

٥٩٢

كتاب الأغنياء

في أسرارهم

الربيع

محمّد بن

ج ٢



٩٢٠

و. خ

٥٢٢

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف ابن

خلكان، أحمد بن محمد - ٦٨١ هـ. كتب سنة ١١١٢ هـ.

٢ ج / في ٢ مج (٢٤٩ + ٢٧٩ ق)، ٢٢ س ٢٣ x ٢٠ سم

نسخة حسنة، الخطها نسخ معتاد، طبع.

الأعلام ١: ٢١٢، فهرس مخطوطات الحرم المكي (التاريخ):

١٠٤

١- التراجم ٢- المؤلف ٣- تاريخ النسخ

ج - تاريخ ابن خلكان .

المجلد الثاني من تاريخ ابن خلكان

خزينة مكتبة جامعة القاهرة
عشر

المجلد الثاني من

تاريخ ابن خلكان

قد آتت الى هذه المكتبة
في ٢٤ من شهر ربيع
الاول سنة ١٣٤٠ هـ
بواسطة السيد
عبد الحليم

لما انقضى في سنة الف وثمانين واثني عشر من يوم الاحد
لا تكتب في كتاب تاريخ ابن خلكان
في تاريخ ابن خلكان
في تاريخ ابن خلكان
في تاريخ ابن خلكان

مكتبة جامعة القاهرة - قسم المخطوطات
رقم الكتاب ١٠٥٨
رقم المجلد ١١١٢
الكتاب الثاني
الصفحة ٢٧٩
القياس ٢٠ X ٢٢
٩٥٨

٥٢٣ ص

باب الغين باب الغين باب الفاء باب القاف باب الكاف باب اللام

باب الجيم باب النون باب الواو باب الهاء باب الهمزة باب الياء

باب الغين باب الفين باب الفاء باب القاف باب الكاف

باب الغين باب الفين باب القاف باب الكاف باب اللام باب النون باب الواو

باب الغين باب الفين باب الفاء باب القاف باب الكاف باب اللام

باب الغين باب الفين باب الفاء باب القاف باب الكاف باب اللام

باب الغين باب الفين باب الفاء باب القاف باب الكاف باب اللام

باب الغين باب الفين باب الفاء باب القاف باب الكاف باب اللام

باب الغين باب الفين باب الفاء باب القاف باب الكاف باب اللام

باب الغين باب الفين باب الفاء باب القاف باب الكاف باب اللام

باب الغين باب الفين باب الفاء باب القاف باب الكاف باب اللام

باب الغين باب الفين باب الفاء باب القاف باب الكاف باب اللام

باب الغين باب الفين باب الفاء باب القاف باب الكاف باب اللام

باب الغين باب الفين باب الفاء باب القاف باب الكاف باب اللام

باب الغين باب الفين باب الفاء باب القاف باب الكاف باب اللام

عرق الدين
سيف الدين
غازي

عن ابي اسحق الفراء المحدثي
سيف الدين غازي

غازي بن عماد الدين زكي بن آق سنقر صاحب الموصل وقد تقدم ذكر والده في حرق الزاي
وانه قتل على حصار قلعة جعبر وكان معه البارسلان بن السلطان محمود المعروف
بالخفاجي السجوي المذكور في ترجمة عماد الدين زكي اجتمع اكابر الدولة وفيهم لور
جمال الدين محمد الاصبهاني المعروف بالجواد والقاضي كمال الدين ابو الفضل محمد بن الشيرازي
وسياقي ذكرهما ان شاء الله تعالى فقصده واخيمه البارسلان المذكور وقالوا له كان
عماد الدين زكي غلامك ونحن غلامك في اليه ذلك وظنوه الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر
افترق فرقتين فطائفة منهم توجهت بحجة نور الدين محمود بن عماد الدين زكي التي ذكره
ان شاء الله تعالى الى الشام والطائفة الثانية سارت مع البارسلان وعسكر الموصل
ودياربيعة الى الموصل فلما انتهوا الى سنجار تخيل البارسلان منهم العذر فتركهم و
هرب فحققه بعض لعسكر وردوه فلما وصل الى الموصل وصلهم سيف الدين غازي المذكور
وكان مقبلا بشهر ذوقا كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود السجوي في الآتي ذكره
ان شاء الله تعالى فلما استقر بالموصل قبض على البارسلان المذكور وسيره الى بعض
القلع وملاك الموصل ومالك لابيه من دياربيعة وتربلت احواله واخذ اخوه نور الدين
محمود وسياقي ذكره ان شاء الله تعالى جلب ما والاها من بلاد الشام ولم يكن دمشق يومئذ
لهم وكان غازي المذكور منطويا على غير صلاح يحب العلم واهله وبني الموصل المدرسة
المعروفة بالعتيقة ولم تطل مدته في المملكة حتى توفي في اواخر جمادى الاخر سنة اربع
ابعين وخمماية وقد قارب في الجوارعين سنة ودفن في مد رسته المذكورة رحمه الله
تعالى وتوفي بعده اخوه قطب الدين مودود وسياقي ذكره ان شاء الله تعالى في حرق الزاي
سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زكي بن آق سنقر صاحب
الموصل وهو ابن اخي المذكور قبله تقي الدين المملوك بعد وفاة ابيه مودود وهو والد سيف الدين صاحب
جزيرة بن عمرو لما توفي والده في التاريخ الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في ترجمته بلغ الخبر
نور الدين وهو قبل باسوقنا من ليلته طالبا بلاد الموصل فوصل الى اوقية من الحرم سنة ست
وثلاثين وخمماية ومكثها وسار منها الى خيبرين فلكها في بقية الشهر واخذ سنجار في شهر
ربيع الاخر منها ثم قصد الموصل وقصد ان لا يقاتلها فغير بعسكره من خاضة بلاد وهي
بلدية بقرها الموصل وسار حتى خيم قبالة الموصل وارسل بن اخيه سيف الدين المذكور
وعرفه صخرة قصده فضاحه ودخل الموصل في ثالث عشر جمادى الاولى واقصا حصارها
فيها وزوجه ابنته واعطى اخاه عماد الدين زكي المذكور في ترجمة جده عماد الدين زكي
وخروج من الموصل وعاد الى الشام ودخل حلب في شعب من السنة المذكورة فلما مات
نور الدين وملاك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب بجواهرها سيف الدين المذكور
جيشا مقدمه اخوه عماد الدين مسعود الآتي ذكره ان شاء الله تعالى والتقى عند قرون
جماء وسياقي تفصيل ذلك هناك فلما اكسر عن الدين بجهت سيف الدين بنفسه وخرج الى

سيف الدين
غازي

لقائه ونصافا على آل السلطان وهي قرية بن حلب وجماء وذلك في حجة الحرام عاشر شوال
سنة احدى وسبعين وخمماية قال العمد الاصبهاني في البرق السامي وابن شداد وفي
سيرة صلاح الدين انه اكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين ابن زين الدين فانه
كان في ميمنه سيف الدين ثم جعل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد
الى حلب ثم رحل الى الموصل ومظفر الدين هو صاحب ربل وترجمته في حرق الزاي واقام
في المملكة عشرين سنين وسنهوا واصابه مرض مزمن وتوفي يوم الاحد ثالث صفر سنة
ست وسبعين وخمماية رحمه الله تعالى وتوفي بعده اخوه عماد الدين مسعود وسياقي
ذكره ان شاء الله تعالى وكان مرضه السل وطال به وعاش مقدارا ثلثين سنة **ابو الفتح**
وابو منصور غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب للملك الظاهر
عياث الدين صاحب حلب كان ملكا مهيبا حادنا متيقظا كثيرا للاطلاع على احوال رعيته
واخبار المملوك على الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العمد محبا للعلماء محييا
للسنة اعطاء والده مملكة حلب في سنة اثنين وثمانين وخمماية بعد ان كانت لعمه
الملك العادل فنزل عنها ونقض غيرها كما قد شهر **ويكي عن سرعة ادراكه اشياء**
حسنة منها انه جلس يوم لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه فكان كلما حضر واحد
من الاجناد وساله الديوان عن اسمه لينزله حتى حضر واحد فسالوه فقبل الارض فلم
يفطن احد من ارباب الديوان لما اراد فعاد وساله فقال الملك الظاهر اسمه غازي
وكان كذلك وقارب الجند يانين كراسه لما كان موافقا للسلطان وعرف هو مقصوده
وله من الحسن شي كثيرا لا حاجة الى التطويل فيه وكانت ولادته بالقاهرة في منتصف
شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمماية وهي السنة المذكورة من استقلال ابيه
بمملكة الديار المصرية وتوفي بقلعة حلب ليلة الثلاثاء العاشر من جمادى الاخر سنة
ثلاث عشر وستمائة ودفن بقلعة شمس بن الطواشي بن قطب الدين صاحب الخادم اناك
ولده الملك العزيز مدة رسة تحت قلعة وعمرونها تربة ونقله اليها رحمه الله تعالى
والجبل انه دخل حلبا لكانها في الشهر بعينه واليوم من سنة اثنين وثمانين وخمماية
ورثاه شاعره الشريف راجح بن اسماعيل بن ابي القاسم الاسدي الحلبي وكنيته ابو الوفا
بهذه القصيدة ومدح ولده السلطان الملك العزيز محمد واخاه الملك الصالح صاحب
عين تاب وما اقتصر فيها وهي **وهي هذه القصيدة المذكورة**

- 1. سل الخطيب ان اصغى الى من يخاطبه
- 2. من علق انيابه ومخالبه
- 3. تشدك عاتبه على نايابه
- 4. وان كان يابى السمع عن نايابه
- 5. الى الله كم ارجى بصر في ضلالة
- 6. الى افق مجد قد تهاوت كواكبه
- 7. فالي رعي الشهاب قد طال صبحها
- 8. على دجى لا تستير غياجه
- 9. احقا حى غازي العياث بن يوسف
- 10. اربع وعادت خايات مو كبه
- 11. نعم كوترت شمس المدايح وانطوت
- 12. سماء العلوي الخضاقت مزاكبه
- 13. فمن مخبوي عن ذلك الطود حل وعت
- 14. قواعده امران للخطب جابه

ابو الفتح

رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انما الاغار
بالنيات وانما الكرام ما نوى
وايضا رواية
اذ حبيت اخا فوا على

رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انما الاغار
بالنيات وانما الكرام ما نوى
وايضا رواية
اذ حبيت اخا فوا على

فانه

اذ احد وجع شئ نقتله اصرح بيل سياحه
بريقه ويوضعها على ثراب ويحطى بها على فطر
الانم او المخرج ويقول ليسر الله ثربه
ارضا وريفة بعضنا يشفي سقمنا اذ ان
ربنا صم

اجل ضعفت بعد النبات وزعت **•** بريح المنايا العاصفات مناكه **•**
 وعنصر ذلك البحر بعد ما طمت **•** وطمت لغيبات البلاد غواربه **•**
 فشلت بين الخطباء مهتد **•** برغم العلي سلت وفلت مضاربه **•**
 ولين حبس لغيت الغنا في قطرة **•** فقد سجت في كل قطر سمايه **•**
 فاني يلد العيش بعد ابن يوسف **•** اخوا امل اكرت عليه مطالبه **•**
 فلا ادركت نيل المني طالبا به **•** ولا بركت في ارض من بكايه **•**
 ولا انجعت لاهيس عتبه **•** من الحزب لا تنني عليه حقايه **•**
 مضى من اقام الناس في ظل عله **•** وامن من خطب تدب عقارب **•**
 فكم من حني صعب باحت سيوفه **•** ومن مستباح قد حتمت كايه **•**
 اري اليوم دستا الملك اصطلح ليا **•** اما فيكم من محبرا بن صاحبه **•**
 فمن ساي بي عن سائل الدرع كعري **•** لعل فوادي بالوجيب يجاوبه **•**
 فكم من مندب في قلوب نصيحة **•** بنا ركوب اجمعتها نواده **•**
 ايسلم لم تحطم صدر رماحه **•** يذب ولم تنلم لضرب فواضه **•**
 ولا اصطدمت عند الخوف كما **•** ولا اذ حمت بين الصفوف ضايه **•**
 ولا سيم اخذ النار يوم كرهته **•** تشق مثار النفع فيها سلايه **•**
 فبا ملبي بوا من الحزن مسبل **•** ابحسن لي ان التسلني ساليه **•**
 اخذ منك روض الجود تصفوا ظلا **•** على وحوض الجود تصفوا مشاريه **•**
 وقد كنت تدني وتوقع مجلسي **•** لمفوض مدح ما تغار واجبه **•**
 فما بال اذني قد تهادي ولم يكن **•** اذا جئت بشي عوالب طايه **•**
 اري الشمس اخفت يوم ففكرت بها **•** فلا كان يوم كاسف الوجه شايه **•**
 فكيف بنا سيف غرامك وكما **•** جواد من الخرم الذي انت رايه **•**
 فمن للتيابي يا غياث يغتشم **•** اذا الغيث لم ينفع صدق العام رايه **•**
 ومن الملوك كنت ظلا عليهم **•** ظليل اذ اما الدهر نابت نوايه **•**
 ايا تاركي القى العبد ومالما **•** متى ساني بالجد تمت الابه **•**
 سقت قنوتك الغر العوادني **•** من الغيث ساريه الملك وساريه **•**
 فان بك نور من شهابك قد جنى **•** فيا طالما حلي دحي الليل نايه **•**
 فقد لاح بالملك العزيز محمد **•** صباح هدي كما زمانا نوايه **•**
 فني لم يفته من ابيه وجده **•** ابا وجد غالب من يغاليه **•**
 ومن كان في المسعى ابوه دليله **•** فداني له الشا والذلي هو طايه **•**
 وبالصالح استغنى صلاحه **•** لها من رعي ليس يقطع رايه **•**
 فحسب اوري من احمد ومجن **•** ملكا من عادا هما ذل جانيه **•**
 هما اخوانا عليا غاري بن يوسف **•** وما ضيعا الجود الذي هو كاسيه **•**
 فافق الودي لولا هما كان ظلك **•** مشا من بعد ومغاربه **•**

يستحى علي رعم الليالي حماها **•** عوالي قنا يودي الاسود ثعالبه **•**
 فكم من ملك جل موقع خطبه **•** ضأت مباديه وسوق عواقبه **•**
 فما تروى سعدا طلاء على الدجي **•** فولي وما الواع على الارض هاريه **•**
 ايمكت في الشهباء عندا بيكما **•** وما دحه امرت تغل بخاريه **•**
 فان شيتما بعدا لغياث اغثما **•** مصاب سهام فوفها مصايه **•**
 كان لما فاق اهلوا النفا في امامه **•** ونضيك في وجه الاماني مواهيه **•**
 فهنتما ما نلتما وبقيتما **•** لا علا ملك ساميات مرانيه **•**

وهذه القصيدة مع جودتها فيها مواضع ما خودة من موشية القبة عمارة اليمني الصالح
 بن رزيك وبعضها من كور في ترجمة الصالح وكانه قد نسخ على منهاها فانها على ورثتها
 وان كان خوف الروي مختلفا فقد استعملها الوصل كما استعمله عماره والظاهر ان كان
 قد وقف عليها فقص مضاهاتها وقام الامر بملكة حلب من بعده ولده الملك العزيز
 عياث الدين ابو المظفر محمد بن الملك الظاهر ومولده يوم الجمعة خامسة ذي الحجة سنة
 عشر وستمائة بقلعة حلب وبو في بها يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الاول سنة اربع و
 ثلثين وستمائة وكنت بحلب فوفي ذلك الوقت ودفن بالقلعة وتربى بمكانه ولده
 الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن الملك العزيز واستعت مملكة فانه ملك
 عدة بلاد من الجزيرة الفراتية لما كسر الخوارزمية وكان مقدم جيشه الملك المنصور
 صاحب حمص وذلك في اواخر سنة احدى واربعين وستمائة ثم ملك دمشق والبلاد
 السامية يوم الاحد سابع ربيع الاخر ثمان واربعين وستمائة ومولده بقلعة حلب في
 تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة وهذه التواريخ وملكوا الشام
 فخرج من دمشق في صفر سنة ثمان وخمسين وقتل في الثالث والعشرين من شهر سنة
 ثمان وخمسين بالقرب من المراغة من اعمال اديجيان على ما نقل الناقل والله اعلم وقصة
 مشهورة وبو في عمه الملك الصالح صلاح الدين احمد بن الملك الظاهر صاحب عين تارح
 شعبان سنة احدى وخمسين وستمائة وكانت ولادته في صفر سنة ستماية بحلب مات
 بعين تارح ثم الله اجمعين ولما قتلوا العزيز وهو الاصح على اخيه الصالح لان امه صفيه
 خاتون بنت الملك العادل بن ايوب فقدموه في الملك لاجل جده واخواله اولاد العادل
 واما الصالح فان امه جارية وبو في الشرف الخليلي المن كور في ليلة السابع والعشرين
 من شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة بدمشق رحمه الله تعالى ودفن بظاهرها
 في حوار مسجد النارج شرقي مصلى العيد ومولده في منتصف شهر ربيع الاخر سنة
 سبعين وستمائة بالخلعة وهو من مشاهير شعراء عصره **ابو الحرف** غيلان بن عقبه بن
 نفيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيعة
 بن ملكان بن عدي بن عبد مناف بن اد بن طابخه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
 بن عدنان الشاع المشهور بذي الرمة احد فحول الشعر ويقال انه كان ينشد شعره
 في سوق الابل فجاء العزيز ذوق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما شنع يا ابا

غيلة في الشهر بذي
 الرمة
 ال عمر

فمن اس فقال ما احسن ما تقول قال نساكي اذكر مع الغول قال فضربك عن غايتك بكاءك
في الدمن وصفتك للبعار والعطش وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك ^{حينئذ}
منته ببلدة مقاتل بن طلبة بن قيس بن المنقرى وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول
الله صلى الله عليه في وفد بن نعيم فأكرمه وقال له اسيد اهل الوبر وقال ابو عبد الله
هي مته بنت عاصم بن طلبة بن قيس بن عاصم والله اعلم بالصواب وكان ذوالرمة كثير
التشبيب بها في شعره واياها عني ابو تمام الطائي بقوله في قصيدة البائية
ما ربح مية معجورا يطيف به غيلان اهي ربان ربحها الخرب
قال بن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء قال ابو ضرار العنقي هابت مية واذا معها بنون
لها فقلت صمها لي قال مسنونة الوجه طويلة الخد شمل الانف عليها وسم جمال قلت كانت
تشدك شيئا عما قال ذوالرمة قال نعم ومكنت مية زمانا اسمع شعري ذى الرمة ولا
تراه فجعلت لله تعالى عليها نذرا ان تخرب دنة يوم تراه فلما راته رات رجلا ذمها اسود
وكانت من اهل الجمار فقالت واسنونه وابوساه فقال ذوالرمة
على وجهي مسحة من ملاحه وتحت الثياب لعار لو كان باديا
الم تر نزل الماء يخبث طعمه وان كان لون الماء ابيض صافيا
فواضعة الشعر الذي لم يفيض نبي ولم املك صلا فواديا
ويروي ان ذالرمة لم يرمه قط الا في بوقع فاجت ان ينظر الى وجهها فقال
جزى الله البرافع من ثياب عن الفتيان شعرا ما يقينا
يوارين الملاح فلا تزاها ويخفين القبايح فيرد هبنا
فنزعت البرقع عن وجهها وكانت باهورة الحسن فلما راهما مسفرة وال على وجهي مسحة
من ملاحه البيت الاول المتقدم فنزعت ثيابها وقامت عريانة فقال الم تر ان الماء يخبث
طعمه البيت المذكور فقالت له تخيل ان تدوق طعم قال اي والله فقالت تدوق الموت
قبل ان تدوقه والله اعلم ومن شعره السابق
اذا هبت الراح من كل جانب به اهل عي حاج قاي هو بها
تهوي تدوق العينان منه وانما هو كل نفس ابن حل حنينها
وكان ذوالرمة يشيب بخرقا وهي من البكا بن عامر بن صمصمة وسبب تشيبه به انه مر
في سفر ببعض البوادي فاد اخرقا خارجة من حياء فنظر اليها ففقت في قلبه فخرت ادواته
ودنى منها يستطعم كلاهما فقالا اني رجل على ظهر سفرة وقد تخوفت اداوني فاصلحها
لي فقالت والله ما احسن العمل واني اخرقا واخرقا التي لا تغل شغلا لكرامتها على اهلها
فتشيب بهاد ذوالرمة وسمها خرقا واياها عني بقوله وهو في غابة المبالغة
وما تشيبا خرقا واثنين الكلا سقي لم ساق ولم يتكلا
باصبع من عينيك للدمع كلما تن كور بعا او توهت من رلا
وقال المفضل الصبي كنت انزل على بعض الاعراب اذا حجت فقال لي يوما هل لك ان اريك
خرقا صاحبة ذى الرمة فقلت اني فعلت برمتي فتوج من جميعا مزبها فعد لي عن الطريق

بقد رصيل نرايتنا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة
حسانه بها قوة والحسانه اشده حسنا من الحسنات ضللت وجلت وتحدثنا ساعة
ثم قالت لي هل حجت قط قلت غير مرة قالت فما يمنعك من زيارتي اما علمت اني منك
من مناسك الحج فقلت وكيف ذلك قالت اما سمعت فقال لك ذى الرمة
تمام الحج ان تقف لمطايا على خرقا واضعة اللثام
وكان ذوالرمة كثير المدح لبلال بن ابي برده بن ابي موسى الاسدي رضي الله عنه وفيه
يقول مخاطبا صيدح ناقه وهذا الاسم علم عليها
اذا ابن ابي موسى بلبل بلغته فقام نفاس بين وصليك جازر
وقد اخذ هذا المعنى من قول الشاعر في غرانة الاوسى رضي الله عنه وهو ايضا مخاطب
ناقة من جملة ابيات
اذا بلغني وحملت رجلي عرانة فاسترني بهم الوتين
وباء بعد ما ابونفاس فكشف هذا المعنى واوضحه بقوله في الامين محمد بن هرون الرشيد
واذا المطي بنا بلعن حجرنا فظهورهن على الرجال حرام
حتى قال بعض العلماء ولا استخضر الا من هو القابل لما وقف على بيت ابي نفاس هذا
المعنى والله الذي كانت العرب تحوم حوله فتخطيه ولا نصيبه فقالا اشماخ هكذا وقال ذوالرمة
الرمة كذا واشد بينهما المذكورين وما ابانه الا ابونفاس بهذا البيت وهو في نهاية
الحسن والاصل في هذا المعنى قول الانصارية الماسودة بمكة وكانت قد نجت على ناقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصلت اليه قالت له يا رسول الله اني نذرت ان نجي
عليها اخرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ما جرت بها وتفسير هذا المعنى اني
لست احتاج ان ادخل الى غيرك فقد كفيته غيبتني الا ان الشماخ وعدنا قته بالذبح و
ذوالرمة دعا عليها ايضا بالذبح وابونفاس حرما لوكوب على ظهرها وراحها من لكر في
الاسفار فمما ترم في المقصود لكنه احسن اليها في قابله احسانها اليه حيث اوصلته
الى المدوح وكان لذى الرمة اخوة هشام واوفى ومسعود فماتت اوفى ثم مات ذوالرمة
بعده فقال مسعود يوتها هكذا قال بن قتيبة وقال في الحماسة في المواي خلا في هذا والله
اعلم بالصواب والابيات التي قال مسعود وهي هذه تغزيت
تغزيت عن ادي بغيلان بعده عذو جفن العين ملان منزع
ولم يفتني ادي المصيبات بعده ولكن بك القرع بالقرع اوجع
وهي من جملة ابيات وهذا مسعود هو الذي اشار اليه ابو تمام بقوله
ان كان مسعود سقي طلالهم سبل الشون فلت من مسعود
قال ابو القاسم الامدي صاحب كتاب الموزنة بين الطائيفين في كلام على هذا البيت هذا
مسعود اخذ ذى الرمة وكان يلوم اخاه ذى الرمة على كانه الطول حتى قال فيه ذوالرمة
لومه عشية مسعود يقول وقد جري على الحيتي من وكفا الدمع قاطر
في الدار تبكي اذ بكيت صبا به وانت امووق حملتك العناير

وكان أبو تمام يقول ان مسعود قد رجع عن ذلك المن هب وصار يكي على الطول
فلست منه وهذا يبلغ في النثر منه مما اذا كان شانه فصار كقول القائل ان كان طائر
قد بخل او السوء قد غدر فقلت منها هذا حاصل ما قاله الامري وان كان بغير هذه العلة
واخبار ذي الرمة كثيرة والاختصار اولي وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله
تعالى ولما حضرته الوفاة قال ابن نضار رحمه الله ان ابن اربعين سنة واشد

يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت وغافل الذنب خرجني عن النار
فانما قيل له ذوالرمة بقوله في الويل استعت با في رمة للتقيد والرمة بضم الراء
الحبل البالي والرجز يرويه ابن الجاج فقيل له ان روت في فقال نعم ولكنه ذهب شعره
كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكته فقيل فهو لا الاخرى فقال قد قوت بهد من ابيهم
كل على غيرهم وقال ابو عمرو بن العلاء فتح الشعر بأمري لقيس خنجر بني الرمة وقال
ابو عمرو وقال جوي لو خرجت والرمة بعد فقلت قصيدة التي اولها ما بال عينيك منها
الماء ينكب كان استعرا الناس وقال ابو عمرو سمعت ذوالرمة يقول اذا نزل بنا نازل
قلنا له الحليب حبا ليلك المخبض فان قال المخبض قلنا عبد من انت وان قال الحليب
قلنا ابن من انت وقال ابو عمرو شعر ذي الرمة لفظ عروس يتخلل عن قلبه وابعاطي
لها شعر في اول البيت ثم يعود الى البعد والحلة فقد كان من مشاهير الشعراء في
عصره وذوي التقية بالنظم في هذه رحمة الله تعالى وذكر محمد بن جعفر بن سهل
الحرايطي في كتابه عتلا القلوب عن محمد بن سلمه الطلي قال سمعت فلان صدرت من الحج
يتمت منه من المناهل فاذا دببت ناحية عن الطريق فانتفتت بفناء فقلت انزل
فقلت ربة البيت نعم فقال وادخل فقلت اجل قد قلت فاد اجارة حسنا احسن
من الشمس جلست احدها وكان الذي ينزل من فيها فبينما انا كذلك إذ خرجت عجل
موترة بعبادة مشتملة باخرى فقلت يا عبد الله ما جالسك هاهنا عند هذا الغر اللبني
الذي لا تأمن حياله ولا ترجوا نواله فقلت لها الجارية اي جده دعبه يتعلل كما قال ذو
الرمة وهو فان لا يكن الا تغفل ساعة قليل فاني نافع لي قلبها

قال فان كنت بومي وانصرفت وفي قلبي جمر الغضا من حبها
مرثية الفاء ابو شجاع فانك الكبير المعروف بالمجنون كان
روميا اخذ صغيرا هو فاح له فاحت لها من بلاد الروم من موضع قريب من مصر يعرف بذي
الكلع فتعلم الخط بفلسطين وهو من اخذه الاخشيد من سيرة بالرومة كرها بلاد من
فاعتقه صاحبه وكان معهم حرا في عدة الممالك وكان كرم النفس بعيدا الهمة شجاعا كثير
الافرام ولذا قيل له المجنون وكان رفيق الاستاد كافر في خدمته الاخشيد كما سيأتي
فلما مات محمد ومما وقر كافر في خدمته الاخشيد كما سيأتي ان شاء الله تعالى فانك
من الاقامة بمصر كبريا يكون كافر بها علا رتبة منه ويحتاج ان يركب حبه خدته وكانت
الغنوم واعمالها اقضاء له فانتقل اليها واتخذها سكنا له وهي بلاد وبنية كثيرة الوهم
فلم يصح له بها جسم وكان كافر بها خافة ويكرمه فزاعا وفي نفسه منه ما فيها فاستحكمت

مرثية الفاء فانك المجنون
ابو شجاع

العله في جسم فانك واحوجته الى خول مصر للمعالجة فدخلها وفيها ابو الطيب المتنبى
ضيقا للاستاذ كافر وكان يسمع بكوم فانك وكثرة سخا به غير انه لا يقدر على قصد
خدمته خوفا من كافر وفاتك يسأل عنه ويأسله بالسلم ثم التقيا في الصحراء مصفا
من غير ميعاد وجري بينهما مفاوضات فلما رجع فانك الى داره حمل اليه لطيف ساعة صيرة
فبينما الف دينار ثم ابتاعها بهدايا بعد ما فاستاذن المتنبى الاستاذ كافر في مدحه فاذن
له مدحه في التاسع من جمادى الاخيرة سنة ثمان واربعين وثلاثمائة بقصدته المشهورة التي
اولها وهي من غرر القصائد

بلا خيل عندك بقديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
وما احسن قوله فيها
كفانك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وما للشمس امثال
ثم توفي فانك المذكور ليلة الاحد عشا الاحدى عشر ليلة خلت من شوال سنة خمسين
وثلاثمائة بمصر فمراة المتنبى وكان قد خرج من مصر بقصدته التي اولها
الحزن يلقق والخيل يردع والدمع بينهما عصي طبع
وما ارق قوله فيها

اي الاخين من فراق احبتي وتحس نفسي بالحمام فاستمع
ويزبدني غضب الاعادي وسوة وليم ان عتبا لصدوقي فاجزع
نصفوا الحياة جاهل وغافل عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقيقة تغنه ليسومها طلب الحال فيطبع
ابن الذي اهرمان من بنيانه ما فومه ما يومه ما المصراع
تختلف الاثار عن اصحابها حينما يدركها الفنا فتنبع
وهي من المراتب الفارقة ثم عمل بعد حذوجه من بغداد بين كوسية من مصر ويربي
فانكا المذكور وانها يوم الثلاثاء لتسع خلون من شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة
واحدة لها حتام نحن نشاري النجم في الظلم وما سمره على حق ولا قدر
ومنها في ذكر فانك

بلا فانك اخبرني مصر نقصده ولا له خلف في الناس كلهم
من لا ينال به الاحياء في شيم امسى تشابه الاموات في الرقيم
عدمته وكاني سرت اطلبه فضا تردي الدنيا على لعدم
وله فيه شيء اخر رحمه الله تعالى **ابو نصر** الفتح ابو محمد بن عبد الله بن خاقان
القيسي الاشعري صاحب كتاب قلايد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور
وورجعه فيه من شعر العرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم باحسن
عبارة والفاشارة وله ايضا كتاب مطمح النفس ومرح الناس في ملح اهل الاندلس
وهو ثلث نسخ كبرى ووسطى وصغرى وهو كتاب كبر وغزاة ما دته وكان كثير
الاسفار سراج التنقلات وتوفي قتيلا سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بمدينة مراكش

البي

ابو نصر
الشيخ
صاحب قلايد العقيان

في القيد وقال لحافظ ابو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه المطرب من
اشعاب اهل المغرب في لغت جماعة من اصحابه وحدثني عنه بتصانيفه وعجابه
وكان خليع العزاد في دينه لكن كلامه في نواليفه كالسحر الجلال والماء الزلال
فقيل ذبحا في مسكنه بقتل من حضرة ملاكش صدر سنة تسع وعشرين وثمانماية
رحمه الله تعالى وان الذي اشار بقتله امير المؤمنين ابو الحسن علي بن يوسف بن
تاسفين هذا كله لفظه والله اعلم وامير المسلمين المذكور هو اخو ابي يحيى ابراهيم
بن يوسف بن تاسفين الذي له ابو نصر المذكور كتاب قلايد العقبان وقد ذكره في
خطبة الكتاب **الشهاب فتيان** بن علي بن فتيان بن ثمال الاسدي الحنفي الدمشقي
المعروف بالشاغوري كان فاضلا وشاعرا ما هو اخبر الملوك ومدحهم وعلو
اولادهم وله ديوان شعر فيه مقام طبع حسان واقام مدة بالزبداني وله فيها اشعار
لطيفة من ذلك قوله في جبهة الزبداني وهي ارض فيحما جميلة المنظر تترامى عليها
التلوج في زم من الشتاء وتنبث انواع الانهار في زم من الربيع ولقد احسن فيها كل الاشعار
وهو قوله: قد اجمل الخمر كانون بكل قروح واجمل الخمر في كانون حرق
يا جبهة الزبداني انت مسفرة بحسن وجهه اذا وجه الزمان كل
قال في قطن عليك السحب تندفه والجو يحلج والقوس قوس قزح
وله وقد دخل حماما ماؤها شديدا بالحرارة وكان قد شاخ
ارى ما حماكم كالخيم نكاد منه عذاء وبوسا
وعهد يكم تسمطون الجدي فما بالكم تسمطون النوبلا
ثم وجدت في كتاب الخيرية في ترجمة سعد بن ابراهيم الشيباني في الاسعد في الملقب
بالجواد الكاتب خمسة ابيات قال عماد الدين الاصبهاني صاحب الخيرية الشيباني
سعد المذكور في ذي حمار ولم يقل انها له والبيت الخامس منها
وقد كان في العرف سمط الجواد فلم صرتم تسمطون النوبلا
وقال الجواد وهو الى سادس شهر ربيع الاخر سنة سبع وثمانين وخمسمائة مقيم بالعسكر
المنصور على عكا قلت استعمله فتيان الشاغوري ثم تقفيا فتميت عليه كيدا بطن انت
لفتيان وكان قد تلقى بخدمة الامير بد الدين مودود ابن المبارك سمعته دمشق وهو
اخو عمر الدين فترخ شاه بن اخي السلطان صلاح الدين لامة وكان يعلم اولاده الخطا
فكتب اليه شرف الدين بن عزي
يا من تلت ظمما بالشهاب وان نا في بظلمته في افهمها الشهاب
لا يغرنك من مودود ولته وان تمسكت من سبابها سببا
فلمست تنج فيها غير واحدة حتى تلف على عيشومك الدنيا
وهذا البيت الاخير من ابيات الحماسة وقد استعمله تميمنا وكانت بينهما مكاتبات
ومدحيات بطول شجها ومولده بعد سنة ثنتين وثمانماية ببانياس ومن شعره
قوله علام تحركي والخط ساكن وما نهيت في طلبه لكن

الشهاب
فتيان
المعروف بان غوري

اربي نذرا تقدمه المساوي على حر توخذه المحاسن
وله ديوان اخوذ وبيت رايته بن مشق ونقلته منه
الورد بوجنتيك ناه زاهو والسحر بقلبتك واف واقرة
والعاشق في هوالك ساه ساهر يوحوا ويخاف وهو شاك ساكو
وتوفي فتيان المذكور ودفن بمقابر باب الصغرى رحمه الله تعالى والشاغوري بفتح
الشرين المعجمة وبغير الالف غين معجمة مضمومة نغزوا ساكنه وتجر هاء هذه النوبة
الى الشاغور وهي غارة بظاهر دمشق من جملة متواحيها والزبداني بفتح الزاء والباء
الموحدة واللال المملدة وبغير الالف نون مكسورة نغزوا مشناة من تحتها وهي قوتية
بين دمشق وبعليك كثيرة الاشجار والمياه رايتهما مرارا وهي في غاية الحسن والطيب
ابو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي كان من اكثرهم كراما مع كرم
البرامكة وسعة هودهم وكان اكرم من اخيه جعفر المقدم ذكره وكان جعفر ابلغ في
الرسائل والكتابة منه وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر واراد ان
ينقلها الى جعفر فقال لا يهيا يا ابي وكان يدعوه يا ابي ابي اري ان اجعل الخاتم
الذي لا يحي الفضل لجعفر وكان يدعوا الفضل يا ابي فانهما متقاربان في المولد وكانت
ام الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة والخيزران ام الرشيد
ارضعت الفضل فكانا اخوين في الرضاع وفي ذلك قال مروان ابن ابي حفص بن عديج
الفضل كفي لك فضلا ان افضل حررة غدتك بشري والخليفة واحد
لقد خربت يحيى في المشاهد كلها كما زان يحيى خالدا في المشاهد
قال الرشيد ليحيى قد احشيت من الكتاب اليه في ذلك فاكفنيه فكتف الله اليه قد
امامير المؤمنين بخول الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة
امير المؤمنين في اخي واطعت وما انتقلت بخره صارت اليه ولا غلبت عني رتبة طلعت
عليه فقال جعفر لله اخي ما انفس وابين دلائل الفضل عليه واقوي منه العقل فيه واوسع
في البلادة ذرعه وكان الرشيد قد جعل ولده محمدا في حجر ابي يحيى الفضل والمأمون في حجر
جعفر فاخص كل واحد منهما بن في حجره ثم ان الرشيد قد فضل بعمل خراسان فتوجه اليها
واقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان الى الرشيد ويحيى جالس بين يديه
ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى متغافل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في امور
الرعية فلما قراه الرشيد رجي به الى يحيى وقال له يا ابي قراه هذا الكتاب واكتب اليه
بما يودعه عن هذا فكتب يحيى على ظهر صاحب البريد حفظك الله يا ابي وامتنع بك قد
انتهى الى امير المؤمنين فما انت عليه من التغافل بالصيد ومدام اللذات عن النظر
في امور الرعية ما انكره فعاود ما هو اذن بك فانه من عاد الي ما بينه وتركها يشبه
لم يعرفه اهل دهره الا به والسلام وكتبت في اسفله هذه الابيات
يا نصيب نهارا في طلب العلم واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل اني مقبل واستنوت فيه وجوه الغيوب

ابو العباس
الفضل بن خالد البرمكي

ر
غابت

فكان بالليل يما تشتهي : فانما الليل نهار الاربع
 كرم في نفسه اكسا : يستقبل الليل امر عجيب
 غلب عليه الليل اتاره : فبات في الحلو ونيس حب
 ولذة الاتحق مكشوفة : سعي بها كل عذوق

والرشيد نظر الجيما بك فلما فرغ قال البت يا ابن فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفرغ الحمد نهارا الي
 ان انصرف من عمله ومن مناقبه انه لما ولي خزائن دخل الى بلخ وحج وطهم وبها التوبهار وصوبت
 النار التي كانت المحوس بقدرها وكان جند حرم ملك خادم ذلك البيت حسيما هو مشروح في ترجمه جعفر فاذا
 الفضل هذه ذلك البيت فلم يقدر عليه لاحكام بناتير فهدر منه ناحية وبني بها سجدا وذكر في اخبار الوراء ان
 الرشيد لم يقص من سعي المعز بكم من السروان الى اقصى بلاد الترك فاقام جعفر عسرا واستخلف على عمله ونحوس
 الى عمله في سنة ثمان وسبعين فلما وصل الى خراسان انزل بسيف الجور وبني المساجد والحياطة والربط واهرق بركس
 البغا وازاد الحمد ووصل الزوار والقواد والكتاب في سنة سبع بقصر الاف درهم واختلف على عمله وشخص
 اخذه من الستة الى العراق فلقاه الرشيد وجمع له الناس واكرمه غاية الاكرام وامر الرشيد الشراء بغيره و
 الخلاء بغيره فكثر المادحون له ومدحه اسحق بن ابراهيم الموملي بايات منها قوله

لو كان بيني وبين الفضل معرفة : فضل بن يحيى لا عادي على الزم
 هو الذي الما جد المومنين طار : والمنزعي المجد العالي من التفت

وكان ابو الهيثم الحميري قد سجد للفضل فراه راجعا اليه فقال له وملك باي وجه تلقاني فقال يا الوجه
 الذي قال الله عز وجل به وذو الجبال ان من ذنوبك فمك فمك منه ووصله ومن كلامه ما سرور
 المومنين بالانبياء كسروري بالانبياء قبل له ما احسن كرمك لولائه فمك فمك فمك الكرم والته من غارة
 بن خرم فقبل وكيف ذلك فقال له كان ابي حاملا على بعض كور بلاد فارس فاكسرت عليه جملة مستكرة فحمل
 الى بغداد وطول بالمال فخرج جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلاثة الاف درهم لا يعرف لها وجهها واطلبوا عليه
 حيث بقي حيا في ابيه وكان بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة ومواشاة لانه علم انه ما يقدر على مساعدة
 الا هو فقال لي يوما وانا بصري اضرب الى عمارة وسلم عليه عني وعرفه الضرورة التي صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ
 على سبيل القرض لاني سبقت الله سبحانه وتعالى بالبرقة فقلت له انت تعلم ما ينبغي وكيف ينبغي ليعادوك بعد
 الرسالة ما انا اعلم انه لو قدر علي ثلاثة الاف لقلت فقلت لا بد ان تعني اليه لعل الله يسخره ويوقع في قلبه الرحمة
 فاما الفضل فلم يملك معاودته وخرجت مقدم رجلا وموخر فردي حتى اتيت داره فاستأذنت في الدخول اليه
 فاذن لي فلما دخلت وجدت في صدره بوانا متكبيا على مفارش وفيه وقد غلب شعر رأسه ولحيته بالمال ووجهه
 الجاهل و كان من شدة تبهته يقعد الا كذا لان الفضل فرقت اسفل الايمان وثلث عليه فلم يرد علي السلام
 فصالت عليه عن ابي ومصفت عليه العنق فسكت ساعته ثم قال حتى تنظر فخرجت من عنده ناديا علي فقل خطاي
 اليه موثقا بالجرمان عاتبا علي ابي كونه كلفني اذا لاني فغضبي بالافانيد فبر وعرفت علي ان لا اعود اليه غصبا
 من فعت عنه ساعته فخرجته وقد سكن ما عذري فلما وصلت الى الباب وجدت ابغا لا محالة فقلت ما هذا فيقل
 ان عمارة قد نزلني فدخلت على ابي ولم احب شي مما جرى معي لا اذكر عليه احسانا فقلت قليلا وعاد ابي
 الي المولايه وحصلت له اموالا كثيرة فدرع لي هذا المبلغ وقال عملا اليه فغضب به ودخلت عليه فوجدته على
 الهيئة الاولى فقلت عليه فلم يرد وسلمت عليه عني ابي وشكرت احسانا وعرفته بوصول المال فقال تجرد وعليك

استطاع ان لا يترك اخراج عني لا يترك الله فيك هولاك فخرجت وردت المال الى ابي
 وعجبنا من حاله وقال الجاهلي والله ما استع نفسي لك بذلك ولكن خذ الف درهم و
 اترك لابيك الف درهم وحكي الجهمشيار في اخبار الوراء هذه الحكاية لكن بين
 الحكايتين اختلاف قليل وذكر ان جملة المال الف الف درهم وكان ذلك في ايام المهدي بن
 بطالبه بالمال ان ادى قبل المغرب من يومنا هذا والافاني برأسه وكان المهدي مغضبا عليه
 وبغيت منه الكرم والته والقسطا لصيرفة وعمارة المذكور من اولاد عكرمة مولاي العباس
 وقد تقدم ذكره وكاتب ابي جعفر المنصور ومولاه وكان تايها ممجبا كريما بليغا فصيحاً
 اعور وكان المنصور وولده المهدي يقدمانه ويحتملان اخلاقه لفضله وبداغته و
 وجوب حقه وولي لها لعمال الكار وله رسائل مجموعة من جملتها رسالة الخمين التي تقرا
 لبي العباس ويحكي ان الفضل دخل عليه حاجبه يوما فقال له ان بابا رجلا يزعم ان له
 سببا يت به اليك فقال ادخله فادخله فاذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم فاوحي
 اليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما احضرتك قال علمت بك بهار ثالثة فلبسني قال نعم فما الذي
 تمت به قال ولادة تغرب من ولادتك وجواريد نوا من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل
 اما الجواريد فيمكن وقد يوافق الاسم ولكن اعلمك بالولادة قال اخبرني ابي انها لما ولدني قتل
 لها ولدها الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمى الفضل فسميت ابي فضل كاد اسمك ان يلحقني به
 وصغره لعقصور قدرتي عن قدرتك فبسم الفضل فقال كراي عليك من السنين قال حسن و
 ثلثون سنة قال صدقت هذا المقدار الذي عد قال فما فعلك امك قال ماتت قال فامنعك من
 اللعان بنا متقدما قال لما رضى نفسي للقبالك لا نه ما كانت في عامية مع ما حدثتة فتعدي
 عن لقاء الملوك وعاق هذا منة اعوام فستغلت نفسي بما يصلح للقبالك حتى رضيت بنفسي
 قال فما فعلك له قال الكبير من الامور والصغير قال يا غلام اعطه لكل عام مضي من سنه الف
 درهم واعطه عشرة الاف درهم يحل بها نفسه الى وقت استعماله واعطاه موكوبا سريا نقر
 ان الرشيد لما قتل جعفر اعلينا تقدمه في ترجمته فقبض علي ابيه يحيى فاحبسه الفضل المذكور وكان
 عنده ثم توجه الرشيد الى الرقة وهم معه وجميع البرامكة في التوكيل غير يحيى فلما وصلوا اليها
 وجه الرشيد الى الوجه وهم معه يحيى فمر بالرقة اوحت شئت فوجه اليه ابي احبلك اكون
 مع ولدي فوجه اليه ابي يحيى فذكر كونه يرضي به تخشع معهم ووسع عليهم ثم كانوا
 حينما يوسع عليهم ويضيف عليهم حسيما ينقل اليه عنهم واستصفي موالا للبرامكة ويقال
 ان الرشيد سير مسورا الخادم الى السجن فجاءه فقال للتوكل بها اخرج لي الفضل فاحرجه
 فقال له ان امير المؤمنين يقول لك واني قد اموثك ان تصدقني عن اموالكم فخرجت اليك قد
 فعلت وقد صحت عندي انك بقيت لك ملا كثيرا وقداموني ان لم تطلعني على المال ان اضربك
 ما بي سوط واري لك ان لا توثقوا لك على نفسك فخرج الفضل برأسه اليه وقال والله ما كذبت
 فيما اخبرت به ولو خبرت من الخروج من ملكا لدينا وان اضرب سوطا واملا لا اخبرت
 الخروج وامير المؤمنين يعلم ذلك وانت تعلم انما نصوصنا باموالنا فخرج مسورا
 سوطا كانت معه في منديل فضربه ما بي سوطا وتولى ضربها لحد ام فضربه استلم القوم

وهو لا يحسنون الضرب فكانوا ان يتلفوه وتركوه وكان هناك رجل بعباد الملاح مظهر
 لمعجته فلما رآه قال يكون قد ضربوه حين سوطا فقبل له بل ما في سوط فقال ما هذا الاثر
 حين سوطا لا غير ولكن يحتاج ان ينال على ظهره على ادية وادوس صدره فخرج الفضل من ذلك
 ثم اجاب له قاله على ظهره وباشه ثم اخذ بيده فحذبه عن البادية فتعاقب بها من ظهره
 شئ كثيرا قبل يعالجه الى ان نظروا الى ظهره فخر المعالج ساجدا فقبل له مالك قال قد برى هذا
 بنت في ظهره لحم حي ثم قال انت قلت هذا وقد ضرب حين سوطا اما والله لو ضربت
 سوطا ما كان اثرها باسئد من هذا الاثر واما قلت ذلك حتى تقوى نفسه فيعني على طرجه
 ثم ان الفضل اقترض من بعض اصحابه عشرة الاف درهم وسيرها له فاذ ما كانت
 قد استقرت فاقترض عليها عشرة الاف درهم اخرى وسيرها له فاذ ما كانت
 على معالجه فتي من الكرام كوي والله لو كانت عشر من الف دينار ما قبلها فلما بلغ الفضل ذلك
 قال والله ان الذي فعله هذا ابلغ من الذي فعلناه في جميع ايامنا من المكارم وكان قد بلغه
 ان ذلك المعالج في شدة وضائقة وكان الفضل يفتش وهو في السجن هذه الايات واطرها
 لا يلقى لغنايته ثم وجد بها لصالح بن عبد القادر من جملة ابيات قالها وهو محبوس وقيل
 انها لعلي بن الخليل وكان هو وصالح المذكور يتهمان بالزندقة فحبسهما الخليفة المهدي بن
 المنصور فقال هذه الايات والله اعلم وهي هذه:

- الى الله فيما لنا من رفع الشكوي • فتي به كشف المضرة والباوي •
- خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها • فلا نحن في الاموات فيها ولا الاموات •
- اذا جازنا السجنان يوما لحاجة • عجبنا وقلنا جازنا من الدنيا •
- وقد صبح جميع البرامكة شعرا عصرهم من ذلك قول • مروان بن ابي حفصة وقيل لهما لابي
 الحجاج في الفضل المذكور •
- عند الملوك منافع ومضرة • وادى البرامكة لا تضر وتنفع •
- ان العروفا اذا استسرى بها الندي • اثرا لنبات بها وطاب المزرع •
- ان كان شر كان غيرهم له • والخير منسوب اليهم واجمع •
- واذا اجملت من امر اعرافه • وقديمه فانظر اليها يصنع •
- وغضب الرشيد على العتابي لما عرف فشفع له الفضل رضي الله عنه فقال •
- ما زلت في غموات الموت مطرحة • يضيقي عني وسيع الراي من حيلي •
- فلم تزلد الما لتسعي بلفظك لي • حتي اختلفت هياقي من يدي اجلي •
- ومحمد بن ابونواس يقصايد كان في بعضها •

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد • هو الذي لعل الفضل يجمع بيننا •
 فقبل قد اسارت في مخاطبة بهذا القول فقال اردت جمع تغفل لاجمع توصل وتبعه
 المتنبئ بقوله •
 • علا الامير يري ذلي فيشفع لي • الى التي تركتني في الهوي مثلا •
 • وعمل فيه بعض الشعراء بيتا واحدا •

• ما لقينا من جود فضل بن يحيى • ترك الناس كلهم شعرا •
 • وما جوا عليه كونه مفزدا فقال لقنا فرد بن ورد القتي وهو هذا •
 • علم المتبحرين ان ينظموا الاشعار • منا والباهل من السخاء •

فاستحسنوا منه ذلك وكان الفضل كثيرا يربا بيه وكان ابوه يتأذى من استعمال
 الماء البارد في زمن الشتاء فيحكي انما كانا في السجن لم يقدرا ان على تسخين الماء فكان
 الفضل ياخذن الابريق الخاس وفيه الماء فيلصقه الى بطنه زمانا عساه تنسكب برودة
 بجمرة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك واخباره كثيرة وكانت ولادته لسبع بقين
 من ذي الحجة سنة سبع واربعين ومائة وذكر الطبري في تاريخه في اول خلافة هرون
 هرون الرشيد ان مولد الفضل بن يحيى سنة ثمان واربعين والله اعلم وتوفي بالسجن
 سنة ثلث وستين ومائة في المحرم غداة جمعة بالوقفة وقيل انه في شهر رمضان المعظم
 سنة اثنين وستين ومائة رحمه الله تعالى ولما بلغ الرشيد موته قال امرى قريب
 من امره وكذا كان وفاته توفي سنة ثلث وستين ومائة ليلة السبت لثلاث خلون
 من جمادى الاخرة وقيل ليلة الخميس النصف من جمادى الاولى قال ابن اللبان الغضضي في تاريخه
 ربيع الاخر مع اتقا فقم على السنة وقد تقدر انه كان قومه في الولادة ايضا رحمه الله
 تعالى تربت في الخلافة وله الامين محمد والمؤمن صاحب خزائنه والله اعلم بالصواب

ابو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي خذوه واسمه كيسان
 مولد عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد تقدر ذكر ابيه في خروا الراي وشئ من اخباره مع المنصور
 ابي جعفر فلما آل الامرا الى هرون الرشيد واستقر ذرا البرامكة كان بن الربيع يروم الغنى
 بهم ومعارضةهم ولم يكن له من المقدرة ما يبرك بها الخاق بهم فكان في نفسه
 منهم اخرا شحنا قال عبد الله بن سليمان بن وهب اذا اباد الله هلاك قوم وروا
 نعيمهم جعل لذلك اسبابا فمن اسباب روال امير البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع
 وسعى الفضل بهم وتكلم بالمجالسة من الرشيد فاوعز قلبه عليه وماله على تلك كابتهم
 اسمعيل بن صبيح حتى كان ما كان ويحكي ان الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكي وهو
 جلس لقضاء حوائج الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع في القصص فغمر من الفضل عليه
 عشر رفاع للناس فتعلل يحيى في كل رفة بعلة ولم يوقع في شئ منها البتة فجمع الفضل
 الوقاع وقال ارجع خايبا فاسيات ثم خرج وهو يقول •

- عسى وعسى يثني الزمان عنانه • بنعم يفخا والزمان عنونه •
- فنفض لبايات ونسفه حسايف • ويحدث من بعد الامور امونه •
- ضمه يحيى بشد ذلك فقال له عزمت عليك يا ابا العباس لادبعت فرجع فوقع له في
 جميع الوقاع ثم ما كان الا قليل حتى تكبوا على يده وتولى بعدهم وازادة الرشيد وفي
 ذلك يقول ابونواس وقيل ابو خذوة •

• ما رعى الدهر آل برمك لما • ان رعى ملكهم يا امر مطيع •
 • ان دهرا لم يربع عهد يحيى • غير باع دما مراكم الربيع •

ابو العباس
 الفضل بن الربيع
 وزير الرشيد

وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر للفضل
يا لعنط اشارة الى ما كان يقال عن ابيه الربيع انه لا يعرف ابوه حسيما ذكرته في ترجمة
فقال الفضل استشهد يا امير المؤمنين فقال جعفر للرشيد نراه عند من يقيم هذا الجاهل
شاهدا يا امير المؤمنين وانت حاكم الحكم ومات الرشيد والفضل مستتر على وزارته
وكان في محبة الرشيد فقرر الامور للامير محمد بن الرشيد ولم يعد على المأمون
بخراسان ولا التفت اليه فغزو المأمون على راس طائفة من عسكره لان يعترضوه في
طريقه لما انفصل عن موضع وفاة الرشيد وهو طوس حسيما ذكرته في ترجمة الفضل
ابن يحيى البرمكي فاشاد عليه وزيه الفضل بن سهل ان لا يتعرض له وخاف عاقبته
ثم ان الفضل بن الربيع خاف من المأمون ان انتهت الخلافة اليه فزين للامير ان يخلع
المأمون من ولاية العهد ويجعل ولي عهده موسى بن الامير وحصلت الوحشة بين
الاخوين الى ان سبر المأمون جيشا من خراسان مقدمه طاهر بن الحسين المقدم ذكره باثنا
وثبوه الفضل المذكور جيشا مقدمه على بن عيسى بن ماله فالتقيا وقتل على بن عيسى و
ذلك في سنة اربع وتسعين ومائة ثم اضطررت احوال الامير فوكت شوكة المأمون
فلما راق الفضل بن الربيع الامور المختلفة استتر في رجب سنة ست وتسعين ومائة ثم
ظهر ولما ادعى ابراهيم بن المهدي الخلافة ببغداد كما ذكرته في ترجمته انقل به ابن الربيع
فلما اختلف حال ابراهيم استتر بن الربيع ثانيا وشرح ذلك بطول وخلصه ان طاهر
بن الحسين سأل المأمون الرضا عنه فادخله عليه وقيل غيره لك الا انه لم يزل يبالا الى ان
مات ولم يكن له في دولة المأمون حظ والله اعلم فكتب اليه ابو نواس بحرية في الرشيد
ويهنيه بولاية ولده الامير

ونفر ابا العباس عن خبر حاله :
: با كرمي كان او هو كان :
: حوادث ايام تدور ورفها :
: في الحى بالميت الذي غلب الشرى :
: فلا انت مغبول ولا المتغابن :
وفيه ايضا قال ابو نواس من جملة ابيات

وليس لله مستنكر :
ان يجمع العالم في واحد :
قال ابو بكر الصولي ولقد اخذ احمد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وناد عليه وكتبه الى
بعض اخوانه وقرمات له ببغداد وله اخ كثير الخلف يسمى عبد الحميد
: انت تبقي ونحن طرا فزاكا :
: فلفق حل خطب دهرنا تاكا :
: عجبا للمنون كيف انتهيا :
: كان عبد الحميد اجل الموت :
: شملتنا المصيبات معا :
: فقد ناهنا وروية داكا :

في تقدم في ترجمة بن الرعي ذكر المقطوعين الموقولين في الوزير ابي القاسم عبدالله وولديه
الحج والميت وذلك المعنى مأخوذ من هذه الابيات وابونا ناس هو الذي فتح لهم الباب ومنه

اغذ الباقون وان كان بينهما مغايرة ما لكن المأخوذة واحدة وكانت وفاة الفضل بن
الربيع في سنة ثمان ومائتين وقيل في ستمائة وربع سنة ثمان وستين رحمه الله تعالى
وفيه يقول ابو نواس ابيات الدالية التي فيها ما خبر عاده **ابو العباس** الفضل سهل
السرخي اخو الحسن بن سهل وقد تقرر ذكره في خوفها اسلم على بن المأمون في سنة
سبع ومائة وقيل ان اياه سهل اسلم على بن المهدي فوذر للمأمون واستولى عليه حتى
ضايقه في جارية اداد شراها ولما عزم جعفر البرمكي على استنصار الفضل للمأمون وصعد
يحيى بحضرة الرشيد فقال له الرشيد اوصله الى فلما وصل اليه ادركته حيرة فنكت ففطر
الرشيد الى يحيى فظهر منكر لا اختياره فقال بن سهل يا امير المؤمنين ان من اعد لك الشواهد
على فراهة الملوثة ان هذا لك قلبه هدية سيرة فقال الرشيد لئن كنت سكنت لمصوغ
هذا الكلام لقرأ حسنت وان كانت يد يده فانه احسن واحسن ثم لم يسئل به عن ذلك
عن شئ الا اجابه بما يصرف وصف يحيى له وكانت فيه فضائل وكان يلعب بين ي
الرياستين لانه تقدر انوار السيف وكان ينشبع وكان من اخبر الناس بعلم النجامة
واكثرها صابة في احكامه حكى ابو الحسين علي بن احمد السلمي في تاريخ دولة خراسان
ان طاهرين الحسين المقدم ذكره لما عزم المأمون على رسالة الى محاربة اخيه الامير
نظر الى الفضل بن سهل في مسئلته فوجد الدليل في وسطه السماء وكان ذا يمينين واخبر
المأمون بان طاهرا يظفر بالامير وتلقب بنى اليمينين فتعجب المأمون من اصابة الفضل
ولقب طاهرا بذلك واولع بالنظر في علم النجوم انه اختار لطاهرين الحسين حين يهي
للخروج الى الامير وقتا ففقد فيه لواءه وسلمه اليه ثم قال له قد عرفت لك لواء لا يحل
جنا وستين سنة فكان بين خروج طاهر بن الحسين الى وجهه على بن عيسى بن مهران
مقدم جيش الامير وقبض يعقوب بن الليث الصقار على محمد بن طاهرين عبد الله بن
طاهرين الحسين بنيسا بوردسون سنة وكان قبض يعقوب بن الليث على محمد المذكور
يوم الاحد لليثيين خلنا من شوال سنة تسع وخمسين ومائتين ومن اصاباته ايضا ما
مكر به على نفسه وذلك ان المأمون طالب والده الفضل بما خلفه فخلت اليه سلة مخنوقة
مقفلة ففتح قفلها فاذا اصدد وفي صغير مخنوق واما فيه دج وفي الدج رفعة في عروة
مكتوب فيها بخطه **بسم الله الرحمن الرحيم** وهذا ما قضى الفضل بن سهل على
نفسه قضى نه يعيش ثمانية واربعين سنة ثم يقتل بين ماء وناد فغاب هذه المدة
ثم قتله غالب خال المأمون في حمام بسرخس كما سياتي ان شاء الله تعالى وله غير ذلك اصابات
كثيرة **ويحيى** انه قال يوما لقائمة بن الاشتر بن مادي ما صنع في طلب الحاجات
فقد كنزوا على ما تحجروني فقال له ذلك من موصليك وعلى ان لا يملك احد منهم قالوا
وا نقيب لعقناهم بجهم واشغالهم وكان قد مرض بخراسان واشفى على التلف فلما اصاب
العافية جلس للناس فدخلوا عليه وهنق بالسلامة ونصروا في الكلام فلما فرغ من كلامهم
اقبل على الناس وقال ان في التحلل لشيء لا ينبغي للعقل وان يجهلوا لمخاض الذنوب والفتن
لنواب الصبر ولا يقاط من العقلة ولا ان كان رايا لشيء في حال الصحة واستدعا التوبة

ابو العباس الفضل
اخو سهل اسلم على
يد المأمون

والخص على الصدقة وقد مدحه جماعة من اعيان الشعراء وفيه يقول ابراهيم بن العباس
 الصولي وقد سبق ذكره
 • لفضل بن سهل يد • تغاصر فيها المثل
 • قنابلها للفني • وسطونها للجل
 • وباطنها للندي • وظاهرها للقبيل
 ومن هنا اخذ بن الرومي قوله في الورع لعن من عبد الله من جملة ابيات وهي هذه
 قوله • اصبحت بين حضامة ونجل • والحر بينهما يموت هربلا
 • فامد الي يرا تعود بطنها • بن النوار وظهرها القبيلا
 وفيه يقول ابو محمد عبد الله بن محمد وقيل بن ابي التيمي
 • لعنك ما لا شرف في كل بلدة • وان عظموا للفضل الاصابع
 • ترى عظم الناس للفضل خنعا • اذا ما بدا والفضل لله خاشع
 • تواضع لما زاده الله رفعة • وكل جليل عنده متواضع
 وقال فيه مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريح القوافي من جملة قصيدة وهي
 انت خلافة وارث اخوي جليل ما انت وما ازلنا
 • ولما نقل امره على المامون دس عليه خاله غالبا السعدي الاسود ليشتر مع
 جماعة وقتله مفاضة وذلك يوم الجمعة ثاني شعبان سنة اثنين ومايتين وهتل
 ثلث ومايتين وعمر ثمان واربعين سنة وقيل احدى واربعين سنة وقيل في سنة
 اثنين ومايتين يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان قلت وهو الصحيح وراه مسلم بن
 الوليد الانصاري ودعبل وابراهيم بن العباس رعه الله تعالى ومات والده سهل في
 سنة اثنين ايضا بعد قتل ابنه بقليل وعاش ثمانية واربعين سنة حتى ادرت عرس
 بوران على المامون ولما قتل محض المامون الى والدته ليعز بها فقال لها لاني عليه ولا تحزني
 لفقه فان الله تعالى قد اظف عليك مئى ولرا بقوم مقامه فمما كنت تنسطين عليه فلا
 تنقبضي عيني منه فبكت ثم قالت امير المؤمنين وكبت لآخرن على لدا كسيتي ولرا
 مثلك والسر حتى يفتح السين المهمل والواو سكون الخاء المعجمة ويوحى سين ممل
 هذه النسبة الى سر حتى مدينة بخراسان **ابن العباس** الفضل بن مروان بن ماسرجس وزير
 المعتصم وهو الذي اخذ له البيعة ببغداد وكان المعتصم يومئذ ببلد الروم فانه توجه
 اليها صبيحة احينه المامون فاقصف موت المامون هناك وتولى المعتصم بعونه واعتد له
 المعتصم بها يرا عنده وقوم من اليه الوفادة يوم دخوله ببغداد وهو السبت ستهل بمضاربة
 ثمانية عشر ومايتين وطلع عليه ورد اموره كلها اليه فغلب عليه طول خدمته وتبعيته اياه
 واستقل بالامور وكدر السكان في اواخر ولايته المامون فانه غلب عليه كثيما وكان يضرب في الاصل
 وكان قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسائل وكتابه لشايعا
 والاهل التي شاعرها ومن كلامه مثل الكاتبك لا ولا با ذا تعطل انكسر وكان قد جلس
 يوما لقضا اشغال الناس وقد رغبته اليه فقصص العامة فخر في جلستها ورقة فيها مكتوب

تفرغت

تفرغت يا فضل بن مروان فاعتبر • فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
 • ثلثة امدك مضى لسبيلهم • ابادتهم لاقباد والحسن والقيل
 • وانك قد اصبحت في الناس ظالما • سؤدي كما اودى الثلثة من قبل
 اداد الفضول للثلاثة الذين تعذر ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع و
 الفضل بن سهل وذكر الموزاني في معجم لشعراءه الابيات للهيثم بن فراس الشامي من
 بني اسامة بن لوى وكان ذكوا النخشي في كتاب ربيع الابرار ومثل هذه القضية ماجرى
 الاسد بن زريق الكاتب فانه جاء الى باب ابن عبد الله الكوفي لما قد كان جعفر بن شاذان
 وانتقل الى داره وجلس في دسنة فتمعه الباب من الدخول فوجه الى داره وكتب اليه وهو في
 • انا انا محبا منك قد عرضا • فلا يكن ذلنا فيه لك العرضا
 • اسمع مقالى ولا تغضب على • ابني بن لك ملالا ولا عرضا
 • الشكر يبقى ويفنى ما سواه • سواك قد نال ملكا فانقض وقعا
 • في هذه الدار في هذا الرواق علي • هذا السرير رايته العز والقرضا
 فلما وقفا ابو عبد الله على الابيات استدعاه واعتد اليه وقضى حاجته وقد سبق نظير
 هذا في ترجمة عبد الملك بن عمر وما جرى له مع عبد الملك بن مروان الاموي لما حضر
 بين يديه راس مصعب بن الزبير فليظن هناك ثم ان المعتصم تغير على الفضل بن
 مروان وقبض عليه في رجب سنة احدى وعشرين ومايتين ولما قبض عليه قال
 عسى الله في طاعتي فسلطني عليه ثم خذ به بعد ذلك جماعة من الخلفاء ثم بقي في سجن
 ربيع الاخر سنة خمسين ومايتين وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى وقال في كتاب
 الفهرست عاش ثلثا وستعين سنة والله اعلم بالصواب وقال الطاهري كانت نكبته
 في صفر من السنة المذكورة وقال الصولي اخذ المعتصم من داره لما نكبها الف الف دينار
 واخذ اثنا وانية بالف دينار وخمسة حمة اشهر ثم اطلقه والزومه بيته واستود
 احمد بن عمار من كلامه لا تعرض لعدو لك وهو مقل فان اقباله يعينه عليك ولا تعرض
 له وهو مدبر فان اذ باره يكفيك موه **ابو علي** الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر
 التيمي الطالقاني الاصل التيمي الزاهري المشهور واحد رجال الطريقة كان في اول امر شاطرا
 يقطع الطريق بين ابيود وسرخس وكان سبب نوبته انه عشق جارية فيينا هو يرتقي الجبلان
 اليها سمع تاليا يتوا الم بان للدين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يارب
 ان ورجع واواه الليل الى حربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم ترفعن وقال بعضهم حتى
 يصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وامتهم وكان من كبار السادات
 حدث سفيان بن عيينة قال عانا هرون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل اخرا با مقنا
 راسه بردائه فقال لي يا سفيان ايهم امير المؤمنين فقلت هذا واو ما انت الى الرشيد فقلت
 له يا حسن الوجه انت الذي امر هذه الامة في يدك وعنتك لقد تقلدت امرا عظما
 فكيف الرشيد ثم اتى كل رجل منا بيده فكل قلمها الا الفضيل فقال له الرشيد يا ابا علي انجل
 اخذها فاعطها اذ من ادا شبع بها جابعا واكسى بها عريانا فاستغفاه منها فلما خرجنا

ابو علي
 الفضيل بن عياض
 رضى الله عنه

قلت له يا ابا علي خطا لا اخذتها وصرفتها في ابواب البر فالحق يلقي بها قال يا ابا محمد
 انت فقيه البلد والمنظور اليه وتعلق مثل هذا الخط لوطايت لا وتلك لطايت لي
 ويحك ان الرشيد قال له يوما ما ارعك فقال الفضيل انت ارحم مني قال وكيف ذلك
 قال لا في ناهي في الدنيا وانت ترهب في الاخرة والدنيا فانية والاخرة باقية وذكر الرشيد
 في كتاب ربيع البر ان الفضيل قال يوما لا تخافه ما تقولون في رجل كره منكم فبعثتموه
 راس الكنيف فينظره فيه فترة فترة قالوا هو مخنون قال فالذي يطره في بطنه حتى
 يحشره فهو اجن منه فان هذا الكنيف يملأ من هذا الكنيف ومن كلام الفضيل اذا اجت
 الله تعالى عبدا اكثر غربة واذا بغض عبدا وسع ديناه وقال لوان الدنيا جنة فبها
 عرضت على الاحاسيب عليها لكتا تقرب بها كما يتقرب احدكم بالجيفة اذا امر بها ان
 يقرب نوبه وقال ترك العمل لاجل الناس هو الريا والعمل لاجل الناس هو الشرك وقال
 اني لا اعصا الله تعالى فاعرف ذلك في خلقه فادي وقال لو كانت لي دعوة مستجابة
 لم اجعلها الا في امام لانه اذا اصبح الامام امن البلاد والعباد وقال ان يلاطف
 الرجل اهل محله ويحسن خلقه معهم خيره من قيام ليلة وصيام نهاره وقال ابو
 علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسم الا يوم مات ابنه
 علي فقلت له في ذلك فقال ان الله تعالى احبنا امرنا فاحببت ذلك الامر وكان له
 المدكود شابا سرا من كبار الصالحين وهو معدود في جملة من قتله محبة الباري
 سبحانه وتعالى وهم جماعة من كودون في جز سمعناه قديما ولما اذكرا ان من
 مؤلفه وكان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يقول اذا مات الفضيل ارتفع الحزن
 من الدنيا ومنا قبل الفضيل كثيرة ومولده بابورده وقل سمرقند وشأ بابورده وقد
 الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل الى مكة شرفها الله تعالى وجاور بها الى ان مات في
 محرم سنة سبع وثمانين رحمه الله تعالى ورضي عنه والظاهر ان نسبة الى طالقان
 هراسان وقد تقدم ما علمها في ترجمة الصاحب بن عباد في حرف الحرة والغدير
 بضمة الفاء وسكون النون وكسر اللام المهملة وبعدها ياء مشددة من تحتها وفي اخرها
 نون هذه النسبة الى فندين وهي من قرية مروه وابورده بفتح الحرة وكسر الباء المهملة
 وسكون اليا مشددة من تحتها وفتح الواو وسكون الواو وبعدها دال مهملة بليدة بجر
 وسمرقند بفتح السين المهملة والميم وسكون الراء وفتح القاف وسكون النون وبعدها
 دال مهملة اعظم مدنية بما وراء النهر قال ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة شهر
 افر يقش احد ملوك اليمن انه خرج في جيش عظيم ودخل اعراف ثم توجه بريد الصين
 فاخذ على فارس وسجستان وخراسان وافتتح المداين والقلع وقتل وسبا ودخل مدينة
 الهند فزهرها فسميت شهر كند في شهر اخرها لا نها كند العجمي معناه بالعربي اخرها
 ثم عربها الناس فقالوا سمرقند ثم اعيدت عمارتها فبقي عليها ذلك الاسم **ابو شجاع**
 فناخسرو الملقب عضدا لدولة بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وقد تقدم
 تمام نسبه في ترجمه عمه مع الدولة احمد في حرف الحرة فليطلب هناك لما مرص عنه

ابو شجاع
 عضد
 الدولة

عماد الدولة بفارس اتاه اخو ركن الدولة وانفعا على تسليم مملكة فارس الى ابي شجاع
 فناخسرو وابن ركن الدولة المذكورين لم يكن قبل ذلك يلتفت بعض الدولة فستلها
 بعونه وقد تقدم ايضا ذكر والده وعمه الأكبر عماد الدولة ابي الحسن وابن عمه عن الدولة
 مختار بن معين الدولة وهو لا كلهم مع عظم شأنهم وجلالة قدرهم لم يبلغ فيهم احد
 ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الملوكة وعمالهم فانه جمع بين مملكة
 المدكورين وقد ذكرت في ترجمة كل واحد منهم ما كان له من الممالك وضمها الى تلك الموصل
 وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له العباد والبلاد ودخل في مملكته كل صعب العقيد
 وهو اقل من غوطب بالملك في الاسلام وقل من خطب له على المنابر بغير ادب ولا خليفة
 وكان من جملة القاه تاج الملة ولما صنفه ابو اسحق الصابي كتاب الناجي في اخبار بني بويه
 اضاف الى هذه اللقب وقد تقدم خبرها الكتاب في ترجمته وكان فاضلا مجتبا للفضل
 مشاركا في عدة قولها وصنف له ابو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقد سبق
 ذكره في ترجمته وقصده فحول الشعر عصره ومدحه باحسن المدايح فمنهم ابو الطيب الشبي
 ورد عليه وهو بشير اسرى في جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وثلثمائة وفيه يقول من
 جملة قصيدته المشهورة الهائية

وقد رابت الملوكة قاطبة **•••** وسرت حتى رابت مولاها **•••**
 ومن منا يا هم براحتة **•••** يا مرها فيهم وينهاها **•••**
••• ابا شجاع بفارس عضد **•••** الدولة فناخسرو شهنشاهها **•••**
••• اساميا لم توده معرفة **•••** وانما الداة ذكرناها **•••**
 وهذه القصيدة اول شئ الشدة شرا شدة في هذا الشعر وقصيدته النونية التي ذكرتها
 شعب بوان ومنها

يقول شعب بوان حصاني **•••** اعن هذا يسارا الى الطمان **•••**
 ابوكم آدم سن المعاصي **•••** وعلكم مفارقة الجنان **•••**
 فقلت اذ رابت ابا شجاع **•••** سلوت عن العباد وذا المكا **•••**
 فان الناس والدنيا طريق **•••** الى من ماله في الناس ثاني **•••**

ومدحه بعض ذلك بجملة قضايي شرا شدة قصيدته الكافيه يودعه فيها ويعبره بالعج
 الى حضرة وذلك في صدر شعبان من السنة المذكورة وهي آخر شعره المشتهر انه قتل في
 عوده من عده كما سبق في ترجمته ومن جملة هذه القصيدة قوله وهي هذه

اروح وقد ختمت على فوادي **•••** محبك ان يحل به سواكا **•••**
 وقد حملتني شكوا طر يدا **•••** بقتلا اطيع به حراكا **•••**
 احاد ران يثيق على المطايا **•••** فلا تمشي بنا اسواكا **•••**
 لعل الله يجعله رحيله **•••** يحين على اقامة في ذراكا **•••**
 فلو اني استطعت خففت طرفي **•••** فلما ابصر به حتى اراكا **•••**
 وكيفما لصبر عنك وقد كفاي **•••** بذلك المستفيض وما كفاكا **•••**

وما احسن قوله فيها
ومن اغراض منك اذا افرقنا
وما انا غير سهم في هوا
يعود ولم يجد فيه امتنا كما
وقصده ايضا ابو الحسن محمد بن عبد الله السلمي الذي ذكره ان شاء الله تعالى وكان
عين شعراء العراق واشهر قصيدته البدعة التي منها
الملك طوى عوص البسيطة بما عل
فكنت وعزني في الظلام وصارني
ونشرت اما الى ملك هو الموري
وعلى الحقيقة هذا الشعر هو الشعر الجلال كما يقال وقد اخذ هذا المعنى القاصي بن بكر
اجمدا لا رجائي المقدم ذكره وعمل
يا سايلي عنه لما جئت امرجه
كهم من شوق لطاف من تحاني
لقبته فمات الناس في ظل
والدهم في ساعة والارض في ارض
والن ابي الترياق من الترياق وهذا المعنى موجود في السطر الاخير من بيت المتنبي وهو
هي الفرض الا فقه ورويتك المني
ومنزلك الدنيا وانت الخلاق
لكن ما استوفاه فانه ما تعرض الى ذكر اليوم الذي جعله السلمي وهو الدهر مع هذا
فليس له طلاوة بيتا سلمي يجعلنا الى ذكره عضدا لدولة كتبنا له ابو منصور فاكين
الترياق منقولي دمشق كما با مضمونه ان الشام قد صفا وصار في بني ومزاله عن حكم حسب
مصر وان قويتني بالموال والعدو حاربنا لغوم في مستقرهم فكنت عضدا لدولة جوار
هذه الكلمات وهي متشابهة في الخط لا تقرأ الا بعدا لشكل والصنط والنقطة هي
هذه عرك عرك فضا فضا وذلك ذلك فاحش فاحش فغلك فغلك بقدا
بهذا ولقد ابدع فيه كل الابداع وكان افكين المذكور مولى معز الدولة ابن بويه فتعلب
على دمشق وخرج على العزيز العبيدي صاحب مصر والتقي جيشا هما وحرت مقتله عظيمة
واكسرا فتلين وهرب فقتل عليه الطريق وغفل بن الجراح البغدادي وحمله الى العراق وفي
عنفه جبل فاطلة واحسن اليه واقام يسيرا ومات سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة
رحمه الله تعالى يوما لثلاثا تسبع مائة من رجب وكانت لعضدا لدولة شعرا في
ذلك ذلك ما اورد له ابو منصور النعماني في كتابي نبيه الدهر وقال اخترت من قصيدته
التي فيها البيت الذي لم يبلغ بعده ابيا تا وهي
ليس شربا لراح الا في المطر
غائبات ساليات للتأهي
مبهرات الكائن من مظهرها
عضدا لدولة وابن ركنها
ملك الاملاك غلاما قدرد
فيكي انه لما اختصر امره كن لسانه ينطق الا ابتلا و ما اغنى عن ما له هلك عني

سلطانيه ويقال انه ما عاش بعد هذه الابيات الا قليلا وتوفي بعلبة الصرع في يوم
الاثنين ثامن شوال سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة ببغداد ودفن بدار الملك بها
ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمره سبع
واربعون سنة واحد عشر شهرا وثلاثة ايام والبيمارستان العضدي ببغداد منسوب
اليه رحمه الله تعالى وهو في الجانب وعمره عليه مالا عظيما وليس في الدنيا مثل تر
وفرع من بنائه سنة ثمان وستين وثلاثمائة واعد له من الايام ما يقصر الشرح عن
وصفه وهو الذي قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالكوفة وبني عليه مشهدا وهو
الذي هناك وعمره عليه شيئا كثيرا واوصي بدفنه فيه وللناس في هذا القبر اختلاف
كثير حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبه النخعي فان عليا رضي الله عنه لا يعرف قبره ووضح
ما قيل فيه ان مدنون بقصر الامارة بالكوفة والله اعلم قال ابو بكر الخوارزمي مستنزها
الدنيا اربع مواضع غوطة دمشق ونهر الابله وشعب بوان وصفة سموقد واحسها
غوطة دمشق **حرف القاف ابو محمد القسم بن محمد بن ابي**
بكر الصديق رضي الله عنه ورضاه ونسبه معروف فلا حاجة الى رفعه كان من هادات
التابعين واحدا الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر نسبه منهم وكان من فضل
اهل زمانه روي عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وروي عنه جماعة من كبار
التابعين قال يحيى بن سعيد ما ادركا احدا نفضله على القسم بن محمد وقال ملك كان القسم
من فقهاء هذه الامة وقال محمد بن اسحق جاز رجل الى القسم بن محمد فقال انتا علم ام سالم
قال ذاك مبارك سالم قال بن اسحق كره ان يقول هو عالم يعني فيكذب ويقول انا اعلم منه
فيكوني بفسه وكان القسم اعلمها وكان القسم بن محمد يقول في سجوده اللهم اغفر
لابي ذنبه في عثمان وقد تقدم في ترجمة زين العابدين بن علي بن الحسين رضي الله عنهما
كانا ابي خاله وان القسم بن محمد والدته ابنته يزجود اخر مولى الفرس وكذلك زين
العابدين وسالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه والقصبة مستوفاة هناك وتوفي سنة
احدي واثنين ومائة وقيل سنة ثمان وقيل سنة اثني عشرة ومائة بقيد فقال كفتوني
في ثيابي التي كنت اصلي فيها فميتي فازاري ورداي فقال ابنه يا ابي لا تريد ثوبين فقال
هكذا كفن ابو بكر رضي الله عنه في ثلثة اقواب والحي اخرج الى الجدي من الميت وكان عمره
سبعين سنة واثنين وسبعين رضي الله عنه وقد يد بضم القاف وفتح اللام المهملة
وسكون اليا المشاة من تحتها وبعد هاد الهملة وهو منزل بين مكة والمدينة والله
اعلم **ابو عبيد القسم بن سلام بن عبد الله** كان ابو عبد الله روميا لرجل من اهل هرواه
واشتغل ابو عبيد بالحديث والادب والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب
حسن وفضل ارج قال القاصي احمد بن كامل كان ابو عبيد فاضلا في دينه وعلمه ربانيا
متفنتا في اصناف علوم الاسلام من القرآن والفقه والعربية والاشعار وحسن الرواية
صحیح النقل لا علم احدا من الناس طعن عليه في شيء من اموره ودينه قال ابراهيم الحارثي
كان ابو عبيد كانه جل نفع فيه الروح يحسن كل شيء وولي القضاء بمدينة طرسوس بماني

حرف القاف
ابو محمد القسم بن محمد
من ابي بكر انصاري
رضي الله عنه
احد الفقهاء السبعة

ابو عبيد
القسم بن سلام
اللقولي صاحب
التصانيف

عشر سنة وروى عن ابي زيد الانصاري والاصمعي وابي عبيدة وابن الاعرابي والكاشي والغرا
وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفه بضع وعشرين كتابا في القرآن الكريم
والحديث وعربية والفقه وله في الغريب المصنف والامثال ومعاني الشعر وغير ذلك
من الكتب لنافعة ويقال انه اول من صنف في غريب الحديث وانقطع الى عبدالله بن طاهر
مدة ولما وضع كتاب الغريب حوصه على عبدالله بن طاهر فاستحسنه وقال ان عقلا بعث
صاحبه على عمل هذا الكتاب ^{بحق} لا يجوز الى طلب المعاني واجري له عشرة الاف درهم
في كل شهر وقال محمد بن وهب السعري سمعت ابا عبيد يقول كنت في تصنيف هذا الكتاب
اربعين سنة وثلاثا كنت استفيد القافية من افواه الرجال فاضعها في موضعها من الكتاب فابت
ساعرا فزجما من تلك القافية واحد كرم يجيني فيقبر اربعة حنمة اشهر فيقول قد ماتت كبر
وقال الهذلي بن العلاء الرقي من الله تعالى على هذه الامة بربعة في زمانهم بالشافعي تفقه
في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم و باحمد بن حنبل ثبت في الحديث ولولا ذلك لكرم
الناس ويحيى بن معين نفى لكن بن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم و بابي عبيد
الشمس بن سلام من غريب الحديث ولولا ذلك فلا تفهم الناس الخطا وقال ابو بكر بن الانبار
كان ابو عبيد يقيم الليل ثلاثا فيصلي ثلثة وينام ثلثة ويضع الكتب ثلثة وقال ابو اسحق
بن داود بن ابوعبيد او سعننا علما واكثرنا ادا با واجمعنا جمعا انا نحتاج الى ابي عبيد وابي
عبيد لا يحتاج البنا فقال ثعلب لو كان ابو عبيد في بي اسرا بل كان نجما وكان يخطب
بالحناء اجدالواس واللمية وكان له هبة وقار وقدر تغار ذميع الناس منه كيتبه ثم حج
فتوفي بمكة وقيل بالمدينة بعد الفراع من الحج سنة اثنين او ثلث وعشر ومائتين وقال
النجاري سنة اربع وعشرين وراد عنهم في الحضر وقال الخطيب في تاريخ بغداد بلغني انه
عاش سبعا وستين سنة وذكرنا لحافظ بن الجوزي ان مولده سنة اربع وخمسين و ذكر ان
ابا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف اكرى الى العراق فزاي في البصرة عزم على
الانصراف والخروج في صبيحتها ^{التي} صلى الله عليه وسلم في مقامه وهو جالس وعلى
راسه قميص حقه وناس يمشون فيسلمون عليه وبصافحه قال فكلمادوت لادخل منعت
فقلت لولا تخاون بيبي وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله لا تدخل اليه ولا
تسلم عليه وانت خارج عدا الى العراق فقلت لهم اني لا اخرج اذا فاضل وعهدي بقرخلوا
بيبي وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلت وسلم عليه وصا فحني فاصبحت
ففتحت الكروه وسكنت بمكة ولم يزل بها الى الوفاة ودفن في دور جعفر وقيل انه راي في
المنام في المدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها ثلثة ايام رحمه الله تعالى ومولده بهراء
وطرسوس بفتح الطاء المهلة والراء وضما السين المهلة وسكنوا لواء وبعين هاسين ثابته
وهي مدينة بساحل الشام عند السنين بناها المهدي بن المصعود ابي جعفر في سنة ثمان و
ستين هـ عليه ما حكاها ابن الجوزي ناريخه ومن تصانيفه ايضا المقصود والمهدود والقرآن
والمنكر والمؤث وكتاب لعب وكتاب الاحداث وادب القاضي وعداى القرآن و
الايان والندود والحصى وكتاب الاموال وغير ذلك **ابو محمد** القاسم بن علي بن محمد

مطالع في طرسوس

ابو محمد القاسم
الحري صاحب
المقامات

بن عثمان الحري البصري صاحب المقامات كان احدا يمة عصره وروى الخطوط الثامنة في
عمل المقامات واشتملت على شئ كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها
من عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته
وكان سبب وضعها ما حكاها ولله ابو القاسم عبدالله قال كان ابي جالس في مسجده
بيبي حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السمر فثارت الحال فصيح الكلام حسن العبارة
فناثته الجماعة من ابن الشيخ فقال من شئ فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل
ابي المقامات المعروفة بالخرامية وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور و
اشتهرت فبلغ خبرها الوزير سفيان بن ابي نضر انوش فان بن خالد بن جهم القاشي
وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشاد الى والدي ان يضمن اليها غيرها
فانتمها خمسين مقامة والى الوزير المذكور اشاد الحري في خطبة المقامات بقوله فاشار من
اشادته حكم وطاعته عثم الى ان الشئ مقامات اتلوفها تلوا البديع وان لم يدرك الظالم
شاد الضليع هكذا وجدته في عدة قواعد ثم رايت في بعض شهر سنة ست وسبعين و
ستماية بالقاهرة الحرسه نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحري وقد كتبت بخطه
ايضا على ظهرها ان تصنفها للوزير جلال الدين عسيدا لدولة ابي علي الحسن بن ابي العز علي
بن صدوقه وزير المسترشد اليها ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى كونه بخط المصنف
والله اعلم وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة اثنين وعشرين وثمانماية فمات كان مستدلا
في نسبتها الى ابي زيد السروي وذكرنا القاسم الا كرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف
الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه الباه الوفاء على الباب الحاه ان ابا زيد المذكور
اسمه المطهر بن سلاء وكان بصريا مخويا لغويا صاحب الحري المذكور واشتغل عليه بالبصرة
ويخرج وروى عنه وروى القاضي ابو الفتح محمد بن احمد بن المذابي الواسطي عند ملحة الاعراب
الحري وذكرا انه سمعها منه عن الحري وقال انه علمنا واسط سنة ثمان وثلثين وثمانماية
فسمعنا منه وتوجه منها مصعبا الى بغداد واقام بها مدة ليبرة وتوفي بها رحمه الله تعالى
وكذا ذكره السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتوفي صدرية المشان
ومات بها بعد اربعين وثمانماية واما تسمية الراوي بالحري بن همام فاما عني وبه نفسه
هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم
حادث وكلكم عمام فالحري الكاسب والمام الكثير للاهتمام وامان شخص الا وهو حادث ومام
لان كل احد كاسب ومهم باموره وفراعتي بشرها خلق كثير منهم من طول ومنهم من اختص
ورايت في بعض الجواميع ان الحري لما عمل المقامات كان قد علمها اربعين مقامة وجمعها
من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدق في ذلك جماعة من ادا بغداد قالوا انها ليست
من تصنيقه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعنا واداه اليه فادعاها
فاستدلناه الوزير الى الديوان وساله عن صناعته فقال ان ادخل منشي فاقترح عليه انشا سارا
في واقعة عينها فانهم في ناحية من الديوان فاضل الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم ينجح
الله سبحانه وتعالى عليه بشئ من ذلك فقام وهو جليلون وكان في جملة من اكرهه في

عليها أبو العثم علي بن ابي الفتح الشاعرا المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها
الوزير الشاذلي بن ابي الفتح وقيل ان هذين البيتين لابي محمد بن احمد المعروف بابن جليتنا الحريري
البعثاني الشاعرا المشهورا

شيوخ لنا من ربيعة الغزي ينتف عشقونه من الهوس

انطقه الله بالميثاق كما رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الغزي وكان مولعا بقتل حبيته عند العكوة وكان
يسكن في مثنان البصرة فلما رجع الى بلده على عشر مقامات اخر وسيروا واعتدوا من عيه
وعصره بالديوان ما لحقه من المهابة والحريري بواقف حسان منها درة الخواص في اوام
الخواص ومنها ملحمة الاغواص المنظومة في النجوم له ايضا شعرها وله ديوان رسائل وشعر
كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله وهو معني حسن وهو هذا

قال العواذل ما هذا الخراب به اما ترى لشعر في خديته قد نبأ

فقلت والله لو ان المعتمد لي تامل الوشد في عيونه ما نبأ

ومن اقام بارض وهي مجذبة فكيف يرحل عنها والربيع اني

وذكر له العباد الكاتب في الخربة

كم طبا بجاحد فنت بالمحاجر

ونفوس نفائس حدرت بالمحاجر

وتش بخاطر هاج وجد الحاطر

وعذر لأجله عاذي فيه عاذي

وشحن تضاضرت عند كشف الضفاير

وله قصبا يستعمل فيها الخنفس كثيرا ويحكى انه كان ذمبا فيج المنظر فجاءه شخص غريب
بروره وياخذ عنه شيئا فلما راه استر في شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه
ان يبي عليه قال له اكتب

ما انت اول سارعه فتروا بها عجبته حضرة الدين

فاختار لنفسك غيرا نبي رجل مثل المعيري فاسمع بي ولا ترفي

فجل الرجل منه وانصرف عنه وكان ولادة الحريري في سنة ست واربعمائة
وتوفي في سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسة بالبصرة في سكة بني حرام وخطب ولده
قال ابو منصور الخليلي اجاز في المقامات بخمسة عشر في قاضي القضاة البصرة
صيا الاسلام عبيد الله عن أبيهما منسوبة ونسبته بالخراساني هذه السكة رحمة الله تعالى
وهي بفتح الحاء المهملة والراء وتعد الالف بهم وبخواص قبيلة من العرب سكنوا هذه السكة
فنسب اليهم والحريري نسبة الى الحريرة وعلمه اوسعة والمسان بفتح الميم والشين المعجمة
وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوحم وكان اهل الحريري
منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوي اليسار والوزير
ابوشروان المذكور كان فاضلا نبيلة جليل القدر له تاريخ لطيف سماه صدر زمان الفتوح

وفور زمان الصدور ونقل منه العباد الاصبهاني في كتاب نصره الفترة وعصره الفترة
الذي ذكر فيه اجناد الدولة السليمانية نقله كثير وتوفي الوزير المذكور سنة اثنين
وثلاثين وخمسة مائة رحمه الله تعالى واما ابن المنداي المذكور هو ابو الفتح محمد بن ابي العباس
احمد بن بختيار بن علي بن محمد بن ابي اراهيم بن جعفر الواسطي المعروف بابن المنداي فقد
اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابي بكر الحارثي المقدم ذكره وغيره وكانت ولادته

في الثامن من شهر ربيع الاخر سنة سبعة عشر وخمسة مائة بواسط وتوفي بها في اواخر العمر
من شعبان سنة خمس وست مائة والمنداي بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة
ومدة الهزة والمعدي بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء المشددة من تحتها
وبعد هاء الهمزة مكسورة ويا مشددة وقرباء في المثل تتبع بالمعدي خبير من ان زاه
وقال ايضا تتبع بالمعدي لان زاه قال المفضل الصبي اقل من تكلم به المنداي بن مائة
السماء قاله لشقه بن حمزة التميمي الداربي وكان قد سمع بذكره فلما راه افتخمت عينه
فقال له هذا المثل وسار عنه فقال له شقه ابنتا للعن ان الرجل ليس بجريز يراى

منها الاجساما بما المر باصغريه قلبه ولسانه فاعجبه المنداي بما راي من عقله وبيان
وهذا يقرب به لمن له صيت وذكر ولا منظر له والمعدي منسوب الى محمد بن عثمان
وقد نسبوه بعد ان صغروه وخففوا منه الدال **ابو احمد** العثم بن المظفر بن علي
بن العثم الشهير زوري ولد قاضي الحافقين ابي بكر محمد والمرقسي ابي محمد عبد الله
واي منصور المظفر وهو جد بيت الشمر زوري قضاة الشام والموصل والخريرة و
كلهم اليه ينتسبون كان حاكما بمدينة اربل مدة وبمدينة سنجار مدة وكان من امو
لاده وحقق به علما بختا كرمنا لواله الملائكة لعاليه وتقدموا عند الملوك وتخكوا
وقضوا ونفقتا سوا فقمم خصوصا حفيده القاضي كمال الدين محمد ومحمد بن محمد بن كمال
الدين وسباني ذكرهما ان شاء الله تعالى والآن من نسله جماعة من الاعيان و
العقاة بالموصل وقد بعثوا بغيره وذكره الحافظ ابو سعد بن السمعاني في كتاب
الذيل ثم ذكره في كتاب الانساب في موضعين احدهما في نسبه الارابي وقال كان منها
يعني اربل جماعة من العلماء منهم ابو احمد العثم المذكور وقال انه شيباني والثاني
نسبة الشمر زوري ذكره وذكره له قاضي الحافقين المذكور فاشي عليه وذكره ابو
البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واورده شعرا من ذلك قوله

هتفتي دونها السهام الزبانية قد علت جهدها ثمانية

فانا معب معني الى ان تنقأ في الايام ان تنقأ في

ورأت في كتاب الذيل للسمعاني هذين البيتين الى بلده ابي بكر محمد المعروف بقاضي
الحافقين فانه اعلم لمن هما منها وتوفي العثم المذكور سنة تسع وثمانين واربعمائة
بالموصل وتوفي بالخريرة المعروفة به لان المجاورة لمسيح جدي الحسين بن فرغانة رحمه
الله تعالى واما ولده المرتضى عبد الله فهو والد القاضي كمال الدين وقد تقدم ذكره
في العباد له واوردت قصيدته الدائمة المعروفة بالموصلية واما قاضي الحافقين فقد

ابو العثم

قال السمعاني انه اشتغل بالعلم على الشيخ ابي سفيان الشيرازي رحمه الله تعالى ووفى
القضا بغيره بلاد دخل الى العراق وخراسان والحبان وسمع الحديث الكثير وسمع منه
السمعاني وكانت ولادته بابل سنة ثلث واربعمائة وخمسين واربعمائة وتوفي في
جمادى الاخر سنة ثمان وثلثين وخمسين ببغداد ودفن ببابا برز رحمه الله تعالى
واما قيل له قاضي الحنفية لكثرة البلاد التي زارها وامام المظفر فان السمعاني ذكره
ايضا في ذلك بل قال ولد بابل ونشأ بالموصل وولد ببغداد وتفق بها على الشيخ ابي
اسحق الشيرازي ورجع الى الموصل ثم ولى قضا سجستان على كبر سنه وسكنها وكان قد
اخرته قال سألته عن مولده فقال ولدت في جمادى الاخر ورجع سنة سبع وخمسين
واربعماية بابل ولم يدرك وفاته الشيرازي بفتح الشين المعجمة وسكنها الحارثي
الواد والراء وسكنها الواد وبغداد هذه النسبة الى الشيرازي وهي بلدة كبيرة
معروفة من اعمال بابل بنادور بن الفضل وهي لفظة عجمية ومعناها بلد دونها
بها اسكن رذي القرنين عند عود من بلاد الشرق وهي بعض اهلها وقد سألته عن
قبره قال هناك وقبر يعرف بقبر اسكن رذي ولا يعرف اهلها من هو وهي مدينة قديمة
وعلى الخطيب في تاريخ بغداد ان اسكن رذي جعل المدين دانا فامة اعني مدين كسري
ولم يزل بها الى ان توفي هناك وحمل تابوته الى اسكن رذي امه كانت مقبنة هناك
ودفن عندها والله اعلم بالصواب **ابو محمد** القسوم بن ابي القسوم خلف بن
احمد الوعيني الشاطبي الضرير المقرئ صاحب القصيد التي سماها حرر الاماني ووجه
النبا في القراءات وعدتها الف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا ولقد ابدع فيها كل
الابحار وهي عمرة قري هذه الزمان في نقلهم فقل من يشتغل بالقراءات الا يقدر
حفظها ومعرفتها وهي مشتملة على علوم عجيبة واسرار غريبة لطيفة وما اطلت سبي
الى اصولها وقد روي عنه انه كان يقول لا يغرا احد قصيدتي في هذه الا وينفع
الله عز وجل لاني نظمتها لله تعالى مخلصا في ذلك ونظم قصيدة دالية في حماسة
بيت من حفظها احاط على بكاتب القصيد لابن عبد البر وكان عالما بكاتب الله تعالى
قراءة وتفسيره ومحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزاته وكان اذا قرأ عليه
صحح البخاري ومسلم والموطأ يصحح الشيخ من حفظه ويحكي لك على الموضع المحتاج
اليها وكان احدث في علم النحو واللغة عارفا بعلم الروا بحسن المقاصد مخلصا فيما
يقول ويفعل قراء القرآن العظيم بالروايات على عبد الله محمد بن علي بن محمد بن ابي القاسم
النقري المقرئ وابي الحسن علي بن محمد بن هذيل الاناسي وسمع الحديث من ابي عبد الله
محمد بن يوسف بن سعاده وابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحريري وابي الحسن بن هذيل
والخفاف ابي الحسن بن النعماني وغيرهم وانتفع به خلق كثير وادركت من اصحابه جمعا
كثيرة بالديار المصرية وكان يجنب فضول الكلام ولا ينطق في سائر اوقافه الا بما توجبه
الله ضرورة ولا يجلس للقرآن الا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستكانة
وكان يعمل العلة الشريفة فلا يشترك ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال العافية لا يريد

ابو القسوم
الشاطبي

عليك لك السند في بعض اصحابه قال كان الشيخ كثيرا ما يشد هذا اللغز وهو في لغز
الموت فقلت له هل هو له قال لا اعلم بمراتي وجدته بعد ذلك في ديوان الخطيب ابي
دكريا يحيى بن سلامه الحاصلي وسينا في ذكره ان شاء الله تعالى وهو **٥٠**
٥٠ تعرف شيئا في السماء نظيره **٥٠** اذا سار صاح الناس جيل بيده **٥٠**
٥٠ فتلقاه موكوبا وتلقاه ناكبا **٥٠** وكل امير يعطيه اسيرة **٥٠**
٥٠ يحض على القوي ويكره قربه **٥٠** وتنفر منه النفس وهو نذر **٥٠**
٥٠ ولا يستدعي رغبة في زيارة **٥٠** ولكن على عمر المروزي **٥٠**
وكانت ولادته في اواخر سنة اثنين وسبعين وخمسين وكان يقال عند خي له
اليها انه يحفظ وقبره من العلوية بحيث لو نزل عليها ورقة لما اقبلها وكان نزل
القاضي لفاضل ورتبه مدرسته بالقاهرة لا قراء القرآن الكريم وقرآته والنحو واللغة
ثم توفي يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الاخر سنة سبعين و
خمسين ودفن يوم الاثنين في تربة القاضي لفاضل بالقاهرة الصغرى ووزرت قبره
مولدا رحمه الله تعالى وصلى عليه الخطيب ابو اسحق العراقي المقدم ذكره خطيب جامع مصر
وفيه بكر الفاء وسكون اليا المثناة من تحتها وشهد بالراء وضمها وهو بلغة اللطيفي
من اعاجم الاندلس ومعناه بالعربي الحديث والوعبي بضم الواو وفتح العين المهملة و
سكون اليا المثناة من تحتها وبعد ما نون هذه النسبة الى ذي رعين وهو اصل قبائل
اليمن نسب اليه خلق كثير والشاطبي بفتح الشين المعجمة وبغداد لفظا مكسورة مهمل
وبغداد باء موحدة هذه النسبة الى ثا طيبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرف
الاناس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفريخ في العشرين الاخير من شهر رمضان
سنة خمس واربعين وسماية وقيل ان اسما الشيخ المذكور ابو القسوم وكنته اسمة
لكن وجدت اجازات اشياحه له ابو محمد القسوم كما ذكرته ها هنا والله اعلم **ابو دلف**
القسوم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عيسى بن شيخ بن معاوية بن خزاعي بن عبد العزى
بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن محمد بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن
كاسط بن هب بن اقصى بن دعي بن جندب بن اسد بن دبيعة بن ثار بن معمر بن
عدنان العلوي احد قواد المأمون ثم المعتصم بن بويه وقد تقدم ذكره في ترجمة علي بن
جيلة العكوك وبعض مدح العكوك فيه وتقدم ايضا في ترجمة علي بن جيلة ابي مسلم الخزاز
انه كان تربية جيلة المذكور وتقدم ذكره جيلة الامير ابي نصر علي بن مأكول صاحب كتاب
الاحمال وكان ابو دلف المذكور كما سماه جوادا من جواد عامر ما ذاق قايح مستهزاة
ومنايع مائنة اخذ عنه الادب الفضل وله صنعة في الغناء وله من الكتب كتاب البراه
والصيد وكتاب السلاج وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوكة وغير ذلك ولقد مدحه
ابو تمام الطائي باحسن المدايح وكان لك بكرى النطاح وفيه يقول قوله وهو **٥٠**
٥٠ يا طائما للكبيا وعلمه **٥٠** مدح ابن عيسى الكبياء اعظم **٥٠**
٥٠ لو لم يكن في الارض الا درهم **٥٠** ومدحه لا تالك ذلك الذي رهم **٥٠**

ابو دلف
القسوم

و يحكي انه اعطاه علي بن الحسين عشرة الاف درهم فاعطاه قليلا ثم دخل قليلا و
استاذي تلك الدراهم في نهر الابل فاشتهه

بك ابتوت في نهر الابل فترية عليها فصبها بالرخام مشيت
الي جنبها اخذت لها بعره نوها وعندك مال للبهات عند
فقال له وكم نبي الاخت فقال عشرة الاف درهم ودفعا له ثم قال فسلم ان نهر الابل عظيم
وبه قري كثيرة وكل اخت في جانبها اضري وان فتحت هذا الباب تقع الخوف فاقع
بهوه ونضطج عليها مدعاه وانصرف وقال ابو بكر محمد بن هاشم احد الخالد بن
بمعني فولد اي بكر بن النطاع المذكور في البيتين الاولين فقال

بن الشعراء ان دعا لهم في ما من بك من وقع الناس
ما صحح علما لكتبا لغيرهم فمن عرفنا من جميع الناس
نقطهم الاموال في بلادنا جموا الكلام اليك في قرياس
وكان ابودلف قد لحق اكراذ قطعوا الطريق في عمله فغضوا وارسا ففدت الطعنة الي
فارس آخر وراه دد يفة فنقد فيه السنان فقتلها فقتل ذلك بكر بن النطاع المذكور
قالوا وينظر فارسين بطعنة يومها جاج ولا نراه كليل
لا تعجبوا فلوان طوك قنا منه ميل اذا نظم العوار من ميل

وكان ابو عبد الله احمد بن ذن صالح مولى بني هاشم اسود مشوه الخاق وكان قصيرا
فقال له امراته يا هذا ان الادياباه قد سقطت في وطاش سهمه فاعيد الي سيفك
ورحمك وقوسك فادخل مع الناس في غزواتهم عسى الله ان يثقل من الغنمة
شعرا فاشتهه مالي وما لك قد كفتني سططا حمل السلاح وقول الدار من قف
امن رجال المنايا خلتي رجلا امسى واصبح مثاقا الي التل
تمشي المنايا الي غرها فاكرها فكيف مشي اليها بارز الكف
طلنت ان نزال لعز من طفي او ان قلتي في جني بي لفت
فبلغ خبره ابادلف فوجه اليه الفد يمار وكان ابودلف لكثرة عطائه قد ركبته
الديون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم واشتهه

اي ارب المتاح والعطايا ويا طاق المحتا واليد
لغير خيرت ان عليك ديناء فرد في رفرديك واقضيني
فوصله وقيده و دخل عليه بعض الشعراء واشتهه

الله اجري من الانفاق اكثرها على بك بعلم ابادلف
ما خط لا كاتبا في صحيفته كما تخطط لا في ساوا الصنف
باري لويح فاعطى وهي جارية حتى اذا وقع اعطى ولم يقف

ومما يحه كثيرة وله ايضا اشعار حسنة ولولا خوف الاطالة لن كوت بعضها وكان
ابوه قد شرف في عمارة مدينة الكرج وانها هو وكان بها اهله وعشيرته واولاده
وكان قد مدحه وهو بها بعض الشعراء فلم يحصل له ما في نفسه فالتفصل عنه وهو

يقول وهذا الشاعر هو منصور بن بادن وقيل هو بكر بن النطاح والله اعلم بالصواب
وهو هذا د عيني اجوب الارض في قلوبها فما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم
وهذا مثل قول بعضهم ولا ادري ايها اخذ من الاخر وهو

فان رجعتهم الي الاحسان فقولكم عبد كما كان مطواع ومذمان
وان ابيتهم فارض الله واسعة لا الناس انتم ولا الدنيا اخر اساء

ثم وجدت هذين البيتين قد ذكرهما السمعاني في كتابا لنزل في ترجمة ابي الحسن
علي بن محمد بن علي البلخي القاصي فقال السمعاني القاصي علي بن محمد بن علي البلخي يدوق
سمندله لادمين ابي الحسن علي بن المنجب لعله سمع منه واشتهه البيتين وروى ان
الامير علي بن عيسى بن همام صنع مادية لما قدم ابودلف من الكرج ودعاه اليها
وكان قد احتفل بها غاية الاحتفال فجاءه بعض الشعراء ليدخل دار علي بن عيسى فنع
الجواب ففهم الشاعر لا يدلف وقد قصد دار علي بن عيسى وبيده جوازته فناداه
اياها فاذا فيها قل له ان لغيتة متان بلا و هي

حبت في الضفارس هذا من الكرج
ما على الناس بعدها في الدنات من حج

فخرج ابودلف وحلفانه لا يدخل الدار ولا ياكل شيئا من الطعام وابت في بعض المباح
ان هذا الشاعر هو عباد بن الحرث وكانت المادية ببغداد والله اعلم ورايت في بعض
المجاميع ان ابادلف لما مرض موته حجب الناس عن الدخول عليه لتقل موته فانفق
ان افاق في بعض الايام فقال لمحبيه من الباب من المباح وبع فقال عشرة من الاشراق
قد وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدة ايام لم يجد وطريقا ففصد على خراسانه واستد
عاهم فلما دخلوا رجب بهم وسأهم عن بلدهم فاحوالهم وسبب قن ومهم فقالوا
صاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك ففصد ناك فامر فادمه باحضار بعض الضادق
واخرج منه عشرين كيسا في كل كيس لاف دينار وودع لكل واحد منهم كيسين ثم اعطى كل
واحد مؤنة طريقه وقال لهم لا تشوا الا كياس حتى تضلوا بها سائمة الي اهلكم واصروا
هذا في مصالح الطريق ثم قال ليكتب لكل واحد منكم خطا انه فلان بن فلان حتى ينهي
الي علي بن ابي طالب رضي الله عنه وين كونه فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم يكتب يا رسول الله اني وجدت اضافة وسوا حال في بلدي ففصدت ابادلفا البلخي
فاعطاني الف دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفا عتك فكنت كل واحد قد
وسلم الا وفاق فادع من يولي بجهنم اذ امات ان يضع تلك الدرا في كفه
حتى يلقي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرضها عليه وحي عنه انه قال يوما
من لم يكن مغنا ليا في التشيع فهو دناءة فقال له دلف له يا بني لست على
مذهبك فقال له ابوه لما وطيت اهلك وعلقت بك ما كنت بعد استبرئتها فها من ذلك
والله اعلم ومع هذا فقد مكى جماعة من ارباب النوادر ان دلف قال ذات في المنام انما
انا في فقال لي احب الامير ففقت معه فادخلني دارا وحشة وعرة سودا الحيطان مقلعة

الابواب والسقوف واصعدني على دوح منها ثم ادخلني عرفة في حيطاتها اثم انازلني
في ارضها اثم الرقاد واذا باني وهو عويان واضع راسه بين ركبتيه فقال لي كالمستهم
دلت قلت دلت فانشأ يقول:

يا بلعن اهلنا ولا تحف عنهم ما لقينا في البرزخ الخناسي

قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا فارحموا وحسني وما قد لاقي

ثم قلنا فهمت فقلت نعم ثم انشد:

فلوانا اذا امتنا تركنا لكان الموت راحة كل حي

ولكننا اذا امتنا بعثنا ونال بعد على كل شي

ثم قال فهمت فقلت نعم وانتهت وكانت وفاة سنة ست وعشرين ومائتين
بغير ادرجه الله تعالى ودلت بضم الدال المهملة وفخ اللام وبج فاد وهو اسم علم لا
يتصرف لا اجتماع العلم والعمل فانه معدول عن العلم العجالي في تقديم الكلام عليه
والإلمام بضم الهمزة والباء الموحدة واللام المشددة المفتوحة وبج فادها ساكنة وهي
لمدة فنية على ربع فزاد من البصرة وهي اليوم من بصرة وهي من خزان الدنيا وامرى
المتنزهات الاربع وقد سبق ذكرها في ترجمه عضد الدولة بن بويه مع شعب بون وغيره
والكوج بضم الكاف قالوا وبج فادها جيم وهي مدينة بالجبل بين اصبهان وهران والجبل
اقليم كبير من بلاد العراق وخراسان والعامية تسميه عراق النجم وفيها مدن كبار منها
هران واصبهان والري وريخان وغير ذلك **الامير شمس المعالي** ابو الحسن قابوس
بن طاهر بن شريك بن ديار بن وارد نشأه الجيلي امير جرجان وبلد الجبل وطبرستان
قال النعماني في التتمة وانا اخذت هذا الكتاب من خزنة الملوكة وعذرة الزمان وينوع
العدل والاحسان ومن جمع الله سبحانه له الى عزة العلم بسطة القلم والى فضل الحكمة
فضل الحكمة ثم قال ومن مشهور ما يوجب اليه من الشعر قوله:

قل للذي نصر وفادهم عينا هل حارب الدهر الامن له خطر

اما ترى البحر تقاوا فوقه جيف وليستقر ما قضى فخره الزر

فان يكن عبتنا في الزمان بنا ونالنا من تبادي نوسه ضرر

ففي السماء بجوه ما لها عدد وليس يكسف الا الشمس العترة

ويجب اليه ايضا:

خطرات ذكرك تستشعر مودني فاحسن منها في الواد ديبيا

لا عضولي الا وانه صباية فكان اعضاءي خلقن قلوبا

وذكره وذكر له من النثر ايضا وكان خطه في نهاية الحسن وكان صاحب عماد
اداره قال هذا خط قابوس ام جراح طاووس وينشد قول المتنبي:

في خطه من كل قلب منبوء حتى كان مداده الا هو

وكل عين قرة في قربة حتى كان معينه الا قراء

وكان الامير المذكو صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من قبله لابيه وكانت وفاة

الامير شمس المعالي
قابوس

ابيه في الحزم سنة سبع وثلثين وثلثمائة بجرجان ثم انتقلت ملكة جرجان منهم الى غيرها
وسرح ذلك بطول وملكها قابوس المذكو في شعبان سنة ثمان ومائتين وثلثمائة
وكانت المملكة قد انتقلت من ابيه الى اخيه من دوايج بن زياد بن وردا نشأه الجيلي
وكان ملكا جليل القدر بعيد الهمة وكان عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه المقدم ذكره
من احد اتباعه ومقدمي امرائه وبسببه ترقى الى درجة الملك وشرح حديثه بطول وهو
اول من ملك من بني بويه وهو اكبر الاخوة وقد سبق ذكر ذلك كله وكان قابوس من محبي
الدينيا وباحتها غير انه كان على ما خضع من المناقب والراي البصير بالعواقب من الشبابة
لا يبالغ كاسه ولا يوم من بحال سطوته وباسه يقابل دلة القدر بالاقة الدلائل كراعي
عند الغضب فما نال على هذا الخلف حتى استنقضت نفوس منه وانقلت لقلوبه فاجمع
اعيان عسكره ونزع الايدي عن طاعته فوافق هذا الذي يبر منهم غيبته عن جرجان الى
المعسكر ببعض القلاع فلم يشعر بهذا التدبير ولم يحسن بهم الا وقد قصدوه وانادوا
قبضه ونهبوا خيلهم وامواله فخاض عنه من كان في محبته من خواصه فرجعوا الى جرجان
وملكوها وبعثوا الى ولده ابي منصور متوجهم وهو بطبرستان ليستحثوه على الرجوع
اليهم لعقد البيعة له فاسرع في الحضور فلما وصل اليهم اجتمعوا الى طاعته ان طلع اياه
فلم يسعه في تلك الحال الا المداينة والامانة خوفا على خروج الملك عن بيتهم ولما راي
الامير قابوس صودة الحال توجه الى ناحية بسطام من معه من الخواص لينظر ما يستقر
عليه الامر فلما سمع الخادمون عليه اخباره الى تلك الجهة حملا ولده متوجهين
على قصده وانعاجه عن مكانه فثار معهم مضطرا فلما وصل اليه اجتمع به وبكبا و
نشاكا وعرض الولد نفسه ان يكون حجابا بينه وبين اعدائه ولودعت نفسه فيه وراي
الوالدين ذلك لا يجرى وانه اخق بالملك من بعده وسلم خاتمة المملكة اليه واستوصاه
بنفسه فمادهم في قيد الحياة واتفقا على ان يكون في بعض القلاع الى ان ياتيه الموت
فانتقل الى تلك القلعة وشرح الولد في الاحسان الى الجيش وهم لا يعلمون به خشيته
فثار الولد ولزموا حتى قتل وذلك في سنة ثلث واربعمائة ودين بظاهر جرجان
رحمه الله تعالى وقيل انه لما حبس في القلعة منع من العطاء والدثار وكان البرد شديدا
فثارت من ذلك والجيلي بكسر الجيم وسكون الياء المشاة من تحتها وبعد هلال هذه
الغسبة الى جبل وصار سمر رجل كان اخا ديلم وقد نسب الي كل واحد منهما هذه الغسبة
غير نسبة الجيلي الذي ورا طبرستان فيعلم ذلك فقد يقع فيه الالتباس ولهذا انتهت
عليه وقد تقدم الكلام على جرجان فلا طاعة الا عادته والله اعلم **ابو منصور**
قائم بن عبد الله الزبيدي الملقب بجاهد الدين الخادم كان عتيق دين الدين ابي سعيد
علي بن كينكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب دبل وهو من اصل سجستان اخذ منها
صغيرا وكان ابيض اللون وكانت محال للنجابة عليه لا يحبه فقد مد معتقة وجعله
انابك اقلعه وقبض امود اربل في خامس شهر رمضان سنة تسع وخمسين وعشرين
فاحسن السيرة وعدل في الرعية وكان كثير الخير والصلاح بني باربل مدبره وظائفا

ابو منصور
الخادم

و اكثر وقفا ثم انتقل الى الموصل في سنة احدى وسبعين وخمسة وسكن قلعتها
وتولي تدبير امورها وراسل الملوك وراسلوه وكان يبلغ منهم بكنه ما يبلغ سواه
وفوض اليه الاماكن سيف الدين غازي بن مودود المقدم ذكره صاحب الموصل الحكم في
سائر بلادها لما راي في حسن مقاصده واعتمده عليه في جميع احواله وكان نابله وهو
السلطان في الحقيقة وكان يحمل اليه اكثر اموال اربل واثرا الموصل اثارا جملة منها
انه بني بظاهرها جامعة كبيرة ودرسة وفانقاه والجميع متجاورين وقفا ملاك كثيرة
على خبر الصدقات واشتات مكاتب الامانة واجري لهم جميع ما يحتاجون اليه ومد على
سطح الموصل جسرا غير الحضر الاصل وجعل الناس به رفقا كثيرا لعدم كفايتهم بالحضر حتى
وله سني كثير من وجوه البر ومدة جماعة من الشعراء منهم حصن بن وسبط بن النعماني
الاي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدته التي اولها:

عليل الشوق فيك ممي يجمع: وسكون يجتلك كيف يصحوا:

وبين القلب والشاوان حرب: وبين الحزن والعبرات صلح:

وهي من مضايده المختارة وسيرها اليه من بغداد فانه جازية سنية وسير له معها بغلة
فوصلت اليه وقد هزلت من تعب الطريق فكتب اليه:

تجاهد الدين دمت دخولا: لكل ذي فاقة وكفرا:

بعثت لي بغلة ولكن: قد سخطت في الطريق عنرا:

ومدحه بها الدين ابو المعالي سعد بن يحيى السجاري المقدم ذكره بقصيدته المشهورة
التي يتغني بها ومن جملتها:

يا قلب بنا لك من صاحب: كان البلاد منك ومن ناظري:

الله اياي على رامة: وطيبا وقاقي على حاجر:

يكاد في السرعة على مرها: اولها يعثر بالاخر:

وعمل له ابو المعالي سعد بن علي الخطيري المقدم ذكره كتاب الامحار في حل الاجاجي والالغار
برسم الامير مجاهد الدين قتيار وحمله اليه لما كان بالبلد واقام عنده مدة فاستأقالي
اهله بالخطيرة فقال: الامن لصيت قليل العزاء يربح من المنزل:

ينادي يا بل اجسابه: وابن الخطيرة من اربل:

وكان يحب الادب والشعر اشدها بعض اصحابنا قال كان كثيرا ما يشد ابساتا من
جملتها قوله: اذا دمت قورصكم فواذي: صبرت على اذكروا نظوت:

وجبت اليكم طاق المحيا: كافي لا سمعت ولا رابت:

وهذان البيتان من جملة ابناات لاسامة بن منقذ المقدم ذكره وبالجملة فانارة مشهورة
وكان مجاهد الدين ابو السعادات المبارك بن الاثير الخوري صاحب جامع اصول كتابا
بن يديه ومنشأ عنه الى الملوك وكان لما مات الاماكن سيف الدين وتولي اخوه عز
الدين مسعود قد سعى هل الفساد اليه في حقته وكثر ذلك منهم فقبض عليه سنة تسع
وثمانين وخمسة مائة فمظهر له فساد بانه في ذلك فاطلعه واعاده الى ما كان عليه واستمر

على ذلك الى ان توفي منتصف شهر ربيع الاول وقيل في سادسه وقال بن المستوفي في
تاريخ اربل في صفر سنة خمس وسبعين وخمسة مائة بقلعة الموصل وكان شروعه في عمارة جامع
بالموصل في سنة اثنين وسبعين وخمسة مائة رحمه الله **ابو الخطاب** قتادة بن دعامه بن
عز بن عمرو بن دبيعة بن الحرث بن السدوس البصري لاكمه كان تابعا عالما
كبيرا قال ابو عبيدة ما كنا نفقد في كل يوم داجا من ناحية بني امية ينح على باب قتاده
فيساله عن خبر او نسب وشعر وكان قتاده اجمع الناس وقال ميمون بن ابي عمير بن الحارث
عن قوله تعالى وما كنا معذبين فلم يجيبني فقلت في سمعت قتادة يقول مطيقين فنكت
فقلت له ما تقول يا ابا عمرو قال حسبك قتاده فلو كلامه في القدر وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا لما عدت به احدا من اهل دهره وقال ابو عمرو
كان قتادة من نسب الناس كان قدارك وعقله وكان يدور البصرة اعلاها واسفلها
بغير قيد فدخل مسجد البصرة فاذا بعمر بن عبيد ونقر معه قد اعترلوا من حلقة الحسن
البصري وخلعوا وارقت اصواتهم فامتهم وهو يظن انها حلقة الحسن فلما صار معهم
عرفوا بها ليت هي فقالوا لها هؤلاء المعتزلة ثم قام منهم من يومئذ سموا المعتزلة وكانت
ولادته سنة ستين للهجرة وتوفي سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثمان عشرة وفي
الله عنه والسدوسي بفتح السين المهمله وضم الدال المهمله وسكون الواو وبسكون هاء سين
ثانية هي النسبة الى سدوس بن شيبان وهي قبيلة كثيرة العلماء وغيرهم ود عقل بفتح
الدال المهمله وسكون الغين المعجمة وفتح القاف وهو بن حنظلة السدوسي السنا به اذكر
النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا وقدم على معاوية وكان انسبا لعرب قتله
الانارة وقيل انه غرق برجل في وقعة دولا وهو الاصح **ابو حفص** قتيبة بن
ابي صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن دبيعة بن خالد بن اسيد الخيري بن قضاي بن
هذيل بن سلامه بن ثعلبة بن وايل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن
عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الباهلي امير خراسان ومن عبد الملك بن
مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي لانه كان امير العرافين وكل من كان يليها كانت
خراسان مضافة اليه اقام بها ثلث عشرة سنة وكان من قائلها على ابي نؤلى خراسا
بعد يري بن المهلب ابي صغرة في ترجمة يري شرح ذلك وهو الذي افتتح خوارزم
سمرقند وبخارا وقد كان قافرا وكان شهما معادما بخيما وكان ابو مسلم كبر القدر
عند يري بن معوية وهو صاحب خوارزم وكان الخوارج من الفخول المشاهير يضرب بالمثل
ثم فتح قتيبة خراسان في سنة خمس وسبعين في اخرايام الوليد بن عبد الملك قال اهل النار
بلغ قتيبة بن مسلم في غزو الترك والتوغل في بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع
واستباحة البلاد فاحرق الاموال وقتل الفتناء ما لم يبلغه المهلب بن ابي صفرة
ولا غيره حتى انه فتح خوارزم وسمرقند في عام واحد ولما فتح هاتين المدينتين
الجليتين عادت السعد وحمل الاناوه ودعا قتيبة لما تمت له هذه الاحوال فهازي بن
توسعة شاعر المهلب ابي صغرة وبنيه وقال ابن قولك في المهلب

ابو الخطاب
بن دعامه
التابعي

ابو حفص
قتيبة
امير خراسان
ومن عبد الملك

* الاذهب لغز والمقرب للعتي * ومات الندي والجود بعد المهلب
 اعترف هذا فلما سمع بهار قال لا هذا احسن ثم قال بهار فانا القابل
 * ولا كان منذ كان ولا كان قبلنا * ولا هو فيما بعدنا كان مسلم
 * اعمل لاهل الزك قتله بسيفه * واكثر فينا مقبلا بعد مقسم
 ثم انه لما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوحات والقتل والسبي بعث قتيبة فتي بجرا
 فماتت به باعا الا نادى ذراعا فلما مات اوليد في سنة ست وستين وتولى الامر اخوه
 سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة لا يوطول شريحه فخاف منه قتيبة فطع ببعده
 سليمان وخرج عليه واظهر الخلاف فلم يوافق على ذلك اكثر الناس وكان قتيبة قد عزل
 وكيع بن حكيم بن قيس بن ابي سود بن كلب بن عوف بن مالك بن عدنان واسم عدنان
 اسير وكنته وكيع ابو المطرف العداني عن رياسة بن نعيم فقتل وكيع عليه وسعى في
 تاليه لجد سراً وتعاقد عن قتيبة مما رضى ثم خرج عليه وهو بمرغانه فقتله مع اخيه
 عشر من اهله وذلك في ذي الحجة سنة ست وستين للهجرة وقيل سنة سبع وستين
 ومولده سنة تسع واربعين وتولى خراسان وهو تسع سنين وسبعة اشهر هكذا قال
 السلك في تاريخ خراسان وهو خلاف ما قيل ولا قال الطبري تولى خراسان سنة ست
 وثمانين وفي قتله يقول جرير

* ندمتم على قتل الاعراب بن مسلم * وانتم اذا اقيمت الله انتم
 * لقد كنتم من غزوة في غنيمه * وانتم من لا قيتم اليوم مغنم
 * الى ان افضى الى جود الجنة * ونطق بالبلوي عليكم جهنم
 وقتل ابو مسلم بن عمرو مع مصعب بن الزبير في سنة اثنين وسبعين للهجرة وقتيبة
 المذكور جلي عمرو وسعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيدا لما كان سيدا كبيرا
 مرمما وفيه يقول عبد الصمد بن المعول بريته
 * كرم يتيم نعشته بعد يتم * وفقر اغنيته بعد عزم
 * كلما غضت النوايب ناري * رضى الله عن سعيد بن مسلم
 وتولى سعيدا ربيعة والموصل والسند وطبرستان ومجستان والجزيرة وتوفي سنة
 سبع عشرة وما بين ومن اخباره انه قال لما كنت واليا باريقية اتاني ابو دهمان
 الغلابي فقدم علي باي اياما فلما وصل الى قناني بين السماطين وقال والله اي لاعرف
 اقواما لو علموا ان سقت التراب يقفوا واصلهم بهم لعلهم مسكة العطفة انه
 والله ما يبني عليك الا مثل ما يصرفك عني ولان اكون مقفلا مقفرا احب الي من ان
 اكون مكثرا والله ما يسال عملا الا تضبطه ولا مالا الا تحن اكثر منه ان هذا الامور
 الذي صار في يدك قد كان في يد غيرك فامسوا والله حذرنا ان خراخير وان شرا
 فشر فتجيب الى عبد الله بحسن البشر واين الحجاب فان عبد الله موهوب
 بحب الله وهم شهداء على خلقه ورقباه على من اعوج عن سبيله والسلام واعلموا
 كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلي في ترجمة الاصمعي ولما مات ولده عمرو بن سعيد

المذكور ابو عمرو استج من عمرو السامي الرقي نزيل البصرة المشهورة بقوله
 * صفني بن سعيد حيث لم يبق مشرق * ولا معربا لاله فيه مادح
 * وما كنت ادري ما فواضل كنهه * على الناس حتى غيبت الصفايح
 * واصبح في الحد من الارض ضيق * وكانت به حيا نصيب الصفايح
 * سا بكيك ما فاضت دمن عني فان نقص * فحسبك مني ما نحن الجوايح
 * فما انا من رزق وان جل جازع * ولا يسرور بعد موتك فوايح
 * كان لميت حتى سواك ولم تقف * على احد الا عليك النوايح
 * لين حسنت فيك المرائي وذكرها * لقد حسنت من قبل فلك المدايح
 وهذه المنيمة من محاسن المرائي وهي في كتاب الحامسة والبيت الاخير منها مثل قوله مطبوع
 بن اياس في يحيى بن زياد من جملة ابيات
 * يا خير من يحسن البكاء له * اليوم ومن كان اسن المدايح
 وهذه الابيات في الحامسة ايضا في باب المرائي واخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلي
 وان هذه النسخة التي هي في كتاب العرب تستكشف من الانتساب في هذه القبيلة
 حتى قال الشاعر
 * وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهلة

وقال آخر
 * ولو قيل للكلب يا باهلي * عوى الكلب من لونه هذا النيب
 وقيل لابي عبيدة يقال ان الاصمعي دعي في نسبه الى باهلة فقال هذا ما يمكن فقبل ولم
 فقال لان الناس اذا كانوا من باهلة تروى منها فكيف يحيى من ليس منها ينتسب اليها
 ويات في بعض الجوامع ان الاصمعي بن قيس الكندي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 انتكافا دما وانا فقال نعم ولو قتلت جدك من باهلة لقتلتك به وقال قتيبة بن مسلم
 المذكور له بيرة بن مسروح اي دخل انت لو كان اخوالك من غير ساول فلو بادلت بهم
 فقال صلح الله الامير بادلتهم من شيت من العرب وجيتني باهلة ويحيى ان اعرايا
 لفي شخص في الطريق فساله من انت فقال من باهلة فويحيى له الاعرابي فقال له الشخص
 وازيدك اي لست من صميمهم ولكن من مواليهم فاقبل الاعرابي يقبل بي به ورحلته
 فقال له ولم ذلك فقال لان الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الرزية في الدنيا الا و
 يعوضك الجنة في الآخرة وقبل لبعضهم اسيرك ان تدخل الجنة وانت باهلي فقال نعم
 بشرط ان لا يعلم اهل الجنة باي باهلي ولا اخبار في ذلك كثير رحمهم الله تعالى اجمعين و
 سل حسين بن بكر الكلابي لنسابة عن السيب في انصاع باهلة وعين عبد العرب فقال
 لقد كان بينهم غدا وسفر ولم يضعها الا سفل اخوانها فزاره وذيبا عليها بالما ثم منها
 بالاضافة اليها ذكر ذلك لوزيرا ابو القاسم المغربي في كتابا من الخواص وقد تقدم
 الكلام على قتيبة في ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة والله اعلم **ابو سعيد**
 فرة قوش عن عبد الله الاسدي الملقب بتهاء الدين كان حاد مصلح الدين وقيل حاكم

سلا فدا في الذي يضرب
 بحكمة النمل

ابو سعيد قوش

اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فاعتقه وقد تقدم ذكره في ترجمة الفقيه عيسى الهكاري ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله زماما للعصر ثم تابعت مدته بالديار المصرية وفوض امورها اليه واعتمد في تدبير احوالها عليه وكان رجلا مسعودا وصاحب همة عالية وهو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى قلعة الجبل وبنى القناطر التي بالجيزة على طريق الاقصر وهي تارده على اهل القاهرة وعمر بالمقضى باطا وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة فان سبيل له وقد كثر لا يعم في معرفته وكان مهابا حسن المقاصد جميل البنية ولما اخذ صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلمها اليه فملأها عساكره واستولوا عليها حصل اسيرا في ايديهم ويقال انه افك نفسه بحشرة الاف دينار وذكر شيخنا القاضي بهاء الدين بن شداد في سيرة صلاح الدين انه انفق من الاسرى في يوم الثلثة ثمان مائة وعشرين سنة ثمانين وخمسة مائة ومثل في الخدمة الشريفة السلطانية فخرج به فرجا شديدا وكان له حقوق كثيرة على السلطان وعلى الاسلام والمسلمين واستاذن في المسير في منى ليحصل مال العظيمة فاذن له في ذلك وكان على ذكر ثلثين الفا والناس يسعون اليه احكاما عجيبية في ولايته حتى ان الاسعد بن حماني المقدر ذكر له جرو لطيف سماه كتاب الفاسيق في احكام مرقه فوسن وفيه اشياء يبعث فروع مثلها منه والظاهر انها موضوعه فان صلاح الدين كان معتادا في احوال المملكة عليه ولولا وفقه بعمقته وكفايته ما فوضها اليه كانت وفاته في مسهل رجب سنة سبع وتسعين وخمسة مائة بالقاهرة ودفن في رتبة المعروفة به بسفح المقطم رحمه الله تعالى بقرب البدر والحوض اللذين انشاها على سفح الخندق وقبره في بفتح القاف وضمة القاف الثانية وبعد الواو شين معجمة وهو لفظ تركي تفسيره بالعربي لعقاب الطائر المعروف وبه سمي لانه في بفتح القاف وقطري بن الجاه واسمه جعونة بن زيد بن زيد مناة بن خند بن كاسه بن عردوس بن مازن بن مالك بن عمرو بن يثرب من المازني الخاضعي خرج زمن مصعب في سنة ست وستين للهجرة فبقي قطري عشرين سنة بقاتل وولم يسل عليه بالخلافة وكان الحاج بن يوسف النقي اسيرا اليه حبسا بغير جيس وهو يستظهر عليهم وعلى انه خرج في بعض حروبه وهو على فوس اعجب وبيله عمود حطب فدعا الى المبارزة فبوزا اليه رجل فحمله قطري على وجهه فلما راه الرجل ولي عليه فقال له قطري الى بن فقال لا يستحي الانسان ان يفر منك وقد ذكر ابن العباس لم يرد في كتاب الكامل من اخبارهم ومخاربا بهم قطعة كبيرة ولم يزل الحال بينهم كذلك حتى توجه اليه سفين بن الابد الكلابي فظهر عليه وقتله في سنة ثمان وسبعين وقيل عشره فوسه فاندقت فخره ثبات فاحزن داسه في ربه الحاج والله اعلم هكذا قال اهل التاريخ انه اقام عشرين سنة بقاتل وولم يسل عليه بالخلافة وتاريخ خروجه وقتله بخلاف ذلك فتأمل ولا عجب لقطري وانما قيل لابه الجاه لانه كان باليمن فقد روى على اهل الجاه صبي به وبقي عليه وقطري هو الذي عناه الخواري في المقامة السادسة يقول فقلده في هذا الامر لانه ثقلها لخارج ابا نعامه وكان رجلا شجاعا مقداما كثيرا الحروب

ابو نعام
قطري
الخارجي

والوقايح توفي النفس لايها بالموت وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه وهو
 ١٠ قول لها ووطأت شعاعا ١٠ من الابطال وحك لا تراعي
 ٢٠ فانك لو سالت بقار بو مر ٢٠ على اجل الذي لك لم تطاغي
 ٣٠ فاضربا في عمال الموت صبرا ٣٠ فما نيل الخلود بمستطاع
 ٤٠ ولا يؤب الحياة بغوب عرق ٤٠ فيطوى عن ابي الخنع البراني
 ٥٠ سبيل الموت غاية كل حي ٥٠ وداعيه لاهل الارض داني
 ٦٠ ومن لا يغبط لينا فيهم ٦٠ وسيله المنون الى انقطاعي
 ٧٠ ومال خير في حبرة ٧٠ اذا ما عد في سقط المتاع
 وهذه الايات المذكورة في كتاب الحاسة في الباب الاول وهي تسبح احسن خلق الله تعالى وما عرفت في هذا الباب منها وما صدرت الا عن نفس ابيه وشهامة عربية وهو معروفي في جملة خطباء العرب المشهورين بالبلادة والفضاحة وروى الحاج والاضحية لا تملك فقال له ذلك قال خروجه اخيك قال فان معي كتاب مبرر المؤمنين ان لا تظفر في بن ساجي قال هانة قال تعنيها وكل منه قال وما هو قال كتاب الله عز وجل حيث ولا نور واريرة وزيا خري فنجب منه فضلي سبيله وفي قطري قال حصين بن حطه السعدي من ابيات ٨٠ دانت الذنوب لا يستطيع فراقه ٨٠ حيا لك لا نفع وموتك ضار ٨٠

 ٩٠ وفن ضبطت سما احباده ضبطا عن التقيد فغيبه بقول من كنهه فليعلم على هذا الضبط فغيبه كفاية وكان ذلك لافاظ التي في الايات مضبوطة ووفى قيل ان فقههم قطري ليس باسم له ولكنها نسبة الى موضع بين البحرين وعمان وهو اسم بلد كان منه ابو نعامه المذكور نسب اليه وقيل انه فقيه عمان والعقبة هي كوسى الكون والله اعلم
 حروف الكاف
 ١٠ الكاف في اسم الكاف
 بن عبد الله الاخشيدي قد سبق شئ من خبره في ترجمة فانك وكان كافرا المذكور عبد البصير اهل مصر فاشتره ابو بكر محمد بن طنج الاخشيدي الا في ذكره ان شاء الله تعالى في سنة اثنى عشرة وثلاثمائة بمصر من محمد بن وهب بن عباس بن قتيبة بن عبد الله بن بك الدية وقال محمد بن كمال الاستاذ كافور خدمت الاستاذ كافور والجرية التي يظلمها ثلاثة عشر جارية كل يوم ومات وقد بلغت على يدي ثلثة عشر الفا في كل يوم ولما توفي الاخشيدي في التاريخ المذكور في ترجمة وتولي ملكه مصر والشام ولله الاكبر وهو ابو القاسم ابو جود معناه بالعربي محمود بعقد الراصلي وقام كافور بتدبيره ولله احسن قيام الى ان توفي ابو جود يوم السبت ثمان وقيل السبع من ذي القعدة سنة تسع واربعين وثلاثمائة وحمل الى القدرين ودفن عند ابيه وكانت ولادته بدمشق يوم الخميس لثني خلون من ذي الحجة سنة تسع عشر وثلاثمائة رحمه الله تعالى وتوفي بدمشق اخوه ابو الحسن علي وملك الروم في ايامه ملك المصمصة وطرسوس وذلك الصنع اجمع فاستمر كافور على نيابته وحسن اليه الى ان توفي على المذكور لاحدي عشر ليلة من المحرم سنة خمس وخمسون وكانت ولادته يوم الثلاثاء لاربع خلون من صفر سنة ست وعشرين وثلاثمائة بمصر رحمه الله تعالى فاشترى كافورا الملك من هذا التاريخ واشهر

حرف الكاف
ابو نعام
كافور

عليه بأقامة الدعوى لولد أبي الحسن علي بن الأخشيدي فاحتج بصغر سنه وركب بالمطاردة و
أظهر خلعا جاءته من العراق وكما يتكلمته وركب بالملح يوم الثلاثاء العشر خلون من صفر
سنة خمس وخمسين وثلثمائة وكان وزيره أبا الفضل جعفر بن الفرات المقدم ذكره وكان كافر
يرغب في أهل الخير ويعظمهم وكان أسود شديدا السواد بقصا واشترى الأخشيدي ثمانية
عشر دينارا على ما نقل وقد سبق في ترجمة الشريف طباطبا شئ من خبره معه وكان أبو الطيب
المتنبي قد فارقت سيف الدولة ابن حمدان المقدم ذكره مغاضبا له وقصد مصر وامتدح
أحسن الملاحج فمن ذلك قوله في أول قصيدة أنشدها له في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين
وثلثمائة وقد وصف الخيل بقوله:

فأوصد كافر توارك غريمه • ومن فضل البحر استقل السواقيا •
فجاءت بنا أسان عين زمانه • وظلت بيضا ظلمها ومنا قيا •
ولقد أحسن في هذا غاية الاحسان وأنشده أيضا في شوال سنة سبع وأربعين وقصيدته
البائية التي يقول فيها:

• وأخلاق كافر إذا استمدحه • وإن لم أشأ تمل علي وأكتب •
• إذا تركت لأنت أهله وراؤه • ويجمع كافر أنما يتعذب •
ومن جملتها أيضا قوله:

• يضاحك في هذا الحد كل حبيبة • خذاري وأبي من أحت واندب •
• أحسن إلى أهلي وأهوي لقاهم • وأزمن من المشا عتقا مغرب •
• فإن لم يكن إلا أبو المسك وأهم • فأنك أهلي في فوادي وأعذب •
• وكل أمرى بولي الجبل محبت • وكل مكان يثبت لعت طبت •

وحكي عن المتنبي أنه قال إذا دخلت علي كافر أنشده يضحك الي ويسب في وجهي إلى أن أنشده
• ولما صار ود الناس جثا • حزبت علي بقتلهم بأنتا مر •
• وصوت أشك فيهم اصطفيه • لعلمي أنه بعض الأسماء •

قال فما ضحك بعدها في وجهي إلى أن تفرقتا فحجت من فظنته وذكابه وأحرشني أنشده
في شوال سنة سبع وأربعين ولم يلقه بعدها قصيدته البائية وشابها بطرف من العتب
ومنها:

• أري لي بقدري منك عينا فزيرة • وإن كان قريبا بالبعاد شتاب •
• فهل أفرح أن ترفع الحجب عني • ودون الذي أملك منك حجاب •
• أقل سكرى حش ما خفت عنكم • واسكت كما لا يكون جواب •
• وفي النفس حاجات وفيك غطا • سكوني بيان عندها وخطاب •
• وما أنا بالباغي على الحب رشوة • ضعيف هو يبغي عليه ثواب •
• وما سئت إلا أن أذل عواذلي • علي أراي في هواك صواب •
• وأعلم قوما خالفوني وشرفوا • وغربت أني قد ظفرت وظابوا •
• جرى الخلف لافيك لك واحد • وأنت لث والمالوك ذاب •
• وأنت أن قويت صمغ قلزي • ذبا با ولم يخطي فقال ذباب •

• وإن مدح الناس حق وباطل • ومدحك حق ليس فيه كذاب •
• إذا نلت منك لود فالمال عين • وكل الذي فوق القراب تراب •
• وما كنت لولا أنت إلا مهاجر • له كل يوم بلدة وصحاب •
• ولو لكنا الدنيا التي حبيبة • فمنا عنك إلى الأبد ذهاب •

وأقام المتنبي بعد أنشاده هذه القصيدة بمصر سنة لا تلي كما فوراً غصبا عليه لكنه
يركب في خدمته خوفا منه ولا يجتمع به واستعد للرجيل في الباطن وجهه جميع
ما يحتاج وقال في يوم عرفة سنة خمس وخمسين وثلثمائة قتل مفارقة مصر يوم واحد
قصيدته الدالية التي بها كما فوراً فيها وفي آخر هذه القصيدة:

• من علم الأسود المحض مكرمة • اقومه البيض أم أباه الصيد •
• وذلك أن الخول البيض عاجزة • عن الجبل فكيف الحصية السود •

وله فيه اهراج كثيرة فتمت لها ديوانه ثم فارقه وبعد ذلك دخل إلى عضد الدولة بن
بويه بشيراز حسينا نفسه ترجمته ورايت في بعض المصاحب قال بعضهم حضرت مجلس
كافور الأخشيدي فدخل رجل ودعا له وقال في دعائه أوام الله أيام مولا ناكسر الميم
من أيام فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه عليه فقام رجل من وسط الناس
وانتدمر بخلا وهذا الرجل صاحب هذه الأبيات هو أبو إسحق إبراهيم بن عبد الله بن
محمد بن حسن الجبيري اللغوي الأخباري كاتب كافر والذي دعا الكافر ولحن هو
أبو الفضل بن سنجاش:

• لا عروان لحن لا عيسى سيدنا • أو غصن من وهش الرين أو بهر •
• فلك حبيبتة حالت جلالتها • بين يدي وبين القول بالحصر •
• وإن يكن خفض الأيام عن ظلم • في موضع النقب لا عن قلة النظر •
• فقد تغالت من هذا السندنا • وأقال ما نوره عن سيد البشر •
• بأن أيامه خفض الأيام للضب • وإن أوقاة صغوبه كدر •

وأخبار كافر كثيرة ولم يزل مستقلا بالامر بعد ما مور بطول شرحها إلى أن توفي يوم
الثلاث عشر بقين من جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلثمائة بمصر وقيل أنه توفي
يوم الأربعاء وقيل توفي سنة خمس وخمسين وثلثمائة وقبل سنة سبع وخمسين وهو
قول القضاة في كتاب الخط والله أعلم وكذا قال الفرغاني في تاريخه أيضا رحمه الله
ودفن بالقرافة الصغرى وقبته مشهورة هناك ولم تزل مدته في الاستقلال على
عليها ظهر من تاريخ موت علي بن الأخشيدي إلى هذا التاريخ وكانت بلاد الشام في ملكه
أيضا مع مصر وكان يبيح له على المنا بركة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد
الشام من دمشق و حلب وانطاكية وطرسوس والمصيصة وغير ذلك وكان يغدر برغم
جسده ستمائة سنة على ما كانه الفرغاني في تاريخه والله أعلم وكانت أيامه سديدة
جملة وقمع الخلف فيمن ينصب للامور إلى أن تقرب الامر وقامت الجماعة بولداي
الحسن علي بن الأخشيدي فكانت ولاية كافر سنتين وثلاثة أشهر لا سبعة أيام وضبط

ابو صخر
الخزاعي
كثير عزة
الاشعر

لا ينفق من احد بن علي بن الاخشيدي يوم الجمعة لبيع بقرين من جمادى الاولى سنة
سبع وخمسين وبقية خبرهم من كورتي توحمة جده محمد الاخشيدي والله اعلم **الوصف**
كثير بن عبد الرحمن بن ابي جعدة الاسود بن عامر بن عوف بن الخزاعي احد عشاق العرب المشهورين
به قال بن الكلبي جمهوه الحب هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عوف بن محمد بن
سعيد بن سبيع بن حصص بن سعد بن يثرب بن عمرو بن دبيعة بن عازنة بن عمرو بن العنا
بن عامر بن السهماء بن عازنة بن امرئ القيس بن تغلب بن مازن بن الازد وبقية النسب معروف
وربيعة بن حادته هو يحيى ابنه عمرو بن يحيى هو الذي داه النبي صلى الله عليه وسلم بمصر
في النار وهو اكل من سبيل السوايب وحب الجيرة وغيره من ابراهيم عليه الصلوة والسلام
ودعا العرب الى عبادة الاصنام وهذا يحيى واخوه اصمعي بن عازنة هما خذاعه ومنه تفرقت
اثنا قبل لهم خذاعه لا يقيم انقطاعا عن الازد لما تفرقت الازد من اليمن ايام سبيل العرم واقاموا
بمكة وسائر الاخرى الى المدينة والشام وقال الكلبي ايضا قبل هذا بقليل فلا سمع وهو ابو
جمعة بن خالد بن عبيد بن مبشر بن رباح وهو جد كثير عزة بنت جميل بن حفص بن اياس بن
عبد العزيز بن عاصب بن عفار بن ملك بن ضمرة بن بكر بن سنان بن كاذ بن خزاعة بن
مدركة بن اياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقال السمعاني جميل بن حفص بن
حفص بن اياس والله اعلم وله معها حكايات ونوادير واورشيرة واكثر شعره فيها
وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده وكان رافضيا شديد التعصب لآل ابي
طالب فكنى بن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء ان كثيرا دخل يوما على عبد الملك فقال له
الملك بحق علي بن ابي طالب اهل باب احد اعشق منك قال يا امير المؤمنين لو شئت حتى يهلك
اخبرني قال شئت انك بحق الامام اخبرني قال نعم بينا انا اسير في بعض القلوات اذا انا اهل
قد نصب صالا فقلت له ما احبك ها هنا قال اهلك في الجوع واهلك اهلتي معي فصبت حباتي
هذه لاهم شيئا ولنفسى ما يكفيني وبصمتنا يوما علا فقلت يا ابن امة موك فاصبت
صيدا تجعل لي منه جزءا قال نعم فبينما نحن كذلك الماذر فقت ظبية في الحبالة فخرنا بئس
فندري اليها فخلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني بهاروة تشبهها بيلي
واشتهاء يقول يا ابنه ليلي لا تراعي فاني لك اليوم من وحشة لصديقي
القول قد اطلقها من فاقها فانت لليلي ما حبيت طليق
ولما عزم عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير فاشدته زوجته بنت
زيد بن معاوية الا يخرج بنفسه فان يستنيب غيره في حربه ولم تزل تلح عليه في
المسئلة وهو يمنع من الاجابة فلما اكثرت اخذت في البكاء حتى بكى من كان حولها
من جواربها وحشمتها فقال عبد الله قاتل الله بن ابي جعدة يعني كثيرا كانه راى من فتنها
هذا حين قال اذا ما اراد العزم لم يثن عزمه حصان عليها نظم دوزنها
نهته فلما لم يزل الله عاقه بكت فكما ما شحاها فظننها
نعم عزم علي بن يقطين فاقصرت وخرج لعصده فبقا لان عزمه دخلت على امر البنين
ابنة عبد العزيز وهي اخت عمر بن عبد العزيز زوجة الوليد فقالت لها اراي قول كثير

فقتي كل ذي دين فوقي عزيمة وعزة مطولا معنى عزمها
ما كان ذلك الذين قالت وعزته قبله فخرت منها فقالت امر البنين اخبرني بها بطريق
انما وكان لكثير عزة مطاير المدينة ودمها باع لنا العرب بالنسبة فاعطى عزمه وهو
لا يعرفها شيئا من العطر فظلمته اياما وحضرت الى حانوته في نشوة فظالمها فقالت
له حبا وكرامة ما اقربا لو فاداسه فانشد متمثلا
فقتي كل ذي دين فوقي عزيمة وعزة مطولا معنى عزمها
فقالت لاشوة اتردي من عزمك فقال لا والله فقلت هي والله عزمه فقالك شهدك الله
انها في كل حال في قلبها ثم مضى الى سيدة فاحبره بن لك فقال كثير وانا استهداك لك حق
لوجهه ووجهه جميع ما في حانوت العطر فكان ذلك من عجائب الاتفاق ولكن في مطايرها
بالوعد شعوك كثير فمن ذلك قوله وهو هذا
قولها عزمي مطلق ديني وشمل الغايات دوا المطال
فقالت ويح غيرك كيف اقيمت عزمي ما ذهبت له بمال
ومن شعره قوله
وقد زعمت اني تغيرت بعزمها ومن الذي يا عولا يتغير
تغير حسبي واخيلفة كالذي عهدت ولم يحجر بستر كبحر
ولما قتل يزيد بن المهلب بن ابي صخرة وجماعة من اهل بيته بعقر يابل وسباني خبر ذلك
في توحته ان شاء الله تعالى وكافا كثيرا من الاحسان الى كثير فلما بلغه ذلك قال ايضا اجل
الخطب مخني بنو حرب بالذين يوم المظف وصحني بنو مروان بالكرم يوم العقر واسبت
عيناه بالذئوع وحدث ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغانى ان كثيرا اخرج من
عند عبد الملك بن مروان وعليه مطرف فاعترضته عجمي في الطريق واقتتلت بالذي
رواه فتافف كثيرا في وجهها فقالت من انت قال كثير فقالت الست اقبال
فما روضة زهو طيبة الزوي **لمح الزوي حنناها وعوارها**
باطيب من اردان عزة موطننا اذا اوقدت بالمدل الرطبا
فقال لها كثير نعم فقالت لو وضع المدل الرطب على هذه الروضة لطيب ريحها هلا قلت
كما قال امرئ القيس **المر توباني كلما حبت نارا** وحدث بها وان لم يطيب
فناولها المطرف وقال استري على هذا وسمعت بعض مناجي الادب في زمن اشتغالي
بالادب يقول ان النصف الثاني من البيت الثاني من نمة واصاف الروضة ايضا فكانه
قال ان هذه الروضة الطيبة الزوي التي لمح الزوي حنناها وعوارها اذا اوقدت بالمدل
الرطب نادرها ما حي اطيب من اردان عزة وعلى هذا لا يبقى عليه اعتراض لكنه بعد ان كان
هنا مقصوده وكان كثيرا ينسب الى الحق ويروي انه دخل يوما على يزيد بن عبد الملك
فقال يا امير المؤمنين ما بعني الشاخ به قوله
اذا الارطى توسد ابردية **خرد وجوازي بالرمل عين**
فقال يا موي وما يضري الا اعرف ما عني هذا الاعرابي الخلف واستحسفه وامر

وامرأته ووجهه و دخل كنيسة على عبد العزيز بن مروان والدمر بعوده في مرضه واهله يتمونه
ان يفيك وكان يومئذ امير مصر فلما وقفت عليه قال لوان سرور لا يتم بان يسلم
واسمعت له صوت ربي ان يصرف ما بك الي ولكني اسأل الله تعالى لك العافية ولي في
كنفك النعمة فضحك عبد العزيز وانشد كثير قول
••• و يعود سيدنا وسيدنا ••• ليت التثني كان بالعواد
••• لو كان يقبل فدية لعدته ••• بالمصطفى من طارفي وتلاوي
••• دما يستجاد من شعر كثير فقصده التانيه التي يعود من جملتها •••
••• فاني بتهياحي بكرة بعيرها ••• تسلي من وجد بها وتسلت
••• لك المرحي ظل الغمامة كلها ••• نبؤ منها للمقبل انتمحت
وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتا في اليها فساخر اليها فلقبها في الطريق وخي من جهة
الي مصر وجري بينهما كلام بطول شرحه فرائها انفصلت عنه وقدمت مصرا عاد كثيرا
مصر فاقامها للناس منصرفون من جنادتها فاني قهرها واناخ راحلته ومكت ساعة في
رحل هو بنشأ بيا تامنها
••• قول ونضوي واقف عند قبرها ••• عليك سلام الله والعين تسفع
••• وقد كنت ابكي من فراقك حبة ••• فانت لعمري اليوم تاتي واتج
واخبارها كثيرة وتوفي كثير في سنة خمس ومائة دحه الله تعالى وروي محمد بن سعد عن
الوافري عن خالد بن القنبر البياضي قال مات عكرمة مولي بن العباس وكثير عزة في يوم واحد
في سنة خمس ومائة فماتت جميعا صلى الله في موضع واحد يوم الظهر فقال الناس مات
افقه الناس واستع الناس وكان موتهما بالمدينة وقد تقدم ذكر عكرمة والخلا في تاريخ
موته فليظن هناك في ترجمته وقد تقدم الكلام على الخراج كثير بضمير كثير وانما صغر لانه
كان صغيرا شديدا بالعصر وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول له طاعا اسك
لئلا يوبك لتسقت يارحمه بذلك وكان يلبث في الباب وقال بعضهم مات كثيرا
بطوف بالبيت فمن اخبرني ان طوله كان اكثر من ثلاثة اشبار فقد كتب **الوسعيد**
كوكبوري بن ابي الحسن علي بن بكته بن محمد الملقب لمعظم مظفر الدين صاحب
اربل وورث اولاد كثيرة وكان قسيرا ولما قبل كه كجك وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربي
صغيرا وصغيرا القدر واصله من الترك كان وملك اربل وبلاد كثيرة من تلك النواحي وقرتها
على اولاد انا بك قطب الدين مود ودين ركني صاحب الموصل ولم يبق له سوى اربل و
الشرح بطول عمر طويلا يقال له جاء ومائة سنة وعي في آخر عمره وانقطع باربل الي
ان توفي ليلة الاحد حادي عشر ذي القعدة سنة ثلث وستين وخمسة وقال بن سعد
في سيرة صلاح الدين مات في ذي الحجة من السنة ودفن في تربته المعروفة بالمجاورة
للمجامع العتيق داخل البلد دحه الله تعالى وكان موصوفا بالعفة المفرطة والشهامة
وله بالموصل اوقاف كثيرة مشهورة من مدارس وغيرها قال شيخنا الحافظ عز الدين
ابو الحسن علي المعروف بابن الاثير في تاريخه الصغير الذي علمه لبي انا بك ملوك

ابو كعب

الموصل ان زين الدين المذكور سار عن الموصل في سنة ثلث وستين وخمسة وسلم جميع ما
كان من البلاد والقلوع الي انا بك قطب الدين فمن ذلك سجبار وخران وقلعة الحيرة
و قلعة الكارمية جميعها وتكريت وشهر ذور وغير ذلك وما ترك لنفسه سوا اربل
وكان قد حج هو واسم الدين شيركوه ابن شادي في سنة خمس وخمسين وخمسة ولما
توفي ولي موطنه ولده مظفر الدين المذكور وعمره اربع عشرة سنة وكان انا بك
بجها الدين قائما بالمدن كود في حر خالق فاقام مدة ثم تعصب بجها الدين عليه وكتب
بمحضر انه ليس هذا لذلك وشاور الديوان العزيز في امره واعتقله واقام اخاه زين الدين
ابا المظفر يوسف مكانه وكان اصغر منه ثم خرج مظفر الدين من البلاد فتوجه الي بغداد
ولم يحصل له بها مقصود فانتقل الي الموصل وما لكها يومئذ سيف الدين غازي بن مودود
المقدم ذكره في حرف العيون فانتقل بجده منته واقطعه مدينة حران وانتقل اليها واقام بها مدة
ثم انتقل بجده السلطان صلاح الدين وخطي عنده وتمكن منه وزاده في الاقطاع الرها في سنة
ثمان وسبعين وخمسة واخذ صلاح الدين الرها من ابن الزعفراني واعطاها مظفر الدين
مع حران واخذ الرقة من ابن حسان واعطاها ابن الزعفراني والشرح في ذلك بطول واعطاه
سميساط ووجه اخيه الست دبعه خاتون ابنة ايوب وكانت قبله زوجة سعد الدين
مسعود بن معين الدين صاحب قصر معين الدين الذي بالعود وتوفي سعد الدين المذكور في
سنة احدى وثلاثين وخمسة وشهد مظفر الدين مع صلاح الدين موافق كثيرة ولان فيها
عن عذرة وقوة نفس وعزيمة وثبت في مواضع لم يثبت فيها غيره على نعمته وتاريخ العاد
الاصحابي وبها الذين شدد وعيرها وشهرة ذلك تغني عن الاطالة فيه ولولم يكن له الا في قوة
خطين لكثرة فانه وقف هو وتوفي الدين صاحب حماة المقدم ذكره فاكسر السكرا من ريف
لما كان السلطان صلاح الدين منازل عكا استيلا الرها فخرج عليها وردت عليه ملوك الشرق
تجده وتقدمه وكان من جملتهم زين الدين يوسف اخي مظفر الدين وهو يومئذ صاحب
اربل فاقام قليلا ثم مرض وتوفي ثامن عشر من شهر رمضان سنة ست وثلاثين وخمسة با
لناصر وهي قرية بالقرب من عكا يقال ان المسيح عليه الصلوة والسلام ولد بها على الاختلاف
الذي في ذلك فلما توفي الحسن مظفر الدين من السلطان ان ينزل عن حران والرها وسميساط
وبعونه اربل فاجابه الي ذلك وضمها اليه شهر ورفق وجه اليها ودخل اربل في ذي الحجة سنة
ست وثلاثين وخمسة هذه خلاصة امره واما سيرته فقد كان له في فعل الخير غايبان احدا
فعل في ذلك ما فعله لم يكن في الدنيا شئ احب اليه من الصدقة كان له كل يوم قنطار
مقنطرة من الخبز يفرقها على المحتاج في عدة مواضع من البلد يجمع في كل يوم خلق كثير يفرق
عليهم في اول النهار واذا نزل من الركوب يكون قد اجتمع جمع كثير عند الدار فيدخلونهم
اليه ويضع لكل واحد كسوة على قنطار الفصل من الصيف والشتاء وغير ذلك ومع الكسوة
شئ من الذهب من الديار والانبين والثلثة اقل واكثر وكان قد بنى اربع خانات
للمن والعميان وملوها من هذين الصنفين وفر لهم ما يحتاجون اليه كل يوم وكان ياتهم
بنفسه كل عصرية اثنين او خمسين ويدخل اليهم ويدخل اليكل واحد في بيته ويساله عن كل

وتتفق من النفقة وينقل الى اخر حكمنا حتى يدور على جميعهم وهو بما سطه ويزج
معهم ويحرقوا بهم وبني دانا للنساء الارامل ودانا للضعفاء الايتام ودانا للملاقط
رئت بها جماعة من المواضع كل مولود يلتقط يحمل اليهن فتروضعه ولا يجري على اهل كل دار
ما يحتاج اليه في كل يوم وكان يظل اليه في كل يوم وكان يدخل اليهم في كل وقت و
يتفقوا على احوالهم ويعطيهم النفقات زيادة على المقر لهم وكان يدخل الى البيمارستان ويقن
على مريض يسأل عن مريضته وكيفية حاله وما يشتهيها وكان له دار مصيق يدخل اليها
كل قادم على البلد من فقير او فقيرة او غيرها وعلى الجملة فما كان يمنع فيها كل من قصد الدخول
اليها ولهم الراتب الدار في الغداء والعشاء فاذا عزم الانسان على السفر اعطوه نفقة ما
يلتزم بمثله وبني مددسة رتب فيها فقهاء الفريدين من الشافعية والحنفية وكان كل وقت
يأتيها بنفسه ويحل السباط بها ويبيت ويحل السماع واذا طاب وطلع شيئا من ثيابه سير
للجماعة يسيرون من الانعام ولم يكن له لذة سوى السماع فانه كان لا يتعاطى المنكر كثيرا ولا
دلا يمكن من ادخاله الى البلد وبني للصوفية طائفتين فيها خلق كثير من المعتمدين والوارثين
ويجتمع في ايام الموسم فيها من الخلق ما يجلب الانسان من كثرتهم ولهم اوقات كثيرة
يقوم بجميع ما يحتاج اليه ذلك الخلق ولا يد عند سفر كل واحد من نفقة اخيه وكان
ينزل بنفسه اليهم وكان يحمل عندهم السماوات في كثير من الاوقات وكان يسير في كل
سنة دفعتين جماعة من امنائه الى بلاد الساحل ومعهم جملة مستكثرة من المال فتيكها
اسرى المسلمين من ايدي الكفار فاذا وصاها اليها على كل واحد شيئا وان لم يصلوا اليه فالأمناء
يعطونهم بوصية منه في ذلك وكان يقيم في كل سنة سبيلا للحجاج ويسير معه جمع ما
يدعو الحاجة المسافر اليه في الطريق ويسير صحبته امنائه معه خمسة ستة الاف دينار ينفقها
بالخير من على المخرج واربابا لواب وله مملكة حرسها الله تعالى ثار جملة وبعضها باقى الى
الآن وهو ومن اجروا الماء الى جبل عرفات ليلة الوقوف وعزم عليه جملة كثيرة وعمرها
لجبل مصانع للماء فان الحاج كان يتضرعون من عدم الماء هناك وبني له تربة ايضا هناك
واما انتقاله بمولانا النبي صلى الله عليه وسلم فان الوصف يقتصر عن الاطالة به ولكن تذكر
طرفا من ذلك وهو ان اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتماده فيه فكان في كل سنة يصل
من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد والموصل والخريرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم
وتلك النواحي خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء والارامل يتوصلون
من المحرم الى وائل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين ينصب قبايا من الخشب كل قبة
اربع خمس طبقات وتعمل مقدار عشرين قبة او اكثر منها قبة له والباقي للامراء واعيان الدولة
لكل واحد قبة فاذا كان في اول صفر ذنبوا تلك القباب بالرفع الوينية الفاخرة المتجمل
وقصد في كل طبقة حوق من المعاني وجوف من ارباب الخيال ومن اصحاب الملاهي ولم يتروكا
طبقة من تلك الطبقات في كل قبة حتى دبتوا فيها جوقا وبطل معايش الناس في تلك
المدة وما بقي لهم شغل الا التفرج والدوران عليهم وكان ثلث القباب مضمون في باب
الخائفاء والمجاورة للميدان وكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقضي

قبة الى اخوها ويسرع عندهم ويتفرج على خباياهم وما يفعلون في القباب بيت
في الخائفاء يعمل السماع ويركب عتبات صلوحة الطنج يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر
هكذا يفعل كل يوم الى ليلة المولد وكان يعمل سنة في ثامن الشهر وسنة في الثاني عشر
اختلاف الذي فيه فاذا كان قبل المولد يومين اخرج من الابل والبقر والغنم شيئا كثيرا
ناكلا على الوصف ودفنها بجميع ما عنده من الطبول والمغاني والملاهي حتى يأتي بها الى
الميدان ثم يشترعون في خبزها وينصبون القنور ويطنخون الالوان المختلفة فاذا كانت
ليلة المولد على السماوات بعد ان كان يصلي المغرب في القلعة ثم ينزل ويبس يد به من الشيوخ
المتشغلة شئ كثيرا ومن حملها شعثتان او ارج اشك في ذلك من السماع الموكبة التي تحمل كل
واحدة على بغل ومن دنا منها رجل لسندها وهي مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهي الى الخائفاء
فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع من القلعة الى الخائفاء على ايدي الصوفية على ايدي
شخص منهم شخص منهم نفقة وهم متبايعون كل واحد وراى اخر فينزل من ذلك شئ
كثيرا لتحقيق عده ثم ينزل الى الخائفاء ويجمع الروسا والاعيان وطائفة كثيرة من
بياض الناس وينصب كوسى للوعاظ وقد نصب مظفر الدين برج خشبي له شبايلك الى
الموضع الذي فيه الناس والكراشي وشبايلك اخذ للبرج ايضا الى الميدان وهو ميدان
كبير في غاية الاتساع ويجمع فيه الخند ويعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض
الخند وتارة ينظر الى الناس والوعاظ ولا يزالون كذلك حتى يفرغ الخند من عرضهم
فحين ذلك يقوم السهل في الميدان للصعاليك ويكون سباطا عاما فيه من الطعام والخبز
شئ كثيرا لا يحصى ولا يحصى ويد سباطا ثانيا في الخائفاء للناس المجتدين من عند الكرمي
وفي به العرض ووعظ الوعاظ يطلب واحدا واحدا من الاعيان والروسا والارامل
لاجل هذا الموسم من قدمنا ذكره من الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويخلع على كل
واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضر والسماط وحملوا من يقع
المعتمدين على الجبل داره ولا يزالون كذلك الى العشاء ويعرضها ثم يبيت تلك الليلة هناك وعلى
السماوات الى كوة هكذا ادا به في كل سنة وقد ذكرت صورة الخال لمخضا فان الاستقصا
كان بطول فاذا فرغوا من هذا الموسم يجهر كل انسان الى العود الى بلده فيدفع الى كل شخص
منهم شيئا من النفقة وقد ذكرت في ترجمة الخائفاء في خطابه بن حصية في حرف العين
المهملة وصوله الى اربل وعمله ككتاب التنوير في مولانا السراج المير وذلك لما ياتي من اهتمام
مظفر الدين بهذا الامر وانه اعطاه الف دينار سوي ما عزم عليه من الاقامات الفاخرة
والخيرات مدة اقامته وكان رحمه الله تعالى متى اكل شيئا واستطاعه لا يتخصص به
بل اذا اكل من رزقته لفظة طيبة قال لبعض من بين يديه اجل عزة الى الشيخ فلان او فلانة
من هم عنده مشهورون بالخير والصلاح وكان لك يفعل بالفاخرة والمجاورة وغير ذلك من
المطاعم والشارب والكسا وكان كريم الاخلاق كثيرا القاضع حسن العشرة سالم البطا
شد يد الميل الى اهل السنة والجماعة لا ينفق عنده من ارباب العلوم سوى الفقهاء والمحدثين ومن
عناهم لا يعطيه شيئا بانسباط يحده في اعطائه لا وليك وكان قليل الاقبال على الشعر واهله

ولا يصل الشراء الا اذا قصد به لانه لم يكن يفتنهم ولا يجيب من يطلب به وكان يميل
الى علم التاريخ وعلى خاطره منه شئ يذكره ولم يزل رحمه الله تعالى يفتن في موافقة وصاف
مع كثير منها لم ينقل انه انكسر في مصاف فقا ولو استقصيت في تعذر دمجها في لطلال الكتاب في
شهره معروفة غنية عن الاطالة وليعذرنا لوافق على هذه الترجمة فيتمها بطول ولم يكن سببه
الامالة علينا من الحقوق التي لا يقر على اقيام بشكرك ولو علمنا ما علمناه وشكر المعجزه
الله احسن الجزاء فكم له علينا من الحقوق والايادي ولا سلفه على اسلافه فنامم الانعام فالاثنان
صنيعة الاحسان مع الاعتراف بحيله فلما ذكر منه شيئا على سبيل المبالغة بل كل ما ذكرته عن
مشاهدة وعيان وبعيد عن بعض ظلمات الاختصار وكانت ولادته بقلعة الميصل ليلة الثلاثاء
التابعة فالعشر من المحرم سنة تسع واربعين وخمسة وثمانين ووفى وقت الظهر يوم الاربعاء
ثامن عشر شهر رمضان سنة ثمانين وستمائة بمكة في البلاد التي كانت لما وكه شهاب الدين
قراطيا فلما قبض عليه في سنة اربع عشر وستمائة اخذها وصار يسكنها بعض الاوقات فمات بها
ثم نقل الى قلعة اربل ودفن بها ثم جعل منها بوصية منه الى مكة شرفها الله تعالى كان قد اذن
له قبة تحت الجبل في ذيله يدفن بها وقد سبق ذكرها فلما توجه الى الحجاز سنة احدى وثلاثين
سبوره في الصحبة فانفق ان رجح الحاج تلك السنة من ليله ولم يصلوا الى مكة فزده ودفنه
بالكوفة بالقرب من المشهد رحمه الله تعالى وعوضه خميا وتقبل مباره واحسن مغفلة واما
روضة وبيع خانقون بنت ايوب فانها توفيت في شعبان سنة ثلث واربعين وستمائة وعاش
ظلي انها طوارز الثمانين سنة ودفنت في مدينتها الموقية في الحجازية بسط فاسيون
وكانت وفاتها بمشقة وادركت من محاربهها من الملوكة من اخوتها واولادهم واولاد
اولادهم اكثر من خمسين رجلا غير محاربهها من غير الملوكة واولادهم في الاطالة لذكورهم
مفصلة فان اربل كانت لزوجها المذكور والميصل اولاد بنتها وخطوط تلك الناحية لابن
اخوها وبلاد الحجاز به الضاربة لله شرف ابن اخوها وبلاد الشام واولاد اخوتها والديار
المصرية والحجاز واليمن لاخوتها واولادهم ومن نامل ذلك عرف الجميع وكوكبوري
بضم الكافين بينهما يا وواساكنه ثم يا موحدة مضمومة ثم وواساكنه وبعدها يا و
اسم تركي معناه بالعربي ذيب رقيق وبكتكين بضم الباء الموحدة وسكون الكاف وكسر اللام
المثناة من فوقها والكاف وسكون الباء من تحتها وبعدها تون وهو اسم تركي ايضا ولينه
بكسر اللام وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها ها ساكنة منزلة في طرقي
الحجاز من جهة العراق وكان الوكب في تلك السنة قد رجع منها لعمد المادقا سوا شقة
عظيمة والله اعلم

حرف اللام
الليث بن سعد

حرف اللام

ابن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر في الفقه والحديث كان مولى قيس بن دقاعة وهو
مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي اصله من اصبهان كان ثقة سويما شجاعا قال الليث
كنت من علم محمد بن شهاب الزهري على كثرة طلبت كوث البريد اليه الى الرضا فحققت ان لا
يكون ذلك لله تعالى فتركته وقال الشافعي رضي الله عنه الليث بن اسلافه من مال الله
ان اصحابه لم يبقوا به وكان بن وهب يقرأ عليه سائل الليث فترت به مسئلة فقال لي من الغيا

احسن والله الليث كان يبيع مالكا بجيب فحجب هو فقال بن وهب الرجل كان مالكا الليث
وكان من الكرماء الاجواد يقال ان دخله كان في كل سنة خمسة الاف دينار وكان يفرقها
في الصلاة وغيرها وقال يصود بن مازن بنت الليث فاعطاني الف دينار وقال من بهذه
الحكمة التي انزل الله تعالى وبات في بعض الجوامع ان الليث كان حنفي المذهب فانه ولي
العتق بصره ان الامام مالكا اهدى اليه صنيعة فيها ترفعا دما مائة ذهابا وكان يتخذ
لاصحابه الفا ودرج ويعمل فيه الثمانية ليحصل لكل من كل كتيبا اكثر من صاحبه وكان قد حج
سنة ثلث عشر ومائة وهو ابن عشرين سنة وسمع من نافع مولى بن عمر رضي الله عنهما وكان
الليث يقول قال لي بعض اهل المدينة لست سنة اثنتين وثمانين للهجرة والذي دق في
اربع وثمانين في شعبان وتوفي يوم الخميس من منتصف شعبان سنة خمس وسبعين
ومائة ودفن يوم الجمعة بمصر ودفن في القرافة الصغرى وقبره احد المراتب دق
الله عنه وقال الشافعي ولد في شعبان سنة اربع وعشرين ومائة والاقول اصح
وقال غيره ولد سنة ثلث وستين والله اعلم وقال بعض اصحابه لما دفن الليث بن
سعد سمعنا صوتا وهو يقول هذا البيت

تذهب الليث فلد ليث لكم ومضى العلم غريبا وقبره
قال فالتفتنا فلم نرا احدا ويقال انه من اهل قلعة شذرة وهي بفتح الفاء وسكون
اللام وفتح اللام الثانية والثانية وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها
ها ساكنة وهي قرية في الوجه البحري من القاهرة بينهما وبين القاهرة مقدار ثلثة
فراصخ والفهمي بفتح الفاء وسكون الهاء وبعدها ميم هذه التسمية الى فهم وهو بطن
من قيس عيلان خرج منها جماعة كثيرة والله اعلم **حرف الميم**
ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث بن عثمان بن عيين
مجيئة وبار تحتها نقطتان ويقال عثمان بن عيين ميملة ونا مثلية بن جشيل بجيم ونا
مثلية وبار ساكنة تحتها نقطتان وقال بن سعد هو جشيل بن عيينة بن عمرو بن ذي
اصبح واسمه الحارث الاصبغي المديني امام دار الهجرة واصل الائمة الاعلام اهل القراء
عوضا عن نافع بن ابي خزيمة وسمع الزهري ونا نفع مولى بن عمر رضي الله عنهما وروى
عنه ابو داود وحماد بن عمار واخذ العلم عن ربيعة الراي وقد تقدم ذكره ثم افي
معه عند السلطان وقادما لك قل رجل كنت تعلم منه ومات حتى يجيني ويستفتني
وقال بن وهب سمعت مناديا ينادي بالمدينة الا لا يغني الناس الا مالكا بن انس وابن
ابي ذيب وكان مالكا اذا اذ ان يحدث بوضا وجلس على صدره فاشه وسرج لحيته
وتمكن في خلقه بوقار وهدية ثم حدث ففعل له في ذلك احب ان اعظم حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا احديث الامم كما على طهارة وكان يكره ان يحدث الناس
على الطريق او قائما او مستجرا ويقول لاصحاب ان تفهم ما احديث به عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا اركب في
مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفن نذ وقال الشافعي رضي الله عنه

حرف الميم
ابو عبد الله
الامام مالك بن انس
رضي الله تعالى عنه

قال لي محمد بن الحسن رضي الله عنهما انهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة رضي الله عنه وما لك رضي الله عنهما قال كنت على الانصاف قال نعم قال قلت فاشهد لك الله الله من اعلم بالقران صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت فاشهد لك الله من اعلم بما قالوا بل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقربون صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يلا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى بن عيسى وقالوا قدري كان مالك يا في المسجد وشهد الصلوات والجمعة و الخنايز و يعود المرضى ويقضي الخوف ويجلس في المسجد ويجمع اليه اصحابه ثم ترك الخاوس في المسجد فكان يصلي وينصرف الى مجلسه وترك حضور الخنايز فكان ياتي اصحابها فيخرجهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا ياتي احدا يعزيه ولا يقضي له حقا فاحتمل الناس له ذلك حتى مات رحمه الله عليه وكان بما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعزله وسعى به الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما وهو ابن عمي جعفر المصنف وقالوا انه لا يوتي ايمان ببعثكم هذه نبني فغضب جعفر ودعا به وجوده وصبره بالسطاط ومردت يده حتى اختلفت كتفه وارتكبه منه امرا عظيما فلم يزل يعود ذلك الضرب حتى عاود دفعة وكانما كانت تلك السباط حليا على به وذكر بن الجوزي في سنة سبع واربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن النضر رضي الله عنه سبعين سوطا لاجل فقهه ووافق غرض السلاطين وكانت ولادته سنة خمس وسبعين ومائة رضي الله عنه فعاش اربعين ومائتين سنة وقالوا قد مات وله تسعون سنة وقال بن الفراء في تاريخ المرتب على السنين توفي مالك بن النضر في ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل انه توفي سنة ثمان وسبعين ومائة وقيل ان مولده سنة تسعين للهجرة وقال السمعاني في كتاب الانسان في ترجمة الاصبغ انه ولد سنة اربع وتسعين والله اعلم بالصواب وحكي الحافظ ابو عبد الله الحلي في كتاب حذرة المتقربين قال حدث الغنيني قال دخلت على مالك بن النضر في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فمراته يبكي فقلت يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك قال فقال لي يا ابن عتبة مالي لا ابكي ومن احق بالكاء مني والله لو ددت اني ضربت لكل مسألة اخيت فيها برأي بسوط سوط وقد كانت لي السعة فيما قد سبقنا اليه وليتني لم اف بالراي او كما قال وكانت وفاته بالمدينة على ساكنها افضل الصلوة والسلام ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة اصلع يلبس الثياب لعنه الجباد وبكره خلق الشارب ويعيبه ويباه من المثل ولا يغير شبيهه ورثاه ابو جعفر جعفر بن محمد بن الحسين السراج وقد سبق ذكره بقوله

عن جعفر بن محمد بن القتيبي لما كان من المزن مرعاد السحاب بمراق
 مقام موطاه الذي طنقت به قال لم في الدنيا فساد وافاق
 قام به شيخ النبي محمد له حذر من ان تضام واشفاق

ثم له سند عال صحيح وهيبه فلكل منه حين يرويه اطراف
 ثم واصحاب صدق كلهم علم فضلهم انهم ان انت سالت حراف
 ولولم يكن الا ابن ادرين من كفاه الا ان السعادة اذلاق
 والاصحى بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة ويعرها حاء مهملة
 هذه النسبة التي اصبح واسمه الحرف بن عوف بن مالك بن زيد بن سداد بن زرعه
 وهو من يعرب بن حطان وهي قبيلة كبيرة باليمن واليهما نسب السباط الاصحية
 وقال هشام بن الكلبي في جمهرة النساب واصبح هو الحرف بن مالك بن زيد بن سداد بن زرعه
 بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سفل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جهم
 بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن جزي بن زهير بن ايم بن عيسى بن جبر
 بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن حطان واسمه يعط بن غابر بن شالح بن ارفخشذ بن
 سام بن نوح عليه السلام والذي في هذا الاصل ذكره الحارثي في كتاب الجمالة والله اعلم
 بالقبول ابو يحيى مالك بن دينار البغوي هو من موالى بني سامية بن لوى الغنيني كان
 عالما راهبا كثيرا الورع فتو لا ياكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالآخرة وروي
 عنه انه قال قرأت التوراة ان الذي يعمل بيده طوي له لحياء وممانه وكان يوما في مجلس
 وقد قس فيه قاص فبكا القوم ثم ما كان با وشك من ان ابو برون فجعلوا ياكلون منها
 فقيل لما لك كل فقال انما ياكل الروس من بكا وان لم اكل فلم اكل وله مناقب عديدة وانار
 شهيرة فمن ذلك ما حكاه ابو القاسم خلف بن بشكو الابرلسي الملقب بذكره في كتابه الذي
 سماه كتاب المستغنين بالله تعالى فانه قال بينما مالك بن دينار يوما جالس اذ جاءه رجل
 فقال يا ابا يحيى دع الله لامرأة صلي منذ اربع سنين قد اصبحت في كرب شديد فغضب
 مالك واطبق المصحف ثم قال ما يري هؤلاء القوم الا اننا ابتنا ثم فراءد عا فقال اللهم
 هذه المرأة ان كان في بطنها جارية فابذلها غلاما فانك تحو اما تشاء وتثبت وعندك ام
 الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع الناس ايديهم وجاء رسول الله الى عبد الرحمن وقال ادرك امرتك
 فذبح الرجل فمات ما لك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد على رقبته غلام فقطع بن اربع
 سنين قد استوت سنانها ما قطعت سواره وكان من كبار السادات وتوفي سنة احدى
 وثلاثين ومائة بالبصرة قبل الطاعون بسبعين سنة رحمه الله تعالى وقد ذكرني مالك بن دينار
 ابينا انما اشدها لنفسه صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد عملها في بعض الملوك وقصارت
 ملكا اخر فاشعر الملك الذي عمل فيه الايات على عدوه وغنم امواله وخزائنه واسرجه له
 وابطاله فلما صار الجميع في قبضته فرق الاموال على الناس واعتقل الامناء وزجه بن عبد
 المذكور بقسيدة اجاد فيها كل الاجادة ووصف هذه الواقعة واستعمل لفظة مالك بن دينار
 وحصل له فيها التورية العجيبة والموضع المقصود منها قوله وهو
 ما اعتقت من اموالهم ما استعبدوا من ملكك رثهم وهم احوالهم
 ما حتى عدا من كان منهم مال كما لا يمتنبا الوانه دينار
 وهذا في غاية نهاية الحسن فلهذا ذكرتهما والله اعلم اجوا السعداء المبارك بن ابي

ابو يحيى مالك بن دينار
 البغوي رضي الله عنه

ابو اسحاق
 الميموني
 ابن الاثير

ابو الركات
المبارك

بن عبد الله بن ربيعة الاضاري الحوي ومولاه باحس مقلد سنة ستين وخمسة وثلاثين واربعمائة
وستاين في حياض المزارع التي بين حلي ومما هو راكب على الخيل وكانت ولادته في رجب وتما على
وكانت ولادة سيف الدولة المذكور بقلعة شير سنة ست وعشرين وخمسة وثلاثين في الخامس يوم الثلاثاء
من شهر رمضان سنة ست وعشرين وخمسة وثلاثين وبعث الله تعالى والى روي بفتح الذال المعجمة والراء بعدها
واو وهاء المنة الى دزوه وهي قرية بصعيد مصر **ابو الركات** المبادك بن ابي الفتح احمد
بن المبادك بن موحوب بن بغيه بن غالب الخيمي الملقب شرف الدين المعروف بابن السوف الارطلي كان
رئيسا جليل القدر كثير المواضع واسع الكرم الرصيد الجارل احد من الفضلاء الاواباد في زيارته وحمل
اليه ما يليق بحاله وتقرت اليه قلعة بكل طريق وحضوا ارباب الادب فهو كانت سوقهم له في نافذة
وكان من الفضائل عارفا بعلومها الحديث وعلومه واسماء رجاء له وجميع ما ينطق به كان اماما
ماهر في فنون الادب من النحو واللغة والفروض والقوافي وطول الكيام واشعار العرب واخبارها و
ابائها ووقايعها وانشاها وكان بارعا في علم الديوان وحسن ضبط قوانينه على الاوضاع المعبرة
عندهم وجمع لاربع تاريخ في اربع مجلدات وقد احدث عليه في هذا الكتاب في مواضع عديدة وله كتاب
مغناه ابي قحطان في اربعة اجزاء وادوار وغيرها وله كتاب المظاہر في شرح شعر التتويج والقيام في عشر
مجلدات وكتاب نيات الخلق في نسبة ابيات المفصل في مجلدين وله غير ذلك من المؤلفات كثيرة وسمعت منه
كثيرا وسمعت بقرائة على الخناجر الواردة بن علي بن شيبان كذا فانه كان يعيد القراءة بنفسه وله ديوان شعر
اجاد فيه من شعره بيتان فضل فيها على السمة وهما قولان لا تخرج عن سيرة غزارة
ما لحسن الابان وجننه فالمرح يقتل بعض من غيره والسيف يقتل كل من نفسه
وقيل خذ هذا المعنى من قول ابي النحاس بن عبد الحكيم المعروف بالعرفاء الذي منفي الشاعر المشهور
ان كنت بالاسم الزينبي مفتننا من قبل من البين الحضا لم يالي ان كان في الرمح شر قاتل ابله
حق المهند شهر غير قتال وما نعلم شرف الدين بقاء قال بعض الادباء لو قال ان بعض الرمح
الذي يقتل به هو من جنس السيف كان اقرب في المعنى فعل بعض المتأدباء ولا اعلم هل هو شرف الدين بن
ام عمر يتبين منه فيها على هذه الزيادة وهما النقص اقل من بيا وبهجتها منها الحسن
والسران نكت في بعض بياض لها السنان ومن اشعاره التي بقي بها
يا ليلة حتى الصباح سهرتها قاتل فيها سحرها اجنيه سمح الزمان لها فكانت ليلة
عذب العذاب بها تجتدي اجببها وامتها عن حاسد ماها الا الحديث يشيب
ومعاني حلو النمل الهيف جمعت ملاحة كل شيء في خيال معتد لان عبت الصبا يقوم متعرضا
ينته نشوة بحجم في علم مباحي وروني وريح فاستحيه ملقت يدي بعذاره وحب
هذا قبله وذا اجنيه لو لم تخالط زفني انفسه كادت نغم بنا الى واشيه حسد الصباح الليل لما
نعماله عنصافرق ببناء اعيه وله ايضا قول في رعي الله ليلات قفقت بغير بكرة قصدا وجباها الحيا
ومنفا ما قلت ايد بوجها لما من من الناس الا قال علي لها وهذا البيتان يوجدان في اثنافضيلة
لصاحب الحسام الحامري المقدم ذكره في حرف العين لكن رأت اكثر اعياننا يقولون انها لشرف الدين المذكور
والله اعلم وكان قد خرج من سحر جواره ليل لا يفي الودان فوشب عليه شجر وشربه يكون قاصدا قواده
فالتقي الغربة بعين فخرته مراحة مستعة فاحضر في الحال المزين وخاطبها وورحفا قطعا بالغايف

كتب

فكتب الى الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل يطالعه بما تفرع من الابيات وغالبها ان ذلك كان في سنة
ثمان عشر وستمائة وذكر الغيبة وانا يومئذ صغير والابيات يا ايها الملك الذي سطوت
من فعلها فيجب المخرج ايات جودك حكمت نزلها لا تخرج فيه ولا تسوخ
اشكو اليك وما بليت بمنزلها شغفا ذكر حديثنا تاريخ هي ليله فيها ولدت وشاهدي
فيما ادعيت القطر والفرح وهذا معنى يدع جلا وكان يقول علمت في نومي بيتين وحيا
وتنا جميعا وبات الهبور يعض يديه علينا حنق نود قراما لوان تيسح
سواد الذي سواد الحرق وكان قد وصل الى اربل بعض الشعراء وهو الشرف عبد الرحمن بن ابي
الحسين بن عيسى بن علي بن يرب الجواد في سنة ثمان وعشرين وستمائة وشرف الدين يومئذ وزير في
منلو ما علي بن يحيى كان في خدمته يقال له الكمال بن النجار لم يصب صاحب التاريخ والمثلوم مبارزة عن
دينار يقطع منه قطعة صغيرة وقد جرت عادتهم في العراق وتلك البلاد ان يبعثوا من هذا الامر يتعا
مدون بالقطع المعاد ويسمونها الغزاة وتعا ملون ايضا بالمثلوم وهذا كثير الوجوه بينهم في معا
ملاهم فجاء الكمال اليه ذلك الشاعر وقال له الفاضل يقول انفق الشاعر حتى يجهر بك شيئا فتوهم
ذلك الشاعر ان الكمال يكو قد قرع القطة من الدينار وان شرف الدين ما سيرة الاكامل وقصد
استعلا ما حاله من شرف الدين فكنا له وهو يا ايها الحوي الموزر ومن به
في الجود حقا تقرب الامثال ارسلت يد النمر عند كماله حسنا فواف العبد وهو هلال
ما غاد النقصان الا انه بلغ الكمال كذا للشا كمال فاجبت شرف الدين بهذا المعنى و
حسن الاتفاق واجازا الشاعر واحسن اليه وكنت خرجت من اربل في سنة ست وعشرين
وسمائية وشرف الدين مسوق الى اربل والاستيقا في تلك البلاد ومنزلة عليه وهو تقولي
الولادة ثم بعد ذلك تولى اوزاره في الحزم سنة تسع وعشرين وستمائة وشكرت سيوفه
فيها ولم يزل عليها الى ان مات مظفر الدين في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الكاف رحمه
الله تعالى واخذ الامام المستنصر اربل في منتصف شوال من السنة المذكورة فبطل شرف
الدين وقعن في بيته والناس يله زعومة خدمته على بلغني ومكث كذلك الى ان اخذ التبر
مدنية اربل في سابع عشر شوال سنة اربع وثلاثين وستمائة وجوي عليها وعلى اهلهما
ما قد اشتهر فكان شرف الدين المذكور في جملة من اعتصموا بقلعة وسلم منهم ولما انتزع
التبر على القلعة انتقل الى الموصل واقام بها في حومة واخر وله باب يصل اليه وكان عنده
من الكتب النفيسة شئ كثيرا ولم يزل على ذلك حتى توفي بالموصل يوم الاحد لخمس مئتين من
الحرم سنة سبع وثلاثين وستمائة ودفن في المقبرة السابعة خارج باب الحصاة ومولاه
في النصف من شوال سنة اربع وستين وخمسة بقلعة اربل وهو من بيت كبير كان فيه
جماعة من الوسا الادباء وتولى الاستيقا بارل والده وعنه صفى الدين ابو الحسن علي
بن المبارك وكان عمه المذكور فاضلا وهو الذي نقل بضعة الملوكة تصنيف حجة الاسلام
ابي حامد الغزالي من اللغة الفارسية الى العربية لان الغزالي لم يصنفها الا بالفارسية
وقد ذكر ذلك في تاريخه شرف الدين وكنت اسمع ذلك ايضا عنه ايام كنت في تلك
البلاد وكان ذلك من مملو بين الناس ولما مات شرف الدين رثاه صاحبنا التمس ابو

المعز يوسف بن النقيس بن أبي الفضل بن يعلى بن أبي السعود بن أبي الفضل بن أبي طاهر
 الأديب المعروف بشيخان الشام رحمه الله تعالى ومولده سنة ست وثمانين وخمسة
 مائة وتوفي بالموصل في سادس عشر شهر رمضان سنة ثمانين وستمائة ودفن بمقبرة
 باب الحماصة وفيه يقول **أبا البركات** لوددت الدنيا بانيك فمصر لم تصبها
 كفى الأسلام رداً فقد شخص عليه باعين الثقلين بكلام
 ولولا حق الاطالة لذكرت كثير من وقايحه وأخباره وما جرياته وتفصيل أحواله وما
 مدح به ولقد كان رحمه الله تعالى من محاسن وقته ولم يكن في آخر الوقت في ذلك البلد
 مثله في فضائله وديارته وقد سبق الكلام على الخلفاء الحاجة إلى عادته والله أعلم
 ابن أبي طالب المبارك بن أبي الأزهر سعيد الملقب بالوجه المعروف بابن أبي
 الخوي الخوي الأديب والبلد ولد له ونشأ بها وحفظ القرآن هناك وقرأ الفرائد واشتغل
 بالعلم وسمع بها من أبي سعيد نصر بن محمد بن سالم الأديب وأبي الفرج العلاء بن علي المعروف
 بابن السواد في الشاعرة وقد تقدم ذكره وغيرهما ثم قدم بغداد واستوطنها وكان يكنى
 بالظاهرية وجالس بأحمد بن الخشاب الخوي وصحب بالبركات بن أبي البركات المقدم ذكرهما
 ولأنه أبا البركات رجل ما أخذ منه وسمع الحديث من أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر الملقب
 وتقدم عليه من هبة بن حنيفة رضي الله عنه بعد أن كان حنبلياً ثم نصب تدريس الخوي
 بالمدرسة النظامية وشرط الواقف لا يفوض إلا إلى شافعي المذهب فانتقل الوجه المذكور
 إلى من هبة الشافعي رضي الله عنه وتولاه وفي ذلك يقول الوجه أبو البركات بن زيد الكوفي
 ومن مبلغ عن الوجه رسالة **هـ** وإن كان لا تجد في إليه الرسالة **هـ**
 ثم ذهب للنعمان بن حنبل **هـ** وذلك لما أعوذ بك المالك **هـ**
 وما اختارت دأى الشافعي ديناً **هـ** ولهما نقوى الذي منه حاصل **هـ**
 وما قليل أنت لا شك صابر **هـ** إلى مالك فانظر لها أنا قائل **هـ**
 والوجه المذكور تصنيف في الخوفاً قرأ القرآن الكريم كثيراً وكان كثير الهدى وفيه شرم
 نفس وتوسع في القول وكان كثير الدعاوي وله شعر فنه قوله
هـ لست استعجب اقتضاءك بالوعد **هـ** فإن كنت سيداً الكرماء **هـ**
هـ فإله السماء قد ضمن الرزق **هـ** عليه ويقضي بالبراء **هـ**
 وكانت ولادته سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة بواسط وتوفي ليلة الأحد السادس والعشرين
 من شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة ببغداد ودفن من الغد بالوردية رحمه الله تعالى
 والله أعلم **الارسوفي** يعلى بن جميع بن بخت الخوي الحروي الارسوفي الأصل المصري الدار
 والوفاء الفقيه الشافعي كان من أعيان الفقهاء المشايخ لهم في وقته وصنف في الفقه
 كتاباً للفرار وهو كتاب مبسوط جمع من الذهب شيئاً كثيراً وفيه نقل غريب ربما لا يوجد
 غيره وهو من الكتب المعتمدة المروغ فيها وتولى أبو المعالي المذكور القضاء بمصر سنة سبع
 وأربعين وخمسمائة بتفويض من العادل أبي الحسن علي بن السلار المقدم ذكره في حرف
 العين فإنه كان صاحباً لأمير في ذلك الزمان تصرف عن القضاء في أوائل سنة سبع و

المبارك المعروف
 بآمن الدهان
 أنحوس
 الصيرير

أربعين وخمسمائة وقبل أنه صرف عن القضاء في العشر الاخير من شعبان من السنة المذكورة
 وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وخمسمائة ودفن في القرافة الصغرى رحمه الله تعالى
 والارسوفي بضم الهمزة وسكون الراء وضم السين المهملة وسكون الواو ويعبرها فاء
 هذه النسبة إلى ارسوف وهي بلدة بالشام على ساحل البحر كان بها جماعة من العلماء والخواطين
 وهي اليوم بيد الفرنج خرج هذا رحمه الله تعالى **قلت** ثم انتزعها السلطان الملك الظاهر بيبرس
 ركن الدولة أبو الفتح بيبرس الصالح النجفي من أيديهم في شهر سنة ثلث وستين
 وستمائة في سادس عشر رجب منها بعد أن ملك قيسارية وخزنها وعفى ثارها مع كثير
 من البلاد الساحلية التي يحاذيها مثل يافا وغيرها فانه ملكها وحزبها والملك الظاهر
 المذكور هو أحد عماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل بن الملك العادل
 بن أيوب وسباني ذكر والده وتولى المملكة بعد قتل الملك المنصور سيف الدين قطش بن
 عبد الله المغربي في سنة ثمان وخمسين وستمائة وكان قتل الملك المنصور وهو عايد من
 كسرة التتار الخزوليين وهي الكسرة المشهورة على عين جالوت بالقرب من بكة وقتل
 بمنزلة القصير من الرمل وتولى الملك الظاهر بعده باتفاق الأمراء عليه وتوجه للبلد
 ووصل القلعة في اليوم الثاني من سبيرة ودخلها وكنت يومئذ بالقاهرة وكان على
 المهمة شديد الناس لم يبق في هذا الزمان ملكاً مثله في عزه وجمته وسعاده وفتح من حصون
 الفرنج والأسماء عليه ما أعيا من تقدمه من ملوك الإسلام في مدة حكمه وكسر التتر
 وفتحات أخرها في آخر سنة خمس وسبعين وستمائة بمحور بلاد الروم ودخل الروم
 ووصل إلى قيسارية وجلس على سرير الملك بها ثم عاد إلى دمشق وأقام بها إلى أوائل سنة ست
 وسبعين وستمائة فتوفي بها في يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم من سنة ست المذكور
 بقطر بلدان ونقل اليوم إلى القلعة وكتم موته وقام مملوكه وعتيقه الأمير بدر الدين بيليك
 المعروف بالخازندار بتدبير الأمور والعساكر وتوجه بهم إلى مصر ودخلها في شهر صفر من
 السنة ووطن بمعاينة السلطنة لولده الملك الشهيد ناصر الدين محمد بركة فان واستمرت المملكة
 ثم توفي بدر الدين الخازندار في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة وفي شأن هذه السنة أظهر
 موت الملك الظاهر ودفن بالترية المجاورة للمدرسة التي أنشأها ولده الملك الشهيد المذكور
 بدمشق المحروسة شمالي الجامع قبل المدرسة الخادمية الكبرى وأقام ولده الملك السعيد في
 المملكة إلى سنة ثمان وسبعين وستمائة وفي هذه السنة وصل إلى دمشق وزار قبر والده المذكور
 وأقام بدمشق عدة يسيرة وجرت أسباب تغير قلوب الأمراء الكبار فتمس الذين سئموا من
 العلاءي الصالح والامير علم الدين الحلبي الكبير وغيرهما فخرجت أمور بطول سرحها وظهورها
 أنه سبق جوهم بنعنه ودخل قلعة مصر ثم حاصروها بها وانزلوه منها وأعطوه قلعة
 الكرك وهي قلعة حصينة بين الشام ومصر على جهة البرية الحجاز فأقام بها إلى أن توفي يوم
 الخميس جادي عشر من القعدة سنة ثمان وسبعين وستمائة ودفن بالكرك مدة ثم نقل إلى
 دمشق المحروسة في شهر جمادى من سنة ثمانين وستمائة ودفن على والده في الترية المجاورة
 للمدرسة المذكورة التي أنشأها وهذه المدرسة على الفريقين أصحاب الإمام الشافعي وأبي حنيفة

ملك في ذكر الملك الظاهر بيبرس
 الملك السعيد والملك المنصور
 في شهر رجب سنة إحدى وثلاثين
 والحق سنة

رضى الله عنهما وافتتح بن كوال الدين فيها يوم الاربعاء سابع عشر صفر سنة سبع وسبعين
 وسبعمائة وكنت حاضر يومئذ وحضرنا بينا للملك به مشق يوم ذلك وهو الامير عز الدين
 ابي من عبد الله الظاهري وهي من مشاهير المدارس وكبارها يومئذ به مشق المحروسه
 جهاها الله تعالى وسائر بلاد المسلمين ولما نزل الملك السعيد قلعة الجبل ليتفق داي كابر
 الامراء على ان يقيموا اخاه سيف الدين سلامش وكان صغيرا تقدر عمه دون عشرة
 سنين وان يلقبوه بالملك لعاد فصبوه مكانه في السلطنة وان يكون اناك والعسكر
 ومتولى ليدبر الامير سيف الدين قلاوون الصالح المعروف بالانقي الكبير فجري على ذلك
 واستقر هذا الحال كذلك الي و آخر شهر رجب من السنة فاستقل الامير سيف الدين الملك
 بالسلطنة وركب باهيتها في عادي عشر رجب المذكور ولعب بالملك المنصور وحلقه الامرا
 والناس ودخل جميع اهل في طاعته ولم يبق الا الملك السعيد بالكر كثر بعد مدة ارسلوا
 الى الملك السعيد بالكر كثر اخاه سلامش المذكور وعامة اهل بيت الملك الظاهر وانقطعت
 ملكهم من الديار المصرية وغيرها ولم يتولهم الا قلعة الكرك وما هو من اهلها والله
 متولى الامور وبنيته يجري كل مقدر **القاضي** ابو علي الحسن بن ابي القاسم علي بن محمد
 بن ابي لهفهم داود بن ابراهيم بن مقيم التتوي قد سبق ذكر ابيه في حرج العيون و اراد
 شئ من اخباره وشعره وذكرها التتوي في باب واحد وقد مر ذكر الاب ثم قال في حق
 ابي علي المذكور خلا ذلك العمر وعصن هاتيك الشجر والشاهرا العدل الجدي به وفضل و
 الفرع والمسند لاصله فالنايب عنه في حياته والقائم مقامه بعد وفاته وفيه يقول
 في عبد الله بن الحاج الشاه المشهور المقدم ذكره وهو هذا
 اذ اذكر القضاء وهم شيوخ **تخبرت** الشباب على الشيوخ
 ومن لم يرض لم يصنعه الا **بمحضر** سيدا القاضي التتوي
 وله كتاب لفرج بركة السلة وذكر في اواخر هذا الكتاب انه كان على العباد بالاضرب
 بسوق الاخوان في سنة ست واربعمائة وذكر بعد ذلك بقليل انه كان على
 القضاء بجزيرة بن عمرو له ديوان شعر اكبر وديوان ابيه وكتاب شعرا بالمحاضرة وله
 كتاب مستجاد من فغلات الاجواد وسمع بالبصرة من ابي العباس الاثرم و ابي بكر الصولي
 والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان العسولي وطبقتهما ونزل بغداد واقام بها وحدث
 الحسين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان ادبيا شاعرا اخباريا وكان اول سماعه الحديث
 في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة واول ما نقل القضاء من قبل ابي اساب عتبة بن عبد الله
 بالفسر وبالبل وما ولاها في سنة سبع واربعمائة ثم ولاه الامام المطيع لله القضاء بعسكر
 مكرم فابدى ودام مز و نقل بعد ذلك على اكثرية في فواح مختلفة ومن شعره في بعض
 المشايخ وقد خرج ليستسقى وكان في السماء غيم فلما دعا اصحت السماء فقال ابو علي التتوي
 خرجنا ليستسقى يمين دنايه **وقد** كان ههنا لعيون بلجي الارضا
 فلما ابتدأ يغيوا تكشفت السماء **فما** نزل الا والغمام قد انقضا
 ولبعضهم في المعنى وهو ابو الحسين بن محمد ابن البطراوي الخوي الانبي لسلي المالكي وهو

القاضي
 علي
 التتوي

يخرجوا يستسقوا وقد بخت **غريبة** فمن بها الشح
 حتى اذا اصطفوا لدعوتهم **وبذا** اجنبهم بهار شح
كشفت السحاب اجابة لهم **فكان** منهم يخرجوا ليتسقوا
 ومن المنسوب اليه اعني القاضي التتوي رحمه الله تعالى
قل للبيعة في الحجاز المذهب **اخذت** منك ابي التتوي المذهب
نور الحجاز و نوره في تحته **عجبا** لوجهك كيف لم يتلقب
وجعت بين المذهبين فلم يكن **للحسن** عن ذهبيهما من مذهب
فاذا انت عين لتشرق نظرة **قال** الشعاع لها اذهبي لا تترجي
 ما اطلق قول اذهبي لا تترجي **وقد** ذكرني هذه الايات في الحجاز حكاية وقفت عليها
 منذ زمان باوصل وهي ان بعض التجار قد صدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حمل
 من الحمر الاسود فلم يجد لها طالبا فكسرت عليه وضاق صدره فقيل له ما ينقصك فقال لا اسكن
 الدارني وهو يجدي الشعر المجيد بن الموصوفين بالظرف والخلاعة فقصدته فوجده قد
 ترصده وانقطع في المسجد فانه وقفت عليه الغنقة فقال وكيف اعمل وانا قد تركت الشعر وكسرت
 على هذه الحال فقال له التاجر ناد رجل غريب وليس لي بضاعة سوى هذا الحمل ونضع اليه فخرج
 من المسجد فاعاد لباسه الاقوال وعمل من البيتين وهما
قل للبيعة في الحجاز الاسود **ماذا** اردت بنا سلك متعبد
وقد كان شتم للصلوة اذ اراه **حتى** قدرت له بيات المسجد
 فتعاقب بين الناس ان مسكنا الدارني قد رجع الى ما كان عليه واجب فاحدة ذات حمار
 اسود فلم يبق في المدينة طريقة الا وطلت حمارا اسود فتعاقب الناس الحمار الذي كان معه
 باضعاف منه اكثر من رغبته فلهذا فرغ منه عاد مسكين الى بغداد وانقطعت عنه وكتب
 ابو علي القاضي التتوي المذكور الى بعض الرؤسا في شهر رمضان وهو قوله
نلت في ذا الصيام ما انتهي به **وكفالك** الاله ما تنقته
كانت في الناس مثل شهره في **الاسهر** بل مثل ليلة القدر
 وله اشعار فائقة وكانت ولادته ليلة الاحد لادبع يقين من شهر ربيع الاول سنة سبع
 وعشرين وثلاثمائة بالبصرة وكانت وفاته ليلة الاثنين لخمس بقين من المحرم سنة اربع
 وثلاثين وثلاثمائة ببغداد رحمه الله تعالى واما ولده ابو القاسم علي بن الحسن بن علي التتوي
 فكان ادبيا فاضلا له شعر لم ارق منه على يدي وكان يصحب ابا العلي المعري واخلع عنه كثيرا
 وكان يروي الشعر الكثير وهم اهل بيت كلهم فضلاء با طرفه وكانت ولادة الولد
 المذكور في منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلاثمائة بالبصرة وتوفي يوم الاحد من شهر
 المحرم سنة سبع واربعمائة واربعمائة رحمه الله تعالى وكان بينه وبين الخطيب ابي
 ركويا التتوي من ائمة واتحاد بطريق ابي لعل المعري وذكره الخطيب في تاريخ بغداد
 وعدد شيوخه الذين روي عنهم قال وكتب عنه وذكر مولده ووفاته كما هو هذا
 لكنه قال ان وفاته كانت ليلة الاثنين ثاني المحرم ودفن يوم الاثنين في داره ببريد بل

الامام ابو عبد الله
الشافعي

فانه صلى الله عليه وآله كان في شعبان سنة سبعين وكان قد ثبت شهادته
عند الحكماء في حديثه ولم يزل على ذلك مقبولا الى اخر عمره وكان مستحفظا في الشهادة محتسبا
صدوقا في الحديث وتقدر فقهه فاجعده منها المداين واجملها فادبها بالبرهان
وافر بقبه وغير ذلك وقد سبق الكلام على النسخ في المحسن بضم الميم وفتح الحاء المهملة
وكسر اللام المشددة وبعدها نون والية كتابا لجلال المعري قصيدته التي
اولها احاطت الحديث عن الزوراء او هيبت الامام ابو عبد الله محمد بن ادریس بن العباس
ابن عثمان بن شافع بن الشايب بن عبيد بن عبد بن زيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف
المطلب يجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وباقي النسب الى محمد بن
عدي بن معمر بن لقي حقه شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعر وكما
ابوه الشايب صاحب دابة بني هاشم يوم قاسترو وقدى نفسه ثم اسلم فقبل له لم يزل
قبل ان تغدى نفسك فقال ما كنت احرم المؤمنين طعنا لهم في وكان الشافعي رحمه الله تعالى
كثير المناقب لغيره منقطع القرن اجتمعت فيه من العلو بكتاب الله تعالى سنة الرسول
صلى الله عليه وسلم وكلاما في الفقه والعربية والشعر حتى ان الاصمعي
مع جلالة قدره في هذا الشأن قرأ عليه اشعارا لهن لابين ما لم يجمع في غيره حتى قال احمد
بن حنبل رضي الله عنه ما عرفتنا شيخ الحديث ومسنون حتى جالست الشافعي رضي الله عنه
وقال ابو عبد الله القاسم بن سلام ما رايت رجلا قط اكل من الشافعي وقال عبد الله بن
احمد ابن حنبل قلت لابي ابي رجل كان الشافعي فاني سمعتك تكلم من الدعاء له فقال يا بني
كان الشمس للدينا وكان لعافية للبدن هل لهن من من خلفنا وعنهما من عوض وقال احمد
مايت منذ ثلثين سنة الا وانا ادعوا للشافعي فاستغفر له وقال يحيى بن معين كان
احمد بن حنبل ينهانا عنه ويشي خلفه فقال لا سكوت لو تبعنا لبغلة اشعبت وكل الخيل
في تاريخ بغداد عن ابن عبد الحكم انه قال لما حملت ما الشافعي ذات كان الشافعي المشتري
خرج من فوجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلد منه شيظه فتا ولا اصحابا لروايته
يخرج عالم كبير يخص علمه اهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان وقال الشافعي قدمت
على مالك بن انس وقد حفظت الموطن فقال لما حضر من بصرى لك فقلت نا قارى فقررت على
الموطن حفظا فقال ان بلدا احد يطلع ففقد الغلام وكان سفيان بن عيينه اذا جاءه شيء من
التفسير والعقبات التفت الى الشافعي فقال سلوا هذا وقال الحارثي سمعت ابا يحيى بن خالد يروي
مسما يقول للشافعي فت يا ابا عبد الله فقد والله ان لك ان تفتي وهو ابن خمس عشرة سنة
وقال محفوظ بن ابي نوبة البغدادى رايت احمد بن حنبل عند الشافعي في المسجد الحرام فقلت
يا ابا عبد الله هذا سفيان بن عيينه في ناحية المسجد يحدث فقال ان هذا يعوت وذا الذي
لا يعوت وقال ابو حسان الزبائدي ما رايت محمد بن الحسن يعظم احدا من العلماء تعظيم الشافعي
ولقد جاءه يوما فلقبه وقد ركب محمد بن الحسن فرجع محمدا في منزله وغدا به يومه الى الليل
ولم ياذن لاحد عليه والشافعي ذلك من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وقال ابن

بؤرس ربحه انه راى مثل محمد بن ادریس في علمه وفصاحته ومعرفته وشبابة ونكهته فقد
كذب كان منقطع القرن في حياة فلما مضى في سبيله لم يقتصر عنه وقال احمد بن حنبل
يا احمد بيده محبته او ورق الا والشافعي في رقبته وكان الزعفراني يقول كان احبنا بالحديث
رفقدا حتى جاء الشافعي في يظهرهم فينقطط ومن غايه اللهم يا لطيفا سئلنا للطف فيما
جرت به المقادير وهو مشهور بين العلماء بالاجابة وانه محب لله ورسوله وفضائله اكثر من
ان تعد ومولده سنة خمسين ومائة وقد قيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه الامام ابو
حنيفة رضي الله عنه وكانت ولادته بمدينة عنزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن ولاول اصح و
جل من غرة الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ وقراء القرآن وحديث رجلته الى مالك بن انس
مشهور فلا حاجة الى التطويل وقدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فاقام بها شهرا
ثم خرج الى مصر وكان وصوله اليها في سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة احدى و
مائتين ولم يزل بها الى ان توفي يوم الجمعة اخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين ودفن
بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى وقبره يزار بها بالقرب من المقطم رضي الله عنه
قال الربيع بن سليمان المرادي مايت هلال شجنا وانار ارجع من جنازة وقال رايت في
المنام بعد وفاته فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسى من ذهب ثم
علي اللؤلؤ والطب وذكر الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء ما مثاله
وحكى الزعفراني عن ابيه ابي عثمان ان الشافعي قال مات ابي هو ابن ثمان وخمسين سنة
وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل العلم والفقه والحديث واللغة والنحو وغير ذلك على
ثقة وامانة وعملاته وزهده وورعه ونزاهته عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته
وعلو قدره وسنائه وللامام الشافعي رضي الله عنه اشعار كثيرة فمن ذلك ما نقلته من خط

الحافظ ابي الطاهر الشافعي رحمه الله تعالى قوله
ان الذي رزق اليسار ولم يصب هذا ولا اجر العير موفقي
والجدي كل امرئ شاسع والجدي يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بان مجدودا جوي ماء ليشربه فغاص فحقق
واذا سمعت بان مجدودا جوي عودا فاشتر في يديه فصدق
لو كان بالخيال الغني لوجدني بنجوم اقطار السماء تعلقي
لكن من رزقنا لجا حرم الغني صدان مغترقان اي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس البلب وطيب عيش الحق
ومن المنسوب اليه ايضا
رام نفعنا فضر من غير قصد ومن لبرما يكون عقوقا
ومن المنسوب اليه ايضا
كلما ادبني الدهر ارايني نقص عقلي
واذا ما ازدوت علما زادني علما بجملي
وهو القائل ولولا الشعر بالعلما يزري لكنت اليوم اشعر من لبيد

وقال الشافعي رضي الله عنه تزوجت امرأة من قريش مكة وكنت امازحها فاقول
 ومن البلية ان تحب **•** فلا تحبك من تحبه **•**
 ونقول وهي **•** ويصد عنك بوجهه **•** وتلع انت فلا تغنه **•**
 واخبرني اخي المشايخ الافاضل انه عمل في منافع الشافعي رضي الله عنه ثلثة عشر تصنيفا
 وكتابات رثاه خلق كثير وهذه المهرية منسوبة الى ابي بكر محمد بن دريد صاحب المصنوعة
 وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فيها قوله **•**

- لم تر انا ابن ادريس بعده **•** قلها ملها في المشكلات لو امع **•**
- معا لم يغني الدهر وهي خوالد **•** وتختص الاغلام وهي قوارع **•**
- مناجح فيها للوري متصرف **•** موارد فيها للرشاد شرايع **•**
- طواهرها حكمه ومستنبطاتها **•** لما حكمه التفرق فيه جوامع **•**
- لراي ابن ادريس ابن عمر محمد **•** منها اذا ما اظلم الخلف اطع **•**
- اذا المة طعنات المشكلات نشأ **•** سهامنه نور في جواهر لامع **•**
- ابا الله الارتفاعه وعلوه **•** وليس لها بعلية ذوالعرش وضع **•**
- ترخي الهدي واستنقده بالنقي **•** من الزيج ان الزيج للصرارع **•**
- ولاذ بانار الرسول تحكيمه **•** لحكم رسول الله في الناس اراج **•**
- وعول في احكامه وقضاياه **•** عليا قضى للموحي والمحق تاصع **•**
- تسربل بالقوي ولبدوا نشأ **•** وخص بلبا الكهل مذهبها فاع **•**
- وهدب حتى لم تستر بفضيلة **•** اذا التمتت اليه الاصابع **•**
- فمن يك علم الشافعي امامه **•** فربعه في ساحة العالم واسع **•**
- سلامه على قلب تضمن جسمه **•** وحادث عليه المدح والثناء **•**
- لقد غشت اترابه جسم ماجد **•** جليل اذا التفت عليه الجماع **•**
- لبن فجمعتنا الخاديات بخصه **•** هلق لما احكم فيه فواجع **•**
- فاحكامه فينا يدور زواهر **•** واناره فينا بخوم طوالع **•**

وقد يقول القائل ان ابن دريد لم يدرك الشافعي فكيف رثاه لكنه يجوز ان يكون قد
 رثاه ذلك فما فيه بعد فقد راينا مثل في حق غيره مثل الحسين رضي الله عنه وغيره والله
 اعلم بالقول **ابوالقاسم** محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما المعروف بابن الحنفية
 امه الحنفية خوله بنت جعفر ابن قيس بن مسلم بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن اذينة
 ابن حنيفة بن لخم ويقال بل كانت من سبي اليمامة وصارت الى علي رضي الله عنه وقتل
 بل كانت سندية سوداء او كانت امه لبني حنيفة ولم تكن منه وانما صاحبها ولد له الوليد
 رضي الله عنه على الرقي ولم يصالحهم على انفسهم وذكر البغوي في كتاب شرح السنة في
 باب مانع الزكاة ان طائفة ارتدوا عن الدين وانكروا الشرايع وعادوا الى ما كانوا من
 الجاهلية وانفقت الصحابة على قتالهم وقتلهم وراي ابو بكر رضي الله سبي دارهم
 وسلبهم وساعده على ذلك اكثر والعتابة رضي الله عنهم اجمعين واستولد علي رضي

ابو القاسم محمد بن
 علي بن الحنفية

عنه جارية من سبي بني حنيفة فولدت له محمد بن علي الذي يدعى محمد بن الحنفية ثم لم تنقض عصر
 العتابة حتى جتمعوا على ان المرتبة لا يسي بها الله اعلم واما كنيته بابي القاسم فيقال انها
 رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قال لعلي رضي الله عنه سبوا لك بعدي غلام
 وقد تخلص اسمي فكنيتي ولا يحل لاحد من امتي بعده ومن سبي محمد وكني بابي القاسم محمد بن
 بكر الصديق رضي الله عنه ومحمد بن طلحة بن عبيد بن سعد بن ابي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن
 بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن حاطب بن ابي بلتعه ومحمد بن الاشعث بن قيس
 وكان محمد المذكور كثير العلم والورع وقد ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء
 وكان شديدا القوة وله في النسخ اخبار عجيبة منها ما حكاه المبرد في كتاب الكامل اياه
 عليا رضي الله عنه استطال درعا كانت له فقال لينة ضي منها كذا كذا حلقة فقبض محمد بن
 يديه على ذيلها والاخرى فضللها ثم جذبها فقطع من الموضع الذي حذاه ابوه وكان
 عبد الله بن الزبير اذا حدث بهذا الحديث غضب واعتراه اقل وهي الرعدة لانه كان
 يحسده على قوته وكان بن الزبير ايضا شديدا القوي ومن قوله ما حكاه المبرد ان ملك الزوم
 في ايام معاوية وجه اليه ان المولى قبلك كانت ترسل المولى منا ويحسد بعضهم ان
 يقرب على بعض افتاد ان في ذلك فاذن له فوجه اليه برجلين احدهما طويل جسيم والاخر
 ابد فقال معاوية لعمر بن العاص ما الطويل فقد اصبنا كفوه وهو قيس بن سعد بن عباد
 رضي الله عنه واما الاخر ابد فقد احسنا الى ابيك فنه فقال عمر وهما رجلان كلاهما
 اليك بغض محمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير فقال معاوية من هو افرحنا لينا على حال
 طينا دخل الرجلان وجهه الى قيس بن عباد بعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يديه معاوية
 نزع سراويله فزمي بها الى العج فلما شددته فاطرق مقلوبا فقبل ان قيس لاموه في ذلك
 وقيل له لم تبدل هذا السدل بحضرة معاوية هذا وجهته اليه غيرها فقال وهو
• اردت لكيما يعلم الناس انها **•** سراويل قيس والوفود شهود **•**
• وان يقولوا غاب قيس وهذه **•** سراويل عادي منته مؤد **•**
• واني من القوم اليها بن سيد **•** وما الناس الاستد ومسود **•**
• وبذ جميع الخلق صلي ومبصبي **•** وجسم به اعلوا الرجال مدي **•**

ثم وجه معاوية الى محمد بن الحنفية فحضر فخر ينادي له فقال قولوا له ان شاء فليجلس
 ليعطى يده حتى اقيمة او يعطى وان شاء فليكن لقايه وانا القاعد فاختر المرقع والباو
 فاقامة محمد فخر هو عن قتاده ثم اختر ان يكون محمدا هو القاعد فحذبه فاقعه وعجز الزوي
 عن اقامته فاضربا مغلوبين وكانت راية ابيه يوما الجلي بيده ويحكى انه توقف اول يوم في
 حياها لكونه قتال مسلمين ولم يقل ذلك شهيد مثله فقال له علي رضي الله عنه وهل عندك شك
 في جيش مقدمة ابوك فخلها وقتل محمد كيف كان ابوك يفتك الممالك ويولجها لمصايقه ولا
 اخويك الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال لا نهما كانا عينيه وكنت يديه فكان يقي عينيه
 يديه ومن كلامه ليس يحكم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجرد من معاشرته بذا حتى يحل الله
 له فخرنا ولما دعي بن الزبير اليه فنه وابيعه اهل الحجاز بالخلافة فدي عبد الله بن العباس ومحمد بن

الحقنة رضي الله عنهما الى البيعة فابى ذلك وقام لهما يعل حتى تجتمع لك البلاد ويتفق
الناس فاساجورهم وحصرهم واداهم وقال لهما والله ان لم يتبعوا الحقنا بالنار و
الشرح في ذلك بطول وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه وتوفي
في اول سنة احدى وثمانين للهجرة قبل سنة ثلث وثمانين وقبل سنة اثنين وثلث و
سبعين بالمدينة وصلى عليه ابا بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان والي المدينة
يومئذ ودفن بالبيعة وقيل انه خرج الى الطائف هاربا من ابن الزبير فمات هناك وقيل
انه مات ببلد ابيه والفرقة الكسائية يعتقدون امامته وانه مقيم بجبل رضوي و
الى هذا اشار كثير من بقوله من جملة ابيات وكان كيسان الاعتقاد قوله وهو
وسيط لا يدون الموت حتى يفقد الجبل بقدمها التواء
تغيب لا يرى فيهم زمانا رضوي عنده عمل وما

وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي يدعو الى امامة محمد بن الحنفية ويزعم انه المهدي وقال
الجوهري في كتاب التفتاح كيسان لقب المختار المذكور وقال غيره كيسان مولى علي رضي الله
عنه وقيل كان تلميذ علي الكاسانيه يزعمون انه مقيم برضوي في شعبه منه ولم يمتدخل
اليه ومعه اربعون من اصحابه ولم يوق لهم على خير وهم اختيار برزقون ويقولون انه
مقيم في هذا الجبل بين اسد ومنزعه عينا بنضا خشان بخريان عسل وما واه يرح
الى الدنيا فملاها عدلا وكان محمد يخطب بالحق والكم يتختم باليسار وله اخبار مشهورة
رضي الله عنه وانتقلت امامته الى ولده ابي هاشم عبد الله ومنه الى محمد بن علي والد السقا
والمصور كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى ورضوي بغض الزاء وتبعها ضاد
هجرة وبعد الوالف قال بن جبر الطبري في تاريخه في سنة اربع واربعين ومائة و
رضوي جبل جهينه وهو في جبل بيتج وقال غيره بينهما مسيرة يوم واحد وهو من المدينة
على سبع مراحل ميامنه طريق المدينة ومياسره طريق الهرم كان مصعبا الى مكة وهو
على ليلتين على البحر والله اعلم وذكر بن اليقطين في كتاب النسيك ابن الحنفية له ابن اسير الغم
وكان موخذا عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدر بدخله ولا اخذ في اللغة
والاخذ بضم الهمة رقيه كالسحر كانه كان مسجورا ومن رضوي تحمل تجارة المسن
الى سائر الامصار قاله بن جوق في كتابه المسالك والممالك والله اعلم بالتواص

ابو جعفر محمد بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
الملقب بابي ابي عبد الله الاثني عشر في اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق وقد تقدم
ذكره كان الباقر عالما سيدا كبيرا وانما قيل له الباقر لانه يتقرب في العلم اي توسع و
التبصر التوسع وفيه يقول الشاعر

يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لي على الاجل
ومولده يوم الثلاثاء سنة سبع وخمسين للهجرة وكان عمره يوم قتل جده الحسين
رضي الله عنه ثلاث سنين وامه ام عبد الله بنت الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ثلث عشرة ومائة وقيل ثمانين عشر الحيمية

ابو جعفر محمد بن
زين العابدين
رضي الله عنه
احد الاثني عشر اماما

ونقل الى المدينة ودفن بالبيعة في القبر الذي فيه ابوه وعمره الحسين بن علي رضي الله عنهم
في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنه وقد تقدم الكلام على الحيمية في ترجمة علي بن
عبد الله بن العباس رضوان الله عليهم اجمعين والله اعلم **ابو جعفر** محمد بن علي الرضا
بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المذكور قبله المعروف بالجواد أحد الاثني
الاثنا عشر ايضا وكان بروي سندا عن ابيه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنهم انه قال لعلي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي احار من استخار ولا يذم
من استشار يا علي عليك بالحق فان الارض تقوي بالليل ولا تقوي بالنهار يا علي اعلم
فان الله بارك لامتي في كورها وكان يقول من استفاد اخا في الله فقد استفاد بيتا
في الجنة وقال جعفر بن محمد بن يزيد كنت ببغداد فقال لي محمد بن منته بن مهران هل لك ان
ادعك على محمد بن علي الرضا فقلت نعم قال فادخلني عليه فدخلنا وجلسنا فقال له حديث

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة احصت فرجها فمر الله ذريتها على النار قالوا
للحسن والحسين رضي الله عنهما وله حكايات واخبار كثيرة وكانت ولادته يوم الثلاثاء
شهر رمضان وقبل منتصف سنة خمس وتسعين ومائة وتوفي يوم الثلاثاء الحادي عشر من ذي
الحجة سنة عشرين ومائتين وقبل تسع عشرة ومائتين ببغداد ودفن عند جده موسى بن جعفر
رضي الله عنهم اجمعين في مقابر قرقي وصلى عليه الواثق بن المعتصم **ابو القاسم** محمد بن الحسن
العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله ثاني عشر للائمة الاثني عشر في اعتقاد الامامية
المعروف بالحجة وهو الذي تزعما الشيعة انه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب الشراب
عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون خروجه في اخر الزمان من السرداب بسري
باني كانت ولادته في منتصف شعبان سنة خمس وخمسين والشيعي يقولون انه دخل السرداب
في اربابه وامه تنظر اليه فلم يجد يخرج اليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وعمره
يومئذ تسع سنين وذكر بن الاثرقي في تاريخه مائة الف رجل ان الحجة المذكور ولد في ناسع
شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين
وهو لا يخرج فانه دخل السرداب كان عمره اربع سنين وقيل خمس سنين وقيل انه دخل السرداب
سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة والله اعلم اي ذلك كان رحمه الله

بغالي ابو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب الحارثي بن زهير القرشي
الزهرري أحد الفقهاء والحديثين والاعلام التابعين بالمدينة راي عشرة من الصحابة رضوان الله
عليهم اجمعين وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عن جماعة من الامامة منهم
مالك بن انس وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وروى عن عرو بن دينار انه قال اي ثني
عند الزهري انا لعنت ابن عمر ولم يلقه وانا لعنت زهير بن عيينة ولم يلقه فقصد الزهري مكة فقال
عمر واحملوني اليه وكان اقد حمل اليه فلم يأت الى اصحابه الا بعد ليل فقالوا له كيف بانيته
فقال والله ما نيت مثل هذا العنق القرشي قط وقيل الحول من اعلم من نيت قال بن شهاب كان قد
حفظ الفقهاء السبعة وكتب عمر بن عبد العزيز الى افاق عليكم يا بن شهاب فانكم لا تجدون احدا
اعلم منه بالسنة الماضية منه وحضر الزهري يوما مجلس هشام بن عبد الملك وعنده ابو الزناد عياض

ابو جعفر محمد بن علي
الرضا
احد الاثني عشر اماما
رضي الله تعالى عنه

ابو القاسم محمد بن الحسن
العسكري
احد الاثني عشر اماما
رضي الله تعالى عنه

ابو بكر محمد بن الحسن
الزهرري
احد الاثني عشر اماما
رضي الله تعالى عنه

بن دكون فقال له هتاهم ابي شهرا كان يخرج الفداء لاهل المدينة يا ابا الزناد فقال في المحرم فقال هتاهم للزهرى
يا ابي كرهنا علم استفاد اليوم فقال مجلس من المؤمنين اهل ان يشهدوا منه العالم وكان اذا جلس بينه وبين
كبه حواه يشغل بها عن كل شيء من امور الدنيا فقال له امره ان يروى ما رواه طه بن النعمان عن ابي عبد الله
كان ابو جعفر عليه السلام من شهاب شهاب من المشركين برأه وكان اهل النضر الذين تعاقروا يوم احد ابي راووسا الله عليه
الله عليه وسلم لثقلته ولثقلته دون وروى ابي عبد الله عن ابي جعفر عليه السلام ان ابا عبد الله عليه السلام قال
يعني كان في صف المشركين وكان ابو مسلم مع مصعب بن الزبير وروى الزهرى مع عبد الملك فوقع هتاهم بن عبد
الملك وكان بنون بن عبد الملك قد استقصاه ونوفي ليلة الثلاثاء سبعمائة وخمس مئة من شهر
رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وقيل ثلثين
سنة رضى الله عنه ودفن في صبيحته ادا في بفتح الهمة والدال المهملة وبعد الالف مائة
ويامفوخة ايضا وقيل ادى مثل الاول لكنها بغير الف وهي خلف شعب وبنى وحماديا
وقيل قربان بين الجار والشمار وذكر في كتاب التمهيد انه مات في بيته بنعت وهي قرية عند
الفرع المذكورة ومات بها ايضا امه زوجه جري فقال من ابيات **نعما القرب**
وكنت عاق مضنة **وادي بنعت بليمة** الانجاز في موضع هو اخر عمل الجار ولا ولا
فلسطين وقبره على الطريق ليدعوا له كل من يمر به رضى الله عنه والزهرى يضم الزاوي وسكن
الها وبعد هاربا هذه العنسة الى زهرة بن كلاب بن مرة وهي قبيلة كبيرة من قريش ومنه
اصنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفا كثير من الصحابة رضى الله عنهم وشعب يفتح
الشرين المجبة وسكن النعين وبعد هاربا موحدة وبفتح الباء الموحدة والدال المهملة و
بعد ما الف وفيها يقول كثير عزة

- اذا ذقت عيناى على القذى **دعوة لودى والطبيب** فها هما
- وانت الذي صبت شعبا الي بيا **الى واطاني بلاد سواها**
- وعلت بهذا حلة ثم اصيحت **بها فظايب الوارد بن كلاهما**

وهذا الشعر يدل على انها واديان لا قربان والله اعلم **محمد بن عبد الرحمن بن ابي**
ليلى يار وبقا اود بن بلال بن ابيهم بن الحلاج الانصاري وقد سبق ذكر ابيه في
حرف العين وكان محمدا كوكبا صاحب الراوي توفي القضاة الكوفة فقام حاكما ثلثا وثلثين
سنة ولي ابي امية بن لبني العباس وكان فقيها مفتيا وقال لا عقل من شان ابي شيئا غير
الى اعرف انه كانت له امرأتان وكان له ثوبان احضرا فاطيلد عند هرة يوما وعند هرة
يوما وتفق محمد بالشعبى واخذ عن سفيان الثوري وقال الثوري فها وانا بن ابي الجي وبن
شاورمه وقال محمد المذكور دخلت على عطاء فجل ليالى فانكر بعض من عنده وكله في ذلك فقال
ها علموني وكانت بيته وبين حنيفه رضى الله عنه وعشة يسيرة وكان مجلس الحكم في مسجد
الكوفة فيمكن ان اصفى يوما من محلة فضع امره **تقولا لرحل بن ابي الزناد** فامر بها
فاخذت ورجع الى محلة وامر بها فصرحت من وهي قائمة فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال لخطا
القاضي في هذه الواقعة في سنة اشيء في رجوعه الى مجلسه بعد ثيامه منه ولا ينبغي له ان
يرجع بعد ان قام منه وفي ضربه الحد في المسجد وقضى في رسول الله صلى الله عليه وسلم

محمد بن عبد الرحمن
الانصاري ابي ليلى
وقدم ابو

عن اقامة الحد وفي المساجد وفي ضربه المرأة قائمة وانما تصير النساء قاعات كاسيات
في ضربه اياها من فاما يجب على القاذي اذا قذف جماعة بكلمة واحدة من واحد ولو وجب
ايضا من لا يوالي بينهما بل يضرب ثم يتولى حتى يراى من الاول وفي اقامة الحد عليها
بغير طالب فبلغ ذلك محمد بن ابي ليلى فسيروا الى الكوفة وقال ههنا شاب يقال له ابو حنيفة
يعارضني في احكامي ويغني بخلاف حكمي ويشنع علي بالخطافا فادري ان ترجمه عن ذلك فبعث
اليه الولي ومنعه من الفتيا فيقال انه كان يوما في بيته وعنده زوجة وابنه حماد وابنته
فقال له ابنته اني صائمة وقد خرج من بين اسناني دم وبصمته حتى عاد الريق ايضا لا
يظهر ثا الدم ففعل فطر اذا بلغت لان الريق فقال سيلي خال حماد فان الامرير ينعني من الفتيا
وهذه الحكاية معدودة من مناقب ابي حنيفة رضى الله عنه وحسن تشككها بمقتل اشارة الى
الامرير فان اجابته طاعة حتى انه اطاعه في السر ولم يرد على ابنته جوابا وهذا غاية ما يكون من
امتنان الامرير وكانت ولادة محمد المذكور سنة اربع وسبعين للهجرة وتوفي سنة ثمان واربعين
ومائة بالكوفة وهو باي على لقضا فعمل ابو جعفر المنصور بن اخيه مكانه رضى الله عنه **ابو**
بكر محمد بن سيور بن البصري كان ابو عبد الله بن مالك رضى الله عنه كاتبه على اربعين
الفا وقيل عشرين الفا وادوا لمكاتبته وكان من سبي ميكان ويقال من سبي عين النمر وقيل
كان ابو سيور من اهل حرمها وكنيته ابو عمرو وكان يعمل قنودا الخاس في اهل عين النمر
يعمل بها فسيب خالده بن الوليد رضى الله عنه في اربعين غلاما فانكرهم فقالوا انك اهل ملكة
فقرهم في الناس وكانت امه صغيرة مولاة ابي بكر الصديق رضى الله عنه طيبها ثلث من زواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوى لها وحضر الملك ثمانية عشر يوما فيهم ابي بن كعب
دعوا وهم يومنون وروى محمد المذكور عن ابي هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعمر
بن عاصم وانس بن مالك رضى الله عنهم وروى عنه قتادة ابن دعامة وطلحة بن عمار
السجستاني وغيرهم من الائمة وهو من اهل البصرة المذكورة بالورع في وقته و
قدما للمدين علي عبيدة السلمي فها قاضيت معه فلما قضى صلوة دعا بغنا فاتي بخبز ولبن و
سمن فاكلوا كلنا معه ثم حدث حتى حضرت العصر ثم قام عبيدة فاذا ن فقام ثم صلى في العصر
ولم يتوضأ هو ولا احد من اكل معنا فيما بين الصلوات وكان محمدا كوكبا صاحب المجلس البصري
رضي الله عنه ثم فها جوا في اخر الامر فلما مات الحسن لم يستهد بن سير بن جنازة وكان الشعبي
يقول عليكم من لك الرجل البصري ابي سير بن لانه كان في اذنه صمغ وكانت له اليد الطولى
في تعبيرا الرقيا وكانت ولادته لستين بقتنا من خلافة عثمان رضى الله عنه وتوفي تاسع
شوال يوم الاحد بالبصرة سنة عشر ومائة بغير الحسن البصري بمائة يوم رضى الله عنه وكان
بنانا وخمس بنين عليه وولد له ثلثون ولدا من امرأة واحدة عربية ولم يبق منهم الا عبد الله
ولما مات كان عليه ثلثون الف درهم وبنوا فقضاها وله عبد الله فامات عبد الله حتى
قوم ما له بثلثائة الف وكان محمدا كوكبا كاتبه انس بن مالك وكان الاممى يقول الحسن البصري
سبي سمح فاذا حدث الامر سمع شيئا يعني ابي سير بن فاشهد بن بك وقناه طاب ليل قال
بن عوف لما مات انس بن مالك رضى الله عنه واوصى ان يصلي عليه بن سير بن المذكور ويعلمه

ابو بكر محمد بن كبريا
ابو بكر
مخير الرويال البعي
رضي الله عنه

و يغتله قاله كان بن سيم بن محبوبا فأتوا الأمير وهو رجل من بني أسيد فاذن له فخرج
تغسله وكفنه وصلى عليه في قصر ابن بلط بن رجح فخرج من كل حال إلى السبي ولحقه من هب
إلى أهله قلت وذكر عيون شبه في كتاب أخبار البصرة أن الذي غتسل ابن مالك هو
قطن بن مديك الكلابي وإلى البصرة وكان لك قال أبو اليقظان والله أعلم وميدان بفتح
الميم وسكون اليماء المشتهرة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الألف نون وهي بليدة أسفل
أرض البصرة وعين الترفد سبق الكلام عليها والله أعلم **أبو الحرث** محمد بن عبد الرحمن بن
المغيرة بن الحرث بن أبي ذيب واسمه هشام بن سعيد بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد و
بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كاهن بن خزيمة
بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي العامري المدني أحد أئمة
المشاهير وهو صاحب الإمام مالك رضي الله عنه وكانت بينهما لغة أكيدة ومودة صريحة
ولما فزع مالك على أبي جعفر المنصور سأل من بقي بالمدينة من المشيخة فقال أبو عبد الله بن
ابن أبي ذيب وابن سلمة وابن أبي سيرة وكان أبوه قناني فصار من بني جندب حتى مات
في حبسه وتوفي أبو الحرث المذكور في سنة تسع وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائة بالبحر
رضي الله عنه ومولده في الحضر سنة إحدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثمانين وهي سنة سبيل
الحجاج والحسل ولد أخته حمود ولؤي من حمزة قال هو بصغير لا وهو لؤي ومن لم يعرف
قال بصغير لؤي الذمل والفهر **أبو عبد الله** محمد بن الحسن بن فزارة الشيباني با
للقبلة الفقيه الحنفي أصله من قرية على باب دمشق في وسط العرقة اسمها حوسا وقيل من
من الشام إلى العراق فقام بواسط فوله بها محمد المذكور وفشا بالكوفة وطلب الحديث في
جماعة من علماء المدينة وحضر مجلس أبي حنيفة رضي الله عنه سنين ثم تفقه على أبي يوسف
صاحب أبي حنيفة الكثير الكثرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرهما
وله في مصنفاته المسائل المسئلة خصوصا المتعلقة بالعربية ونحو علم أبي حنيفة وكان من
أفصح الناس ولما دخل الإمام الشافعي رضي الله عنه بغداد وكان بها وجري بينهما مجالس
ومسائل محضرة هرون الرشيد وقال الشافعي ما رأيت أحدا يسأل عن مسألة فيها نظر إلا
تبينت الكراهة في وجهه إلا محمد بن الحسن وقال أيضا حملت من علم محمد بن الحسن وقر
بغيره وقال الربيع بن سليمان المرادي كتب الشافعي رضي الله عنه إلى محمد بن الحسن وقد
طلب منه كتابا لم ينسخها فتأخرت عنه

أبو الحرث محمد
صاحب الإمام
مالك

أبو عبد الله محمد بن
الحسن الشيباني
صاحب أبي
حنيفة

- قل من لم يوعى من داه مثله
- ومن كان ميت داه من داه من قبله
- العلم ينهى أهله أن يمتنع أهله
- العلم يبين له لا أهله له

فأنتقل إليه أكت من دقته ورايت هذه الأبيات في ديوان منصور بن أسيد الفقيه
المصري الذي ذكره ابن سناء الله تعالى وقد كتبها إلى بكر بن قاسم والذي ذكرناه
أولا حكاه الشيخ أبو إسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء وأما علم بالصواب وروي

عن الشافعي أنه قال ما رأيت سمينا ذكرا إلا محمد بن الحسن بن يحيى بن أبي حنيفة ولم ير لملازما
الرسيد حتى خرج إلى الري حتى جته إلى أبي خنيزج معه ومات في سنة تسع وثمانين ومائة
ومولده سنة خمس وثلاثين وقيل إحدى وثلاثين وثلاثين ومائة وقال السجستاني
مات محمد بن الحسن والكسائي في يوم واحد بأرضي دهم الله تعالى وقيل إن الرشيد كان
يقول ذئبة الفطنة والعربية بأرضي دهم محمد بن الحسن المذكور ابن خالة الفراء صاحب النحو
واللغة وقد تقدم الكلام على الشيباني وحرسنا بفتح الحاء المهملة والراء وسكون السين
المهملة وفتح التاء المهملة من فوقها بعد هايا استناه من تحتها ساكنة وبعد هاها ساكنة
أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وهو والد السفاح المنصور
الخليفتين وقد تقدم ذكر والده في حرف العين قال ابن قتيبة كان محمد المذكور من أجل
الناس وأعظمهم قدرا وكان بينه وبين أبيه في العمر أربع عشرة سنة وكان على خضبة السواد
ومحمد بالحجرة فيض من لا يعرفها أن محمد هو علي قال بن أبي مسلم كانت الحجاج بن يوسف
القفطي سمع الحجاج يقول بينا نحن عند عبد الملك بن مروان بدومة الجندل لقي منوبة
له ومعه فائق يناديه ويسأله إذا قيل علي بن عبد الله العباسي ومحمد ابنه فلما داه عبد
مقبلا شفقتة وهما بها فاستمع لونه وقنع حديثه قال الحجاج فوثب نحو علي لارده فأنشأ
إلى عبد الملك في كفت عنه وجاء علي فسلم فاقعته إلى جانبته ليس يوقه وأشا إلى محمد أي فعد
فكلمه وسأله وكان على حلق الحادثة وحضر الطعام فاني بالطنك تغسل به وقال أن
الطنك من أبي محمد فقال أنا ما يرمي ثم وثب فابتعته عبد الملك بصره حتى كاد يخفي عن
عينه ثم التفت إلى القاف فقال تعرف هذا فقال لا ولكن أعرف امرأة واحدة قال وما
هي قالت إن كان الغني الذي معه ابنه فانه يخرج من عقبه فراعته يملكون الأرض لا
نما وبهم منا والافقوله قال فارتد لون عبد الملك ثم قال زعم راحبا بلبا وراه علي
انه يخرج من صلبه ثلثة عشر ملكا وصفهم بصفة يقوم وكان سببا لنقل الامور اليه ان
محمد بن الحنفية وقد سبق ذكره كانت الشيعة تعتقد امامته بعد اخيه الحسين رضي الله عنه
فلما توفي محمد بن الحنفية انتقل الامر الى ولده أبي هاشم وقد سبق ذكره ايضا في ترجمة أبيه
وكان عظيم القدر وكانت الشيعة تتولاه تحضرة الوفاة بالشام في سنة ثمان وتسعين للهجرة
ولا عقب له فاقصى إلى محمد بن علي المذكور وقال انت صاحب هذا الامر وهو في ولدك ودفع اليه
كتبته وصوت الشيعة نحوه ولما حضرت محمد المذكور الوفاة اوصى الى ولده الإمام المعروف بالإمام
فلما ظهر أبو مسلم الخراساني بخراسان دعى الناس إلى مبايعة ابراهيم بن محمد المذكور فظن ذلك قبل
له الإمام وكان نصر بن سيار نائب مروان بن محمد أخو مروان بن أمية وهو يومئذ بخراسان
فكتب إلى مروان يعلم بظهور أبي مسلم يدعو إلى بني العباس فكتب مروان إلى أبيه بدمشق بان
يحضر ابراهيم من الخيمه موثقا فاحضره وعمله اليه فحبسه مروان بن محمد بدنة حران وتحقق
ان مروان يقتله فادعى إلى اخيه السفاح وهو أول من ولي الخلافة من اولاد العباس هذ
خلاصة الامور والشرح منه بطول وبقي ابراهيم في الحبس شهرين ومات وقيل قتله وكانت ولادته
في سنة ستين للهجرة فلما داه منتهى لا وهو بخا لعمما تقدم ان بيده وبني أبيه في الحضر

أبو عبد الله محمد
والد السفاح
الخليفة

وكانت ولادته سنة اربع وعشرين ومائتين باقليم طبرستان وتوفي يوم السبت آخر النهار
ودفن يوم الاحد في داره في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلاثمائة ببغداد رحمه الله
تعالى ونايت في مصر في القرافة الصغرى عند سطح المقطم قبرا وبعده راسه حجر مكتوب
هذا قبر ابن جوير الطبري والناس يقولون هذا صاحب التاريخ وليس بصحيح بل الصحيح انه ببغداد
وكان له قال يونس في تاريخ مصر المختصر العزبانة توفي ببغداد وابو بكر الخوارزمي الشاعر
المستهور ابن اخيه وسناني ذكره ان شاء الله تعالى فقد سبق الكلام على الطبري **ابو عبد الله**
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعيان بن ليث بن رافع المصري الفقيه الشافعي سمع من ابن
وهب واستشهد من اصحاب الامام مالك فلما قدم الامام الشافعي رضي الله عنه مصر صحبه ونفقه
عليه وحمل في الحجة الى بغداد الى القاضي بن احمد بن داود وهو يادي المقدم ذكره فلم يجالي
ما طلب منه فرد الى مصر واشتهر له الرواية بمصر فكانت ولادته سنة اثنين وثلاثين
ومايه وتوفي يوم الاربعاء ليلة خلت من ذي القعدة قبل منتصف سنة ثمانين ومائتين
وقبره في باب كرم قراحيته وابيه وقد سبق ذكر ذلك وهما الى جانب الشافعي رضي الله عنه
وقال بن قانع توفي سنة تسع وستين بمصر رحمه الله تعالى وروى عنه ابو عبد الرحمن
النسائي في سنة سنه وقال المزني كل ناقي الشافعي سمع منه فجلس على باب داه وياقي
محمد بن عبد الله بن الحكم فيصنع به ويطلب المكث وديما يجرى معه ثم زاد فقرا علينا
الشافعي فاد ارفع من قرابة تبتالي محمد دابة تركها واتباع الشافعي بصره فاذا تاب شخصه
قال وردت لوان لي ولدي مثله وعلى الفدي ينادي لا اجد لها قضا وحكي عن محمد المذكور
انه قال كنت اتردد الى الشافعي واجتمع قوم من اصحابنا الى بي وكان على من هب الامام مالك
وقد سبق ذكره في العباد له فقالوا يا ابا محمد ان محمدا بن قيس يقطع الى هذا الرجل ويرد اليه فيرى
الناس ان هذا رغبة عن مذهبنا فاجعل بي بلا طعة ويقول هو محدث ويجب لنظر في
اختلافنا فاقول الناس معرفته ذلك ويقول لي في السرايا في الزمر هذا الرجل فالك لو جازت
هذا البلد فتكلمت في مسئلة وقت فيها اشهب لقتل لك من اشهب قال فتركت الشافعي وما زال
كلما مر والدي في قلبي حتى خرجت الى العراق فكلما لي لقاضي بحضرة جلسائه في مسئلة فقلت فيها
اشهب قال اشهب عن مالك فقال ومن اشهب واقبل على جلسائه فقال بعضهم كما لمكرما اعرف
اشهب ولا ابلق واخباره كثيرة وذكره القاضي في كتاب خطط مصر وقال في هذا هو الذي
احضره احمد بن طولون في الدليل الى حجب سقايته بالمنازل لما توقفت الناس من شربها في ايامها والوصف
به فترتب منه وتوضا فاجب ذلك بن طولون وصرفه لوقته ووجه اليه بصلته والناس يقولون
انه المزي وليس بصحيح **ابو جعفر** محمد بن احمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي لم يكن الفقيه
الشافعية في وقته اراش منه ولا اربع منه ولا اكثر تلامذ وكان يسكن بغداد ومصر بها
عن يحيى بن بدر المصري ويوسف بن عدي وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عن احمد بن كامل
الشافعي وعبد الباقي بن قانع وغيرها وكان ثقة من اجل العلم والفضل والزهدي في الدنيا قال
ابو الطيب احمد بن عثمان التمساد والدا يحيى حفص عمر بن شاهين مضرت عدلي جعفر
الترمذي ضاله عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا

ابو عبد الله محمد

ابو جعفر محمد

فالتروا

فالتروا كيف ابقى فقه علوا فقال ابو جعفر التروا مع قوله والكيف مجهول والامان به
واجب والتروا عنه بدعة وكان النفل في المطعم على حال عظيمة فقرا وروغا وصبرا على
العقر آخر محمد بن موسى بن حماد انه اخبره انه تقوت في سبعة عشر يوما بمائة حبات اوقا
ثلاث حبات كيف علمت قال لم يك عند ي عنبرها فاشترت بها لفتا فكنت اكل يوم واحد
وذكر ابو اسحق الزباجي الخوي انه كان يجري عليه في كل شهر اربعة دراهم وكان لا يسال
احدا شيئا وكان يقول تفقعت على يد هب في حبيته خربت النبي صلى الله عليه وسلم في
مسجد المدينة عام حجت فقلت يا رسول الله قد تفقعت بقولا في حبيته فاذن به فقال
لا فقلت يقول مالك بن انس فقال فاذن منه ما وافق فقلت فاذن بقولا الشافعي فقال ما
هو بقوله الا انه اخذ بسنني ورد على من خالفها قال فخرجت في اثر هذه الروا الى مصر
وكنت كيتا لشافعي وقال الدارقطني هو ثقة ما من ناسك وكان يقول كيت الحديث
تسعا وعشرين سنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة مائتين وقيل سنة عشر ومائتين
وتوفي لامر في عشر ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين ولم يغير شيعته وكان
في اختلط اختلاطا عظيما في اخر عمر رحمه الله تعالى وقال الترمذي في نسبة الترمذي حرة
النسبة الى مدينة قد يمة على طرف يهودي الذي يقال له جحجحا والناس يحتفلون في كنيته
هذه النسبة بعضهم يقول يفتح التاء ثانيا الحروف وبعضهم يقول يفتحها وبعضهم
يقول بكسرهما والمتروا دل على لسان تلك المدينة يفتح التاء والميم جميعا والذي يقول
المتقدمون واهل المعرفة بضم التاء والميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه من كونه كذا
السبعاني والله اعلم بالفتا وبسالت من راها حل في ناحية خوارزم في ناحية ما
وراء الهر فقال لي من حساب ما ودار التهر من ذلك الجانب والله اعلم بالصواب
ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الكافي المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعي المصري
صاحب كتاب الفروع في المذهب وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة دقيق في مسالته غاية
المدقق واعنى بشره جماعة من الائمة الكبار شرحه الفقيه الخوارزمي شريطا متوسطا
ليس بالكبير وشرحه الفقيه ابو الطيب الطبري في مجلد كبير وشرحه الشيخ ابو علي السبكي شرحا
تامام مستوفى في اطلاقيه وهو حسن الشرح وكان بن الحداد المذكور قد اخذ الفقه عن ابي
اسحق المروزي وقال صاحبنا عماد الدين ابن اباطيش في كتابه الذي وضعه على المذهب
في طبقات الفقهاء انه من اعيان اصحاب ابي ابراهيم المروزي وقد مر منه فان بن الحداد
ولد في السنة التي توفي فيها المروزي وقال القاضي في كتاب خطط مصر انه ولد في اليوم
الذي مات فيه المروزي رحمه الله تعالى فكيف يمكن ان يكون من اصحابه وانما نهيت على
ذلك ليل يظن ظان ان هذا غلط وذلك الفتا وبسالت الى ايضا الامايات الدالية التي
ذكرت في ترجمة طاهر الحداد الاسكندراني وقد سبق الكلام عليها في ترجمة طاهر وكان بن
الحداد فقيها محققا عواصا على المعاني تولى القضاء بمصر والتدريس وكانت الملوكة الزنبا
كريمة وتعلمه وتقضيه في الفتاوى والحجرات وكان يقال في رتبته عجايب الدنيا ثلاث
عضب الجلود ونظافة السواد والرو على بن الحداد وكانت ولادته ليست بقي من شهر

ابو بكر محمد احمد الحداد

رمضان سنة اربع واربعين ومائتين وتوفي سنة خمس اربعين وثلاثمائة وقال السمعاني
 سنة اربع واربعين والله اعلم بالتواب وحدث عن ابي عبد الرحمن النخعي وغيرهم
 بحمدهم الله اجمعين وذكر القضاة في كتاب خطط مصر ان ابا جعفر المذاهبي توفي منصرفه
 من الحج في سنة اربع واربعين وثلاثمائة بمشية حرب على باب مدينة مصر وقيل في موضع
 القاهرة وكان متصرفا في علوم كثيرة من علوم القرآن الكريم والفقه والحديث والشعر و
 اتاها العرب والنحو واللغة وغير ذلك ولم يكن في عصره مثله وكان مجيها الى الخاص والعلم
 وخصه بجازته الامير ابو القاسم ابو جعفر الاصفهاني وكان فخر جماعة اهل البلد وكان
 له تسع وتسعون سنة واربعه اشهر يوميات رحمه الله تعالى والحداد بفتح الحاء المهملة و
 بالالف بين الدالين المهملين والاولى بينهما متروكة وكان احدا جديدا يعمل في الحديد
 وبيعه فتنسب اليه والله اعلم **ابو بكر محمد بن عبد الله** المعروف بالصيرفي الفقيه النخعي
 في البخاري كان من جملة الفقهاء اهل الفقه عن ابي العباس بن سريج اشتهر بالحديث
 في النظر والفتاوى وعلوم الاصول وله في اصول الفقه كتاب له يسمى الى مثله حكى ابو بكر الفقيه
 في كتابه الذي صنعه في الاصول ان ابا جعفر الصيرفي كان عالما بالناس بالاصول بعد الشافعي
 رضي الله عنه وهو اول من انتدب من اصحابنا للشرع في علم الشريعة وصنف في كتابه المسمى
 فيه كل احكاما وتوفي يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة وثلثين وثلاثمائة رحمه
 تعالى والصيرفي بفتح الصاد المهملة وسكون اليا المشددة من تحتها وفتح الراء وبجرها
 فاء هذه النسبة هي شقيقة لمن يعرف الدناير والمداهم وانما قصدت ضبطها وتقيدها
 فقد دلت كثيرا من الناس ينطقون بكسر الصاد والراء والله اعلم **ابو بكر محمد بن علي بن**
اسماعيل القفال الشافعي الفقيه الشافعي امام عصره بدمشق كان فقيها محمدا اصوليا الفقيه
 شاعرا لم يكن نثرا ودا النثر للشافعيين مثله في وقته يعمل الى خراسان والعراق والحجاز
 والناظر والتغزو وسار ذكره في البلاد واهل الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة
 وهو اول من صنف الحديث الحسن من الفقهاء وله كتاب في اصول الفقه وله شرح الواسطه
 وعنه انخر من هذا الشافعي رضي الله عنه في بلادته وروى عن محمد بن جرير الطبري واقراة
 انه وروى عنه الحاكم ابو عبد الله بن سادة ابن عبد الرحمن السلمي جماعة كثيرة وهو اهل
 القسم صاحب كتاب لتقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط وقد ذكره القفال
 في الباب الثاني من كتاب الوهم لكنه قال بالعموم وهو غلط وصوابا القسم وقال المجلي
 في شرح مشكلات الوجيز والوسيط في الباب الثالث من كتاب التيمم ان صاحب لتقريب
 ابو بكر القفال المذاهبي وقيل انه ابنه القسم ثم قال فلهم نقالا صاحب لتقريب علي
 الا بهام قلت ثم دلت في سؤال من سنة خمس وستين وستمائة في خزائن الكتب ما
 لمدرسة العادلية بدمشق الخروسة كتاب لتقريب في ستة مجلدات وهي من حساب
 عشر مجلدات وكتب عليه انه تصنيف في الحسن القسم بن ابي بكر القفال الشافعي
 وقد كانت النسخة المذكورة للشيخ قطب الدين مسعود النيسابوري الذي ذكره ان
 شاء الله تعالى وعليه خطه بانه وقفها وهذا التقريب غير تقريب الذي لتعليم الرازي

ابو بكر محمد

ابو بكر محمد
القفال

فاني دلت خلفا كثيرا من الفقهاء يعقرونه هو فلهذا بنهت عليه والتقريب الذي لابن
 القفال قليل الوجود والذي سلم من وجوده بايدي الناس وهذا التقريب الذي يخرج به
 الفقهاء بخراسان وقد وقع الاختلاف في وفاته القفال المذكور الشيخ ابو اسحق الشيرازي
 في طبقات الفقهاء توفي سنة ست وثلثين وثلاثمائة وقال الحاكم ابو عبد الله المعروف بهما بن
 البيهقي النيسابوري انه توفي بالشام في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة وقال
 كتب عنه وكتب عني واقعه على هذا ابن السمعاني في كتابه الاسانيد فزاد وقال كانت وفاة
 سنة احدى وتسعين ومائتين وقال عني السمعاني في كتابه ان له توفي سنة ست و
 ستين وثلاثمائة رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب وكذا قاله في كتابه الاسانيد ايضا في ترجمة
 الشافعي والقفال اول قاله في ترجمة القفال والشافعي نسبة الى الشافعيين بمجتمعين
 بينهما الف وهي مدينة ودا النثر بغير سيج في ارض لوز خرج منها جماعة من العلماء وهذا
 القفال غير قفال المروزي وقد سبق ذكر ذلك في العباد له وهو متاخر عن هذا والله اعلم
ابو الحسن محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماسرجسي الفقيه الشافعي ادرائة الشافعيين
 بخراسان واعلمهم بالمذهب وتربيته وفروعه وتفقه وخرج معه الى مصر ولزمه الى
 ان مات ثم رجع الى بغداد وكان يخاف علي بن ابي هريرة في مجالسه بعد قيامه عنها ثم انفرج
 الى خراسان سنة اربع واربعين وثلاثمائة ودرس ببغداد وبغداد فقهها وهاه عليه فقه
 القفال ابو الطيب الطبري وسمع من حله المولى بن الحسن بن عيسى الماسرجسي وسمع بصري
 المزي وبوسف بن عبد الله الصدي وقال الحاكم ابو عبد الله بن البيهقي عقلا مجلسا ملا
 في دار السنة في رجب سنة احدى ومائتين وثلاثمائة في عشية الاربعاء ودق عشرين للحسن
 سادس جاري اخر سنة اربع ومائتين رحمه الله تعالى وعمر سنة وسبعون سنة وقال
 الشيخ ابو اسحق في الطبقات سنة ثلث ومائتين والماسرجسي بفتح الميم وبعول الف سين
 مفقودة مهمل ودا ساكنة ثم جيم مكسورة وبعولها سين مهمل ثمانية هذه النسبة الى ما
 سرجس وهو اسم جدي بن علي الحسن بن عيسى ماسرجس النيسابوري وكان نضرا اما فاسلم علي بن
 عبد الله بن المبارك وابو الحسن الفقيه المذاهبي بنيت في على المذكور فتنسب اليه ونسبة
 الكل الى ماسرجس المذكور **ابو عبد الله محمد بن الحسن بن ابراهيم** الاسفاري وقيل
 الجرجاني المعروف بالحقن الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا ورعا مشهورا في عصره وله
 وهو حسنة في المذهب وكان مقدما في الادب ومعاني القرآن والعزائم ومن العلماء
 المبرزين في النظر والحديث سمع ابا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي واقراة ببلده وورد
 ببغداد سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة فقام بها الى اخر سنة سبع ثم دخل اصبهان فسمع
 مسندا ي داود بن عبد الله بن جعفر ودخل العراق وكتب بعد الاربعين واكثر وكان
 كثير السماع والرحلة وشرح كتاب التلخيص لابي العباس بن القاسم وتوفي بجرجان يوم عيد
 الاصحى سنة ستة ومائتين وثلاثمائة وهو من حمى وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقد
 تقدم الكلام على الاسفاري والجرجاني والحقن بفتح الحاء المعجمة والناظر المشددة من
 فوقها وبعولها ون واما قيل له ذلك لانه حقه الفقيه ابي بكر الاسماعيلي فاسلم **ابو سهل**

ابو الحسن محمد

ابو عبد الله محمد

ابو سهل محمد
الصمغوني

محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن موسى بن عيسى بن ابراهيم بن بشر الخنفي البجلي
المعروف بالصعلوكي لاصبه في اصله ومولدا النيسابوري طار الفقيه الشافعي المفسر
المعظم الادب له نحو في الشعر المعروف في الكتاب ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخه فقال خبر
زمانه وفقيه اصحابه واقرباه صحبه ابا اسحق المروزي وتفقه عليه وتبحر في العلوم فخرج
الى العراق ودخل البصرة ودرس بها سنتين الى ان استدعي الى اصبهان فاقام بها سبعا فلما
نزل اليه عمه ابو الطيب خرج مستخفيا فورد نيسابور سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وطلب المائنة
عنه ثلثة ايام وكان الشيخ ابو بكر بن اسحق يحضر كل يوم بقعده معه وكذا للمعجل رئيس وقاض
ومفت من الفريقين فلما فرغ العزاء عقدوا له مجلس النظر ولم يبق موافق ولا مخالف الا اقر
بفضله وتقدمه وحضره المشايخ مرة بعد اخرى يسألونه ان ينقل من خلفهم وراه باصبهان
فاجاب الى ذلك ودرس ما فرغ منه اخذ فقهنا نيسابور وكان صاحب بن عباد يقول ابو سهل
الصعلوكي لا يرى مثله ولا يرى مثله وسئل الوليد عن ابي بكر القفال وعن الصعلوكي لا يهوي
قال ومن يقدرا ان يكون مثل الصعلوكي وكانت ولادته سنة ست وستين ومائتين و
سمع الحديث سنة خمس وثلاثمائة واحضر مجلس ابي علي التقي للفقهاء سنة ثلث عشرة وتوفي اخذ
سنة تسع وستين وثلاثمائة بنيسابور وحدثنا زهرا الى الميدان الحسين فقدم السلطان
ولده ابا الطيب للصلوة عليه فمضى ودفن في المجلس الذي كان يدرس فيه رحمه الله تعالى وقد
تقدم ذكر ابيه في حروف اثنين والكلام على الصعلوكي **ابو الطيب** محمد بن الفضل بن سبله
بن عاصم العنبي البغدادي الفقيه الشافعي من كبار الفقهاء ومتقدمهم في الفقه عن ابي
العباس بن سريج وكان موصوفا بعمود الذكاء ولهذا كان ابو العباس يقول عليه كل الاقبال
ويسبل الى تعليمه غاية الميل وصنف كتابا عديدة وتوفي في المحرم سنة ثمان وثلاثمائة وهو من
الشباب رحمه الله تعالى وله في المذهب وجوه حسنة وسلمة يفتح السنين المهمة واللام
والميم وابوه ابو الطيب الفضل بن سبله بن عاصم العنبي اللغوي صاحب كتاب في المصنف المشهور
في فنون الادب ومعاني القرآن وكان كوفي المذهب تابع الحنفية في بن الاعراب وغيره من العلماء
واستدرك على الخليل وحطاه وعمل في ذلك مصنفاته وله من المؤلفات كتاب التارخ في علم
اللغة وكتاب لغا خز وكتاب العود والملاهي وكتاب جلاء الشبه وكتاب اللطيف وكتاب فضائل
القلوب في المعاني القرآن ينف وعشرون جزء وكتاب الاشفاق وكتاب الزرع وكتاب خلق
الانسان وكل ما يحتاج اليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود وكتاب المدخل الى علم الخواري
عنه ابو بكر الصولي ولعمري سمع منه في سنة اثنين ومائتين وجده سلمه بن عاصم صاحب
الغراء وروايته وهم اهل بيت كلهم علماء ببلاد ما مشاهير رحمه الله تعالى وكان الفضل
المدكور متمسكا بالوزير اسماعيل بن ببل فقل اليه ان ابن الرومي الشاعر المتقدم ذكره قد جاءه
فتى ذلك على الوزير وحرر من الرومي عطاياه فعمل ابن الرومي في الفضل ابيانا وهي

ابو الطيب
العنبي

- لو تلفت في كساء الكسائي وتعتريت حروقه القفا
- وتخلت بالليل والضحى سيبويه لديك رهن سباه
- وتلونت من سواد ابي الاسود شحطا يكي ابا السواد

لا ياب الله ان يعدك اهل العلم لا في حيلة الاغتيا
ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري كان فقهيا عالما مطلعاً ذكره الشيخ
ابو اسحق في طبقات الفقهاء وقال صنف في اختلاف العلماء كتباً لم يصنف احد مثلهما
واحتاج الى كنية الموافقة والمخالف ولا اعلم ممن اخذ الفقه وتوفي بمكة سنة تسع
او عشر وثلاثمائة رحمه الله تعالى ومن كتبه المشهورة في اختلاف العلماء كتاب لاكثر
وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذهب الامة وهو من احسن الكتب وانفعها وله
كتاب المشوط اكبر من الاشراق وهو في اختلاف العلماء ونقل ما ذهبوا اليه ايضا وله كتاب
الاجماع وهو صغير والله اعلم بالصواب **ابو زيد** محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزي
القاساني الفقيه الشافعي كان من الامة الاجلة وحسن النظر مشهورا بالعلم ما فظا لذلك
وله من وجوه غريبة اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي واخذ عنه ابو بكر القفال المروزي
ودخل بغداد وحدث بها وسمع منه الحافظ ابو الحسن الدارقطني ومحمد بن احمد بن القاسم الحلي
ملى يخرج الى مكة لحجها ورها سبع سنين وحدث هناك بصحبة البخاري عن محمد بن يوسف
العزيمي الخليل وابو زيد احدث من روى هذا الكتاب قال ابو بكر الخبير عادلت الفقيه ابا زيد
من نيسابور الى مكة فما علم ان الملائكة كتبت عليه يعني خطبته وقال ابو الحسن احمد بن محمد
الحافى الفقيه سمعنا ابا زيد المروزي يقول رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
وانا بمكة كان يقول لجبريل عليه السلام يا روح الله اصحبه الى وطنه وكان في قول امره
فتعبر لا يقدر على شيء فكان يعبر الشيا بلا جنة مع شدة البرد في تلك البلاد فاذا قيل له في
ذلك يقول بيلة تمنعني من لبس المحشوي يعني به القفر وكان لا يشتهي ان يطعم احد على اقل
حاله فقلت عليه الدنيا في آخر عمر وقد اسن وساقطت اسنانه فكان لا يتمكن من المضغ
وبطلت منه حاسة الجوع فكان يقول مخاطبا للنعمة لا بارك الله فيك اقبلت حيث لا ناب
ولا نصاب وقد ذكرت في هذه الحكاية ابيانا لبعض الفضلاء وقد اثنى وصارت له نعمة وهو
في عشرين ثمانين وهي

- ما كنت ارجوه اذ كنت بن عشرين ملكة ان جاوت سبعينا
- يطيف بي من بني الامراء اغزلة مثل الغصون على كنان يورينا
- وعز من نبات الروم را نعمة يحكيها الحسن خور الجنة العينا
- يعزني باساريج منعمة تكاد تغد من اطرافه اللينا
- بروح احيامت الاحراك له وكيف يحيين متناهار مدفونا
- قالوا انينك طول الليل يقلتنا فما الذي ليشتكي قلنا ثمانينا

وتوفي يوم الخميس ثالث عشر رجب سنة احدى وسبعين وثلاثمائة بمرو رحمه الله
وقد تقدم الكلام على المروزي والقاساني فلما جاعة الى الاعادة **ابو بكر** محمد بن عبد الله
بن محمد بن نصر بن ورقا الاودي الفقيه الشافعي امام اصحاب السافعي في عصره ذكره
الحاكم ابو عبد الله بن السبع النيسابوري في تاريخ نيسابور وقال حج سقرا صرف واقام
نيسابور عند نائمة وكان من ارفع النعماء وابكا هو على تقصيره وتوفي في شهر ربيع

ابو بكر محمد
النيسابوري
ابن المنذر

ابو زيد محمد
المروزي

ابو بكر محمد
الاودي

الاول سنة خمس مائتين بخاري ودفن بكلاما درجته الله تعالى والاودي بضم الهمزة
وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبعدها نون هذه النسخة الى اودنه وفي قرية من قرى بخارا
هكذا قاله السمعاني والفتحا بخزونه ويقولون الاودي وسعت بعض مشايخنا في زمن
الاستغفار بالغلم يقول هو الاودي بفتح الهمزة والله اعلم ثم وجدت في كتابي بكر الخاوي
الذي سماه ما اتفق لفظه واكثر من مائة ما يدل انه بفتح الهمزة واساكنة بفتح الهمزة
واخره نون فخرية من قرى بخارا وعادته في هذا الكتاب انه اذا ذكر مكانا على غل هذه الصورة
ثم ذكر بعده مثله تركه على حاله وان خالفه والحركة ذكر وجه الخالفة ولم يذكرها هذه
الهمزة فدل على انه مثل الاودي وله وجوه في المذهب وذكره صاحب الوسيط في مواضع عديدة
وكلاما بفتح الكاف بعد اللام باء موحدة مفتوحة وبعد الالف الهمزة وهي بحلة بخارا
والها ينسب لفاظ المتقن ابو نصر احمد بن محمد بن الحسن بن علي بن رستم الكلاباذي احد
ائمة الحديث وكان ثقة وتوفي اسبغ بقرن من جمادي الاخرة سنة ثمان وتسعين وثلاث
ومولده سنة ستين واربعمائة رحمه الله تعالى قلت هكذا ذكر الحافظ ابو سعد بن السمعاني
في تاريخ وفاة الكلاباذي ومولده وهو غلط فانه اكثر تاريخ المولد عن تاريخ الوفاة وكشفته
من جهات عديدة فلم اجد من ذكره فتركته على حاله والله اعلم والظاهر ان الامير العباس بالله
اعلم **ابوبكر** محمد بن احمد بن علي بن شاهويه الفارسي لفقهاء الشافعي ذكره الحاكم ابو عبد الله
في تاريخ ينسابور رحمه الله تعالى وقال فامير ينسابور زمانا خرج الى بخارا ثم اخرج
الى ينسابور ورجع الى بلاد فارس فولى القضاء بها ثم رجع الى ينسابور وحدث بها وتوفي
سنة اثنين وستين وثلاثمائة بنينسابور رحمه الله تعالى وله في المذهب وجوه بعيدة
تفرد بها ولم ينهها منقولة عن غيره ولم اعلم من اخذ الفقه وشاهويه بالثاني المعجزة وبعد
الالف مفتوحة ثم واومفتوحة ثم باء مشددة من تحتها ساكنة وهو اسم عجمي مركبا
لشاه الملك وامايه فقد قال الجوهر في كتابه القحاح سيبويه وبخوه من الاسماء اسم
بني مع صوت فجعلوا اسما واحدا واما فارس فانه كورة عظيمة قصبها شيراز وشهرتها بنين
عن ضبطها **ابو عبد الله** محمد بن سلامه بن جعفر بن علي بن حكيم بن ابراهيم بن محمد
بن مسلم القضاي لفقهاء الشافعي صاحب كتاب الشهاب ذكر الحافظ بن عساكر في تاريخ
دمشق وقال روي عنه ابو عبد الله الحميدي وتولى القضاء بمصر نيا بة من جهة المصريين
وتوجه منهم رسول الى جهة الروم وله عدة ثمانية من كتاب الشهاب وكتابان
الامام الشافعي رضي الله عنه واخباره وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وله كتاب
خطط مصر وذكره الامير ابو نصر بن ماکولا في كتاب الامال وقال كان مفتنا في عدة ملوك
توفي بمصر في سنة اربع وخمسين واربعمائة وذكر السمعاني في الذيل في ترجمة الخطيب
بكر بن احمد بن علي بن ثاب الحافظ صاحب تاريخ بغداد انه حج سنة خمس واربعمائة
وحج تلك السنة ابو عبد الله القضاي المذكور وسمع الحديث منه ومات وصلى عليه يوم جمع
بعدا لعصر في مصلى بخاري رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكره في ترجمة الظاهر بن الحاكم
البيدي صاحب مصر وانه كان يعلم عن وزيره الاقطع الجرجاري والقضاي بضم القاف

ابوبكر محمد
القاضي

ابو عبد الله محمد
القضاي

وفتح الصاد المعجزة وبعد الالف عين مهملة هذه النسخة الى قضاء ويقال هو ابن معد بن
عدنان ويقال هو من حمير وهو الاكثر والاصح واسمه عمرو بن مالك ونسب اليه قبائل
كثيرة منها كلب ويلي وجهينه وعذرة وغيرهم والبخار صاحب المصلي وهو عمران بن موسى
البخاري مولى غافر قيل ان البخارا المذكور هو ابو الطيب محمد بن جعفر البخاري ويعرف بعبد
وتوفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة قبل دخول الفايدي جوهر مصر **ابو عبد الله** محمد بن عبد الله
بن مسعود بن احمد المسعودي لفقهاء الشافعي امام فاضل سبر زورع من اهل مرو ثقة على
ابي بكر لفظه قال المروزي وشرح مختصر المروزي واحسن منه وروي قليلا من الحديث عن ابيه
القول وحكي عنه الغزالي في كتاب الوسيط في الايمان في الباب الثالث فيما يقع به الخت
مسئلة لطيفة فقال فرج لوحلف لا ياكل بيضا ثم انتهى الى رجل فقال والله لا كلن ما في ذلك
فاداهو بين فقد سئل القفال عن هذه المسئلة وهو على الكرسي فلم يحضر الجواب فقال
المسعودي تلميذه يتخذ منه النطق وياكل فيكون قد اكل ما في كفه ولم ياكل البيضا استحسن
ذلك منه وهذه الجملة من لطايف الحيل وتوفي المسعودي المذكور في سنة ثمان وثمانين
واربعمائة بمرو رحمه الله تعالى ونسبته الى جده مسعود **القاضي** ابو عاصم محمد بن احمد
بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادي الهروي لفقهاء الشافعي ثقة على الغزالي
منصور الارزي وبغيسا بور على القاضي في عمر البسطامي وصار اماما مستفندا في النظر
تنقل في البلاد ولقي طفا كثيرا من المشايخ واخذ عنهم وصنف كثيرا فاته منها اذ اقباض
والمبسوط والهادي الى مذهب العلماء وله كتاب لطيف في طبقات الفقهاء وعنه اخذ ابو
سعد الهروي صاحب كتاب الاستبصار وغوامض الحكومات وسمع الحديث
رواه وتوفي في شوال سنة ثمان وخمسين واربعمائة وكانت ولادته في سنة خمس
وسبعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى والعبادي بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة
وبعد الالف دال مهملة هذه النسخة الى جده عباد المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي
ابو عبد الله محمد بن احمد الخفزي المروزي لفقهاء الشافعي امام مرو ومعه من الفقهاء
الشافعية صحبا بذكر الفارسي وكان من اعيان تلامذة ابي بكر القفال الشافعي واقام
بمرونا شرافقه الشافعي وكان يضرب به المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان وله في
المذهب وجوه غريبة نفاها الخراسانيون وروي عن الشافعي رضي الله عنه انه صحح كلام
الصبي على القبلة قال الخفزي معناه ان يدل على قبلة تنافد في الجامع فاما في موضع
الاجتهاد فلا يقبل وذكر ابو الفتح العجلي في اول كتاب النكاح من كتاب شرح مسلك
الوجيز والوسيط ان الشيخ ابا عبد الله الخفزي سئل عن قلامة الظفر المرأة هل يجوز
للرجل الا يجني النظر اليها فاطرق في الشيخ طويلا ساكنا وكانت ابنة الشيخ ابي علي التري
تحتته فقالت له لم تتفكر وقد سمعت ابي يقول في جواب هذه المسئلة ان كانت من قلامة
اظفار اليد جازا النظر اليها وان كانت من اظفار الرجل لم يجز وانما كان ذلك لان
ليست بعورة بخلاف ظفر القدم ففرج الخفزي وقال لولم استفد من افاضل اهل العلم
الاهله المسئلة لكانت كافية انتهى كلاما العجلي قلت انا هذا التفصيل بين اليدين والرجلين

ابو عبد الله محمد
المسعودي

القاضي ابو عاصم محمد
الهروي

ابو عبد الله محمد
المروزي

فيه نظر لان اصحابنا قالوا البدان ليست بعورة في الصلاة فاما بالنسبة الى نظر الاجنبي
فما نعرف بينهما فرقا فليست كانت له معرفة بالحدوث ايضا وكان ثقة وتوفي في عشر
الثمانين والثلاثمائة رحمه الله تعالى والحضري بكسر الخاء المعجمة وبعد هاربا هذه النسبة
الى بعض اجداده واسمه الحضري في إحدى الكتب فاما من يقول الحضري بفتح الخاء وكسر الصاد
فتبناه ان يقال الحضري بفتح الصاد كما قالوا في النسبة الى منزه مري وهو باب مطرد لا
يخرج عنه شيء والسبوي بفتح السين المعجمة وتشديد الراء الموحدة وضمها وسكون الواو
هذه النسبة الى بن بويه وهو اسم بعض اجداد الشيخ ابي علي المذكور وكان مفتها فاضلا
من اهل مرو رحمه الله تعالى والله اعلم **ابو حامد** محمد بن محمد بن احمد الخزالي الملقب بحجة
الاسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي لم يكن للطائفة الشافعية في اخر عصرهم مثل
اشتغل في صباه امام الحرمين ابي المعالي الجويني وبعد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة
وصار من الاعيان المشار اليهم في زمن استاده وصنف في ذلك الوقت وكان استاده
يخرج به ولم يزل ملائما الى ان توفي في الخارج المذكور في ترجمته فخرج من نيسابور الى
العسكر ولحقه الوزير نظام الملك فأكرمه وعظمه وبالغة في الاقبال عليه وكان محضرة
الوزير جماعة من الافاضل فخرى بينهم والمناظرة في عدة محاسن وظهر عليهم واشتهر
اسمه وسارت بذكره الركان ثم فوض اليه الوزير تدريس مدرسة النظامية بمدينة بغداد
فيها ما واثق الفاء التدريس بها وذلك في جمادى الاولى سنة اربع وثمانين واربعمائة
واجب به اهل العراق واربعين عنده منزلة ثم ترك جميع ما كان عليه في القعدة
سنة ثمان وثمانين واربعمائة وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الخ فلما رجع
توجه الى الشام فاقام بمدينة دمشق مدة يذكر التدريس في زاوية الجامع في الجانب
الغربي منه وانتقل منها الى بيت المقدس واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواقع
المعظمة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قد منها الركوب في البحر الى
لدى المغرب على عزيمته لاجتماع الامير يوسف بن تاشفين صاحب مصر كس وسياقي ذكره ان
شاء الله تعالى فيلينا هو كذلك بلغة نفي يوسف المذكور فصرف عزمه عن تلك الناحية
ثم عاد الى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب واجملها وله في اصول الفقه
المستصفى وله المنقول والمنقول في علم الحدود ولها ثمانية اقسام ومجمل النظر وصفا
العلم والمقاصد والمظنون به على غير اهل والمقصود الاقصى في شرح اسماء الله الحسنى
ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وحقيقة العقائد وكتبه كثيرة وكلها نافعة ثم
التزم بالعودة الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية فاجاب الى ذلك بعد تكرار
المعاذات ثم ترك في وطنه واتخذ خانقة الصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم
في حواره وزرع افاته على وظائف الخبز من ختم الزمان ومحامسة اهل القلوب والعقول
للتدريس الى ان انتقل الى دياره وبروي له شعر من ذلك ما نسب اليه الحافظ ابو سعد
السماقي في الذيل وهو قوله

ابو حامد
الغزالي

حلت عقارب صدقة في وجهه فترا فجل بها عن التشبيه

ولقد عهدناه بجل برجهما من العجايب كيف حلت فيه
ورأت مدين البيتين في موضع اخر لغيره والله اعلم ونسب اليه الهماد الاصبهاني في كتاب
الخزنية هذين البيتين وهما
هبت صبيوت كما ترون بزعمكم وحطت منه بلتعذر ازهر
اني اعترت فلا تلموا الله اصحيقا بلني بوجه اشعر
ونسب اليه البيتين الذين قبلهما وكانت ولادته سنة خمسين واربعمائة وقبل سنة احدى
وخمسين بالطيران وكانت وفاته يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس و
خمسماية وراثه الاديب ابو المظفر محمد الابوردي الشاعر المشهور وسياقي ذكره ان شاء
الله بآيات فائبة من جملتها
مضى واعظم مغفود فجت به من لا نظير له في الناس بخلفه
ومثل الامام اسمعيل الحاككي بعد وفاته يقول ابي تمام من جملة قصيدة مشهورة
عجبت لصبري بعده وهو ميت وكنت امرا ابيكي دما وهو غايب
على نفا الايام قد صرنا كلها عجايب حتى ليس فيها عجايب
ورث بظاهرا الطائران وهي قصيدة طوس رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الطوسي
والخزالي في ترجمة اخيه احمد الزاهد الواعظ المذكور في حروف الهجزة رحمه الله تعالى والطائران
بفتح الطاء المهمل والياء الموحدة وبعد الاما الثانية نون وهي احدى بلدي طوس كما
تقدم في ترجمة احمد ايضا **ابو بكر** محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الشافعي اهل
الغزالي المولود المعروف بالمستطهر في الملعب فخر الاسلام الفقيه الشافعي كان فقيها وقته
تقته او لا بما فارق علي ابي عبد الله محمد بن بنان بن محمد الكازروني وعلى القاضي ابي
محمود الطوسي صاحب ابي محمد الجويني الى ان عمر من فضا ميا فارقين ثم رحل ابو بكر الى
بغداد ولازم الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وقرا عليه واعاد عنده وقرا كتاب
الشامل في الفقه على صنقه ابي نصر بن الصباغ رحمه الله تعالى ودخل نيسابور بعين
الفقه بالعراق بعد استاده الشيخ ابي اسحق وانهت اليه حجة الشيخ ابي اسحق وكلم في
مسئلة بين يدي امام الحرمين فاحسن فيها وعاد الى بغداد وذكره الحافظ عبد الغافر
الطوسي في سياق تاريخ نيسابور بعين الفقه بالعراق بعد استاده الشيخ ابي اسحق وانهت
اليه رئاسة الطائفة الشافعية وصنف تصانيف حسنة من ذلك كتاب جلية العلماء في
المذهب ذكر فيه مذهب الشافعي ثم ضم الى كل مسألة الفتن والائمة فيها وجمع من ذلك شيئا
كثيرا وسماه المستطهر لانه صنقه للامام المستطهر بالله وصنف ايضا في الخلاص وتوفي
التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد في شعبان سنة اربع وثمانين واربعمائة
وكان قد ولى ما قبله الشيخ ابراهيم الشيرازي وابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل وابو
سعد المتولي صاحب تنمية الابانة وابو حامد الغزالي وقد سبق ذلك في ترجمة كل واحد فلما
انقضت اولها هو وبكى بعض المشايخ من علماء المذهب انه يوم ذكر التدريس وضع منديل
على عينيه وبكى كثيرا وهو جالس على السدة التي جرت عادة المدرسين بالجلوس عليها وانشد

ش
ابو بكر الشافعي

خلعت الديار فشدت عنده **سعد** ومن البلاد تغردى بالتودد **سعد**
 وجعل يردو هذا البيت من جملة أبيات في الحراسه ومدحه تليده ابو المجد معلان بن كثير
 اليا لاني يقول فيها **سعد**
 بما كعبة الفضل افتنا لم يحجب **سعد** شرا على فسادك الاحرام **سعد**
 ولما نضج ذابوك بطيب ما **سعد** تليقه وهو على الحجج حوام **سعد**
 وقد سبق في مرثية ابي العلاء المعري بهذا المعنى وكانت ولادته في المحرم سنة سبع
 وعشرين واربعمائة بميفارقين وتوفي يوم السبت الخامس والعشرين من شوال سنة
 سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في مقبرة بابا بوز مع شيخه ابي يحيى في قبر واحد **سعد**
 وقيل دفن بجنبه والله اعلم **سعد** محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله
 الارغياي الفقيه الشافعي قدم من بلده الى بغداد واستغل على امام الحرمين
 ابي المعالي الجويني وبرع في الفقه وكان اماما مفتيا ودعا كثير العبادة وسرع الخش
 من ابي الحسن علي بن احمد الواهري صاحب التفسير وروى عنه في تفسير قوله تعالى
 اني اجد رج يوسف سناذت ربهما عز وجل ان تأتي يعقوب برج يوسف على بينا
 وعليهما افضل الصلوة والسلام قبل ان ياتيه البشير بالتميم فاذن له فاتته بذلك
 يفتح كل محزون برج الصبا وهي ناحية من المشرق اذا هبت على الايمان نعمتها وليتمها
 وهجت الاستواق الى الاوطان والاحباب والشدة **سعد**
سعد ايا جيلي نعمان بالله خليا **سعد** نسيم الصبا يخلص الى نسيمها **سعد**
سعد فان الصبا دج اذا ما نسيت **سعد** على نفس مهموم تحلت شموها **سعد**
 وكانت ولادته في سنة اربع وخمسين ببغداد واربعمائة وتوفي ليلة الاربع
 وتوفي ليلة الاربع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ببغداد
 ودفن بطا هرها موضع يقال له الخيرة على الطريق رحمه الله تعالى والفناء في السفر
 من كتاب نهاية المطالب المنسوبة الى الارغياي اشك فيها هل هو ام لا في الفتح سهل بن
 الارغياي المقدم ذكره فاني بعيد العهد بالوقوف عليها وذكرت في ترجمة ابي الفتح انها
 له ثم حصل الى لشك والله اعلم وقد تقدم الكلام على نسبة الارغياي في ترجمة ابي
 الفتح المذكور ثم اني ظفرت بالفتاوي المذكور فوجدتها لا في الفتح **سعد**
سعد محمد بن يحيى بن ابي منصور النيسابوري الملقب بحكي الدين الفقيه الشافعي
 اسنادا متاخرين واحد هو علما وهذا تفقه على حجة الاسلام ابي حامد الغزالي في
 المظهر احمد بن محمد الخوافي المقدم ذكره وبرع في الفقه وصنف فيه وفي الخلاف فتمت
 اليه رئاسة الفقهاء ببغداد وورثه من الناس من البلاد واستفاد منه خلق كثير
 اكثرهم سادة واصحاب طرق في الخلاف وصنف كتابا لمحيط في شرح الوسيط والاشفا
 في مسائل الخلاف وغيره ذلك من الكتب ذكرها حافظ عبد الغافر في سبائك تاريخ نيسابور
 واثني عليه وقال كان له حظ في الدنيا كبر واستمرار من سائر العاقل وكان يدرس
 بنظامية نيسابور ثم درس بمدينة هراء في المدرسة النظامية ومن جملة مسموعة

ابراهيم
 الارغياي

ابو سعد
 النيسابوري

ما سمعه من الشيخ ابي حامد احمد بن علي بن محمد بن عبدوس بغزاة الامام ابي نصر عبد الرحمن بن
 بن ابي القاسم عبد الكريم القشيري في سنة ست وستين واربعمائة وحضر بعض فضاء
 عصره ودرسه وسمع فوائده وحسن القاية فانشده **سعد**
 رفات الدين والاسلام ربي **سعد** لمحي الدين مولانا بن يحيى **سعد**
 كان الله ربا العرش يلقي **سعد** عليه حين يلقي الدرس وحيا **سعد**
 ورايت في بعض الجامع بيتين منسوبين اليه وهما **سعد**
 وقالوا يصير الشعر في الماء خيبة **سعد** اذا الشمس لا فقه فافلته صدقا **سعد**
 فلما التقي صدغاه في ماء وجهه **سعد** وقد لسعا قلبي بتقنته حقا **سعد**
 ثم وجدت في ترجمة الشيخ شهاب الدين ابي الفتح محمد بن محمود بن محمد الطوسي الفقيه
 الشافعي في مصر قال الشافعي الامام ابو سعد محمد بن يحيى النيسابوري لتفقه وذكر
 هذين البيتين وهما الذي ذكرناه وكانت ولادته سنة ست وستين واربعمائة
 بطبرستان وتوفي شهيدا في شهر رمضان سنة ثمان واربعمائة وخمسمائة قتله الاعور
 لما استولوا على نيسابور وفي وقتهم مع السلطان سخر السليفي كما تقدم ذكره في ترجمة
 اخذته ودست في فيه الزاب حتى مات وحكي بن الازرق العاري تاريخه ان ذلك كان
 في سنة ثلث وخمسين والاولا مع ولما مات رثاه جماعة من العلماء ومن جملتهم ابو
 الحسن علي بن ابي القاسم البهقي قال فيه **سعد**
 ناسا فكا دمعا لم تنجس **سعد** قد طارت في اقصى الممالك صيته **سعد**
 بالله قل لي يا ظالم ولا تخف **سعد** من كان محي الدين كيف نصيته **سعد**
 رحمه الله تعالى وتوفي شهيدا في المطوس في العشرين من ذي القعدة سنة
 ست وستين وخمسمائة وكان مقدرا بمدرسة صانرا العز بمصر وقدم الى مصر في
 سنة سبع وستين وخمسمائة ونزل طائفاه سحر السحر بالاقاهرة وطربشت بضم الطاء
 المهمة وفتح المراء وسكون الماء المشناة من تحتها وكسر الناء المشناة وسكون الباء
 وبعدها ناء مشناة وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم
سعد محمد بن محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله المروزي الفقيه الشافعي احد الائمة
 المشاهير لمشايد لهم بالتقدم في الفقه والنظر في علم الكلام والوعظ وكان ملوا العنا
 دا فضاة وباعة تفقه على الفقيه محمد بن يحيى المذكور قبله وكان من اكبر صحابه صنف
 في الخلاف تعليقا جيدة وهي مشهورة وله جرد ملج مشهور سماه المقترح في المصطلح
 واكثر اشتغالا لفقها به وقد شرحه الفقيه تقي الدين ابي الفتح منصور بن عبد الله
 المصري المعروف بالمعز شمس مذهبنا وعرف به واشتهر باسمه لكونه كان يحفظه فلا
 يقال له الا شرح التقي المصري ودخل البروي بعد سنة سبع وستين وخمسمائة
 فصادف قولا فاقا من العام والخاص وتولى المدرسة الهاشمية قربها من النظامية
 وكان يتركها كل يوم عدة دروس ويحضر عنده الخاف الكثرة وله حلقة المناظرة
 بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون فالاعيان وكان يظهر عليه من الحركات ما يدل

ابو منصور المروزي

عليه غيبته في تدريس النظامية وكان ينفذ في شأن مجلسه الى موضع التدريس بيات
المتنبي وهي اول قصيدته
بكيت يا دبح حتى كدت ابكيك * وجدت بي وبدمعي في مغنايك
نعم صباها لقد صيبت لي شجوا * وادد تخيبتنا انا محبوكا
يا بني حكم زمان صرت متخذا * ديم الفلا بدلا من ديم اهليكا
فكان الناس يفهمون منه ذلك وكان اهله ووعده فادركته المنية وكانت
ولادته يوم الثلاثاء من شهر ذي الحجة سنة سبع وخمسين وستمائة بطوس توفي يوم
الخميس بين الصلواتين سادس عشر شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسين ببغداد
وصلى عليه يوم الجمعة بجامع القصر الخليفة المستضي بالله تعالى ودفن في ذلك المكان
في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي ائمه ربهما الله تعالى وذكر الحافظ بن عساكر في تاريخ
دمشق ان ابا المنصور البرقي المذكور قد مر دمشق في سنة خمس وستين وخمسين و
توفي في رباط السماطي وقراء شينا من ماله والبرقي بفتح اللام الموصلة والراء وبعث
فا وولا علم هذه النسبة الى ابي اسحق فلا ذكرها السمعاني وغالب على انها في فاجي طوس
والله اعلم **ابو الحسن** محمد بن المبارك وكنيته ابو البقاء بن محمد بن عبد الله بن محمد
المعروف بابن الحل الفقيه الشافعي البغدادي تفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشافعي المعروف
بالمستظهر في المقام ذكره وبرز في العلم وكان يجلس في مسجده الذي بالروضة شرفي
بغداد لا يخرج عنه الا بقدر الحاجة يفتي ويدين وكان قد تفرغ للفتوى بالمسئلة
السريحية ببغداد وصنف كتابا سماه توجيه التنبيه على صفة الشرح لكنه مختصر هو
اول من شرح التنبيه لكن ليس فيه طائل وله كتاب في اصول الفقه وسمع الحديث عن ابي
عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة وابي عبد الله الحسين البصري وغيرهما ودور عنه
الحافظ ابو سعد السمعاني وغيره وسمعت بعض الفقهاء يقول انه كان يكتب خطا جديدا
مستويا وان الناس كانوا يجتالون على خطه في الفتاوى من غير طعن اليها بل لاجل
الخط لا غير فكثر عليه الفتاوى وصيقت عليه اوقاته ففهم ذلك منهم فصار يكتب الخط
ويكتب جواب الفتوى به فاقصر فاعنه وقيل ان صاحب الخط المايح هو اخوه والله اعلم
وتوفي سنة اثنين وخمسين وخمسين ببغداد ونقل الى الكوفة ودفن بها رحمه الله تعالى
وكان اخوه ابو الحسين احمد بن المبارك فقيها فاضلا وشاعرا ما هو وذكروا العماد الاصبهاني
في كتاب الخيرية واثنى عليه واورده له مقاطيع شعر ودوبيت من ذلك بيات له في بعض
الوعاظ وهي
ومن الشقاوة انهم ركنوا الي * توغات ذلك الا حتى التمام
سليخ يهرج دينه بتفاقن * وتفاقنه منهم على افاق
فاداراي الكرسي تاه بالفه * اى ان هذا من ضي ومقام
ويصير صدر ما انطوى الاعلى * على بواريه بكف عظام
ويقول الشافعي من عصره * لا ازدهام عبارة وكلام
وليه دوبيت * هذا ولحي وكم كنت اولها * صونا لوداد من هو النفس لها

ابو الحسن البغوي

يا اخر محنتي وما اولها * ايات غرامي فيك ما اولها
وله ايضا * سار فاقام في فؤادي الكمد * لم يلق كالت منهما احد
شوق وجوي وبار وجن قد * مالى جلد صنعت مالى جلد
وله ايضا * ما ضل عداء عيسهم لو فرقو * لم يبق عداء بينهم لي دمق
قلب قلبي وادمع شديقي * اوهي جلد من الفراق الفراق
وكانت ولادته سنة اثنين واربعمائة وتوفي سنة اثنين وثلاث وخمسين وخمسين
رحمه الله تعالى والله اعلم **ابو المعالي** محمد بن ابي الحسن علي بن محمد ابي المعالي محمد بن
بن يحيى ابي الفضل زكي الدين ابن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد
الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد بن عبد الرحمن بن ابان بن امير المؤمنين عثمان
رضي الله عنه ابن عفان وبقيته النسب معروفا لاموي القرشي الملقب محي الدين المعروف
بابن زكي الدين الدمشقي الفقيه الشافعي كان ذا فضل بل عدا من الغفلة والادب و
غيرهما وله النظم المايح والخطب الراسل وتولى القضاء بدمشق في شهر ربيع الاول
سنة ثمان وثمانين وخمسين يوم المايح والعشرون من شهر المذكور هلكا وحضر
بخط القاضي الفاضل وكنى له ابوه زكي الدين وكنى له محمد بن عبد الله بن زكي الدين
ايضا وهو ولد من ولدي من بيتهم وولد له زكي الدين ابو العباس الطاهر ومحيي الدين
ابو الفضل يحيى كانوا قضا تها كانت له عند السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
المنزلة العالية والمكانة المكنية ولما فتح السلطان المذكور محي الدين المذكور فقيده
بابيه ابا وجدها كل الاجادة وكان من جملتها بيت هو متدا ولد بين الناس وهو قوله هذا
* ففتح القلعة الشهباء في مصر * مبشر بفتح القدس في رجب
فكان كما قال فان القدس فتحت لثلاثة بقين من رجب سنة ثلثة وثمانين وخمسين فقبل
لمحيي الدين من اين لك هذا فقال اخذته من بفسير ابن بوجان في قوله تعالى لم تلت الزور
في ادى الارض وهم من بعد عليهم سيغلبون في بضع سنين ولما وقفت نا على هذا
البيت وهذه الحكاية لم اذ لنا بظلم تفسير ابن بوجان حتى وجدت على هذه الصورة لكن كان هذا
الفضل مكتوبا في الحاشية بخط غير خط الاصل ولا ادري هل كان من اصل الكتاب ام هو ملحق و
ذكره حسابا طويلا وطريقا في استخراج ذلك حتى حوز من قوله تعالى بضع سنين ولما
ملك السلطان حلب فوفض الحكم والقضا بها في ثالث عشر ربيع الاخر من السنة الى القاضي
محيي الدين المذكور فاستناب بها زين الدين ابن الفضل البانياسي ولما فتح السلطان
القدس نظا الى الخطا يوم الجمعة كل واحد من العلماء الذين كانوا في خدمته حاضرين
وجهت كل واحد منهم خطبة بلغة طمعا في ان يكون هو الذي يبين لذلك فخرج المروءة
الى القاضي يحيى الدين ان يخطب هو وحضر السلطان واعيان دولته وذلك في اول
جمعة صلت بالقدس بعد الفتح فلما رقى المنبر استغنى بسورة الفاتحة وقرأها الى اخرها
ثم قال ففطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرأ اول سورة
الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الآية ثم قرأ

ابو المعالي
العفاني
المعروف
بابن زكي
الدين

اول سورة سبحان وقال الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولا الهية تفرقنا اول الكهف الحمد لله الذي نزل على عبده الكتاب الايات التثنية تفرقنا اول المل وقيل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الاية تفرقنا من سورة سبأ الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض الاية تفرقنا من سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض وكان قصده ان يذكر جميع تحصيلات القرآن الكريم ثم شفع في الخطبة فقال الحمد لله معرو الاسلام بنصره ومنزل الشريعة بقره ومعه في الامم بامره ومنه يد النعم بكرة ومستند رج الكفار بكمه وقدر الامم بكمه وحصل العاقبة للمتقين بفضله وافاء على عباده من ظله واظهر دينه على الدين كله الفاعر فوق عباده فلا يمانع و الظاهر على خلقه فلا يمانع ولا امر بامنه فلا يمانع والحاكم بما يريد فلا يمانع احمد اطفاله واظهاره واعزازه ولا يمانع ونصره لاضاده وتظهير بيته المقدسين من ادناس الشرك واوضاده محمد من استغفر الحمد باطن سر وظاهر جهاده واشهد ان لا اله الا الله لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من ظهر بالتحديد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله داهض الشرك قلت صوابه مداحض الشرك لانه رباعي والثلاثي منه لارز قلبي له مغفول وداخض لافك الذي سار بعبد ليله من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وعرج به منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما نزع البصر وما طفي صلى الله عليه وعلى خليفته ابي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلي مير المؤمنين عمر ابن الخطاب اول من رفع من هذا البيت شعار الصليان وعلي مير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القرآن وعلي مير المؤمنين علي بن ابي طالب منزل الشريعة ومكسر الاوثان وعلي آله واصحابه والتابعين لهم باحسان ايها الناس انشروا بروضان الله الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا لما يشتهر الله على عباده من استرداد هذه الضالة من الضالة والعودة الى مقرها من الانشراح بعد ابتلالها في ارضي المشركين قريبا من مائة عام وتظهر هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع وينزل فيها اسمه واماطة الشكر عن طرفه بعد ان امتد عليها رافقه واستقر فيها اسمه ورفع قواعد التوحيد فانه بني عليه وشيد بنيانه بالتحديد فانه استس على التقوى من خلقه ومن بين بنيته فهو مواطن ابيكم ابراهيم ومعه ابراهيم ببيتكم عليه السلام وقبلتكم التي كنتم تصفون اليها في ابتداء الاسلام وهو مقر الانبياء ومدفن الرسل ومهبط الرحي ومتوكله ينزل الامم والهي وهو ارض المحشر وصعيد المنشر وارض المقدسة التي ذكرها الله تعالى في كتابه المبين وهو المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملايك المقربين وهو البلد الذي بعث الله اليه عباده ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم وعيسى الذي كرمه بوسائمه وشرقه بنبوته ولم يزهجه عن دينة عبوديته فقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون كذب لعازلون بالله وضلوا

سبل الخطبة التي قراها القاضي محي الدين بن ابي رجا له تعالى على مني المسجد الأقصى في الفقه الصلبي الناصري رحمه الله تعالى

خللا بعيدا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا الذبح كل اله بما خلق الاية لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى اخر الايات من المائدة وهو اول القبلتين وثاني المجدين وثالث الحرمين لا تشكوا لربكم بعد المسجد بن ابيه ولا تعقدوا الخناصر بعد المؤمنين الا عليه فلو لا انكم من اخذ الله من عباده واصطفاه من سكان بلده لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يجاد بكم محاد ولا يباد بكم في شرفها ميار فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات النبوية والوقعات النبوية والعزيمات الصديقية والفتوحات العصرية والجيش العثمانية والفتكات الملوتية جددت الاسلام ايام القادسية والملاحم الرومكية والمنازلات الخيبرية والجمعات الخالدية فجزاكم الله عن بنيه افضل الجزا وشكر لكم ما بن لكم من محبة في مقارعة الاعداء وتقبل منكم ما تقر به اليه من مهراف الدنيا واثابكم الجنة فمهدوا السعيا فاقدوا رحمة الله هذه النعمة حق قد رها وقوموا لله بواجب شكرها فله تعالى المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة وترشحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح الذي فتحت له ابواب السماء وتبليت بانواره وجوه الظلم وانتهج به الملائكة المقربون وقربه عين الانبياء والمرسلون فاذا عليكم من النعمة بان جعلكم الجيش الذي يفتح على يده البيت المقدس في اخر الزمان والجند الذي تقوم سيوفهم بعد فترة من النبوة اعلام الايمان فيوشك ان يفتح الله على بكم امثاله وان يكون انتم في لاهل الحضرة اكثر من انتم في لاهل الغبراء اليس هو البيت الذي ذكره الله تعالى في كتابه ونص عليه في محكم خطابه فقال تعالى سبحان الذي اسرى عبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى اليس هو البيت الذي امسك الله عز وجل لاجله الشمس على يوشع ان تعرب وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب اليه البيت الذي في مواله عز وجل موسى عليه افضل الصلوة والسلام وان يامر قومه باستنقاده فلم يجبه الا رجلا ون غضب عليهم لاجله فالتقاهم في ليله عتيقة للعصيان فاجروا الله الذي مضى عزايكم بما نكث عنه بنو اسرائيل وقد فضلت على العالمين ووفقكم لما خفي فيه امة كانت قبلكم من الامم الماضية وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى وغناكم عما امضته كان وقد عن سوف وحقي فليهنكم ان الله قد ذكركم به فمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم عبودا احرار وبيته جنودا وشكر لكم الملائكة المنزلون على ما اهدى بكم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقوى والتجويد وما مطمئن عن طمأنينة فيه من اذى الشرك والتثنية والاعتقاد الفاعر الخبيث فالان تستغفر الله لكم املاك السموات وتصلي عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمة الله من المؤمنين فيكم واخرى هذه النعمة عندكم بتقوى الله التي من تمسك بها سلم ومن اعتصم بها نجا وعصر واخرى من اتباع الهوى ومواقعة الردي ووجوع القهقري والكول عن العدى وخفا في انتهاك العزصة واذالة ما بقي من الغصنة وجاهدوا في الله حق جهاده وبيعه وعباد الله انفسكم في رضاه اذ جعلكم من خير عباده واياكم ان يستولكم

الشيطان وان بداخلكم الطغيان فيجبل لكم ان هذا النصر سبق فكما الحداد وخبركم
الجناد وجيله ذكر في واطن الجهاد لا والله ما النصر لم من عند الله ان الله عز وجل
واحد رفا عباد الله بعد ان شرفكم بهذا الفتح الجليل والمخ الجليل وخصكم بنصوه
المبين واعلق ايديكم بحبله المتيقن ان تقوتوا كثيرا من مناهيه وان تاتوا عظماء
من معاصيه فتكونوا كما لقي نقضت غزوها من بعد قوة انكاثا او كما لذي ابتناه ايانا
فانسلخ منها فابتعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد فهو فضل عبادكم
واستوف غاياتكم انصر في الله ينصركم يحفظكم الله ذكره الله بينكم وكما شكره
الله بذكره ويشكره جودا في جسمه الداء وقلع شافة الاعداء وطهر بقية الارض
من هذه الانجاس التي غضبت الله ورسوله واقطعت فروع الكفر واحتشوا اصوله
فعلت نادت الايام بالثبات الاسلامية والملة المحمدية الله اكبر فتح الله ونصره وعلب
الله وبقوه اذل الله من كفر واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهموها وفرسية
فناجروها وغنيمة تجوزوها ومهمة واخرجوا لها همكم وبرزوها وسيروا اليها
سرايا عزما تكم وجهروها فالامور يا واهرها والمكاسب بنظايرها فقد اظفركم الله
بهذه العدا قاتلوا ولهم مثلكم او يزيدون فكيف وقد اضيق قبالة الواعد منكم
عشرون وقد قال الله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يعلمون ما بين ايديهم
الاية اعاننا الله واباكم على اتباع اوامره والارادة حاربوا جبهه وابدا معا شرو
المسلمين بنصرة من عنده ان ينصركم الله فله غالب لكم وان يجزلكم في ذلك ان ينصركم
من بعد ان اشرقت مقال يقال في مقام وفقد سهام ترق على فتى الكلام وامضى قول
تجل به الاقلام كلام الواحد الفرد العزيز العلاء قال الله تعالى اذا قرأ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
وقرأ اول الحشر ثم قال امركم وايي بما امرنا الله به من حسن الطاعة فاطيعوا وانهاكم
وايي عما نهاكم عنه من فتح المعصية فلا تعصوه اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم
لي ولكم وجميع المسلمين فاستغفروه ثم خطب الخطبة الثانية على عادة الخطباء مختصرا
ثم دعا للامام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم وادم السلطان عبدك الخاضع
لهيبك الشاكر لنعيمك المعترف بموهبتك سيفك القاطع وشهابك اللامع والحامي
عن دينك المدافع والذاب عن عرومك الممانع السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الائمة
وقامع عبدة الصليبان صلاح الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ومظهر
البيت المقدس ابي لظفر يوسف بن ايوب محيي دلة المؤمنين اللهم عم بدولة
البيطرة واجعل بلادك برأية محيطة واحسن عن الدين الحنيف جزاه واشكر
عن الملة المحمدية عزمه ومضاه اللهم وابق للاسلام مهجته ووفق للايمان حوزة
وانشر في المشارق والمغارب دعوة اللهم فكما فتحت علي يدي البيت المقدس بعون
ظلت الطغنون وابتلى المؤمنين فافتح علي يدي داني الارض وقاصيها ومملكة
صياصي الكرم ونواحيها فلا تلقا كثرة الامم فيها ولا جماعة الاقوام فيها ولا طائفة بعد

عنه

طائفة الا الحفها عن سببها اللهم اشكر من محمد صلى الله عليه وسلم سجدته وانف في
المشارك والمغارب اموره وبهية اللهم واصلي به اوساط البلاد واطرافها و
ارجاء الممالك واكفافها اللهم ذلل به معاصي الكفار وارغم به انوف الفجار
وانشر ذواب ملكه على الامصار واثبت سرايا جنوده في سبيل الاقطار اللهم
ثبت الملك فيه وفي عقبه الي يوم الدين واحفظه في بنيه وبني ابيه الملوخ الميامين
واشد عضده ببقايتهم واقص باعزازا ولياينه والبا بهم اللهم كما اجرت علي يد
في الاسلام هذه الحسنة التي تبقى على الايام وتتخذ على من الشهود والاعوام فاذنوه
الملك لا بد لي الذي لا ينفذ في دار المتقين واجيب دعاه في قوله رب اوزعني ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا متقيا وادخلي برحمتك في عبادك
الصالحين ثم دعا به العادة وكانت ولادته سنة خمس وخمسين وخمسمائة بمشوق وكان
وفاته في سابع شعبان سنة ثمان وستين وخمسمائة بمشوق ودفن من يومه بسقي قا
سيون رحمه الله تعالى وكان والده الحسن على الملقب بك الدين علي توفي بالقضاة بدمشق
وكان كثير الخير والدين فاستغنى من القضاء فاعنى فخرج الى مكة حاجا وعادا الى بغداد في
صفر سنة ثلث وستين وخمسمائة فاقام بها وكان عالي الطبقة في سماع الحديث سمع
قلقا كثيرا وحدث ببغداد مدة اقامته وسمع عليه الناس لم يزل بها الى ان توفي يوم
يوم الخميس الثامن والعشرين من شوال سنة اربع وستين وخمسمائة وصلى عليه بجامع
القصور ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ورحمه الله كور واما ابنه
جان المذكور فهو ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الملقب كان
عبدا صالحا وله تسمية القرآن العظيم واكثر كلامه فيه على طريق ارباب الاحوال والمقامات
وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة بمدينة مراكن رحمه الله تعالى ورجان بفتح الباء
الموحدة وشديد الراي وبعدها جيم وبعدها لاف بنون السيد محمد بن هبة الله المعروف
انه قيل له كان من كور طريقة الشريف والوسيط الغزالي المستصفي من غير مواجعة كتاب
قصده الناس من البلاد واشتغالوا عليه وانتفعوا به وخرجوا علماء مدرسين مصنفين
من جملتهم الشيخان الامامان عماد الدين محمد وكمال الدين موسى ولدا يوسف وسيدنا
ذكرهما ان شاء الله تعالى والسيد شرف الدين ابو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر وغيرهم
من الافاضل وكان مسددا في الفتاوى توفي ببغداد في شعبان سنة اربع وستين و
خمسمائة رحمه الله تعالى والسيد شيخ الفقيه السنين المهمل والملة والميم وبعدها لاف بنون
ثانية هذه النسبة الى سلسلتي هي مدينة من بلاد اربيجان خرج منها جماعة مشاهير
والله اعلم **ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم العطاري**
الطوسي المعروف بمحمد الملقب بمحمد الدين الفقيه الشافعي النيسابوري كان فقيها فاضلا
ضلوا واعظا فصيحا اصوليا تفقه بمرو وعليه بكر محمد بن منصور السمعاني والراي فاضلا
المشهور بمرانتقل الى مرو البرود واشتغل على الحسين بن مسعود الغزالي المعروف بالبعثي
صاحب شرح السنة والتهذيب وقد سبق ذكره ثم انتقل الى بخارا واشتغل بها على

السيد محمد
السلامي

ابو منصور محمد
عنه

البرهان عبد العزيز بن عمر بن مادة الخنفي نفعه الله تعالى وعقد بها مجلس الذكر واقام بها
 مدة ثم لما حرت فتنة الاعز وكانت فتنة الاعراف في سنة ثمان واربعين وخمسة مائة كما
 ذكرته في ترجمة الفقيه محمد بن يحيى خرج الى العراق ومنها الى اذربيجان والجزيرة ومنها
 الى الموصل واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ وسمعوا منه الحديث ومن اصابه
 مثل الشافعي في العلماء مثل الشمس في نجوم السماء
 قل لمن قاسه بغير نظير انقاس الضياء بالظلماء
 واشهد يوما على الكرسي من جملة ابيات
 تحية صوب المزن بقرها الرعد على منزلك كانت تخل به هند
 تات فاعزها القلوب صباية وعارية العشاق ليس لهادد
 وكانت مجالسه في الوعظ من احسن المجالس توفي في شهر ربيع الاخر سنة احدى وسبعين
 وخمسة مائة بمدينة تبريز وقيل انه توفي في رجب سنة ثمان وسبعين رحمه الله تعالى
 والله اعلم بالصواب وحفده بفتح الحاء المهملة والقاف واللام المهملة ولا علم له
 سمي بهذا الاسم مع كثرة كشي عنه وتبريز بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون النون
 الموحدة وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وحى من اكر من ارجح
ابواب البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخنفي
 شافعي الملقب بجم الدين الفقيه الشافعي كان فقهيا فاضلا كثير الوعظ تفقه على محمد بن
 يحيى المعتمد ذكره وكان يستحضر كتابه المحيط في شرح الوسيط على اقل حتى نقله
 عن ابي الكتاب فامله من خاطره وله كتاب تحقيق المحيط وهو كبير رتبته في سنة عشر
 مجلدات وقد تقدم ذكره في ترجمه العاصم عبد الله العبيدي صاحب مصر وما جرى له
 معه ولما استقل السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ملك مصر والبايا المصرية فرتبه
 واكرمه وكان يعتق في علية ودينه ويقال انه اشار عليه بعبادة المدرسة الحجازية
 لشيخ الامام الشافعي رضي الله عنه وعمرها في سنة اثنين وسبعين وخمسة مائة وفي
 هذه السنة ايضا بنى البهادرستان الذي في القصر بالقاهرة فلما عمرها فوفى بن رتبته اليه
 ورايت جماعة من اصحابه وكانوا يصنفون فضله ودينه فانه كان سليما الباطن قفيل
 المعرفة باحوال الدنيا وكانت ولادته في ثلث عشر من رجب سنة عشر وخمسة مائة باستوى
 غنوشان وتوفي يوم الاربعاء ثاني عشر من القعدة سنة سبع وثمانين وخمسة مائة بالمدينة
 المذكورة ودفن في قبة تحت رجلي الامام الشافعي رضي الله عنه وبهيمتها شيد روضه الله تعالى
 والخنوشان بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبعده
 الالف نون هذه النسبة الى خنوشان وهي بليدة بناحية نيسابور واستوى بضم
 الهزنة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها ومنها ناحية كثيرة من اعمال
 نيسابور والله اعلم **ابواب الفضل** محمد بن ابي محمد عبد الله بن ابي حماد العثم الشيرازي
 الملقب بكالا الدين الفقيه الشافعي وقد سبق ذكره في موضعها تفقه كمال
 الدين ببغداد على سعد الميسري وقد سبق ذكره وسمع الحديث من ابي البركات محمد

ابو البركات
الخنفي

الفضل
الشيرازي

ابن حماد الموصل في تولى القضاء بالموصل وبنى مدرسة للشافعية ورباطا بمدينة الرسول
 صلى الله عليه وسلم وكان يتوعد في الرسالة الى بغداد عن عماد الدين زكي الامام الملقب
 ذكره ولما قتل عماد الدين على قلعة جابر كما ذكرناه في ترجمته كان كمال الدين المذكور
 حاضرا في العسكر **ابواب الموصل** هو واخوه تاج ابو طاهر يحيى والد القاضي ضياء الدين
 فلما رجع العسكر الى الموصل كانا في صحبته ولما توفي سيف الدين غازي ولد عماد الدين
 وقد تقدم ذكره ايضا فوفى الاموال كلها الى القاضي كمال الدين واخيه بالموصل وجمع مائة
 ثمانية قصص عليهم في سنة اثنين واربعين واعتقلها بقلعة الموصل واحضر بجملة الدين
 ابا علي بن بها الدين ابي الحسن علي وهو ابن عم كمال الدين واخيه وكان قاضي الرضاة و
 ولاءه القضاء بالموصل ودار رعيه عوضا من كمال الدين ثم الخليفة المقتدي بامر سولا
 وشفع في كمال الدين واخيه فاحرجا من الاعتقال وقعا في بيوتهما وعلما الترسيم ومن
 بالقلعة جلاد الدين ابو احمد ولد كمال الدين وضياء الدين ابو الغضائير تاج
 الدين والممات سيف الدين مودود بن زكي وقد تولى السلطنة بعد اخيه سيف الدين
 وكان دكا في ميلان الموصل فلما قرا منه تجلده وعلما ثياب الحر بغير طحات فلما
 وصلا اليه تجلدها وعزاه عن اخيه وخيناه بالولاية وركبوا وقفلوا فاحل منها
 على جانيه ثم عاد الى بيوتها بغير تسير وصار يركب في الخدمة ثم اشغل كمال الدين
 الى خدمة نور الدين محمود صاحب الشام في سنة اربع وخمسين واقام بمشقة مدة ثم
 عزل دكا الدين عن الحكم وتولاه كمال الدين في مسهل سنة خمس وخمسين وخمسة مائة
 واستناب ولده وولدا اخيه ببلد الشام الاسلامية في ذلك الوقت واستناب ولده
 القاضي يحيى الدين في الحكم بحكم لم يكن شي من موالاته لولا يخرج عنه حتى الولاية
 وشان الديوان وغير ذلك وذلك في ايام نور الدين زكي صاحب الشام وتوجه من
 جهته رسول الى الديوان في ايام المقتدي رسول للاصلاح بين نور الدين المذكور وقيل ان
 بن مسعود صاحب ارقم والممات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق اقوة على
 ما كان عليه وكان فقيها اديبا شاعرا كانا طريقا فله المجاسة يتكلم في الخلوف و
 الاصولين كلاهما حسنا وكان شهما حسبا كثير الصدقة والمعروف ووقف ووقف كثيرا
 بالموصل ونصيبين ودمشق وكان عظيم الرئاسة جدير بترسي الملك لم يكن في بيته
 مثله ولا نال احد منهم ما نال من المناصب مع كثرة رؤسائيه وذكره الحافظ بن
 عساكر في تاريخ دمشق وله نظم جيد فمن ذلك ما اشهد له بعض اهل بيته وهو
 ولقد اتمتك والنجوم رواقه والنجور وهم في ضمير المشرق
 وركبت للدهور كل عظمية شوقا اليك لعلمنا ان لنلقى
 قال عماد الدين الكاتب لاصحابه في كتاب الخريدة في ترجمة القاضي كمال الدين المذكور
 اشهدني الفقه هذين البيتين في ثالث شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين
 وتمت كرت قول ابي نجاشي بن الهبارية الشريف في معنى الصبح وابطائه
 كمل ليله بت مطوي على حرف استلوا الى الجحيم حتى كاد يشكك

والصبح وقد مظل الشرف العبودية **•** كانه حامة في كمت مسكين **•**
 ثم قال لو قال تعفى مسكين لكان احسن فانها تظل ثم قال وكذاها حسن ولجاد
 وقيل انه كتب الي ولده محي الدين وهو جليل ذكر في الخريدة انها له **•**
 عندى كتاب اشواق اجهرتها **•** الي جبالك لا انها كتب **•**
 ولي حاديث من تعفى سبها **•** اذا ذكرتك لا انها كذاب **•**
 وقيل انه كبر وضعف جركه كان يشد في كل وقت **•**
 يا رب لا تخني الي زمن **•** اكون فيه كلة على احد **•**
 اخذ بيدي قبل ان اقول لمن **•** القاه عند العياض خديدي **•**

ولا اعلم هل هذان البيتان له ام لا ثم وجدت هذين البيتين من جملة الابيات لابي
 الحسن ابن ابي الصقر الواسطي وسباني ذكره وذكر البيتين ان شاء الله تعالى وكنت
 ولادته سنة اثنين وتسعين واربعة بالموصل وتوفي يوم الخميس سادس المحرم سنة
 اثنين وسبعين وثمانية بمشقة ودفن من الغر بجبل قاسيون رحمه الله تعالى وكان
 عمر حين توفي ثمانين سنة واستمر اورثاه ولده محي الدين محمد داودى بولاية بن اخيه
 ابي الفضل بن القاسم بن محيى بن عبد الله الملقب ببناء الدين فافترق السلطان وصبيته
 وفوض القضاء بمشقة القضاء الذي المذكور فقام به مدة ثم عرف ان ميل السلطان
 الى الشيخ شرف الدين بن ابي عسرون المقدم ذكره فقال الاقالة فاقبل وتوفي شرف
 الدين رحمه الله تعالى **ابو حامد** محمد بن القاسم كان بن السهرزوري المذكور قبله
 المذكور قبله الملقب بمحيى الدين قد تقدم من ذكر رياسة ابيه وما كان عليه من عناية
 المروية ملاحة الى عادته وكان القاضي محيى الدين قد دخل بغداد للاشتغال
 فتفقه على الشيخ ابي منصور بن الزبير وتبين ثم صعد الى الشام وتولى قضاء حلب نيابة
 عن ابيه ايضا في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثمانية وعشرين ابي حمادة
 المعروف بابن العمري وقيل كان في شعبان سنة ست وخمسين والله اعلم ونحو وفاة
 والده تمكن عنده للملك الصالح اسمعيل بن نوح الدين صاحب حلب غاية التمكن وفوض اليه
 اليه تدبير مملكته حلب وفي شعبان سنة ثلث وسبعين رافق المصلحة في مقامه فطلب
 والرجوع الى بلد الموصل فانتقل اليها وتولى قضاها ودرس مدرسة والده وبالمدرسة
 النظامية بالموصل وتكن عند صاحب الموصل عن الدين مسعود بن قطب الدين مود ووزني
 الا في ذكره ان شاء الله تعالى واستوفى على جميع على الامور وتوجه من جهة رسالة
 الى بغداد ومرايا وذكر بها الدين يوسف المعروف بابن شداد قاضي حلب في كتاب
 ملجاء الحكام عند التماس الاحكام انه كان في خدمة القاضي محيى الدين بن قهجه الي
 بغداد في احدى الرسائل وناهيك بمن يكون في خدمته مثل هذا الرجل وسباني ذكره
 ان شاء الله تعالى وكان محيى الدين المذكور جوادا سريفا قبل انعم على بعض رساله الي
 بغداد بعشرة الاف دينار صيربه على الفقهاء والادباء والشعراء والمجاهدين وقيل انه كان في
 مدة حكمه في الموصل لم يعتقل عذما على يارين فادونها بل كان فيها من عذما ويحيى

ابو حامد
 الشهرزوري
 ٥٥

عنه مكارم كثيرة ورئاسة فخمة وكان من الخبائ عريفا في الخبابة تاما لرياسة كريمة
 الاخلاق رفيق الحاشية له في الادب مشاركة حسنة وله اشعار جيدة فمن ذلك
 ما انتدي له بعض الاصحاب وصف جواده وهو تشبيه غريب **•**
 لها خذا بكر وساقا نعامه **•** وقادمتا نسرا وجوؤا ضيعهم **•**
 صبرها افاغى الرمل بطننا وانمت **•** عليها جهاد الخيل بالراس والعنق **•**
 ورايت له في بعض المجاميع هذين البيتين وهما في وصف نزول الثلج من الغيم
 ولما شتاب راس الدهر غيظا **•** لما قاساه من فقد الكرام **•**
 اقام يربط عنه الشيب غيظا **•** وينثر ما اماط على الانام **•**

وكانت ولادته سنة عشر وثمانية تقريبا وقال الامام الكاتب في الخريدة مولده سنة
 سبع عشر والله اعلم وزاد في كتاب السيل في شعبان وتوفي بحرم يوم الاربعاء رابع
 عشر محادي الاولي سنة ست وثمانين وثمانية وقيل ثالث عشر ذي القعدة هكذا ذكره
 الامام في السيل بالموصل في داره بحملة القلعة ثم نقل الى مدينة الوشول صلى الله عليه وسلم
 رحمه الله تعالى هكذا رايته في بعض التواريخ وذكر بن الديني في تاريخه انه نقل
 الى تربة علمت له ظاهر المير والله اعلم ثم حققت ذلك فوجدته كما قال بن الديني
 وتربة خارج الميران بالقرية من تربة قضيب لمان صاحب كرامات رحمه الله تعالى
 وكان لكان الدين ابن آخر يقال له عماد الدين احمد توجه رسول الى بغداد عن نوح الدين
 في سنة سبع وستين وثمانية ومده بن التعاويدي رحمه الله تعالى بقصيدة من
 جملتها قوله **•** وقالوا رسولا عجزتنا صفاته **•** فقلت صدقتموه صفته الرسول **•**

ابو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي البكري الطبرستاني في اصل الرازي
 المولود الملقب بخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي فريسي عصره ويسمى وصية
 فافاق اهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم التأويل وله تصانيف متعددة
 في فروع عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه كل غريب وغريبه وهو كبير جدا لكنه
 لم يكمله وشرح سورة الفاتحة في مجلد وكتابا البيان والبرهان في الرد على اهل الزيغ
 والطغيان وكتابا لمباحث العبادية في المطالب العبادية تدرج الدهر وعين المسائل
 وكتابا رشاد النظائر الى لطائف الاسرار وكتابا جوبة المسائل الخادية وكتابا تفصيل
 الحق وكتابا لزينة ومنها في علم الكلام المطالب العاليه ونهاية العقول وكتابا لا زعيم
 والحاصل والمعالوم وغير ذلك وفي اصول الفقه المصنوع والمعالوم وفي الحكمة المختص
 وشرح الاسرار لابن سينا وشرح عيون الحكمة وغير ذلك وفي الطلسمات السحر
 المكتم وشرح اسماء الله الحسنى وقال ان له شرح المغفل للزنجشري وشرح
 الوجيز في الفقه للغزالي وشرح سقط الزيد للمعري وله مختصر في الاعجاز ومختصر
 جيدة على النجاة وله طريقة في الخلاف وله في الطب شرح الكليات والقائمه و
 صنف في علم الفراسة وله مصنف في مناقب الشافعي وكل كتبه متعمدة ونشرت
 تصانيفه في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا بها وفضل كتب

ابو محمد البكري
 الطبرستاني
 ابن الخطيب

وسمع بها الحديث من أبي عبد الرحمن محمد بن محمد الكندي لما قدمها ومن أبي حامد محمد بن
 الربيع العزناطي وعاد إلى الموصل ودرس بها في عدة مدارس وصنف كتابا في المذهب
 منها كتابا لمجيب في الجمع بين المذهب والوسيط وشرح الوجيز للغزالي وصنف
 جردا وعقيدة وتقليد في الخلافة لكنه لم يبقها وكانت له الخطابة في الجامع المجازي
 مع التدراس في المدرسة النورية والعزمية والزينية والبغشية والعلائية وتوفي
 في دولة نور الدين أرسلان شاه صاحب المملوك تقيما كثيرا وتوفي عنه رسولا
 إلى بغداد وغيره وإلى الملك العادل وأظهر في ديوان الخلافة واستبدل في سنة
 شربا لكا في العبد المسلم وذلك في سنة ست وستين وخمسة وتوفي القضاة المملوك
 يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة اثنين وستين وخمسة ثم انفصل إلى القضاة
 إلى القسم بن يحيى بن عبد الله بن القسم الشهير دودي الملقب بنبأ الدين في ترجمة
 عمة كمال الدين في صفر سنة ثلث وستين وولي قضاء الدين المذكور الأربعة أسابيع
 عشر صفر وانتهت إليه الرئاسة صاحب الشافعي بالموصل وكان شديدا للورع والتقني
 لا يلبس الثوب الجدي حتى يغسله ولا يمس القلم الكتابة ويغسل يديه لطيف الخلق مملوكا
 بحكمت واستغار وكان كثير المباحث لغير الدين صاحب الموصل يرجع إليه في الفتاوى
 ونبأ وره في الأمور وله صنف العقيدة المذكورة ولم يزل معه حتى انتقل من مذهب
 أبي حنيفة إلى مذهب الشافعي لم يوجد في بيتنا تأليف مع كثرة شافعي سواء ولما
 توفي نور الدين في سنة سبع وستة كما تقدم توفيه إلى بغداد في الرسالة بسبب
 تفرده وله الملك الفاهر مسعود وسيا في ذكره في ترجمته مسعود أن شاء الله تعالى
 وعاد ووقد قضى لشغل ومعه الخلعة والتقليد وتوفرت حرمة عند القاهر كثيرا
 كانت عند أبيه وكان يكمل الأوقات غير أنه لم يترك سعادة في نصائفه فأنها ليست
 على قدر فضائله وكانت ولادته بقلعة أربل سنة خمس وثلاثين وخمسة في بيت صغير
 منها ولما وصل إلى أربل في بعض رسائله دخل ذلك البيت وتمثل بالبيت المشهور وهو

بلاد بها ينط على تمني واولاد من طري توابها

وتوفي في يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستة بالموصل رحمه الله تعالى
 وكان الملك المعظم مظفر الدين صاحب أربل رحمه الله تعالى يقول يا شيخنا محمد الدين
 في المنام بعد موتة فقلت له مات فقال لي ولكنني محترم وقد ذكره بن الزيني في
 كتابه لذييل وذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ أربل وسيا في ذكر أخيه الشيخ
 كمال الدين ومواليا شاء الله تعالى وهم أهل بيت خرج منه جماعة من الأفاضل وعقيدته
 ناج الدين أبو القسم عبد الوهيد بن الشيخ رضي الدين محمد بن الشيخ عباد الدين محمد المذكور
 واختصر الوجيز للغزالي اختصارا حسنا سماه التيجيز في اختصار الوجيز واختصر الأصول
 في أصول الفقه واختصر طريقة ركن الدين الطائوس في الخلافة ومولده بالموصل في سنة
 ثمان وستين وخمسة ولما استولى التتار على الموصل كان بها ثم انتقل إلى بغداد فدخلها في
 شهر رمضان سنة سبعين وستة وكانت وفاته في جمادى الأولى من السنة تفريرا رحمه الله

أبو حامد الجرجاني

٦١٢

تعالى **أبو حامد** محمد بن أبي بصير بن أبي الفضل السمرقاني الجرجاني الفقيه الشافعي الملقب
 معين الدين كان أستاذا فاضلا متقنا مبرزا سكن نيسابور ودرس وصنف في الفقه كتاب
 الكفاية وهو في غاية الإيجاز مع اشتماله على كثير المسائل التي تقع في الفتاوى وهو
 في مجلد واحد وله كتابا يضاهي الوجيز أحسن فيه وهو في مجلدين وله طريقة مشهورة
 في الخلاف والقواعد المشهورة منسوبة إليه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبكتبه
 من بعده ففصلا القواعد فإن الناس كثروا على الاشتغال بها وتوفي بكرة نهار الجمعة
 حادي عشر رجب سنة ثلث عشر وخمسة بنيسابور رحمه الله تعالى والجرجاني بفتح الجيم
 الجيم بين ألف وسكون الواو ويعربها ميم هذه النسبة الجرجاني وهي بلدة بين نيسابور
 وجرجان منها جماعة من العلماء ورايت بمدينة دمشق خطه على كتاب له شرح فيه لأحكام
 المستوية في المذهب والألفاظ المشككة وقد سمعته عليه جماعة من الفقهاء بنيسابور في
 الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة اثني عشر وستة **أبو حامد** محمد بن محمد بن محمد
 وقيل أحمد الجرجاني الفقيه الحنفي المذهب السمرقندي الملقب بكن الدين كان أستاذا في فن الخلاف
 خصوصا الحث وهو أول من فخره بالتصنيف ومن تقدمه كان يبرحه بخلافه المتقن
 وكان اشتغاله فيه على الشيخ رضي الدين النيسابوري وهو أحد الأركان الأربعة فإنه
 كان من جملة المشتغلين على رضي الدين أربعة أشخاص تميزوا ونجحوا في العلوم في هذا
 الفن وكل واحد منهم تبع بالركن وهم ركن الدين الطائوس وقسوقه و
 الحميدي المذكور وكن الدين زادا وقد شد عني من هو الرابع وصنف الحميدي هذا
 الفن طريقة وهي مشهورة بأيدي الفقهاء وصنف لارشاد واعتنى بشرحها جماعة
 من أرباب هذا الشأن منهم القاضي شمس الدين أبو العباس أحمد بن الخليل بن سعاد
 ابن سعادة ابن جعفر بن عيسى الشافعي الخوي قاضي دمشق كان رحمه الله تعالى والقاضي
 أحمد الدين قاضي صبيح وجمعا الدين المريني وولد الدين المراني بالطول وغيرهم
 وصنف كتابا لغايس أيضا واختصر شمس الدين الخوي المذكور وسماه عواصي النفايس
 وصنف أشياء مستلحمة على هذا الأسلوب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به من
 جملة نظام الدين بن الشيخ جمال الدين أبي الجاهد محمود بن أحمد بن عبد الله بن عثمان
 بن نصر بن عبد الملك الناجري الحنفي المعروف بالحصيري صاحب الطريقة المشهورة
 غيرها وكان كرم الأخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة وتوفي ليلة الأربعاء تاسع
 جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستة بخاري رحمه الله تعالى وتوفي شمس الدين
 الخوي المذكور يوم السبت تاسع شعبان سنة سبع وثلثين وستة بمدينة دمشق
 ودفن بسفح جبل قاسيون ومولده في سنة ثمان وستين وثلثين وخمسة وجمعه الله
 تعالى وتوفي أحمد الدين بحلب عقب أخيه التتار لعلته حلب وكان أخذ القلعة بعين
 اخذ البلد بسبعة وعشرين يوما وأخذ البلد في عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وستة
 ومولده أحمد الدين سنة ثمان وخمسة والحميدي بفتح العين المهملة وكثير الميم
 وسكون الياء المثناة من تحتها ويعربها دال مهملة فلا أعرف هذه النسبة إلى ما إذا ولا

أبو حامد الحميدي

ركن الدين الحنفي

ذو النعمان ونظام الدين بن الحصري قتله التتار بمدينة نيسابور عند اول
حز وجهم الى البلد وذلك في سنة ستة عشر وستمائة دجه الله تعالى وكان والده
من اعيان العلماء اجتمعت به عدة دفعات بدمشق وكان يدرس بالمدرسة النورية
ولم يكن في عصره من يقاربه في هذا العلم الا ما ابي حنيفة رضي الله عنه وبلغني انه كان
يكره على ولده نظام الدين المذكور تصحيح فكره وذهبه وكان من اشده الناس ذهبا و
دركا ويقول عنه ذلك الشاب وكان ابنه يعقل عنه لا يقصاره على المذهب فقط
ابي شيخ كودن ومولاه بخارا سنة ست واربعين وثمانين في رجب وتوفي ليلة الاربع
الثامن من شهر صفر سنة ست وثلثين وستمائة بدمشق ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب
النصر وكان يقول كان ابي يعرف بالتاجري وانما يجاري محلة يعمل فيها الحصري وكان
يخبر بها دجه الله تعالى اجمعين والله اعلم **ابو بكر محمد بن داود بن علي بن**
خلف الاصطفي المعروف بالنظامي كان فقيها ادبيا شاعرا طريفا وكان يناظر بالعباس
ابن سريج وقد سبق خبره معه في ترجمته ولما توفي ابو في التارخ المذكور في ترجمته
جلس ولده ابو بكر المذكور في خطبته وكان على مذهب والده فاستصغره فدرسوا اليه
دخله فقالوا له سله عن هذا السكر فانه الرجل ضاله عن حال الكوما هو ومتى يكون الانشا
سكران فقال اذا غرت عنه الهوى وباح بستره الماكوم فاستحسن ذلك منه وعلموا
من العلم وصنف في عنفوان شبابه كتابه الذي سماه الزهر وهو مجموع ادبي في كل
غريبة ونادرة وشعر بايق واجتمع يوما وابو العباس بن سريج في مجلس الويز السراج
فتناظر في الايلة فقال له بن سريج انت بقولك من كثرة لحظاة دامت جسرانة البصر منك
في الكلام في الايلة فقال له ابو بكر لئن قلت ذلك فاني اقول

- 1. نزهة في روض الحما سن مقلتي وامنح نفسي ان تنال حشرها
- 2. واجل من ثقل الهوى بالوانه يصيب على الصخر لامة تهديا
- 3. وينطق طرفي عن متوهم خاطري فلو لا اختلاسي دة لتكلمنا
- 4. مايتا لهوى دعوى من الناس كلهم فما ان اريها صاحبها مسلما

فقال له ابن سريج وبم تفخر على ولوسيتنا ايضا فقلت
1. ومسا هرا الغي من لحظاة قد بت امنعه لئلا ينالنا
2. صننا بحسن حديثه وعتابه واكرر اللحظات في وجباته
3. حتى اذا ما الصبح لاح عموده ولي بخاتم ربه وبراته

فقال ابو بكر بحفظ الويز عليه ذلك حتى يقيم شاهديا عدلانه وتي بخاتم
دته فقال ابو العباس بن سريج يلزمي في ذلك ما يلزمك في قولك

- 1. نزهة في روض الحما سن مقلتي وامنح نفسي ان تنال حشرها
- 2. فقلنا لوزيرو قال لقد بعت ما طرقا ولطفا ونهما وعلما ورايت بعض الجامع هذا
الابيات منسوبة اليه وهي
- 3. لكل امرئ صنف لير بقر به وما لي سوى الاحزان والهم من صنف

ابو بكر
الظاهر

٢٣٦

هذا هو صاحب الزهر
ابو بكر محمد بن داود بن علي بن
خلف الاصطفي المعروف بالنظامي
كان فقيها ادبيا شاعرا طريفا
وكان يناظر بالعباس ابن سريج
وقد سبق خبره معه في ترجمته
ولما توفي ابو في التارخ المذكور
في ترجمته جلس ولده ابو بكر
المذكور في خطبته وكان على مذهب
والده فاستصغره فدرسوا اليه
دخله فقالوا له سله عن هذا السكر
فانه الرجل ضاله عن حال الكوما هو
ومتى يكون الانشا سكران فقال اذا
غرت عنه الهوى وباح بستره الماكوم
فاستحسن ذلك منه وعلموا من العلم
وصنف في عنفوان شبابه كتابه الذي
سماه الزهر وهو مجموع ادبي في كل
غريبة ونادرة وشعر بايق واجتمع
يوما وابو العباس بن سريج في مجلس
الوزير السراج فتناظر في الايلة
فقال له بن سريج انت بقولك من كثرة
لحظاة دامت جسرانة البصر منك في
الكلام في الايلة فقال له ابو بكر
لئن قلت ذلك فاني اقول

هذا هو صاحب الزهر
ابو بكر محمد بن داود بن علي بن
خلف الاصطفي المعروف بالنظامي
كان فقيها ادبيا شاعرا طريفا
وكان يناظر بالعباس ابن سريج
وقد سبق خبره معه في ترجمته
ولما توفي ابو في التارخ المذكور
في ترجمته جلس ولده ابو بكر
المذكور في خطبته وكان على مذهب
والده فاستصغره فدرسوا اليه
دخله فقالوا له سله عن هذا السكر
فانه الرجل ضاله عن حال الكوما هو
ومتى يكون الانشا سكران فقال اذا
غرت عنه الهوى وباح بستره الماكوم
فاستحسن ذلك منه وعلموا من العلم
وصنف في عنفوان شبابه كتابه الذي
سماه الزهر وهو مجموع ادبي في كل
غريبة ونادرة وشعر بايق واجتمع
يوما وابو العباس بن سريج في مجلس
الوزير السراج فتناظر في الايلة
فقال له بن سريج انت بقولك من كثرة
لحظاة دامت جسرانة البصر منك في
الكلام في الايلة فقال له ابو بكر
لئن قلت ذلك فاني اقول

٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

وكان عالما في الفقه وله التصانيف العديدة منها كتاب الوصايا في معرفة الامور وكذا
الانوار وكذا بالاعذار وكذا بالانتصار على محمد بن حري وعبد الله بن سريش وعيسى
بن ابيهم الضرير وغير ذلك وتوفي يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة سبع و
تسعين والاربع مائة وتوفي يوم وفاته توفي يوسف بن يعقوب القاضي رحمه الله تعالى
وتحكي له لما بلغت وفاته ابن سريج كان يكتب شيئا فالتقى الكراسية به وقال مات من
كنت احدث نفسي واجهد بها على الاشتغال بالمناظرة ومقاومة دجه الله تعالى والله اعلم
ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ابي القريش الغفري الملقب
الطريسي الفقيه المالكي الزاهد بابن ابي نعيم في حكاية ابا الوليد الباجي المقدم ذكره بمدينة
سريضة واخذ عنه مسال الخلف وسبع منه واجاره وهو الفاضل والحساب بوطنة
وقر الادب على ابي محمد بن محمد المقدم ذكره بمدينة اشبيلية ودخل الى السرق سنة
ست وسبعين واربعمائة وحج ودخل بغداد والبصرة ونفق على ابي بكر محمد بن احمد
الشافعي المعروف بالمستظهر الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره وعلى ابي احمد الجرجاني وك
الشام مدة ودرس بها وكان اماما عالما غلاما زاهدا ورعا دينيا متواضعا متقشفا
متقللا من الدنيا زاهدا جريما باليسير وكان يقول اذا عرض لك اموان امرو دينارا
امرو اخرى فبادر بامر اخرى يحصل لك امر الدنيا والاخرى وكان كثيرا ما ينشد
1. ان الله عباده فطنا 2. طلقوا الدنيا وخافوا الفتنة 3.
4. فكروا فيها فلما علموا 5. انها ايت لحى وطنا 6.
7. جعلها لجة واتخذوا 8. صالح الاعمال منها سفنا 9.
ولما دخل على افضل هاشم بن امير الجيوش المقدم ذكره في حرف الشين بسط
ميزرا كان معه تحته وجلس عليه وكان الى جانب افضل رجل نصراني قوي عظاما افضل
حقى بكى وانشد 1. يا ذا الذي طاعته قهره 2. وحقه مغفوض واجب 3.
4. ان الذي شرقت من اجله 5. يزعم هذا انه كاذب 6.
واشار الى نصراني فاقامه افضل من موضعه وكان افضل قهرا نزلا الشيخ في
مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه ضجر وقال
لخادمه الى متى تضربوا جمع الى المباح فجمع له فاكله ثلاثة ايام فلما كان عند صلوة

هذا هو صاحب الزهر
ابو بكر محمد بن داود بن علي بن
خلف الاصطفي المعروف بالنظامي
كان فقيها ادبيا شاعرا طريفا
وكان يناظر بالعباس ابن سريج
وقد سبق خبره معه في ترجمته
ولما توفي ابو في التارخ المذكور
في ترجمته جلس ولده ابو بكر
المذكور في خطبته وكان على مذهب
والده فاستصغره فدرسوا اليه
دخله فقالوا له سله عن هذا السكر
فانه الرجل ضاله عن حال الكوما هو
ومتى يكون الانشا سكران فقال اذا
غرت عنه الهوى وباح بستره الماكوم
فاستحسن ذلك منه وعلموا من العلم
وصنف في عنفوان شبابه كتابه الذي
سماه الزهر وهو مجموع ادبي في كل
غريبة ونادرة وشعر بايق واجتمع
يوما وابو العباس بن سريج في مجلس
الوزير السراج فتناظر في الايلة
فقال له بن سريج انت بقولك من كثرة
لحظاة دامت جسرانة البصر منك في
الكلام في الايلة فقال له ابو بكر
لئن قلت ذلك فاني اقول

ابو بكر الغفري
الفقيه المالكي
الزاهد

المغرب قال الخادم بصيته الشاعة فلما كان من الغد ركب الاضل فقتل وفي بعض المأمون
من البطاري فأكبر الشيخ اكرا ما كثيرا وصنف له كتاب سراج الملوك وهو حسن في بابه وله
التصانيف منها سراج الملوك وغيره وله طريقة في الخلاف ورايتا شعرا منسوبة
اليه من ذلك وفرد كرها الخافان كمال الدين عبد العظيم المندري في الترجمة التي ترجمها
للطوطي المذكور وهي قوله

اذا كنت في حاجة مرسله وانت باخانة معزم
فادسل بأكمله خلا به به صمها غطش ابكم
ودع عنك كل رسول سوي رسول يقال له الدرهم

وقد سبق في ترجمة ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي بينان يشملان على اكثر الفاظ
هذه الابيات وهما

اذا كنت في حاجة مرسله وانت بها كلف معزم
فادسل بأكمله خلا به به صمها غطش ابكم

وقال الطوطي المذكور كنت ليلة نائما في بيت المقدس فبينما انا في جحج الليل اذ سمعت
صوتا حزينا ينشد

ما خوف ونور ان ذا الجيب نكلك من قلب فانت كذوب
اما وجل لا الله لو كنت صادقا لما كان لك غاغن منك نصيب

قال فابقظ النقام وابكي لعمرك وكانت ولادة الطوطي المذكور سنة امدى و
خمس مائة واربعمائة تقريبا وتوفي تلك الليلة الاخير من ليلة السبت اربع بقين من جمادى
الاولى سنة عشرين وخمسمائة بنجر الاسكندرية وصلى عليه وله خمس وثلاثون مقبرة
وعله قريبا من البرج الحديث قبلي لباب الاسكندرية رحمه الله تعالى وذكر بن بشكوال في كتاب
الصلة انه توفي في شعبان من السنة المذكورة فذكر هكذا وجدت في تاريخ وفاة هذا
الشيخ في مواضع كثيرة فظهرت بدشوق في اواخر سنة ثمانين وستائة بمشقة جمعت ليحيا
القاضي بهار الدين يوسف المعروف بابن شداد المذكور في حرف الباء ذكر فيها شيخه
الدين سمع عليهم ثم ذكر بعدهم الشيخوخ الذين اجازوه فذكر في جملتهم الشيخ
ابا بكر الطوطي ووفاته في سنة عشرين وخمسمائة فقد توفي قبل مولد شداد بسبع
عشرة سنة وكان يمكن ان يقال انما وقع الخلط من الذي جمع المشيخة المذكورة ولا
خلاف ان ابن شداد مولد في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة فكيف يجيزه الطوطي
لكن هذه المشيخة التي رايها قريت عليه وكتب خطه عليها بالسمع ثابتي الخلط
منسوبا الى جامع المشيخة بل يحتاج هذا الى التحقيق من جهة اخرى وقد نهيت عليه
ليكشف عن ذلك ولا ينبغي الى الخلط في ذلك والله اعلم والطوطي في بعض الظاهر
المهمتين وبينهما راسا كنة وبعدها واسا كنة ثم شين معجمة هذه النسبة الى
طوطوشة وهي مدينة في اخر بلاد المسلمين بالاندلس وهي على ساحل البحر في شرق
الاندلس ودرندة بفتح الزاي وسكون الهمزة وفتح الدال المهملة والقاف وهي لفظ

فخرية سالت بعض النرج عنها فقال معناه رد تعال وقد تقدم الكلام على رعدة في
ترجمة الخافا ابي الطاهر السلفي رحمه الله تعالى **ابو الهذيل محمد بن عبد الله بن محمد**
البيهقي المعروف بالعلامة والمتكلم كان شيخ البصريين في الاعتزال وهم من اكبر
علمائهم وهو صاحب مقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات وهو مولد في بغداد
وكان حسن الجلال قوي الحجة كثير الاستعمال للدلالة والاثبات يحكي له في صالح
بن عبد القدوس وقدمات له ولد وهو شديد الخرج عليه فقال له ابو الهذيل لا عرف
لخرجك عليه وجهها اذا كان الانسان عندك كالزريع قال صالح يا ابا الهذيل انما اخرج
عليه لانه لم يقرأ كتاب الشكوك فقال له وكتاب الشكوك ما هو يا صالح قال هو كتاب قد
وضع من قراءه يشك في ما كان حتى يتوهم انه لم يكن ويشك فيما لم يكن حتى يتوهم انه
قد كان فقال له ابو الهذيل بل تشك انت في موت ابنك واعلم اني لم تمت وان كان قد مات
وشك ايضا في قرائة كتاب الشكوك وان كان لم يقرأه ولا يالهذيل يعرف بمسيلة من وكلا
مسيلة من رجله مجوسيا فاسلم وكان سبب سلامه انه جمع بين ابي الهذيل المذكور
وبين جماعة من الثوية فقطعهم ابو الهذيل فاسلم مسيلة من عند ذلك وعرض لابي
الهذيل رجل وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد البرمكي جماعة من ارباب علم الكلام
فسالهم عن حقيقة العشق فاجابوا على التواضع وطبع على الاقيدة مرتبة في الاجسام و
مشرة في الاجساد وصاحبه منصرفا لظنون متفنن الا وهما لا يصنفوا له مرجوح ولا
يسلم له موجود لشرع اليه النوايب وهو جرة من نفع الموت ونفعة من عياض
الشكل غير انه من ايجابية تكون في الطبع وطلاوة وتوجد في الشرائع وصاحبه جواد
لا يصفي الى اعية المنع ولا يصح لنا مع العذر وكان المتكلمون ثلثة عشر شخصا و
ابو الهذيل قال من تكلم منهم ولو لا خوف الاطالة لنكوت كلام الجميع ورايت في
بعض المجاميع ان اعرابية وضعت العشق فقالت في صفة حقي عن ان يري وجل عن ان
يحقي فهو كامن كوكب النار في الجحيم فدمته اودى فان تركته نوادي وان لم يكن
شعبة من الجنون فهو عصابة السحر وكانت ولادة ابي الهذيل سنة امدى وقيل اربع وقيل
خمس وثلاثين ومائة وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين سمرقند وقال الخطيب
البخاري توفي سنة ست وعشرين وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب انه توفي
سنة سبع وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان قد كتبت بصره وحرف في اخر عمره
الا انه كان لا يذهب عليه شيء من الاصول لكنه صنع عن مناظرة المناظرين ومجاج
المخالفين وصف خطه **ابو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام** خالدين جبران ابن ابيان
مولد في عمان بن عثمان رضي الله عنه المعروف بالجبالي اخذ ائمة المعتزلة كان اماما في
علم الكلام واخذ هذا العلم عن ابي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رئيس
المعتزلة بالبصرة في عصره وله في مذهب المعتزلة مقالات مشهورة وعنه اخذ
الشيخ ابو الحسن الاسعري شيخ السنة في علم الكلام ولده معه مناظرة ورواها
العلما فبقا لان ابا الحسن المذكور سال استاذة ابا علي الجبالي عن ثلثة اخوة امدى

ف
ابو الهذيل العلما

٢٢٧

المعتزلي
الجبالي
ابو علي محمد بن عثمان

٢٢٥

مدينة عظيمة في اواسط الهند من جهة خراسان **ابو الفتح محمد بن ابي القاسم عبد الكريم**
بن ابي بكر احمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الاشعري كان اماما مبررا ففتها
مكتلنا بفقته على احد الخزانين المتقدم ذكره وعلى ابي الفخري وغيرهما من برع في الفقه
وقرأ الكلام على ابي القاسم الاثني عشر سنة وفتحه فيه وصنف كتاب نهاية الاقدام في علم
الكلام والملل والنحل والمناجج وكتاب المناجزة وتلخيص الاقسام للمجاهلة لانامروكا
كثيرا لم يفت وحسن المجاورة يعظ الناس ودخل بغداد سنة عشر وخمسمائة واقام بها
ثلاث سنين وظهر له فتوى كثير عند العوام وسمع الحديث من علي بن احمد المدائني بنينا
ومن غيره وكانت ولادته سنة سبع وستين واربعمائة بشهرستان هكذا وجدته
مخطي في مسوداتي وما ادرى من ابن نقلته فقال ابن الشهرستاني كتابا لذي سلمة عن يده
فقال في سنة تسع وسبعين واربعمائة وتوفي بها ايضا في اواخر شعبان سنة ثمان و
اربعين وخمسمائة وقيل سنة تسع واربعين والاول اصح رحمه الله تعالى وذكر في اول
كتاب نهاية الاقدام المذكورين

لقد طفت في تلك المآثر كلها وحلت بطريق بين تلك المعالم

فلم ادر الا واضعا كفا جابره على ذن او قارعا سق نادرا

ولم يدرك من هذين البيتين وقال غيره لابي بكر محمد بن باجه المعروف بابن الصباح
الاندلسي لا في ذكره ان شاء الله تعالى وشهرستان بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء
وفتح الراء وسكون الشين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون
وهو اسم لتلك مدن الاولي شهرستان خراسان بين نيسابور وخوارزم في اخر
حدود خراسان واول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهي المشهورة ومنها ابو الفتح
المذكور واخرجت خلقا كثيرا من العلماء وبنائها عبد الله بن طاهر امير خراسان
المقدم ذكره في خلافة المأمون والثانية شهرستان فحبة ناحية نيسابور من ارض
فارس كما ذكره بن البناء البشاري والثالثة مدينة حي باصهان يقال لها شهرستان
وبينها وبين اليهودية مدينة اصبهان اليوم مخطي بها اسواق وهي على نفوذ زبد
وبها قبر الراشد بن المسترشد وشهرستان لفظة عجمية وهي مركبة تعني شهر مدينة
ومعنى الاستان الناحية فكانه قال مدينة الناحية وذكر ذلك كله ابو عبد الله ياقوت
الجوي في كتابه الذي سماه المستورد وصنفه الخلف صعبا وفي بعضه زيادة عليها ذكره
ياقوت وكان الشهرستان المذكور بروي الاسناد المتصل الى النظام الجلي العالم
المستور واسمه ابراهيم بن سيار انه كان يقول لو كان للعراق صورة لادناها لكانت
ولهذا الجبال والجزر الغضا اقل نوحها من حمله ولو عذب الله اهل النار بالعراق لاستلوا
اليها قبله من العذاب وكان يروي للديلمي ايضا بانقال الاسناد اليه قوله
وذكرته حين لا تودعه روي ولكنها تقيم معه
نفا فترتنا وفي القلوبنا ضيق مكان وفي الدرع سعة
وكان يروي للديلمي ايضا مستند اليه

يا راحلين بمحجة في الحبت متلفعة شقية

الحبت فيه يلبيه ويلبني فوق البلية

كل ذلك رواه الحافظ ابو سعد بن السمعاني في كتابا لذي سلمة ثم قال في اخر الترجمة
وصل الى غيبه وانما بخانا رحمه الله تعالى **ابو بكر محمد بن ابي القاسم عبد الله محمد بن اسحق بن سيار**
بن خيارد وقيل سيار بن كوتان المطلب بالولاء المديني صاحب المغازي والسير كان من
سيار يولي فليس بن محرمه بن المطلب بن عبد مناف القرشي سباه خالد بن الوليد رضي الله
عنه من عين النمر وكان المديني في الحديث عند اكثر العلماء واما في المغازي والسير
فله مجهول امامته فيها قال بن شهاب الزهري من اداد المغازي فعليه بابن اسحق وذكره
البخاري في تاريخه وروي عن الشافعي رضي الله عنه انه قال من اراد ان يتبحر في المغازي
فهو عيال على بن اسحق وقال سفيان بن عيينه ما ادرت احدا يتهم بن اسحق في حديثه
وقال شعبة بن الحجاج محمد بن اسحق اميل المؤمنين يعني في الحديث ويحيى عن الزهري انه
خرج الى قرية له فاتبه طلبة الحديث فقال لهم اين انتم من الغلام الاحول وقد
خلعت فيكم الغلام الاحول يعني ابن اسحق وذكر الشافعي ان اصحاب الزهري كانوا يلجئون
الى محمد بن اسحق فيما شكوا فيه من حديث الزهري ثقة منهم يحفظه ويحكم عن يحيى بن
معين واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان ابهم وثقوا يحيى بن اسحق واحتجوا
بحديثه وانما لم يخرج البخاري عنه وقد وثقه وكذلك مسلم ابن الحجاج لم يخرج منه
الا حديثا واحدا في الروضة من احاد طعن ملك بن اسحق فيه وانما طعن مالك فيه لانه بلغه
عنه انه قال ما نرى احاديث مالك فانا ظننت بعلمه فقال مالك واما ابن اسحق فاما هو
د قال من الدجاجة نحن اخرجناه من المدينة ليشير والله اعلم الى ان الدجاجة لا يدخل المدينة
وكان محمد بن اسحق قرا في ابا جعفر المنصور وهو الحيوة نكتب له المغازي فضع منه
اهل الكوفة بذلك السبب وكان يروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهي امرأة هشام
بن عروة ابن الزبير فبلغ ذلك هشام فاحكم وقال امر كان يدخل على امرأتك ومضى الخطيب
ابو بكر احمد بن علي بن ثابت في تاريخ بغداد ان محمد بن اسحق راى اس بن مالك رضي الله
عنه وعليه عمامة سوداء والصبيان خلفه يشتمون ويقولون هذا رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يلقى الدجال وتوفي محمد بن اسحق بعد اربع
سنة احدى وخمسين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل سنة اثنين وخمسين وقال
خليفة ابن خياط سنة ثلث وخمسين وقيل اربع واربعين والاول اصح رضي الله عنه
ودفن بمقبرة الخيزران بجانب الشرفي وهي منسوبة الى الخيزران امرهرون الرشيد
واخيه الهادي وانما نسبتا ليهما لانها مدفونة بها وهذه المقبرة اقرب المقابر التي
بالجانب الشرفي ومن كتبه اخذ عبد الملك بن هشام نسخة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد تغرر ذكره وكذلك كل من تكلم في هذا الباب فعليه اعتماد واليه استناد
والمطلب نسبة الى المطلب بن عبد مناف المذكور ولا وقد تغرر الكلام على عين النمر
في ترجمة ابي العنانية **ابو عيسى محمد بن عيسى بن سودة بن موسى بن العنانية**

بن كوتان ابن اسحق
صاحب
المغازي

علي

ابو عيسى محمد بن عيسى
بن كوتان ابن اسحق
صاحب
المغازي
٢٧٩

السلي بن برة البصري الترمذي الحافظ المشهور أحد الأئمة الذي يقتدى به في علم الحديث
صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه يضرب المثل وهو تلميذ في عبد الله بن
بن اسمعيل البخاري وشادكه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن نشاة
وغيرهم وتوفي ثلث عشرة ليلة خلت من رجب ليلة الاثنين سنة تسع وسبعين وما
يتبين ذكره في كتاب الانساب في نسبة البصري رحمه الله تعالى وبنوع نصيب الباء الموحدة
وسكون الواو وبعدها عين مجة وهي قرية من قري ترمذ على ستة فراسخ منها وقد تقدم
الكلام على الترمذي والاختلاف في كسر الشاء وضمها في ترجمة أبي جعفر محمد بن أحمد الغنوي
الشافعي رحمه الله تعالى **ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه** الربيعي البصري الحافظ
المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث كان اماما في الحديث عارفا بعلومه وجميعها
يتعلق به ارتحل الى العراق والعصر والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري كتب
الحديث وله تفسير القرآن العظيم وتاريخ ملج و كتابه في الحديث أحد الصحاح الستة و
كانت ولادته سنة تسع ومائتين وتوفي في يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين
من شهر رمضان سنة ثلث وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وصلى الله عليه أبو بكر وأبو
عبد الله وابنه عبد الله والربيعي ينتسح الرأ والباء المحيرة وبعدها عين ميملة هذه النسبة
الي يسميه وهو اسم لعدة قبائل ادرى اليها ينسب المذكور والقرويني يفتح القاف و
سكون الزاي وكسر الواو وسكون الشاء المشاة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الي
فردين وهي من اشهر مدن عراق العجم خرج منها جماعة من العلماء **ابو عبد الله**
محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن نعيم الضبي الطهماني المعروف بابن الحكم صواب
المعروف بالحاكم النيسابوري الحافظ المعروف بابن البيع امام أهل الحديث في عصره
والمؤلف فيه الكتاب التي يسبق الي مثلها كان عالما عارفا واسع العلم تفقه على أبي سهل
محمد بن سليمان الصعلوكي الغنوي وقد تقدم ذكره ثم انتقل الى العراق وتوفي على
أبي علي بن أبي حمزة الغنوي وقد تقدم ذكره ايضا فطلب الحديث وعلقه عليه فاشتهر
به وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة فان معظم شيوخه يقرب من الغنوي وصنف في علومه
ما يبلغ الفا وخمسمائة جزئتها الصحيحان والعلل والامالي وقضايا الشيوخ وامالي
العشبات وتراجمي الشيوخ وامام ما تقدم باخراجه فمعرفة علوم الحديث وتاريخ علماء
نيسابور والمعدل الى علم الصحيح والمستدرج على الصحيحين وما تقدم به كل واحد من
الامامين وفضائل الامام الشافعي رضي الله عنه وله الى الحجاز والعراق رحلتان وكانت
الرحلة الثانية سنة ستين وثمانية وناظر الحفاظ وذكر الشيوخ وكتب عنهم ايضا
وباحث الدارقطني فوضيه وتعلله القضاء بخسار في سنة تسع وثمانين وثلثمائة في
أيام الدولة السامانية ووزارة أبي نصر محمد بن عبد الجبار العتبي وقد بعد ذلك
فضا جرجان فامتنع وكانوا ينفذونه في الراس الى ملوك بني بويه وكانت ولادته في
شهر ربيع الأول سنة احدى وعشرين وثلثمائة بنيسابور وتوفي بها يوم الثلاثاء
ثلاث صفر سنة خمس وأربعين وقاتل الحلي في كتاب الارشاد توفي سنة ثلث و

ابو عبد الله محمد
الربيعي ابن ماجه صاحب
السنن الحديث

ابو عبد الله محمد
الضبي في
المعروف بالحاكم
الحافظ المعروف

أربعين رحمه الله تعالى وسمع الحديث في سنة ثلثين وأملى لها ودار النهر سنة خمس وخمسين
وبالعراق سنة سبع وثلثين ولا زعمه الدارقطني وسمع منه أبو بكر الوراق الثاني والنظا
رحما وجمدة وبه يفتح الحجاز المهملة وسكون الميم وضمة الدال المهملة وسكون الواو وفتح
الياء المشددة من تحتها وبعدها ساكنة والتبع يفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة
من تحتها وتشد بدها وبعدها عين ميملة وإنما عرف بالحاكم لتعلله القضاء والله
اعلم **ابو عبد الله محمد بن نصر بن فضال** بن عبد الله بن حميد بن يضل الأزدي الحميري
الأندلسي الميورقي الحافظ المشهور أصله من قرطبة رضي الرضاة وهو من أهل قرية
سيورقة روى عن أبي محمد علي بن حزم الظاهري المقدم ذكره واخص به وأكثر من الاخذ
عنه وشهر بصحته وعن أبي عمرو يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وسباني
ذكره ان شاء الله تعالى وعن غيره من الأئمة ودخل الى المشرق سنة ثمان وأربعين
وأربعين ففتح وسمع بمكة حرسها الله تعالى وبأفريقية وبالاندلس ومصر والشام و
العراق واسقطط بغداد وكان موصوفا بالنباعة والمعرفة والافتان والدين والوع
وكانت له نعمة حسنة في قراءة الحديث وذكره الأمير أبو نصر علي بن مأكولا صاحب كتاب
الاكمال المقدم ذكره فقال لا خبرنا بعدنا أبو عبد الله الحميري وهو من أهل العلم والفضل
والتيقظ وقالوا له ارسله في عفته وتواضعه وتساخله بالعلم ولا في عبد الله المذكور
كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم وهو مشهور واخذه الناس عنه وله ايضا تاريخ
علماء الاندلس سماه جنودة المقتبس في مجلد واحد ذكر في خطبته اشياء كثيرة من علوم الحديث
يجب تفرير التعميم بها كتاب لعل واحسن كتاب وضع فيه كتابه الدارقطني وكتاب المق
والخلف واحسن كتاب وضع فيه كتاب الأمير أبي نصر بن مأكولا وكتاب وفیات الشيوخ
وليس فيه كتاب وقد كثر اردت ان اجمع في ذلك كتابا فقال الأمير بتمه على وفاء المعجم
بعمان تربيته على السنين قال لا يكره من طرمان فتخله عنه الصحيحين الى ان مات وقال بن
طرمان المذكور الشاذلي أبو عبد الله الحميري المذكور لتفقه

لقاء الناس ليس يفيد شيئا سوى الحزن بان من قتل وقال

فأقل من لقاء الناس الا لأكل العلم واصلاح حال

وكان قد اراد ذلك به مشق الخليل بابكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وروى الخطيب ايضا
عنه وكانت ولادته قبل العشرين وأربعين وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة
سنة ثمان وثمانين وأربعين وقاتل الشافعي في كتاب الانساب في ترجمة أبيه في
انه توفي في صفر سنة احدى وثمانين وأربعين رحمه الله تعالى هكذا وجدت في
المختصر الذي اختصره أبو الحسن علي بن إبراهيم الجوزي المقدم ذكره وكشفت عنه نسخة
فوجدته على هذه الصورة لا يقر شيئا لعلما في نسخة وما اورد على من اجتمع الاصل
الذي لا يسمي في الذي هو المختصر منه لانه لا يوجد في هذه البلاد وبقي في نسخة
شي من النقائض بين التاريخين فانه كثير مما في كشف كتابه لعل لسماعه في
فوجدت فيه ان الحميري المذكور توفي يوما ثلثا الساج عشر من ذي الحجة سنة ثمان

ابو عبد الله محمد
الميورقي
الحميري الجامع
بين الصحيحين

و ثمانين واربعماية ودفن من العن في مقبرة بابا بوزيا القرب من قبة الشيخ ابي سحى
 الشيرازي وصلى عليه ابو بكر محمد بن محمد بن الحسين الناصبي الفقيه في جامع العصر
 ثم نقل بعد ذلك في صفر سنة احدى وتسعين واربعماية الى مقبرة باب حرب في
 عند قبر بشير بن الحوت المعروف بالخافي رحمه الله تعالى فلما وقفت في الدليل على هذه
 الصودة علمت ان الغلط وقع من ابن الاثير في المختصر اما لان النسخة التي انقصرها
 غلط من الناصب فتبع من الاثر ذلك للغلط ولم يكف من صنع آخر ولا في غير سطر الى
 سطر كما جرت العادة للناصب في بعض الاوقات والله اعلم بذلك كان والحمد لله
 بضم الخاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ابدال همزة
 النسبة اليها حمزة الميم كور واضربني بعض ارباب التواريخ انه راي في بعض النسخ
 ان نسبته الي حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وهو ليس بصحيح لان ابا
 عبد الله المذكور اذى بالنسب وعبد الرحمن قرشي يهوي فكيف يجتمعان ويصليان
 الياء المثناة من تحتها وكسر الصاد المهملة وبعدها لام وقد تقدم الكلام على الراء
 وكذلك على ميم رقة في ترجمة ابي محمد عبد الجبار بن محمد بن لمصطفى الناع وهو بعض
 الميم وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الراء والقاف وبعدها ساكنة
 وهي حمزة في البحر الغربي قريبة من بر الاندلس والله اعلم **ابو عبد الله محمد بن علي**
 بن عمر بن محمد التيمي المازري الفقيه المالكى المحدث احد اعلام المشايخ اليهم في حفظ
 الحديث والكلام عليه وشرح صحيح مسلم شيئا جليل سماه كتاب المعاني بقوله كتاب
 مسلم وعليه بنى القاضي عياض كتاب الايمان وقد تقدم ذكره وهو تكملة لهذا الكتاب
 وله كتاب ايضا المصنوع من برهان الاصول وله في الادب كتب متعددة وكان فاضلا
 متقنا وتوفي في الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقيل
 توفي يوم الاثنين ثاني شهر المذكور بالمهدي وعمره ثمانون سنة ودفن بالمسجد
 رحمه الله والمآزري يفتح الميم وبعدها الف ثم راي مفتوحة وقد تكسر ايضا ثمران
 هذه النسبة الى مازر وهي بليدة بحيرة صقلية والله اعلم **ابو موسى محمد بن ابي**
 بكر عمر بن ابي عيسى احمد بن عمر بن ابي عيسى الاصمعي المديني الحافظ المشهور كان
 اما عصره في الحفظ والمعرفة وله في الحديث وعلومه ثلث مئة ووصف كتاب
 المعاني في مجلد كل به كتاب العربيين للهروي فاستند ذلك عليه وهو كتاب نافذ
 كتاب الزيارات في جزل لطيف جعله ذيل على كتاب شيخه ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي
 الذي سماه كتاب الانساب وذكر من اعمله وما اقره فيه ورجل عن اصبهان في طلب الحديث
 ثم رجع اليها واقام بها وكانت ولادته في ذي القعدة سنة احدى وخمسمائة وكانت
 وفاته ومولده باصبهان رحمه الله تعالى والمديني يفتح الميم وكسر الهمزة المهملة وسكون الراء
 المثناة من تحتها وبعدها هذه النسبة الى ميم ينة اصبهان وقد ذكر الحافظ ابو سعيد
 السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة الى ميم ينة او هن مدينة الرسول صلى الله
 عليه وسلم والثانية ميم ووالثالثة نيسابور والرابعة اصبهان والخاصة مدينة

ابو عبد الله محمد
 المازري
 المحدث

ابو موسى محمد
 المديني
 الحافظ المشهور

ابو الفضل محمد
 القيسري
 الحافظ
 المشهور

المبارك بقرون والسادسة بخاروا والسابعة سمرقند والثامنة سنف وذكر ان النسبة
 الى هذه المدن كلها مديني وقال اكثر ما ينسب الي مدينة الرستم صلى الله عليه وسلم
 المديني والله اعلم **ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد المقدسي الحافظ**
 بن القيسري كان احدا الرعايلين في طلب الحديث سمع بالحجاز والشام ومصر والنجف
 والحيرة والعراق والحبال وفارس وخوارستان وخراسان واسقطط همدان وكان
 من المشهورين بالحفظ والمعرفة لعلوم الحديث وله في ذلك مصنفات ومخطوطات
 ومجموعات تدل على غزاة علمه وجودة معرفته وصنف تصانيف كثيرة منها اطراف الكتب
 الستة وهي صحيح البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه واطراف
 الغريب تصنيف الدارقطني وكتاب الانساب في جزل لطيف وهو الذي ذيله الحافظ
 ابو موسى الاصمعياني المذكور قبله وغيره الكتب وكانت له معرفة بعلم التصوف
 وانواعه متقنا فيه وفيه تصنيف ايضا وله شعر حسن وكتب عنه غير واحد من الحفاظ
 منهم ابو موسى المذكور وكانت ولادته في السادس من شوال سنة ثمان واربعين
 بيت المقدس واولد سماعه سنة ستين واربعماية ثم رجع الى بيت المقدس فاحضره
 الى مكة وتوفي عند قدميه من الحج اخر حجة يوم الجمعة لليدين بقيتا من شهر ربيع
 الاول سنة سبع وخمسمائة بغير اد ودفن في المقبرة العتيقة وقيل توفي يوم الخميس
 العشر من شهر المذكور بالجانب الغربي رحمه الله والقيسري يفتح القاف والسين
 المهملة بينهما يا مثناة من تحتها ثم راء مفتوحة وبعدها لام فون هذه النسبة الى قيسري
 وهي بليدة بالشام على ساحل البحر وهي الآن بيد الفرج قلت ثرا استنقذها من ايدى
 الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي في شهر رسة وستين وسماه وهي الآن خراب
 وكان ولده ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر بن المشهورين بعلوم الاسناد وكثرة السماع
 ولم يكن له معرفة بالعلم لكن كان والده قد سمعه في صباه من جماعة مشهورين
 الرحمن بن حمد الدروبي بالهي فابا الفتح عبد بن عبد الله بهمدان وابو عبد الله محمد
 بن عثمان الكاظمي وابو الحسن مكي بن منصور السدلي وقد روى عنه جماعة من ابي القاسم
 علي بن احمد بن دنان وغيره وسكن بعد وفاته ابيه بهمدان وكان يقيم بخوار في حديث
 بها باكثر مما عانة وسمع منه ابو زيدا بن المظفر يحيى بن هبيرة وغيره وكان مولده بالري
 في سنة احدى وثمانين واربعماية وتوفي يوم الاربعاء سابع شهر ربيع الاخر سنة ست
 وسبعين وخمسمائة بتمدان رحمه الله تعالى **ابو عبد الله محمد بن يحيى بن مندة**
 المشهور صاحب كتاب تاريخ اصفهان كان احدا الحفاظ لثقافت وسماعا عظيم كبر خضع
 جماعة من العلماء ولم يكن يزا عديبي وانما امر الحافظ ابي عبد الله المذكور واسما برة يستعمل
 كانت من بني عبد الباقين في احواله ذكر ذلك الحافظ ابو موسى الاصمعياني في كتاب ياد
 الانساب وقد تقدم ذكره واسقط في دفع نسخها هناك فاضربت عن ذكره وكان ذلك
 الحادي في كتاب العجالة لكنه لم يرفع نسخها وتوفي الحافظ ابي عبد الله المذكور في سنة احدى
 وثلثمائة رحمه الله ومنه يفتح الميم والهمزة المهملة وبينهما نون ساكنة وفي اخرها ساكنة

ابو عبد الله محمد
 ابن مندة
 الحافظ
 المشهور

ابو عبد الله محمد
الفرجاني
الفرجاني

ابو عبد الله محمد
الفرجاني
المحدث

ابو عبد الله محمد
الفرجاني
المحدث

ابو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن شاذ الله تعالى **ابو عبد الله محمد بن**
يوسف بن مصر بن صالح بن بشر الغزي رواية صحيح البخاري عنه رجل اليه الناس
وسموا منه هذا الكتاب وكانت ولادته في سنة احدى وثلاثين ومائتين وتوفي في ثالث
شوال سنة عشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى هزبر بفتح الفاء والراء وسكون
الياء الموحدة وفي اخرها ثانية وهي بلدة على طرف جيبك مما يلي بخانا وهو اخ من روي
المحدث عن البخاري **ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد بن ابي العباس**
الصاعدي القزويني الملقب كما الدين الفقيه المحدث كان يختلف الي
مجلس امام الحرمين ابي المعالي الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطالب وعلق عنه
الاصول ونشأ بين المتوفين وكان فقيها محققا مناضرا واعظا وكان يحل الطعام
الى المساكين الوارد بن عليه ويحضر معهم بنفسه مع كبر سنه وخرج حاجا الى مكة وعقد
له مجلس الوعظ ببغداد وسائر البلاد التي توجه اليها واطهر العلم بالحرمين وعاد الي
نيسابور وقعد للندريس بالمدنسة الناصبية وقام بامام مسجد المطر وسمع صحيح مسلم
من عبد الغافر القزويني لمعه ذكره وصحيح البخاري من سعيد بن ابي سعيد وسمع
من الشيخ اسحق الشيرازي والحافظ ابي بكر محمد بن الحسن البجلي ابي القاسم عبد الكريم
بن هوام بن القشيري وامام الحرمين وتفرغ برواية عنه كتب الحافظ البجلي مثل لا يل
النبوة والاسمار والصفات والبعث والنعيم والنعيم والكبر والصغرة وكان يقال
في حقه القزويني الفراء وكان ولادته سنة احدى وقيل اثنين واربعين واربعمائة
بنيسابور وتوفي ضحوة يوم الخميس الحادي وقبل الثاني والعشرين من شوال سنة ثنتين
وجمهاية رحمه الله والقزويني بضم الفاء وفتح الراء وبغيرها الف بفتح واوهذه النسبة
الى قرية وهي بلدة مما يلي خوارزم يقال لها رباط خراوه بناها عبد الله بن طاهر في خلافة
المامون وهي يومئذ امير خراسان وقد تقدم ذكره **ابو بكر محمد بن الحسين**
بن عبد الله الاجري الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب الاربعين حديثا وهي مائة
به كان صالحا عادلا وروى عن ابي مسلم البجلي وابي شعيب الخزاز واحمد بن يحيى الخوافي
والمفضل بن محمد الجندي وفاق كثير من اقرانه ذكره محمد بن اسحق النديم في كتابه الذي
سماه الفهرست وصنف في الحديث والفقه كثيرا وذكره الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي
في تاريخه وقال انه كان ثقة صدوقا دينيا وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد قبل سنة
ثلاثين وثلاثمائة ثم انتقل الى مكة فمكث بها حتى توفي بها وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم
ابو نعيم الاصبهاني صاحب كتاب حلية الاولياء وغيره واخبرني بعض العلماء انه لما دخل
مكة حوسبها الله تعالى بحسبته فقال اللهم انزقني الاقامة بها سنة ضئيلة فبقول
بل ثلاثين سنة فمات بعد ذلك ثلاثين سنة بقرات بها في المحرم سنة ست وثلاثمائة
قال الخطيب قرأت ذلك على البلاطة التي على قبره بمكة رابت حاشية على كتاب الصلاة
صورتها الامام ابو بكر الاجري نسب الي قرية من قرى بغداد يقال اجر واستوطن مكة
حوسبها الله تعالى وتوفي بها اول يوم من محرم سنة ستين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

58
والاجري بفتح الهمزة المدودة وضمة الجيم ونشدنا الراية النسبة الى الاجر ولا اعلم الا معنى
نسب اليه والله اعلم **ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عماد بن الحافظ الايب**
المعروف بالسلاحي كان حافظا بخارا في زمانه وكان له حظا واحدا من الادب واخذ الادب
عن الخطيب ابي زكريا البزري وخطه في نهاية الصحة والاعتقان وكان كثير الحديث عن القوافي
واثنا ثار وروى عنه الائمة فاكثرا واخذ عنه علي عصم منهما الحافظ ابو الفرج بن الجوزي
واكثر روايته عنه وذكره الحافظ ابو سعد بن السمعاني في كتابه وكانت ولادته ليلة
الست خامس عشر شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء ثامن عشر شعبان
سنة خمس وثمانين ببغداد واخرج من الغد وصلى عليه بالقرب من جامع السلطان ثلاث
مئات وعشرين يوما حرب تحت السدم بجنب ابي منصور بن الانباري واعظ رحمه الله
تعالى والسلاحي بفتح السين المهملة واللام المثلثة المخففة وبعدها ميم هذه النسبة الى
مدينة السلاخ ببغداد قال ابن السمعاني كان يكتب لنفسه السلاحي يعني الحافظ المذكور
رحمه الله تعالى والله اعلم **ابو بكر محمد بن ابي عثمان بن موسى بن عثمان بن حاتم**
الهمداني الملقب زين الدين احب الحفاظ المتقين وعباد الله الصالحين حفظ القرآن
الكريم وحضر لهما ابا الوقت عبد الاول بن عيسى السلمي وسمع بهما من ابي منصور
شهراد بن شرويه وابي ذواعط طاهر بن محمد بن محمد بن المقدسي وابي لعلاء الحسن بن احمد
الحافظ وجماعة كثيرة وتفق ببغداد على الشيخ جمال الدين فائق بن فضلان وغيره وسمع
الحديث ببغداد من ابي الحسين عبد الحق وابي نصر عبد الرحيم ابي عبد الحاق بن احمد بن
يوسف وابي الفتح عبد الله بن عبد الله بن شاذل وغيرهم ثم روى عنه في طلبه
الى عدة بلاد من العراق ثم الى الشام والموصل وبلاد فارس واصبهان وخراسان وكثير
بلاد اذربيجان وكتب عن اكثر شيوخ هذه البلاد وغلب عليه الحديث وبرع فيه واشهر
به وصنف فيه وفي غيره كتابا مفيدة منها الناصح والمنسوخ في الحديث وكتابا لفصل
وكتابا لجمال في الغيب وكتابا ما اتفق لفظه واختلفت مسماه في الاماكن والبلدان
المشتهرة في الخط وكتاب سلسلة الذهب فيها روى الامام احمد بن حنبل عن الامام الشافعي
رضي الله عنهما وسروا الائمة وغير ذلك من الكتب النافعة واستوطن بغداد وسكن
الجانب الشرقي ولم يزل يواظب على اشتغال ملازمة الخير الى ان اختار صفة المشقة وغصن شبابه
نضير وذلك في ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة اربع وثمانين و
جمهاية بمدينة بغداد ودفن في المقبرة الشويخية بجانب مقبرة الحب مقابل قبر
الجديد رحمه الله تعالى بغير ان صلى عليه خاف كثيرا بوجعة جامع القصر وحل الى الجانب الغربي
فصلى عليه مرة اخرى ودفن بكنهه على اصحاب الحديث وكانت ولادته في سنة ثمان او تسع
واربعين وجمهاية بطريق همدان وحمل اليها ونشأ بها رحمه الله تعالى والحاق في شيخ الحار
المهملة وبعدها لثاني مكسولة وبعدها ميم هذه النسبة الى جده طاهر المذكور **ابو بكر**
محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد المعروف بابن العربي الغافري الملقب
الاشعبي الحافظ المشهور ذكره بن بشكو في كتابه لصلته فقال هو الحافظ المتبحر فقام

ابو بكر محمد بن
حاتم الحارثي
الحافظ

ابو بكر محمد بن العربي
الغافري
الحافظ المشهور

على الاندلس واخر ايتها وحفاظها لعتبة مدينة اشبيلية ضيقة يوم الاثنين لليلتين
خلتا من جمادى الاخر سنة ست عشرة وخمسين فاضربى انه دخل الى الشرق مع ابيه يوم
الاخر مستمرا حتى ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعة وانه دخل بغداد وسمع
بها من جماعة من اعيان مشايخها ثم دخل الحجاز فخرج في موسم سنة تسع وثمانين فخرج
عاد الى بغداد وصحبها ابا بكر الشافعي وابا حامدا الغزالي وغيرهما من العلماء والادباء ثم
مدر عنهم وبقى بمصر الاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم
واقادهم ثم عاد الى الاندلس سنة ثلث وستين الى اشبيلية بعلم كثير لم يدخله احد
قبله من كانت له رحلة الى الشرق وكان من اهل التقين في العلوم والاستبحار فيها
والجمع لها مقدمات في المعارف كلها مستكملا في اوقافها فاقا في جميعها برصا على ادائها
ونشرها ثانيا لذهن في تميز الصواب بها وجمع الى ذلك كله ادب الاطلاق مع حسن
المعاشرة وليس لكشف وكثرة الاحفال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود واستغنى
ببلده ففزع الله به اهلها لصرامته وشدته ونفوذ احكامه وكانت له في الظالمين
صورة موهوبة ثم صرف عن القضاء وقل على نشر العلم وشبهه وسالته عن مولده فقال
فقال ولدت يوم الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان واربعمائة ووتيت بالعودة
ودفن بمدينة فادس في شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعمائة وخمسين رحمه الله تعالى اثنى
انتهى كلامه بن بشكوال قلت نا وهذا الحافظ له مصنفات منها كتاب عارضة الاخوان
في شرح الترمذي وغيره من الكتب وكانت ولادته باشبيلية وقيل ان ولادته كانت
سنة تسع وستين وقيل ان وفاة كانت في جمادى الاولى على موطعة من فارس عند رجوعه
من مراکش ونقل الى فادس ودفن بمقبرة الجيا في ونوفي والده بمصر منصرفا عن المشرق
في السفرة التي كان والده المذكور صاحبته وذلك من محرم سنة ثلث وستين واربعمائة
ومولده سنة خمس وثمانين واربعمائة وكان من اهل الادب الواسعة والبراعة والكتابة
رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الغافري والاستبيلي واما معني عارضة الاخوان
فالعارضة العشرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام
والاخوان في الخفيف في الشئ الخفة وقال الاصمعي الاخوان في المسمى في الامور القاهرة لها
الذي لا يشد عليه شئ وهو يفتح الحمة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر اللام
المعجمة وفي اخره بامثلة **ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون**
ابن جعفر بن سند المرقى المعروف بالنقاش المصطفى البغدادي الموحد والمنشأ كان
عالما بالقرآن والتفسير وصنف في التفسير كتابا سماه شفاء الصدور وصنف غيره
من ذلك الاشارة في غريب القرآن والموضح في القرآن ومعاينه وصدق العقل والمناسك
وفهم المناسك واخبارا لقصاص وذم الحسد ودلائل النبوة والابواب في القرآن و
اسماء ذات العباد والمجم الاوسط والمجم الصغير والمجم الاكبر في اسماء القراء وقراءاتهم
وكتاب السبعة بجلها الكبير وكتاب السبعة الاوسط وكتاب السبعة الاصغر وسافر
الكثير شرقا وغربا وسمع بالكوكة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل

ابو بكر النقاش

والجبال وخراسان وما وباد النهر في مدينة من اكبر ما ساند من مشهورة وذكري النقاش
عند طلحة بن محمد بن جعفر فقال كان يكذب في الحديث والقاص عليه القصص ودوي
عن جماعة من حلة العلماء ودفاعه وقال البرقاني كل حديث النقاش من اكبر ليس
في تفسيره حديث صحيح وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس وستين ومائتين و
توفي يوم الثلاثاء ودفن يوم الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنة احدى وخمسين
وثلثمائة رحمه الله تعالى وقيل توفي سنة خمسين وقيل سنة اثنين وخمسين وثلثمائة
والله اعلم بالنقاش بفتح النون والقاف المشددة وبعين الف اثنين هذه النسبة
الى من ينقش السقف والحيطان وغيرهما وكان ابو بكر في مبداء امره يتعاطى هذه
الصناعة تعرف بها رحمه الله تعالى **الحسن محمد بن احمد بن الربيع بن الصلت بن**
شبيب المرقى البغدادي كان من مشاهير القراء اعيانهم وكان دينيا وحنو سلامته
صدره ودينه حتى وقيل انه كان كثير النحن قليل العلم وتفرغ بقراءات من الشواذ وكما
يقراء بها في الحراب فانكرت عليه وبلغ ذلك لوزيد بن علي محمد بن مقله الكاتب
المشهور وقيل له انه يغيره وفان القرآن ويقراء بخلاف ما اورد فاستحضره في
اول شهر ربيع الاخر سنة ثلث وعشرين وثلثمائة واعتقه في داره اياما فلما كان
يوم الاحد لسبع خلون من الشهر المذكور استحضر لوزيد المذكور القاضي بالحسين
عمر بن محمد وابا بكر احمد بن موسى بن العباس بن جواهر المرقى وجماعة من القراء واصر
بن شبيب المذكور ونظر بحضرة لوزيد المذكور فاعظا في الخطاب لوزيد والقاضي
ابي بكر وابا جاهر ونسبهم الى قلة المعرفة وعبرهم باهم ما سافروا في طلب العلم
كما سافروا ستنصبى القاضي ابا الحسين المذكور فامر لوزيد بن علي بنضربه فاقبم
فضرب سبع درودا وهو يضرب على لوزيد بن مقله بان يقطع الله يده ويستت
سئل فكان الامور كذلك كما سئل في خبر بن مقله ان شاء الله تعالى ثم اوقفوه
على الحروف التي كان يقرأ بها فانكر ما كان شنيعا وقال فما سواه انه قرأه قوما
ستنا بها فتاب وقال انه قد رجع عما كان يقرأه وانه يقرأ الا بصحيفة عثمان رضي الله
عنه وبالقراءة المتعارفة التي يقرأ بها الناس فكتب عليه لوزيد بحضرة بما قاله
واصره ان يكتب خطه في اخره فكتب ما يدل على توبته ونسخه المحضر سئل محمد بن احمد
المعروف بابن شبيب عن ما حكى عنه انه يقرأه وهو اذا اتى للصلاة من يوم الجمعة
فامضوا الي ذكر الله فاعترف به وعن وبتحلوون شكرا انكم تكونون فاعترف به
وعن ثبت يما ابي لهب وقد بت فاعترف به وعن كالصوف المنقوش فاعترف به
وعن فاليوم نجيته بنديك فاعترف به وعن فلما اخر شئت الجان ان لو كانا يعلمان
الغيب ما لبثنا حولا في العذاب المهين فاعترف به وعن والليل اذا نعشيت والنهار
اذا تجلى والذكر والاني فاعترف به وعن فقد كن بل لكافرون فسوف يكون
لزاما فاعترف به وعن ولكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما اصابهم اولئك هم المفلحون فاعترف

الحسن محمد شبيب

به وعن الاقوال التي تكن في الاصل وفناء عويفه فاعترفته وتاب عنه ذلك وكتب
الشهود الحاضرون شهداء بهم في المحضر جميعا سمعوا من لفظه وكتبوا بن شنبود بخطه
ما ورد به بقول محمد بن احمد بن ابي ايوب المعروف بابن شنبود ما في هذه الوقعة صحاح
وهو قول واعترفا دي واشهد الله عز وجل وسائر من حضر على نفسي بذلك وكتب بخطه
مفتي خالفت ذلك وابان مني غيره فامير المؤمنين في حل من دي وفي سعة وذلك يوم
الاثنين لسبع خاؤون من شهر ربيع الاخر سنة ثلث وعشرين وثلثمائة في مجلس لوزراء
علي بن مقلة اذ امار الله توفيقه وكلم ابو ايوب السماري الوزير با على في امره وسال لاطلا
وعرف انه انصا الى منزله فقلته العامة وساله ان ينفذه في الليل سيرا الى المداين
ليقيم بها اياما ثم يخل الى منزله ببغداد مستخفيا ولا يظهر بها اياما فاجابه
الوزير الى ذلك وانفذه الى المداين وتوفي يوم الاثنين لثلاث خاؤون من شهر سنة ثمان
وعشرين وثلثمائة ببغداد وتوفي في مجلسه السلطان رحمه الله تعالى وتوفي
ابو بكر بن مجاهد المذكور يوم الاربعاء لاثني عشر ليلة بقيت من شعبان سنة اربع
وعشرين وثلثمائة وتوفي في قرية له بسوق العطف وكان مولده سنة خمس اربعين
ومايتين رحمه الله تعالى وشنبود بفتح الشين المجهة والنون وصم الباء الموحدة و
سكون الواو وبها ذال مجة **ابو القاسم** محمد بن صبيح المذكور في مجلس المعروف
بابن السماك القاضي الكوفي الزاهد المشهور كان زاهدا عابدا حسن الكلام صاحب
مواظف جمع كلامه وحفظه ولفي جماعة من الصديقين والاولاد واخذ عنهم مثل هشام بن عروة
والاعشى وغيرهما وروى عنه احمد بن حنبل وانظاره وهو كوفي وقدم ببغداد فممن
الرشد فمك بهامدة فخرج الى الكوفة فمات بها ومن كلامه خلة الله كانك لم
نقله وانج الله كانك لم يعضه وكان هرون الرشيد قال خلة الله من اهل الجنة فاستق
العلماء فلم يفته احد بانه من اهلها فقتل له عن ابن السماك المذكور فاستخضره وساله
فقال له قد اصاب المؤمنين على عصيته فتركها خوفا من الله تعالى فقال نعم كان لبعض
الزاهدين جارية فهو ينها فانا ذاك نفراني ظفرت بهامرة وعزمت على ان كتاب الفاحشة
منها ثماني فكرت في النار وهو لها فان الزنا من الكبائر فاشفقت من ذلك وكففت
عني الجارية مخافة من الله تعالى فقال له بن السماك البشرا امير المؤمنين فالتفت الى اهل البيت
فقال هرون الرشيد من بن لك هذا قال من قوله تعالى **ه** واما من غاف مقامه وروى
النفس عن الهوى فان الجنة هي لما وبقا فستر هرون بن لك ودخل بعض الرواسي يرفع
اليه في رجل فقال له اي اتيتك في حاجة وان الطالب والمطلوب منه عزيزان
ان قضيت الحاجة ذليلان ان لم تقضها فافتر لنفسك عز المداين عن ذلك المنع وافتر
عن النج عن ذل الود فقضى حاجته ومن كلامه من جرعته الدنيا حلاوتها بملء اليها
جوعته الاخرة مرامتها لتجانه عنها وتكلم يوما وداريته تسبع كلامه فقال لها كيف
سمعت كلامي قالت هو حسن لولا انك تزدده فقال لاددده كي يغمم من لم يغمم ففالت
الى ان يغمم من لم يغمم بملء من يغمم واخباره موعظة كثيرة توفي في سنة ثمانين و

ابو العباس ابن السماك
القاضي الزاهد

سنة
فتوى سنة طيفه

وباية بالكوفة رحمه الله تعالى **و** السماك بفتح السين المهملة والميم المشددة ويعمل الالف
كاف هذه النسبة الى سيج السمك او صيد والله اعلم **ابو طالب** محمد بن علي بن عطية
الحارثي صاحب كتاب ثوبت القلوب كان رجلا صالحا مجتهدا في العبادة ويتكلم في الجامع
وله مصنفات في التوحيد ولم يكن من اهل مكة فاما كان من اهل الجبل وسكن مكة فكتب
اليها وكان يستعمل الرياضة كثيرا حتى قيل انه هجر الطعام زمانا واقتصر على الحشايش
المساحة فاحضر جلده من كثرة تباؤها ولفي جماعة من المشايخ في الحديث وعلم الطريقة
واخذ عنهم ودخل البصرة بعد وفاة ابي الحسن بن سالم فالتفت الى مقالته وقدم ببغداد
فوعظ الناس فخلط في كلامه فتكوه وهجوه وقال محمد بن طاهر المقدسي في كتابه لانسب
ان ابا طالب المكي المذكور لما دخل بغداد واجتمع الناس اليه في مجلس الوعظ خلط في كلامه
وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوقين اخير من الخالق فلدعه الناس وهجوه وامتنع من
الكلام بعد ذلك وله في كتاب التوحيد وتوفي لستين طيوان من جمادى الاخرة سنة ست
وثمانين وثلثمائة ببغداد ودفن بقبرة المالكية بجانب الشريفي وقبره مشهور وهناك
يزار رحمه الله تعالى **و** الحارثي بالحاء المهملة ويعمل الالف لاء مكسورة ثم تارة مثناة
هذه النسبة الى عمة قبيل يصبها الحرب ومنها الحرفة ولا ادري الى ايها ينسب **ابو طالب**
المذكور من هذه القبائل فالملكى نسبة الى مكة حرسها الله تعالى رحمه الله تعالى والله اعلم
ابو الحسين محمد بن احمد بن اسمعيل بن عتب بن اسمعيل الواعظ البغدادي المعروف
بابن سمعون كان وحيد دهره في الكلام على الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة
ولطف العبارة ادرت جماعة من المشايخ وروى عنهم منهم الشيخ ابو بكر الشافعي رحمه الله
تعالى وانظاره ومن كلامه ما رواه الصاحب ابو القاسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره
رحمه الله قال سمعت ابن سمعون يوما وهو على الكرسي في مجلس عظه سحان من انطق
بالحم وبصر بالشحم وسمع بالعظم اشارة الى اللسان والحين والسمع وهذه من لطائف
الاشارات ومن كلامه ايضا انما المعاصي تناولها فتتركها مؤثرة فاستحالت دياره وله
كل معنى لطيف وكان لاهل العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد وايامه على الحربي
صاحب المقامات في المقامة الحادية والعشرين وهي الراية بقوله في اوائلها مايت بها
ذات بكرة زمرة وهم منتشرون انتشار الخراد ومستنون استنسان الجباد
ومتواصفون واعظا يقصدونه ويحلون بن سمعون دونه ولم يات في الوعظ مثله وتوفي
في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وثلث مائة وقيل بل توفي يوم الجمعة منصرف في القعدة
من السنة المذكورة ببغداد في داره بناراع العتائين ثم نقل يوم الخميس جاري من
يجب سنة ست وعشرين واربعمائة ودفن باب حرب وقيل ان كافانه لم يكن ببيت حرم
رحمه الله تعالى وسمعون بفتح السين المهملة وسكون الميم وضم العين المهملة وسكون
الواو وبعد ما نون قيل ان جده اسمعيل عتير اسمه فقتل سمعون وعتب بفتح العين المهملة
وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد ما سين ممله وهو في الاصل اسم الاسد وبه
سحا لرجل وهو فيعمل من العيون والنول تامة والله اعلم **ابو عبد الله** محمد بن احمد

ابو طالب الحارثي
صاحب ثوبت القلوب

ابو الحسين بن عتب
ابن سمعون

ابو عبد الله الغرشي

ابو عبد الله الاعرابي
المعروف بابن
الاعراب اللغوي

بن ابراهيم القرشي الهاشمي لعبد الصالح الزاهد من اهل الخيرة الحضر كانت له كرامات عظيمة
ورأيت اهل مصر يحكون عنه اشياء غارقة ولعت جماعة من محبيه وكل منهم قد يروي عليه
من بركة وذكره عنه انه وعد جماعة الذين صحبوه مواهب من الكليات والمناصب
الحلية وانها صحت كلها وكان من السادات الاكابر والطرقات الاول وهو مخبر وصفي
بالمخبرية علام الزهاد واشتفع بهم فلما وصل الى مصر انتفع به من صحبه او شاهده بغير
سافر الى الشام فاصدا زيارة البيت المقدس فاقام الى ان مات في السادس من ذي الحجة
سنة تسع وتسعين وخمماية رحمه الله تعالى وقبره ظاهر للزيارة والتبرك به والزيارة
الحضرة في بلاد اندلس مدينة في قبالة سبته من بلاد الروم ومن جملة وصاياه لا يصح
سير الى الله تعالى عرجا ومكاسير فان استطاد الصلوة بطاله رحمه الله تعالى الله
ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي صاحب اللغة وهو من موالى بني
هاشم فانه مولد لعباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه وكان ابو زياد عبدا سديا وقيل انه من موالى بني شيخان وقيل غير ذلك والاول
اصح وكان اهل ولايته لا شعاعا للقبائل وكان اهل العالمين باللغة المشهورين
بغير فقها يقال لم يكن في الكوفيين اشبه برواية البصريين منه وهو ربيب المفضل
بن جهم الصنبي صاحب الفضليات وكانت امه تحتة واخذ الادب عن ابي معاوية الضرير
والمفضل الصنبي والقسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي ولاه
المهدي القضاء والكسا واخذ عنه ابراهيم الحارثي وابو العباس ثعلب وابن السكيت
 وغيرهم وناقض العلماء واستند ذلك عليهم وحظا كثيرا من نقلة اللغة وكان راسا
في كلام العرب وكان يزعم ان الاصمعي فابا عبدة لا يحسن شيئا وكان يقول
جايز في كلام العرب ان يعاقبوا بين الصاد والضاد فلا يخطئ من يجعل هذه موضع
هذه فيشتد بالضاد.

الى الله اشكر من خليل وذهبت خلا لا كلها الى غايص.
بالضاد ويقول هكذا سمعته من فضلاء العرب وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين
ويروي عليهم قال ابو العباس ثعلب شاعرت مجلس ابن الاعرابي وكان يحضرها عصابة
انسان وداي في مجلسه يوما رجلين يتجادلان فقال لاحدهما من اين انت فقال من
استجاب وقال للاخر من اين انت فقال من الاندلس فيجيب ذلك واشتد
فيقان شق القادر بيننا وقد يلتقي الشقي فنيا تلغان.
ثم امل على من حضر بقية الابيات.

نزلنا على قيسية بنسبة لها نسب في الصالحين هجان.
فقلت وارختها لست ببيتنا لاية ارض ام من الرجلان.
فقلت لها امارتني فقومه متم واما اسروني فيما في.
فيقان شق القادر بيننا وقد يلتقي الشقي فنيا تلغان.

وكان يبال ويقرأ عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما رايته بغيره كتابا

قط ولقد امل على الناس ما يحمل على اجمال ولم يزل في علم الشعر اغور منه ومن امل اليه
ما رواه ابو العباس ثعلب قال لشدنا ابن الاعرابي محمد بن زياد المذكور
سقى الله حيا دون بطان دارهم وجرى في مودته هناك وسيت.
داي واباهم علي بعد دارهم كخزما في النجاج مستوب.
ومن بضائفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب الانوار وكتاب صفة النخل وكتاب صفة الزرع
وكتاب النبات وكتاب الخيل وكتاب تاريخ القبائل وكتاب معاني الشعر وكتاب تفسير المثل
وكتاب الاغاظ وكتاب نسب الخيل وكتاب نوادر الزبيرين وكتاب نوادر بني فقعس
وكتاب النباب وغير ذلك واخبره ونوادره وامله كثيرة وقال ثعلب سمعت بن
الاعرابي يقول قلت في الليلة التي مات فيها الامام ابو حنيفة رضي الله عنه وذلك
في ربيع سنة خمس مائة على الصحيح وتوفي الاربع عشرة ليلة خلت من شعبان
وقال الطبري في تاريخه توفي يوم الاربعاء ثالث عشر شهر المحرم سنة احدى وثلاثين
وما يتبين بغير من راي رحمه الله تعالى وقيل سنة ثنتين وما يتبين والاول اصح
والاعرابي يفتح الهجزة وسكون العين المهملة وفتح الراء وبعث الالف با موحدة هذه
النسبة الى الاعراب قال ابو بكر محمد بن عوف السجستاني المعروف بابن العريزي في كتابه
الذي فسر فيه غريب القاموس الكرمي يقال رجل عجمي عجمي ايضا اذا كان في لغة
عجمية وان كان من العرب ورجل عجمي منسوب الى العجم وان كان فصيحا ورجل عرابي
اذا كان يد ويا وان لم يكن من العرب ورجل عوبي منسوب الى العرب وان لم يكن يدويا
واستجاب بكسر الهجزة وسكون السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المشددة
من تحتها وفتح الجيم وبعث الالف موحدة وهي مدينة في اقصى بلاد الشرق واطبقها
من اقليم الصين او قرية منه وبتطان بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة ومن
النونين الف وهو جمع بطن وهو الغامض من الارض والله **ابو القاسم** محمد بن السائب
بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد الحوث بن عبد العزى بن اموي القيس بن عامر بن
النعمان بن عامر بن النعمان بن عبد ون بن كانه بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد اللات
بن ربيعة بن ثور بن كلب ثم كشفت كتابا لنسب لها شمر بن الكلابي فناقشنيهم على
هذه الصورة الا انه اسقط منه عبد الحرث فقط والباقي صحيح الكوفي صاحب التفسير
وعلم النسب كان اماما في هذه بن العلي بن حكي ولده هشام عنه قال دخلت على صرار بن
عطار بن حبيب بن زبارة التميمي بالكوفة واذا عنده رجل كان جرد يمتدح في الخن
وهو الفزدق الشاعر فغزني صرار وقال له من انت فقال انت فقلت فقلت شبا
فالسبي فاني من بني تميم فاستدات انشبت تيمما حتى بلغت الى غالب وهو الذي الغزدي
فقلت دولد غالب هاهما وهو اسم الفزدق كما سياتي في ترجمته في حرف الهاء ان شاء الله
تعالى فاستوي الفزدق جالسا وذاك والله ما سماني به ابواي ولا ساعة من نهار
فقلت والله اني لا اعرف اليوم الذي سمائك فيه ابوك الفزدق فقال واني يعرفك
بعثك في حاجة فخرت مني وعليك مستفة فقال والله بفرقائي اني اروي شيئا

ابو القاسم الطبري

من سحرى فقلت لا ولكن اردى تجرب مائة قصيدة قال فتروى لابن المراجعة ولا تروى
 الى والله لا يخرجن كتابا سنة او تروى الى كارتون تجرب تجعلنا خلتنا اليه اقر عليه
 النقا يصرفا منه وما الى بي سبي منها حاجة قلنا المستند بضم الميم وسكون السين
 المهملة وضم الناء المثناة من فوقها الفزة الطويلة الكمر والجمع مستائق وقته
 لغة اخرى بفتح الناء روى عن عمر رضى الله عنه انه قال ملك الروم كان يصلي على مستند
 وروى عن ابن ابي مالك رضى الله عنه ان ملك الروم احدى لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم مستند من سندن فلبسها فكان في النظر الى يديه تزيان فبعث بها الى جعفر
 ابن ابي طالب رضى الله عنه فقال ابعث بها الى اخيك النجاشي وقال النضر ابن سميل
 المستند الجنية الواحدة وكان الكلبي المذكور من اصحاب عبد الله بن سبا الذي يقول
 ان علي بن ابي طالب رضى الله عنه لم يمت فانه راجع الى الدنيا وروى عنه سفيان
 الثوري ومحمد بن اسحق وكان يقولان حد ثنا ابو النضر حتى لا يعرف ومشهد الكلبي
 المذكور روى الجاهل جمع مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وشهر ربيعة
 بشر وبهوه السائب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجمل وصفين مع علي بن ابي طالب
 رضى الله عنه وقتل السائب مع مصعب بن الزبير وقته يقولون ورقة الخنثي
 من مبلغ عني عبيد بن ابي
 فان كنت تبغى العلم عنه فانه معتمدا لروى عن غيره
 وعبد بن علقم الرازي بصرى فانكته سفيان بن عيينة
 سفيان ومحمد بن السائب وذكر هشام بن الكلبي المذكور في كتاب جمهرة النجب هم
 عبد الحمزي كان جليلا شريفا فانه وفد على بعض بني جفنة بافراس فقبلها فاعجبه حلة
 وكان ليام فقتلت بنوا كانة فقال لعبد الحمزي ابني بهم فقالا نعم فورا احرار ليس
 لي عليهم فضل وكتب الى قومه يندبهم فقال في شعره طويل
 هذا في جزاء الله شريفا
 وسنار هو الذي بنى الخندق على باب الحيرة للعين الاكبر بن امير القيس ملك الحيرة
 الخنثي فالفاه من اعلاه فقتله وقضته طويلة مستندة فلاحاجة الى ذكرها وتوفي محمد
 الكلبي المذكور سنة ست واربعين ومائة بالكنة فدفنه الله تعالى ذكره الى المنذر
 هشام الغنابة في حرفها ان شاء الله تعالى والكلبي بفتح الكاف وسكون اللام
 بجرها ما موقع هذه النسبة الى كلب وبرة وهي قبيلة كبيرة فضاة عينها لها خلق كثير
 والمستند فارسية معربة والله علم **ابن علي** محمد بن المستند الخنثي اللغوي البصري
 مولى سلم بن زياد المعروف بقطر يخذ الادب عن سيبويه قبل حضوره من التمام
 فقال له يوما ما انت الاقرب ليل فبقي عليه هذا لفت وقطر اسمر وبيبة لا تزال تلب
 ولا هو يفتد وهو بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الواو وبجرها باربعة وكان
 من ائمة عصره وله من التصانيف ما في القرآن وكتاب الاشفاق وكتاب العقاقير وكتاب
 الخوار وكتاب الارمنة وكتاب الفرق وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلالي

ابو علي محمد
 قطرب

الخنثي وكتاب الاصوات وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الانسان وكتاب غريب الحديث
 وكتاب الهمز وكتاب فعل وافعل وكتاب الرد على الملحدين في كتابه القرآن وغير ذلك
 اوله من وضع المثلث في اللغة وكتابا وان كان صغيرا لكف له فضيلة السبق و
 اقدمي ابو محمد عبد الله بن السيد الباطني المسمى المقدم ذكره وكتابا كبير ورايت مثلثا
 اخر لشخص اخر يروي وما هو الخطيب ابو زكريا الا في ذكره بل غيره ولا استخصر لان
 اسمه وهو كبير ايضا وما اقصوه وما يلحقهما الطريق الا قطرب المذكور وكان قطرب
 معلما ولاد اخذ لنا العجلي المقدم ذكره وروى بن النجاشي في كتابا لبارع بيتين وهما
 قوله ان كنت لست معي فاذن كرمك معي **ابو علي** اذ غلبت عن بصري
 والعين بضم من يروي وتفتد **ابو** باطن القلب يخالو من النظر
 وهذان البيتان مشهوران ولما علمنا انهما له الا من هذا الكتاب وتوفي سنة ست والله
 اعلم والمستند بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح الناء المثناة من فوقها وكسر النون
 وسكون الباء المثناة من تحتها وبجرها **ابو العباس** محمد بن عبد الله بن زيد بن
 مالك بن الحرث بن عامر بن عبد الله بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن اسلم وهو عماله
 بن ابي بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الاسد بن الغوث
 وقال الكلبي عوف بن اسلم هو عماله والاسد هو الاسد الثمالي الذي البصري المعروف
 بالمبرد الخنثي نزاد بغداد وكان اماما في النسخ واللغة وله التوايف لنا فقه في الادب
 منها كتاب الكامل ومنها الروضة والمقتضب غير ذلك اذن الادب عن ابي عثمان المازني
 وابي حنيفة السجستاني وقد تقدم ذكرهما واخذ عنه نسطويه وقد تقدم ذكره وغيره
 من ائمة وكان المبرد المذكور وابو العباس احمد بن يحيى الملقب بتول صاحب كتاب الفصيح
 عالمين متعاصرين قد ختمت بينهما تاريخ الادباء وفيهما يقول بعض اهل عصرهما من جملة
 ابيات وهو ابن كثر من الارزهر
 يا طالب العلم لا تتعلم **ابو** وعن بالمبرد وتغلب
 تتجدد عند هذين علم الورد **ابو** فارتك كالجمل الاحرب
 علوم الخلاء بقى مفروضة **ابو** بهذين في الشرق والمغرب
 وكان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة يتجلى ولا استكثار منه وكان تغلب كثر ذلك
 ويمتنع ومكي ابو القاسم جعفر بن محمد بن حمران الفقيه الموصلي وكان صديقا قال
 قلت لابي عبد الله الذي يروي عن تغلب لم يابني تغلب الاجتماع بالمبرد فقال لان
 المبرد حسن العبارة طولا لا شارة فصيح اللسان ظاهر البيان وتغلب من هذه مذهب
 كثير العالمين فاذا اجتمعوا في محل حكم المبرد على الظاهر الى ان يعرف الباطن وكان المبرد
 كثير الاما الى حسن الخوار فاما املاه ان المنصوب باجهر ولا جمل على الاجر على العيان
 والايام والقواعد من النساء اللاتي لا راجح لهن قد ظل على هذا المتروكي بعض
 المتخلطين ومعه وله فقال له ان رايت اصلك الله ان تثبت اسمي مع القفا عن
 فقال له المتروكي القواعد نشأ فكيف اثبتك فيهن قال ففي العيان فقال اما هذا فم

ابو العباس محمد
 المبرور

لان الله تعالى قال لا تفي الا بصار ولكن تفي القلوب التي في الصدور فقال ولدي في الايام
فقال وهذا فعله ايضا فانه من ركن انت اياه فهو يتيم فانصرف عنه وقد ثبت في
العيان وولده في الايام وطلب بعض الاكارم من المبرد معلما لولده فبعث شخصاً
وكتب معه قد بعثت به وانا امثل فيه

• اذا درست الماركة فان حسبي • شفيها عند همران بخروفي •
ومعني هذا البيت ما هو من كلام اجد بن يوسف كاتب الماركة وقد اهدى اليه نوبة في
يوم يروى في قراهرت الى امير المؤمنين نوب وشي يصعب نفسه والسلام وكنت رابت
المبرد المذكور في المنام وعرفني معه قصة عجيبة فاجبت ذكرها وذلك اني كنت
بالاسكندرية في بعض شهور سنة ست وثلاثين وستماية فالت بها خمسة اشهر وكان
عندي كتاب كامل للمبرد وكتاب العقد لابن عديريه وانا اطالع فيها فزيت في العرق في
فضل ترجمة بقوله ما غلط فيه على الشعر وذكر ابياتاً نسبوا اصحابها فيها الى الغلط وهي
صحيحة واما وقع الغلط من استدرج عليهم لعدم اطلاعه على حقيقة الامر فيها
ومن جملة من ذكر المبرد فقال ومنه قول محمد بن يزيد النخعي في كتاب الروضة وذكرني
الحسن بن هاشم يعني بانواس في قوله

وما البكرين وابل عصم • الاتحفا بها وكاذ بها •

فقد انه اذا تحفا بها هبته القيسي ولا يقال في الرجل حفا واما الاداء دعه الجملة
وعجل في بكر وبها يضرب المثل في المثل من كل كلام صاحب العقد وعرضه ان المبرد
نسب بانواس الى الغلط كونه اني تحفا بها واعتقد انه اداء به هبته وهبته رجل
والرجل لا يقال حفا بل يقال احق وابو نواس اما الاداء دعه وهي امرأة فالغلط حينئذ
من المبرد لا من ابى نواس فلما كان بعد ليال قليل من وفاتي على هذه الغاية رابت في
في المنام كما في مدينة حلب في مدرسة القاضي بهار الدين المعروف بابن شداد وفيها
كان اشتغالي بالعلم وكاننا قد صلينا الظهر في الموضع الذي حرت العادة بالصلاة فيه
جماعة فلما فرغنا من الصلوة تمت لافرج فزيت في اخريات الموضع شخصاً واقفا يصلي فزار
بعض الحاضرين هذا ابو العباس المبرد فحجت اليه وفقدت الى جانبه انظر راعه فلما فرغ
سليت عليه وقلت له انا في هذا الزمان اطالع في كتابنا الكامل فقال رابت كتابي الروضة
فقلت لا وما كنت رابته قبل ذلك فقال في حق ادراك اياه فتمت معه وصحبني الى بيته
فدخلنا اليه ورايت فيه كتباً كثيرة ففقد قدامها نفثني عليه وقدرت ان اناخه عنه فافرج
منه مجلداً ودفعه الى ففتخته وتركته في حجرتي ثم قلت قد اخبرنا عليك فيه فقال لا شيء
اخذ واقلت انك نسبنا بانواس الى الغلط في البيت القلافي واشددت اياه فقال لا غلط
في هذا فقلت له انه لم يخط بل هو على الصواب ونسبوا انت على الغلط في تعليله
فقال وكيف هذا ففرقته ما قاله صاحب العقد فغض على سبائته وبقي ماها نظري
وهي في صورة مجلدان ولم ينطق نفاً استيقظت من منامي وهو على تلك الحالة ولم اذكرها
المنام الا لقرائته وكانت ولادة المبرد يوم الاثنين عاشر ربيع سنة ست ومائتين وثلث

سنة سبع ومائتين وتوفي يوم الاثنين ليلتين بعثت من ذي الحجة سنة ست ومائتين
بن ومثل من ذي القعدة ومثل خمس ومائتين ومائتين ببغداد ودفن في مقابر باب الكوفة
في دار اشترت له وصلى عليه ابو محمد يوسف بن يعقوب القاسمي رحمه الله تعالى ولما مات
نظم فيه وفي تغلب ابو بكر الحسن بن علي المعروف بابن العلاء في المقام ذكره ابياتاً سائرة
وكان بن الجواليقي كثيراً ما يشدها وهي •

• ذهب المبرد وانقضت ايامه • وليذهبن انما المبرد تغلب •
• بيت من الادب اصبح نصفه • خربا وباقي بيتها فخر •
• فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا • للدهر انفسكم على ما سلب •
• واري لكم ان تكلموا انفاً • ان كانت الانفس ما يكذب •

وقرب من هذه الايات ما اشته ابو عبد الله الحسين بن علي اللغوي البصري النمري
لما مات ابو عبد الله محمد بن المعلى الردي وكان بينهما تخاصم وهذه هذه
• معنى الردي والنمري يمضي • وبعض لكل مقرون ببعض •
• اخي والمجتبى من ذري • وان لم يجزني فزني وفزني •
• وكانت بيتنا ابداهات • تفر عروضة منها وعرضي •
• وما هانت رجال الازد عندي • وان لم تدن انفسهم بارضي •

فالتماني بضم التاء المثناة وفتح الميم بعد لام هذه النسبة الى ثماله واسمه عوف
بن اسلم وهو بطن من الازد قال المبرد في كتاب الاستغناء انما سميت ثماله لانهم
شهدوا حروباً فيها اكثرهم فقال الناس ما بقي منهم الا ثماله والتمالة البقية اليسير
وفي المبرد يقول بعض الشعراء في عصره ومجا قبيلته بسببه وذكر ابو القاسم في كتاب
الامالي انها لعبد القمد بن المعدل

• سالنا عن ثماله كل حي • فقال القايلون ومن ثماله •
• فقلت محمد بن يزيد منهم • فقالوا رد تناهم جهالة •

فقال المبرد غلي عني • ففوتني معشر فهم تداله • ويقال ان هذه الايات
للمبرد وكان يشتجى ان يشتهر بهذه القليلة فضع هذه الايات فثارت وحصل
له مقصوده وكان كثيراً ما يشدها في مجالسه

• يا من تلبس ثوا لا يتيه بها • يته الملوك على بعض الماكين •
• ما غير الحبل اخلاق الحمير • نقش البراذع اخلاق البراذين •

والمبرد بضم الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة وبعدها الهمزة وهو
عرف به واختلف العلماء في سبب تسميته بذلك فالذي ذكره الحافظ ابو الفرج
بن الجوزي في كتاب القباية قال سئل المبرد ولم تعبت بهذا اللقب فقال سبب ذلك
ان صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والنداء فذكرت له ذهاباً اليه فدخلت الى بي
حانة السجستان في حيا رسول الوالي فطلبني فقال ابو حانة ادخل في هذا يعني خلاص
منزله فارغا فدخلت فيه وعطى ياسة ثم خرج الى الرسول فقال ليس هو عندي فقال

احببت ان يدخل اليك فقال ادخل الدار وقتتها فدخل فظاف في كل موضع ولم يقطن
لغلا في المنزلة ثم خرج فجعل ابوحا يصفق وينادي على المزملة المزم وتسامع
الناس لذلك فلم يجوابه وقيل ان الذي لقيه بهذا الفن شيخه ابو عثمان المازني
وقيل غير ذلك وحينئذ بفتح الهاء والباء الموحدة والنون المشددة والفاء و
بعد هاء ساكنة وهولفتا لودعا بن زيد بن زوان القيسي وقيل كنيته ابراهيم وبه
يضرب المثل في الحق فيقال احق من هبته القيسي لانه كان قد شرد له بعير فقال من
جاء به فله بعيران فقيل له اجعل في بعير بعيرين فقال انكم لا تعرفون حلاوة العدا
فنسب الى الحق لهذا السبب سارت به الاشعار فمن ذلك قول ابي محمد يحيى بن المبارك
اليزيدي وسباني ذكره ان شاء الله تعالى في سببته ابنت الوليد العباسي عمه قاه
من جملة ابيات وهي قوله

عش بجد ولا يضرك نوك **•** انما عيش من ترى بالجدود

ارت ذيارية مقل من المال **•** وذو عجبهمه مجدود

عش بجد وكن هبته **•** القيسي ومثل شيبته بن الوليد

وسبب نظم الزيدي هذه الابيات انه تناظر هروا الكسائي في مجلس المهدي وكا
شيبته بن الوليد حاضرا فتعصب للكسائي وتناول على الزيدي ففجأه في عدة مقاطع
هذا المقطوع من جملتها واما دغفه بضما الدال المهملة وفتح الغين المعجمة وبعد هاء
ساكنة فاسمها مارية بنت مغنغ بفتح الميم وسكون المهملة وباقه مثل الاول وهو
لقب واسمه ربيعة بن سعد بن عجل بن نجيم وهي التي يضرب بها المثل في الحق فقال
احق من دغفه وذكر بن الكلبي في كتاب جمهرة النسب غير هذا فقال في نسب بني العنبر
فولد جندب بن العنبر عدنيا وكعبا وعويجا امهم مارية بنت ربيعة بنت سعد
بن عجل ويقال هو دغفه بنت مغنغ بن اباد فجعل مارية غير غه والله اعلم وانما نسبت
الى الحق لانها ولدت فضاح المولود فقال لامرأة ايفع الجفرفاء فقال المرأة
نعم وليب اباه فسارت مثله لاصل في الجفرفاء روى كل ذي مختل من السباع وقد
تستعمل في غيرها بطريق التجوز ودغفه بجهلها لما ولدت ظلت انه قد خرج منها المعثا
فلما استهل المولود عجبت من ذلك وسالت عنه فقذا كان سبب نسبتها الى الحق و
كانت مزوجة في بني العنبر بن عمرو بن تميم فبنوا العنبر يدعون لذلك بني الجعرا وهذا
كله وان كان خارجا عن المقصود لكنها فوايد غريبة ذكرها حسنها والله اعلم **•**

ابن وريد الازدي

بن احمد فيها وادد اشيا في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين وكان ابن هبيل الشعر
كل من هب فطوبى بجزل وطوبى ابرق وشعره اكثر من ان يحصيه او ما في على اكثره
او ما في عليه كتابا هذا من جيد شعره قصيدته المقصورة التي يدرج بها الشاة بن
ميكال وولده عبد الله بن محمد بن ميكال وولده ابا العباس اسمعيل بن عبد الله ويقال
انه احاط فيها باكثر المقصورات واولها قوله **•**

• اما تري يا سي حاكمي لونه **•** طرة صبح تحت اذبال الدحي

• واشتعل المبيض في مسوده **•** مثل اشتعال النار في جمل النفضا

ثم قال المسعودي وقد عارضه في هذه القصيدة المعروفة جماعة من الشعر منهم ابو
القاسم بن محمد ابني لثهم الانطاكي التميمي وعدد جمعا ممن عارضوها قلنا واقرنا عني
بهذه المقصورة خلق من المتقدمين والمتأخرين وشعرها وتكلموا على الفاظها ومن
اجود شعرها فابسطها شرح الفقيه ابي علي محمد بن احمد بن هشام بن ابراهيم النخعي
السبتي وكان متأخرا توفي حدود سنة سبعين وخمسة وشرحها الامام ابو عبد الله
محمد بن جعفر المعروف بالقزاز صاحب كتاب الجامع في اللغة وسباني ذكره ان شاء الله
تعالى وشرحها غيرها ايضا ولا بد من القصيدة المشهورة كتاب الجمرة وهي
من الكتب المشهورة في اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب السجع والبيان وكتاب الخيل
الكبير وكتاب حيل الصغار وكتاب الانفا وكتاب المقنن وكتاب الملاحة وكتاب قمار
العرب وكتاب اللغات وكتاب المجتبى وهو مع صغر حجمه كتابا لافائدة وكان له في علاج
صغير مفيد وله نظم رائق جدا من تقدم من العلماء يقول ابن دريد اعلم الشعر واشهر
العلماء ومن يبلغ شعره قوله **•**

• غدا لو جلت الحذر وشعاها **•** لشمس عند طلوعها لم تشرق

• عصف على عص ثا و ذ فقه **•** قترنا لق تحت ليل مطبق

• لو قتل الحسن احكم لم بعدا **•** او قتل فاطمة غير ما لم ينطق

• فكا ننا من فرعها في مغرب **•** وكاننا من وجهها في مشرق

• بتد فافيه فافيه لعيون ضياها **•** الويل لمن لم ينطق

ولولا خوف الاطالة لن كرت كثيرا من شعره وكانت ولادته بالبصرة في سنة صالح
سنة ثلث وعشرين ومائتين ونشأ بها وتعلم فيها فاحذ عن ابي جابر السجستاني
والرياسي وعبد الرحمن بن عبد الله بن ابي الاسود بن ابي عثمان سعيد بن هرون
الاشجاني صاحب كتاب المعاني وغيرهم ثم انتقل عن البصرة مع عمه الحسن بن عبد
ملكوهما الزوج وقتلها الرياسي كما سبق في ترجمته وسكن عمان واقام اثنتي عشرة سنة
ثم عاد الى البصرة وسكنها زمانا ثم خرج الى فاري فادرس وصحب ابي ميكال وكانا يؤثرا
على عماله فادرس وعملها كتابا للجمرة وقلاده ديوان فادرس وكان نشد كتب فادرس
عن رايه ولا ينفذ امر الا بعد توقيعه فافاد معها امولا عظيمة وكان مغنم مبدلا
يمسك درهما سخا وكوما ومدحها بقصيدة المقصورة فوصله بعشرة الف درهم

ثم انتقل منهم فارس الى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلاثمائة بعد عزل ابي ميثاق
انتقالها الى خراسان ولما وصل الى بغداد وانزله على بن محمد الخواري في جواره
افضل عليه وعرف الامام المقتدر بالله خبره ومكانه من العلم فامران بحري عليه
حسبون دينارا في كل شهر ولم تنزل جارية عليه الى حين وفاته وكان واسع الرواية
لم يرا حفظا منه وكان يقرأ عليه دواوين العرب فينبأ الى اتمامها من حفظه وسئل
عنه المداير فقلت ثقة هو ام لا فقال بكرة وايقنه وقيل انه كان يتأخر في الرواية فيسند
الى كل واحد ما يخطر له وقال بن منصور الازهرى البخري دخلت عليه فرائحه سكران
فلما عاد اليه وقال بن شاهين كان يدخل عليه فتسخر متاثر من العبدان العلقه والشر
المصفا وكران سايلا ساه فلم يكن عنده غير ذلك من بعيد فوجه له فانكر عليه احد
علمانه وقال تصدق يا نبيذ فقال لعلامه ما خرجنا دنا فحانا عشرة وينسب اليه
من هذه الامور شي كثير وعرض له راس السبعين من عمره فالج سقى له التراب في فري
وصح ورجع الى فضل احواله ولم ينكر من نفسه شيئا ورجع الى سماع تلاوته
واملا له عليهم ثم عاوده الفالج بعد جوار لعلامه ضارضا وله فكان يحرك يديه حركة
ضعيفة وبطل من تحزمه الى قدومه فكان اذا دخل عليه الدخول ضيق وتالم لدخول وان
لم يصل اليه قال تلبذه ابو علي اسمعيل بن العسم القالي المعروف بالبغدادى المقدم ذكره
في يقيني ان الله عز وجل عاقبه لقوله في قصيدته المقدم ذكرها حين ذكر الدهر فقال
مخاطبا له ما رست من لوهوت لا فلاك من جوانب الجوع عليه ما شكاه
وكان يصيح لذلك صياح من يمشى عليه او سل بالسال والداخل بعد منه وكان مع هذا
الحال ثابت الذهن كامل العقل يرد فيما يسال عنه ردا صحيحا قال ابو علي وعاش بعد ذلك
عامين وكنت اساله عن شكوكي في اللغة وهو هذه الحال فيرد باسرع لم تجد من
يشفيك من العلم قال ابو علي ثم قال ولي كذلك قال لي يا بني ابوظاهر وقد سالت عن
شي ثم قال لي ابوظاهر وكنت لك قال لي الاصمعي قد سالت قال ابو علي واخر شي سالت
عنه جابوني ان قال لي يا بني حال الجربض دون القريض وكان هذا اخر شي سمعته منه
وكان قبل ذلك كثيرا ما ينشد وهو هذا

فما حزني ان لا حيوة لذيذة ولا عمل يرضي به الله صالح
وقال المرزباني قال لي بن دريد سقطت من منزلي بفارس فانكثرت ترقيتي فنهزت
ليلتي فلما كان اخرا الليل غضت عيني فرائت رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجاء دخل علي
واخذ بعضادتي الباب وقال انت الذي احسن ما قلت في الجربض فقلت ما نزلك ابو نواس
ماحد شيئا فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت فقال انا ابونا حية من اهل الشام والاندلس
و جئت قبل المخرج صغرا بغيره انت بين توفي نرجس وشقايق
حكمت وجنة المعشوق فطرقت فسلطاه عليها مزاجا فاكنت لون عاشق
فقلت له اسأت فقال ولم قلت لا لك قلت جموا فقد متاخر جربض ثم قلت بين توفي نرجس
وشقايق فقد متا لصغرة فهلك قد متها على الاخرى فقال وما هذا الا استقصا في هذا الوث

يا بغيض وجاري رفاة اخوان الشيخ ابا علي الفارسي البخري قال السدي بن دريد حين
اليتين لنفسه وقال لبي في المنام وقال اعزت على نواس فقلت نعم فقال ان
الا انك اسأت في شي ثم ذكر بقيقة الكلة الى اخره والله اعلم وتوفي يوم الاربعاء لثلاثي
عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ببغداد رحمه الله تعالى و
دفن في المقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح بالقرب
من الشارع الاعظم وتوفي في ذلك اليوم عبد السلام بن ابي علي الجبالي المتكلم المعتزلي
المقدم ذكره فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام ويقال انه عاش ثلثا وستين سنة
لا غير وراثه بحظلة البرمكي المقدم ذكره بقوله وهو

فقدت با بن دريد كل فائدة لما غنا ثلثا لا يجار والرب
ركنت ابكي لفقد الجود منقدا ففقدت ابكي لفقد الجود والرب

الرب يفتح الواجع توبة ودريد بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة
من تحتها فتعذر هاد الهملة وهو تصغير ادراد والاد الذي ليس في فيه سن وهو تصغير
تريفه وانما سمي هذا التصغير ترفعا لحرف في حرف من اوله كما نقول في تصغير اسود سويد
وتصغير ازهر زهير وغير ذلك وعنايته بفتح العين المهملة والياء المثناة من
تحتها وبعد الالف ها مكسورة وباء مفتوحة مثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة
وحكم بفتح الخاء المهملة وسكون النون وفتح الياء المثناة من فوقها وبعدها مي
والاصل في الحاشية المدحونة الخفرا وبها سمي الرجل وحامى بفتح الحاء المهملة و
الميم الخفيفة وبعد الالف ميم مكسورة ثانيا قال الامير ابو نصر بن مازويه هو اول
من اسلم من ابايه وبقيقة النسب معروف وحامى من جملة السبعين ابا الجا الذين خرجوا
مع عمرو بن العاص من عمان الى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والقضية مشهورة وروى تقدم الكلام على الازدي وقوله حال الجربض دون القريض
هذا مثل مشهور واول من نطق به عبيد بن ابرص احد شعراء الجاهلية لما نفي النعمان
بن المنذر الى الحجاز احرما لك الحيرة في يوم بوسه وعزم على قتله وكان ذلك عاقبة
فاحسن به عبيد واستنشه شيئا من شعر فقال حال الجربض دون القريض فسانت
مثله والجربض يفتح الجيم وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
صاد ميمية وهو الغصنة والقريض الشعر فكأنه قال حالت الغصنة دون الشاد الشعر
وهذه المقطعة مشهورة فاقصرت منها على كوطر صنها وعبيد بفتح العين المهملة
وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو شاعر مشهور
وكان في الولادة من اقران عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم المعروف بالمطرز الباوردي الزاهد عظيم
ثعلب المقدم ذكره احد ائمة اللغة المشاهير المكثرين صاحب العباس ثعلب ابا
مفرق ونسب اليه واكثر من اخذ عنه واستمدك على كتابا لفضيح جزاء لطيفه
فايتا لفضيح وشعره ايضا في جرد واحد اخر وله كتاب ايقوت وكتاب الفضيحة

ابو محمد الباوردي

وكتاب الجرجاني وكتاب التوحي وكتاب لبيح وكتاب تفسير أسماء الشعراء وكتاب القفال
وكتاب المكنون والمختصر وكتاب التفاحة وكتاب المداخل وكتاب على الداحل وكتاب
النوادر فابتاعه وكتاب فائز الجوهرة وكتاب ما الكثرة الأعراب على أبي عبيد
بينما دواه وصنفه وكان ينقل غريباً للغة وحسنها وأكثر ما ينقل أبو محمد السيد
بن أبي الحسن البطليوسي في كتاب المثلث عنه وحكى عنه عزاب وروى عنه السيد
محمد بن زرقوه وأبو علي بن شاذان وغيرهما وكانت ولادته سنة إحدى وستين و
مائتين وتوفي يوم الأربعاء ثلث عشر ليلة ظلت من ذي القعدة سنة خمس وأربعين وقل
أربع وأربعين وتلقاه ودفن يوم الاثنين ببغداد في الصفة التي تقابل معروف الكوفي
رضي الله عنه وبها عرض الطريق رحمه الله تعالى وكان اشتغاله بالعلوم والكشاف
قد منعه من اكتساب الرزق والتجمل له فلم يزل مصنفها عليه وكان أسعة رواته وعزاه
حفظه يكذب به أدباء زمانه في نقل اللغة ويقولون لو طارطوا لقال أبو عمرو حدثنا
تخلع عن ابن الأعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئاً وأما روايته الحديث فإن المحدثين
يصدقونه ويوثقونه وكان أكثر ما عليه من التصانيف ليعتبه بلسانه من غير حقيقة
براهمه حتى قيل أنه الملقب بحفظه ثلثين ألف ورواية من اللغة فلهذا الإكثار نسب إلى
الكذب وكان يسأل عن شيء من نواطأت الجماعة على وضعه فيجيب عنه بغير سنة
وسال فيجيب بذلك الجواب بعينه وجماعه في ذلك أن جماعة قد صدقوه للاختصاص
فذاكروا في طريقهم عند قنطرة هناك كثرة وأنه منسحب إلى الكذب بسبب ذلك
فقال أحد هم أنا أصح منه اسم هذه القنطرة واسأله عنها فانظر وأما إذا يجيب في رطل
عليه قال له أيها الشيخ ما القنطرة عند العرب فقال كذا وكذا فتضاكت الجماعة سرا
وتركوه شهراً ثم قد فرغ من شخص سأل عن اللفظة بعينها فقال ليس سالت عن هذه
المسئلة مددة كذا وكذا فاجتبت عنها بكلاً وكذا فنجب الجماعة من قنطريه وذكر أنه
استحضاره للمسئلة والوقت وان لم يتحقق صحة ما ذكره كتمعه الدقولة بن بوبكر
شرطه بخلاف غلام له اسمه حواص الخواص في أصل لغة العرب الجوع ثم فرغ على هذا باباً
وأملأه فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتبعوه في كثرة اللغة قال أبو علي الخليلي الكاتب
اللعوي أخرجنا في أمالي الخادم عن ثعلب بن ابن الأعرابي الخواص الجوع وكان أبو عمرو
المزكوري يودب ولداً لقاضي أبي عمر بن يوسف فأسلى على لغاهم نحو من مائة مسئلة في اللغة
وذكر عن بيتها وفتحها بيتين من الشعر وعرض أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأباري
بن مقسم عن القاضي أبي عمر فعرض عليهم تلك المسائل فأعرف منها شيئاً وأكثروا
الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها فقال الأباري أنا شغف بتصنيف مثل
القرآن ولست أقول شيئاً وقال بن مقسم مثل ذلك وأخرج باشتغال بالقرآن
وقال بن دريد هذه المسائل من موضوعات أبي عمرو ولا أصل لها ولا شئ منها في اللغة
وانصرفوا وبلغ أبا عمرو ذلك فاجتمع بالقاضي وسأله أعضاء داوين جماعة من القضاة
الشعراء عنهم ففتح القاضي خزائنه وأخرج له تلك الداوين فلم يزل يروي

بهم إلى مسئلة ويخرج لها شأها من بعض تلك الداوين ويعرضه على القاضي حتى
استوفي جميعها ثم قال وهذا البيتان اشتداهما تغلب بحضرة القاضي وكتبهما
القاضي بخطه على ظهر الكتاب لعل في فاحضر القاضي الكتاب فوجد البيتين على ظهر
الكتاب بخطه كما ذكرنا بوعمر بلغة وقال ليس لرواها وقد رأينا شيئاً كثيرة ما استكر
على أبي عمرو ونسب فيها إلى الكذب فوجد تهامد ونية في كتب أهل اللغة وخاصة في
غريب اللغة لم يروى عبيد وقال عبد الواحد بن علي بن الأسيدي أبو العسم لم
يكلم في علم اللغة أحد إلا ولين والآخرين أحسن من كلام القاضي أبي عمر الزاهد
وله كتاب غريب الحديث صنعه على مسند أحمد بن حنبل وكان يستحسنه جداً وقال
أبو علي محمد بن الحسن الخائني اعتلت قنطرة عن مجلس أبي عمر الزاهد قال ضال عنى لما
تناهت الأيام فقبل له كان عليه نجاه من الغد يعود في فائق إلى كنت من خرجت
من داري إلى الحمار فكتب بخطه على أبي باسفيداج

و أعجب شئ سمعنا به عليل يعاد فلا يوجد

قال البيت له وكان مغالياً في حبت معاوية وعنده من فضائله جمة ومعلوماته غزيرة
عليه من يوم خلافت عنه الزمة بقراءة ذلك الخبر وكانت فضائله جمة ومعلوماته غزيرة
ذا علوم بغير كلفة وفي هذا القدر كفاية والمطر بضم الميم وفتح الطاء المهملة الواو
المتددة وبعدها ناي هذه النسبة بقاء لمن بطرنا لثياب وكانت صناعة أبي عمر المذكور
التطريز فنسب إليه وعرف بهذه الصناعة جماعة من العلماء وكشفت في كتابه لسان
للسمعاني في ترجمة المطر عن أبي عمر المذكور فلم يزل يروي عنه كذا وكذا أبو العسم عبد الواحد
بن محمد بن يحيى بن أيوب المطر البغدادي الشاعر ويحتمل أن يكون والد أبي عمر المذكور
لأن اسمه موافق لاسم والده ويحتمل أن يكون غيره لكن لا أعرفه وقال هو مشهور
الشعر سائرة من قوله

- ولما وقفنا بالصراة عشية حيارى لتوديع وديع سلام
- وقفنا على غم الحسود وكلنا يعرض عن الإشواق كل ختام
- وسوعي عن الوداع عناقته فلما زاي وجدني به وغواني
- تلثم مرتاباً بفضل ردايته فقلت هلال بعدي دمار
- فقبلته فوق اللثام فقال لي هي الحمر لا أنها بقدام

لكن السمعاني فإن كان ما ذكره في هذه الترجمة فهو ذكره في ترجمة غلام وقال هو
غلام ثعلب كما ذكرته وأقلت ثم هذا بسدين عديدة نابت بدشق الحرسة ديوان
شعراي لشمع عبد الواحد المعروف بالمطر المذكور وهو بغدادى وأكثر شعره جيد
وكانت ولادته في سنة أربع وخمسين وتلقاه ليلة الإحدى من جمادى الآخرة سنة
سبع وثلثين وأربعين فظهر بهذا أنه ليس والد أبي عمر المذكور وإنما هو مطر آخر
والبا وروى بفتح الباء الموحدة وبعدها الألف والأو ونا بقولهم لسان وهي
بلية بخراسان يقال لها باب ورد وأورد وبعدها أبو العباس المظفر البغدادي

الشاعر لا في ذكره ان شاء الله تعالى فاسما علم **ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر** بن طلحة بن نوح بن الازهر الازهرى الهروي اللغوي الامام المشهور كان فقيها شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها وكان متفقا على فضله ونقده ودرايته وورعه ودوي عن ابي الفضل محمد بن ابي جعفر المنذري اللغوي عن ابي العباس ثعلبي غيره ودخل بغداد وادرك بها ابا بكر بن زيد ولم يرو عنه شيئا واخذ عن ابي عبد الله البرقي بن عوف الملقب بنقطويه المقر ذكره ان شاء الله تعالى وقيل انه لم يأخذ عنه شيئا وكان قد بطل وطاف في ارض العرب في طلب اللغة وحكي بعض الافاضل انه لما خطبته قال متخنت بالاسر سنة عادت القرامطة الحاج بالهجير وكان القوم الذين وقت في سمرهم عربا اشترى في البادية يتبعون ساقط الغنم ايام الخلع ويرجعون الى اعداد المياه في حاضرهم زمان القبط ويرعون النعم ويعيشون بالبانها ويتكلمون بطلايعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم حرفا وخطا فاحش فبقيت في اسرهم هرا طويلا وكما نشتى بالدرهلاء وزوج بالمان ونقبط بالسنان واستغنى عن مجاوزة ومخاطبة بعضهم بعضا الفاظا حجة ونواد كثر في اوقات كثر في كافي يعني الهريز وسراها في مواضعها وذكر في تضاعيف كلامه انه اقام بالمان سنة وثمانين وكان ابو منصور المذكور كواجا معا للثقات اللغات مطلعا على سرائرها ودقائقها وصنف في اللغة كتابا له في ارب وثمانين الكتاب المختارة ويكون اكثر من عشر مجلدات وله تصنيف في غريب الالفاظ التي تستعملها الفقهاء في مجلد واحد وهو غريب الفقهاء في تفسيرها يشكك عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه وكتاب التفسير وكان في ولايته سنة اثنين وثمانين ومائتين وتوفي سنة سبعين وثلثمائة في اواخرها وقيل احدى وسبعين بمدينة هرا دجته الله تعالى والازهرى بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الهاء ويعربان هذه النسبة الى جده الازهر المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي والقرامطة نسبتهم الى جل من سواد الكوفة يقال له قرامطة بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم ويعربان هرا طمة وله من كتب من موم وكافا هل ظهر في سنة احدى وثمانين ومائتين في خلافة المعتضد بالله وطالت ايامهم وعظمت شوكتهم واخافوا السبيل واستولوا على بلاد كثيرة واخبارهم مستقصاة في التواريخ وكانت وقعة الهجير التي اشاد اليها في سنة احدى وعشرين وثلثمائة وكان مقدم القرامطة يوم ذلك باطاهر الجنابي القرمطي ولما ظهر على الحاج قتل بعضهم واسترق اخرون واستوفى على جميع اموالهم وذلك في خلافة المعتضد بن المعتضد وقيل كان اول ظهورهم سنة ثمان وسبعين ومائتين واولهم ابو سعيد الجنابي وكان بناحية البحرين وقتل في سنة احدى وثلثمائة قتله خادم له وقال ابو طاهر المذكور في سنة اثنين وثلثمائة والجنابي بفتح الجيم والذوق المتدده ويعرب الالفاء من هذه النسبة الى جنابه وهي بلاد البحرين بالعرب من من شبره على البحر فلهير بفتح الهاء وكسر الراء والموصوفة وسكون الباء المشناة من تحتها ويعربان هرا وهو الموضع المطين من الارض والرهنا بفتح المهملة وسكون

الهاء ويعربان نون مفتوحة ثم الف ثم د وتقر وهي ارض واسعة في بادية العرب في ديار بني تميم قبل هي سبعة جبال من الرمل قبل هي في بادية البصرة في ديار بني سعد والمان بفتح الصاد المهملة والميم المشددة ويعرب الالف نون وهو جبل احمر ينقاد تلك ليلال وليس له ارتفاع بها وذلك الرهنا وقيل انه قرب رمل عالج وبينه وبين البصرة ستة ايام والستاران تشية ستار بكسر السين المهملة وفتح اللام المشناة من فوقها وبعد الالف راء وهما واديان في ديار بني سعد يقال لهما سودة يقال لاصحهما الستار لا غير والاهر الستار الجابري وفيهما عيون فواره تنقي تخيلها منها وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود لكنهما الفاظ غريبة فاجبت تفسيرها للادب لشكل على من يطالع هذا والله اعلم **ابو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن محمد البريدي النخعي** دسباني ذكره ابي محمد يحيى بن المبارك العدي النخعي البريدي ان شاء الله تعالى وكان محمد المذكور كواجا معا في النخعي والادب ونقل النوادر وكلام العرب وجمارواه ان اعرابيا هو اعرابية فاهري اليها ثلثين شاة وزق من خمر مع عبد له اسود فاخذ العبد شاة في الطريق فذبحها واكل منها وشرب بعض الزق فلما جاءها بالباقي عرفت انه غابها في الهاربة فلما عزم على الانصراف سألها هل لك من حاجة فارادت اعلام سيرة بما فعل العبد فقالت له اقراء عليه السلام وقل له ان الشمر كان عندنا محقا وان سمينا راي غمنا جارا مرموما فلم يعلم العبد ما انا دت به من الكاية فلما عاد الى مولاه واخبره برسالتها ففطن لما انا دته من عاله بالهراوة وقال لتصدقني والاصبر بربك بهن قريا صبرها فافخوه الخبر فعفا عنه وهذه من لطائف الكايات واحلى الاشارات والمزهر بفتح الميم وسكون الراء وضم الراء المثناة المكسورة الانفا الملتصق بالذوق والشرابا في محفلة الغرس العليا وهو في الزوق مستعمل على سبيل الاستعارة وله تصانيف من كتاب الجبل وكتاب مناقب بني العباس وكتاب اخبار اليريديين وله مختصر في النخعي وكان قد استند على في اخرهم الى تعليمه ولا لا المقدر بالله فلم يمهده ولقبه بعض اصحابه بغير نضاله بالخليفة فقال له ان بقرية فقال انا في شغل عن ذلك وتوفي ابو عبد الله المذكور ليلة الاحد وليلة الاثنين في عشرة ليلة بعثت من جمادي الاخرة سنة ستة عشر وثلثمائة وعمره اثنان وثمانون سنة وثلثة اشهر رحمه الله تعالى واليزيدي نسبة الى يزي بن منصور دسباني في الكلام على ذلك في ترجمة هذه الى محمد بن المبارك ان شاء الله تعالى **ابو بكر محمد بن السري** ابن سهل النخعي المعروف بابن السراج كان احد الائمة المشاهير المجمع على فضله وشبهه وجلالة قدره في النخعي والادب اخذ الادب عن ابي العباس المبرد المتقد ذكره وغيره واخذ عنه جماعة من الاعيان منهم ابو عبد الله السيواني وعلي بن عيسى الرمازي وغيرهما ونقل عنه جماعة الجوهر في كتاب الصحاح في مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة في النخعي منها كتاب الاصول وهو من اجود الكتب المصنفة في هذا الشأن واليه المودع عند اضطراب النقل واختلافه وكتاب جمل الاصول وكتاب الجوهر صغير وكتاب الاشتقاق وكتاب شرح كتاب سيبويه

ابو عبد الله البريدي النخعي

ابو بكر محمد بن سهل
ابن السراج

المكاري وصلة العواري وقاصم عاوي فقال له العواري تخافني وانت تقول اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد فقال لكني اقول لطيفين الطاهرين ولست منهم ووقف
عليه رجل من العامة فلما احسن به قال من هذا قال رجل من بني ادم فقال العينا مريها
بك اطلاق الله بقال ما كنت اظن هذا العسل الا قد انقطع وصار يوما الى باب صاعد بن
مخلد فاستاذن عليه ففعل هو مستعجلا بالصلوة فقال لكل جسد لذة وكان صاعد
قبل الوزارة نصرانيا ومواليا بعباد الله بن منصور وهو مريض وقد صلح فقال لفلان
كيف خبره فقال كما يحب فقال ما لي لا اسمع الصراخ عليه ودعا سايلا ليعشيه فلم
يدع شيئا الا اكله فقال يا هذا دعوتك رجمة فتركني رجمة ولعنته بعض اصحابه
في البحر فخل بجعب من بكونه فقال ابو العينا انك تشركني في الفعل وتفردي بال
لعنتي وذكر له ان المتوكل قال لولا انه ضرر لنا دمننا فقال اننا اغفاني من ذنوبي
الاعلة وقراءة نفوس الفصوص فانما اصلح للزامة وقيل له الى متى تمسح وطمع
فقال ما دام المحسن بحسن والمسيئ بسوء بل اعود ان اكون كالعرب الذي تلبس بال
والذي ذكر الزمخشري في كتابه في الجار في باب الظلم قال ابو العينا فقلت
قد نظا فتر واغلى وصاروا بيا واحدة فقال بيا لله فوق ابد بهم قلت فان لهم مكر
قال ولا يحق المكر السيئ الا باهله قلت هم كثير قال كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وكان بينه وبين بن مكرم ملامعات فسمع
بن المكرم رجلا يقول من ذهب بصره قلت هبلته فقال ما اغفلك عن ابني العينا
بصره فغفلت هبلته وقد لم ابني على البصير بهذا المعنى يشير به الى ابني العينا
قد كنت خفت بها الزمان عليك اذ ذهب البصر
لم ادر انك بالعمي تغني ويفتخر بالبشر

وسمع ابو المكرم ابا العينا يقول في بعض دعائه يا رب سايك فقال يا بن الفاعل
ومن لست بسايك وقال له بن مكرم يوما يعرض به كرم عدد المكرمين بالبصرة فقال
له مثل عدد البعلين ببغداد ودخل على بن نؤابه عقب كلام جوي بينه وبين ابني
المصغر وما منعه من استقصاء الجواب الا انه لم يجد عرا فيضعه ولا يجد فينقص
ويعين وقاية عاف لحرك ان ياكله وسهل ذلك ان يسفكه فقال بن نؤابه وما انت
والدعوى بي وبني هو لا ياكله فقال لا تشكروا على ان ثمانين قد ذهب بصره و
حقاه سلطانه ان يعول على اخوانه فياخذ من اموالهم ولكن اسد من هذا من يستد
الماء من اصلا لا لوجال فيستغربه في جوفه فيقطع اسنابهم ويعظم اوزارهم
فقال بن نؤابه ما تشا تشان الا غلبا منها فقال ابو العينا وبها غلبت بالاصغر بالكر
فاستكة ودخل على المتوكل في قصره المعروف بالجعفر في سنة ست واربعمائة وثمانين
فقال له ما تقول في دارنا هذه فقال ان الناس بنوا الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا
في دارك فاستحسن كلامه ثم قال كيف شربك الخمر فقالا عجز عن قليله واقتنع
عند كثيره فقال دعه هذا عنك وناد منا فقال نادى رجل مكشوف البصر وكل من في مجلسك

يخبر بك انا احتاج ان اظن من يلمظ الى بعين ناض وقلبك غضبان
او بعين غضبان وقلبك ناض ومضى لم امير بين هاتين هلك فاختار العافية على النقص من
للبلاء فقال بلغنا عنك بلاء في سالك فقال يا امير المؤمنين قد ملح الله تعالى وذم
فقال نعم العبد انه اواب وقال تعالى فماد شاء بنعيم متاع الخير معتدا بشي وقال
الشاعر اذا انا بالمعروف لما شئ صادفاه ولما شئتم الكس اللبيل لمن تاه
فنعيم عرفت الخير والشر باسمه وشق لي الله المسامح والغفار
فقال من اين انت قال من البصرة قال فما تقول فيها قال ما بها اجاج وحرماء
وقلب في الوقت الذي نقيب فيه جهنم ولما سلم بخاخ بن سلمه الى موسى بن عبد
الله الاصبها في ليستادي عليه من الاموال عاقبة فتلف في مطالبة وذلك في يوم
الاثنين لثمان بقر من ذي القعدة سنة خمس واربعمائة وثمانين وفي تلك الليلة
بلغ المعتز بالله بن المتوكل الخلع فاجتمع بعض الروسا بابي العينا يريد ان يقتلوا
قتلت نفسا بالامس وكتب الى بعض الروسا وقد وعده بشي فلم يجزه فتقي بك تمنع
من استنبط لك على شغلك يبعوني الى ذكارتك ولست امن مع استحكام تقي
بطولك والمعرفة بعلمك اختار اهل الجاهل فان الاجال اقامت في اكمال فضع الله في اهلك
و بلغك منتهى ملك والساد مر واحواله ونوادره كثيرة وكانت ولادته سنة احدى
وسبعين ومائة بالاهواز كما تقدم ونشأ بالبصرة وكف بصره وقد بلغ اربعين سنة
وروي عنه انه قال كنت عندي بالحكم اذا تاه رجل فقال له وعدني وعاد فان ذلك
ان تجوز فقال اذا ذكره فقال ان لم تذكره فلان مثلي من نعمته كثير زاد الا ان شاء لان من
اساله مثلك قليل فقال احسنت لله ابوك وفقى حاجته وكان هذا الاكبر علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فاعياه المخاطبة معه فدعا عليه بالعمي له ولولده فكل من عمي ولد
عياي العينا فهو صحيح الشيت فيهم هكذا قاله ابو اسعد الطائي وخرج من البصرة
وهو بصير وقد مر من راي فاعتك عتناة فغنى عاد الى البصرة وتوفي بها في جمادى
الاحرة سنة ثلث وثمانين وقيل ثنين وثمانين ومائتين وقال ابنه جعفر بن
عشر حاون من جمادى الاولى وولده سنة تسعين ومائة والله اعلم رحمه الله
تعالى ولقت بابي العينا لانه قال لا يبيد الا يضار كيف يصغر عينا فقال عينا
يا ابا العينا فبني عليه وهو يفتح العين المهملة وسكون المياء المثناة من تحتها
وفتح النون وبعثها الف مرودة وخلاص يفتح الحاء المجهة وتشد يد الامم وقد
تقدم الكلام على ليامة والاهواز فاعنى عن الامارة والله اعلم ابو عبد الله
محمد بن عمر بن واقل الوافى المدي مولى بني هاشم ومولى بني سهم من اسلم
كان اماما عالمه القضايف في المغازي وغيرها وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد
العرب بعد وفاة النبي صلعم ومجادة الصلابة رضوان الله عليهم اجمعين الطائي
بن حنبل الامام في الاسود العنسي ومسلمة الكتاب وما قصده فسمع بن ابي ريب
ومعمر بن راشد وملك بن النسي رضي الله عنه والثوري وعنه روي عنه كاتبه

ابو عبد الله الوافى

محمد بن سعد المذكور عتيبه ان شاء الله تعالى وجماعة من الايمان وتولى القضاء بشري في بغداد وقلاه المأمون القضاء بعسكر المهدي ووضع في الحديث وتكلموا فيه وكما يكون جانيه ويبلغ في عاينه وكتب اليه مرة يشكو اضايقة لحقته وركبه بسببها من وعين معذاته في قصته فوقع المأمون فيها بخطة فلك ظلتان سنا وحيا فالسنا اطلق يدك ببتن برما ملك والحيا حملك ان ذكرت بعض دنك وقد امرت لك بضعف ما سالت وان كما قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنا منك على نفسك وان كما بلغنا بعينك فزد في بسطة يدك فان خزا في الله مفتوحة ويد بالخير مبسطة وانت حد شتى حين كنت على قضاء الرشيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير ان مفايح الرزق باثاء العرش ينزل الله سبحانه للعباد ارضا فجمع على من رفقاهم من كنز كثر له ومن قل قل عليه قال الواقدي وكنيت النسيب الحديث فكانت ملاكوة اياي عجبت الى من صلته وروى عنه بشرا في المقدم ذكره رضى الله عنه حكاية واحدة وهي انه سمعه يقول ما يكتب للحسي يؤخذ ورفات زيتون تكث يوم السبت وانت على طهارة على واحدة منهن جهنم عزي وعلى الاخرى جهنم عطشى وعلى الاخرى جهنم مقرورة ثم جعل في خزقة وتشد على عضد الجهم الايسر قال الواقدي المذكور جريته فوجدته ناضعا كذا نقل هذه الحكاية ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي وضعه في اخبار بشر الحافي وروى المسعودي في كتاب موفج الذهب ان الواقدي المذكور قال كان لي صديقان احدهما هاشمي وكنا كنعن واحدة فنانا ضيقة شديدة وحضر العيد فقالا مراي اما نحن في انفسنا فنصبر على البوس والشدة واما صبيانا هولا فقد قطعنا قلوبنا حمة لهم لهم يرون صبيان الجيران قد ترنوا في عيدهم واصبحوا بشا بهم وهم على هذه الحال من لثام الرثة فلو احدثت في شئ نضفه في كسوتهم قال فكنت الى صديق لي وهو الهاشمي اساله التوسعة على من حضر فوجه الى كيسا محتوما ما ذكر ان فيه الف درهم فما استقر قراره حتى كتب الى الصديق الاخر يشكو امرا ما شكوت الي صاحبي الهاشمي فوجهت اليه الكيس بحاله وخرجت الى المسجد فاقمت فيه ليلتي مستحيا من اموالي فلما دخلت عليها استحييت ما كان مني ولم تعفني عليه فبينما انا كذلك اذا في صديقي الهاشمي يضع الكيس كهيئة فقال لي اصدقني عما فعلت فبما وجهت به اليك فعرفته الخير على وجهه فقال لي انك وجهت الى وما املك على الارض الا ما بعثت به اليك وكتبنا الى صديقنا اساله الحواساة فوجهه الى الكيس كما في الرواية فتعاسينا الف درهم فيما بيننا فخرنا انا اخرجنا للمرة مائة درهم قبل ذلك وعني الخبر الى المأمون فدعا في فشرحت له الخبر فامرنا بسبعة الاف دينار لكل واحد منا الف دينار وللأمرأة الف دينار وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما ذكرناه هاهنا اختلاف يسير وكانت ولادة الواقدي في اول سنة ثلثين ومائة وتوفي في عشرين يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين وهو يومئذ قاضي بغداد في الجانب الشرقي كما قاله بن قتيبة وقال السمعاني كان قاضيا بالجانب

قاضي

في

الشرقي كما تقدم والله اعلم وصلى عليه محمد بن سماعه التميمي ودفن في مقابر الخيزران وقيل في سنة ست ومائتين والاولا صح وقال الخطيب في تاريخ بغداد وفي اول ترجمة الواقدي انه توفي في ذي القعدة وقال في اخر الترجمة انه مات في ذي الحجة والله اعلم رحمه الله تعالى ورايت بخطي في مسود ابي ان الواقدي تاسع ثمان مائة واربعين سنة والواقدي الفتح الوار وبعد الف قاف مكسورة بعد ال ههله هذه التسمية التي واقد وهو جده المذكور وقد تقدم الكلام على المدني وعسكر المهدي في الحملة المعروفة اليوم بالرفصة في الجانب الشرقي من بغداد عمرها ابو جعفر المنصور لولده المهدي فمستأليه وهذا يويدان الواقدي كان قاضي الجانب الشرقي لا العري والله اعلم **ابو عبيد** محمد بن سعد بن صبيح الزهري البصري كاتب الواقدي كان احدا الفضلاء الاجلاء صاحب الواقدي المذكور قبله زمانا وكتب له فخر به وسمع سفين بن عتيبه والنظاره وروى عنه ابو بكر بن ابي الدنيا وابو محمد الحرث بن ابي سامة التميمي وغيرها وصنف كتابا كثيرا في طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء الى وقته فاجاد فيه واحسن وهو يدخل في خمس عشرة مجلدة وله طبقات اخرى صحري وكان صدوقا وثقة وقال اجمعت كتابا الواقدي عن اربعة انفس ولهم كاتبه محمد بن سعد بن المذكور وكان كثير العلم عن الحديث والرواية كثير الكتب كتب الحديث والفقه وغيرها وقال ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد في حقه ومحمد بن سعيد عندها من اهل العمالة وحديثه يدل على صدقه فانه يخبرني في كثير من رواياته وهو من اهل الحسين بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب توفي يوم الاحد لاربعة خلون من جمادي الاخرة سنة ثلثين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن اثنين وستين سنة رحمه الله تعالى والله اعلم **ابو شريح** محمد بن الحسين احمد بن حماد بن سعيد الانصاري الكوفي الواقفي الرازي لدولاي كان عالما بالحديث والاخبار والتواريخ سمع الحديث بالعراق والشام وروى عن محمد بن بشير واهم ابن عبد الجبار الطاطري وخلق كثير وروى عنه الطبري وابو حاتم ابن حبان البستي وله تصانيف مفيدة في التاريخ وموالي العلماء ووفيا نعم واعتمده عليه ارباب هذا الفن في النقل واخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة والمجلة فقد كان من الاعلام في هذا الشأن ومن يرجع اليه وكان حسن المصنف وتوفي سنة عشرين وثلثمائة بالعمري رحمه الله تعالى وروى عنه انه كان يخذل لعمرة بن خزيمة العذري حيث قال

اذا دام قلبي مرميا حاله ونه شغبان من قلبي لما جدلان
اذا قال لا قال لا بل في اصعوا جميعا على الراي الذي تزيان

والدولاي بضم الدال المهملة وفتحها قال السمعاني والفتح اصح وسكون الواو وبعد الف الف باء موحدة هذه التسمية الى الدولاب وهي قرية من اعمال الري وبلاهاون قرية يقال لها الدولاب وبها كانت الوقعة المشهورة للوزارقة وبشرقي بغداد موضع يقال لها الدولاب ودولاب الحاد ايضا موضع اخر والدولاب الذي يدار ويستعمل في الدال وفتحها والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وبعد هاء جيم وهي عتبة بيت

ابو عبيد الزهري

ابو شريح الدولابي

الاحاديث

مكة والمدينة على جادة الحاج والعرج ايضا قرية جامعة من نواحي الطائيين بها رجب
العويشي الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان رضي الله عنه ولا علم له في
الدرج الا في العرج الا في امر الثانية ويا لمن يداخرى بقاها العرج والله اعلم رجا
نقالي ابو عبد الله محمد بن محمد بن ميمون بن ميمون البصري كان له اخو في كان له اخو في
الاجلوة عجب لواقدي المذكور فله دنانير وكتبه في رقبته وسمع سفيان بن عيينة و
دروى عنه ابو بكر بن ابي الدنيا وابو جعفر الحوت بن ابي اسامة الهنسي وغيرهما وصنف
كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء الى وفاة فاجاد فيه واحسن وهو يغل
في خمس عشرة مجلدة وله طبقات اخرى محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبد الله
الكاظم المزدباني الحارثي الاصل البغدادي المولد صاحب تصانيف مشهورة و
المجاصيع العربية وكان رواية للادب صاحب اخبار ورواية كثيرة وكان ثقة
في الحديث ومما يلا الى التفتيح في المذهب حدث عن عبد الله بن محمد البغوي وابي بكر
ابي داود بن معاوية بن ابي سفيان الاموي واعني به وهو صغير الحجم يغل في مقدار
ثلث كرايس وقد جمعه من بعد جماعة وزاد فافيه اشياء ليست له وشعر يزيد مع قلده
في نهاية الحسن ومن اطاب شعره الامبات الصينية التي منها

- اذا رمت من ليلى على الجبل نظرة • تظفي جوى بين الحشا والاضالع •
- تقول نسائي • تلح ان ترى • محاسن ليلى مت بداء المطامع •
- وكيف ترى ليلى حين ترى بها • سواها فمما ظهر بها بالمدامع •
- وتلتذ منها بالحديث • وقد جرى • حديث سواها في حوز المصانع •
- اهلك يا ليلى عن العين انما • اراك بقلبي جامع لك خالص •

وكن حفظت ديوان يزيد لشدة عزاي به وذلك في سنة ثلث وثلثين وستمائة بكرة
ومشوق وعرفت صحبته من المشو به الذي ليس له وبتبعته حتى ظفرت بصاحب
كل اببات ولو حق في القبول لبنت ذلك وكانت ولادة المزدباني المذكور في ايام
الاخيرة سنة سبع وستين وقيل سنة مئة وستين وتوفي في يوم الجمعة ثاني شوال
سنة اربع وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وثلثمائة والافصح رحمه الله تعالى وصلى
عليه ابو القاسم ابو بكر الخوارزمي ودفن في داره بتارغ عمر الرومي ببغداد في جانب الشرفي
ودروى عن ابي القاسم البغدادي قاضي كركرد بن الانباري وروى عنه ابو عبد الله
الصمري وابو القاسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهم والمرزاني يفتخ الميم و
سكونا الحاء وضمة الراء وفتح الباء الموحدة وبعث الالفون هذه النسبة الى بعض
احباره كان اسمه الموزان وهذا الاسم لا يطابق عند الجمع الا على الرجل العظيم القدر
والسيرة تقسبه بالعبودية حافظ الحد بن الجواليقي في كتابه المعروف بالله **ابو بكر**
محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صولك تلميذ الكاظم المعروف بالصولي
الشطرنجي كان احدا لاديار الفضلاء المشاهير وروى عن ابي داود السجستاني قاضي النعمان
تغلب وابي العباس المبرد وغيرهم وروى عن ابي الحسن الدارقطني حافظ ابو عبيدة

ابو عبد الله محمد
المرزباني

ابو بكر محمد
الصولي

المرزباني وكتاب لورقه وكتاب اخبار القرامطة وكتاب لغرد وكتاب اخبار ابي عمرو
بن الحلاء وكتاب العبادة واحمد بن هرمه وكتاب السيرة الجوهري وكتاب اسحق بن
ابراهيم وجمع اخبار جماعة من الشعراء وروية على روافد الجهم وكلهم من الشعراء المحدثين
وكان ينادى بالخلقاء وكان اغلب فنه اخبار الناس وله رواية واسعة ومحفظات
كثيرة وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وكان احدث وقته لعن الشطرنج
لم يكن في عصره مثله في معرفته والناس الى ان يفتربون به المثل فيكون لمن يالغوا
في حسن لعبه فلا يلعب بالشطرنج وضع الشطرنج وهو غلط فان الذي وضعه وضعه
بن داود الهندي ابن قاسم الملك الذي وضع شهرام وكان اردشير بن بابك اول
ملوك الفرس الاخيرة قد وضع الزرد ولان لك قبل له الزرد شيلا بهم نسبه الى
واضعه المذكور وجعله مثالا للدين واهلها ضربت الرقعة اثني عشر بيتا بعد شهر
السنة وجعل القطع ثلثين قطعة بعد ايام كل شهر وجعل الفرس مثل القدر تقبله
باهل الدنيا والجملة فالكلهم في هذا يطول ويخرج عما نحن بصدده فافخرت الفرس
بوضع الزرد وكان الملك يومئذ يلعب فوضع له صمصمة المذكور الشطرنج ففتحت
تلك العصر بترجيحه على الزرد لا مود يطول شرحها ويقال ان صمصمة لما وضع
الشطرنج وعرضه على الملك شتم ام المذكر عجيبة وفرح به كثيرا وامران يكون في
بيت الدنيا به وراها افضل ما علم لانهما الله الحرب وعز الدين والدنيا واساس كل عمل
واظهر الشكر والسرور على ما انعم عليه في ملكه منها وقال اقترح علي انشاء في قال له
اقترح عليك ان تضع حبة فخ في البيت الاول ولا تزال تضعها حتى تنتهي الى اخرها
فهما بلغ يعطيني فاستصغر الملك ذلك فانكر عليه كونه قابلة بالزرد اليسير وقد كان
اصغر له شيئا كثيرا فقال ما اردت الا هذا فرادوه فيه وهو مصر عليه فاجابه الى مطالوبه
وتقدم له به قبل لا ربابا لذيوان حسبوه فقالوا ما عندنا فخ بقي بهدا ولا بما يقاربه
فلما قبل الملك استذكر هذه المقالة واحضر ارباب القدر فطالبهم باقامة البرهان
على ذلك ففعلوا وحسبوا فظهر صدق ذلك فقال الملك لصمصمة انت في اقترارك
ما اقترحتا عجب من صنعك الشطرنج وطريق هذا التضعيف ان يضع الحاسب في
البيت الاولة وفي الثاني عشرين وفي الثالث اربع حبات والواحد ثمان حبات
وهكذا الى اخره كلما انتقل الى بيت ضاعف ما قبله وابنته فيه ولعل كان في نفسي من
هذه المبالغة شيء حتى اجتمع في بعض حساب الاسكندرية وذكر في طريقا بين صمصمة ما
ذكره واحضر في ورقة مصودة ذلك وهو انه ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر
فاثبت فيه اثنين وثلثين الف وسبعماية وثمانم وستين حبة قال يجعل هذه الجملة
مقدار قرح وقرا عتبرتها فكانت كذلك والهدية عليه في هذا النقل بضاعة الفخ
في البيت السابع عشر وهكذا حتى بلغ وبية في البيت العشرين ثم انتقل الى اوبيات
ومنها الى ارباب واربعة وسبعين الف ارب وثمانم وستين ارب و
وثلثين فقال يجعل هذه الجملة في ثوبه فان الشوبه ما يكون فيها اكثر من هذا فصرع

لما يروى فيه واصح الشطرنج

الشيخان الى بيتا لحسين فكانت الجملة الفاداربع وعشرين شوية فقال بجعل هذه مدينة
 فان المدينة لا يكون فيها اكثر من هذه الشوية فامدنية يكون فيها هذه الجملة من الشوية
 ثم صاعدا لمدن حتى انتهت في البيت الرابع والستين وهو احياء رقة الشطرنج
 الى ستة عشر المدينة وثلاثمائة واربعة وثمانين مدينة وقال تعلم انه ليس في الدنيا
 مدن اكثر من هذا العدد فان دوزكوه الارض معلوم بطريق الهندسة ويعلم ما في
 الارض من المعجود وهو مقدار ربع الكرة بطريق القريب فمنا انشرا الكلام وخرجنا
 عن المقصود لكن ما خلا عن فائدة فان هذه الطريقة غريبة فاحببت انما بها ليقت
 عليها من يستكر ما قالوا في تصغير رقة الشطرنج ويعلم ان ذلك حق وان هذه
 الطريقة سهلة الاطلاع على حقيقة ما ذكره ولنرجع الى حديثنا الصولي في المسحوي
 في كتابه مروج الذهب ان الامام الرضا عليه السلام في بعض مستزهاه بستانا من نفا
 وزهرا بايقا فقال لمن حضر من كان من ثمنها له حل يا تيمر منظر الحسن من هذا فكل
 انشا وذهب فيه الى مدحه وصف محاسنه وانها لا يفي بها شئ من زهوات الدنيا فقال
 الرضا في احب الصولي الشطرنج احسن من هذا ومن كل ما تصفون ثم قال المسحوي في
 ذكر ان الصولي في بروديه على الامام المكتفي وقد كان ذكره في تحريمه في اللعب
 في الشطرنج وكان الماوردي له عند مقتضاها من قلوبه مجبها
 به للعبة فلما اجتمعوا بحضرة المكتفي حسن رايه في الماوردي وتقدرا الحرمة و
 الالفة على فضوته وتجميعه وتنبيهه حتى ادشش ذلك الصولي في اول دولة فلما
 انقل اللعب بينهما وجمع له الصولي متنازة وقصد قصره عليه غلبا لا يكاد يرد عليه
 شيئا وتبين حسن لعب الصولي للمكتفي فغدا عن هواه ونصره الماوردي وقال له غدا
 ما وردك بولا واخبارا الصولي وناديه وما جرياته اكثر من ان يحصى ومع فضاله
 والاتفاق على تقننه في العاوم وحلا عته وظرافته ما خلا عن مستحسن مجاه هوا
 لطيفا وهو ابو سحر الحقل فانه ساء له بيتا ملوا كتبنا فقصتها وطلوها تحتلقة
 الالوان وكان يقول هذه كلها سماعي اذا احتاج الى معاودة شئ منها قال يا غلام هات
 الكتاب فلما في فقال ابو سعيد المذكور هذه الابيات وهي

- اما الصولي شيخ • اعلم الناس خزانة •
- ان سالناه بعلم • طلبا منه ابا س •
- قالوا يا غلمان ها نوا • رزمة العلم فلانه •

وتوفي الصولي المذكور سنة خمس وقل ست وثلاثين وثلاثمائة بالبصرة مستقرا
 لانه روى خبرا في حق علي بن ابي طالب رضي الله عنه فظلمته الخاصة والعامة
 لتقتله فلم يقد عليه وكان قد خرج من بغداد الاضافة لحقته وقد سبق الكلام
 على الصولي في ترجمة ابراهيم بن العباس الصولي وهو عم والدابي بكر المذكور فطلب
 هناك وصفته بصادق مملتين الاولي منها مكسورة والثانية مستددة مفتوحة
 في الاخيرها ساكنة ودا هو بلاد مملكة وبعلا لافها مكسورة ثم راوا ورد شين

الحرمة وسكون التاء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المجرية وسكون الياء المشناة من تحتها
 وفي اخرها ناء هكذا قاله الحافظ الدارقطني وقال غير الدارقطني هذا لغة عجمي و
 تفسير بالعربي دقيق فارد دقيق وشير طيب وقيل دقيق وحلاوة وقيل انه بالزاي
 لا بالواو قاله الله علم وهو الذي اياه ملوك الطوائف ومهدا الملك لنفسه واستولى على
 الممالك وهو من ملوك الفرس الذين اخرجهم من دجود وكان انقراض ملكهم في خلافة
 عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة اثنين وثلاثين للهجرة واخبارهم مشهورة وهؤلاء
 غير ملوك الفرس الا اولي الذين اخرجهم دانا ابن دانا وقتله الاسكندرية ورتب
 في البلاد ملوك الطوائف وسماهم بذلك لان كل ملك يحكم على طائفة مخصوصة
 بغير ان كانت الممالك لوجمل واحد وكان ارد شي من ملوك الطوائف مستقل بالجميع
 كالعادة وكانت مدة مملكة ملوك الطوائف اربعماية وستين ومدة مملكة الفرس
 الاخرى اربعماية ويزيدهم بفتح الياء المشناة من تحتها وسكون الزاي وفتح الدال
 المهملة وكسر الجيم وسكون الواو وفي الاخير دال مهملة فاما بليت ملك الهند فلا تحقق
 منطه غيراني وجدته مضبوطا بخط الناسخ وقد فتح الياء الموهمة وسكن اللام وفتح
 الهاء وسكن الياء المشناة من تحتها وبعدها ناء مشناة من فوقها والله اعلم بصحة
 ذلك من سمية **ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاكي اللغوي البغدادي المعروف**
 بالكاكي احد اعلام المشاهير المصنفين المكثرين اخذ الادب عن ابي عمر الرازي فله
 ثلث وقد تقدم ذكره وروى عنه اخبارا واملاها في مجالس الادب وروى عن غيره
 ايضا واخذ عنه جماعة من السلف منهم القاضي ابو قاسم التقي المقدم ذكره وغيره
 وله الرسائل السالفة الخاتمة التي شريخ فيها ما جرى بينه وبين ابي الطيب المتيني
 من اظهار سرقاته وابانة عيوب شعره وتقدت على غزاة مادته وتوقرا طلاءه وفي
 في اول الرسالة السبب الخامل له على ذلك فقال لما ورد احمد بن الحسن المتيني مدينة
 السام منصرفا عن مصر ومتعزضا لاولي ابي محمد المهدي بالتجسس عليه والمقام التحق
 ردوا الكبر واذال ذبول البتة ونابى بجانبه استكنا وثنى عطفه خيرة وارو لا
 فكان لا يلد في احد الا عرض عنه بهما ونحرف لقل عليه ثوبها فخل عجا اليه ان
 الادب مقصود عليه وان الشعر تجرله برد غير مائة غيره وروى له برة نواره سواة فهو
 يحكي خبائة ويقطف قطوف دون من نعا طاة وكل حجر في الحلا ليرة وكل بناء مستقر
 فغيرها يا على هذه الوشير مديدة اجدته رسن البعي فيها فطل يبرج في تيمه حتى
 اذا تخيل انه السابق لا يجاري في مضمار ولا يساوي عذابه بوزاره وانه ريد الكلام
 ومقتض عذاري الالفاظ ومالك رفق الغضاغة نغرا ونظاه وقرب دمه الذي لا
 يقارع فضلا وعلما وثقلت وطاة على كثير من وسم نفسه ببسم الادب والخط
 من ماله اعزب مشرب فطاطا بعض داسه وخفض بعض خبائة وطامن على التلم
 له طرفه ساء معز الدولة احمد بن بويه المقدم ذكره ووق صمرت حاله ان ورد حضرة
 ومحمد ابا الحلافة مستقر الحرة وبيضا الملك رجل مدد عن حضرة سيف الدولة بن حمدان

ابو علي اللغوي

وقد تقدم ذكره ايضا وكان عن قاصدين المعز الدولة فلا يلقى احد في ملكة لياويه
في صناعته ذوا لنفس الابية والعزيمة الكروية والهمة التي لو ثبت بالدهر لما تضرقت
بالاحوار صروفه ولا دارت عليهم ذوائره وتخلل الوذيب الملهي جمابا لعيان
احدا لا يستطيع مساجلة ولا يري نفسه كفالة ولا يضطلع باعباءه فضلا عن التعلق
بشي من معانيه وللروسامان في اعظم من يعطيه وتخييه من يغنيه وتكرمه
من يراعيه ويكرمونه وربما حالت بهم الحال فاشكوا عن هذه الخليفة لا انتقال ذلك
صورة الوزير الملهي في عوده عن دايه هذافه ولم يكن هناك مزينة يتميم ابو الطيب
بها عن الهجين الجلع من بناد الادب فضلا عن العتيق القاصح الا الشعر والحري
ان افنانه كانت فيه رطبة ومجاثرة عنده فتهت له متبعا عواره ومقلا اظفاره
ومدنا اسراره وناسرا مطاويه ومنقل من نظمه ما تسبح به ومنجبا ان تتجعدا دار
ليثا رالي ربا فاجري انا وهو في مضمار يعرف به السابق من المسبوقة واللاحق من
القصر عن المحقق وكنت اذ ذاك ذا سحاب مددات وزنت في فضيلة وار وطبع يستأ
صفوا الخمداد اذا وشيت بالحباب ووشيت بها سى يراكم ان هذا عذرا يصعب
صاف دوداؤه صاف ودباجة العيش غصنة وارواحه معلة وغاية منهلة و
للشبية شرو ولا قال من الدهر عوده والخليل يحزني يوما الزمان باقبال اربابها لا
يعرفها ونضا بها ولكل امرء حظ من مائة زمانه يقضى في ظله ارب وبيدك مطلب
ويوسع مواد ومذهب حتى اذا عدت عن اجتماعنا عواد من الايام قصدت مستقر و
تحتي بخله شقرا تنظر عن عيني نادر وتتوفا بمثل قادمي نسروهي مركب يا ج كالي
كواكب وقادمي تحت غمامة يقنادها زمار الجيوب وبين يدي عدة من العلمان الروقة
مما ليك والحواريتها فتون نهافت فربما لدعي سلاكه ولما ورد هذا متبجيا ولا متكررا
بن كره بل ذكرته لان ابا الطيب شاهد جميعه في الحال ولم ترعه روعته ولا استعطفه
زوجه ولا رادته تلك الجملة الجميلة التي ملأت ابهته طرفه وقلبه الانحيا بنفسه و
اعراضا عني بوجهه وقد كان اقام هناك سوفا عندا غيلة لم يرضيه العلم وعوكتهم
ربما النظر ولا انصوا فكنا في مدرسة الادب ولا فرقوا بين علوا الكلام ومرة
وسهله ووعوه وانما غاية احدهم مطالعة شعري تمام وتطلي الكلام على بند من
معانيه وعلى ما تعلقت الرواة بما يجوز فيه فالعتت هناك فتية تافن عنه شفا من
شعره فحين اذن بحضوري واستقودن لدخولي لمض عن مجلسه سرعا وداري
شخصه عني مستخفيا واجلته ناهلا عن البخله وهو يراي لانها في بها الى حيث
اخذها طرفه ودخلت فاعظمت الجماعة قد رى واجلستني في مجلسه واذا عتد اخلا في
عبادة قد احدث عليها الحوادث فهو رسوهم دانه واسلاد متناثره فلم يكن الارثا
جلست فانا فنهضت فو فتيه حق السلام غير مشاع له في القيام لانه انما اعتد
بنهوضه عن الموضع الا ينمض الى والفرض كان في لقائه غير ذلك وعين لعتبه
تمثل بقول الشاعر وفي المسمى ليك على عار ولكن الهوى منع العزارة

تمثل بوز

تمثل بقول الاخضر

يسعد رجال ويشقى اخرون بهم ويسعد الله قوما باقوام
وليس لشرقي الغنى من فضل خيلة لكن جود وادناق باقوام
كما لصيد تجرهم الراعي المجد وقد يري فخره من ليس الراعي
واذا به لا ليس سبعة اقبية كل قباه منها لون وكنا في وعرة القبط وجرمة الصيف
وفي كل يوم فكاد ودايع الهامات تسيل فيه فجلت مستوقرا وجلس مستحقرا وعوض
عني لاهيا واغضت عنه ساهيا وابنت نفسي في قصده واستخف بنا بها في تكلف
ملا قاة فغير هينة ثانيا عطفه لا يعبرني طرفه فاقبل على تلك الوعقة التي بين يديه
وكل يوي ليه ويوي بخله ويشير الى مكاني بيدة ويوقظه من سنية وجهه في ياي
ازدبنا ونفادنا واستكنا نغدا ان يني جانبنا الى ويقل بعض الاقبال على
فا قمت بالوفا والكرمة فانهما من محاسن القسط انه لم يزد على ان قال بش خبرك
فك تجر يا لولا ما جنيته على نفسي من قصدك وسميت به قدري من ميسم الدال
يزيدك وهشمت داي من السعي الى مثلك ممن لم يقد به تجربة فلا ادبته بصيرة
ثم تحذرت عليه تحذرا لسبيل لي فترارة الوادي وقلت له ابن لي سم ينهك وخيلك ذلك
وعيك وكبرياؤك وما الذي يوجب ما انت عليه من الذهاب بنفسك والرحي
بتمك الى حيث يقصر عنه باعك ولا نظرك اليه ذاك هل هاهنا نسبنا نسبتي
المجد به او شرف علفت باذاله او سلطان تسلطت بعزاه وعلم تقع الاشارة
اليك به انك لو قدرت نفسك بغير هاهنا وزنتها بميزانها ولم يربك بك البينة
مذها لما عدت ان تكون شاعرا مكنتها فان تقع لونه وغصن بريقه وجعل بلين في
الاعتذار ويوجب في الصغى والاعتقاد ويكررا الايمان انه لم يستحي فلا اعتذر القصر
بي فقلت يا هذا ان قصدك شريف في نسبه بتجاهك لنسبه او عظم في ادبه او متقد
عند سلطانا حفظت منزلة فكل المجد ترات لك دون غيرك كلا والله انك كمددت
الكبر سيرا على نفسك وضربته رفا فادون مباحتك فعاود الاعتذار فقلت لا عند
لك مع الاصراد واخذت الجماعة في الرغبة الي في ماسترية وقبول عذره واستعمال
الاناة التي استعملها الجرمة عند الخليفة وانا على شاكلة واحدة في تقريظ وتقبيح
وذكر خليفة وهو يوكلا القسط انه لم يعرفني معرفة يتهمهمها الفرصة في قضا عني
فاقوله لم يستاذن عليك باسعي ونسبي اما في هذه الجماعة من كان يعرفني وكنت
جهلتني وهبان ذلك انك لم تشاربي اما شمت عطر لثري لم تبار في
نفسك عن غري وهو في اثنا ما اخطبه به ووقه لالت سمعة ثانيا ونقلا يقول
حفض عليك اكف من غزبك ارد من سورتك استان فان الاناة من شعير مثلك
فاصحب حينئذ جاني له ولانت عويكتي في يدك واستجبت من تجاوز الغاية التي
انتهت اليها في معانيته وذلك بعد ان رياضته رياضته لصعب من الابل فاقبل على
على معظما وتوسع في تقريظي معظما فاستماته ينادع من ذرد العراق ملا قاني

وبعد نفسه بالاجتماع معي وليس فيها التعلق باسباب مودتي فحين استوفى القول
في هذا المعنى استأذن عليه فتي من فتيان الطالبين الكوفيين فاذن له فاذ احدث
مرحفا لا عظام يميل به فتوة الصبي فتكلم فاعرب عن نفسه فاذا انظرنا جميعا
حلق واخذوا قائلهم وجوابا اخر ونعربا سم في اناه الكهول ووقار المشايخ
فا عجبني ما شاهدت من شمائله وملاكي ما تبينته من فضله فحاراه ابيانا ومن عظمته
افتتاح الكلام بينهما في اظهار سرقانه ومعانيب شعره وقد طال الكلام لكنه لم يضر
بعضا فما امكن فقلعه وهذه الرسالة تشمل على فوايد جيدة فان كان كما ذكرناه بان
له جميعها في ذلك المجلس فما هذا الا اطلاع عظيم وقد سماها الموصفة وهي كبيرة تدخل
في اثني عشر كرامته شهدت لصاحبها بالفضل الباهر مع سرعة الاستحضار واقامة
الشاهد وله كتاب جليلة المحاضرة في مجلدين وفيه ادب كثير ايضا وتوفي الحائي المذكور
يوم الاربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة هـ رحمه الله
تعالى وذكرنا الحائي المذكور انه اعتل فتاخر عن مجلس شيخه ابي عمر الزاهد المذكور
في اول هذه الترجمة فقال عنه فقيل انه مريض فجاءه يعوده فوجدوه قد خرج الى الحمام
فكتب على راسه يا سفيان واجب شئ سمعنا به عليل بعد اذ قد وجد والحائي بعد
الحاء المهملة وبعد الالف ثمانية مثناة من فوقها مكسولة وبغيرها ميم وهذه النسبة
الى بعض اجداده واسمه حاتم **ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى**
بن مزاحم المعروف بابن القوطية الاندلسي لا شبيلى اصل القرطبي المولود بسبع بالشيل
من محمد بن عبد الله الزبيدي وسعيد بن جابر وغيرهم وسمع بقسطه من طاهر بن
عبد العزيز ومن ابي الوليد الا عوج ومحمد بن عبد الوهاب بن معيت وغيرهم وكان من
اعلم اهل زمانه باللغة والعربية وكان مع ذلك الحديث والفقه والخبر وادري
الناس له شعار واحد ركهم لا تاراد لا يلحق شافيه ولا يبق عبارته وكان مضطرا
ماضيا الى الاندلس لى ليا رواية سائر اهلها واحوال فقهاها وشعرا ليا على ذلك على
ظهر قلب كانت كتب اللغة اكثر ما تقر عليه وتوخذ عنه ولم يكن بالاضابط لروايته
في الحديث والفقه ولا كانت له فتوى يرجع اليها وكان مما يسمع عليه من ذلك انما
يحل على المعنى لا على اللفظ وكان كثيرا ما يقر عليه ما لا رواية له به على جهة التكميل
وطال عمره فسمع الناس عليه طبقة بعد طبقة وروى الشيوخ والكهول وكان قوام
مناجحه عصره بالاندلس واخذ عنهم واكثر من نقل من فتاوىهم وصنيفا الكتب المعتبرة
في الكتب في اللغة منها كتاب تصاريف الافعال وهو الذي فتح هذا الباب فجاء من بعده
ابن القطاع وبتبعه كما سبق في ترجمته وله كتاب لمقصود والمردود وجمع فيه مالا
يحد ولا يوصف ولحقا عجز من ياتي بعده وفاق من تقدمه وكان ابو علي نقالي
لما دخل الاندلس اجتمع به وكان يبالغ في تعظيمه حتى قال له الحكم بن الناصر لدين
الله عبد الرحمن صاحب الاندلس يومئذ من انبل من رايته ببلاها هذا في اللغة فقال
محمد بن القوطية وكان مع هذه الفضائل من العبادات والسنن وكان جيدا شريفا

ابو بكر محمد
القوطية

الفاظ واضمح المعاني حسن المطالع والمقاطيع الا انه ترك ذلك ورفضه حتى
الاديب الشاعر ابو بكر يحيى بن هذيل الميموني انه توجه يوما الى صيغة له يسفح جبل
قرطبة وهي من بقاع الارض الطيبة الموثقة فصادف ابا بكر بن القوطية المذكور
صادرا عنها وكانت له ايضا هناك صيغة قال فلان لاني عرج على استبشر بلقي
فقلت له على البدر بهمة من اعباله

من اين اقبلت يا من لا شبيه له ومن هو الشمس الدنيا له فلك
قال فتبسم واجاب بسرعة

من منزل تجلب العشاء خلقته وفيه سائر عن الفتيان ان فتكوا

قال فما لما لك ان قلت به اذا كان شيعي ومجذته ودعوت له وتوفي ابو بكر
قرطبة ودفن يوم الاربعاء وقت صلاة العصر بمقبرة قرطبي رحمه الله تعالى وقيل
انه توفي في رجب من السنة المذكورة والاولا صبح والقوطية بضم القاف وسكون
الواو وكسر الطاء المهمة وتشد بالياء المثناة من تحتها وبغيرها ساكنة هذه
النسبة الى قوط بن حادم بن فوخ عليه السلام نسب الى جده ابو بكر المذكور وهي ام
ابراهيم بن عيسى واسمها سارة بنت المنذر بن خطيمة من ملوك القوط بالاندلس
وقوط ابو السوادان والهند والسند وهي ام ابراهيم بن عيسى بن مزاحم جد ابي
بكر المذكور وهي ابنة ربه بن غنظه وكان من ملوك الاندلس وعليه وعلى اخيه
ارطباس قوس الاندلس وسنده افتتح طارق بن نصير مع المسلمين بلاد الاندلس
وكانت القوطية المذكورة وفدت على هشام بن عبد الملك وهو بالشام متظلمة
من عمها ارطباس المذكور فترتجها بالشام عيسى بن مزاحم المذكور وهو من بني ابي
عمر بن عبد العزيز الاموي رضى الله عنه وسافر معها الى الاندلس وكان سبب انتقال
عيسى بن مزاحم الى الاندلس واسنائه بها وجات القوطية بكتاب هشام بن عبد
الملك الى الخطاب الكلابي وكان عامله على الاندلس بالوصاية عليها فكتب عنها عنها
انضمها معا كان له قبله ودرى حومتها وتمازت بها الحال وطالت حياتها الى ايام
الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك لداخل الى الاندلس من بني امية
فكانت تدخل عليه وتغضي حاجاتها وغلب سمها على دينها وعرفها بها اليوم ذكر
ذلك في كتاب الاختصار في اعلام الرجال مما انتخبه فلقنه في اخبار الفقهاء والعلماء
المتأخرين من اهل قرطبة الفقيه ابو عمر احمد بن محمد بن عفيف التارخي مما بسطه و
نقته من ذلك الفقيه وابو بكر الحسن بن محمد بن معمر بن عبد الله بن معمر بن
المعافري القرطبي المعروف بالقبشي حامله عنه قال ابو جحر الرضا في كتابه لاسباب
عين قبش في الرضخ الغري من قرطبة ينسب لذلك ابو عبد الله محمد بن معمر المغافري
وتوفي ليلة الجمعة خامس شهر رمضان سنة احدى وسبعين وثلثمائة هـ وكان
المذكور والدا ابي بكر بن الحسن بن محمد المذكور قبله رحمه الله تعالى والله اعلم
بالاصواب **ابو بكر محمد بن عبد الله بن مديح بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي**

ابو بكر محمد الزبيدي

الاشبيلي نزيل قريته كان فاحر عصره في النحوق وحفظ اللغة وكان اخبر اهل زمانه بالاعراب والمخاني والنوادر الى علم الشير والاضار ولم يكن في الاندلس في ذلك وقت له كتب تدر على قور على مختصر كتاب لغوي وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والاندلس من نص ابي الاسود الدؤلي الى من يتخذه ابي عبد الله النحوي الرازي وله كتاب لرد على ابن مسرة واهل مقالته سماه هتكت ستود المحدثين وكتاب لحن العامة وكتاب لوضح في العربية وهو معين جدا وكتاب لابنية في النحوق لحد مناه واهل الحكم المستنصر بالله صاحب لانس لناديب ولده ولي بعده هشام المولى بالله فكلما الذي علمه الحاسب العربية ونفعه نفعا كثيرا وقال ابو بكر الزبيدي به دينا عريضة وتولي قضاء اشبيلية وخطبة الشرطة وحصل نعمة ضخمة كتبها بنوه من بعده وكان يستعظم ادب المولى بالله ايام صباه ويصفى بجاهته وجماله ويرعاه لم يجالس قط من ابناء العظماء من اهل بيته وغيرهم في مثل سنة اذ كى منه ولا احضر قط ولا لطف وادبرن علما وذكر عنه حكايات عجيبة وكان الزبيدي الملقب كود شاعرا كثيرا الشعر فمن ذلك قوله في ابي سلم بن فهر

ان ابا سلم ان اتقى بجناحه ومقول لا بالمرأى للباس
وليس ثيابا لم تقي قلادة ادا كان مقصودا على قطن
وليس يغني العلم والحلم والحي ابا سلم طولا العود على الكرم
دكان في محبة الحكمين المستنصر وتلك عاريت به اشبيلية فاشتاق اليها فاستأذنه في العود اليها فلم ياذن له فكتب اليها

ويحك يا سلم لا تراعي لآلة للبين من زماح
لا تحتسبني صبرت اذ لا كصبر ميت على النزاع
ما خاق الله من عذاب اشد من وقعة الوداع
ما بيننا والحمام فزق لولا المناجات والنوع
ان يفترق سقنا وشكنا من بعد ما كاد ان اجتمع
فكل شمل الى افتراق وكل وصل الى انقطاع
وكان كثيرا ما يند

لفقر في اوطانه غربة والمال في العزبة اوطان
والارض شئ كلها واحد والناس اخوان وجيران

وكان قد قتل الادب واللغة على ابي علي البخاري المعروف بالعالى المقدم ذكره لما دخل الاندلس وسع من قاسم بن اذنيغ وسعيد بن محاذي واحمد بن سعيد بن حزم واصله من جند حصن المدينة التي بالثامر وتوفي يوما الخميس سنة ثمان مائة سنة تسع وسبعين وثلثمائة باشبيلية ودفن ذلك اليوم بعد صلاة الظهر على عليه ابنه احمد وعاش ثلثا وستين سنة رحمه الله تعالى ومذبح يقع الميمونة الدال المعجزة وكسر الحاء المهملة ويعبرها جيم وهي اسم امكة حمرا باليمن ولد عليها

مالك بن ادنى اسمها ثم كثر ذلك في تسمية العرب حتى صاروا يسمون بها ويجعلون علما على المسمى وقطعوا النظر عن تلك الامكة والزبيدي يصفى الزاني وفتح الباء الموحدة وسكون المثناة من تحتها ويعبرها دال مهملة هذه التسمية الى زبيد واسمه منبه بن صعب بن سعد العشرة بن مدح وهو الذي سمي الامكة وزبيد قبيلة كبيرة باليمن خرج منها جماعة كثيرة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين والله اعلم ابو عبد الله محمد بن جعفر التيمي النحوي المعروف بالقرناز للغير واني كان الغالب عليه علم النحوق واللغة والافتنان في التعليل فمن ذلك كتابا لجامع في اللغة وهو من الكتب الكبار المختارة المشهودة وذكر ابو القسم الصيرفي الكاتب المصري ان ابا عبد الله القرناز الملقب كود كان في خدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر وصنف له كتابا وقال غيره كان العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تفرغ اليه ان يولف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جار معنى حرف والمعجم كذا الخ والاد وما علمت ان نحوي الف من النحوق على هذا التاليف فساد ابو عبد الله القرناز الى ما امره العزيز به وجمع المفترق من الكتب النغيب في هذا المعنى على قصير سبيل فاقرب ما نحن واقع طريق فبلغ جملة الكتاب لاف وروية ذكر الامير المختار المغربي بالمسح في تاريخه الكبير وله كتاب الشعر يصفى ذكر فيه ما دار بين الناس من المعارض في كلامهم وقال ابو علي الحسن بن عتيق في كتاب الامم فخرج ان القرناز الملقب كود فضع المتقدمين وفتح السنة المتأخرين وكان مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس محبوبا عند العامة قليل الخوض في العلم دين او دينا يملك لسانه ملكا شديدا وكان له شعر مطبوع مصنوع ربما جابه مغالطة ومخالفة من غير تحق ولا تحمل يبلغ بالوفى والدعة على الوعب والسعة اذني ما يحا له اهل القعدة على الشعر على الشعر من قبل المعاني وتوكيد المعاني علما بتفاصيل الكلام ومواصل النظام من ذلك قوله يتغزل به

اما ومحل حبك في قوادي وفرد مكانه المكين
لوا بسطت لي الامال حتى تضيق من عا لك في يميني
لصنتك في مكان سواد عيني وخطت عليك من حذر جفوني
فابلق منك غايات الاماني وآمن فيك فاق الطنون
على نفس يخرج كل يوم عليك بهن كاسات المنون
اذا امتنت قلوب الناس فيك عليك خفي الحاظ العيون
وكيف وانت دنياي لولا عقاب الله فيك لقلت ديني
ومن شعره ايضا

اخر والى ودا ولا تظهره هذه منكم الى الضمير
ما ابالي اذ بلغت رضاكم في هواكم لاى حال اصير
وله ايضا
الامن لو كبر في الدهر شملهم فمن مبدى ناي الحبل ومنهم

ابو عبد الله القزويني
القرناز
النحوي

كان الردي غاف الردي في إحقاقهم . فغتهم في الارض كل مقسم
وله ايضا
ولنا من ابي الربيع ربيع . ترعيه هراويل الاما
ابا بن كوا العزب يني . ماله عندنا من الاضال

وله ايضا
اهن تملكك نوري . واني لا اري حتى اراك
جعلت معي شخص من عتاك . يعيب كل تخاوفي سواك

وذكر له مقاطع كثيرة غير هذه ثم قال وشعر ابي عبد الله يعني القزاز المذكور احسن مما ذكرت لكى لم اتمكن من روايته وقد شملت في هذا الكتاب كل ما جئت به من الاشعار على غير جهة الاختيار . وكانت وفاة بالحضرة سنة اثنى عشر واربعة وقرن ارب السبعين رحمه الله تعالى والمراد بالحضرة القير وان فانها كانت دار المملكة يوم ذلك والقزاز بفتح القاف وراى بينهما الف والاولى بينهما مشددة هذه العنبة التي عمل القزاز وبيعته وقد اشتهر به جماعة والله اعلم **الامير المختار**
عز الملك محمد بن ابي القاسم عبد الله بن احمد بن اسمعيل بن عبد العزيز المعروف بابي المسيحي الكاتب الحراي الاصل المصري المولد صاحب التاريخ المشهور وغيره من المصنفات كانت فيه فضائل ولديه معارف ودرق خطوة في التصانيف وكان على يدي الاجناس والنسل بخدمة الحاكم بن العزيز العبدى صاحب مصر ونا من سعادة وذكر في تاريخه ان اول بقرته في خدمة الحاكم صاحب مصر في سنة ثمان وستين وثلثمائة وذكر فيه ايضا انه تقلد المقنن الهنسا من اعمال الصعيدي ثم تولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم مجالس محاضرات حسبا يشهد بها تاريخه الكبير وجمع مقدار ثلثين مصنفاتها التاريخ المذكور الذي قال في حقها التاريخ الجليل قدرة الذي يستنبط بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة في معانيه وهو من اخبار مصر ومن حلها من الولا والامراء والائمة والخلفاء وما بها من تعاليم والابنية واختلاف اصناف الاطعمة وذكر فيها واحوال من حل بها الى الوقت الذي كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة واشعار الشعراء واخبار المغنين ومجالس القضاة والحكام والمعلمين والادباء والمعتزلي وغيرهم وهو ثلثة عشر الف ورقة ومن تصانيفه كتاب التاريخ والتصحيح في معاني الشعراء وغيره وهو الف ورقة وكتاب الراعي والارباب الف وثمانية ورقة وكتاب العرف والشرق في ذكر من مات غرقا او شرقا مائتا ورقة وكتاب طعام بلاد الف ورقة وقصص الانبياء عليهم الصلوة والسلام واحوالهم الف وثمانية ورقة وكتاب الفاتحة والمناجاة في اصناف الجماع الف ومائتا ورقة وكتاب الامثلة للرد المقبله يتعلق بالحساب والنجمة ثمانية ورقة وكتاب لقضايا القنانية في معاني احكام النجوم ثلاثة الاف ورقة وكتاب حجة الماشطة يتضمن غريب الاخبار والاشعار والنوادر التي لم يتكرر مرورها على الاسماع وهو مجموع مختلف غير متلفات

الامير المختار
المصري
المسيحي
الكاتب

وثمانية ورقة وكتاب السوال والجواب ثلثمائة ورقة وكتاب مختار الاغانى ومعانيها وغير ذلك من الكتب وله شعر جيد فمن ذلك البيات ربي بها امر ولده وهي هذه
الا في سبيل الله قلب تقطعا . وقادحة لم يبق للعين مد معاة
اصبرا وقد ملل لئلي من وده . فقله هم ما اشد واوجعا
فيا ليتني للموت قد مت قبلها . والا فليت الموت اذ من معاة

وكان المسيحي المذكور قد سافر بنا محقق عبد الله بن ابي الجوع الاديب المودق الكاتب المشهور فزاره فعمل المسيحي هذه الابيات فانشدها لها على البدر به
حلت فاحلت قلبي السروا . وكاد لفرحتي ان يطيرا
وامطر عليك سحب السماء . وعاد الظلم من صيار ونوبا
تضوع لشرك لما وردت . وعاد الظلم من ضياء ونورا

وقد كان ابو الجوع المذكور شاعرا اديبا حلقا مة بولا له اشعار كثيرة في المراسلات والمعاتبات والاهامي وكان نسخة في غاية الجودة وكان يشخ كل جنين ورقة بيار وخطة موجودا بيدي الناس وموعوب فيه وكانت وفاة سنة خمس وستين وثلثمائة وكانت ولادة المسيحي المذكور يوم الاحد عاشر رجب سنة ست وستين وثلثمائة كذا ذكره في تاريخه الكبير وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة عشرين واربعمائة وتوفي والده ضجة نهار الاثنين تاسع شعبان سنة اربعمائة وعمره ثلث وستون سنة وصلى عليه في جامع مصر ودفن في داره رحمه الله تعالى اجمعين . ولما توفي حاله دناؤه وله المسيحي المذكور بهذه الابيات وهي

خطبت بقلبك البكاء وينظوي . عنه العز . ويظهر الماكوم
خطبت نيت من الصبر وقوتها . اسفا ويقع تارة ويقوم
يا دهر قد انشبت في محالنا . بلا سود بن لوتعين كالنوم
يا دهر قد انشبت في محالنا . بلا سود بن لوتعين كالنوم
لو كنت تقبل فدية لغربتي . دعت عظامي فنه وهو يوم
يا من يلوم اذا راى جارعا . من طارق الحد ثمان فيم تلو
يا بي جنت فاي لكل مثله . لكل الابوة في الشهاب المير
قد كنت اجزع ان يلتم به جوي . او يعز به من الزمان هموم

ورثاه جماعة من الشعراء في عصر ذكرهم ولده في تاريخه وذكر مرثيتهم والمسيحي يقيم الميم وفتح السين المهمة وكسر الباء الموحدة في اخرها الحار المهمة قال السمعاني في كتاب الانساب هذه العنبة الى الجدة وعرف بها المسيحي صاحب تاريخ المغاربة ومصر يعني الامير المذكور **ابو المعالي** محمد بن ابي سعد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن الكا القبيكا في الكفا بهاء الدين البغدادي كان فاضلا ذامعة تامة بالادب الكفا من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو وابوه واخوه ابو نصر وابو المظفر وسعد بن المعالي المذكور من ابي القاسم اسمعيل بن الفضل الجرجاني وغيره وصنف كتاب المذكور في

ابو المعالي البغدادي
ابن محمد بن

من احسن المجاميع يشتمل على التاريخ والادب والنوادر والاشعار لم يجمع احدها من المتأخرين
مثله وهو مشهور بابدي الناس كثيرا لوجوده وهو من الكتب الممتعة ذكره العباد الاصحاب
في الخريف فقال كان عارض العسكري المقتدرى بقصار صاحب ديوان الزمان المستعري
وهو كلف باقتناء الجرد فابتاع الجرد وفيه فضائل ونبل وله على اهل الادب بطل واكت
كما باسماء التذكيرة وجمع فيه الفتن والسمين والمعرفة والنكوة فوقف الامام المستنجد
على حكايات ذكرها نقله من النوادر في الدرر لانه غضاضة ويعتقد للتعرف بالافرح فيها
عواضلة فاخذ من دست منصبه وخمس ولم يزل في نصبه الى ان روى ذلك في وابل
سنة اثنين وستين وخمسة وانبأني نفسه لغزافي مودة الخيش

وورسلة معقودة دون قصدها مقيمة بحري جبين طليقها

تمر خفيفا لروح وهي مقيمة وتسمى وقد سدت عليها طريقها

لها من سليمان النبي وراثة وقد عقرت نحو الشيط عرقها

اذا صدق النور السماوي لمحت وتطرأ الجوى ذاك حريقها

تحتتها احدى الطبايع انها كذلك كانت كل روح صديقتها

واورد له ايضا

وحاشي معاليك ان تستزاد وحاشي اذا كان يقتصر

ولكنها استزيم الحظوظ وان امرتني انها الرضى

واورد له ايضا

يا خفيفا لراس العقل معا وثقل الروح ايضا والبدن

تدعى انك مثلي طيب طيب انت ولكن بلبن

قوله اي بعض الشطرنج في جارية هولا

تحدثت الهى اذ بليت بحبها على حود يعنى عن النظر الشرير

نظرت اليها والرفيق يخالي نظرت اليه فاسترحت من العناء

وهذا من المعاني النادرة العجيبة وكانت ولادة بن محمد بن المذكور في رجب سنة
خمس وستين واربعمائة ووقفي يوم الثلاثاء ادى عشري القعدة سنة اثنين وستين
وخمسة ودفن يوم الاربعاء في مقابر قرين بغداد وكان مائة في الحبس واخو ابو نصر
محمد بن الحسن الملقب غرس له كان من اهل الحال ومن يعتقد في اهل الخير والصلاح
ويرغب في محبتهم ولد في صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة
خمس واربعمائة وخمسة ببغداد وكان خيرا بقواعده القمري والحساب وله نفسان
في معرفة الاعمال وعمر طويل وتوفي يوم السبت عاشر جمادى الاولى سنة ست واربعمائة
وخمسة رحمه الله تعالى **القاضي ابو بكر محمد بن عبد الوهاب المعروف بابن قريش**

البغدادى كان قاضى السندية وغيرهما من اعمال بغداد وولاه ابو السائب عبده بن عبده
القاضى وكان من احدى عجائبه الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسأل عنه
بافصح لفظ واضح سمع وكان مختصا بحضرة الوزير ابو محمد المهلبى المقدم ذكره ومنقطعا

القاضي ابو بكر
ابن قريش

اليه وله مسائل فاجوبة مدونة في كتاب مشهور بابدي الناس كان دوساء ذلك العصر
وفضله يما عونه ويكتبون اليه المسائل الغريبة المضحكة في كتاب الجواب عن غير توقف
ولا تلبث مطابعا لما سألوه وكان الوزير المهلبى يعزى به جماعة يصيغون له من الاسئلة
الغريبة على معان شتى من النوادر والطرائف ليحجب عنها تلك الاجوبة فمن ذلك ما كتبت
اليه العباس بن العلى الكاتب ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي دنا

حبيب

بنصرانية فولدت ولدا جسده للبشر وجهه للبقر وقد قضى عليهم لما يروى القاضي
فيها فكتب جوابه هذا من اعدا المشهود على اليهود بانهم استولوا الجبل في مصر ودمروا
حتى خفي من ايوهم وادري ان ينادى براس اليهودي راس الجبل ويصلب على عني

النصرانية الساق مع الرجل ويسحب على الارض وينادي عليها ظلمات بعضها فوق
بعض والسلام ولما قدم الصاحب بن عباد المقدم ذكره الى بغداد حضر مجلس الوزير
محمد المهلبى المقدم ذكره ايضا وكان في المجلس القاضي ابو بكر المنكر فرأى من طرفة و

سرعة اجوبته مع لطافتها اعظم منه لتعجبه وكتب لصاحب الفضل بن العبد
يقول فيه في المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضي بن قريش جاداني في مسائل
خفيتها تمتع من ذكرها الا اني استطعت من كلامه وقد سألته رجل يتطاي بحضرة

الوزير محمد المهلبى عن جد القفال فقال ما اشبه عليه جوابك واذيلت فيه سلطانك
وباسطك فيه غلمانك ففهمه حد وداربعة قلت وجهايا بالنون بضم الجيم والراء و

تشد يد الباء الموحدة وبعدها الف ثرون وهي الحرفة العربية التي فوق القبة وهي
التي تستقر القفا والجرايان لفظ فارسي معرب وجميع مسأله على هذا الاسلوب ولا خوف
الاطالة لان كرت جملة منها وقد سرد ابو بكر بن شريف القير والي الشاعرا المشهور في

كاتبه الذي سماه انكالا افكار عدة مسائل وجوابا نظام من هذه المسائل وتوفي القاضي
ابو بكر المذكور يوم السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثمانمائة ببغداد
وعمر خمس وستون سنة رحمه الله تعالى وقويعة نعمة القاف وفتح الراء وسكون

الباء المشددة من تحتها وبعدها عين مهملته وهو لقب جدك كذا حكاه الصمعي والسندية
كسر السين المهملته وسكون النون وكسر الراء المهملته وتشديد الباء المشددة من تحتها و

بعدها ساكنة وهي قريش على عهد عيسى بن بغداد ولا يبار ويحب اليها سنن والي
ليحصل الفرق بين هذه العنسية والعنسية الى بلاد السند المجاورة لبلاد الهند والافغان
ابو عبيد الله محمد بن محمد بن اوهري الملقب بكن الدين وقيل جمال الدين احد الفضلاء

ابو عبيد الله
ركن الدين

قدم من بلاد الهند الى مصر في ايام السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وفيه
الذي عيت به صناعة الانشاء فلما دخل البلاد ومراى بهما القاضي القاضي الفاضل وعاد الدين
الاصهباني الكاتب وتلك الحيلة علم في نفسه انه ليس من طبقتهم ولا ينفق سلعته

مع وجوههم فعزل عن طريق الحمد وسلك سبيل الحرل وعمل المنان والرسائل المشرفة
به والمنسوبة اليه وهي كثيرة لوجود بابدي الناس وفيه دالة على خفة روحه ودفقة
حاشيته وكان مظهره ولو لم يكن له فيها الا المنام الكبير لكانه انه في ذنبه بكل طردة

ولولا طوله لكانت كونه نهران الوهراني المذكور تنقل في البلاد واقام بمشقي زمانا وتوفي
 في سنة خمس سبعين وخمسة في حبيب وتلفت من خط القاصي الفاضل ورد في نسخة
 من دمشق في سابع عشر من رجب بوفاة الوهراني رحمه الله تعالى والوهراني بفتح الهمزة
 وسكون الهاء وفتح الواو ويعمل لالف نون هذه النسبة الى الوهراني وهي مدينة كبيرة
 على رضى القير وان بينهما وبين تلسان مسافة يومين وهي على البحر الشامي ذكر الوهراني
 انها استت في سنة تسعين وما بين علي بن محمد بن ابي عماد ومحمد بن عبدوس جماعة
 من الاثني عشرين خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم رحمه الله تعالى والله اعلم **ابو**
عبد الله محمد بن ابي الحسن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله المعروف بابن
 بنية الخراساني الملقب بخز الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلي كان فاضلا تفرغ في داره
 بالعلم وكان المشار اليه في الدين لقي جماعة من الفضلاء فاحد عنهم العلوم وقدر
 بعماد وثقته بها على ابي الفتح بن المني وسمع الحديث بها من شهرة بنت الابوي و
 ابن المغرب وابن البجلي وغيرهم وصنف في من هبة الامام احمد بن حنبل مختصرا احسن
 فيه وله ديوان خطب مشهور وهو في غاية الجودة وله تفسير القرآن الكريم وله
 نظم حسن وكانت اليه الخطابة بحران ولاه من بعده ولم يزل امره جاريا على صلاح
 وصلاح ومولده في حران في سنة الثامن والعشرين من شعبان سنة اثنين واربعين
 وخمسة مائة بمدينة حران وتوفي بها في حادي عشر من سنة احدى وعشرين وستماية
 رحمه الله تعالى وقال ابو المظفر سبط بن الخوزي في حقه كان ضئيلا بحران متقيا يقع
 فيها احد الايزال وراه حتى يخرج منها ويهرع عنها ومات في خامس صفر من سنة
 المذكورة وهذا خلافا لما ذكرته وبعض عنها ومات في خامس صفر من السنة وهذا خلافا
 لما ذكرته اولاه قال وسمع في جامع حران يوم الجمعة بعد الصلوة ينشد:

ابو عبد الله محمد بن
 بنية الخراساني
 الحنبلي

احبا بنا قد نذرت مقلتي لا تلقي النوم او لتلقي
 رفقاً بقلبي همرا وعطفوا على سقام الجسد المفرق
 كم تمطلوني بلبالي للقا قد ذهب العزم ولم تلتق

وذكره ابو يوسف محاسن بن سلامة بن خليفة الخراساني في تاريخ حران واثني عليه
 قال توفي يوم الخميس بعد العصر عاشر صفر سنة اثنين وعشرين وستماية والله اعلم
 بالصواب وذكره ابو البركات المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل حاجا في سنة
 اربع وستماية وذكر فضله وقال كان في زمن التقي في كل يوم وهو حسن التقصير في
 الكلام ملجئ الشايل له القبول العام عند الخاص والعام وكان ابو عبد الله بال
 الزهاد وثقته بحران وبغداد وكان حاذقا في المناظرات صنف مختصرات في الفقه
 وخطبا وسلك فيها مسلكا ابن بناية وكان بارعا في تفسير القرآن وجميع العلوم
 له فيها بي بيضا وسمع من مشايخ الحديث ببغداد واشتد له
 سلام عليه كرمي ما مضى فراق في الكرم كرمي عن رضا
 سلك الدليل عني منذ غبتكم احنفي بالنوم على غمضا

احبا بقلبي وحق الذي **ابو الفراق** علينا فضا
 بلين عاد عينا حتماي بكر **وعوفيت** من كرامونا
 لا لتقنا مطايا كرم بخري **واقرنته** في الفضا
 ولو كان عبوا على جبهتي **ولو لمع الوجه** جمر الغضا
 احبي واشد من فزحي **سلام** عليك مضي ما مضى

ثم قال سلمته عن اسم تيمية ما معناه فقال حج ابي او جدتي انا اسك انما قالوا
 امرأة حاملا فلما كان يتمازى بويوة قد خرجت من جناء فلما رجع الى حران وجد
 امرأة قد وضعت بويوة فلما رفقها اليه قال يا تيمية يعني انها تشبه التي راكها
 في الجاهل يتمازى به وكلاما هذا معناه ويتما بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الباء
 المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها حمزة ممدودة ثماء وهي بلدة بادية بتوك
 اذا خرج الانسان من حبيسها يكون على منتهى طريق الشام وتيمية منسوبة الى
 هذه البلدة وكان ينبغي ان تكون تيماء لان النسبة اليها تيماء وليكن هكذا
 قالوا شتمهم كما قال والله اعلم **ابو منصور محمد بن علي بن ابراهيم بن دبرج** الغوي
 المعروف بالعتابي كانت له معرفة بالعلوم واللغة وفنون الادب وله الخط المملوح الصحيح
 الذي يتناقص فيه اهل العلم وقد ادب على الشريفة الاستعدادات بن النجاشي الذي
 ذكره ان شاء الله تعالى وعلي بن المنصور بن موهوب بن الجواليقي وغيرهما وسمع الحديث
 من مشايخ وقته وكتب الكثير وكل كتاب موجود بخطه فهو مرغوب فيه وكانت ولادته
 في شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعمائة وتوفي ليلة الخامس والعشرين
 جمادى الاولى سنة ست وخمسين وخمسة مائة رحمه الله تعالى والعتابي بفتح العين
 المهملة وتشديد النون المثناة من فوقها ويعمل لالف باء موحدة هذه النسبة الى العتابين
 وهي احدى محال بغداد في الجانب الغربي منها وكان ابو المنصور المذكور قد نزلها وسكن
 في الجانب الشرقي واما ابو عمر وكثير من عمري بن ايوب العتابي الشاعر المشهور فهو منسب
 الى عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وكان شاعرا بليغا مجيدا مدح هرون الرشيد وغيره
 وهو من اهل قنبرين المدينة القديمة التي بالشام محاذرة حلب كان ينبغي ذكره في هذا الكتاب
 وانما اخلت به لاني لم اظفر له بوفاة ومبني هذا الكتاب على من عرفت وفاته والله اعلم
ابو سعيد ويقال ابو عبد الله محمد بن ابي السعادات عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن
 احمد بن الحسين بن محمد بن المسعودي الملقب تاج الدين الخراساني البغدادي الفقيه الشافعي
 الصوفي كان ادبيا فاضلا عظيمي المقامات الحريزية فشرحها واطال شرحها واستوعب
 فيه ما لم يستوعبه غيره رايته في خمس مجلدات كاد ولم يبلغ احد من شراح هذا الكتاب الي
 هذا القدر ولا الى نصفه وهو كتاب مشهور وكثيرا يوجد في ايدي الناس وكان مقبلا في
 المحروسة في الخائفه السعادية والناس يأخذون عنه بعد ان كان يعلم الملك الافضل
 ابا الحسن علي بن السلطان صلاح الدين وقد تقدم وحصل بطريقه كتابا نفيسة غريبة
 وبها استعان على شرح المقامات وهي ابواب البركات الهاشمية الحنبلي قال المادخل السلطان

ابو منصور محمد بن علي
 العتابي

ابو سعيد
 المسعودي
 البغدادي

صلاح الدين الى طبع في سنة تسع وسبعين وخمسين ونزل المسعودي المذكور الى جامع حلب
في خزانة كتبها لوقف واختار منها جملة اخذها لم يبعه منها ما نفع ولقد رايته في
تحتوها في عدد ولعبت جماعة من اصحابه واجازوني وديت في تاريخ بعض المتأخرين
ان البندجي المذكور كانت ولادته سنة احدى وعشرين وخمسمائة ونقل بعض
الا فاضل من خط البندجي هو رثته ولدت وقت المغرب من ليلة الثلاثاء عشرين شهر ربيع
الاخر سنة اثنين وعشرين وخمسمائة والظاهر ان اصح تكونه من قبل من خطه
باليوم والشهر وتوفي ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول وقيل
في مستهل ربيع الاخر سنة اربع وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل
قاسيون رحمه الله تعالى ووقف كتبه على الخانقاه المذكورة وكان كثير ما ينادي

قلت عهدك بتكبي دما حلا لثأري
فلم تعوضت عنها بعد الدماء
فقلت ما ذاك مني لسأوة وعدا
لكن دموعي شابت من طول عمر بكاء

ومثله قول **الاحمر**

قلت سعاد بتكبي بالدمع بعدا للثأر
فقلت قد شابت دمعي من طول عمر بكاء

ونسبته بالمسعودي الى خرو مسعود المذكور وقد تقدم الكلام على المروزي
فلا حاجة الى اعادته والبندجي بغض الباء الموحدة وسكون النون وفتح اللام
المهملة وبعدها هاء النسبة الى تيج ديه من اعمال مروزي ومعناه بالعربي عن
قري ويقال في النسبة اليها ايضا الفخيدري والفخيدري بالفاء والجيم والباء
الموحدة والجيم وخروج منها خلق كثير من العلماء وغيرهم وقاسيون بفتح
القاف وبعدها لاف سين مهملة مكسورة ويا مثناة من تحتها الشامية ثاء واد
ساكنة وبعدها نون وهو جبل مطل على دمشق من جهتها الشمالية فيه المنازل للجم
والمدارس والربط والبساتين وفيه نهر يزيد وهو يورث في ذيله وفيه جامع
كبير بناء مظفر الدين بن زين الدين صاحب ربل المقدم ذكره في حروف الكاف
الله وفيه يقول بن عتيق الا في ذكره ان شاء الله تعالى في قصيدة اللامية التي مطلع
فيها سيف الاسلام بن انوب صاحب اليمن المذكور في حروف الطافانه فتوق دمشق
فيها وذكر مواضع من مستنزهاتها قال في جبل قاسيون المذكور قوله

وفي كبد بن قاسيون حرارة تزول ردا سبه وليس تزول

وهي من غرر قصائده ولقد ابدع فيها والله اعلم **ابوبكر** محمد بن عبد العتي
ابن ابي بكر بن شجاع بن ابي نصر بن عبد الله الحنبلي المعروف بابن نغطة الملقب
معين الدين البغدادي المحدث كان من طلبة الحديث المشهورين به المحدثين
من سماعه وكتابة الراجلين في تحصيله ودخل خراسان وبلاد الجبل والجزيرة والنا

ابوبكر بن
نغطة
الحنبلي
المحدث

وسمر ولحق المشايخ واخذ عنهم واستفاد منهم وكتب الكثير وعلق التعاليق النافعة
وذيل على الاكمال كتاب الاميراي نصر بن نصر بن مأكولا المقدم ذكره وما اقص فيه فيه
وفاء في مجلدين وله كتاب آخر لطيف في الاشباب مثل الذيل على كتاب محمد بن طاهر المعري
وابي موسى الاصبهاني الخافضين المقدم ذكرهما وكتاب لتقيد بمعرفة رواة السنن و
الاسانيد وكنت اسمع به في وقته ولم اجتمع به وذكره ابو البركات بن المستوفي في
تاريخ اربل وعله في جملة من وصل اليها وسمع الحديث بها فاني عليه وقال انشد لابي
علي محمد بن الحسين بن ابي السبل البغدادي وهو احد شعراء العراق المجدين المتأخرين
وقد ذكره بن الخطيري في كتاب برينة المرفوعة

لا تظهرن لعادلا عاذر حالك في الضراء والسر
فلوحمة المتوجعين حرارة في القلب مثل شمانة الاعدا

وتوفي ابن نغطة المذكور في الثاني والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين وستمائة
ببغداد وهو في سن الكهولة وكنت يومئذ مقيما بحلب للاشتغال بوصفنا خيرة
رحمه الله تعالى وتوفي ابوه عبد العتي في اربع جمادى الآخرة سنة ثلث وثمانين و
خمسمائة ببغداد ودفن في موضع مجاور لمسيح وكان مشهورا بالنقل والبيان ونغطة
بضم النون وسكون القاف وفتح الطاء المهملة وبعدها ها ساكنة وتوفي ابو علي بن
ابي السبل المذكور سنة ثلث وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى ذكره العاصم
في كتاب الخريدة واثني عليه والله اعلم **ابو عبد الله** محمد بن ابي المعالي سعيد بن ابي
يحيى بن ابي الحسن علي بن الحاج المعروف بابن الدبشي الفقيه الشافعي المودع الواسطي
سمع الحديث كثيرا وعلق تعاليق مفيدة وكانت له محفوظات حسنة وكان يورد ما
يستعملها في محاضراته وكان في الحديث واستمارطاله والتاريخ من الحفاظ المشهورين
والنبلاء المذكورين وصنف كتابا جعله ذيله على تاريخ ابي سعد عبد الكريم السعدي
الحافظ المقدم ذكره المذيل على تاريخ بغداد الحظيب وذكر فيه ما لم يذكره السعدي
من اغفله او كان بعده وهو في ثلث مجلدات وما اقص فيه وصنف تاريخا لوسط
وصنف غير ذلك ذكره بن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد علينا في ذي القعدة
سنة احدى عشرة وستمائة وهو شيخ حسن وقال انشد لنفسه

خبرت بني الايام طوفان احد صدق قاصد وقاصد في النوايب
واصفيتهم مني الواد فقالوا صفا ودادي بالقدي والنوايب
وما اخبرت منهم صاحبا واقصيت فاجمته في فعله والعوايب

ولم يزل ابو عبد الله المذكور على جهته وجمعه وتعليقه الى ان توفي وكانت ولادته
يوم الاثنين السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وستمائة بواسط
توفي يوم الاثنين ثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة سبع وثلثين وستمائة ببغداد
رحمه الله تعالى ودفن بالوردية من الغفر والدبشي بضم الدال المهملة وفتح الباء
الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها ثا مثناة هذه النسبة الى دبشاي

ابو عبد الله بن
الدبشي

ابو عبد الله
ابن خلف

خزينة بناحية واسط واسطه من كنفه وقد جره على من دبتنا وسكن واسط بها قواد
وتوفي والده ابو المعالي سعيد ليلة عيد الخرسنة خمس وثمانين وخمسمائة بواسط ومرو
بها في الساج والعشرين من صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة **ابو عبد الله** محمد بن
ابي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المنعوت بحجة الدين احمد الابن الفضل صاحب المقاصف
المتعة منها سلوان المطاع في عدوان الاقرباء صنعة لبعض القواد بصقلية سنة اربع
وخمسين وخمسمائة وكتاب بخدا الابن وكتاب الحاشية على ردة العواص للحريري صاحب
المقامات وشرح المقامات للحريري وهما شرحان كبيران وصغيران وغير ذلك من المؤلفات
الظرفية الملتزمة ورايت في اول الساج الذي بين كونه اخبره بها الحافظ ابو الطاهر
السلفي عن منسبها الحريري والناس يقولون ان الحافظ السلفي راى الحريري في جامع
البصرة وحوله حلقه وهم ياخذون عنه المقامات فقال عنه فقيل له ان هذا قد رجع
شيئا من الاكاذيب وهو يميله على الناس فكنته ولم يعرج عليه والله اعلم وعني
عن الشيخ تاج الدين المنكوي الكندي المتقدم ذكره انه قال اجبت على يوان حماد برزق
حسرت اليها لاجل ذلك فلما هلتها جمع الجماعة بيني وبين ابن ظفر المذكور وحجرت
بيننا مناظرة في النحو واللغة فاوردت عليه مسائل في النحو لم يش فيها وكان حاله في اللغة
قريبا فلما كاد المجلس ينقضي قال بن ظفر الشيخ تاج الدين اعلم مني بالنحو وانا اعلم منه
باللغة فقلت لا ولا مسلم والثاني مجموع وتفريقا وكان بن ظفر قصيرا القامة ذميمة
الخلق غير اصبح الوجه وروي ابن ظفر شعر من ذلك ما وجدته في بعض المراجع
منسوبا اليه وهي **جملت في قلبي فهل انت عالم** **بلك محمول وانت مقيم**
الا ان شخصا في قوادى محله **واشتاقه شخص على كبره**
واورد له العمد الاصمها في كتابا خريجة عنه مقاطيع من ذلك قوله وهو
على قدر فضل المراتى خطوبه **وليعرف عند الصبر فيه نصيبه**
ومن قل فيما يتقيه اصطبارة **فقد قل فيما توجبته نصيبه**
وكانت نشأته بمكة خرسها الله تعالى وتقل في البلاد ومولده بصقلية وسكن آخر
الوقت مدينة حماد وتوفي بها سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولم ير له
مكابدا لغيره الى ان مات فقيل انه روي عنه في حماد بغير كفن من الحاجة والضرة
وان الزوج رجل بها من حماد وابا عنها في بعض البلاد وظفر بفتح الظاء المجهة والفاء
وبعد ما واوهو المصدر من قولهم ظفرا الشيء يظفر ظفرا اذا قابره وقد تقدم الكلام
على صقلية فلما حجة الى عادته **ابو عبد الرحمن** محمد بن عبد الله بن عمرو بن
بن عمرو بن عتبة بن ابي سفين صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي المعروف
بالعتبي لثا عدا البصري المشهور كان ادبيا فاضلا شاعرا مجيها وكان يروي الاخبار
وايام العرب ومات له بنون فكان يرثهم وروي عن ابيه وعن سفين بن عتبة
ولوط بن محنف وروي عنه ابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرباعي والعتبي بن
محمد الخنجر غيرهم وقد مر بعد ذلك حديث بها واخذ عنه اهلها وكان مستهترا بالشعر

ابو عبد الرحمن
العتبي

ويؤيد الشعر في عتبه وكان هو وابوه سيد بن اديبين فصيحين وله من المؤلفات
كتاب الخيل كتابا شاعرا لغازيب واشعانا لثاء اللاتي احببن ثم ابغضن وكتاب
الذبيح وكتاب الاخلاق وغير ذلك قال العتبي المذكور سمعت عابيا يقول لرجل
ان قلنا وان ضحكك ليك فان عقاربك تسري اليك فان لم تجعله عدوا في علايتك
ولا تجعله صديقا في سريرتك وذكره بن قتيبة في كتاب المعارف وابن المنجم في
كتاب البارع دروي له **كتاب البارع**
وابن الغوا في الشيب لاح بعارضى **واعرض عن الخرد والنواظر**
وكى متى ابصرتى او سمعتى **سعين فرفقن اللوى بالحمارى**
فان عطفت عني انة عين **نظرن باحداق المها والحماد**
فاني من قوم كريم شتا وهم **لا قد امهم صيف رؤس المناير**
خلايف في الاسلام في الشكر قادة **بهم واليهم فخر كل مفاخر**
واورد له ايضا
لما رايتني سليبي قاصرا بصري **عنها وفي الطرف عن مثاها نور**
قالت عهدك مخنونا فقل لها **ان الشباب جنون بروه الكبر**
وهذا البيت من الامثال السائرة وذكره المبرد في كتاب الكامل بيتين يروى
في بعض اولاده وهما
اصحت بخدي للدموع رسوم **اسفا عليك وفي الغواد كلوم**
والصبر يحد في المواطن كلها **الا عليك فانه من موى مره**
وهذا البيت ايضا من الابيات المشهورة وشعره كثير وجيد وهو من فحول الشعر
المحدثين وتوفي سنة ثمان وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى والعتبي بضم العين
المهملة وسكون اللام المشناة من فوقها وبجرها باموية هذه العتبية الى عتبه
بن عوفان الصحابي رضي الله عنه وغيره يجوز ان يكون نسبته الى عتبه التي كان يقول
الشعر فيها والله اعلم وروي عنه انه كان يقول الزبافة بفتح الزاي وضمها الخيال
المعروف وهي متولدة بين تلك حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية
والصنعاان وهو الذكر من الصنعاان فيقع الصنعاان على ناقة فتاتي بالزبافة
وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل والجمل سميها اشركا وبكذلك لان اشتر
الحمل والكا البقرة ليكلا الصنع والله اعلم **ابو بكر** محمد بن العباس الخوارزمي المشهور
المشهور ويقال له الطبر خزي لان اياه كان من خوارزم وافته من طبرستان
مركب له من الاسمين نسبة كذا ذكره السمعاني وهو ابن اخي جعفر بن محمد بن
الطبري صاحب التاريخ وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة ابي جعفر وروى ابو بكر
المذكور احد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير كان اماما في اللغة والنسب اقام
بالسامرية وسكن بخاري حلب وكان مثارا اليه في عصره ويحكى انه قد مضى
الصاحب بن عباد وهو بارجان فلما وصل الى بابه قال لاحد من اهل بيته قل للصاحب

ابو بكر الخوارزمي
الطبر خزي

على بابا حلالا بآء وهو يستأذن في الدخول فيدخل الخليل و اعلمه فقالا لصاحب
 قل له قد اذنت نفسي ان لا يدخل علي من الاديان الا من يحفظ عشرين بيت من شعر
 العرب فخرج اليه و اعلمه بذلك فقال له ابو بكر ارجع اليه و قل له هل هذا
 القدر من شعر الرجال ام من شعر النساء فدخل عليه الحاجب فاعاد عليه ما قلنا فقال
 صاحب هذا يريد ان يكون ابو بكر الخوارزمي فاذن له في الدخول فدخل عليه
 ففرقه و ابسط معه و ابو بكر المذكور له ديوان رسائل و ديوان شعر و قد ذكره
 الثعالبي في كتاب ليثيمة و ذكر قطعة من شعره فاعقبها بشئ من نظمه ثم ذكر
 قوله : **ما انت الا البدران قل منوره** : **اعب وان ناد الصبا اقاما**
 ومن شعره ايضا :
يا من عجا و لعل و الراح يشربها : **ولا يفك لما يلقاه قطرا سا**
الكائن والكيس لم يقض مثلهما : **ففرغ الكيس حتى تله الكاسا**
 وفيه يقول ابو سعيد احمد بن شبيب الخوارزمي :
ابو بكر له ادب و فضل : **ولكن لا يروم على الوفاء**
مودة اذ اذ امت لخل : **ثم وقت الصباح الى المساء**
 و ملحه و وفادته كثيرة و لما رجع من الشام سكن بمنازل و مات بها في منتصف
 شهر رمضان سنة ثلث و ثمانين و ثمانمائة و ذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه
 توفي سنة ثلث و ستين و الله اعلم رحمه الله تعالى و كان قد فارق العاصب
 بن عباد غير راض ففعل فيه :
لا تحزن بن عباد وان هطلت : **يداه بالجوحد حتى اجعل الدرع**
فانها حظرات من وساوسه : **يعطي و يمنع لا يجله ولا كرمه**
 فبلغ ذلك بن عباد فلما بلغه خبر من ته الشدة :
ما قولك لركب من خراسان فاقول : **امات خوارزميك قبل لي بغير**
تفعلت كتبنا بالجل من فوق و برة : **الا لمن الرحمن من كثر النعم**
 قلت هكذا و حدثت هذين البيتين مشهورين الى ابى بكر الخوارزمي المذكور في الصحاح
 بن عباد ذكر ذلك جماعة من الاديان في مجاميعهم و في مذكراتهم ثم نظرت في
 كتاب معجم الشعراء ليعلم المراد بانى فوجدت ترجمته الى القسم الاعلى واسمه معوية
 بن سفيان و هو شاعر و فاية بغير دي احد غلمان الكسا و نقل بالحسن يود بالخدمة
 فغتب عليه في شئ فقال ليهم قوله :
لا تحزن حسنا في الجود ان مطرت : **كفاه عزرا و لا تلمه ان رزما**
فليس يمنع انقار على نسب : **ولا يجوز لفضل الجود مغتتما**
لكنه حظرات من وساوسه : **يعطي و يمنع لا يجله ولا كرمه**
 و الله اعلم بذلك و قد نقله الكلام و على الخوارزمي والطبري و زكري بن بفتح الطاء

في اول الترجمة المهمة والباد الموحدة وسكون الواو وفتح الحاء المعجمة وبعدها ذوق و قد
 سبق في اول الترجمة الكلام على سبب هذه التسمية **ابو الحسن** محمد بن عبد الله بن
 محمد بن يحيى بن جلس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن الحرث بن عبد الله بن الوليد
 بن المعيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن نطفة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
 بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
 بن معد بن عدنان المخزومي السلمي الشاعر المشهور وهو من ولد الوليد بن الوليد بن
 المعيرة المخزومي بن خالد بن الوليد رضي الله عنهما قال الثعالبي في حقه هو من شعر
 اهل العراق قولا بالاطلاق و شهادته بالاستحقاق و على الجوزية من ذكره شاعران
 من شعره و الذي كتب من محاسنه نزه العيون و رقا القلوب و منى النفوس و من
 خبره انه قال لشعره و هو ابن عشرين سنة و اذ شئى قاله في المكتبة و هو :
يا بايع الحسن فيه مفرقة : **واعين الناس فيه متفقة**
سهام الحاطة مفرقة : **فكل من دام لحظه رشقه**
قد كتب الحسن فوق جنته : **هذا ملج و حق من خلقة**
 و نشأ ببغداد و خرج منها الى الموصل و هو صبي يومذاك فوجد بها جماعة من مشايخ
 الشعر منهم ابو عثمان الخالي الذي اخذ اليه و ابوا لفرج البغلي المعتمد ذكره
 و ابو الحسن الطعفي و غيرهم فلما راوه عجبوا منه لبراعته مع جماعة سنة فاتفقوا
 بان الشعر ليس له فقال الخالي انا اكتبكم امر و اتخذ دعوة جمع فيها الشعر
 و اعطى السلمي المذكرة فكتبها فسطوا الشرا و اخذوا في التفتش عن
 بضاعته فلم يلبثوا ان جاء مطر شديد و برد ستر وجه الارض فالتقى الخالي
 بامرئ كان بين ايديهم على ذلك البرد و قال يا احبنا هل لكم ان نصف هذا
 فقال السلام و ارجل : **لله دنا الخالي** : **لا و هذا لندبنا لخطير**
اهدي لما المزن : **عند جوده نارا السعير**
حق اذ اصدر العتاب : **اليه عن حوال الصدور**
بعثت اليه هدية : **عن خا ابا السدور**
لا تعن لوه فامتا : **اهدي الحد و دالي النور**
 فلما راو ذلك منه اسكوا عنه و كانوا يصفونه بالفضل و يعترفون له بالاجادة
 و الخلق الا الطعفي فانه اقام على قوله الاذ حتى قال الثاني فيه :
سما الطعفي الى وصالي : **و نفس الكلب تكبر عن وصالي**
سما في خلقه خلقي و تاي : **فعا ان نضاف الى قسالي**
فصنعني النفيسة في لساني : **وصنعتني الخسيسة في قتالي**
فان اشعر فما هو من رجالي : **وان يصنع فما انا من رجالي**
 وله فيه اهاج كثيرة و دخل السلمي يوما على ابى تغلب و اظنه الحمادي و بين يديه
 درع فقال صمها فارتجل

ابو الحسن السلمي

تبارك سابعة حيث تنى بغيه . كما قالها بالشعر غير معتد .
 فمكت بصوت عزمنا بالحق . فظلت بها لها لكل مهنة .
 وهذا المعنى مأخوذ من قول أبي عبد الله بن المعتز في الحزبة المطبوخة وقد سبق ذكر ذلك
 في ترجمته وهو . وقتي من نار الجحيم بينهما . وذلك من احسانها ليس بمحمد .
 وهذا السند في حضرة الصاحب بن عباد وهو باصبعها فانشده قصيدة البائية
 التي من جملتها .
 تبسطنا على الايام لك . دأبنا العفو من ثقل النوب .
 وهذا البيت من محاسنه وفيه اسناد الى قول أبي نواس الحسن بن هاني من جملة
 ابيات في الزهد وقد تقدم ذكرها في ترجمته وهو قوله .
 بعض ندامة كفك مما . تركت مخافة النار السور .
 وفيه الما ايضا بقوله لما آمن لو علم ارباب الجحيم تزدري بالعفو لتقربوا الى
 بالذنوب ولم يزل السلمي عنده الصاحب بن حزم مستفيض وجاءه عريض ونعم
 بيض الى ان اثر قصده حضرة عضد الدولة ابن بويه بشيخ من جملة الصاحب لها ورؤ
 كتابا بخطه الى أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان احدا للعلماء ومن بحري
 عند عضد الدولة مجرى الوراء . ونسخة الكتاب قد علم من لاوان باعة الشعر اكثر
 من عدد الشعر ومن يوق ان حليته الف يهد بها من صوغ طبعه وحله التي يود بها
 من نسخ فكره اقل من ذلك وجمع خبرته الامتحان فاجمده وفردته بالاختبار فاختره
 ابو الحسن محمد بن عبد الله السلمي وله بديهة قوية توفى على الورقة ونهاه في الاجازة
 يمشي السمع لوعيه كما يروح الطريق لوعيه وقام على املة وحمله الى الحضرة الجليلة
 وجاء ان يحصل في سواد امثاله ويظهر معهم بياض طاله فظهرت منه امير الشعراء
 موكبه وحليته من البلاغة بركبه وكما في هذا دأبه الى العطر بل مشرعة الى الجرفان
 دأب مولاي نبرا عي كلامي في بابه ويجعل ذلك من ذرايع الحايه فقل ان شاء الله
 فلما ورد عليه تكمل به ابو القاسم ففضل عليه واوصله الى عضد الدولة حتى
 انتد قصيدة التي منها .
 ملك طوي عرض البسيطة جاعل . وضار المطايا ان يلوح لها القفر .
 وبشرت امالي بملك هو الوري . ودار على الدنيا ويوم هو الدهر .
 وقد اخذ القاضي بوبكر الارجاني الشاعر المقدم ذكره معنى البيت وسبكه في قوله
 يا سالي عنه لما ظلت امده . هذا هو الرجل العاري من العار .
 لو زدت لرايت الناس في بطل . والدهر في ساعة والارض في دار .
 وهذا البيت ان كان معنى ذلك البيت لكن ليس فيه رشافة ولا حلية طلائع وقد
 استعمل المتنبي ايضا هذا المعنى لكنه لم يكمله فاقى ببعضه في النصف الاخير من هذا
 البيت وهو قوله .
 هو العرض الاقصى ورويتك المني . ومنزل الدنيا وانت الحادي .

ومن تقدم ذكر ذلك في ترجمة عضد الدولة فليطلب هناك في حرف الفاء رجوعنا
 الى خبر السلمي مع عضد الدولة فاشتمل عليه بحتاج القبول ودفع اليه مفتاح
 الما . واختص بخدمة في مقامه وظونه . وتوفى من صلاته خطه وكان عضد
 الدولة يقول اذ رايت السلمي في مجلسي ظننت ان عطار قد نزل من ذلك الى و
 بين يدي . لما توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته تراجم طبع السلمي
 ومرت حاله ثم انزلت تملك مرة وتندى اخري حتى مات وله في عضد الدولة
 كل قصيدة بدعية فمن ذلك قوله من جملة قصيدة .
 نمت ندامي وقد عبرت . بنا الشعر والعبور .
 والبدر في افق السما . كروضة فيها غدير .
 هبوا لي شرب المحارم . فانما الدنيا غرور .
 هبوا فقد عبي لو قيب . فنام وانتهى السرور .
 واسأرا بليس فقلنا . كلنا نغم المشير .
 صرعي بمعوكة يعني . الوحش عنها والشور .
 نوار روضتنا خردود . والعصون بها مصور .
 والعيش استر ما يكون . اذا تهكت السور .
 طاف السقاء بها كما . اهدت الصيدا الصبور .
 عن نرا بكمها المذاج . كانها فيه ضمير .
 وتظن تحت حبا بها . حلا نغلة تغور .
 يحيى تجدنا . والانام امامنا ما وزر .
 وله فيه من جملة ابيات .
 يرو نالك العاقب وصارك . العاصي فتحي بها ايد واعاق .
 في كل يوم ليت المجد منك عني . ونزوة وليت المال ملاق .
 وله فيه ايضا .
 تشبهه المذاح في الناس والندى . بمن لوباه كان اصغر خادوم .
 ففي جيشه جنسون الفاكعنتر . وامضى وفي خزانه الفخادوم .
 وبالجملة واكثر شعره نخب وغرور ومن شعره .
 لما اصيبا لخد منك بعارض . اضنى بسلسلة العذار مقيدا .
 ومن ههنا اخذ بن التلعفري قوله .
 هب ان خلدك قد اصيب بعارض . فعلا مصدك باح وهو سليل .
 وآسدي ابن التلعفري وهو الشهاب محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني ابيات
 التي من جملتها هذا البيت وكانت ولادته اخرها دار الجمعة است خاوان من رجب
 سنة ست وثلاثين وثلثمائة في كرخ بغداد وتوفي يوم الخميس ربيع جادى الاول
 سنة ثلاث وستين وثلثمائة رحمه الله والسلمي نسبة الى دار السلام بغداد

وقد تقدم ذكره في ترجمة محمد بن نصر الخفاف ابو الحسن محمد بن عبد الله المعروف بابن سكر الهاشمي
الغدادي الشاعر المشهور هو من ولد علي بن مهزيب بن ابي جعفر الطوسي الخليفة العباسي قال في النعماني في ترجمة
هو من اشراف النعماني في انواع الابناء في ابي جعفر الطوسي الخليفة العباسي قال في النعماني في ترجمة
والنعماني ما اراد وكان يقال له سكر ان زما باجد ابن سكره وابن حجاج السعدي جذا وما اشبهها لا يبر
والغزير في في عصرهما وبقا لكان ديوان بن سكره يري علي بن الحسين الفتي في برع فنبههم ما قال في غلام
راه ويدين عنس وعلم رهر

- غصن ابن بري في البيت • غصن فيه لؤلؤ منوم
- فخر بن نصير في ذي • فخر طالع وفيه انجو ٢

ومن شعرة ايضا

- قالوا النخا وسلمونه قتل لهر • هل سجن الروض ما لم يطع الرهر
- هل الخاطرة المناجي فاحسره • لم حل ترحم عن احكام الجور

وله في غلام اعرج

- قالوا ليت اعرج فاجبتهم • العيب عجزت في لغصون البان
- انما احب حدينه وارسين • للوم لا يجري في الميراث

وله ايضا

- انا والله هالك • آتس من سلامتي
- اوداي القائمة التي • قد اقامت قياستي

وقال ابو الحسن علي بن محمد بن الفتح المعروف بابن ابي الغضب ويقال بن الغضب الانشائي في النعماني في ترجمة
الشاعر المشهور كلب ابن سكر الهاشمي

- يا صديقنا افادينه زمان • فيه ضيق بالاصرفاد وخ
- بن تخفي وبن تخشك بعد • غير ان الجاد بالوصل سمح
- انما اوجبا لتابع منسا • اني سكر وانك مسلح

فكتب له

- هل تقولوا الاخوان يوما لخل • ثابت من محض المودة قدح
- بينا قلا لنفسد • ام يقولون بينا وليك ملح

وله في جرح بعض الرؤس

- تحت عليا ولسن فبا • ولي عهد ولا خليف
- ولا نقل ليس في عيب • قد نقر في الحرة العفيف
- فتر وزر ما علي جبار • تقطع عين ولا وظيف
- وانتم زار لا دخالت • والقوا في رقي الخفيف
- كم من ثقل الخلل سام • هوت به احرف خفيف
- لو هي الماك وهو اهل • لكان مدح لصار جيف

وله ايضا

- قبل ما اعددت للبرد • فقد جاد الشتاء

قلت دبا عه عري • تحتها جبة ر عده

وله البيتان اللذان ذكرهما الخروبي في المقامة الكرجية وهما •
جاء الشتاء وعندي من حوايجي • سبع اذ القطر عن حاجتنا جسد •
كن وكيس وكانون وكاس ظلال • بعد الكباب وكس ناعم وكسا •
وقد نسخ سبط بن التناودي لاتي ذكره في المحرر بن ان شا الله تعالى على منواله فقال
وهو • اذ احدثت في محاسن الشرب سبعة • فما لراي في الناحية صواب •
• شواء وشمام وشهد وشاهد • وشمع وشاد مطرب وشراب •
وقال ابو التناودي محمود بن نعمة بن ارسلا بن النخعي الشيرازي وهو قولي •
يقولون كافات الشتاء كثيرة • وما هي الا فاحر غير مغتري •
اذا صبح كافا لكيفي لكل حاصل • لديك وكل الصيد يوجب الغري •
وله في السباب

- لقد بان الشباب وكان عصفنا • له غمرا ووراق تظلك
- وكان البعض منك فمات فاعلم • متى مامات بعضكم انكلك

ومحاسن شعده كثيرة وتوفي يوم الاربعاء حادي عشر شهر ربيع الاخر سنة خمس
وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادة بن العصب المذكور سنة خمس
وثمانين ومائتين وسمع منه الحسن علي بن الجوهري هذه الابيات سنة اربع وسبعين
وثلثمائة وتوفي محمود بن نعمة المذكور سنة خمس وستين وخمسمائة بمشق ذكر
عماد الدين الكاتب في الخريدة انه راه بمشق في سنة ثلث وستين وخمسمائة
واشده عدة مقاطيع له وسكره بضم السين المهمله وتشد بالكان وفتح الواو
وبعدهاها ساكنة وهي معروفة فله حاجة الى تفسيرها والله اعلم **الشرقي**
ابو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب ابي محمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى
الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن ابي طالب بن الحسين بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهم المعروف بالموسوي صاحب ديوان الشعر ذكره النعماني
في كتابا لبيمة فقال في ترجمته ابتداء يقول الشعر بعد ان جاء وعشرين بقليل وهو
اليوم اربع اشياء الزمان واجب سادة العراق يتنلي مع محمد الشريف ومفخر المنيف
بادب ظاهرو فضل باهو وحظ من جميع المحاسن واقرنه ما شعره الطالبيين ممن
مضى منهم ومن غير على كثرة شعرهم المخلصين ولو قلنا انه اشعر قريش لما بعد عن
الصدق وسيفد بما اخبرته شاهد عدل من شعره العالي العزج المصحح عن القدرج
الذي جمع الى السلامة فتاة والى سهولة رضائه ويشغل على معان يترهب منهاها و
يعين مداها وكان ابوه يتولي قدما نقاده نقباء الطالبيين ويحكم فيهم اجمعين
والنظر في المظالم فالج بالناس فمردت هذه الاعمال كلها الى ولده الرضي الملقب
في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وابوه حي ومن غور شعره ما كتبه الى الامام القادر
باسم ابي لعباس احمد بن المقتمر من جملة قصيدة وهي قولي له

الشرقي الرضي الموسوي

اعطى امير المؤمنين فائدا في دوحه العليا لا تنصرف
ما بيننا يوم الفجار تقاوت اباكلنا في المعالي معرق
الا الخلافة ميزتك فائتي انا عاقل منها طانت مطوق
ومن جيد حق له
دمت المعاني فاستغنيت لم يزل ابايما عا شقا معشوق
وصبرت حتى نلتهم ولم اقل فنجواد فاعلنا التلويح
ودون شعرك كبير يغلي في الريح محلات وهو كثير الوجود فلامحاجة الى الكارم في كره
وله من جملة ابيات
يا صاحبي قتالي واقضيا وطرا وحدا في عن نجد باخبار
تصل روضك قاعة الرعاظم جملة الطلح انشالان والعار
امهل ايت ودار دون كاظمة دار وسمار ذلك الحى سماره
ومنها ايضا

تتقوع ارواح نجد من ثيابهم عند القدر ولقرب العهد بالدار
وذكر ابو الفتح بن جني النحوي المقدم ذكره في بعض مجاميعه ان الشريف الرضي
المذكور احضر الى ابن السيرا في النحوي وهو طفل جدا لم يبلغ عمره عشرين سنة فلقنه
النحو وتعلمه يوما في الخلافة فذاكره بشئ من الاعراب على عادة التعليم فقال له
اذا قلنا رايته عمر فاعلم ان النصب في عمر فقال له الرضي بعض على نجله سيرا في
الحاضرون من حدة خاطره وذكر انة تلقن القرآن الكريم بعد ان دخل في السن فحفظه
في مدة يسيرة وصنف كتابا في معاني القرآن يتداول وجود مثله دل على وسعة في علم
النحو واللغة وصنف كتابا في قجانات القرآن جاء ناديا في بابيه وقد عني بجمع ديوان
الرضي المذكور جماعة واجود ما جمع الذي جمعه ابو حكيمة الخيري ولقد اخبرني بعض
الفضل انه راي في مجموع ان بعض الاحياء اجاز بدار الشريف الرضي المذكور بسوس
بائي وهو لا يعرفها وقد اخبرني عليها الرمان وذهبت بهجتها واختلفت بياجتها وبها
رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة فوقف عليها متعجبا من صر في الزمان
وطوارق الحدثان وتدل بقول الشريف الرضي المذكور وهو قوله

ولقد وقفت على ربوعهم وطلوها ابيد البلي نهج
فبكيت حتى صبح من لعب نضوي ولج بعد لي لركبت
وتلقت عيني فمدحت عني الطلول تلقت لقلت
فخر به شخص وسعه يلد ابيات فقال له هل تعرف هذا الدار لمن هي فقال لا فقال له
الدار لصاحب هذه الابيات الشريف الرضي فتعجبا من حسن الاتفاق ولقد كرتي هذه
الابيات حكاية في معناها ذكر الحريري في كتاب درة الغواص في اوهام الخواص وهي علي
مارواه ان عبيد بن شربة الحريري عاين ثمانية سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على
معوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجاب رايته فقال سمعت

ذات يوم يقوم من فون ميتا لهم فلما انتهيت لهما عز ورفعت عينا بالدموع فتمتل
يقول الشاعر وهو هذا

يا قلب انك من اسماء معرور فاذكروا هل ينفعك اليوم ذكر
قد جئت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلالا فاحضري
قلت تدمري وما تدمري عاجلها ادني لرسدك ام ما فيه تاخير
فاستقددا الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذارت مياسير
وبينما المر في الاحياء مغتبط اذ صار في الرمس يخفوه الاضطر
بيكي الغريب عليه ليس يعرفه ودون قرابته في الحى مسرور

قال فقال لي جل تعرف من يقول هذا الشعر فقلت فقال ان قابله هو الذي دفناه الساعة
وانت الغريب الذي بيكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس رجلا
به واسمهم بموته فقال له معوية لقد رايته عجا من الميت قال عثري بن لبدا لعذري
ومثل هذا القصصين ما ذكره الخطيب بوز كرويا التبريزي في كتاب شرح الحماسة وذكره
غيره ايضا ان عمرو بن شاس الاسدي الشاعر المشهور كان له امراء من قومه وابن
من امه سوداء يقال له عمار فكانت تغربه اباه وتوديه فانكر عمر عليها اذاها
قال ارادت عمار بالهوان ومن يرد عمارا لعمرى بالهوان فقد ظلم
ومنها ايضا

وان عمارا ان يكن غير واضح فاني احب له لون ذا المنك العرم
ومع عدة ابيات في الباب الاول من كتاب الحماسة والجون الاسود والعمم التام وكان
عمارا احد فضلاء العقلاء وتوجه عن المهلب بن ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي
رسولا في بعض فتوحه فلما مثل بين يدي الحجاج لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه
ابان واعرب ما سأل وبلغ الغاية والمواد في كل ما سأل فانشد الحجاج متملا
ارادت عمارا بالهوان ومن يرد عمارا لعمرى بالهوان فقد ظلم

فقال عمارا يا ايها الله عمار فاعجب به وبينك الاتفاق وشاس المكان الخليل
وعمر المذكور من اسد خزمية وهو مخضرم ادرك الاسلام وهو شيخ كبير وعمار من
قوهم عمارا الطليم بقتديا الوار بعار عمارا اذا صاح يقول ارادت امرائي احانة عمار
ومن طرقتك من مثله وضع الشئ في غير محله وهو الظلم واجتهد عمرو ابن شاس ان
يصلح بين امرائه فابته فلم يمكنه ذلك فطلقها ثم لم يزل في ذلك شعر تركته لعمر
الحاجة وحشية الاطالة رجعا الى ذكر الشريف الرضي قال الخطيب في تاريخ بغداد سمعت
ابا عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة ابي الحسين بن محفوظ وكان اوحد الرواق
يقول سمعت من جماعة من اهل العلم بالادب يقولون الرضي شعر فربش فقال بن محفوظ
هذا صحيح وقد كان في فربش من يجيد له قول لا ان شعره قليل فاما مجرد مذكور فليس الا الرضي
وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثمانماية ببغداد وتوفي بكرة يوم الخميس سادن الحرم
وقبل مصر سنة ست واربعمائة ببغداد ودفن في دار بخط مسجد الابرار بين الكرخ

وخزنت الدار وود العبر ومضى نحوه المشرق ابو العثم على الى مسمد موسى بن جعفر لانه لم
لا يستطيع ان ينظر الى ابنته ودفنه وصلى عليه الوزير فخر الملك في الدار مع جماعة رجع
الله تعالى وكانت ولادة والده الطاهر في المناقب في احد الحسين سنة سبع وثلاثمائة
وتوفي في جمادى الاولى سنة اربعماية وقيل توفي سنة ثلث واربماية ببغداد ودفن في
مقابر قريش بمشهد باب النين وورثاه ولده الوفي وورثاه ايضا ابو العلاء المعري بقصيدة
التي اولها **اودي فليسا لحادثات كفاف** مال المسق وغير المساق
وهي طويلة اجاد فيها كل الاحادة وقد تقدم ذكر اخيه الشريف المرقني ابو العثم علي و
عبد بفتح العين المهمل والمهملة وكسر اللام الموقدة وسكون اللام المثناة من تحتها وبعده
ها ساكنة والجيم بضمة الجيم وسكون الراء وضمة الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى
جرهم بن قحطان وهي تبيلة كبيرة مشهورة باليمن وغير كسر العين المهمل وسكون اللام
المثناة وفتح المثناة من تحتها وبعدها هاء وهو في الاصل اسم العباد وبه سمي الرجل
وليد اسم علم مشهور فلا حاجة الى ضبطه وقد تقدم الكلام على العذري رحمه الله
تعالى والله اعلم **ابو العثم** وابو الحسن محمد بن هاني الازدي لاندلسي الشاعر المشهور
قبل انه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صغرة الازدي وقيل بل هو من
ولداخيه روح ابن حاتم وقد تقدم ذكر يزيد واخيه روح في ترجمة روح في خروفا الراء
وكان ابو هاني من قرية من قرى الهندية باخرية كان شاعرا ديبا فانتقل الى بلاد
فولد له بها مجمل المذكور بمدينة اشبيلية وبها واشتغل وحصل له الخط الوافر
من الادب وعمل الشعر فتهنئه وكان حافظا لشعار العرب واخبارهم ونقل ما
اشبيلية وحظي عنده وكان كثير الاطلاع في الملازمة منها عذبة الفلاسفة ولما انتشر
عنه ذلك نغم عليه اهل اشبيلية وسائر المقالة في حق الملك بسببه واتهم مذهبه
ايضا فاشارة الملك عليه بالغبية عن البلاد مدة يضي فيها خيرة فانفصل عنها وعمره ثمان
سبعة وعشرون عاما وحديثه طويل فلا حاجة الى ذكره وخلافته انه خرج الى بلاد
المغرب ولحق جوهر القايدين مولى المنصور وقد تقدم ذكره وما جرى له عند توجهه الى
مصر وفتحها المعروف فاستدحه ثم رجع الى جعفر وبقي ابي علي وقد تقدم ذكر جعفر وكان
بالمسيلة وهي مدينة الزاب كانا واليهما قبل لما في كرامته والاحسان اليه ونفي خيرة الى مصر
ابي نعيم محمد بن منصور العبيدي وسياقي ذكره وخيرة هذا الخروان شاء الله تعالى
فطلبه منهما فلما انتهى اليه بالغ في الانعام عليه ثم توجهه المعز الى الديار المصرية كاستب
في خبره ان شاء الله تعالى فشيعه بن هاني المذكور ورجع الى المغرب لاختار عياله والاعفان
به فتجهز وشعه فلما وصل الى برقة اضافته شخص من اهلها فاقام عنده اياما في مجلس
فيقال انهم عرب ودا عليه فقتلوه وقيل خرج من تلك الدار وهو سكران فنام في الطريق
واصبح ميتا ولم يعرف سبب موته وقيل انه وجد في شايبة من شواني بركة مغرقة فمات
سراويله وكان ذلك في بكرة يوم الاربعاء لسبع ليال بغير من رجب سنة اثنين وثلاثين
وثلاثمائة وعمره ست وثلاثون سنة وقيل اثنان واربعون رحمه الله تعالى

ابو القسم محمد
الازدي

صاحب

صاحب اخبار القير وان اشار الى ان كان في صحبة المعز وفاته ببصرة تسع عليه كثيرا وقال
هذا الرجل كما نرجوا ان نقا حربه شعرا المشرف فلم يقدر لنا ذلك وله في المعز والدا
وتحب الشعر في ذلك قصيدته النونية التي اولها قوله وهي

هل من اعفة عاج يبرين **ام** منهما بقر الخروج العين
ولمن ليل ما ذمنا عهدا **م** ذكر الا انهن شجون
المشركات كما نهن كواكب **و** الناعيات كما نهن غصون
بيض وما ضحك الصباح وانما **ب** المسك من طرار الحسان مجون
ارنى لها المرجان صفيحة خده **و** يحي عليها اللؤلؤ المكشوف
اعدى حماما تاوهي من جود **ف** كما نهن فمنا سجون
بانقاسا عا للهودج رفرة **م** نما رين والمطي حنين
فكما نهن صغرى الغنى بقبا بهم **ا** وعصفت فيه الخلد جفون
ما ذا على طلل الشقيق لوانها **ع** عن لا يسبها في الخلد وقنين
فلا عطش الروض جود **ب** يديه لي دمع عليه هتون
اعبر لحظ العين لهجة منظر **و** اخوا اثماني اذا الخوون
لا الجوجو مشرق ولو اكتم **ر** وهو ولا الماء المعين معين
لا بعدن اذا العبير له نوى **و** البان دوح والشعر فطين
ايام فيه العبري مغفوق **و** السابري مضاعف جفون
والاعبية شمع والمشرقي نبع **و** المعربات صيفون
والعبد من لما اذا قومها **ح** حوز ولا الحربا الزبون
حزني لذلك الجود هو اسنة **و** وكما من ذلك الخشف هو عيون
هل يد نبي من اجدو ساج **م** مرج وحيلة العيون امون
ومهند فيه العزيز كانه **د** له خلف العزاز كمن
غضب المضارب مغفوق عين **ل** كنه من انفل مسكون
قد كان رشح جديا جلا وما **ص** صاعنت مضاربها لوقاق فتون
وكما نهن يلقى الضريبة دونه **ب** اس المعز واسمه الخرون

في صفة الخيل

وصداهل الذهب يوم مغاها **ه** هض لا البيض الحزون حرون
عرفت ساعة سبها لا نها **ع** علفت بها يوما لوان عيونها
واهل علم البرق فيها **ا** نها **م** مروت بها بحتة وهي طنون
في العنت شبه من نزل كانا **س** مسحت على الاواء ملك يمين

وهذه القصيدة من قصائده اللطيفة والاطراف لا ورد بها كلها وفي هذا الاخر
ولالة على عاود رجته وحسن طريقته وديوانه كبير ولولا ما فيه من الغلو في المدح
والافراط المفضي الى الكبر كان من احسن الدواوين وليس في المعارضة من هي في

ذوالوزاريتين
الشبلي

طبقة لا من متعة لهم ولا من متاع لهم بل هو شعيرهم على الإطلاق وهو عندهم كالمتنبي
عند المصادقة وكان متفاهرين وان كان في المتنبي مع تمام الاختلاف ما فيه وما زلت
انقلب تاريخ وفاة بن هاني المذكور من التواريخ المطبوعة التي يطلب منها فلا اجد
سالت عنه خلفا كثيرا من مشايخ هذا الشأن فلم اجد حتى ظفرت به في كتاب لطيف لابي
علي الحسن بن رشتي القبري في سماه قراضة الذهب فالقبيته كما هو مذكور هاهنا ونقد
مدة عمره من موضع اخر بات بطول فاضل قد اعني باحواله فجمعها وكتبها في اول ديوانه
ذكر مدة العزلة لم يذكر تاريخ الوفاة ما عثر عليه ويقال ان ابا العلاء المعري كان اذا سمع
شعر بن هاني يقول ما اشبهه الا برجي تظن قرونا لطل العفقه التي في الفاظه ويزعم
انه لا طبل تحت الا لفاط ولعمري ما انصف في هذا المقال وما علمه الا قرونا لا تقصيه
المتنبي وبالحيلة فما كان الا من الحسنين في النظم والله اعلم **ذوالوزاريتين** المذكورين
بن عماد المهدى الاندلسي الشبلي الشاعر المشهور وهو ابن زيد بن العزطي المذكور في
حرف الحرة فوسادهان ويضعا لسان في التصريف في فنون البيان وهما كان شاعري ذلك
الزمان وكانت ملوك الاندلس يخافون بن عماد المذكور لخبارة لسانه وبراعة احسانه
لا سيما حين استعمل عليه المعتمد على الله بن عباد صاحب غلبة الاندلس في ذكره في هذا الخبر
ان شاء الله تعالى وانفذه جليسا وسيما وقدمه وديرا ومشتورا ثم رجع الى حاكم الملك
وجعله اميرا وكان قناري عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقبضته الموابك و
المضارب والنجائب والجنائب والكنايب والجنود وضربت خلفه الطبول ونشرت على
راسه الرايات والبنود فلك مدينة تدمر واصبح راقي منبر وسير مع ما كان فيه من قوة
السياسة وسوء التدبير ثم وثب على الملك رقة ومستوجب شكره ومستحقه فادار بال
عقود وخصه فتميل المعتمد عليه وسدد سهام المكاييل اليه حتى حصل في قبضته قبضا
واصبح لا يجد له محيضا الى ان قتله المعتمد في قصر ليد بدمية بدمية استبيلية وكانت قلة
سنة اثنين وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى وقبضته مشهورة ولما قتله المعتمد
صاحب ابو محمد عبد الجليل بن وهب الاندلسي المرسى يقول من جملة قصيدة
عجبها له ابكية ملحن مدامعي **واقول لا تملك يمين القاتل** في
وقال ابو نصر الفتح بن خاقان صاحب قله ديا العقيان لغد راي عظمى ساقى ابن عماد
وقد اخذ جاجا بعد سنين من حفر خمر يجايبا لقصر واساود حمارها سلتقه ولبنتها استد
ما فقرت افواهها ولا حل التواصيا فومق الناس العبر وصدق المكنيا الخبر يعني بالان
العبود ومن مشاهير قضاي بن عماد **وقال** وهو
ادد الزجاجة فالنسيم قد نبري **والخمر قد صر فالعنان عن السري**
وقا لصبح قد اهدى لنا كافودة لما استرد الليل منا العسبري
ومن مدحها في المعتضد بن عباد
ملك اذا ارد حم الملوك يورد **ونجاة لا يردون حتى يصدوا**
اندي على الجاد من قطر الندي **والله في الاخفان من سنة الكواء**

فتاح زنا الجرد لا ينفعك من **نارا لوري** في الا الى الناري
وهي طويلة فانية ومن جيد شعره ايضا الميمية وهي ايضا في المعتضد بن عباد واولها
على والاماء بكاء الخايم وفي **والا فيم نوح الخايم**
ومنها في صفة وطنه
كساها الحيا برد الشباب فانها **بلاد بها عى الشباب تباي**
ذكرت بها عهدا لصبي فكان **عنا** قدحت بنار السوق بين الجنائز
لنا في لا الوي على سدا **يهر** عناي ولا شنه عن عيهايو
اما ان سهادي من عيون نواعس **واجني عداي من عيون نواعس**
وليل لنا بالسد بين معاطف **من الشهر نسا جاسيا بلال راحة**
بحيثا تحذنا الروض جارا تورا **هدايا في ايدي الرياح النواصر**
تمحنا لينا نمر عنا **كافكا** حواسد تمشي بيننا لهما **يهر**
وبتنا ولا واش يحسن كايها حطنا مكان السرى من صلا كاف
ومن مدحها ايضا
ملوك مناخ العز في عصاتهم **ومثوى المعالي بين تلك المعال**
هما البيت ما غير الظبا لبتابه **باس وما غير الفتاير عاير**
اذا قصر الروح الخطا نهضتهم **طوال العوالي في طول المعاصر**
فايمايت من ان توب **ولم تقز** بجز النواصي **وبجز العلاء صر**
نماحي لوري يجر من الموت كاسها **اذا رجعت سياتهم في الخايم**
هناك الفتاير حروقة من معاطف **ونف الطباير وزدة من غراير**
ومنها ايضا
اذا ركبنا فانظر اول طاعن **وان زلوا فارصد اخراطع**
وهي ايضا طويلة وطنانة ومن جملة ذنوبه عند المعتمد بن عباد ما بلغه عنه من هجاء
وهجاء به المعتضد في بيتين وحماكا نامن اكبر اسباب قتله وهما قوله
ما يفتح عندي ذكرا ناس سماع معتضد فيها ومعه
اسماء مملكة في غير موضعها كما هو يحكي تنفا خا صولة الاسد
الى مهورة بن جندان بن الحاف بن قضاة وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها خلق كثير والشبلي
بكر الشين المعجزة وسكون اللامر وبعدها بام موصلة هذه النسبة الى سلب وهي مدنية
بالاندلس على ساحل البحر وتسمى بضم الناء المشناة من فوقها وسكون الدال المهملة وكثيرهم
وسكون اليا المشناة من تحتها وبعدها وا وهي مدنية مرسية وكان المعتمد بن عباد من
سبيلها ابا بكر بن عماد المذكور ناسبا عنه في بعض بها ولم يزل المعتمد بن عباد يمدح
اليها ابا بكر بن عماد المذكور بحتاد عليه حتى وقع في قبضته وقتله بيده كما تقدم اولا
ومثورة هذه الواقعة تغني عن الاطالة في تفصيلها وذكر عماد الدين الاصمهاقي في
كتاب خبره في ترجمة بن عماد وقتله المعتمد وكان اقوى الاسباب في قتله انه هجاه بشعر ذكر

فيه امر به المعروفة بالرمكية وهو ابيات منها
 تخيرتها من بنات الجحان رمكية لا تشاوي عقلا
 فاختارت بكل فضيل الذراع لئيم الخمارين عما وفلا
 قلت وهذه الرمكية كانت سرية المعتمد شواها من دميك بن حجاج فغسبت اليه
 وكان قد اشترها في ايام ابيه المعتضد واخرط الميل اليها وعلت عليه واسمها اعتر
 واختار لنفسه لقباً يناسب اسمها وهو المعتد وتوفيت باغات قبل المعتمد ولم يبق
 لها غيره ولا فارقها احسب حتى فقت بحبها اسفا وحزنا وهي التي اعزق المعتمد
 قتل بن عماد لكونه محبها وقد قيل ان هذا الشعر ليس له وانما نسب اليه لكي يوعز عند
 المعتد عليه والله اعلم **ابو بكر محمد بن باجة** النخعي الاندلسي السرقسطي
 المعروف بابن الصايغ الفيلسوف الشاعر المشهور ذكره ابو الفتح بن محمد بن عبد
 بن خاقان القيسي صاحب قلعة العقبان في كتابه ونسبه الى التعطيل ومنه هذا الحكيم
 والفلسفة في تخذل العقيدة وقاد في حقه في الكتاب الذي سماه مطمح النفس
 مما مثاله نظر في تلك التعاليم وذكر في اجرام الافلاك وحرد الاقلام ورفض كتاب الله
 الحكيم وبنده وبارظهم ثاني عطفه واراد ابطال ما لا ياقبه الباطل من بين يديه
 ومن خلفه واقصر على الهدية وانكر ان يكون لنا الى الله تعالى فيه وحكمه لا كواكب
 لتسير واجترأ على الله اللطيف الخبير واجترأ عند سماع النبي ولا بغا واستهزا
 بقوله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فهو يعتذر ان القرآن دور ان الارض
 بنات او جماعة تمامه واختطافه فطافه فذبح الايمان من قلبه ثماله فيه رسم ونسب
 الرحمن لسانه فما يصر عليه اسم ولقد بالغ بن خاقان في اموه وجاوز الحد في وصفه
 به من هذه الاعتقادات الفاسدة والله اعلم بكنه حاله واورد له مقاطيع من الشعر في
 ذلك قوله **اسكان نوح الاراك تيقنوا بانكم في بيع قلبي سكان**
دود وموا على حفظ الوداد فظالما بلينا با قوام اذا استوى منوا خافا
سالحا الليل على مذبات وباركم هل كتحلت بالخصل فينا جفان
 وكان قد نشدني هذه الابيات احد اشياخ المغاربة الفضلاء بمدينة حلب معنوية الى ابن
 الصايغ المذكور ثم وجدتها بعد ذلك بعينها في ديوان ابني لفتيان محمد بن جويش
 الا اني ذكره ان شار الله تعالى فبقيت مثاكا فيما انشد في ذلك الشيخ وقلت لعله وهم
 في نسبتها الى ابن الصايغ والله اعلم لمن هي منهما وله ايضا
ضربوا العتاب على قاحر دوسة خطر النسيم بها ففاح عبرا
تهدا سالت اسيرهم هل عندهم كان يبك ولوسالت عيونا
وتركت قلبي سار بين جموعهم داي الكلوهر يسوق تلك العيون
لا والذي جعل العصور معاظفا لهم وطاغ الاخوان تغورا
ما مخرج الصبا من بعدهم الا شتمت له فعاد سعيا
 ولما حضرت الوفاة كان نيشل

ابو بكر السرقسطي
الفيلسوف ان

ابو القاسم جين قالها الردي فذاعت فمرا منه ليس الى يميني
 فني تخلي بعض الذي نكرهه **فعد طال ما اعتدت العز الى الهنا**
 وبو في سنة ثلث وثلثين وثمانية في شهر رمضان رحمه الله تعالى ومساخه وقيل
 سنة خمس وعشرين والله اعلم صومها باديان بمدينة فاس و **باجة** بالبادية الموحدة وبعد
 الالف جيم مشددة نغما ساكنة وهي الغضة بلغة فوجج المغرب والنجيني فم لثا
 المشاة من فوقها وفتحها وكسر الجيم وسكون اليا المشاة من تحتها وبعدها اليا
 الموحدة هذه النسبة الى حبيب هي ام عدي وسعدا بن اسير بنت شبيب بن السكون
 نسب ولها اليها وهي حبيب بنت ثوبان ابن سليم بن مدحج والسرقسطي بفتح السين
 المهمل والواو وضمة القاف وسكون السين الثانية وبعدها طاء مهمل هذه النسبة
 الى سرقسطه وهي مدينة بالاندلس خرج منها جماعة من العلماء واستولى عليها الفرج
 سنة اثنتي عشرة وثمانية **ابو عبد الله محمد بن غالب** الوفا الاندلسي الرصافي الشاعر
 المعروف له اشعار طريفة ومقاصد في النظم لطيفة وشعر ساير في الافاق ومن اشهر
 شعره ابيات التي نظمها في غلام صنعتها النسيج وهي قوله وقد ابدع فيها
قالوا وقد اكثروا في حبه عذلي لو لم تهم بمثل القدر مبتذل
فقلت لو كان امري في الصبا بلي لا خبرت ذاك ولكن ليس ذك لي
احبيته حبيبي لتغرا طرده حلوا لما ساهوا لا حفا والمقل
عن ياد لم تزل في العزل جائلة بيانه جود العكر في العزل
جدلان يلعب بالجواريك امثلة على السدا لعب لا يامر بالامل
جدنا بكفيه لحضا با حمضة تخبط الطي في اسراك محتل
 وله غير هذا المقطوع اشيا رقيقة فمن ذلك قوله في غلام يمل عينيه بريقه ويظهر
 انه يكي وليس ببالك
عذ يوي من جدلان يكي كابة واصلعه مما يحيا وله صنف
يل ما في زهوته بريقه ويكي البكا عدا كما يتسلو زهو
ويوه ان الريح لجفوة وهل عصرت يوما من الدهر جفوة
 وله ايضا
ومهففت كالغصن الا انة تخير الالف عند لفاته
اضحى بنام وقد تكمل خلة عوقا فقلت الورد ريش بانه
 وتوفي في شهر رمضان سنة اثنين وسبعين وثمانية بمدينة ما لعه رحمه الله تعالى
 والرصافي بضم الراء وفتح الصاد المهمل وبعدها لاف فاد هذه النسبة الى الرصافي وهي
 بلدة صغيرة بالاندلس عند بلنسية والاندلس ايضا ببلدة صغيرة اسمها الوصافة
 وهي عند قوطة اشياها عبيد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك الاموي اوك
 ملوك الاندلس بن امية ويعرف بالداخل لانه دخل الاندلس من بلدها اشياها من
 ابني جعفر المنصور العباسي قصته مشهورة فل دخلها ملكها وبوج له بقرطة يور

ابو عبد الله
الرصافي
الرصافي ان

بن جبريل بن محمد بن الموفق بن محمد بن الحسين بن عثمان العنوي الملقب مصطفى الدولة الزيد
المشهور كان ينسب الى اسيد لان اياه كان من اصراء العرب وهو احد الشعراء النسابين
الحسينيين وخطبهم المجيد بن له ديوان شعر كبير في جماعة من الملوك ولا يكون
مدحهم واخذوا بزمهم وكان منقطعاً الى بني مراد صاحب حلب كراجل حوري في النخيل
في فصل دوس المراد اس جبري به في البهر ليحلمها ما املا ومنه سمي الرجل وله
فيهم القضايد لا ينقعه وقصيدته مشهورة مع الامير جل الدولة وصمصا بها ابي
المظفر نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح ابن مراد من الكلابي صاحب حلب فانه
كان قد صرح اياه محمود بن نصر فاجازته الف دينار في امانات وقام مقامه ولده نصر المذكور
قصده ابن جبريل المذكور بقصيدته الواثبة بدمجه بها ويعزبه عن ابيه
كفى الدين غزما فضاء لك الدهر فمن كان ذا اندر فقل وجب لنزد
ومنها ايضا قوله

ثمانية لم تغترق مذ جمعتها فلا افترقت ماذب عن ناظر شفتي
يقينك والتقوى وجودك والخلف ولطفك والمعنى وعزمك والنصر
وبن كرفنها وفاة ابيه وتولية الامر
صبرنا على حكم الزمان الذي سطا على نه لولاك لم انقب برا
غزانا بوس لا يمانها الاسي تقارن نعمي لا يقوم بها الشكر
ومنها ايضا

تباعدت عنكم حرفة لاهادة وسنتا لكرحين صني الضرة
فلا قبت ظل الامن ماعنه حاجر بصد وباب العز ماد وند ستر
وطال مقام في اسار حيلكم فدامت معاليكم ودام الى الاسر
وانجذولي بت السلف وعد الكريم بان العسر يتبعه اليسر
فجاد بن نصر لي بالف نصرت فاني علم ان سيئ خلفها نصر
لقد كنت مامونا بزجي لثامها فكيف وطوعا امرك الذي والامر
وما لي الى الاحراج والخروج فوج وفوق عرفا لمستاع وانفصل السمر
فاني بامالي لذي بك مخيم وكم في الودي ناو واما له سفر
في عند لما ابقى بقولي نصعا بايسر ما توليه يستعيدا الحذر

فلما فرغ من انشاده ما قال الامير نصر والله لو قال عوض قوله سيئ خلفها نصر سيئ خلفها
نصر لضعفتم له واعطاه الف دينار في طبق فضة وكان قد اجتمع على باب الامير نصر المذكور
جماعة من الشعراء امتدحوه وتأخرت صلته عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر الى اربل
النصاري وكانت له عادة بخشيا منزله وعقد مجلس لاس عنده فحات الشعر الذي كان
جوايزهم الى باب بولس وفيهم ابو الحسن احمد بن محمد بن الدويدي المعري الشاعر المعروف
فكتبوا ورقة فيها ابيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويدي المذكور
سيرا الورقة اليه والابيات المذكورة وهي

على بابك المحروس من صاعصابة مفا ليس فانظر في امور المفا ليس
وقد فتحت منك الجماعة كلها بعشر الذي عطيت لابن جبريل
وما بيننا هذا التقاوت كلها ولكن سعيد لا يقاس بنحوي

فلما وقف عليها الامير طلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بمنزل الذي عطيت
ابن جبريل لا عطيتهم مثله وذكر العباد في الخيرة هذه الابيات لابي سالم عبد الله
بن ابي الحسين احمد بن محمد بن الدويدي المذكور وكان يعرف بالقاف وكان الامير
نصر يحنيا واسع العطا ملك حلب بعد وفاة ابيه محمود سنة سبع وستين واربعمائة
ولم تطل مدته حتى تار عليه جماعة من جنده فقتلته في ثاني شوال سنة ثمان وستين و
اربعمائة وقد تقدم ذكر ابيه صالح بن مراد في حرف الصاد رجهم الله اجمعين وقد
بن جبريل حلب في شوال سنة اربع وستين واربعمائة وداره بها هي الدار المعروفة
الان بالامير علم الدين سليمان بن جبريل ومن محاسن شعر بن جبريل القصيدة اللاحقة
التي يمدح بها ابا الفضل سابق بن محم وهو اخو الامير نصر المذكور ومن مدحها قوله
طال ما قلت للسابل عثم فاعتمادي هداية الضلال

ان ترد علم حاتم عن يقين قالههم في مكانهم او نزال
تاق بيض الوجوه سود مثارا لنفع خضر لا كاف حمر اللطاف
وما احسن هذا التقسيم الذي اتفق له وقد لم فيه بقوله سعيد محمد بن محمد بن الحسن
الوسمي الشاعر المشهور من جملة قصيدة يمدح بها الصاحب بن عباد المقدور ذكره
في حرف الهزة من فاحزا الشعراء وذلك قوله

من النفر العالين في السلم والوعي واهل المعالي والعالين والها
ذا نزلوا احضر الذي من نزلها وان تاروا اخيرا فقاموا نزلها
هذا والله الشعر الخالص الذي لا يشوبه شئ من الخشوع كان بن جبريل المذكور قد نزل
وعصفت له نعمة ضخمة من بني مراد من بني انا بمدينة حلب وكتب على بابها من شعره
دار بينناها وعشنا بها في نعمة من آل مراد اس
قوم نفا بوسى ولم يتزكها على للدا من باس
فلبي الدنيا لا هكلا فليصنع الناس مع الناس

وقيل ان هذه الابيات للامير الجليل ابي الفتح الحسن بن عبيد الله بن عبد الجبار المعروف
بابن ابي حصين الجليلي وهو الصريح ومن عذر قصيدة السائرة قوله وهو
هو ذلك ربح الما لكيه فاربح واسال مصنيغا عافيا عن مريح
واسمقي للدم الخوالي بالحي غرا لثحاب واعند عن امي
فلقد مقس ما مدان هاجر في قزية وونا سز مع
لو تخبر الركان عني حذفا عن مقلة عري وقلب حج
ردى لنا من الكيب فانه رغن مقي يوجع وصالك بجمع
لو كنت عالمة بادي لو عني لوددت افضي بذلك المسامحة

بل لو قوت من العزم يظهر عن مضمير الحشا والاصلاح
اعتبت بآبعت ووصلت تختب ووصلت بعد تمتع
ولوا بني الصفين يغني عنها عن ان يكون كطالبا لم يفتح
ومثها ايضا

هنا في دعوت ندى الكرام فلم يجب فلا سكن ندى جاد ما دعي
ومن العجايب والعجايب حمة شكر بطي عن ندى مسترخ
ومن شعره ايضا

قفوا في القلي حيث نهيت ندماء ولا تقفوا من جاريما تحكما
ما ري كل معوج المودة يصطفي لديكم ويلقي حفته من تقوما
فان كنتم لم تغدوا اذ حكمتموا فلم تغدوا عن مذهب قد تغدوا
حتى الناس من قبل القلي لتفتني وتقف منا ذا القتا ليقوما
وما ظلم الشيب الملم بلحتي وان برى حتى من الظلم والملا
ومحجبة عزت وعمر نظيرها وان اشبهت في الحسن لفقدا
ما عبق فيها صبوة نظما اروع واسار عنها معلما تكلمها
سلى عنه تخبر باليقين دموعه ولا تسالي عن قلبه ابن يمتما
فقد كان لي عونا على الصبر بركة وفارقني ايام فادقتر الحبي
فراق مضى لا تاسي بجان مضى مجدا مضى فاوغلت منها
ومحجة بين مثل صرعة ما لك ويفتح بي ان لا اكون متحصنا
خالي ان لم شعرا في علي لاسي فما انما مضى ولا انا متكما
وحسنتما لي سلاوة وتناسيا ولم تنكرا كيف السبيل اليها
سقى الله ايام الصبي كل هائل ملشا اذا ما العيش انجما
وعشا سر قناه برغم رقيتنا وقد مل من طولا السهاد ففوا

وهي طويلة وحكي الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق قال اشهدنا ابو العزم علي بن ابي
العلوي من حفظه سنة سبع وخمسمائة قال اخذ الامير ابو الفتيان ابن حيوس بيدي
ومني بحلب قالاد وعني هذا البيت وهو في شرف الدولة مسلم بن قريش
انت الذي لغق الشا بسوقه وجوى الندي بمرقة قبل الدهر

وهذا البيت في غاية المدح وقد تقدم في ترجمة الندي بمرابي بكر بن الصايح الانباري
ذكر الايات التوتية وكانها منسوبة اليه ثم هي موجودة في ديوان ابن حيوس
المذكور والله اعلم بجبلية الحال فيها وكان ابو عبد الله احمد بن محمد بن الحياط الشافعي
المقدم ذكره قد وصل الى حلب بعض شيوخ سنة اثنين وسبعين واربعمائة وبها
يؤمن ابو الفتيان المذكور فكتب اليه ابن الحياط المذكور

لم يبق عندي ما يباع بدمهم وكفاد مني منظر من مخزي
الابقية ماء وجهه صنتها عن ان يتاع وقد وجدك مغزي

فقبل لو قال فانت نعم المشتري لكان احسن وكانت ولادة ابن حيوس المذكور يوم
السبت سلع صفر سنة اربع وتسعين وثلثمائة بمشق وتوفي في شعبان سنة ثلث
وسبعين واربعمائة بحلب حبه الله تعالى وهو شيخ ابي عبد الله احمد بن محمد المعروف
بابن الحياط الشافعي المشهور وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته وحيوس الحكيم الممثلة
المفتوحة والياء المشددة المشددة من تحتها وضمها والواو الساكنة وبعدها سين مملدة
وفي شعر المغاربة ابن حيوس مثل الاول لكن بالياء الموصلة المخففة وانما ذكرته
ليلا يتحقق على كثير من الناس بان حيوس ورايت خلفا كثيرا يتوهم ان المغربي يقال له
ابن حيوس ايضا وهو غلط والصواب ما ذكرته والله اعلم **ابو المظفر محمد بن ابي**
العباس احمد بن محمد بن ابي العباس احمد بن اسحق بن ابي العباس الامام محمد بن اسحق وهو
ابو الفتيان بن ابي الحسن بن مرفوعة منصور بن معوية الاصغر بن محمد بن ابي العباس
عثمان بن عتبة بن عتبة بن الاشعث القرشي الاموي العلوي الابويدي الشافعي المذكور
المشهور كان من الادباء المشاهير روية نسبة شاعرا طريفا فشهد ديوان شعره الى
اقسام منها العراقيات ومنها البجديات ومنها العجديات وغير ذلك وكان من احب
الناس بجملة الانساب نقل عنه الحفاظ الاثبات الثقات وقد روي عنه الحافظ ابو الفضل
محمد بن طاهر المقدسي في غير موضع من كتابه الذي وصفه في الانساب وقال في ترجمة
المعاوي انه كان اود زمانه في علوم عدة وقد روي عنه غير موضع من هذا الكتاب
اشياء وكان يكتب في نسبة المعاوي واليق ما وصف به بيت ابي العلاء المعري

واني وان كنت الاخير زمانه لا تبالم تستطعه الا وائل
انتهى كلام المقدسي بعد ان ذكر له ايما تايفتر فيها لاطحة الى كرها وذكر ابو ركريا
بن مندة في تاريخ اصبهان فقال اخذ الروسا فضل الدولة حسن الاعتقاد جميل الطريقة
متصرف في فنون حجة من العلوم عارف بالانساب لعرب فصيح الكلام حاذق في تصنيف
الكتب واخر العقل كامل الفضل فريد دهره ووجد عصره وكان فيه بنة وكبر وعزة تفنن
وكان اذا صلى يقول اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها وذكره الحافظ ابن السكيت
في كتاب الانساب في ترجمة المعاوي وفي كتابه الذيل وقال كان يمسى لي معوية الاصغر
المقدم ذكره في عود نسبه واخر عنه انه كتب رقعة الى امير المؤمنين المستظهر بالله
وعلى اسمها الخادم المعاوي فذكره الخليفة العسبة المعوية فذكر الميم ومرة الرقعة الى
مضار المعاوي ومن محاسن شعره قوله

ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت لنا رهبة او رغبة عطاوها
قلما انتهت ايامنا علفت بنا شدا يام قليل رخاوها
وكان الينا في السردا شامها فصار علينا في الهوى بكاهها
اذا ما همضنا ان يروح بما خنت علينا الليالي لم يد عنا جواها

وقوله ايضا
تذكر لي دهرى ولم يد راني اعز واحداث الزمان يهون

ابو المظفر الابويدي
المعاوي
اشاعر

فبات يرين الخطب كيف غداؤه وبشاره القبر كيف يكون
 ومن شعره ايضا
 وهيف لا اصلي الى من لم يني عليها ويغوي بها ان يعيها
 اميل باحدي مقلني ذابرت اليها والاخري اداعي رقيبها
 وقد غفل الواسي فلم يداني اخذت لعيني من سليمان نصيبها
 وله في ابي الخب عبد الرحمن بن عبد الجبار المرامي كان من افراد زعمائه فضلا وكان يستعمل
 في شعره لزوم ما لا يلزم وكانت قائمته بنجد بجمه وله ايضا
 شعر المرامي وحويتم كغفله اسلمه اسقه
 يلزم ما ليس له لازما لكنه بترك ما يلزمه
 وله ايضا
 واميم ان لم تسبح بديار نخلة فجودي بالخيال الطارق
 والله لا تخي الوشا ولا النوي سمه محبتك في ضمير العاسق
 قلت ومن معنى البيت الاول اخذ سبط بن التعاويدي في ذكره قوله من جملة قصائده
 ان كنت ليلى بالسلام بخيلة قدوى لخيال عسفي فيسلم
 وقد عدى بوصلك في المنام لعلها رجوا لقاك مقلني فتقوم
 ومن بخدي يارة قوله
 نزلنا سيمان الاديك وللندي سقمط به ابتلت علينا المطارق
 فبتنا على الوجه والزك نذر وقرا اخذت السري والتنايف
 وما ذكر حودا اذ دعاني على النوي هواها اجابته الذموع الدوايق
 لها في مغاني ذلك الشعب منزل لئن انكرته العين فالقل طارق
 وقد فقت به والدم مع اكثره دم كاني من جفني بنعمان راعف
 ومن معانيه البديعة قوله من جملة ابيات في صفة الخمرة
 ولها من ذاتها طرب فلها يروقن الحبيب
 وله من قصيدته
 فسد الزمان وكل من صاحبه راج بناق او مداج خاشي
 فاذا اختبرتهم ظفرت باطن متهم وبظاهرهنا سن
 وهذا المعنى ما خوذ من قول ابي تمام الطائي من جملة قصيدته اجاد فيها وهي هذه
 ان شئت ان يسود ظنك كله فاجله في هذا السواد الاعظم
 ليس السواد بمن يعير لظاهرا متبهما عن باطن متهم
 وقد خرجنا عن المقصود بالتعليق وله نقلات ينف كثيرا منها تاريخ ابورد والمختلف
 والمؤتلف في اسناد العرب وله في اللغة مصنفات لم يبق الى مثلها وكان حسن
 السيرة جميل الامور كانت وفاة ابورد في المن كود يوم الخميس من الشهر
 العشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين مسموما باصمها ان رحمه الله تعالى

وصلى عليه في الجامع العتيق بها ولا يوردي بفتح الحقة وكسر اللام الموقرة وسكن الدال
 المنناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعد هاد الهملة وهذه النسبة الى ابورد
 يقال لها ابورد وهي بلدة بخراسان خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وذكر
 السمكا في كتاب الاسنان في ترجمة الكوفي بضم الكاف وسكون الواو وفتح القاف
 وبعدها نون هذه النسبة الى كوفي وهي بلدة صغيرة على ستة فراسخ من ابورد بخرا
 سان بناها عبد الله بن طاهر وخرج منها جماعة من العلماء المحدثين والفضل ومنهم
 الادب ابو المظفر محمد بن احمد الكوفي المعروف بالاديب ابورد في والله اعلم رحمهم
 تعالى **ابو الحسن** محمد بن علي بن الحسن بن عماد المعروف بابي الصفي الواسطي كان
 فقيها شافعي المذهب ثقة على الشيخ ابي سفيان الشيرازي رحمه الله تعالى لكنه غلب عليه
 الادب والشعر واشتهر به ورايت له بدمشق ديوانا في الخزانة الاشرفية التي في زينة
 شمالي لكلاسة التي هي زيادة في الجامع الكبير والديوان مجلد واحد وكان شديدا في الغضب
 اللطيفة الساخنة وكان له في الشيخ ابي سفيان موائ وكان كاملا في البلادة والفضل
 وحسن الخط وجودة الشعر وذكره ابو المغالي الخطيري في مقدمته ذكره في كتاب
 زينة الدهر واورده له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله
 كل دنق يجمع من مروق يعزبه ضرب من التوقي
 وانا قائل واستغفرا لله مقال الماز لا التحققت
 لست ارضى من فعل بليل شيا غير نزل السجود للخلق
 وذكر له ايضا وهي سائرة
 استنا فكم وبودي لو يوصلني لكم خيال ولكن لست اغفص
 وحمة الود ما لي عنكم عوض لا يني ليني في غيركم عوض
 وقد شرطت على قوم صحتهم بان قلبي لكم من دونهم وولوي
 ومن حديثي بكم قالوا به موص فقلت لا زال عن ذلك الموص
 وكان قراطيس في السن على المستن فصار يتوكل على عصا فقال في ذلك وهو
 كل امرئ اذا تعكرت فيه وتاملته رايت طريفا
 كنت امشي على ثنتين قونا صرت امشي على ثلث ضعيفا
 قلت ولي بيات اشير فيها الى مثل هذا المعنى وهي
 يا سائلي عن حالتي خذ شحها ملخصا
 قد صرت بعد قوة تقصص اصلا دالحصا
 امشي على ثلثة اجد ما فيها العصا
 ولا يني الصفي في اعتباره عن ذلك القيام لاصد قايمة
 علة سميت ثمانين عاما منعتني الصفي لاصد قايمة
 فاد اعرفا تهد عذري عدلهم بالذي ذكرت وقامه
 وله في كبره ايضا

ابو الحسن بن ابي الصفي
 الواسطي

فلما الى عشرين صرت وما الى اليها اب قبل صارا
 بتبينت ابي مستبدل بهاردي دارا و الجار جارا
 فثبت الى الله مما مضى ولما دخل الله من تابنا
 وله ايضا وقد حضر عن اصغير وهو يرتقى من الكبر فتعاز عليه الحاضرون كيف
 مات الصغير وبقي هذا الشيخ في هذا السن فقال
 تاذ ادخل الشيخ بين الشباب عزا وقدمات طفل صغير
 رايت اعترافا على الله اذ توفي الصغير وعاش الكبير
 فقل لابن شهر وقل لابن الف وما بين ذلك هذا المصير
 وله ايضا

ابن ابي الصغر فتكر وقال في حال الكبر
 والله كولا بوله تحرقني وقتا لتحد
 فلما ذكرت ان لي ما بين فخدي ذكره

وله كل مقطوع ملج وكانت ولادته ليلة الاثنين ثالث عشر ذي القعدة سنة
 تسع واربعمائة وتوفي يوم الخميس اربع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين و
 اربعمائة بواسطرحمة الله تعالى والله اعلم الشريف ابو يعلى محمد بن صالح
 بن حمزة بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد
 بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي المعروف بابن الهادي الملقب بنظام
 الدين البغدادي الشاعر المشهور كان شاعرا مجودا حسن المقاصد لكنه حديث اللسان
 كثيرا لخصا والوقوف في الناس لا يكاد يسلم من لسانه احد وذكره العماد الكاتب في
 الخريدة فقال من شعر نظام الملك غلب على شعر الهيا والهرج والصحى وسكن في قلب
 بن حجاج وسلك اسلوبه وفاقه في الخلعة والتخفيف شعره في غاية الحسن انتهى
 كادما العماد وكان ملازما لخدمة نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحق وزير السلطان
 الباسلان وولده ملك شاه وقد تقدم ذكره في حرف الباء وله عليه الامانة والثناء
 والادب المستمر وكان بين نظام الملك وتاج الملك ابي العلاء بن داود
 شحنة ومناقبه كاجرت العادة بمغله بين الوسا فقال ابو العلاء بن الهادي
 المذكور ان هجوت نظام الملك فلك عندي كذا واجزل له الوعد فقال كيف هجوا
 شخص لا ادري في بيتي شيئا الا من نعتة فقال لا بد من هذا فقال لا عذر وان ملك
 ابن اسحق وسأعه القدر

وصفت له الدنيا وحض ابو العلاء بما لكان
 قال له هو كالدواب ليس يدور الا بالبقرة

فمنعنا ابيات نظام الملك فقال هو يثير الى المثل الشاير على السن الناس وهو
 قولهم اهل طوس بقر وكان نظام الملك من طوس واعض عنه ولم يقابل على ذلك
 بل نادى في اكرامه وافضاله عليه فكانت هذه معدودة من مكارم نظام الملك

الشريف ابو يعلى
 المروقي بابن
 هيار

سعة حله وكان مع افراط احسان نظام الملك اليه لقا من علمائه واتباعه شوقا لسانا
 لما يعلمونه من براءة لسانه فلما استند عليه الحال منهم كتب الى نظام الملك
 الذي بنظام الخضر بن الرضا اذا بنوا الدهر محتشونك
 واجل به عن ناظر بك القذا اذا اليام القوم اعتزل
 واصبر على وحشة علمائه لا بد للود من الشوا

وذكر العماد الاصبهاني الكاتب في الخريدة انه قد هنر الابيات مع ولده الى نقيب
 النقباء علي بن طراد الرضي ولقبه بنظام الخضر بن ابو الحسن ومن شعره ايضا
 وهي يرق على السوال وحالي من ارق
 دقت معاني الفضل في

ومن معانيه الغريبة قوله في الرد على من يقول ان الشعر به يبلغ الوطء قوله وهو
 قالوا ائت ما درفت وانما بالسير يكتب اللب و يرق
 فاجبتهم ما كل سيرنا فغا الحظ ينفع لا الوكيل الملقا
 كوسفرة نعت واخرى مثلها وضرت ويكتب الخويص يخفق
 كالبدري يكتب لكال يسيرة وبه اذا حرم السعادة يحق

وله ايضا
 مخد حلة البلوى ودع تفضيلها ما في البرية كلها انسان
 واذا البيا دق في الدسوق فترت فالرايان يتبدي في الفركان
 وله على سبيل الخلعة والمجون

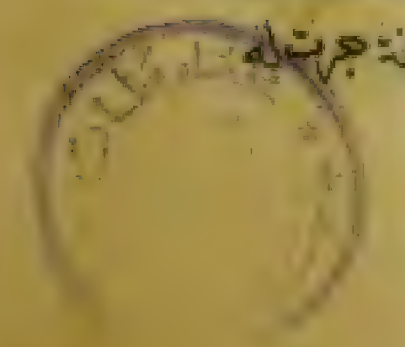
يقول ابو سعيد اذا باني عفيفا منذ عام ما شئت
 على يدي ابي شيخ تبت قلبي فقلت على يد الافلاس تبت

وله في المعنى ايضا
 مايت في النور عدي وهي مسكة دفتي وفي كفتها شئ من الادم
 معوج الشكل مسودة نقط لكن اسفله في هيئة القدر
 حتى تبيحت محم القفال ولو طال المناء على الشيخ الاديب عي

وله ايضا
 المجلس الناجي دار جماله وجلاله وكما له بستان
 والعبد فيه حمامة تغريها فيه المديح وطوقها الاحسان

وله ايضا
 دعوه ما شا فعل سيان صارا ووصل
 فكر رايها قتلها اسود من ذا وفصل

ومحاسنه كثيرة وله كتاب تاريخ الفطنة في نظم كليلة ودميه وفق سبق في
 ترجمة البائع الدباس في حرف الحاء ذكر الابيات الدالية وجواهرها وما دار
 بينها وسياق في ترجمة الوزير محمد بن جهمي واقعة لطيفة جرت له



مع السابق الشاعر المعروف ان شاء الله تعالى وديوان شعره كبير يدخل في ثلث اربع
مجلدات ومن غرائب نظمه كتاب الصاوي والباقر نظمه على سوابك كليله ودمنه وهي
اناجير و عزة بيوته الغابيت نظمها في عشر سنين ولقد اجاد فيه كل الاجادة وسير
الكتاب على يد والده الى الامير الحسن بن منصور بن منصور بن الاسدي صاحب الخلد
المعتمد ذكره في حرف الصاد وختمه بهذه الايات وهي

هذا كتاب حسن : بحار فيه الفطن
انعت فيه مدة : عشر سنين عده
منذ سمعت اسمها : وضعته برسمها
في يوته الغاب : جميعها معان
لو ظل كل شاعر : وناظم وناثر
كعمر هوج النالد : في نظم بيت واحد
انقده مع ولدي : بل معجتي وكبدي
من مثله لما قدر : ما كل من قال شعر
وانت عندي ضئي : اهل لكل فن
وقطوي اليك : نوكلا عليك
مشقة شديدة : وشقة بعيدة
ولو ذكرت جيت : سعياما وجيت
ان الفخار والعلو : ارتك من دون الوري

فاجوز صلبة واسنى جازية وتوفي بن الهبارية المذكور بكمال سنة اربع وخمسين
هكذا قال العماد الاصبهاني في كتابه الخريدة بعوان اقامه باصبهان وخرج الى كرمان
واقام بها الى اخر عمره قال بن السمعاني توفي بعين سنة تسعين واربعمائة رحمه الله تعالى
والهبارية بفتح الهاء وتشديد الهاء المهجره وبعين لاف دا هذه العتبة الى هبار وهو
حاربي بعلي المذكور لاهه وكرماني بفتح الكاف وتل بفتحها وسكون الراء وفتح الميم وبعين
الالف نون وهي ولاية كبيرة تشغل على مدن كبار وصغار وخرج منها خلق من الاعيان
وهي متصلة باطراف طراسان ومن بابها الاخر البحر ابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير
بن داود بن نصر بن داود بن محمد بن خالد بن نصر بن داود بن عبد الرحمن بن المهاجر
بن خالد بن الوليد الخزوي الخالدي الحلبي الملقب بشرف المعالي عرفه الدين المعروف
بابن القيس في هكذا اتمى على نسبه بعض حفرة الشاعر المشهور ومن الشعراء
الجيد بن والادباء المتقدمين في الادب على توفيق بن محمد وابي عبد الله بن
الخطاط الشاعر المعتمد ذكره وكان فاضلا في الادب وعلم الهيئة وسعي بطلب الخليل
ابي الطاهر هاشم بن احمد الحلبي وغيره سعي منه الحفاظ ابو القاسم ابن عساكر و
سفين السمعاني وذكر في كتابها وكذلك ابو المعالي الخطابي وذكره بن كتاب الملح
ايضا وكان هو وابن منير المذكور في حرف الهمزة شاعري الشاعر في ذلك العهد

ابو عبد الله محمد
القبلي
المعروف بابن
القيم
المر

وجرت بينهما وقائع وماجريات ونوادير وملح وكان بن منير ينسب الى الخامل على الصفا
رسمان الله عليهما جميعا في التثني فكذلك بن القيساني وقد بلغه انه لهما
ابن منير هجوت مني حبرا : افاد الوري صوابه
ولم تضييق بذلك صدري : فان الى اسوة الصحابه
ومن محاسن شعره قوله

كم ليلة بت من كاسي ورفقه : نشوان امزع سلسلا ليلال
يوأت لا تخفي عني براشفة : كانبنا نغره نغريلا والي
ظفرت بدويانه وجميعه بقطه : وانابومند بمدينة حلب ونقلت منه اشيا فذلك
قوله في مدح الخليل

شرح المنير صدرا : لتلقك رحيبا
لا ترى ضمير خطيبا : منك ام ضمير خطيبا

وهذا الجناس في غاية الحسن فوجدت هذين البيتين لابي القاسم زيد بن ابي الفتح احمد
بن عبيد بن فضال المواري الحلبي المعروف ابوه بالماهوران ابن القيساني المذكور
الشدهما الخطيب بن هاشم لما تولى خطابه فغضب اليه ورايت البيت الاول على غير
لغة القنورة وهي قوله

هدى المنير عجا : اذ توفيت خطيبا
وله في الغزل ايضا قوله

بالسبح من لبنان لي قدر : منازله القلوب
جملت تحتها الشمال : فزدها على الجنوب
فقد الصفات عزيزها : والحسن في الدنيا غريب
لم السن ليلة قال لي : لما داي جسدي يربوب
بالله قل لي من اعلاك فيني : قلت الطبيب

وله ايضا قوله وهو
وقالوا لاح عارضه : وما وكت ولايته
فقلت عذار من اهوي : امارته امارته

ومن معانيه البديعة قوله من جملة قصيدة رابعة
هذا الذي سلك لعشاق نومهم : اما ترى عنه ملا من الوهن
وهذا البيت ينظر الى قول المتنبي في مدح سيف الدين
التمت من الاعمار بالوحيوتيه : لهيت لدينا بانك خالدا
وكان كثير الاعجاب بقوله من جملة قصيدة

وهو الذي هو له البدر ساجدا : الس توي في وجهه اثر الزيب
وحضرته في سماع وكان المعنى حسن العنا فلما طربت الجماعة وقاعدت عمل وهو
والله لو انضمت لعشاق انفسهم : فزول منهن عا عروفا وماها نوا

وما انت حين تعني في مجا لشهم الا لشيء الصبا والعوا غضان
والشد في صاحبنا الفخاسي بن المختص لا ربي لنفسه دويت واخبر في انه كان في
سماع وفيه جماعة من ارباب القلوب فلما طابت كان هناك فرش منصودة على ربي
فتساقت قال فتمت فيه في الحال

دا عني النغات حلقة الشوق طرق ووهنا فاجابته شجون وحرق
تلوا سمع صخرة لحزت حلو بلا من نمنه فكيف فقل وحرق
وكانت ولادة بن القيسري المذكور سنة ثمان وسبعين واربعمائة لعكا وتوفي
ليلة الاربعاء الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان واربعمائة وخمسمائة بمدينة
دمشق ودفن من القديس باني لفراديس رحمه الله تعالى والحق الذي يفتح الحيا
المعجزة وبعدها لافلام ثم ادل مهلة هذه العتبة الى الجليل بن الوليد المخرومي رضي الله
عنه هكذا يزعم اهل بيته واكثر المؤرخين وعلى آراء انساب يقولون ان خالده رضي الله
عنه لم يتصل بسبه بل تقطع منذ زمان والله اعلم والقيسري يفتح القاف وسكون
الياء المشناة من تحتها وفتح السين المهلة والراء وبعدها لافنون هذه العتبة الى
قيسارية وهي بلدة بالشام على ساحل البحر رحمه الله تعالى **ابو عبد الله محمد بن ابي**
بن ثابت بن فريج الكافي المقرئ لاديب لنا في الحاشي المصري المعروف بابن الكيزاني
الشاعر المعروف وكان تاهما ورعا وبصرا فقه يفتون اليه ويعتقدون مقام
وله ديوان شعر اكثر في الزهد ولم اقف عليه وسمعت له بيتا واحدا الجعبي وهو
و اذا الاق بالحب غوام فكذا الوصل بالحب يلقي

وفي شعره اشيا حسنة وتوفي ليلة الثلاثاء التاسعة من شهر ربيع الاول وقيل بل توفي
في المحرم سنة اثنين وخمسمائة بمصر ودفن بالقرب من قبة الامام الشافعي رضي الله عنه
بالقرافة الصغرى ثم نقل الى سبخ المقطم بقرية الحوض المعروف بام مود ودفنه مشهور
هناك بدار ودرته مراد رحمه الله تعالى والكيزاني بكسر الكاف وسكون الياء المشناة
من تحتها وفتح الزاي وبعدها لافنون هذه العتبة الى عمل الكيزان وكان بعض اصلا
يصنع ذلك **ابو عبد الله محمد بن بخيتار بن عبد الله المولود المعروف بالابن البخيتاري**
الشاعر المشهور المتأخرين المجيد بن جمع في شعره بين الصناعة والوقفة وله ديوان
شعر بادي الناس كثيرا لوجود وذكره العماد الكاتب لاصبه في كتاب الخربة فها
هو شاعر بديع يتزيا بزي الجند رقيق اسلوب الشعر على الصناعة رائق الباء وكما
ينظم ولوانه يسير وسير المعنوي يغنون برايقا شابة من اصوات القدماء فهم
يها فتن على نظمة المطرب بلقات الطير الحور على عنب المشرب ثم قال الشدي في نفسه
من قصيدة سنة خمس وخمسمائة ببغداد

تنا من احبي بزودته والدي في لون طودته
تموتني معا تقه بانه في تبي بودته
تبت استحيي لمدام على عزة الواسي وعزته

ابو عبد الله محمد
الكافي
الكبير

ابو عبد الله محمد
الابن

بها لها من رورة قصرت فامانت طول حمرته
اه من حضرته و على خضر من برد ريقته
بها له في الخاق من صنم كلنا من جاهليته
ومن ابيات السائرة قوله من جملة قصيدة اتيقة

ولا يعرف الشوق الا من يكاد به ولا الصبا به الا من يحايتها
ومن رقيق شعره قوله في غزل قصيدة
دعني اكابد لوعتي واعاني ابن الطليق من الاسير الخافي
الكيت لادع الغرام بعزي من بعدي اخذ الغرام عاني
اولا يروض العاكلات وقلدي روضات حسن في فؤادها
ولديا يلتمس السلوا لمرادل حتي الصبا به ميتا لسوان
يا برف ان تجر العقيق فظالم اغنته عنك سحابة لاجفان
يعيشات ان السالك ربا ووقد فيها اغير بها على العيران
ومهفهم ساجي الحماظ حفظه فاضا عني واطلعه فغصاني
يصمي قلوب العاشقين بمقلة طرف السنان وطرفها سياتي
خنت الدلال بشعره وشعره يوم الوداع اضلني وهادي
ما قام معتدلا بهر قوامه الا وابت حجلة في البان
يا اهل نغان الى وجنا تكم نغري النقاين لا الى النغان
ما يفعل المزان من يد قلب في فعله كمدارة الحجران

وهي قصيدة طويلة ومدد بها جيد وجمع شعره على هذا الاسلوب والسنن ومخالصة
من الغزل الى المديح في غاية الحسن وقل من يلحقه فيها من ذلك قوله في قصيدة فيها
حنيت حبي الورد من ذلك الحنن وعانت غصن البان من ذلك القد
فلما انتهى الى مخلصها قال

ولين وقرت يوما بسبعي ملالة لهد خلا عفتا للامنة من همد
ولا وجدت عيني سبيلا الى الكا ولايت في اسر الصبا والوهل
وبحت بما التقي ورحمت مقابله سماحة محمد الدين بالكرم والحنن

وقوله من قصيدة اخرى وهو قوله
فاقسما في الصبا به واحد وان كمال المدين في الجود واحد
الى غيره ذلك وكانت وفاة علي ما قاله بن الجوزي في تاريخه في جمادي الاخرة سنة
ثمن وسبعين فها غير ثمان وخمسمائة ببغداد ودفن بباب بزر مجازي لتاجه
رحمه الله تعالى والابن معروف فلا حاجة الى ضبطه وانما قيل الله لانه كان فيه طرف
بله قيل لانه كان في غاية الذكاء وهو من اسماء الاصلاد كما قيل للامام كافر وكا
سئل لبعض ابنا البغدادية فغير على باب داره فوجد خطوة فكتب على الباب قال العماد
والشد فيها وهي قوله

الفتح الشاعر
المعروف بابن
المر

وانشد فيها وهي قوله
دارك يا بديا لذي جنة
و قد روي في خبراته
ولا بن التعاويذ الذي كثر بغيره فيه
ابيات جيدة والله اعلم **ابو الفتح** محمد بن عبد الله الكاتب المعروف بابن
الشاعر المشهور كان ابو موسى لهي مظفر واسمه تشكين فناء والده المذكور
عبد الله وهو سبط ابي محمد المبارك بن المبارك بن نصر السلاجي الجوهري الزاهد
المعروف بابن التعاويذ في فائما نسب الملقب جمال الدين الى جده المذكور لانه كلفه
صغيرا ونشأ في حجره فكتب اليه كان ابو الفتح المذكور شاعرا عروقة لم يكن فيه
مثله جمع شعره بين جملة الالفاظ وعزوبتها ورقة المعاني ودقتها وهي في
الحسن والخلابة وفما اعتقده لم يكن قبله بما بقي سنة من نصا هيد ولا يواخذي
من يبقى علي هذا الفصل فان ذلك يختلف بمثل الطباع والله القائل
والناس فيما يعيشون مذهب
وكان كاتب ديوان امة اطعات بنغداد وعي في اخر عمره سنة تسع وسبعين وله في ديوانه
استعار كثيرة يوفي عينه ويندب زمان شبانه ونصرة وكان قد جمع ديوانه
بنفسه قبل الجمع له عمل خطيبته ورتبه اربعة فصول وكلما جده بعد ذلك سماه الزيادة
فلهذا يوجد كلما جده ديوانه في بعض النسخ من الزبادات وفي بعضها مكمل الزبادة
ولما عني كان باسمه دات في الديوان فالتمس ان ينقل باسمه فلهذا نقل كتابا الى الامام
الناصر لدين الله هذه الابيات لئلا ينجد له دات مدة حياته وهي قوله
خليفة الله انت بالدين والدين
قد عدا العدم في زمانك والجور معا والخلد والديع
فالناس في الشرع والسياسة والايمان والعدل كلهم شرع
يا ما لك يردع الحوادث والايام عن ظلمها فترت ع
ومن له انعم مكرمة لنا مصيبت منها وموتع
ارضي وقتا جنت وليس لمن احزن يوما سواد منيع
ولي عيال لا درد هم وقتا كلون دهر وما شبعوا
اذا روي في ذروة جلوسا حولي وما لوالى واجتمعوا
فطما لما قطعوا حبالى اعراضا اذا لم يكن معي قطع
تمشون خلفي شتى كانه عمارب كلما سحوا لسعوا
فنهما لطفل والمرهف والبائع ايضا والكحل واليفع
لا قادح منهم املا ب ينالني خيره ولا جذع
لهم حلوق تقضي الي معد يحمل في الاكل فوق ما تسع
من كل مرجبا معاء اجوف ناري الحشا لامية السبع

لا يحسن المضح فلهذا يترك في
ولي حديث يلهمي وتجب من
نقلت رستي جهرا الى ولد
نظرت في نفعهم وما انا في
وقلت هذا بعدي يكون لكم
واختلسوا مني وما تركوا
فبئس والله ما صنعت فاضطررت
فان اردت امرا يزول به
فاستأنفوا الى سما اعود على
فان زعموا في ايت بها
حاشي لرسلي لقديم ينسخ من
فوقوا لي بما سالت فقد
ولا تطيلوا معي فاست
وحلفوني ان لا تعود يدي
ما لطف ما توصل الى الجمع مقصوده
وعطفته فاعلم عليه امير المؤمنين بالوت فكان بصله من الخشكا لودي
فكتب الى خضر الدين صاحب الخزائن ابيا ناسكا من ذلك وهو قوله
مولاي خضر الدين انتا الى لندي
ما شاك برقي ان تكون جواي
سود امثل الليل سحر فغيرها
قد كدرت عيني المضي وغرت
اخنت علينا الحادثات واخرطت
فحقك تديري فقرا نهيت ما
وكا وريديوان العزيز شرف الدين ابو جعفر بن احمد بن محمد بن سعيد بن ابيهم
المتقي وزير المستنجد بالله المعروف بابن البلدي قد عولاد بابل لوداوين
وعبسهم وما سبهم وصادهم وعاقبهم وكل بهم فقل سبط بن التعاويذ في
في ذلك وهو
ما قصدا بغداد جزع اللة
ان كنت ظا الحاجة فخرج
لبيت وما بعد الزمان كهم
وعيلها الرؤسا من هادها
والدهد في اولى حدائنه
والفضل في سوق الكرام
ببادت واهلها معا في يومهم
ببقا من لا الورير حراب

وآدم اخرج من الجنة
فمنهم من قال في جنتهم يصب عليهم
جنانا من الجنة
ولا ينجي منها اياهم وهل ينجي لسكان الجنة اياهم
والناس قد قامت قسامتهم فلا انتاب بينهم ولا اسباب
الموت بسبله ابوه وعوسه ويخونه القرباء ولا احباب
ولا شافع تعني شفاعته ولا جان له مما جناه من اب
شهود وامعاد هم فغاد مصفا من كان قبل بيعته يرتاب
بمختر وميران وعوض جرائد وصحائف مشهورة وصواب
وبها زبانية تثبت على الوحي وسلاسل ومقاييس وعذاب
بما فاتهم من يوم ما وعدوا به في الحشر لا راحم وها ب

وله في الوحي المذكور ان
بارب استكوا اليك ضرا انت على كشفه قد برة
اليس صرنا الى زمان فيه ابو جعفر وزر
ذكر حجاب الدين المعروف بابن البخاري تاريخ بغداد ان الامام المستنجد بالله توفي
يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاخر من سنة ست وستين وخمسمائة وتوفي وله من
المستضي بامر الله وحلس للبايعه يوم الثلاثاء في اليوم المذكور فخرج استاذ
الدار عضدا لدولة ابو الفرج المذكور عقيب هذا ومعه ابن السبكي فقال ان الخليفة
قد تقدم ان يستقر في القصر من هذا فاشا الى الوادي فاخذن وحج وقطع الفه
وبينه ورجله ثم صر ب رقبته وجمع في برز والقي في دجلة وكان هذا الوادي قد قطع
انف امر السبكي المذكور وقتل اخيه ورجله في ايام ولايته فاقض منه في هذا الوادي
بالله من سوء العاقبة وكتب سبط ابن التعاويذ الى عضدا لدولة الفرج محمد بن
المظفر وهو من ابنا مواله يطلب منه شعيرا لغرسه وهو الذي فعل بالوادي بن البكري
ملك الفعل المذكور في قتل هذا

مولاي يا من له
ومن ادقلت العطايا
اليه ان طابت الليالي
ان كبرت العتق سنا
كان شراي له فضولا
ظننت حاملا لرجلي
ولما اخل للشقا ابي
فان اكن عاليا عليه
ارجل كالنور ليس فيه
ليس له مخبر جميل
اباد ليس الى عدها سبيل
فجوده وافرجو سبل
ناوي وفي ظله يقبل
له حديث معي طوييل
فاجب لما يجلب الفضول
فما ظني به الجميل
لنقل اعبا به حمول
فهو على كاهلي يقبل
خير كثير ولا قليل
فكاه منظر جميل

وهو جرون وفيه بطر
لا كفل معجب لرا
مقتصران مشي ولكن
بجبهه التين والشعير
فان داي عكر شارب
وليس فيه من المعاني شي
فب له ما به تسبي
ولا نقل ان ذا قليل
فالحل في عينه جليل

واما وردت هذه المقاطيع من شعده لكن بها مستطحة وانما قضايه المشتملة على اليب
والمدح فاليها في غاية الحسن وصف كما باسماء الحجة والحجاب يدخل في مقدار خمس عشرة
كاسة فاطالا الكلام فيه وهو قليل الوعد وذكر الامام الكاتب في الخزيرة ان ابن النعمان
وبني المن كود كان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العباد الى الشام وانقل بخدمة
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كتب اليه ابن النعمان وبني رسالة وقصده
يطلب منه فزوة وذكر الرسالة وهي قد كلف مكارمه وان لم يكن للوجود علم بكلفه
وا تحفه بما وجهه اليه من امله وهو لعمري تحفه احدا فزوة ومشقة زير لقيه
لبين لمسا وبزين لبها د با غنها نظيفه وخيا طمها لطيفه طوله كطوله سابق كانه
طالبه كذكره جملة كفعله فاسعه كصدقه ثقيه كعرضه رفيعه كقدره موشيه كظفره
نوره ظاهرها كظاهره وباطنها كباطنها يتجمل بها الله بس ويتجلى بها الرحمن في الخادمه بريال
له حسن الله محمدا جمال يشكوه عليها من لم يلبيها وبني عليه بها من لم يتدبرها ومن
جملة وبرها وبني حمدا وثما وخلق احدا وجلدها ويتجدد شكرها وحمدها وقد
نظم ابنا تار ك في نظرها عزرو واهدي بها التمراني محمدا لانه قد عرض الطيف عطره
ووضع الغوب في يدي بواره وامل الشاء في محله وجمع بين الفضل فاهله وهي في محبه
ومقارة كرمه ثم ذكر القصيدة التي اولها

يا بني من دبت في الحب
وهي موجودة في ديوانه وكتبها لعماد جوابا لقصيدة علي بن الروي وهو طولي ثمان وذكرو
العماد قبل ذكر الرسالة والقصيدة في حقه هو شاب فيه فضل وادب ومهارة وكياسة
ومودة وابوه وفتوه جمعني واياه صدق العقيدة في عقول الصفاة وقد حكيت فيه
اسباب الظرف واللفظ واللباقة ثم اتي بالرسالة والقصيدة وجوابها وهذه الرسالة
لما رثاها في بابها سوى ما سياتي في ترجمة بها الدين ابن شاذ في حرف الباء ان
شاء الله تعالى فان بن هزوف المعري كتب اليه رسالة بدعية يستنجد به فزوة
فقط وكانت ولادة بن النعمان وبني المذكور في العاشر من رجب يوم الجمعة سنة ثمان
عشرة وخمسمائة وتوفي في ثامن شهر ربيع وثلث وثمانين وخمسمائة ببغداد
ودفن في باب ابن رجمه الله تعالى وقال بن البخاري في تاريخه مولده يوم الجمعة

لا هو ولا غيره من الخاصين وهذا البيت من جملة قصيدة له مشهورة وفي وقعة
يوم الجبل على بصيرة قبل مباينة الحرب ارسل على بن ابي طالب رضي الله عنه ابن
عمه بن العباس رضي الله عنهما الى طلحة والزبير رضي الله عنهما بارسالته اليهما
عن الشروع في القتال ثم قال له لا تلقن طلحة فالك ان تلقه تحده كالتقاعضا
انفه يركب الصعب ويقول هو ان لو لم يكن الف ابن الزبير فانه الذين عويك منه
وقل له يقول له ابن خالك عوفتي بالجناد واكرني بالعراق فاعدا ما بدا وعلى اول
من يلق بهذه الكلمة فاختار بن المعلم المذكور هذا الكلام وقال

من مخوف بالخزع السلم واعوضها بالخير عنه فما عدا ما بدا
وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة ورسالة على نقلها من كتاب نهج البلادة ولا
حاجة الى الاطالة في ذكرها اية مع شروحه ديوانه وكثرة وجوده بأيدي الناس و
كانت ولادته في ليلة سابع عشر جمادى الآخرة سنة احدى وخمسين وتوفي رابع
رجب سنة اثنين وستين وخمسين بالهجرة رجه الله تعالى والمرت بصرها لها و
سكون المراء وبصرها ثمانية وثلاثون سنة من اعماله بصر جعفر بينهما وبين واسط نحو
فراخ وكانت وطنه ومكة الى ان توفي بها رجه الله تعالى **ابو عبد الله محمد بن**
يوسف بن محمد بن قايما الملقب بوفيق الدين الاربلي صله وصلى الله عليه والى البحراني مولدا لثا عر
المشهور وكان اماما مقدما في علم العربية في انواع الشعر وعرفهم مجده من ربه
و اد فهم نظري اختياره واشتغل بشئ من علوم الاول وحل كتابا قليلا من وها
بنظم في الادب وهو شيخ ابي البركات بن المستوفي صاحب تاريخ اربل المقدم ذكره وله
اشتغل بعلوم الشعر وبه تخرج وقد ذكره في تاريخه وعد فضائله وقال كان شيخنا
ابو الجهم مكي الماكسي الخوي وسياق ذكره ان شارا الله تعالى براجم في كثير من المنا
المشكلة في الخوي وكان يرجع اليه في اجوبة ما يورد عليه وكان قد رحل الى سمرقند ووافاه
بها مدة ثم رحل الى دمشق وفتح السلطان صلاح الدين رجه الله تعالى بقصيدة طويلة
وله ديوان شعر جيد ورياض حسنة وكان في الشعر في طبقة معاصريه ممن تقرأه كوك
ومن شعره قصيدة مدح بها زين الدين ابا المظفر يوسف بن زين الدين صاحب اربل
وفت تقرر في ترجمة اخيه مظفر الدين في حرف الكاف وهي

درب داب بالقضا طال بلاها عكف الركب عليها فبكاها
دست الزقا با اسطر سح الدهر بها ثم محها
كان لي فيها زمان وانقضت فتقى الله زمانا وسقاها
وقعت فيها العزافي وقفة الصفت حمزها بخناها
وبكت اطلالها نايبة عن جفوني احسن الله جزاها
قل لجبران مول ثقههم كلاما احكمها ريث قعاها
كنت مشغوا فاكما اذ كنت شجر الا ببلغ الطير ذراها
لا يتيت الليل الا هو لها حرس ترشح بالموت ظباها

ابو عبد الله محمد
الاربلي

واذا امدت الى اعضائها كفتجان فقل ودون جناها
فتواخي الامو حتى اصيحت همد يطع فيها من رايها
تخصب الارض فله اقربها رايا الا اذا عزجهاها
لا يراني الله اري روضة سهلة الاكفاف من شراها
واذا ما طلع اغوى بهم عوض الياس لتغني ثنائها
فضبايات الهوي او لها طمع النفس وهذا منتهها
ولا تظنوا لي ليكم رجعة كسفن التجرب عن عيني عاها
ان زين الدين اولا في بلا لم تنع رجعة فيما سواها

وهي طويلة اجاد في مدحها او كان ابوه من اهل اربل وصنعة التجارة وكان يتردد
من اربل الى البحرين ويقوم بها مرة لتحصيل اللذي من المعاصات سعة التجار فاتفق
ان له ولد هناك الموفق ابو عبد الله المذكور ثم انتقل الى اربل فكتب الى البحرين لها
السبب وله معنى طبع في علم اسماء السهم وقيل الخي وهو قوله
قالوا الخي السهم قلت حصن حشاك فلان لا يطيش
فالسهم لا ينقد الرمايا الا اذا كان فيه ريش

وتوفي في ليلة الاحد ثالث شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وخمسين بربل
ودفن بمقبرة اهله قبلي البت قال المطرزي في كتاب المقرب لبست كلمة فارسية وهي
منفتح الماء في فم النهر رجه الله تعالى والبحراني بفتح الباء والموجدة وسكون الخاء الملهة
وفتح المراء وبصرها ثمانية وثلاثون سنة من اعماله بصر جعفر بينهما وبين واسط نحو
من حجر قال لا زهوي وانما اتوا البحر لان في ناحية قراها بحيرة على ايسر الاحسا وروي
بصر بينها وبين البحر الاضمر عشرة فراسخ واهرة البحيرة ثلثة اميال في مثلها ولا
يعين ماؤها وهو ما كثر زعاف وحدث ابو عبيد عن ابي محمد اليزيدي قال سالت ابا المهي
وسالا الكاي عن العنبة الى البحرين والى الحصنين لمرقا الى حصني وجراني فقال لا اكس
كوهوا ان يقول بحوي ففتتبه العنبة الى البحر والبست بفتح الباء الموجدة وسكون السين
المهله وبصرها ثمانية وثلاثون سنة وادع عين في وسط اربل بحري فيه مياه السيود في الشتاء
والربيع وفيه سقي من الحجارة الصغار والله اعلم **ابو شجاع محمد بن علي بن شبيب المعرف**
بابن الدمان الملقب بقر الدين البعرازي المعروف بالحاسب الاديب فهو من اهل بغداد وانتقل
الى الموصل وصحب جمال الدين الاصبهاني الوزير بها ثم تحدد الى خدمة السلطان صلاح الدين
فخلاه ديوان ميا فادقن وكان يرحي به الوقت ثم ارتحل الى مصر في سنة ست وخمسين
وخمسين ثم عاد عنها الى دمشق وجعلها دانا قائمته وله اوضاع الخبر اول في العراقين
وغنرها وصف غريب الحديث في ست عشر مجلدا طافا ورمز وفارسيد بها على ما كن
الكلمات المطوية منه وكان فليد بلغ من لسانه وجمع تاريخا وغير ذلك وذكره ابو البركات
بن المستوفي في تاريخ اربل وعنه في روضة الوافدين عليها وقال في حقته عالم فاضل
منقن وله شعر جيد وذكره الابيات الذي مدح الشيخ تاج الدين ابا الامين زين الدين الكندي

ابو عبد الله محمد

ابو شجاع محمد
الدهان
المصري

وقد ذكرتها في ترجمة الكندي وذكره ايضا العماد الكاشاني في الخزانة واشق عليه واورده
له مقاطيع احسن فيها من ذلك قوله في ابن الدهان المعروف بالساحب ابي محمد
بن المبارك الخوي وقد سبق ذكره وكان مخلا باحدى عينيه وهو هذا قوله

لا يسعد الدهان ان ابنه **ادمن** منه بطريقين
من عجب البحر تحدث به **بغرد عين** ووجهين

ومنها ما كتبه الى بعض الرؤسا وقد عوفي من مرضه

نذر الناس يوم يروك صوما **غير في نذرت** وحدي فظرا
عالمنا ان يوم يروك عيد **لا اري صومه** ولو كان نذرا

وله غيره ذلك انا شديد حبا وكانت له اليد الطولى في الجور وحل النزاج ونوفي في صعد
سنة تسع وخمسة بالحلة الشيعة وكان سبب موته انه حج من دمشق وعاد على ابي
العراق ولما وصل الى الحلة كسر حمله هناك فاصاب وجهه بعض خشبة لمخل فمات لوقت
وكان شيخا ذميا الخلة مسنون الوجه مسترسل الخية خفيفها ابيض بعلمه صفوه
رحمه الله تعالى وقيل انه كان يلقب برهان الدين والله اعلم ايد ذلك كان وتقدم الكلام
على الحلة فلا حاجة الى اعادة ثانيا مرة **ابو الحارث اسد محمد بن نصر الله بن الحسين بن**
عبد بن الاضاري الملقب شرف الدين الكوفي الاصل الذي مشفى المولد الشاعرا المشهور
كان خاتمة الشعر لم يات بعده مثله ولا كان في آخر عصره من يقاس به ولم يكن شعره
مع جودته مقصودا على اسلوب واحد بل تفتن فيه وكان غزير المادة من الادب مطلقا
على معظم استعداد العرب وبلغني انه كان يستحضر نقل كتاب الجهمرة لابن درين في اللغة
وكان مولعا بالجمي وتلك اعراض الناس وله قصيدة طويلة جمع فيها خلقا من رؤساء دمشق
سماها مفاخر الاعراض وكان السلطان صلاح الدين قد نفاها من دمشق بسبب قوته
في الناس فلما خرج منها على

بغلام ما بعد له اخا ثقة **لم يحترم ذنبا ولا سرقا**
انفعا المؤذن من بلادكم **ان كان كل من صدقا**

وكان البلاء من الشام والعراق والجزيرة وادربيجان وخراسان وغزنة وحوارزمر
وما وراء النهرية وحل الهند واليمن وملكها يومئذ سيف الاسلام طغتكين بن ابي
اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى المذكور في حرف الطاء واقام بها مدة ثم
رجع الى الحجاز والرياء المصرية وعاد الى دمشق وكان يزور دمشق الى البلاد وبعده
اليها ولقرابة عمه بنه ابريل في سنة ثلث وعشرين وستماية ولم اخذ عنه شيئا
وكان قد وصل اليها رسولا عن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب
دمشق واقام بها قليلا ثم سافر وكتب من بلاد الهند الى اخيه وهو عم بنه هذين البيتين
والثاني منها لا لي لعمري استعماله مضننا وكان اخو به وهما
سأحت كبتك في الحقيقة عالما **ان العصفرة** لم تجد من حامل
وعدت طيفك في الجفلا لانه **يسري** فيصبح دوننا بمحمل

ابو الحارث اسد
الكوفي

له دره فبا احسن ما دفع وله من جملة قصيدة طويلة
يا انسيم الرج من تل را حط **وروض الحما** كيف اهدت الي هند
وقوله من ابيات وهو في عدن اليمن

احبا بنا لا سال الطيف زورة **وهيها** ت ابن الدليلات من عدن
الدليلات وتل را حط والمحلل سما مواضع في ضواحي دمشق والبيت الذي للمعري قبله
وهو **وسالت** كم بين العتيق الى الحما **فجئت** من بعد المدي المتناول
والمعري اخذ هذه المعنى من دعل بن علي الخزاعي الشاعرا المقدم ذكره فانه كان
قد ربح الخليفة المعتمد بالله بن هرون الرشيد فطلبه فصر من العراق الى الديار المصرية
وسكن في اخر بلادها وقال في ذلك

وان امراء اضحت مطاح سمه **باسوان** له يترك من الخمر معلما
طلعت محلا بحسب الطرف دونه **ويجرحه** الطيفان يتخما

وقد خرجنا عن المقصود ولكن سياق الكلام هو بعضه بعضا ولما مات السلطان
صلاح الدين وملك الملك العادل دمشق كان غابا في السفرة التي نفى فيها فصار
منهجها الى دمشق وكتب الى الملك العادل قصيدة الرأيه يستأذنه في الدخول
اليها ويصف دمشق وبين كوما قاساه في الغربة وقد احسن فيها كل الاحسان
واستعطفه ابلغ الاستعطاف واولها وهي هذه قوله

ما ذا على طيف الالهة لوسري **وعليم** لوسا عوفي بالكري
وصف في اوائها دمشق **وسا** يتنها ومستورها تها ولما فرغ من وصف دمشق
قال يشهد الى العتيق

فادقها لا عن رضى وحرثها **لا عن قلى** وحلت لا متحدا
اسعى لوزق في البلاد مشقت **ومن** الجايبان يكون مقفرا
واصون وجهه مباحي متقنعا **واكف** ذيل مطامعي مستقرا
ومنها لشكر الغربة وما قاساه فيها

شكوا اليك نوى تمارى عرها **حتى** حسبت ليوم منها اشهدا
لا عيشني نفضوا ولا رسوا **يعفوا** ولا عفى بصا حلا لكرها
اضحى عن الامور المروع محولا **وابت** عن ورد التبر منفردا
ومن الجايبان يقبل بظلكم **كل** الودي ونبتت وحدي بالعرها
وهذه القصيدة من احسن الشعر وعندي هي خير من قصيدة ابو كوين عمار الاناسي
التي اولها وهي على غير نهجها وقد تقدم ذكر شئ منها في ترجمة

ادرا الرجاجة فالنسيم **قد** ابرى
ظلمت عليها الملك العادل لاذن له في الدخول الى دمشق فلما دخلها قال وهو
محموت الا كما برقي جلق **ورعت** الوضع بسلا لرفع
واخرجت منها والكثبي **رجعت** على عفا نفا الجريح

وكان له في عمل لا لغزو وحملها اليها لطلوع متى كتب اليه منها علة في وقته وكنت
الجواب احسن من السؤال نظرا ولم يكن له عوض في جميع شعره فلان لك لم يدونه
فهو يوجد مقاطع في ايدي الناس وقد جمع له بعض اهل دمشق ديوانا صغيرا يبلغ
عشر مائة من النظم ومع هذه فففيه استثناء ليست له وكان من اطراف الناس واخفهم
روحها واحسنهم مجوا وله بيت عجيب من جملة قصيدة يذكر فيها استناده ووصف توجهه
الى جهة المشرق وهو **ما شقق قلب المشرق حتى كادني** افش في سودا به عن سنا البحر
وبالجملة فحاشي شعره كثيره وكنت قد رايت في المنام في بعض شهود سنة تسع و
اربعين وستمائة فانا يوم ذاك بالقاهرة المحروسة وفي يوم ورقة حمراء وهي مرسومة
فيها مائة وخمسة عشر بيتا تقر بها وهو يقول علمت هذه الايات في الملك المظفر صاحب
حماء وكان الملك المظفر في ذلك الوقت ميتا ايضا وكان في المجلس جماعة حاضرون فقرأ
عليها الايات فاعجبني منها بيت وردته في النور واستيقظت من المنام وقد علمت
بخطاها وهي **والبيت لا يحسن انتاده الا اذا احسن من تاداه**

وهذا البيت غير موجود في شعره وقد تقدم ذكره في ترجمة فخر الدين الرازي وابياته
الرائية وكان لك في ترجمة سيف الاسلام وكان فخر الخدمه عند الملوك وتولى الوزارة
بدمشق في اخر دولة الملك المعظم ومدة ولاية الملك الناصر بن الملك المعظم وانفصل
منها لما ملكها الملك الاشرف فاقام في بيته ولم يباشر بغيرها خادمة وكانت ولادة
بدمشق يوم الاثنين تاسع شعبان سنة تسع واربعين وخمسمائة وتوفي في عشية نهار
الاثنين العشرين من شهر ربيع الاول سنة ثنتين وستمائة بدمشق ايضا وفي من امره
بمسجد الذي انشاه بارض المزة وهي كسبر الجمر وشهد بالزاي فترية على باب دمشق رحمه
تعالى قال بن الدبيني سمعته يقول اصلنا من الكوفة من موضع يعرف بسجيد بنى البخاري
من الانصار قلت هكذا نقله اولي قبره ثم اتي زرت بلاد الحبشي مؤذن رسول الله صلى
عليه وسلم بمقابر باب الصغير فظاهر دمشق فلما خرجت من تربته وجدت على الباب قبرا
كبيرا فقبل لي هذا قبر ابن عيين فوقف وترجعت عليه وعين بضم العين المملة وفتح
النون وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون والله اعلم **ابو القاسم محمد** بن يحيى
بن المهدي بن محمد بن عبد الله القايم بالمغرب وكان ابو القاسم المذكور يلقب بالقاسم
وقد تقدم ذكر والده المهدي في حرف العين وذكر والده المنصور اسمعيل في حرف
الهمزة وكان ابو المهدي قنبا بعه بولاية العهد في صباه باخريته وما معها وكان
الكتب تكتب باسمه والمطلبة تتعلم على يده ولما توفي ابو في التارخ المذكور في
ترجمته حدثت له البيعة وجهزه ابو الى مصر لياخذها من اثنين المرة الاولى في الثامن
عشر من ذي الحجة سنة احدى وثلثمائة فوصل الى الاسكندرية وملكها والقبور و
صار في يده اكثر خراج مصر وصيف على اهلها والمرق الثانية وصل الى الاسكندرية
في شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثمائة في عسكر عظيم فخرج عامل الامام المعتز
عنها ودخلها القايم المذكور ثم خرج الى الجيزة في طاق عظيم ووردت الاخبار بان الملك

محمد القايم

الى بغداد فجهز المنصور مائة الخادم الى محاربه بالرجال والاموال تجد في السير فحل وصل
الى مصر كان القايم قنبا لملك الجزيرة والاشترين واكثر بلاد الصعيد فلد قيا وجرى
بين العسكرين حرب لا يوصف ووقع في عسكر القايم القوا والغلل فمات الناس فالحمل
فخرج الى خريفة فبعه عسكر مصر الى ان تباعد عنهم وكا وصوله الى المهدي يوم الثلاثاء
الثالث من رجب من السنة المذكورة وفي ايامه خرج ابو زيد محمد بن كيهاد الخارجي
وقد تقدم ذكره وما جرى له وكيف مات في الاسر في ترجمة المنصور والشرح في ذلك
يطول وكانت ولادة القايم بمدينة سليمة المذكورة في ترجمة والده المهدي في الحزم
سنة ثمانين وقيل سنة اثنين وثمانين وقيل سبع وسبعين وما بين واستصحب
والده معه عند توجهه الى بلاد المغرب وتوفي يوم الاحد ثالث عشر شوال سنة اربع
وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى بالمهدي وابو زيد الخارجي محاصره فقام بالامر
المنصور اسمعيل وكنه خبر موته خوفا من الخارجي ان يطلق عليه فيطلع فيه وكان بالمر
منه على يد بن سوسة فابقي الامور على حالها واكثر من العطايا والصلوات ولم يتم الخليفة
وكانت كتبه تنفذ من الامير اسمعيل ولحقها المسلمين رحمه الله تعالى والله اعلم
المعتز على الله ابو القاسم محمد بن المعتز بالله بن عباد بن الظاهر الموحي بالله
ابن القاسم محمد قاضي شيبليه ابن ابى الوليد اسمعيل بن قتي بن عباد بن عمرو بن ابي
بن عمرو بن عطاء بن نعيم الحنظلي ولد للنعم بن المنذر المحمي احد ملوك الحيرة
كان للمعتز المذكور صاحب قوتيه وشيبليه وما والاها من جزيرة الانبار وفيه
في ابيه المعتز يقول بعض الشعراء

ومن بنى المنذر بن وهو نساب زاد في فخره بنوا عباد

فتية لم تلد سواها المعالي والمعالى قليلة الاولاد

وكان من بلاد الشرق وهما من اهل لعرش المدينة القديمة الفاصلة بين الشام
مصر في اول الرمل من جهة الشام واقاما بها مستوطنين بقرية تومين من اقليم
طائفة من ارض شيبليه وامتد لعطاء عمود النسب في الولد الى الطاهر محمد بن
اسمعيل القاضى فهو اول من تبع منهم في تلك البلاد وتقدم شيبليه الى ان ولي
العقلاء بها فاحسن السياسة مع الرعية والمدة طفة بهم فومقته لقاب وكان بن
علي بن حمود الحسنى المنعوت بالمعتز صاحب قوتيه وكان من موهما السيرة فتوجه
الى شيبليه محاصرها فلما نزل عليها اجتمع رؤسا شيبليه واعيانها واقام القاضى
محمد واقام له ما يرضى ما حل بنا من هذا الظالم وما فسد من اموال الناس ففقدنا
فخرج اليه وملكك ونجى الامور لك ففعل وبنوا على يحيى فوكب لهم وهو كوا
فقتلوا نوا الامور له ثم ملك بعد ذلك قوتيه وغيرها وقضية مشهورة مع الذي
رعدا انه هشا من الحكم اخر ملوك بني امية بالانبار الذي كان المنصور ابن ابي
عامر قد استولى عليه وحجبه عن الناس وكان يقتله الامور عن اشارته ولا يمكنه من
التصرف وليس له سوى الاسم والخطبة على المنبر فانه كان قد نطق خبره مدق ينف وعشرين

المعتز بن المعتز
الانباري

سنة وحوت احوال مختلفة في هذه المدة ثم قيل للقاضي محمد المذنب بعد ملكه واستلما
على الملك دان هشام بن الحكم في مسجد بقلعة ديار فاسل اليه من اخصره وفوض الامر
اليه وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفي هذه الواقعة يقول الحافظ ابو محمد بن
هشام الظاهري في كتاب نفاذ العرب والخرافة لم يقع في الدهر مثلهما فانه ظهر
دجل يقال له خلفا لخضري بعين بعين وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم المسمى
الموتاد فادعى انه هشام فيبيع وخطبه على جميع منابر الاندلس في اوقات شتى
وسلك الدمار ونصاد متالجوس في امره واقام المدي في انه هشام سيفا وعشرين
سنة والقاضي محمد بن اسمعيل في رتبة الوزير بين يديه والاموال اليه ولم يزل الامر
كذلك الى ان توفي المدي وهو هشام فاستند للقاضي محمد بالامر بعهده وكان من اهل العلم
والادب والمعرفة التامة بتدبير المدي ولم يزل ملكا مستقلا الى ان توفي يوما
الاحد لليلة بعثت من حمادي الا وفي سنة ثلث وثلثين واربعمائة ودفن بقصر اشبيلية
وقيل انه عاش الى قريب الخمسين واربعمائة واختلفوا ايضا في مبدأ استيلائه فقتل
سنة اربع عشرة واربعمائة وهو الذي ذكره الامام الكاتب في الخريدة وقيل اربع و
عشرين والله اعلم بالصواب في ذلك كله ولما مات محمد القاضي قام مقامه ولده
المعتضد بالله ابو عمرو وعباد قال ابو الحسن علي بن بسام صاحب الخريدة في حقه
ثم افضى الاموال الى عباد سنة ثلث وثلثين وستمائة ولا يجر الدولة ثم المعتضد
فقط رضى الفتنه ومنتهى غاية المحنة من اجل لم يثبت له قايم ولا خليف ولا
سلم منه قريب ولا بعيد جبار ابرم الامر وهو متناقض وسارقا من الطلاب وهو
بابض متهور بتخامه الدهاء وحيان لا فائدة الكفاة متمسك اهدى ومنبت
فقط فما ابقى ثار فالناس حرب وضطائنة بين قايم وقايم حتى طالت يده
والشعب بلده وكثر عدوه وعدده وكان قد اوفى ايضا من مجال الصلوة وتام الخلة
وفخامة الهيئة وسباطة البنان وثقوب النهن وخصو الخاطر وصرف الحسن
ما فاق على نظرائه ونظر مع ذلك في الادب قبل ميل الهوى به الى طلب السلطان
ادنى نظر باذكي طبع حصل لثقب ذهبه على قطعة واقره علقها من عنقها
ولا اسمعان في غادها ولا اكار في مطالعتها ولا منافسة في اقتنائها بها
اعطينته سجنه على ذلك ما شاء من تخير الكلام وفرض وقطع من الشعر ذات
وهي في معان اسدته فيها الطبيعة وبلغ فيها الارادة واكتننها الادب بالبراعة
جمع هذه الخلال الظاهرة الى جود كف باري السحاب بها واحبنا المعتضد في جميع
افعاله وضروب غريبه بدبعة وكان اذا كلف بالنساء فاستسرع في اتخاذهن
وخلط في اجناسهن فانتفى في ذلك الى مدى لم يبلغه احد من نظرائه فقتل
نسله لتوسعه في النكاح وفتوته عليه فان كانه كان له من الولد نحو العشرين ذكرا
ومن الاناث مثلهم فاورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله وهو معق بلح
وهي شربنا وجفن الليل بعيل كحلها بما اصباح والعظيم رقيق

بمقنة كالنوم اما بخارها ففصح واما جسمها فزق
وهي تفرقة في ترجمة ابي بكر محمد بن حماد الاندلسي ذكرني من قصديته اللين مدح المعتضد
المذنب بها احاديثا بانية والآخرى مجيبة ولولاه المعتضد ودمع من جملة ابيات وهي
صمدع بهب للاف مبتدأ ويستقل عطايه فيعتذر
له بين كل جبار يقبلها لولانا حالنا انما الحجر
ولم يزل في عن سلطانه واختتام مساره حتى اصابته علة الذبحة فلم يطل مدتها
ولما احسن بتداني حمامه استمدى مغنيا يغنيه ليحبل ما يبدا به قالا فادما غني
قوله وهو تفلوا للباي عليا ان ستطونا فتعشعشعها لئلا المرن واسقينا
فتطير من ذلك ولم يحسن يوم سوي خمسة ايام وقيل انه ما غنى منها الا خمسة ابيات
وتوفي يوم الاثنين غرة جمادى الاخرة سنة احدى وستين واربعمائة ودفن في
يوم من بنية اشبيلية رحمه الله تعالى وقامر بالملكة بعده ولده المعتضد علي الله
ابو القاسم محمد قال ابو الحسن علي بن القطاع السعدي المقتدر ذكره في كتابه للملح
في حق المعتضد المذنب ان الذي ملوك الاندلس باحة واربعمائة ساعة واعظمهم
ثامنا وادفعهم عمادا ولذ لك كانت حضرته ملقا الرجال ومن سمر الشعر وقلة الا
ومالغ الفضل حتى انه لم يجتمع بيا باحد من ملوك عصره من اعيان الشعر وقال
الادباء ما كان يجتمع بيا به ويشتمل عليه حاشيتا خباية وقال بن بسام في الخريدة
والعتما بن عباد شعر كما استحق الكرام عن الزهر لوصله مثله عن جعل الشعر صناعه
واثخنه بضاعه لكان رايقا محجبا نادرا مستغريا فمن ذلك قوله وهو هذا
اكثرت هجره غير انك دما عطفك اهيانا على امور
مكا نما من التهاجر بيننا ليل وساعات الوصال بدور
وهذا المعنى ينظر الى قول بعضهم من جملة ابيات
اسم من نور الصبح عن وجهه فقام خالا الحد فيه بلال
كانما الحال على حلة ساعات هجر في زمان الوصال
وعزم المعتضد على رسال خطايا من قوطبه الى اشبيلية فخرج معه بن شيبان فصار من
من اول الليل الى الصبح فودع بن درجج والخطا بياتا من جملة ما هي
سأبو تهم والليل عقل بوبه حتى تبدل للنواظر معلما
توفقت ثم مودعا وسلمت متى بد الصباح تلك الانجاء
وهذا المعنى في نهاية الحسن له في وداعهن ايضا
ولما وقفتا للوداع غربة وقد خفت في ساحة القصر ايات
بكينا دما حتى كاد عروشنا تجري الدموع الحمر من اجاحات
وهذا ينظر الى قولها لعل
بكيت دما حتى لقد قال قائل هذا المعنى من جفن عييه يعرف
وقد سبق في شعر اليهودي نظيره ومن شعره ايضا

الولا عيون من الواسين ترمقني وما اعادته من قتل احدا من
لوزنكم لا كما فيكم بجفونكم شيا على الوجه او سعي على الواس
وكتب الى بن ماله من قصر بقرطبة وقد اصطحبوا الزهر يبعونهم الى الاعتياق عنده
حسدا لعصر بقرطبة الزهداء و لعمري و عمركم ما استاء
قد طلعت بها شموها بها را فاطموا عندنا مد و اساء

وهذا من يدع المعاني العجيبة والزهر بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الراء
بضمها حمزة من ودة وهي من عجائب بنية الدنيا انشاها ابو المطرف عبد الرحمن
محمد بن عبد الله الملقب لنا صليها بك بن اميه بالانلس بالقرب من قرطبة في اول
سنة خمس وعشرين و ثمانمائة و مائة اربعمائة و ثمان مائة و ثمان مائة و ثمان مائة
من المشرق الى الغرب لقان و سبعة اربعمائة و ثمان مائة و ثمان مائة و ثمان مائة
ذراع و عدد السوارى التي فيها اربعة الاف سارية و ثمانمائة سارية و عدد السوارى
يوجد على خمسة عشر الف باب و كان الناصر يقيم حامية البلاد الا ثلثا فلك الحمد
و ثلث مائة و ثلث مائة على عمارة الزهداء و كانت حامية الانلس من خمس الاف الف
دينار و اربعة الف دينار و ثمان مائة دينار و من السوق المستخلص و سبعة مائة
الف و خمسة و ستون الف دينار و هي من اموال ما بناه الانلس و امله خضر و اعظم
شانا ذكر ذلك كله ابن بشكو لا المقدم ذكره في هر ف الخار في تاريخ الانلس و كان ابن
محمد بن عيسى بن محمد النخعي لدا في الشاعرا المشهور ما يلا الى بني عباد بطبيعة اذا
المعتمد الذي حارب بصنيعة وله فيه المدايح الانيقة من ذلك قصيدته في مدحها
و بن كرا و ولاده الاربعة و هم الرشيد عبد الله و الرازي يزيد و المامون و المماليك
و من جملتها قوله و لغنا جادته كل الاطادة و ابيع و هي في غاية الحسن و هو حاد قوله
يعنيك في محل عينك في ردي و يروى في ردي و يروى في ردي
حماد و اجمال و سبق و حوله و كشمس الضحى كالمزن كالنور كالزهر
مهمته شاد العلى بفرادها و بناء بناء حجاجه لدا
باربعة مثل الطبايع و كقول لعمري بل جسم المجد و الشرف العلى
و مع هذه المكارم و الاحسان العام لم يسلموا من لسان طاعن و فيهم يعقود ابن
الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحاج الميورقي

يقول عن الدنيا و مع و فاهلها اذا عدا المعروف في آل عباد
طلعت بهم صنفا ثلاثة شهر بغير قري تفرار تحت لاداد

وكان الاد فونش بن فونكند ملك الفرج بالانلس و فونق امره في ذلك و كانت
ملوك الطوائف من المسلمين هناك ايضا الحق و يودون اليه قربية فقامت اخذ
طليطلة في يوم الثلاثاء من شهر ربيع ثمان و سبعين و اربعة مائة و ثمان مائة
و كانت للقادر بالله بن ذوق النور و في اخذها يعقود ابو محمد عبد الله بن فونج بن
عرون الحصري يعرف بابن العتال الطليطلي و هو من كورد في الصلة لابن بشكو لا

و خاف و اجلكم يا اهل الانلس في المقام بها الامن لعلها
السلك ينز من اطراف واري سلك الجزيرة من فوق الامن الوسط
من جا ورا لشر لا با من عواقبه كيف الحيات مع الحيات في سقطة

و كان المعتمد بن عباد اكبر ملوك الطوائف و اكثرهم بلادا و كان يودى العربية
لاد فونش فلما ملك طليطلة لم يقبل خبر بنيه المعتمد طعا في اخذ بلاده و ارسل اليه
يتهدده و يقول له تنزل عن الحصون التي بيدك و يكون لك السهل فغضب
المعتمد الرسول و قتل من كان معه فبلغ الخبر لاد فونش و هو من توجه لحصار قرطبة
فخرج الى طليطلة لاد فونش للحصار فلما سمع مشايخ الاسلام و فقهاءها بن لك
اجتمعوا و قالوا هذه مدن الاسلام قد تغلب عليها الا فخرج و ملوكها مستغلة بمقاتلة
بعضهم بعضا فان استمرت الحال ملكوا الفرج جميع البلاد و جاوا الى القاضى عبد الله
بن محمد بن ادهم و فادعوه فيما نزل بالمسلمين و تشاوروا فيما يفعلون فقال كل واحد
شيا و اخرها اجتمع رايهم عليه ان يكتبوا الى ابن يعقوب يوسف بن تاشفين
ملك المسلمين صاحب مراكش يستنجده و نه و سيأتي ذكره في حرف الباء ان شأنا
تعالى واجتمع القاضى بالمعتمد و اخبره بما جرى فوافقه على انه مصلحة و قال له من
اليه بنفسك فامتنع فالرمة بن لك فقال استخبر الله سبحانه و خرج من عنده
و كتب للوقت كتابا الى يوسف بن تاشفين يخبره بصودة الحال و سيبره مع بعض
عبيده اليه فلما وصله خرج مسرعا الى مدينة سبتة و خرج القاضى و معه جماعة
الى لقائه و اعلمه بحال المسلمين فامر بعبود عسكره الى الجزيرة الحضر و هي مدينة
في بلاد الانلس و اقام بسبتة و هي في بر مراكش مقابلة الجزيرة الحضر و سيأتي
مراكش يستدعى من تخلف بها من جيشه فلما تكاملوا عنده امرهم بالعبود و علمهم
و هو في عشرة الاف مقاتل واجتمع بالمعتمد و قد جمع ايضا عساكره و تشامع المسلمين
به في فخرهم من كل البلاد طلبا للجهاد و بلغ الاد فونش الخبر و هو بطليطلة فخرج في
اربعمائة الف فارس غير ما انضم اليه و كتب لاد فونش الى الامير يوسف كتابا يتهدده
و اطال الكتاب فكتب يوسف الجواب ظاهره الذي يكون سنده و رده اليه فلما وقف
عليه ارتاع لن لك و قال هذا رجل عازم ثم سار الجيشان و التقيا في مكان يقال
له الرلاوة من بلد بطليموس و تقافا و انتصر المسلمون و هرب الاد فونش بعد
استنصار عساكره و لم يسلم معه سوى نفر يسير و ذلك يوما الجمعة في العشر الاول
من شهر رمضان سنة تسع و سبعين و اربعة مائة و ثمان مائة و ثمان مائة
الواقع و ثبت المعتمد في ذلك اليوم اثباتا عظيما و اصابه عدة جراحت في وجهه و يده
و شغل له بالشفاعة و غنم المسلمون دوابهم و سلاحيهم و رجع الاسير في اليوم
الثاني و خرج اليه المعتمد و حاصر بعض الافرج فلم يقدر عليه فدخل عنه و عبر
على عونا طه فخرج اليه صاحبها عبد الله بن بكايين فدخل البلد فخرج اليه التقادير
معه يوسف و دخل البلد و اخرج عبد الله بن بكايين فدخل قصر فوجد فيه من

الاموال والديار وما لا يجد ولا يحصى ثم رجع الى مراكش وقد أعجبه حسن بلادها
و لمجتها وما بها من المباني والمباني والمطاعم والمطاعم والمباني والمباني
في مراكش فانها بلاد بربوا جلودا العربان وجعلوا خاص الامير يوسف يعظمونه
عنده بلاد الاندلس ويحسنون اخذها ويعززون قلبه على المعتمد با شيئا نقلوها
فتغير عليه وقصته فلما انتهى الى سبته جهز اليه العساكر وقدم عليها سير يري
مكر الاندلسي فوصل الى سبيليه وبها المعتمد في ارضه اشد محاصره وظهر من مضارة
المعتمد وشدة ناسه وتواضعه على الموت بنفسه ما لم يسمع بمثله والناس بالبلد قد
استقروا عليهم الفزع وخافوا من الخروج يقطعون سبلها سياحة ويحوصون نهجا
سياحة ويترايون من شرافات الاسوار فلما كان يوم الاحد العشرين من رجب سنة
اربع وثمانين واربعمائة هجرت عسكر الامير يوسف لبلد وشنوا فيه الغارات ولم
يزكوا احد شيئا وخرج الناس من منازلهم ليردوا عولتهم بآيديهم وقبض
على المعتمد واهله وكان قد قتل له ولدا كان قبل ذلك احدهما المأمون كان يتوسل والده
في فرطه فحضره بها الى ان اخذوه وقتلوه والثاني الراضي كان ايضا تابيا عن
ابيه في رنوده وهي من الحصون المتبعة فثارواها واخذوها وقتلوا ولديها المعتمد
فيها موات كثيرة وبعد ذلك هرب با شيبليه على المعتمد ما ذكرناه ولما اخذ المعتمد
قتله من ساعته وجعل مع اهله في سفينة قال بن خاقان في قلايد العقيان في هذا
الموضع ثم جمع هو واهله وحملتهم الجوارق المنشات وضمهم كاهنهم اموات بعد
ما ضاق عنهم العصور ولاق منهم العصر والناس قد هتروا بصفتي الوادي وبكوا
بموج الغواري فتسارفا والوح يحدهم والوح بالوعدة لا يبعدهم وفي ذلك
يقول ابو بكر محمد بن عيسى المداي المعروف بابن اللبابة

ومن جملتها في
يا صيفنا قفر ربح المكر مات فجد في ضم دحلك واجمع فضلة الزاد
وهي قصيدة طويلة لا حاجة الي ذكرها في هذه الحال صفتها يقول ابو محمد عبد الجبار
بن محمد وسن الصفي الشاعري المشهور بالمقتره ذكره
ولما دخلتم بالمدى في الكفره وقلقل رضوي منكم وبثيرة
رفعت لساني بالقيامه قد دنت فهدى الجبال الناسات تيرة
وهي بيات كثيرة وهذا المعنى مأخوذ من قول عبد الله بن المعتز في ابي العباس احمد
بن محمد بن الفرات المذكور وقد مات رحمه الله تعالى
قد استنوي الناس وفات الكمال وقال صرف الدهر ارباب الرمال
هذا ابو العباس في نفسه فقوموا انظروا كيف تترا الجبال
وقيل انه نشدها لما مات الوزيير ابو العتم عبيد الله بن سليمان بن وهب والله اعلم
بغير وجبت القول الثاني هو الصحيح والله اعلم بالصواب وتالله المعتمد يوسف

فيه وضيقة وثقله فانشد

ابتدلت من ظل عز البنود بذي الحديدي و ثقل القنود
وكان حديدي سنانا ذليقا وعضيا رقيقا صقيلا حديدي
وقد صار ذاك وذا ادما بعض لسيا في عض الاسود
ثم انهم حملوا الى الامير يوسف بمراكش فامر بارسل المعتمد الى مدينة اغمات و
اعتقله بها ولم يخرج منها الى الممات قال بن خاقان ولما اجلي عن بلاده واعوي
من طارفة وتلاذه وحمل في السفين داخل في العنة محل الدفين تلبه منارة
واعواده ولا يد بواضه دقاره ولا عواده بقيا سفا تنصعد زفرارة ونظر اطراف
المبادب عبرة لا يخلوا بموانس ولا يري الا غريبا يد عن تلك المكاش والمالم يجد
ساوا ولم يؤمل دقا له بوجه مسره مجلوا تن كونه منازله فتأقته وتضيق
بهمتها فراققة وتخلل استيحاش وطانه واجههاش قصره الى قطانه واطلا موجه
من اقاربه وظلوه من حراسه وسماره وفي اعتقاله يقول ابو بكر المداي المذكور
قصيدة المشهورة التي اوتها
لكل شيء من الاشياء ميعات والمسي من مياها من غايات
والدهو في صبغة الحرا منغنس اوان خلافة فيها استحيات
ونحن من كمل لشطرنج في يده ودمما قوت باليدق الشا
فك عرافان الشاة بالها المملة الملك بالعجي واذا كان كذلك فلا سلم له لنا
به لا ينها على حرف الشاة
انفض يدك من الدنيا وساكنها فلا رضى قد اقفرت والناس قد افاقا
وقل لعالمها الارضى قد كتمت سريرة العالم العلوي اغمات
وهي طويلة تقارب خمسين بيتا ايضا في حبسه قصيدة عليها اغمات سنة ست و
ثمانين واربعمائة

تنشق رايحين السلام فانما افض بها مسكا عليك مخمما
وقل لي مجانا ان عدت حقيقة لعلك في نفي فقد كنت منجما
افكر في عصر مضى لك مشرقا فترجع ضوا لصبح عذري مظما
فاجعبي افي الهجرة اذ راي كسوفك شمسا كيف اطلع انجما
لين عظمت فيك الرزية اننا وجدناك منها في الرزية اعظما
قناة سعت للطعن حي تقصد وسيف اطلال الصقلى تظما
ومنها قول ايضا

بكى ال عباد ولا كحمد وابنا به صوب الغرامة اذما
حبيب الى قلبى حبيلق له عسى طلل يد نوههم ولعلما
صبا حهم كتابه نجل السرى فلما عد مناهم سرى على عى
وكان عينا العز هو حاهم فقد اجنب المرعى وقد اقر الحى

وقد البست ايدي التالى بحلقهم مناسح سدئ العت فيها والحماء
فصور خلت من ساكنها انها سوي لادم يمتني حول واقفنا لدماء
يجيب بها الهام الصدى والظلم اجابا لقيان الطابير المتروكة
كان لم يكن فيها ايسر في التقي بها الوقد جمعا والخميس عزماء
ومنها ايضا قوله

شجكت وقد فارقت ملكك لكا ومن ولى بكى عليك مستما
مصتاب هوى بالنيبات من الحلى ولم يبق في ارض الكار معلما
تضيق على الارض حتى كانتا خلقت واياها سوارا ومعضما
ند بك حتى لم يخل الى الاسى دموعا بها ابكى عليك ولادما
واني على رسي مقم فان امت سا جعل للساكن رسي موسما
بكاد الحما والرج شقت جوتا عليك وناح الرعد باسمك معلما
ومزق ثوب البرق والكتف حذا وادامتا نجم الجوما تما
وطار نيك الاصلاح وجدافا هتدا وفاض خوك البحر غظا قاطما
وما حل بدرا لثم بعدك دارة ولا اظهرت شمس الظهرة مبسما
فضى الله ان خطوك عن ظهر اشقر اسم وان امطوك اسما دما
وكان قد انفكت عنه العبود فاشارا الى لك بقوله منها

فتودك ذات فانظرت لقد غدت فتودك منهم بالكار مرارحما
عجبت لان الحديدي وان مشو لقد كان منهم بالسيرة علما
سيجيك من بحى من الحب يوسف وبوك من اوى المبيع بربما
وله في البكا على ايامهم وانتار نظامهم عدة مقطوعات وقضا بد مطولات
يشمل عليها جرح لطيف صدره عنه في تاليف هيئة تصنف سماه نظما السلوك في
وعظ الماوك وقد على المعنى وهو باغات وفادة وقلا فادة استجرا ومكى
انه لما عزم على الانفصال عنه بعث اليه المبعوث عشرين دينا وشقة بغدادية
وكتب معها اليك التزم من كنه الاسير فان تقبل تكن غير الشكور
تقبل ما بين وب له حياء فان عذرتة حالات الفقير
وهي عدة ابيات قال ابو بكر المذكور فودتها عليه لعلى بحاله فانه لم يترك عنده
شيئا وكتب اليه جوابها

سقطت من الوفا على خير فدي والذى لك في خدي
تذكت هواك وهو شقيق نفسي لين شقت برودي عن عذرت
ولا كنت الطليق من الرزايا لين اصبحتا جحفا لاسير
جذيمة انت والزباخ انت وما انا بقصر عن قصير
اسير ولا اسير الى عتنام معاذ الله من سوء المصير
انا ادرى بفضلك منكاني اجست لطل منه في الخرد

ومنها ايضا قوله

تصرف في الندي خيل المعالي فتسمع من قبل الكثر
واجب منك انك في ظلام وتفتح للعقا منار نور
ووديدك سوف توسعي سري اذا عاد ارتقاوك للسيرة
وسوف تخلني رب المعالي غداة تخل في تلك القصور
تزيد على ابن مروان عطا بها وازيد ثم على جدي
تاهبان تعود الى طالع فليس الخسف ملزما للبدور
ودخل عليه يوما بنات السجين وكان يوم يوم عيد وكن يغزل للناس بالاجرة
فاغاث حتى ان احدها من غزلت لبنت صاحب الشرطة الذي كان في خدمة ابيها
وهو في سلطانه فراهن في امارته وحالة ستيه فصد قلبه والشد قوله وهو هذا
فيها مضى كنت بالاعباد مسرورا مساك العبد في اغاث ما نورا
تري بناتك في الاطراف اربعة يغزل للناس لا يملكن قطن برا
بسران تحولك للتسلية شاة ابصارهن حسيات مكاسيا
بطان في الطين ولا فقام حافية كانها لم نطاء مسكا وكافونا
ومنها ايضا

لا حلا لا تشككي الحزن ظاهره وليس الا مع الانفاس مطوق را
قد كان دهورك ان ناهر غنملا فزكلا لذهو منهبها وما من را
من بات بعورك في ملك يسره فانما بات في الاطام معز ورا
ودخل عليه وهو على تلك الحالة ولله ابوها شمر والعقود قد عصت بساقه عن
الاسود والوقت عليه النوا الاسود والسود وهو لا يطبق اعمال قهر ولا يرق وعا
الاعتماد بهم بعمر ما عهد نفسه فوق منبر وسرور وسطح جنة وخير تخفق عليه
الاولية ونشرف منه الابدية فلياناه بكا وعلى

فدي اما نعامني مسليا ابيت ان تشفي او ترخسا
دمي شراب لك والحم قد اكلته لا تهشم الا عظما
بصرني فيك ابوها شمر فينثني والقلب قد هضمما
ارحم طفيل طائشا ليه لم يحش ان ياتيك مسترحما
وارحم اجنات له مثله جرعتهن السم والعلما
منهن من يفهم شيئا فها خفتنا عليه للبكا العما
والغير لا يفهم شيئا فها يفتح الارضاع فها
وكان قد اجتمع عنده جماعة من الشعراء والخوا عليه في السؤال وهو على تلك الحال و
الشعر سالوا اليسر من الاسرواته ليسوا لهم لاحق منهم فاجبت
لولا الحما وعزة الخفية على الحشا لحاكمهم في المطلب
واشعار المعتمد واشعار الناس كثيرة وقد جاوزنا الحد في تطويل ترجمته وسببه

ان فتته غريبة لم يعهد مثلها ودخل فيها حديث وجده فظالت وكانت ولادته
في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين واربعماية بمدينة باجة من بلاد الاندلس و
ملك بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك وخلق في التاريخ المذكور و
بالسنة باغات احدى عشرة ليلة خلت من شوال وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وثم
نين واربعماية رحمه الله تعالى ومن النادر الغريبة انه توفي في جنازة بالصلوة على
العرب بعد عظم سلطانه وجلالة شأنه فتبارك من له البقاء والعزة والكبرياء و
اجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يعصدهونه بالمدايح وبحر المعاليج
فترثوه بقصائد مطولات واشتدوها عند قبره وكوا عليه فتمهم ابو جبر عبد الحميد
المختص به ورثاه بعصيدة طويلة اجاد فيها واوها.

ملك الملوك اسامح فانادي . ام قد عدتكم من السماع عوادي .

لما نقلت عن الغفور ولم تكن فيها ككاتب في الخيال .
قبلت في مسلة المزي لك خاصعا . وبعثت فيك موسيغ الاشواق .

ولما فرغ من انشاده ما قبل الذي ومرغ جسمه وعرضه فابكى كل من حضر يحكي ان رجلا راى
في منامه انرا لكائنه عليه كان رجلا صعد منبر جامع فخطبه واستقبل الناس واشتد
رب ركب قداما اخا عيسهم . في ذري مجرم حين سبق .

سكت الدهر زمانا عنهم . نرا بكاهم وما حين يلقون .

وبالبحر الذي حفيد المعتمد وهو غلام وسيم قد اتخذ الضيافة الضاعة وكان يلبس
في ايامه ولهم فخر الدولة وهو من الالقاء السلطانية عندهم فنظر اليه وهو ينفخ بقصبه
الصاخب فقال من جملة قصيدة .

شكاية فيك يا فخر الحلي عظم . فالوزن يعظم فقير قهر عظم .

طوقت من نايبات الدهر مختلفة . صاقت عليك وكم طوقتنا نغما .

وعاد طوقك في دكان فارغة . من بعد ما كنت في قصر محلي رما .

صرفت في آله الصواع اتملة . لم تترك الا الذي والسيف والعلما .

يدعهم لك للتقبل بتسطها . فتستقل المزا ان تكون فبا .

يا صا بفا كانتا لعلنا تضاع له . حليما وكان عليه الحكي منتظا .

للتنفي في القصور ومن املاكها . اني رايتك فيه تنفي الغصا .

وددت ان نظرت عيني عليك . لو ان عيني تنكح قبل ذلك عا .

ما حط لك الدهر لما حط عن شرف . ولا يحيف من اخذك الكرم .

تلمح في العلى كوكبان ان لم تلح فتراد . وقمر بهار برة ان لم تقم علما .

والله لو نصفك الشهب لا نكسفت . ولو في لك دم مع العين لا نكسفت .

يا بكي حدبك حتى التفرحين علما . يحكك كره عطا والفاظا ونباتا .

والاجابة الى الزيادة على اودد عنا هذه الترجمة والورق في بعض اللامه وسكون الوداد
الاربع ما قاف هذه الغيبة الى الورقة وهي مدينة بالاندلس وهذا الشاعر ذكره في

وقال في الحبرية وقال عاش بعد المائة طويلا واورده من شعره كثيرا واغاثت بفتح الهضرة
وسكون العين المعجزة وفتح الميم بعد الالف منها جماعة مشاهير واما ابو بكر بن اللبابة
المذكور في تاريخ وقاية في شئ من الكتب ولايات من يعلم ذلك لكن رايته في كتاب
الحماسه التي صنعها ابو الحاج يوسف البياضي المذكور وبعين هذا ان ابن اللبابة قد
مؤدفة في آخر شعبان سنة تسع وثمانين واربعماية وصدق ملكها بمشرب سليمان
بابيات اولها . ملك يروك في حلي بجانته . راقب يروك في صفات زمانه .

وكنت اظن انه مات قبل المعتمد لا في ما رايته له فنه مؤدفة الى ان رايته ما قاله البياضي
والله اعلم رحمه الله تعالى . محمد بن سعد بن محمد بن احمد بن صمدح المتوفى
بالمعتمد النجدي صاحب المزنة وبجاية والصادق من بلاد الاندلس كان جده محمد

بن احمد بن صمدح صاحب مدينة وشقة واعمالها وذلك في ايام الموحدين هشام بن
الحكم الاموي المذكور في ترجمة المعتمد بن عباد فخاد به ابن عمه منذ بن يحيى البجلي
فاستظهر عليه وعجز عن دفعه لكثرة رجاله وترك له مدينة وشقة وخبثته ولم
يق له بالبلد علقه وكان صاحب راي ودها ولسان وارضه لم يكن في اصحاب السيف

من بعده في هذه الخلل في ذلك العصر وكان ولده معن والد المعتمد مصاهرا لغيره
العزيز بن عامر صاحب بلنسية فلما قتل زهير بن بويه وكان صاحب المزنة وبجاية
العزيز بن علي المزني فلما كان في ايامهم تحضره على ذلك مجاهد بن عبد الله

العمري المكنى ابو الجيش صاحب دالية فخرج قاصدا بلاد عبد العزيز وهو المزني
مستقل في زكاة زهير فلما سمع بخروج مجاهد خرج من المزنة مبادرا لا يستصلا به
واستخلف بها مصهره ووزيره معن بن صمدح والد المعتمد فخانه في الامانة وعنه

به وطوره عن الامانة فلم يبق من ملوك الطوائف بالاندلس من اذمه على هذه الفعلة
الا انه قد له الامر واستتب فلما مات انتقل الملك الى ولده المعتمد واستتب اسماء الخلفاء
وكان رجلا غيا جولا اعطاهما عندا لهما طافت به الامال واسع في مدحه المقاتل

واعلمت في حضرته الرجال وكنه جماعة من فحول الشعر ابي عبد الله بن الحارث وعنه
وله اشعار حسنة فمن ذلك ما كتبه الى ابي بكر محمد بن عمار الاندلسي المقدم ذكره بجانته
فيه . ورواه في في الناس معرفتي بهم . وطول اختياري صاحب المعصية

فلم ترق الايام خلا شري . بواديه الاساني في العواقب .
ولا صرت ارجوه لن فغ ملية . من اذ هو الا كان احدى النوايب .

فكنا اليه عارضا بها وهي بايات كثيرة فلا حاجة الي ذكرها ومن شعره ايضا قوله
يا من بجسدي لعمري سقم . ما منه غير ان نف يبريني .
يا من جفوني في النور معترك . تصغر عنه حروب صفين .

ان كان صوفي الزمان ابوي . عنك فطفا لخال يديني .
ومن هاهنا اشتد بها الذين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره في جملة ابيات
بين جفوني والكوي . مد عنت عني معترك .

المعتمد صاحب المزنة

وله غير ذلك من قاطيع كثيرة ولا يعبأ الله محمد بن أحمد بن خلف بن أحمد بن عثمان بن
ابراهيم المعروف بالحداد القيسي من اهل المربة في مدحه قضاه بدوية ثمرة القصة
التي اولها **لعلك بالواد المقدس طوى** فكان لعن الهندي ما انا طوى
فاني من يدك واجد بهم **فروح الهوى بن الخواج ناشئ**
وفي في السري من نادر وشار **حداة هداة والنجور طوى**
لعلك ما حنت ركابي وحنيت **عداي فاني سيرا المشا طوى**
فهل لها جها ما جاني ولعلها **الي الوحد من تيران قلبي فاجي**
رويدا قد ادي لبيني فانه **لورديا ناني واني لطا طوى**
ويا حبذا من آل لبني موطن **ويا حبذا من رضى لبني موطن**
ميا دين بياحي وشمع فاطم **فللشوق غايات بها ومباري**
فله تحبوا غدا حوتها مقاصر **فلك قلوب غنتها حياحي**
وفي الكلة الرقا مكلو عزة **تحفبه ررق العوا الى الكواحي**
بجامله السلوان مبعث حسنه **فكل الى دين الصباة صاحي**
ممتي مدا قرطية عفو فوالع **وتهو في صني عيديه عين حواحي**

ومنها ايضا **وفي ابيض الصدي عن ابيض اصع** **تخلله للحسن احمر قاني**
افا تكن الا لحاظنا سكة الهوى **ورعت ولكن لحظ عيني طوى**
والهوى جوي ولكن ما وهر **دموع هوام والجرح مساقى**
وكيف عا في كل طرفك في الحشا **وليس لتمرين المهند را في**
ومن ابن اتجوا برا نفسي الهوى **وما كل ذي سقم من السقم ياري**
ويخرج من هذا الى المرح وهذه القصيدة طنانة طويلة وقصده ايضا من شعر
الاندلسي بوا لشمس الاسعد بن بليظه وهو من فحول شعرهم ودرجة بقصيدة
الطائفة واجاد فيها وهي التي اولها
برامة ديم بعد ما شيطا **بعطية الحلم بالشط فاستطا**
مري من اناس في الحشنة تراهي **جنبنا ولم يرع العرا ولا الخطا**
ومنها ايضا قوله وهو هذا
وقد ذاب كحل الليل في دمع جفوه **الى ان تبد الصبح كاللذ الشططا**
كان الدجى جيش من الحج نافر **وقد رسل الاصباح في اثره القبطا**
ومنها في صفة الديك
كان اوشرف ان اعلاه ناجه **وناظت عليه كف عادية القوطا**
سبي حلة الطاووس حسن لبا **ولم يكفه حتى سبي الشبيطة الطا**
ومنها ايضا
توهم عطف الصديغ نونا بخرها **فباتت بسلك الخال شقطة نقططا**

ومنها ايضا **تلا مية جات وقز جعل الدجى** **لخاتم فيها فض غالبة خطا**
تلا مية جات وقز جعل الدجى **وقد ضمنت مسكا غدا يرها الشططا**
فكلك اعاجيبها بما في جفوني لها **وما في الشفاء العن من حسنها المعططا**
محيرة الا لحاظ من غير سكرة **متى سترت لحاظ عيني كاسقططا**
ومنها ايضا
اردي صغرة المسواك في حمرة النسي **وشاربك الخضر المسك قد خطا**
حتى قزح قلبه فاخاله **على الشفة الصبا قد بارح خطا**
ومنها ايضا في المرح
كان ابي يحيى بن معن اجادها **فعاها من كفة الوكف البسطا**
تالت من ذر وشدر بخاره **فجارت به العليا على صيدها سبطا**
دفع عباد النار في الليل للسري **فما تحبط العشر طار قد خطا**

ومنها ايضا **قول لركب بموا مسقط الندي** **وقد جاوز الركان من ذلك الشططا**
في الجرد تبي لا بن معن منافضا **ومن بقدا المصباح في الشمس خطا**
وهي قصيدة طويلة مقدار ستين بيتا احسن فيها ناطقها مع وعورة مسلك حزن
ريها وكان المعتمد المذكور قد اخضع بواسطته الامير يوسف ابن تاشفين عند
عبوره الى جزيرة الاندلس حسانا شرحناه في ترجمة المعتمد ابن عباد المذكور قبله
واقبل عليه اكثر من بقية ملوك الطوائف فلما تغيرت نية الامير يوسف على المعتمد
وباهرة المعتمد بالعصيان شاركه في ذلك المعتمد ووافقه على الخروج عن طاعته
وعنه الانقياد لامره فلما قصد الامير يوسف بلاد الاندلس عزم على ظمها وقبضها قال
ابن بسام في الجزيرة وكان بين المعتمد وبين الله سريرة او ساقط له عند الحما
بمشكوره فمات وليس بينه وبين طول الفارقة به الا ايام يسيرة في سلطانه وبلد
وبين اهله وولد وحديثي من لا ارد خيره عن روي بعض من خطايا ابيه قال في
لعله وهو يوصي بشانه وقد غلب على كثيره ولسانه ومعسكر امير المؤمنين يعني
يوسف تاشفين يومئذ بحث بعد خيما بهم ونسج اختلاطوا بها فسمع دعية
من وحياتهم فقال لا اله الا الله نعص عليك كل شئ حتى الموت قالت روي قد مدت
عيني فلا استي طوفا الى يرفعه واشادته لي بصوت لا اكاد اسمعه وهو هذا
يتفرق بد معك لا تفده **فبين بي بك بكاء طويلا**

انني كلام بن بسام قال محمد بن ابي بشار في كتابه الذي صنعه السلطان
الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى في سنة ثمان وستين وخمسة في ترجمة
المعتمد بن صادم المذكور بعد ان ذكر طرفا من اجاره وشيئا من شجاعة وحكي
وهو حصاره وقوله في مرضه نعص عليك كل شئ حتى الموت ومات يعني المعتمد في

اثر ذلك عند طالع الشمس يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة اربع
و ثمانين واربعمائة بالمرية ودفن في تربة له عند باب الخوخة وسمادح بفتح الصاد الملهمة
و فتح الميم و بعد الالف ال مكية ثم طاء مملدة و هو الشدي و بليطة و الداء في القيم
الاسعدا لشاعر المذكور بكسر الباء الموحدة و اللام المشددة و سكون الباء المثناة من
تحتها و فتح الطاء الملهمة و بعمرهاها ساكنة و لا اعراف معناه و هو بلغة اعاجيل لا
و الخبيبي تقدم الكلام عليه و بجايه بفتح الباء الموحدة و تشديدا الجيم و بعد الالف
نوك ثم هاء ساكنة و هي مدينة بالاندلس و المرية قد تقدم الكلام عليها و الصاروخ
منسوبة الى صمدح المذكور و شقه بفتح الواو و سكون الشين المجهمة و فتح القاف و
بعمرهاها ساكنة بلدة بالاندلس ايضا و الله اعلم بالصواب نعم المجد بحمد الله و حسن
توفيقه و هو الختم الثاني و يتلوه الجزاء الثاني ان شاء الله تعالى ترجمة المهدي بن
تومرت ابو عبد الله محمد بن عبد الله

100
جزء الثالث من تاريخ ابن خلكان وهو
سلك الرضا في الفناء بين الخبيلين

ففي هذا الجزء المجلد الثالث حرف اليم بعضا و حرف النون و حرف الهاء
و حرف الواو اللام الف و حرف الياء ص

بن سلمي ويقال بن جابر وهو بن عبد الله القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحاشية الشاعرية
التي أولها: قل للموافق والخزاة إذا غرو: للباكرين في المجدد الحاج
: أن السماحة والمروءة ههنا: قبرا بمدرو على الطريق الواضح
: فاذا صررت بقبره فأغفره: كوما الجبان وكل طرف ساج
: وانفع جوا نبغره بهاتها: فلهذا يكون اخادم وذايح
: فاطهر بديته وعقد لوائه: واهتف برعدة مشفقين سراج
: ابا لجنود معاقتا واقافله: واقام رهن حفيضة وضراج
: واري لما كرم يوم نال سفينة: نالت بفضل فواضل ومراج
: رجعت لمصرعه البلاد وفتحت: منها القلوب لئلا غير صراج
: الآن لما كنت اكمل من مضجعي: واقفها عن سناء للقادح
: وكاملت فيك المروءة كلها: واعنت لك بالفعال الصالح
: وكفى لنا حزنا بيت جله: اجري المنون فليدعه سراج
: فغقت منابر وحطاس وجحر: عن كل طايحة وطرف طامح
: واذا انباح على امر فتعلمي: ان المغيرة فوق نوح الناجح
: بتكى المغيرة بعد طول تعوض: للقتل بين اسنة وصفاج
: واذا الامر على الوصال تشابعت: وتوزعت بمغلق ومفاح
: فقد السجل بمرم ذي مرة: دون الرمال بفضل عقل راجح
: وادي الصعاليك للمغير اصبت: بتكى على طلق المدين مساح
: كان التبع لهما اذا انجلى المدا: وجنت لوا مع كل بقى لا يح
: كان المهلب المغيرة كالذي: القى الدار الى قلبه لتنازع
: فاضاف حمة ما استفي ضيقه: في حوضه بنواع ومنازع
: ايام لو تحلل وسط مفاضة: فاضت معاطيها بشر بساج
: ان المهلب لن يزال لها فتى: بقرى قواد كل حزب كاخ
: بالمقربات لو اتقا اطالها: تحتاب سهل سباك صحاح
: متلبيا تهفو الكايت حوله: ملح المنون من النضج الواسع
: ملك اغرم قبح لسمو له: طرف الصدوق بغض طرف الكاخ
: دفاع الوبة الحروب الى العوي: بسعود طير سواح وبواج
وهذه القصيدة من غزوات القضايد ونخبها ولا خوف الاطالة لايت بها كلها
وهي طويلة تؤيد على جنسين بيتا وقد ذكرها ابو علي القالي المقدم ذكره في حرف الميم في كتاب
الذي جعله ذبلا على ما فيه وتكلم على بعض ابياتها وقال انها قد نسبت الى الضليلين
العبيدي الشاعر المشهور لكن الاصح انها لزيد الاعجم والبيت الثاني منها ليس فيه
به النخلة في كتبهم على ما ذكره المؤنشاذا لم يكن له فزج حقيقي وهو شهر بيت هذا
القصيدة لكثرة استعماله وقد اخذ بعض الشعراء معنى البيت الثالث والواحد فقال

احملوا في ان لم يكن لكما عقر: الى جنب قبره فاعقراني
وافتحوا من دمي عليه فقرا: ن دمي من نداء لو تعلمان

وماحب هذين البيتين هو الشريف ابو جعفر الحسن بن محمد بن علي بن ابي الفتوح العلوي
المسني لقب مشهور بأبي اثنين ببغداد من جملة قصيدة يرويها النقيب لطاهر والد
عبد الله ذكره في كتاب العباد الكاتب في كتاب الخربة وقال ايضا ان الشريف المذكور توفي في
سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى فمروا بوف على ما ذكره العباد في
الخربة وحدث هذين البيتين في كتاب معجم الشعراء باليد المروية في الاصحاح بن محمد
الخنجي وكنيته ابو عبد الله ويقال ابو العباس ويقال ابو الحسن وكان يتبع ويهاج
البحري وكان المغيرة بن المهلب المذكور قد مرق قياد يابا على ياد الاعجم فقال
زيد في ذلك: لعمر ك ما الذي راج مرق وحده: ولكننا مرق عرض المهلب
فلقد ذكنا المهلب فادناه حاسن عطفه وذكر ابو الحسن علي بن السلافي في كتاب
تاريخ قلاة خراسان انه دخله سمع من زياد الاعجم هذه القصيدة يسميها المهلب فحاج
المهلب انشد اياها فاعطاه مائة الف درهم ثم انما زياد الاعجم فاشده اياها فقال
فما شئت منها رجل قبلك فقال انما سمعها مني فاعطاه مائة الف درهم وللمهلب عت
كثيرة بخراسان يقال لهم المهالبة فيهم يقول بعض شعراء الحماة وهو لا يخفى لطايف
يهاج المهلب: نزلت على المهلب شائبا: بعيدا عن الاوطان في الرمن المحل
فما زال يي معروهم واقفا: وروهم حتى حسبتهم اهلي
فالمراد ابو محمد المهلب المذكور في الحاشية من قبله ايضا رحمه الله اجمعين وفي
اوائل هذه الترجمة اسما يحتاج الى الضبط والكلام عليها فاما العتيك والارند فقد
تغيرت الكلام عليها واما مزيقنا فهو بضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء المشددة من
تخنها وكسر القاف وسكون الشاء الثانية وبعدها همزة ممدودة وهو لقب عمرو المذكور
وكان من ملوك اليمن واما لقب بن لك لانه كان يلبس كل يوم ثوبا من منسوجتين بالذ
فاداموا قوما وظمها وكان يكره ان يعود فيها وايضا ان يلبسها احد غيره وهو الذي
انتقل من اليمن الى الشام لقصة يطول شرحها ولا يضار من ذلك وهو الاذن في الخرج
وهو ابو عمر بن عبد الصاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه الفصول والامم في
انساب العرب والعجم وهو كتاب لطيف الجهد ان الاكراد من نسل عمرو بن ثعلبة المذكور
فانهم وقعوا الى رضى العجم فتناسلوا بها وكثروا ولهم قسموا الكرد وقال بعض
الشعراء في ذلك: هو بعض ما قاله ابو عمر بن عبد الله

لعمر ك ما الاكراد اساء فارس: ولكهم اساء عمرو بن عامر
طما ابو عامر فانه لعنه الله اساء لجوده وكثرة نفعه شبه بالغيث واما المنذر بن ماء
السماء اللخمي احد ملوك الحيرة فان اياه امر القيس بن عمرو بن عدى ومار الساء امه
وهي بنت عمرو بن جشم بن النمر بن قاسط فاما قتلها مار الساء فحسبها وجاها
واما ما يفتح الدال المهملة والياء الموحدة وبعدها الف معصودة فهو اسم موضع في

عمان والبحرين اصيغت جماعة من الازد اليه لما نزلوه وكان الازد عند فقر قومه حسيما ذكرناه
 اصيغت كل طائفة الى شئ غيرهما فقبل الازد ذكرا فارد شوقه فارد عمان فارد السيرة ومنح
 الكل الى الازد المذكور فلو يظن طائفة الازد مختلفا بختلاف المضامين اليه وقد قال
 الشاعر هو النخاشي واسمه قيس بن عمرو بن مالك بن حزن بن الحارث بن كعب بن الحارث
 الحارثي: كنت كذي رجلين رجلين بجل صبيحة: ويرجل بها ربيب من الحارثي: **فاما التي تحت فارد شوقه: فاما التي شئت فارد عمان:**
 ولما هزم المهلب قطري بن النخاه المقدم ذكره بعث الى مالك بن بشير فقال في هذا الذي
 الحجاج نصر فاما هو بجل مثلك وبعث اليه بجائزة ففره هاربا قال فاما الجائزة بعد
 الاستحقاق وتوجه فلما دخل على الحجاج قال ما اسمك قال مالك بن بشير قال كيف كنت
 المهلب قال درهمك ما اسمك فامسك فامسك فامسك فامسك فامسك فامسك فامسك فامسك فامسك
 رضاهم عنه قال: سعيهم بالفضل فاقعهم بالعدل قال فكيف تضعون اذ لقيتم
 عدوكم قال نلقاهم بحدنا فنقطع فيهم ويلعون بحدهم فينظمون فينا قال فاما
 حال قطري بن النخاه قال كادنا نقتل ما كدناه به قال فما منعكم من اتباعه قال باننا لمقا
 من ونا نه خسر من اتباعه قال فاخبرني عن ذلك المهلب قال بعاه النيات حتى يومئذ
 حماة السرح حتى يردوه قال ايها فضل قال ذاك الى بيهم قال لتقولن قال هم خلفه
 مفرقة لا يعلم طرفاها قال اقامت عليك هل ديت في هذا الكلام ما اطلع الله اعدا
 على غيلة فقال الحجاج لحسابه هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع قلت كان
 حق هذا الفضل ان يكون متقدما لكنه كذا وقع **مهيار الشاعر الديلمي** ابو الحسن
 مهيار بن منزه الكاشي الفارسى الديلمي المشهور كان مجوسيا فاسلم وتقال ان
 اسلامه كان على يد الشريف الرضي ابو الحسن محمد الموسوي المقدم ذكره وهو شيخه و
 عليه تخرج في نظم الشعر وقد فازت كثيرا من قصايد ذكره شيخنا ابن الاثير في تاريخه
 انه اسلم في سنة اربع وتسعين وثلاثمائة فقاد له القاسم بن برهان بمهيار وقد
 انتقلت باسلامه في النار من ذلوه الى ثلوه فقال وكيف ذلك قال كنت مجوسيا
 فصرت تحت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعره وكان شاعرا جازلا فعزل
 مقدها على اهل وقته وله ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات وهو في الحاشية طوال
 النفس في قصايد ذكرها حافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد واثني عليه وقال كنت اراه
 محض جامع المنصور في ايام الجماعات يعني ببغداد ويقر عليه ديوان شعره ولم يقدر
 ان اسمع منه بيتا وذكره ابو الحسن الباذري المقدم ذكره في كتاب دمية القصر
 قال في حقده هو شاعر له مناسك الفضل مشاعرا كان يجلي تحت كل كلمة من كلامه كاعين
 قصيدة من قصايد بيت محكم عليه لو وليت فهي منسوبة في قولها القلوب وبناتها بعد
 الزمان المذنب عن الذنوب ثم عقد هذا الكلام من كرمه اطبع من شعره وابيات من علمه
 قصايد وذكره ابو الحسن علي بن اسام في كتابه الاخيرة في محاسن اهل الجزيرة والبلغ
 في الشراء عليه وذكر شيئا من شعره ومن نظم المشهور قصيدة تدعى اولها:

مهيار
 الشاعر

سقي ارباها بالرفقين وحياتها: تملك بجبل الرب في الدار اموها:
 وكيف بوصول الجبل من ام مالك: وبين بلاد بين دود وجبلها:
 يراها بعين الشوق قلبي على لوي: فيحظى ولكن من لعبى بربوها:
 فله ما اصغى واكر رختها: وابعد هامي الغداة وادناها:
 اذا استوحشت عيني انت بانا: نظار نقيسي اليها واشباها:
 واعتنى الغصن الرطب لعداها: وارشف نغم الكاس احداها:
 وبوم الكينا استشرت لي طيبة: مولحة قرضاع بالفاع فشفها:
 تدر له خوف النكل حبة قلبها: فتزداد حسنا مقلتها واشفاها:
 فنادى رباب طرقي فيك يا ام مالك: على صفة التثنية انك اياها:
 فان لم تكن في خداه وجبينها: فانك انت الجيد وانت عيناها:
 القامة في حب دار عذبة: يشق على غفر المطامع موماها:
 دعوه وبجلا نها شان قلبه: فلو ان بخدا قلعة ما تعراها:
 وهبكم منعتهم ان يراها بعينه: فهل تمنعوا القلب ان يمتناها:
 وليل بذات الاثر قصر طولى له: سري طبعها اها لكره اها:
 تحطت الى الهول شيئا على لوى: واخطاره لا يصغر الله امنا:
 وقد كاد اشتد الدخان بظلمها: فنادى الا ويصغر شياها:
وله من ابيا
 ان التي علفت قلبك جنتها: راحت بقلبك غير هادق:
 عقدت ضمنا وفاء بها مشرها: فوها كلة العود بن غير يثقي:
 ومن شعره ايضا قوله:
 بكرا العارض يحده النعاسي: فتفاد الرواد انا اماما:
 بجزع الحمى قلبي فنجح: بالحمى فاعلى قلبي السدما:
 واشغل عني تحدث عجا: ان قلبا سار عن جسد اقاما:
 قل الجيران الغضاها علي: طيب عيش بالعضا لو كان امانا:
 فضل العام وما نساكم: وقصاري الوجوه ان يسلم عامنا:
 حملوا ربح الصبا لشرككم: قبل ان يجل شحما ونشاما:
 وبعثوا اشباكم لي في الكوا: ان اذ نتم الحفوف ان تالما:
 وهذه قصيدة طويلة اقتضت من اطالتها على هذا القدر طلب الاختصار ومن
 رقيق شعره قصيدته التي منها:
 اراقت فهل لها جعة لسبع: على الارفين افدة ترق:
 سالتك بالمود ان ترومي: فانك بي من ابن ابي احق:
 اسأل الجزع دمك ان عيني: اذا استنزلتها دمعا تقى:
 وان شق لك البكا على المعاني: فلم اسالك الا ما يشق:

وله غيره لك وانتفع به الناس وبكتبه ودخل على بغداد حاقا سنة احدى و
ستماية وكان معتز في الاعتقاد وجرى له هناك مباحث مع جماعة من الفقهاء
واحد اهل الادب عنه وكان سائرا لذكر من تولى السمعة بعيدا لصيت والده شعر
من ذلك **وذكرنا فاضله وريته** و **وذكرنا فاضله نصيرا**
وذكرنا له ابا ميمون و **وذكرنا له ابا عزيز** **وله**
تواني لا سخي من المجد الى حليف غوان ابا الفيلاني **وله**
تغاضي نمان عن جفوتي فانه فتبع على الزرقاء **تدري تعالما**
فان تنكروا فضلي فان دعاه كفى لذي الاسماع منكم ناديا
وله اشعار كثيرة يستعمل فيها التجانس وكانت ولادته في رجب سنة ثلث وثلثين
وخمماية بخوارزم وهو كبقا الطغتم الرخشي فانه توفي بثلث السنة بثلث المدة
كما سبق في ترجمته وتوفي المطري المذكور يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من طري
الاولي سنة عشر وستمائة بخوارزم ايضا رحمه الله تعالى بأكثر من ثمانية
قصيدة عربية وفارسية والمطري في بعض الميم وفتح الطاء الميملة وتشديدا لمراد
كسرهما وبعدهما زاي هـ النسبة الى من يطرد الثياب ويرثها ولا علم هل كان
يتعاطى ذلك بنفسه ام كان في ابايه من يتعاطاه فكتب اليه والله اعلم وتوفي الموفق
الخطيب المذكور في حادي عشر من صفر سنة ثمان وستين وخمماية بخوارزم رحمه الله
العز بن الله العبيدي ابو منصور نزار الملقب العز بن الله بن المعز بن المنذر
بن القايم بن المهدي العبيدي صاحب مصر وبلاد المغرب وقد تقدم ذكر والده و
احباده فاحفاده والى العهد نصر يوم الخميس اربع عشر ربيع الاخر سنة خمس وستين
وثلثمائة واستقل بالامر يوم وفاة ابيه وكان يوم الجمعة حادي عشر الشهر المذكور في
ترجمته وسيرة وفاة ابيه وسلم عليه بالخلافة وكان كويما شجاعا حسن العفوة عند
المقدرة وقصته مع السكنى التركي غلام مصر الذي له من مودة وعفي عنه لما ظهر به وكما
قد عزم على محاربتة ملاخريلا ولم يوافق بما صدر منه وقد سبق في ترجمة عضد الدولة
بن بويه المقدم ذكره في حرف الفاء طرف من خبره ولا حاجة الى عادته وهي قصة تدل على
علمه وحسن عفو وذكوره الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه انه الذي اغتبط
اساس الجامع بالقاهرة بلي باب الفتوح وحفر وبني وبنا بعمارة سنة ثمان وثلثين في
شهر رمضان ثم قال المسبحي ايضا وفي ايامه بنى قصر الجحش بالقاهرة الذي لم يكن مثله
في شرق ولا غرب او قصر الذهب وجامع القرافة والقصور بعين شمس وكان
اسم اصحاب الشعر عين اشمل العيني عريض المنكبين حسن الخلق قريبا من الناس لا يورث
سفاك الدماء بصيرا بالخل والجراح من الطير محبا للصيد مقرها به ويصيد السباع
ويعرف الجواهر والدر كان اديبا فاضلا ذكره ابو منصور النعماني في كتاب تيممة الله
واورد له شعرا قاله في بعض الاعياد وقد وافق موت بعض الملوك وعقد عليه
الماء ثم وقا

العبيدي
صاحب مصر

من بنوا المصطفى ذوو محي **يبحر عها في الحياة كاطمنا**
تجيبه في الانام مجتنبنا **ا** **لنا مبتلى وخا متنا**
يبرح هذا الوري بعيدهم **طوقا وعبادنا ما تمتنا**

ثم قال بعد فضل طويل وسمعت الشيخ ابا الطيب يحيى بن المرواني صاحب الحديث
كتب اليه نزار صاحب مصر كتابا بيته فيه ويهجو فكتب اليه اما بعد فانك قد
عرفتنا وهجتنا ولو عرفناك لهنوناك والسلام فاشد على نزار فاجبه عن الجواب
وذكر ابو الحسن السروجي في كتاب تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء ان هذه الواقعة
كانت من الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله وهو المرواني صاحب
الاملسى وبين العز بن المذكور ان المستنصر كتب الي العز بن لبيته ويهجو فكتب
اليه العز بن لبيته ويهجو فكتب اليه هذه الكلمات والله اعلم بالصواب وقد تقدم
في ترجمة حذو المهدي عبيد الله طرف من اخبار نسبهم والطعن فيه واكثر اهل العلم
اللب لا يصحونه وقد ذكر في ترجمته الشريفابي محمد بن عبد الله بن طباطبادة
بين وبين المعز والى هذا العز بن في امر العز بن ما اصاب به المعز وصار هذا المستنصر
بن الناس في مبادي ولاية العز بن المذكور وصعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك
ورقة فيها مكتوب **انا سمعنا انتا منكرا** **يتلى على المنبر في الجامع**
ان كنت فيما تدعي صادقا **فاذكرنا بعد الاموال**
وان ترد تحقيق ما قلته **فانصب لنا نفسك كالطابع**
او ادع الانساب مستورة **وادخل بنا في السبل العاص**
فان انساب بني هاشم **يقصر عنها طمع الطامع**
وانما قال فانصب لنا نفسك كالطابع لان هذه القصيدة جرت في خلافة الطابع لله
خليفة بغداد وصعد العز بن يوما اخرا المنبر فري ورقة فيها مكتوب
يا ظلم والجور قد رضينا **وليس بالكبر والجماة**
ان كنتا عطين علم غيب **فقل لنا كانت البطاقة**
وانما كانت هذا لانهم كانوا يدعون علم الغيب واخبارهم في ذلك مشهورة ولابي
الرفيع احمد بن محمد الانطاقي المقدم ذكره قصيدة يمدح بها العز بن المذكور واجود
مدائحهم منه وزادت مملكة على مملكة ابيه وفتحت له حصن وجماء وسرور وطع خط
له ابو الذرء محمد بن المسيب وهو اخو المقلد بن المسيب لعقلى صاحب الموصل الموصل
واعمالها في المحرم سنة اثنين وثمانين وثلثمائة وضرب اسم على السكة والبنود
خطب باليمن ولم يزل في سلطانه وعظم شأنه الى ان خرج الى بلبيس متوجها الى الشام
فاغتات به العلة في الشهر الاخير من رجب سنة ست وثمانين وثلثمائة ولم يزل
موصيه يزيد وينقص حتى ركب يوم الاحد خمس بقين من شهر رمضان من السنة
المذكورة الى الحمام بمدينة بلبيس وخرج منها الى منزله لا سنا ذابى الفتح بن
موان المقدم ذكره وكان صاحب خزائنه بالفسر فقام عنده واصبح يوم الاثنين

فاشته به الوجع يومه وصحة نهار الثلاثاء وكان مريضه من حصاه وتولج فاستق
القاضي محمد بن النعمان واما الحسن محمد بن عمار الكافي الملقب امين الدولة وهو
اول من تلقى من المغاربة وكان شيخ كانه وسيد بها وخطبها في امرو له الملقب
الحاكم المقدم ذكره ثم استبدى ولده المذكور وخطبه ايضا كن لك ولم يزل العرب
المذكور في الحجاز والامير بن به الي بن الصلابة من ذلك النصار وهو الثالث الثامن
والعشر من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة وتوفي في سلخ الحجاز هكذا
قاله المصنف وقاد صاحب تاريخ القبر فان انا الطبيب وصف له دواء يشربه في وجع
الحجاز وخطب فيه فشر به فمات من ساعته ولم ينكث موته ساعة واحدة وترتب بعده
ولده الحاكم ابو علي المنصور المقدم ذكره فبلغ الخبر اهل القاهرة فخرج الناس عنه الاربعا
لتلقي الحاكم ووصل البلد بين يديه بالهدايا وعلى يده المظلة يحملها زينا
الصقلي المذكور في ترجمة بن جواد فدخل القصر بالقاهرة عند صفر ارا الشمس ووالده
العز بن بين يديه في عمارته وقد خرجت قدامها فدخلت الحامية القصر وتوفي في
القاضي محمد بن النعمان ودفن عند باب المعز في حجرة من القصر وكان دفنه عند العشاء
الاخرة واصبح الناس يوم الخميس سلخ الشهر والاحوال مستقيمة وقد نودي في البلدان
لاموته ولا كلفة وقدمه الله على ما لزمه وان عاجكم من عارضكم او نازكم فقد
حل باله ودمه وكانت ولادة العزيز المذكور يوم الخميس باج عشر محرم سنة اربع وارب
وثلثمائة بالمهنية من ارض افريقية وقال الفرغاني في تاريخه الصغير كان من ولد العزيز
بالله يوم الاحد لاهدي عشرة ليلة حلت من محرم من سنة المذكور وقال المختار المسيحي
صاحب تاريخ المشهور قال في الحاكم وقد جرى ذكر والده العزيز باختار استن عاف
والذي قبل موته وهو عار على الجسم وعليه الخرق والضماد فاستبد عاف وقبله وتوفي
اليه قال واعني عليك يا حبيب قلبي دمعت عيناه ثم قال امض يا سيدي والعيا فاف
عافية قال فخصيت فالهيت بما يلتمهي الصبي من اللعب الى ان نقل الله العزيز اليه قال فبادر
الي نرجوان فانا على حجرة كانت في الدار فقال انزل ويحك الله فينا وبك قال فترك
وضع العمامة بالجوخى على ياسى وقبل الى الارض وقال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله
قال واخرجني حينئذ الى الناس على تلك الهيئة فقبل جميعهم الى الارض وسلموا على الخلافة
واختارته كثيرة والاختصار اولى بجمه الله تعالى **ابو القاسم نصر بن**
احمد بن مازن البصري المعروف بالخزاز روى عن شاعر المشهور كان له احتمال لا يجمع لا يك
يخبره من الارز بزياد بصره وكان يشك شعاعه المقصودة على الغزل والناس يفتخرون
عليه وينظرون باستماع شعره ويتبعون من امره وكان ابو الحسن علي بن محمد بن
جعفر المعروف بابن كحل البصري الشاعر المشهور مع علو مقامه ياتي دكا في البيع شعر
واعنى به وجمع له ديوانا وكان نصر المذكور قد وصل الى بغداد واقام بها ثم طويلا
وذكره الخطيب في تاريخه وقال قري عليه ديوانه وروي عنه مقطعات من شعره المعاني
بن زكريا الحريري في احاديث منصور بن محمد بن جاعة التوسري عن جماعة روى عنه وذكره

المختار بن
ال

الشعالي في كتاب البصرة واورده مع طابع من ذلك

فيلسوف بصرى سمعته بأكبر من جولي ثماني الى عهد
اي ترايا من غير عد وقال لي اهلك عن تعلق قلبك اليه
هنا نال بحمد لوصول بيني وبينه من ورا فلو ان السعادة لم تكن
فطوبى على تقبل نرجس ناصو وطوبى على تقبل تعا حلة
واورده ايضا
الم يكن في ما نالني من هواكم الى ان طفت برب لاه وضاحك
شما تكم في فوق ما قد صابني وما بي دخول النار في طرما لك
وذكره ايضا كمر انا من دقواه لنا حين ناولوا وانا من جفوا وهم حضار
عوضوا ثم اعرضوا واسموا ثم ما لوا واما ورا ثم جاوروا
لا تلمهم على التجني فلو لم يتجنوا لم يحسن الاعتذار
ومن شعره ايضا
وكان الصديق يزور الصديق لشهر المرام وعرفا لقمان
فضايل الصديق يزور الصديق لبث الهوم وشكوى الزمان
ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى
كم اقا سي عليك قالا وقيل عذبا ينزوي ومطلة طويلا
جمعة تنقضي وشهر يولي واما نيك بكرة واصلا
ان يغتني منك الجمل من الفعل تعا طت عندك صبر حملا
والهوي يستزيد حلالا في الا وكذا ينسلي قليلا قليلا
ويك لا تمان من صر وفا ليلي انها تنزلك العزيز ذليلا
تفكاني بحسن وجهك وقد صاحت به المنيعة الرميل بصله
فتدلت حين بدلت بالهدى ظلاما وساء ذلك بديلا
فكان لم يكن قضيبا طيبا وكان لم يكن كتيبا مهيدا
عند ما نثمت لذي لم يضل ويكون الذي وصلت خطيلا
وله ايضا
يا ليت لهلل دوجه الحبيب فكنا ناهلدين عند النظر
فلما در من حيرتي فيهما هلال الدجا من هلال البشر
ولولا التورد في الوجنتين وما داني من سواد الشعر
لكن اظن الهلال الحبيب وكنت اظن الحبيب لقم
فهذا يغيب وذا حاضر وما من يغيب كما من حضر
وقال احمد بن محمد بن حاتم النورسي في شعره نا ابو القاسم نصر بن احمد
الحزازي لنفسه
تليت الحبيب منادى والسكر يصنع وجنته

ثم اغتدي وقد ابتدا صبغ الخمار بمقلته
وهبت له عيني الكرا وتغوضت نظري اليه
شكر الاخستان الزمان كما ساعدني عليه
وذكر الخليل في تاريخ بغداد ما مثاله حكى ابو محمد عبد الله بن محمد الكوفي المصري قال
خرجت مع غيبي عبد الله الكوفي الشافعي الحسين بن كليل وابي عبد الله المصنف ولي
الحسين بن كليل في بطلاه عدوا بنا يومئذ صبحهم فمشوا حتى انتهوا الى ضريح احمد بن محمد الخزاز
وهو جالس يجذب علي طائفة تجلس الجماعة يهتفون بالعيد ويعرفون خبره وهو يوزع
السعف تحت الطابق فزاد في الوفود فدخلهم فنهضت الجماعة عند تزايد الدخان فقام
نصر بن احمد لابن الحسين بن كليل مني اياك يا ابا الحسين فقال له اذا التفتت ثيابي و
كانت ثيابه يومئذ جديدة علي ما يكون من البياض للجمال بها في العيد فمشينا في مكة
من سمرة حتى انتهينا الى ابي ابي احمد المثنى فجلس الحسين بن كليل وقال يا اخي انا
ان نصر لا يخلى هذا المجلس الذي مضى لنا معه من شيء بقوله فيه ونحسان تدها قبل ان
يبدانا واستدعاه وادعاه وكتب

لنصري في فؤادي فطرب
اثناه فخرنا بخورنا من السعف المذخور للثياب
فتمت صباه وطلعت نصرنا اذ اذ بك طردني اذ عاي
فقال مني اياك يا حسين فقلت له اذا التفتت ثيابي
وانت لايامك في نصر فاملي جوابها فاذاهو قد اجاب في الحال
منحت يا الحسين صميم ودي فدا عيني بالفاظ عذاب
اتي وشكرا به كفت شيب فعدت له كريعان الشباب
وبعضي للشيب عز عندي سواد اللونه لون الحصاب
طلعت جالوسه عندي لعرب فحدثت له بتمسك الثياب
فقلت مني اياك يا حسين فجاوبني اذا التفتت ثيابي
فان كان التقدر فيه خيرا فلم يكني الوصي ابا تراب
وحكى ابو محمد وابو عثمان سعيد بن هاشم الخزازي ان الشاعرا المشهورا في كتاب
الهدايا والتحق ان الخزازي المذكور اهدى الى بن برداد والى البصرة وكتب
اهدت ما لوان اضغافه منطرح عندك ما بانا
كمثل بلقيس الذي لم يمين اهداؤها عند سليمان
هذا امتحان للسان ترجمه بان لنا انك ترجمنا

قلت والشئ بالشئ يذكر وحدث في هذا الكتاب زيادة طريفة فاجبت ذكرها
وهي كان اصبهان رجل حسن النعمة واسع النفس كامل المروة يقال له سالك بن
النعمان وكان يهودي مغنيته من اهل اصبهان لها قدر ومعنى تعرف باسم عمرو وادبها
حبها اياها وصبايتها بها وهبهها علة من صباها وكتب عليه بذلك كتبنا وحمل الكتب

اليها على بخل فتنازع الخبر بذلك وتحدث به الناس واستعظموه وكان اصبهان رجل
مستخلف به الركابة يهودي مغنيته اخري فلما انقلبه ظن بجهله وقلة عقله ان سماكا
اعدي الي امره وجعلوا ايضا لكتابة فيها وان هذه من الهدايا التي تستحسن ويحل
موقوفها عند من يهدي اليه فابتاع جلودا كثيرة وحملها على بغلين لتكون هديته ضعفت
هدية سماك وانفذهها الى الذي يحب فلما وصلت الجلود اليها ووقفت على الخبر فيها
عظمت عليه وكتب اليه رقعة تشتمه فيها وتخلع ان لا تكله ابدا وسانت بعض الشعراء
ان يعيل لها ابياتا في هذا المعنى لتوقها الرقعة فتعل وكانت الابيات هذه
لا عاد طوعك من عصاكا وحرمت من وصلي مناكا
فلقطت ففتحت العا شقين بفتح ما فعلت بناكا
اريت من يهدى الجلود الى عثيقته سواكا
فاظن انك رمت انت تحكي بفعلك ذا سماكا
ذاك الذي اهدى الصباغ لام عمرو والصكاكا
فبعثت قتيته كانك قد سمعت بهن فاك
من لي بقدرك يا رقيق ولست اهوى ان اراك
لكن لعلي ان اقطع ما بعثت على قفاكا
فاجعل شراك بولك الوافي واكلك من خراكا

ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان البادي الشافعي خرج من بعض مدن ادبيجان ويدهم
ونقته مهر له رابع وكانت السنة محمية فضمه الطريق وعلما حداثا على خمار له قال
ثادته فرأته اديبا دونه للشعر خفيفا الروح حاضرا الجواب جديا لوجه شيرا ببقية ثنا
فاسبنا الى خان على ظهر الطريق فطلعت من صاحبه شيئا ناكله فامتنع ان يكون عنده
شيئ فرفقت به الى ان جاء في برغفين فاخذت واحدا ودفعت الى الغلام الاخر وكان
عنى على المهران يبعث بغير علق اكثر من عني فسانت صاحبا لجان عن الشعر فقال
ما قد رمته على حمية واحدة فقلت فاطلب وجعلت له جعله على لك نفسي وجاء في
بعد زمن طويل وقال قد وجدت مكوكين عند بطل خلف بالطلاق انه يتقدم اعطاه
ورحمه فقلت ما بعين العينين الطلاء في كلامه من فتاة اليه خمسين درهما فجاءني مكوك فعلقه
على ارجلي وجلت احاد شالفتي وحمارة واقفت بغير علق فاطرق مليا ثم قال سمعت
ابن الله ابياتا حضرت فقلت جانتها فالتفت

ياسيدي شعري نقابة شعرك قلنا لك نطفي لا يقوم بنثركا
يو قد انبسطت اليك في ايمان ما هو في الحقيقة قطرة من بحركا
امنتني وسرتني ووردتني وجعلت امري من مقدامركا
فأريد اذكر حاجرة ان نقضها العدم من حلك ما حبت ونكركا
انا قاضيا فلك العشة ههنا فاجعل هماري في ضياء همركا
انك كذا عذرت اليه من غفالي من حمارة وابتعت الملوكة لاهر بنحسين درهما فقلت

التميزي النعمان

اليه والجملة فقد خرجنا عن المقصود واخبارنا عن المكنون ونواده كثيرة وتوفي سنة سبع
عشر وثلثمائة رحمه الله تعالى وتاريخ وفاته فيه نظرا الى الخطيب كوفي تاريخ ان احمد
بن منصور النوشري سمع منه سنة خمس عشر وثلثمائة ولكن نقل تاريخ وفاته على
هذه الصورة من تاريخ بن الاذرق الفارابي والله اعلم **التميزي الشاعر ابو المرحف**
نصر بن منصور بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حميد بن اثال بن ورد بن عطف بن
بشر بن جندل بن عبيد الرازي بن الحصين بن معوية بن جندل بن قطر بن دبعه بن عبد الله
بن الحرث بن تميم بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة
بن خصفة بن قيس بن عيلان بن منصور بن نزار بن معد بن عدنان التميزي الفهرستي
المشهور بقله بغداد في صباه وسكنها الى حين وفاته وحفظ القرآن المجيد وتفه على
مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وسمع الحديث من القاضي ابي بكر محمد بن عبد الله
ابن نضاري وابي ليركات عبد الوهاب بن المبارك النماطي وابي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم
وقرأ المادب على ابي منصور الجواليقي الشاعر ومصحح الخطباء والوزراء والاكابر وصارت
وكان زاهدا ورعا حسن المصداق في الشعر له ديوان شعر ذكره العماد الاصبهاني في كتاب
الخزائن وذكر اشياء من شعره داود بن رشيد على هذه الصورة وقاد هو الذي املاه على و
عبيد الرازي المذكور في غوده نسبة هو الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر وكان بينه
وبين حرم مهاجاة وكان ابو المرحف المذكور قد كف بصره بالجدي وعمره اربع عشرة سنة
وذكر له العماد في الخريدة هذا المقطع من شعره وهو

تري يتألف السمل الصديق * وامر من زمان ما يروع
وتأش بعد وحثنا بخد * منار لنا القديمة والروع
ذكرت يا يمن لعلمين عصرا * مضى والسمل ملتئم جميع
فلم املك لدمعي رد عذب * وعند الشوق تعصيل الروع
ميناء عني الى حسنا قلبي * ودون لقائها بلد شموع
واخوف ما اخاف على فؤادي * اذا ما اتخذ لبرق اللوع
لقد حملت من طول الشناري * عن الاحباب مالا يستطيع

وشعره فيه رقة وعزله وكان بغداد كثيرا لا تقطاع الى الوندنوعون الذين
يحيى بن هبيرة الا في ذكره ان شاء الله تعالى وله فيه مديح وكانت ولادته يوم
الثلاثا بعد اربع عشر ثلث عشر جمادى الآخرة سنة احدى وثمانمائة والوقفة وتوفي في يوم
الثلاثا الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ببغداد
ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والتميزي بعض النون وسكن البصرة المشاهير
تحت وبعد هاربا هذه النسبة التي تميز عن عامر المذكور في عمود النسب في اول النون
والباقي معروف **ابن قلا قس الشاعر ابو الفتح نصر الله بن عبد الله**
بن مخلوق بن علي بن عبد القوي بن قلا قس التميمي الا زهدي الاسكندر
الملقب لقاضي الاعا الشاعر المشهور كان شاعرا مجيدا فاضلا نبيل ولا يمكن له

ابن قلا قس
الشاعر

لمية بل كان ساطعا وقيل فيه اشعار بسبب ذلك فاضرب عن ذكرها لغرضها صاحب النسخ
الحافظ اباها هو احمد بن محمد السلفي المقيم ذكره وانتفع بصحبته وله فيه غزاه الملاح
وقد نظمها ديوانه وكان الحافظ المذكور كثيرا ما يثنى عليه ويتفاضله بمدحه
وقصدا لقاضي الفاضل عبد الرحيم المقدم ذكره بقصيدة ميمية احسن فيها كل الاحسان
واولها **ما مضى ذاك الربيع الا يريم** لو كان يرقى لسليم سليم
اعند ما حجت به روضة اعل جسي لاكون العشي
يدق خن نام عن ساهو ما اجدد النور باطل الرقيم
وكيف لا يصير مطني وقد سمعت في التثنية ظلي الصبر
وعادل دام ودام الدنيا بهيمة ناديتها في بهيم
يغيظني وهو على رسله والمري في عنظ سواء حليم
قلت له لما عدا طوره والقلب يسي في العدا بالليم
اعنر فؤادي انه شاعر من جنته في كل واد بهيم
يا دن جنز فنه كاسها لم امتنع من شربها بالسميم
اتبعت رشفة قبله عندها فقلت هذا زمزم والخطيم
فافترا اما عن افاح الرما يضحك او دد العقود النظير
او كان ما قد قيل مستحسنا ما قبل الفاضل عبد الرحيم

وكان كثير الحركات والاسفار وفي ذلك يقول
والناس كثروا لكن لا يقدر لي الاموافقة الملاح والحاوي
وفي اخروقة دخل بلاد اليمن في امتدح بمدينة عدن ابا الفرج ياسر بن ابي النضر بلال
بن حريز المجدي وزي محمد بن ابي السعدي بن عمران بن محمد بن الداعي سبأ بن ابي السعدي
بن دريح بن العباس صاحب بلاد اليمن فاحسن اليه واجزل صلته وفارقه وقد
اوى من جهته فزكك البحر فاكثرت السفينة به وغرق جميع ما كان معه بجزيرة
الناموس فقاد اليه وهو عريان فلما دخل عليه انشده قصيدته التي اولها
صد رنا وقد نادى السطاح بنا ردا فغدا الى مختارك والعود اجملا
وهذه القصيدة من القصائد المختارة ولولم يكن فيها سوي هذا البيت لكفاه ثم انشد
بعد ذلك قصيدة يصف فيها غرفة واولها

سافر اذا حاولت قد را سارا لهدل فصار بي را
والمار يلعب ما جرا طيبا ويخبط ما استقرا
وبنقلة الدهر انفسه بولت بالبحر تحدا
يا را ويا عن ياسر حنينا ولم يعرفه حنينا
اقرا بغزة جهه صف المنا ان كنت تقرا
والشم بنان يمينه وقل السلام عليك مجدا
وغلطت في ثقيبهه بالبحر اللهم غفرا

* و ليس قلت بلا عينا * مجما و نك * فخرنا *
 * و عهده ت هذا لم يزل * مكا و ذاك بعوم جزرا *
 وهي قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسن ومعنى البيت الثاني منها ما خوف من قول
 بهج الزمان صاحب المقامات المقدم ذكره في حرف الهيم في الاول وقد ذكرتها في ترجمة
 وهي لما ان طال مكة طهر خبثه والبيت الثالث من هذه القصيدة مأخوذ من قول
 صموه الشاعر المقدم ذكره في حرف العين وهو *
 * قلقل ركابك في القلابة * ودع الغواني للخذور *
 * لولا التنقل ما ارتقي * دردا ليجود الى الخور *
 * فمخالفا او طاههم * امثال سكان القبور *
 وله في جارية سوداء وهو معنى غريب *
 * ربت سوداء وهي بعتاء معناه * ناضل لمسك عندها الكافور *
 * مثل جيتا لعيون يحسبه * لناس سوادا وانما هو نوذ *

ومحاسن ابن قلاص كثيرة وكانت ولادته بشهر الاسكندرية يوم الاربعاء رابع
 شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وتوفي في ثالث ذو الحجة سنة
 سبع وستين وخمسمائة بعبداب رحمه الله تعالى ودخل صقلية في شعبان سنة
 ثلث وخمسين وكان وصوله الى المن سنة خمس وستين وكان بصقلية بعض القواد
 يقال له القايد ابو القاسم بن الجرفا نقل به واحسن اليه وصنف كتابا سماه الزهر الزاهر
 في اوصاف ابي القاسم واجاد فيه ولما فارق صقلية فكتب الى ابي القاسم المذكور *
 * منع الشتام من الوصول * الى الرسول الى داري *

فاعاده وقلاد في يافين الاولى في نسخة والثانية مكسوبة بينهما الاموال وفي اخر
 سبن مملو وهو جمع قلادس بضم القاف وهو معروف والخمسة قد تقدم الكلام عليه و
 كذلك الاخرى وعبداب بفتح العين المملو وسكون اليا المشناة من تحت ونفع
 الدال المجهمة وبعبدال بفتح الهمزة وهي بليدة على شاطئ بحر صقلية يتبعها منها الركب
 المصري للوجه الى الجاز على طريق قوس في ليلة واحدة في اغلب الاوقات فيصل
 الى جده ومنها الى مكة خرسها الله تعالى مسافة يومين وبعبدال بفتح الهمزة هو
 عنها على يقال وقبرها هنا للظاهر يزار ويأمر المذكور وقته شمس الزواله بوزان
 شاه المقدم ذكره عند دخوله اليمن **صبياء الدين ابن الاثير ابو الفتح**
نصر الله بن ابي كرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الملقب بـ **ابن الاثير**
 الجزري الملقب بـ **صبياء الدين** وكان مولده بجزيرة ابن عمر تشاها واشغل مع والده
 الى الموصل في رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة وبها اشتغل وحصل العلوم
 وحفظ كتابا لله الكريم وكثيرا من الاحاديث النبوية وطرفا من الحاشي على اللغة
 وعلوم البيان وشيئا كثيرا من الاشعار القديمة والحديثة مما احصيه كثرة ثم
 اقتصر بعد ذلك على شعر الطاءيين يعني جيب بن اوس باتمامها بالعبادة

صبياء الدين
 ابن الاثير

الجزري وشعر ابي الطيب المتنبى فحفظت هذه الدواوين الثلاثة وكنت اكون لها الدين
 مدة ستين حتى تمكنت من صوغ المعاني وصار الادمان لي خلقا وطبعيا فلما ذكر
 هذا الفضل في معرض ان المنشئ ينبغي ان يجعل دأبه في التوسل جل المنظر ويعتمد
 عليه في هذه الصناعة ولما كملت لصبياء الدين كونه لادوات قصدها الملك الناصر
 صلاح الدين تخلصا لله برحمته في شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وخمسمائة
 فوصله الى ارضي لفاضل بخدمة صلاح الدين في جمادى الاخر من السنة المذكورة واقام
 عنده الى شوال من هذه السنة ثم طلبه ولده الملك الافضل فودا الدين على المقدم ذكره
 رحمه الله تعالى وحسنت حالته عنده ولما توفي السلطان صلاح الدين واستقر
 ولده الملك الافضل بملكته دمشق استقل عليها الدين المذكور بالوزارة فردت
 امور الناس اليه وصار الاعتماد في جميع الاحوال عليه ولما اخذت دمشق على الملك
 الافضل انتقل الى مصر حسيما شجعناه في ترجمته وكان صبياء الدين قد عاد العشرة
 مع اهلها وهي بقتله فاحضره الحاجب محاسن بن عجم مستخدما في صندوق
 بمقل عليه ثم صار اليه وصحبه الى مصر لما استدعاه لنيابة بن اخيه الملك المنصور
 وقد تقدم ذكر ذلك كله في ترجمة الملك الافضل فاعني عن الاعادة ولما قصده الملك
 المنصور وقد تقدم ذكره ذلك العادل الديار المصرية واخذها من ابن اخيه كما ذكرنا
 هناك وتعرض الملك الافضل للبلاد الشرقية وخرج من مصر لم يخرج صبياء الدين
 في خدمته لانه خاف على نفسه من جماعة كانوا يعصونه فخرج منها مستترا وله في
 كيفية خروجه رسالة طويلة شرح فيها حاله وهي موجودة في ديوان رسالته وغاب عن
 يدومه الملك الافضل مديده ولما استقر الافضل في سمرط عاد الى خدمته واقام
 عنده مدة ثم فارقه في ذي القعدة من سنة سبع وستماية ونقل بخدمة اخيه الملك
 الظاهر صاحب حلبا المقدم ذكره فلم يطل مقامه عنده فلما انتظم امره وخرج مغا
 صا عاد الى الموصل فلم يستقر حاله فوجد اربل فلم يستقر حاله فاضا الى سنجار ثم
 عاد الى الموصل فاختارها دارا قامته واستقر بكتب الاشيا صاحبها ناصر الدين بن محمد
 الامين بدرا الدين ابوا لفضل البدرى وذلك في سنة ثمان عشرة وستماية و
 لقد ترددت من الموصل الى اربل اكثر من عشر مرات وهي مقبر بها وكنت في الاجتماع
 به لاهل عنه شيئا ولما كان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى من الوحدة الاكيدة
 فلم يتفق ذلك فلما فارقت بلاد الشرق وانتقلت الى الشام اقترنت به مقربة عشر سنين
 ثم انتقلت الى الديار المصرية وهو في قديم الحيرة ثم بلغني بعد ذلك خبر وفاته وانا بـ
 القاهرة وسيا في ذكر تاريخي في اواخر الترجمة ان شاء الله تعالى ولصبياء الدين من
 التصانيف ثلاثة على غزارة علمه وفضله وتحقيقه كتابه الذي سماه المثل السائر في
 ادب الكلاب والشاعر وهو في مجلد من جميع فروع لم يترك شيئا يتعلق بفن الكتابة
 الا ذكره ولما فرغ من تصنيفه كتبه الشايع عن فوصل الى بغداد منه نسخة فاستندب
 له الفقيه الاديب عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة بن محمد بن الحسن بن ابي الحارث

المدايني ويصدي بمواخذة والردة عليه في ذلك وجع هذه المواخذات في كتاب سنا الفلك
التاريخ على المثل التاريخي الكمال وقف عليه أخوه موفق الدين أبو المغالي أحمد ويصدي المقام
أيضا فكتبنا إلى أخيه المذكور.

المثل التاريخي سدي صنف فيه الفلك الدائرة.

لكن هذا فلك دأبتر يصبر فيه الفلك التاريخي.

وكانت ولادة عز الدين المذكور بالمداين يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ست و
ثمانين وخمسمائة وتوفي ببغداد سنة خمس وخمسين وستماية وتوفي أخوه موفق
الدين المذكور ببغداد في سنة ست وخمسين وستماية بعد أن أخذها النثر بقليل وكما
فتحه بين أديب فاضلين لها اشعار مليحة ومولدا لموفق المذكور في جمادى الآخرة
وقبل في شهر ربيع الأول سنة ستين وخمسمائة بالمداين وله كتاب الوثن المرقوم في
حل المنظوم وهو مع وجازته في غاية الحسن والإفادة وله كتاب المعاني المختارة في
صناعة الإنشاء وهو أيضا نهاية في بابه وله مجموع اختار فيه شعرا في تمام والبري
وديك الجن والمنتبى وهو في محله وأكبر وحفظه مفيد وقال أبو البركات المستوفي
في تاريخ أربل نقل من خطه في آخر هذا الكتاب المختار ما مثاله.

تمتع به علقا نفيسا فانه اختيار بصير بالأمور حكيم.

اطاعته أنواع البلاغة فاهذا إلى الشعر من الحج إليه قويم.

وله ابصار بان ترسل في عدة مجلدات والمختار منه في مجلد واحد من جملة رسالته
كتبه إلى محمد ومعه وقد سافر في زمن الشتاء والبرم الشديد وبينني أنه سار عن الخدمة وقد
غلب الدج في بصرته واسبل عليه ذوائبه وجعل كل قرارة حفيظا وكل ربة غديرا
خط كل أرض خطا وغاد كل جانب شطكا كانه يوازي بدمولانا في شيمه كرمها والنيات
صور ذمها والمملوك يستغفر الله العظيم من هذا التمثيل العاري عن فائدة التحصيل
وفرق بين ما يملأ الوادي بمائة ومن يملأ النادي بمائة وليس يثبت زهر ابدنه
المصيف او شر ياكل الخريف كمن يثبت نزوة بعرب عن عطف وتاكل المربع
المصطاف ثم استمر على نقاشي الارض وحلها والسناء وويلها ولقد جاد حتى كثر
وواصل حتى اضمح واسرف حتى اضل بره بالعقوق وما خاف المملوك لمع البوارق كالخاف
لمع البروق ولم يزل من مواقع قطره في جوب ومن شدة كره بره في كرب والسلام
لما سمع عيسى بن سحر بن بهرام المعروف بالخارجي الاربلي المقدم ذكره هذا المعنى
قوله من شدة برده في كربا بحبه ونظما بياننا ومن جملتها بيت اودعه هذا.

ويلاه من برد رصاب له استكوا إلى العذال منه الحريق.

ومن وقف على هذا البيت ربما يشوق إلى الوقوف على بقية الابيات وهي قليلة ولا
باس بدكرها وهي.

بين لوى الجزع ووادى العقيق من لا إلى السلوان عنه طريق.

أحسان جنى الخلة من ريته حلوا لتشي في الشياير شيق.

لولا تكن وجنته جنة لما انبت ذاك العذار لايف.

ويلاه من برد رصاب له استكوا إلى العذال منه الحريق.

واجبنا يفعل بي في الهوى ما يفعل الإعداء وهو الصديق.

اروحى فدا الطي الذي قد يفعل فعل السميري المرقوم.

وقد سبق في ترجمة المقتبس لقطري في حرف الهمزة بيت من جملة أبيات الكا
فية يتهم هذا المعنى وهو قوله.

اخزقت يا تغرا الحبيب حشاي لما ذقت برده.

وأصل هذا المعنى لابن التعاويذي المقدم ذكره في بيت من جملة قصيدته النونية
المشهوره يدك الجوى بارد من تغره شيم وتوقظا لوجد طرف منه وسنان
ومن رسائل ضياء الدين ما كتبه عن محمد ومه إلى الديوان العزيز من جملة رساله
وهو ودولتها الصالحة وان كان نسبها إلى العباس فيخي خيره وله اخزعت
للناس كان رعاياها خيرا ما اخزعت للناس ولم يجعل شعارها بالحب الذي لا
يلقي الوصل الذي لا يصبر وهذا معنى اخترعه الخادم للدولة وشعارها هو
تخطه الاقدام في صحفها ولا اجالته الخواطر في فكارها ولعمري ما انصف ضياء
الدين في عوة الاختراع لهذا المعنى وقد سبقه اليه بن التعاويذي ايضا في
قصيدته السنين التي مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد اول
يوم جلس في دست الخلافة وهو يوم الاحد مستهل ذي القعدة سنة خمس وسبعين
بضمائة واول القصيدة.

طاف يسبح بها على الخلد كقصيد الاناكة المتياس.

ومنها عند المخلص وهو بالذكر ههنا.

يا نهارا المشيب من لي وهيها بليل الشيبه الدهاق.

خال بيني وبين الهوى دهر حال صبغة راسي.

وراء الغائبات شين عني وقتل السواد خيل لبا سي.

كيف لا يفضل السواد وقد اضحى شعرا على بني العباس.

ولاشك ان ضياء الدين زاد على هذا المعنى لكن ابن التعاويذي هو الذي فتح الباب
واوضح السبيل فسهل على ضياء الدين سلوكه ومن جملة رساله في ذكر العصا الذي
يتوكل عليها الشيخ الكبير وهو معني غريب وهذا المتداضع في خبره ولقد ظهر
وتر وان كان القاء وهذا دليل على الاقامة فحملها دليل على السفر وله وصف للناس
من جملة كتاب يتهم الناس لسيرة والهمزة الكفار وهو قوله فتلوه وما صدم
الديار عن الناس فهم وفي صورة عارون بهم زيكاس وما اسرع ما خطهم
لناسها الحزن غير انه لم يجب عليهم ولم يزرر وما لم يسوء حتى ليس الاسلام شعرا
النصراني على الدهر وهو نتيجة الشان الخارق لا الصانع الخادق ولم يوب
عن لابه الاربعان البين في الطلاء والهاه والتبين الطين الخلف واللام

واول هذا الفصل ما اخذ من قول الجعفي
 سلبوا واشترقتا الى ما عليهم محرم فكانهم لم يسلبوا
 وله رسالة يصف فيها الدنيا المصرية وهي طوبى ومن جملتها فضل في نيلها وقت زيادته
 وهو معنى يبيع غريب لم افاق لغیره على سلبه وهو عن رب رضاءه فضا هي حتى الخلل واخر
 صفحته فخطت انه قد خلت الخلل وهذا المعنى في نهاية الحسن ثم اني وجدت هذا المعنى لبعض
 العرب وقد اخبره ضياء الدين عنه وهو قوله
 الله قليل يبال بروعه روق الغرامة من غير او معنى راء
 ما اخرج في الليل اليهم محرم الا وقد قتل الكرامة
 ولقد احسن في اخذه وتلطف في نقله الى هذا المعنى ومثله قول عبد الله بن المعتز الملقب
 ذكره في غلام ارم
 قالوا اشتكت عنده فقلت لهم من كثرة القتل سمها الوصب
 حمدتها من دماء من قتل والده في النصل شاهد عجب
 وله كل معنى صليح في التبريل وكان يعارض القاضى الفاضل في رساله فاذا انشأ رسالة
 انشأ مثلها وكانت بينهما مكاتبات ومحاولات ولم يكن له في النظم شيء حسن وسأله
 منه ان يورد جايص ثلثة تغطي الفرج كاس وكوب ودهج
 ما ذبح الزرق لها الا والله ذبح
 وكان كثير ما ينشد
 قلب كفاء من الصباية انه لبادع ارا الظاعنين وما دعي
 ومن الظنون الفاسداتوقي بعد اليقين بقائه في اضلي
 وهذا البيتان من جملة ابيات الفقيه عمادة اليمنى المقدم ذكره ومحاسنه كثيرة وقد
 طال الشرح وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وبالغ في الثناء عليه وقال
 دوار بل في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وستماية وكانت ولادته بجزيرة ابن
 في يوم الخميس العشرين من شعبان سنة ثمان وخمسين وخمسة وتسعين في احدى النجاشي
 سبع وثلاثين وستماية ببغداد وقد توجه اليها رسولاً من جهة صاحب المصل وصل عليه
 من العدة وفي بقا بفرش في الجانب الغربي بمشيم منى بن جعفر رضى الله عنها
 قال ابو عبد الله محمد بن البخاري البغدادي في تاريخ بغداد انه توفي يوم الاثنين التاسع
 العشرين من شهر ربيع الاخر من السنة وهو اخو له صاحب هذا الفن وقد مات عند عم
 وقد تقدم ذكر اخوه محمد بن ابي السعد ابا المبارك وابي الحسن علي الملقب عبد الله
 وكان الاخوة الثلاثة فضلا يجازون ساء لكل واحد منهم نقداً نف نافعة رهم الله
 تعالى وكان لضياء الدين ولد بنيه له النظم والنثر الحسن وعنه تصانيف من نحو
 صبح وحرها وديات له عجمي جمعة للملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب فاحسن فيه
 وذكرته جملة من نظمه ونثره ورسائل ابيه وولده بالمصنف في شهر رمضان سنة خمس
 وثمانين وخمسة وتسعين في بكرة فهاذا الاثنين ثاني جمادى الاولى سنة اثنى عشر

وسماه واسمه محمد ولقبه الشريف رحمه الله تعالى **النضر بن شمير** الخوي ابو الحسن النضر
 بن شمير بن خزيمة بن زيد بن كلثوم بن عبد بن زهير السكلي لساعين عروة بن طه بن جابر بن
 خراي بن ماذن بن مالك بن عمن ميمراً ليميني المازني الخوي البصري كان عالماً بفنون من
 العلوم وقاتلة صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بآداب العرب ورواية الحديث وهو
 اصحاب الخليل بن احمد ذكره ابو عبيد في كتاب منها لاهل البصرة فقال ضاقت المعينة على
 النضر بن شمير بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعة من اهل البصرة يخون نذاته الا في جملها
 فبهم الاخذت او خوي او لغوي او عروضي واخباري فلي صار بالمرجل في قال يا اهل
 البصرة يعز علي فكم والله لو وجدت كل يوم كيلة باقلا ما فارقتكم قال ولم يكن فيهم
 من ينكح له ذلك وساد حتى وصل خراسان فافاد بها ملا عظيماً وكانت قائمته لمرو
 وقد سبق في اخبار القاضى عبد الوهاب المالكى نظيره الحكاية لما خرج من بغداد وبيع
 من هنام بن عروة واسم علي بن ابي خالد وحيداً لطول وعبد الله بن عوف و هشام
 بن حسان وغيرهم من التابعين وروى عنه يحيى بن معين وعلي بن المديني وكل من ذكر
 من ائمة عصره دخل نيسابور غير مرة واقام بها زماناً وجمع منه اهلها وله مع المامون
 بن خروان الرشيد لما كان مقيماً بمرو وحكايات ونواد كانه كان يجالس من ذلك
 ما حكاه الحريري في كتاب درة الغواص في اوهام الخواص في قوله وبقولون هو سداد
 بن عبد بن النضر بن شمير في السنين بغتها والصواب ان يقال بالكثر وجاء في اخبار الخوي
 ان النضر بن شمير المازني استفاد بافاد هذا الخبر ثمانية الف درهم وساق خبره
 وذكر استاد انتهى منه الى محمد بن قاصح الاهواني قال حدثني النضر بن شمير قال كنت اقل
 على المامون في سمرقند فخلت ذات ليلة وعلي ثوب مرفوع فقال يا نضر ما هذا التفت حتى تزل
 على امير المؤمنين وهذه الخلفان فقلت يا امير المؤمنين انا شيخ ضعيف وحمير وسند بن
 فابرم بهذه الخلفان قال فلكك فشي نقارونا الحديث فاجري هذا الشا فقال حدثنا
 هشام بن محمد عن الشعبي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا تزوج الرجل لداً فيها وجماعها كان فيه سداد من عود فاورده بفتح السين قال
 فقلت صدق يا امير المؤمنين فشيتم حديثاً عوف بن ابي حملة عن ابي علي رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لداً فيها وجماعها كان فيه سداد
 من عود قال وكان المامون متكاً فاستوى باسا وقال يا نضر كيف قلت سداد لان السداد
 منها لحن قال وتلحنى قلت نعم لحن هنيئاً وكان لحنه فنع امير المؤمنين لفظه قال فما
 العرف بينهما قلت السداد بالفتح العقد في الدين والسل والشا بالاكسر البلاء
 وكل ما سددت به شيئا فهو السداد وقال وتعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي
 يقول يا ضاعوني واى فتى اضاعني يوم كويته وسداد نغز
 فقال المامون فتبع الله من الادب فيه واهرق ملى ثم قال لك يا نضر قلت ريفتي
 عروا لغنا بها واتقوها قال فلا نفتدك بملا ممتها قلت في ذلك محتاج قال فاضاقر طاس
 قال الادري ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا امرت ان يتوب قال اوب قال فهو ما قال

النضر بن شمير
 المحدث الخوي

منسوب قال من الطين طبه قال فهو ما ذاق من طين فقال هذه احسن من الاول لي فقال
يا غلام اتدبه وطبه ثم صلى بنا العشاء وقال الخادمه تبلغ معي الى الفضل بن سهل
قال فلما قرا الفضل الكتاب **ب** بانضرا ان امير المؤمنين قد امرك بحسين الف درهم
فما كان السبب فيه فاخبرته ولم اكن به فقال لخصت امير المؤمنين فقلت كلوا من الخبز
هشيم وكان لحانه فبيع امير المؤمنين لفظه قد تتبع الفاظ الفقهاء ذوات الاخبار
ثم امر لي بثلاثين الف درهم فاحضرت ثمانين الف درهم بحرف استغنى عن البيت
الذي استشهد به لعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي العربي الشاعر المشهور
وهو لعبد الله بن جهملة ابيات وهي

- اضاعوني واني فني اضاعوا • ليوم كرهية وسداد ونعرة
- احررت في الجوامع كل يوم • فبا الله مظلمتي وقدر
- وصبر عند معزك الدنيا يا • و قد شئت استنها لخدري
- كفاي لم اكن فيكم وسيطا • ولم تكت بسبتي في آل عري
- عسى لملك الجحيم دعاه • سيجنحني ويعلم كيف عكري
- فاجزي بالكرامة اهل ودي • فاجزي بالضعف اهل ودي

وكان سبب عمله هذه الابیات ان محمد بن هشام بن اسمعيل الخرمي خاله هشام بن عبد
الملك لما كان ولي مكة حبس لعمري لم يزل يلاذ به كان يشب بامه جديا وهي من بني
بن كعب ولم يكن ذاك الحجة لها بل يفضح ولها المذكور فقام في حبسه تسع سنين
ثم مات فيه بغير ان ضربه بالسياط وشهره في الاسواق فعمل هذه الابیات في السجن وقد
خرجنا عن المقصود ونرجع الآن الى آفة اضارا لنضرب شمل من ذلك ما حكاه الخرمي
في درة الغواص ايضا في اهل الكتاب في قوله ويقولون للبريق مسح الله ما بك والفتن
فيه مصحح فقال فيمكن ان النضر بن شمل المازني مرض فوصل اليه فمعه يهودي فقال له
رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال لا تقل مسح بالسين ولكن قل مسحوا اليهم
وخرقه اما سمعت قول لا عشي

• واذا الخمر فيها ازديت • اقل الارباباد فيها ومصح

فقال له الرجل ان السين تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسرط وصغر وسفر فقال له
النضر فاذا انتا بوساخ وتشبه هذه النادرة ما حكى ايضا ان بعض الارباجين بحضر الروي
ابي الحسن ابن الفراتان السين تقام مقام الصاد في كل موضع فقال له الذي يقرأه لسان
عن ن يظنونها ومن صلح من اباهم فاذواجهم وذرياتهم ومن سلح ليجل الرجل و
انقطع انتهى كلامه الخرمي قلنا نا والذي ذكره ارباب اللغة في جوار ابيات الصاد
السين ان كل كلمة فيها سين وجار بعدها احد الحروف الاربعة وهي الطاء والحاء والعين
والقاف فيجوز ابدال السين بالصاد فتعني في الصراط وتقول في سحر لعمركم وفي
مصبغة ومصبغة وفي صقل سقل ومن على هذا كله ولم يكن في شيء من كتب اللغة من
ذكر هذا وقد حكى في خلافا سوى الخرمي في كتاب الصحاح في لفظه صدع قال واما قال

الصدق بالسين قال قطرب محمد بن المستبين ان قوما من بني عتبة يقال لهم بالعينين
يقولون السين صاد اعند اربعة احراف عند الطاء والقاف والعين والحاء اذ اكن
بعد السين ولا يتالي اثنان كانت ام ثالثة ام رابعة بعدهما يقولون سرطا وصراط
وبسطه وبسطه وسيفل وصيفل وسرفت وصرفت ومصبغة ومصبغة و
سدعة ومصدغة وسحر لعمركم وسحر لعمركم والسمت والسمت انتهى كلامه في الفضل
واضارا لنضركم وكثرة الاختصار والى وله نصائف كثيرة في كتاب في الحنا
على الغريب وسماه كتابا لصفات قال على الحنا الكوفي الجزلي الا ول منه تحتو على
خلق الانسان والجود والكرم وصفات النساء والجزء الثاني تحتو على الاجنية
والبيوت وصفة الجبال والشعوب والجزء الثالث تحتو على الابل فقط والجزء الرابع
تحتو على الغنم والطيور والشمس والقمر والليل والنهار والابواب والكامر والابواب
والحياض والارشية والاداء وصفة الخيل والجزء الخامس تحتو على الزرع والكرم و
العبق فاسماه البقرة والاشجار والرياح والسموات والامطار وله كتابا لسلح
وكتابا لمصادر وكتابا لمداخل الى كتاب العين للخليل بن احمد وغيره ذلك من النصائف
وتوفي في سلخ ذي الحجة سنة اربع ومائتين وقيل في اواخرها وقيل سنة ثلاث ومائتين
بمدينة مرو من بلاد خراسان وبها ولد فشا بالبصرة فلان للناس بها حجة الله
تعالى والنضر بن شمل يفتح النوا وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء وشمل يضم
السين المعجمة وفتح الميم وسكون التاء المثناة من تحتها وبعدها لام وجرائه
يفتح الحاء المعجمة والتاء والسين والمعجمة وكلهم يضم الكاف والتاء المثناة
وبينها لام ساكنة وعنده يفتح العين واللام المهملة وبعدها راء موحدة ساكنة
والسين يفتح السين المهملة وسكون الكاف وبعدها راء موحدة فاما قبل له السك
لفق له يرق يضي طول البيت اسكوب وعلية يفتح الحاء المهملة وكسب اللام و
سكون التاء المثناة من تحتها وقال ابن الجوزي في كتاب الالف في ترجمة السك
هو زهير بن عروة بن جهمه والله اعلم بالصواب وعلية يفتح الجيم والهاء
وبينها لام ساكنة وهو في الاصل اسم تخيب الوادي يقال فيه جهمه وعلية يفتح
يفتح الجيم والهاء بغير ميم وبه سمي الرجل وجر بضم الحاء المهملة وبعدها جيم ساكنة
ثم راء ساكنة وخرع يضم الحاء المعجمة وفتح الزاي وبعدها الف عين مهملة مكسوة
ثم راء مستددة تشبه براء النسب والباء في معروف فلو طاعة الى ضبطه **الامام**
ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن روطان مائة الفقه الكوفي مولد بقر الله
بن ثعلبة وهو رط حزمه الزيات كان خزانة بيع الخبز وجوه روطان من اهل كامل
وقيل من اهل بابل وقيل من اهل البصرة وقيل من اهل بصرى وهو الذي سمى الروي
فاعتق وولد ثابت على الاسلام وقال اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة انا اسمعيل
بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان ابن المرزبان من ابناء فارس من الاجناد
والله ما وقع علينا ريق قط ولدهدي سله ثمانين وذهب ثابت الى علي بن

ابو حنيفة النعمان
عليه الرحمة والرضوان

ابي طالب رضي الله عنه وهو صغير فربما قاله بالركبة منه وفي ذنبيه ونحن نرى
ان يكون الله قد استجاب ذلك لعلينا فالنجان بن المرحوم بن ابوتاب هي
التي احدثت لعلنا بن ابي طالب رضي الله عنه الفاء لودج في يوم من يومين
فقال ما رويها كل يوم هكذا قال الخطيب في تاريخه والله اعلم ادرك ابو حنيفة
اربعة من الصحابة رضي الله عنهم وهم اس بن مالك وعبد الله بن ابي ربي
لكوفة وسهل بن سعد الشامي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثة بمكة ولم يرو
احدا منهم ولا اخذ عنه واصحابه يقولون لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم
ولم يثبت ذلك عند اهل النقل وذكر الخطيب في تاريخه بعد ما ذكر ان ابن ابي
رضي الله عنه واخذ الفقه عن حماد بن ابي سليمان وسمع عطاء بن ابي رباح و
اسحق السبيعي ومحمد بن دينار والهيثم بن حبيب الصراف ومحمد بن المنكدر و
نافع مولي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهشام بن عروة وسماك بن حرب روى
عنه عبد الله بن المبارك ووليع بن الجراح والقاضي ابو يوسف محمد بن الحنفية
وغيرهم وكان عالما فاضلا زاهدا ورعا تابعا لغيره كثيرا كثيرا الخشوع دأب المتصريح اليه
نقله ابو جعفر المنصور عن الكوفة الى بغداد فاداه على قلمه القضاء فابى
فخلف عليه ليعمل فحلف ابو حنيفة لا يفعل فقال ابن يونس الحاجب الا تولى امير المؤمنين
يخلف فقال له ابو حنيفة اسير المؤمنين على كفارة ايمانه اقرضني على كفارة ايماني فابى
ان يولي فامر به الى الحبس الوقت والعوام يزعمون انه تولى عبد الله بن ابي بكر
ذلك عن يمينه ولم يصح هذا من جهة النقل وقال الربيع رايته المنصور ينزل ابا
حنيفة في القضاء ومن يقول لا اتق الله ولا اتقني في امانتك لا من يخاف الله والله ما
انا ما من الرضا فكيف اكون مامونا العصب لولا محبة الحكم عليك ولو بقدر في ان
نفرق في الفرات او الى الحكم لاخترت ان اعزق ذلك حاشية تحتها هو الذي كرم
ولا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلي فقال له قد حكمت على نفسك كيف يحل لك ان
تولي قاضيا على امانتك وهو كذاب وحكي ابو الطيب ايضا في بعض الروايات ان المنصور
لما بنى مدينته ونزلها ونزل المهدي في الجابية اشرف في وبي مسجد الرضا فادرس الى
اي حنيفة فخرج به فعرض عليه قضاء الرضا فابى فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسباط
قالا وتعمل ولا نعم ففعل في القضاء يومين فلم يأت به احد فلما كان اليوم الثالث اتاه
صفار ومعه اصر فقالا للصفاري على هذا درهمان واربعة دنانير فمن نوزع فقال ابو حنيفة
اتق الله فانظر فيما يقول لا لصفار قال ليس له على شيء فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول فقال
ابو حنيفة للرجل قل يا الله الذي لا اله الا هو ففعل يقول للماء ابو حنيفة معها على ان يملك
قطع عليه وضرب يده اليه واخرج درهمين ثقلين وقال للصفار هذا درهمان
عوض نوزع فنظر الصفار اليهما وقال نعم فاخذ الدرهمين فلما كان بعد يومين اشكى
ابو حنيفة تمرض ستة ايام ومات وكان يزيد بن عمر بن جبيرة القزاري امير العراق
امره ان يولي القضاء بالكوفة فابى عليه فضربه بالسباط مائة سوطا وعشرة اسواط

قوله في رواية عن ابي حنيفة رضي الله عنه
اصحابه في حنيفة رضي الله عنه
اصحابه في حنيفة رضي الله عنه
اصحابه في حنيفة رضي الله عنه
اصحابه في حنيفة رضي الله عنه
اصحابه في حنيفة رضي الله عنه
اصحابه في حنيفة رضي الله عنه
اصحابه في حنيفة رضي الله عنه

كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما راف ذلك على سبيله وكان احمد بن حنبل
اذا ذكر ذلك بكى وتحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد على القول بخلاف القرآن
وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة مررت مع ابي الكاظم فبكي فقلت له يا ابي ما بك
فقال يا بني في هذا الموضع ضرب ابن هبيرة ابي عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط على ان
يولي القضاء فلم يفعل والكاظمية بضم الكاف موضع الكوفة وكان ابو حنيفة حسن الوجه
حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لا خوفه وكان ربيعة من الرجال وقيل كان
طويلا تقاوة سموة احسن الناس منقفا واحدا هم نعمة وذكر الخطيب في تاريخه
ان ابو حنيفة راف في المنام كانه ينش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت من
سأل ابن سيرين فقال ابن سيرين صاحب هذه الرواية بنو عبد الله يسبقوا اليه احد قتله
وقال الشافعي رضي الله عنه قتل مالك بن ابي نعيم فقلت له انك لم تسمع رايته
رجلا لو كان في هذه السارية ان يجعلها ذهابا لقام تحتها وروى حرملة بن يحيى
عن الشافعي رضي الله عنه انه قال الناس يحيل على حنيفة من اراهم يتجرف في الفقه
فهم عيال على ابي حنيفة وكان ابو حنيفة ممن وقف له الفقه ومن اراد ان يتحرف في
الشعر فهو عيال على هبيرة بن ابي سلمى ومن اراد ان يتحرف في المغارات فهو عيال على
محمد بن اسحق ومن اراد ان يتحرف في النخعي فهو عيال على الكاظم ومن اراد ان يتحرف في
التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان هكذا نقله الخطيب في تاريخه وقال يحيى بن معين
الفراء عندي قراءة حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس وقال جعفر
بن الزبير ائمت عبادي حنيفة خمس سنين فما رايته طول صمته فاذ اسئل عن الفقه
فتخفق وسأل كاهن ادي وسمعت له دوا وجهارة الكلام وكان اماما في القياس قال
علي بن عاصم دخلت على ابي حنيفة وعنده حجام بالخذ من شعره فقال للحجام اتبع مواضع
البيان وقال الحجام لا تزدق **قوله** ولم يقل لا له يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله
يكثر وحكى هذه الحكاية لشريك فحسب وقال ابو حنيفة القياس لا يركب مع
الحكام **قوله** عبد الله بن جابر كان لا يبي حنيفة جارا بالكوفة اسكاف يعمل نهاره اجمع حتى
اذا جهه الليل يجمع الى منزله وقد حمل ثوبا يطبخه او سمكة فيشويها ثم لا يزال يشرب
حتى اذا دب الشراب منه غرد يصيح به وهو يقول **قوله** اصاعوني واي فتى اصاعوني
ليوم كرهية وسداد تغد **قوله** فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياتيه الغمور
كان ابو حنيفة يسمع من ثوبه كل ليلة وابو حنيفة كان يصلي الليل كله فقيل ابو حنيفة
صوته فقال عنه فقيل اخذه العسس من ليلان وهو محبوس فضلى ابو حنيفة صوته
صوت الخمر من غروبك بغلة فاستاذن على الامير فقال الامير اني انا واولياؤه
داكنا ولا تات عوه يترك حتى يطأ السباط ففعل ولم يزل يوسع له من مجلسه ثم قال
له ما حاكك قال لي جارا اسكاف اخذه العسس من ليلان يا امير يتخلبه فقال نعم وكل
من اخذ في تلك الليلة لي يومنا هذا فامر بتخليصهم اجمعين فترك ابو حنيفة الاسكاف في
نيتي ومراه فلما نزل ابو حنيفة التفت اليه وقال يا فتى اصنعناك فقال لا يحفظ

حتى صلى عليه في المسير وردد جنازته الى داره بالخيل فدفن بها والحمد لله
ثلاث حركات وانما قيل الخمر لنزول الرقة بها وارسل العزيز الى اخيه ابي عبد الله
المذكور في هذه الترجمة وكان يتوب عن اخيه ابي الحسن وكان مدة ولاية ابي
الحسن تسع سنين وثمان مائة واربعة ايام وكانت ولادته بالمغرب في شهر ربيع
الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة رجه الله تعالى واقامت مصر بغزو قاض ينظر فيها
ثمانية عشر يوما لان ابا عبد الله كان مريضا ثم خفت عنه الممنون فركب في فته الى مصر
العزيز في يوم الخميس ثمان بقين من رجب ثم عاد من عدا الى الجامع العتيق بمصر في
يوم الجمعة وقد قلده سيفاً ولم يقدر على النزول في الجامع لضعفه من العلة فزار
اليه اودود ولده ونزل ولده وجماعة من اهل بيته الى الجامع العتيق بمصر وتروى
سجله بعوض صخرة الجمعة وكان مثل سجل اخيه الى الحسن في جميع ولاياته وفي دي
العهود سنة اربع وسبعين وثلثمائة استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز على القضا
الاسكندر بن بامر العزيز وتوفي يوم الجمعة من شهر جمادى الاول سنة خمس وسبعين
عقد القاض محمد بن النعمان المذكور على ابنه القاير ابي الحسن حو هذا المقدم ذكره في حق
الجيم وكان عقده في مجلس العزيز ولم يحضره الا خواصه وكان الصداق ثلاثة اذني
والكسب اوما مائتا وكان المعز ابو منصور مع والي العزيز المذكور قد تقدم وهو
لمعز بن القاض ابي حنيفة النعمان المذكور في اول الترجمة يعمل اصطرباب فضا
وان مجلس مع الصنائع احد ثقاة فاجلس ابو حنيفة ولده المذكور محمد فاما الخ
الاصطرباب حمله ابو حنيفة الى المعز فقال لي اخطت معه فقاد ولدي محمد فقال من
قاض مصر فكان كما قال لان المعز كانت تحذره نفسه ابا باخن مصر ولما تلقا
بهما الكلمة ووافقته السعادة مع المقادير وقال القاض محمد المذكور وكان المعز
اذا باي وانا صبي بالمغرب يقول لولده العزيز هذا قاضك وكان محمد صدي المعز
بالاحكام متفنتا في علوم كثيرة من الادب والدراية بالخبايا والشعر واما النش
من ذلك قوله

- يا مشبه البدر بدر السماء : لسبع وخمس مضت واثنين
 - يا كامل الحسن في نغمته : شغلت فوادي واسمرت عيني
 - فهل لي من مطمع الرجبة : والا انصرفت بخفي حنين
 - ويشمت بي شامت في هواك : ويفضح لي ظل صفر اليدين
 - فاما مننت واما قتلت : فانت القدير على الخائنين
- وكتب اليه عبد الله بن الحسن الجعفي السمرقندي :
- تعاذلت القضاة علا فاما : ابو عبد الله فانه عن بلد
 - وجيد في فضائله عزيز : خطري في مفاخره جليل
 - فمنقضة والسداد له حليف : ويعطي والغمار له رسل
 - لو اختبرت قضاياه لقالوا : تزيده عليها جبرا يسيل

انما

اذا برقي المناير فهو نسق : وان حضر المشاهد فالجليل
وكتابه القاضى المذكور :
قرأنا من فضلك ما يروق : بدائع حالكها صلب رقيق
كان سطورها روض انيق : تنوع بينها المسالك لفيق
اذا ما لشدت الرجت وطأت : سنا دلنا بها حتى الطريق
وانا ناليقون اليك فاعلم : واننا ليدارنا تنوق
افواصلا بها في كل يوم : فانت بكل مكرمة حقيق
وقال ابن رولاق في كتاب اخبار قضاة مصر ولم يشاهد بمصر لقاض من القضاة
من الرياسة ما شهدناه لمحمد بن النعمان ولا بلغنا ذلك عن قاضى العراق ووافق
ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والبيان والتخلف واقامة الحق والجمية وفي
الحرم سنة ثلث وثمانين وثلثمائة استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز المذكور
في الاحكام بالقاهرة ومصر على ابيه فام بعد ان كان ينظر فيها يوم الاثنين والخميس
لا غير فصار يسبع البيئات ويحكم ويسجل وكان يخلفه ولدا اخيه وهو ابو عبد الله
الحسين بن علي بن النعمان فصره لعشر طواف من جمادى الاولى سنة سبع وسبعين
واستخلف ولده ابا القاسم المذكور في الاثنين والخميس خاصة ولا تقعدت سنة القاضى
محمد بن عبد العزيز حتى اصعبه معه على المنبر يوم عيد الفطر سنة خمس وثمانين فلما توفي
العزيز في التاريخ المذكور في ترجمته توفي غسلة القاضى محمد المذكور وقام بالامر بعده
ولده الحاكم المذكور ذكره في القاضى محمد على شغاله وصادت منزلته عنده رفعة
وسبط به ولما حصلت له المنزلة المكنة من الدولة كثرت علته ولازمه النفرين
فالتوايح فكان اكثر واقامة عليه والاستاد ابو الفرج بجوان المقدم ذكره على
جلالته وعظم شأنه بعهده كل وقت ثم تزايدت علته وتوفي ليلة الثلاثاء بعد
الغدا الاخرة رابع صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة وكتب الحاكم الى ابيه القا
وصلى عليه فيها ووقفت على قبره ثم انصرف الى قصره وكانت ولادته يوم الاحد لثلاث
ظفر من صفر سنة اربعين وثلثمائة بالمغرب ووهب الحاكم داره لبعض اصحابه فنقل
القاضى محمد المذكور بمصر يوم الاربعاء لثلاث ظفرون من شهر رمضان من السنة ثم نقل
عشية الجمعة لعشر ظفرون من شهر رمضان المذكور الى مقبرة ابيه واخيه بالعزقة ربح
تعالى ولما مات ابو عبد الله المذكور اقامة مصر بغزو قاض اكثر من ستمائة قتل الحاكم
صاحب مصر القضا ابا عبد الله الحسين بن علي بن النعمان الذي كان يتوب عن اخيه ابي
عبد الله محمد المذكور فضا له واستخلف ولده القاسم عبد العزيز وقد تقدم ذكره في
في هذه الترجمة وكانت ولاية الحسين المذكور لست ظفرون من شهر ربيع الاول سنة
تسع وثمانين وثلثمائة واستمر في الحكم الى يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة
اربع وسبعين فصره باين عمه ابا القاسم عبد العزيز بن محمد المقدم ذكره فصره
عنى الحسين بن علي المذكور يوم الاحد سادس المحرم سنة خمس وستين في حجرته و

واحرقت جنته وذلك باصراحا لم يفتقره بطول شرحها واستقل ابو القاسم بالاعمال
وضم اليه الحاكم النظر في المظالم ولم يجمعها لاحد من قبله وعلت رتبته عند الحاكم
واصغر معه على المنبر يوم عيد الفطر بعد قايما لقواد وذلك في عيد النحر وتغلب في
الاحكام وتشدد على من عاده من رؤساء الدولة ومرض على عاهة من وجب عليه
الحق فامتنع من الخروج منه ولم يزل ماضيا في جميع ما فوضه اليه الحاكم الى ان صر
عن ذلك جميعه في يوم الجمعة سادس عشر رجب سنة ثمان وتسعين وثمانية ووفى
الحاكم الى في الحسن مائة بن سعد بن مالك القاري واخرجه عن اهل بيت النعمان
ثم ان الحاكم امر بالازالة بقتل القاضي ابي القاسم عبد العزيز المذكور والقاضي ابي عبد
الله الحسين بن جوهر وابي اسمعيل القابض فضل بن صالح فقتلهم ضربا بالسيف
في ساعة واحدة لا مريب طولا شرحه وذلك يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة
سنة احدى واربعماية رجبهما الله تعالى وكانت ولادة ابي القاسم المذكور يوم
مستهل شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين وثمانماية واما القاضي ابي طاهر المذكور
فقال ابو منصور احمد بن عبد الله بن احمد الفراهاني في تاريخه كان كثير الرواة حسن
المجالسة شيخ مع الشيوخ كل مع الكهول شارب مع الشباب وتوفي ليلة يثرب من
ذو القعدة سنة سبع وسبعين وثمانماية رجبهما الله تعالى جميعا **السيرة**
ابن ابي محمد الحسن بن يزيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين
دخلت مصر مع روجها اسمعيل بن جعفر الصادق رضي الله عنهم وقيل له دخلت مع
الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور فانه كان واليا على المدينة من قبل ابي جعفر
المصور واقام بالولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فغزاه واستغنى كل شيء
وحبسه ببغداد فلم يزل محبوبا حتى مات المصور وولى المهدي فاحضره من حبسه
ورد عليه كل شيء ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدي كان في حمله فلما انتهى الى الحجاز
مات هناك وذلك في سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثمانين سنة وصلى عليه
علي بن المهدي وتوفي في الحجاز على خمسة ايام من المدينة وقيل انه توفي ببغداد
في معتبرة الخبز بان والصحيح انه مات بالحجاز هكذا قال الخطيب في تاريخه واليه علم
وكانت نفيسة من النساء الصالحات لتقيات وروى عن الامام الشافعي رضي الله عنه
لما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حضر اليها وسمع منها الحديث وكان للمصريين
فيها اعتقاد عظيم وهو الى الآن باق كما كان ولما توفي الشافعي رضي الله عنه ادخلت بغداد
اليها فسلمت عليه في دارها وكانت في موضع مشهورها اليوم ولم تزل به الى ان توفيت
في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين ولما ماتت عمر روجها المسمى اسمعيل بن جعفر القابض
على حملها الى المدينة ليدفن بها هناك فساله المصريون بقاءها عندهم فدفنت في الموضع
المعروف بها اليوم بين القاهرة ومصر عندهم المشاهير وهذا الموضع كان يعرف يومذاك
بدر باب السباع فخر باب الدرب فلم يبق هناك سوى المشهد وقبرها المعروف بابن الدرب
عنده وهو محراب رضي الله عنها **حروف**

بن عطاء المعتزلي بالعرال وولي ابي جعفر كان احدا لا ينفك البلقاء المتكلمين في كلامه العلوي
وغيره وكان يلنح بالراء فيجعلها عناء قال ابو العباس المبرد في هذه في كتاب الكامل كان
واصل بن عطاء احدا عايب وذلك انه الشخ فتبع النخبة في الراء فكان يخلص كلامه من
الراء ولا يفتن لئلا لا يفتناره على الكلام وسهولة الفاظه وفي ذلك يقول الشاعر
من المعتزلة وهو ابو الطوفان الضبي يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء على
كثرة زدها في الكلام حتى كان بها ليست فيه

عليه ببدال الحروف وقامع لكل خطيب يغلب الحق باطاله

وقال اخذ

و جعل البرق في نظره وخالف الراء حتى احتال

ولم يطق مطرا والوقول يجمل فغاد بالعتاش شفا فامل المطر

وما يحكي عنه وقد ذكرنا من برد فقال ما لهذا الا على المكتنى باي معاد الام
يقتله اما قاله لولا ان الغيلة خالق من اظلاق العالمة لبعثت اليه من يبع بطنه
على مصفحة ثم لا يكون الاسد وسيا او عقلا فقال هذا الا على لم يقل بشا ولا بن
ولا الضرب وقال من يقل لا رسل وقال على مصفحة ولم على مرقه ولا على خاسه
وقال سبع ولم يقل بقر وذكر بني عقيل لان بشا كان يتولى اليهم وذكر سدوس
لانه كان نارا لا فهم وذكر السجاني في كتابه لاسباب في ترجمة المعتزلي واصل
بن عطاء كان يحسن الى الحسن المصري رحمه الله تعالى فظهر الاختلاف فقال الخواج
بكتير تركي المجاور وقال المجامع بالخير مومنون وان فسقوا الكاير مخرج واصل بن عطاء عن
الفرقيين وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر منزلة بين منزلتين فظهره الحسن
ثم جلت فاعتر له عنة وطبر اليه عمرو بن عبد قيس لهما ولا يتابعها معتزلون وقد طلت
في ترجمة عمرو بن عبد قيس لهما ولا يتابعها معتزلون وقد طلت
شي سحر بهذا الاسم وقد ذكرت في ترجمة قتادة بن دعامة السدوسي انه الذي تسم
بذلك وكان واصل بن عطاء يضرب به المثل في اسقاط احرف الراء من كلامه واستعمل
الشعر ذلك في شعرهم كثيرا فمن ذلك قول ابي محمد الخازن من جملة فضيلة طرية
طولية يمدح بها الصاحب ابا القاسم اسمعيل بن عباد المقدر ذكره وهي

نعم تجتنب لا يوما العطاء كما تجتنب بن عطاء لفظة الراء

وقال اخذ في محبوب له لنخ

اعد لشعة لوان فاصل حاضر ليعمها ما اسقط الراء واصل

وقال اخذ

ما جعلت وصل الراء لم تنطق بها وقطعتني حتى كانك واصل

له دمه احسن قوله وقطعتني حتى كانك واصل وقاد آخر

فلا تجعلني مثل حمزة واصل فيلحنني هذا كلاما واصل

وقال ابو عمرو ويوسف بن هرون الكندي الان لسي لوما دي الشاعر المنهوي لا انة

لم يتعرف الى ذكر واصل وكانت وفاته سنة ثلث واربعمائة لا الرأ بطبع في الوصال ولا
انا اظهر تخمنا ونحن سواء

و هذا الباب مشتمع فلهذا حقه الى الاطالة فيه ويكفي فيه هذا الامتداح وقد عمل الشعر في
اللغة التي هي ابدال للناس من السن شعر اكثر من ذلك ما يعزى الى ابي نواس ولم نجد ما
في ديوانه والله اعلم الا ان تكون في رواية علي بن حمزة الاصبهاني فانها اكثر الروايات
ولم اكشف هذه الابيات منها وهي ابيات حلوة طريفة واوالت القصيدة
وشاد ن سائته عن اسمه فقال لي في مرديات
ابيات يعاطيني سحابة مينة وقال لي قد جمع الناس
اما ترى حتى اكا ليلنا في بيتها النور والاث

ولو شئت في ذكر ما قبل في هذا النمط لطال الشرح ولم اجد في لغة الرأ الا قليلا من
ذلك اما و بيان الشعر من احده ونقطة خال الخد في عطفة الصديق
تلفد فتلتني لغة مصلية رمتني في نار بجوهري اللغ
ومستحجما الفاظ عرقية سلطة دون الانام على لذي
يكاد اصمق الصم عند صوته الى اللفظة الغثا من لفظه يصفي
تبه قول وقد قلت واضح تغره وكان الذي هو و نلت الذي انجي
تغفرني فغش الخلع من اعم عيني يزيد له عند الشك كغا على سكتي
ولقد اجاد هذا الشاعر وجمع في البيت اكثر دأت كثيرة و ابرطها بالعين والظن
المقدرة ذكره في اللغ بالراء ايضا لكنه لم يستعمل اللغ في البيت الا خبر
وشاد ن بالكرخ ذي لغة واما شطري في اللغ
تما اشبه الزيتون في خضرة حتى حكى العرق في الصدى
في ثمة دريا في لدغ اذا احرق قلبي شدة اللدغ
ان قلت في ضمي له اين هو قد بك زحفي قال لا ادع

وقد تسلسل الكلام وخرجنا عن المقصود من اخبار واصل بن عطا وكان طويل
العنق جدا بحيث كان يعاين فيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور بالمقدرة
ما ذا منيت بغزال له منق كثيرا لدا ولى وان مفلا
عنق الزرافة ما بالي وبالكم تكفرون رجلا كفو ورجلا
وكان بينهما مناسبات واحقاد وقد تقدم كلام واصل في حق بشار وقال
المبرد في كتاب الكامل لم يكن واصل بن عطا غزالا ولكنه كان يلزم الغزاة ليعرف
المتعققات من النساء فيجعل صدقه لمن ثم قال كان طويل العنق ويروي عن عمر بن عبد
انه نظر اليه من قبل ان يكلمه فقال لا يصلح هذا ما دامت عليه هذه العنق وله من
التصانيف كتاب صناف المرجبة كتاب المنزلة بين المنزلتين كتاب خطبته التي
اخرج منها الرأ كتاب معاني القرآن كتاب الخطبة في التوحيد والعدل كتاب

جري بينه وبين عمرو بن عبيد كتاب السبيل الى معرفة الحق كتاب في الدعوة كتاب
طبقات اهل العلم والجهل وغير ذلك واخباره كثيرة وكانت ولادته سنة ثمان
مئة للهجرة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة احدى وثلثين ومائة
رحمه الله تعالى **ابو يزيد وشيعة** بن موسى بن الفرات اللخمي الفارسي العسيري
كان قد خرج من بلدة البصرة كتابا في اخبار الرواة وذكر فيه الغالب التي احدثت بعد
وفات النبي صلى الله عليه وسلم والسر يا التي سورها اليهم ابو بكر رضي الله عنه وصورة
مما التهم وما جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك ومن عاد منهم الى الاسلام و
قال ما نفي الزكاة وما جرى لخالد بن الوليد رضي الله عنه مع مالك بن نويرة اليربوع
اخي منهم بن نويرة الشاعر المشهور صاحب الحرا في المشهورة في اخيه مالك وصورة
قتله وما قاله منهم من الشعر في ذلك وما قاله غيره وهو كتاب جيد يشتمل على خبر
كثيرة وقد تقدم في ترجمة ابي عبد الله محمد بن الحنفية انه صنف في الرواة كتابا اجاد فيه
ولما عرف لوثمة المذكور من التصانيف سوي هذا الكتاب وهو رجل مشهور ذكره
ابو الوليد الفريضي صاحب تاريخ الاندلس في كتابه وذكره الخافض ابو عبد الله الحميري
في كتاب حدة المقتبس وابو سعيد بن يونس في تاريخ مصر وابو سعد السمعاني في كتاب
الانساب في ترجمة الوشاة الذي كان يخر في الوشاة وهو نوع من الشياط المعمل من الاربع
يعرف جماعة منهم وثمة المذكور بنان وشيعة عاد من الاندلس الى مصر ومات بها
يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وثلثين ومائة رحمه الله تعالى قال
ابو سعيد بن يونس المصري في تاريخه كان وثيعة ولد يقال له ابو رفاع عمارة بن وثيعة
حدث عن ابي صالح كاتب اللب بن سعد وعن ابيه وثيعة وغيرهما وصنف تاريخا وصنف
تاريخا في السنين وحدث به ومولده بمصر وتوفي ليلة الخميس است يقين من جمادى
الآخرة سنة تسع وثمانين ومائة وثيعة بفتح الواو وكسر الاء المثلثة وسكون الاء
المثناة من تحتها وفتح الميم بعد ما هاء ساكنة والوثة في الاصل الجماعة من الحشيش
والطعام والوثية الحجة وبها سمي الرجل والله اعلم والوثية ايضا الحجر الذي يقع
البار تقولا القرب في ايمانها لا والذي والاخرج العنق من الحرمية والنار من
الوثية والعنق بفتح العين المهملة النخلة والحرمية الحاه واما الفارسي والعسيري
فقد نقلوا الكلام عليهما في ترجمة الشيخ ابي علي الفارسي النخعي وارسلان الساري و
اقتى عن الاعادة فاذا ذكرنا منهم بن نويرة واخاه مالك فلا بد من طرف من اخبارهما
فانها مستلحمة كان مالك بن نويرة المذكور رجلا سريا نبيل يروي في المواقف والمراية
احدما ان يرويه الملك على اية صيدا وغيره من مواضع الاس والموضع الثاني انبل
وهو ان يخلفا الملكا ذا قام عن مجلس الحكم فينظر بين الناس يروي وهو سخط الملك
اضططر عن مجلس الحكم الذي يضرب به المثل فيقال مرعي ولا كعبان وما ولا
كعبا وفني ولا كالك وكان فارسا وشاعرا مطاعا في قومه وكان قد تخذ
وتقدم وكان فيه دالة كثيرة وكان يقال له الحق له وقد مر على النبي رسول الله

و شيعته

صلى الله عليه وسلم فمن قدم من العرب واسلم فوله رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة
قومه ولما ارتدت العرب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم منع الزكاة كان ما
لكا المذكور من جملتهم ولما خرج بن الوليد رضي الله عنه لغزوهم في خلافة أبي
بكر الصديق رضي الله عنه نزل على مالك وهو مقيم قومه بني بروع وقد أخذوا كؤنهم
ويعترف فيها فكله خالد في معانها فقال مالك اننا في بالصلاة دون الزكاة فقال
خالد اما علمت ان الصلاة والزكاة معاً لا تقبل واحدة دون اخرى فقال مالك قد كان
صاحبك يقول لك قال خالد وما تراه صاحباً لك والله لقد فهمت ان اضرب عنقك
ثم تخاف في الكلام طويله فقال له خالد اني قاتلك قال او بين لك امر لصاحبك قال
وهو بعد تلك والله لا قتلتك وكان عبد الله بن عمر في وقادة الانصار رضي الله
عنهم خاضعين فكلما خالدا في امره فكره كلامهم فقال مالك يا خالد بعثنا اليك الى كرامتنا
رضي الله عنه فيكون هو الذي يحكم بيننا فقربنا ليه عواماً ممن حرمه اكبر من جرمنا
فقال خالد لا اقالني الله ان اقتلنك وتقدم الي ضار من الاروس الاسدي يضرب عنقه
فالتفت مالك الى زوجته متمم وقال خالد هذه الذي قتلني وكانت في غايه الجمال
فقال خالد بل والله فقلت بوجعك عن الاسلام فقال مالك يا علي الاسلام فقال خالد ما
ضرب اضرب عنقه وجعل ياشه اثمته لقد دوا من اكثر الناس شعوراً بتقديمه
فكانت القدر على يأسه حتى نفع وما خلصت النار الى شواء من كثرة شعوره قالوا اني
في جملة الغنم فليومك يوم البطحاء وجاء اخوة متمم وكان يرضيه وفضلوا الى امره
فقبل له اشتراها من الفتي وتزوج بها وقبل ان يها اعتدت بثلاث خيض ثم خطبها
الى نفسها فاجابته فقال ابن عمر واني قتادة رضي الله عنهم يحضران النكاح فابوا
فقال له بن عمر رضي الله عنهما اكتبنا في بكر الصديق رضي الله عنه واذكر له امرها
فابي وتزوجها فقال في ذلك ابو زهير السعدي

الاقل لي او طمحي بالسنايك : نظا ولهما الليل من بعدي مالك
: قضى خالد بغيا عليه لعنه : وكان له فيها هوى قبل ذلك
: فاصبته هواه خالد غير عاطف : عنان الهوا عنها ولا مما لك
: فاصبح ذا اهل واصبح مالك : الى غير شئها لك في الهوا لك
: فمن للتياجي والارامل بعد : ومن للرجال المعادين الصغار
: اصيبت منهم غنمها وسبيها : فافرسها المرحو تحت الحوارك
ولما بلغ الخبر بابكر وعمر رضي الله عنهما فادعوا لابي بكر رضي الله عنهما ان ظاهرا
نا فارجه فادعوا لابي بكر لانه تا ولا فاحطاً فانه قتل مسلماً فاقتله به فاد
ما كنت لا قتله انه تا ولا فاحطاً فال عزله فادعوا لابي بكر لانه قتل مسلماً فاقتله به فاد
ابا هكذا سرور هذه الواقعة وثمة المذكور والواقعي في كتابها قال العبد عليهما
كان اخوه متمم بن نويرة وكنيته ابن نهشل الشاعري المذكور كان كثير لا يقطع في بيته
قبل الضحك في امر نفسه اكتفا باخيه مالك وكان اعود دميماً فلما بلغه مقتل اخيه

حضرت ابي بكر رضي الله عنه وسلم وصلى الصبح خلفاً في بكر الصديق رضي الله
عنه فلما فرغ من صلاته واستند في محرابه قام متمم فوقف بجذائه وانكى على سبة
قومه واشهد : نعم القاتل اذا الرياح تناوحت : فطعن البيوت فقتل ابن المازور
: ادعوت به الله ثم عذرته : لو هو عاذل بذمة لم يذر
داوي الى بكر الصديق رضي الله عنه فقال والله ما دعوت ولا عذرته

: ولهم حشوا الدرع كان وحاسراً : ولهم ماوى الطارق المنثور
: لا يمشك الغشا تحت ثيابه : خلوا شمله عنقه المبرور

ثم كفي واخط عن سبة قومه فنادى ابي بكر حتى دعت عنه العولاء فقام اليه عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وقال لو ددت انك رثيت نبياً اني بمثل ما رثيت به مالك
اذا فاك يا ابا حفص والله لو علمت اني صار اخوك ما رثيته فقال له عمر ما عرفت
احد عن ابي بمثل ما عرفتني وكان زيد بن الخطاب رضي الله عنه قتل شهيداً يوم اليمامة
وكان عمر رضي الله عنه يقول اني هسن للمصم بئاء لانها تاتيني من ناحية زيد ويري
عن عمر رضي الله عنه انه قال لو كنت اقول الشعر كما يقول لو رثيت ابي كما رثيت اخاك
دروى ان متمم رثي نبياً فلم يجد فقال له عمر رضي الله عنه لم توث زيداً كما رثيت
مالكاً فقال له والله يحركني لما لك ما لا يحركني زيد وقال له عمر رضي الله عنه يوماً
مالك تحول فارين يحول منك فقال كان والله اني في الليلة ذات الاربع والعشرين
يركب الجمل والثقال تحت الغرس اخرون وفي يده الوجج الثقيل وعليه الشملة الغلوت
وهو بين الموادتين حتى يصبح وهو متبسبب الارزير يفتح الخيمة وراي اول منها
مكسورة وبينها يا مشناه من تحتها صوت الرعد والصراخ بغير الضاد المهمله و
شد بالوار وفتحها وبعث لافسد الهملة عيم رقيق الاما فيه والثقال يفتح النار
المثلثة والفا وهو الجمل البطي سيرة لا يكاد يمشي من ثقله واخرون على وزن يقول
الغرس الذي يمنع القناد والشملة القوت التي لا تكاد تثبت على الاسهم والمزاد الى
دبة وهي مرفوعة وقال له عمر رضي الله عنه خبنا عنك قال اسير المؤمنين لعد
اسرت مرة في حي من احياء العرب فاضربني فاقبل فلما طلع على الحاضر ما امر كان قاعداً
قام على بطنه وما بقيت امرأة الا تظلت من طول البيوت فما نزل عن جملة حتى اتوه بي
يومئذ فخلني هو فقال عمر رضي الله عنه ان هذا هو الشرف والومه بضم الواو الجمل البالي
ومنه فوهم رفع اليه الشرف يومئذ واصله ان رجلاً رفع الي رجلين بغيرا يجمل في عنقه فقتل
ذلك لكل من دفع شيئاً بجملته وقال متمم ايضا لعمر رضي الله عنه انما رثي من اعيان العرب
عليها ابي مالك وهو غايب فجاءه القويح فخرج في ثوبه على جبل ليوقة مرة وبركبه طري
حتى ادركهم على سيرة ثلث وهم امنون فما هو الا ان رفاه فارسلوا ما في ايديهم
الاسرى والنعم وهو يناديهم ابي فاستلموا اجمعاً حتى كفهم وصدر بهم الى بلادهم
مكتوفين فقال عمر رضي الله عنه من كان يعلم سخاه وشجاعته ولم يعلم كل ما نكرو له
فيه المواقف السائرة فمن ذلك اجابة الكافيه وهي في كتاب الحامسة في باب المواقف

فلما رأى من عند القبور على الكاهن ربي في ذلك راحة الموضع المتواضع
فقال له اني كل قبور رايته . فلما روي بين الوي والكدك .
فقلت له ان النجا بعت النجا . فمضى في هذا .
وله فيه قصيدة العينية وهي طويلة بدوية ومن جملتها :
وكذا كثر ما في جديمة حقة من الدهر حتى قيل ان تصدق عا
ومشاخيره في الحيرة وتلا . ادا لمنا برسط كسر ونفعا .
فلما تفرقا كان في وسامكا . فلما اجتمع لم تبت ليلة معقاة
وقد شوق الوافق على هذا القاسم الى الوقوف على شيء من اخبار جدته المكنوزة في ميرة وهو شيخ
الحجيم وكثير المال المعجزة وسكون النكا . المشاة من تحتها وفتح المجر وبعثها ساكنة و
كثيرة ايوامك جديمة من مالك بن قهم بن دوس بن الاردي صاحب الحيرة وما والاها
الاربع الوضاح ما تامل له ذلك لانه كان ابرص فكانت العرب تهابه ان تنسج الى
البرص فحرقته باحد هذين الوصفين وهون ملوك الطوائف وكان بعن عيسى عليه
السلام ثلثين سنة وكان من تهمته لا ينادي الا الفرقين وكان له ابن اخت يقال
له ابن اخت يقال له عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن عدي
يقال له عدي لانه اقل من اعتم ابن مارة بن حم وبقية العقبهم واسم الاخت
كوره رفاث . كانت جدته شديدة المحبة له فاستنقته الجح واما زما تا يتطلبه فلم
يجده فاقبل بجلد من بني بلقين يقال لهم اهل الكواخر عتيل بنا فارج فضا فامر
في الميرة وهو استعزل لرسول الاظفار سبي الحال ففرقه وجملا ما حاله جذبه
بعدي لما سمعه فاصلا حاله فقال له جدته من فرط حبه به احتكا على فقال
منا دمتك ما بقيت وبقينا فقال ذلك لكيا ففهما ان يماه اللذان يضرب بها المثل و
يقال لهما نادماء اربعين سنة فلم يعيد عليه حدناه به وايها عن ابو حسان
يقول له في موشية اخيه عروه .

يقول لانا ناه بعروة لاهية . وذلك رث لو علت جليل .
فلا تحسبي ان تناسيتهم . ولكن صري يا امير جميل .
لم نعلم ان قد تفرق قبلنا . ندماء صفا ما لك وعقل .
هذه خلاصة حديثهم وان كان فيه طول فاما قصيدته لا يحاز ذكر او على الفارقي
كاه الذي خطه ذيل على اماليه ان منهم المذكر قد روي عن ابن الخطاب رضي الله عنه
وكان به معجبا فقال له يا منتم ما يمنعك من الزواج لعلى الله تعالى ان ينشرك ولما
فانكم اهل بيت قد رجعتم فتزوج امرأة من اهل المدينة فلم تحظ عنده ولم تحظ عنها
تطلتها وقال .
فان قد طردت من ارض عقابا . اهنا دلالا العشق امرت فاركة .
اما الصرم تغزير كل مفارق . على ليسو بعد ما بان ما لك .
فقال عمر رضي الله عنه ما تنفك بن كوما لك على كل حال فلم يميز على هذا الامور الا قليل حتى

طعن عمر رضي الله عنه ومنتهم بالمدينة فرأى عمر رضي الله عنه وبالجملة فلم ينقل عن احد
من العرب ولا غيرهما انه بكى على ميتة مما بكى منهم على اخيه حكى الواقدي في كتاب
الردة ان عمر رضي الله عنه قال لمتهم بلغ من جزلك على اخيك فقال لمتهم سنة
لا انا بل ليل حتى اصبح ولا رات نارا فبعت ليل الاظنت نفسي ستخرج او كرهنا نارا
اي كان يا مورا لئلا تفرق فترضي بصبح مخافة ان يبيت ضيفه قريبا منه حتى يري النار
ياوي اليها وله ياتي الضيف تحتها اسود من القوم فقدم عليهم القادهم لهم من السفر
البعيد فقال عمر رضي الله عنه اكرم به وحكي الواقدي ايضا انه قال له ما لفت على
اخذك من الحزن قال كانت عيني منه قد ذهبت واسانا ليها فبكت بالضحك وكرثت
الكما حتى اسعدتها العين الزاهية وجوت بالدموع فقال عمر رضي الله عنه ان هذا الحزن
شديدا يحزن احد على ما لك ولقد ضربت الشعر الامثال بما لك واخيه متم في اشعارهم
من ذلك قول ابن عباس المعن ذكره في جملة قصيدة وخجة بن مثل صرعة ما لك ويصح
بي ان اكون منها ومنه قول اي بكر بن عيسى صاحب اسبيلية لما فتن عليه يوسف بن
ناسف بن جبرائيل خناه في ترجمة المعن حكيت وقد فارت ملكها الكا ومن ولحي حكى
عليك منهما ومن ذلك قول بعضهم فاطنه ابن المنصور المكنى في عرف الميرة وهو ايضا
من جملة ابائت ثم حقت قائله وهو بنج الدن ابو العن يوسف بن الحسين بن محمد عرف
ابن الواد المشفي اياما لك في القلب منك فورية . انسان عيني في هوانك متم
ومنه قول اي الغنا يوم من المعلم الشاعرا المعن ذكره من جملة ابائت يصف فيها منزلا
وبعنا له بالسقيا فقال .

سقاء الحيا قبلي جنت متم . ولوما لك فيه دعت متم .
ومنه قول القاضي السعيد بن سناء الملك .
بكيت بكتا مقلتي كاتني . اتم ما فأت عيني متم .
وهنا باب يطول شرحه وقرنا وذا الحد بالخروج عما يحصره ومنتهم بضم المير وفتح
المناء من فحقها وبعدها ميمان الاولى منها مستدة مكسورة وصدا في قوتهم ما ولا كصدا
فيه تلك لغات صدا بضم الصاد المهملة والفتحة مقصورة وصدا مثل الاولى لكن الصاد
مفتوحة والالف ممدودة من فخر من والفتحة الثالثة صدا بضم الصاد المهملة
وهو من منوا ليتين والصاد مفتوحة وهي من معرفة مشهورة ماء وها عذب نادر
والله اعلم **البحر في الشاعر ابو عباد** الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شلال
بن جابر بن سلة بن مسهر بن الحارث بن حسم بن ابي حارثة ابن بدول بن جحر بن
عبود بن عيين بن سلامان بن نقل بن عمرو بن النوف بن جهمه وهو طي بن ادين بن
بن كهلان بن سبأ بن لثبع بن يرب بن تحطان الطاء في البحر في الشاعر المشهور
ولم يمتنع وقيل بجودته وهي قوت من قواها ونشا وتخرج بها تخرج الى العراق و
مخرجها من الخلفاء اولهم المتوكل على الله وخلفا كثيرا من الاكابروا لوسا واقام
بغداد وهو طويلا ثم عاد الى الشام ولدا اشعار كثيرة في حلب وصواها وكان

البحر في الشاعر

تخرج بها وروى عنه اشيا من شعره ابو العباس المبرد ومحمد بن خلف بن المبريد و
القاضي ابو عبد الله الكاهلي ومحمد بن احمد الحكيم وابو بكر القتيبي وغيرهم قال طالع بن
الاسبع التنوخي المنبجي يابن الجعفي مينا عننا قتلان يخرج الى العراق بخزانة
في الجامع من هذا الباب فابو الجعفي المسجد مدح اصحابه لبصل والباد بخان
و يمشي الشعر في نهابة و محبة ثم كان منه ما كان وعلوه التي تشب بها في كثير من اشعاره
هي علوة ابنة ذريقه الجليلية و ذريقه امها وحكي ابو بكر الصولي في كتابه
الذي وضعه في اخبار ابي تمام الطائري ان الجعفي كان يقول ان اول امر
في الشعر و بناه في فيه اني صرت الي بي تمام وهو يحسن فحرفت عليه شعري وكان
يجلس فله بقي شاعرا فقصده وعرض عليه شعره فلما سمع شعري اقبل علي وركب
سايرا للناس فلما تفرقا قال لي انتا شعري السدي وكلفك ذلك فشكوت خلة
فكتبنا الى اهل معرفة النعمان وشهد لي بالحنف وشفع لي اليهم وقال امترهم
فصرت اليهم فاكوموني بكتابهم ووضعتوا الي ربيعة الاف درهم فكا شاولمال
اصيبته وقال ابو عبادة المذكري ان ما رايتا با تمام وما كنت رايته قبلها اني دخلت
الي بي سعيد محمد بن يوسف فامترهم بقصيدته التي اقلها في افاق صبت من شعري
فاثقا في مخاف عهد ام طاع شقيقا فاشدته اياها فلما اتمتها سر بها وقال
لي احسن الله اليك يا فتى فقال له رجل في المجلس هذا اعزك الله شعري علقه فسبقني
به اليك فتغيت ابو سعيد وقال لي يا فتى ان كان في شبك وقرابك ما يكفك ان
نبت به اليك ولا تحمل نفسك علي هذا فقال هذا شعري اعزك الله فقال الرجل يا فتى سبحان
الله يا فتى لا تقل هذا ثم اشدنا فاشدنا من القصيدة اياتا فقال لي ابو سعيد نحن نبلغك
ما تريد ولا تحمل نفسك علي هذا فخرجت متحيرة لا ادري ما افعل ونويت ان اسال عن الرجل
من هو فما ابرحت حتى ردي ابو سعيد ثم قال اجبت عليك فاحمل اني ردي من هزلتك
لا قال لي هذا ابن عمك حبيب بن اوس الطائي ابو تمام فقال له فتمت اليه فعاثته ثم
اقبل يعطي ويصفي شعري وقال انما مويجت معك فلزمته نعت ذلك وكثر عجيبي من
حفظه وروى الصولي ايضا في كتابه المذكري ان ابا تمام راسل امر الجعفي في التزوج
بها فاجابته وقالت له جمع الناس للملافة فقال الله اهل من ان يكر بيننا ولكن تصالح
ونشأخ وقيل للجعفي انما اشعر انتا ما تمام فقال جعفي خيبر من جعفي وردقا
خير من ردي به وكان يقال الشعر الجعفي سلاسل الذهب وهو في الطبقة العليا ويقال له
قيل لابي العلاء المعري اني التفت اشعر ابو تمام الجعفي امر المتنبى فقال جعفي انما
الجعفي والمعري ما انصفه بن الرومي في قوله

والفتى الجعفي يسرق ما قاله ابن اوس في المديح والتشبيب

كل بيت له مجرد معناه تغناه لابن اوس حبيب

وقال الجعفي والمعري اشدت ابا تمام شاعر من شعري فاشد بيتا وبن حجر

اذا مفر من احد ينابة تحت خط فينا نابا اخر معتر

وقال يعتب الي نفسي فقلت عبادك بالله من هذا فقال ان عري ليس بطول وقرنا
لطي مثلك ما علمت ان خالد بن صفوان المنقري راي شبيب بن شيبه وهو من
رهطه يتكلم فقال يا بني نفي الي نفسي احسانك في كل ملك لانا اهل بيت ما نشر
فينا خطيب الامات من قبله قال فمات ابو تمام من بعد سنة من هذا وقال الجعفي
اشدت ابا تمام شعرا لي في بعض بني حميد وصلت به الى مال له خطير فقال ليا حسنت
انت امير الشعراء بعدي فكان قول له هذا احب الي من جميع ما حوت به وقال صبيح
بن هراوان راي ابا حفص حميد بن يحيى بن جابر بن داود والبلد وروى الموهج
واحواله منها كسه فسالته فقال كنت من خطباء المستعين بقصيدة الشعراء فقال
لست اقبل الامن قال مثل الجعفي في المتوكل

لو ان مشنا فاكلف عنهما في وسعة لمشي اليك المنصور

قال فرجعت الي ادي فانيته وقلت قد قلت فيك احسن ما قاله الجعفي

فقال هانة فاشدته

ولو ان برد المصطفى ذلعت به بطن لظن البرد اليك صاحبه

ولو قال قرا عطيتك ولعنته نعم هذه اعطافه ومناكبه

فقال ارجع الي منزلك وافعل ما امرتك به فرجعت فبعثت الي شعبة الكلاف دينار

وقال اخذوه هذه للعواد من بعدي ولك الحرة والكاهية مادمت حيا والمتنبى

في هذا المعنى لو تعقل الشجر التي قابلتها مدت محبة اليك الاغصان

وسبقها ابو تمام بقوله

يلوسعت بقعة لا عظام نفسي لسعي نحوها المكان الحبيب

والبيت الذي للجعفي من جملة قصيدة طويلة احسن فيها كل الاضنان مدح فيها

ابا الفضل جعفر المتوكل علي الله ويذكر حروجه لصلوة عبد الفطر واولها

اخفي هو لي لك في الضلوع واظهر ولا امر من عندك واعزك

والايات التي ترتبط بها البيت المقدم ذكره هي

يا لبرصمت وانتا فضل صايم ولسنة الله الرضية تغطر

فانعم بيوم الفطر عيدا انه يوما غفر من الزمان مشهور

اظهرت عز الملك فيه بحفل لرب يحاط الدين فيه وينصر

مخلنا الجبال شرفه ووعده عدد يسير بها العبد بالكثر

فاحمل نضيل والقوارس تدعى والبعض تلح والاسنة تهر

والارض خاشعة تميد ثقلها والجح معة كالحوايا غير

والشمس طالعة توقد في الغمي طويلا ويطعمها الحاج الاكل

شحتي طلعت بضو وجهك فاحيي ذلك الذي والنجاب ذاك العيون

وافان فيك الكناظرون فاصبح يوحى اليك بها عين تنظر

شجيدون رؤيتك التي فاز بها من انعم الله التي لا تكفر

ذكروا بطلان النبي فها لولا لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهت إلى المصلح لاساءة نور الهدى بيدوا عليك ويظهر
ومشيت مشية فاشع متواضع لله لا يبغي ولا يتكبر
لوان مشافا بكلف غيرها في وسعة لمشي ليلا المنبر
ابديت من فضل الخطاب بحكم تنبي عن الحق المبين وتخير
دوقفت في برد الكبري مذكرا بالله تبارك وتعالى
هذا القدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الجليل على الحقيقة والسر
للمتنع فله دقة ما اسلس قنادة فاعرب بالفاظه واحسن سبكه واللفظ مقاصد
وليس فيه من الخشوشى بل جميعه تحت ودبوانه موجود وشعره سائر فلا حاجة
الى الاكثار منه ههنا لكن كرم وقابله ما يستطرق في ذلك انه كان له غلام اسمه
نسب قناده فاشتراه ابو الفضل الحسن بن وهب لكاتب وقد سبق ذكر احده
سليم في حرف السنين ثم ان البحري ندم على بيعه وتعبته نفسه فكان يعمل
فيه الشعر وينكرانه خرج فان بيعه لم يكن من مواده فمن ذلك قوله
انهم هل للدهر وعصادق فيها يؤلمه الخيل الوامق
ما لي فقدتك في المنام ولم تزل عون المستوفى اذا جفا الشاق
امنعنا نت من الزبارة مرة منهم فهل منع الخيال الطارق
البحر جارني هوا مقدره في اهله وعلمت اني عاشق
فليهنني الحسن بن وهب انه يلقي الاحبة ونحن نغارق
وله فيه اشعار كثيرة ومن اخباره انه كان يحمل شخص يقال له طاهر بن محمد لهما
ما تابوه وخلف له مقدار مائة الف دينار فانفقها على الشعراء والوزاري
سبيل الله فقصده البحري من العراق فلما وصل الى حلب قيل له انه قد تعذر في
بينه لربون ركبته فاغتم البحري لذلك غما شديدا وبعث المدة اليه مع بعض
مواليه فلما وصلته وقف عليها بكى ودعا بغلام له وقال له بع دارى فقال له
تبيع وتبعى على دوس الناس فقال لا بد من بيعها فباعها بثلاث مائة دينار واخذ صرة
ربط فيها مائة دينار ولفها الى البحري وكتب لها معها رقعة فيها هذه الابيات
لو يكن الحبا حسب لذي انت لذي بنا به محل واهل
الحشيتا للحين والذوالساعة قوت حشوا وكان ذاك يقول
والاديب الارب يبيع باء لعند اذا قصر الصديق المثل
فلما وصلت الرقعة الى البحري رد الدينار وكتب اليه
يا بى انت للبر والمساكين بعد وسعد وتل
والا نوال القليل يكثر ان شاء موجدك والكنز يقل
غير اني رددت برك اذ كان ريانك والذوالساعة
واذا ما جريت شعر لشعره فحقى الحق والدينار فضل

فلما عادت الدنيا بعاد اليه حل الصرة وضمر اليها خسين دينار اخرى وحلفا نه
لا يرد ما عليه وسورها فلما وصلت الى البحري انشاء يقول
شكرتك ان الشكر للعبد نعمة ومن شكر المعروف والله زايد
لكل زمان واحد يقتدي به وهذا زمان انت لاشك واحد
وكان البحري كثيرا ما يشد لشاعر الشئ اسمه ويحبه قوله
حماهم الا انك الا فاحبر بنا لمن تند بين ومن يقولنا
فقد سقت بالروح منا القلق وابكيت بالندب منا العيون
تعالى نعم ما نشاء للهموم ونقول اننا الطاعين
وتسعدكن وتسعد بنا فان الحزين يواسي الحزين
ثم ابي وجدت هذه الايات ليهن من العنفس من العرب وكان البحري قد اصاب
بالوصف وقيل برأس عين وموضع مرضا شديدا وكان الطبيب يخطب اليه ويأويه
فوصف له يوما مودة ولم يكن عنده من يخبره سوى غلامه فقال للغلام اصنع
من الزمرة وكان بعض ذؤساء البلاء عنده فاجاره بعوده فقال ذلك
الرئيس هذا الغلام ما يحسن بطبخها وعندي طباخ من صفته ومن صفته فبالخ في
حسن صفته فترك الغلام عملها اعتمادا على ذلك الرئيس وقد البحري يتنظرها و
اشتغل الرئيس عنها ونسي موها فلما ابطأت عنه وفات وقت وصولها اليه كتب الي
ذلك الرئيس يقول
وجدت وعليك ذؤساء في مودة حين فت مجتهدا احكام طاهرها
فلا شفا الله من يرجوا الشفاء بها ولا علت كعبلوكفه فيها
فاحسن رسولك عني ان يحي بها فقد حست سؤالي عن تقاضها
واخباره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة ولم يزل شعره غير موبت حتى جمعه
ابوبكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه ايضا على بن حمزة ولم يرتبه على الانواع
كما صنعوا شعر ابي تمام والبحري ايضا كتاب حماسه على مثال حماسه ابي تمام وله كتاب
معاني الشعر وكانت ولادته سنة ستا وسبع وقل خمس وقل اثنين وقل احدي و
ما بين وقل سنة ما بين وتوفي سنة اربع وثمانين وقل ثلاث وثمانين والاول
اصح وقال ابن الجوزي في كتاب عمار الاعيان توفي البحري وهو ابن ثمانين سنة
والله اعلم بالصواب وكان موته بمنى وقيل بحلب والاول اصح وقال الخطيب في
تاريخ بغداد انه يكنى ابا الحسن فاباعه فاشترى عليه في ايام المتوكل ان يقتصر
على ابي عباده فانها اشهر ففعل واهل الماذب كثيرا ما يستدلون عن قول في العلل المعري
وقال الوليد السبع ليس بمتم ولقد سألني عنه جماعة كثيرة والمراد بالوليد هو البحري
المذكور له قصيدة طويلة يقول فيها
وعبرني بحال العدم حائلة والبيع عريان ما في فزعه ثمر
وهذا البيت هو المثار اليه في بيت المعري وانما ذكرت هذا لانه فائدة مستفاد

وعبد الله واخوه ابو عباد ابن يحيى اللذان مدحهما المتنبي بحلة قضايهما حفيد البحر
الشاعر المذكور ولما ولد له وكانا ربيبين في زمانهما والبحري بضم الباء الموحدة وسكون
الخاء المهملة وبضم التاء المثناة من فوقها وبعدها زاء هنة النسبة الى بحر وهو احد
اجارده كما تقدم ذكره في عمود شبه وجوده بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الدال المهملة
وسكون الفاء وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي قرية من قري منبج بالهيم منها ومنبج
بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها جيم وهي بلدة بالشام بين حلب
والفرات بناها كسري لما غلب على الشام وسميها مسه فغرت فقبل لها منبج وكونها وطن
البحري كان يدكوها في الشعر كثيرا من ذلك قول في آخر قصيدة طويلة يخاطبها لمرح
وهو ابن حفص محمد بن حميد الطوسي

الانسين ذمنا لربك مهابا وطول عيش كان عندك يسبح
في نعمة او ظننا وانتم في اذنا بها فكان في منبج
وكان البحر في مقيما بالعراق في خدمة المتوكل والفتح بن خاقان وله الحمرة الثامنة فلما
قتلوا كاهن مشهور بدي اميرهم جمع الى منبج وكان يحتاج الى التردد الى الحوالي بسبب صالح
املاكه ويخاطبه بالامير لاجل حاجته اليه ولا تقادعه بغيره على ذلك فقال قصيدتها
سبحني جعفر والفتح بن مزمل وبن صبيح بالدماء مضرج
اطلب رضا علي لدم بعد ما نوى سها في التراب وسى عروج
ولك سادتي الذين بفضلهم حلت فاو بق الربيع الملبج
مضيقا امرا فصدنا وخلفنا بولهم الخاطبة للتامير والي منبج

وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ان هارون الرشيد اجاز رسله ومنبج وبه
عبد الملك بن صالح وكان افعج ولدا لعماس في عصره فنظروا الى قصر مشدد وبتان
مغمر بالاشجار كثيرا فقال ابن هذا فقال هو لك ولي بك يا امير المؤمنين قال
وكيف بنا هذا القصر قال دون منازل اهلنا وفوق منازلنا من قال فكيف مد يدك قال
عذبة النار باردة الهواء صلبة لوطا قليلة الاد وقال كيف لي بها قال بحركة الشهي
كلد المسعودي وعبد الملك المذكور هو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله
بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم وكانت منبج اقلها ماله وكان مقبلا بها وبنوا
سنة تسع وتسعين ومائة بالرقعة رحمة الله تعالى وله بلوغة وفضاحة اضربت
من ذكورها خوف الاطالة وذكرها قوت الحموي في كتابه المسوك باب السعناء حنة
مواضع ثم قال في آخر هذا الباب والخامسة قرية علي باب منبج ذات بستانين وهي
وقف على لنا البحر الشاعر وقد ذكرها ابو فراس بن حمدان في شعره الوليد
بن طريف الشاري الوليد بن طريف بن الصلت بن طارق بن سحابة بن عمرو بن
هذول بن عمرو بن مالك الشيباني هكذا ذكره ابو سعد السمعاني في كتابه الانساب
في موضعين احدهما في ترجمة الادماء والاخر في ترجمة الشيباني بكسر الشين
المهملة الشاري هذا الشيعان الطغاة لا يظال وكان بنصيبين والخابور

وتلك النواحي وخرج في غزاة هروان الرشيد وبني وحشد جموعا كثيرة فارسل اليه هرون
حيث كثرة قتلته ابو خالد بن زيد بن يزيد بن زائدة الشيباني وسباني ذكره في حرف
الياء ان شاء الله تعالى فجعل يخاله ويمكره وكانت له امراته مخوفة عن يزيد فاعرفوا
به الرشيد وقالوا له يا عبد لاجل الرخمة والافضوكة الوليد يسره وهو يواعده
وينظر ما يكون من امره فوجه اليه الرشيد كتاب معضوب وقال لو وجهت احد
الخدم لقام باكثر مما تقوم به ولكم مدا من متعصب وامير المؤمنين يقتسم بالله
لين اضرت مناجرة الوليد ليعائن اليك من يحمل لاسك الى امير المؤمنين فلقى الوليد و
ظهر عليه قتلته وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة خمسين في شهر رمضان وهي
وفعة مشهورة تضمنتها التواريخ وكان الوليد المذكور اخذت نسي الفارعة وقيل
فاطمة بنجد وتلك طريق الخشاء في روايتها لاضها فريث الفارعة اخاها الوليد بقصيدة
اجادت فيها وهي قليلة الوجود لم اجد في مجاميع كتب الادب الا بعضها حتى ان اباعني
الغالي لم يدرك منها في اماليه سوى اربعة ابيات فانفق في طهرتها بها كاملة فاشبهها
لغزائهما مع حسنهما وهي

تبلى ثيابي رسة قركا فته على جبل فوق الجبال صنيف
نقصن مجدا عدليا وسوداه همة مقدم وداي حنيف
فيا شجر الخاوي ما لك مودا كانك لم تحزن على ابن طريف
ففي لا يحب الزاد الا من التقي ولا المال الا من فني وسوفي
ولا دخر الا كل جوداء ملهم معاودة للكرين صنفوف
كانك لم تشهد هناك ولم تقم مقامها على الاعدا غير حنيف
ولم تستلم يوما لودد كرهية من البرد في حضرا ذات فني
ولم تسع يوم الحرب والحرب كالح وشقا لقنا تهزها بانوف
حليفنا لندما عاش يرضى بالندما وان مات لا يرضى لندما حليف
فقد نال فقد ان الشباب وليتنا فديناك من فتيانا بانوف
وما زلت حتى اذهق المني بنفسه شجاعا ويدا لصنيف
الا يا لقومي للنوايب والودي ودهر ملج الكرام صنيف
وليت كل الليث اذ يحلونه الى حفرة ملجوعة وسقيف
الا قاتل الله الخشا حشا ضمت فني كان للمعروف غير عفيف
فان بك ارداد يزيد بن يزيد قرب زخوف لهما بن خوف
عليه سلام الله رفقا فاني اري الموت وقاما بكل شريف
ولما فيه مبرات كثيرة فمن ذلك قولها فيه ايضا
ذكرت الوليد وايامه اذ الارض من شخصه بلقع
فاقبلت طلبة في السما كما يتغي الله الاجدع
اضاعك فومك فليطلبوا افادة مثل الذي ضيعوا

لوان السوفالقي حقا **يصيبك تعلم ما تصنع**
تبت عنك ذلت هبة **وخوفا الصوتك لا تطلع**
 وكان الوليد يوم المصاف ينشد
انا الوليد بن طريف الشاري **فصوره لا يصطلي بنار**
جوركم اخرجني من دار

ويقال انه لما انكر جيش الوليد وانهم تبعه يزيد بقتة حتى لحقه على مسافة بعيدة واكثر راسه ولما قتله وعلت بذلك اخنوخة المذكورة ليست عدة حربها وعلت على جيش يزيد فقامت دعواها ثم خرج فغضب بالروح فرساها وقال اعزوني عن عليك ففعلت لشيرة فاستجبت انصرفت وطريف بفتح الطاء المهمل وكسر الراء وسكون الياء المشناة من تحتها وبعدها فاء وتل ثابتي سرية بالمعول وهو موضع في المذكورة والخابور فهو معروف فاوله من باسعين واخوه عنده قريشا في الفرات وعلت على هذا النهر من ديار شبة الكار في عمارة بلادها واسواقها وكثرة خيراتها وهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه والشاري بفتح الشين المعجمة وبعدها الفاء وهو واحد السراة وهم الخوارج وانما سموا بذلك لقولهم اننا نشتري أنفسنا في طاعة الله تعالى اي بعناها بالجنة حين فارقتنا الائمة الخابرة والختنة اسمها ثامر بنصر الناء المشناة من فوقها وبعد الاغصان مكسوبة معجمة وهي بنة عمرو بن الشرف الملقب والختن اخنوخة من الوجه مع ارتفاع الاربعة ولذلك قيل لها الختنة لانها كانت على هيئة الصفة واخبارها مع اخنوخة مشهورة في سرائرها وغيرها وقد سبق طرد من اخبار اخنوخة في ترجمة ابي حماد العسكري في حرف الحاء وقد اختلف في موضع قبره فقيل انه مدفون عند عسب وهو جبل مشهور ببلد الرقوم وان القبر الذي هناك ينسب الى موال القيس بن جهم الكندي الشاعر المشهور ليس له مؤلفات ولا أخبار المذكور وقيل ان كل واحد من امير القيس وحميد بن قيس هذلي وقال الخليل بن ابي الحارث الملقب بذكره في كتاب ما انفق لفظه وافترق سماه ان عسب جبل حجازي ودفن عنده صحابي اخو الخنساء فعلى هذا يكون عسب سما جبلين احدهما بالرقوم وهو المشهور والآخر بالحجاز وكان من لوازمه يا قوت الحموي ان يكره في كتابه الذي فيه في البلاد المشتركة الاسماء ولم اجد ذكره فيه **ابو عبد الله وهب بن منبه** اليمني صاحب القصص والاعمال كانت له معرفة باخبار الاولاد والقبائل والنبأ واحوال الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وسائر المولود وذكر عنه ان قتيبة في كتاب المعارف انه كان يقول يا ليت من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتابا ورايت له تصنيفا في ترجمة بن كرام الملوكة الموقعة من حمير واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم في جلد واحد وهو من كتب المفيدة وكان له اخوة منهم همام بن منبه وكان اكبرهم وهب وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو مشهور من جملة الانبياء ومعنى فاحصهم فلان هو ابن كامل بن سح بن ذي كاد الانباري ان ابا

وهب بن منبه

سيف بن ذي بن الحارثي صاحب اليمن لما استولت الحبشة على ملكة نوحه الى كسري انوشروان الفرس يستخذه عليهم وقصته في ذلك مشهورة وخبره طويل وحلاصة الامران سيرة معه سبعة آلاف وخمسمائة فارس من الفرس وجعل مقدرهم وهو من هكلا قاله ابن قتيبة وقال محمد بن اسحق لم يسره سوى ثمانية فارس ففرق في البحر منهم مائتان وبقي ستمائة قالوا بالقسم السبعيني في القول لا ولا شبه بالعتاب اذ تبعد مقادير الحبشة بستماية فارس فلما وصل الجيش الى اليمن جرت بينهم وبين الحبشة فاستظهرت الفرس عليهم واخذوا منهم من البلاد وملك سيف بن ذي يزن وهو بجوا فقاموا اربع سنين وكان سيف بن ذي يزن قد اتخذ من اولئك الحبشة خدما فحوا به وهو في مقتبله له فرقه يحاربهم فقتلوه وهو جالس في رؤس الجبال وطلبهم اصحابه فقتلوه جميعا وانشر الامن باليمن ولم يملكوا عليهم اهلا غير ان اهل كل ناحية ملكوا عليهم رجلا من حمير وكانوا كلوا الطوائف حتى اتى الله بالاسلام ويقال انها بقيت في ايدي الفرس ونواب كسري فيها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وباليمن من قواد ذي يزن عاملا ان احدهما فيروذ الذي والى اخرا دويه واسلموا والذين دخلوا على الاسود العنسي مع قيس بن المكسوخ ولما ادعى الاسود النبوة باليمن وقبائله والقبضة في ذلك مشهورة فلا حاجة الى ذكرها والمقصود من هذا كله ان جيش الفرس لما استولوا اليمن تاهلوا ومن قواد الاولاد وصاروا اولاد اولادهم يدعون الانبياء لانهم من انبياء اولئك الفرس وكان طادوس لعالم المقدم ذكره منه ايضا وقد اوما الى ذلك في ترجمته ولما شرح كائنات ههنا واخبارا وحب مشهورة فلا حاجة الى ذكر شي منها ويكتفي في هذا الموضع ذكره القافية ونوفي وحب المذكور سنة عشر وقلبت عشره بصنعاء اليمن وعمر سبعين سنة رضي الله عنه وقد تقدم الكلام على صنعاء في ترجمته عبد الرحمن الصنعائي وفي هذه الترجمة اسماء عجيبة لو قيدتها لطال الشرح وهي مشهورة فذكرها لذلك **ابو الحارث وهب بن وهب بن كثر بن عبد الله بن ربيعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قتي بن كلاب بن لقر بن شيبان بن اسد المديني حدث عن عبد الله بن عمرو الجعفي وهشام بن عروة بن الزبير وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم وروى عنه رجا بن سهل الصفاغاني وابو القاسم بن سعيد بن المسيب وغيرهم وكان من جملة الحديث مشهورا بوضعه انتقل من المدينة الى بغداد في خلافة هرون الرشيد فولاه القضا بمسكن المهدي في شرق بغداد وقد تقدم الكلام على هذا الموضع في ترجمة الخوذة في حرف الميم ثم عزله وولاه القضاء بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد كثر بن عبد الله الزبير وجعل اليه ولاية حومها مع القضاء ثم عزله فقدر بغداد فقام بها الخان توفي وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة القاضي ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الحنفى انه كان قاضي القضا ببغداد فلما مات ولحق الرشيد مكانا بالبحري وهب بن وهب لقر بن شيبان وكان قضايا ابا جواد اسما سحيا يحب المدح ويحب طلبة العطاء الخليل**

فكان اذا اعطى قليلا وكثيرا اتبعه عذبا الى صاحبه وكان يتהלل عند طلب الحاجة اليه
حتى لو باه من لا يعرفه لقال هذا الذي قضيت حاجته وكان جعفرا الصادق بن علي
الباقر الملقب بذكره قد تزوج بامه بالمدينة وله عند رفايات واسانيد واسماء
عبد بن علي بن يزيد بن ركان بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وامها
بنيت عقيل بن ابي طالب وقد ذكره الخطيب تاديبه بغداد وبالغ في غرضه والثناء عليه
وقال دخل عليه شاعرا فاشده

اذا افتروا هيب غلته برق عارضه ينعي في الارضين اسعد السكك
وماضى وهما ذم من جالف الملا كما لا يقين البد ينحج الكلب
لكل ناس من ابيهم ذخيرة ودخول في فهر عقيد الدين

قال فاستهل ابو الجحري صاحكا وسر سريدا شديدا ثم دعا عونا له فاستل اليه شيئا
فانا به بصرة فيها خمسة مائة دينار قد فطمها اليه وحكي ابو الفرج الاصبهاني في كتاب
الاغانى في ترجمة ابي دلف الجعفي قال جعفي احمد بن عبد الله بن عماد قال كان عبد ابي
العباس المبرد يوما عنده فتى من اولاد ابي الجحري وهب بن وهب القاسمي مر
حسن الوجه وفقي من ولدا ابي دلف الجعفي يشبه به في الجمال فقال المبرد لابن ابي
الجحري اعرف لجدك قصته طويلا من الكرم حسنة لم يسبق اليها فقال ولحي قال
دعي جل من الادماء الى بعض المواضع فسقوه ببدا غير الذي كانوا يشربون منه فقال
بينما كان في مجلس واحد لا يثار من أثر على مفضل

فلعلنا لا ييات ابا الجحري فبعث اليه بثلثمائة دينار قال بن عماد فقتله ففعل
قلت بلغه ان رجلا افتقر بعد ثروة فقالت له امرأته افعل من في الجند فقال
اليك عني وقد كلفني شططا حمل السلاح وقول الدار عني
امن رجلا لمنا باخلتني رجلا امسى واصبح مشتاقا الى التل
تمشي لمنابا الى غيري فأكروها فكمما مشى اليها بارمها لكتف
محبستك نزال القرن من حلقى اوان قلبي في وصي ابي دلف

فاحضره ابودلف ثم قال له كم اكلت من ابل من النادون مال السلطان وامر اعطاه
اياها قال فبات وجه ابي دلف يتهلل في انكر الجحري انكسار شديدا انتهى كلام
صاحب الاغانى في هذا الفضل وقد سبق في ترجمة ابي دلف لقسم بن علي الجعفي ذكره
الابيات الاولي التي في الجحري فهي ابي عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عطاء
الى حده عطيه المذكور وهو من البصرة من حوالى ابي لبث بن بكر من مائه وكان معتزلا
وله ديوان شعر وروى الخطيب ايضا في تاريخه ان ابا الجحري قال لان اكون في قوم
اعلم مني احب الي من ان اكون في قومنا اعلم لا في ان كنتا علمهم لم استفد وان كنت

البحري استعدت وروى ايضا في تاريخه ان هرون الرشيد لما قدم المدينة اعظم
برامته رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبا ومنطقه فقال ابو الجحري حدثني جعفر
بن محمد يعني جعفر الصادق عن ابيه قال نزل جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه قبا ومنطقه محتجنا بخبر فقال العافى القمي

ويل وعول لا ابي الجحري اذا اتوا في الناس في المحشر
من قوله الزور واغلاه بالكذب في الناس على جعفر
والله ما جالس ساعة للفقهاء في يد ولا محضر
وقلاه الناس في دهره يترين العير والمنسج
يا قاتل الله بن وهب لقد اعلن بالزور وبالمنكر
يزعم ان المصطفى احمد اناه جبرائيل التقى البري
عليه خف وقبا اسود محتجنا في الحق بالخجري

ومكي جعفر الطيالسي ان يحيى بن معين وقف على خلقته وهو يحدث بهذا الحديث
عن جعفر الصادق فقال له يا عبد الله كذب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فاخذني الشيطان فقلت لعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اناه وعليه
فما قال فقالوا والله هذا قاض كذاب فافرحوا عني وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف
وكان ابو الجحري ضعيفا في الحديث وقال الخطيب تاديبه قال ابراهيم الحري في
قيل لاجلهم بن حنبل تعلم ان احمارا وى لا سبق الا في خفا وخافوا وجناح فقال ما روي
ما الا ذلك الكتاب ابو الجحري وله من التصانيف كتاب الرايات وكتاب علم وحديث
كتاب صفوة النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب فضائل الانصار وكتاب الفضائل الكبرى ومحتوي
على جميع الفضائل كتاب نسب ولدا سمع على عليه السلام يحيى في قطعه من الاماكن
والقصص واخبار محاسنه كثيرة وتوفي سنة مائتين للهجرة ببغداد في خلافة المامون
رحمه الله وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف في موضعين عقده اولا وكلم
عليه ثانيا ذكره في ثلثة اسماء في نسق ابو الجحري وهب بن وهب بن وهب وعد
معه في مائة الف درهم وبنو الطالبيين حسن بن حسن بن حسن وفي غستان
الحارث الاصغر بن الحارث الاعرج بن الحارث الكبر هو لاء الذين ذكرهم ابن قتيبة
وهو طاه في المتأخر بن ابو حامد الغزالي وهو محمد بن محمد بن محمد وقد سبق ذكره في
المحدثين وابو الجحري بفتح الكاء الموحدة وسكن الحاء المعجمة وفتح التاء المثناة
من فوقها وبعد هاء وهو مأخوذ من البخرية التي هي الخمار وهو تصحيف على كثر
من الناس الجحري وهو الشاعرا المقدم ذكره وزعمه بفتح الزاي والعين المهملة وبو
حارسة وهي في الاصل اسم لاهية الزايدة من وراء الظلف وبها سمي الرجل وقد تقدم
الكلام على الاسد والمدين قلت وبعد الفتح من هذه الترجمة ظهرت سكتة يضي لها
بها وهذان الاسد والجحري في كنت ادخل الى هرون الرشيد عند دخولي وخروجي فقال
له بعض مدعيه ما ادي ابو الجحري الا يجب روي الحارث ففعل له الرشيد فلما دخلت

الشریف
ابن السجری

عليه قال رآه تدمن النظر إلى أبي القاسم يزيدان يجعل انقطاعه اليك قلت عيذك بالله يا
أمير المؤمنين إن ترميني بها ليس في وأما أدما في النظر إليه فلأن جعفر الصادق رضي الله
عنه روي بأسناده عن أبيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لثلاثة بزدي في
قوة النظر إلى الخضر وإلى الماء الجادي وإلى الوجه الحسن نقلها من خط القاضي كمال
الدين بن العديم من مسودة تاريخه

حرف الهاء ابوالسعادات هبة الله

بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني المعروف بابن السجري البغدادي كان اماما في الخوالة
واشعار العرب وبأبائها وأحوالها كمال الفضائل متصلا من الأدب له فيه عدة تصانيف
من ذلك كتابه الذي هو أكبر نوافله وأكثرها إفادة أملاه في أربعة وثلاثين مجلدا
وهو يشتمل على فوائده من فنون الأدب وختمه بمجلس قصره على أبيات من شعر أبي
الطيب المتنبى كظم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها ذنابا من عنده ما نسخ له وهو من
الكتب الممتعة لما فرغ من أملاه به حضر إليه أبو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب الملقب
ذكرة والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه إلى ذلك فعاداه ورد عليه في مواضع من الكتاب
ونسبه إلى الخطأ فوقف ابوالسعادات المذکور على ذلك الرد ورد عليه في ردة وبن
وجه غلظه وجمعه كتابا سماه الإنشطار وهو صغير الحجم مفيد جدا وجمع كتابا سماه الخيام
صاحبه به حماسة أبي تمام الطائي وهو كتاب غريب مليح حسن فيه وله في الخوخة تصانيف
ما اتفق لفظه واختلف معناه وشرح اللع لآب جني وشرح القصص للملك وكان حسن
الكلام مطورا لالفاظ فضيحا جريلا البيان والتفهيم وقرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيخ
المتأخرين مثل الحسن بن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي وأبي علي محمد بن
سعيد بن بنهان الكاشغري وغيرهما وذكره الحافظ أبو سعيد التتعماني في كتابه الذي قال
اجتمع معه في دار الوزير أبي القاسم علي بن طراد الرضوي وقت قرأ في عليه الحديث وكتب
عليه شيئا من الشعر في المدرسة ثم مضى وقرأت عليه جزءا من أمالي أبي التماس غلب
النحوي وكتب ابوالبركات عبد الرحمن بن الأبناري النحوي المتقدم في كتابه الذي سماه مناجات
الآداب أن العلامة أبا القاسم محمد بن الرضوي المتقدم ذكره لما قدم بغداد فاصال في بعض
اشعاره مضى إلى بادية شيخنا ابوالسعادات بن السجري ومضينا إليه معه فلما اجتمع
به انتدبه قول المتنبى

واستكثر الأخبار قبل لقاء به فلما التقينا صغرا الخبر الجدير
ثم انشد بعد ذلك

كانت منألة الركان تخبرني عن جعفر بن فلوح أطيبت الخبر
اسم التقينا فلما والله ما سمعت إذني بأحسن مما قد رأي بصري
وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما في ترجمة جعفر بن فلوح وهما منسوبان إلى أبي القاسم
محمد بن هاشم الأنباري قد تقدم ذكره أيضا وبشبان إلى عشرة أيضا والله أعلم قال
ابن الأبناري فقال العلامة الرضوي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما قدم عليه

زينا ليل قال له يا زينا وصف لي أحد في الجاهلية ضربته في الإسلام إلا رأته دونها
وصف لي غيره قال ابن الأبناري فخرنا من عنده ونحن نجيب كيف يستشهد الشريف
بالشعر والنحوي بالحدب وهو رجل عجمي وهذا الكلام وإن لم يكن كلام الأبناري
فهو معناه لا في نقله من الكتاب بل وقعت عليه منذ زمان وعلق معناه فيجد بين
الكلامين اختلاف فيظن أني قد شأحت في النقل وكان أبو الشعادات المذکور بعت
نقيب الطالبيين بالكوفة بناية عن ولده الطاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح
بها الوزير نظام الدين أبانصر المظفر بن علي بن محمد بن حمزة أو طاق له

هذا السيد بروذا الغرير الطامخ فاحفظوا له الثاني المصاح
يا أسدرة العراء الذي أن ضله الساري هراء نشرها المتفاح
هل عايد قبل الممات المعمر عيش تقضي في طرد لك صالح
ما الضمنا لشراء الظنين بنظر لماد عي مصفى الصبا طامخ
سقا المزاربه وبوي من لا بصمير قلبك فهو ان نافع
عصن يعطفه النسيم وفوقه قتر يجف به ظلام جالغ
فاذا العيون تساهن لحظاتها لم يرو منه الناظر المراق
ولقد مررت بالعبق فشقنا فيه مرائع للمهي وماسح
ظلمنا به بنكي فكفر من مضمر فجدا إذا عهده مع ناسخ
موت الشئ ون رسيها فكانها ملكة فخرت العراص فاصح
يا صاحبي لما مل جيبها وسقي دياركم الملك الرايح
أدما بد تلعبوننا أم ربوب أم خردا كفا لهن دوايح
أمره من قبل الصوارب لنا خلل المراقع أم قنا وصفايح
لم يبق طارحة وقدر واخبرها الأوهن لأهلهم جواح
كيف ارتباع القل من أسرارها ومن شعاودة أن يراها فاك
لوام ليل من ما صانع شربة ما انزلت للوجد فيه لواح

ومن هاهنا تخرج إلى المدح فاضربت عنه خوف الأطلالة ولم يكن المقصود إلا أبيات شئ
من نظمه ليستدل على طريقته فيه ومن شعره

هل الوجع خاف والذوق شهود وهل مكذب قول الوشاة جود
وحني حتى تقني ثؤوبك بالكا وقد خذت للكا وليد
وإني فان حنت قلوصي كثرة أحب لدم الزايات جليد

وهذه إشارة إلى أبيات لبس قد ذكرها بتمان شاء الله تعالى وكان بين أبي الشع
وات المذکور وبين أبي محمد الحسين بن أحمد بن حكيمنا البغدادي الحرلي الشاعر المشهور
وهو المذکور في ترجمة أبي محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات تضافت حرت
العادة بطله بين أهل الفضل فلما وقعت على شعره عمل فيه
يا سيددي والذي نفيد من نظم قوتض نصري به المذکور

وما لك من جدك النبي سوا... انك ما ينبغي لك الشعر...
وتجاساته كثيرة والاختصار اقل وكان ولادته سنة خمس مائة وثمانين
الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اثنين واربعين وخمسمائة ودفن في الغد
في داره بالكوفة من بغداد رحمه الله تعالى والشجر يفتح الجرم ويعود ما داء هذه النسبة
الى شجرة وهي قرية من اعمال المدينة على سبيلها فضل الصلوة والصلوة وشجرة ايضا اسود
وقد سميت به العرب ومن بعد ما قد تقدم الكلام على الكوخ في ترجمة معروف الكرخي
رحم الله عنه فاعني عن الاعادة والله اعلم بالصواب **ابو القاسم هبة الله بن الحسين**
بن يوسف وقيل احمد المنعوت بالديع الاسطرابي الشاعر المشهور بالاداء الفاضلة
كان وجيلا زمانه في عمل الآلات الفلكية متقنا لهذه الصناعة وحصل له من جهة علمها
ما لا يحصى في خلافة الامام المسترشد ولما مات لم يخلفه في شغله مثله وقد ذكره ابو القاسم
الخطيري في كتابه الذي سماه زينة الدهر وذكره العباد الاصباحي في كتاب الجريه وكل
منها اثني عليه واودعة مقاطيع من شعره من ذلك

- 1. اهدي لجملة الكريه وانما اهدي له ما حوت من نغماته
- 2. كالبحر يطمم السحاب وماله من عليه لانه من ما ينفذ
- 3. وله ايضا اذا فتى خضرة المنايا لما اكشيت خضرة العذارا
- 4. اذ قد تبدى السواد فيه وكان بي بعد في العباد

هكذا وجدت هذين البيتين في زينة الدهر تاليف الى المعالي الخطيري منسوب الى
الديع المذكور وشرأت في موضع آخر انها لابي محمد بن حكيم المذكور في ترجمة الشريف ابن
النجري والله اعلم وهذه العبارة من اصطلاح بغداد فانه مبرور ولولا كان في الغار
بمعني انه ناسبه لم يخلص منه والكارة عندهم في الوقت بناسبه الحمله في دارهم ومن
شعره ايضا قال قوله عشقته امردا... الخار وقد قيل انه نكريش
قلت فخرج الطاووس من... كان اذا علو عليه الرنين

هبة الله المروزي
بالديع الاسطرابي

ابو نامة فكانه قال اسطر الشمس شارة الى الخلق التي فيه وقيل ان اول من وضعه
بطلينوس صاحب الحظ وكان سبب وضعه انه كان معه كوة فلكية وهو راكض فنفقت
منه فلا سها دابته فتبعها فنبغت على هيئة الاسطراب وكان ارباب علم الرياضة
يعتقدون ان هذه الصورة لا ترسم الا في جسم كروي على هيئة الافلاك فلما رآه
بطلينوس على تلك الحال الصورية علم انه يرسم في السطح ويحون نصف دائرة ويحصل
منه ما يحصل من الكوة فوضع الاسطراب ولم يسبق اليه وما اخبرني احد من المتقنين
الى هذا القول وما في الخط فلم ير الا امر مستترا على استعمال الكوة والاسطراب الى ان
استنبط الشيخ شرف الدين الطوسي المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين بن يوسف رحمه الله
تعالى وهو نسخة في فن الرياضة ان يضع المقصود من الكوة والاسطراب في خطه وصفه
وسماه العصا وعمل له رسالة بديعة وكان قد اخطأ في بعض هذه المواضع فاصلى الشيخ
كمال الدين المذكور وهذه والطوسي ومن عمل هذا في الوجود ولم يكن احد من القديما
يعرفه فصار رثا لهية توجد في الكوة التي هي جسم لا تقبل على الطول والعرض وتكون
في السطح لانه مركب في الطول والعرض بخير عنى ويوجد في الخط الذي هو عبارة عن
الطول فقط بخير عرض ولا عنى ولم يبق سوا النقطة ولا يتصور ان يعمل فيها شئ
لانها ليست جسما ولا سطح ولا خط بل هي طرفا الخط كما ان الخط طرف السطح والسطح
جسم فالنقطة لا تتصور ولا يتصور ان يرسم فيها شئ وهذا وان كان خروفا عما
عن بصلده لكنه ايضا فائدة فالاطلاع عليه اولي من احواله ومناقاة الكلام جرة
والله التوفيق وهو حسبي **ابو القاسم هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز**
بن محمد بن الحسين بن علي بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالي المعروف بابن القطن
الشاعر المشهور بالبغداد وقد سبق شئ من شعره وطرف من خير في ترجمة جديع
في حرف الشين وفي ترجمة ابن السواد في آخر حرف العين وكان ابو القاسم المذكور
قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه وكان في غاية الخلعة والمجون
كثير المزاج والمدايمات مغرورا بالو اوع بالمتجرفين وهاج بهم وله في ذلك نوادر
وقايع وحكايات ظريفة وله ديوان شعر وقد ذكره ابو سعد السمعاني في كتاب الملوك
فقال شاعر مجود مليح الشعر يفتي الطبع الا ان الحما غلب عليه وهو ممن يتبع الشائنة لانه
ثلاث ثم قال كتبت عنه حديثين لا غير علفت عنه مقطعان من شعره وذكره العباد
الاصباحي في كتاب الجريه وكان مجمعا على طرفه ولطفه وله ديوان شعر كثير جيد
فيه جماعة من الاعيان وتليهم ولم يسلم منه احد الا الخليفة ولا غيره وجو بعض
المشايخ انه ناه وقال كيت يومئذ صبيا فلم اخذ عنه شيئا لكني رايته قاعا على كان
عطار ببغداد قالنا من يراون هذا ابن الفضل الجا وسمع الحديث من جماعة منهم
ابو جوطا هو احمد بن محمد بن الحسن الباقلي وابو الفضل احمد بن الحسين
بن حرون الاسير وابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان التتاي
الكرخي وغيرهم وله مع الحيص بيص ما وراحت في ذلك ان الحيص بيص خرج

ابن القطن
ان عمر

خرج ذات ليلة من دار الوزير شرف الدين ابي الحسن علي بن طراد الرسي ففتح عليه جرو
كلب وكان متعلقا سيفا فوقه بعقب السيف ثمان فبلغ ذلك بالفضل المذكور فظفر
ابياتا وضمتها بين يدين لبعض العرب قتل اخوه ابناء له فتقدم اليه ليقتاد منه فالتقى
السيف من يده فانشدهما البيتان الاولان المذكوران في الدابة لا ول
من كتاب الحماة ثم ان الفضل المذكور كتب الابيات في ورقة وعلما في عنق كلبه لها
جري ورجع معها من طردها الي باب الوزير كما مستغيثه من عنقه وعرضت على الوزير
فاذا فيها هذه الابيات

يا اهل بغداد ان الحبيب بيني .. بفعله كسبه الخزي في البلد ..
هو الجبان الذي ابدى شاحجه .. على جري ضيق البطش والجمل ..
وليس في يده مال يد به .. ولم يكن بهواء عنه في القود ..
فاشدت جعدة من جعلت .. دم لا ياتي عند الوصل الصمد ..
اقول للنفس نساء وتغرية .. احدي بيها اصابتي ولم ترد ..
كلها خلفت من فقد صاحبه .. هذا ابي حين ادعوه وذا ولي ..
وهذا التفتن في نهاية الحس .. ولم اسمع مثله مع كثرة ما يستعمل الشعراء التفتن في
شعارهم الا ما انشدني مهاب الدين ابو طاهر المعروف بابن الحصاص المذكور في ترجمته انشع
ناج الدين الكندي في حرف لزي لفته واخبرني انه كان يدشوق وقدره سلطان
بملاقاة شخص له وجاهة بين الناس فخلقوا نصفها شفاعا فغنى عن الباقي فعمل به
ولم يصح باسمه بل رمره وهو هذا

زرت ابن ادم لما قيل قد ملقوا .. جميع لحية من بعد ما ضربا ..
فلما را لتفتن محلو فافتله .. مهني بالذي منها له وهما ..
فقامر بندي والريح يخنقه .. بيتين ما نظما مينا ولا كذا ..
اذا انك لحاق الذئب طائفة .. فاطلع ثيابا لم منها ماهر ..
فان اتوك وقالوا انها نصف .. فان اطمع فيها الذي ذهبا ..
والبيتان الاخران منها في كتاب الحماة في ابد ممة النساء لكن الاول منها فيه تعبير
فان بيتا الحماة

لا تنكح عجزنا ان اتوك بها .. واخلع ثيابك منها ماعها ..
وحضر ليلة الحبيب بيني .. والفضل المذكور على السطاح عند الوزير في شهر رمضان فافتد
ابن الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحبيب بيني فقال الحبيب بيني للوزير امولا يا هذا
يودني وقال الوزير كيف ذلك فقال انه يشير الى الشاو

تميم بطرق التوا احد من القطا .. ولو سلك سبل المكاد مضك ..
وكان تمنا كما تقدم في ترجمته وهذا البيت للطوايح ابن حكيم اشاعره وهو من طلبة ابي
وبعد هذا البيت .. اري الليل يحلوه النهار ولا اري .. خلاد الخنازي من تميم مضك ..
ولوان برغونا على ظهر قملة .. يكون علي صفي تميم لوت .. ودخل بن الفضل المذكور

يوما على الوزير الرسي عنده الحبيب بيني فقال قد علمت بيتين لا يمكن ان يعمل لهما ثالث
لا ياتي قد استحققت المعنى فهما فقال الوزير وما هما فانشده

يا ابا الحبيب الجليل .. مثل مرسله .. فما شغاني منه الضم والقبل ..
ما يارني قط لا كي يوا فقي .. على الرقاد فينقذه ويرخل ..
والفتن الوزير الى الحبيب بيني فقال ما تقول في ادعوه فقال ان عادها سمع الوزير

لها ثالثا فاعادها فوق فقال الحبيب بيني لحظة ثم انشد ..
وما دانا نومي حيلة نصبت .. لطيفة حين عابا اليقظة الخيل ..
فاستحسن الوزير ذلك منه وسمعت لبعض المعاصرين ولم اتحقق انها له حتى اعينه
وقد اخذ هذا المعنى ونظمه واحسن فيه وهو

يا صخرة القمر من لمتيم .. اردت به واطت ذاك على القضا ..
وحياة حبك لم يتم عن سلق .. بل كان ذاك الخيال ترقضا ..
لا تأسفي اذا رطيتك في الكفا .. ما كان الا مثل شخصك معرضا ..

ولما عا قاضي القضا جلال الدين الرسي بالقصيدة الكافية المقدم ذكرها في ترجمة
بن السوادى ولولا طولها لنكرتها فارسل اليه اخلا لغلمان فاحضره وصنعوه وجسه
فلما طالع جسه كتب الى محمد الدين ابن الصاحب سناذ الدار الخليفة هذه الابيات

اليك اطل محمد الدين اشكوا .. بللاء حلست له مطبقا ..
وقوما بلغوا عني محالا .. الي قاضي القضا الذهب سقا ..
فاحضرتي بياب المحكم خضم .. غليظ جري في كجا وريقا ..
واخفف نغله بالصفع راسي .. الى ان اوجس لقلك الحقا ..
على الخصم الالود وقرصعتنا .. الى ان ما تهد بنا الطريقا ..
فما مولى لا يهب ولا فلك حقا .. جيس بعد ما استوق في الحقا ..

ولما خرج من الحبس انشد هذه البيتين

عند الذي طرف بي فانه .. قد غص من قدرى واذا في ..
والحبس ما غيرني ما طرا .. والصفع ما ليك اذا في ..

وقد سبق في ترجمة الحبيب بيني ابانة الميمية في هجوم وجوابا الحبيب عنهما لما تولى
ابن الرسي الوزارة دخل عليه ابن الفضل المذكور والحبيب بيني اعلان الرؤسا وقد
اجتمعوا لفتنا فوقف بين يديه ودعا له فاطهر الفرح والسرور ورفق فقال الوزير
لبعض من يقضى اليه سره فتح الله هذا الشيخ فانه يشير بقصه الى ما يقضى له العامة
فامنا لها ارفق لا فقه في زمانه وقد نظم هذا المعنى في ابيات وكتبها الى بعض الرؤسا
وهي

يا كمال الحدا الذي .. هو شخص متخص ..
وسر يس الذي به .. ذمة دهرى مختص ..
تخذ حديثي فانه .. بناء سوف يخصص ..
كلما قلت قد .. سيعد قومي تحمق ..

ليس الاسوسال : و باب مختص :
 و عواش على الودس : عليها المقرض :
 و الرواشين والمنا : طر الخيل ترقص :
 وانا القرد كل يوم : ككليا بصيص :
 كل من صفى الزمان له فنتا رقص :
 نحن لا نشعل النور : ن منها المبرص :
 فني اسمع النداء : و قد جاء مختص :

وله القصة الرائعة المشهورة التي جمع فيها خلقا من الاكابر و بين كل واحد منهم
 بشي وفيها يقول :

تكربت تجزها و نحن خالها : نمضي لناخذ يد سوان سخر :
 ومنها البيت الشار و هو نسب الى العباس ليس بشبهه في الضعف غير الباقله الاخضر
 و دخل يوما على الوزير هيبه و عنده نقية لاشرف و كان ينسب الى الخيال و كان
 في شهر رمضان و الخرسيد فقال له الوزير ان كنت فقرا في مطبخ سيدني النقيب
 و تحك البش عمت في شهر رمضان في المطبخ فقال حيوة مولانا كست الخرفه فتم
 الوزر و ضحك الحاضرون و نجل النقيب و هذا الكلام على اصطلاح تلك البلاد فقام
 يقولون كسنا الحرف في الموضع القاد في اذا اختار من معنا باردا يقيله فيه و قصد دار
 بعض الاكابر في بعض الايام فلم يؤذن له في الدخول فغمر عليه و اخرجوا من الدار طاملا
 فاطمعه كلاب الصيد و هو ينظر فقال مولانا يعمل ما يقول الناس لعن الله شجرة لا تطل
 اهلها و قد نوما مع زوجته ياكل طعاما فقال اكتفي لا تسك ففعلت فقرا و قل هو الله
 فقال له ما الخبر قال ان المرأة اذا اكتفت لا تسك ففعلت فقرا و قل هو الله
 و اذا قرى قل هو الله احد هرب الشياطين و انا كره الزحمة على المائدة و اخبره كثيرة
 و كانت قلاوته سنة سبع و سبعين و ارجاية و قال السقاني سمعته عن مولاه فقال
 و لريت في ضاحيها راجعة السابيع من ذي الحجة سنة ثمان و سبعين و توفي يوم السبت
 الثامن و العشرين من شهر رمضان سنة ثمان و عشرين و خمس مائة ببغداد و دفن بمقبرة
 معروف و خال كوفي رحمه الله تعالى و قال السعدي في يوم عيد الفطر قال الله علمه و لولا ان
 الاختصار لذكرت من احواله و مضى كانه شيئا كثيرا فانه كان اية في هذا الباب و قوله
 في الابيات الدالية و لم يكن بواء عنه في العهد بفتح الباء الموحدة و بولوا و همزة موقدة
 و معناه السواء يقال فلان بواء الدهر فلو ان اذ كان مكافيا له و جعده المذكورا ايضا في
 هذه الابيات بفتح الجيم و الدال المهملة و بينهما عين ساكنة و في الاخرها ساكنة و هو
 اسماء الكلمة هكذا سمعته و لم اراه في شي من كتب اللغة الذي قاله ارباب اللغة ان ابا
 جعفر كنية الذيب و جعده اسم للنجمة كنى الذيب بها لجنه اياها و الله اعلم بالصواب
 و هو الموفق ان لك القاصي **السعدى** او **القاسم هبة الله** بن القاصي الرشيد
 ابي الفضل جعفر بن المعتمد ستارا الملك ابي عبد الله محمد بن هبة الله بن محمد السعدي الشاعر

سنا الملك
 الرمر

المشهور المصري صاحب الديوان الشعر البديع و النظم الواثق احد الرؤساء الفضلاء النبلاء
 اخذ الحديث عن الخافض ابي الطاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي الاصفهاني رحمه الله تعالى
 و كان كثير التخصيص و التعمير و في السعادة مخططا من الدنيا اختصر كتاب الحيوان
 الى اخط و سمي المختصر و في الحيوان و هي تسمية لطيفة و له ديوان جمعه من شمسائه
 دار الطران و جمع شيئا من الرسائل الدائرة بينه و بين القاضي الفاضل و فيها كل معنى
 ملج و اتقى في عصره بمصر جماعة من الشعراء الجيدين و كان لهم مجالس يجزي بينهم فيها
 مقامات و محامد و روق سماعها و دخل في ذلك الوقت الى مصر شرف الدين عيسى
 الملقب بذكره في المحمد بين فاختة و اباه و عملوا له دعوات و كانوا يجتمعون على رعد
 عيش و كانوا يقولون هذا شاعرا لثام و جرت لهم محافل سطرت عنهم و من محاسن
 شعره بيتان من جملة قصيدة يمدح بها القاضي الفاضل رحمه الله تعالى و هما هذان
 : و لو ابعصر لنظام جوهر ثورها : لما شك فيه انه الجوهر العز :
 : و من قال ان الخيز دانه و قدما : فقولوا له اياك ان يسمع القدر :

ومن شعره ايضا :
 لا الغصن يحكمك لا الجوز : حسبك مما كبر و اكبر :
 يا باسما ابرنا لنا ثغره : عقرا و لكن كله جوهر :

وله تغزل بجارية عبس

شمسي بغير الشعر لم يجب : و في سوي العبدان لم يكسف :
 مغرور المرخف لك تقيا : بخرج الجفن بك مرهف :
 رايت منها الجدار في جوهر : و مقلتي يعقوب في يوسف :

وله في غلام ضرب بقر عيس :
 بنفسه من لم يضربوه لومة : و لكن لبس و الورد في باير الغصن
 و لم تودعوا السجى لا تخافة : من العين ان تعمر و اعلى لك السجى
 و قالوا له شاركت في الحسن : فزاركه ايضا في الدخول على السجى
 و له من جملة ابيات :

و مكان نوكي جبه من ملوالة : و لكن لا امر بوجبة اخذ بالترك :
 ادا شربكا في الذي كان بيننا : و ايمان قلبي قد نهاني عن الترك :
 وله ايضا : يا عاقل الجيد لا من محاسنه : عطلت فلك الحشا الامن الحزن :
 في سلك جسيم نزل من منتظم : فهل الجيد في عقول بلا من :
 لا تخش مني فاني كالذي مضى : و ما الشيم لم تخش على الغصن :
 و هذا البيت مأخوذ من قول ابن قلاش و قد تقدم ذكره في ترجمته و هو هذا :
 اعيد هاما همت به روضة : اعل جسي لا كمن العنب :
 و من شعره في وصف النبل في سنة كان ناقضا و لم يوف الزيادة التي جرت بها العادة
 يقال له كتبه في جملة رسالة الى القاضي الفاضل و هو اما اسر الما فامر ما فاته نصبت

السلفي وابراهيم بن حاتم الاسدي علي ابي صادق مؤيد بن يحيى بن ابي شريك

15

وهو مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس الاسطرلاب وسائر الاعداد وميزان الكلام

[illegible]

170

الكلام المتقو وميزان الشعر العرف وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان والميزان والميزان وغير ذلك ثم ذكر بعمدة تلك جملة مقاطع من شعره باقي ذكر بعضها ان شاء الله تعالى وذكر في ترجمة الحكيم معتدلة دولة ابو العروج يحيى بن التلميد النصر الطيب ما مثاله وكان ابو الحسن برصا عرجا توفي ابو العروج قام مقامه وهو ابن بنته فكتب اليه وعرف به وذكر في كتابا مخرج الاعيان من شعراء الزمان فبين ادراك السماع او العيان ان ابن التلميد المذکور كان متفطنا في العلوم والادب فصين وعقل متين طالت خدمته للخلفاء والامراء وكانت منادته احسن المسبوك والدرة في الملوك اجتمع منه مزايا في آخر عمره وكنت اعجب من امره كيف حوام الاسلام مع كمال فقهه وعزلة علمه والله يهدي من يشاء بغضله ويضل من يريد بحكمه وكان اذا ترسل استطال واذا ظهر وقع بين ارباب النظم وسطا واورد شيئا من شعره ايضا وذكره ابو المعالي الخطاري المقدم ذكره في خراف السنين في كتاب زينة الدهر واورده مقاطع فمن ذلك قوله:

يا من رماني عن قوس فرقة به سهم هجر على تلافية

ارض لمز غاب عنك غيبته فذاك ذنب عقابه فيه

وذكر العباد الكاتب في الخربة البيت الثاني منسوبا الى يحيى بن حكيم وضم اليه بواله بئله من العقاب سوا بعدك عنه لكان يكفه وذكر له الخطاري ايضا:

عاشت ذلوم يبرحنا لك وانوه شوق اليك مسلوب

فرازي منها فاعا تبني كما يقابل المناظر مقاب

وما ذكر له ايضا العباد في كتاب الخربة فقال في البيت الثاني من التلميد لنفسه:

كانت تلهيه الشبيبة سكره فصيحى واستانفت سيرة حبل

وقعدت ارتكبت لغنا كراكب عرفنا حبل قبات دون المنزل

والثاني ذكره ابن المنيج في كتاب تاريخ المسلمين بن الوليد الانصاري وذكر ان ابا يحيى بن حكيم المذكور مرض فصدقه ليما لجه فعا لجه فلما عوفي اعطاه ابن التلميد داهم فعمل فيه لما يهيمته ويروى:

الى النداء والبر محتاج اسي وواسي فعدت اشكره

وهو امير اللهم فخرج فقلنا ذرتني وابراحي

هو طبيب عليه ذرابج وقصده مرة ان يعبر اليه وجملة ليداديه فكتب اليه ان امواله قبل الذي طام بيلات الحبل كان شفاء عرجه وعينه يضيح لي وكان ابن حكيم المذكور قد عفى في آخر عمره وجرت بينهما منافرة في امر واغتمى مصالحةه وكتب اليه:

فاذا شئت ان تصالح بنار بن برد فاطرح عليه اياه

فببر اليه ما طلب واسترضاه وكانت له معة وقايح كثيرة وانما كتب اليه هذا البيت لان شار بن برد كان اعنى كما تفرغ في ترجمته فلما اعنى به شبه نفسه به وكان يطلبه بردا ومعناه قوله فاطرح عليه اياه لان عادة اهل بغداد اذا ارادوا لسان ان يصالح من ظلمه فاحضروا تمنع فقال له اطرخ عليه فلما لم يبعى ادخل عليه به ليشفع له وقد وصلت له

الرفعة

التورية في هذا البيت ومن الشعر المنسوب اليه وهو مشهور قوله وجب منها لنا صاحب الدهان

تسلي لقياس ظلمهم قضية ليست على الخجاء نقاد

منها بقا التوق وهو بغيرهم عوض و تقناد و نه الاجساد

وذكر العباد في الخربة ان هن بن البيهقي لا في المهند من المصري

نقسم قلتي في محبة معشر بكل فني منهم هواي منوما

كان قوامي موكروهم له محيط واهواي اليه خطوطا

وله ايضا:

جوده كالطبيب فنيا يراوي سوا احوالنا بحسن الصنيع

فهو كالموهبا اذا انكسر العظم ومثل الدرد ياق للمسوع

وقوله في ولده سعيدا:

جني سعيدا جوهرنا بت وجه لي عوضنا بيل

به جهات الست مشغولة وهو الى غيري بها ما بيل

وكان ابو القاسم بن علي بن ابي النضر عود ذكره قد نفعه من مرض وهو يعالجه فكتب اليه يشكو جوعه وكان قد نفاه عن استعمال الغداء الا بامره

انا جوعا ن فاعتذرتي من هدي الجماعه فوحي في الكسرة الحارز ولو كانت فلكا

لا نقل لي ساعه نصبر ما لي صبر ساعه فخوا في اليوم لا يقبل في الخبز شفاعه فوق قناب

التلميد على الايات وكتب جوابها هكذا اضياي مثلي يتناكون الجماعه غير اني لست اعطك مضرا بشفاعة فتعلل بسوني فهو خاير من فطاعة يحيى بن قناب لما ارسمه سمعا وطاعة فلما وصلنا لايات الى ابن ابي حكيم الجواب

ان مرسوماك قد توفيتا سماعه غير اني لما قل من ينبي سمعا وطاعة

ودفعت الجوع والله فاما اسطع دقا فاكفني كلفته الان ورج عني صداعه

وكتب اليه ابن التلميد

انا في كسرت ضعيفا لطيف من زوال البضاعة ولك الخاطر قد اوتي طبعا وصناعا

ومقي لما اكف شرا لجوع لم اكف صداعه

وكان بن ابن التلميد المذکور وبن واحد الزمان ابي البركات هبة الله بن علي بن ملكا الحكيم المشهور بصاحب الكتاب المعتبر في الحكمة تتافروا تتافروا كاجرت العادة بين اهل كل فضيلة وصناعة ولهما في ذلك ما ورد في الناموس مشهورة وكان يهوديا ثم اسلم في آخر عمره واصابت لخدمه فعا لجه نفسه بتسليط الاقاي على حسنة بعد ان جوعها فبالعت في نفسه فابري من ذلك وعمي فضيته في ذلك مشهورة فعمل فيه ابن ابن التلميد المذكور

لنا صديق يهودي حماقة اذا تكلم بتدافونه من فيه

بنية والكلب عله منه منزلة كانه بعد لم يخرج من لثته

وكان بن التلميد المذکور كثيرا التواضع واوحد الزمان متكبرا فقال فقها البديع الاسطرلابي المقدم ذكره هذين البيتين وهما ابو الحسن الطيب ابو البركات في

طريق في تقيض هذا بالقواضع في الزنا وهذا بالتكر في الحضيض ولا بد للمفسر في
الطبت تصانيف كثيرة ملحقة فمن ذلك كتاب موابدين وهو يقع في بابيه وبه عمل طائفة
فمن الزمان وله كتابين وجوانش على كليات بن سينا وغير ذلك وكان شيخه في الطبت
ابا الحسن هبة الله بن سعيد صاحب النصابين المستنيرة منها كتابا للتخلص المعنى
في الطبت وهو جزء واحد كتاب الاقناع وهو أربعة اجزاء وقد نقدوا عليه في هذه
التيمة وقالوا ينبغي ان يكون الامر بالعكس لان المعنى هو الذي ينبغي عن غيره فكان
الكتاب اكبرا ولا بهن الا سموا له كل ملحق من تصنيف في طب او ادب وكان حسن
كثيرا لو فارق في قيل انه لم يسمع منه بدار الخلافة مدة تروده اليها شي من الجون سوي
مرة واحدة بحضرة المفتي الخليفة وذلك انه كان له راي بدار القواد برينغرا قطع
ولم يعلم به الخليفة فاتفق انه كان عنده يوما فلما عزم على القيام لم يقدر عليه الا بكلمة
ومشقة من الكتب فقال له المفتي كبرت يا حكيم قال نعم يا مولانا فاكثرت قواريري وانا
في اصطلاح اهل بغداد ان الانسان اذا كبر يقال له تكبرت قواريره فلما قال الحكيم هذه
اللفظة قال الخليفة هذا الحكيم لم اسمع منه هذا منذ خدنا فاكشفوا قضية فذكرها
فوجدوا رايته بدار القوادير قطع فاعلموا الخليفة بذلك فتقدم برده عليه وكان
الذي قطع عونه الذين هبوه وزادوا قطعا اخر واضاره كثيرة وتوفي في صفر سنة
ستين وجمالية ببغداد وقد ناهز المائة من عمره قال ابن زولا في القاري تاريخه
ابن التميمي في عميد النصارى وكان قد جمع من سائر العلوم ولا يجمع في غيره ولم يبق
من الحاسوس لم يحضر البيعة وشهد جنازة ولينس هذه الترجمة ما يحتاج التقية
سوي ملكا جارا او حاد الزمان وهو يفتح الميم وكاف وبينه الامر ساكنة وبعد الان
نون وقد تقدم في ترجمة ابن الجواليقي ما دار بينه وبين التميمي بحضرة الامام المفتي
والله تعالى الموفق للصواب **ابو عبد الله هرون** ابن علي بن يحيى بن ابي منصور
المختار البغدادي لاديب لفاضل وقد تقدم ذكر والده علي في حروف العيون وكان هرون
المذكور حافظا بادية له شعار حسن المناديه لطيفا لجالسه صنف كتابا لبارع في اخبار
الشعر المولدين فيه مائة وستين شاعرا افتخه بذكر شاعرين برود العقلي وختمه محمد بن
عبد الملك بن صالح واختار فيه من شعر كل واحد عيون وقال في اوله اني لما عرفت كتابي
في اخبار الشعراء المولدين ذكرت ما اختار من اشعارهم تخربت في ذلك لاختيار افضى ما
بلغته معرفتي وانما على اليه علمي العلى يقولون دل على كل ما قل اختياره وقالوا اختيار الرجل
من وفور عقله وقال بعضهم شعر الرجل قطعة من كلامه وظنه قطعة من عقله واختاره
قطعة من علمه وطول الكلام في هذا وذكر ان هذا الكتاب مختصر من كتاب لفته قبل هذا في
هذا الفن وانه كان طويله فحذف منه اشياء واقتصر على هذا القدر والجملة فانه من
الكتب النفيسة فانه يعني عرو في اوين الجماعة الذين ذكرهم فانه محض اشعارهم واثبت
منها ما يراها وهذا الكتاب هو الذي ذكرته في ترجمة العباد الاصمعي في ذلك ان كتابه
الجرمية وكتاب الخطري والباخرزي والتعالي في رفع عليه وهو اصل الذي نسخ على

هارون
المختار

منه والله كتاب لثنا وما حار فيه من الخير ومحاسن ما قبل فمن من الشعر والكلام
الحسن ولما ظهر له بشي من الشعر حتى اوردته وذكره في كتابا لبارع المذكور
اباه ابا الحسن علي بن يحيى بن ابي منصور وجوده له مقاطيع وقد ذكرته في ترجمة
معه في حروف العيون فليست هناك ثماره بن كراخه يحيى بن علي بن يحيى وعنده له
جملة مقاطيع او مرها فلا طاعة بنا الى ذكرها في هذا المعنى بل ناتي ذكرها في ترجمته
ان شاء الله تعالى وتوفي ابو عبد الله المذكور سنة ثمانين وثمانين وهو حديث
السن وسباني ذكر اخيه يحيى بن علي في حروف الياء ان شاء الله تعالى وكان ابو منصور
جباية بمخما ابي جعفر المصنف وكان جواسيا وكان ابنه ابو علي متصلا بهذا الواسين
الفضل بن سهل المقدم ذكره وكان الفضل يعمل بوايه في احكام النجوم فلما حدثت الكاينة
على الفضل حسبا ذكرها في ترجمته صار يحيى المذكور بمخما المامون وتدينه فاجتنبه و
واختفى به وصرغته في الاسلام فاسلم على يده فصار ابن للممولى له وهو اهل بيت فيهم
جماعة من الفضلاء والادباء والشعراء جالسوا الخلفاء ونادى منهم وقد عقدوا للثاني
في كتاب لتيمة بابا مستفاد وذكر فيه جماعة منهم رحمهم الله تعالى وتوفي يحيى
المذكور بحلب عند خروج الماسون الى طرسوس وقد فن بها في مغابر فزبن وقبره هناك
مكتوب عليه اسمه رحمه الله تعالى والله الموفق للصواب بمه وكرمه **ابو المنذر**
هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القوسي الاسدي قد تقدم ذكره في حروف العيون
وكان هشام احدا تاجعي المدينة المشهورين المذكورين من الخلفاء بالعدد ودين في كابر
العلماء وجملة التابعين سمع عنه عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم وراي
جابر بن عبد الله الانصاري واسن بن مالك وسهل بن سعد وقيل انه راي بن عمر ولم
يسمع منه وروى عنه يحيى بن سعيد الانصاري وسفيان الثوري ومالك بن انس و
ابو اسحق الشافعي وسفيان بن عيينه ويحيى بن سعيد القطان ووكيع وغيرهم وقد روى
الكوفة ايام ابي جعفر المنصور فسمع منه الكوفيون وكانت ولادته سنة احدى و
ستين للهجرة وقال ابو اسحق ابراهيم بن علي بن محمد الديلمي لعمر بن عبد العزيز وهشام
بن عروة والزهرى وقناة والاعمش بيان قتل الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
كان قتل يوم عاشوراء سنة احدى وستين للهجرة وقد بعدا على المنصور وتوفي به سنة
ست واربعين ومائة وثلث سنة خضت ربيعين رضي الله عنه وصلى عليه المنصور وود في في
مقبرة الخيزران بالجانب الشرقي من الجانب الغربي خارج الشورى بواب قطرب
وبات قبره عند الخندق اعلم مقابر باب حرب وهو ظاهر هناك معروف وعليه قبة منقوش
انه قبر هشام بن عروة المروزي صاحب عبد الله بن المبارك والسا علم وله عقب بالمدينة
والصمر وذكر الخطيب تاريخ بغداد ان المنصور قال له يوما انك كرايا المذنب يوم خلعت
عليك انا واخواني الخلايف وانت تشرب سويقا بقصة براع فلما اخبرنا من عندك قال
لنا ائونا اعرفوا لهذا الشيخ حقه فانه لا يزال في قومكم بقية ما بقي فقال له اذكر ذلك يا
امير المؤمنين فلما خرج هشام قبل له يذكر امير المؤمنين بما تمت به اليه فنه ولا

هشام ابن عروة

هـام
الكلبي
وتعد انوم

219

الفردق

طابق المصنف

يعرف شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت الجماعة ودخل الناس الكوفة قال بنو سراج
لنبيهم جردت علينا عارا لدهرهم لم نخرج مثل ما خرجوا كما نعطيك مكان كل ناقة ناقة
فاخذوا ان ابله كانت غايبه وعقر ثلثماية ناقة قال للناس سناكم والكل وكان ذلك
في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاستغنى في كل اكل منها فغضى بحرمتهما وقال من تحت
لغيره اكله ولم يكن المقصود منها سوى المغامرة والمباهاة فالتفت لحومها على كاسة الكوفة
فاكلها الكلاب والعقمان والرخم وهي فضبة مشهورة وعمل فيها الشعراء اشعارا كثيرة
من ذلك قول جرير يهجو الفرزدق وهذا البيت يستشهد به النحاة في كتبهم وهو من جملة
قصيدة **تعدون عقر النيب فضل مجدكم** بنى في موطر لولا الكلى المتعانة
ومن ذلك قول المفضل اخي بني فطن بن نهشل

وقد سن في المنى جاشع من الجمل لا عقر نيب بصرى
وكان غالب المكنى كودا عود وكان الفرزدق كثيرا لتعظيمه بقربا به فباطل اهل سنا
به الا نهض معه وساعه على بلوغ عزمه فمن ذلك ما حكى المود في كتاب الكرامات الخ
بن يوسف الثقفي لما ولي يثرب من زيدا ليعني بلدا السند دخل البصرة فجعل يخرج اهلها
ما شاء فجاءت عينا في الفرزدق فقالت اني استجرت بقربا بك وانت عنه بحصيات
فقال يا شاك فانك انتم من زيد خرج ابن لي معه ولا قره ليعني ولا كاسب على
فقال لها وما اسم ابك فقال حبس وكنت اتي يثرب مع بعض من شخص

يتميم بن زيد لا يكون حاجتي بظلمه فله يغيا علي جوابها
وذهب لي حبسا واحبته منه لعمرة ام لا يسوع شرا بها
انتني فغادت يا يثرب بغالب **والحفرة الساق** عليه ثرا بها
وقد علم الاقوام انك ما جد وليك اذا ما الحرب شرا بها
فلما ورد الكتاب على يثرب اشكل عليه الاسم فلم يعرف احدي من حبيس آخر فالانظر واسم
هذا الاسم في عسكنا فاصيب سنة ما بين حنين وحنين فوجه الله وحضر يوم الفرزدق
ونصيبا لشاعر المشهور عند سلمان عبد الملك وهو يومئذ خليفة فقال سلمان للفرزدق
انشدني شيئا من شعرك وانما اراد سليمان ان يثبته مدح له فانشده في مدح ابيه
وكان ركب كان الريح نطع عندهم لهاثرة من جن بها بالعصايب
سرقا يخبهم موك الريح وهي تلهمهم الى شعبة لا توارذات الحقايب
اذا انشروا نارايقون ليتها وقد حضرت ابن يثرب نار غلب
فاعرض عنه سليمان كالمغضب فقال نصيبا امير المؤمنين الا انشدك في رديها ما لعل
لا تتضع عنها فقال اشأت فانشده

ما قول لركب صادرين رايهم قفا ذات او شال ومولا القاربا
وقد واختروني عن سليمان نه المعروفه من اهل و دان طالبا
فعاوجوا فاثروا الذي انشاه ولو سكتوا اننت عليا لحقايب
فقال سليمان للفرزدق وكيف تراه فقال هو شعر اهل طاهه بفرقاهم بنو قيس

وخبر الشعر شرفه رجلا وسمى الشعر ما قال العبيد

وكان نصيب عبدا اسود الرجل من اهل وادي القرى فكانت على نفسه وملح عبدا
العزيب بن مودان فاشترى ولاءه وكنيته ابو الحنا وقيل ابو صحن للفرزدق في مدحها
ابيه شيئا كثيرا واما جده صمصمة بن ناجية فانه كان عظيم القدر في الجاهلية فا
شترى ثلثين مؤودة منهم بنت لقيس بن عاصم المنقرى وفي ذلك يقول الفرزدق
يقطر به **وجدي الذي منع الجواريات** واحق او يلد فلم يولد
وهو ولد من اسلم من اجلد الفرزدق وقد ذكره في كلامه الاستيعاب في جملة الصحاب
رضوان الله عليهم وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر في الفرزدق وجور والمفاصلة
بينهما والاكثرون على ان جور اشعر منه وكان بينهما من المباهاة والمعاداة ما هو
مشهور وقد جمع لهما كتاب سمي النقايب وهو من الكتب المشهورة وكان جري قد جحا
نقصا له الرواية التي من جملتها

وكنيت اذا حلت بار قوم طعنت بخزية وركت عارا
فالتقى بعد ذلك ان الفرزدق نزل بامرة من اهل المدينة وجري له معها قصه نظروا
شرحها وخلصه الامواته راوها عن نفسها بعد ان كانت قد اضافه واحسنت اليه
فاستغنى عليه فبلغ الخبر عن عبد العزيز رضي الله عنه وهو يومئذ في المدينة فلما خرج
واركبوه ناقة لينفوه قال قاتل الله بن المراهه يعني جري كانه شاهد هذا الحال حيث
قال **وكنيت اذا حلت بار قوم** واشتد البيت المذكور ومن شعره قوله وهو
مقيم بالمدينة حوسحا الله تعالى

فما دلتنا من ثمانين قامة كما انقض بارا فتمت الواس كاسه
فلما استوف رجلا في الايام حتى قهرنا امر قتل مخازره
فقلنا رعدا الاسباب لا شعرا واقبلت في اعجاز ليل ابادره
احاذر بوابين قد وكلا بنا واسود من ساج يضرم مسامره
فلما بلغت جريا الايات عمل من جملة قصيدة طويلة

لقد دلت امر الفرزدق فاجوا فجات بوز وان قصير القامة
يوصل بطله اذا جن لبسه ليرقا الى جاراته بالسلا لم
تدلت تزي من ثمانين قامة وقصرت عن باع العاد والمكارم
هو الحسن اهل المدينة فاحذروا مداخل رجس الخبيثات طاهر
لقد كان اخراج الفرزدق عنكم طهروا المايين المصلح واقفه
فلما وقع الفرزدق على هذه القصيدة حاو به بقصيدة طويلة يقول في جملتها
وان هو اما ان است مفاعلا يا باي الشيم الكرام الخاضرة
ولكن نصفنا لوست وسيتم بيقع عديس من مناف وهاشم
ما و لك امنا في خنثي بمنهم واعبدان اعجب كليبا بدارهم
ولما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق المذكورة اولا اجتمعوا واطوا الى مروان

بن الحكم الأموي وكان يومئذ في المدينة من قبل معاوية بن أبي سفيان الأموي فقالوا
له ما يصلح أن يقال هذا الشعر بن إدراج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وجب على
نفسه الحجة فقال مروان استأخذنا وألكن أكتبنا من بعده ثم أوصوا بالخروج من
المدينة فاجله ثلاثة أيام وفي ذلك يقول الفرزدق
وقد عدني واجلتي ثلاثاً كما وعدت لمهلكها مؤد
ثم كتب مروان إلى عامله يأمره فيه بحرقه وسجده وأمره أن يكتب له بحاجته ثم رده
مروان على ما فعل فنهجه عند سفيرا وقال لي قلت شعرا فاسمه شعرا أشده
قل الفرزدق والسفاهة كما سمها أن كنت تاركة ما أمرتك فأجلس
ودع المدينة التي بها ممنوعة فأفقد ملكة أولبتا المقدس
وان اجتهدت من الأمر عظيمها فخذن لهنك بالزراع المأكس
فقاله فأجلس إلى أفدرا لجلساء وهي تحمد وسميت بذلك لارتفاعها لأن الخيل في اللغة
الارتفاع ولما وقف الفرزدق على الإبيات فظن لما أراد مروان فرجى الصحيفة وقال
يا مروان مطيتي محبوسة ترجوا الحياء وصرتها لم يبارس
وحديثي بصحيفة مخنومة يخشا علي بها حياء النعم من
شالني الصحيفة ما فرزدق لا تكن تكلم مثل صحيفة المتامس
فاذا ذكرنا صحيفة المتامس قد شغفوا الواقف على هذا الكتاب أن يعلم قصتها ومن
خبرها أن المتامس واسمه جبر بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن حرب بن وهب بن علي
بن الحسن بن صنيعة الأصم بن ربيعة بن يمر بن معد بن عدنان وأما لقب المتامس
لحق له من جملة فضيلة
فهذا أمان العرض حي ذبابه زنا بيرة ولا زرق المتامس
وهو بضم الميم وفتح التاء من فوقها واللام وكسر الميم الثانية وتشد بها وبعد ما
سكن مهلة كان قد هجمي عمرو بن هند الخنسي ملك الحيرة وحجاء أيضا طرفه بن العبد
البحري الشاعر المشهور وهو ابن اخت المتامس المذكور فاقبل هجمي بها بعرو بن هند المذكور
فلم يظهر لها شيئا من التبعير ثم مضى بعد ذلك فكتب لكل واحد منهما كتابا إلى عامل
بالحيرة وأمره بقتلها إذا وصل إليه وأمرهما أنه قد كتب لهما بصلة فلما وصل إلى الحيرة
وأمره بقتلها إذا وصله قال المتامس لطرفه كل واحد منكما قد هجماء الملك ولو أن يعطى
لأعطانا ولم يكتب لنا إلى الحيرة ففهم من رفع كتبنا لمن يقرأها فإن كان فيها ضرر فليأخذنا
الحيرة وإن كان فيها شرف فزنا قبل أن يعلم نكنا ففقد طرفه ما كنت لا فتح كتاب الملك
فقال المتامس والله لا فتح كتابي ولا علم ما فيه ولا أكون كمن يحمل حخته بيده فنظر
المتامس في غلام قد خرج من الحيرة فقال له انظر يا غلام فقد نفع فقال غلام فقرأها
الكتاب فلما نظر إليه الغلام قال بكت المتامس أمه فقال لطرفه أفتح كتابك فما فيه
الأمثلة ما كان فقال إن كان اجترأ عليك فلم يكن ليخترني على ويغزو صدق
فوق يبقا في المتامس صحيفة في نهر الحيرة وقرأ إلى الشام ودخل طرفه الحيرة

فقال

فقتل وقصته في ذلك مشهورة فصار يفرط مثل بصحيفة المتامس كل من قرأ صحيفة فيها
في قتله وإلى هذا أشارة الحريري في المقامة العاشرة فقصتها فعل المتامس صحيفة
المتامس ولله الشاعرا المقدم ذكره في محمد بن قصيدة يقول فيها
يقرا المتيتم من صحيفة خذ في الهجر مثل صحيفة المتامس
رجعنا إلى تمة خبر الفرزدق شعرا أنه خرج حاديا حتى أتى سعيد بن العاص الأموي
وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم فأخبرهم الخبر فأمر له
كل واحد منهم بمائة دينار وراحله وتوجه إلى البصرة وقيل مروان أخطأت فمنا
فقلت فأنك عوصت عوصك لنا عومض فوجه وراه رسولاً ومعه مائة دينار وراحله
فوق فامس هجاء به ومن أعبا والفرزدق حكى أنه تزل في بعض شعراء في بأدية وأوزانها
فأها ذيب فأناه فاطمعه من زاده والشند
وأطلس عشار وما كان صاحباً دعوت بناري موهنا فأناني
فلما أتى قلت أذن دونك أني وأبار في يدي لشوقاكي
فبت أقد الزاد بي وبينه على ضوة نار مرة ودخان
وقلت له لما تكسرنا حكا وقابو سبي من يدي بكان
شعش فان عاهدني لا تخونني لكن مثل من ياديت يصطبان
فانت امر يا ذيب والفرزدق إنما أحيان كانا أرضعا بلباناً
ولو غيرنا نهيت تلحق العربي رمالك بسهم أو شباه سنان
كان فمنا لشد سليمان بن عبد الملك قصيدة ميمية فلما انتهى إلى قوله
ثلاث واثنتان فهن خمس وسادسة يمثل إلى شعرا
فبتن بجاني مصرعات وبتافض أغلاق الختام
كان معاق الرومان فيه وجر عضي فمنا عليه طام
فأله سليمان فها قررت عندي بالزنا وأنا أمار ولا بد من إقامة الحدة عليك
فقال الفرزدق ومن أين أوجبت علي يا أمير المؤمنين فقال يقول الله تعالى الزانية و
الزاني فأجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فقال الفرزدق إن كتاب الله يدركه عني
بقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تقاتلهم في كل ما يدعونهم
أنهم يقولون لا يفعلون فانا قلت ما لم أفعل فتبسم سليمان وقالوا لي كذب
إليه مكرمة يرجى له بها الجنة وهي أنه لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه وطاف
وحجهم إلى بصل إلى الحيرة فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبراً وجلس
عليه ينظر إلى الناس معه جماعة من أعيان الشام فبينما هم كذلك إذ قبل زين العابدين
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وقد تقدم ذكره وكان من أحسن الناس
وجهاً وأطيبهم ريحاً فطاف بالبيت فلما انتهى إلى الحجر تنحأ له الناس حتى استلم
فقال رجل من أهل الشام من هذا الذي فزعها به الناس هذه الهيئة فقال لا أعرفه
مخافة أنه يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضرًا فقال لا أعرفه فقال للشاعر

من هو ابا فراس فقال
هذا سليل حسن قال فاطمة بنت الرسول الذي انزلت به الظلم
هذا الذي يعرف بالبطا وطاة قال ثبت يعرفه الخلف والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا الذي اتفق الطاهوا العلم
اذا اياته قرئت قال قائلهم الى مكان هذا ينهي الكرم
سما الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يسكه عرفان راحته ركن الخطباء اذا ما جاء يستلم
في كفه خير ران ربحه عني من كفه ادفع عرونيته شصم
صبيته بسلام وهو يرتقي وضحة العزم عند الباب قد دم
يغض حياء ويغضي من مهابته فما يكلمه الا حين يستمر
يشق نور احدى عن نور غوته كالنفس يتجلب عن اشرافها العزم
مشتقة من رسول الله بنعته طابت عناصره والحمد والمجتمعة
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجدته ابناء الله من خنتي
الله شرفه قوما وعظمه جوارها له في لوحة القلم
فليس فوقك من هذا بضايه العرب تعرف من انكوت والعجم
كلما يدبه عياضهم نفعها يستوفون ولا يعرفون ما عدم
يسهل الخليفة لا تخشى بآدم بنيه اثنان حسن الخلق والقيم
خما لثقال اقوام اذ اقرعوا حلقا لشقاء بل محتاج عند نعم
لا يخلط لومهم في نقيته بختل الفناء اربابهم بغيرهم
عقد البرية بالاختلاف انشقت عنها الفتنة والتملا في العلم
من معشرهم دس وبغضهم كفر وقوبهم ملحي ومعتصم
ان عا اهل التقي كانوا ائمتهم او قال من خير اهل الارض قبلهم
لا يستطيع جواد يعرفهم ولا يباينهم فقوم وان كرموا
هم الغيوب اذا ما اذنت الا في سدا سدا الشري والباسم
لا يقبض العسر بظلم كلفهم ستان في الجود ان اؤروا وان
مقدم بعهد كرا لله في كل بر ومختومه الكلم
ايي لهم ان يحل لهم ساحتهم خير كرام وايد بالنداهم
اي الخلد في ليت في قلوبهم لا ولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا فالدين من بين هذا العالم
ما قال لا قط الا في تشككه لولا التمسك كانت له نعم
لو يعلم البيت فيمن جاء يلتمه لجريلثم فيه موضع القدم
فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحسب العز دق وانفد له زين العابدين اثني
عشر الف درهم فزدها وقد مدحه لله تعالى لا للعطا فقال انا اهل بيت ادا وحيثا

الحكمة والسياسة والقيم
الرجل

الشراعي

في مراتبهم فقبلها وقال محمد بن حبيب لمقدم ذكره صعدا اوله بن عبد الملك
الميرضه صوت ناطق فقال ما هذا فقبل البيعة فامر بهن ها وتولى بعضه كيديه
فتنازع الناس بهن فكتب اليه الاخيرة ملك الروم البيعة فداها من كان فيك
فان يكنوا اصابعها ففعلوا خطا وان يكن اصبحت ففعلوا خطا فقال من يحسبه
فقال العز دق تكتب اليه وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرب اذ لغت فله غم
القوم وكما حكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اثناهما وعلمنا واخبار
العز دق كثيرة ولا اختصارا ولي في اربعة عشرة سنة ومائة قبل جري
باربعين يوما وقيل ثمانين وقال ابو العزج بن الخوزي في كتاب شذورا لعقودها
توقفا سنة احدى عشرة ومائة وقال بن قتيبة في طبقات الشعراء السكوني لعلي على
بن ابي طالب رضي الله عنه وتوفي سنة عشرة وقبل اثني عشرة ومائة وقال بن قتيبة
في طبقات الشعراء ان العز دق اصابتها الدمل ففقد به البصيرة والى بطلت شفاها
قال ابن قتيبة ففعل يقولوا يتجاولون في القار وانما في الدنيا ومات وقد قارب لما يتراله
الحياة والله اعلم وقد سبق في ترجمة جويوما قال العز دق لما بلغه وفات جويوما غنى
عن الامانة رحمه الله تعالى وذكر كوا الميرضه في كتاب الكامل قال التقي الحسن البصري
والعز دق في جنابة فقال العز دق في الحسن بن ربي ما يقول الناس يا ابا سعيد يقولون
اجتمع في هذه الجنابة خصال الناس في شرا الناس قال الحسن كذا استخبرهم ولا يشترهم
والكن ما احدث لهذا اليوم قال شهاده ان لا اله الا الله منذ ستين سنة في عمر
من التوبة ان العز دق روى في المنام ففعل له ما صنع الله بك فقال غفر لي ففعل
في شئ ففعل بالحكمة التي نازعتها الحسن وجماع بفتح الهاء وتشديد الميم لا ولي
ناجيه بالنون والجسم المكسورة وبعدها يا مشاة من تحتها وعقال بكسر العين الملام
وفتح القاف ومحمد بن سفيان هو احد الثلاثة الذي سموا عجم في الجاهلية وذكرهم
ابن قتيبة في كتاب المعارف وقال السهيلي في كتاب الروض الا ان لا يعرف في العرب
شئ بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة طلح ابا وهو جابن سموا بن كرم صلى
الله عليه وسلم ويقرب زمانه فانه بيعت في الحجاز ان يكون ولدا لهم ذكرهم ابا
فوزك في كتاب الفضول وهم محمد بن سفيان بن نجاشع جد العز دق الشاعرة والملاح
محمد بن ابي جندب بن الخلدج ومواخر عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاه و
الاخر هو محمد بن عمران من ربيعة وكان ابا راحولا الثالثة قد وقد اعلى بعض الملاح
وكان عندهم علم بالكلية الا قالوا خبرهم بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانبأ
وكان كل واحد منهم قد طلف امرأة حاملا ففعل كل واحد منهم ان ولد له ذكر سمته
محمد ففعلوا ذلك واما ما شاع فهو بضم الميم وبعدها لاف من محبة مكسورة تدعى
مالة واد بفتح الهمزة الملهة وبعدها لاف لا مكسورة وبعدها بيم وبقيتها الحب
معروف والعز دق بفتح الفاء والواء وسكون الزاي وفتح الدال الملهة وبعدها
قاف وهو لقب عليه واختلف كلام بن قتيبة في تقيته به فقال في ادب الكاتب

الفرزدق قطع الجبين واحدتها فرزدقه وانما الغيبة لانه كان وجهها الوجه وقال
في كتاب طبقات الشعراء انما لقب الفرزدق لغلظه وقصر شتبه بالفتنة التي يشربها
النساء وهي الفرزدق والقول الاول اصح لانه كان اصنابه جدي في وجهه ثم
برأ منه فبقى وجهه جهما متغضبا ويروى ان بجلده قال له يا ابا فراس كان وجهك
اخراج مجموعته فقال تأمل هل ترى فيها حرمك والاحراج بحاين من ملتين جمع خرج وهو
الفرج فحدثت في الفرزدق الثانية فبقى حرا ومنى جمع عادة الحاء الثانية فقالوا العراج
لان الجمع نزل الاشارة الى اصلها وكانت زوجة الفرزدق ابنة عمه وهي النوار فخرج
النوار ابنة ابن من صنعته بن عقلا المجاشعي جديها صنيعه هو الذي عمرا الجمل الذي
كانت عليه مائة امرا المؤمنين يوم وقعتة الجمل رضي الله عنها وكان قد خطبها رجل
من قريش فبعثت الى الفرزدق تسالها ان يكون ولها اذ كان ابن عمها فقال ابن السام
من هو اقرب لك مني وما انا امرؤ ان تغدر قادم منهم فيك ذلك علي فاستهدى
انك قد جعلت امرك الي فعلت فخرج بالشهود وقال لهم قد شهدتم انك جعلت
امرها الي وانا استهدى كما في قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سودا الحرق فغضبت
من ذلك واستعدت عليه وخرجت الى عبد الله بن الزبير والحجاز والعراق يومئذ الله
وخرج الفرزدق ايضا فاما النوار فماتت على حوله بنت منطوية بن ران الفرزدق امرأة
عبد الله بن الزبير فزفقتها وسالها السفاة لها فاما الفرزدق فماتت على حمله بن عبد
الله بن الزبير وهو ابن حولة المذكورة ومدرحة فوعدته السفاة فماتت حوله في النار
ونكاه حمزة في الفرزدق فاحتج حوله وامر عبد الله بن الزبير ان لا يقر بها حتى يصير
الى البصرة فيحكى الى عامله عليها فخرج وقال الفرزدق **اما بنوه فلم يخرج شفاعتهم**
وشفعت بنت منطوية بن ريانا ليس الشفع الذي ياتيك متوزنا مثل الشفع
الذي ياتيك عويانا **ثم ان الفرزدق اتفق معها وبقي زمانا لا يولد له نول**
بعد ذلك عدة اولادهم لبيطة وسبطه وحطه وركضة ورمعه وكلهم من النوار
وليس لواحد من عقب الامن النساء وقال ابن ظالويه ومن اولاد الفرزدق كلطه وحطه
نوران الفرزدق طلق النوار كما يوطئ ستره ونذر على ذلك وله فيها اشعار ثم اتت
بماتت بامه الكسبي **غدت منى مطلقة نوار**
وكانت حتى فخرت منها **كادم حين اخرجه الضرار**
وله في ذلك اخبار يطول شرحها وليس هذا موضع ومات الفرزدق ابن صغير وصلى عليه
ثم التفت الى الناس فقال

وما نحن الا مثلهم غير اننا اقمنا قليلا بعدهم نقر من حل
فمات بعد ذلك **باب امر الحسن هلال** بن الحسين بن ابي اسحق ابراهيم بن
هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حنوف الصابي الحارثي الكلابي وهو جدي ابي اسحق
الصابي صاحب الرسائل المشهورة وقد سبق ذكره في حرف الهجاء سمع هلال المذكور
ابا على الفارسي الخوي المعتمد ذكره وعلي بن عيسى الرواسي المعتمد ذكره ايضا ابا بكر

الحسن بن الجراح الخزاز وغيرهم وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال كتبنا عنه
وكان صدوقا وكان ابو الحسن صائغا على بر حيد ابراهيم واسلم هلال المذكور في اخر
عمره وسبع العلماء في حال كونه لانه كان يطلب الادب ورايت له تصنيفا جمع فيه حكايات
مستقيمة واخبارا نادرة وسماه كتاب الامثال والاعيان ومسدى العواطف والاحسان
وهو مجلد واحد ولا اعلم على صنف سواه والامكان ولده عزس النعمة ابو الحسن محمد بن
هلال المذكور ذاقنا كل مجملته وترا ايضا نافع منها التاريخ الكبير المشهور ومنها الكتاب الذي
سماه الهذات النادرة من المغفلين المخطوطين جمع فيه كثيرا من الحكايات التي يتعاق بها
الباب فاما نقلته منه ان عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم وهو عم
السفاح وابي جعفر المصنوع انفق الى ابن اخيه السفاح في اول ولايتهم مشيخة من اجل
الشام بطرقه بعقوبتهم واعتقادهم وانهم طفقوا اليهم ما يعلو الرسول الله صلى الله عليه
وسلم قرابة يرفونه غير بني امية حتى وليتم انتم ونقلته منه ايضا حكاية وان كانت
تخيفه لكنها طريفة دلالة في الجامع من الاحسان ومنع الهزل بالحد والحكاية المذكورة
هي ان اسعبد مالهك بن بشار الجوهري الرازي كان من كبار الدلم المشهور بحكمة السابعة
فيه اخذ رهم وكان يكتب لعلي بن سامان احد قواد الدلم فاباد الوزير ابو جهم الملقب
بنفعا مالهك في بعض الخدم فقال له وقد ادادا اخرجه من عنده يا اسعبد لا يزوج من الدار
حتى اوافيك على شئ فقال السمع والطاعة لامر سيدنا العزيز ونرض من بين يديه فقال
الوزير هذا رجل مجنون وربما طال في الشغل وضاق صدره فاضرب فقتلوه الى النوار
لا بد عه يخرج من الباب فجلس على حله طويلا واراد دخول الخلا فقام يطلب ذلك فراه
الطليعة مقفلة وكان قد تقبل الوزير ذلك قال كانت دار جعفر الصوري منتقاة لراية
لاجل طلاء بها كان لعامة الناس فوجد مالهك الخلا الخاص غير مقفل وعليه ستر من
نوع الستر لا يدخل فيه الفرائش ففتحه ودفعه فقال يا هذا ليس هذا خلا فقال اريد ان
اعمل فيه حاجتي فامتنعني فقال هذا خلا خاص لا يدخل غير الوزير وقال فبقيت لاطليعة مقفلة
كيف اعمل وقد جئت اخرج فتعني البواب فاحذرا في ثيابي فقال الفرائش استاذن في
دخول خلا لست اقدر لك بذلك وتفتح لك لاجل الاطلة فتقتضي حلفتك فاشتد به الامر
وكنت الى الوزير رقة قال فيها فاحتاج عبد سيدنا الوزير مالهك الى بعض ما يحتاج اليه
الناس ولا يحسن ذكره والفرائش يقول لا تدخل والبواب يقول لا يخرج وقد خبر العبد
في اثنين والامور في الشدة فان راى سيدنا الوزير ان يصح لعبارة باب يعمل ما يحتاج اليه
فخلته فقال ان شاء الله تعالى والسلام ودفع الرقة الى بعض الخباب فاقصبتها
الى الوزير ودفع على ظهر الرقة يخر ابو سعيد اعز الله حيث يختار ان شاء الله تعالى
فجاءه الحاجب بها واخبره ودفعها للفرائش فقال الفرائش الوقيعات بقراءها
احملها من ابرو يا كاتبة ديوان الدار والاكث ولا اقرا فضا مالهك في الدار
مات من بقراصك اخذوا فضاك ففرائش اخرها من بيده وحمله الى بعض الخجرج حتى قضى

ونقل من هذا الكتاب ايضا ان ارمطاه بن شهر بن مهران دخل على عبد الملك بن مروان وكان
قداد رثا الجاهلية والاسلام فراه عبد الملك سنجما كبيرا فاستشفه ما قاله في طول عمره
فاستشفه هذه الابيات **يا رب المزمنا كلة التبايا ككل الارض ساقطة الحديد** ومنا
بتقى المنية حين تأتي **علي بن عيسى بن ادم من مزيد** واعلم انها سكر يومها توفي
نذرها بابي الوليد **فارتاع عبد الملك وظن انه عنان** لانه كان يكنى بابي الوليد وعلم
ارطاه بسره وذلته فقال يا امير المؤمنين اني اكفي بابي الوليد وصدة الحاضرون فري
عن عبد الملك قليلا ونقلت منه ايضا ان ابا العلاء عبد بن مخلد كان يلقب كذا فاقم
بهم معناه وفرا الموقوف فتمه فقال فيه عيسى بن الفاسي **اررى الدهر يمنع من حايته** ويهدى الخطوب الى قايته **وكم طالب سببا محليا** فاعنى عنه على طلبة **ومن عجب الدهر ان امير** عدا اليوم اكتم كاتبه **والموقف المذكور هو** والدا المعتضد الخليفة العباسي ونقلت منه ايضا ان اعرابا شهد
الموقف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فطاع به صاحب من خطبه يا خليفة رسول الله فقال
يا امير المؤمنين فقال رجل من خلفي عاه باسم ميت مات والله امير المؤمنين فالتفت اليه
فاذا رجل من بني لخب كسر للدم وهو من بني بضر بن الازد وهم اخرون فمروا وقد شاركوا في غزاه
الى ذلك في قوله **سالت الخا ليزخر زجره** وقصا زجر العالمين ابي لخب
قال الاعرابي قلنا وقت لرحي الجمار اذ احصاه وتصكت عرفت صلته فادمنه فقال ان
استعروا الله يا امير المؤمنين والله لا يقف في هذا الموقف بعدها فالتفت اليه فاذا هو الهوى
بعينه فقال عمر رضي الله عنه قبل الخول وهذه الحكاية في كتاب الكامل ايضا وقوله داه
باسم ميت انما قال ذلك لان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقال له خليفة رسول الله
فلما توفي وتولى عمر رضي الله عنه فقبل له خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباسي
رضوان الله عليهم اجمعين هذا امر بطول شرحه فان كل من يتولى يقال له خليفة من كان
قبله حتى تنصل برسول الله صلى الله عليه وسلم وانما انت المؤمنون وانا اميركم فقبل
له يا امير المؤمنين فهو اول من دعي بهذا الاسم وكان لعن الخليفة مختصا بابي بكر
رضي الله عنه فلهذا قال داه باسم ميت وقد خرجنا عن المقصود وكانت ولادة
هلال المذكور في شوال سنة تسع وخمسين وثلثمائة وتوفي ليلة الخميس سابع عشر
شهر رمضان سنة ثمان واربعين واربعماية رحمه الله تعالى **ابو عبد الرحمن بن**
بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن اسيد بن جابر بن عدي بن خالد بن جهم بن ابي حاد
بن عدي بن زيد بن جابر بن عدي بن عدي بن سلمان بن ثعل بن عدي بن عدي بن جهم
وهو على الطاء في النعالي الجي يري الكوفي كان داوية اهلنا نقل من كلام العرب وعلمها
واستعارها ولغاها الكثير وكان ابو نازك اسطو وكان ضرا وكان اهلهم يترن
لمعرفة اصول الناس ونقل اخبارهم فاورد معاسهم واظهرها وكانت مستقلة فكم
لذلك ونقل عنه انه ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بشئ فحسب له الله عدة

الحسين بن عدي

سبين ويقال انه نقل عنه روى ولبسوا عليه ما لم يقله وكان قد صاهر قوما لهم بوضع
فاذا اعد ذلك عنه وحرقوا الكلام وكان يري راي الخواص وله من الكتب المصنفه
كتاب المناقب وكتاب المعرب **وكتاب بيوتات توش** وكتاب بيوتات العرب وكان يروي
احد عليه السلام فاقترافا للعرب ونزلها **وكتاب نزول العرب بحراسان والسوا**
وكتاب نسب طي وكتاب مدح اهل الشام **وكتاب تاريخ الحجة وبني امية** وكتاب خروج
من الموالي في العرب **وكتاب الوفاء** وكتاب حفظ الكوفة **وكتاب ولادة الكوفة** وكتاب
تاريخ الاشراف الكبير **وكتاب تاريخ الاشراف الصغير** وكتاب طبقات الفقهاء **والمحدثين**
وكتاب كنى الاشراف وكتاب خواص الخلفاء **وكتاب فضائل الكوفة والبصرة** وكتاب
المواسم **وكتاب الخواص** وكتاب النوادر **وكتاب تاريخ علي السنين** وكتاب اخبار
الحسن بن علي رضي الله عنهما **ووفاته** وكتاب اخبار الفرس **وكتاب عمال الشرطة لاصرار**
العرف وغير ذلك من التصانيف واخص بحالة المنصور والمهدي والهادي والرشيد
وروى عنهم قال الحسين في المهدى **وهو با عظيم با هبع** انما الناس يحضرون عن
الاعراب شحا ولوما وكرما وسما و قد اختلفوا في ذلك فاعندك فقلت على الخبر سقطت
خرجت من عند اهل اريد قرابة لي ومعها اربعة اركبها اذ نزلت فذهبت فجلست بفتحها حتى
اسيت فادركتها ونظرت فاذا خيمة اعرابي فانيها فقال لانه الخبا من انت فقلت
صيف فقلت وما يصنع الصيف عندنا ان الصبح لو اسوة ثم قامنا الى بر فخطته
ثم عجنته وخزنته ثم فعدت واكنت لم البش ان اقبل زوجها ومعه لبن فسلم وقال
بن الرجل فقلت صيف فقال حيثك الله ثم قال يا فله اطلعني صيفك شيئا فقلت نعم
فدخل الخبا وملا فقاما من لبن ثم اتاني به فقال اشرب فشربت شرا به شيئا فقال ما
اراك اكلت شيئا وما ارانا اطلعنا فقلت لا والله فدخل عليها معضا فقال و بك
اكلت وتزكت صيفك قالت وما اصنع به اطلعها طعاني وجارها الكلام حتى شجها ثم
اخذ شفرة وخروج الى افاقي فخربها فقلت ما صنعت قال الله فقال لا والله ما بيت صفي
جا بها ثم جمع حطبها فاجج نارها واكل كيت ويطعمي واكل ويلقي اليها ويقود كل لا
اطعمك الله حتى اذا اصبحت فتزكي ومضى وقعدت معها فلما اتعالي لهما قبل فمعه
بغير ما ينال الناظرين ينظر اليه فقال هذا مكان ناقك ثم روى من ذلك الحمد
ما حضره وخرجت من عنده فضمني الليل الى الجنا فليلت فمدت صاحبة الجنا السلام و
قالت من الرجل فقلت صيف فقلت موحيا بك خياك الله وما قاله فقلت ثم عرفت اني
بر فخطته وعجنته ثم فعدت روتها بالزبد واللبن ثم وضعتها بين يدي وقالت
كلوا الله فلما البش ان اقبل اعرابي كربه الوجه فسلم فرددت عليه السلام فقلت من الرجل
فقلت صيف فقلت وما يصنع الصيف عندنا ثم دخل الى اهلها فقال ان طعاني فقلت
اطعمه الصيف فقال اطلعني طعاني الا ضيا ففجرا يا الكلام من فزع عطاء وضر بها
راسها فشجها فجعلت اخذك فخرج الى قال ما يفتكك فقلت خير فقال والله لتخبرني
فاخبرته بقضية المرأة والرجل الذي نزلت عليهما قتله فاقبل على وقال ان هذا الذي

عندي اخت ذلك الرجل وتلك التي عنده اختي بنت ليلق متعبا وانصرفت وحكي الهيثم ايضا
صار سيف عمرو بن معدى كرم الزبيدي الذي كان يسقي الحمصا الى موسى الهادي بن المهدي
وكان عمرو قد وهبه لسعيد بن العاصي الاموي فتوالت له الى ان مات المهدي فاشتراه
موسى الهادي منهم بمال خبز وكان من اوسع بني العباس كفا فكثر هم عطا فخرج الصفا
وجعلها بين يديه واذن للشعراء فدخلوا عليه وقد اكمل فيه بدنه وقال قتلوا في هذا
السيف فبدر ابن يامين البصري وانشد هذه الابيات
: حاز مصامة الزبيدي من بين جميع الانام موسى الامير
: سيف عمرو وكان فاما سمعا : خيرا اعدت عليه الجنون
: اخضر اللون بين خديه برد : من ذباح يمس فيه المنون
: اوقدت فوقه الصواعق نارا : ثم شابت به النعا والعيون
: فاذا ما سلكت بهرا الشمس : ضياء فلم تكد تستبين
: ما يبالي من انتصاه لضرب : اشمال سطت به ام بيب
: تستطير الاضياء كالغيس : لمشعل ما تستقر فيه العيون
: وكان الفريد والخيال الجا : رى في صفحته ماء معين
: نعم مخرا وفي الحفظة في : الهيماء يعصيه ونعم القرين
فقال الهادي اصبت والله ما في نفسي واستغفرت السرور فامر له بالكل والسيف فلتا
خرج قال شعراء انما حرمتم من اهل فشاكم والمكل في السيف غناي فاشترى منه
السيف بمال خبز وقال المسعودي في مروج الذهب اشتراه الهادي منه بمخمس الف
ولم يذكر من هذه الابيات الا بعضها والذباح نضما المبالا المجهمة وفتح الباء الموحدة
وبعد الانحاء مملعة وهوبت قتال سميت وقد جازا كثيرا في الشعر ويعني بفتح الصاد
بقال عصي بكلمة اصنام يعصى اذا ضرب بالسيف وهو خاد في عصي يعصى اذا اراد
وحكي المسعودي في مروج الذهب في رواية هشام بن عبد الملك ان الهيثم بن عدي المذكور
روي عن عمرو بن هاشم الطائي قال خرجت مع عبد الله بن علي وهو عم السفاح والمنصور فالتفتا
الى قبر هشام بن عبد الملك فاستخرجنا فحسبنا فقرا منه الاحرم من انفق ففزع عبد الله
ثم ابن سوطا ثم احرقة واستخرجنا سليمان بن عبد الملك من رضى انق فلم يجد منه شيئا
الاصليه واضلعه ورأسه فاحرقناه وفعلنا ذلك بغير مما من بني امية وكانت قبورهم
يقنسرون ثم انتهينا الى مشق فاستخرجنا الوليد بن عبد الملك فاما جدنا في قبره
لا قليل ولا كثيرنا واحترقنا عن عبد الملك فاما جدنا منه الاعظا واحدا وجرنا مع الا
عظا واحدا وجرنا مع لحده خطا اسود كما نأخطا بالرماد بالطول في لحده ثم نعنا
فتوادم في جميع البلدان واحرقنا ما وجدنا فيها منهم وكان سبب عبد الله بن امية
هذا الفعل ان زيد بن العباس بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم و
سبق ذكره في ترجمة الزبير بن بغيه خرج على هشام بن عبد الملك وسميت نفسه الى
طلب الخلفاء وشبهه خلق من الاشراف بالقرى فحاربه يوسف بن عمر الثقفي امير العراق

وسباني ذكره ان شاء الله تعالى فانهم اصحاب زيد وبقي في جماعة سيرة فقال لهم
اشد قتال وهو يقول متفلا
: دل الحيوية وعد المماة : وكلا اراه طعاما وبلاء
: فان كان لا بد من واحد : فسيرى الى الموت سيرا جلا
وحال المسابطين العريقين فانصرف زيد متخذا بالجرار وقرا صابه سهم في جبهته و
طلبوا من يستخرج النصل فاني بحجامة من بعض القرى فاستكتموا امره فاستخرج
النصل فمات من ساعته فدفنوه في ساقية ماء وجعلوا على قبره التراب والخشب و
احرقوا ما على ذلك وحضر الحجام مقابله فغرف الموضع فلما اصبح مضى الى يوسف متعجبا
قد له على موضع قبره فاستخرج يوسف وبعث رأسه الى هشام فكتب اليه هشام ان
اصلبه عربا فاصلبه يوسف كذا ففي ذلك يقول بعض شعراء بني امية مخاطبا لابي
طالب شيعتهم من جملة ابيات :
: صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة : ولما رمه بالجدع بصلب
: وبني تحت خشبته عمودا : ثم كتب هشام الى يوسف يا صر بهراقة وترا ريت في الرباح و
كان ذلك سنة احدى وعشرين وقيل اثنين وعشرين ومائة وذكر ابو بكر بن عياش و
جماعة من الاخباريين ان زيدا اقام مصافيا باحسن سدين عوبانا فلم يرا احدا له عودة سقا
من الله سبحانه له وذلك بالكلاسة بالكوفة فلما كان في ايام الوليد بن يزيد وظهر له
يحيى بن زيد بن جراحان وهي واقعة مشهورة كتب الوليد الى عامله بالكلية ان احرق زيدا
بجسده ففعل به ذلك فاذا رى رماه في الرباح على شاطئ القرى والله اعلم اي ذلك كان
فيما الذي حمل عبد الله بن علي على قتله بني امية ما فعل انتصا بالبيعة و انتقاما لهم
بنظرها ففعل بهم وقال الهيثم بن ايضا استعملت على صدقات بني شرارة في بني رجل فقال
لما ريك عجبا فقلت لي فانطلق لي لجل شاعق فاذا فيه صديع فقال لي ادخل فقلت
انما ادخل فقلت انما يدخل الدليل قال فدخل وبعثته ودخل معنا اناس فكان رماضاني
الجل والسبع فاذا نحن بضيافنا فانا منه واذا احرق في اذهب في الارض واذا عكا كثيرا
الجل فجدنا بنا فاذا هي سهام عاد واذا اكلت من قود في الجبل مقارا صبيعا واذا كثر
فاذا هي كتاب بالبرية :
: الا هل الى ابيات سجي بنى لوى : لوى الرمل فاصدق في النوى من عادي
: بلاد لنا كانت وكما تخبها : اذا الناس ناسي والبلد بلادي
وروي ان اناس الحسن بن هاشم الحكيم الشاعرا المقدم ذكره حضر مجلس الهيثم بن
عدي في محرابه والهيثم لا يعرفه فلم يستأذنه ولا قرب مجلسه فقام معضبا فقال
الهيثم عنه فخير باسمه فقال لا والله وانا اليه راجعون والله ان هذه ليلة لم اخطها على
الغنى فتمنا بنا اليه لتعذر فصاروا اليه ودقا الباب عليه ونسي له فقال ادخل و
اذا هو قائم يصغي لبيدنا وقرا اصل بيتيه مما يصلح به مثلا فقال المعززة الى الله ثم الملك
والله ما عوفك ولا الذب لالك حين لم تعرفنا بنفسك ففقتك هناك وتبلغ الواجب

من برك فظهر له القبول فقال الهيئنا استعبدك من قود سبق منك في فقالنا قري
فله حيلة فيه و لك الامان فيما استأنت فقال وما الذي مضى جعلت فقال فقلنا
مرفانا فيما ترى قال فاشدني فلا فقه فالح عليه فاشدني

- يا هيئتم من عري لست للعرب ولست من طي الا على شعب
- اذا نسبتم عريا في بني نعل فقلنا لال قبل العين في النسب
- فقام من عنده فمبلغه بعبدك بقية اليبات وهي
- الهيئتم من عري في تلونه في كل يوم له نعل على حسب
- فلا يزال الاخاضل وموتل الى الموالى واحيانا الى العرب
- له لسان بزيجه بجهوده كان له لم يزل بعري قتب
- كاتبك فوف الخضر نصبا على جواد قريب منك في الخث
- حتى ناله وقدر رعتة نصبا من الصديق مكان اللب في الكوب
- الله انت لما قري تهتم بها الاجلنت لها الانساب من كتب

فعاد الهيئنا الى بن نواس وقال يا سبحان الله اليس قد امتنتي وجعلتني عهدا لاهل قري
فقالا نعم يتولون ملا ينعلمون واخبار الهيئتم كثيرة وقرا طلنا الشرح وكانت ولادة
قبل سنة ثلاثين ومائة وتوفي في سنة الحرم سنة ست وثل سبع ومائتين قال ابن قتيبة
في كتاب الامار في سنة تسع ومائتين والله اعلم بالصواب وله عقب بخداد وقال السعدي
في كتاب الانساب في ترجمة البخاري سنة تسع ومائتين بقضا الصلح وله ثلاث وستون
سنة ويزاد غير ان وفاته كانت عند الحسن بن سهل وقد تقدم في ترجمة بوبان ووافها
بالماضي كان في هذا التاريخ هذا الموضع والظاهر انه كان في جملة من حضر فتوى هناك
الكلام على الطائي والبخاري والتعليق في المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها لام
هذه النسبة الى بن عمرو بن العوف بن طي قد سبق تمة هذا النسب في ترجمة البخاري
في حرف الواو فليظهر هناك وينسب الى نعل المذكورة بطون منها بخير وسلاما وغيرها
ومن هذه القبيلة عمرو بن المسيح النعالي الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
وقود العرب فاسلم بالمدينة وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان العرب وفيه يقول
امرء والقيس بن جندب بن جحر الكندي لشاعر المشهور هذا البيت

دبت لأم من بني نعل فخرج كعبه من سائرته

وهنا من جملة ما استشهد به ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امر
القيس من زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه الذي كان قبله بمائة رابعين
سنة هذا خلاصة ما قاله والله اعلم بالصواب

حرف الباء ياروق ابن
ارسلان التركاني كان مقدما جليلا القدر في قومه واليه تنسب لطيفة الباء
دوقه من التركان وكان عظيم الخلقة هائل النظر سكن بظاهر حلب في جهتها الغربية
وبني على شاطئ قونين تار من نفع هو واهله واتباعه ائمة كثيرة وعلم برشته وبعري

الان بالباروقية وهي شبه القرية وسكنها هو ومن معه وهي الى اليوم موجودة مسكونة
اهله يتردد اليها اهل جله في ايام الربيع ويتنزهون هناك في الخضر وعلى قونين وهي
موضع كثير الاشراج والاشجار في ياروق في المذكورة في الحرم سنة اربع وستين و
خمسماية رحمه الله تعالى هكذا ذكره بها الدين المعروف بابن سداد في سيرة صلاح
الدين رحمه الله تعالى و ياروق بفتح الباء المنشأة من تحتها وبعدها لال مصنف
وواف ساكنه وفي الاحتراف وقونين بضم القاف وفتح الواو وسكون الباء المنشأة
من تحتها وبعدها قاف وهي نهر صغير بظاهر حلب يجري في الشتاء والربيع وينقطع
في الصيف وقد ذكرته الشعراء في اشعارهم كثيرا خصوصا ابا عبادة البحتري فانه كور
ذكره في عدة قصائد من ذلك قوله في جملة قصيدة

- يا بروف اسفر عن قونين وطريقك حط على العفر من بطيان
- عن منبت الورد المعصم صغته في كل ناحية وحجر الاس
- ارض اذا استوحشت ثرايتها خشدت على فاكثرت اناسي

وبطيان بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح الباء المنشأة من تحتها وبعدها لال
سان مهملة وهي قرية كانت بظاهر حلب ودرت ولم يبق لها اليوم اثر والله اعلم
ابو الدرداء قوت بن عبد الله الموصلي الكاتب الملقب امين الدين المعروف بالمكي
نسبه الى السلطان ابي الفتح ملك شاه بن سلجوق بن محمد بن ملك شاه الاكبر نزل الموصل
واخذ النعمان ابي محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدخان النخعي وقرا عليه من
قضايفه جملة وكان يدا زمه وقرا عليه ديوان المتنبي والمقامات الخيرية وغير ذلك
وكتب كثيرا وتفخر خطه في الافاق وكان في نهاية الحسن ولم يكن في زمانه من يجاوزه
في حسن الخط ولا يودي طريقة ابن الجواب في النسخ مثله مع فضل عزيز وبنائة تامة
وكان معروفا بنسخ كتاب الصحاح للجوهري وكتب منه نسخا كثيرة كل نسخة في مجلد ورايت
سبعة عشرة نسخ وكل نسخة تباع بمائة دينار وكتب عليه خاتم كثيرا فاعادها وكانت له
سمعة كبيرة في زمانه وقصده الناس من البلاد وسأله من بغداد الخليل بن عبد الله
الحسن بن علي بن ابي بكر الواسطي فصار مدحه بها ولم يكن راء بل العمار به وهي قصيدة
جيدة في بابها ووصف حسن خطه وهي

- يا بن غزلان عاج والمصلي من طلباء سكن نهر الموصل
- يا بتلك الكنان اعصان بان وبر ومن افقها تجلاد
- يا ام لتلك الغزلان حسن وجوه لو ترايت للخرن اصبح سهلا
- يا ابن خود بها من النرجس الغض اذا ماجرى النعم استقلا
- يا ابن ذاك العذار من صغرة لود اذا جاره الغمام وظلا
- يا بجوارها كواكب نار يخ دنا في عصونه فتدلا
- يا يقنت حلما دجلة كفو كذب القاسطون طاشوكلا
- يا دار السلام في الارض شبه معجز ان يري لبغداد شكلا

با قوت الموصلي
الكتاب

بكل يوم يندى وجوهها خفاف **الامس** كما نفاهي جفلا
 وصبا يا بصير الخلق البين **اذا** ما خطرت شكرا وكلا
 بعصيان العصاب انما طرا **فمما** لك منك عقدا وحلا
 ليس يرفق فيك الا ولا **يعز** من شينا غير الصالح ولا
 من ربح للقلوب فيك ربح **متوال** اذا لم يربح نولا
 بل بدستفاد فيها المعاني **والمعا** لي علما وجلا وهولا
 لم يفتها من الكلام سوى **يا** قوت لو انما به تخلي
 من لها ان يصنع نفعين **الدين** فيها وحسبها ذاك فضلا
 لو رجعتان يزوها لا يبري **الضامن** منها يقول اهل ولا
 ولين واقفا الرواة براه **البها** فان روياء احله
 لا يخرج له الا كاره يتلو **وجواد** عنه المكافر تملد
 جاسع شاردا العاقر لولا **لكن** انما العنابل تكلا
 ذو رايح تخاف سطوة الاسد **وتعوا** له الكتاب دلا
 واذا افرغوه عن سواد **في** باض البيض والتمر حلا
 يقظ في حراسة الملك لا **يعمل** سهما ولا يجر نصالا
 انما يبعث المداغة ارسالا **اذا** كانت الصبايف رسلا
 فيعيد الجبار عتلا خو **فاما** قداما فيها واملا
 وبقاه طورا يحمل يديه **بقادح** العلوف فضلا فضلا
 مثل وشي الرياض وهو كظم **الدر** من خطا ولفظا ونظلا
 فايئد يا صديقتي امين **بن** مهلا انعتبتك من مهلا
 سيدتي الخا السامح وطير **المجد** و ابن العلاء ورب العلاء
 انت بدر والكاتب بطلان **كاتبه** لا خير فيمن نولا
 ان يكن اولافانك بالفضل **اولى** وقد سقت وصد
 يا امين الدين الذي جمع الله **به** السامح والفضل شمل
 انما من قادة الى الشا حيك **حتى** يظل لا يمتلا
 واذا استجلى الشنا لقاض **صار** منه اخوان الشهادة
 فارض كرم ارض قطابوها **فكرة** باينة لخطب بعلا
 لا جزا يريد عنها ولا اجرا **اولكن** ذاك الملاح اهلا
 وده عاه الملك داعي زداد **جاء** بعي من حسن باليك صلا
 واذا ما بقدر العرق القلب **كفيل** به ورايك اعلا
 فانو واسلم ما جرف في لاف **من** طلام وجر العيص فضلا

يا قوت الروي ونوفي امين الدين المذكور بالموصل سنة ثمان وعشرين وستمائة وقد اسن وتغير خطه من
 الكبر رحمة الله **ابو الدرياقوت بن عبد الله البرقي** الملقب بـ **عبد الله**

الشاعر المشهور من ليا في نصر الجلي انما جرحا شغل العلم واكثر من الادب واستعمل
 فربحته في النظر فاجاد فيه **ولما** تهر ومهر سمي نفسه عبد الرحمن وكان مقما
 بالمدرسة النظامية ببغداد وعنه بن الزبي في كتاب الديلمي في حلة من اسمه عبد الرحمن
 وذكر انه شاع ببغداد وحفظ القرآن العزيز وقرا شينا من الادب وكتب خطا حسنا
 وقال الشعر واكثر النظم منه في الغزل والنضائي وذكر المحبة وراق شعره وتحفظه الناس
 واورده له منطوعا من الشعر ذكر انه انشده اياه واوله
 خليلي والله ما جئت غاسق **واظلم** لاحق او جئت عاشق
 واسعاره سايرة تنغي بها **وهي** رقيقة فمن ذلك قوله شعر
 ان غاضد معك والاحباب قد بانوا **كلما** يدعي زور وبهتان
 وكيف تانس او تنسى خيا لهم **وقد** خلا منهم ربع واوطان
 هلا او حتى الله من قومنا واثنائي **عن** النواظر افاد واعضان
 ساروا فثار فوادي اشرطتهم **وبان** جيش اصطباري باغضان
 لا افرغوا لثرا من بعد بعدهم **ولا** ترخ الملك لا ولا باب
 اجري دموعي فاذا في النار في كبد **غداة** بينهم همرة والحزان
 فضاء نوح نوي في مقلتي وفي **على** الحشا لخليل الله نيران
 لو كابد الصنم كما بدت من كبد **فانكم** لمجاد له احد ولبنان
 وذا ب يد بل من وجدي ووقن **رضوي** ولان لما القاه نهلان
 يا من شئت في حسن بخته **سلطان** حسنك ما لي به احسان
 كن كيف شئت فنادي عنك من يد **استل** الزلال لقلبي هو طران

ومن شعره ايضا

لا مبلح وحدي بها وعراحي **ومهدي** الى ادا السلام سلاحي
 انيم الصبا بلح تحية سنا **الى** معرف لم ربع حق دماحي
 وصف بعض شواقي اليه لعل **يرق** لد لي في الهوا وهياحي
 يا ارحمة الزوراء اليك فنادن **نفي** بعده عن مقلتي منافي
 يد بع جمال بان صبري لبذنه **وعرضي** اعراضه لخصاي
 صيد اذا ما صد عن عيني اكرا **ومخرج** دمي محجرة بمداعي
 حياقي وموتي في يديه وجنتي **وناري** ورسي في الهوا واواحي
 فني بعده عني وفاقي وقربه **جباقي** واسعادي وبل مراحي
 ومن وجنته نار وجدي حضر **صخوي** ومن سقم الحفوي سفاحي
 فكلي عاذري باعاذلي فدلا له **دليل** على وجدي به وعراحي
 ردايت كثير من العفها **بالشام** وبلاد الشرق يحفظونه له فضيدة اولها
 تجسدي لبعودك يا منير بلا بلي **دنف** بحبك ما ابل بلا بلي
 يا من اذاما لامر فيه لوا نجي **او** صحت عذري بالعدا لالتالي

١١٩ جبر قتي في الو جبر لقائي ٢٠٠ ممل في التهذيب م في السائل
٢٠١ م في التهذيب م في السائل ٢٠٢ م في التهذيب م في السائل
٢٠٣ م في التهذيب م في السائل ٢٠٤ م في التهذيب م في السائل
وهي أكثر من هذا لكن هذا القدر هو الذي استحضره الخاطري في هذا الوقت منها
وانشدني له بعض الأدباء مدنية حلبيا قومه قوله
٢٠٥ لست من أولادان أهله شيا لئلا فكيف سكنت لقلب وهو جهنم
ثم قال وقد استعدوا عليه في بغداد في هذا البيت فذكرت فيه ثم قلت له لعل الاستعداد
من جهة أنه ما يلزم من كونه أهله شيا لئلا لا يكون في جهنم فإنه قد يكون أهله
شيا بل منهم وليس منهم ولعل المستبح أن لا يكون الولدان في جهنم فقال نعم هذا
هو الذي أخذ عليه وأخبرني بعض الأفاضل بمدينة اربل في سنة خمس وعشرين
وستمائة قال كنت ببغداد في سنة عشرين وستمائة بالمدرسة النظامية فتعدت
يوما على بابها إلى جانبها إلى المذكور ونحن نذكر الأديب دجاجة شيخ ضعيف الفؤاد
والحال يتوكل على غصن نخلة فها صفا فقال لي بوالله الذي تعرف هذا فقلت لا فقال هذا
مهلك الحبيب يعني الذي يقول فيه
٢٠٦ تشر بشي وتقص وتبنا فلن يزداد عندي قط حياء
٢٠٧ تملك بعض حيك كل قلبي فان تزد الزيادة هات قلبا
قال فجعلت نظرا إليه فافكر فيما كان عليه وما إلى حاله ولقد طلت بأهذين البيتين
في ديوان الحبيب فلما أحدهما فانه والله أعلم بذلك ولا في الذكر المذكور ديوان شعر
سمعت أنه صغير ولما أقف عليه بل على مفاصيح كثير منه وشعره متداول بالعراق ولاد
الشرق والشام ويكفي منه هذا القدر وقد تقدم في حرف الخاء في ترجمة الشيخ المصنف
بن عقيل الأربلي لثلاثة أبيات دالية وروايت في بعض التواريخ المتأخرة أن أبا الدرد
المذكور وجد ميتا بمنزلة ببغداد في الثاني عشر من جمادى الأولى سنة اثنين وعشرين و
ستمائة وقال الناس أنه كان قد توفي قبل ذلك بأيام دجاجة الله تعالى والروقي بعض الروا
وسكونها وبعد ما مر هذه النسبة إلى بلاد الروم وهو قديم مشهور مستبح كثير البلاد
وهنا كفة غريبة يحتاج إليها وكثير السؤال عنها وهي أن أهل الروم يقال لهم بنو الأصغر
فاستعملته الشعراء في اشعارهم من ذلك قول عدي بن زيد العبادي من جملة قصيدته
المشهوره وبنو الأصغر الكرام ما ولد الروم لم يبق منهم مذكوره ولقد تشبهت كثير
فلما أجهلها شفي فيه الغليل حتى ظفرت بكجاس قديم اسمها اللغيف لم يكتب عليه اسم
مصنفه فقلت منه ما صورته عن العباس بن أبيه قال لا خير في ملك الروم في الزمان الأول
فنبعت منه امرأة فتناضوا في الملك حتى وقع بينهم شر فاصطالحوا على أن يملكوا
من يطلع عليهم فجلسوا مجلسا لذلك فاجل رجل من اليمن معه عبده حبشي بنو الروم
فأبقى الوجه منه فاشرف عليهم فقال انظروا في أي شيء وقعتم فزوجه تلك المرأة فوالله
غلاما فتعوه الأصغر فها صمهم المولى ففك العلام صدق أنا عبده فادعوه فأعطوه

حتى روي ونسب ذلك قبل الروم بنو الأصغر لصغيرة لون الولد كونه مولدا بين الحبشي
والمرأة البيضاء والله أعلم **ابو عبد الله يا قوت بن عبد الله** الرومي الحبشي
والمولد الحموي المولى لبغداد الذي ألبا الملقب شهاب الدين أسرى من بلاد صغرى
وأتماعه ببغداد دخل أجري عرف بعسكر الحموي وجعله في الكتاب لينتفع به في ضبط
مناجيره وكان مولاه عسكرا يحسن الخط ولا يعلم شيئا سوى التجاره وكان ساكنا
ببغداد وتزوج بها وأولد عنه أولاده لما كبريا قوت المذكور قراء شيئا من النحو واللغة
وشغله مولاه بالإسفار في مناجيره وكان يتردد إلى كيش وعبان وتلك النواحي ويعود
إلى الشام ثم جرت بينه وبين مولاه بنوة أوجبت عتقه وأبعد عنه فاشتغل بالغنى
بالإجرة وحصل له بالمطالعة فوائد ثم إن مولاه بعد مدة مديدة ألوى عليه وأعطاه
شيئا وسفره إلى كيش ولما عاد كان مولاه قد مات فحصل شيئا ما كان في يده وأعطاه
أولاده مولاه وزوجته وأرضاهم به وبقيت بيده بقية جعلها راس مال له وسافر بها
وجعل بعض تجارته كتبها وكان متعصبا على أبي طالب رضي الله عنه وكان قديما في شيئا
من كتب الخفاف فاشتد في ذممه طرف قوي ونوجه إلى مشق في سنة ثلاث وعشرين
وقد في بعض أسواقها وناظر بعض من يتعصب لعلي رضي الله عنه وجري بينه كلاما ديا لي
ذكره عليا رضي الله عنه بما لا يسوغ فتأرا الناس عليه ثورة كادوا يقتلوه فسلم منهم وخرج
من دمشق منهم ببغداد بلغنا لقصة إلى ما لي بالبد فطلبه ولم يقدر عليه ووصل إلى حلب
خائفا يترقب وخرج عنها في العشر الأولى والثانية من جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين
ستمائة وتوصل إلى الموصل ثم انتقل إلى اربل وسلك منها إلى خراسان وتجاوى حول
بغداد لأن المناظر له بدمشق كان ببغداد يا وخشي أن يقتله ففعل فلما انتهى إلى
خراسان أقام بها بغير في بلادها واستوطن مدينة مروم وخرج منها إلى بسابور
وبقي إلى خوارزم ومادفه فيها وهو بخوارزم خرج التترو ذلك في سنة ست وعشر
وستمائة فانه من نفسه كبشته يوم المحشر من ربه وقاسى في طريقه من الضائقة والعب
ما كان بكل عن شريحه إذا ذكره فوصل إلى الموصل وقد قطع به الأسباب وأعونه أدنى
المال وخشى النياب وأقام بالموصل مديده ثم انتقل إلى سجند وأرسل منها إلى حلب فقام
بظاهرها في الخان إلى أن مات في التاريخ الآتي ذكره أن شاء الله تعالى ونقلت من
تاريخ اربل الذي عني بجمعه أبا المراكات المستوفي المقدم ذكره أن أبا قوت المذكور وقته
اربل في سنة سبع وعشرين وستمائة وكان مقما بخوارزم وفارقها للعاقبة التي جرت
فيها بين التترو والسلطان خوارزم شاه وكان قد تتبع القواريج وصنف كتابا سماه
ارشاد الأتقاء إلى معرفة الأديب يدخل في أربع مجلدات كاد ذكر في أوله قال وجمعت في هذا
الكتاب ما وقع من أخبار الخويعي واللعوين والنسايين والقما والأخباريين والمورخين
والوفاة في الكتاب المشهورين وأصحاب الرسائل المدونة وأرباب الخطوط المستوية
المعينة وكل من صنف في الأدب تصنيفا أجمع فالقاصع إشار الاختصار والاختصار في
نهاية الإيجاز ولما آل جهدا في إثبات الوفيات وتبيين المواليد والأوقات وذكرها

ينفعهم

سالكه لا اوافق بلده **يقول بها فضل الذموع على فخر**
فامتنع غارب الامل الى الغربة واركب كعب النطق فمع كل صحبة قاطع الاغوار والايام
حتى بلغ البيلاد وكاد لم يصب له دهره الا حزن ولا رقة له زمانه المنقون
اللبالي والايام لو سلبت عن عيب نفسها لم تكن الخبرا
فكانه في جنن الدهر قد وفي خلقه نجي **يدافعه بنبيل الامنية** حتى اسلمته
الى ريقه المنيعة **لا يستقر ارض وبسوا الي** اهزي شخص في عومة ناري
بوما يحزدي بوما العنق بوما بالعباد بوما الخلباء
وتارة ينحني بخدا واوالة شعل خزون وحينا فخر نيا
وهي هات مع حرفة الادب بوع وطرواد بالكاد ومع عيون الخط استمار الدهر العظ
وله اذ لمع الزمان في غنيد حتى رضى من الغنمة بالايام والمولود ذلك يراخ
الايام و يوجها ويحلل المعينة متلفعا بالغاثة والعاق مستملا بالزهادة والكفا
غير راض به تلك السمل لكن مكره اخول لا بطل مستملا باخوان وقرا وتضي ظلامهم ومن
بوايقهم عاشهم بالاطاف ورضي منهم بالكفا لا حزنهم برحى ولا شرمهم بتغنى
كان لا يبر من اهل وطن خذلان من من القى ويا منى قد لم تفسد ان يستعمل طرفة
وان يركب طرفا جراحا وان يلحق بطن جراحا وان يستخرج زنادا وارا او سحاحا
اذا ذهبت الزمان فدا بالي هجرت فدا انا ولا اذور
اوست بقا لما عنت يوما اسارا الخيل امر رجل الامير
وكان المقامير والشاهجان المشقة هم نفس السلطان فوجدتها من كسل العادة والاداء
وصحابها والى الافهام والالباب ما استغله عن الاهل والوطن واذ حله عن كل خلق صفي وكن
وظفر منها بضالته المشودة وبغية نفته المقصود فاقبل عليها اقبال النهم الحزين
وقالها بمقام لا يجمع عنهما معه محبص فجعل يرخ في حداثتها ويستمتع بحسن خلقها وظلالها
لا يجمع عنهما معه وشرح طرفه في طرفها وبتلذذ بفسوطها وبسبحها واعتقد المقام بذلك
الجناب الى ان يجاوز التراب والسند
اذا ما الدهر يفيض في حبش طليعته اغتمام واعتراب
شنت عليه من حقي لينا اميراه الذبالة والكتاب
وبتد فتن من شمل اللبالي عجائب من حقايقها ارتباب
بها اهلوه هو في مستوحا كجاطي هي من مهمم السراب
الى ان حدث بخراسان ما هز من الخراب والويل المبين واليباب وكان شاعري والله
بلد اموثقة الارحبا رايقة الايجادات رايض اريضة واصوت صحبة مريضة
فان تغنت اطيارها فتمالط طربا اشجارها وكنها رها فضحكها زها واطاب
روح شتمها ففصح مزاج اقلها ولعدي بثلث الرايض الانفة ولا اشجار المودة الويفة
وقد سافنا لها ارفاح الجناب زفاف الحزن من السحاب فسقت مروها صلا من الطل
فتشا على زها رها حباب كاللؤلؤ المختل فلما ارويتم تلك الصبا سحابة رشحها من الدم

جاده فبدانت ولا تاني المحبين وتعاقت ولا عناق العاشقين بوج من خلاها شفاقي
من شابه اشتقاق الهمم العليل فشا به شقي غادين زنتا للقبيل وسما اشتبه على الخمر
بالحد والحد وانا بنابه وشاش الفطر ووبك نهارا بصر باضرة في نواح اليه ناظرة كانه
صبي من العبيد ناهي من الابرين ينقد ويخلل ذلك الخوان تخاله نغم العشوق اذا
عصا عاصي فله درها من نوحه رايق ولون وامق وجملة اصوها انها النموذج الحقة بلامين
فيها ما تشبه الا نفس وتلك الاعين قد اشملت عليها المكاد وارجحت في ابطائها الخمرات
انفاضة للعلم فكم فيها من جبريات جبره ومن امام بوج حياة الاسلام سيرة اثار علمهم
على فطانت الهمم مكتوبة وقضا لهم في محاسن الدنيا والدين محسوبة والى كل قطر محبوب
فما من متين علم وقويم راي الا ومن شرفهم مطلعه ولا من تفرقه فضل الا وعادهم موعده
والهمم متزعة وما نشأ من كرم اخله في بلاد اخلاق الا وجدته فيهم ولا عواق من طيب
اعراق الا اجتنبتهم من معاينهم اطفالهم رجال وشبابهم ابطال ومشايتهم ابدال شواهد
منافهم باهرة ودلا بل محض هو ظاهره ومن العجب العجائب سلط انهم لما كان عليه ترك
المالك وكاد لنفسه اهل الكفا في الهالك واجفل اجفال المال وطفق اذا راي غير
شي ظنه رجل بل جاككم تركوا من جنات وعيون وكسوة ومقام كريم ونعمة كما نفا فيها
اكنة عز وجل لم يورثها يوما اخرين تنزها لا ذلك الا برار عن مقام الجبر من بل ابتلاه
فوجدهم شاكرين وبلوهم فالقاهم صابرين والحقهم بالشهد الا برار ورعهم الى
دعوات المصطفين الاخيار وعسى ان تكرر شيئا وهو غير لكم وعسى ان يتحقق شيئا
وهو شئ والله يعلم وانتم لا تعلم فحاش خلد لك الدنيا يا اهل الكفر والحاد ويحكم في
لك الاسارى او لو الزيج والعتاد فاصبحت تلك القصور كالمحبي من السطور فاضت
تلك الاوطان ما وى لاصدا والعربان تتخاوت في نواحيها اليوم وتتواوح في اراجها
الرجح السهم يستوحش الايس وروى لمصايبها ايلس
كان لم يكن فيها اوانس كالدي واقبال ملك في بسا لهما اسد
من عاتق في جوده وابن مامة ومن احفظ ان عر حله ومن سعاد
تعاي بهم صرف الزمان فاصبحوا لنا عيرة شح الحشا ومن بع
فانا لله وانا اليه راجعون من طارئة تقصصها لظهر وتهدم العروقت في العصد و
توحا لجلده وتضا عفا لكره ويشيب لوليد وتخت لبنا الجليد وتسود الفلك من عمل
اللبت فحوشد تقهقروا الملوكة على عقبه ناكسا ومن الاوه الى حيث يستقر في النفس
الامن اليسا قلب واجب ودمع ساكب ولب عارب وحلم غايب وتوصل وما كان يصل
حقا استقر بالهمم بعد مقاساة اخطار وابتلاء واصطبار وتخص للاوزار و
اشرف غير مرة على البوار والتبادلا به من بين سيق في مسالوة وعسا كرمه لة ونظامه
عقود محالولة ودماء مسكوبة مطلولة وكان شعاره كلما علق قنبا او قطع سببا لقد
استحسن سفرنا هذا نصبا فالجمل لله الذي اهدانا على الجود واولانا نغرا نفرت الحصر
والعد وجملة الاموانه لولا فضيلة في الامل لعز ان يقال سلموا بالاي او وصل

بن المداينة وسفان بن عيينة فامثالهما وكان يحج فذهب الى مكة على المدينة ورجع على
المدينة فاقام بها ثلاثة ايام ثم خرج حتى ترك المدينة مع رفقائه فباتوا فراقوا في الصحراء
هاتفا يهتف به يا ابا ركبيا اتزعج عن جوادى فلما اصبح قال لرفقائه اسفوا فاني
راجع الى المدينة فمضوا ورجع فاقام بها ثلاثة ايام ثم مات فحمل على اعداء النبي صلى الله عليه
وسلم وكانت وفاة لسبع ليال يقين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة
قال الخطيب في تاريخ بغداد وهو غلط قطعاً لما تقدم ذكره وهو انه خرج الى مكة للحج فخرج
الى المدينة ومات بها ومن يكون قد حج كيف يصور ان يموت في ذي القعدة من تلك السنة
فلو ذكر انه توفي في ذي الحجة لا مكره كان يحتمل ان يكون هذا عطفاً من النسخ والله اعلم
وجدته في نسخة علي بن حمزة القزويني في نسخة ابن سعد ان يكون من النسخ والله اعلم ثم ذكر في ذلك
ان الصحيح انه مات قبل ان يحج وعلى هذا يستقيم ما قاله في تاريخ الوفاة ثم نظرت في
كتاب الارشاد في معرفة علماء الحديث قالوا في علي بن الحسين بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم
بن الحسين بن الحافظ بن يحيى بن معين المذكور توفي لسبع يقين من ذي الحجة من السنة
فعلني هذا يكون قد حج وذكر الخطيب ايضا ان مولده كان اخر سنة ثمان وخمسين ومائة من
قال بعد ذكر وفاته انه بلغ سبعا وسبعين سنة الا عشف اياما وهذا لا يصح من جهة
الحساب فنامله ويات في بعض التواريخ انه عاش خمسا وسبعين سنة والله اعلم
وصلى عليه والى المدينة ثم صلى عليه مرارا ودفن بالبقيع وكان بين يدي جنازة رجل
ينادي هذا الذي كان ينبغي ان يكتب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومزاه بعض
المحدثين فقال ذهب العلم بعيب كل محدث وكل مختلف من الاسناد
وكل وهم في الحديث وكل يعاياه علماء كل بلاد

رضي الله عنه ومعين بفتح الميم وبكسر العين المهمله وسكون الاء المشته من تحتها وا
توب وبسطا م بكسر الباء الموحدة وسكون السين المهمله وفتح الطاء المهمله وبعل الالف الميم
والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه ورايت في بعض التواريخ انه بجي بن عياض بن زياد
بن بسطام مولى الجند بن عبد الرحمن الخطاطي المرقى امير خراسان من قتل همام بن عبد
الملك الاموي ولا والله واصلح اعني الغيب والمرقى بضم الميم وتشديد الراء علة
الغلبة الى مرة عطفان وهو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن
سطفان وهي قبيلة كبيرة مشهورة وفي العرب عدة قبائل تغلب عليها يقال لكل واحدة
منها مرة واما لغياي فقال ابن السمعاني في كتاب الانساب انها بفتح النون وكسر اللام
او فتحها وبعرهايا، مغنوقة مشناة من تحتها وبعرها لافياء ثانية وهي من قريش لايل
منها بجي بن النقياني قال الخطيب يقال ان قزوين كان من اهل هذه القرية والله اعلم
بالصواب **ابو محمد بجي بن بجي** بن كثير بن سدر بن شاذ بن سغيا اللخمي
اصله من البربر من قبيلة يقال لها مصموده تولى بني ليث ففسد اليهم وصلة كثير
يكنى ابا عيسى وهو لما نزل الى الاندلس سكن قرطبة وسبق بها من زياد بن عبد الرحمن
ابن زياد اللخمي المعروف بسيد طون القزويني واطما لك بن اسد رضي الله عنه ونعم من

श्रीगुरुदेव
 श्रीगुरुदेव

محى بنى يحيى الحافظ
الغنى

يحيى بن مضار القيسي الاندلسي ثم دخل الى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع من مالك بن انس الموطأ عن ابي جابر في كتابه لا عن كافي شك في سماعها فاعتقد واثبت فيها عن ابي جابر وسمع بمكة من سفيان بن عيينة وبصرى من الليث بن سعد وعبد الله بن وهب عن علي بن بن القاسم وثقة بالمدنيين والمصريين من كتابه صحيحا لما كان له من اتقائه بما روى عنه ولا رتبة له وكان مالك يستحب عاقل الاندلس وكان سبب ذلك فيما روي انه كان في مجلس للمعجماعة من اصحابه فقال قال قد حضر الفيل فخرج اصحابنا لك كرام لينظروا اليه ولم يخرج يحيى فقال له مالك ما لك لم تخرج فتراه لا يكون بالاندلس فقال انما جئت من بلدي لا انظر اليك وتعلم من حديثك وعلمك ولم ارجع لي نظري الفيل فاعجب به مالك وسماعه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس فانتهت اليه الرئاسة بها واخبره من عهده مالك في تلك البلاد ونفقة به جماعة لا يحصى من عدا وروى عنه خلق كثير واشتهر وادابا للموطأ واصنهاد رواية يحيى بن يحيى المذكور وكان مع امامية ودينه معظما عند الامراء محبا عفيفا عن الولايات متزهيا بطل رقبته عن القضاء وكان اعلم من راس القضاء عند وفاة الامير مالك لونه في القضاء وامتناعه منه قال ابو جعفر علي بن احمد المعروف بابن حزم الاندلسي الميموني ذكره من ذهب ان اعترفا في هذا امرها بالرياسة والسلطان مذهب في حنيفة فانه لما روى في قضاء القضاة ابو يوسف يعقوب صاحبها في حنيفة وسياق في ذكره ان شاء الله تعالى كانت القضاة من قبله وكان لا يولي قضاء البلدان من اتقى المشرق الى اتقى اعمال افريقية الا اصحابه والمنتمين الى مذهبه ومذهب مالك بن انس عند بالاندلس فان يحيى بن يحيى كان ملكا عند السلطان مقبولا له ولدت القضاء وكان لا يلي فاق في بلاد الاندلس لا يمشونه واضياده ولا يشبه الا باصحابه ومن كان على من عهده بالناس من اع الى الدنيا فاقبلوا على ما يرجون بلوغ اعراضهم به علي بن يحيى بن يحيى لم يولي قضاء قطا ولا جبالية وكان ذلك طالبا في جلالة عندهم وداعيا الى قبول شراية ليريههم وحكي احمد بن ابي القياض في كتابه قال كتب الامير عبد الرحمن بن الحكم الاموي المعروف بالمرقي صاحب الاندلس الى الفقهاء يستقدم اليه فانوا الى القصر وكان عبد الرحمن المذكور قد نظر في شئور رمضان الى جارية له كان يحبها فاستدبرها فبعث بها ولم يملك نفسه ان وضع عليها فخره من ما شدد من مال الفقهاء عن توبته من ذلك وكفارته فقال يحيى بن يحيى يكفر ذلك بغيره من متتابعين فليامر يحيى الى هذه القضاة سكنت بقية الفقهاء حتى عرفوا من عهده فقال بعضهم لبعض وقالوا يحيى ما لك لم تفته عهده مالك فتعلم انه مختار بين العتق والطعام والعتيق فقالوا فتحاله هذا الباب سهل عليه ان يطأ كل يوم ويعتق رقبة ولكن حمله على اصحاب الاسود لئلا يعود لنا انفصل يحيى عن مالك ليعود الى بلاده ووصل الى مصر وعبد الرحمن بن القاسم يرون سماعه من مالك فحفظ للمرجوع الى مالك ليسمع منه المسائل التي كان بن القاسم دونهما عنه فدخل رحلة ثانية فالتقى ما كان عليه فاقام عنده الى ثمان وعشرين يوما فانه فعاد الى بن القاسم وسمع منه سماعه من مالك فذكر ذلك ابو الوليد بن الفرزدق في تاريخه وذكر ايضا فيه ما مثاله وانظر في يحيى الى الاندلس فكان اماما وثقة وواحد بلادها وكان رجلا

عاقلة قال محمد بن عمر بن ابي بابه فقيه الاندلس عيسى بن دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب و
 عاقلها يحيى بن يحيى كان يحيى من اهلهم بعض الامور في الحج فخرج الى طليطلة فتراسوا
 فكتب اليه الامير الحاكم امانا وانفوا في ارضه وكان احمد بن خالد يقول لم يعط احد من
 العلم الا ان لا يفسد من هذه خلفها الامانة من الخطوة وعظم القدر وجلالة الذكر كما اعطيه يحيى
 بن يحيى وقال بن بشكوال في تاريخه كان يحيى بن يحيى بحاجب الدعوة وكان قد اخذ في نفسه
 وحيثه ومفعول هبة مالك وحكي عنه انه قال اخذت ركب باليت بن سعد فاداد غلامه
 ان ينعني فقال له نعم قال لي باليت فذهبي العلم فلم تزل الايام حتى رأت ذلك ثم قال وتوفي
 يحيى بن يحيى في رجب سنة اربع وثلاثين ومائتين وقبره بمقبرة ابن عباس يستسقى وهو
 المقبرة بظاهر طليطلة ويزاد ابو عبد الله الحميري في كتاب جندوة المقتدرين وانه كان
 ثمان بقين من الشهر المذكور وقال ابو الوليد بن القزعي في تاريخه انه توفي في سنة ثمان
 وثلاثين وقبل سنة اربع وثلاثين في رجب والله اعلم بالصواب رحمه الله تعالى وانا
 وسلس ففوق كبر الواد وسينين مملكين الاولي ودينها الامام الف ويزاد فيه من فقال و
 سلس ومعناه بالبرية يستمعهم وشمالي يفتح الشين بالجمعة وتشد يد الامم وبعدها الد
 دلام ومنعيا بفتح الميم وسكون النون وفتح الغين وبعدها الفباء بفتح السين من تحريكها
 وبعدها الف مقصورة ومعناه عندهم قال الله هذا والله علم وقد تقدم الكلام على
 اللبني والبر ومعهودة **ابو محمد يحيى بن اكرم** بن محمد بن قنص بن سحمان بن ابي
 النعماني الاسدي المروزي من ولد اكرم بن هبشي التيمي حكيم العرب كان عالما بالغة بصر
 بالامكان ذكره الدارقطني في اصحابنا شافعي رضي الله عنه وقال الخطيب في تاريخ بغداد
 يحيى بن اكرم سليمان بن الدعة ينحدر من اهل السنة سمع عبد الله بن المبارك وسفيان بن
 عيينة وغيرهما وقد ذكره في ترجمة سفيان وماء اربيعها وروي عنه ابو عيسى الترمذي
 وغيره وقال طحان بن محمد بن جعفر في حقه يحيى بن اكرم اهل علم الدين ومن قرأ شعره
 وعرف خبره ولم يستوعب الصغير والكبير من الناس فضله وعلوه وزيادته وسباده
 لامره وامر اهل زمانه من الخلفاء والملوك واسع العلم بالغة كثير الادب حسن المعايير
 قابله بكل معظلة وطلب على المامون حتى لم يتقدمه احد عنه من الناس جميعا وكان المامون
 جمع في العاوم فخرج من حال يحيى بن اكرم وما هو عليه من العلم والعقل ما اخذ بتجارب قلبه
 حتى قلبه ففنا الفضاة وتدين اهل مملكة وكاتبه لوزير لا يعمل في يد المملوك شيئا الا ان
 مطالعة يحيى بن اكرم ولا تعلم احد على سلطانه في زمانه الا يحيى بن اكرم واحمد بن ابي
 داد وسئل رجل من الخلفاء عن يحيى بن اكرم وابي داد وداود وداود ابنيها ابل فقال كان احمد
 يحيى مع جارية وابنته ويحيى يهزل مع خضيه وعروته وكان يحيى سليمان من البدعة
 ينحدر من اهل السنة بخلاف احمد بن ابي داد وقد تقدم في ترجمة جنته طريق من
 اعتقاده ونقصه للمثولة وكان يحيى يقول القرآن كلام الله من قاله انه مخلوق يست
 فان تاب والاضرب عنقه وذكر الفقه ابو الفضل عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن الاسدي
 الملقب زين الدين في كتاب العرائض في آخر مسائل الملوكيات وهي اربعة عشر المعروفة

يحيى بن اكرم

بالمأثورية وهي ابوان وابنتان لم تقسم الزكوة حتى مات احدى البنين وخلفت من في
 المسئلة سميت مأثورية لان المأمون اراد ان يولي رجلا على القضاء فوصف له يحيى بن اكرم
 فاستخضه فلما حضر دخل عليه وكان ذمير الخاق واستخضه المامون فاعلم ذلك فقال الامير
 المؤمنين الميت لا يولد رجل فامارة فخرج المامون انه قد عرف المسئلة فقلد القضاء وهذه
 المسئلة ان كان الميت الا ذل رجل يفتح المسلمين من اربعة وخمسين وان كانت امرأة لم يوث
 الجسد في المسئلة الثانية لا يه ابوام فتفتح المسلمين من ثمانية عشر سبعا وذكرا خطيب في
 تاريخ بغداد بن اكرم في قضاء البصرة سنة عشرين سنة ويحياها فاستصغره اهل
 البصرة فقالوا كم سن القاضي فعلم انه استصغره فقال انا اكبر من عتاب بن اسد الذي وجه
 النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا الى مكة يوما الفخ وانا اكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به
 النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على اهل اليمن وانا اكبر من كعب بن سواد الذي وجه به عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه قاضيا على اهل البصرة فجعل جوابه احيى اجاد وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد ولي عتاب بن اسد مكة بعد فتحها وله اخوي وعشرون سنة وقبل ثلاث
 عشرين وكان اسلامه يوم فتح مكة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيى لك واكون
 معك فقال ما ترضى ان استملك على آل الله تعالى فلم يزل عليهم حتى قضى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال يحيى سنة لا يقبل لها شأنا فتقدم اليه احد لامنا فقال لا يقبل القاضي
 فن وقفت لامره وترتت فقال وما السبب قال في ترك القاضي فتولد الشهود فاجاز في
 ذلك اليوم سبعين شاهدا وقال غير الخطيب كانت ولاية القاضي يحيى بن اكرم القضاء بالبصرة
 سنة اثنين ومائتين وقد سبق في ترجمة حماد بن ابي حنيفة ان يحيى المذكر في البصرة بعد
 اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة وحلف محمد بن منه بنود فكذلك المامون في طريق الشام فامر
 فودي بتخليص المنعة فقال بن اكرم في جوابي لعيناه بكر عا اليه فان لا شيئا للمعروف وجمعا
 ففولوا ولا فاسكا الى ان ادخل قال فرطنا اليه وهو يستاك ويقود وهو غنا متعتان
 كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه وانا ائني
 عنها ومن انت يا جعل عني نهي فلما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه
 فاقوي ابو العتاه الى محمد بن منصور رجل يوق في عمارة الخطاب رضي الله عنه ما يقود
 كله نهي واسكا فلما يحيى بن اكرم تجلس وجلسنا فقال المامون ليحيى ما لي راك متغبرا
 فقال هو عمر بن امير المؤمنين لما حدث في الاسلام قال ما حدث فيه قال لا الدنيا بتجليل
 الزنا قال نعم المنعة زنا قال ومن ان قلت هذا قال من كتاب الله عز وجل وحديث رسول
 الله صلى الله عليه واله وسلم قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الى قوله والذين كفروا بهم
 ما فظون الا على اذانهم او ما ملكنا بما لهم قايهم غير ما وبين فمن ابغى مرء ذلك
 فاولئك هم العادون يا امير المؤمنين وقت المنعة ملك بين قال لا قال وهي الرخصة
 التي عند الله توث وتقرث ويحكي وهاشما بطا قال لا قال فقهرها رخصا ومن من
 العادون وهذا الزهري يا امير المؤمنين روي عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية
 عنهما عن علي رضي الله عنه قال روي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انا روي البهي

سألني ان كان القصد على
 قاضي فساله عن هذه المسئلة
 فقال يا امير المؤمنين يحيى

المأمون
 قف على قصة المتهم ايام

عن المتعة وتخربها بعد ان كان امر بها فالتفتا لبنا المأمون فقالا بحفظها هذا من حديث
الزهري فقلنا يا امير المؤمنين رواه جماعة منهم مالك بن يحيى عنه فقال استغفر الله فادعوا
تخربها المتعة فبادر بها قال ابو يحيى اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل بن حماد بن اسمعيل بن حماد
بن زيد بن درهم لا زدي لقاضي الفقيه المالكي البصري وقدره كبري بن الكفر فاعظم امره
وقال كان له يوما في الاسلام لم يكن لاحد مثله وذكره هذا اليوم وكانت كتب يحيى في القضاة
كتب فتركها الناس لطولها وله كتب في الاصول وله كتاب ورد على العراقيين سماه كتاب التبيين
وبينه وبين داود بن علي مناظرات كثيرة ولقيه رجل وهو يومئذ على القضاة فقال صلح الله بيننا
كم اكل فوق الجوع ودون الشبع قال فكما اخذك قال يحيى بصفه وجهك ولا يعلو صوتك فقال
فكما اكل لا تمل الكفا من حشنة الله تعالى قال فكما اخفي على ما استطعت قال فكما اظهر
قال ما تغدو بك الخيل البر ويؤمن عليك قوله الناس قال الرجل سبحان الله الله قوله قاضي
وعلى طاعن وكان يحيى من الناس واخبرهم بالامور ومارب في بعض المجاميع ان امرابي
قال لا اهود وزيلا ماسوا وقت بين يدي الماسون وخرج القاضي يحيى بن اكرم من بعض
المسرات فوقف فقال الماسون اصعد فضع على طرف السرير معه فقال احمد بن امير المؤمنين
ان يحيى صديق ومن اتى به في جميع امره وقد تغير عما عهدت منه فقال الماسون يا يحيى
ان فناد امر الماسون بفناء فاضتهم وما يعن لكما عدي فها هذه الوجشة بيدك فقال يحيى
يا امير المؤمنين والله انه ليعلم اني له على اكثر مما يصف ولكنه لما راى منزلي منك هذا
المنزلة ولكنه لما راى منزلي منك هذا حتى ان تغير له يوما مسأه فاودع فيه عذرك
وامتنان يقول لك هذا لئلا من مني وانه لو بلغ نهاية مسأه في ما ذكرته بسوء عذرك ابرافق
الماسون اكثر من هو يا احمد قال نعم يا امير المؤمنين فقال استعين بالله عليك فمادنا بانه
دها ولا اعظم افطنة منك ولم يكن فيه ما يعاب به سوى ما كان يتهم به من الخنا
المسوبة اليه الشايعة عنه والله علم بحاله فيها وذكر الخطيب في تاريخه انه ذكر احمد بن
حنبل رضي الله عنه ما روى عنه الناس فقال سبحان الله سبحان الله من يقول هذا وذكره الناس
شديدا وذكر عنه ايضا انه كان يحسد حسدا شديدا وكان مرفقا متعذرا وكان اذا نظر
الى رجل يحفظ الكفا ساله عن الحديث واذا رآه يحفظ الحديث ساله عن النسخ واذا رآه
يحفظ النسخ ساله عن الكلام لم يقطع له ويحمله فدخل من اهل خراسان ذكي حافظ فاطره فآه
متفنتا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال ما تحفظه من الاصول قال يحفظ عن ثوبان
عن ابي اسحق عن الحارث بن عبد الرحمن بن عيسى بن جهم لوطيا فامسك ولم يكلمه قال
الخطيب فينا ودخل على يحيى بن اكرم بن ماسعود وكانا على نهاية الجمال فلما رآهما يتشاوران
في الصلح نشأ يقول

يا زبينا من الخيام جبا كما الله بالسلام
لم تاتاني وبني نهدي الى جلال ولا حرام
يحيى ان وفقنا بي وليس عندي سوا الكلام
نراهما بين يديه وجعل يمازجها حتى انصرفا ويقال انه عزل عن الحكم بسبب هذا

الربيات ومارب في بعض المجاميع ان يحيى بن اكرم ما رجع الحسن بن وهب لكونه في
ترجمة اخيه سليمان بن وهب وهو يومئذ صبي فلاحه ترجمته فغضب الحسن قال
فانشد يحيى يا اخي اجمسته فتعصبا فاصبح من يديه متعصبا
اذا كنت للتميم العنق كاهها فكن ابا اسدي متعصبا
ولا تظهر الا صراع للناس فتنة وتدخل منها فوق ذكرك عتقا
فتقتل مستكنا وتقتل ناسكا وتترك قاضي المسلمين حذبا
وقال احمد بن يونس الصبي كان نائما ان الكاتب يكتب بين يدي يحيى بن اكرم القاضي
كان غلاما حميلا مستأجرا لجمال فعرض القاضي حذره فجل الغلام واستخ وطرح القلم من يده
فقال له خذ القلم واكتب ما اريد عليك ثم املأ لي اثبات المذكورة والله اعلم وقال اسمعيل
بن محمد بن اسمعيل الصغار سمعت ابا العيتاء في مجلس الى العباس المبرم يقول كنت في
مجلس بي لعاصم النبيل وكان ابو بكر بن يحيى بن اكرم يتنازع غلاما فقال ان يسرق فقد
سرق له من قبل هذا ذكره الخطيب في تاريخه ان المأمون قال يحيى المذكر من الذي يقول
قاضي الحد في الزنا ولا يري على من يلوط قال وما يعرف امير المؤمنين من القاتل
له قال لا قال يبق له الفاجر احمد بن نعيم الذي يقول لا احسب الجود ينقضي وعلى
لا امة وال من آل عباس قال فاحفظ الماسون بخلا وقال بيتي ان ينفى احد بن ابي
نعم الى السند وحل ان البيتان من جملة ابيات اولها

نطقني الدهر بعد اخراس لنا اثبات اطلن وسواسي
قاضي يروى الحد في الزنا ولا على من يلوط من ياس
يحكم للامود العزير علي مثل جبر وعباس
فالحمد لله كيف قنذ جيل لعدو قتل الوفاء في الناس
اميرنا يوتشي وحاكمتنا يلوط والراس شرماس
لوصلح الدين فاستقام لقد قام على الناس كل مقباس
لا احسب الجود ينقضي وعلى لامة وال من آل عباس

وفيها اكثر من هذا لكن الخطيب لم يترك هذا القدر ونقل من امان الى كرم
بن القسمة لابن ابي المعمر ذكره ان القاضي يحيى بن اكرم قال لرجل ياتس به في يامهم
ما سمع الناس به قولون في قال ما سمع الا خيرا قال ما اسالك لتزكيتي قال لا سمعهم
يروون القاضي بلابة قال فضحك وقال اللهم غفرا المشهور هذا عنده يحيى بن
الفرج الاصبهاني في كتابه لا غاي ليحيى المذكر وقابع في هذا الباب وان المأمون لما
نواذ النفل عن يحيى بهذا اذ امتحانه فاعطى له مجلسا واستدعاه وادعى مملوكا
خديا وكان المملوك في غاية الحسن فلما اجتمع في المجلس فناداه فامر المأمون كانه
بعض حاجة فوقف المملوك فبحث المأمون عليه وكان قد فرمعه ان يبعث يحيى لما
منه ان يحيى لا يتحارس عليه خوفا من المأمون فلما عتب به المملوك سمعه المأمون
وهو يقول لولا انتم لكان مؤمنين فدخل المأمون وهو يشد ويقول

فَقَامَ الْعَالِي مِنْ عِنْدَهُ وَهُوَ يَتَشَدَّدُ:

فجاء الحاضرون من مولاه و هذان البنيان من حلة قصيدة طويلة لا يدور

والتحق بعبادة فخالص موعود
في حبه ونزاد في آلامه واما
لعل يرضى الله عنه

[illegible]

فالحق ممحق بأولاد الزنا فقال والذي يقول دعوه أة الشعر يس المقتنا

من الهوى دمع وقلبي المعنف، وختي جفوني الوحد وهو المكلف

والله اعلم بالصواب: **والله اعلم بالصواب** وفارقت معناه الاعن المشقة.

واحد ساج، انا واما وشاهه، فضله واما وقفه، فوقف.

الطبيب الحاح الميكروارضة، الحاح ويندلي ركة وهو مزيف.

يُصِيبُ أَجَاجَ الْمَاءِ مِنْ حَوَارِصِهِ . الْحَيَّ وَبَيْدِيَّ رِيَّ وَرَوَّ .
وَالسُّخْرَى مِنْ رِيَّ الْمَاءِ . مَتَالِفُ سَمِّهِ وَالرَّيْحُ فَتَتَلَفُ .

فأيسى من وصله إن دونه متالف شرفه
وعنه أن سفة الزكوة إذا نام شرفه في الكرم اتالف

وغير ان يحقوا النوم كذا ربي اذا نام سئل في الحرام

يصل على ما كان من قرب دارنا. وعقلته عما انتهى إليها.

وَجَوْهًا مَزْنًا لَوْنًا بِلَاسًا وَدَقَّةً ۖ تَرْقِي بَرْقَةً كَاحِيَةَ الصَّلَاحِ ۖ

كأنى إذا ملح والوعر معلوم. وجعلني سبحانه بنو النصارى.

١٠٠ سليم وصفا الوصل راق وودقه ١٠٠ نعت نوري من موهاما الحنف

44

ذكرت به نيا وما كنت ناسيا فاذا ذكر لكن لوعة تنضعت
ولما التفتنا محمدين وسرتنا بلبنتك رنا والوكايت يفسد
نظرت اليها والمطلي كما تها غوار بها منها ما طس بعف
فقلت اما منكن من يعرف الغنى فقدر ربي من طول ما يستحق
اداه اذا سرتنا يسر حذاءنا وتوقفت اخفا في المطلي فزوت
فقلت لربها المغاها فانتى بها مستهام قالت انت لطف
وقولها يا امرؤ والسدا منى والمضى في حقه ليس خليف
تفاهلت في ان تبدل المطلي في بان عن لي منك البنان المطرف
وفي عرفت ما يجترأني بعارة من عطف قلبك اشغف
فاما ما الهدي فهو صدي لنا يدور وراى في الهويات الف
وتقبل ركن البيت قالوا لنا وثمان بالمودة يعطف
فاوصلنا ما قلته فبستمت وقال لهادشا العباد زخرف
بعينى امرأته كما انه فنى على لفظه برد الكلام المقوف
فلا تاتماها استطعت كذا فنى لا استدري بنا البواغف
اذا كنت ترحل في اى القوي فنى الخيف من اعراضنا تخون
وقرنا نزل امرامان وصاننا حرام وانا عن مرادك تصدى
وهذا وتوفى بالمحسنة خبر بان النوى يهوى يار لك تعرف
وحادرت نقارى ليل النيران سريخ فقل من العيافة اعرف
فلمار مثلكنا خليل مودة لكل انسان ذو غوارين مرهف
اما انه لو لا اغنى المرفه فاشفت براق وهو لا يطف
لراجع مشتاق ونام سمى وايقن مراتب دافق مديف
وعاذلة في هذا امالك يلى لراج دجا ويون صبحي تعف
تقول اذا اذنت مالك كله وهو حتم من يعطيك فليخ
اغور قضاى بكاد نواله لكثرة ما يدعى الى الشكر يحف
اذا نحن اخلفنا انما بل دمة وجد نأجنا معرفة ليس خليف
سعي سعى لاملنا في طلال العار وفازوا فاكروا اذا حق فطف
ويقظان شالط بطش الدين بكنيته ما يرحي وما يخون
حسام على من ناصب الدين صلت وسر على من راقب الله معان
يسايره جيشان راق وفائق ويصحه سيفان غور ومه
مطل على من شاءه فكما منى على حكمة مصروف الودي يصف
وعلى الله من برى الدارين ويحيى حى الاسلام والليل عصف
ومن وعى في مسج الخيل طلق والعبادة في ذمة الخيل عصف
ومن يضرب لراى وهو لا يشين صناديدهم والبعض الهام تفان

150
وما هم بغير ضعيف الارض زبره كان الوفاى منه بالليل يرف
كان الرد يذيات فيرون الضحى الا قمر في طام من الال ترعف
يعود الذي من بيضه وهو يرض ويدور الضحى من نقه والكلف
ويجب نورا الشمس بالنقع عنهم ففعل الطبا في هامهم لا يكتف
لهم كل عام منك جاء واء فيلق تسابل عنهم بالحق والى تحف
اذا ما طو وكشحا على قرح تامهم وملوا من الامان شاشتهم
فكم من اغمر الوجه غا وتركه وحاده من عثون الحيلة كلف
هو المقصبا لماضى ثم موله فاشنى صريحا تراه حيا وهو سقف
لعمري لقد عادت في الله طابا رضاه وقد لبنت الله يعرف
لطا لبتهم في الامل عفى فكنهم فواى وفي الال ان حتى تخفق
فيا ثقة الملك الذي الملك سمى براى لا تكاد الا عادى وهو صف
هيدا لك العبد الذي منك حسنة يروق ومن اوصاك الغر بصف
بدا معلم الارجا زهى كما تما على وطيه وشى العراق المسقف
ماى بعد هو لراى عن شوق وقد كان ذا طرف للبقا يطر
فطوقته عجا وسنفته به فلاح لنا وهو الحالى المشف
وقال به بالسعد بملك جعفر فالى من عبد ملكك يتشف
فلازلت شجرى في تولى تريخ فتكى وشهدى لخطب كلف
خربت القصيدة وكان لثقة الدولة المذكور ولديكى باج الدولة جعفر بن ثقة
الدولة وكان ادبيا شاعرا وله الابيات السايرة في غادر على احد ما نوبه يباح
جرو على الاخر نوبه يباح اسود

اروى بدر بن قرد طلع على غصنار في شوق
وفي نوبين قد صفا صباغ الخلد والحدق
فهذا الشمس في شفق وهذا البلد في عسق
وكان عمله هذه الايات في سنة سبع وعشرين واربعمائة ولما توجه الماشون الى مصر
وذلك في سنة سبع عشر ومائين دخلها العشر فاوون من الحرم وخرج منها في سلخ
مصر من السنة كان معه القاضى يحيى فوله قضا مصر وحكم بها ثلاثة ايام ثم خرج
مع الماشون وعزه ابن زولا في جملة قضاة مصر لذلك وردى عن يحيى بن اكنف انه
قال اختصم الى فى الرضاة الجدا الخامس بطلب ميراثا بن ابن ابنه وكان عبدا لعمد
بن ابي ترافا المعتال بن عيلان بن البخار بن البخارى العبدى البصرى الشاعرا المشهور بديوانه
الزهد الى القاضى يحيى المذكور فغضب عليه وكان بعض الايمان لا يقدر على القول
اليه الا بغير مشقة ومن آفة قاسمها فافقعه عنه فلامته زوجته في ذلك مرارا فانتقل
الى كاتلاني اذلال فغضبى لعزها وهان عليها ان تكونا
تقول سل المعروف يحيى بن كثر فقلت عليه ريت يحيى بن كثر

ولم تنل الاحوال تختلف عليه وتنقلب عليه الى ايام المتوكل على الله فلما عزل محمد القاضى احمد
 بن ابي اود عن القضاء فوصل الى القاضى يحيى وطلع عليه حسن خلق ثم عزله في سنة
 اربعين ومائتين واخذ امواله وولى في رتبته جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان
 علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي فجا كانه الى القاضى يحيى فقال سلم الدوان فقال شاهدان
 عدلان علي مبرأ مني من اني امر في ذلك فاض منه الدوان فغضب عليه المتوكل فامر
 بقبض امه له والزم منزله ثم حج وحمل اخيه معه وعزم على ان يحاور فلما انقل به رجوع اليه
 بماله في الجاهلية ورجع وبن العراق فلما وصل الى الرقة توفي بها يوم الجمعة منصف ذي
 الحجة سنة اثنتين واربعين ومائتين وقبل عزة سنة ثلث واربعين ودفن هناك رحمه الله
 تعالى عمره ثلث وثلاثون سنة واكثره بفتح الثاء المثلثة وبعد ما يموت وهو الرجل العظيم
 والشجاع ايضا بقايا ثلث المثلثة والثلث المثلثة من فوقها ومعناها واحد ذكره في كتاب
 الحكم وعلي بن عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن احمد القاضى قد بقا
 وكان يودني واوده فمات يحيى فكتبته في اياه في المنام فاقول لعل الله بك من امته
 في المنام فقل ما فعل الله بك فقال عفي لانه وتحتي ثم قال خلطت علي في الدنيا فقلنا
 انك كلت على حديث حدثني به ابو جعفر الضرير عن ابي صالح عن ابي هروية رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك فلتا في الاستحسان اعذب ذنبا شبيها شابت في الارض
 بالناد فقالون عرفت عنك يا يحيى صدق نبيي الا انك خلطت علي في دار الدنيا هكذا ذكره
 ابو القاسم القشيري في الرسالة وقطن بفتح القاف والطاء المهمل والمهمل ونحوها ونحو
 بفتح السين المهمل ومشيخ كشت عنه كثيرا من الكتب وادب هذه الصناعة ولم اقمه
 على حقيقة نفوذت في نسخة من تاريخ بغداد للخطيب هي صحيحة مشهورة وقد ثبتت في
 بعض المايه وفتح الشين المعجم وفتح النون المشددة وفي اخره جيم هذا اخبرنا ابي علي
 الله اعلم بالقواب ثم وجدته في المتن تلف والتلف لعل يحيى بن سعيد كما قيل فيها
 والاسيدي بضم الهمزة وفتح السين المهمل وكسر الاء المشددة من تحتها وشدها ونحوها
 دال مهمل هذه النسبة الى اسيد وهو بطون من تميم يقال له اسيد بن عمرو بن تميم وقد تقدم
 الكلام على التميمي في المروزي والربيع بفتح الراء والياء المعجمة والذال المعجمة وبعد ما كان
 وهي قرية من قري المدينة على طريق الحاج ينزلونها عند عبيد بن الجاهلي الذي بعث عثمان
 بن عفان ابا ذر الغفاري رضي الله عنها اليها واقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يراى
 بكسر الهمزة وسكون الاء من تحتها وفتح اللام وبعد ما كان في بلدة من اعمال الربيعة و
 توفي جعفر بن عبد الواحد القاضى المذكور ويكنى ابا عبد الله سنة ثمان وخمسين ومائتين و
 سنة ثمان وستين وقبل سنة تسع وستين بطرسوس في ايام ابي جعفر بن محمد بن يحيى بن محمد بن
عبد الوهاب بن الامام ابي عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن
 منته بن بطة بن استبداد بن جهاد بن يحيى بن قريظان واسم منته ابراهيم ومنته لفت
 وقيل اسم استبداد بن جهاد القيو من العبدى وكان من الحفاظ المشهورين واحدا من
 الخد بشار المروزي وقد سبق ذكر جدي عبد الله محمد في حرف الميم وهو بن زكريا بن ابي جعفر بن

الحافظ من
منه

ابي عبد الله بن ابي محمد بن ابي يعقوب من اهل صفهان وهو محدث بن محدث بن محدث
 كان بطل القند وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظا فاضلا مكثر اصدقا فكثر الخط
 التصانيف حسن السيرة بعيدا للتكلفا وحسنه في عصره خرج التواريخ لنفسه ولغيره
 من الشيوخ الاصبهانين وسمع ابا بكر محمد بن عبد الله بن زبارة الصبي وابا طاهر محمد بن
 احمد بن محمد بن عبد الرحمن الكاتب وابا منصور محمد بن عبد الله بن فضالويه الاصبهانين و
 اياه ابا عمرو وعنه ابا الحسن عبيد الله وابا القاسم عبد الرحمن وابا العباس احمد بن محمد
 النعمان القصاص وابا عبد الله محمد بن علي بن محمد اخصاص وابا بكر محمد بن علي بن الحسين
 الخزاز وابا طاهر احمد بن محمد بن النعمان في رجل الى خراسان وسمع بها ابا بكر احمد بن منصور
 البهبهني وبهذه ابا بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد النعمان وبهذه ابا القاسم ابراهيم
 بن محمد الشاهد وعبد الله بن الحسين السعدي وجماعة كثيرة سواهم ومنصف تاريخ
 صفهان وغيره من الجوع ودخل بغداد حلقا وحديث بها واهلى بجامع المنصور وكنت
 عنه الشيخ من طراز الفضل محمد بن ناصر وعبد القادر بن ابي صالح الجبلي وابو جعفر
 عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد بن الحسن بن يحيى في خلق كثير لشهرته وبنته وروى
 عنه ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانما في الحفاظ وابو الحسن علي بن ابي قزاة
 الزكري الخياط البغدادي وابوطاهر يحيى بن عبد الغفار بن الصباغ وابو الفضل
 محمد بن هبة الله بن العلا الحافظ وجماعة كثيرة وذكره الحافظ بن السمعاني في كتاب
 التاريخ قال كتب لي الاطربة بجميع مسمياته ثم قال سالت عنه ابا القاسم اسمعيل بن
 ابي الحافظ فاشي عليه ووصفه بالخفا والمعرفة والبرية ثم قال سمعت ابا بكر محمد بن
 ابي منصور بن محمد الكوفي في الحافظية وليت بن منته يدي يحيى وشيخ يحيى بن زيد
 في معرفة الحديث والعلم والفضل وذكر الحافظ عبد الغفار بن اسمعيل بن عبد الغفار
 القاسمي المتقدم ذكره في مساق تاريخ نيسابور فقال ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب
 بن منته رجل فاضل من بيت العلم والحد بشار المشهور في الدنيا سا فواد في المشايخ وسمع
 منهم ومنصف على الصحيحين وكان يروي باسناد متصل الى بعض العلماء انه قال كثرة
 الضحك اماره الحنق والعجلة من ضعف العقل وضعف العقل من قلة الراي وقلة الراي من
 سوء الادب وسوء الادب يورث المهانة والجهل طرف من الجنون والحسد داء لا دواء له
 والنما يورث الضعاف وكان يروي في الاسناد المتصل الى الاصبهان قال دخلت في
 البادية الى مسجد فقام امام يصلي فقرأ انا ارسلنا نوحا الى قومه وارسلنا عليه نوحا فاجاب
 ونوحا انا ارسلنا نوحا الى قومه فقال اعزاي من وراءه وهو قابو يصلي يا هذا ان لم
 يذهب نوح فارسل غيره وكان يحيى المذيكري كثيرا ما يفتد

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى : ولست تروى دنياه بالدين عجبت
 : وا عجب من هذين من باع دينه : يدنيا سواه فهو من ذنوب الخبث :
 وكانت ولادته في صلاة يوم الثلاثاء سابع عشر شوال سنة اربع وثلثين واربعمائة وتوفي
 يوم عيد النحر سنة اثني عشر وخمسمائة باصبهان ومولده بها ايضا رحمه الله تعالى ولم

ابن سعدون

ولم يخلف في بيت بن منله بعد مثله وقال ابن نفعلة في كتابه اكمال الاكمال توفي يوم السبت ثانی عشر ذی الحجة من سنة احدى عشر وخمسة مائة وذكر ان مولداً به عبد الوهاب ست وثمانين وثلثمائة وتوفي في جمادى الاخرة من سنة خمس وسبعين واربع مائة ورجع وقد سبق الكلام على ضبط اسمها اجداده في ترجمة جده ابي عبد الله محمد **ابو بكر بن محمد بن سعدون** بن تمام بن محمد الازدي القرطبي الملقب بابي الدرداء احد الائمة المشاهير في القراءات وعلوم القرآن الكريم والحديث والنحو واللغة وغير ذلك خرج من اهل اليمن في غزوهم شجابه وقدم ديار مصر ففتح بلاد سكندرية ابا عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم الرازي وبصرى اصادق مرشد بن يحيى بن اعظم المدني المصري واباطا هراجل بن محمد الاصمعياني المعروف بالسلفي وغيرهم ودخل بغداد سنة سبع عشرة وخمسة مائة وقراها القرآن على الشيخ ابي محمد عبد الله المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ ابي منصور الخياط وسمع عليه كتباً كثيرة منها كتاب سيبويه وقرا الحديث على ابي بكر محمد بن عبد الباقي المزاري المعروف بقاضي المدارس وابي القسم بن الحسين وابي العزيز بن كادش وغيرهم وكان ديناً ورعاً عليه وقار وعيبة وسكينة وكان ثقة صدوقاً ثبتاً نبلاً قليل الكلام كثير الخير مقيماً اقام به حتى مده واستوطن الموصل ودخل منها الى اصبهان ثم الى الموصل فاضن عنه شيخه ذلك العصر وذكره الخافظ بن السمعاني في كتابه الذي قال انه اجتمع به به مشق وسمع منه مشيخة ابي عبد الله الرازي واخته عليه احمد واصل عليه فقال ولدت في سنة ثمانين واربع مائة بمدينة قزوين من ديار الاشروس مرأت في بعض ذلك ان مولده سنة سبع وثمانين والاول اصح وكان شيخنا القاضي بهاء الدين ابو الحسن يوسف بن رافع بن يحيى بن ميمون المعروف بابن شداد قاضي حلب حجه الله تعالى بغير برونه وقراءته عليه وسياق ذكر ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى وقال كما نقرأ عليه الموصل وناظر عنه وكما نرى رجلاً ياتي اليه فسلم عليه وهو قائم بغيره يدبره الى الشيخ شئ من فياخذه الشيخ من يده ولا يعلم ما هو ويركبه ذلك الرجل وينهب ثمر ثقتنا ذلك فغلينا انها دجاجة مسمومة كانت وسم الشيخ كل يوم بيتاً على ذلك الرجل ويسمطها ويحرقها فاذا دخل الشيخ الى منزله توفي بطنها سيدة وذكر في كتابه الذي سماه كلام الاحكام انه يوم القراء عليه احدى عشر سنة اخرها سنة سبع وستين وخمسة مائة وكان الشيخ ابو بكر المقرئ طوي المدة كثير ما يشهد مسنداً الى ابي الخير الكاشي الى سبطي واهما الا اسناد المتصل اليه انتهى

شجوي قلم القضاء بما يكون في شيان التكرار والتكوين
صنوع منك ان تشي ليرق ويرق في غشاوة الحنين
وقد انشدنا ابو الرضا عبد الباقي بن دهب بن حسان قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن سبيع بمصر لنفسه
ليحيلة في من ينم وليس في الكذب حيلة
من كان يخاف ما يقوله تخيلني بده قائله
وتوفي الشيخ ابو بكر المذكور بالموصل في يوم عيد الفطر من سنة سبع وستين وخمسة مائة

يحيى بن عمر

قال ابو سليمان **وقيل ابو سعيد يحيى بن يعقوب** العمري الوشفي النخعي البصري كان تابعياً للشيخ عبد الله بن عمرو عبد الله بن عباس رضي الله عنهم ولحق غيرهم وروى عنه قتادة بن دعامة السدي واسحق بن سويد العمري وهو احد فراء البصرة و عنه اخو عبد الله بن ابي اسحق القراء وانتقل الى خراسان وتولى القضاء بمرو وكان علماً بالقرآن الكريم والنحو لغات العرب واخذ النحو عن ابي الاسود الدؤلي المقدم ذكره في كتابه ان الاسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد فيه رجل من بني لسانا ما لم يضر فاد في كلام العرب ما لم يضر فيه فاقصر عنه فيمكن ان يكون يحيى بن يعقوب المذكور ان كان عمادته في بني لسانا لانه حليف لهم وكان شيعياً من الشيعة الاولي القائلين بتفصيل اهل البيت من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم حتى عاصم بن ابي الجهم المقرئ المقدم ذكره ان الحاج بن يوسف الثقفي بلغه ان يحيى بن عمر يقول ان الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى يومئذ بخراسان فكتب الحاج الى قتيبة بن مسلم والي خراسان وقد تقدم ذكره ايضا ان ابعت الى يحيى بن عمر فبعت اليه فقام بين يديه فقال له انت الذي تزعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا اقبل الاكثركم شراً ولا خير من ذلك قال فدا ما بي ان خرجت قال نعم قال فان الله جل ثناؤه يقول و هو الله يحيى ويعقوب كلا هذينما وواحدنا من قبل ومن ذرية داود وسليمان وابراهيم يوسف وموسى وهرون وكن لك بخير يا محسنين وركبا ويحيى وعيسى والباس من الصالحين الارب فاقصدا ما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلوات الله عليه وسلامه فقال الحاج ما ارادك الا ان تخرجت والله لقد فرغنا وما علمنا بها فدا هذان من الاستنباطات البديعة العربية العجيبة فلهذا ما احسن استخرج وادق ما استنبط قال عاصم بن ابي الجهم نعم ان الحاج قال ان ولدت فقال له بالبصرة قال لا بن شات قال بخراسان قال فلهذا العربية التي هي لك قال لم يرق قال خبرني عني هل احسن فشكت فقالا شمت عليك فقال اما اذا سالتني بها الامير فانك ترفع ما يوضع ما يرفع قال والله ذلك المحي السبي قال نعم كنبلي قتيبة اذا طأرك كما في هذا فاجعل يحيى بن يعقوب على قضاء بك والسلم وروى بن سكر عن يونس بن عبيد قال قال الحاج ليحيى بن عمر سمعوني للنخعي في حرف واحد قال في اي قال في القرآن قال ذلك اشبه له ما هو قال يقول قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله اجعل لكم فخرها ما يرفع قال نعم قال لما طال الكلام مني ما ابتداه قال الحاج لا سمع لي لئلا قال يونس فالحق بخراسان و عليهما بن زيد بن المهلب بن ابي جعفر والله اعلم اذ كان قال بن الجوزي في كتاب شذوذ العقول في سنة اربع وثمانين للهجرة في الحاج يحيى بن عمر لانه قال له هل احسن فقال لي خبني فقال لي انك لانا فان وجدتك بعد بارض العراق قتلتك فخرج ومكي وبعث يضر بن علي عن اخيه بن قيس قال يا عيسى بن محض قال خطب أمير البصرة فقال لا نق الله فانه من تقي الله فلا هوارة عليه فلم يضر واما قال الامير فالي يحيى بن عمر فقال له المواردة الضاع بقول من اتقى الله فلا يضر

عليه ضباع قال لا لقراء في كتاب الجامع الموهبات المهالك واصرها هو دة قال الراوي فحدث
بهذا الحديث الاصمعي فقال هذا شيء لم اسمع به قط حتى كان الساعة منك ثم قال ان العرب
لو اسبح لم اسمع بهذا قط وحكي الاصمعي قال حدثنا ابي قال كتب يزيد بن المهلب بن ابيهم
الى الحاج بن يوسف كتابا يقول فيه انا لقينا العرب فاضطررنا بهم الى معرفة الجمل وعنى
بالخصيص فقال الحاج ما لان المهلب لهذا الكلام فقل له ان بن جهم عنده فقال فقال
اذا وكان يحيى بن جهم يعمل الشعر وهو لقال

ابي الا قوام الا بغض قوي قد بما البعض الناس السميناء
وقال هذا لخذ ان كان لا بن سيد بن مصحف منقطع نعطه يحيى بن جهم وكان ينطق با
لعربية المحضة واللغة الفصحى طبعته فيه غير متكلف واخبره بن جهم انه كان يقرأ
سنة تسع وعشرين ومائة دججه الله تعالى في يمينه الكتاب المثناة من تحتها والميم وسها
عن مائة وفي الاخير داء وقبل بضمة الميم والاول اصح واشهر ويعرف الميم بضمة
توهم عن الرجل يفتح العين وكسر الميم اذا عاش ناطولا وانما سمي بذلك تفاعلا بطول
العمر كما سمي يحيى بذلك ايضا والعرفاني يفتح العين المهملة والواو ويبنها دال المهملة
وبعد الالف تون هذه النسبة الى عدوان واسمه الحرب بن عمرو بن قيس بن عدوان
له عدوان لانه عدل على اخيه فقام فقتله والوشق يفتح الواو وسكون الشين المعجمة
وبعد هاء قاف هذه النسبة الى شقة بن عوف بن بكر بن شكر بن عدوان المذكور
اعلم ابو نركوتا يحيى بن زياد بن عدوان بن منظور الاسدي المعروف بالقر
الدلمي الكوفي مولد بني اسد قتل مولد بني منقر كان اربع الكوفيين واعلمهم بالقر
اللغة وفوق الادب يحيى بن ابي عباس تغلب له قال لولا القر لما كانت عربية لانها
خلصها وضبطها ولولا القر لكسفت العربية لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من
ويحكم الناس فيها على قاديونهم وقريتهم فذهب واخذ النحوي في الحسن الكنا
وهو في احر المقدر ذكره من اشهر اصحابه واخصهم به ولما عزم القر على الاضال با
لماون كان زدد الى الباب فبينما هو ذات يوم على الباب اذا جاءه بشر بمات بن الاشعث
بن النعمان المعتزلي وكان خصيصا بالمأمون فقل فزاريت بهة ادب فجلت اليه فقام
عن اللغة فوجده بحرا وفانشته عن النحوي فاشهدت نسيج وصره وعن الفقه فوجدت
ففتحها عارقا باختره فالقوم وبالنحوي ما هرا وبالطبيب جنيلا وبابا ام العرب اسعرا
حاذقا فقلت ومن تكون وما اظنك الا القر قال انا هو فجلت فاعلمت امير المؤمنين
فاصر باحضاره لوقته وكان سببا لقضائه به وقال قطرب دخل القر على الرشيد
فتكلم بكلاما لم يكن فيه مراث فقال جعفر بن يحيى البرمكي انه قد لحن يا امير المؤمنين
فقال الرشيد للقر اني لا اظنك الا القر يا امير المؤمنين ان طباع اهل الحضرة المحن فاذا تحفظت
لم الحن واذا رجعت الى الطبع لحنت فاستحسن الرشيد قوله وقال الخليل في تاريخ
يغداد ان القر لما انقل بالمأمون امره ان يؤلف ما يجمع به اصول النحوي وما سمع من
العربية وامران يغز في حجره من حجر الدار وكل به جوارى وضما يقين ما يحتاج اليه

القر النحوي

حتى لا يتأق قلبه ولا يتشوق نفسه الى شيء حتى انهم كانوا يؤذونه باوقات الصلوة
وصبر له الحرافين والروية الامناء والمنفقين فكان يبيع الوداقين يكتبون حتى
صنفوا لحدود في سنتين وامر المأمون بكتبه في الخزائن فبحر ان فرغ من ذلك فخرج الى
الناس واستأجبا بكتاب المعاني قال الراوي وادنا ان نعد الناس الذين اجتمعوا لملته
كتابا لمعاني فلم تضبطهم فغده بنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا فلم يزل يمله حتى اتمه
ولما فرغ من كتاب المعاني خزنة الوداقين عن الناس ليكتبوا به وقالوا لا نخبر به الا الى من
اراد ان يسمعه له على خمس درهم فتكى الناس الى القر فزاد الوداقين فقال لهم في
ذلك فقالوا انما صحتنا لك لتنتفع بك وكما صنفته فليس بالناس ليه من حاجة ما هم
الي من الكتاب فذعننا نعيش به فقال قارونهم تنتفعوا فانوا عليه فقال ساركم وقال
لناس اني قتل كتاب معاني امر شرعا وبسط قول من الذي املت فجلس بل فاملى الى الحسن في
مائة ورقة فجاء الوداقون اليه وقالوا نبلي الناس ان يحبون فتنصت كل عشرة اوراق
بدرهم وكان سببا لملته كتاب المعاني ان اهل اصحابه وهو عمر بن بكر كان يصحح
بن سهل المقدر ذكره فكتب الى القر ان امير حسن لا يزال يسألني عن شيئا من القرآن لا
يخبرني عنها جواب فان دابستان يجمع الى اصولا وتجعل ذلك كتابا يرجع اليه فقلت فلما
قرأ الكتاب قال اصحابه اجتمعوا حتى اتمى عليه كتابا في القرآن وجعل لهم يوما فلما اتموا
خروج اليهم وكان في المسجد رجل يؤذن فيه وكان من القر فقال له اقرا فقرأ فاتخذ
الكتاب ففسرها حتى صر في القرآن كله على ذلك بقرء الرجل والقرء يفسره وكما به هذا
شئ الف ورقة وهو كتاب لم يعمل مثله ولا يمكن احدا ان يزيد عليه وكان المأمون قد
وكل القر يلقن ابنه النحوي فلما كان يوما اراد القر ان يبعث الى بعض حوايج
فابندم الى نخل القرء بقدمانه له فتنازعا اتهما بقدمه فاصطلى على ان يقره كل واحد
فودا وكان المأمون له على كل شئ صاحب خبر فرفع ذلك النحوي اليه فوجه الى القر فاستدعا
فلما دخل عليه قال من اعز الناس قال ما اعرف عمن امير المؤمنين قال لي من اذا اضيق كل
قال على قدره نعليه وليا عهدا لمسلمين حتى رضي كل واحد ان يقره له فودا قال يا امير المؤمنين
لقد اردت منهم ما عن ذلك ولكن خشيت ان ادفعها عن مكرمة سبقا اليها واكثر ثمرها
عن شريفة حوصا عليها وقدر روي عن ابن عباس انه اسلك الحسن والحسين رضي الله عنهم
ركابيهما حين خرجا من عنده فقال له اسكت يا جاحل لا يعز في الفضل اهل الفضل الا ذو الفضل
فقال له المأمون لو صنعتها عن ذلك لا وجعتك لو ما وعنتا والزيتك ذنبا وما وضع ما
نعله من شرف ما بل دفع من قدرهما وابتاع من هو حرموا ولقد ظهرت لي محيلة القراسة بفعلها
فليس بكر الرجل وان كان كبيرا عن ثلث عن تواضعه لسلطانه ووالله ومعه دقة عرضها
ماضاه عشرين الف دينار و لك عشرة الاف درهم على حسن ادبك لها وقال الخليل ايضا
كان محمد بن الحسن انه فقيه ابن خال القر يوما جالسا عنده فقال للقر اقل رجل النعم النظر
في باب من العلم فاراد غيره الاسهل عليه فقال له محمد يا ابا بكر يا ابا بكر اني انا في النظر في العربية
فتسلك عن ابمن الفقه فقال صحت على بركة الله تعالى قالوا فتول في رجل على فيها منجد

يحيى بن النعمان ونسبها فنهما ذكر الفراء فيها ساعة ثم قال لا شيء عليه فقال له محمد بن وهب
 لا أن التضعير عندنا لا يصغر له وإنما النجاشي أن تمام الصلوة وليس للتمام ثم قال محمد بن وهب
 آدميا بلدهم ذلك وقد سبقت هذه الحكاية في ترجمة الكسائي ونهت عليها فذكره هاهنا
 وكان الفراء يميل إلى الاعتزال وحكي سلة بن عاصم عن الفراء قال كنت أنا وبشر الموصلي يمشي في
 ذكره في بيت واحد عشر بن سنة ما تعلم مني شيئا ولا تعلم منه شيئا قال الخياط
 دخلت بغداد حين ذهاب المأمون في سنة أربع ومائتين وكان الفراء يجيبني وأشتهي
 أن نتعلم شيئا من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع وقال أبو العباس يعلب كان الفراء يجلس
 الناس في مسجد أبي جابر فمنازلهم وكان ينفلس في تصانيفه حتى سلك في القاطعة كلام
 الفلاسفة وقال سلة بن عاصم لا أعجب من الفراء كيف كان يعظم الكسائي وهو علم بالحق
 منه وقال الفراء الموت في نفسي من حتى لا أراها ترفع وتنصب وتحقق ولم ينقل من
 شعره غير هذه الأبيات وقد رواها أبو بكر حنيفة الدينوري عن أبي بكر الطولاني
 يا أمير علي جويش من الأرض له أسعة من الحجاب
 نجاسا في الخراب يحجب فيه ما سمعنا بحاجب في خراب
 من ترابي لك لعين بباب ليس مثلي يطيق رذا الحجاب
 ثم وجدت هذه الأبيات لابن موسى المكشوف والله أعلم بالصواب ومولدا الفراء بالكرامة
 وانتقل إلى بغداد وجعل أكثر مقامه بها وكان شديد الطلب للمعاش لا يستريح في يوم
 وكان يجمع طوله السنة وإذا كان في آخرها خرج إلى الكوفة فأقام بها أربعين يوما
 أهله يفرق عليهم ما جمعه ويبرهمهم وأهله من التصانيف الكتابان المقدم ذكرهما
 الحدود والمعاني وكان في المشكل أحدهما الأكبر والآخر كتاب النعمان وهو صغير الحجم
 وقفت عليه بعد أن كتبت هذه الترجمة ورأيت فيه أكثر الألفاظ التي استعملها أبو الفراء
 فقلت في كتاب الفصيح وهو في حجم الفصيح غير أنه غيره ورأيت على صورة أخرى وعلى نسخة
 ليس لتعليق الفصيح سوى الترتيب وزيادة سير وفي كتاب النعمان أيضا ألفاظ ليست
 الفصيح لكنها قليلة وليس في الكتابين اختلاف في شيء قليل لا غير له كتاب اللغات
 وكتاب المصايد في القرآن وكتاب الجمع والتثنية وكتاب الواو وغير ذلك من الكتب وقال له
 بن عاصم أملا الفراء كتبه كلها حفظا لم يأخذ بيده نسخة إلا في كتابين كانا طراهما وكان
 نافع ونفعه قال أبو بكر بن الأنباري ومقدار الكتابين خمسون ورقة ومقدار كتب
 الفراء ثلاثة آلاف ورقة وقد مدحه محمد بن الجهم بقصيدة على ديوان الواو الموصولة
 بالهاء المكسورة اضربت عن ذكرها حتى فإطالة وتوفي الفراء سنة سبع ومائتين في طريق
 مكة وعمره ثلث وستون سنة رحمه الله تعالى والفراء يرفع القاء وتشديد الواو ونحوها
 محمد ودة وإنما قيل له فراء ولم يكن يمل الفراء إلا بغيره لأنه كان يغيري الكلام ذكر ذلك في كتاب
 السمعاني في كتابه لانساب وعناه إلى كتابه لانساب وذكر أبو عبد الله المزني في كتابه
 أن زيادة أو الداء الفراء كان أقطع لا ينصرف فقه الحسين بن علي بن يحيى الله عنهما فقصت
 به في ذلك الحرب وعندي فيه نظر لأن الفراء عاش ثلاثا وستين سنة فممكن ولادته سنة

سبع وأربعين ومائة وحرب الحسين كانت سنة إحدى وستين للهجرة فبين حرب
 الحسين وولادة الفراء أربع وثلاثون سنة فكم قد عاش أبوه فإن أقطع جده فيكون
 والله أعلم ومنظور شيخ المير وسكن النون وصنف الظاهر المعجزة وسكن الواو ونحوها
 راء وقد تقدم الكلام على ذلك في ديواني أسد واما بنو منقر بن عبد بن مقاس فأسد بن
 بن عمر بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرزوق قبيلة كبيرة ينسب إليها خلق كثير
 من الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم ومنها خالد بن مقفون وشبيب بن شيبه
 وشيبه المسترودان بالفضاحة والبلغة والحظابة والحاليج السهمية مع أمير
 المؤمنين السفاح والشيب مع المنصور والمهدي وغيرهما وقد تقدم ذكر خالد وشيب
 في ترجمة البحراني في حرف الواو **ابن محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري**
 المعروف بالبحراني النحوي صاحب أبي عمرو بن العلاء المعروف وهو الذي خلفه في القيام
 بالقراءة بعد سكن بغداد وحدث بها عن أبي عمرو بن العلاء وابن جرير وغيرهما وروى عنه
 محمد بن أبي عبد الله النعمان بن سلام واسم أبي عمرو بن عاصم الموصلي وجماعة من ولادته وحفظه
 وأبو عمرو بن النعمان وأبو عمرو بن الطيب بن اسمعيل وأبو شعيب يوسف السهمي وعاصم
 بن عمرو بن موسى الموصلي وأبو ظهارة وغيرهم وخالف بأبوه في حروف كثيرة اختارها لنفسه و
 كان يؤدب بالاداء يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد البحراني خال المهدوي واليه كان يسب
 نقله بغيره ونحوه ولده المأمون في حجره فكان يؤدبه وكان ثقة وهو أحد القراء الفطحا
 العالمين بلغات العرب والنحو وكان صدوقا وله التصانيف الحسنة والمنظومة الجيدة
 وشعره مدون والكتاب مدون نوادر في اللغة على مثال كتاب نوادر الإصمعي الذي
 صنعه الجعفر البرقي وفيه من غريبه وأخذ علم العربية وأخبار الناس عن أبي عمرو
 الخليل بن أحمد ومن كان معاصرها وحكي عن أبي عمرو بن الطيب بن اسمعيل قال شهدت
 بن أبي العتاهية وقد كتب عن أبي محمد البريدي قريبا من ثمان مائة عن أبي عمرو بن العلاء
 خاصة ويحدث ذلك عشرة آلاف ورقة لأن تقدمي الخليل بن عمرو بن الطيب بن اسمعيل
 اللغة شيئا عظيما وكتب عنه المعروف في بيتل وضعه له إلا أن اعتاده على أبي عمرو
 أسعة علمه باللغة وكان أبو محمد الملقب بـ كبر يعلم الصبيان بحل، دار أبي عمرو بن العلاء وكان
 أبو عمرو بن يته ويميل إليه لكاه وكان أبو محمد صحيح الوأية وله من التصانيف
 كتاب نوادر المقدم ذكره وكتاب المقصور والممدود ومختصر في النحو وكتاب لنقط
 الشكل وقال ابن المنادي كثرت من السؤال عن أبي محمد البريدي ومجمل من المصنفين
 من ثلثه من الثقة لعمري من شيوخنا بعضهم أهل عربية وبعضهم أهل قرآن وحدث
 فقالوا هو ثقة صدوق ولا يدخل عن سماع ولا يروى عنه في شيء غير ما يروى عنهم عليه من
 السبل إلى المعركة فله قد روي عنه الغريب أبو عبد الله النعمان بن سلام وكفى به وماد أن لا
 عن معرفة منه وكان يجلس في أيام الرشيد مع الكسائي في مجلس واحد ويقربان الناس
 وكان الكسائي يؤذب المأمون فقاما المأمون فأناباه امر الكسائي أن يأتى عليه بحرف
 حقه وأما المأمون امرأ محمد بن محمد بن أبي عمرو قال لا تؤمر دخل البريدي يوما

يحيى بن المبارك
 النحوي اللغوي

على خليل بن احمد وهو السري على سادة فاوسع له واجلسه معه فقال له البريدي حسبي
صنعت عليك فقال لخليل ما ضاق موضع على اثنين متخابين والدينا لا تنفع متباغضين
وسال المأمون البريدي عن شئ فقال لا وحلني الله وقال يا امير المؤمنين فقال له ذلك
ما وضعت الواو فقط في موضع احسن من موضعها في حفظك هذا وصله وحمله وقال البريدي
دخلت على المأمون يوما والدينا غضة ونعم نغينه وكانت من اجل اهل دهرها فانشدت
: ودرخت اي ظالم فخرتي : ودرخت في قلبي بسهمي فذل
: فتعهم همك فاعفوني بخودي : هذا مقام المستجير العابد
: هذا مقام في اضيق الهوي : قدح الجفون بحسن مكة بن
: ولقد اخذت من نوادي شه : لاشل بي كف ذاك لاخذ
فاستعادها المأمون الصبي ثلاث مرات ثم قال لا يريد ان يكون شئ احسن مما نحن فيه قلت
نعم يا امير المؤمنين قال فما هو قلت الشكر لمن هو لك هذا النعم العظمى الجليل فقال احسنت
وصرفته وامر بما يله القدرهم بتصرفي بها فكان في النظر الى البريدي وقرا عزيمة المأمون
يعرفه وسكني البريدي الى المأمون طاعة اصابته ودنا لحقه فقال ما عندنا في هذه الايام ما ان
اعطيناك لمعت به ما تريد قال يا امير المؤمنين ان الامور ضاقت علي وان الغرما راى حقوقي في
لي ففكر المأمون واستقر الامر على ان يحضر البريدي اذا جلس المأمون على الباب فجلس
الانسان عنده ثم ماؤه ويكتب رقيقة بطل فيها الدخول واخراج بعض لندما اليه فجلس
المأمون حضر البريدي الى الباب ودفع للمخادوم ورقة مختونة فادخلها الى المأمون ففعلها
فاذا فيها مكتوب : يا خير اخوان واصحاب : هذا الطغياني على الباب
: فضبروني واحمل منكم : واخرجوا لي بعض اصحابي
فقرأها المأمون على من حضره قال ما ينبغي ان يدخل مثل هذا الطغياني على مثل هذه الحال
اليه المأمون يقول له دع ذلك في هذه الوقت متعذر فاختار لنفسه من احببت ان تادبه
فلما وقفت على الرسالة قال ما اري لنفسى اختيارا سوى عبد الله بن طاهر فقال المأمون
قد وقع الاختيار عليك فصر اليه فقال يا امير المؤمنين فاكون شريك الطغياني فقال ما
يكسني رد اي محبة عن امره فان احببت ان تخرج اليه والا فادفع نفسك منه فقال على
الاف درهم فقال لا احسبك لك نفعه ومن يحا لستك فلم يزل يردد عشرة ايام
على عشرة الا فاعلم المأمون يقول لا رضى له من ذلك حتى بلغ مائة الف فقال له المأمون فعلمها
له فكسبه بها الى كيلة ووجهه رسول فارسل اليه المأمون وهو يفتق له بعض هذا المبلغ
في مثل هذا الحال اصح لك من منادته على مثاله فقبل ذلك منه وكان طرا في جميع امره
وهي اوجده بن جعفر البجلي في كتابه ان البريدي ان حلاوة النظر اذهبت عن الحفظ فقلت
انا قول الكسائي في البيت اتوا ليس محيد فان اصطلاح ارباب علم القواني ان لا يفرق بين
باختلاف الاعراب في حرف الروي بالرفع والجر لا يكون احد البيتين مرفوعا والآخر
مجرودا فاما اذا كان الاختلاف بالنصب مع الرفع والجر فان ذلك يسمى اصرا فالاعراب والاداء
هذا اشار ابو العلاء المعري في قوله من فضيلة طويلة يروى فيها بها الشريف باطرها

الروفي والموتقى المقدر ذكرهما وهو في صفة يعيبه لا عراب بنيت على الابطاء سلامة من اقراء
والركاف والاصراف وهذا البيت يتعاقب بما قبله ولا يظهر معناه الا ان كوما تقدر ولا حاجة
بنا الى ذكرها هنا بل ذكرنا موضع الاستشهاد لا غير وقد قيل ان الاصراف من جملة انواع الاقراء
ففي هذا يستقيم ما قاله الكسائي وهذا الفصل وان كان دخلا لكنه ما حله عن فائدة وغاب
شعر البريدي جيد وقد ذكره هرون بن المتبحر المقدر ذكره في كتاب البارع واورده له عدة
مقاطع فمن ذلك قوله ليجي الاصمعي الباهلي المقدر ذكره :
: يا بني دعي بني اصمعي : متى كنت في الاسيرة الفاضلة :
: ومن انت هل انت الاموي : اذا صبح اصلك من باهله :
ثم قال ابن المتبحر وهذا البيت من نادى بساتين المحذرين في الجحيم قلنا وها هو المأخوذ
من قول حماد بن عمار في بنيان بردي هجوع :
: نسبت الي بردي وانت لغيره : وهب ان بردنا ناك امك من برد :
وله في الهجاء ايضا :
: استبق وذا لي في المقاتل : حين تدنوا من طعامه :
: ستيان كسر رقيقه : او كسر عظم من عظامه :
: وبصوم كرها ضيفه : لم ينوا جرا في صيامه :
وقد سبق في ترجمتي الى العباس المبرد مقطوع من شعره في شبيهة بن الوليد فكان له اخذ
وقاد من ذلك ما رواه انه اخذ رجل ادعى النبوة فأتى به المهدي فقال له انت بي فقال
نعم فقال والي من بعثت فقال رجل اذ هب لي حارسا بعثت ضعفت في الحسن
فحكك المهدي واستتابه وكان للبريدي حمنة بنين وكلهم علماء اديبا شعر اوفاء ارجاء
الاسر وهم ابو عبد الله محمد وابراهيم وابو العباس اسماعيل وابو عبد الرحمن عبد الله وابو
الحسين يعقوب وكلهم اهل في اللغة والعربية وكان محمد سنهم وشعرهم وهما القائل
فيما رواه رجل بن علي الخزازي المقدر ذكره من جملة اباء :
: انطس والذي يهوي معتم : لعمر الله ان ذا خضر عظامه :
: اذا ما كنت للحدثان عونا : عليك وللهموم لمن توم :
: شقت به في انا عنه سال : ولا هو ان شقت به ريعم :
وهو القائل : يا بعيدا الدارس : صولا بقلبي وتسلي :
: دما باعك الدهر : فادتك الامام :
وله اشعار كثيرة جيدة وكان يؤدب المأمون مع ابيه وتقل سمعه في اخر عمره وكان
قد خرج مع المأمون الى خراسان واقام في خدمته مدة ثم رجع الى ايام المعتصم
وخرج معه الى مصر فمات في بها رحمه الله تعالى واما والده ابو محمد الملقب كورفانوه في
سنة اثنين ومائتين رحمه الله تعالى بخراسان والظاهر انه كان يروى انه كان قد خرج
صحة المأمون من بغداد وكانت اقامة المأمون بمرو ثم وجدت في طبقات القراء
الذين عرجوا في انه توفي في التاريخ المذكور بمرو ثم قال بعد ذلك وقال في

وقيل انه بلغ من السق و من الماية باعوام بسيرة ومات بالبصرة ودفن بها ولا اقل اصح
والله اعلم ومن تقدم في عرف المحدثين كره عبد الله بن محمد بن العباس بن محمد بن ابي جعفر
المذكور وشرح طواف من اخباره وفضله وتاريخ وقاية والحد وفتح العين والدلالة
المهملين والواو هذه النسبة الى عبد بن عبد مناه بن د بن طايحه بن الياس بن مصر
بن ثار بن معد بن عزيان وهي قبيلة كبيرة مشهورة ولم يكن ابن محمد منهم وانما كان من
مواليهم كان جده المعيرة مولى لامرأة من بني عدي فنسب اليهم وقد سبق في اول هذه
الترجمة ذكر سبب نسبته الى يزيد ومن بني يزيد فاعني عن الاعادة وفي دينه جماعة كثيرة
افاضل مشاهير اصحاب تصانيف واشعار رقيقة مشهورة ولولا خوف الاطالة لذكرت
شعبا منها والرهين ون يفتخرون بالكتاب الذي وضعه ابراهيم بن ابي محمد المذكور في اللغة
وسماه كتاب ما اتقى لفظه وافتق معناه وجمع فيه كل الافاظ المشتركة في الاسماء المختلفة
في المعنى ورايته في اربع مجلدات وهو من الكتب النفيسة يدل على غزارة علم مؤلفه وسعة
اطلاعه وله غير ذلك تواليه حسنة نافعة وكذلك بقية الزيد بن صفوان كتب مشهورة
مشكورة وكان يزيدا محمديا خالدا لم يردى مقدما في دولة بني العباس وولي المنصور بالبصرة
واليمن ومات في سنة خمس وستين ومائة بالبصرة وقته قال شار بن برد الشاعر الملقب
ذكرة **يا خالدا قد كنت سياح غمرة** **صغيرا فلما استبث الساطي**
و كنت حواد اساقفا لم تزل **تاخوحي جيت تخطو مع الخافي**
فانت ما تزداد من طول دعة **وتنقص من مجد كذا باقرا في**
كسوة عبد الله بيع بهرهم **صغيرا فلما استبث بيع بغيرا ط**
قلت له ان كشفت عن سنود عبد الله المطان وسالت اهل المعرفة بهذا الشأن فما عرفت الخبر
عن ذلك ولا عثرت له على ثواب الله علم تظفرت بقول الفرزدق وهو
رايت الناس يزدادون يوما **ويوما في الجبل فانت تنقص**
كمثل الهري صغير يغالي **به حتى اذا ما شئت تنقص**
ومن عاهنا اخذ بشا رفق لا ليس المراد منه هرا بعينه بل كل من يكون قيمته في صغره
ينقص منها في كبره **ابن كوي يحيى بن علي بن محمد بن الحسين بن بسطام الشيباني**
التبريزي المعروف بالخطيب حدثنا ثمة اللغة كانت له معرفة تامة بالادب من الفقه واللغة
وغيرهما قرا على الشيخ ابي لعله المعري وابي القاسم عبد الله بن علي الوقي وابي محمد اللقي
اللعوي وغيرهم من اهل الادب وسمع الحديث بمدينة صوة من الفقيه ابي الفرج
سليم بن ايوب الرازي ومن ابي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف النعمان
الساري البغدادى وابي القاسم عبد الله بن علي بن ثابت صاحب تاريخ بغداد والمخالف
ابن الفضل محمد بن ناصر وابوه منصور موهوب بن احمد الجعفي وابي الحسن سعد الخير
بن محمد بن سهل الاناسي وغيرهم من الاعيان وتخرج عليه فلاح كثير وتعلم له خلق و
ذكره الخافظ ابو سعيا السمعاني في كتابه لليل وكتاب الانساب وانه قد ضاع له شعر قال
سمعت ابا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المعري يقول ابو كوي

يحيى بن علي التبريزي كان به صفا الطريقة وذكر عنه اشياء نفيسة قال ذكره مع ابي الفضل محمد بن ناصر
الخافظ بما ذكره بن خيرون حكيه وكأنه ما كرمنا قال في قوله ولكن كان لغة في اللغة وما كان ينقله
وصنف كتابا مفيدة في الادب منها شرح الحاشية وكتاب شرح ديوان المتنبي وكتاب شرح
سقط الزند وهو ديوان ابي لعله المعري وشرح المحلة ان السبع المفضليات وله تهذيب
غريب الحديث وتهذيبا صلاح المنطق وله في اللغة مقدمة حسنة والمقصود منها اسرار
الصناعة وهي عزرة الوجوه وله كتابا لكافي في علم العروض والقوافي وكتاب في اعراب
القرآن سماه المختص بانيه في اربع مجلدات وشرح له كتاب الحاشية ثلثة اكر ووسط
واصغر وله غير ذلك من التواليف وقد سبق في ترجمة الخطيب ابي كراحمد بن علي بن ثابت
الخافظ ذكره وما دار بينهما عند قراءته عليه بل مشق فليتنظر هناك وذكر في الادب بغيره
النظامية بغيره وكان سبب توجهه الى ابي لعله المعري انه حصلت له نسخة من كتاب
التقريب في اللغة تأليف ابي منصور الاندلسي في عدة مجلدات لطيف واداد تحقيق ما
فيها واخذها عن رجل عالم باللغة فدل على المعري بخول الكتاب في خلاصة وجمها على كتفه
من تبريز الى المعرة ولم يكن له ما يستاجر به سوى ما فقه المعري في فهمها فارتفع بها
السل وهي بعض التورث بغيره واذا راها من لا يعرف صورة الحال فيها ظن انها غريبة و
ليس لها سوى عوفا الخطيب المذكور هكذا وجدت هذه الحكاية مسطوية في كتاب اخبار
الفقه الذي القاه الاكرم من القضي الوزيري مدينة علم حجة الله تعالى والله اعلم بالصواب
هذه ذلك وكان الخطيب المذكور قد نقل مصر في عنقوان شبيهه فقرأها على الشيخ ابو
الحسن طاهر بن بابشاد المقدم ذكره شيئا من اللغة شرعا الى بغداد واستقر بها الى
المات وكان يروي عن ابي الحسن محمد بن المظفر بن خزي البغدادى بجملة من شعره فذكر
قوله على حكاية السمعاني في كتابه لليل في ترجمة الخطيب المذكور وهي من اشهر اشعاره
خليلي ما احلا صبيحي بدجلة **واطيب منه بالصراة عني في**
شربت على الماء من من ماء كومة **فكانا كد ذاب وعقبي**
على منوي افيت وارضى تقاليد **من شائق طار هو يوشق**
فما نزلت اسقيه واشرب ريقه **وما نزلت بيقيني وينسب ربي**
وقلت لبدد الترف في الغني **فقال يغم عن اني وشعبي**
وهذه الابيات من املح الشعر واظهره والبينة لاخبر منها يستمد معنى قول ابي كراحمد
عبي الله المعروف بابن اللبابة الاندلسي في مدح المعتز بن عباد صاحب شيلة المقدم ذكره
من جملة قصيدة طويلة
سالت اظها البحر عنه فقال لي **شقيقي لانه الساكن العرب**
مكافاه انه جعله شقيقي البحر حتى رجحه عليه **فقال الساكن العرب والبحر مضطرب**
من ظالم المدح واعني به وابنه **فقال هذه القصيدة**
بكيت عند قد يعي فاعلم الرب **اذا سقطت الطل امر الزرط**
وتابعها سوب واني لخطي **بجهر الاديبي لا يقال لها سوب**

وهي فضيلة طويلة ولولا خوف الإطالة والخروج عما نحن بصدده لذكرناها كلها ولكن يكفي
 منها هذه الألفاظ وكان الخطيب أيضا يروي عن ابن عمر المذكور من شعره قوله
 يا ليتنا ألقى من مضرب أن سلمى صورة القمر
 أن سلمى لا تخفت بها أسلمت طرفي إلى السهم
 فبهي أن صدت وأن صلت معجتي فيها على خطر
 أبو بياض المنخراسكها في سواد القلب البصر
 والخطيب المذكور شعره من ذلك قوله
 أن يسأ من الأسفار يوما فاني قد سمعت من المقام
 أننا بالعراق على رجال لنا من يمتون إلى لسان
 وقال الخطيب المذكور كتب إلى ابن العبد الفياض رحمه الله تعالى
 قل ليحيى بن علي والأفاديل فنون
 غير لي كست من يكذب فيها ويخون
 أنت عين الفضل أن مد إلى الفضل عين
 أنت من عزبه الفضل وقد كان يهون
 فقت من كان وانعتب لعمري من يكن
 قد مضى فبك قرآن وصفت فبك قرون
 وإذا فقت بك الكل فصحى وجون
 فإذا فقت عنهم فالأحاديث شجون
 قد سمعنا فربنا فسهو له وعزون
 ووزنا بك من كان فقتل وقبون
 ابن شيبان وأمره كل ما ذاك ظنون
 أنك الأصل ومن دونك في علم غفون
 أنك البحر وعماد في الفضل عيون
 ليس كالسيف وان حلى في الحالم الخفون
 ليس كالقذا المعلى ليس كالبيت الخفون
 ليس كالجد وان أكس هزل ومجون
 ليس في الحسن هواء أبا بياض وجون
 ليس كالإيكار في اللطف وان راء عيون
 قلت للمجاد كن نوا كيف شئت ان تكون
 سبق الزايد بالخصا فغزو وفهون
 دمت ملقا نفي الجدد والوسكون
 وتلقاك المني ما فت بالظبر لوكون
 أن ودي لك عتا نصم الود مصون

ليس فيه ظلم رة تناني وبطون
 بل لقلبي فيه صتب بالمصافاة يكن
 علق الرهن وقد تغلق في الحبل الرهن
 ومن الناس أمين في هواه وحق ون
 قال ابن الجواليقي قال شيخنا الخطيب أبو ذكريا فكتب إلى ابن العبد الفياض
 يقول للعبد الخي العلاء الفياض أنا قطرة من بحر الفياض
 شفتني ورفعت ذكرى الذي البستني من الثنا الفضا
 البستني حلل القربى نقضه فقلت منها في علاه ورياض
 فاني ابتلك بالخصا عن لوى أبو مزه من خاطر مونا
 بخاطري عن مثل ذلك توقف ما أن يكاد بجود بالبعاض
 يعارض البحر الفضا طهره أمدرة تنقاس بالرضاض
 برمي به الغرض البعيد قد غدا فكري يقصر عن مد العراض
 بأفارس المنظم الموضع جودا والتربك شفة الامراض
 ولقد عجزت عن القربى فرما أعوضت عنه أتما أعاض
 انعم على بجسط عزي نبي افترت عندك بالانقاض
 لا تلزم مني من نداء بك موجبا حقا فلت لحقه بالقاضي
 وكانت ولادته سنة احدى وعشرين وأربع مائة وتوفي في يوم الثلاثاء ليلتين بقينا
 ان جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين بغيره ودفن في مقبرة باب بزر رحمه الله تعالى
 وبسطه بكم البناء الموهبة وسكن السنين المهمة وفتح الطاء المهمة وبعثه إلى ميم
 نقله الكلام على الشيباني والتبريزي فأعفى عن الأمانة **أبو الحسن يحيى بن عبد الله**
 بن عبد الوهاب الزواوي الملقب بن الدين الخوي الجعفي كان أصالة عصره في الخوي اللغة
 وسكن دمشق وصارنا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصفت نصا بعت مفيدة
 ثم إن الملك الكامل أرحمه في الانتقال إلى مصر فأنزل بها ونصرا الجامع العتيق بمصر
 لا قرأ الأدب وقد له على الجبار لم يزل إلى أن توفي في سلخ ذي القعدة سنة وعشرين
 وسماية بالقاهرة ودفن من الغد على شفير الخندق بقرب ربة الإمام الشافعي رضي الله
 وقبره عناء ظاهرو مولده سنة أربع وستين وخمسين رحمه الله تعالى والزواوي
 بفتح الزاوي وبين الزواوي النسبة إلى واوه وهي قبيلة كبيرة بظاهر بحاية من
 أعمال إفريقية ذات بطون واتخاذ **أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى** من أبي منصور
 المعروف بالمخيم واسمه أبا حميس بن ورين بن كان بن مهدياد حسي بن دوح
 داود بن مهر حسي بن يزيد جده كان أول أمره تدبير المفت أبا حمد طحمة بن المتوكل
 على يده والمؤقت بالمدكور هو والد المقتصد بالله ولم يلبس الخلة فة بل كان نايما عن
 أخيه المعتدل على الله ولم يزل في حاربة القرامطة وأمره في ذلك مستمر ووفقه
 طويلا وليس هذا موضع ذكرها ثم إن يحيى المذكور نادى الخلفاء بغير الوقت واختص بقاء

ابن مصطفي الخوي

المكتفي بالله بن المعتضد وعلت بنته عندة وتقدم وكان على خواصته وجلبائه وكان
متكلماً معتزلاً لا اعتقاد وله في ذلك كتب معتد وكان له مجلس يحضر جماعة من المتكلمين
يحضرون المكتفي وصنف كتباً كثيرة فمن ذلك كتاب الباهر في اخبار شعرا محضري الدولة الذين
ابتداء فيه بنار بن برد وافر من كتب فيه مروان بن ابي جعفره ولم يمه ونمه ولله ابي
الحسن احمد بن يحيى وعزم على ان يضيف في كتابا بنة سائر الشعرا المحضرين فذا كرا باء الامم
والله بن الحباب ويحيى بن زياد ومطيع بن اياس وابا علي البصري وكان ابو الحسن احمد
المذكور متكلماً فقيهاً على مذهب ابي جعفر الطبري وله كتب صنفت منها كتاب اخبار اهل
نسبهم في العزس وكتاب الاجماع في الفقه على مذهب ابي جعفر الطبري ونظره من عبه و
كتاب لا وفات وعرف ذلك ويحيى المذكور مع المعتضد وقايع ونواد في ذلك ما عاها
الحسن بن علي بن الحسين بن علي السعدي في كتاب مروج الذهب عن يحيى المذكور انه قال كنت
يوماً بين يدي المعتضد وهو غضب فاقبل بي من يده وكان شديد الغرام به فلما انا من بعد
ضحك وقال يا يحيى من الذي يقول عن الشعر

في وجهه شافع يحيى شاءته من القلوب وجهه حينما شفعنا
فقلت بقوله الحكم بن عمرو الشيباني فقال له دعه الشد في هذا الشعر فاستند
وبلى على من اطار النور فامتنع وزاد قلبي على وجاعه وجعا
فكانما الشمس في اعطافه لمعت حسنا او البدر من انظاره
مستقبل الذي بهيوان كثرت منه الذنوب ومعه موهبي
في وجهه شافع يحيى شاءته من القلوب وجهه حينما شفعنا

وذكر ابو الفتح كشافاً عن المشهور في كتابه الذي سماه المصابين والمطارد في الفضل
الذي ذكر فيه صيد الاسد بالعثاب مما ناله خراف ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى النخعي
الذي يرمي به المكتفي بالله وجد علي امير المؤمنين بالله متمسكة من الرقة كوكبي في الماء
منها الى المرحلة الاولى فقل ان يركبه هو ذلك ان ابا العباس احمد بن عبد الصمد علمني
على ذلك وسالني ان اكون معه في سفينة ففعلت ولم اظن ان المكتفي يذكر ذلك ولا
يحتمل تأخره عنه فاحلدي به فلما صرنا الى الدالية امر بان ارد منها الى خريف فثب اواهم
حتى اصيد سبعاً واحضروا اليه فزدي مرة مهيعة من مغنيين كانوا قد ركبوا الماء
فكبت اليه بايات فلم تقطعه فرجعت الى رجبته فامنت عذابي محمد عبد الله بن الحسن
بن سعد القطراني في وصف وشرب وصيوع وعيون وهو غايه من السرور بقا عذابه
وكان معناه ابو جعفر محمد بن سليمان بن محمد بن عبد الملك الزيات فكنت من الرخصة كما
الى الوفا يحيى الحسين العسمر بن عبد الله وانفدت فيه شعر اساله ان يعزاه على المكتفي
وهو
يفسح لدمع ان يسروا نيسعدنا بالاهبة الاجتماع
ضماني واهوة لي بسهم نضر النفس في فيه شعاع
فرددنا الى مرارة في الناس قدما فاستندت الاقطاع
لموسمنا بمنالنا افرغنا منه في سوانا التماع

كلتوا صيد السباع فانا يحيى بن لم يقدنا السباع
ان عصبنا فاحب الي قوم كلنا فوق طوقهم فاطاعوا
كل شئ يجوز بكايه الا نسان الا ما كان لا استطاع
لم تزل تخرج الملوك ولكن مع ذلك المراح جود وساع
ووقاي الوزير بعنا فضعنا في سبيل الاله حق مضاع
قد مددت لايدي اليه في ثبات بفضل الاطباع
شافعي لا يخاف ردة اذا ما ردت عا ترده الشفاعة
عتبات الملوك يتبعها الاثام عطاها بانباع
او ليايان في دولته خيرا لعيه فالخير النفع

فانه في الكتاب مع محمد بن سليمان الخرابي فلم يضعه القسم من يده حتى دخل على المكتفي فقرأه
عليه فاستندت الاليات فاستحسنها قال كتبنا الساعة بخليفة سبيله وحمله البنا فلم
يكن اسرع من ان قافاني الرتبول فوافيت فاستندت المكتفي ببغداد
عاد ليلى لمضيري في كرج بخلا د بقر قيسا على طول
اجملا ان تنكوي في مضو في رهينا بها عزيماد ليل
معهزدا العقاب مشركا بالذنب قصدا حسبي ربي وكلا
ان قضى الله لي دعوا الى بغرا ولاها يعني قنبل
وادي الخليفة المكتفي بالله وابن الخلا في الماء مني لا
كلا الذي قد عهدت لامرضا عني ذلا واحدا ولا مستملا
كل شئ اسامه هيتنا عند اي اذا الراي منه جملة

فاستحسنها ودرق لشكري بها حتى تبيت ذلك في وجهه وكلامه فاحب يحيى وسما
كثيرة وكانت ولادته سنة احدى واربعين ومائتين وثو في ليلة الاثنين لثلاث عشرة
ليلة طلعت من شهر ربيع الاخر سنة ثلثمائة رجمة الله تعالى في تقدر ذكر والد علي واخوه
مرون وابن اخيه علي ولم ارفع في نسبهم الا في هذه الترجمة لا لم اظفر لندب علي هذه
الصورة الا لما وصلنا الى هذا الموضع فنقلته كما وجدته من كتاب الفهرست لابي الفرج
محمد بن محمد بن اسحق النديم ولم اضبط شيئا من اسماء اجرا ده لا في لم اتحقق فيها فنقلتها
كما وجدتها على حليتها فلم ارد فيها ولم انقص منها شيئا والله الموفق للصواب **ابو كوك**
يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن نفي الاندلسي له طبعي الشاعر المشهور صاحب الحاشيات
الدرجعة قال الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي في كتاب مطبع الانقي في عا اي بكر
المذكور انه كان بنيل النثر والنظام كثير الادب باط في سلكه ولا نظام اخره خضا لا
وطرته حسنة بكرة واصالا وجرى في ميدان الاكسان الى مد وبني على المعارف
على بنت عمه الا ان ايام عمرته وقطعت جبل رعايته وصرفته ولم يمهله وطرا
ولم يسمع عليه من الخطوة مطرا ولا سولته من الحرمة نصيبا ولا انزلته من
النعمة سرا غصيبا فصار ركب جهوات وقاطع فلو ان لا يستقر يوم ولا يستحق

يحيى صاحب
المرشحات

توحيه لا يظهر بامان وتطلب من كواحي الجمان هلاات يحيى عن العثم نزع عن ذلك
الطيش وا قطعها جانبا من العين وادارة الى هماريه وسفاه صوبتاه به وفيها ظلال لدنيا
انرا لنتمة بجوس خاله تصرف فيه اقاله وشرق بقرافته فواله واقوده منها بالفسح ورو
وقل لنتمة منها بقصا بر عز وكذا الفصح بن محمد عن عبيد الله القيسي المدكوري حقه
ايضا في كتاب قلابد العقبان هو دفع راية القريض وصاحبه بة التصريح فيه والبر
اقام على بعه واظهره وابعه وصار عصيه طابعه اذا انظر ان يري بنظر العاقرون
ما حسن من رقة البرود وصفا عليه حرمانه وما صفا له زمنا به انتهى كلام الفصح وقد انت
لاي بكر المدكوري هذا المقطوع من الشعر ولم ارا له في احد من كتابيه المدكوريين
انه من احسن شعره واشهره وهو

بابي عزال طارته مقلتي بين العذيب وبين شطي بادق
وسالت عنه زيادة تنفي الحي فاجابني منها بوعده صادق
بقينا ونحن من الدجا في خيمة ومن النجوم الزهر تحت سراق
عاطيته والليل ينجي يله صهبا كالمسك الفتي في الناق
وضمته ضم الكتي لسيفه وذواته جميل في عاتق
حتى اذا مات به سنة الكوكب نخر حته عني وكان معا نقي
اجدته عن اطلع تشاقة كيلة ينام على ساد خافق
لما رابت الليل اجرا بحره قد شاب في لمر له ومفارق
ودعت من الهوى وقت ناسفا اعز علي بان ارا مفارقي

وقد كره بعض هذه الابيات الحافظ ابو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه المطرب
في اشعار اهل المغرب ومن شعره قصيدة يمدح بها يحيى بن علي بن القاسم المذكور في
هذه الترجمة وهي طويلة وصمد بها قوله

نورمان ليس يجبان عن الودي كرم الطباع ولا جمال المنظر
وكلاهما جمعا ليجي فليدع كتمان نور علوه المتشهر
في كل اتي من جميل نثار به عرف يزيد على دخان الجمر
زد في شماليه وزد في جوده بين الحديقة والغيام المطر
ندب عليه من الوفا رسكينة فيها عذيفة كل ليت محمد
مثل الحسام اذا انطوى في غلة العلى لمهاية في نفوس الحفتر
اربي على العيشا ملك لالة اعطي كما اعطي ولم يستعبر
ازري على البحر الخضم لانه في كل كف منه حمة الجدر
اجلت مر ناد الجودك انه صوب الخامة بل لالا الكور
ومرات وجه النخ عند كايضا فركبت نوح كل الخضم
بحري اليك بنا سفين اطلع مثل البعير محرم في المنهد
وبنات اعوج قد صحت في نقي ما قطع من البياب المقفر

واورد له صاحب قلابد العقبان مقطوعا وهو

يا اقبل الناس لحاظا واطيبهم دقاسني كان ذلك الصاب العسل
في صحن صلاك وهو الشمس على العدة ودين يد له الواح والخل
ايما حاك في قلبي تجدد من غزل الكفا ومن لظلال الليل
ان كنت تجتلي في عبد مملكة موني بما سبت ابنه وامثل
لو اطلعت على قلبي وجدت به من فعل عينك حرما ليس ينزل
ذكره العمد الكاتب في الخريدة واورده عدة مقاطيع ثم اورد ذكره في اخر الكتاب
واورد له ومشمولة في الكاس تحسبا لها سماء عتيق رصعت الكواكب
بنت كعبة اللذات في حرم القبي فح البها الكون من كل جانب

وحاسنه في الشعر كثيرة وفي سنة اربعين وخمسة رجمه الله تعالى وبقي بياض البياض
الموحدة وكثير القاف وتشدد بيا البيا **ابو الفضل يحيى بن سلامه** بن الحسين
بن محمد الملقب صعين الدين المعروف بالخطيب الخفيف صاحب الديوان الشعر والخطب
والرسائل ولد بطونة وشا بحضر كيفاد قدم بغداد فاشغل بالادب على الخطيب يحيى
البارزي والمقدم ذكره واتقنه حتى مهر فيه وقراء الفقه على هذا الامام الثاني
رحمى الله عنه واجاد فيه ثم رحل عن بغداد واجعا الى بلده ونزل امينا فارقين واستوطنها
ونفى بها الخطابة وكان اليه امر الفتوى واشغل عليه الناس واشتغلوا بصحبته و
ذكره العمد الاصبهانى في كتابه الخريدة فقال في حقه كان عارضا الرومان في علمه ومعري
العصر في نثره ونظمه له الترمذ صريح البديع والتجسس النقيس والتطبيق والتحقيق واللفظ
الجزل الرقيق والمعنى السهل العبق والتعبير والفضل التاير المقيم ثم قال العمد اربعين
كثرة الشناء عليه وتعداد محاسنه وكنت اجبت لقاء واحداث نفسي عند وصولي الى الموصل
به وانا شغف بالاستفادة كلف بمجالسة الفضلاء للاستفادة فتعاق دون لقاء به بعد
الشفقة وصنعني عن تحمل المشقة ثم ذكر له عدة مقاطيع ثم ذكره في اخر الكتاب

واطلع بعا عنه له وروي عن علي من العتب
قلت ان الخمر تجذبة قلت حاشاه من الخنث
قلت فالارفاق تبتمها قال طيبا لعيش في الرنت
قلت منها القلي الحل شرفت عن مخرج الحديث
وساجفوها فقلت في قال عندا لكون في الحديث

قلت انا ولقد اخذ الخطيب المذكور قوله شرفت عن مخرج الحديث من قول بعضهم ولا
اعرفه لكنها ابيات سابقة وهي

ولا يثم لامني في الخمر قلت له اني سائر بها حيا في حديثي
فقر واسقني قهوة حرا صافدا صر قاهرا فاني غير مكثرت
فان يكن حالوها في الطيب فني هشا ناد بتقدما على ذلك
قالوا فلم تنقباها فقلت هههه اني انز هها عن مخرج الحديث

فقال العباد الإصباح في الشد في بعض الفضل بعد خمسة آيات كالخمس السبائر
مستحبات مبطونة مصنوعات وهو قوله ٢٥

اشكوا إلى الله من نادى بالحق في وجنته هو أخرى منه في كدي
ومن سقامين سقم قلاط دي من الجفون وسقم حل في جسدي
ومن مومنين دمع حين ذكره يذبح سري وواش منه بالوصد
ومن صعيدين صبري جان كره ووده ويراها الناس طوخ يدي
منهم فردد حتى قلت من حجب احضر خنصري مر جلد يدي
ومن ملج شعره آيات في عجب مغن وهي

وسمع غناؤه بدل بالفقر الخناء
شهدته في عصبه رضيتهم لي ترونا
ابصرته فلم تحب فراستى لما أدنا
وقلت من ذا وجهه كيف يكون محسنا
فقلت من بينهم هات اخي عني لنا
ويوم سلع لم يكن بوي سلع صينا
فأنا من طاب وحاجب منه اخنا
واحتله المجلس فيه نسيب امتنا
ما اوقع اذ وقع في لا نفس اسباب العنا
وقال لما قال من يسمع في ظل العنا
وما كنت في القفا لتخليط لما لحنا
هنا وكنت في الوعد وكنت تفرسنا
يوم رمى الله قطعه وددنا
وصالح صوتنا افرا يخرج عن قلوبنا
وما دري محضه ما اطلت وجرنا
فذا يستأنفه وذا يسد الاذنا
ومنهم جماعة لشاعرنا
فاغتنظت حتى كنت من غنط اب الشجنا
وقلت انتم سمعوا اما المغني اوانا
اشتمت لا اجلس او يخرج هذا من هنا
اجروا برجل الكلب ان السقم هذا والضا
قالوا لقد جئنا وزدت عنا الحنا
فجرت في اخطاه راحة نفتي الشا
وجين ولي شخصه قرأت فيهم معلنا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزنا

ولما سمع مع كثر ما قيل في هذا الباب مثل المقتطوع والخطيب المذكور ايضا في هذا
المعنى ٢٥ وسمع قوله بالكره مستموع ٢٥ فغيب عن يوت الناس ممنوع ٢٥
غنى فابن عينيته وحول جنيته فقلنا الفتي لا شك مصروع ٢٥
وقطع الشعر حتى وداكثرنا ان الانسان الذي في فيه مقطوع ٢٥
لم يأت دعوة اقوام يا مرمز ولا مضى قصا ولا وهو مصروع ٢٥

وذكر سبقه في ترجمة الشاخي في حرف الة اقية مطوع آخر لغز في بعض وهو معنى ملج و
أكثر شعره على هذا الأسلوب والطلاقة وجوده المقاصد وكان يشبع وهو شعر
ظاهر وكان بمدينة امد شابان بينهما مودة كبيرة ومعاشرة كبيرة فركبا احداهما ظاهرا
البلد وطرد فرسه فمقتطعت فمقتطعت وقعدا اخر لست على الشرب تشرب فمقت في ذلك
النهار ففعل فيهما بعض الإذبا

تغاسما العيش صفوا والردى كدنا وما عهدنا المنايا فمقتتسم

وحافظا الود حتى في حماهما وقولنا في المنايا يحفظ الذم

فما وقفنا لخطيب المذكو ر على البيتين قال هذا الشاعر قصرا لم يكن ترسب متهما
وقل قلت فيهما بنفسي اختان من امد اصيبا بيوم مشوم عيون

وهذا كبيت من الصافنا وهذا كبيت من الخندرس

قلت لو قال هذا كبيت من الصافنا وهذا كبيت من الصافنا لكان احسن
لاجل الجانحة وكان يجعل البيت الاقلا

بنفسي اختان من امد اصيبا بيوم مشوم بل الاذا

او ما يناسب هذا بقر وجرت البيتين الا ولبين في كتاب الجنان البغيا القاضى الرشيد
بن الزبير المقدم ذكره في حرف الخمة وقد نسبهما الى الفقيه ابي الحسن بن احمد الملقب
المعري لكن هكذا وصرت الحكاية بخط المقارئين والله اعلم والخطيب المذكور في
الرسائل المنتفاة ولم يذكر على دياره وطره وافته الى ان توفي سنة ستين و
اربعمائة رحمه الله تعالى والخصم في بفتح الحاء وسكون الصاد المهملين وفتح الكا
وقد اخبره فاء هذه النسبة الى خص كفا وهو قلعة حصينة شاهقة بان حوره ابن
عمر ومبارقين وكان القبايل ان ينسبوا الله الخصمى وقد نسبوا اليه ايضا كبيت
اكن اذا نسبوا الى اسمين اضعف صدهما الى اخور كما من مجموع الاسمين اسما فاهلا و
نسبوا اليه كما فعلوا هاهنا وكان لك نسبوا الى باس عن رسي عني والى عبد الله وعبد
وعبد الله رعيدي وعيشي وعدي وكان لك كلاما هو نظيره دام طوره بفتح الطاء
المهمل وسكون النون وفتح الزاي وفي اخرها ساكنة في بلدة صغيرة بباد
كرنوق الجزيرة العربية المذكورة وخرج منها جماعة من الخندين وغيرهم ونسبوا اليها
قال العاد الذين اصبها في الكا في كتاب الجزيرة منها ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم
الطبري وحول القابل

بحاى لمشا الى ارض طبرستان واربعين بعد التفرق الخوا

٧
ثم سقى الله ارضها فوطفت بثرنها .. كملت به من شدة الشوق اصفاني ..
ثم قال عماد الدين المكي بعد هذا كان هذا الشاعر عتيقا في شهر رمضان سنة ثمان
وسنتين وثمانماية **الوطاط اخو بني تميم** بن المعز باديس الحويص الصنهاجي صاحب
الفرق بينه وما ولاها من تقدم ذكره في هذه المدينته هناك وتعلم ذكر جماعة من
اجراءه في هذا الكتاب وكانت ولاية يحيى بالمهدية خلافة عن ابيه بموت يوم الجمعة الرابع
بقين من شهر ذي الحجة سنة سبع وستين واربعمائة والطالع الذي في هذه السابعة من الحويص
ثم استقل بالامير يوم وفاة والده وقد سبق ذكره في ترجمته وكان عمر الامير يحيى يوم
الاستقلال ثلاثا واربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما ومركب على العادة واهل
دولته محققون به ورجع الى قصره فغير لباس اهل جميع الدواخل من الخواص والجنود
بخلع سنية وكانوا قد غيروا لباسهم بلباس ابيه وذهب للاجناد والعبيد امره بالكثرة
ووعدهم مواعد ساره ورايت في كتاب الجمع والبيان في اخبار القويروان الذي في
ولداخيه عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن شاداد بن تميم بن المعز بن باديس الامير
تمنا قبل وفاته بكرة يسيرة دعي ولده يحيى المكي المذكور وكان في دار الامارة مع خاصته
وجلسائه فمضي يحيى ومن معه اليه فوجدوا ثوبا في بيت المال فامرهم بالجلوس ثم
قال لا احد منهم قم فادخل تلك البيت فخذ منه الكتاب الذي صفته كذا في مكان كذا فظن
واثني به واذا هو كتاب عليه فقال له عد من اوله كذا وكذا ورقا وقفا الصيغة التي
انتهى اليها واذا فيها الملك المعز وهو طويل القامة الذي على مركبه لا من خال وفي
جنبه اليسر شامة فقال الامير تميم اطبق الكتاب وارده الى موضعه ففعل فقال
تمنا اما العلامة ثمان فقال يا تميم وبقيت على الثالثة فماتت يا شريف وانت يا فلان
حتى تحققا عندي العلامة الثالثة فقاما وقام يحيى معهم الى موضع مستور عن
تميم وكشف لهم عن حبه فورا شامة على جنبه اليسر هلالية الشكل فانما تيمنا ففعلوا
فقال لهم اعطه انا شيئا الله تعالى الذي اعطاه ثم قال في اخبركم بحديث عجيب ذلك
انه عرض على الخناس والدة فاستحسنها وماتت ففنى اليها فاشترى بها واستمرها
الى خدام القصر وامر الخناس ان يرجع الى قبض التي تفرقت في مال طيب حلال اخرج
منها منه فبينما انا مكر في ذلك اذ سمعت لسا مكي يصيح ويرفع صوته في الاذن على ما
لعمري فاحرجت راسي من الطاق وقلت ما شانك فقال كنت الساعة اعقر في قصر المهدي
حتى وجدت صندوقا عليه قفل فتركته على حاله وجيت مطالعا بامر ما فافتحت معه
انق به فاذا فيه اقباب مذهبات الالوان فيها الذهب فامرت بسيلها على ما علم
تردد ولم تنقص عن من الحادية ففتح الحاضرون من ذلك ودعوا اليه ثم امرهم بالانصراف
وكسا وانصرفوا قال عز الدين المكي ووردت هذا الكتاب المشاد اليه عند السلطان
الحسن رحمه الله تعالى يعني الحسن بن علي بن يحيى المكي المذكور وعنه عن الكتاب امير
ذكر انما استكون وكانت كذا ذكر رجعت اليه حديث يحيى لما جلس في الملك فامر بالامير
في الوعية وفتح قلعة كذا فبينما اياه من فتحها قال عبيد العزيز المذكور في تاريخه وفي اياه

يحيى اياه يحيى من الى المهدي من طرابلس محمد بن بوعمر المقدم ذكره قادم من الحج فنزل
تبعه في مسجد السبت واجتمع اليه جماعة من اهل المهدي وقرعوا عليه كفا في اصول
علم الدين وشرع في تعيين المنكر فرفع امره الى يحيى فاحضره وجماعة من القضاة فجازي
ما هو عليه من الخشوع والتعفف والعلم فساله الله فقال له اصلك الله لعينك ونفع
بنادريك واقام مدة يسيرة بالمهدية ثم انتقل الى المنصورة فامر بهامدة وانتقل الى حيايه
وقد تقدم في ترجمة والده الامير تميم ان محمد بن تميم المذكور اجازت له بالبلد في
البلد في ايامه والله اعلم اي ذلك كان ثم قال عبد العزيز بن تميم في سنة سبع وخمسين
اي الى المهدي فامر عزبا فقصده يحيى بمطالعة زعموا فيها انهم من اهل الصناعة الكبيرة
من الواصلين الى نهايتها فاذن لهم في الدخول عليه فلما اقبلوا بين يديه طالبهم بان
يظهروا له من الصناعة ما يعرف عليه فقالوا نحن من القصد بالزينة والتعفف
حتى يجمع لفرق بينه وبين الفضة ولولا ما من السروج والعقب والبنود والعباب
ولا واي فناطير من الفضة يجعلون ضامنها ما يره ويستعمل جميع ذلك في مهماته وسالوه
ان يكون ذلك في طلوعها باهم واحضرهم للجلول ولم يكن عند الامير يحيى سوى الشريف
ابي الحسن علي والقاضي ابراهيم فايدلا عنه وكانوا هم ثلثة وكانت بينهم امانة
فانكسرتهم الفرصة فقالوا لهم دارت البوبقة فبقوا ثوبا وقصد كل واحد منهم واحدا
ساكنهم فاما الذي قصده الامير يحيى فقال اناس ارج وكان يحيى جالسا على مصطبه
فصره فجاءه على راسه فقصعت طاقات من العمامة ولم تؤثر في راسه واستقرت يده
السكين على راسه فخذ شتته وضربه يحيى واغلق بجله فالفاه على ظهره فتبع الحذر
الحلية ففتحت باب القصر من عندهم فدخل يحيى فاغلق الباب ونهم واما الشريف فلم
يزل به الذي قصده حتى قتله واما القاضي ابراهيم فانه شهر سبعة ولم يزل يقول لثلاثة
وكسر الحنابل بالذي كان بينهم ودخلوا فقتلوه وكان ربه من اهل الامير
فقتل في البلد جماعة من بلبيس ذلك الزمان وخرج الامير يحيى في الحال ومضى في البلد وسكن
القبلة وكان يحيى عادلا في ذلك وله ضابط الامور وعينه عارفا بحججه ودخله مدبر في
جميع ذلك على توجيه النظر الحقيقي بقصصه الراي الحكيم ونعمته في الملاحم الملك
المعز وورود تحت له هذا التبع بوجه التي ذكرناها وكان كثير المطالعة لكتب الاخبار
والسير عارفا بها رجيا للضعفاء شفيقا على الفقراء يطعمهم في الشداد ويرفق بهم اهل
العلم والفضل من قبته وساس العرب في بلده فيها بوه وانكسرت اهلهم وكان له
نظر حسن في صناعة النجوم والاحكام وكان حسن الوجه على طابعه شامة اشهل العينين
ما يله في قوله الى الطول دقي الشاقي وكان عنده جماعة من الشعراء فقالوا له ومنهم
وخلع واما محله في دواوينهم ومن جملة شعرائه ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي
الصلت الشاعر المقدم ذكره واقام تحت كنفه بغير انجاب الارض وتفاقت به بالبلدان
وله صنف الرسالة المشهورة التي وصف فيها مصر وحقايقها وشعرها وغير ذلك
وله فيه مدح كثير اجاد فيها واحسن وله ايضا مدح في دولة ابي الحسن علي وول

وله الحسن بن علي ومن جملة قوله فيه من مدح فضيلة

١٠ وأرعب نفسك إلا عن يدي ووعا ١١ فالجدا جمع بين الباس والجود
١٢ كذا في يحيى الذي أحبته موابه ١٣ ميت الربا بالخازن الموعود
١٤ معطي الصوائد والحب الموعود ١٥ الجود الصلوة والبر الخليل
١٦ شمس شمس مضر وب سرادقه ١٧ على شمس بفرع النجم معقود
١٨ إذا بدا بسير الملك محتسبا ١٩ رات يوسف في محرابه أو قد
٢٠ من أسيرة تحزن في المادى لبسهم ٢١ واستوطنوا صهيون الصبر القوي
٢٢ تحسدون علي لا نظركم ٢٣ وهل رات عظيم غير محسود
٢٤ وإن يكن جمعكم أسيرة كرم ٢٥ فليس في كل عود نغمة العود
٢٦ أقول للمراكبة المزمع مطيته ٢٧ يطوي بها الأرض من بيدالي يرد
٢٨ لا تنرك الماء عذبا في مشارعه ٢٩ وتطلب الرمي من صخر الجلابد
٣٠ هذي مؤرعة يحيى غير ناضية ٣١ وذو الطريق إليها غير مسدود
٣٢ حكم سبق فك فيما أنت طالبه ٣٣ والسيوف قضاء غير مردود

وله فيه غير ذلك ولما كان يوم الاربعاء وهو عيد الفرسنة تسع وخمسة مائة توفي يحيى
لجاءه وذلك ان منجته قال له ان في شبيبته مود لك في هذا القهار عليك عكسا فلو ترك
وامتنع من الركوب وخرج اولاده ورجال دولته الى المصلى فلما انقضت الصلوة هم
رجال الدولة على ما جرت به العادة للسلام وقراء القرآن والثناء الشعراء وانصرفوا
الى الابواب فاكل الناس فام يحيى الى المجلس لطعام فلما وصل الى باب المجلس اشار الى العدة
من خطايه فانكحها فاما خطا من باب البيت سوى تلك خطوات حتى وقع ميتا وكان
وله على يده على سقا من وهي بلدة من اعمال فريقية فاحضره عذرت له ان يكون في فريقية
في القصر على ما جرت به العادة ثم نقل بعد سنة الى قصر السيدة بالمدين وهي فريقية لهم
وخلقت ثلثين ولدا ذكورا واما على المذكور القايوم مقام ابيه يحيى فان مولده يوم رتبة
المهد به صحبة يوم الاربعاء من شهر ربيع الأول فمات من صفر سنة تسع وتسعين واربعة
وكان انوه قد ولاه سقا من فلما مات ابو اجمع اعيان دولته على كتاب كنعان اليه عليه
بأمر الوصي اليه مسرعا فوصله الكتاب لبلد فخرج لوقته ومعه طائفة من امراء العرب
ودخل في السيرة فوصل الظهر من يوم الخميس الثاني من يوم العيد ودخل القصر ولم يقام
شئنا على تجهيز ابيه والصلوة عليه ودفعته في صحبة يوم الجمعة ثالث عشر من المحرم
جلس للناس فدخلوا عليه وسلموا عليه بالامارة ثم ركب في جوقه ثم عاد الى القصر
وفي ايامه توجه اخوه ابو الفتح بن يحيى الى بلاد المصيرية ومعه زوجته وولده بنت
القمر وولده عباس صغيرا على لثدي فوصل الى الاسكندرية فانزل واكرم من الامير
صاحب مصر يومئذ فقام بها مدة يسيرة فتوفي في فريقية بعد رجوعه ببلاده بالخط
بن السلار واسمه على المقدر ذكره في هذا الكتاب في حرف العين وشت العنان فقلته
الحافظ صاحب مصر وولي الوزارة بعد العادل المذكور وذكر شيخنا بن الاثير في تاريخه

في حوادث سنة اثنين وخمسة مائة حدثا الثالثة الذين جاؤا الى يحيى في معنى الكيمياء فقال
كان مجيهم في هذه السنة واقبل لما وثقوا على يحيى في معنى الكيمياء وحري ما ذكرته
قبل هذا ما دق ذلك يحيى ابو الفتح المذكور واصحابه الى القصر وعلهم السلاح فتبعوا
من القصر وبنيت عند يحيى ان ذلك كان باقيا بينهم فخرج ابو الفتح ومن معه
وهي ابنة عمه الى قصر زياد وكل رما الى مات يحيى وملك ابيه على شرفها في البحر الى ان بار
الاسكندرية انتهى كلامه ولم تزل امور على بن يحيى حارته على السلار الى ان توفي يوم الثلاثاء
السبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمسة عشر وخمسة مائة ودفن في القصر بعد ان توفي الامير
من بعده الى ولده ابي يحيى الحسن بن علي بن يحيى ومولده الحسن المذكور عند رتبة سوية في رجب
سنة اثنين وخمسة مائة فكان عمره يوم ولادته اثني عشر سنة وستة اشهر ولما كان ثاني
يوم وفاة ابيه خرج للناس فجلسوا عليه وهتفوا بماضيا اليه ثم ركب في الجوق من محفلة
به وجرت في ايامه وقايح وامور بطول شهور من ذلك الى ان رجع الى القصر صاحب عقله
اغترط بليل العرب عنوة بالسيوف في يوم الثلاثاء سادس المحرم سنة اربعين وخمسة مائة
وقتل اهلها وسبى الخريم والاطفال واخذ الاموال ثم شجع في عارها وتخصيتها بالرجال
فالعمدة ثم اخذ المهرية يوم الاثنين ثاني عشر سنة ثلث واربعين وخمسة مائة وذلك
ان الحسن بن علي لما علم عجزه عن مقاديرته خرج من المدينة هاربا وقد استعجب عاقله
جملة من القبايس وخرج اهل البلاد ايضا هاربين الامن فغلبه العجز عن العرب فدخل الى القصر
وملكه وصادق من الاموال والظهار بالاجير ولا يحيى وكان عدة من ملك من اهل
بهم اوتهم زينة المقدر ذكره في عرف الراي الى هذا الحسن بن علي تسعة مائة ومدة
ولا يجهل ما يتا سنة وثمانين سديا وانقرضت دولة بني ابراهيم فوطيخ بن زياد بعد
امراء العرب باديس ثمان الحسن بن علي توجه نحو لعلقة وهي قلعة حصينة با فريقية
تجاه من تونس وكان صاحبها ابو محفوظ محمد بن زياد اصلا من العرب فاقام عنده قليلا
ثم ظهر له الصيغر واستامه فغمر على قصد ديار المصيرية ليكون عند الحافظ العبد وصاحبها
يومئذ فبين خبره الى نائب دجاجة بالمهدية فجعل عليه العيون وعمل عشرين شبيبا لمسكه
في البحر فبلغ الحسن ذلك فجمع عن هذا الواي ثم قصد ان توجه الى جهة عبد المؤمن بن علي
فمراكش وانفذ ثلثة من اولاده الى صاحبه بجاية وهي اخر اعمال فريقية يستأذنه في
الوصول اليه وبعد ذلك توجه الى عبد المؤمن فاحضره العود وطاق من اجتماعه بعبد المؤمن
ان يتقاعا على ما فيه ضرورة فكتب اليه كتابا على يد اولاده لاجابة لك في الراجح الى عبد المؤمن
وعن فعمل معك ونصحت واجرت له في المواقف الحسنة فتوجه اليه فلما قرب من بجاية
لم يخرج للقائه وعاد له الى الجرايز وهي بلدة فوق بجاية من جهة الغرب فانزلوه بها
في مكان لا يليق بمنزله وزيتونه من الإقامة ملاصحا لبعضنا بناءه ومنعوا من المقرب
وكان وصوله الى الجرايز في المحرم سنة اربع وخمسة مائة ثمان عبد المؤمن فخرج
بجاية في سنة سبع واربعين ومهر صاحبها الى القسطنطينية ثم ان رجع صاحب
مقلبه حرك في العشر الاوول من ذي الحجة سنة ثمان واربعين وخمسة مائة ولما ملك رجا

ملك بصره وغيره من دياره وعليه قدام ابو الفتح بن قيس بن قله قتل الشاعر ذكره ومعه
واناره وذلك في سنة ثمان وستمائة وخمسين مائة ولما ملك عنيتم وملكك ابنته وهي
امير الانبر ومن ملك الماسية في زماننا ثم ملكنا امير الانبر ومن خلفته صغيرا ثم ملكنا
ملكه وكان عاقلة فاضلة وبينه وبين الملك الكامل صاحب مصر مراسلات وغيرهما لمران
عبد المؤمن وصل الى المهدي وملكها بصرى مهيد وكان دخولها اليها بكرة يوم عاشوراء سنة
خمس وخمسين وخمسمائة فولي بها نائبا وكان الحسن بن علي قد وصل صحبته فرتبه مع القضاة
لنابها ومدها لكونه عارفا باحوالها واقطعه بها صنعتين واعطاه دوما يسكنها
واولاده واتباعه ولم اقف على تاريخ وفاة الحسن بن علي المذكور في تاريخ بن زياد
المذكور في وقعة سطيف في يوم الخميس في العشر الاوسط من ربيع الاخر سنة خمس
خمس وخمسين وخمسمائة وهذا الحسن بن علي هو الذي صنف له ابو الصلت الثقة بن عبد العزيز
بن ابي الصلت كتابا في تاريخه **ابو علي يحيى بن خالد بن برمك** بن برمك بن برمك بن برمك
ذكر ولديه جعفر والفضل كل واحد منهما في بابيه وكان جعفر برمك من محسن الخ وكان
يخدم الخوارج وهو مهيد كان للمحسن بن علي بن برمك في النيران واشتهر برمك
المذكور بوجهه سيدا بنة وكان برمك عظيم الملقب عندهم وساد ابنه خالد ثقة
في الدولة العباسية وتولي الوزارة وقت ذكرته في ترجمة جعفر وذكر في هذا تاريخ
وفاته وقال ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب مبلغ مبلغ خالد بن برمك
احد من ولده في وجوده وراثته وباسه وعلمه في جميع خلافة لا يحيى في رايه ووقر
عقله ولا الفضل بن يحيى في وجوده وتراحمه ولا جعفر بن يحيى في كتابته وقضاة لسانه
ولا محمد بن يحيى في سريره وبعده عنه ولا موسى بن يحيى في شجاعته وباسه ولما بعث
ابو مسلم الخراساني فخطبة بن شيب طاري الحارثية يزيد بن عمر بن هبيرة الفارسي
عالم مروان بن محمد على العراقين كان خالد بن برمك في جملة من كان معه فنزلوا في
طريقهم بقرية فبينما هم على سطح بعض دورها يتبعون اذ نظر الى الصخر اذ
اقلت منها اقاطيع الوحش من الطبا وغيرها حتى كادت تتحاطط العسكر فقال خالد
لخطبة انها الامير ناد في الناس وروهم ان يسرعوا ويحموا قبل ان يلجم عليهم الحبل
فقام خطبة مدعورا فلم يمشى بوجهه فقال يا خالد ما هذا الراي فقال قد نهدت لك
العين واما ترى اقاطيع الوحش قد اقبلت اذها جميعا كثيرا فاكرت حتى اذا العار والولاء
خالد لملكها واما يحيى فانه كان من النبل والعقل وجعل الخلد على كل حال وكان المهدي
بن ابي جعفر المنصور قد عرف اليه ولده هرون الرشيد وجعله في حجره فلما استنكف
هرون عرف له حقه وقال له يا ابنتنا جالستني في هذا المجلس بركك وديك
حسن بن برمك وقد قلنتك الامور دفع له خاتمه ففي ذلك يقول المهدي واظنه ابو جهم
الديلمي وابنه استحق المراتب الشمس كانت سقيمة فلما ولي هرون اسقى نورا
يمن امين الله هرون ذي النور واليها ويحيى وزيها وكان يعظمه واما
ذكره قال ابي وجعل اصل الامور ورايها اليه الى ان نكت البرامكة فغضب عليه

في المجلس الى ان مات فيه وقل ابنه جعفر حسبما تقدم شرحه في ترجمته وكان من العقلاء
الكرماء البلاء ومن كلامه ثلثة اشياء تدل على عبقريتها الهدية والكفاية والرسالة
وكان يقول لولده اكتبوا احسن ما سمعتم واصفوا احسن ما تكلمتم وتحدثوا باحسن
ما تحفظتم وكان يقول لولده والمال عارية ولنا من قبلنا اسوة ومن يقولنا
غيره وقال الفضل بن مروان المقتدر ذكره سمعت يحيى بن خالد يقول من لم احسن اليه
فانا خير فيه ومن احسن اليه فانا مريب به وقال القاضي يحيى بن اكرم سمعت ابا
مومن يقول لم يكن ليحيى بن خالد ولولده احد في الكفاية والبلاغة والجد والسجاعة
ولقد صدق القائل حيث يقول: اولاد يحيى اربع: كاربج الطبايع فهم اذا
اخبرهم بقصة طبايع الصنائع: قال القاضي فقلت يا امير المؤمنين اما الكفاية و
البلاغة والسجاعة فغيرها منهم من الشجاعة فقال في موسى بن يحيى وقت رايته ان
اوليه ثغرا السند وقال يحيى بن ابراهيم الدمشقي المقتدر ذكره صريحي قال
اتيت يحيى بن خالد بن برمك فتمكنت اليه ضيقة فقال وملك ما اصنع بك ليس عينا
في هذا الوقت شي ولكن ها هنا امرادك عليه فكن فيه رجلا ووقفا في صاحب طيفة
مصريا لي ان استهدي صاحبها شيئا وقل ابيت ذلك عليه فالح علي وقت بلغني
انك اعطيت بجاريك قلادة ثلثة الاف دينار ففقدوا استهدها اياها واخبره انها
فما عجبني فاني ان تنقصها من ثلثين الف دينار وانظر كيف يكون قال فوالله ما شعرت
الا بالرجل فاني فاصومي بالحارية فقلت لا انقصها من ثلثين الف دينار فلم يزل
يساومني حتى بن الى عشرين الف دينار فلما سمعها ضعف قلبي عن ردها فغضبها وقبضت
العشرين الفا ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال كيف صنعت في بيعك الحارية فاجابته
وقلت ما ملكك بفتي ان اجبت لي العشرين الفا حين سمعتها فقال انك الحسن وهذا
خليفة صاحب فارس ورجل في مثل هذا فخر جاريك فاذا اساءت بك بها ولد تنقصها
من خمسين الف دينار فانه لا يدرى يشر بها منك بن لك قال فجاءني الرجل فسلمت عليه
عليه خمسين الف دينار فلم يزل يساومني حتى اعطاني ثلثين الف دينار فضعف قلبي
عن ردها ولم اصدق بها فاجبتها له ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال بكرمك الحارية
فاخبرته فقال ويحك المود بك لا ولي عن الثانية قال فقلت والله ضعفت عن رد
شي لم اطع فيه قال فقال له جاريك فخرها اليك قال فقلت جاريته اهدت بها خمسين
الف دينار ثم املكها اشهدك انها مرة واني قد تزوجتها هكذا رايته هذه الحكاية
ثم نظرت في كتاب اخبار الوندرا تاليف الجيه شاري فقال ان يحيى قال لا يرهبني على
لا تقبل اقل من مائة دينار وانه باعها بخمسين الفا الجيه شاري فقال ان يحيى قال لا يبيع
الموصل لا تقبل اقل من مائة الف دينار وانه باعها بخمسين الفا وقال له في المرة الثانية
لا تقبل اقل من خمسين الف دينار فباعها بثلثين الف دينار وقال لم يصب دخلت
على يحيى يوما فقال يا امير المؤمنين اهل فقلت لا قال فجاريت قلت لك كما قال فامر باخراج
حارثية في غاية الحسن والجمال والظرف فقال لها وحبك لها وقال يا امير المؤمنين

يا سخي المصور يحيى بن محمد : لك فضل ربنا جنتان :
 كل من مر في الطريق عليه : فله من نوالكم ما ديان :
 ما يناديهم لاني قليل : هي منكم للفايق العبدان :

ما اتانا بنو الاملاء من آل برمك فيا طيب اخباره باحسن منظر
لهم رحلة في كل عام الى العدي واخرى الى البيت لعتي الطهر
ما اذا زلوا بطحا مكة اشرف بيحيى بالفضل بن يحيى وم
فتظلم بغداد ويحاجوا لنا الديجي نكة ما يحوا للثمة افسد
فما عقتلنا لاجد اكفهم واقراهمم الاعواد منبر

منه الحقني خادم معه كسب فيه الف دينار فقام الى بيوتهم بقرابك السلام ويقول لكنا استعنى
بهنا على امرك وعدا لينا من العرف اخذته وحدث في اليوم الثاني فجلست معه على المائدة
فانسابا لي كما سالتني في اليوم الاول فلما فرغ الطعام دونت منه فاعطيت مثل
ذلك الذي اعطيت في اليوم الاول والثاني فلما كان في اليوم الرابع اعطيت كما اعطيت
قبل ذلك ووكنت بعد ذلك اقبل بانه وقال انما صنعتك ذلك لانه لم يكن وصل اليك
منهم وفي ما يوجب هذا فلان قد لحقت بعض النفع مني باعلام اعطاه الدار الفلانية
باعلام افرشه الفريش الفلاني باعلام اعطاه مالي الف درهم يقضي دينه عاية الف ويصير
شانه عاية الف ثم قال لي التمني وكن في ادري فقلنا عز الله الويز لو اذنت لي با
التمني الى المدينة لا قضى الناس اموالهم ثم اعيد الى حضرتك كان ذلك اذني في فقال
فقال قد فعلت وامر بتهيزني فتنقلت الى المدينة فقصبت دوبي ثم رجعت اليه فلم
امزك في ناهية ودخل عليه يوما قابوس الحميري

وكتب بحمد الله تعالى
بشيء الذي كان من عروضة ابنا
بأبي الذي لم يكن باقي به اصل
الى الوصال ولا ينسى الذي يحسن

ففيض صا بيه ووصله بجملة من المال فاشتد على هذا البيت الثاني شرق الدولة سلم
من فواش وقد قال له رجل لا تنسني بها الا مبرح جوتي فقال له اذا قضيتها لغيرها ولمسلم
بن الوليد لا تضاري في يحيى بن خالد ٢٠

١٠ اجدك هل تدري ان رب ليلة ١١ كان دعاها من قلوبك تفسر
١٢ صارت لها صيحات بعزة ١٣ كفرة يحيى جانها كعبه ع

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ

ببضيق بادق الخار ذرعا وعده به با هو ان ياتي في من الحبل يعقني
اذا اقبل عون الدين يحيى الفاضل لغرام وما س التمهيد المتفق
وكان عوايدهم في بغداد في شهر رمضان ان الاعيان يحضرون سماء الخليفة عند
الوزير وهم يستقون السماء الطبق فكان حين من حيلة من يحضر الطبق وكانت
نفسه ابيه وحمته عليه واذا حضر الطبق تخطاه وقعد في فقه من ارباب المراتب جماعة
ليس فيهم فضل في فقهه لان المشقة عظمه فكنت الى الوزير عون الدين يستغف
من الخطيئة يا باذل المال في غيرة وفي سعة ومطعم الزاد في صبح وفي غنى
وحاشوا الناس غنى فواصله الى مزيد من الغناء منذ فني
في كل بيت خوان من مكارمه يبرهم وهو يدعوهم الى الطبق
فاض النوال ولا خوف من فقهه من باس عد كبادي الناس الفري
وكل ارض بها صوب وساكنة حتى الوعى من نجح الخيل والعرق
من منكبي عن زحام ان غضبت تمكن الطعن من طلق ومن ظفري
وان رضيت به فالن انقصه وكم تكلفته حمله فلم اطق
ان المرضي باحد في وسوء بها وليس عن اباي حافظا في
وهبت لي كعطايا التي كثرت فالجود بالعرفت في النوال
ان اصغر رجس الشمس من حزن على علاها الموما الى الاف
وان توهم فمراثة حمق فرما اشتبه النوق في الجوق
واهدي الى الوزير عون الدين دواة بلور مصعقة بمرجان وفي مجاسة جماعة فته
بعض فقال الوزير يحسن ان يقال في هذه الرفاة من الشعر فقال بعض الخاضعين
وكان ضريبا ولم اقف على اسمه
الذين لنا وودا الخدين كرامة يعلم في السج كيف يريد
ولان لك البقر وهو حجارة ومعطفه صعب المرام شديد
فقال حين من صيغة وانك من يومين فاشتبه على الانام بلور وضوحان
فيوم نيلك مبيتق يعقب ندي وتور حرك فان بالدم القاني وعنده
عبد الله محسن بن مختار المعوق بالالة الشاعرا المقدم ذكره بقصايد من
قوله ولع العشم وبانة الجرحا وصفاك الى الخلق والردا
يا دمنة ضاقت خلاها عنها وضعت بجها درعا
قد كنت دادمح وذاجل فبقيت لاجل ولا دمعا
صيرت جسمي للضنا سكتا وسكتت بعد بيان الجرحا
يا من داي ادماء سائحه قلبي لها لا الملتحنا مرعا
لانت بمثل الدرع منور وحكت كعود اذ كة طلعا
واذا تراجمك الكلام فلا تعلم لا يا مر الصبا بجا
ولقد سعت الكاس بقبني سكري الواعظ وغنة المشط

في مستنبر الزهر ما صنعت ابراده على ولا صنع
باكوت ممتزعا نراه وما ركب الحمام لسانه فزعا
سكت عليه البارات طبا ليس الغد يلقى فيها درعا
يا عاذ لي ان شئت لسمعني عن لا فتق لصخرة سمعا
طبع جيلك على الغرام كما جيل الوزير على الندي طبعها
وخرج بعد هذا الى المدح فاضرب عنه حق الاطالة ومرتبة ابو الفتح محمد بن عبد الله سبط
بن التعاويدي المقدم ذكره بقصيدة واحدة وهي هذه
سقامها الخيام اربع وطول حكت دني من اجدهم ونحولي
ضممت لها اجفان غير فرجة من الدمع مدنا الشوق ونحولي
لبن حال رسم الدار عني عهد فعمد الهوى في القلب غير نحول
خليلي قد هاج الغرام وشاقتي سنا بارق بالاجوع من كليل
وكل طرفي بالتمهات تنظري قضاء ملتي بالديون مطول
اذا قلت قد نكحت جسمي صبا يقول وهل جيت بغير نحول
فان قلت معي لا شيء فكن شاعرا يقول شهود الدمع غير نحول
فلا تنه لاني ان كنت صبا على ناقص عهدا لوفاء مكنول
فارج ما يمني به الصبي في مليه لحييا وملا من ول
ودون الكتيب لفرديض عقال لعين بالكتاب لنا وعقول
غداة التفت الخاطها وقلوبنا فلم يحل الا من دمرو قتل
لاعترا فادى الى لك وقد رث برباك دجا شماء وقبول
وفي ابرده كلما اعتلت الصبا شفاء فواد بالغرام عليل
دعوت ساقك عن مساعد وعاولت صبرك عن غير حيل
تقر فتا سبابا الهوى وحملته على كاهل المناياات حمول
فلم احظ من جبال تعوي بطال سوي رعي ليل الغرام طول ومنها ايضا
الى تمني ليالي بما جدد رزين وقانا الحكم غير نحول
اهوا اختلاد في ذراه معاطي واسحب نيتها في ذاه نولي
لقد طال عهدني بالنوال واني لصت الى قبيل كف نبيل
وان ندي يحيى الوزير لكافل بهالي وعون الدين خير كليل
وكان عون الدين كثير ما يشتد
ما ناصحتك جنبا بالود من احد ما لم ينالك بكره من العزل
مودني لك تاي ان نشا محبي بان اراك على شيء من الزلل
وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن فرعل بن عبد الله سبط الشيخ جمال
الدين ابي الفرج ابن الجوزي في تاريخه الذي سماه آراء الزمان ورايته بشي
قاربين مجلدا وجميعه بخطه وكان بن فرعل بن الجوزي بن هبيرة المذكور ووجه

بنيت الشيخ جمال الدين ابو الفرج المديني في دارها شمس الدين فوله له انه سمع من
بغداد يحكون ان عون الدين قال كان سبب ولايتي الخزن اني صاقي ما يدي حتى
فقدت القوت اياما فاشار علي بعض اهلي ان اصغي الى قترهم وحق الكوي رضى الله عنه
فاساء الله عنده فانك الدماء عنده مستجاب قال فابنت فبهرهم في فضلت وودعت
خرجت لا تصد بلدي يعني بغداد فاجزت بقطعتا وهي حلة من محال بغداد قال فابنت محبا
محبها فدخلت ابي كعتين واذا برضى ملقى على يديه ففعلت عنده الله وقلت ما تشتهي
فقال سفره قال فخرجت الى بغداد هناك ففعلت عنده مبرهني على سفره من وقاهه وابنته
بها فاكل من سفره ثم قال غلق باب المسجد فاعلقته فتخلى عن البارية وقال اعظم منها اذا
بكوت ففعلت هذا فانتا حق به فقلت اما لك وارث قال لا اما كان لي اخ وعهري به
بعيد وبلغني انه مات ونحن الرضاة قال وبنتا هو يحيى في اذ قضى ففعلت وكنته وفيه
ثم اخذت الكون وفيه معقد تحسني دنيار وانت دجلة لا عرجا واذا على راس في سفينة
عتيقة وعليه ثياب رثة فقال معي فزلت معه واذا به اكثر الناس شها بها لك الرجل فقلت
من اين انت فقال من الرضاة ولي ثبات وانا صعلوك فقال ما لك انا انا كان لي اخ وعهري به
وما ادرى ما فعل الله به فقلت بسط حجره فصببت المال فيه ففعلت ففعلت الحديث
ان اخذ نصفه فقلت والله ولا حبة منه ثم صعدت الى دار الخليفة وكتبت رقة فخرج
عليها اشراق الخزن ثم تخرجت الى الوزارة وقال جدي الشيخ ابو الفرج في كتاب المنظر
كان الوزير يسأل الله تعالى الشهاداة ويتعرض لاسبابها وكان يحيى اومر السببا ففعل
جمادى الاولى من سنة ستين وخمسة فنام ليلة الاحد في عاقبة فلما كان وقتا من السحر ففعل
طبيب كان يخدمه فسقاه شيئا فيقال انه ستم فمات وسقى الطبيب وقال في المنظر
دكت ليلة ما تلوزي نياما على سطح مع اصحابي فابنت في المنام كان في دار الوزير وهو بالويل
رجل بيد حرية ففعل به بها بين انبيته فخرجة الدركا لغواره ففعل بها الحائط والتفت ففعل
من ذهب ملقى ففعلته وقلت لمن اعطيه انتظر يخرج فاعطيه اياه وانتهت ففعلت
فلما استتم الحديث حتى جاء رجل فقال ما تلوزي فقال بعض الحاضرين هذا حال انا ففعلته
وهو في عاقبة وجاء اخر وصح الحديث وقال لي ففعلته لا بد ان تحمله ففعلت في عاقبة
يره لا غسل مغايته ففعلت المنان مطاوي البدن مثل الابط و غيره واحدها معان يفتح اليهم
وكسر البناء الموهوم وسكون العين المبهجة قال فسقط الحائط من يده فحين رايت الحائط
لجئت من المنام قال ورايت في وقت عمله انا في وجهه وحمله فقال لي ففعلته
خرجت جنازة ته غلقت الاسواق ببغداد ولم يخلف عن جنازة احد وصلى عليه في جامع
وحمل الى باب البصرة في مدينته التي اشاهها وقد نزلت لان وزراه جماعة من الشعراء
كله را في الفرج ابن الجوزي وقال مولف سيرة الوزير المديني ان سبب موته كان بلغا
للملحمة وقد خرج مع المستنجد للصيد فسقى سملا ففعلت عن استغراقه فدخل الى بغداد
الجمعة سادس جمادى الاولى راكبا متجسلا الى المعصومة لصلوة الجمعة فصلى عادى دار
فلما كان وقت صلوة الصبح عاودا البلغم فوقع مغشيا عليه ففعلت الجوارى فاذا ففعلته

بغداد يعني سنة شهرتها وكان
يقول كما سقيت مائتي الطبيب

146
وبلغ الخبر ولما عزى الدين ابو عبد الله محمد وكان بنوب عنه في الوزارة فادار اليه فلما دخل
عليه قال له قد بعثت استاذ الدار عضدا لدين ابو الفرج محمد بن عبد الله بن حبة بن المظفر بن
ربيع لو شاء المعروف بن المسلمة جماعة ليستعلم ما هذا الصباح فبسم الوزير علي ما هو
عليه من تلك الحال وانشد
: وكم شامة بي عنده وفي جهالة : بظلم سبل السيف يعود فاني :
: ولو علم المتكبرين ما اتياله : من الضرب يعود ماتي قبل ماتي :
فمرنا ولا شرف با فاستغفر به ثم استدعي بماء فتوفي الصلوة وصلى على اعراسه فابط
عن القعود من السجود فخره فاذا هو ميت وطولع به الامام المستنجد فامر بدفنه و
خلت ولدين احدهما عز الدين المذكور والاخر شرف الدين البدر مظفر واما مولده فقد
ذكره ابو عبد الله محمد بن الفارسي في تاريخ الوزراء وانه ولد في سنة سبع وتسعين واربعمائة
على ذكره من لفظه رحمه الله تعالى بخصمه رايته في المنام بعد موته فساله عن حاله فقال
: قد سئلنا عن حالنا فاجبتنا : بعد ما حال حالنا وجبتنا :
: فوجدنا مصفا عظاما كسبتنا : ووجدنا محصا كسبتنا :
ولما بلغ خبر موته عضدا لدين ابو المظفر استاذ الدار المذكور كان يحضره سبط ابن
التما وبدي المذكور قبل هذا وهو من موالي بني المظفر واسمه لسكنين فسماه ابنه عبد الله
فاد سبط التما وبدي ان يتقربا الى قلب عضدا لدين لعله مما بينه وبين الوزير فاشد
مرجلا : قال لي والوزير قد مات فومر : فومر بنكي ابا المظفر يحيى :
: قلنا هو عن عندي بذلك رده : ومصبا ابن المظفر يحيى :
وقال خرو لا ذكر اسمه لان اكنه من الشعراء المشاهير :
: ايا رب مثل الماحدين هيرة : موت ويحيى مثل يحيى بن جعفر :
: يموت يحيى كل فضل وسودد : ويحيى يحيى كل جهل ومنكر :
فانتهى صردان محاسنه كانت كثيرة وقد طلت هذه الترجمة حتى استوفيت مقاصد ما رايت
في كتاب النيران في تاريخ خلفاء بني العباس البغدادية في حجة غلطة اجبت لتبته
عليها في هذا الكتاب لئلا يفت عليها احد فيظن موصيا فيما ذكره وهو انه قال في خلافة
المقتدي الامراء ما مثاله وسعد وزيره ابو المظفر عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة
من ولد الامير الكبير ابي جعفر بن هبيرة وقد ذكر الموصي ففعلت ففعلت التي جازها علي
الدين من بعده ثم ذكر مكرمة حرث لعمري هبيرة الفارسي امير العراقيين في دولة بني امية
وظن ابن دحية ان الوزير المذكور من ذرية ذلك المقدم وحببت منه في ذلك فان الوزير
شيئا في العتب كما شرفناه في ذلك الترجمة وذلك فادري العتب كما سباني في ترجمة
وله يزيد بن عمر بن هبيرة ان شاء الله تعالى ابن شيان من قرانه ولا شك انه ما
او فقه في هذا الخط الامارة في نسب الوزير ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت
مما ذكره ذلك وليس الامر كما في حقه ومثل ابن دحية لا يعرف ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت
امير الناس وهذا هو واضح لكن الخطا هو كل بالاسان قلت واكثر من جري ذكره في حقه

الترجمة قد تقدم ذكره في هذا التاريخ وافدت كل ولدهم بترجمة مستقلة سوي الخ
الزبيدي فانه كان كبيرا لقد رايه بالمعروف وبني من المنكر وما انتفع الوزير الا بسخنة
وما ذكرته في هذا التاريخ فبذبح في الثانية عليه اذ مثله لا يهمل وكان دخول بغداد في
سنة تسع وخمسين مائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة رحمه الله
تعالى وقال ابو عبد الله بن الجبار في تاريخ بغداد ان مولد يزيد في ليلة الاربعاء الثاني والعشرين
من المحرم سنة ستين واربع مائة وتوفي يوم الاثنين من شهر ربيع الاخر سنة
خمس وخمسين وخمسمائة ودفن بمقبرة جامع المنصور ببغداد رحمه الله تعالى وقول
ابا سرت مثل الماجدين همير بموت وبجي مثل يحيى بن جعفر
والمراد ابو الفضل يحيى بن ابي القاسم عبد الله بن محمد بن المظفر بن جعفر الملقب بعم الدين
تولى النظر بالبحر في جمادى الاخرة سنة اثنين واربعين وخمسمائة الى سنة سبع وخمسين
ففتحها تاب في الوزارة بعد عزله ابي الفرج بن المظفر ولم يزل على ذلك الى ان توفي وكان
مشكورا لسيده محمود الطريقة محبا لاهل العلم وكانت ولادته ليلة الجمعة بعد العشاء
الاخرة التاسع والعشرين من صفر سنة احدى عشرة وخمسمائة وتوفي ليلة العشرين
ربيع الاول سنة سبعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد في الحربة بترابها
قال **ابو طالعبي بن ابي الفرج** سعيد بن ابي القاسم هبة الله بن علي بن زياد
الكاتب المشي لواسطي البغدادي مولد في دار الوفاة الملقب بتمام الدين وقيل عبد
من الاعوان الامانة والصدور والفاضل انتفى اليه المعرفة بامور الكتابة ولا يشاء
مع مشاركته في الفقه وعلم الكلام والاصول وغير ذلك وله النظر الجيد بالاسماء
بن الجواليقي فقرأ عليه وعليه من بعده وسمع الحديث من جماعة وخدم الديوان من صباه الى
ان توفي عدة خدمات وكان ملجأ العبارة في الانشاء بهذا الفكرة طولا وترسيع لطيف
الاشارة وكان الغالب عليه في رساله العناية بالمعاني اكثر من طلب التجميع وله نظر
بليغ في شعرايق وفضله اشهر من ان يذكر وتولى النظر بديوان البصرة واسف
والحله ولم يزل على ذلك الى ان طلبت واسط في المحرم سنة خمس وسبعين وخمسمائة
حاجبا بباب النوبي وقيل النظر في المظالم ثم عزل عن ذلك في شهر ربيع الاول سنة
سبع وسبعين ثم اعيد اليه في جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين فلما قتل استاء
القادر وهو محمد الدين ابو الفضل هبة الله بن علي بن هبة الله بن محمد بن الحسن المعروف
بابن الصاحب وكان قتله يوم السبت التاسع عشر من ربيع الاول سنة ثلثة وثلاثين
وخمسمائة بتراب زياده المذكور مكانه ثم عزل في سنة خمس وثلاثين وعاد الى النظر
فاقام بها الى ان استدي في رمضان سنة اثنين وسبعين وقيل ديوان الانشاء
يوم الاثنين الثاني عشر من شهر رمضان ثم ردت اليه النظر في ديوان القلعة
فكان على ذلك الى حين وفاته وكان حسن السيرة محمود الطريقة متدينا على طريقتي
يسير وكتبنا الناس عنه كثيرا من نظمه ونثره فمن ذلك قوله
باضطرار الرمان ترتفع الاله نزال فيه حتى يعم البلاد

وله وكذا الماء ساكنا فاذا حرك : كثارت من قعره هلا فناء :
وله اني لا اعظم ما كفوني جلا : اذا توسطت هولا الحاد ثا السكا :
كذلك الشمس لا تزداد قوتها : الا اذا حصلت في زبرة الاسد :
وكتبنا الى الامام المستنجد بهينه بالعيد :
يا ماجدا جل قدرا ان يقينه : لنا الهناء بظل منك مدد :
الدعوات ويوم العيد منك : في عرفانا لمحي العيد بالعيد :
وله ان كنت تسعي للشيء فاستقم : تنال الموائد وتسبوت الى السبا :
الف الكفاة وهو بعض مرقها : لما استقام على الجميع تقاضا :
وله ايضا
لا تغبطن وزير الملوك وان : اناله الدهر منهم فوق همه :
واعلم بان له يوما تقور به : الارض الوفر كما مات لهيته :
هررون وهو اخو موسى الشقي : لولا الوزارة لم ياخذ بلحيته :
وله كل معنى ملج وله ديوان رسائل وقعت عليه في بلادنا ولم يحضر في شيء منه كي
اشتهه منها وقال ابو عبد الله محمد بن سعيد بن الدي في تاريخه انشدنا ابو طالب
يحيى بن سعيد بن هبة الله يحيى بن زياده المذكور من حفظه قال الشاذلي ابو بكر احمد
بن محمد الارجاني قد مر بغداد علينا في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة لنفسه قلت وهو صاحب
الدين احمد الارجاني المتقدم ذكره
ومقسومة العبدان من دهن النوي : وقد اعياها بالعيش جيع هذا :
تجيب احدى مقليتها تجيبني : واخزي قاي عين الرقيب :
مات حولها الواشن طافوا فعفيت : لهم ومعها واستعصم بحيا :
فلما بكت عيني غداة وداعهم : وقد روعيتي فرقة القربا :
جئت في تحياها خيلات دمعي : فغاروا فظنوا ان بكت بكاء :
وكتبنا اليه ابو الغنايم محمد بن علي المعروف بابن العلم اهرقي الشاعرا المقدر ذكره وقد
عزل عن نظرا واسط :
ولات ان لم يبل الغنايم لوري : سرامك اهل طلال والعتان :
لم يعزلوك عن البلاد خالة : تدعو الى النقصان والشتان :
بل مددا وايتار هوتك زاعل : حفظوا بلادهم من الطوفان :
قلت وعلي الجوبه ابو عبد الله محمد بن علي بن طالب المعروف بابن سوي الابرار الكروبي
قال كان الشيخ محيي الدين ابو المظفر يوسف بن الحافظ جمال الدين ابي الفرج الجوزي الواعظ
المشهور قد تفرقه رسول من بغداد الى الملك العادل بن الملك الكامل بن العادل في قلعة
سلطان مصر في ذلك الوقت وكان اخوه الملك الصالح بن محمد بن يوسف في قلعة
الكرك يومئذ وقد شرجت ذلك في ترجمة الكامل في هذا التاريخ قال الرجيه فلما ناد
محيي الدين رجعا الى بغداد وقد مر مشرق كنت بها فدخلت عليه انا والشيخ اصيل

الدين ابو الفضل عباس بن عثمان بن بهمان الاربلي كان رئيس التجار في عصره و
تحدث معه فقال قد خلفت الملك لنا صردا وودنا حبل لكره ان لا يخرج الملك
الصالح من الحبس الا بامر ابيه الملك العادل قال فقال له الاصيل يا مولانا هذا امر
الدينان العزيز فقال يحيى الدين وهل هذا يحتاج الى اذن هذا اقتضته المسئلة ولكن
انت انت تاريخ يا اصيل الدين فقال يحيى مولانا اني كبرت وما ادرى ما اقول وانما اقول
لمولانا حكاية في هذا المعنى عرفها من غرائب الحكايات قالها فقلت كان ابن رئيس الوزراء
ناظر واسط بجمل في كل شهر حمل واسط وهو ثوبون الف دينار ولا يمكن ان يتاخر يوما ولما
عن العادة فتعذر في بعض الايام لاجل فضايق صدره لذلك وذكر لواله فقال له
يا مولانا هذا ابن زياده عليه من الحقوق اضعا في ذلك وصبي حاسبته فامر بما يتم الحمل
وزيادة فاستدعاه وقال له انت لم تودي كما تودي الناس قال نامعي خط الامام المستنجد
بالمناسحة قال فهل معك خط مولانا الامام الناصر قال لا قال فمر واجلنا ما يجب عليك قال
ما التفتنا لي احد ولا اجل شيئا ونهض من المجلس فقال للتواب ابن رئيس الوزراء انت صاحب
الوسادتين وناظر النظار ما على يدك يد ومن هو هذا يقابلك على هذا القول ولو كنت اراه
واخذت ما فيها ما قال احد شيئا وجماله على ذلك حتى ركب بنفسه واجناده وكان ان
زيد يسكن قبالة واسط وقد مولانا ابن رئيس الوزراء الشفق حتى يعبر اليه واذ ابن
قد قدم من بغداد فقال ما قدم هذا الا في همة نظرها هو ثم يعود الى ما نحن بسببه
دنا من الزبيب واذا فيه خدم من خدام الخليفة فضاها به الارض فقبل الارض وقال
مطالعة وفيها قد بعثنا خلعة ووداة لابن زياده فحمل الخلعة على يأسك والدواة على
صدرك ونشئ باجلد اليه وتلبسه الخلعة ويحضره البنا وزيرنا فحمل الخلعة على يأسه
والدواة على صدره ونشئ اليه باجلد فلما رآه بن زياده انشد بن رئيس الوزراء ادا الم
حي ففوجئ ويحيى وما يعلم الانسان ما في المعجب واخذ يعتذر اليه فقال له ابن زياده
لا تنزيب عليكم اليوم وركب في الزبيب لي بغداد وما علم احد ان سلت اليه الوزارة
غيره فلما وصل الى بغداد او لما نظر فيه ان عزل ابن رئيس الوزراء عن نظرو واسط وقال
هذاما يصلح لهذا المنصب ثم قال الاصيل ولا ياء من مولانا ان يخرج الملك الصالح ويملك
ويعود اليه رسولا ويقع وجهك في وجهه وتضحى منه فانشد يحيى الدين المذمومة
وحي حتى يؤولا لقارضان كلاهما وحي في الجوى كليب لواله

فما كان الامم يدعه حتى خرج الملك الصالح من حبس الكرك وملك مصر وكان ما كان
وكانت بمصر يحيى الدين بهار رسولا الى العادل وفتى العادل وجاء الصالح فخرج يحيى
الدين لتقائه وشاهدت ذلك هكذا ذكر في الوجيه هذه الحكاية وفيها غلط ما بين
الوجيه او من الاصيل فان ابن زياده ما ولي الوزارة ولا تولى الامانة ثم في اواخر
فان كان هذا صحيحا فيكون ذلك لما طلب للانشاء كما شرحته والله اعلم بالتواب
قال ابن الدينني المذمومة رسالتا طالبا بن زياده عن مولده فقال ولدت ابوها للشاه
الخامس والعشرين من صفر سنة اثنين وعشرين وخمسماية وصلى عليه بجامع القصر

ودفن بالجانب الغربي بمشهد موسى بن جعفر رضي الله عنهما يعني ببغداد وزباده بفتح الزاي
وهو القطعة من الزباده الذي يطيب به العشاء **ابو الفضل يحيى بن نزار بن سعيد**
المنيحي ذكره الحافظ ابو سعيد عبد الكريم بن التميمي في كتابه الذي على تاريخ الخطيب المحقق
ببغداد فقال له شعر مطبوع غير متكلف وكتب ليا بيا تا وسمعت من شعره منه وسالته
عن مولده فقال ولدت في المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة بمنهج واورد له مقام
ملع اشته اياها فمن ذلك قوله

واعيد عصف ناد خطا عذاره : لعاشقه في همة والبلابل :

تموج بحور الحسن في وجناته : فتقدف منها عنبر في السواحل :

وتجري بخديه الشبية ماءها : فتبت ربحا ناجويا لجداول :

قلت وقد خطرت على هذا ما اخذ وهو انه جعل البيت الثالث وتجري بخديه الشبية
ماءها وما مقدارها الشبية بالمشقة الى بحار الحسن وما كفي هذا حتى جعلها جداول
والجداول لانهار واين الانهار من البحار ثم رآته في البيت الثاني شبه العذار والعنبر
فكيف يجعله في البيت الثالث يد بحار واين العنبر من الرخا وان كان كل واحد من العنبر
والرخا قد جرت عادة الشعراء ان يشبهونه العذار لكن في مقطع واحد من الشعر لم
عاده بمجوعين بينهما وكنت قد سمعت في نيس الاشارة الى ادب بيتين استحسنتهما
ولما عرف قائلهما وهما :

يا عاذلي في جيت ذي عارض : ما البلاد المحض كالمائل :

يوج بحار الحسن في خده : فية ذل العنبر في السواحل :

فلما كان في اواخر سنة اثنين وسبعين وستمائة وفتت في القاهرة المحروسة على مجلد
من كتب السيل فالذي اثار اليه عماد الدين الكاشي اصبها في وقد جعله ذبلا على كتاب عربية
العصر في خزبة العصر فزات فيه ترجمة يحيى بن نزار المنيني المذكور وقد ذكره معتاد
اشي عشر بيتا مدح بها السلطان نور الدين محمود بن زكي رحمه الله تعالى في جملة الابيات
البيت الثاني من هذين البيتين فعلمت الذي نظم ذلك المعنى في البيت الثاني من ثلثة
هو الذي نظم هذا البيت في هذه الابيات التي ذكرها في كتاب السيل والذي لم يعبده للفقير
جاني صاحبنا جمال الدين ابو الحما سن يوسف بن احمد المعروف بالحافظ البجوري فذكرنا
وجري ذكر البيتين وقال هما العماد الدين ابي المنان قحطام بن يوسف الحلبي بن بل مشق
وذكرانه سمعنا منه وانه اذ عاها لنفسه فقلت له البيت الذي فيه المعنى ليس له بل
هو ليحيى بن نزار المنيني وكون العماد الحلبي قد نظم البيت الاول وجعله توطئة للثاني
واستعمله على وجه التضييق كما جرت العادة في مثله لانه كان ينبغي له ان يبيته على نه
نصير كيد يعتقد من يقف عليه ما اتهم له فالبيت الاول في جملة ابيات يحيى بن نزار
المنيحي في كونه الذي مدح نور الدين رحمه الله تعالى لم يعبده ذلك خطرت لي مواضع على
العماد الحلبي انه قال في بيته الذي جعله توطئة للثاني ما البلاد المحض كالمائل
المحض المحل انما يكونان بسبب النبات وعدمه والبيت الثاني الذي هو التمنين

شبه العذار بالعبير وابن البيات من العنبر والتوطية بين البيتين ليست بلدية وهذه
المواخضة مثل المواخضة الاولى المتقدمة على الابيات الثلاثة وكنت وقعت على بيتين
لعماد الجمل ايضا اشهد فيهما عنه جماعة وهما
• قبل لي من هويت قد عشت الشعر • بخذيه قلت ما ذاك عاره •
• اجصرة الخد احرف عنبر الخال • فتسقى لك الدخان علاه •

وسخ لي مواخضة المذكورة وهي انه لما قيل له انه شعر غاية ما في الباب انه قال هذا هو الشعر
ما هو عاره فكيف يقول بعد هذا جرة الخد احرف عنبر الخال الى اخره فجعل العذار
العنبر حتى يتم له المعنى وقد نظم صاحبنا ورفيقنا في الاشغال بحلب عن الذين
الربيع سليمان بن بهاء الدين عبد المجيد بن العجيجي بيتين المر فيهما لهذا المعنى وهما
• هيب الخد حين تبت العيني • هوي قلبي عليه كالفرش •
• فاخرقه فضاو عليه خالا • وهما اثر الدخان على الحواشي •

وقد احسن في هذا المعنى وخصص من تلك المواخضة لكن وقع في مواخضة اخرى وهي انه
جعل العذار دخان احترق قلبه والعماد جعله دخان عنبر الخال وبين الدخان بين
كبير فهذا طيب الراجحة وذالك كريمة الراجحة وقد سبق في ترجمة عبدالله بن صاهر
الشهري بيتان ابداع فيهما وهما قوله •

• ومهمهم رفرت حواشي حسنه • فقلوبنا وجلا عليه رفاق •
• لم يكن سالفه العذار واما • نفضت عليه صباغها الاطلا •
والاصل في هذا الباب كله قول ابى سفيان برهم الصابي الكاتب في غلامه الاسود واما
بين وقد سبق ذكر الابيات في ترجمة من هذا الكتاب والمقصود منها همها قوله •
• لك وجه كان يمتاي • خطته بلفظ تملأ امالي •

• فيه معنى من البدور لكن • نفضت صباغها عليه اللبالي •
ويناعون الذين فيهما الما بقول ابى الحسين احمد بن منير الطرطوسي المقدم ذكره
• لا تخالوا الخال يعاوا خذه • قطرة من دم جفني نقطت •
• ذالك من نار فؤادي جذوة • فيه ساحت وانطقت فيه •

فالان وقد خرجنا عن المقصود وانشر الكلام لكن ما حل من فايده وقال ابو السعيد
الشماعى ايضا اشهد في بيتي بن نزار المنيجي لنفسه •

• لو صد عني دلا لا او معانية • لكن ارجوا ابله فيه واعتذره •
• لكن ملة لا فلا ارجوا العطفه • جبرا لرجاج عسرين ينكر •
وله غيره نظم مليح ومعان لطيفة وقال ابو العرج صدق بن الحسين الخداد في رثائه
المرب على السنين ما مثاله سنة اربع وخسين وخمسمائة في ليلة الجمعة سادس
ذو الحجة مات يحيى بن نزار المنيجي ببغداد فعني بالوردية بطل انه وجد في اذنه علة
فاستدعا انسانا من الطرقة فامتنع عنه فخرج شي من تحت فكأن سببا
رحمه الله تعالى قال الشماعى هو اخو ابى العجيجي يما الشاعر المعروف وذكر ابى العجيجي

وصفه فاشي عليه في ترجمة مستقلة في كتاب الذيل ايضا رحمه الله واما العماد
الجمل فانه كان ادبيا لطيفا ظريفا على ما يحكي عنه من النوادر وله نظم مليح في
المقطعات دون العقائد وكان يحفظ المقامات وشرحها وتوفي ليلة الاربعاء
عاش شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وستماية ودفن بالحلة فكتب لها يعرف
ابن الجمل ثم وجدت في مسود ابى بخطي بيتا منسوبا الى ابي الحسين بن يحيى
بن ابي الحسن بن احمد المعروف بابن الزهردي الاديب الشاعري وهو •
• عذاره دخان نار خاله • وريقة من ماء ورد خلة •

ثم وجدت منسوب الى ابن سينا الملك المقدم ذكره والتحقج انها لاسعد بن حماني
• ستماء قد انزلت بكل ستم • بلونها ولونها ودها •
• انفا سها دحان بن وخالها • وريقة من ماء ورد خلة •
• لو كتبنا لبدرا في خلدتها • تلتفقا ترجمة بعيدا •

ومرات للمهدي تبا بن نصر محمد بن محمد بن ابراهيم بن المضر الجملاني المعروف بابن البزهمان
الحاسب الخمي نظري ومهمهم رافت نصارة وجمه فالعين تنظر منه مشط
اصلا بنا بالخد عنبر خاله • فبدا العذار دخان ذاك العنبر • ففكك العمد الجملاني
انما اخذ ذلك المعنى من احد هوى لا والله اعلم **ابو الحسين يحيى بن ابي علي**

مضو وبن الجراح بن الحسين بن محمد بن داود بن الجراح المصري وهذه الزيادة
في نسبة وجدتها بخط الفضلاء الادباء ولا تحققتها ولا اول صحيح الكاتب المعنى
ناج الدين كتب في ديوان الانشاء بالديار المصرية مدة طويلة وكتب اكثر وكان خطه
في غاية الجودة وكان فاضلا ادبيا متفقتا له نظيرة حسنة وشعر فائق ورسائل
اسيقة سمع الحديث بن عمر الاسكندرية المحروس على الحافظ ابى طاهر السلفي وابى الحسن
حماد بن هبة الله الخراساني وحدث وسمع الناس عليه وله لغز في الدملج الذي يلبسه
النساء وهو يدبج في بابه فاجبت ذكره وهو نثره ما شئ قلبه حجر ووجهه قمر
ان بنية صبر واعترل البشرة وان اجعته رضى بالتوقى والطوى على الخوى
وان اشبعته قبل قد تمك وصحج خدمك وان غلظته ضاع وان اخلته السوق
ايان يساع وان اظهرته جمل المناع واحسن الامناع وان شددت ثابته و
عذفت منه القافية كدر الحيوه واوجب الخفيف في الصلوة واحذرت في
العصر الضجر ووقت الفجر الحذر وجمع بين حسنى العقي وفتح الارض هذا وان
فصلته دمالك وابقى ما ان ركبته هالك وربها بلدك اما لك وكلمالك و
احسن بعون المسكين مالك والسلا مرقلت وهذا اللغز قد ثبت عليه من لا يعرف
طريق حله فيعسر عليه تفسيره فيحتاج الى الايضاح فاقول ما قوله ما شئ قلبه حجر
نراه قلبه وف دملج فانا اذا قلنا هذه الحروف يخرج منها جلد وهو الحجر وقوله
ووجهه قمر يريد انه مستنير كالقمر وقوله ان بنية صبر واعترل البشرة اي
اذ الرقى الدملج عنه صبرا واعترل بشرة اذ ليس فيه اعلمية المذبح فهو يصبره يقول

المكان الذي كان فيه وقوله وان اجتمع رضى النوى لفظ مشترك يقع على النوى
وعلى النوى المتروكة عادت لهم في بلاد العراق ان يطبخوا نوى التمر والربط والبرص يعلون
به البقر وقصد هذا النوى فان الدجاج اذا خرج من العضد والساق فقد طاع فام
يكون فادع الجوف ورضى النوى الذي هو البعد عن عضد صاحبه ويقولون فلان يخبز
بالنوى اذا كان فقيرا لا يجد ما يتبلع به فهو يخبز نوى النوى وهذا ينفع اهل الجوف
والبلاد المحذبة كثيرا لقلة الاقوات عندهم فقد استعمل صاحب الغز لفضلة النوى في
هذين المعنيين وهذه هي التورية وقوله وان نظري على الخوى والخوى الخلو واذا كان
فادع الجوف فهو خاد وقوله وان استعنته قبل قدمك مراده بالاشباع منها البخل
فان صاحبه اذا لمسه فقدم له حوفة ويكون نوى القدم مكانه يقبله وقوله وصبي
خدمك فيه تورية ايضا قال الخدم جمع خادم وهذا الجمع قليل الاستعمال لهذا الواحد
فانه لا يقال فاعل وجمعه فعل الا في الالفاظ مسموعة مثل خادم وخدر وغاب وعب
وطارس وخرس وخامر وخرم وغير ذلك وهو موقوف على السماع وخدم جمع خدم ايضا
وهو ساير يشد في رضع البعير ويشد اليه شريحة النخل وبه سمي الخيل لظلمة لونه
كان من سواد مركب فيه الذهب والفضة ويجمع على خدم ايضا وقوله وان غلبه ضاع
هنا فيه تورية ايضا فان التخليف ان يجعل للناس غلاف والتخليف ان يجعل للناس غلاف
والتخليف استعمال الطبيب ايضا وقوله ضاع فيه تورية ايضا فانه تعاضل النوى من
الضاع وضاع الطبيب اذا عمقت رايحة وقوله وان ادخلته السقي ابي ان يباع لان
انه لا يباع الا اذا خرج من العضو الذي هو فيه ولا يباع قبل اخرجه فكانه في الرحم
ابي البيع وقوله وان اظهرته جمل المتاع واحسن الامتاع فهذا ظاهر لاطاعة في بيع
وقوله وان شئت ثمانية وهو الميم وحذفت منه القافية وهو الجوف فيقول
وهو يكذب الحوبة بالمه ويوجب التحفيف في الضلوة للامام ايضا وقوله واصبحت
وقت العصر الضيف والعصر فيه التورية ايضا لانه اسم للضلوة وهو مصدر للضم
وكن لك العجالة اسم الصبح وهو مصدر للفعل في فالانسان في وقت عصره للذل
يحصل له الضيف والفاق واذا فخر وخلص منه حصل له الخرد والراحة وقوله وجمع
بين حسن العقي وفتح الاثر فقصدا للمقابلة بين الحسن والفتح لا شك عقي الفخار
الذي له حسنه وان كان الاثر الذي يبقى في المكان فبها وقوله وان فصلته دماك
معناه انك اذا فصلت احد النصفين من النصف الاخر فالنصف الاول منه دماك
دماك للانسان بالتمام وقوله فابقها ان ركبته هالك فان الباقي منه الخ والنجس
هو الخ والنجس ان كان النصف من الدملج مخففا وخ الخ مشددا الكهف يعني ان
مثل هذا في الاعجاز والتعاضد والاحاطي ولا يباين به ولا شك ان ركوب الخيل
هايل فلهذا قال هالك وربما بعلك ما لك لانه يوصل الانسان الى الموضع الذي يقصده
وقوله وكثر مالك معناه اذا ركب الانسان للتجارة وقوله واحسن بها المسا
كين مالك فقول المساكين هو السفينة كما قال الله تعالى واما السفينة فكانت لما

يعاون في البحر فيكون لهم على حاجتهم وسد ظلتهم وبما الشئ عاقبة امره والله اعلم
بالصواب قلت وفي اللغز ثمان لغات لغز بضم اللام وسكون الغين ولغز يفتح
اللام وسكون الغين ولغز يفتحها والغزوة بضم الغين وسكون اللام وضمة الغين
وضمة اللام وتشديد الغين مع القصر والغين مثل الاول الا ان الغين مخففة مفتوحة
والالف ممدودة والله اعلم وقطال الكلام لكن الحاجة دعنا اليه كيلا يبقى فيه التباس
على سامعه ورايت في مجموع بخط اصحابنا الفضلاء يبتين منسوختين اليه وهما
: امدك كني الى البيضاء اقلعها : من الخبي فتعدها بسوداء :
: هدي يدي وفي لا تقاوي : علي مرادي فما ظني باعداء :
وكانت ولادة المذكور في ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة احدى واربعين و

خمسماية وتوفي في خامس شعبان سنة ست عشرة وستمائة بمبائط والعراق المحذول
مخاضها رحمه الله تعالى وخارج بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الالف خامسة لفران
العدو المحذول ذلك بمبائط يوم الثلاثاء والعشرين من الشهر المذكور والله اعلم
ونقلت من خط الشيخ ميرزا تقي الدين ابو طالب محمد بن علي اللغوي المعروف بابن الحفي
نزل مصر ان العدو نزل قبالة بمبائط يوم الثلاثاء ثاني شهر ربيع الاول سنة خمس
عشرة وستمائة ونزل الجراشرقي يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة من السنة واخذ
الثغور يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شعبان من سنة ست عشرة واستعبدت
منهم يوم الاربعاء التاسع من رجب سنة ثمان في عشرة وستمائة ومدة نزولهم عليها
اليان انفسوا عنها ثلاث سنين وثلاثة اشهر وسبعة عشر يوما ومن الاتفاق العجب
نزولهم عليها يوم الثلاثاء واوطأهم بها يوم الثلاثاء وليلة ومبائط سرابيه ومكثهم
ثلاثة ايام فخرجوا في الخبر ان الله تعالى خلق المكروه يوم الثلاثاء وليلة ومبائط
سرابيه اصلها بالزال المعجزة ويقولونه دمما ونفسهم القدرة الربانية وكانه
اشارة الى جمع العزب والمالح والله اعلم **ابو الحسن يحيى بن عيسى بن ابراهيم**
بن الحسين بن علي بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين بن مطروح الملقب جمال الدين من اهل
معيد مصر وشاهناك وقام بقوم من مده وتنقلت به الاحوال في الخدمة والولاية
ثم انقل بخدمته السلطان الملك الصالح ابي الفتح ايوب الملقب بجمال الدين ابن
السلطان الملك الكامل ابن الملك العادل بن ايوب وكان اذ ذاك نائبا عن ابيه الملك
الكامل بالديار المصرية ولما استعنت مملكة الملك الكامل بالبلاد الشرقية وصار له
امد وحسن كيفا وحران والرها والروقة ومراسين وسروج وما انضم الى ذلك
سرايلها ولله الملك الصالح المذكور نائبا عنه وذلك في سنة سبع وعشرين
وستمائة وكان بن مطروح المذكور في خدمته ولم ينزل ينتقل في تلك البلاد الى
ان وصل الملك الصالح الى مصرها كلها وكان دخوله يوم الاحد السابع والعشرين
من ذي القعدة سنة سبع وثلثين وستمائة ثم وصل بن مطروح بعد ذلك الى
الديار المصرية في ايل سنة سبع وثلثين فزارته السلطان نائبا بالخزائن ولم

يزل بفريق منه ويخفي عنده الى ان ملكا لملك الصالح دمشق في الدفعة الثانية وكان
ذلك في جمادى الاولى من سنة ثلاث واربعين وستمائة ثم ان السلطان بعد ذلك
لدمشق نوابا فكان بن مطروح في صورة وديارها ومضى اليها وحسن حاله واغنى
منزله ثم ان الملك الصالح توجه الى دمشق فوصلها في شعبان سنة ست واربعين
وجهرت عسكرا ليحصل العزيز بن الملك لطاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب
كان قد انتزعها من صاحبها الملك الاشرف مظفر الدين ابي الفتح موسى بن الملك المنصور
ابراهيم بن الملك النجاشي الذي شدد كوه عنوه وكان مستمدا الى الملك الصالح فخرج
من مصر لاسترداد حصن له فعزل بن مطروح عن ولايته بدمشق وسيره مع العسكر
المؤممة الى حصن واقام الملك الصالح بدمشق الى ان يتكف له ما يكون من امر حصن فله
ان الفريخ اجتمعوا بحرية قبرص على عزه فصدلوا بالامصرية فسيقوا عسكرا لخاصة
امره ان يخرجوا ذلك القصد ويعود والحفظ الدائم بالامصرية فبادر بالعسكر وابن مطروح
في الخدمة والملك الصالح متغير عليه مستكره الامور نفعا عليه وطرق الفريخ البلادي
اوائل سنة سبع واربعين وملكوا دمنيا طويلا لاجل الثاني والعشرين من شهر من سنة
وختما سلطان الملك الصالح بعسكره على المنصوره وابن مطروح مواظبا لخدمته مع
الاعراض عنه وبلمامات الملك الصالح في ليلة نصف شعبان سنة سبع واربعين بالمصر
دخل ابن مطروح مصر فاقام بها في د امره الى ان مات هذه جملة حاله على الاجال وكان
جملة وظلاله حميد جمع بين الفضل والمروة والاحراق الرصينة وكان بينه وبينه
أكبر ومكائنات في العينة ومجاس في الحضرة يجري فيها مذاكرات بحرية لطيفة
ديوان شعر اشدي اكثر من ذلك قوله في ذل قصيدة طويلة

هي دامة فخذوا بين الوادي وذروا السيوف تفر في الاعواد
وحذار من لحظات اعيانها فلكم عن بها من الاساد
من كان منكم واثق بقواده فهناك ما انا واثق بعقادي
يا صاحبي ولي بجرعة الحبي قلبا سيرها له من قادي
سلبته متى يوم يا نواقله مكثولة اجفانها بسواد
او بحق من انا في هواه ميت عين على العشاق بالمرصاد
واعن سكي الماء معسولة لولا الرقيب بلغت منه مرادي
كيفنا السبل الى وصال الحبيب ما بين بين طباء وسر صباد
في بيت شعر اخر من شعره فالحسن منه عاكف في باد
مرسوا ميمهم قد يثقف فتشابه المياض بالميا
قالت لنا الغال العذار بخده في ميمهم بسمه شفاء الصاد
دعي طويلا افصرت منها على هذا القدر للاختصار ومن ذلك قوله
علقته من ال حرب لحظه امضى واقتك من سبوق عوبه
اسكنته في المختار اضلي شوقا لبارق نغره وعن يمينه

يا ما بي ذاك الفتور بطرقه خلوة الى انا قد مضت بعينه
الدين وما من العتار يعطيه ارج وما نفع العيون بحبيبه
وكان في بعض اسفاره قد نزل في طريقه بمسجد وهو مريض فقال

يا ربنا عجز الطبيب فلا وني بلطف صنعك واشفى يا شافي
انا من ضيقك قد حسنت فانين شيموا الكرام البر بالاضيا في
واخبرني انه جرى بينه وبين ابي الفضل جعفر بن شمس الخلة في المغفرة ذكره منازعة في
بيت هو من جملة قصيدته التي اولها

من لي يعصن يا قبحا منطلق حلوا الشايل والماء والمنطق
منذ الروادف ملق من خضم استعت في الدنيا بقرمق

والبيت الذي وقع فيه النزاع قوله

واقول يا اخت الغزال لامة فتقول لا عاش الغزال ولا بقي

فزعما بن شمس الخلة ان هذا البيت له من جملة قصيدة وهي في ديوانه وعل كل واحد
منها محضر شهد فيه جماعة بان البيت له وحلفا بن مطروح انه كان له وكان محضرا
في احواله ولم تعرف منه الدعوى بالبيت والله المطلع على السراير واشدني بعض محابها
قال اشدي لنعته

يا من لعبت عليه انا بالفضاء صغرامى شجرة بحمر لادمع

ادرك بقية مبهجة لو لم تنب اسفا عليك نغيت ما عن الصلحي

ركان مدة انقطاعه في داره وضيق صدره بسبب عطشه وكثرة كلفه قد حدث في
عينيه الهاتني به الى مقاربة العشي كنتا جمع في كل وقت فتأخرت عنه مدبه لغير
او حبيب ذلك وكنت في ذلك الوقت انوب في الحكم بالفاخرة المروسة عن قاضي القضاة
بد الدين ابي المحاسن يوسف بن الحسن بن علي الحاكم بالدار المصرية المعروف بقاضي
سبخار فكتب الى بن مطروح

يا من اذا استوحش طرقي له لم يجل قلبي منه من اكس

والطرف والقلب على ما هما عليه ماوى البدر والنص

وله من جملة قصيدة طويلة

ملك الملاح نوا العيون عليه دايه يطوق

ومخيم بين الضلوع وفي القوادله سبق

والبيت الاول ما حو من قول المتنبي

وحضر يثبت الابصار فيه كان عليه من حدق بطا

والبيت بفتح الباء المثناة من تحتها والطاء المهملة وبعدها قاف وهو عبارة عن جماعة
من الجن يبيتون كل ليلة حول خيمة الملك محيطين بها يحرسونها اذا كان مصافوا وهو
لفظ تركي والسبق بفتح السين المهملة والباء المهملة وبعدها قاف وهي خيمة
الملك اذا كان مسافرا فانه يتقدم له خيمة الى المنزلة التي يتوجه اليها حتى اذا اجارها

كانت مجهولة بنزل فيها ولا يتوقف على انتظار وصول الخيمة التي كان بها وله بيتان
ضمنها المنبى واحسن منهما

ثم اذا ما سقاى ريقه وهو اسم **تدكرت** ما بين العذيب وبارق
ويذكر من قده ومدا مبي **تدكرت** عوالينا ومجري السواقي

وكان بينه وبين بها الدين زهير المقدم ذكره في حرف الزاي صيغة قد عمة من زمن
الصبي واقامتها ببلد الصبي حتى كانا كالاخوين وليس بينهما فرق في امور الدنيا
ثم انقل بخدمته الملك الصالح وهما على تلك المودة وبينهما مكاتبات بالاشعار
يجري بينهما فاحضر بها الدين زهير بن جمال الدين ابن مطروح كتب اليه في بعض الايام
يطلب منه درج وورق وقرضا فبه الوقت واظنها كانا ببلد الشرف

فلست يا سيدي من الورق **تدكرت** كرهك البقي
فان اني بالمراد صفتنا **تدكرت** فمرها بالحدود والحدود

وقد سبق في ترجمة بها الدين ذكر بيتين كتبهما ابن مطروح الي بها الدين وذكر العيب
في نظم دينك البيتين عليهما حكاها بها الدين ثم بعد ذلك وصل الى الديار المصرية
من الموصل بعض الادباء وجري حديث ما ذكره الي بها الدين زهير فانه الشدي في بيت
ابن الحلاوي **تدكرت** تجديها وتجديها حين بها **تدكرت** فقل لنا از هيرت ام هيرت

فما **تدكرت** ذلك الاديب هذه القصيدة الشديها ناظرها ابن الحلاوي ونحن الموصل
وروي عنه هذا البيت على خلاف هذه الرواية فانه الشدي

تدكرت تجديها **تدكرت** وامن انك **تدكرت** فقل لنا از هيرت ام هيرت

فما ادرى هل ابن الحلاوي الشديها او لا كما رواه بها الدين ثم غير البيت كما رواه
الاديب ام حصل الخلط من احدهما والله اعلم مع ان كل واحد من الطرفين حسن وقصه
زهير بن ابي سلمي المزني الشاعر الجاهلي المشهور معلومة فله حاجة الى المطالعة في ترجمتها
فالخروج عما نحن بصده فانه كان يمدح هرم بن سنان المرقا احد امراء العرب في الجاهلية
حلية وكان هرم كثير العطالة حتى الا على نفسه انه لا يسلم عليه زهير الا اعطاه غرة
من ماله فترسا او بعيرا او عبدا او امة فاجتوز ذلك بهم فاجعل زهير بالجماعة فيهم
هرم فنفقوا عواصبا غلاظها وخبركم تركت ونفرد اليها كما فيه من نصيب ابن مطروح
بلعني انه كتب قبل ارتفاع درجة رقة تنفق شفاعا في قضا شغل بعض اشغاله
ارسلها الي بعض الرؤسا فكتب ذلك الرئيس في جوابه هذا الامر على فانه مشقة فكتبوا
لاني لا المشقة فلما وقف عليها الرئيس قضى شغله وفهم ما قصده وهو قول الشدي

تدكرت لولا المشقة ساد الناس كلهم **تدكرت** الجود يغفر الاقدام قتال
وهذا من لطيف الاسانيد واشد في الاديب الفاضل جمال الدين ابو الحسن يحيى بن
عبدا لعظيم بن يحيى بن محمد بن علي المعروف بالخرافقصة مدح بها جمال الدين
مطروح المذكور وهي طويلة فاقصرت منها على ذكرها فها هو

هوذا الريح والحافس مشوقه **تدكرت** فاحسن الركب عسي قضى حقوه

تدكرت ففتح بي في شرع الهوي **تدكرت** بعد ذلك البران ارضى حقوه

تدكرت لست ادنى منه ليله مضت **تدكرت** مع من اهوى وساعات ابتقه

تدكرت ولئن اضحى مجانا بعدهم **تدكرت** فخرامي فيه ما زال حقيقه

تدكرت يا صديقي والكبر الخزي **تدكرت** مثل هذا الوقت لا ينسي صديقه

تدكرت صنع يدا منك علي قلبي عسي **تدكرت** ان يهدي بين جنبي خفيقه

تدكرت فاض دمع مني ارجع الي **تدكرت** ولكم فاض وقد شام بروقه

تدكرت افقد اللؤلؤ من ادمعه **تدكرت** فعدا ينزوي التوب عقيقه

تدكرت ما فت معي واستوقفا لكره **تدكرت** لم تغف فانك لم يضي طريقه

تدكرت فبهي ارض قل ما لم يحن **تدكرت** امل والركب لم اعد لجوقه

تدكرت طاما استجلبت في ارجائها **تدكرت** من يقيه المديد اذ ينسي شقيقه

تدكرت يفتتح المورد اجرا اذ **تدكرت** وبورك الخمر لو يشبه ريقه

تدكرت فيه الحسن حليف لم يزل **تدكرت** والمعا لي بان مطروح خليفه

وكانت ولادته يوم الاثنين ثامن رجب سنة اثنين وتسعين وخمسمائة باسبوط
ونوفي ليلة الاربعاء استعمل شيخا ان سنة تسع واربعين وستماية لمصر ودفن
المقطم وحضرت الصلوة عليه ودفنه واوصى ان يكتب عند راسه دويت بضم
في موضعته وهو **تدكرت** اصبت بغير حفرة موقنة **تدكرت** لا املك من دنياي الا الكفنة

تدكرت يا من وسعت عباده رحمة **تدكرت** من بعض عبادك المسكين انه

رحمه الله تعالى ونوفي قاضي القضاة بدر الدين يوسف المذكور يوم السبت راجع

عشر رجب سنة ستين وستماية بالقاهرة ودفن في تربة الجاودة لمدة سنة

بالقاهرة الصغرى واخبرني من انا عن ابيه انه ولد في شهر ربيع الاول سنة ثمان

وسبعين وخمسمائة في جمال بل وهو وزير ابي العتب رحمه الله تعالى واسبوط

بضم الحرة وسكن السين المهلمة وضم اليا والمثناة من تحتها وبعدها واوسنة

نقطا مهلمة وهي بلدة الصعيد الاعلى من ديار مصر ومنهم من يسقط الحرة

وبضم السين فيقول سبوط والله **تدكرت** بن عيسى بن جلال الطيب

صاحب كتاب المنهاج الذي رتبته على الحروف وجمع فيه من اسماء الخشائن والعقارب

والادوية وغير ذلك شيئا كثيرا كان يضربها بمراسم وصنف رسالة في الرد

على النصارى وبين عوارضهم ومدح فيها الاسلام وقام فيها الحجة على اهل

الدين القيمر وذكر فيها ما قرأه في التورية والابجيد من ظهور النبي صلى الله عليه

وسلم وانه نبي مبعوث فان النصارى اغفوا ذلك ولم يظهره ثم ذكر فيها

معاني اليهود والنصارى وهي رسالة حسنة اجاد فيها وقرب عليه في ذي الحجة

سنة خمس وثمانين واربع وكان سببا لسلامة انه كان يقرأ على ابي علي بن

الموليد المعزلي وبلد زعمه فلم يزل يدعو الى الاسلام ويذكر له الدلائل التي لا ريب

عنى هذه تعالي وحسن اسلامه وهو تلميذ ابي الحسن سعد بن هبة الله بن الحسن

الطيب صاحب كتاب المنهاج 2

وبه اشتهر في الطب وكان له نظر في علم الادب وكتبنا خطا الجيد وصنف الامام
 المقتدي بامر الله كثيرا من الكتب من ذلك كتاب تقويم الايمان وكتاب منهاج
 البيان فيما يستعمله الانسان وكتاب بالاشارة في تلخيص العبارة ورسالة في علاج
 الطب وموافقة الشريعة والرد على من طعن عليه ورسالة كتبت الى السلطان اسلم
 وغير ذلك من التصانيف وهو من المشاهير في علم الطب وعلمه وذكر ابو المظفر
 يوسف سبط ابو العزج بن الجوزي في تاريخه الذي سماه حراء الزمان فقال انه
 لما اسلم استخلفه القاضي ابو الحسن القاضي بغيره في كتاب السجلات وكان يطالع
 محله ومعارفه بغير اجرة ويحل الهمم الاثرية والافوية بغير عوض ويقعد الفقراء
 ويحسن اليهم ووقف كتبه قبل مائة وجعلها في مشهد الى حنفية رضي الله عنه وذكره
 في سنة ثلث وتسعين واربعمائة وعادته ان يترك الانسان ويشرح احواله في سنة ثمان
 مائة كتابه مرتب على تسعين وذكروا صاحب كتاب الجامع لتواريخ اهل الاندلس ان من
 مات في سنة ثلث وتسعين واربعمائة ويزاد ابو الحسن بن ابراهيم في اواخر شعبان فله
 عنه ابن البخاري في تاريخه وذكر غيره ان اسلامه كان في سنة ست وستين واربعمائة
 مائة زاد بن البخاري في تاريخه يوم الثلاثاء جمادى عشرين في اخره رحمه الله تعالى
 بفتح الجيم وسكون الزاي وفتح اللام وبغيرها والاسم علم **ابو الفتح يحيى بن جيسر**
 احمد وقيل كنيته اسمه وهو ابو الفتح وذكر ابو العباس احمد بن ابي صبيح غفر له
 الحكيم في كتاب الاطباء ان اسم السهروردي المذكور ولم يترك اسم ابيه والعصم
 الذي ذكرته او لا فلهذا تبتت الترجمة عليه فاني وجدته بخط جماعة من اهل المعرفة
 الفرس واخبرني جماعة اخري لا شك في معرفتهم فقوي عندي ذلك فترجمت عليه والله
 اعلم كان المذكور من علماء عصر قراء الحكمة واصول الفقه على الشيخ محمد بن الحسين
 عمادية المراجعة من اعمال اديب كان الى ان برع فيها وهذا محمد بن الحسين هو شيخ محمد بن الحسين
 الوائلي عليه تخرج وصحبه انتفع وكان اماما في فونه وقال في هبة الاطباء كان
 السهروردي واحدا من اهل زمانه في العلوم والحكمة جامع للفنون الفلسفية بارعا في
 الاصول الفقهية مفرط الدين كافي في العبارة وكان عليه اكثر من عقلة ثم ذكر انه تولى
 في اواخر سنة ست وثمانين وخمسمائة والصحيح ما استذكره في اخر هذه الترجمة ان شاء
 الله تعالى في عمره نحو ست وثلاثين سنة ثم قال **ويقال انه كان يعرف علم السبيل**
وحكي بعض فقهاء الجبل انه كان في صحبته وقرنه هو من دمشق قال فلما وصلنا
 الى لقانون العربية التي على باب دمشق في طريق من يتوجه الى حلب لفتنا قطيع مع ترك
 فقلت للشيخ يا سولانا من هذه الغنم راسا ناكله فقال عجي عشرة دراهم خروفا
 واشترى ابها راس غنم وكان هناك تركاني فاشترى ثمانية راسا بها ومشتريا قليل الخراف
 رفق له وقال ردوا الراس وخذوا اصغر منه فان هذا ما عرف بيديكم سواي هذا
 الراس الحما اكثر من هذا وتناولنا نحن واياه فلما عرف الشيخ ذلك قال هذا هو

السهروردي
 المقبول 2
 حلب

واستنوا وانا افاق معه ارضيه فتقدمنا نحن وبقي شيخنا يتحدث معه ويطلب قلبه
 فلما اجابنا قليلا تركه وتبعنا وبقي لتركاني يمشي خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت عليه
 ولما لم يكلمه لحقه بغيره وجذب يده اليسرى وقال ابن تزيح وتخليني واذا بيد الشيخ
 قد انحلت من عند كنهه وبقيت في يد التركاني ودمها يجري فبهت وتحتوي في امره
 ورعي اليد وغاف ترجع الشيخ فاحزن تلك اليد بيد اليمني وبقي لتركاني راجعا
 لمقت اليه حتى غاب عنه ولما وصل الشيخ النابينا في يد من يد لا غيره قلت وبكي
 عنه مثل من اسما كثره والاسماء بصحتها وله تصانيف فمن ذلك كتاب السجلات
 في اصول الفقه وكتاب التاويها وكتاب لهاكل وكتاب حكمة الاشراف وله الوصاية المعروفة
 بالخرابة العربية على مثل رسالة الطير الذي على بن سينا ورسالة يحيى بن يقطين لابن سينا
 ايضا وفيها بلاغة تامة اشار فيها الى حديث النفس ما يتعلق بها على اصطلاح الحكماء
 ومن كلامه في الكرم صورة قد سبته بطلع بها طالب الارجحية ونواحي الهدى دار الا
 يطوها الله والجاهلون وحرام على الاجساد المظلمة ان تبلغ ملكوت السموات من هذا
 وانت بتعظيمه ملآن وادركه وانت من ملائكة الاكرام عريان ولو كان في الوجود
 مسمان لا نظمته الاركان فاني انظما ان يكون غير ما كان **ابو الفتح يحيى بن جيسر**
فخنت حتى قلت لست بظاهر وظهرت من سيق على الاكرام
الوعلنا اننا ما نلتقي **لفضيلنا من سلبا وطرا**
 اللهم خلص لطيفي من هذا العالم الكيف وينسب اليه اشعار من ذلك ما قاله في النفس
 على مثال ابيات من سينا العينية وهي من كونه في ترجمته في حرف الخاء واسمه الحسين
 فقال هذا الحكيم **خلعت هياكلها بحرا الحمى وصبت لغناها القدر تشوقا**
وتلفت نحو الدبار فشا قها **دعفت اطلاله فتخل قا**
وقفت سائله فرد جوابها **دعج الصدا ان لا سبيل الى اللقاء**
فكانها برق تالت في الحمى **ثم انطوى فكانه ما ابرقا**
 ومن شعروا المشهور **يا من تحن اليكم الارواح** **ووصالكم رجاها والراح**
وتلوبا هل وداكم شتافكم **والى الذين لقاكم تراح**
وارحمنا للعائنين تكلفوا **ستراحتهم والها فضا**
بالستران احوالنا وما هم **وكانا دماء البائسين باع**
واذا هم كتموا تحدث عنهم **عند الوشاة المدمع السقا**
وبدت شواهد السقام عليهم **فيها لمشاكل امرهم اضاع**
تحفض الجناح لكم واسمكم **للصبت في حفن الجناح ضاع**
فاللقاكم بشفه من احة **والى رضاكم طرفه طراح**
وعودا بنوا الى اهل من غولها **فالجريل والوصال صباح**

وكان ذلك في دولة الملك الطاهر ابن السلطان صلاح الدين وكان ذلك في
خامس رجب سنة سبع وثمانين وخمس مائة بقلعة حلب وعمر ثمان وثلاثين سنة
وذكر القاضي بهار الدين المهرزي باب سداد قاضي حلب في احوال سيرة صلاح الدين
وقال ذكر عقيدته فقال كان كثيرا التعظيم لشعالي الدين واطال الكلام في ذلك ثم
قال ولقد امرت وله صاحب حلب بقتل شاب فشا كان يقال له الشمر وجردي فقتل عليه
كان معاه للشرايع وكان قد قبض عليه وله المذكور لما بلغه من خبره وعرفه السلطان

السهروردي فليطلب منه هناك ان شاء الله تعالى **ابو جعفر يزيد بن القعقاع** الغاري مولى عبد الله بن عباس بن ابي ربيعة الخفري عتاقه ويعرف ابو جعفر المذكور بالمدي اخذ الفراء عوضا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وعن مولا عبد الله بن ابي ربيعة الخفري عن ابي هريرة رضي الله عنهم وسمع عبد الله بن ثابت رضي الله عنه وروى الفراء عنه عوضا نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم وسليمان بن مسلم بن حماد وعيسى بن وردان الحداد عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وله قراءة قال ابو عبد الرحمن النخعي يزيد بن القعقاع ثقة وكان يعقو الناس بالمدينة قبل وقوعه الخوة وقال محمد بن القاسم المالكى ابو جعفر يزيد بن القعقاع مولى امرئ سلمة رضي الله عنهم زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال ابنه حذاف بن وثيران مولى عبد الله بن عباس الخفري وكان من افضل الناس وقال سليمان بن مسلم اخبرني ابو جعفر يزيد بن القعقاع انه كان يقرى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قبل الخوة وكانت الخوة على رأس ثلث وستين سنة من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واخبرني انه كان يملك المصنف على مولا عبد الله بن عباس وكان من قراء الناس واخذت عنه قراءة واخبرني انه اخى به امرئ سلمة رضي الله عنهما فسمي علي اسمه ودعاه بالبركة قال سليمان المذكور وسأله متى قرأت القرآن فقال قرأت او قرأت قلت لا بل قرأت فقال هيئات قبل الخوة في زمان يزيد بن معاوية وكانت الخوة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث وثمانين سنة وقال نافع بن ابي نعيم لما عجل ابو جعفر يزيد بن القعقاع بعد وفاته نظر فاما بين يديه اخى نوادة مثل ورقة المصنف فاستك من احد من حضره انه نور القرآن وقال سليمان بن مسلم اخبرني ابو جعفر يزيد بن القعقاع حين كان نافع يقرئه فيقول اني هذا كان يا بني وهو غلام له ذباية فيقرأ

بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد
بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن محمد

عليه كفرن وهو يفتك قال سليمان وقال سام ولداي جعفران ذلك البياض الذي
من نخره الى خواده صار غرة بين عينيه وقال سليمان يا بني جعفر بعد موته في
المنام وهو على الكعبة فقلت يا جعفر قال نعم اخواني عني السلام وجنهم
ان الله تعالى جعلني من الشهداء الاحياء المرزوقين واقرانا حاضرا السلام وقل
له يقول لك ابو جعفر الكس فان الله عز وجل قله بكلمة يتراوون مجاسك يا
لعنات وقال مالك بن انس حجه الله تعالى كان جعفر القاصي بجله صا لما بقي الناس
بالمدينة وقال غلبه بن ضباط مات ابو جعفر يزيد بن القعقاع سنة اثنين وثلاثين ومائة
بالمدينة وقال غيره مات سنة ثمان وعشرين ومائة وقال ابو علي الهوازي في اول كتابه
الاقناع في القرائات قال ابن حمار لم ير ابو جعفر اما الناس في القراءه التي توفي
سنة ثلث وثلاثين ومائة بالمدينة وقيل انه توفي سنة ثلثين ومائة والله اعلم
بالصواب قلت وقد ذكرنا ذكر الحيرة في هذه الترجمة في مواضع وقد ينشوق الى الوقوف
على معرفة ذلك من لا علم له به والحيرة في الاصل اسم لكل ارض ذات حجار سود تسمى
كانت بهذه الصفة قبل هاجرة والحجارة كثيرة والمراد بهذه الحيرة حرة واقتر بكم القبان
وهي بالقرب من المدينة في جهة الشرق كان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان في مدة
ولايته قد سار الى المدينة جيشا مقدمه مسلم بن عقبة المري فنهضا وحرج اعلمها
الى هذه الحيرة فكانت الواقعة بها وجري فيها ما يطول شرحه وهو مسطور في التواريخ
قبل انه بعد وقعة الحيرة ولدت اكثر من الف بكر من اهل المدينة ممن ليس لهم نفع
بسبب ما جري فيها من الفجور ثم ان مسلم بن عقبة المري لما قتل اهل المدينة ونزح
الى مكة نزل به الموت بموضع يقال له ثنية هريشا قد عاصم بن عمار السكوني وقال
له يا برذعة الحماران امير المؤمنين عهد لي ان نزل في الموت ان اولئك واكر
خلافة عند الموت ثم وصي اليه بامور يعينها ثم قال اني دخلت النار بعد قتل
اهل الحيرة اني اذا الشقي واما واقم فانه اسم اطعم من اطام المدينة ولاطم بضم
الهمزة والطاء المهملة شبيهة بالقصر وكان مبنيا عند هذه الحيرة فاضيفت الحيرة اليه
فقتل حرة واقم والله اعلم **ابو روح يزيد بن رومان** القاري مولد الى الزبير
بن العوام المديني اخذ القراءه عرضا عن عبد الله بن عباس بن ابي ربيعة الخزفي
وسمع ابن عباس وعروة بن الزبير رضي الله عنهم وروى القراءه عنه عرضا فاف
بن ابي نعيم قال يحيى بن معين يزيد بن رومان ثقة وقال وهب بن جرير حدثنا
ابي قال سالت محمد بن سيرين ويزيد بن رومان يعقلان الا في الصلوة وقال
يزيد بن رومان كنت اصلي الى جنب نافخ بن جبير بن مطعم فيمترني فافتح عليه وكنا
نصلي وروى يزيد انه كان الناس يقولون في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك
وعشرين ركة في شهر رمضان وتوفي يزيد في سنة ثلثين ومائة رحمه الله تعالى
وهو رومان بضم الراء وسكون الواو وبعد هاء ميم ثم الف وتون **ابو خالد** **يزيد**
بن المهلب بن ابي صخرة الازدي قد تقدم ذكر ابيه في حرف الميم وروى عنه

يزيد بن رومان
القاري

يزيد بن المهلب

وتكثرت عليه خلعتي عن الاعاد كهاهنا ذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف وجماعة من
المؤرخين انه لما مات ابو في التاريخ المذكور في ترجمته كان قد استخلف يزيد
تخلوه مكانه ويزيد بن ثنتين سنة يومئذ فغزاه عبد الملك بن مروان والحجاج
بن يوسف الثقفي فولي مكانه في خراسان قتيبة بن مسلم الباهلي قتل وقتلهم
في كوة في حرف النخاف وصار يزيد في يد الحجاج قتل وكان الحجاج يكره يزيد لما برا
فيه من النخابة فنجسني نه يرتب مكانه فكان يقصد بالمكره في كل وقت كذا بيت
عليه وكان الحجاج في وقت يسأل الميخنة ومن يعاقب هذه الصناعة عن يكون مكانه
فيقولون رجل اسمه يزيد فله يولي من هو اهل ذلك سوى يزيد المكنى بالحجاج فيكون
امير الخراسان وكما وقع فانه لما مات الحجاج ولي يزيد مكانه هذا قول المؤرخين
يعود الى تيمم ما ذكره في المعارف فلا يفهم به الحجاج وهرب يزيد من حبسه الى الشام
يزيد سليمان بن عبد الملك فانه فشق له الى هذه الوليد بن عبد الملك فامنه وكف
عنه ثم ولاه سليمان خراسان حين افضت اليه الخلافة ففتح جرجان ودسنا
واقبل يزيد العراق فملاقاته موت سليمان بن عبد الملك فصار الى البصرة فاضربه عدي
بن اوطاة فادقعه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فهرب من حبسه
واخي البصرة ومات عمر فخالف يزيد وخلع يزيد بن عبد الملك فوجه اليه اخاه مسلمة فقتله
وقال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير يزيد بن المهدي لي
اميرة البصرة سليمان بن عبد الملك ثم نزع عمر بن عبد العزيز وولي عدي بن اوطاة
وقد ربه علي عمر مستحي طاعا عليه وعلى عن ابن من ملوك وعمر بن عبد العزيز وابيه المهلب
وروى عنه ابنه عبد الرحمن وابو عبيدة بن المهلب وابو اسحق السعدي وغيرهم
قال الاصمعي ان الحجاج قتل على يزيد واخذه بسوق العذاب فسأله ان يخفف عنه
سوق العذاب على ان يعطيه كل يوم مائة الف درهم فان اذاعا والاعاد به بالليل قال
تجمع يوما مائة الف درهم ليمشني بها عذاب يومه فدخل عليه الا خطل الشا عذر
فقال **ابو خالد** بادت خراسان بعدكم وقال ذو والمجاهات ابن يزيد
فلا مطر المروان بعدكم مطر ولا اخضر بالمروان بعدكم عرج
فالسمر بن الملك بعدكم نجيحة ولا لجواد بعدكم ذلك جود
قوله في البيت الثاني فلا مطر المروان ولا اخضر بالمروان هما تثنيت مروان ومروان
البتاحان وهي العطش والاحزى مروان وهي الصغرى وكلتا هاتين مدينتان مشهورتان
بخراسان وقد تكررت ذكرهما في هذا الكتاب قال فاعطاه المائة الف فبلغ الحجاج
قد نابه وقال له يا مروان انك هذا الكرم وانت بهذه الحالة قد وهبت لك
عذاب هذا اليوم وما بعدك قلت هكذا فذكر ابن عساكر والمشهور بان صاحب هذه الكوفة
والايات هو الفزدق ثم اني رايت هذه الايات في ديوان زياد لا عجم والله
اعلم بالصواب وذكر الحافظ ايضا ان يزيد لما هرب من الحجاج فاصلا سليمان
بن عبد الملك وهو بن مناد بالرملة فاجتاز في طريق الشام على ابيات عرب فقال اخلا

ما استسقنا هؤلاء لبنا فانه بلين فشره فقال للعلماء عظمهم الفد درهم فقالوا
ان هؤلاء لا يعرفونك فقال اكنى اعرف نفسي عظمهم الفد درهم وقال الحافظ ايضا
خرج يزيد بن المهلب فطلب حله فاجا فخلق راسه فامر له بالعبودية درهم فخر وخرج
وقال هذه الالف مضى الى ابي قلته فاشترى بها فقال اعطوه الف اخرى فقال امراني
طاني ان خلقت راسي احد بعد ان فقال اعطوه الفين اخرين وقال للمدائي وكان
سعيد بن عمرو بن العاص مواخا لزيد بن المهلب فلما احبس عمر بن عبد العزيز بن
منع الناس من الدخول اليه فامره سعيد فقال يا امير المؤمنين اني علي بن زيد بن جهمون
الف درهم وقد خلعت بي وبنيته فان رايت ان تاذن لي فاقضيه فاذن له فدخل
فشره يزيد وقال كيف دخلت على فاجبر سعيد فقال والله لا يخرج الا وحي معك
فامتنع سعيد فخلف يزيد ليقبضها فوجه الى منزله حتى حمل الى جهمون الف درهم
وزاد غير ابن عسكرا فقال وفي ذلك يقول بعضهم
فلما را محبوسا من الناس واحدا جسا زائرا في السجن غير يزيد
سعيد بن عمرو واذا اتاه اطاره يجمان الف تجلت لسعيد
وقال يزيد يوما والله الحيوة احب الي من الموت ولفنا حسن احب الي من
الحيوة واواني اعطيت ما لم يعطه احد لا حبيت ان يكون لي اذن اسمع غلاما يقال
في اذنا انت كريمة وقد سبق ذكره من الكلام في ترجمة ابيه المهلب فانه من كلام
لزيد بن يزيد والله اعلم قال ابو الحسن المدائني باع وكيل لزيد بن المهلب بطن
جاءه من مغل بعض ملوك باربعين الف درهم فبلغ ذلك يزيد فقال له توكلنا
اما كان في عجايز الاردن من نفسه فيمن وملكه عمر بن الخطاب يقول فيه
آل المهلب قوم ان نسبهم كانوا الاكارم ابا واحدا ذا
كم طاسد لهم بغيا فضاهم ومادنا من مسايعهم ولا كادا
ان العرائن تلقاها محسدة ولا ترى للثيامر الناس سادا
لو قيل للبحر خذ عنهم ظلمهم عما احتلت من الدنيا لما طادا
ان الكارم ابرواح تكونها آل المهلب دون الناس اجنادا
وقال الاصمعي قدم على يزيد بن المهلب قوم من قضاعة فقال رجل منهم
والله ما ندرني اذا ما فاتنا طلبك من الذي يطلب
ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد احد سواك الى الكارم
فاصبر لعادتك التي عودتنا ولا فارشدنا الى من نذهب
فامره له بالقد بدار فلما كان في العام المقبل وقد عليه فاشد
بما لي ري اوابهم مهيوبة وكان اباك جمع الاسواق
طابوك ام طابوك ام طابوك ام طابوك ام طابوك ام طابوك
اي دانتك للكارم عاشقا والمكرات قليلة العشا
وامر له بعشرة الاف درهم فاجمع علماء التاريخ على انه لم يرد في دولة بني امية

اكرم من بني المهلب كما لم يكن في دولة بني العباس اكرم من البرامكة والله اعلم وكان
لهم في الشيعة ايضا مواقي مستهورة وحكي بن الجوزي في كتابه اذ كان يزيد بن
المهلب وقت عليه حقة فلم يدفعها عن نفسه فقال له ابو هذيل من حيث
حفظت الشيعة ولما خرج عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي على الحجاج وقضته
مستهورة ابي شتر فاجتمع اليه جماعة فنكروا يوما آل المهلب وتبع فيهم فقال عبد
الرحمن لخرن بن هلال القريني وكان في القوم مالك يا ابا قدامه لا تنكلم فقال والله
ما اعلم احد اصون لنفسه في الرضا ولا اشد لها في الشدة منهم وقد مر عبد الرحمن بن
سليم الكلبي على المهلب فمراي بنيه فذكر كبروا عن اخبرهم فقال اسلم الله اسلام تلو حفرهم
اما والله لئن لم تكن فاسباط بنوة انك لا سباط ملحة ومات ابن الحبيب بن المهلب
بن ابي صخرة فقدمها اخاه يزيد ليصلي عليه فيقول له انقمه وانت اسق منه والميت بك
فقال ان ابي قد شرفه الناس وشاع له فيهم الصيت ودمته العرب با بصارها فكونت
ان اضع منه ما رفته الله تعالى ونظر مطرف بن عبد الله بن الشخير الى يزيد بن المهلب
وهو يمشي وعليه حلة يسحبها فقال له ما هذه المشية التي يفضها الله ورسوله
فقال له يزيد اما تعرفني فقال لي ولك نقطة مدية واحرك جيفة فذره وانت
بين ذلك تحمل القذرة قلت وقد نظم عن المعنى ابو محمد عبد الله بن محمد الساجي الخوارزمي
فقال عجب من معجب بصورته وكان من قبل نقطة مدية
ومن غلبه حسن صوته يصير في الارض جيفة فذره
وهو على عجيبة وخوته ما بين ثوبيه يحمل العذرة
وذكر الحافظ المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير في ترجمة ابي خذاف بن مخلد بن
زيد بن المهلب بن مخلد احد الاسطخاء الممدوحين وقد على عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه بكلمة في امر ابيه يزيد وقد حبسه عمر وكان ابو هذيل جرجان فاجتاز في طريقه
بالكوفة فامره حمزة بن يحيى الحنفي الشاعر المشهور في جماعة من اهل الكوفة فقام
بين يديه واشد ابتناك في طاعة فاقضها وقال مرحبا بحب المرجب
ولا لا نكلنا الى معشر متى يعود اعدا يكدوا
فانك في الصرع من اسرة لهم خضع الشرق والمغرب
وفي ادب فيهم ما نشأت فتعم لعمرك ما ادبوا
بلغت لعشر مضت من سنك ما بلغ السيل الا شيب
فحكك فيها جسام الامور وهم لئلا ان يلعبوا
وحدثت فقلت لا سائل يسأل او مرعب يزعج
فمنك العطية للسائلين ومن يبايك ان يطلبوا
فقال لعمرك حاجتك فقضاها وقل امره بمائة الف درهم وقد على مخلد بن مخلد كان
ناله قبل ذلك واجازة وقضى حقه فلما عاد اليه قال له مخلد انك ابتناك فاجزناك
فقال بلي قال فاذ قال قولك كبت فيك

و علم اهل العسكر ولم يعلموا المهلب احب يزيد بن بلغة عن النشاء فصرخ فقال المهلب
ما هذا فقتل مات المغيرة فاستخرج وجزع حتى ظهر جرحه عليه فلامه بعض خاصيته
فدعا يزيد فوجهه الى مرو فجعل يوصيه بما يعمل ودموعه تنزل على خديه وكتب الحاج
الى المهلب بعزبه عن المغيرة وكان سيدها قلت وكان للمغيرة ابن اسمه بشير ذكره
ابو تمام الطائي في كتاب الحماسه في الباب الاول وورد من شعره قوله في يزيد
• جفا في الامر والمغيرة قد جفا • وامسى يزيد لي قد اذو رجائه •
• وكلهم قد بات شبحا بطنه • وشبح الفتي لومرا اذا طاع صاحبه •
• فنيا عمه مهله • واتخذ في النبوة • تنوب فان الدهر جرم نوايه •
• انا السيف الا ان السيف نبوة • ومثلي لا تنبوا عليه مضاربه •
• على اي باب تنفي الازن بعزما • حجت عن الباب الذي ناخجه
رجعنا الى كلام الطبري وكان المهلب يوم مات المغيرة مقبلا بكث وراء النهر
لحربا هلهيا فنار يزيد في ستين فارسا فلقهم عنماية من القرد في المفازة
وحاصل الامراة جري بينهم فقال شديد وربي يزيد في ساقه ثمران المهلب صالح
اهل كس على فدية وانصرف عنهم متوجها الى مرو فلي اوصل الى اهل عول قرية من اهل
مرو الروض اصابته الشوصه فدعا ولده حبيبا ومن حضره من ولده ودعا بهما
فحزمت وقال اترؤنكم كاسريها مجتمعة فقالوا لا قال فترؤنكم كاسريها متفرقة
قالوا نعم قال هكذا الجماعة ثم اوصاهم وصية طويلة لا حاجة الي ذكرها ثم قال
في اخرها وقال استخلفت يزيد وجعلت حبيبا على الجند حتى يقدم بهم على يزيد
فلا تخالفوا يزيد فقال له ولده الفضل لولم تقدمه لغدناه ومات المهلب سبعا
ذكرناه وشخصه في ترجمته واوصى الى حبيب فضلي عليه نرسا الى مرو والزور فكت
يزيد الى عبد الملك بوفاة المهلب واستخلفه اياه فاقره الحاج ثم عزله في
سنة خمس وثمانين واستعمل اخاه الفضل وكان سبب ذلك ان الحاج وقداني
عبد الملك ثم في منصرفه بدري فزله فقتل له ان في هذا الذي يشتمل من اهل الكت
عالمنا فدعا به وقال يا شيخ هل تجدون في كتبكم ما انتقمه مني فقال نعم تجد
ما مضى من امرك وما انتقمه وما هو كائن قال فمضى ام موصوفا قال كل ذلك
موصوف بعين اسم واسم بغير صفة قال فما تجدون صفة امير المؤمنين قال تجدون
نمانتا الذي نحن فيه انه ملك اقرع من يقر سبيله يصيح قال ثم قال اسم رجل يقال
له الوليد قال ثم ماذا قال رجل اسمه اسم بني يفتح به على كاس قت وهو سليمان بن
عبد الملك قال لا فتعلم ما الي • قال نعم قال فمن يلبي بعدي قال رجل يقال له يزيد قال
في صوفي امر بعدي وني قال لا ادري قال فمضى صفة قال بعدي عن رة لا عرف غير
هذا قال فوقع في نفسه ان يزيد بن المهلب وارثي فنار سبيعا وهو رجل من قول
الشيخ وقد مر فكتب الى عبد الملك يستعفيه من العراف فكتب له قد علمت الذي
يعزوه وانك تريد تعلم راي فيك ان الحاج اجمع على عزله يزيد فلم يجد له سبيعا

• فاعطى ثمنه على بقر عدنا • فاعطى ثمنه عدت له فغدا •
• صرا اما اعود اليه الا • تبسم ضاحكا وبقي الوساد •
فاضعف ما كان اعطاه وقال فقبضه بن عمر المهلب كان يزيد بن المهلب قد فتح جرجان
وطبرستان واخذ صول وهو ليس من رؤسائهم قلت كان صاحب جرجان وهو جرجان
ابراهيم بن العباس الصولي ابني بكر محمد بن يحيى الصولي لاديبين الشاعرين المشهورين
قال فاصاحب يزيدا مولا كثيرة وعروضا عظيمة فكتب الى سليمان بن عبد الملك اني قد فتح
طبرستان وجرجان ولم يقبضها احد من الاسرة ولا احد من كان بعدهم عنري
وانا باعت اليك بقطران عليها الاموال والحد يا بكون اولها عندك واخرها عندي فلما
مات سليمان وافضت خلافة الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اخذه عمر بهذه العلة
لسليمان فحبسه فقدم ابنه محمد على عرقا فقبضه المهلب وهب محمد من الدنيا حروجه
من مرو والشاهان الى مرو ودمشق الف الف درهم فلما اراد محمد الدخول على عمر
ليس ثوبا مستنكرا وقلنسوة لاجبة فقال له عمر فاشترت قال فاشترى ثوبا اذا
اسبلتم اسبلت بقر قال ما بالك قد وسع الناس عفوك حبست هذا الشيخ فان يكن
عليه بينه عادلة فاحكم عليه ولا فيمنه او فضالته على بناءه فقال يزيدا ثوبا يمين فلا
يتحدث العربان يزيد بن المهلب صبر عليها ولكن ضايقي فيها فاد لما يطلب ومات محمد
وهو ابن سبع وعشرين سنة فقال عمر لو اراد الله بهذا الشيخ غير الا بقى له هذا الف
ونقالات محمد بن يزيد اصابه الطاعون فمات وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ثم قال ابو
مات فني العرب واشتد غمنا •
• علي مثل عمرو بن عبد الله بن قيس حشرة • ونقض جوة القوم مغيرة سود
ومرثاه حمزة بن يحيى الخنفي الشاعر المقدم ذكره بابيات منها •
• وعظمت الاسرة منك الا • سرورك يوم يحجب الشباب •
• واخر عهدنا بك يوم نحيا • عليك بدائق سهل القباب •
وقال الفرزدق في رثيته •
• وما حلتك ابد يفهم من جنازة • ولا البست اقوابها مثل مخلاة •
• ابوك الذي تشتم من الخيل باسمه • وان كان فيها قيد شبر مطر •
• وقد علموا ان شد حقوبه • انه • هو الليث ليل الغاب لا بالمعوى •
قلت وهذا يدل على ان محمد مات في حدود سنة احدى ومائة لان عمر بن عبد العزيز ولي
الخلافة في صفر سنة تسع وستين ووفى في رجب سنة احدى ومائة وولدت غلوة
وهي ولدت غلوة وصلى عليه ويدل على ان موت محمد كان بما يقرب من ثمانية عشرة من بعض الناس
ودا ابي قرية من اهل الجلب من جانبها الشمال واليهما يحب لمج الذي يقال له مرج واني
وبه كانت وفاة سليمان بن عبد الملك وقبره هناك مشهور يعود الي ذكر يزيد قال ابن
جعفر الطبري في تاريخه الكبير ان المغيرة بن المهلب كان نائبا عن ابيه بمرو وعنه
كله فمات في رجب سنة اثنين وثمانين كما ذكرناه في ترجمة المهلب فاني الخبير بذلك

حتى قدم الحجاج بن يوسف وكان من فرسان المهلب وكان مع يزيد فقال له الحجاج
اخبرني عن يزيد فقال حسن الطاعة لبي السيرة قال كنت اصدقني عنه قال الله
اجل واعظم قد سرحت ولم يحجم قال صدقت عنه واستعمل الحجاج على عمان بعد
ذلك ثم كتب الي عبد الملك بن يزيد والى المهلب خلاصة الامران انه كرر الفقه مع عبد
الملك في ذلك الى ان كتب اليه فذكر كثرت في يزيد قال المهلب فكتب اليه جله يصلح الحجابة
فكتب اليه جماعة بن سعد السعدي فكتب اليه عبد الملك ان رايك الذي دناك الى استقل
الى المهلب هو الذي دعاك الى جماعة بن سعد فانظر اليه جلد صار ما مضى الامور
فتبينه بن مسلم الباهلي فكتب اليه وله فبلغ يزيد ان الحجاج عزله فقال لاهل بيته
ثرون الحجاج بولي خراسان فقالوا رجله من ثقتي فقال كذا ولكنه يكتب اليه رجل
منكم يعهد ما فاذا قدمت عليه وولي غيره واختلف بقتيبة بن مسلم قال فلما اذن
عبد الملك للحجاج في يزيد كره ان يكتب بعزله فكتب اليه ان يستخلف حاكم الفضل
واقبل فاستشار يزيد حصين بن المنذر فقال اخر واقبل فان امر المؤمنين حسن
الراي فكذلك وانما انت من الحجاج فان اجمت ولم يعمل بعزله ان يكتب اليه ان يقر
يزيد قال انا اهل بيت نوري لنا في الطاعة وانا كره المعصية والخلاف واخذ
في الجهاز فابطا ذلك على الحجاج فكتب اليه الفضل قد وليت خراسان فعمل
الفضل يستحث يزيد فقال له ان الحجاج لا يقر بعزلي وانما دعا الى ما صنع
ان امتنع عليه قال بل صدقتي قال يزيد انا اصدقك ستعلم وخرج يزيد في شهر
ربيع الآخر سنة خمس وثمانين فمكث الحجاج الفضل وولي قتيبة بن مسلم البجلي
وقال حصين وقيل فيروز بن حصين ليزيد هذه الابيات *

امرتك امرًا زما فغصبتني واصبحت مسلوب الامارة نادما
فما انا بالباكي عليك صبا به وما انا بالداغي لزوج سألما
فلما قدم قتيبة خراسان قال لخصين كيف قلت ليزيد قال قلت
امرتك امرًا زما فغصبتني فنفك ولى اللهران كنت لا ائاما
فان يبلغ الحجاج ان قد عصيته فانك تلقى امره متفقا
فانما امرته به فعضاك قال امرته ان لا يدع صفراء ولا بيضا الا عليها
الى الامبر وفي تولية قتيبة وعزل يزيد قال عبد الله بن همام السلولي
ان قتيبة قد قلنا غداة انتنا بدلا كمر من يد بل اعوذ
ان المهلب لم يكن كائنا به ههنا شاككم ادق واعظم
ستان من بالصبح ادرك والدي بالسيف شمر واخر وبتعتر
حولان باهله الاولي في ملكهم مات النبا فمهم وعاش المشرك
قوله بدلا عود من مثل يضرب للدماء يتولى بعد الرجل المجد يقال بدلا عود
اعوذ وقوله من بالصبح ادرك يقال ان قتيبة اخوه وهذا الجمع من قتلهم
كان يضرب بالصبح في مبداء وقوله حولان باهله جمع احوال وكان قتيبة اخوه

وهذا الجمع مثل قتلهم اسود وسودان واهم وعمران وغير ذلك وقد قيل ان هذه
الابيات ليست لعبد الله بن همام والله اعلم وانها لنهار بن قوسعة المشكوي ثم
ذكر الطبري في سنة تسعين ان الحجاج خرج الى الكراد والذين غلبوا على عامة
ارض فارس فخرج يزيد معه واخوه الفضل وعبد الملك وجعل عليهم في العسكر
كمية الخيول وجعلهم في فسطاط قريب من حجرته وجعل عليهم عرسا من اهل
الشام واعزهم ستة آلاف الف درهم واخذ يوزون وكان يزيد يصبر صبرا
صنا وكان الحجاج يخطه ذلك فيقول انه ربي بنشابة فتبت في ساقه فهو لا
يسمها شي الاضاح فان عركت اذني شي سمعت صوته فامران يعزب ويدع ساقه
فلما فعل به ذلك صاح واخذه عند الحجاج فلما سمعت صياحه يزيد صاحته وناحت
فطلقها ثم انه كف عنهم واقتل ستاد بهمد فاخذ ابودون وهم يعملون في الخيل
من مكانهم فبعثوا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة بامر وانه ان يضرهم الخيل
فيري الناس انما يبيعها ويعرضها على البيع ويغلي ثمنها كيلا تتنزي فتكون لنا عرة ان
نحن قد نراها ان تنجنا من ههنا لتفعل ذلك مروان وجيب بالبصرة ايضا يعزب وامر
يزيد بالخراسان فوضع لهم طعاما كثيرا فاكلوا وامر بشرب فشقوا وكانوا متشاكسين
وليس يزيد يثاب طباعه ووضع على خيولهم خيولهم خيولهم خيولهم خيولهم
فقال كان هذه مستبنة يزيد فخا حتى استعمر من وجهه لئلا يراى يباحق الخيول فأنفق
عنه وقال هذا شيخ وخرج الفضل على ربه وامر بقتل له ففأوالى السفينة وقد هبطوا
في البطائح وبينهم وبين البصرة ثمانية عشر فرسخا فلما انتهوا الى السفينة ابطا
عليهم عبد الملك وسفل عنهم فقال يزيد لفضل اركب بنا فانه لا حق لنا فقال الفضل
وعبد الملك اخوه لامة لا والله لا ابرح حتى يجي ولو رجعت الى السنين فاقام يزيد
ما هم عبد الملك وركبوا السفينة وساروا اليهم حتى اصبحوا ولما اصبح الحسن
عليها بنها بهم فوقع الى الحجاج يد لك ففرغ لك الحجاج وذهب وذهب اثم ذهبوا
فلخراسان وبعثوا ليزيد الى قتيبة بن مسلم يحدث بقدومهم وبامرهم ان يستعد لهم و
بعثوا الى امراء الثغور والكتوزان بصددهم ويستعدوا وبعثوا الى الوليد بن عبد الملك
بخبيرة بهم وانه لا يبرهم اراة والاخراسان ولم يزل الحجاج يظن بين يده ما صنع كان يقول
اني لا ظنه يحدث نفسه بمثل الذي صنع ابن الاسفث فلك بن الاسفث هو عبد الرحمن بن
محمد بن الاسفث بن قيس الكندي وكان قد خرج على عبد الملك بن مروان وقضته مشهورة
مذكورة في التواريخ قال الطبري ولما دنا يزيد من البطائح استقبلته الخيل قد هبتت
لهم فخرجوا عليها ومعهم دليل فاخذهم على السوا واني الحجاج بعد يومين فقبل الامان
اخذ الرجال طريق الشام وهذه الخيل حسري في طريق وقداني من راحم متوجهين في
البر فبعثوا الى الوليد يعلم بذلك ومضى يزيد حتى قدم فلسطين فنزل على وهب بن
عبد الرحمن الاردي وكان كرما على سليمان بن عبد الملك وجاء وهب حتى دخل على سليمان
فقال هذا يزيد واخوته عندي وقد اتوا بها من الحجاج متعود بن بك فقال اتي بهم

فانهم امنون لا يصل اليهم ابراهيم وانا حتى جاءهم حتى دخلوا عليه فكانوا في مكان اس
فكتبنا للحجاج الى الوليد ان الالمه لينا ما لا الله وهو بواصلي ولحقوا بسليمان فلما بلغ
الوليد مكانه عند سليمان اخبره هون عليه بعض ما كان في نفسه وطارد غضبا لما الذي
ذهبوا به وكتب سليمان الى اخيه الوليد ان يزيد عندي وقدا منته واما عليه ثلاثة الاف
الف كان الحجاج اعزهم سنة الاف فادوا ثلاثة الاف الف وبعثت ثلاثة الاف الف
فهي علي فكتب لا والله لا اؤمنه حتى يبعث به الي فكتب اليه لئن انا بعثت به اليك
لا يثبت معه فاشدك الله ان لا يفتضحني بان لا تحقري فكتب اليه الوليد والله لئن
جئتني به لا اؤمنه فقال يزيد ابعتني اليه فوالله ما احببتك اوقع بينك وبينه عداوة
وجريا ولا ان يشتمني ليكم الناس بعث اليه بي وارسل معي بينك فكتب اليه بالهف
ما قد مر عليه فارسل اليه ابنته معه وكان الوليد امره ان يبعثه اليه في وثاق
فبعثه اليه وقال لابنه اذ اردت ان تدخل فادخل انت وزيد في سلسلة على الوليد ففعل
ذلك حتى اذا انتهيا الى الوليد فدخله عليه فلما راي الوليد بن اخيه مع زيد قال والله
لقد بلغنا من سليمان ثقل العلام دفع كتاب اليه الى عمه وقال يا امير المؤمنين نفسي فلما ذلك
لا تخف ذمة ابي وانت اخي من منعمها ولا تقطع متارها العز في الانقطاع اليها تعزنا
بك وقرأ الكتاب لعبد الله امير المؤمنين من سليمان بن عبد الملك اما بعد يا امير المؤمنين
فوالله اني لا اظن لو استجارني عدو قدنا بك وجاهرك فانزلته واحرته لك لا تزل
جاري ولا تخف جاري بل اجر لا سامعها حسن البلد ولا ثقي الاسلام هو
ابوه واهل بيته وبعد فقد بعثت به اليك فان كنت لما تعزوا قطيعتي والاهل فوالله
والابلاغ في سياتي فقد قدرت ان فعلت ذلك وانا اعيدك بالله من احتران قضيتي
وانتهى ارحمني وترك بري وصلي فوالله يا امير المؤمنين ما ندرى ما بقادي وبفادك
ولا مني يعرف الموت بيني وبينك فان استطاع امير المؤمنين ادم الله سورة ان لا
يأتي علينا اجل الوفاة التي وهولي اصل ولحي مود وعن ستاتي نافع فليعمل والله امير
المؤمنين ما اصبحت بشي من امور الدنيا بعد تقوى الله تعالى فيها باسرتني بوضا
وسرورك ولرضاك مما التمس به رضوان الله تعالى فان كنت يا امير المؤمنين بربوبها
من الدهر مسترني وصلي وكرامتي ما عظام حق فخا وزلي عن يزيد وكلما طلته به
فهو علي فلما قرأ كتابه قال لقد شفقنا على سليمان بقد ما ابن اخيه فادناه ثم اكرم
يزيد بخدا الله واشي عليه وصلي على بيته فحق صلى الله عليه وسلم ثم قال يا امير المؤمنين
ان بلادكم عندنا احسن البلاد فمن امن من ذلك ولشنا ناسيه ومن يكفره فلشنا نك
به وقد كان من بلادنا اهل البيت في طاعتكم واطعن في اعين اعداءكم في المواطن
العظام في المشارق والمغرب ما ان المنة فيه عظم فقال له اجلس فجلس فامد
كف عنه ورجع الى سليمان وسعي اخوته في المال الذي عليه فكتبنا للحجاج اني لم ازل
الى يزيد واهل بيته مع سليمان واكف عنهم والله عن الكتاب اني فنهض فلما راي
ذلك الحجاج كف عنهم وكان عيونه عند الحجاج عليه الف الف درهم فنهضها له وكف

عن حبيب بن المهلب قام يزيد سليمان شعبة اشهر في ارغد عيش وانتم بالاي سليمان
مدته الا ارسل بضمها اليه وقال بعض طرنا يزيد له لم لا يتخذ لك دارا فقال وما اصنع
بها ولي ارحاصه مجفزه على الدوام فقال له وابن عي قال ان كنت متوليا فداركها
وان كنت مجفزا فالتسبيح ومن كلام يزيد ما يستري ان التي امور بني كلبها ولما الدنيا
يحذي فيرهما فقبل له ولم ذلك قال اني اكره عادة العز فان الحجاج مات في سنو
سنة خمس وتسعين للهجرة وقبل كانت وقاية بخمس ليل يقين من شهر رمضان من
السنة وعمر ثلث وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون سنة ولما حضرته الوفاة استخلف
يزيد بن ابي كدشه على الحرب والصلوة بالمصريين الكوفة وولي خراجها يزيد
بن ابي سلمة فافترقا الوليد وكذلك فعل كل من استخلفه الحجاج وقبل بالوليد الذي
ولاهما وكانت ولاية الحجاج بالعراق عشرين سنة ثم توفي الوليد بن عبد الملك
يوم السبت التاسع من جمادى الاخرة سنة ست وتسعين للهجرة بدمروان قلت
هو سفيان قاسيون ظاهر دمشق ودفن في مقابر باب الصغرى بدمشق وبويع سليمان
بن عبد الملك في يوم الذي مات فيه اخوه الوليد وفي هذه السنة اعني سنة ست
وتسعين عدل سليمان بن عبد الملك يزيد بن ابي سلمة عن العراق وامر عليه يزيد بن المهلب
وقال خليفة بن خياط جمع ليزيد المصران يعني الكوفة والبصرة سنة سبع وتسعين
والله اعلم وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامره ان يغفل ال ابي عليل قلت وعمر
اهل الحجاج ويسلط عليهم العذاب فالحصالح ال ابي عليل وكان يعذبهم وكان يولي
عذابهم عبد الملك ابن المهلب وكان الوليد قد عزم على خلق اخيه سليمان عن ولاية
العهد ويجعل ولي عهده وله عبد الرزاق بن الوليد وتابعه على ذلك الحجاج وقتبت
بن مسلم الباهلي والي خراسان الذي توفي بعين يزيد بن المهلب كما سبق ذكر في هذا
فلما ولي سليمان خافه قتيبة بن مسلم وتوهم ان يعزله ويولي خراسان يزيد بن
المهلب فكتبنا الى سليمان كتابا يهينه بالخلافة ويعزله عن الوليد ويعلمه بانه وطاعته
لعبد الملك والوليد فانه على مثل ما كان هناك من الطاعة عليه والنصيحة ان لم يعزله
عن خراسان وكتبنا اليه كتابا آخر يعلمه فيه فتوجه ومكانه وعظم قدره عند ملوك العرب
وهيبته في صدورهم وبنم المهلب وال المهلب يجلع بالله لئن استعمل يزيد علي
خراسان ليخلعه وكتب كتابا ثالثا خلعه وبعث بالكتاب الثلاثة مع رجل من اهلهم و
قال له ادفع اليه هذا الكتاب فان كان يزيد بن المهلب اضرا فقراه ثم القاه اليه هذا
الكتاب فان قرأه والقاءه الى يزيد فادفع اليه هذا الكتاب وان قرأ الكتاب وجسه
ولم يدفعه الى يزيد فاحبس الكتابين الاخرين قال فقدم رسول قتيبة بن مسلم على سليمان
وعنده يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب الاول فقراه ثم القاه الى يزيد فدفع اليه
الكتاب الاخر فقراه ثم دفعه الى يزيد فاعطاه الكتاب الثالث فتغير لونه ثم دعا
بطون فحتمه ثم امسكه بيده وقال ابو عبيدة ممر بن المنى فان الكتاب الاول
وقبحة في يزيد بن المهلب ذكره وذكره وقلة شكره وفي الكتاب الاول الثاني

ثلاثة على يزيد وفي الكتاب انك لم تفرني على كذا عليه وتوسني لا خلعتك خلعت
التي قال ولا ملائمتها عليك خذها ورجلا فقال سليمان امر رسول قتيبة ان ينزل بدار
الضيافة فلما انتهى دونه سليمان واعطاه صرة فهداه باير وقال له ههنا جازين
وهذا عهد صاحبك على خراسان فسر وهذا رسولك معك بهذه فخرج اليها في رعدة
برسول سليمان فلما كانا بجبلوان تلقاهما الناس فجمع قتيبة فرجع رسول سليمان ودفع العهد
الي رسول قتيبة فوصل اليه واستشار اخوته فقالوا لم يبق لك سليمان عهد فم ان
قتيبة قتل كما ذكرته في ترجمته في حرفا لقاف مع الاختصار لان الشرح في ذلك يطول
ثم ان يزيد بن المهلب نظر في نفسه لما تولى العراق فقال ان العراق قد اخرجها الخجاج
وانا اليوم رجلا اهل العراق ومقي قدرتها واخذت الناس الخراج وعديتهم عليه صرت
مثل الخجاج لم يبق لي مقي فاني يزيد فقال ذلك على رجل يصير بالخراج قوله اياه وهو
بن عبد الرحمن مولى بني عتبة قال قد قتلنا اباك فاقبل يزيد الى العراق وكان صالح قد اخرج
قبل قدوم يزيد ونزل واسطا ولما قدم واسطا يزيد خرج الناس يتلقونه فلم يخرج
صالح حتى قرب يزيد من المدينة ثم خرج اليه وبين يديه اربع مائة من اهل الشارقة
يزيد وسأره فلما دخل المدينة قال له صالح قد فرغت لك هذه الدار فنزل يزيد في
صالح حتى اتى منزله وصنف صالح على يزيد فلم يملك شيئا واتخذ يزيد الفخوان يصنع
الناس عليها فاخذها صالح فعاد له يزيد اكتب منها على فاشترى متاعا كثيرا وصك
صككا كثيرا الى صالح لبايعها فلم يبعده فزجعوها الي يزيد فغضب وقال هذا على نفسي فليكن
انها صالح فوسع له يزيد فجلس وقال ليزيد بما هذه الصكوك ان الخراج لا يوزنها ولا
انفذت لك منذ ايام صكوك بمائة الف وعملت للشارقة وسالت ما فاعطيتك هذا
ملا يقوم له شيء ولا يرضى امير المؤمنين وتوخذ به فقال له يزيد ابا الوليد اخرج هذه الصكوك
هذه المهر وضاحك وقال اني اجيزها فلا تجر على قال لا ولما ولي سليمان يزيد العراق لم يزل
خراسان فقال سليمان لعبد الملك بن المهلب انت يا عبد الملك انك خراسان قال يزيد
امير المؤمنين حيث يجب شاعري سليمان عن ذلك وكتب عبد الملك الي بجل من فاضل
بخراسان ان امير المؤمنين عني على ولاية خراسان فبلغ الخبر الي حنيه بن زيد وقد حذر العراق
وقد صنف عليه صالح بن عبد الرحمن فليس يصل معه شيء فلما يزيد عبد الله بن لا هجر فقال
اني اريد ان لا امر قدامي فاجئت ان تكفينه قال مرفي بما اجئت قال لا افنا
تري من الضيق وقد اجرتي ذلك وخراسان شاعره وقد بلغني ان امير المؤمنين ذكرها
لعبد الملك بن المهلب من خيلة قال نعم سرحتني الي امير المؤمنين فاني ارجو ان اتيك عهد
عليها قال فاكتموا خبرك به وكتب الي سليمان كما بين احد ما يذكر له فيه امر العراق فاني
فيه على بن الاشم وخلفاء على البرد واعطاه ثلثين الفا وسار سبعة فقدم بكتاب يزيد
على سليمان فدخل عليه وهو في مجلس احمية فاني بدعاجتين فاكلما ثم قال له سليمان
لك مجلس بعد هذا اعود اليه ثم عاجبه بعد ثالثة فقال له سليمان ان يزيد بن المهلب
كتب الي يذكرك بالعراق وبخراسان ويتني عليك فقال عليك بها قال انا اعلم الناس بها

بها ولدت وبها نشأت قال وما اخرج امير المؤمنين الي تلك يساوره في امرها فاشترى على
برجل اوليه خراسان قال امير المؤمنين اعلم من يريد منهم بولي فان ذكر منهم
احدا اخبرته بري فيه هل يصلح ام لا فنتي سليمان بجل من فترش فقال ليس من رجال خراسان
فنتي عبد الملك بن المهلب فقال لا حتى عتد رجلا فكان اخر من ذكره كيع بن ابي الاسود
فقال يا امير المؤمنين وكيع رجل شجاع صار ممدار وليس بصاحبها ومع هذا انه
لم يبق ثلثا بية فافترى لاحد عليه طاعة قال صدقت ويحك فمن لها قال رجل اعلم
لم سمى قال من هو قال لا ارجح باسمه الا ان يضمن امير المؤمنين سائر ذلك
وان يحبرني منه ان علم قال نعم سمى لي قال يزيد بن المهلب قال ذاك بالعراق
والمقام بها اجبا اليه من المقام بخراسان قال قد علمت يا امير المؤمنين ولكن
كرهه فيستخلف على العراق رجلا وبيد قال صبت لوري فكتب عهد يزيد بن
المهلب على خراسان وكتب عليه ان ابن الاشم كما ذكرت من عقله ودينه وفعله
ورايه ودفع الكتاب وعهد يزيد اليه فسار سبعة فقدم على يزيد فقال له ما
وراك فاعطاه الكتاب فقال له يحبك عندك خذ فاعطاه العهد امر يزيد بالجهاد ليسير
ساعته ودعا ابنه محمد فقدمه الي خراسان فسار من بومه وسار يزيد الي خراسان فاقام
به ثلاثة اشهر واربعة اشهر ثم غزا جرجان وطبرستان ودهستان وفتحها وذلك
في سنة ثمان وتسعين وقتل من اصحاب يزيد على حصار بعض قلعة جرجان خمسة الاف
رجل فحلف يزيد بينا مغلظة انه ليقبضهم حتى يطعموا لربهم فاكتم من قتلهم
وكانت الدنيا لا تجري حتى صبت عليها الماء فحقت فاكل ما طحت برما لم يبق
مات سليمان بن عبد الملك يوما لحقوة لعشر ليل بقيت من صفر سنة تسع وتسعين
الحجرة وقيل لعشر ليل مضى من صفر والله اعلم بما بقى قرية من شمال حلب وعهد
الي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فعزل عمر بن يزيد بن المهلب عن العراق في هذه السنة
وجعل مكانه عدي بن ارقطاه القزازي فاخذ يزيد واثقه وبعث الي عمر بن عبد العزيز
وهو كان عمر بغير يزيد واهل بيته ويقول هو لا يجاوبه ولا احب منهم وكان يزيد
بغير عمر ويقول اني لا اظنه سرايبا ولما وصل يزيد سالة عمر عن الاموال التي كتبت بها
الي سليمان فقال كنت من سليمان بالمكان الذي فتراب وانما كتبت الي سليمان لاسمع الناصح
به وقد علمت ان سليمان لم يكن ليأخذ في بشي ما سمعته لا بامر كرهه فقال عمر يا اخي
امر لا حبسك فانق الله وادما قبلك فانها حقوق المسلمين ولا تسحق بركها فزده
الي محبته وذكر لبلادري في كتاب فتوح البلدان في الفصل المتضمن بحد جرجان
وطبرستان ان يزيد بن المهلب لما خرج من جرجان سارا الي خراسان وانصرف الي
سليمان فكتب اليه ان معه خمسة وعشرين الفا فقدمه فقع الكتاب بيد عمر بن عبد
العزيز فاخذ يزيد وجلسه والله اعلم وبعث عمر الي الجراح بن عبد الله الحكمي فزده
الي خراسان ثم قدم محمد بن يزيد على عمر وجرى بينهما ما سبق ذكره فلما خرج محمد بن
عمر من جرجان عدي من ابيه فلم يلبث محمد الا قليلا حتى مات ولما ابي يزيد ان يولي

المال الى عمر الهه جنة صوف وجملة على جبل بنه قال سبروا به الى هلك قلت وهي خيرة في
بحر عذابا لقرب من سواكن كان الخلقا يحسبون بها من تقوا عليه قال فلما اخرج
يزيد مروا به على الناس فجعل يقول ما لي عشرة يد هب فيا في ذلك ثابرا هب في هلك
بالفاسق المرت سيمان الله انا الى عشرة فدخل على عرس لامة بن نعيم الخولاني وقال يا امير
المؤمنين امر ديزيا الى محبته حتى يلحقه مرض من عرو قبل ان عدي بن اوطاه مسلمة الى
وكيع بن حسان بن ابي اسود التميمي مغولا متقدرا في سفينة ليوصله الى عين زمخري فحل
الى عمر فمرض لوكيع ناس من الازد لزمه فمعه فوكت وكيع وانضى سيفه وفتح فليس
السفينة واخذ سيف يزيد بن المهلب وحلف بطلاق امرائه ليضربن عنقه ليل يترقا
عنه فتناداهم يزيد واعلمهم يمين وكيع فتضربوا ومضى به حتى سلمه الى الجند بعين
التمر وجملة الجندي الى عمر فجلسه فلما كان يزيد في حبس عمر دخل عليه الفرزدق فراه مقبلا
فانشده **اصبح في قيدك السباحة والنجود وحمل الديار والحسب**
لا بطران تراءت نغم **وصا برقي الملاء تحت شب**

فقال له يزيد ويحك ما صنعت سائنا لي قال ولم ذاك قال تمدحني على هذه الحال فقال
الفرزدق رايتك رحيما فاحببت ان اسلف ذلك ايضا عني فري يزيدا ليه بخاتمة قال
شراؤه الف دينار وهود يحك الي ن يايتك را اس المال واسم في حبسه الى ان مرض
في سنة احدى ومائة فخاف يزيد بن المهلب من يزيد بن عبد الملك بن مروان الى الخلافة
بعد عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن المهلب في العراق فذبح بال ابي عقيل رط الحار
كما سبق ذكره وكانت مرة الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل عبد يزيد بن
عبد الملك وهي ام الوليد بن يزيد فاسق بني امية وهي بنت ابي الحجاج وكان يزيد بن
عبد الملك قد عاهدوا بين امكنه الله من يزيد بن المهلب ليرة طعن منه طابقا فكان
يخشي ذلك فاخذ يعمل في الحرب فبعث الى واليه فاعده واليه ابله وكان مرض عمر في
سبعان فلما اشتد مرض عمر نزل يزيد بن محبته وخرج حتى اتي المكان الذي فيه اله
وقد واعدهم اليه فاحتمل وخرج فلما جاز كتب الى عمراني والله لو علمت انك بقي باخرت
من محبتي واكتفى لم امن من يزيد بن عبد الملك فقال اللهم ان كان يزيد بهذه الامنة
سترا فاكفهم شره فادد كيد في شره ومضى يزيد بن المهلب من عمر النوا قد بان يزيد بن
المهلب لما هرب من سجن عمر بعون موت عمر فمات في عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة وقيل يوم
الاثنين لخمس اليقين من رجب سنة احدى ومائة رحمه الله تعالى ببر سغان وقيل
انه مات لعشر بقين من رجب من السنة وهو ابن تسع وثلاثين سنة واشهر وقيل انه
مات بخناصر وخناصر بضم الخاء المعجمة وبعدها نون وبعدها لاف ناد مكسورة مائة وبعده
الراء ها وهي بلدة قديمة بالقرب من حمص وذكرها المتنب في قوله **هـ**

احب حمصا الى خناصر **وكل نفس تحت حياها**
وامه امر عاصم بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يقال له الشيخ
بني امية وذلك ان دابة من دواب بيه كانت شيخه وقال نافع مولي بن عمر

اصح من عمر كثيرا يقول لبث شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة بملد و
من لا قال سائر الا فطس ان عمر بن عبد العزيز رثه دابة وهو غلام مدني فاني امه
امر عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فضمتها اليها وجعلت تسبح الله عن وجهه و
دخل ابوه عليه على تلك الحال فاقبلت عليه تعزله وتلومه وتقول صبيتي وولم تقم
اليه فادما ولا فظا يحفظه عن مثل هذا فقال لها اسكني يا امر عاصم فظوا ان كان
الشيخ بني امية وقال حماد بن زيد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه من يعجزني تباع لنا لها
في سوق الليل فقال لها لا تغشي المسلمين وذا ربيت الله تعالى ولا تشوي بالبن بالماء
فقلت نعم يا امير المؤمنين ثم صر بها بعد ذلك فقال لها يا عجزني
تسوي الدين بالماء فقلت نعم يا امير المؤمنين ثم صر بها بعد ذلك فقال لها يا عجزني
لنك بالماء فقلت والله ما فعلت فقال لانة لها من اهل الحناء اغشا وكنا جمعنا
فلك عمر رضي الله ففهم معا قبة العيون فتركها الكلام ما شتها ثم التفت لي ببنه فقال
ايكم تزوج هذه لعل الله عز وجل يخرج منها نسمة طيبة مثلها فقال عاصم بن عمر
ان وجهها قرو ووجهها اياه فولدت له امر عاصم فتزوجها امر عاصم عبد العزيز بن مروان
فولدت له عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وولي مكانه يزيد بن عبد الملك وهو عمي بن
مروان ثم ان يزيد بن المهلب حتى بالبصرة فغلب عليها واخذ عامل يزيد بن عبد الملك
وهو عدي بن اوطاه الغزازي محبته وقطع يزيد بن عبد الملك ورام الخلافة
لنفسه فجاءه انقطا بابه وقلبت الارض بين يديه وقالت السلام عليك يا امير المؤمنين
فانتهى بها **هـ** مكانك حتى تنظري عمر تجلي **هـ** عرامة هذا العارض المناوق **هـ**
قلت وهذا البيت من جملة ابيات كشر بن قطبة الاسدي قلت ولا حاجة لتفصيل
الحال فيه فان شرحه بطول وانه خلاصته ثم ان يزيد بن عبد الملك جهز لقتال اخاه
مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك ومعهما الجيش وخرج
يزيد بن المهلب للقاهم واستخلف على البصرة وامره موهوب بن يزيد وعنده الرical
والاموال وقدم بين يديه اخاه عبد الملك بن المهلب وسار حتى نزل العفر قلت
هو عفر بال و هي عند الكوفة بالقرب من كربلاء الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي
رضي الله عنهما بفتح العين المهملة وسكون القاف وبعدها زاء وهو الاصل المسمى
والموضع المسمى بالعفر اربعة اهداها ولا حاجة الى ذكر الباقي وقد ذكرها في
المحوي في كتاب الذي سماه المستركة وضعا قال الطبري ثم اقبل مسلمة بن عبد الملك
حتى نزل علي يزيد بن المهلب فاصطفوا ثم قتل القوم فقتلوا اهل البصرة على اهل الشام
فكثفواهم ثم ان اهل الشام كروا عليهم فكثفواهم وكان على مقدمة جيش يزيد اخوه
عبد الملك فلما انكشف جاء الى اخيه يزيد وكان الناس يبايعون يزيد بن المهلب
وكانت مبايعته على كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان لا تقار
الجند بلادهم ولا يرضيهم ولا تغادر عليهم سيرة الحجاج الفاسق وكان مروان
بن المهلب بالبصرة يحرض الناس على حرب اهل الشام ويسرح الناس الى اخيه يزيد

وكان الناس يملكون يزيد بن المهلب وكان صاحب يده على كلب الله وسنته وكان
الحسن البصري رضي الله عنه يبيح لنا من يزيد بن المهلب فقال يوما في مجلسه يا
عجبا لفاسق من الفاسقين ومارق من المارقين غير رقة من الدهر هلك الله في هؤلاء
القوم كلهم وركب فيهم كل معصية باكلوا ما اكلوا ويقتل من قتلوا حتى اذا منعوا
لما طه كان يشمطها قال ان الله غضبان فاعضوا او نصب قضا عليها حتى وتبعه هراج
دعراجه راع هبنا ما لهم اقله فقال ادعكم الى سنة عمر بن عبد العزيز الاوان من سنة
عمر بن عبد العزيز ان توضع رجله في قيد ثم توضع حيث وضعه فقال له رجل اتعدا ل
الشام يا ابا سعيد يعني بني امية فقال انا اعذرهم لا اعذرهم الله والله لقد حدثت ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني اعرست المدينة بما حرمت به
بلدك فدخلها اهل الشام ثلث الاغياق لها باب لا احرق بما فيه حتى ان الاغياق والارباب
ليدخلون على نثار فريش فينزعون حرم من حرم وسهق وخلاخلهم من ارجلهم سيقهم
على عوايقهم وكتاب الله تحت ارجلهم ان قتل نفسي لفاسيقين تنازعنا هذا الامر والله
درت ان الارض اخذتها خسفا جميعا فبلغ ذلك يزيد بن المهلب فاق الحسن هو وبعض بني
عمه الى خلقته في المسجد متكررين فلما عليه ثم ظاوبه فاسترب الناس ينظرون اليهم فلما
يزيد فدخل في املا حاتمهما ابن عمر يزيد فقال له الحسن ومات وذاك يا ابن الحنا فله
سيفه ليضربه فقال له يزيد ما تصنع قال اقتله قال له اعند سيفك فوالله لا اقبل
من محنا علينا قلت ويزيد بن المهلب المذكور هو الذي عنه بن دريس في مقصوده قوله
باله ديدية بقوله

وقد سما قبلي يزيد طالبا له شاة والعلم فيها ولا وانا
وكل من شرح الدريد به تكلم على هذا البيت وشرح قصته وكانت قامة يزيد بن المهلب
منذ اجتمع هو وسليمان بن عبد الملك ثمانية ايام حتى اذا كان يوم الجمعة لادرج عشرة
بعث من صفر سنة اثنين ومائة فلما راى الناس الدخان وقيل لهم احرق الجسر انتم
فقال ليزيد بن المهلب الناس قال ما انتم مما قيل له احرق الجسر فلم يلبث احد قال فبهم الله
بوقد نحن عليه فطار وكان يزيد لا يجد ثغره بالخرقة والفرار وجاءه من اخره ان
حبيبا قتل فقال لا خير في العيش بعد حبيب فركبت والله ابغض الخيرة بعد الحريفة فله
ما اردت لها الا بغضا امضوا فاما قال اصحابه فقلنا ان الرجل قد استعمل واظهر
يكوه القتال ينكص واخذوا يستلوا وبقيت معه جماعة حسنة وهو بن دلفا
من بجبل كنفها او جماعة من اهل الشام عدلوا وعن سنن اصحابه ثمانية ابور و به المري
وقال ذهب لنا من قتل لك ان تنصر خالي واسط فانها حصن تنزلها ويا بترك مداهل
البصرة ويا بترك اهل عمان والبحرين في السفن ويضرب خندقا فقال له فتح الله عليه
الى نكول ذالمه البصر على من ذلك فقال له اني اتخوف عليك ما ترى حولك من
حبال الخدي فقال له لا ابا لها اجبال خدي كانت او جبالنا ذاهب عنا ان كنتا
قتلا معانا فقتل على سلمه لا يري غيره حتى اذا دنا منه دعا سلمه بفرسه ليركب فغطت

فغطت عليه خيل اهل الشام وعلى اصحابه فقتل يزيد بن المهلب قتل معه بضو محو
جماعة من اصحابه وقال الفيل بفتح الفاق وسكون الحاء المهلبة واخره لام بن عباس
الكلبي فلما نظر الى يزيد قاتلا اهل الشام هذا والله يزيد لا قتلة او ليقتلني ان
دونه ناسا من بجبل كنف كنفني اصحابه حتى اهل اليه فقال له ناس من اصحابه حتى بجبل
معك فجلوا باجمعهم فاضطربوا ساعة وسطح العباد وانفجرت الفريقات عن يزيد
قتلا وعن الفيل بن عباس اخر دمي فاق لي اصحابه يرميهم مكان يزيد وجاءوا من
يزيد مولى لبي موه فقتل له انت قتلة قال لا وفي ثناء الفريقات نظر الجوارى بن زياد
الى بردون غاب فقال الله اكبر هذا بردون الفاسق ابن المهلب قتل الله ان شاء الله
تعالى وطلوه فاني مسلمه براسه ولم يعرف الراس فقال صباب البطيها طنتم فلا تظنوا
ان الرجل هرب ولقد قتل فقال سلمه ومما اية ذلك فقال اني سمعته ايام لا شعت وهو
يقول ففتح الله ابن الاثنت هبوه غلب على امره اكان يغلب على الموت الامات كرمها
قلت ذكر الامير ابو نصر بن مكنون في باب الفيل والعل مامثا له اما الفيل مثل الفيل الا ان
اقاله قاف ففعل الفيل بن عباس بن حسان بن سمير بن سراجل بن عور قتل يزيد بن المهلب
وقتل يزيد ضرب كل واحد منهم صاحبه فقتله فلما اتى به مسلمه لم يعرف ولم يتكر فقتل
لها من براسه فليخسل ليعمم ففعل ذلك فعرفه فبعث به الى اخيه يزيد بن عبد
الملك مع خالد بن الوليد بن عقبة بن ابي حبيط وقال خليفة بن خناسة ولدي يزيد بن المهلب
سنة ثلاث وخمسين وتوفي مائة واثني عشر سنة من صفر سنة اثنين
ومائة والله اعلم بالصواب ولما مات هزيمة يزيد بن المهلب اثني وثلاثين اسيرا
كانوا في بيده فضر بها اعناقهم منهم عدي بن اوطاه ثم خرج وقال له القوم
ومك اننا نراك قتيلا الا ان اباك قد قتل ثم اقبل حتى البصر وسمعه المال والخراش
وجاء الفضل بن المهلب اجتمع جميع اهل المهلب البصرة وقد كانوا يتخفون الذي كان
فاخرجوا السنين الجريته وتجهزوا بكل الجاهز وادامعوه بن يزيدان ثامرا على آل المهلب
فجاءوا فامروا عليهم الفضل بن المهلب قالوا الفضل اكبرنا ستنا واما انت غلام حدث
السن كبعض فتبا ان اهلك فامر بول الفضل عليهم حتى خرجوا الى كرمهم وكمهم فلول
كثرة فاجتمعوا الى الفضل وبعث مسلمة بن عبد الملك لطلب المهلب طلب الفول فادركهم
بعقبه بفارس فاستدنا قتلهم فقتل الفضل وجماعة من خواصه ثم قتل آل المهلب عند
اخرهم الا ابا عديته وعثمان بن الفضل فاقمها بنحو ولحقا عاقا ورسول وبعث مسلمة
بوزهم الى اخيه يزيد وهو على طلب فلما مضوا اخرج لينظر اليهم فقال لا صحابه عن ابي
الملك هذا راس الفضل والله لكانه جالس معي يحدثني وقال عمر الطبري لما حمل برأس يزيد
بن المهلب طلب جسيما وركب عظاما ومات كرمنا ولما فرغ مسلمة من حرب آل المهلب جمع
له اخوه يزيد ولاية الكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة ولما قتل يزيد بن المهلب
شاه شاعرنا ثبات قطة نمرات كنز حنة منها قوله
كل القبايل بايعوك على الذي تدعوا اليه وتابعوك وساروا

حتى اذا اشتد القتال وتركهم **رحمن الاسنة اسلموا وطاروا**
ان يقولوا فان قتلنا لم يكن عاد عليك ومرت قتل عار
قلت وثابت قطنه من شعره اسان وفرسانهم ذهبت عنده فكان يحشوها قطنه
فمن ثبات قطنه وقد كان يزيد بن المهلب يستعمله على بعض كود حراسان فلما علا المشايخ
عليه ولم ينطق حتى نزل من على الناس فقال **رحمن الاسنة اسلموا وطاروا**

فان لا افر فيكم غطيا فاني بسيفي اذا جلا الوحي الخطيب
فقالوا لو كنت قلت هذا على المنوكنا غطيت الناس ذكره بن قتيبة في طبقات الشعراء وقال
ابن الكلبي في جملة العرب العنكب بن عمرو بن يعقوب بن عامر بن السهماء وقال عن
بن الاسد بن الحرث بن الفضل بن العنكب بن عمرو بن يعقوب بن عامر بن السهماء وقال عن
الطبري ان الذي قتل يزيد هو الحارث بن زفر بن الحرث الكلبي شات الناس
يقولون صبي بنوا امية بالذين يوم كركلة وبالكوم يوم العمرة وقال يحيى بن واسع لما
جاء في يزيد استغنى بأكية عمانية تطلب في قتل يزيد والامهات وقال ابن عماد مكنا
بنفا وعشرين سنة بعد قتل المهدي يولد فينا جارية ولا تحت منا غلام وقال خليفة بن خازم
سنة اثنين ومائة فيها قتل يزيد بن المهلب يوم الجمعة لا غنى عشر غلت من صفرو حواش
سبع واربعين سنة رحمه الله تعالى فلقن كان من الجبابرة الكوما الفريشان وروى
بن عبد الملك دخل على اخيه يزيد بن عبد الملك حين خلعه يزيد بن المهلب فراه في ثوبه
فقال له انك لم تزل عار وانت من قبل امية

فوقم اذا ما روي شوا وما زهرهم دون العشاء ولوبانت باطار
فقال مسلمة ذلك ونحن نحارب كفانا من قريش فاما ان نبقى ناعق فلا ولا كرامة فك
وضا البيت للخطيب المتصلي الشاعري المسمى **وراهي لعاد يزيد بن ابي مسلم**
دنا بالثقيف ولا هم كان مولى الحجاج بن يوسف الثقفي وكان فيه كفاية في خطبته فله
الحجاج بسببها وقد تغرر في ترجمة يزيد بن المهلب ان الحجاج لما حضرته الوفاة استغنى
على الحجاج بالعراق فلما مات الحجاج افتره الوليد بن عبد الملك على طاله ولم يغير عليه شيئا
وقيل ان الوليد هو الذي ولاه بعد موت الحجاج وقال الوليد يوما مثلي مثل الحجاج وابي
مسلم كرجل صناع منه درهم فوجد دينار ولما مات الوليد وتولي اخوه سليمان عزل يزيد بن
المهلب ابي جعفر الازدى المذكور قتله واحضر اليه يزيد بن ابي مسلم في جامعته وكان
قصيرا ذميا ففتح الوجه عظم البطن تحتقر العين فلما نظر اليه سليمان قال انت يزيد بن
ابي مسلم فانت نعم اصل الله امير المؤمنين قال لعن الله من استركك في امانته وعارك
في دينه قال لا تفعل يا امير المؤمنين فانك لا تبتلى والامور مدبرة عبي ولوراهني فلو
مقلة على الاستغنى ما استغنى ولا استجلبت ما استجلبت فقال سليمان قال الله
ما اشتد عقله واعصب سانه فخر قال سليمان يا يزيد لا تغفل ذلك يا امير المؤمنين فان الحجة
يروي عن في ناصيتهم امر استقر في قعرها فها **شديد** لا تغفل ذلك يا امير المؤمنين فان
الحجاج عادي عذركم واليكم وبذلك مجتهدكم فهو يوم القيمة عن يمين عبد الملك

وعن يسار الوليد فاجعله حيث احببت وفي رواية اخرى انه يحشر بين اخيك وابيك
نقتلهما حيث شئت قال سليمان قاله الله فما اوفاه لصاحبه اذا اصطنعت الرجل
فليصطنع مثل هذا فقال رجل من حبيبات سليمان يا امير المؤمنين اقل يزيد ولا تستبقه
فقال يزيد من هذا فقالوا فلان بن فلان فادى يزيد فانه لعن بلخي ان امه ما كان
سفرها يوافي اذ فيها فاما تلك سليمان ان ضحك وامر بتخليته ولم يودبه ثم كشف
عنه سليمان على فلم يجد عليه خيانة دينارا ولا درهما فحتمه باستكناه فقال له بعد
بن عبد العزيز انشدك الله يا امير المؤمنين ان يحى ذكرا الحجاج باستكناه كانه فقال
يا ابا حفص اني كشفت عنه فلم اجد عليه خيانة دينارا ولا درهما فقال غرانا او حرا
من هو اعف عن الدينار والدرهم منه فقال سليمان من هذا فقال ليس ما من دينارا
ولا درهما بيده وقد اهلك هذا الخاق فتركه سليمان وحده جويوه براسا ان عمر بن
عبد العزيز بلغه ان يزيد بن ابي مسلم في جيش من جيوش المسلمين فكتب الى عامل الحاش
ان يرده وقال في لآكوه ان يستنصر بجيش هو منهم ونقل الحافظ ابو القاسم
با بن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة يزيد بن ابي مسلم عن جعفر بن جابر قال في سنة احدى و
ماية امر يزيد بن ابي مسلم على فريقتيه ونزع اسمعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر مولي
بن مخزوم فصار احسن سيده وفي سنة اثنين ومائة قتل يزيد قال الطبري في تاريخ
الكبر وكان سبب ذلك انه كان فيما ذكره عمر بن اسير ففهم لسياسة الحجاج بن يوسف
الثقفي في اهل الاسلما من الذين سكنوا الامصار ممن كان اصله من السواد من اهل الزمة
فاسام بال عراق ممن دهمهم الى قراهم وراسا معهم ووضع الجزية على قراهم على نحو
كان يؤخذ منهم وهم على قراهم فلما عزم على ذلك قراهم وافاجهم قراهم على قتله فلقوه
وولوا على نفهم الولي الذي كان قبل يزيد بن ابي مسلم سائما بما يرضي به الله والمسلمين
فقتلناه فاعادنا ملك فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك في لارض ما صنع يزيد بن ابي
مسلم فاقرو محمد بن يزيد على فريقتيه وكان ذلك في سنة اثنين ومائة فاشد الوضاح
بن خبثته امر بني عمرو بن عبد العزيز رحمه الله تعالى باخراج قوم من السج وبنهم يزيد بن
ابي مسلم فاحرقهم وتركه محقق على واني با فريقتيه اذ قتل قراهم يزيد فلما فترت
منه وعلم بكائي وامر بطلي فظفرني وجليت اليه فلما راى قال لظالمنا سال الله تعالى
ان يكتفي منك فقلت فانا والله لظالمنا سال الله ان يعيدني منك فقلنا ما اعاد الله
فان الله لا قتلناك ولوسا بقى فلك ملك الموت لسبقته ثم عابا السيف والنطع فاني بها
وامر الوضاح فاقم على النطع وكشف وقام وراء رجل بالسيف واقبقت الصلوة فخرج
يزيد اليها فلما سجدت اخذ السيف ودخل الى الوضاح من قطع كاذر واطلعة واعيد
اليها لولاه محمد بن يزيد مولى الاضار والله اعلم حكاه قال الطبري محمد بن يزيد مولى
وقال بن عساكر اسمعيل بن عبد الله والله اعلم بالصواب وقوله واحضرنا اليه بن يزيد
بن ابي مسلم في جامعته فالجامعة الغل لا بها مجمع البدين الى العنق وقوله وكان
رجلا قصيرا ذميا الذي يسم بالذال المهلة العتيق المنظر ومنه قوله عمر رضي الله عنه

وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك ان يطلع
عليه با عن العامة لكي يزيد بن ابي مسلم

لا تروى بها بنو بكر بن الويل الذين قاتلوه من بني كنانة منهم ما يحبهم منهم ما يبغضهم واما الذين يكرهون
المعجزة فانه المذموم قول ابن ابي روي عن ابي جهم المشهور
كفرا لثا الحسنا قلن لوجها حسدا وبغيا انه لم يبع
باللذات المهملات واما قتلته بالاضبط لانه يتصنف على الناس كثيرا والله اعلم
خالد بن زيد بن ابي المثنى عمر بن هبيرة بن معينة بن سكين بن خديج بن عيص
بن مالك بن سعد بن عدي بن خزاعة ونسب خزاعة معروف قلة حاجة الى ذكره قال
ابن دبر معه تصغير معا وهو الواحد من امعاء البطن وقد ردد علي بن دبر القوت
وقالوا بل صوابه انه تصغير معوية وسكين بنضاميين المهملات وفتح الكاف وفتح
بفتح الخاء المعجمة وببعض بفتح اللام الموحدة والباء في معروف لا حاجة الى ضبطه ذكر
الحافظ بن عساكر في تاريخه الكبير ان اصله من الشام وانه ولي قنصر بن الوليد بن يزيد
بن عبد الملك وكان مع مروان بن محمد آخر ملوك بني امية يوم غلب على دمشق وجمع
له ولاية العراقين مولده سنة سبع وثمانين وذكروه بن عباس في تسمية بني
العراقين وجمع له المصراين وهما البصرة والكوفة وكنى ذلك ذكره ابن قتيبة في كتابه
المعارف في تسمية من ولي العراقين وعدا لولاه الذين جمع لهم العراق فكان اولهم
زيد بن ابي المثنى استخلفه معوية بن ابي سفيان واخوه يزيد بن عمرو بن هبيرة
صاحب هذه الترجمة ثم قال ولم يجمع العراق الا بعد هولا وذكروه ايضا قبل هذا
ترجمة عمر فقال وكان ابو جعفر المنصور يحضر يزيد بن واسط سنهولت امراته وافق
البلد صلحا وركبا ليه يزيد في اهل بيته وكان ابو جعفر يقول لا يهر ملك على امة
ثم قتله وقال خليفة بن خناسة في سنة ثمان وعشرين ومائة ووجه مروان بن محمد بن
بن عمرو بن هبيرة والباء على العراق وذلك قبل قتل الضحاك يعني قبيل الشيباني الحارثي
فصار حتى نزلت هيت وكان شيخا صبيما طويلا خطيبا اكولا شجاعا وكان فيه حسنة ذكر
ابو جعفر الطبري في تاريخه في سنة ثمان وعشرين ومائة فقال وفي هذه السنة وبعث
بن محمد بن زيد بن عمرو بن هبيرة الى العراق ليربها من الخوارج ثم ذكر في سنة اثنتين
وثلاثين ومائة خروج خطبه بن شبيب اخذ دابة بني العباس لما اظهروا امرهم في الشام
وتلك الدابة وكان ابو مسلم الخراساني المقدم ذكره في حرق العباس اعظم الاعوان واصل
تلك القضية حتى انتقلت مودعها كما هو المشهور وقد سبق في ترجمة ابي مسلم طرف من
هذا الحديث ولا حاجة الى التطويل فيه وكان خروج خطبه بارض العراق وقصد طاعة
يزيد بن عمرو بن هبيرة وصبرت وقايع يطول شرحها وحاصل الامران خطبه خاض العراق
على الفلوجة القريبة المشهورة بالعراق ليقا تل بن هبيرة وكان في قبالة ففرق
خطبه في عشية الاربعاء عند غروب الشمس ثمان خلون من المحرم من سنة السبعة
وقام ولده الحسن بن خطبه مقامه في تقدمة الجيش وهو واقعة مشهورة طويلا
وليس هنا موضع ذكرها وكان ممن بن زايما الشيباني المقدم ذكره من اتباع يزيد
بن هبيرة المذموم ومن كبر اعوانه في الحرب وعينها فيقال انه في تلك الليلة ضرب

خطبه بن شبيب بالسيف على راسه وقبل على رقبة فوقع في الماء فاحرقوه حيا فقال ان
ميت فاد فوثق في الماء لئلا يتفاد على عذري وقيل في عذقه عن ذلك والله اعلم
عدنا الى حديث بن هبيرة وكان من جنه ان جنوش خراساني الذي كان مقدمها خطبه
نحو ولده الحسن بن يعقوب استظهرت عليه فمهرمت عسكره وخلق ابن هبيرة يدبيرة
واسط فخصين بها ثم وصل ابو العباس بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه الملقب بالسفاح واخوه ابو جعفر المنصور من الجماعة بضم
الخاء المهملات القرية كانت مسكن بني العباس في اطراف الشام من ارض البلقاء الى
الكوفة وبها جماعة من شياعهم ونوابهم ومن قام معهم باقامة دولتهم وانزلة
دولة بني امية التي امر بها اذ ذاك مروان بن محمد بن الحكم الاموي المعروف بالجعلي
والمبذور بالحنان اخر ما من حكمهم فلما وصل الى الكوفة وبويع ابو العباس السفاح بها يوم
الجمعة لثلاث عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين ومائة وقيل ان الباقية
كانت في شهر ربيع الاول والاخر لا يصح وظهر امر بني العباس وقوت شوكتهم وادوت
دولة بني العباس فغلب ذلك وجه السفاح اخاه ابو جعفر المنصور فخر بن هبيرة
فجاء المنصور الى العسكر الذي مقر الحسن بن خطبه وهو مقاتل يزيد بن هبيرة فنزل
فيه وقال للطبري في تاريخه الكبير عرت السفرة بين ابي جعفر المنصور وبين بن
هبيرة حتى جعل له امانا وكتب به كتابا ثم كثر بنا ورفقه العلماء اربعين ليلة حتى
رضيه بن هبيرة ثم ابو جعفر الى ابي العباس السفاح فامرا بمقتا به له وكان داي
جعفر الوفا له بما اعطاه وكان ابو العباس لا يقطع مراد وله ابي مسلم الخراساني صاحب
الزعيم وكان داي مسلم عين على السفاح فكتب اليه باخراة كلها فكتب ابو مسلم الى
السفاح ان الطريق المسهل اذا القت فيه الحجارة فتدلا والله لا يصلح طريق فيه ابن
هبيرة ولما تم الكتاب خرج بن هبيرة الى ابي جعفر المنصور في الف وثلثمائة من
البحار واداد ان يدخل الحيرة على ابيه فقام اليها الحاجب فقال مرحبا يا اخا فلما انزل
ناشدا وقر اطاق بالاحيرة عشرة الاف من اهل خراسان فنزل ودعا له بوسادة ليجلس
عليها فردد عاله بالقاد فدخلوا ثم قال له الخادم ادخل يا اخا فقال لنا ومعى فقال
انما استاذنت لك وحدك فقام ودخل وصنعت له وسادة وحادثه ساعة ثم
قام وابتعته ابو جعفر بصره حتى غاب عنه ثم مكث يقيم عنه يوما وبات به يوما في
خمس مائة فارس وثلثمائة رجل فقال يزيد بن طاعة لابي جعفر الحاجب قل لابن هبيرة
يدع الجماعة وابتنا في ما شئتم فقال له الحاجب ذلك فتغير وجهه وجاء في ثياب غيرة
تخاض من ثلثين فقال له الحاجب كانه تاني متاهها فقال ان امرها بين الاميران
ابن هبيرة ليا في فتضعه له العسكر وما تقص من سلطانة شي فقال ابو جعفر ان شئني
البحر مشينا فقال ما اردنا لك استخفافا ولا الاخير امير امير ما امر به الا نظر لك فلان
لاني بعد في ثلثة وقال محمد بن كثر كرم بن هبيرة يوما ابا جعفر فقال يا اخاه اوبيا ايها
المرء رضع فقال ليا اميران عهدي بكلام الناس على ما اخطبك به حديث شبيب

لساني عالم اوقه فالح ابو العباس السفايح علي بن جعفر بقتله وهو راجعه فكت
اليه والله لتقتله اولاد سنن اليه من حجره من حجره بقتله فانزع على قتله
فبعث ابو جعفر من ختم بيوت الاحوال ببعثنا الى وجهه من مع ابن هبيرة مخفوا
خرج الخاحب من عندي جعفر فطلب ابن الجوزة ومحمد بن نبانة وهما من الاعيان فقاما
وقد جلس ابو جعفر لاداة من خواصه في مائة من جماعته في حجره فانزع سبوا و
كتفا ثم دخل بغيرهما اثنين ففعل لما كان له وبعثهم جماعة اخرى فعل بهم كذا فقال
موسى بن عقيل اعطيت قوما عهدا الله بخدمته انا لنزجوا ان يترككم الله وجعل ابن
نبانة يضوط في الحية نفسه فقال له الجوزة ان هذا لا يعني عليك شيئا فقال كان كنت
انظر الى هذا الما فقتلوا واخذت قوايتهم وانطلق طائفة والهيثم بن سعدة ولا غلب
بن سالم في نحو مائة فارسلوا الى ابن هبيرة انا من هذا المال فقال ابن هبيرة لحاجبه
انطلق قد لهم على المال فاقاموا عند كل بيت ففعلوا ما ينظرون في نواحي الدار
ومع ابن هبيرة ابنه داود وكاتبه عمرو بن ايوب وحاجبه وعدة من مواليه وبني
صغيره في حجرة فجعل يكرهم ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا
نحوه فقام حاجبه في وجوههم فقالوا وراكم ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا
وقال ابنه داود فقتل وقاتل مواليه ونجا الصبي من حجره وقال دونكم هذا الصبي
وخذوا ساجد فقتل وهو ساجد ومضوا برؤسهم الى ابن جعفر من حجره وقالوا وكم هذا
الصبي المنصور فنادي بالامان لنا فقال ابو عطا السندي واسمه مروان وادبر
افلح مولاي بني اسد يري ابن هبيرة

فلما ان عينا لم يجد يوم واسط عليك بخادي دمعها الجحود
عشية قام الناجيات وشفت جبوب بايدي ما تم وضود
فان مشى مبعوثا الغنا فربما اقام به بعد الوفود وفود
وانك لم تبعد علي متعهدي بلى كل من تحت القرب بعيد
قلت وهذه المروية ذكرها ابو تمام الطائي في كتاب الحماسه في باب الماري قلت الى
هنا انتهى ما نقلته من تاريخ الطبري مقتضيا فاني جمعته من عدة مواضع حتى انظم
على هذه الصورة واما غير الطبري فانه قال لما قدم ابو جعفر على الحسن بن علي بن
الحسن من سرادقه فانزله فيه واقاموا يقتلون اياما وثبت معن بن زائدة مع ابن
هبيرة فظا الخطار عليهم وكان ابو جعفر المنصور يقول ابن هبيرة يخدعني على نفسه
مثل النساء وبلغ ابن هبيرة ذلك فارسل اليه انت لقايل كذا ابوزيد الى بني فادرس اليه
المنصور ما اجدي والى مثله الا كاسدي فحق خنزيرا فقال له الخنزير يا بني فقال
الاسد ما انت لي بكموفان يا بنيك فانا لست بك سوء وكان عار فان قتلك قتلت
خنزيرا فلم اجعل على خنزير ولا في قتلك خنزير فقال ليطا خنزير ان لم يمار في الامر في
السباع انك جئت على قتلك الاسد احملا عاكبا بل السبع من السباع يا بني
نشان المنصور كانت القواد ونهم بن هبيرة فطلب الصلي فاجابه المنصور وكتب

الصلح والامان وكان من راي المنصور الوفاء له وقال ابو الحسن المدايني لما كتب المنصور
بينه وبين ابن هبيرة كتاب الصلح خرج الى المنصور ببني وبينه سداة فقال ابن هبيرة
ايها الامير ان دولتك بكر فاذية واخذتها وجنبوها ورايتها تصلحتني الى
قلوبهم ويعذب ذكركم على اسنهم وما لنا منتظرين لرد عتكم قال فرفع المنصور
السديينه وبينه وقال في نفسه عجايب ما امرني بقتل مثل هذا وصار بن هبيرة يخرج
الى المنصور في اخر اموره في ثلثة من اصحابه يتعالم ويتعاضدونه وكاتبني له وسادة
فيقال انه يكايت عبدالله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ويدعوا اليهم والي
طاح السقاخ وطا كتابي سلم بجته على قتل بن هبيرة فكتب السفايح الى المنصور بامره
بقتله فقال لا افعل وله في عني بنيه واما ان فله ضيعها بقولنا في سلم فكتب السفايح
الى ما اقله بقولنا في سلم ولكن بركة وغدره ودسسه الى آل ابي وقربايج لنا دمه
فلم يحبه المنصور وقال هذا فنادا الملك فكتب اليها السفايح لست بمتي ولست منك
ان لم تقتله قال المنصور الحسن بن علي فخطب قتل انت فامتنع فقال طار من حريمه
انا اقله فدخل عليه في جماعة من قواد خراسان وهو في القصر وعنده ابنه داود
وكاتبه ومواليه وعليه قميص مصري وملء مودة عنده الخيام وهو يريد ان
يحميه فلما باهم سجد فقتلوا وقاتلوا ابنه وكاتبه ومن كان معه وحوالوا ناسه الى
المنصور وكان معن بن زائدة غايبا عند السفايح فلم يبعث المنصور برأسه
الى السفايح وكان ذلك في سنة اثنتين وثلثين ومائة وقال الهيثم بن عدي لما
قتل ابن هبيرة قال بعض الخراسانيين لبعض اصحاب بن هبيرة ما كان اكبر راس صاحبكم
فقال له الرجل ما لكم كان اكبر وذكر الخطيب ابو كزياب البزري في كتاب شرح الحماسه
في باب الماري عند ذكره ابيات ابي عطا السندي الدالية المقدم ذكرها الذي
يرى بها يزيد المذكور فقال وكان المنصور قد خلف له واكثر له الايمان فلما قتله
تخله راسه اليه قال المنصور للحرابي بزي طينة راسه ما اعظمها فقال الحرابي طينة
ايمانه اعظم من طينة راسه وهذه المنصور فصر واسط وقال الخطابي ان عساكري
تاريخه الكبير كان بن هبيرة اذا اصبح ياتي بعض قتل العن بضم العين المهملة ويومها
سين مهلة مشددة هو القدر الكبير وفيه لبن قد حلب على غسل واصابنا سكر فيشر به
فاذا صلى لغداه فيجلس في مصلاه حتى يحل الصلوة فيصلي ثم يخل فحركه اللبس فيركب
بالعداء فياكل وجاهتين وناهضين ويضع جدي والوانا من اللحم والناهض
بالنور وبعدها الكسوة ضام مجة وهو الفرج من الحيام فالتفخرج فينظر في
اموال الناس الى بعضا النهار ثم يخل فيدعوا جماعة من عيانه وخوارج الناس ويدعوا
بالعدوي فيتغدي ويضع منبلا على صدره ويعظم القوم ويتابع فاذا فرغ من الغدا
تفرق من كان عنده ودخل الى نسيانه حتى يخرج الى الصلوة ثم ينظر بصر الظفر في امر الناس
فاذا صلى العصر وضع له سرور وصنع الكراسي للناس فاذا اخذ الناس مجا سهر يوم
يعسان اللبن والغسل والوان الاشربة قلت والعباس كسر العين جمع عس وقد تقدم

الكل عليه ثم توضع السفرة والطعام للعامة ويوضع له ولا يحياه حوان مرتفع فاكل
معها الوجوه الى المغرب ثم يقرءون للصلاة ثم ياتيه سماره فيحضر من مجلسا مجلسا فيه
حتى يبعثهم فبما مره حتى بين هب عامه الليل وكان يسال كل ليلة عشر حوايج فاذا
اصبحوا قضيت وكان دمرقه ستماية الف درهم فكان يسهر في كل شهر في اصحابه
قومه ومن الفقهاء والوجوه واهل البيوت فقال عبد الله بن شبرمه (كسبي القاضي
الفقيه الكوفي وكان من سماره)

اذا نحن اعتمنا وما لنا الكرا انا باحد الراحتين عاصم
و عاصم نوابه واحدا الراحتين الدخول اولا نضراف ولم يكن له من قبل وكان اذا دعا
بالمنزل قام الناس وقال شيخ من قريش اذن يزيد بن عمر بن هبويه في يوم صايف شط
الحمر للناس فدخل وعليه قميص مرفوع الجيب فجعلوا ينظرون اليه ويتعجبون فقطن
لهم فتمثل بقول ابراهيم بن هزيمه

قد ربي ذلك الشرف الفتي ورد آؤه خلعت وجيبه قميصه مرفوع

واخبار ومجاسنه كثير مشهوره قال خليفة بن خياط قتل ابن هبويه بواسط يوم
الاثنين ثلث عشر ليلة بقيت من ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين ومائة رحمه الله
ابو خالد يزيد بن حاتم بن قتيبة بن المهلب بن ابي صغرة الازدي وقيل سبق
ذكر بقية نسبه في ترجمة جده المهلب بن ابي صغرة وقد ذكرت اعلاه روح بن طاهر
في حرف الواو وهو ابيه يزيد بن المهلب ومن ولده ابو ترابو محمد الحسن بن محمد المهلب
المقدم ذكره وهو اهل بيت كبير اجمع فيه خلق كثير من الاعيان الانجاد النجاد ذكر
جور الطبري في تاريخه ان الخليفة ابا جعفر المنصور عزل محمد بن حنظلة عن بلاد
مصر فاعلاه فاقول بن الفرات ثم عزله وولي يزيد بن حاتم وذلك سنة ثلاث واربعمائة
ومائة ثم ان المنصور عزله عن مصر في سنة اثنين وخمسين ومائة وجعل مكانه محمد
بن سعد وقال ابو سعيد بن بولس في تاريخه وولي يزيد بن حاتم مصر في سنة اربع و
اربعمائة ومائة وناذ عنه في منتصف ذي القعدة ثم ان المنصور خرج الى الشام
وزيارة بيت المقدس في سنة اربع وخمسين ومن هناك سير يزيد بن ابي طاهر الى
اقربيه لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله عمر بن حفص وجهز معه خمسين الف مقاتل
واستقر يزيد المذكور واليا باقربيه من يومئذ وكان وصوله اليها واستظفاره على
الخوارج في سنة خمس وخمسين ودخل مدينة القيروان في هذا التاريخ وكان جواده اسرا
مقصودا مما حاربته جماعة من الشعراء فاحسن حوايزهم وكان ابو اسامه وبعده بن
الاسدي الرقي وقبل له من موالى سليم وقد خصه يزيد بن اسيد بضم الحاء وفتح الباء
المهله بن زاذن ناظر بن اسما بن اسيد بن قنقد بن جابر بن قنقد بن مالك بن عوف
بن اموالق بن بنهم بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حصه بن قيس بن عيلان
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو يومئذ وال على ربيعة وكان قد ولد له زمانا
طويلا لا يجعفر المنصور ثم من بعده لولده المهدي وكان يزيد المذكور من اشراف قبيلة

وتجملاتهم ومن ذوي الاراء الصائبة وممدحه ربيعة المذكور بشعر اجاد منه فقصر
في حقته ومدح يزيد بن حاتم المذكور في الخ في الاكثا اليه فقال ربيعة قميصه بفضل
زيد بن حاتم على يزيد بن اسيد وكان في لسان يزيد بن اسيد لثمة فعرض بين كرها
في هذه الايات فقال

خلعت يميني عن ذي ثنوية بين امرأ الا بها غير آثر
استعان ما بين اليدين في اليد يزيد سليم ولا عز بن حاتم
زيد سليم ساهل المال والفق اخو الازد للموال غير مسالم
فهو الفتي الازدي تلاقى قال وهو الفتي القيسي حج الدار
فلا يحسب لثمتا في محبة ولكني فضلت اهل المكابر
فيا ايها الساعي الذي ليس لك عساية سعي الجود الخضار
سعت ولم تترك نوال بن حاتم لك اسير واحتمال العظام
وتمت وما الازدي عنها بنائكم كفاك بناء المكرمات بن حاتم
فيا بن اسيد لا تشام بن حاتم فترج ان ساميته سن نادى
هو الجران كلقت نفسك حوضه ثالك في اذيه المتلاطم
تمتت مجدا في سليم سفاهة اما في طال واما في حاتم
الا انما آل المهلب عثرة وفي الحرب قاد استاكم الجرام
هم الالف في الخرطوم والثامن مناسم في الخرطوم فوق الشام
فضيت لك آل المهلب بالعلي وتفضلكم حقا على كل عالم
لكم شيم ليست لخلق سواكم سماح وصدق الناس على الله
تهنون للاموال فيما ينوبكم مناعيش دافعون عن كل حازم
قال دجيل بن علي الخزاعي الشاعر المعدي ذكره قيس الجروان بن ابي جعفر الشاعر
وقد قلتم ذكره يا ابنا السهم طمن اشعركم جماعة المحادين قال اسيرنا بينا قلت هو
قال الذي يقول لشتان ما بين يزيد بن الدلاء يزيد سليم ولا عز بن حاتم
وكن قد ذكرت بعض هذه الايات في ترجمة اخيه روح بن حاتم اني ظفرت بها اكل
من تلك فاحببت ان افرد لها ترجمة واذكر ما جرى له لانه مثله لا يصلح ان يكون في
ترجمة اخيه وكان ربيعة بن ثابت قد قصده قبل هذه المرة فلم يرمه من الاحسا
ما كان يرخوه فنظم ابنا من جماعتها

اراني ولا كقدان لله راجعا بخفي جنين من نوال بن حاتم
ولما عدا ابو جعفر المنصور ليزيد المهلب المذكور على بلاد اقربيه ويزيد السلمي
دار مصر خرجنا معا فكان يزيد المهلب يقوم بكفاية الجدي فقال ربيعة الرقي المذكور
زيد الجران يزيد قتيبي سيمك لا يجوز كما يتقود
يقود كتيبه ويقود اخري فترق من تود ومن يتقود
وهذا يدل على ان ربيعة المذكور مولى سليم لقوله يزيد قتيبي والله اعلم وقدم اشعث

المشهور بالطبع على يزيد وهو بمصر جلس في مجلسه ودعا يزيد بغلامه فناداه فقال
استمع فقلت له يزيد لم فعلت هذا فقال لي رأتك بشا غلامك فظننتك
قد امرت لي بشي فضحك مني وقال ما فعلت ولكني فعلت ووصله واحسن اليه وقال الطر
سوسى في كتاب سراج الملوك قال يخون بن سعيد كان يزيد بن حاتم حكما يقول
والله هبت شيئا قط هبتي لرجل ظلمته وانا اعلم انه لا ناصر له الا الله تعالى فيقول
حسبك الله الله يعني وبينك وذكر ابو سعيد السمعي في كتابه الاشباة والمسماة
الشاعر وقد على يزيد بن حاتم بافريقية فاشده

الملك قصيرا النصف من صاواتنا مسيرة شهر ثم شهر فواصله
فلا تكن تخشى ان يخيب جأونا لديك ولكن انا العزاة
فامر يزيد بوضع العطا حتى في جنده وكان معه خمسون الف مائة فقال من احب ان
يسرني فليضع لراي هذا درهمين من عطائه فاجتمع له مائة الف درهم وضم يزيد
اليه مائة الف درهم اخرى ودفعها اليه قلت ثم وجدت البيهقي المذكور في اوردان
بن ابي حفصه والله اعلم وذكر الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عسكرك في تاريخه
فقال تجد ذكر احواله وولايته ان يزيد بن حاتم قال جلسنا له استندعوا الى لغة ابيات
فقال صفوان بن صهوان من بني الحارث بن الخزرج انك قال فبين شتم فكلها كانت
في كفه لفتنا جود من يمشي على قدمه مفضله برداء الخود والباس
لو نزل بالمجد جود كنت صاحبه وكنت اولي به ثم كفت فقال نعم من الله
فقلت لا يصلح فقال لا سمع منك هذا احد وقال يموت بن المريع قال لا يصحى يوما
وقد جيته مسلما الى ان ذكر الشعراء المحسنين الملاحين من المولدين فقال يا ابا نعيم
ابن الولي من المحسنين الملاحين ولقد اسهرني في ليلتي هذه حسن مدح يزيد
بن حاتم حيث يقول

واذا اتباع كريمة او تشايري فتسواك يا بعمها وانت المشتري
واذا تخيل من سمالك لا مع سبقت تخيله بذا المستطري
واذا صنعت صنعة اتمتها بيدك ليس تراها منك
واذا الفوارس عرست ابطالها عدوك في ابطالهم في الخضر
ولما قد مر عليه ابن الولي المذكور واشده وهو امير مصر فقال
يا واحد العرب الذي اضحى وليس له نظيره
لو كان مثلك اختر ما كان في الدنيا فخر
فدعا يزيد بخازنه وقال كم في بيت ما لي قال فيه من العين والورق ما يبلغه عشرة
الف دينار فقال دفعها اليه ثم قال يا اخي المذمومة الى الله تعالى واليك لوان في
ملكك غير ما ادخرتها عنك وهذا ابن الولي هو ابن عبد الله محمد بن مسلم وعرف
بابن المولى وروى الاممى ايضا ان يزيد لما كان بافريقية جالسا ليعتبر بخدمته ان
ولد له مولود بالبصرة فقال قد سميت المغيره وكان عنده المسهر النعمي فقال

اليها الامير منه وبالك الله في نبيه كما بارك لجدته في ابيه ولم يزل واليا بافريقية الى ان
توفي بها يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين و
مائة بالقيروان ودفن بباب سلم واستخلف على افریقیه ولده داود بن يزيد فغزاه
هرون الرشيد في سنة اثنين وسبعين ومائة ولاها معه روح بن حاتم المقدم
ذكره والله ابو خالد وابو الزبير يزيد بن يزيد بن زائدة وهو ابن ابي معن بن زائدة
الشيبياني المقدم ذكره وفلاستوفيت ذكر نسبه هناك فلا حاجة الى اعادة هاهنا
كان يزيد المذكور من الامراء المشهورين والشجعان المعروفين وكان واليا بافريقية
فغزاه عنها هرون الرشيد سنة اثنين وسبعين ومائة ثم ولاه اياه وضعا لها ادبها
في سنة ثلث وثمانين وقد سبق طرف من خبره في ترجمة في ترجمة الوليد بن طريف الثاني
الخارجي فانه الذي تولى محاربته وقتله وذكر ارباب القوادح ان الوليد بن طريف الثاني
لما خرج على هرون الرشيد ببلاد الجزيرة وهي من الفرات ووسط الموصل وذلك في سنة
ثمان وسبعين ومائة وتفرجعه من الشرا حتى انتشر في تلك البلاد وبهذه اليهم
عامل ديار بكر وربعه فقتلوه وصاروا الى ديار مصر فحضره عبد الملك بن صالح بن علي
العباسي الرقة فاستشار هرون الرشيد ويحيى بن خالد البرقي فبين توجه لحرب
الوليد بن طريف فقال له يحيى بن خالد وجهه له موسى بن حازم النعمي فان فرعون كان
اسمه الوليد فغزوه موسى عليه السلام فوجهه اليه الوليد رشيد في جيش كثيف فلقاه
الوليد في اصحابه الوليد وقتله فلما بلغ الرشيد ذلك وجه اليه معمر بن عبد العدي
فصارت بينهما عدة وقايح بناحية دار من ديار مصر فلما انقض ذلك وكثرت جموع
الوليد فظهر هذا الظهور العظيم قال الرشيد ليس لها الا عرابي يزيد بن مزيد الشيباني
فقال يكون النطاح الشاعر

لا تبعتن الى دبيعة غيرها ان الحديد بغيره لا يفلح
فوجه اليه الرشيد يزيد المذكور في عسكره فامر به بما جازته فقصده يزيد
وجعل الوليد براوغة ويزيد يشبهه وكان الوليد ذاكما وكان بينهما امر
صعبه وبلغ الرشيد ما طلة يزيد بن مزيد فوجه اليه جنده بعد جيل ثم بعث اليه من
يعتقه فسار يزيد في طلبه ثم نزل فاضلى الصبح ولم يستقر صلواته حتى طلع الوليد
عليه في عسكره واصطففت الخيلان وتراخف الناس فلما انتهت الحرب ناداه يزيد يا
وليد ما طاعتك الى العترة بالرجال ابرنا في قال نعم والله فهو الوليد وبرز اليه يزيد
وقفا العسكران فلم يتحرك منهما احد فتطارد واساعة وكل واحد لا يقدر على صاحبه
حتى مضت ساعات من النهار فامكنت يزيد فيه الفرصه فضرب رجله فسقط وصاح
بجمله فسقطوا عليه واحترقوا براسه ذكر ابو يعقوب النخعي بن ابراهيم المعروف بالفرات
الحروي في تاريخه ان الوليد بن طريف قتله يزيد بن يزيد بالحديثة من ارض الجزيرة
قلت وهذه الجزيرة الفراتية والحديثة بالقرب من عانة وتعرف بحديثة النور وهي
على فاص من اربل وهي بحديثة الموصل ووجه يزيد براس الوليد الى الرشيد وبكتاب

الفتح مع ابنه اسد بن يزيد وفي ذلك يقول ابو الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر
المشهور وكان منقطعاً الى يزيد ومختطاً به

سل الخليفة سيقا من بني مطر يمضي فخر قبال اجسام والهايا
لولا يزيد ومقدار له سيب عاش الوليد مع الغامين اعياما
اكرم به وباء له سلفنا بقوام الجدايا ما واما ما

ولما انصرف بنو الياسم الرشيد قدمه ورفع مريته وقال له يا ابا يزيد ما اكرمنا الملو
منين في قومك قال نعم الا ان منابرهم الخدوع يعني الخدوع التي يصلون عليها اذا
قتلوا وكان قتل الوليد في سنة تسع وتسعين ومائة كما سبق ذكره في ترجمته ورثته
اخيه بملك الائمة المذكورة هناك وقال ان اخيه الفارعة فيه ايضا هذين البيتين

يا بني وائل لقد نجعتكم من يزيد سيفه يا اوليد
واثل بعضها يقتل بعضا لا يقل الحديد غير الحديد

وقد روى ان هرون الرشيد لما جهز يزيد الى الحرب الوليد بن طريف اعطاه ذا الفقار
سيف النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخذه يا يزيد فانك ستصبر به فاخذه ومضى كما كان
هزيمة الوليد وقتلها قد شريحناه وفي ذلك يقول مسلم بن الوليد الانصاري بن جمل
قصيدة يمدح يزيد بن يزيد المذكور

اذ كرت سيف رسول الله سنته وباس اول من صلى ومن صاما

يعني باس علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ كان هو الضارب به وقد ذكر هشام الكلبي في
في جمهرة النساب شيئا يتعلق بذا الفقار وهو فائمه يحسن ذكرها ههنا فانه قال
في نسب قريش منه وبينه ابتداء الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم القرشي
كانا سيدي بن سهم في الجاهلية قتل يوم بدر وكان من المطهين والفاصلين بينه
قتل مع ابيه وكان له ذوالفقار قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه واخذه منه وقال غير
الكلبي ان ذا الفقار اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه فقتل ذا الفقار
بفتح الفاء جمع فقارة اظهر يقال في جمعها فقار وفقارات ويقال ذوالفقار بكسر
الفاء ايضا والفقار جمع فقرة بكسر الفاء وسكون القاف ولم يأت مثله في الجمع
الا قولهم ابرة وابار رجونا الى حديث ذوالفقار وكان سبب وصوله الى هرون
الرشيد فيما ذكره ابو جعفر الطبري باسناد متصل الى عمر بن المتوكل وكانت امه
تخدم فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قالت كان ذو
الفقار مع محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب يوم قتل في محاربه لجيش
ابي جعفر المنصور لعباسي والواقعة مشهورة فلما احس محمد بالموت دفع ذوالفقار
الي رجل من التجار كان معه وكان له عليه اربع مائة دينار وقال له خذ هذا السيف
فانك لا تلقى احدا من آل طالب الا اخذ منك واعطاك حقك قال فكان ذلك السيف
عند ذلك التاجر حتى ولي جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه اليمن والمدينة فاحبر عنه فدعا بالرجل فاخذ منه السيف واعطاه

اربع مائة دينار فلم ينل عنده حتى قام المهدي بن المنصور واتصل فيه خبره فاخذه
مضاميا الى موسى الهادي ثم الى اخيه هرون الرشيد وقال الاصمعي ثانيا الرشيد
بطوس متقلبا شيئا فقال الاصمعي لا اريك ذا الفقار فقلت لي جعلني الله فدا
قال استل سيفي هذا فاستلته فطربت فيه ثمانين عشيق فقاره فقلت خرجنا على العصور
فلخرج الي تمة حديث يزيد بن يزيد بن يزيد بن الحنظلي ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البخاري
في تاريخ بغداد ان بنو المذكور دخل على الرشيد فقال الرشيد يا يزيد من الذي يقول
فيك لا يعقب الطيب كفته ومفرقه ولا يصح عينه من الكل
قد عوت الطير عادات وتفن بها فمن ينعه في كل موطن

فقال لا ادري يا امير المؤمنين قال فيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قال له
فانصرف خجلا فقال الحاحيه من بالباب من الشعر فقال مسلم بن الوليد الانصاري
قال رشيد كره هو مقيم بالباب فقال منذ زمان طويل لم ينع من الوصول اليك الا عرفة
من اضافك قال دخله فادخله فاشده هذه القصيدة حتى ختمها فقال المولى بن
الفلدنية واعطه نصف ثمنها واحتبس بضعها لتفقتنا فباعها بمائة الف درهم فاعطى
مسلم اخسين الفاء وفتح الخبر الى الرشيد فاستحضر يزيد وساله عن الخبر فاعلم الخدي
فقال فلما مرت لك بماتي الف درهم لست ترجع الضيعة بمائة الف وترى الشاعر
خسين الفاء وخسين خمسين الف لنفسك قال ابو بكر الانصاري قال لي سرق مسلم
بن الوليد هذا المعنى من قول النابغة الذبياني حيث يقول

اذا ما غزوا بالجدش حلق فوهم عصاب طير تهدي بعضايب

يضا جبنهم حتى يعز من معارهم من الضاريات بالدماء الدواب

جواخ قمايقن ان قبيلة اذا ما التقى الجمعان اول غالب

لحن عليهم عادة قد عرفتها اذا عرض لخطي فوق الكواث

الكواث بالناء المثلثة بعد الماء الموحدة كائنه وهي ما يقرب من سمح الفوس

امام السرج فليست واول قصيدة مسلم بن الوليد الانصاري هذه حيث يقول

اجرت جبل خليع في الصبي غزل وفصرت همما لعلال عندي

حاط الخلفة سيف من بني مطر اقام قايمة من كان ذا ميل

كم صارم في دري عليا مملكة لولا يزيد بن شيبان لمصل

ناب الامام الذي يغتر عنه اذا ما افتري الحرب عن اناها العطل

يفتر عندا افتراا الحرب مستملا اذا تغبر وجه الفارس البطل

نيال الرقن ما يعنى الرجال به كالموت مستعدا ياتي على مهل

لا يرسل الناس الا عند مجرته كالبيت يفتح لي ملة في السبل

يكسوا السيوف نفوسا لثاين ويجعل الهام تيجان الفنا الذل

يعودوا فتعدو المنايا في استنه سوارعا تتخذ الناس الاجل

اذا طقت فنة عن عبطا عته عينا لها الموت بين البيضا ليل

٧
تراه في الامن في درع مضاعفة لا يأمن الدهران يدعي على عمل
وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتابه الاغانى في ترجمته مسلم بن الوليد البغدادي
قال يزيد بن يزيد بن مينا رسل الى الرشيد يوما في وقت لا يرسل فيه الى علي فابتنه لا يبقا
سلوحي مستعدا لامرانا ارادة فلما راى ضحك الى وقال من الذي يقول فيك حيث
يقول : تراه في الامن في درع مضاعفة لا يأمن الدهران يدعي على عمل
: لله من هاهنا في ارضه جبل : وانت وانك مكانك ذلك الجبل
فقلت لا اعرفه يا امير المؤمنين فقال سورة لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا الشعر
ولا اعرف قابله وقد بلغ امير المؤمنين فزواه ووصل قابله هو مسلم بن الوليد فافترقت
فدعوت به ووصلته ووليت فقلت وهذا البيت من جملة القصيدة التي ذكرت
منها الابيات التي قبلها وقد روي عنه ان معن بن مزينة كان يقدمه على ولادة فاعا
امراة في ذلك وقالت كم تقدم يزيد بن ابيك وتؤخر بيك ولو تقدمهم لتقدموا
ولورفعتهم لارتفعوا فقال لها ان يزيد قريب حتى وله على حق الولد اذ كنت عمه وبعد
فان بنى الوط بقلبي وادني من نفسي ولكني لا اجد عندهم من الغنا ما عنده ولو كان منا
يضطلع به يزيد في بعيد لصار قريبا او عدوا لصار حبيبا وسار بك في هذه الليلة
ما بتسطين به عذري يا غلام اذ هب قانع لي جاسا سا وزايدة وعبد الله وقلنا وفلا
حتى اني جميع اولاده فلم يلبثوا ان جاءوا في الغلام الطيبة والنعال السديه وذلك
بعد مدة من الليل فجلسوا وحلوا ثم قال معن يا غلام ادع لي يزيد فلم يلبث ان
دخل عجل وعليه سلاحه فوضع رمحها بباب المجلس ثم دخل فقال له معن هاهنا الهبة
يا ابا الزبير فقال جاءني رسول الامير فسبق وحمي الي انه يريدني المهمة فليست سلاحه فيك
ان كان الامر كذلك مضيت ولما عجز وان كان غير ذلك فنزع هذه الآلة عني
السرشي فقال معن اضربوا في حفظ الله فلما اخرجوا قالوا لزيد وجته قد تبين لي عذرك
فانشد متمتلا : نفس عصام سودت عصاما : وعلمته الكرم والاقداما :
: وصبرته ملكا ههما ما : والى هذا الحال اشار مسلم بن الوليد
تراه في الامن في درع مضاعفة : وقد روي ان مسلم بن الوليد لما انتهى في الشاذلية
القصيدة الى هذا البيت قال له يزيد بن مزينة المدوح هلا قلت كما قال اعشى بركا بن مال
في مدح قيس بن معدى كرب :

واذا حجج كثيرة ملمومة : شهابا يجتنب الكرامة نزالها :
كنت المقدر غير لاسجية : بالسيف تضرب معلى الطالها :
فقال مسلم قولي احسن من قوله لانه وصفه والخرق بضم الخاء والمجعة وسكون الراء
وبعد هاتاف وهو الاسم من عدم معرفة العجل وانا وصفك بالحرمة قلت وقيل الذي
مدحه الاعشى هو والد الاشعث بن قيس الكندي جلا القحابة رضوان الله عليهم قلت
وقد تقدم الكلام على قوله قد عود الطير عادات وثقن بها وان اخذ هذا المعنى من
ايات النابغة البائية التي تقدم ذكرها وقد وافقه في اخذ هذا المعنى جماعة منهم

٨
ابو نوّاس قال عمر الوراق سمعت ابانوا س بنشد قصيدته الرائبة التي اولها
ابها المشاب من عفوه : لست من ليلي ولا سمره :
لا اذود الطير عن شجر : قد يلو الموت من مشره : تحسنة عليها فلما
بلغ الى قوله واذا حج العنا علفا : وترا الموت في صغره :
: راح في بنى مفاصته : اسدي عني سنا ظفرو :
: يتامى الطير عدونه : نفة بالشبع من جزره :
قلت له ما تركت للنابغة شيئا حيث يقول :
: اذا ما عذوا بالجيش حلق قوتهم : عصاب طير نهدي بعصاب :
فقال اسكت فلان احسن الاختراع لما اساءت الاتباع فاخذ هذا المعنى ابو تمام جيب
بن اوس الطائي فقال :
: وقد ظلت عقنان راباة ضحى : بعقان طير في الدما نواهل :
: اقامت على الرايات حتى كانها : من الجيش الا انها لم تغال :
وقال المشبي ايضا :
: وبطع الطير فنههم طول كلهم : حتى تكاد على جباههم تقع :
والمشبي ايضا في صفة جيش : قد لم بهذا المعنى :
: ودي لحت لاذ والجناح امامه : بناج ولا الوحش المثار سالما :
: تمر عليه الشمس وهي ضعيفة : نظالعه من بين ريش الفشاعر :
ولما كان يزيد والبا على اليمن قصده ابو النعمان مروان بن محمد مولى مروان بن محمد
الجودي خرمولوك بن امية الشاعر المشهور الكوفي وكنته ابو محمد وكان مشهورا
بالشعبي وهو في حال مرته وكان راكبا فمدحه وشرح قائله بقوله :
: رحل المطي اليك طلوبا لندا : ورطت خوك ناقة تغلبة :
: اذ لم يكن لي يا يزيد مطية : فجعلتها لي في الشفار مطية :
: تحدى اماما التملد في بعلي : في السير تترك خلفها المهزبة :
: من كل طاوية الخنا مزرورة : قطعنا كل تنوفة ودقة :
: تنسابا كرم وائل في بيتها : حسبا وقبة مجدها مبنية :
: اعني يزيدا سيف آل محمد : فراج كل شديدة مخشبة :
: يوما يوم للمواهي لندا : خضل ويوم دم وخطف صنية :
: ولقد آمنتك واقفا بك علما : ان لست تسمع مدحة جنسية :
فقال صدقت يا شهمقي ولست اقبل مدحة بنسبة اعطوه الف دينار ومدحة الفضل
منصور بن سلمة النهمري الشاعر المشهور بقصيدة طويلة باينة احسن فيها كل
الاحسان منها قول :
: لم لم يكن لبني شيخان من حسب : سوى يزيد لما توالى الخيل :
: ما اعرف الناس ان الجود مد نعة : للذم لكنه بان على التبع :

وذكر ابن العباس المبرور في كتاب الكامل ان يزيد بن يزيد المذكور نظر الى رجل ذي لحية عظيمة
وقد تلفت على صدره واذا هو خاضب فقال له ارا لك من لحيتك في مؤنة فقال الرجل ذلك
اقول له ادرهم للذهن في كل ليلة واخذ للحناء ببتدراس

ولولا نوال من يزيد بن يزيد لصوت في حافلها الجلمان
قلت الجلمان بفتح الجيم واللام نذبة حلم وهو المنص وقال له هرون الرشيد يا يزيد
اني قد عدت لك لا مركب فقال له يا امير المؤمنين ان الله قد عد لك مني قلبا متعة وذا
بنصحتك ويدا مشوطة لطاعتك وسيفا مستحوذا على عدوك فاذا استئت فقل وذكر
الشمودي في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ان هذه المقالة دارت بين هرون
الرشيد ومنع بن زائدة عم يزيد المذكور ثم قال بعد هذا وقبل ان هذا الكلام من كلام يزيد
بن يزيد قلت نا وهذا لا يمكن ان يكون بين الرشيد ومنع اصله ان معناه قتل في طاعة ابي
جعفر المنصور حسبما تقدم ذكره في ترجمته على الاختلاف في السنة وهو بعد الحسين
وماية فكيف يمكن ان يقول له الرشيد ذلك والرشيد في الخلافة في سنة سبعين وما
وذكر ابن عيون في كتاب الاجوبة المسكنة ان الرشيد قال ليزيد المذكور في ليل الصلوة
كن مع عيسى بن جعفر قاي يزيد فغضب الرشيد وقال تافان تكون معه فقال زلت
لامير المؤمنين ان لا اكون عليه في جلد ولا هزل ورايت في بعض المجاميع حكاية عن
بعضهما انه قال كنت مع يزيد بن يزيد فاذا صاح في الليل يا يزيد بن يزيد فقال يزيد على هذا
الصاح فالتفتي به قال ما حملك على ان ناديت بهذا الاسم قال نفقت ابي ونفقت
نفقتي وسمعت قول الشاعر فتمت به فقال وما قال الشاعر فاشد

اذا قتل من الجود والمجد والندا فناد بصوت يا يزيد بن يزيد
فاما سمع يزيد ما لته هتله وقال اعرف يزيد بن يزيد قال لا والله قال يا هو واس
له بغرس ابلق كان معجبا به وبماية دينار وقد اطلنا القول في هذه الترجمة لكن
الكلام شجون يتعاقب بعضه ببعض ومما من يزيد كثيرة وتوفي سنة خمس وثمانين
ماية ورواه ابو محمد عبد الله بن ابي شيك الشاعرا المشهور وقيل بل هذه المروية لابي
الوليد لا لشارح الشاعرا المذكور والصحيح انها للشيخ المذكور

اخقا انه اودى يزيد بن يزيد انها الشاعري المشيد
اندرى من نغمة كفا به شفتا والارض وكل لا تمتد
احامي الجود والاسلام وكى دعائه وهل شاب الوليد
وهل سميت بسوف بني نزار وهل وضعت عن الحبل اللبود
وهل استقى البلاد ثقال من بدرتها وهل تخضر عود
واما هدت لمصره نزار بلقي نقوض المجد المشيد
وهل ضربه اذ حل فيه طريف المجد والحسب التليد
اما والله ما تنفك عيني عليك يد معها ابا تجود
وان تجمد دموع ليكم قور فليس ادمعدي حسب جود

ابعد يزيد تختزن البواكي دموعا او يضاف لها خدود
لشكك قبة الاسلام لها وهب اطبا بها وهي اليهود
وسيكى شاعر لم يبق دهر له نسيبا وقد كسد القصيد
فان تهلك يزيد فكل حي فريش المنية او طر يد
لقد عزى ربيعة ان يوما عليها مثل يومك لا يعود
قلت وهذا البيت الاخير قد استعمله الشعراء كثيرا فمن ذلك قول مطيع بن ابي اسير
يحيى بن زياد الحارثي من جملة ابيات
فاذهب لمن شئت اذهبت به ما بعد يحيى في الزمن لم
وقال ابو نفاس يري الامين

وكنك عليه اخذ الموت وحده فلم يبق لي شيء عليه اجادته
وقول ابراهيم بن العباس الصولي يري ابنه
انت السواد لمقلة بتكي عليك وناظر
من شاء بعدك فليت اني عليك احاد

وذكر ابن الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مسلم بن الوليد باسناد متصل
الى احمد بن ابي سعيد قال اهدتني يزيد بن يزيد بن جارية وهو ياكل فليما رفع يده من
الطعام وطبقها فلم ينزل عنها الامتيا وهو يردد في مقام يردعه وكان
مسلم بن الوليد معه في اصحابه فقال يريته

قبر يردعه استسخر ضريحه خطرات قاصدا وثره الاخطار
ابقي الزمان على بيعة بعده حزنا لعمرك ليس يغار
سلكت لك العرب السبل الى العار حتى اذا سبق الردي بظار
نقضت لك الاخلاص مال الغنا واستوجعت زوارط الاطوار
فاذهب كجاذبت غوارى مزنة انى عليها الرمل والاوعار

قلت ان هذا البيت الاخير بلغ شئ قيل في المراتب وهذه الابيات في كتاب الحماسة
في باب المراثي ورددعه بفتح الباء المودعة وسكون الراء وبعد هاد الهمزة نمرعين
مهملة وهي مدينة من اقصى بلاد دريخان قلت هكذا رايته في التواريخ واهل تلك
البلاد يقولون بردعه من اقليم اربان واسما علم ويقال ايضا بردعه بالذال المعجمة
وكانت بردعه الدابة يقال بالذال والذال وقد قيل ان مسلم بن الوليد انما رثي
بهذه الابيات يزيد بن احمد السلمي قيل بل يرق بها مالك بن علي الخزازي وان
اولك الابيات

قبر يجلون استسخر ضريحه ولا الذي قتل فيه يجلون بضما الحار
المهملة وهي حمز مدينة بارض السواد من اعمال العراق والله اعلم بالتواريخ في ذلك
كله وذكر ابو عبد الله المزني في كتاب معجم الشعراء ابا البليها عمي يزيد بن يزيد
الشيباني هو القائل

نعم العتي لخمعة اخوانه . يوم البقيع حوادث الامام .
سهل الفتاة اذ احلت بياها . طلق اليدن مؤذبا لختام .
واذا رابت صد بقة وشقيقة . لم تدرا بهما ذوق الارحام .

وذكر ابو تمام الطائي هذه الايات في كتاب الحماسة في باب المواقف المحمدية بشر الخاريج وقيل
ابن سيراب السنين المهمة وهو تغزل من البشير وبشير من البشارة وهو من خارجة عدوا
قتله وليس من الخوارج والله اعلم بالصواب في ذلك كله ورواه منصور النوري في
في كتاب الحماسة بقوله .

يا خالدا ما كان ادهى مصيبة . اصابت بعد يوم اصيبت ثوبا .
لعمري ليس ستر ولا عادي فاطمه . شمتا لا قد مزو وبربك خالدا .
فان تلك افنته الليالي فاشكت . فان له ذكر اسيفني الليالي .

وكان ليزيد ولدان يجنيان سيدان ادهما خالدا بن يزيد وهو مدح في تمام الطائي
وله منه اخسرا المدايح وقد تضمنها ديوانه فلاحاجة الى ذكر شئ منها لشهرة ديوانه
والاخر محمد بن يزيد كان موصوفا بالكرم وانه لا يرد طبا فان لم يتحصر ما لم يقل لا يرد
نحو جميل العرة ومده احمد بن ابي قحطان صالح بن سعيد بقوله شعر وجدت هذه الايات
لابي الشريف الخزاعي في كتاب البارع

عشق المكاره فهو مشتغل بها . والمكومات قليلة العناق .
واقام شوقا للنساء ولم يكن . سوق النساء بعد في الاسواق .
بشا لصناع في البلاد فاصيحت . تحلي ليه محامدا لافاق .

وكان خالدا بن يزيد قد تولى الموصل من جهة المأمون فوصل اليها وفي صحبته ابو النعمان
الشاعر الذي ذكرته في هذه الترجمة فلما دخل الموصل انشبه للنوا الذي لحا الذي سبق
بابا لمدينة فاندق فظفر خالدا من ذلك فانشده ابو الشمق ابراهيم
ما كان مندقي النوا لم يبه . تخشى لا سوا . يكون معجلا .
لكن هذا الرشح اضعف منه . صغرا . الولاية فاستقل الموصل .

فبلغ الخليفة ما جرى فكاتب خالدا فزددنا في ولايتك ديار ربيعه كلها لكون ربحك
استقل الموصل فنخرج بذلك واجزل جائرة ابي الشمق ولما انتقل اصرار مدينه في
ايام العواقب جهز اليها خالدا بن يزيد في جيش عظيم فاعتل في الطريق ومات في سنة
ثلثين ومائتين ودينج بلار مدينه رحمه الله تعالى اجمعين **ابو عثمان بن زيد**
وياد بن ربيعة بن مفرغ بن ذي العشير بن الحرث بن ذكوان بن عوف بن عمر بن زيد
بن يزيد بن مسروق بن زيد بن يحيى الحميري وبقيت الخسب معروف بن بحسب
فلاحاجة الى ذكرهم هكذا اساق هذا النسب بن الكلبي في كتاب جمهرة النساب
انه لم يذكر كنية زيد بل ذكرها صاحب الاغانى واكثر العلماء يقولون هو زيد بن
بن مفرغ ويسقطون زيادا وقال صاحب الاغانى لفتحه مفرغا لانه باه على سقا
من لبن فشربه كله حتى نزعته فسمي مفرغا وذكر في ترجمة حديقة السيد الحميري

يزيد بن

في كتاب الاغانى ايضا ان ابن عاتبة قال مفرغ هو ربيعة ومفرغ لقبه ومن قال ربيعة
بن مفرغ لقبه ومن قال ربيعة بن مفرغ فقد اخطا والله اعلم وقال الفضل بن عبد
الرحمن النوفلي كان مفرغ المذكور جد ابا اليمن فعمل لامرأة ثفلا وشوطا عليها عبد
فراغة منه ان يحج به بلان كرش ففعلت فغرب منه ووضعته فقالت له رد علي الكرش
فقال ما عندي شئ افرغه فيه قالت لا بد منه ففرغه في جوفه فقالت انك لمفرغ ففرغ
به وهو من خير فيما يزعم اهله وذكر ابن الكلبي ابو عبيدة ان مفرغا كان شعبا بقباله
قلت يتا له بفتح التاء المشقة من فوقها وتوحيها باموعدة ثالف ولا م وفي اخرها
ما وفي بيده على طريق اليمن للحاج من مكة وهذا المكان كثير الخصب ذكر في الاغانى
والامثال والاشعار وهي قول لالة ولتتها الحاج بن يوسف النعماني ولم يكن راها قبل
ذلك فخرج اليها فلما قرب منها اليها وسئل فيتل اليها ورا تلك الائمة فقالت اخبر
في ولاية شترها امة ورجع عنها ففعلها وتركها ففعلت العرب بها المناق قالت
لشئ الخفيرا هون من ناله على الحاج قال الراوي فادعي يزيدانه خير وهو حليف الي
خالدا بن اسيد بن ابي العيص الاموي وقيل انه كان عبد النعمان بن عبدعون الهلالي
فانعم عليه وكان يزيد شاعرا غزلا محسنا فالسيد الحميري الشاعر المشهور من
ولده وهو اسماعيل بن يحيى بن زيد المذكور كذا ذكره ابن مكنون في كتابه الاحمال
ولقبه السيد وكنته ابو هاشم وهو من كبار الشيعة وله في ذلك اخبار واشعا
مشهورة ومن محاسن شعره من يدا المذكور قوله من جملة قصيدة مدح بها مروان
بن الحكم الاموي وقد احسن قنعا وكان مروان قد احسن الله

فواقيم سوق النساء ولم يكن . سوق النساء تقام في الاسواق .
فكأنما جعل الاله اليكم . قبض النفوس وشمة الارواق .
والبيت الاول من هذين البيتين تقدم ذكره في ترجمة يزيد بن مزهر بن زائدة الشيباني
منسوب الى احمد بن يحيى الشاعر المشهور بمدح به خالدا بن يزيد بن مزهر المذكور
من جملة ابيات والله اعلم بالصواب في ذلك كله ولما ولي عثمان بن عفان رضي الله
عنه خراسان على يزيد بن مفرغ ان يصحبه فافى ذلك وصحب عباد بن زياد ابيه فقالت له
سعيدا ما اذا ابيت ان تصحبني واشت صيحة عباد فاحفظ ما اوصيك به ان عباد اربل
اليهم فاياك والدلايه عليه وان دعاك اليها من نفسه فانها خدعة لك من نفسك
واقلل زيادته فانه ملول ولا تفاخره فان فاحرك فانه لا يحتمل لك ما كنت احملة فردعا
سعيدا مال فاعطاه له وقال استعن به على سفرك فانصح من مكانك من عباد ولا
تكنالك عندي مهتدا فافى عليه فمرسار سعيدا الى خراسان وخرج بن مفرغ مع عباد
فلما بلغ عبيد الله بن زياد امير العرافين صحبة يزيد فاحاه عباد فلما سار شيعته اخوه
عبيد الله بن زياد وبنيتعه الناس فجعلوا يودعونه فلما اراد عبيد الله ان يودع
الحاه دعا بن مفرغ فقال له انك سالت عباد ان يصحبك فاحابك وقد شق على ذلك
فقال له ولم اصحبك الله قال لاك الشاعر لا يقنع من الناس ما يقنع بعضهم ببعض لانه

يظن فيجعل الظن يقتينا ولا يعذر في موضع العذر وان عادا يقدم على رضى حرب فيقتل
بحروبه واخرجه عنك فلا تعذره انت وتكسونا شرا وعادا فقال له لست كما ظن
الامير وان لمعروفه عندي لشكر كبير وان عندي ان اغفل امرى عذرا متهذا قال
نعم قال امضى اذا على الطائر الميمون قال فقدم عمارا خراسان قبل مجيئه فاشتغل
بخدمته وخراجه فاستطاع بن مفرغ وليركب الى اخيه عبدالله بن زياد يشكوه
ضمن له ولكنه بسط السان فذمه وهما وكان وكان عمارا كبير المية كان بها جوار
فزار بن مفرغ مع عمار فدخلت الریح ففقتها فضحك بن مفرغ وقال الرجل من
الحكم كان الجنبه **البيت المماكانت حشيشا فتعلمنا حينول المسلمين**
وسعى به المخني للعباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال لا تجل في عقوبته في هذه
الساعة مع صحته لي وما اخرجها الا لاشفي نفسي منه فانه كان يقوم فيستمر في هذه
مواضع وبلغ الخبر بن مفرغ فقال لي لا خير في الموت من عمار ثم دخل عليه فقال له
يا امير المؤمنين اني كنت مع سعيد بن عثمان ووجدته رايا في وجيل اثره على امره
وقد اخترت عليه فلم احضرك بطايل واريد ان تاذن لي في الرجوع ولا حاجة لي
في صحبتك فقال له اما اختيارك اياي فالاخترتك كما اخترتني واستصحبك حين
سالتني وقد عجلتني عن بلوغ جنتي فيك وطلبت لادن لرجع الى قومك فتفصلي
فيهم وانت على لادن قادر بعلان اقضى حقك وبلغ عمار انه يسبه ويدكوه ويذل
منه ومن عرضه فذلت لي قوم كان لهم عليه بن ان يقدموه اليه ففعلوا بحبه واضرب
ثم بعث اليه يعني الراكه وردا وكان الراكه قتيلا بن مفرغ وبرد غلامه راها
وكان شديدا لظن بها فبعث اليه بن مفرغ مع الرسول يبيع المرء نفسه وولده فافظ
عمار منه وقيل به باعها عليه فاشترها رجل من اهل خراسان فلما دخل منزله قال له
برد وكان ذا هيبة ادبها اذ تدرى ما اشترت قال نعم اشتريتك وهذه الجارية قال والله
ما اشتريت الا العار والعار والعار كفضية ابدا ما حبيت فخرج الرجل وقال له كيف ذلك اريدك
قال نحن ليزيد بن مفرغ والله ما اصابه الى هذه الحال الا لسانه وشعره فتراه هجوعا
وهو امير خراسان واخوه عبدالله امير العراق وعنه الخليفة معوية بن ابي سفيان
في ان استطاه ويمسك عنك وقد تبعني واتعت هذه الجارية وهي نفس التي بين
جنبتي وقاله ما اري احدا ادخل بيته اشام على نفسه واهله مما ادخله منزلك فقال
اشهد لك انك ما ياهلها فان شفقتا ان تمضينا اليه فامضيا وعلى ابي اخاف على
نفسه ان بلغ ذلك ابن زياد وان سئما ان تكونا له عندي فافعل قال لا كتب اليه
بن ذلك فكنت الرجل لي بن مفرغ الى الحبس بما فعله فكنت اليه يشكر ففعله وساله ان
يكونا عنده حتى يفتج الله عنه وقال عمارا لاجبه ما اري هذا يعني ابن مفرغ يبالي
بالمقام في الحبس تبع فرسه وسلاحه وانائه واقسم ثمها بين عزمائه ففعل ذلك
وبقيت عليه بقية حبه بها فقال ابن مفرغ **شربت برد اولو ملكك صفة فته فما تطلبت في بيع له رشدا**

لولا الذي ولولا ما تعرض لهم من الحوادث ما فارقه ابدا
يا برد ما مستند هذا صربنا من قبل هذا ولا بعنا له ولدا
سما شربت برد وهو من الاضداد يقع على الشرا والبيع والابيات اكثر من هذا فترك
الباقى وعلم ابن مفرغ انه ان اقام على ذم عباد وهما وهو في حبه زاد نفسه شرا
كان يقول للناس اذا سألوه عن حبه ما سببه رجل ادبه امير لم يقر من اوده
ويكف عن عزبه وهذا العمري خير من جزار الامير فله على هذا هنة صاحبه فلما بلغ عمار
ذلك رقى له ورحمه واخرجه من السجن فهرب حتى اتى البصرة ثم خرج حتى اتى الشام
وجعل ينتقل ما في مدنهما ربا ويجوز ان ياد او وله من ذلك قوله في ذلك سعيد بن
عثمان بن عفان رضى الله عنه واستجاءه عمار بن زياد ويذكر بيع برد عليه
اصرمت هبلك من امامه من بعد ايام برامه
والرجح شكي شجوها والرفق يضل في العمامه
لهفي على الاموالني كانت عواقبه ندامه
توكي سعيدا الذي الندي والبيت ترفعه الدمامه
لينا اذا استهدا لوعني ترك الهوى ومضى امامه
فتحت سمرقند له وبني بعصرها خيامه
وتبع عبد بني علاج تلك اشراط القمامه
جاءت به خبيثه سكار تحسبها نعامه
من سنوه سود الوجوه ترى عليهم الدمامه
وشربت بردا ليتني من بعد برد كنت هامه
كم هامة تدعوا صفا بين المشقة والجمامه
والهول يركبه الفقي خوفا لماري والسلامه
والعبد يفرع بالعقم والحجر تكفيه الملامه
قلت قوله وشربت عبد بني علاج بطن من نفيع وسيتاني ذكره عند ذكر الحرب بن
كله في هذه الترجمة ان شاء الله تعالى قال ابو بكر بن ديد في كتاب الاستنفاق والاستغفار
ال ابي بكر استغفروا هل تعلمون الشمس السراج
ان ولدا النبي اعلا من دعوة في بني علاج
وهذا القول له سبب يذكر ابي بكر بن نفيع بن الحرب في هذه الترجمة ان شاء الله تعالى
وقوله في البيت الاخير سكار تحسبها نعامه يقال ان سكارا اذا كانت صغيرة و
السكار التي لا اذن لها والعرب تقول كل سكار تبص وكل شرفا لذن والشرفا التي لها
الاذن طوبى والسكار يفتح السين المهملة وتشديد الكاف والشرفا يفتح الشين المهملة
وسكون الواو وبعد هاء والطنابط عند معان كل حيوان له اذن ظاهر فانه لذن كل
حيوان ليست له اذن ظاهر فهو بئس قال الرازي نعان ابن مفرغ لم يفي في هاتين البيتين
حتى تغشيه اهل البصرة في اشغاده فطلبه عبيد بن زياد طلبا شديدا حتى كان يوحده

فلحق بالشام واقتل لرواه فيمن رده الى بن زياد فقال بعضهم رده مع عبد بن ابي سفيان
وقال بعضهم بل رده بن معاوية والصحيح انه بن زياد لان عبادا انما ولي سجستان
في ايام يزيد قلت ثم ذكر صاحب الاغاني عقيب هذا الفصل ان سعيد بن عثمان بن عفان
دخل على معاوية بن ابي سفيان فقال له غلام جعلت قدامك يزيد ولي عهدك دوى ثوب الله
لا يبي خير من ابيه واتى خير من ابيه وقد وليتاك فما عزلناك وبنائك ما نلت فقال له
معاوية اما قولك انك خير من ابيه فقد صدقت لعمر الله ان عثمان اخير مني واما قولك
ان املك خير من ابيه فحسب المرأة ان تكون في بيت قومها وان يرضاها بجلها ويحب
ولدها واما قولك انك خير من يزيد فوالله يا بني ما يستحي ان لي بدمك لعظمة منك
واما قولك انكم وليتموني فما عزلتوني فما وليتموني واما ولائي من هو خير منكم عمر
بن الخطاب رضي الله عنه فاقررتوني وما كنت بئس ادا الىكم لقد تمت بشاكره وقتك
قله ابيكم وجعلت الامر فيكم واغيت فقيركم ورفعت لصيغ منكم فكلهم يزيد في امره
فوالاه خراسان رجعا الى خديف بن مضرغ قال الراوي ولم ينقل في قري الشام ولحقوا
بني يزيد واشتاروا تنقل الى البصرة فكتب عبد الله بن زياد امير العراق الى معاوية وقل
الي يزيد وهو الاصح يقول ان مضرغ هجا زيادا وبني زياد بما همته في قومه وفتح بنية
طول الدهر وتعدى الى ابي سفيان فقتله بالزنا وسب ولده وهو من خراسان و
طلبته حتى لفظته الارض وهو بالي الشام يتضح كخوناتها ويهتك اعراضها وقد بعث
اليك بما هجا نابه لتنتصف لنا منه ثم بعث بجميع ما قاله ابن مضرغ فيهم فامر يزيد بطرد
فجعل ينقل في البلاد حتى لفظته الشام فاني البصرة ونزل على الاصنف بن قيس وهو
يضرب به المثل في الحلم وقد سبق ذكره واسمه الضحار قال فاستجاره فقال اخذ
اني لا اجير على بن سمية واعتزل فاما يجير الرجل على عشيرته واما على سلطانه فلا ثم
انه مشى على غيره فلم يجزه احد فاجاره المنذر بن الحارود العبدى وكانت ابنته تحت
عبد الله بن زياد وكان المنذر من اكرم الناس عليه فاغترب لك وادك بوضعه عنده وطلبه
عبد الله بن الحارود ودفعت الى المنذر وقد بلغه ورواه البصرة فقبل له اجاره المنذر
فاته فلما دخل عليه بعث عبد الله بالشرط فكسوا ماله واثمه بان مضرغ فلم يشعرا
الحارود الا بان مضرغ قد اقيم على يده فقام ابن الحارود الى عبد الله فكله فيه فقال
اذكر الله ان تخفر جوارى ابها الامير فاني قد اجرتك فقال عبد الله يا منذر لم يمدح
اباك ودمك وقد هجاني وهجا ابني ثم يجيره على اهلها الله لا يكون ذلك ابدا ولا
اغفرها له فغضب المنذر فقال لعلك تدلي بكرمك عدي ان شئت والله لا يها
بتطبيق البتة فخرج المنذر من عنده وقبل عبد الله على ابن مضرغ فقال بنو ما حكمت
به عباد فقال بنو ما حكمتي عبادا الخنزيرة على سعيد بن عثمان فانفتحت على صبيته جميع
ما املكه وظنت انه لا يحلوا من عقل زياد وحلم معاوية وسماحة قريش فغدر عن طي
كله ثم عاملني بكل قبيح وتناولي بكل مكروه من حبس وعزم وشتم وصرب فكنيت
شام برقا خلبا في سحاب جهار فامر قماره طمعا فيه فمات عطشا وما هرب من اهل

الامم اخفت ان يجري فيما يدر عليه وقصرت اكن في يدك فشايتك فاصنع فيما شئت
فامر بحبسه وكتب الي يزيد بن معاوية يساله ان ياذن له في قتله فكتب اليه بن زياد
وقله ولكن تناوله بما يتكلمه ويشد سلطانك ولا يبلغ نفسه فان له عشرة في جدي
وطاسي ولا ترضى بقتله متى ولا تقتع بالعود منك فاحذر ذلك واعلم انه احد منهم
مضى وانك من تهن بنفسه ولك في تلفها ممدوحة يشفي من الغيظ فورد الكتاب على عبد الله
وامر بان مضرغ فسقي نبيذاً حلوا قد خلط معه الشببر وقيل الزبد فاسهل بطيه فطيفه
وهو على تلك الحال وقرن بهرة وخنزير فجعل يسلي والصبيان يتبعونه ويصيحون عليه
ولم عليه ما يخرج منه حتى اضغفه فسقط فقبل لعبد الله لا تأمن ان يموت فامر به ان
يغسل ففعلوا فغسل قال يغسل الماء ما فعلت وقولي يا شيخ منك في العظام
المرأى فرد عبد الله الى الحبس وقيل لعبد الله كيف اخترت له هذه العنوبة فقال لا نه
سلي علينا فاهبت ان تسلي الخنزيرة عليه وكان ميثاقا لابي مضرغ في عباد بن زياد
جملة ابيات اذا اوى معاوية بن حرب فبشر شريك قتيك بانضباع
فاشهد ان املك لم تباشروا باسفين واضعته القناع
ولكن كان امرافه لبس على رجل شديد وارتياع

وقال ايضا
الابليغ معاوية بن حنظل مغلغله عن الرجل ليماني
ان تعصب ان يقال ابوك عفا وترضون ان يقال ابوك لاني
واشهد ان رحمتك من زياد كرحم القبل من ولد لاني
واشهد ان بها ولدت زيادا وحكم من سميت عندي
قلت قوله فاشهد ان رحمتك من زياد البيت الثالث اخذه من قول ابي الوليد وقل ابي
عبد الله الرحمن حسان ثابت الانصاري في جملة ابيات وهو قوله
لعمر الله انك من قريش كآل السبق من مال النعام
الآل بكسر الهمزة وتشديد اللام وهو الرحم والسبق بفتح السين المهملة وسكون القاف
وبعدا باء موحدة وهو الذكرون ولدا لنافقة والراي بفتح الراء وبجدها همزة وفي اخره
لام وهو ولد النعام وهذه الابيات قالها حسان في ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
بن هاشم وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اخاه من الرضاعة ارضعها اطم
ابنة ابي ذؤيب السعدية وكان اخاه من الرضاعة ارضعها اطم ابنة ابي ذؤيب
السعدية وكان اخاه من الرضاعة ارضعها اطم ابنة ابي ذؤيب السعدية وكان
من اكثر الناس شباها بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان له منه هجا وكان حسان
يكاوب عنه فمن هذه الابيات الميمية المقدم ذكرها ومنها قوله
الابليغ ابا سفيان غني مغلغله فقد برح الخفاء
هجوت فحما فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
واستجوه ولست له بكفو فشرط الخنزير كما افشاء

وقوله فشرعنا خبركم الفداء فيه كلام لاهل العلم الاستر ولا خيرا لاهل العلم من اداة
 الفصل المشاركة وانما اجابه خشا بامر النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فلهذا الجاه
 الذين كانوا يشبهون رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل خصة ابوسفين المذكور
 والحسن بن علي بن ابي طالب جعفر بن ابي طالب في ثمن العباس بن عبد المطلب
 بن عبد مناف هو جد الامام الشافعي رضي الله عنهم اجمعين ثم ان اباسفينا اسلم عام
 الفتح وكان في السنة الثامنة من الهجرة وحسن اسلامه وخرج مع النبي صلى الله عليه
 وسلم الى الطائف وحين ولما انهزم المسلمون يوم حنين كان ابوسفين اهل السيرة
 الذين يتوابع النبي صلى الله عليه وسلم حتى مرجع اليهم المسلمون وكانت النصر
 لهم وكسبوا من الغنائم ستة الاف فارس من الرقيق ثمن النبي صلى الله عليه وسلم
 فاطلهم والشرح في ذلك يطول وليس هذا موضعه وكان ابوسفين المذكور يمد
 ممسكا بجمام بغلة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفارقها وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول اني لا رجوا ان يكون قتيله خلف من حمزة بن عبد المطلب وشهد له الجنة
 فقال ابوسفين ان الخوف من شياطين الجنة او سيد ثمان الجنة والله اعلم
 الحكماء يقولون اسمه كنيته ليس له اسم سواها وقل اسمه المعيرة اخوه وهو سفيان
 لا غير ويقال انه ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم حيا ربه
 لما تقدم من هجائه رجعا الى حديث بن مغيرة وهو من شعراء الخراسه وهو القائل
 لا طرقتنا اخرا للبل زيب عليك سلام هل لما فات مطلب
 قيل اراد بالبل الشباب
 وقالت تجنبنا ولا تقربنا فكيف انتم حاجتي تجتنب
 يقولون هل بعدا لثمن ملع فقل هل قبل الثمن ملع
 لقد حل خطب الشبل كان كلما بدت شبيه يعزي من المهور
 وذكر المظفر الاندلسي في تاريخه الكبير في جملة هذه الامانات
 فلوان الحبيذ وهي لعت به كرام المملوك او اسود وادوب
 الهون من ودي ولسلي مصيبي واكنها اودي بلحي كلب
 ولما بلغ الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وفاة معوية بن ابي سفيان وبيعة
 ولده يزيد بن معوية عز على قضا الكوفة بمكاتبة جماعة من اهلها كما هو مشهور في
 هذه الواقعة التي قتل فيها الحسين رضي الله عنه فكان في تلك المدة بمثل كتابنا
 بقوله يزيد بن مغيرة المذكور من ابيات قوله
 لا ذعرت السوام في غلب الصبح مغبرا ولا دعت يزيدا
 يوم اعطى على الخفاقة ضيما والمنايا برصدني ان اجيلا
 فعلم من سمع ذلك منه انه سينارح يزيد بن معوية في الامر فخرج الحسين الى
 الكوفة واميرها يومئذ عبيد الله بن زياد فلما قرب منه سيرا اليه جيشا مقدمه

بن سعد بن ابي قاص رضي الله عنه فقتل الحسين رضي الله عنه بالعلف وجرى ما جرى وروى
 ان معوية بن ابي سفيان كتب الى الحسين رضي الله عنه اني لاطن في راسك بروه ولا بد
 لك من اظهارها ووددت لو ادركتها فاعتقها لك وروى عن عمر بن عبد العزيز
 رضي الله عنه انه قال لو كنت من قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وغفر الله لي والخطي
 الجنة لما دخلتها حيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبيد الله بن زياد بخارته
 بن بدر الغداني ما تقول في وفي الحسين يوم القيمة فقال يستفيع الله وجهه صلى الله عليه
 وسلم ويستفيع لك بولك فجذلك فاغرف من هاهنا ما تريد نقلت من تاريخ ثمن الدين
 ابي المظفر يوسف فربل المعروف ببسط الحافظ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي الواعظ
 الذي سقاه مناة الرمان ورايته بخطه في اربعين مجلد يدق ويدق ربه على السنين
 فقال في السنة التاسعة والخمسين للهجرة بعد ان قضى حديث يزيد بن مغيرة مع بني
 زياد فقال في اخر الحديث ومات يزيد بن المغيرة في سنة تسع وستين للهجرة والله
 اعلم وقال ابو القبطان في كتاب العقب مات عباد بن زياد في سنة ثمانية للهجرة بحرق
 وجرود بفتح الجيم وضما الراء وشكون الواو ونحوها من المهملة وهي قرية من غسان
 دمشق من جهة حمص يكون في ارضها من حمص الوحش شي كثير جدا والحضر ولما وصل
 بعض عساكر الديار المصرية الى الشام في ثمان سنة ستين وسبعمائة وتوجهوا بعسكر
 الشام الى نطاكية وكنيت يومئذ بدمشق اقاموا عليها قليلا ثم عادوا فوطوا دمشق
 في سبع شعبان من السنة واخبرني بعضهم بقضية غريبة نصلح ان تذكرها لغيرنا بها
 وهي انهم نزحوا على جرود المدكور واصطادوا من الحمار الوحشية شيئا كثيرا على ما
 قالوا فذبح واحد من الجماعة حمرا وطبخ لحمه الطبخ المعتاد فلم ينفج له لحم ولا قارب
 النضج فزاد في الحطب ولا يقاد فلم يؤثر فيه شيئا وملك يوما كاملا يفعل ذلك ولا يقيد
 فقام شخص من الخند واخذ الرأس بقلته فوجد على ذنبه وسما فقره فاذا هو بهرام جور
 فلما وصلوا الى دمشق احضره فلك الامان عندي فوجدت الوشم ظاهره وقد شعره لان الى
 ان بقي كاهنا وبقي موضع الوشم اسود وهو القلم الكوفي وهذا بهرام جور من مواله
 الفرس وكان قبل بيعته الكوفي صلى الله عليه بزمان طويل وكان من عادته انه اذا اكل عليه
 ما يصطاده وسبه واطلقه والله يعلم كم كان عجز الحمار لما وسبه والله يعلم لو تركوه
 ولم يذبحوه كم كان يعيش وعلى الجملة فان حمرا الوحش من الحيوانات المعجزة وعلل الحمار
 الوحش عاش ثمان مائة سنة واكثر وهذه جرود في ارضها جبل المدخن المشهور وقد ذكره
 ابو نواس في قصيدته التي ذكر فيها المنازل لما قصد الحبيب بمصر فقال
 ووافين استنفا كما ليس تدمر وهن الى من المدخن صود
 والمدخن بضم الميم وبالل الهملة المشددة وفتح الحاء المعجمة ونحوها من المهملة
 المدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب ثم بعد هذا وجدت في كتاب تاريخ
 العلوي تاليف ابي محمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي ان بهرام جور بن بهرام بن سابور
 الجنود بن سابور ذي الكاكي سمي بهرام جور لانه كان مولعا بصيد العيون وهو

الخمار والوحشي والاهلي ايضا انتهى كلامه ثم اني حسب مدة ملكهم بعد ذلك كانت سنة
الجمرة النبوية مائة وثمانين وست عشرة سنة وستين وستماية مقدار ثمان مائة سنة و
واكثر والله اعلم وقد تكرر في هذه الترجمة حديث زيادة وبينه وبينه وابي سفيان ومعويه
وهذه الاشعار التي قالها يزيد بن مفرغ منهم ومن لا يعرف هذه الاستاذة فتشوق الى الاطلاع عليها
فتنور منها شيئا مختصرا فاقول ان ابا الخير الملقب الذي ذكره ابو بكر بن دريد في المصنف
المشهور في البيت الذي يقول فيه كان احد ملوك اليمن واسمه كينته وقيل هو ابو
الخير بن زيد بن شرجيل الكندي وقيل هو الخير بن عمرو وتعل عليه قومه فخرج الى بلاد
فارس ليستخرج كسرى عليهم فبعث معهم جيشا من الاساورة فلما صاروا الى كاذلة
ونظروا الى فيحشة بلاد العرب وقلة خيرها قاتوا الى ابن مضي مع هذا فهدوا الى سمر
قد نعوذ الى طباخه ووعده بالاحسان اليه ان الفتي ذلك السمر في طعام ففعل ذلك فلما
استقر الطعام في جوفه حتى اشتد وجهه فلما الاساورة ذلك دخلوا عليه فقالوا
له انك قد بلغت الى هذه الحالة فاكث لنا الى الملك كسرى انك قد اذنت لنا في الجوع
فكتب لهم بذلك ثم ان ابا الخير خفت ما به فخرج الى الطائف المدينة التي بالقرين فمك
وكان بها الحرث بن كنده طبيب العرب فعاخه فابراه فاعطاه سميته بضم السين المهملة
وفتح الميم وتشديد التاء المشناه من تحتها وفي اخرها هاء وعبيد بضم العين المهملة
بضم غين عبيد وكان كسرى قد اعطاهم ابا الخير في جملة ما اعطاه ثم ارسل الى ابو الخير
يريد ان ينفق عليه اكلة فمات في الطريق ثم ان الحرث بن كنده الملقب بعبدة
المذكور سميته المذكور فولدت سميته زيادة على فمات عبيد فكان يقال له زياد
عبيد وزباد بن سميته وزباد بن ابيه وزباد بن امه وذلك قبل ان يسمي بسمته معويه
كما سمي ان شاء الله تعالى ولدت سميته ايضا ابا بكره نفع بن الحرث بن كنده المذكور
وقال نفع بن مفرغ وهو الصفي المشهور بكينته رضي الله عنه ولدت ايضا
شبل بن سعد ونافع بن الحرث فهؤلاء الاخوة الاربعة هم الذين شهدوا على المعوية بن
شعبة بالزنا وسماي بن جبر بن ذلك بعد الفراع من حديث زياد ان شاء الله تعالى وكان ابو سفيان
صخر بن حبيب الاموي والد المعوية بن ابي سفيان يتهم في الجاهلية في الزنا والي
سميته المذكور فولدت سميته زيادا في تلك المدة ولكنها ولدت على فماتت زوجها عبيد
ان زياد اكبر وظهرت منه النجاسة والبلادة وهو احد الخطباء المشهورين في العرب
لفصاحة والدها والعقل الكثير حتى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قد استعمل ابا
موسى الاشعري رضي الله عنه على البصرة فاستكتب زياد بن ابيه ثم ان زيادا قد رجع
رضي الله عنه فامر له بالعددهم ثم رجع بها معويه رضي الله عنه فاعطاه ما كان له
فلما قدم عليه بعد ذلك قال له ما فعلت قال انك يا زياد قال شئت بها عبيدا فاعطاهم يعني ابا
قال ما ضاع الفلك يا زياد هل انت حامل كباي الى ابي موسى في عزك عن كتابه قال نعم ابي
المؤمنين ان لم يكن ذلك من سخط قال ليس من سخط قال فلم تأمره بذلك قال كرهت ان اخل
على الناس وفضل عقاك واستكتب ابو موسى بعد زياد الحصين بن الحر العنبري وكتب ابا

رضي الله عنه كتابا فالحق في حرف منه فكتب اليه ان افنت كتابك سوطا وكان عمر رضي الله
عنه اذا وقلنا اليه من البصر رجل احسان يكون زيادا العنبري في الخير وكان عمر رضي الله
عنه قد بعثه في اصلاح فساد وقع في اليمن فرجع من وجهه وحظ خطبة لم يسمع الناس
مثالها فقال عرو بن العاص ما والله لو كان هذا الغلام من قريش لساق العرب بعثاه فقال
ابو سفيان والله اني لا اعرف من وضعه في رحمة الله فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ومن هو يا ابا سفيان قال مهلهل ابا سفيان فقال ابو سفيان شعور
اما والله لو لا خوف شخص **ويروي باعني من الاعادي**
لا ظهر سورة صخر بن حرب ولم يكن المغالة عن زياد
وود طالت مجاملي بقتيها وروى فيهم مثل الفواد
فلما صار الامر الى علي رضي الله عنه وجه زياد الى فارس فغضب البلاء وحسب واصح الى مكة
فكاتبه معويه يريد ان يناديه على رضي الله عنه فلم يفعل ووجه بكابه الى علي رضي الله عنه
وجه شعور تركته فكتب اليه علي انما وليك وانت اهل ذلك عندي وان تتركها تتركه
مما انت فيه ابا الصبر اليقين وانما كانت من سفيان فلتة من عمر رضي الله عنه
لا يستحق بها شيئا ولا ميراثا وان معويه ثاني المؤمنين من يديه ومن خلفه فاهذره
فراخذه والسلم فلقيا قرا زياد الكتاب قال شهد لي ابو الحسن ورب الكعبة فذلك الذي
هو زياد او معويه على اصنعنا فلما قتل علي رضي الله عنه وتولى له الحسن رضي الله
عنه ثم فوض الامر الى معويه كما هو مشهور اذ معويه استماله زياد اليه وقصده باليقظة
ليكون معه كما كان مع علي فلقيا بذلك له قول الذي صدر من ابيه بحضرة علي وعرو بن
العاص فاستخلف زياد في سنة اربع واربعين للهجرة فصار يقال له زياد بن ابي سفيان
فلما بلغ اخاه ابا بكره ان معويه استخلفه وانه ذلك خلف بينا لا يكلمه ابرا وقال فلما
ان تامة وانتهى من ابيه والله ما علمت سميته رأت ابا سفيان قد اقبله ما يصنع بامر حبيبه
بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم حرمة عظمه وخرج زياد في زمن معويه
ودخل المدينة فاراد الدخول على امر حبيبه لانها اخته على زعمه وزعم معويه ثم ذكر قول
اخيه ابا بكره فانصرف عن ذلك وقيل ان امر حبيبه لانها اخته على زعمه ولم تاذن له في
الدخول عليها وقيل انه حج ولم يزد من اجل قول ابي بكره وقال جزى الله ابا بكره خيرا ما يبع
النصيحة على حال وقد مر زياد على معويه وهو نائب عنه وجعل معه هذا اجل له وفي جملتها
عقد نفيس فاعجب به معويه فقال زياد يا امير المؤمنين دومت لك العرق وجبت لك برها
وبجوها وجملت اليك لبيها وسرها وكان يزيد بن معاوية جاسا فقال له اما انك ان
فعلت ذلك فانا نقلناك من ثقيف الى قريش ومن عبيد الى ابي سفيان ومن العالم الى المنا
فقال له معويه حسبك ورايت بك زنادي وقال ابو الحسن المدايني اخيرا ابو الحسن المدايني
عن ابي سفيان قال اشترى زياد اياه عبيدا وقد مر زياد على عمر رضي الله عنه فقال له ما صنعت اول
شيء اخذت من عطيتك قال اشتريت ابي **فا عجب لك عمر رضي الله عنه** وهذا ما
استلحق معويه والله اعلم ولما اذني معويه زياد ادخل عليه بنوا امية وفيهم عبيد

الرجح بن الحكم الصوري قال بالحكم الاموي فقال يا معوية لولم تخدع الاموي لولا انك لا تستكره
بهم علينا قلة وذلة فاقبل معوية على اخيه مروان بن الحكم وقال له اخرج عنا هذا
الخلع فقال مروان والله انه لخلع ما يطاق قال معوية والله لو اهلني وبتوازي
لعلمت انه يطاق لم يبلغني شعره في وني زياد ثم لم روان اسمعنه فقال
الابيع معاوية بن حنظل لعتضا فت بماناتي البدان

الاعتضان يقال الكعق وترويض ان يقال بولك زاني

وقد تقدم ذكر هذه الامثال منسوبة الى يزيد بن مفرغ وفيها خلق هل يابن مفرغ
ام لعبد الرحمن بن الحكم من داهيا لابن مفرغ روى البت الاول على تلك الحال والصلح
ومن رواها على هذه الصورة رواها لعبد الرحمن لما استخلف معوية زياد واحسن
اليه وولاه صار من اكبر الاعوان علي بن علي بن ابي طالب صلى الله عليه حتى قيل ان كان
اميرا لعراقين طلب جده من اصحاب الحسن بن علي رضي الله عنهما يعرفان بن سرج وكان
في الامان الذي كتب لاصحاب الحسن لما نزل على الخلافة لمعوية فكاتب الحسن الى زياد اما بعد
فقد علمت ما كانا نحن الا اصحابنا من الامان وقد ذكر لي سرج انك عرضت له فاحملك
يتعرض له الا بخير والسلم فلما اتاه الكتاب وقد بدا فيه بنفسه ولم ينسبه الى ابي
عقب وكتب اليه من زياد بن ابي سفيان الى الحسن ما بعد فانه اتاني كتابك في فاسق
يا وية الفسق من شيعتك وشيعة ابيك وايم الله لا طلبة ولو كان بين جلدك و
وان احل الناس الى الجمان اكله للحم انت منه فلما قرأ الحسن رض بعث به الى معوية فلما
قرأه غضب وكتب الى زياد من معاوية بن ابي سفيان الى زياد اما بعد فان الحسن بن علي بن
الي كتابك اليه جواب كتابه كان اليك في ابن سرج فاكرت التخي منه وقد علمت انك من
دايين رايين ابي سفيان وراي من سميت فاما رايك من ابي سفيان فاحلف وعزم واما رايك
من سميت فكما يكون راي مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسن بنسبه ويعرض له بالفسق والعري
انت اولي به لك منه وان كان بهاء بنفسه ارتقا فان ذلك لن يضعوك واما تركك لغيره
فما شفع فيه اليك فحظ دفعته عن نفسك الى من هو اولي به منك فاذا اتاك كتابي في حل
ما بعدك لابن سرج ولا تعرض له فقد كتبت الى الحسن تخبره ان شاء الله تعالى ان شاء
اقام عنده وان شاعرجع الى بلده وانه ليس لك عليه سبيل بيد ولا لسان واما كتابك الى
الحسن باسمه ولا تنسبه الى ابيه وان الحسن ويحك من لا يري به الرجوان فاستقم
اياهم وهو علي بن ابي طالب الى امه وكله وهي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالان حين فخرت له لو عقلت فالسلام قوله لا يري به الرجوان بفتح الراء والجر
لفظ مثني ومعناه الممالك قلت قد رويت هذه الحكاية على صورة اخرى وهي كان
سعيد بن سرج مولى كز بن حبيب بن عبد شمس من شيعته على بن ابي طالب رضي الله
عنه فلما قدمه زياد بن ابيه الى الكوفة قالها اخافه وطلبه فاني المديونة فاني
على الحسن رضي الله عنه فقال له الحسن ما الت الذي شخصك فاني عرفت
له قضيتته وضيع زيادته فكتب اليه اما بعد فانك عرفت اني رجل من المسلمين له

ما لهم وعليه ما عليهم فقد مدت اذرا واخذت ماله وعباله فاذا اتاك كتابي هذا فان له دار
فاسد وعليه ماله وعباله فاني قد احرته فشفعني منه فكتب اليه زياد بن ابي سفيان الى
الحسين فاطمه اما بعد فقد اتاني كتابك بتدبيرك فاسمك قبل اسمي فانت طالب للخلعة و
انا سلطان وانت سوقيه وكتابك الي في فاسق مثله وشتر من ذلك قوله اياك وقد
اوتيه اقامة منك على سوا الراي ورضي بذلك وايم الله لا يسبقني اليه سابق ولو كان
بين جلدك وحمك فان احسب لهما اني ان اكله للحم انت فيه فاسله بحر برتالي من هو اولي
به منك فان عرفت عنه لهما كن شفعك فينه وان قلته لم اقله الا بحجة اياك فلما قرأ
الحسين رضي الله عنه الكتاب كتبني معاوية بن كره طال بن سرج وكتابك الى زياد فيه
واجابه زياد اياه ولف كتابه في كتابه وبعث به اليه وكتب الى زياد من الحسن بن فاطمه
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زياد بن سميت عبد بن نعيمنا الولد للعراقين و
العاشر الحرف فلما قرأ معوية كتاب الحسن رضي الله عنه ضاقت به الشامة وكتب الى زياد
اما بعد فان الحسن بن علي بعث الي بكاتبك جواب كتابك اليك في ابن سرج فاكرت التخي
منك وعلت ان ذلك رايين احد هما من ابي سفيان واخر من سميت فاما الذي راي في
حلهم وجزم واما الذي من سميت فكما يكون راي مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسن
تشتت اياه وتعرض له بالفسق والعري لانت ولي بالفسق من الحسن ولا بولك اذ كنت
تنسب لي عبد اولي بالفسق من ابيه وان كان الحسن بهاء بنفسه ارتقا فان
ذلك لم يضعوك واما تشيعه فها شفع اليك فدفعته عن نفسك الى من هو اولي به منك
فاذا قرأ عليك كتابي هذا فلي اتي بيك لسعيد بن سرج وابن له داره ولا يغدر عليه
واردد عليه ماله فقد كتبت الى الحسن ان يخبر صاحبه صاحبك بذلك فان شاء اقام
عنده وان شاء رجع الى بلده فليس لك عليه سلطان بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن
باسمه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسن ويحك من لا يري به الرجوان الى امته وكله
لامر لك وهي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلكا فخر لان كنت تغفل واسله
قال عبد الله بن زياد ما عجبت بشي اسد على من قتل بن مفرغ

فكرت في ذلك ان فكرت معوية هل لك مكرمة الا بتامير
عاشت سميت ما عاشت ما علمت ان ابنها من قوتش في الجاهور
وقال قتادة قال زياد لبيته وقد احتضرت باكر كان راغا في اذناها فاقضاها ولم
يقع بالذي وقع به قلت فهذا الطريق كان ينظم بن مفرغ هذه الاشعار في هذه الاشعار
في زياد وبنيه ويقولونهم ادعاه حتى قاتل في زياد وابي بكره فافزع اولاد سميت
ان زياد او نافعوا ابكره عدي من اعجب العجب
هم رجال ثلثة خلفوا في رحمتي وكلهم لاد
داقوشني كما تقول وذا مولى وهذا ابن عمه عوي
وقد الامثال التي زيادة ايضا فاقول اهل العلوم بالاحسان الحرب بن
كله بن عمرو بن صلاح بن ابي سلمة بن عبد العزي بن عمرو بن حنظل وهو شقيق فكل

ساق الحديث لهذا الكتاب الكلي في كتاب الجيرة وهو يبيد العرب المشركين ومات في أول
الاسلام وليس يصح اسلامه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم امر سعد بن ابوقحافة
ان ياتي الحرب يستوصفه في مرض نزل به فعند ذلك على بن جابر ان يشاور اهل الكوفة
الطت اذا كانوا من اهل ذلك وكان ولده الحرب بن الحرب من الموخلة قلوبهم وهو
معهم ومن جملة الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ويقال ان الحرب بن كلهر رجل عظيم
لا يولد له ولد وانه مات في خلافة عمر رضي الله عنه ولما حاص رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطائف قال لعلي بن ابي طالب فمهر فمهر فمهر فمهر فمهر فمهر فمهر فمهر فمهر فمهر فمهر
بكرة قلت بفتح الكا الموحدة وسكون الكاف ويعنيها ناء نفاها وهي التي يكون على اليد
وفيهما الخيل يستقي بها الناس يستقي بها بكرة بفتح الكاف وهو غلط الا ان صاحب كتاب
مختصر العين حكاهما بالفتح ايضا وهي لغة ضعيفة لم تحكما غيره قال فكاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بكرة لن لك وكان يقول يا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد
اخوه الحرب انه ان يدعي نفسه في البكرة ايضا فقال له الحرب بن كلهر انت ابي فافرقا
ونسبنا الى الحرب بن كلهر وكان ابو بكرة قبل ان يحسن اسلامه ينسب الى الحرب ايضا فلما
حسن اسلامه ترك الانساب اليه ولما هلك الحرب بن كلهر لم يقبل ابو بكرة من ماله
شيئا نورعاهنا عنده من يقول ان الحرب اسلم والا فهو محرم من الميراث لا خلاف الذين
قلنا قال بن مفرغ الابنات الثلاثة البانية لان زيادا ادعى انه نسي باستمالة مفرغ
له وابو بكرة اعترف بولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح كان يقول انه ابن الحرب
بن كلهر النقي فامهم واحد وهي سمته المنكوبة وهو سبب نظم البيتين في آل بكرة
كما تقدم ذكره وعلاج جن الحرب بن كلهر كما ذكرته هذه قصة زياد اولاده ذكرتها في
قلت الا ان تولد بن مفرغ في البيت الثاني وكلمه لا يسبح بحمد الله فان زيادا اما نسبه احد
الى الحرب بن كلهر بل هو ولد عبد الله بن علي بن ابي طالب واما ابو بكرة وفتح فقد نسب الى
الحرب وكيف تقول وكلهم لاب فتامله وذكر ابن النديم في كتابه الذي سماه الفهرست
ان اول من الف في المثال كما زياد بن ابيه فان لما طعن عليه وعلى نسبه على ولده وقال
لهم استظفروا به على العرب فانهم يكفون عنكم فاما حديث المغيرة بن شعبه النقي
والشهادة عليه فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قد رتب المغيرة اميرا بالبصرة و
كان يخرج من دار الامارة نصف انهار وكان ابو بكرة المنكوبة يلقاه فيقول ان اب
الامير فيقول في حاجة فيقول ان الامير يبارك ولا يور قالوا وكان بين هيا امرأة يقال
لها ام جميل بنت الالف بن محرز بن ابي عمرو بن شعبه بن الحر وعملهم في الانشاء
ومزاد غير ابن الكلي في آل الحر بن رومة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة
بن معوية بن بكر بن هوازن والله اعلم قال الراوي فيما ابو بكرة في عذرة مع اخوة وهم
نافع وزباد المنكوبة وشبل بن معبد والجميع اولاد سمته المنكورة فهم اخوة لامرؤ
ام جميل المنكوبة في عذرة اخرى فباله هذه العذرة ففرضت الرجح باب عذرة ام جميل
ونظر القوم فاذا هم بالمغيرة مع المرأة على هيئة الجماع فقال ابو بكرة هذه بيلة فاستليم

بها فانظروا حتى يتوا فمروا ابو بكرة فجلس حتى خرج عليه المغيرة من بيت المرأة
فقال له قد كان من امر ما علمت واعتزلنا وذهب المغيرة ليصلي بالناس الظهر ومضى ابن
بكرة فقال لا والله ما نصلي بها وقد فعلت ما نصلي بها وقد فعلت ما فعلت فقال للناس دعوه فليصلي
فانه الامير واكتبوا بذلك الى عمر فكتبوا الى عمر رضي الله عنه فامرهم ان يقربوا عليه جميعا المغيرة
والشهود فلما اقتربوا جلس عمر رضي الله عنه فدعا بالشهود والمغيرة فقرأ ابو بكرة فقال يا بنة
بين فخذ بها قال في الله كما في النظر الى بشر فمروا بها فقال له المغيرة قد اظفقت في النظر
قال ابو بكرة لم ازل ان ابنت ما يحزنك الله فقال عمر لا والله حتى تشهد لقربانته تلج فيها ولوج
المروء في المكحلة فقال نعم اشهد على ذلك قال يا مغيرة ذهب ربك دعانا فاعاد فقال
له على ما تشهد فقال على مثل شهادة ابي بكرة فقال لا حتى تشهد انه ولج فيها ولوج المروء في
المكحلة قال نعم حتى يبلغ قنطرة قلت القنطرة في المضممة ونحن هاذ الان محمضون وهي
دائش التهم قال الراوي فقال عمر رضي الله عنه اذهب مغيرة ذهب فضلك فمروا بها
فقال له على ما تشهد قال على مثل شهادة صاحبني فقال عمر رضي الله عنه اذهب عنك مغيرة
ذهب ثلثة ارباعك ثم كتب الى زياد وكان غائبا فقدم فلما رآه جلس له في المسجد واجتمع
عنده رؤس المهاجرين والانصار فلما رآه مقبلا قال اي اري رجلا لا يخرج في الله على لسانه
رجل من المهاجرين ثم ان عمر رضي الله عنه رفع راسه اليه فقال ما عندك يا سليل الحارثي فقبل
ان المغيرة قام الى زياد فقال لا محيا كعطير بن عروس قلت وهذا مثل من امثال العرب لا
حاجة الى الكلام عليه فمروا بالثمة الترجمة كثيرا قال الراوي فقال له المغيرة يا زياد
اذكر الله تعالى واذكر هو فقلت يوم القيمة فان الله تعالى وكما به ورسوله وامير المؤمنين
وقد حققوا دعي الا ان يتجاوز الى ما لم يره مما رايت فلا يحملك سوء منظر بانيه على
ان يتجاوز وما لم يره فوالله لو كنت بين بطي ويطهم اما رايت ان يسلك ذكري فيها
قال في معيت عينا زياد واجمروا وجهه وقال يا امير المؤمنين اما ان احق ما حق القوم
فلين عني ولكن يايت مجلسا وسمعت نفسا حدثنا وانتهى فا ورايته مستبظما
فقال عمر رضي الله عنه يا بنة يا بنة يا بنة في المكحلة فقال عمر رضي الله عنه الله اكبر
اليهم فاضربهم فقام الى ابي بكرة فضربه ثم اتيه وضربا لباقيين فاعجبه قوله زياد
قد رآه الحد عن المغيرة فقال ابو بكرة بعد ان ضربها شهد ان المغيرة فعل كذا وكذا فمروا
عمر رضي الله عنه حيا ثانيا فقال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ان ضربته فابهم صاحبك
فتركه واستتاب عمر رضي الله عنه ابا بكرة فقال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ان ضربته فابهم صاحبك
احل في الا شهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا فلما صرنا الحلة قال المغيرة الله اكبر
الحمد لله الذي اخراكم فقال عمر رضي الله عنه بل اخراي الله مكانا باراك فيه وذكر عمر بن
شعبة في اخبار البصرة ان ابا بكرة لما جازل امرت امه بنتا فموتت وجعلت عليها
على ظهره فكان يقال ما ذاك الا من ضرب شديدا وحكي عبد الرحمن بن ابي بكرة ان
اباه حلف لا يكلم زيادا ما عاش فلما مات ابو بكرة كان قدامه وصي لا نصلي عليه
زياد وان يصلي عليه ابو برة الاسمي كان السبي صلى الله عليه وسلم ابا بكرة وبلغ

ذلك من ياد فخرج الى الكوفة وحفظ المغيرة بن شعبه ذلك لزياد وشكوه نثران ام جميل
عن الخطاب رضي الله عنه بالموسم والمغيرة هناك فقال له عمر بن الخطاب هذه المرأة بالمغيرة
فقال نعم هذه ام كلثوم بنت علي فقال له عمر انما هذا علي والله ما اظن ان ابابكره كان
عليك وما رايك الا حفثان ارمي بحجارة من السماء قلت ذكر الشيخ ابو اسحق الشيرازي
في اول باب عند الشهر في كتاب المهذب شهد على المغيرة ثلثة ابوبكره وناقع
وسبل بن معبد وقال زياد ورايت استأثروا ونفنا بعلو ورجلين كما انما اذا حار
ولا ادري ما وراء ذلك فذكر عمر رضي الله عنه الثالثة ولم يجلد المغيرة قلت وقد تقدم
الكلام في هذا على قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يرض الله عنه ان يرضى به فخرج
صاحبك فقال ابو بصير بن الصياح المقدم ذكره وهو صاحب كتاب المناهل في المذهب
يريد ان هذا ان كان شهادة اخرى فقد تكرر العذر وان كان هو الاول فقد جلد عليه
والله اعلم وذكر عمر بن شيبه في اخبار المقدم ان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال
لمع من الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعني البحر فقال
ومن شهد لك بينك وبين الناس قالوا للمغيرة بن شعبه فاني ان يجيز شهادته قلت وقد طالت
هذه الترجمة وسببه انها اشتملت على عدة واقائع دعيت الحاجة الى الكلام عليها
وعلى كل فصد منها فانتشر القول لا جلد ذلك وما خلا عن فوائده والله اعلم **ابن كثير**
بن سمر بن سلمة الخبير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
صعصعة المعروف بابن طلبة الشاعرة المشهورة هكذا ساق نسبها ابو عمرو الشيباني
فاما قبل جده سلمة الخبير لانه كان لقبه ولما كثر يقال له سلمة الشير قال وقد قيل
انه يريد بن المنتشر بن سلمة الخبير وذكر ابن الكلبي انه يريد بن سلمة الخبير
ابن قشير وذكر البصريون انه من ولد الاعود بن قشير وذكر ابو الحسن علي بن عمار
الطوسي في اول ديوان يزيد بن الطيرة المذکور وكان الطوسي قما عتي به وجمعه
فقال كان بن الطيرة المذکور وكان الطوسي قما عتي به وجمعه فقال كان بن الطيرة
شاعرا مطبوعا قالا فصيح كامل الادب واقرا المروءة لا يعاب ولا يطعن عليه وكان
شيخا شجاعا له اصل وعمل في قومه بن قشير وكان من شعراء بني امية مقربا عند
وقال غير الطوسي كان يزيد بن الطيرة يسمى مودة كاسمى بذلك لحسن وجهه وحسن
وخلوة حديثه فكانوا يقولون اذا جلس بين النساء ودققن يقال استودقنا المرأة
وودقت اذا ماتت الى الفعل لاجل الجماع والاصل في هذه اللفظة ان تكون له وانما لا
تفرقت الى بني آدم وهي بالذلل الملهة والفاق والمودق هو الذي يجعل النساء
يلين اليه وكان يزيد كثيرا ما يجلس عند النساء ويتكلم معهن ويقال انه كان عنده
لا ياتي النساء وليس له عقب وهو من اعيان الشعراء وذكره ابو تمام الطائي في كتاب
الحجاسة في عدة مواضع من ذلك قوله في باب الغيب
نعقبة اياما ملأت انارها قد عصص واما غصصها فنبيل
يعقض اكان الحماوي يظهرها بنعمان من واد الاراك معيل

ليس قليل نظرة ان نظرتها اليك وكل ليس منك قليل
فناخلة النفس التي ليس منها لنا من خلوة الصغار خليل
ويا من كتمان حبه لم يطلع به عرو ولم يومن عليه وحيل
اما من مقام اشدي عزيز الذي وخوف العدي فيه الملك سليل
قد يتك ادلى كثير وشققي بعيد واشياي ليلك قليل
فلا تخلي ذبي وانت ضعيفة تحمل دمي يوم يوم الحساب قليل
وكنت اذا ما حبت حبت حلة فافنت علة في فكيف اقول
فما كل يوم لي ارضك حاجة ولا كل يوم لي اليك رسول
وكان ابو الفرج الاصبهاني كتاب الاغاني قد جمع شعر يزيد بن الطيرة ايضا في ديوان
واورد له الابا يني من قد برا الجسم حبه ومن هو موقوف الى جيب
ومن هو لا يزداد الا شوقا وليس يري الا عليه رقيب
فاني وان اجموا على كلامها وطالت اعدا وونا وحروب
لمش على ليلي ثنا يزينها فواف باقواه الرجال بقلب
اليك احدهم ينفق الفوق يذل على لاني والهم ان منك غضب
فكوي على الواشين لدا شقبة كما انا للواشي الذ شعوب
فان خفتان لا تخلي من الهوى فودي فزادي والمزار قريب
وله ايضا
بنفس من لوم يورد ببنانه على كيدي كانت شفاء انا مله
ومن هابي في كل شئ وهبته فلا هو يعطيني ولا انا سايله
واما ابو الحسن الطوسي فانه اورد له
فاني لا استحي من الله ان اري رد يقال له او على ردك
فان ارد المار الموطا خشيته واستع وصله منك وهو تعف
قلت ومات في موضع اخر بعد البيت الاول
واني للمار المخاطا للعدى وان كثرت وتاده لعبوق
واورد له الطوسي ايضا
الارب راحي حاجة لا ينالها واخر قد تقضى له وهو طلس
بحوم له لها هذا وتقف لغيره وتا في الذي تقضى له وهو طلس
واورد ايضا من حلة ابيات
بر عني اطل الصدق اذا تارت احاد واسما عا عليها واعنا
اتاني هواها قبل ان اعرف هواها فضاوف قلبا فارها فمكنا
واورد له ابيا تاسها قوله
وقولا اذا عدت ذنبا كثيرة علينا اجناها ذري ما تعبنا
هبيبي امرا واما بريا طلمته واما مسينا تاب بعبنا

فلما استبان تغلب العز وارتقى بها كذب الواسطون شافوا مغرباً
تغربت عنها بالساق ولم يكن لمن ضمن عتي بالمودة اقرباً
وكنيت كذا داء تبقى لها بقية طبيباً فلما لم يحد تطيبتاً
واورد له عبد الله المورزباني في كتاب معجم الشعراء وهي الخامسة وقد رويت ايضا
لعبد الله بن الرميته الخثعمي والله اعلم
بنفسى واهلى من اذا عر ضوالة ببعض الاذي لم يد كيف يجيب
ولم يعتد رعد البرق ولم يزل به رعدة حتى يقال مريب
واورد له المورزباني في المعجم ايضا

صنعت الى ريتا ونفسك يا عدت موارثك من ريتا وشعب كما معا
قلت وهي ابيات في غاية الرقة والطلاقة ذكرها ابو تمام الطائي في كتاب الخامسة في
باب الغيب وقال انها للصمة بن عبد الله القشيري والله اعلم بالصواب في ذلك كله
وقال ابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في اخبار الصحابة رضي الله عنهم
وقد تقدم ذكره فنكر في كتاب الحجة المجالس ما مثاله للصمة بن عبد الله القشيري
اما وجلول الله لو تين كروني كركك ما كفكت للعين من دما
فقال بلح الله ذكر الوانة نصيب على الصبر الاصم تصدعا
نقرأ في بعض ذلك وأكثر هم ينسبون اليه هذا الشعر وذكر الابيات بكاملها كما ذكرها
في الخامسة وبعث الفراغ منها قال ومنهم من يمينها التي ينسب بن درج والى الجحوة
ايضا والاكثر انها للصمة والله اعلم قلت فقد وقع الاختلاف في ان هذه الابيات
العينية هل هي لزيد بن الطائي ام للصمة بن عبد الله القشيري ام لقيس بن ربيع
ام للجحوني والله اعلم قلت وقد وقع ذكر المورزباني ايضا في كتاب الموقوف قال
اشدني ابو الجيس بن الطرية

وحنت قاصي بعن هذا صباة فنادوة ما باع قلبي هنيهة
فقلت لها صبرا لكل قرية مفاوقها الابن يوما قريتها
واورد له ايضا

اذا نحن حيناً لم نجل بزيئة هذا لا عادي وهي بادجها
ولا يبتد بها بالسلام ولم نقل لهم من توفي شعرهم كيف فعلها
واورد له ايضا

كيف العراء وانت اومى من شئ والنفس محولة ودارك نابله
بيدك قتلى ان اردت منيتي وشفاء نفسي ان اردت شفاءه
ولقد عرفت فيها اوت لم تدف ما النفس عنك وان تأت بسايله
واورد له اشياء كثيرة عن هذا فنقتصر على هذا القدر وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن
جابر البلاذري في كتاب اصحاب الاشراف بعد ما ذكر مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك
بن مروان الاموي الحكيم فباع جرت في سنة ست وعشرين ومائة فكان انثار ذلك

وقعة قتل فيها المندلت بن ادريس الحنفي وقتل معه يزيد بن الطائفة المذكور على قرية
يقال لها الفلج بفتح الفاء واللام وفي اخره الجيم واظهرها من قوا اليمامة ثم وجد في كتاب
ابي بكر الخازمي الذي صنع في اساء الموضع ان فليح بفتح الفاء واللام واخره جيم قرية
عظيمة لبني جعدة بها منبر يقال لها فليح الا فلاح من ناحية اليمامة وقال عنهم فليح
بينها وبين حجر التي هي قصبة البحر ستة ايام وبينها وبين مكة شعبة ايام والله اعلم
رجعت الى ما كان فيه وذكر ابو اسحق الزباج في كتابه في القرآن الكريم في سورة
الفرقان ان الراس قرية باليمامة يقال لها فليح فتكون هذه القرية على ما قاله والمنحدر
في الشعر وان الذي طانت بفلح دما وهم هو القوم كل القوم يا امر ظالم
فانه بفتح الفاء وسكون اللام وهي وادي بين البصرة وحى صرية وصرية قرية على العرب
من مكة واما فليح الذي جاء في شعر بعض العرب حيث يقول

الاخذنا اعلام فليح بالظهي وخمر رواي هليتها المنصب
يقولون ملح ماء فليح اجن اهل من ملوح الى القلب طيب

فهذا الاسم يقع على موضعين احدهما نزل بين مكة والبصرة والثاني موضع بالعقبي
والله اعلم رجعتنا الى ما كان فيه وكانت الواقعة في السنة التي قتل فيها الوليد بن يزيد
الاموي المذكور وكان قتل الوليد في جمادى الاخرى يوم الخميس لليلتين بقين من سنة
ست وعشرين ومائة بالخر بفتح الباء الموحدة وسكنها الحاء المعجمة وبعث اوار الف مائة
وذكر ابو الحسن الطوسي المذكور في هذه الواقعة ان الرواية كانت مع يزيد بن الطائفة
فلما قتل المندلت وهو باصحابه ثبت يزيد بن الطائفة بالرابية وكان عليه حبة خمر
فثبت في عشرة قلت وهي بالعين المهملة وفتح الشين المعجمة وبعثها داء معقوفة
نهارا وهي شجرة لها صمغ من شجر القضاة قال يعقوب بن هنيئة حتى قتله قلت
ذكر هذه الواقعة بعد قتل الوليد في التاريخ المذكور فتكون قتل يزيد بن الطائفة بين
تاريخ قتل الوليد بن يزيد وبين اخر سنة ست وعشرين ومائة والله اعلم وذكر الفصح
الاصمعي في اوله ان الذي جمع من شعر يزيد بن الطائفة ان بني هنيئة قتلته
في خلافة بني العباس ولا ولا اصح ولما قتل ابن الطائفة رثاه العفيف بن حمير بن ليم
السدي بن عبد الله العقبلي بقوله

الا تكي سرة بني فشم على صندبها وعلى فتاها
ابا المكسج بعدك من بجاي ومن يزجي المطي على طاها
ورثا العفيف ايضا الوليد بن يزيد ورثاه اخوه نوز بن سلمه بقوله

ارى الا تأس من بين العقيق بجاي مقيما وقد غالت يدي على له
وهي من الشعر المختار وذكر ابو تمام الطائي في الخامسة ان هذه الابيات لاخته ربيب
بنت الطائفة وقل انها لامته والله اعلم وذكر الطوسي المذكور ان هذه الواقعة كانت
بالعقيق وقال يا فقت الحموي في كتابه المترك وضعنا ان العقيق عشرة مواضع قال
الاصمعي لا ودية التي يشقها السبال ثم عد المواضع وقال الثالث عقيق عارض اليمامة وهي

١٥ اهل ايها الريح الذي يحيا له فقد ادرت قبل النور وما حوله
والله اعلم بالصواب **ابو يوسف يعقوب بن ابي سفيح** بن ابي سفيح بن ابراهيم بن ابي سفيح
بن الماحضون القرشي السهمي من محال المند من اهل المدينة سجع من ابن عمر رضي الله
عنه وعمر بن عبد العزيز وعبد الرحمن بن المند وعبد الرحمن بن هرون الاعرج وروى عنه ابناء
يوسف وعبد العزيز وابن اخيه عبد العزيز عبد الله بن ابي سلمة وقال يعقوب بن شيبة
الماضون يعقوب بن ابي سلمة مولى ابي هريرة وكان يعقوب مع عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه في ولاية عمر المدينة محمد بن وهب بن ابي سلمة قال استخلف عمر رضي الله عنه فقدم عليه الماحضون
فقال له عمر اني تركت اباي تركا ليس اخرقا نصرف عنه **ابو يوسف** الماحضون فقال لهم
واذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وقال يعقوب بن شيبة قال مصعب كان
الماضون بعين ربيعة الراي على ابي الزناد لان ابا الزناد كان معاديا لبيعة فكان ابو
الزناد يقول مثلي مثل الماحضون مثلي مثل ابي سفيح كان يلج على ابي هريرة فياكل صبيبا ثم يمشي
له ويخرجوا في طلبه فهرب منهم فاقطعوا عنه الا صاحب فخار فانه اخ في طلبه فوقف
له الذئب فقال هو لا اعد هم فانت مالي والله ما كسرت لك فخاره قط والماضون ما كسرت
له كبرا ولا بوطا قط وقال ابن الماحضون عرج بروج الماحضون فوضعتاه على سر الغسل
وقلنا للناس بروج به فدخل غاسل اليه يغسله فراه عرقا يحرك في اسفل قدمه فاقبل عليه وقال
اي عرقا يحرك ولا اري ان اعلم عليه فاعتلنا على الناس الامور الذي اريناه وفي الطبقات

ابن ابي اسامه بن جهم بن سعد بن عبد الله بن قيس بن

لباس لعلاء الى هذه الهيئة التي هم عليها في هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك
واحد لا يميز احد عن احد بلباسه ولم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني
في ثيابه في النقل وذكر ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه لا تقاضي
فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابانوسفا المذكور كان حافظا وانه كان يحضر الحديث ويحفظ
خمس مائة سنة ثم توفي فمات بها على الناس وكان كثير الحديث وقال محمد بن جرير الطبري وكان
صنفه قوم من اهل الحديث من اهل غلبة الرأي عليه وتفرجه الفروع والاحكام مع صحة
السلطان ونقله القضا وحكي ابو بكر البغدادي في تاريخ بغداد ان ابانوسفا قال كنت
اطلب الحديث والفقهاء وانا مقلد الخصال في ابانوسفا وانا غدا في حنيفة فاضرفهم
فقال يا بني لا تطلبك مع ابانوسفا فان ابانوسفا خير مني مستوي وانت تحتاج الى المعاش
فقصرت عن كثير من الطلب وانث طاعة ابانوسفا في ابانوسفا وسأل عني فقلت
انما اجد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد ان عرفت اني في ابانوسفا فقلت اني
بالعاش وطاعة والدي فقلت فلما انصرف الناس دفع الى حنيفة فقال استمع بها فقلت
فاذا فيها مائة درهم فقال لي الزم الحلقة واذ افرغت هذه فاعلمي فلزمت الحلقة فلما
مضت منه مائة درهم دفع الى مائة اخرى ثم كان يتعاهدني وما اعلمه بخلة قط ولا اخبره
بغادشي وكانه كان يخبر بغادها حتى استغنيت وتولت ثم قال الخطيب وحكي ان قال
ابي يوسف مات وخلفا ابانوسفا طفلا صغيرا وان امه على ابانوسفا في ابانوسفا
حلقة ابانوسفا ثم روى الخطيب ايضا باسناد متصل الى علي بن الجهم قال اخبرني ابانوسفا
قال توفي والدي وخلفني صغيرا في حجر ابي فسلمتني الى القضا اخبره فقلت ادع القضا
وامر الى الحلقة ابانوسفا فاجلس استمع فكانت ابي خطفي الى الحلقة فنادى بيدي فقلت
ابي الى القضا وكان ابانوسفا يعني بي لما يري من اموري وجرى على التعلم فلما اكد ذلك
على امي وطال عليها هربي قالت لابي حنيفة ما هذا الصبي فنادى غيرك هذا صبي بيتي
سئ له وانما اطعمه من مغزلي اقل ان يكسب انما يعود على نفسه فقال لها ابانوسفا
موتني يا رعا هودا يتعلم اكل الفاكهة بالزوج بالفسق فانصرف عنه وقالت انت شريه
حزنت وذهب عقلك ثم اوصيته فنفقني الله تعالى به وبالعالم ورعني حتى نقلت القضا
وكنيت اجالس الرشيد واكل معه على ما كان في بعض الايام فقدم اليه هرون والوجه
بمن المستحق ففكرت فقال من ضحكك غير ابانوسفا فقلت له ابانوسفا قال لي خبرني والحق علي
في خبرته بالقصة من اولها الى اخرها ففجرت من ذلك وقال لي خبرني ان العلم لينفع ربنا وديننا
ويزحم على ابانوسفا وقال كان ينظر بعين عقاب الى ابانوسفا فبين راسه وحكي عن الحسن
التقوي عن ابيه عن صهره قال كان سببا اتصال ابانوسفا بالرشيد فانه كان قد بلغه
بعد موت ابانوسفا رحمه الله تعالى فحدث بعض القواد في عيبي فظفر بها استغفبه
في ابانوسفا فاباه فافتاه انه لم يحنث في هرب له وناير واخذ له دارا بالقرية
فدخل القادي يوما على الرشيد فوجده ممسكا فسال عن سبب غمة فقال سئ من اموالي
قد حربي فاطلب فقها كي استغفبه فجاءه ابانوسفا فلما دخلت الى مصر بين الدول

باب في حسنا عليه ان الملك وهو في حجرة محبوس فاذا لي باصبعه مستغفبه فظفر منه
ابانه وادخلت الى الرشيد فلما استلكت بين يديه سلمت ودقت فقال ما اسلمك قلت يعقوب
اصح الله امير المؤمنين قال ما تقول في امام شاهد جلد يذني هل تحده قلت لا تخين قلنا
سجد الرشيد فوقع لي انه قد داسي بعض اهل علي ذلك وان الذي اشار الي بالاستغفانه هو
الزاني ثم قال الرشيد من اين قلت هذا قلت لانا النبي صلى الله عليه وسلم قد ادرى ما الحرد
بالشبهات وهذه شبهة يسقط الحد معها فاني شبهته مع المعانيه قلت ليس بوجه المعانيه
لذلك اكثر من العلم بما جرى فالحد ولا تكون مع العلم وليس احدا خذقه بعلمه فيجوز
اخرى فامرني بما اخرجني وان الزمان لما خرجت حتى جاءني هدية الغني وهديته و
جماعته وصار ذلك الصلة للهمة ولزمت الدار كما يستغفني وهذا بشا وربي ولم ينزل علي
يعقوب حتى ولدي القضا قلت وهذا تخالفا لما نقلته قبل هذا في انه ولما القضا لثلاثة من الخلفاء
والله اعلم بالصواب قال طلحه بن محمد بن جعفر ابانوسفا وهو الفضل وهو صاحب ابانوسفا
حنيفة واقفه اهل عصره ولم يتقدمه احد في زمانه فكان النهاية في العلم والحكم والرياسة
والقدر فاول من وضع الكتب في اصول الفقه على يد ابانوسفا حنيفة واملي السائل ونشرها
وبث علم ابانوسفا في اقطار الارض وقاد عمار بن ابي مالك كان في اصحاب ابانوسفا حنيفة مثل
ابي يوسف واول ابانوسفا ما ذكر ابانوسفا ولا محمد بن ابي ابيج لكنه هو نشر قولها وبث علمها
وقال محمد بن الحسن صاحب ابانوسفا مرض ابانوسفا في بعض ابانوسفا مرضا خفيفا عليه
فغاده ابانوسفا وحنى معه فلما خرج من عنده وضع يديه على عتبة بابه وقال ان تمت هذه الفقه
فانه اعلم من عليا واما الى الارض وقال ابانوسفا سألني الاعشى عن مسألة فاجبته فيها فقال
من اين لك هذا فقلت من حديثك الذي حدثنا انت ثم ذكرت له الحديث فقال لي يا يعقوب
اني لا احفظ هذا فقلنا الحديث قبل ان يجمع ابانوسفا وما عرفت ناويل حتى ان قال هلال
بن يحيى كان ابانوسفا والغاذي واباه الناس والعرب وكان اقل علومه الفقه والحكم
في اصحاب ابانوسفا حنيفة مثل ابانوسفا وذكر ابو الفرج بن المعافين ذكرنا النهدي في كتاب
الجلس والابانوسفا عن الشافعي رضي الله عنه انه قال مضى ابانوسفا القاضى ليعلم المغايز من
محمد بن اسحق ومن غيره واخذ مجلس ابانوسفا في حنيفة اياما فلما اتمه قال له ابانوسفا يا ابانوسفا من
كان صاحب راية جالوت فقال له يوسف بن امام وان لم يملكك عن هذا سالتك والله على راية
الملا انما كان اولا وقعة بدد واحد فانك امام لا تهرى انما كان قبل الاخر فامسك
عنه وذكر في الكتاب المذكور ايضا عن علي بن الجهم ان القاضى ابانوسفا كتب يوما كتابا
وعن يمينه انسان يلاحظ ما يكتبه ففعل به ابانوسفا فلما فرغ من الكتاب التفت اليه
فقال له هلا قلت علي سئ من خطاي فقال لا والله ولا حرف واحد فقال له ابانوسفا حنيفة
خيرا كنيتمامونة قراءة ثم اشهد انه كان من سؤاديه اسلم في كتاب سؤاديه
فالسجاد بن ابانوسفا رايته باحنيفة يوما وعن يمينه ابانوسفا وعن يساره زفودها
بجاذلان في مسألة فلا يقول ابانوسفا قولا الا افسده زفود ولا يقول زفودا الا
امسكه ابانوسفا الى وقت الظهر فلما اذن المولى رفع ابانوسفا يده فضرب بها فحن

ذفر وقال له لا تطلع في دياره بل فيها ابو يوسف لا تكلم فقال لي متى يعطى الصابون فقال
اذا غابت الشمس فقال فان لم تعط لي صابون الليل فاضحك ابو يوسف وقال اصبت في حديق
واخطأت انا في استر عاي لنطقك ثم مثل

عجبت لا ذرا العبي بنفسه وصمتا لغز القول قد كان علما

وفي الصمت ستر لغزنا فما حقيقة لب الخوان يتكلم

ومن كلام ابي يوسف محبة من لا يخشى لعاره يوم القيمة وكان يقول رسول النعم
ثلاثة فاولها نعمة الاسلام التي لا تتم نعمة الابناء والثانية نعمة العاقبة التي لا تظلم الخ
الابناء والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش الابناء وقال علي بن الجهم سمعت ابا يوسف
يقول العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى يعطيك كل فانت اذا اعطيتك كل من اعطاه البعض
كنت على غرور وكان ابو يوسف راجعا وعلامه يور وراة فقال له رجل استحل من صرنا
علامك وراك فقال له ابو يوسف بخير عذرك ان اسلم غلام مكاربا قال نعم فقال ابو يوسف
فيعود وامسى كما كان يعود وكان مكاربا قال يحيى بن عبد الصمد هو صهر امير المؤمنين
الي القاضي ابي يوسف في بستانه وكان الحكم في الظاهر للهادي وفي الباطن لظاف قال
فقال الهادي لابي يوسف ما صنعت في الامر الذي ساع اليك فقال اخضر امير المؤمنين
ان اظف امير المؤمنين ان شهوده شهدوا علي حق فقال له الهادي وترى ذلك فقال قد
ابن ابي ليلى يراه فقال اردد البستان عليه وانما احتال عليه ابو يوسف لعله ان الهادي لا
يخلف وقال بشر بن الوليد الكندي قال لابي يوسف لعلمه ان الهادي لا يخلص القاضي بينا
انا البارحة وقد اويت الى فراشي فاذا يدق الباب فاستدعني فاضرت على ان اري وخرجت
فاذا هرة بن اعين فسلمت عليه فقال احب امير المؤمنين فقلت ابا طهر لي بك حزمة وعلا
دعك كما ترى ولست امان ان يكون امير المؤمنين قد عاي لا من امره فان امكلا ان يقع
بينك الى عند فله ان يحدث له راي فقال صا الى الحدك سبيل قلت كيف كان السبيل قال
خرج مسرورا الخادم فامرني ان اتى بك امير المؤمنين فقلت تاذن لي ان اصت على ما و
التحيط فان كان امر من الامر كنت قد اكلت شائ وان رزق الله تعالى العاقبة لي بصر
فاذن لي فدخلت فلبست ثيابا جديدة وتطيبت بما امكن من لطيب ثم خرجت فاصبح
ايتنا دانا امير المؤمنين هرون الرشيد فاذا مسرورا واقف فقال له هرة قد جلبت به
فقلت مسرورا اباها شمر خذ مني وصرمي ومبلي وهذا وقت ضيق قد دهرى لم طلبة امير
المؤمنين قال لا قلت من عندة قال عيسى بن جعفر قلت ومن قال ما عندنا انك تفرق الي
مرا فاذا صرت في الصحن فانه في الرواق وهو الذي جالس في حركك بالارض فانه سينا
لك فقل انا قال ابو يوسف فخرجت ففعلت ذلك فقال من هذا فقلت بعة يوب فقال ادخل
فدخلت فاذا هو جالس عن يمينه عيسى بن جعفر فقلت قد عاي السلام وقال لظننا وعناك
فقلت ابي والله وكل من خلني فقال اجلس فجلت حتى سكن روعي ثم التفت الي وقال يا بعت
تدري لمد عوقك قلت لا قال عوقك لا شهد لك على هذا ان عنده جارية سالمة ان يهبها
لي فامتنع وسالمة ان يبيعها لي فابي والله لمن لم يفعل لا قتله قال ابو يوسف فالتفت

الى عيسى فقلت وما بلغ الله بخرية منعها امير المؤمنين وينزل نفسك هذه المازلة فقال
لي عجلت علي في القول قبل ان تعرف ما عندي قلت وما في هذا من الجواب قال ان بيننا بالطلا
والعتاق وصدقه ما املاك ان لا يسبح هذه الجارية ولا اهبها فالتفت لي الرشيد فقال اهل
لك في ذلك من حرج قلت نعم قال وما هي قلت يهب لك نصفها ويبيعك نصفها
فكونك لم يهب ولم يسبح قال عيسى ويخون ذلك قلت نعم قال فاشهدك اني قد هبت له
نصفها وبعته نصفها اليها في ثمانية الف دينار ثم قال الجارية فاني بالجارية وبالمال فقال
خداها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب بعت واحدة فقلت
وما هي فقلت هي موكمة ولا بد ان تستبرأوا والله لئن لم استبرأها ليلتي من اني اظن
ستخرج روعي فقلت يا امير المؤمنين تعتمها وتزوجهما فان الحرة لا تستبرأ قال فاني
قد اعقبتها فمن يزوجهما فقلت انا قد اعلم مسرورا وحسين فخطبت وصبرت الله تعالى
ثم تزوجته اياها على عشرين الف دينار ودعي بالمال فزوجه اليها ثم قال لي يعقوب
انصرف ودفع راسه الى مسرورا فقال ليك قال اجعل لي يعقوب ما في الف درهم وعشرين
تختنا ثيابا فحصل ذلك معي قال بشر بن الوليد فالتفت لي ابو يوسف وقال يا بعت باسما
فيما فعلت فقلت لا فقال اخضر فقلت منها قلت وما هي قال العشرة قال شرفك كرهه ودعته له و
ذهبت لا قوم فاذا بجوي قد دخلت فقال يا ابا يوسف ان بنتك تعزبك السلام وتقول لك
والله ما وصل الي في ليلى من من امير المؤمنين الا المهر وقد حملت اليك نصفه و
خلقت الباقي لما احتاج اليه قال رتبة فوالله لا قلمها اخرجهما من الرق وزوجتها امير
المؤمنين وترضى لي بهما قال بشر فامر بك يطالب اليه انا وعمر حتى قتلها واصري منها
بالف دينار وقال ابو عبد الله البوسفي ان امر جعفر زبده ابنة جعفر زوجة الرشيد
كبتت الي ابي يوسف ما تراهي كذا وكذا واجبت لا شيئا اني ان يكون الحق فيه كذا وكذا
فاذا ما اجبت فبعته اليه بحق فقتله فيها حقا فقتله مطبقات في كل واحدة لون
من الطيب وفي جداره راحه وسطها جام فيه دنانير فقال طيس له قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اهدت له هدية فجالساؤه شركاؤه فيها فقال ابو يوسف ذلك حين كانت هدية
الدين والتمرو قال يحيى بن معين كنت عند ابي يوسف القاضي وعنده جماعة من اصحاب الحديث
وعندهم خرافة هدية جعفر اخذت على نخوت دسقي ومصير وشرب وطيب واما في غير
ذلك فذكر لي رجل يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتته هدية وعنده قوم يطوبون
فهم شركاؤه فيها فسمعوا ابو يوسف فقال لي تعرض من لك انما قاله النبي صلى الله عليه وسلم
والله يا مؤمنين لا تقطوا التمر والزبيب ولم تكن الهديا ما تزون يا غلام مثل الخراين وقلت
من كاس اسمها اللقمة ولم يكن كره من هو مصدقة قال كان عبد الرحمن بن مسهر اخي علي بن
مسهر قاضيا على المباركة قلت وهو خضرة الميم وبعيرها يا ذميرة وبعيرها لاف لاف مقفوعة
وبعيرها كاف وهو لينة بين بعير وواسط على سبط دجلة قال فبلغ القاضي عروج الرشيد الي
البصرة ومعه ابو يوسف القاضي في الخرافة فقال عبد الرحمن القاضي لاهل المباركة اني اعطيت
عند امير المؤمنين القاضي ابي يوسف فابوا عليه ذلك فليس ثابته وقيل سوية طويلة وطولنا

اسود وجاء الى الشريعة فلما اذنت الخرافة دفع صوته وقال يا امير المؤمنين نعم القاضى فاصبنا
 قاضى صدق نعم صدى الى شريعة اخرى فقال مثل مقالته الاولى فالتفتهم الى ابي يوسف و
 قال يا يعقوب هذا شرفا فى الارض قاض فى موضع لا يثنى عليه الا رجل واحد فقال له ابو
 يوسف وا عجب من هذا يا امير المؤمنين هو القاضى يثنى عليه نفسه قال فضحك هرون وقال
 هذا اطرف الناس هذا لا يعزل ابدا وكان الرشيد اذا ذكره يقول هذا لا يعزل ابدا وقيل لابي
 يوسف اتولى مثل هذا القضاء فقال انه فاه بباي مدة وشكا الى الحاجة فخلته وقال ان
 العباس احمد بن يحيى المعروف بشعل صاحب كتاب الفصيح اخبرني بعض اصحابنا قال الرشيد
 لابي يوسف بلغني انك تقول ان هولا الذين يستهون عندك وتقبل اقوالهم متصنعة
 فقال نعم يا امير المؤمنين قال وكيف ذلك قال ان من صح سيرة وعلقت امامته لم يعرفنا
 ولم يعرفه ومن ظهر امره وانكشف خبره لم نأتنا ولم نقبله وبقيت هولا الطبقه ومن هولا
 المتصنعين الذين اظهروا السرايا بطوا غير قبيح الرشيد وقال صدق وقال محمد بن
 سماعة سمعت ابا يوسف في اليوم الذي مات فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اخرجي حكم
 حكيت فيه بين اثنين من عبادك تعذر ولقد اجتهدت في الحكم عما اتفق كتابك وسنة نبيك عليه
 عليه وسلم وكل ما اشكل على جعلنا باصنعة بيني وبينك وكان عندى والله من يعرف امرى
 ولا يخرج على الحق وهو يعلم قلت وهذا الكلام من قول ابي محمد عبد الله بن الحسن بن علي
 رضي الله عنه وقيل على عفته فيقول له تسبح فقال نعم قد مسح عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 جعل عمر بنه وبين الله فقرا ستون ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة علي رضي
 عنه واصحاب ابي يوسف كثيرة واكثر العمل على تفضيله وتخطئه وقد قال نقل الخطيب المغيرة
 في تاريخه الكبير لفاظا عن عبد الله بن المبارك وكيع بن الجراح ويزيد بن هرون ونجاشي
 عيل البخاري وابو الحسن الدارقطني وغيرهم بنوا السبع عنها فتوكل ذكرها والله اعلم
 وكانت ولادة القاضى ابي يوسف سنة ثلاث عشرة ومائة وتوفي يوما الخميس اول وقت الظهر
 الحسب طوبى من شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانين ومائة ببغداد وقيل انه توفي سنة اثنين
 وسبعين ومائة والاولا صحح وولى لقضا سنة ست وستين ومائة ومات وهو على القضاء
 رحمه الله تعالى واماوله يوسف فانه كان قد نظر في الراي والعقده معا وسمع الحديث من
 يونس بن ابي سفيان السبيعي والسري بن يحيى وغيرهما وولى القضاء بالجانب الغربي من بغداد
 في حجرة ابيه وصلى بالناس الجمعة في مدينة المنصور بامر هرون الرشيد ولم يزل على القضاء
 الى ان مات في رجب سنة اثنين وستين ومائة ببغداد وذكر الخطيب البغدادي ان ابا يوسف
 القاضى لما مات ولى الرشيد مكانه ابا البخاري وهب بن وهب لم يثنى قلت وقد تقدم
 ذكره في خرافا وكان ابو يعقوب الحرابي الشاعر المشهور صديقا لابي يوسف ولا يسه
 يوسف فلما توفي ابو يوسف سمع الحرابي رجلا يقول اليوم مات لفة فالتفت الحرابي
 يا نا عني لفة الى اهله ان مات يعقوب ولا يري
 لم يمت لفة ولكم يجوز من صد الى صفة
 القاه يعقوب الى يوسف فقال من طيب الي ظهر

فهو مقيم واذا ما نوي حل وحل العقده في وقت
 رحمه الله تعالى وخلفه بنو الخاء المعجزة بصغير اخنوخ والذي اخرجناه عن وجهه
 مع ارتفاع قليل في الارضية فالرجل اخنوخ والمرأة خنوخ وهذا التصغير يسي وتضمير
 وحقيقته ان تخلف من الخروف الزوايا ويصغر البيا في كما قالوا ان هرون وهب واحمد
 وحديد واسود وسويد وغير ذلك وهب يفتح الخاء المهملة وسكون التاء الموحدة ويضع
 تاء مشددة من فوقها فمما ساكنة وكشف عن معنى هذا الاسم في عدة مواضع من كتب اللغة
 وغيرها ويجوز بفتح التاء الموحدة وكسر الخاء المهملة وقيل هو بفتح الباء والجيم المفتوحة
 والاولا صحح والباقي معروف لاحاطة الى ضبطه وسعيد بن جابر من جملة من استصغر
 يوم احد هو البراء بن عازب وابو سعيد الخدري رضي الله عنهم فودهم النبي صلى الله عليه
 وسلم بانه النبي صلى الله عليه وسلم يوما الخدري وهو يقاتل قتالا شديدا مع هؤلاء سنة
 فداه وقال له من انت فقال سعيد بن جابر فقال اسعد الله جدك ومسح على راسه رضي
 الله عنه وحجس هو صاحب جوارح خنيس الكوفة وهو لفظ عجبي بغيره بالعربي
 اربع طرق لان هذا المكان رحبه مرتبة تفترق الى اربع جهات والله اعلم
 بن يزيد بن عبد الله بن ابي سفيان الحضري بالولا البصري
 المقر في السهول وهو احد القراء العشرة وهو المقر في الثامن وله في القراءة رواية مشهورة
 منقولة عنه وهو من اهل بيت العلم بالقراءات والعربية وكلام العرب والرواية الاكثر
 للخراف واللفه وكان من اقراء القراء واخذ عنه عامة حروف القرآن مسندا وغير مسند
 من قراءة الحرمين والعراقيين واهل الشام وغيرهم واخذوا القراءه عرضا عن سلام بن
 سليمان الطبري ومحمد بن ميمون وابي الاشهب الطاردي وغيرهم وروى عن حمزة عن
 سمع الحروف من ابي الحسن الكسائي وسمع من حقه زيد بن عبد الله وشعبة واما اسناده
 في القراءة اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قراء على سلام المذكور وقراء سلام على عاصم
 بن ابي الجود وقراء عاصم على ابي عبد الرحمن السلمي وقراء ابو عبد الرحمن عن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه وقراء علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسلم وروى القراءه عن يعقوب المذكور
 عرضا جماعة منهم روح بن عبد المؤمن ومحمد بن المتوكل وابو جعفر السجستاني وغيرهم
 وسمع منه الزعفراني واقدرى به في اختياره عامة البصريين بوزا يي عمو بن العلا فهم
 او اكثرهم على هذا هبة وكان طاهر بن عبد المنعم بن علوان امام الجامع بالبصرة لا يقرأ الا
 بقراءة يعقوب وقال ابو الحسن بن المنادي قراء يعقوب على ابي عمرو وطلح في ذلك
 قال عبد الرحمن بن ابي جابر مثل احمد بن حنبل رضي الله عنه عن يعقوب الحضري فقال صدق
 وسئل الربيع بن ابي عري عنه فقال صدق وقال ابو جعفر السجستاني كان يعقوب الحضري
 اعلم من اهل كذا الحروف والاختلاف في القرآن الكريم وتعليقه ومناصبه ومناصبه الخ
 في القرآن الكريم وله كتاب سماه الجامع جمع فيه الاختلاف وجوه القراءات وسبك على
 الرمن قراءه والجملة فانه كان امام اهل البصرة في عصره في القراءات وكان باخذ
 اصحابه بعد ابي القرآن الكريم فاداه اخطار احد هم في العدد اقامة وتوفي يعقوب

احد القراء
 العشرة

المدكور في ذي الحجة وقيل في جمادى الاولى سنة خمس مائتين وهو الأصح وما هو عليه
وعنه من كل واحد منهم ثمانية وثمانين سنة رجعهم الله اجمعين واما جد ابيه عبد الله بن
ابي اسحق الحضرمي فلهذا كان من الائمة الاعلام المشار اليهم في علومه قال ابو عبد الله
بن المشي واد من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي ثم منى الاقرن ثم عتبة القتل ثم
عبد الله بن عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي وقارعا في رعا اخرها ان عنده قبل موته
اعلم بالصواب وكان في زمن عبد الله بن ابي اسحق بن عمر الثقفي وابو عمرو بن الحارث
عبد الله قلمها وذكر ابو عبد الله المؤخراني في كتابه المقتبس في اخبار الخوارج ان المود
قال اجعلوا لعمري باللغة ان اول من وضع العربية ابو الاسود عنبسة بن معمر المديني
واخذ عنه الاخفش وكان بلال بن ابي بردة بن موسى الاسدي رضي الله عنه قد جمع بين عبد الله
وابي عمرو بن الحارث بلال بن عثمان بن قيس البصري قال ابو عمرو بن عثمان بن ابي اسحق بن قيس
فيه بعد ذلك وبالغت فيه وكان عبد الله تلميذا ما باخذ على الفزاري ان يخط في شعره فقال
الفزاري في والله لا هجرة بيت يسير بين اهل الادب ويتناولون به فعمل فيه .
فان كان عبد الله مولى هجرة . ولكن عبد الله مولى مولا .

ابو عوانه
الحافظ

وانما قال الفزاري في ذلك لان عبد الله مولى الحضرميين وهم خفاة بني عبد شمس بن عبد مناف
والخليف عبد الله بن عبد شمس بن عبد مناف بن عبد شمس بن عبد مناف بن عبد شمس بن عبد مناف
وليس هذا موضع ذكره واسما علم **ابو عوانه يعقوب بن اسحق** بن ابراهيم بن زيد النخعي
بوري ثم الاسدي الحافظ الجواليقي والمحدثين طاف الشام ومصر والبصرة والكوفة
واسطا والجزيرة واليمن واصبها والري وفارس قال الحافظ ابن السكيت المعروف بابن عمار
في تاريخ دمشق سمع ابو عوانه بن اسحق بن محمد بن عبد الصمد واسم على بن محمد بن قزاة
وسعيد بن شعيب بن اسحق وغيرهم ومصر بنون بن عبد الاعلى بن اسحق بن وهب المديني
والريج ومحمد بن اسحق بن عبد الحكم وربيعة بن سعد بن ابي بصير الحسن الزعفراني وعمر
بن شعيب ومحمد بن محمد بن يحيى الذهلي مسلم بن الحجاج ومحمد بن رجا السدي وغيرهم
بالجزيرة على بن حرب وعنه روي عنه ابو بكر الاسماعيلي واحمد بن علي الرازي وابو علي الهيثم
بن علي وابو احمد بن علي سليمان الطبراني ومحمد بن يعقوب بن اسحق الحافظ وابو الوائلي
الفقيه وابنه ابو مصعب محمد بن ابي عوانه وجمع حسنات وقال كنت بالمصيصة فكتب
الي ابي محمد بن اسحق وكان في كتابه .

فان نحن التفتنا قبل موت . شفيانا النفس من مضيق العتاب .
فان سبقت بنا ايامنا . فكم من طابت تحتها القواب .
وقال ابو عبد الله الحاكم ابو عوانه من علماء الحديث وابناهم ومن الرطالة في اوقات
الارض نطال الحديث في سنة ست وعشرين وثلثمائة وقال اخبرني يوسف السهمي روي
بجوان سنة اثنتين وتسعين ومائتين قال الحافظ ابو القاسم بن عمار كوفي في تاريخ طبرستان
الاصيل ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي الصغار الاسفرايني قال في تاريخ ابو عوانه باسفران مائة

العالم ونبولنا الخاق وجبت قبره قبر الراوية عنه ابو يعقوب عبد الملك بن الحسن الاسفرايني
مشهد واحد داخل باب المدينة على باب الدار من باب المدينة الى بابها بوري اسفراين
وقريب عن مشهده مشهد الامام الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني على بين الدار من
باب نيسابور وجبت قبره قبر الاستاذ ابي منصور البغدادي الامام الفقيه المتكلم
صاحبه الصاحب بالجانب حيتا وميتا المنطاهري نصر الدين بالي والبراهين
سمعت جد ابي الامام عمر بن الصغار رحمه الله تعالى ونظر الى القبر حول قبر الامام الاستاذ
ابي اسحق واشار الى المشهده خارج المشهد وقال قد قيل لها من الائمة والفقيه على
مدحها الامام الساجدي رضي الله عنه ارجو ان اما مكل واحد منهم لو تصور في المذهب
وافتي بوايه واجتهاده يعني على مذهبنا في كل حقه فبذلك والعمام يتفرقا
الى مشهده الاستاذ ابي اسحق اكثر مما يتفرقون الى ابي عوانه وهو لا يعرفون وقد هذا الامام
الكبير المحدث ابو عوانه ليعرف العهد بوفاته وقيل العهد بوفاته الاستاذ ابي اسحق وابو
عوانه هو الذي اظهر لهم مذهبنا في رضي الله عنه باسفران بوري ما رجع من مصر
واخذ العلم عن ابي هاشم المديني رضي الله عنه وكان جدي اذا وصل الى مشهده الاستاذ
رايته لا يدخله احتوا بل كان يقبل عتبة المشهد وهي مرتفعة ب درجات ويقف صاعدا
على هيئة التخطيم والتوقير ثم يعبر عنه كالمودع لعظماء الهدى فاذا وصل الى مشهده
ابي عوانه كان اشد تعظيما له واجللا وتوقيرا ويقف اكثر من ذلك رجعهم الله اجمعين
واسفران في فلاح طاعة الى الامادة **ابو يوسف يعقوب بن اسحق** المعروف بابن
السكيت صاحب كتاب صلاح المنطق وغيره ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق
نقله في ابي اسحق بن مزاد الشيباني ومحمد بن مهران محمد بن صبيح بن السكيت الواعظ
حكى عنه احمد بن فرح المديني ومحمد بن عثمان البصري وابو عكرمة والصبغى وابو سعيد
السكيت وميمون بن هرون الكاتب وغيرهم وكان يؤدب ولاد المتوكل فتوفي
محمد بن السكيت من عرف الناس راهاهم ومن جهلهم ما راهاهم وراى المداينة بركة المداينة
وروى ابن السكيت ايضا عن الاصمعي في عبيدة والفرج جماعة عنهم وكتبه جريدة
مكتوبة منها اصلاح المنطق وكتاب الاقفاط وكتاب في معاني الشعر وكتاب في الاقفاط
ولم يكن له نفاد في علم النحى وكان يميل في رايه واعتقاده الى المذهب من يري تقدما على
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال احمد بن عبد شاور بن السكيت في مناداة المتوكل
فنهضت فخلت على الحسن واجابني ما دعي اليه من المداينة بنينا هم مع المتوكل يوما
ما المعز والمؤيد فعاد المتوكل يا يعقوب يا احب اليك ابناي هوان امر الحسن
والحسين ففض بن السكيت من ابنيه وذكر من الحسن والحسين رضي الله عنهما ماها
اهله فامروا لا تراك فورا سوا بطنه فحمل الى داره مات بعد ذلك اليوم وكان ذلك
في سنة اربع ومائتين وقال عبد الله بن عبد العزيز وكان نفي يعقوب عن اقصا له
بالموكل . نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن . اذا ما سطا اري على كل ضمير .

ابن السكيت

فَذَقَ وَاصْفَى مَا اسْكَنْتَهُ لَا اقُولُ اَذَى عَزَّتْ لَهَا بِلَدَيْنِ وَلِلْفَقْرِ
وَعَلَى الْغُرَاةِ سَالِبُ السَّكْتِ عَنْ نَسْبِهِ فَقَالَ هُوَذَا صَاحِبُكَ لَمْ يَدْرِ دُورَ قَلْتِ
وَهُوَ يَفْتَحُ الْغُلَّ الْمُهْمِلَةَ وَيَعْبُدُ الْوَاوَ السَّاكِنَةَ رَأَى نَمْرَقًا وَهِيَ بَلِيدَةٌ مِنْ عَمَلِ سَوْدَانَ
قَالَ مِنْ كَوْنِ الْأَهْوَانِ قَلْتِ وَالْأَهْوَانُ مِنْ خُورِ سَوْدَانَ الْبُضْعُ فِي الْغُرَاةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا
فِي بَيْتِهِ لَا يَظْهَرُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ سَمِعْتُ أَنَّ أَرِيَّ بْنَ
السَّكْتِ لَا سَالِبَ لَهُ عَنْ نَسْبِهِ فَضَدَّقَنِي وَفَنَّهُ بَعْضُ الْقَبِيحِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ كَأَنِّي
مَجْلِسُ أَبِي الْحَسَنِ عَلَى الْخِيَانِ وَكَانَ عَزَّ مَا عَلَيَّ أَنْ يُلَيَّ بِأُودِهِ صَنْعَهَا أَمَلِي فَقَالَ يَوْمًا
الْعَرَبُ يَقُولُ مَنْ قَلَّ اسْتَعَانَ بِدَفْنِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ السَّكْتِ وَهُوَ حَرِثٌ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ
أَنَا هُوَ مَقْلٌ اسْتَعَانَ بِرَيْدُونَ الْجَلَّ إِذَا نَهَضَ كَجَلَّةِ اسْتَعَانَ بِجَنَابَتِهِ فَقَطَعَ الْأَمْلَ
فَلَمَّا كَانَ الْجَلَّ لِلثَّانِي أَمَلِي فَقَالَ يَقُولُ الْعَرَبُ هُوَ جَارِي يَكَا شَرِي فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ السَّكْتِ
فَقَالَ وَمَا مَعْنَى مَكَا شَرِي نَمَا هُوَ مَكَا سَرِي كَسَرْتَنِي إِلَى كَسَرِ بَيْتِهِ فَقَطَعَ الْخِيَانَةَ إِلَى الْأَمْلِ
فَمَا أَمَلِي بِعَرِذِكَ شَيْئًا وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّقُ لِلْبَغْدَادِيِّ كَأَنَّ الْحَسَنَ مِنْ كِتَابِ ابْنِ
السَّكْتِ فِي الْمَنْطِقِ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ شَدَادٍ شَكَوْتُ إِلَى ابْنِ السَّكْتِ ضَابِقَةً فَقَالَ
حَلَّ قَلْتِ شَيْئًا قَلْتِ لَا قَالَ فَاقُولُ نَا نَمَا تَشْدِيدِي

نَفْسُهُ تَزُومُهَا السَّكْتُ مَكَهَا مَا دُمْتَ أَحَدٌ مَا بَقِيَ بِهِ الْقُدْرَةُ
لَيْسَ رَحْمَاكَ فِي كَسْبِ الْغِنَا سَفَرًا لَكِنْ مَقَامُكَ فِي ضَرْفِهَا السَّفَرُ
وَقَالَ ابْنُ السَّكْتِ كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ قَدْ عَرَضَتْ لِي قَبْلُكَ حَاجَةٌ فَإِنْ نَجَّيْتُهَا فَالْقَامَتُهَا
مِنْهَا حَظِي بِالْبَاقِي مِنْهَا حَظُّكَ وَإِنْ تَعَذَّرَتْ فَالْخَيْرُ مِثْلُكَ وَلَكِنْ هَذَا الْقَوْلُ
وَنَقَلَ مِنْ خُطْبَةٍ مَا مَنَّا لَهُ عَرَضَ سُلَيْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ الْبَاهِلِيَّ الْخَلِيلُ فَمَرَّ بِهِ مِنْ مَعْدِنِ كَوْنِ الْبَاهِلِيَّةِ
عَلَى فَرَسٍ لَهُ فَقَالَ سُلَيْمَانُ هَذَا الْفَرَسُ نَجَّيْتُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ هُرَيْرَةَ فَقَالَ سُلَيْمَانُ هُوَ نَجَّيْتُ فَقَالَ
عَمْرُو عَيْتِقُ فَأَمْرُ سُلَيْمَانَ فَعَطِشَ فَمَرَّ بِمَاءٍ وَدَعَا بِجَلِّ عَتَاقٍ فَشَرِبَ وَجَارَ
فَرَسٌ عَمْرُو وَنَتْنِي يَدُهُ فَشَرِبَ وَهَذَا صَنِيعٌ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ أَرَيْتَ فَقَالَ عَمْرُو أَجَلُ الْجَيْشِ بَعْدِي
الْجَيْشِ فَنَبْلُغُ عَمْرُو الْخُطَابَ ضَمَّى اللَّهُ عَنْهُ فَكُنْتُ لِي عَمْرُو بِلُغْوِي مَا قَلْتُ لَأَمِيرِكَ وَبَلَعْنِي
أَنْ لَكَ سَيْفًا سَمِيحًا الصَّمَامُ وَعِنْدِي سَيْفًا سَمِيحًا مَصْنُوعًا وَإِيمَانُ اللَّهِ لِي وَضَعْتُهُ
عَلَى هَامَتِكَ لَا أَقْلَعُ حَتَّى يَبْلُغَ بِهِ رَهَابُكَ فَإِنْ سَرَّكَ أَنْ تَعْلِمَ أَحَقَّ مَا أَقُولُ فَهَذَا السَّلَامُ
الرَّهَابَةُ عَلَى ذَنْ السَّيَابَةِ عَظُمَ فِي الصَّدْرِ مَشْرِفٌ عَلَى الْبَطْنِ مِثْلُ اللِّسَانِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
قَالَ أَبُو عُمَانَ الْمَازِنِيُّ اجْتَمَعَتْ بَيْنَ ابْنِ السَّكْتِ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ الْأَوَّلِيِّ وَقَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ سَأَلَ أَبَا يُونُسَ عَنْ مَسْئَلَةٍ فَكَرِهَتْ وَصَلَتْ بِنَاطَا وَدَفَعَتْ حَافَةً
أَنْ أَوْحَشَهُ لِأَنَّهُ كَانَ فِي صَدْرِي قَالِحٌ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَالَ لِي كُنْ لَا تَسْأَلْهُ
فَاجْتَهَدْتُ فِي اخْتِبَارِ مَسْئَلَةٍ سَهْلَةٍ لَا قَارِبَ لِيَعْقُوبَ فَقُلْتُ لَهُ مَا ذَنْ تَكُنْ أَهْلُ
مَنْ تَوَلَّى اللَّهُ تَعَالَى فَارْسَلْ مَعْنَا أَخَانَا نَكُنْ فَقَالَ لِي نَعْمَلُ قَلْتِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَا صَبَّ
كُنْ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا وَمِنْهَا نَمَا هُوَ فَعَمَلُ فَقُلْتُ لَهُ نَعْمَلُ كَمْ عَرَفْنَا حُرُوفًا كَمْ حَسَنَةً أَحْرَفَ
قَلْتِ فَتَكُنْ كَمْ عَرَفْنَا أَرْبَعَةَ أَحْرَفَ فَانْقَطَعَ وَخَجَلْتُ فَتَكُنْ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ

فَأَنَا أَخَذْتُ كُلَّ شَهْرٍ أَلْفَةً رَهْمًا عَلَى نَفْسِكَ لَا تَحْسَبُ ذَنْ تَكُنْ فَلَمَّا حَرَضْنَا قَالَ لِي يَعْقُوبُ يَا أبا
عُمَانَ هَلْ تَدْرِي مَا صَنَعْتُ فَقُلْتُ مَا لَكَ لَقَدْ قَارَيْتُكَ جَهْدِي وَمَا لِي فِي عَزَائِكَ قَلْبٌ وَذَكَرَ
أَبُو الْحَسَنِ بْنُ سَيِّدِهِ هَذِهِ الْحِكَايَةُ فِي أَوَّلِ خُطْبَةٍ أَلْحَمَّكَ فِي اللُّغَةِ لَكِنَّهُ قَالَهُ أَنَّ ذَلِكَ
كَانَ مِنْ يَدِي الْمَتَوَكِّلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَسَاكَرٍ كَانَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكْتِ يَدُوبُ
مَعَ أَبِيهِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي دَرْبِ الْقَنْطَرَةِ صَبِيحًا أَلْعَامَةَ حَتَّى اخْتَبَأَ إِلَى كَتِيبٍ فَخَطَرَ
بِتَعْلُمِ الْخَوِيفِ حَتَّى عَنِ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ فَزَحَّ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى وَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَعْلَمَ
أَبْنَهُ الْخَوِيفَ تَعْلُمُ الْخَوِيفِ وَاللُّغَةُ وَجَعَلَ يَخْتَلِفُ فِي قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْقَنْطَرَةِ فَاحْرُوهَا لَهُ كُلِّ دَفْعَةٍ
عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ وَكَانَتْ حَتَّى اخْتَلَفَ إِلَى بَشَرٍ وَهَرُونَ ابْنِي هَرُونَ كَانَا يَكْتَبَانِ لِحَدِّ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ الْخَزَاعِيٍّ فَمَا نَا لِي خْتَلَفَ لِيهَا وَالْيَاقُ وَالدَّهْرُ فَاحْتَبَأَ بِنَ طَاهِرٍ إِلَى
الْيَاقُ يَعْلَمُ الْوَلَدَةَ وَجَعَلَ وَلَدَهُ فِي حِجْرٍ بِرَاهِمٍ بِنَ السَّحْقِ الْمَصْعُوبِ فَرَبَتْ يَعْقُوبُ وَجَعَلَ
لَهُ رَتَقًا خُشْمِيَّةً دَرَاهِمُ تَمَّ جَعَلَهَا أَلْفَةً رَهْمًا وَقَالَ الْعَبَّاسُ تَعْلَبُ كَانَ ابْنُ السَّكْتِ
يَنْصَرِفُ فِي الْوُفَاعِ الْعَالِمُ وَكَانَ أَبُوهُ رَجُلًا ضَالِحًا وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْحَسَنِ الْكُشَايَ
حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَكَانَ سَبَبُ تَعْوُدِ يَعْقُوبَ لِلنَّاسِ وَفَضْلُهُمْ يَا هُ أَنَّهُ عَمِلَ شَعْرًا
أَبِي النُّجْمِ وَجَرَدَهُ فَقُلْتُ لَهُ أَدْعُهُ إِلَى الْأَشْفِيَةِ فَقَالَ يَا أبا الْعَبَّاسِ هَلْ لَكَ بِالْطَّلُوقِ أَنَّهُ
لَا يَخْتَرُجُ مِنْ يَدِي وَلَكِنَّهُ بَيْنَ يَدَيْكَ فَاسْتَجَبَ وَاحْضَرْتُ يَوْمَ الْحَسَنِ فَلَمَّا أَلْبَسَهُ عَرَفْتُ فِي فَخْزِهِ
بَحْضُورِي قَوْمٌ نَمَا تَعَشَّرَ ذَلِكَ فَخَضَرَ النَّاسُ وَقَالَ تَعْلَبُ بِيضًا أَجْمَعُ أَصْحَابَنَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
بَعْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ عِلْمًا بِاللُّغَةِ مِنْ ابْنِ السَّكْتِ وَكَانَ الْمَتَوَكِّلُ قَرَأَ لَزِمَهُ تَارِيخُ وَلَدِهِ الْمَعْنَى
بِاللَّهِ فَلَمَّا جَلَسَ عِنْدَهُ قَالَ لَهُ بَايَ شَيْءٌ يَجِبُ لِلْأَمِيرَانِ بِيَدِي مِنْ الْعِلْمِ فَقَالَ الْمَعْنَى
بِالْإِضْرَافِ قَالَ يَعْقُوبُ فَأَقْرَأَ قَوْلَهُ الْمَعْنَى فَاَنَا اخْتَفَى لِحُفُوفِ صَانِكٍ وَقَامَ فَاسْتَجَلَ فَخَافَ
بَسْرًا وَلَهُ فَسَقَطَ وَالنَّعْتُ لِي يَعْقُوبُ بِخُجْرٍ وَقَدْ احْمَرَّ وَجْهَهُ فَاسْتَدَّ يَعْقُوبُ

يَصَابُ الْغَفَى مِنْ عَشْرَةِ بِلْسَانِهِ وَلَيْسَ يَصَابُ الْحَرُّ مِنْ عَشْرَةِ الرُّجُلِ
فَعَثَرَتْهُ فِي الْقَوْلِ تَنْهَاهُ رَأْسُهُ وَعَثَرَتْهُ بِالرُّجُلِ تَبْرَاهُ فِي مَهْلٍ
فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلَ يَعْقُوبُ عَلَى الْمَتَوَكِّلِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا جَرَى وَأَمْرُهُ بِحَسَنِ الْفَدْرِ رَهْمًا
وَقَالَ قَدْ بَلَّغْنِي الْبَيْتَانِ وَكَانَ يَعْقُوبُ يَقُولُ نَا أَعْلَمُ مِنْ أَبِي الْخَوِيفِ فِي عِلْمِي بِاللُّغَةِ
وَالشَّعْرِ وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْجَبْرِ الْمُصَلِّي يَمْنَعُ ابْنُ السَّكْتِ يَقُولُ فِي تَجَلُّسٍ يَكُونُ
إِلَى شَيْبَةٍ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَجْتَازُ جَنَابًا ظَاهِرًا لِحَبِّ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ
وَإِذَا مَا سَأَلَهُ عَشْرَ فَلَسَ الْحَبُّ بِاللَّطِيفِ الْخَبِيرِ
وَكَانَ ابْنُ السَّكْتِ شَعْرًا وَهُوَ مَا تَنَزَّلَ النَّفْسُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ
إِذَا اسْتَقَمْتُ عَلَى لِيَّاسٍ لِقَالُوبٍ وَضَاقَ لِمَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيمِ
وَإِذَا طَلَّتْ الْمَكَارِدُ وَاسْتَقَرَّتْ وَارْدَتْ فِي أَمَا كُنْهَا الْخَطُوبُ
وَلَمْ تَوَلَّ كُنْهَا الْفَضْرُ وَجْهًا وَلَا عَفَى بِحِيلَتِهِ الْأَرِيبُ
أَتَاكَ عَلَى قَوْطَامِكَ عَفْوٌ يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ الْمُسْتَجِيبُ
وَكُلَّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ مِنْ صَوْنٍ لِي بِهَا فَوْجٌ قَوِيْبُ

وكان العلماء يقولون اصلاح المنطق كتاب بالخطبة وادب الكاتب النيف بن قتيبة
خطبة بلا كتاب لانه طول الخطبة وادعها فوايد وقال بعض العلماء ما عذر على حسن
بغداد كتاب في اللغة مثل اصلاح المنطق ولا شك انه من الكتب النافعة للمتتبع
الجامعة لكثير من اللغة ولا تعرف في حجة مثله في باب وقدر عني به جماعة فاحضرو
الوزير ابو الحسين بن علي المعروف بابن المعري في المقام ذكره وهن تلك الخطب ابو
نكوبا التبريزي وتكلم على الابيات الموحدة فيه ابن السبكي وهو كتاب معتدل
ولابن السبكي من النفا نفعا كتابا لوزج وكتابا لا لفظا وكتابا لا لفظا وكتابا
المقصود فالمدحج وكتاب المؤنث والمذكور وكتاب الاخصا وهو كثير وكتاب الفروق
وكتاب السرج والجماد وكتاب فعل وفاعل وكتاب الحشرات وكتاب الاصوات وكتاب
الاضداد وكتاب الشعر والنبات وكتاب الوحوش وكتاب الابل وكتاب الخواصر وكتاب المعاني
الشعر الكبير وكتاب معاني الشعر الصغير وكتاب سرقات الشعر وما انتفعوا عليه من
ذلك من الكتب ومع الحاجة الى الاطالة في ذكر فضله وقدره في قوله غير ما ذكرته اولا
فقل ان المتوكل كان كثير التحامل على علي بن ابي طالب وابنيه الحسن والحسين رضي الله عنهم
اجمعين وقد تقدم في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد بن اسماء ابيات تدل على هذا ايضا
وكان بن السبكي من المغالين في محبتهم والنولي لهم فلما قال له المتوكل تلك المقالة
قال له المتوكل تلك المقالة قال بن السبكي قاله ان قهر خادع علي بن ابي طالب رضي
الله عنه خاير منك ومن ابنك فقال المتوكل سلوا السائفة من قفاه ففعلوا ذلك فمات
وذلك في ليلة الاثنين لخمس مئتين من رجب سنة اربع واربعمائة ومات في سنة ست
واربعين وقلبت واربعين والله اعلم بالصواب وبلغ عمره ثمانين سنة واما
مات سائر المتوكل لولده يوسف عشرة الاف درهم وقاله دية والدك ربحه ربحي
وقال ابو جعفر احمد بن محمد المعروف بابن الخاس الخوي كان اول كلام مع ابن السبكي
مزاها فصار جدا وقل ان المتوكل امره ان يشتم رجلا من قريش وان يناله منه فلم يفعل وامر
الفرقيان بياضه فاجابه ابن السبكي فقال له المتوكل امرتك فلم تفعل فلما شتمك ففعلت
وامر ففعلت وحمل من عنده وقلنا صريعا والله اعلم اي ذلك كان وقد تقدم في ترجمة عبد الله
بن المبارك مثل هذه القصة كما سئل عن معوية وعمر بن عبد العزيز ايها افضل والسبكي كبير
السين المهمة والكاف المشددة وبعدها يا مشناه من تحتها ثمر مشناه من فوقها وعمر
من ذلك لانه كان كثير السكوت طويلا الصب وكل ما كان علي بن زيد ففعل او فعل فافعله
مكسورا لا وقل له خوي هو بضم الخاء المعجمة الواو زاي هذه النسبة الخويزيان
وهو قديم بين المصرة وبلاد فارس **ابو يوسف يعقوب بن الليث** الصفي الكوفي
قل اكثر اصل التاريخ من كره هذا الرجل وذكره عنده واما ملكا من البلاد وقل من
العباد وما جهر الخلفاء معهما من الوقايح وقد اخبرني ما اودعته في هذه الاوراق فافعل
فاقوله قال ابن عبد الله بن الارزهر الاخباري حدثني علي بن محمد بن احمد وكان عالما بال
يعقوب بن الليث الصفيار ومجربته واؤلا امراته واخاه عمر كانا صفيارين في

منه

حدا ثمهما وكانا يظهران الزهد وان يظهر من اهل سجستان كان مشهورا بالنظم ع
في قتال لا تطلع الخواص بقرائه صالح بن النضر الكوفي المطري من اهل قضاها
وخطيبا به فقلنا الخواص الذين يقال لهم الشراة ايضا يعقوب بن كور وقام صالح
المذكور يعقوب بن قاضي الخليفة له ثم هلك صالح فتولى مكانه درهم بن الحسن المطوق
ايضا فصار يعقوب مع درهم وكان مع صالح ثم ان صاحب خراسان احتال لدهم
حتى ظفر به فحمل الى بغداد فحبس بها ثم اطلق وخبره السلطان ثم لزم بيته يظهر
النسك فالج والاقتضا حتى علفا امر يعقوب وذكر شيخنا عن الدين ابو الحسن
علي بن محمد المعروف بابن الاثرية تاريخه في سنة سبع وثلاثين ومائتين ابتداء من يعقوب
المذكور فقال وفي هذه تغلبا اشان من اهل بستان اسم صالح بن النضر الكوفي على
سجستان ومعه يعقوب بن الليث فعاد طاهرون عبد الله بن طاهر بن الحسين
امير خراسان ان استنفذها منه ثم ظهر بها اشان اسمه درهم بن الحسين المطوق
فغلب عليها وكان غير ضابط الامور عسكره وكان يعقوب بن الليث فاير عسكره
فلما راى أصحاب درهم ضعفه وعجزه اجتمعوا على يعقوب بن الليث وملكوه امرهم لما
باوا من تدبيره وحسن سياسته وقامه امرهم فلما اتين ذلك له لم يباذع في
الامر وسلمه اليه واعتزل عنه فاستبد يعقوب بالامر وضبط البلاد وقويت
شوكته وقصدته العساكر من كل ناحية فصار من امره ما نذكره رجعا الى تمام ما
ذكره علي بن محمد بن احمد قال فلما دخل درهم بن الحسن بغداد تولى يعقوب امر المطوق
وعارب الشراة الخواص فرزق الظفر بهم حتى فناءهم واخرى صبا عنهم واطاعوا
بكره ودهانة طاعة لم يطيعوها احد كان قبله ثم اشتدت صولته فغلب على سجستان
وهواه ويوتج وما والاها وكانت لترك تجوم سجستان وملكهم زبيل وبيش
هنا البيل من التوليد الذي خضعت اهل سجستان على قناهم واعلم انهم اضر
من الشراة الخواص واوجب تجارة فغزا الترك فقتل ملكهم زبيل وقتل ثلاثة من
ملكهم بعد زبيل وبيش كل ملك لهم زبيل وانصرف يعقوب الى سجستان وقد حمل
رؤوسهم مع رؤس الوف منهم قهرمته الملوكة الذي خوله منهم ملك الموليان و
ملك الرج وملك الطيسين وملك بالستان وماونك السند ومكران وغيرهم
فادغوا له وكان قصده هواه وبوشنج في سنة ثلاث وخمسين ومائتين وامير خراسان
يوسف بن محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخراساني وعامله علي بن محمد بن
اوس الانباري فخرج لمحاربه في تعبئة وباس سديد وزي جميل في ارب واحسن اقامة
حتى احتال له يعقوب فحارب بينه وبين دخول المدينة وهي بوشنج واخا بن اوس
منهم فقتل انه لم يقا له اصل احسن موافقته كما احسنها ابن اوس ودخل يعقوب
بوشنج وهواه وصارت المدينةان في يده وظفر بجاعة من الطاهريين وهول السجون
الى طاهرون الحسين الخراساني فجلهم الى سجستان حتى وجه المعين بالله الخليفة
اليه المعروف بابن بلخ وهو رجل من الشيعة برسالة وكتاب فاطمهم قال بن

الارض من الاغنياء الذي كور حذق محمد بن عبد الله بن مروان قال حدثني ابن بلعم
المدني كور قال صرت اليه بكاتب امير المؤمنين المعتز بالله الى رنج قلت وهو يفتح
البراء والراي وسكون النون ويعبرها جيم وهي كروي بلاد سجستان قال ابن بلعم
فاستأذنت عليه فاذن لي فدخلت ولم اسلم عليه وجلست بين يديه من غير امره
ودفعت اليه الكتاب فلما اخذه قلت له قبل كتاب امير المؤمنين فلم يقبله وفضة فراجعت
العقري الى باب مجلسه الذي كان فيه ثم قلت السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته
فاعجبه ذلك فاحسن منواي ووصلني والطاق الطاهرة وقال بن بلعم المذكور ايضا
دخلت على يعقوب الصغار يوما فقال لي ينبغي ان يجيئنا من ناحية فارس رجل مستامن
ومعه ثلاثة اقبس واربعة بل هو تمام الخنسة فأتت ذلك منه وامسك فلما علمت الا
وطا صبه قد دخل فقال ايها الامير بالباب رجل مستامن ومعه اربعة اقبس فقال له
ونزل وسلم وقال ايها الامير هي اربعة اقبس فاذن لهم فدخلوا عليه فالتفت الى الخاحب
وقلت له اخذتهم في الخاريف فحلف لي بانما مغلظة انهم جاءوا بغتة ما علم بهم احد
من الناس وسالت يعقوب بعرض ذلك وقلت له ايها الامير لقد نأت منك عجيبي
امرا المستامن فكيف علمت بهم فقال لي اخبر لي اني فكرت في امر فارس ورايت غزبا
واقعا باراء طريقها واخبرني اصابع رجلي فتبع بعضها بعضا فعملت انة عضهم
شريف وانه سبنا بنما من ذلك الصقع قوم مستامنهم وارسل اليهم باجلة فكانوا
هو لا قال علي بن الحكم سالت يعقوب بن الليث الصغار عن الضربة التي على وجه
وهي منكورة على قصبة انفه ووجنته فنكران ذلك اصابه في بعض وقايح الشراة وانه
طعن رجلا منهم فزجج عليه فضربه هذه الضربة فسقط نصف وجهه حتى رد وجنط
قال فكنت عشرين يوما في قضي بنوبة قصبة في مفتوح لبلد يفرج راسي وكان يصيب
في حلق في الشئ بعين الشئ من الغلاء قال طاحبه وقد كان مع هذه الضربة يخرج ويعبى
احكامه للحرب ويقال وارسل يعقوب الى المعتز بالله هدية سنية من جملتها مسجد
فضة محلى بصلحي فيه خمسة عشر انا وصالا يعطي بلده فارس ويقدر عليه خمسة
عشر الف درهم على ان يتولى اخراج علي بن الحسين بن قريش وكان على فارس ثم
شخص يعقوب في ان كتابه الى المعتز بريد كرماني فترد ثم قلت وهي لباء الموضع المفقود
وبعدها ميم مخففة هي الحدا لفاصل بين سجستان وكرمان العباس بن الحسين بن
قريش اخو علي بن الحسين المذكور ومعه احمد بن الليث الكودي فخرجوا عن كرماني
شرازا وقدره بغير اخاه علي بن الليث الكودي الى السراجان قلت وهي كبرى السراجان
المهملة وسكون اليا بالمشاة من تحتها ثراء وجيم ويعمل الالف نون ميمية كرماني
قال وضعت اليه جماعة واقام هو علي بن ثرد كراحم بن الليث الكودي اليه من الطريق
في جميع كثير من الاكراد وغيرهم فصاروا الى داجورد قلت وهو بفتح الدال المهملة
والف بعد هاء موحدة ثم جيم مكسوة ثراء وبعد هاء الهمزة وهاء
يقع بالاشارة على ثلاثة مواضع الاول كورة عظيمة مشهورة بفارس ومصر

دايجور والثاني قرية بفارس ايضا من اعمال اصطخر فهما من الزبير فيجمل ان
يكون مصيرهما الى الاول والثاني فاما الثالثة فهو موضع يسابود ولا يجمل
مصيرهما اليه بخراسان فله تعلق له بفارس قال الراوي فظفر احمد بن الليث بجماعة
من اصحاب يعقوب يطلبون العاق فقتلهم وهرب منهم جماعة ووجه احمد بن
الليث رأس من قتل من اصحاب يعقوب الى فارس فنصب علي بن الحسين رؤسهم
فبلغ الخبر يعقوب فدخل كرماني فندب علي بن الحسين لمجارتهم طوق بن المفلس في
جمعة الالف فارس من الاكراد سوي من تقدم مع احمد بن الليث الكودي وسار حتى
نزل على مدينة اياس من عمل كرماني فودد عليه كتاب يعقوب يعلم انه اعطاه ادخل
علمه ليس اليه فترد عليه انت بعمل الصغار عمل منك بعمل الحروب فعظم ذلك على يعقوب
وكان في عسكر طوق ثلثماية رجل من الابنا فواقي يعقوب مدينة اياس فادفع
بطوق وقتل اصحابه وهزم من بقي منهم وصبر الابنا الثلثماية حتى اسحق يعقوب
فاعطاهم الامان فلم يقبلوا وحتى قتلوا عن اخرهم وقتل يعقوب في هذه الواقعة التي
رجل واسرا الف و اسر طوق بن المفلس وقدره بغير خفيف ووسع عليه في معصية
وغیره واستخرج منه الاموال ودخل يعقوب عن اياس ودخل على فارس فخذق على
بن الحسين على نفسه بشيرا وذلك في يوم الثلاثاء لثلاثي عشرة ليلة بقيت من شهر
ربيع الآخر سنة خمس وخمسين ومائتين وكتب علي بن الحسين الى يعقوب ان طوق بن
المفلس قتل ما فعل من غير امره وانه لم يامر بحارته وقال ان كنت تطلب كرماني فقد
ظفرتها ومارك وان كنت تطلب فارس فكل كتاب امير المؤمنين يستلم العمل لا تصرف فودد
يعقوب ان كتابا من السلطان معه لا يتهمت ان يوصله حتى يدخل البلد وانه ان اخلي
له البلد فقد ربح وراح عليه والى السيف بيننا والمودع موج سكان مرج
واسع بيته وبين شرازا ثلاثة فراسخ وكتب صاحب البريد ووجهه الى يعقوب
يعلم انه ما ينبغي له مع ما وهبه الله تعالى من التطوع والديانة وقتل الخوارج
ونفيهم عن بلاد خراسان وسجستان التشرع الى سفك الدماء لان علي بن الحسين لم
يسلم البلاد الا بكتاب الخليفة واعتدل اهل شرازا للخطار وقد كانت المنهزمة من اصحاب
طوق اسروا ثلثة اقبس من اصحاب يعقوب فحبسهم علي بن الحسين وقد كان وقتضو
الي يعقوب شرازا را بشرازا بسبعين الف درهم وقد لا نفقة عليها مالا فذكرها
الحاجة لا تقطع البناء عن الدار فان الامير يعقوب هو كرماني واخلى الى وسال اهل
الثلثة الماسورين من اصحاب يعقوب فان يعقوب سال ذلك ليطلق اداواخي اليه
فقال علي بن الحسين اكتبوا الي يعقوب ليصل طوق بن المفلس وان اقل عدد من
عبيده اكبر عنده منه وسال يعقوب طوق بن المفلس عن امر علي بن الحسين فضعف
وتقرب طوق الى يعقوب قال عنده بشرازا وانه يكتفي الى اهله في عمله اليه ليتقوى
به على حربه فامر يعقوب ان يفعل ذلك وكتب اليه فوقع الكتاب في يدي علي
بن الحسين فاحذر المال وغيره من دار طوق وحمله الى داره وزحف يعقوب فاحتشد

علي بن الحسين قال احمد بن الحكم قال لما بعثوا خبري عن علي بن الحسين اسلمهم فرك
نعم قال افرات مسلما فوجه بالاكواد الكفار الى بلاد المسلمين فقتلوا منهم وجماع
سباياهم وياخذون اموالهم لم يعلم ان احمد بن الليث الكندي قتل كومان سبعة
انسان علي م واحد واقتض الاكواد ما في بكر من اهل البيوتات وجماعهم نحو الف
امراة الي بلادهم افرات مسلما يرضى بذلك قلت فعل احمد هذا عن غير امره نعم قال يعقوب
له في بعض مناظره قل لعلي بن الحسين ان مني قواما امراد اجبت بهم وليس يتهموا
لي درهم الا بما يحبون فوجه الي عما يرضيهم ووجه لي في نفسي ما يشبهه مني من البر
فاذا فعلت فانا اخوك وعونك علي من حاربك وادفع لك كومان تاكلها وانضف لي علي
وارحل يعقوب فنزل ثوبه يقال لها خوناستان ووافي احمد بن الحكم الى علي بن الحسين
يوم الثلاثاء الثمان خلون من جمادى الاولى من السنة وعليه كتاب يعقوب قال بن الحكم
يفهم علي بن الحسين شيئا مما جئته به من الدهش وحاصل الكتاب بعن الدنيا فقلت
كالك وكذكوك وروى هذا البلاد لعظيم خطره بغير اذن من امير المؤمنين فاني لست
تقطع نفسه في محالة ظلم ولا من يمكنه ذلك وقد اسقطت عنك مؤنة الانقسام في
هذا الباب فان البلاد امير المؤمنين ونحن عبيده نتصرف بامر في ارضه وسلطانه وفي
طاعة الله وطاعته وقد سمعت من رسلك ورجعت اليه في جواب ما علمته دادا به ما
يورده عليك مما رجوت لنا ذلك فيه صلاحا وان استعجلة ففقه السلامة ان شاء الله
تعالى وان ابيت وان قلنا الله نافع لا يخلص عنه ونحن نعصره بالله تعالى من الحكم ونف
به من دواعي لبني ومصارع الخذلان ونزغ اليه في السلامة ديننا ودنيا بلطفه ماله
في عرك وكتب يوم الاثنين لليلة من جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وما بين ثم تواف
الفرقان وقد اجتمع في عسكر علي بن الحسين خمسة عشر الفا انسان ووجاه احمد بن الليث
الطلوع وذلك في غداة الاربعاء الاربع خلون من شهر المحرم وما كان يوم الخميس فانه
طلوع يعقوب ثم التقي الجيشان فحلبوا حملة رجل وفي الثانية ان اهل اصحاب علي بن الحسين
عن مواضعهم وصدت الجمال فانهزموا وغروا على جوفهم لا يلوي احد على احد في
بن الحسين يتبع اصحابه ويصبح بهم ان رجعا وقفوا وينشدون الله تعالى فلم يلقوا
اليه وبقى من علة في اصحابه فوافقت المنهم به ابواب شبرا مع العصى يوم الخميس فلك
الوقعة بعد الظهر فضاقت عليهم الابواب فمروا على وجوههم في نواحي شتى وبلغت
هزيمتهم الا هواد وكان القتلى منهم مقدار خمسة الاف واصابت علي بن الحسين ثلث
ضربات واعتورته اسياخ اصحاب يعقوب وسقطا عن ابيه فارادوا قتله فاعلم
انه علي بن الحسين فاخذوا عمامته ووضعوها في وسطه وقادوه الى يعقوب فطلب
الذي اسره الثواب من يعقوب فامر له بعشرة الاف درهم فاني ان ياخذ ما قال ان
جشتي بطلب اسيرة ما لك عذبي غيرها فانصرف الرجل وفتح يعقوب عليا عشرة اس
بيده واخذ حاجبه بيمينه فنتف اكثرها وامر يعقوب ان يقتل بقدر عشرون رجلا
وصبره مع طرف بن المفسن في الخيمة وكان قتلنا نفل الى بن المفسن فقتله ايضا

وصار يعقوب من فوزه الى شبرا و تفرق اصحاب علي بن الحسين في النواحي ثم دخل يعقوب
شبرا واطول نصيب بين يديه وطلع اهل شبرا انه يود بهم ويستحل دماهم
واموالهم يحرقهم له فلم ينطق احد لانه كان وعدا صباه ان هو ظفر بهم ان
يطلقهم وينهب شبرا وبلغ العموم ذلك فلم يوافقهم ورجع يعقوب من ليلة
الى عسكره بعد ان طافا شبرا فلما اصبح نادى الامان ليخرجوا الى الاسواق فخرج
الناس ونادى في كتاب علي بن الحسين ان يري الزمة من ابراهيم وحضر الجماعة
فامر الخطيب فدعا للامام المعتمد بالله ولم يدع لنفسه فقبل له في ذلك فقال الامر
لم يقدروا بعد وقالوا ما بقي عندكم عشرة ايام ثم ارجع الى عمل سجستان وبعث
اخاه الى منزله علي بن الحسين واحضر الفرس وفتش على الاموال فلم يبق عليها فاحضر
عليها فهدده ووقعه فذكر انه يدبر على المال فحمل الى منزله فاستخرج اليه اربع
ماية يدريه وقبل له اخذ منه الف درهم وعوض يعقوب اصحابه من نهب شبرا
كل واحد ثلثماية درهم ثم عذب يعقوب عليا انواع العذاب وعصر انفيه وشلا
الجوئين على صدره فقتل على اخصت ما اخذت متى فرسى فقتله اربعين الف دينار
والخ عليه بالعذاب وقلده باربعين رجلا فظهر على موضع في داره فاستخرجوا منه
اربعة الاف درهم وهو اكثرنا نرا الخ عليه بالعذاب فاعلم انه لا يقتله
منه دون ثلثين الفا فدينار وخطا ووسوس من شدة العذاب وسلمه الى الحسن
ادهم فضربه وعذبه وشتمه وعذب طوق بن المفسن ايضا وجبسه في بيت واحد
وابخل يعقوب من شبرا يوم السبت لليلتين بقين من جمادى الاولى من السنة الى
بلاده وحمل علي بن الحسين وطوق بن المفسن معه فلما بلغ اني كومان التمسها المصيح
من الثياب وفتحها فمخاض ونادي عليها وجبسه ومضى الى سجستان وطلع الخليفة
المعتمد لثلاث طول من رجب من هذه السنة وتولي الخلافة الامام المهدي بالله
في ذلك اليوم وطلع المهدي بالله مع صلوة الظهر من يوم الثلاثاء اربع عشرة بقية
من رجب سنة وخمسين وما بين وبويع المعتمد على الله ولم يكن ليعقوب بن الصفا
في خلافة المهدي كبريا امر بل كان يغزو ويحارب من يليه من الملوك سجستان
واعمالها ويظهر كور خراسان وما قرب من قزستان ونواحي هراة وقرشيخ وما
اقبل سجستان ثم عاد يعقوب الى بلاد فارس وجي غلته ورجع نحو ثلثين الف
الف درهم وصار الى سجستان وقام محمد بن واصل بنو الحرب والحراج وكاتب
الخليفة ويحل بعض ما يجبي من الاموال فكان مقدار ما يحل خمسة الاف درهم
في السنة من الخراج من بلاد فارس وكان مقبلا عليها عليها ولو امكن الخليفة
عزله وصرفه عنها ببعض اوليائه لما اقره ثم وردا الخبر في جمادى الآخرة من سنة
ثمان وخمسين وما بين بدو يعقوب مدينة بلخ ثم خرج منها فحل ببلخ في ذي
القعدة من سنة ثمان وخمسين وما بين واخط على محمد بن طاهر الخراساني امير خراسان
وجميع الطاهرية ثم خرج منها في الحزم سنة ستين وما بين ومعه محمد بن طاهر

مقتداً وبنف وسنن من اهله ونوحيه نحو جرجان للقاء الحسن بن زيد العلوي
امير طبرستان وجرجان ولما بلغ الحسن بن زيدان يعقوب يقصده اخذ
اموال الخراج ثلثة عشر الفا درهم نقاشاً وسلفاً وتخلص من جرجان الى طبرستان
ودخل يعقوب جرجان ووجه من اصحابه من اخذ ساربه وطبرستان وكان جرجان
يعلق على دابة كل يوم الف فقير شعيراً ثم خرج يعقوب الى طبرستان وخرج
اليه الحسن بن زيد في خلق كثير واعلم يعقوب اصحابه انه يقتل من انفسهم ويقدم نفسه
للحرب فتبعه خمسمائة من عبيده فحل على الحسن واصحابه عملة واحدة فكانت الطرية
على القوم وكان الحسن بن زيد قد اعان في قرية في طريقه لا يفر منه بردوا ونحو ذلك كان
رجله ثقيله كثيراً اللحم وتلاحق اصحاب يعقوب به فتبع الحسن بن زيد في خمسة
جويذة ففاته واخذ يعقوب ما كان مع الحسن بن زيد ثمانية وثلاثين الف درهم
عين وظفر جماعة من آل علي بن ابي طالب فاساء اليهم واستمرهم وكانت الواقعة يوم الاثنين
الاربع بقين من رجب من سنة ستين وما بين ثمة تقدر يعقوب فدخل امل قلت وهي الميرة
المجدودة والمير المضمومة وبعدها لدم وهي كرسى بلاد طبرستان قال وهو
الحسن بن زيد الى مدينة يقال لها سالوس فلم يجره من اهله ما كان يعرف منهم فتبع
عنه وخرج يعقوب من امل في طلب الحسن بن زيد فدخل مرحلة واحدة وبلغه الخبر ان
الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر قد غل مرو الرود ومعه صاحب خوارزم في
الفي تركي فانزع يعقوب لذلك وقصر من الاقبال في طلب الحسن بن زيد فوجه وكثرت
امير الروي في الحجة سنة ستين بامر ان يخرج عن الروي ويعله ان امير المؤمنين
قد ذكره اياها فبلغ ذلك الخليفة فذكره وعاقب غلانه الذي كان في بغداد بالحقين
واخذ الاموال فدخلت سنة احدى وستين وما بين ويعقوب ببلاد طبرستان
فخرج في المحرم يريد جرجان فلحقه الحسن بن زيد فممن اجتمع اليه من الديلم واهل الجبال
وطبرستان فشقت من يعقوب وقتل من خلق من اصحابه فانهزم يعقوب الى جرجان
فجاءت بهار لزالة عظيمة قتلت من اصحابه التي انسان ورجعت طبرستان الى الحسن
بن زيد وهي امل وساربه وما يتصل بهما واقام يعقوب بجرجان يعسف اهله بالخراج
واخذ اموال الناس ودامت لزلزله ثلاثة ايام واد في جماعة من اهل جرجان الى بغداد
فسألوا عن يعقوب الصغار فذكروه بالخبر والعسق فعزم الخليفة على ان يبعث اليه
واستدعى لذلك ولما رجع الصغار الى جرجان والروى ورجع الحاج من الموسم كتب الخليفة
المعتدل على الله الى عبيد الله بن طاهر بن الحسين وهو يومئذ متولي العراق بان يجمع
الحاج من اهل خراسان وطبرستان وجرجان والروى ويقر عليهم كتاب منه اليه فجمع
الحاج القادمين من اقصا البلاد وقرا عليهم كتابا من امير المؤمنين بالوقوف في الصفار
بما كان من حبس غلانه وبما كان من جمع الحاج في دار عبيد الله وما دفع اليهم من النسخ
واكتسفت له راي الخليفة في قصده وعلى ثلاثين نسخة ودفع الى كل كورة نسخة من النسخ
الاخبار بهذه النسخ في الافاق ونحو الخبر الي يعقوب الصغار فوجه الي جرجان

لانه لم يجد عنه نصيب للقاء الخليفة ولما دخل نيسابور اسالى اهله باخذ الاموال ورجع
بريد جبهة سجستان في جمادي من سنة احدى وستين وما بين ولما رجع الى سجستان
خرجت كتب الخليفة الى اصحابه الملك خراسان وذوي الجاه والعدد بقوله كل
رجل ناحية فوردت الكتب واصحاب بن الصغار متفرقون في كورة خراسان فمران
بن الصغار وصل الى عسكر مكرم من اعمال خودستان وكانت الخليفة وساله ان يولي
خراسان وبلاد فارس وما كان مضمونها الى طاهر بن الحسين الخراساني من الكور
شرطي بغداد وسمن مري وان يعقد له على طبرستان وجرجان والروى واذبحا
وقر وبن وان يعقد له على كرمات وسجستان والسند وان يحضر من قريت عليهم
الكتب التي نسخت في دار عبيد الله بن طاهر بن عبد الله بن طاهر ويقر عليهم
ظلال ما قرئ عليهم ولامن ذكر لي بطل ذلك الكتاب بهذا الكتاب ففعل ذلك الموقر
بالله ابو احمد طمجة بن المتوكل على الله وهو اخرا الخليفة المعتدل على الله وكان الموقر
مستوليا على الامور كلها وليس المعتدل على الله معه حديث سوى اسم الخليفة لا غير
واجابه الى ما طلب جميع الناس وقرا عليهم ما احببه الصغار ونحو كواثر ان الصغار
لم يثبتوا احدا احب اليه من ذلك ودخل السور وهي ايضا مدنية من اعمال خودستان
بالقرب من عسكر مكرم ولما دخلها عزم على محاربة الخليفة المعتدل وتاهب للخليفة
ليجده اليه في دجلة ثم تقدم الصغار وتقدم اليه عسكر الخليفة وقد كانت المواني
ارتابت واهتمت امير المؤمنين ونوحيته ان اقبال الصغار لسبب ما انفك اليه من الكتب
الافاق عجب عجب من خارج فقدم من رجب كرسى سجستان وهي الحد الفاصل بين السند
والعراق وخراسان الوصل الى بلاد العراق لمحاربة الخليفة وهو في جوشه وعده
وتقار مملكته في شرق الارض وغربها والصغار منهم قد بجيشه ليس معهم بعضا
ولا اشاركة في هذا الامر ولما بلغ الخليفة ذلك دعا يوردا النبي صلى الله عليه وسلم و
فضيله واخذ القوس ليكون اول من رمى ولعن الصغار فظا بقا نفس المولى ولما كان
صبيحة الاحد ابعث خالوا من رجب وهدت عسكر الصغار في التبعة الى موضع يقال
له اصطر بند وهي قرية بين البيت ودار العاق من النهر وان الاوسط وجمع اصحابه
لجمل بهم وتقدم بنفسه كما كان يفعل قبل ذلك واقبل عليه دابة دياج سحر ولما
توافق الصغار خرج من المولى حسيخ القادر فقام بين الضيق وقال اصحاب الصغار
يا اهل خراسان وسجستان ما عرفناكم الا بطاعة السلطان وتلاوة القرآن وحج
البيت وطلب الانكار وان دينكم لا يتم الا بتابع الامام وما تشك في ان هذا للمعالي
قدروا عليكم وقال لكم ان السلطان قد كتب اليه بالخضوع وهذا السلطان قد خرج لمحاربه
فمن قسكم الحق وتمسك بدينه وشيخ الاسلام فليفر عنه اذ كان شاقا للعصا محاربا
للسلطان فلم يجيبوه عن كلامه وكان هذا حسيخ مقدما شيكا عامقرا ولما تخلص من
بن عبيد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان من اسر الصغار وقد تفرق كراسر
وحمله مقيدا قال له حسيخ يا طاهر اسرنيتم اموالكم واهل بيتكم الى دار العباس فاسكنوكم

وملكونا الضياع والاموال حتى قدنا الجيوش وحاربنا عن بعضه الاسلام فلم يخرج
من الدنيا حتى حاربنا الصفار عنك يا قاضي خراسان مع مولانا امير المؤمنين و
خلصناك من الاسر والعبد الثقيل من مدينة علي بعل كاف وردناك من العراق
الى خراسان فالحمد لله على ما نفضل به علينا مولانا من خلاصك والانا هذا الفعل
الحجل فيك رجعتنا الى نعمة خبر الصفار قال الراوي وحزر عسكر الصفار فكانت
معسكره ميلا في ميل وكانت دولته على غاية القزاحة وقيل ان جمعهم كان يزيد على
عشرة الاف انسان ووضع الخليفة العطا في الجند وقطع ما في الطريق من الخمر
والدغل واستعد للحرب وجدوا فيها وسمسروا وقيل ما هو الا ان تنصر والوفاء
فلا ترجع ولتكم اليكم ووقف الخليفة المعتمد بنفسه والى جانب محمد بن خالد بن يزيد
بن يزيد بن زائدة الشيباني وقاتلهم ذكرهم يزيد بن يزيد ووقف معه جماعة
اكتنفوا الخليفة من اهل لباس والخمر وتقدم بين يديه الرماة بالثياب وكشف
الموقف خوال الخليفة راسه وقال انا العلم الهاشمي وحمل على اصحاب الصفار وقتل بين
الطائفتين خلق كثير فلما راي الصفار تلك الحال وفيها جاراتا ركا امواله وخزائنه وذهبا
ومر على قبحه فامر بقتله العساكر وما اقل من اصحابه رجل الا يسهم اصابه وادركه
الليل فقتلوا في الانهار لا زدها منهم وثقل الجراح بهم وقال ابو الساج واودى
دوست وهو الذي ينسب اليه الاضمار الشاجية ببغداد للصفار بلما انهم ما رات
معك شيئا من تدبير الحروق وكيف كنت تغلب الناس فانك جعلت ثقلك واموالك
واسرائك امامك وقضدت لها على قلة المعرفة منك به فتهاصبه وانهاره بغر
دليل وقابلت يوم الاحد والاربع عليك وسرت من لسون في واسط في اربعين يوما
واحوال العساكر مختلة فلما تواتت عدهم وجاءتهم الاموال واستحسروا من هولك
اقلت من واسط الى يد الغافق في يومين تاخرت غداة الفرصة فقلت تعذروا في
موضع التثبت فقال الصفار لم اعلم اني اطرب ولم اشك في الظن وتوهمنا الرسل
تد على قيد والامر بما قدرت عليه قلت هذا اخر ما نقلته من كلامه بن الازهر مع الامير
ونقلت من تاريخ ابي الحسين بن عبد الله بن احمد بن الطاهر الذي جعله ذيل على
تاريخ ابيه في اخبار بغداد وقرا طالا القول فيه فاختصرته وحدث ما ذكره من فقه
كان ونوب يعقوب بن الليث على درهم بن نصر كذا غلبته على سجستان يوم السبت
لخمس خلون من المحرم سنة سبع واربعم ومائتين وكانت ولاية درهم ثلاث سنين
بعدا اخر اجه صالح بن النضر وهو رجل من بني كانه من سجستان في ذي الحجة سنة
سبع وثمانين ومائتين ولم يزل يعقوب الصفار مقبلا بسجستان يماري الشراة
والترك ويظهر انه متطوع حتى كان سنة ثلاث وخمسين ومائتين فخرج الى
هواه ثم قصد بوسنج وهاصرها واخذها عنوة وكان ذلك في خلافة المعتمد
ومات المعتمد ويعقوب على حاله ولم يزل على ذلك الى ايام المعتمد على الله فذكر
بلخ وخرج منها ثم وصل الى ايام هرمز وهو يظهر لطاعة الخليفة المعتمد وذلك في

المحرم سنة اثنين وستين ومائتين فزار سل رسله الى المعتمد فدخلوا بغداد ولا ربع
عشرة ليلة ظلت من حمادى لآخر من السنة المذكورة ثم صار الى واسط واقام بها
بها نايبا عنه ثم صار الى يد الغافق يوما السبت لثمان خلون من رجب ثم صار الى
واسط واقام بها نايبا عنه ثم صار الى يد الغافق لثلاثين خلون من
رجب ثم صار الى واسط بندا فنزل بها ولما انقل خبره بالمعتمد وانه يقصد بغداد
جمع اصحابه من الاطراف وخرج من سمرقند قاصدا محاربه ودخل بغداد يوم
الاربعاء خمس بقين من ذي الحجة من السنة قال ابو الفرج كاتب القاضي عمر لما بلغ
الخليفة لمحاربة الصفار لم تزل كنيته تشيخا اليه من الطريق يوما بالانصارى ويحذر
سوق عاقبة فغله وان امير المؤمنين قد نفى في العدد وكتب الصفار واورده
باني قد علم ان هوض امير المؤمنين ليشرفني ويثبته على موقعي منه ثم عا الخليفة
جيشه للقتال على القرية المذكورة وارسلوا الماء على طريق ابن ابن الصفار وكان سبب
هزيمته فانهم اخذوا عليه الطريق وهو لا يدري واصطفت لفرقان ولم يزل
القوم يحل بعضهم على بعض حتى اتهموا الصفار فغضب الناس من اثماله غنمه عظيمة
ونوهوا ان ذلك حيلة منه ومكر لولا ذلك لا يتبعوه ولقد صدق من حضره الناس
رشي الجناد الحوالي كان في ذلك الوقت عشرين الف منهم وانصرف الخليفة مسرعا
لما فتح الله تعالى عليه وكان ممن تخلص من اسره ذلك اليوم ابو عبد الله محمد بن طاهر
امير خراسان وجاء الى الخليفة وهو في قتل ففك الخليفة قيده وطلع عليه خلعة
سلطانية وذكر المعتمد ذلك لهما انه راي تلك الليلة في المنام كان انسانا كنيته
صادرة انا فتحنا لك فتحا مبينا وقص الروا على خواصه وقال لهم قد وثقت بغير الله
تعالى وقيل الوتعة وهدت كتب الصفار الى الخليفة وفيها خضوع ونضوع وتخيروا له لم
يحيي الا خدمته امير المؤمنين والتشريف بالمتول بين يديه والنظر اليه وان يمي
محت ركا به فقال المعتمد نحن في محاربي الصفار اعلم انه ماله على الا سيف
وامر الخليفة بالكتاب الى ابي احمد عبد الله بن عبد الله بن طاهر وضم عمر محمد بن
طاهر وكتب اليه وهو يومئذ متولي الشرطة ببغداد بناية عن ابن اخيه المذكور
فانه كان يتولى خراسان وشرطي بغداد وسر من يد وفي الكتاب فضل طوله و
انه عدد ذنوب الصفار وما قاله به الخليفة من الاحسان والانعام وانه قلده خراسان
والبلاد التي تقدر مذكورها وانه رفع مرتبته وامر بتكثيفه في كنيته واقطعه الضياع
السنية ولم يبق شئ مما يقدر فيه استصلحه الا فعله فماده على ذلك لا يبي
والطغيان والتمس بشاء ان رد عن قضا جواب امير المؤمنين لانه لا اشارة الفتنة
وانتفاء الغلبة فلم ير امير المؤمنين اجابته الى ما التفت وتابع الكتب الرجوع
الى عماله الجبلية التي ولاه اياه وهدده التفرج لولا النعم التي انعم عليه بها
وعرفه انه ان اقام على المصير الى الباب فقد عساه وخالقه وخرج عن طاعة
ثم وجه اليه في ذلك مرة اخرى مع جماعة من القضاة والفقه والعقود وفي

وقد توجهوا اليه الى ما هو الزم به وواجب عليه فقام على سبيل واحد في البقي و
العناد والعصيان ولم يثنيه الارشاد ولم يزل استحوذ الشيطان عليه يقوده
الى الحين ويضده عن سبيل النجاة الى مهاوي هلكة فلما تبين امير المؤمنين ذلك
منه راي يقضى عليه في امثله فنهض متوقفا على الله معتمدا على كفايته لرفع
الملعون عما و له وهو جرح السير الى مصرع الذي سبق به قضاء الله تعالى فيه
حيث توسط الطريق في مدينة السلام واسطوا ظهر اعلاما على بعضها الصليبان و
واستخذ اهل الشرك على اهل الايمان وبادر الله تعالى بسروته ليلسه بحربته
وفارق شرايع الاسلام واحكامه نقضا للمعهود ونكحا وخفرا للذمة واعلانا للمناقضة
فقدم امير المؤمنين اخاه الموفق بالله ابا احمد والي هذه المسلمين ومعه جماعة من بني
امير المؤمنين الذين اخلص الله طاعتهم وثبت في المحامات عن دولته بصا بؤهم و
اتبعهم امير المؤمنين الرغبة الى الله سبحانه وتعالى في تليدهم ونصرهم على عدوهم
ولعنهم امير المؤمنين في الاوقات والمواقف التي علم الله صدق نبوته بها والحقة
والها وفتح امير المؤمنين يتامل ما يكون من احبته ومواليه واوليائه وبواصل الامداد
والجنود من اليهم وكان الموفق بالله في قلبه لعسكروا وظهر العيون على عدو الله في اشياء
ضلالة له وقد ادعوا العصيان وتشربوا البغي واعتمد على قور حشده وكثرة اتباعه فلما
تراء الجمعان ستمهم والله واشتباع ضلالتهم السلاح واسرعوا الى محال امير المؤمنين
واولبائه وشرعت في الملعون بالجراح وراى تباع ضلالتهم ما حل به فبادروا بالهول
والنبور واكت عليهم موالى امير المؤمنين واوليائه يقتلهم ويأسرون منهم وعجلوا
الى النار من لا يحيى هذه الهلا الله تعالى له بزل الامر كنك لك حتى انزع ابو عبد الله
محمد بن طاهر مولى امير المؤمنين سالما من ايديهم وحسروا عن مستقرهم في الدنيا فمات
منهم من مغاولين لا يلوون على شئ واسلم الله تعالى الملعون وهم وما كانوا فيه
وملكوه في سالف الايام التي املى الله لهم فيها اقطار الارض من الاموال والامتعة
والاناث والدواب والابل والبغال والحمير فافاء الله على الموالى سائر الاولياء
وملكهم اياه وصاروا به الى بطاحهم وعلى الخلة فان هذا الكاس طال القود في ذلك
فاختصرته ثم كتبت في اخره وكتب عبد الله بن يحيى في يوم الاربعاء الثاني عشر ليلة
خلت من رجب سنة اثنين وستين وما بين ثم قال هذا المودع يوم هذا ومن
الصغار منهم ما الى واسطوا يتخلف اصحابه اهل القرى وبوخن اسلحتهم واسلحتهم
ولم يتبعوا الموالى في حافة رجعت لا اشتغلوا لهم كان بالتهب فامسكوا عنه ورجع
الخليفة الى معسكره ثم رجع الصغار الى السجون وجي الاموال ثم قصد اسفرو
حاضرها واخذها ورتب فيها وكثر جمعهم ثم رجع الى فارس في شوال وكان الخليفة
قد رجع الى المداين واقام بها من مائة ثم رجع الى بغداد ومنها الى سمرقند واما
يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلعت من سفلان ثم ذكر المودع بعد هذا وروى الخبر
على الخليفة بوفاة يعقوب بن الليث يوم الثلاثاء الرابع عشر ليلة خلعت من شوال

والذي اصيب في بيوت امواله من العيون اربعة الاف دينار ومن الورق خمسة
الف الف درهم ووافي احمد بن ابي الاصمغ يوم الخميس اسبح يقين من شوال وقد كان
الخليفة انذره ليصلح امر يعقوب فانصرف من عند يعقوب فلتا ترين واسطوا
به وفاة يعقوب وقد كان قد خراسان وفارس وكرمان وقم واصبهان وصبرت
اليه الشترطنان ببغداد وسمن راي على ان يوليها من احب وعلى ان يوجه ثلثي ما
يحيى من خراج البلاد التي يتولاها من جميع البلاد والاعمال وتولي اخوه عمرو بن الليث
مكانه باجتماع عسكر يعقوب عليه ومردت كتب عمرو الى الموفق اخي الخليفة المعتمد
على الله بالسمع والطاعة وان يولي مكان اخاه بنو لاه واجيب الى سؤاله وقلاه في ذي
القعدة من السنة قلت سبابة هذا التاريخ يدل على ان يعقوب بن الليث توفي في
بقية سنة اثنين وستين وما بين لانه حكى الواقعة في هذه السنة وان يعقوب
انتهز ثم قال عقيب هذا ورد الخبر في شوال ولم يذكر السنة فدل على موته في تلك السنة
والذي عرفه من عدة تواريخ ظهر في هذا فان ابا الحسين السدي ذكر في كتاب تاريخ
اخبار دولة خراسان في اول الفصل المختص بعمرو بن الليث الصفاء فقال كان سبب
وفاة يعقوب بن الليث انه اصابه القولنج فاستمر عليه بالحقق وامتنع واختار الموت
عليه فمات بجندي سابور من خورستان يوم الثلاثاء الرابع عشر خلعت من شوال سنة
خمس وستين وما بين قال بوالوفا الفارسي رأت على قبر يعقوب بن الليث صحيفة
وقد كتبوا عليها

ملكت خراسان وكاف فارس وما كنت من ملك العراق باق
اسلم على الدنيا وطيب نسيمها كان لم يكن يعقوب فيها بالاس
ورأت بخطي في جملة مسوداتي ان يعقوب بن الليث الصفاء توفي في سنة خمس
وستين وما بين بالاموراد وحل ابوته الى جند سابور قد فن بها وكتب علي قبره
هذا فتر يعقوب المشكين وكت بولده

احسنت ظنك بالاموراد حسنت ولم تخف شرا ما ياتي به القدر
وسالمك الملبالي فاعتررت بها وعند ضعف الملبالي بخدا الكدر

ورأت بخطي ايضا في موضع اخر انه توفي بجندي سابور ودفن بميدانه وهو قاصد
العراق في التاريخ المذكور وكانت وفاته بعلية القولنج واخبر طبيبها ان الادواء
له الا الحقة فامتنع منها واختار الموت عليها وكانت مدة علته والعواقب ستة
عشر يوما ومدة تغلبه على سجستان وتلك النواحي اربع عشرة سنة وشهورا وكر
شيخنا ابن الاثير في تاريخه في سنة خمس وستين وما بين انه مات بها يعقوب بن
الليث في سابع عشر شوال من السنة وذكر حديثا القولنج وامتناعه من الحقة وانه
مات بجندي سابور من كور الاموراد قلت وهي من اعمال خورستان بن العراق وبلاد
فارس وقال شيخنا ايضا وكان الخليفة المعتمد قد انفذ اليه رسولا وكثرا بترضاه
وسبيله وبقره اعمال فارس فوصل الرسول اليه ويعقوب مريض فجلس له وجعل

عنده سيفاً ورعيقاً من الخبز الحنكر ومعه بصل واحضر الرسول فادى رساله فقال له
قل للخليفة اني علي فان مت فقد استرحمتك وان عوفيت فليس بيدي وسبك لا عذر
الشيف حتى اخذ ثماري وكسري فاعود الى هذا الخبر والبصل واعاد الرسول فادى
يعقوب ان مات وقال ابن حوقل في كتاب المسالك قال لما كان جندي سائر من مدينة
حصينة واسعة الخبز وبها نخل وزرع كثير ومياه وقطنها يعقوب بن الليث الصغار
لخصتها وانصاها بالميرة الكثيرة ومات بها وبها قبره والله اعلم وكان الحسن بن زيد
العاوي يسمي يعقوباً لشدان كثابة وكان قل ان يرى ميتها وكان غافلاً جازوا كان
يقول كل من عاشته اربعين يوماً فلا تعرف اخلاقه لا تعرفها في اربعين سنة ولما توفي
عمرو احسن السياسة والتدبير لكل الاصلان حتى يقال ما ادرك في حسن السياسة للنجاشي
والهراية الى قوايين المملكة من قبل من قبل عمرو بن الليث وذكر السلافي في كتاب اخبار
هراسان شيئاً كثيراً من كفايته وفضته وقيامه بقواعداً لولاية فتركه طلباً للاختصار
وذكر انه كان ينفق في الجندي كل ثلاثة اشهر مرة ويحصى بنفسه على ذلك وان عارض
الجبون يتعدوا الاموال بين يديه والجندي باسهم ما ضره وينادي المناذي اهل باسم
عمرو بن الليث فقدم دابته الى العارض بجميع الة الفارس فينتقد بها ويأمر بوزن ثلثية درهم
باسم عمرو بن الليث فقدم دابته الى العارض بجميع الة الفارس فجل اليه في صورة فباخذ
الصرة ويقبلها ويقول الحمد لله الذي وفقني لطاعة امير المؤمنين حتى استوفيت هذا الرزق
ثم يضعها في حقه ويكون لمن يزرع من حقه ثريدتي في حقه بعد ذلك باصحاب الرسوم على
مرايتهم فيستعرضون بالانعام التامة ودوا بهما الزهر ويطلبون بجميع ما يحتاج اليه
الفارس والراجل من صغير الة وكبيرها فمن اخذ باحضار شئ منها حرقوه ودمروه فاعترضوا
فارس كانت دابته الهزال فقال له عمرو يا هذا اخذ ما لنا فتنتقه على امرائك فتنته ما وتقول
دائلك التي عليها تخارب وبها تحمل الارزاق امض فليس لك عندي شئ فقال له الجندي جعلت
لك الفدا لو اعترضت ما رأي لا استسمنت فيها دابتي فضحك عمرو وامر باعطائه وقال استبد
بما نيك قلت ذكر القاضي كمال الدين المعروف بابن القدر الحلي رحمه الله تعالى في تاريخ
حلب حكاية تليق ان اذكرها هي انهم لا يهاضون هذه الحكاية وهي كان كسري انوشروان بن
قياد قد ولي رجل من الكتاب ينيها مع وفاء بالعقل والكفاية فقال له بابك بن النهر وان ديوان
الحند فقال كسري ايها الملك انك قد دبتني امر من صلوة ان يحل بعض العلف في
الامور وهو عرض الجنود في كل اربعة اشهر واخذ كل طبقة بكال النوا وحاسنة
المودين ما باخذون على ادبها لولا كسري وسبه والوقي والنظر في ما لغتهم في ذلك
وتصبرهم فان ذلك ذريعة في اجراء السياسة مجارها فقال كسري ما المجاب بما سأل
باخطي من الجبل لا شراكم في فضلة وانفراد المحب بعد الراحة حقوقها لك فاقبلت
له في موضع العرض مصطبه وبسط له عليها الفرس الفاخرة بفرطس ونادي مناديه
لا يقين احد من المقالة الا حضره للعرض فاجتمعوا ولم يركسري فيهم فامرهم
فانصرفوا وفعل ذلك في اليوم الثاني ولم يركسري فيهم فامرهم فانصرفوا

مناذيه في اليوم الثالث بها الناس لا يتخلص من المقاتلة احد ولا من كرم بالناج والسرب
فانه عرض لا يهتبه فيه ولا حيازة وبلغ كسري ذلك فتسلح بسلحه وركب فاعرض
على بابك وكان الذي يؤخذ به الفارس يخافا ودرجا وجوشنا وبيضة ومغفرا
وساعدن وساقين ورخا وترشا وحربا يلزمه منطقة وطورينا وعمودا و
جعبة فيها قوسين يوترهما وثلثين نشابة وبوترهن ملة ووقين يعلمها الفارس
في مغفره فاعترض كسري على بابك بسلح تامرطه الوترين اللذين يستظهر
بهما فلم يحز بابك على سبه فذكر كسري لوترين فعلقها في مغفره واعرض على
بابك فاجاز على اسمه وقال السيد لكاهة اربعة الاف درهم ودرهم وكان اكثر من
له من الورق اربعة الاف درهم ففضل كسري درهم فلما قام بابك من مجلسه ظل
على كسري فقال ايها الملك لا تلمني على ما كان من اغلطي فمنا اردت الالدية للمعين
والانصاف وحسم مادة الحيازة قال كسري ما اغلظ احد علينا فيما يريد به اقامة
اودنا واصلاح ملكا الا احتملنا له غلطة كاحتمال الرجل شربا لدواء الكربة لما رجعوا
من منفعتهم رجعنا الى تامة واخبار عمرو بن الليث الصغار قال الساذي ايضا كان رافع
بن هرثة يتبع لابي نور وكان ابو نور اصر قواد حجل بن طاهر الخزازي فلما وافى يعقوب
بالصغار بنسباً بوور وكان ابو نور من عملة من ماله يبعه قسماً على محمد بن طاهر فلما انصرف
يعقوب الى سجستان صحبه ابو نور ومعه رافع بن هرثة كان رافع رجلاً طويلاً الخينة
كوبه الوجه قليل الطلقة فدخل يوماً الى بعة قرب فلما اخرج من عنده قال يعقوب اني
لا اميل الى هذا الرجل فليلقني حيث شاء فباع رافع جميع الالة ثم انصرف الى منزله بياضين
وهي قرية من قري كنج رستاق واقام هناك الى ان استقدمه احمد بن عبد الله الجعفي
وحمستان من جبل هراء من قري باد عيس وكان الجعفي من اتباع يعقوب الصغار
ثم قطع طاعته على نيسابور وبسطا في سنة احدى وستين ومائتين وكان يظهر ليل
الى الامراء الطاهرية مشتملاً بن ذلك قلوبا هل ينالوا اليه حتى انه كان يكت في كتبه
احمد بن عبد الله بن الطاهري ثم كتب الجعفي الى رافع بن هرثة وهو في بلدة يستق
فقدم عليه فحمله صاحب جيشه والجعفي له حروب ومواقع مشهورة ليس الغرض من ذكر
شئ منها ههنا ثم انه غلامين من غلامه اتفقا عليه وقتله وقرسكرو نامرود للقي
ليلة الاربعة لست بقين من شوال سنة ثمان وستين ومائتين وكان رافع بن هرثة
غايماً فقدم بعد ذلك على جيش الجعفي فقدموه عليهم وباعوه بمائة هراء وقل
نيسابور ثم عزل الموفق بالله عمرو بن الليث عن ولاية هراسان وجعلها لابي عبد الله
محمد بن طاهر الخزازي في سنة احدى وسبعين ومائتين وهو مقيم ببغداد فاستخلف
محمد بن طاهر الخزازي في سنة احدى وسبعين ومائتين عليها رافع بن هرثة ما خلا
اعمالا وراة النهر فان الموفق انزل عليها نصر بن احمد بن السلا ساما في ظيفة لمح
بن طاهر ثم وردت كتب الموفق على رافع بقصد جرحه بن طهرستان وكانا الحسن
بن زيد العاوي وتوفي في سنة سبعين ومائتين واستولى عليها اخوه محمد بن زيد

فجاءه رافع في سنة اربعين وسبعين وفارقهما محمد بن زيد الى اسير باد فخصه رافع
مئة سدين ثم فارقها ليلا في نهر شتر الى بلاد الديلم واستولى رافع على طبرستان
في سنة سبع وسبعين وما بين نهر في الخليفة المعتمد بالله في رجب سنة
تسعين وسبعين وما بين نهر في الخلافة بعده المعتض بالله ابو العباس احمد بن المهدي
بالله الملك كورد وولي المعتض بالله ابراهيم اسمعيل بن احمد الساماني ما وراء النهر بخرق
اخيه نصر بن احمد الملك كورد وولت وكانت وفاة نصر لسبع بقين من جمادي الاخرة سنة
تسعين وسبعين بسمير قد فارق عزل رافع بن هرون عن خراسان وقلها عمرو بن الليث
وبقي رافع بالري ثم انه هادن الملوكة الجاورين لتستعين بهم على عمرو بن الليث فلما
تعد له ذلك في نيسابور فوافقه عمرو بن الليث في شهر ربيع الاخر سنة ثلث وثمانين
وهزموه عمرو وبتعه الى ابورد وقصد رافع ان يخرج منها الى هراة او مرو فعلم عمرو
ان مقصده سيخس فقصدها ليأخذ عليها الطريق فغلب رافع ذلك فخرج من ابورد
معه دليل فاخذ به على جبال طوس حتى اورد به باب نيسابور فدخلها فعاد عمرو اليها فحاصم
بها فانهم رافع واصحابه ووصل الى فاجي خوارزم على الجمادات وحمل ما كان معه من آلة
ومال في شريعة قليلة وذلك يوم السبت لخمس بقين من شهر رمضان سنة ثلث وثمانين
وما بين فوجه اليه امير خوارزم نايبا يقوم بخدمة وما يحتاج اليه الى ان يصل الى خوارزم
فوجه النايب خف من اصحابه فقتله لسبع خلون من شوال يوم الجمعة سنة ثلاث وثمانين
وما بين وحضر راسه وحمله الى عمرو بن الليث وهو نيسابور فانفذ عمرو راسه الى المعتض
ولم يكن رافع بن هرون واما هرون فوجه رافع امته فانتسب رافع اليه لانه استمر رافع بن هرون
قال بن جرير الطبري في تاريخه في سنة ثلث وثمانين وفي يوم الجمعة لثمان بقين من ذي
القعدة قربت الكتب على النايب بقتل رافع بن هرون وقهره سواد عمرو بن الليث لصفار راس
رافع الى بغداد يوم الخميس لاربع خلون من المحرم سنة اربع وثمانين وما بين على المعتض
فامر بنصيبه على الجانب الشرقي الى طهران ثم تحول الى الجانب الغربي بقية النهار الى الليل ثم
رده الى دار السلطان قال الاسدي وصفت خراسان الى شط جحون لعمرو بن الليث فقتل
وفد ملج الجكاوي الشاعر المشهور رافع بن هرون وكاه ابا يوسف في مدح وادبها
اليه فارسل له عشرين الف درهم وهو بالعراق قال الاسدي لما وجه عمرو بن الليث راس
رافع بن هرون الى المعتض وسال ان يولوه ما وراء النهر مثل ما كان يرسمه عليه بن
طاهر فمضى عنه بذلك ثم ارسل المعتض هراة فوصله وهو نيسابور فاني ان يقبلها دون
الوفاء بما وعده من توليته اعمال ما وراء النهر فكتب الرسول الى المكتفي بالله بن المعتض
كان بالري وعنده جماعة من خواص بيده لما سأل عمرو فانفذ اليه العهد فحمل اليه العهد
والهيايا التي سيرها له المعتض بالله وامتنع من اخذها في الهرة سبعة دسوق
فوضعت بين يديه واقام الرسول الخلع واحدة بعد اخرى وكلما لبس قطعة صلى ركعتين
ثم وضع العهد قدامه فقال ما هذا فقال الذي سألته فقال عمرو وما اصنع به فان اسمعيل
بن احمد لا يسلم الى ذلك الا بمائة الف سيف فقال انت سألته فتمم لان ليتولي العمل في

ناحية فاخذ العهد وقبلة ووضع بين يديه ثم انفذ عمرو الى الرسول سبع مائة الف
درهم وصرفهم ثم هجر عمرو جيشا الى اسمعيل بن احمد فغلبوا اسمعيل اليهم فمضى
وقال لهم فقتل بعضهم وهزم الباقين وعمرو بن الليث في نيسابور وكان نزل الوفاة
يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة بقت من شوال سنة ست وثمانين وعاد اسمعيل الى
بخارا وعي من اعمال ما وراء النهر فالتسلح في شرب عمرو بن الليث لمحاربة اسمعيل محمد بن
بشير فلما عبر اسمعيل جحون دخل موسى الشيرازي على محمد بن بشير وهو بجانب راسه فقال له هل
استأذنت اسمعيل في حلق راسك يعني ان راسه لا سماه اسمعيل لا انتصب لمحاربته فقال له
معا عذبت على لعنك الله ثم تحاربوا من العزف فكشف اصحاب بن بشير وقبضوا عليه وحضر
راسه في جملة سائر الروس وحملوا الى اسمعيل وادخلوا عليه جماعة من اصحابه ليعزوا
الروس عن راس بن بشير فاعلم بعضهم اسماعيل بما قال موسى الشيرازي لان بشير فجي اجري
الغالبه وذكر الطبري في تاريخه في سنة سبع وثمانين وما بين ما مثاله في يوم
الاربعاء لخمس بقين من جمادى الاولى ورد كتاب فيما ذكره على السلطان انه كاتب بين
اسمعيل بن احمد وابن عمرو بن الليث وقعه فاسد عمرو واستباح عسكره وكان من خبره
واسمعيل ان يرسل السلطان ان يوليه ما وراء النهر فوله ذلك ووجه اليه وهو فم
بنيسابور بالخلع والولاية على ما وراء النهر لمحاربة اسمعيل بن محمد فكتب اليه اسمعيل الملك
وليت دينا عرضه وان في يدي ما وراء النهر فاقع بما في بينك واوكى مقبلا بهلا
لشرفا في ما بينه الى ذلك وذكر له من امر يهدى وشله عيون فقال عمرو لو شئت ان اشركه
بين الاموال واعبر لفعلت فلما بين اسمعيل من نصره عنه جمع من معه من البنا
والدهاقين وعبر الى الجانب الغربي وجاء عمرو بن الليث فقتل بلخ واخذ اسماعيل عليه
الواخي فصار كالحياصرونه على ما فعل وطلب لمحاربة فيما ذكر فاني اسمعيل عليه ذلك
ولم يكن بينهم قتال كثير حتى هزم عمرو فولى هراة ومرو باجمة في طريق الواضع فملها
انها اقرب فقال لعامة من معه امضوا في الطريق الواضع ومضى في نهر بيرة فظل
الاجمة وحلت به دابته فزنت ولم يكن في بغته حيلة ومضى من معه ولم يبقوا
عليه وجاء اصحاب اسمعيل فاخذوه اسيرا ولما بلغ المعتض ما جرى ملج اسمعيل وذر
عمرا قال نقلا ابوا ابراهيم اسمعيل كلما في يدي عمرو ونوجه اليه بالخلع ثم ذكر الطبري
ايضا في سنة ثمان وثمانين ما مثاله وفي اول جمادى الاولى يوم الخميس دخل عمرو بن الليث
بغداد وذكر لي ان اسمعيل بن احمد خذ به بين المقام عنده اسيرا وبين توجيهه الى مبر
المؤسسين فاخترت توجيهه الى مبر المؤمنين فوجهه وقال اسلا في اخبار خراسان
ثم خرج عمرو الى بلخ فلما قاه بها اسمعيل فهزمه وقبض عليه وذلك في يوم الثلاثاء
المتصف من شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وما بين وانقله مقبلا الى سمرقند
قلت وهي من اعمال ما وراء النهر ايضا وهذا النهر هو جحون قاله في ضم اليه اخاه ابا
يوسف لخدمته الى ان ورو عليه من عند المعتض عبد الله بن الفتح بعد خراسان
واللوا والتاج والخلع في سنة ثمان وثمانين وقدم معه اساس ليتولي حمل عمرو بن

الليث الى بغداد فسلمه اسمعيل اليه فخله وقال بن ابي طاهر المذكور قتل عمار في تاريخه
ان عمرو بن الليث الصقار بالهذلي قتل خلق كثير من اصحابه وكانت الواقعة على باب بلخ
يوم الاربعاء لانتفى عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومائتين
قبل ذلك هرب بن ابي ربيعة كاتب عمرو بن الليث الى اسمعيل بن احمد ومعه قابله من
قواده في خلق كثير فاصبح عمرو يوم الواقعة وقد عرف الخبر ثم كثر هرب اصحابه الى اسمعيل
فضعف قلبه وهرج واشتغل اسمعيل بالعشك وبعث في طلب عمرو جيشا فوجدوه
واقفا على نهر فقبضوا عليه وسبوا اسمعيل الى المعتضد واخبره عاصري واندساره
الى سمرقند حتى يرد عليه امراة من المومنين فاشتد سورا الخليفة بذلك وقد الخليفة
اسمعيل ما كان يتقلده عمرو مضافا الى عمله وبخه عبد الله بن الفتح الى اسمعيل في طلب
عمرو فلما وصل الى اسمعيل دقه فاحضر عمرو وقده وارسله الى الجانبه رجل من اصحاب
اسمعيل بيده سيف مشهور وقيل لعمرو ان تحرك في امرك احد صيغارا سلك اليهم فلم
يخرج احد ووصلوا الى النهر وان يوم الثلاثاء الثالث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان و
ثمانين وحل قتل عمرو فلما كان يوم الخميس مستهل جمادى الاولى هرب الخليلي للقائه وجر
في القبة فدرا حتى جلاها عليه فلما بلغ باب السلامه انزل عمرو من القبة والبس عليه
دراعة وديباج وبرنس السمخط وحمل على حمل له سامان يقال له اذا كان ضحيا على هذه
الصورة الفالح في غاية الارتفاع وكان عمرو قد احدى الخليفة وقد البس الخليلي الديباج
وحمل يدوايب وارسان مقضضة وادخل بغداد فاستقفا في الجانبه الشارع الاعظم
الى دار الخليفة بقصر الحسين وعمرو دافع بينه يدعوا بقتلهم ودهار منه فرقت العار
واسكت عن الدعا عليه فدخل على الخليفة وقد جلس له واحتفل به فوقف بين يديه
ساعة وبهم فاق رخصين ذراعا وقال له هذا يبعثك يا عمرو وتخرج من بين يدي الى حجر
قد اعدت له وكان اخوه يعقوب الصقار قد تزوج امرأة من العرب من بلاد سجستان
فلما اتى في يعقوب تزوجها اخوه عمرو ثم تزوجت ولم تخلص ولد وكان لها الف وسبعمائة
حارية قال بعضهم كنت عند ابي الحسين بن محمد بن ابي الفهم الخليلي فدخل رجل من اصحاب
الحدث فقال له يا ابا علي انت عمر الصقار امس على حمل فالح من الجبال التي كان اهلها عمرو
منذ ثلث سنين للخليفة فاستدله ابو علي

• وحسبك بالصقار نبلة وعزة • بروج ويعز وفي الجيوش لهيرة •
• صباهم باجمال ولم يدرا انه • على حمل منها يقاد اسيرة •
وعمل في ذلك على بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر المشهور المعتمد ذكره •
• ابها المعترف بالدينيا • اما ابصرت عمدا •
• اركب الفالح نعلنا • الملك والعدة فتدا •
• وعليه برنس • السمخط اذ لا لا وفهرا •
• رفعا كفه سد • عوا الله اسرا واجهرا •
• ان ينجته من القتل • وان يعمل صفدا •

قال الطبري وتوفي المعتضد ليلة الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة
سبع وثمانين ومائتين وتوفي الخليفة ولله المكنى باسمه ابو محمد علي وكان غايبا في الزفة
عند موت ابيه فقلد بغداد وامر يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من السنة
بهذه المطامير الذي كان ابوه اتخذها لاهل الجرايم ومات عمرو بن الليث من غدة
هذا اليوم ودفن بالقرب من الفضل الحسيني وكان المعتضد عند موته لما امتنع
من الكلام امر بقتل عمرو بالايام والاشارة ووضع يده على رقبته وعلى عينه اي
اذبح الاعور وكان عمرو فلم يقبل صا في الجري ذلك وهو الذي امره المعتضد
بقتله وانما امتنع من قتله لعله بحال المعتضد وقريب وفاته ذكره قتل عمرو ولما
دخل المكنى سال القسم بن عبد الله عن عمرو احي هو فقال نعم فسر بحيانه وقال
اريد ان احسن اليه وكان عمرو يهدي الى المكنى ويتره براكثيرا ايام مقامه بالري
في حيلة ابيه المعتضد فذكر ان القسم كره سؤاله عنه ودس اليه من قتله وكانت
مدة مملكة اثنين وعشرين سنة تقريبا قلت وانما قبل يعقوب الصقار لانه كان
يعمل الصقار وهو الخاس وهو بضم الصاد المهملة وسكون الفاء وبعدها را وكان
اخوه كبير الخبير حكى شيخ من الصقارين قال كان يعقوب وهو غلام في كانه يتعلم
عمل الصقار ولم ار له انا مل بن عينية وهو صغير ما الى امره اليه قبل له وكيف ذلك
قال انا ملته فطامن من حيث لا ينام لي باه الا وجهه مطرقا اطراف ذي فمة وفكر
روية فكان من امره ما كان وقال علي المرتزاني الاصفهاني الكاتب ساك بعض اصحاب
بن الصقار عن عمرو بن الليث احي يعقوب بن الليث الصقار وصناعته وعمرو يومئذ
بحر من مدينة السلام فسكت عني فلما اتوني عمرو قال لي كنت سالتني عن عمرو وصناعته
ولم يكن من الخمر اخبارك وهو يتي وتختفي فاعلم ان انه لم يزل كما كان بالري عظم
شان اخيه يعقوب وتكنى من خراسان فالحق به وركب اكرا الخمر فلك ذكر جماعة من
اباها لتاريخ في كتبهم الى ابا احمد عبيد الله بن طاهر بن الحسين بن الخليلي المقتدر
ذكره في هذا الكتاب كان يقول عجبا لذي بنا ثلاث جيش العباس بن عمرو الغنوي يور
العباس وحده وينحوا من القتل ثم يلحق ويقتل جميع جيشه وكانوا عشرة الاف و
جيش عمرو بن الليث يوم عمرو وحده ويموت في السجن ويسلم جميع وكانوا اخصيين الفا
وانا اترك في بيتي بظلام وتولجا بني ابو العباس الحسن بغداد قلت وكان من حديث
العباس بن عمرو الغنوي ان القرامطة لما اشتد امرهم وانتشروا في البلاد والغزوا
في القتل ارسل اليهم المعتضد بالله في سنة سبع وثمانين ومائتين جيشا معه
العباس المذكور فاسره ابو العباس ابو سعيد ريس القرامطة في الواقعة واسترجع
من معه من الجيش وفي اليوم الثاني احضر ابو سعيد القرامطي الاسرى فقتلهم باسمهم
واحرقتهم واطلق العباس فجاء الى المعتضد وحده وكان ذلك في اخير شعبان من
السنة وكانت الواقعة بين البصر والجزين وهي قصة طويلة مشهورة و
هذا خلاصتها اذ ليس هذا موضع التطويل في شرحها وسببها ذكرها مع الاستقصا

في التاريخ الكبير ان شاء الله تعالى قلت والبيان المذكور ان قبل هذا وانما مكتوب ان علي
قريب يعقوب الصفار واخرا البيت الاول منها وما كنت من ملك العراق بالسر هذا
بيت من جملة ابيات ترفع بها معوية بن ابي سفيان الاموي لما تعلق على الشام وجرير
بن عبد الله الجعفي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه برسالة وكان على اذنه مقبلا
بالكوكة فلما ادى جرير الرسالة الى معوية وانقض المجلس امر معوية بنزول جرير في مكان
قريب منه وجعل يترجم بهذه الابيات تلك الليلة ليسمع جرير في مكان قريب منه
فيعيد ذلك على علي رضي الله عنه والابيات المشار اليها وهي هذه

- تطاول ليلى واعتري وساوسي • لالت ابي بالترهات الاساس
- اتاني جرير والحوادث جمعة • بتلك التي فيها البذل المعاطس
- اكابده والسيف يثني بينه • ولست تلتقيا بالذي بالاس
- ان الشام اعطت طاعة يمنية • تعاصفها انما خاها في الحاس
- فان يفعلوا اصدع عليا بجبهة • تفت عليه كل رطب وبالس

قلت الترهات بضم التاء المثناة من فوقها وتشديد الميم وبالفاء مثناة
ثانية والساوس يفتح السين الموحدة ويعودها سين مائلة ويعمل الفاء ثالثة مكسورة
تفسين ثالثة وهي الباطل واصل الترهات الطرق الضعاف غير الجادة يشتعب عنها النوازل
ترمة فارسي معرب ثم استعير في الباطل فيقال الترهات البساس والجبهة الجبل
والجبهة الجماعة من الناس ايضا فكانه قال اصدعه بالجبل والباطل في معنى معروف
لا حاجة الى تفسيره ورايت بخط بعض اهل هذا القرن عمرو بن الليث لما اسروا بعد
فارس حفيده طاهرا بن محمد بن عمرو بن الليث المذكور لا ينبغي عشره ليلة بقيت من عمر
سنة ثمان وثمانين وما بين ثم قبض عليه غلام حده سبك السنكري في سنة سنة
سبعين وما بين ومعه اخوه يعقوب بن محمد وبعث بها الى المدينة الشكر ثم ولى بعد
الليث بن علي بن الليث وهو ابن اخي يعقوب وعمره المذكورين كان قد تغلب على بلاد سجستان
في سنة ست وسبعين وما بين وجري بين سبك السنكري وطاهرا المذكورين باجري
واستقرت البلاد بيد السنكري فاستخلف الليث المذكور على سجستان اخاه المعتدل
بن الليث وشارا الى بلاد فارس ففر بها السنكري منه يطلب من الخليفة الخيرة فخر
المعتدل بالله الجيوش في شهر رمضان سنة ست وسبعين وقد علمها موت المعتدل
وذكر الكبر والحيثان بن حمدان والتفوا مع الليث بن علي فانهزم حده واسرعه
اخوه محمد وابنه اسمعيل وعادوا من بلادهم الى بغداد ومعه الاسرى في المحرم سنة سبع
وسبعين وما بين وشهر الليث بن علي اقبل وولاه المعتدل بن علي بن الليث سجستان
شارا اليه احمد بن اسمعيل الساماني في خلق كثير من الفارس والراجل فاخذ منه البلاد
نقل ملك سبك السنكري الصفاري مده فزحل ومعه محمد بن علي بن الليث الى بغداد
وانقض امر الصفاريته والله اعلم بالتصواب **ابو يوسف يعقوب بن**
يعقوب يوسف بن ابي محمد عبد المؤمن ابن علي القيسي الكوفي صاحب بلاد الغزنوية

نقدم ذكر حجة عبد المؤمن وسياحي ذكر ابيه يوسف ان شاء الله تعالى كان صا في
السمرقند الى الطول ما هو جميل الوجه افوه اعين شديد الكل ضخمة الاعضاء جهوري
الصوت جزل الالفاظ من اصدق الناس للحجة واخسنتهم حديثا واكثرهم اصابة بالظن
محررا للاموور ولي وزارة ابيه فبحث عن الاحوال بحثا شافيا بطالع مقاصدا للعمال والولاة
وغيرهم مطالعة افادته معرفة جزيات الامور ولما مات ابوه في التاريخ الاخير ذكره في
ترجمته ان شاء الله تعالى اجتمع راي استاذي الموفق بن يحيى عبد المؤمن على تقديمه فبايعوه
وعقدوا له الخلافة ودعوه امير المؤمنين كايه وجده ولقبوه المنصور وقام بالامر
احسن قيام وهو الذي اظهر ابهة ملكهم ورفع راية الجود ونصب ميزان العدل و
بسط احكام الناس على حقيقة الشرع ونظر في امور الدين والورع والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وقام بالحدود حتى في اهله وفي عيبرته ولاقرين كما اقامها في سائر
الناس اجمعين واستقامت الاحوال في ايامه وعظمت الفتوحات ولما مات ابوه كان
في القنجة فيما ستره بدار الملك من هنالك واقام رتب فعاذله الاندلس فاصلى
شائها وقررا لمة ثمانين في مراكزها ومهد مصالحها في مدة شهرين وامر بقرابة البسطة
في اول الفاتحة في القنجات وارسل بذلك في سائر بلاد الاشلام التي في ملكه فاما
قوم وامتنع اخرون فغادوا الى مراكز التي هي كرسى ملكهم فخرج عليه علي بن اسحق بن محمد بن
علي بن عاتية المستوفي الملقب من جريرة مسورة في فغن سنة ثمانين كايه وما حولها
فجهز اليه الامير يعقوب بن الفارس باسطولا في البحر فخرج بنفسه في اول
سنة ثلث وثمانين وخمسماية قال واستعاد ما اخذ من البلاد فغاد الى مراكز وفي
سنة ست وثمانين وخمسماية بلغه ان الفرج ملكوا مدينة سلب وهي في عزب جريرة
الاندلس فجهز اليها بنفسه وخصصها وانفذ في الوقت جيشا من الموحد بن ومعه
جماعة من العرب ففتحو اربع مدن من مدن الفرج كما قد اخذوها من المسلمين
قبل ذلك بربعين سنة وبخافه صاحب طيطلة وساله الصليح فصالحه خمس سنين وعاد
الى مراكز فلما انقضت مدة الهدنة ولم يبق منها سوى القليل خرجت طائفة من الفرج
في جيش كثيف الى بلاد المسلمين فنهبوا وسبوا وعاقوا عينا قطيعا فالتقى الخبر في الامر
يعقوب وهو بمراكش فجهز لقصدهم في حفيل عزمهم من قبائل الموحد بن والعرب
واحتفل وجاز الى بلاد الاندلس وذلك في سنة احدى وسبعين وخمسماية فعلم الفرج
فجمعوا خلقا كثيرا من اقاليم بلادهم وادابها واقاموا نحوه قلت ورايت بدمشق في اواخر
سنة ثمان وسبعين وسماية جزا بخط الشيخ تاج الدين عبد الله بن حجر بن شيخ النيوخ
وكان بها وكان قد سافر الى مراكش واقام بها مدة وكنت فصولا يتعلق تلك الدولة
فمن ذلك فصل يتعلق بهذه الواقعة فينبغي ذكره هاهنا فقال لما انقضت الهدنة بين الامير
ابن يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد الله المؤمن صاحب المملكة الغزنوية وبين الامير
الفرج صاحب جريرة الاندلس وقاعة ملكة يومئذ طيطلة وذلك في اواخر سنة
سبعين وخمسماية غزم الامير يعقوب وهو حينئذ بمراكش على الوجه الى جريرة الاندلس

كثيرة الفريخ وكثالي ولاية اطراف وقواد الجيوش بالخضرة وخرج الى مدينة البلا
ليكون اجتماع العساكر بظاهرها فاتفق انه مرض مرضا شديدا حتى ان منعه اطباؤه
فتوفي الحال عن يد بزر ذلك الجيوش تحمل الامير يعقوب الى موالكش فطعن المحاورون له من
العرب وغيرهم في البلاد ومانوا فيها وثاروا على النواحي والاطراف ولكن ذلك فعل
الادفوش فيما يليه من بلاد المسلمين بالاندلس واكتفى الحال بفرقة جيوش يعقوب
وعزبا واشتغلوا بالمدافعة والممانعة وكثر طبع الادفوش في البلاد وبعث رسول الى الامير
يعقوب يتعهد ويتوعد ويطلب بعض الخضر والمتاجرة له من بلاد الاندلس وكتب اليه
انتشار وزياره يعرف بابن الفخار وهي اسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على
السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح ما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثبات
ولا ذي عقل لارب انك امير الملة الخليفة كما اني امير الملة النصيرية وقد علمت
ما عليه علماء الاندلس من التخاذل والتواكل والهمالي الرعية واخذوا همالي الواحدة وانا
اسوقهم بحكم القهر وجلاء الديار واسى لندارى وامثالي لرجال ولا عندك في
التخلفا امكنتك يد العزبة وانتم تزعمون ان الله تعالى خزن عليكم قتال عنقه منابله
منكم فالآن خفف الله عنكم وطمأن فيكم ضعفا ونحن انكم نقاتل عشق بواحد مثالا
يستطيعون دقاها ولا يمكن اعتناء واما طمأن نفسك اما بعد عام تقدر رجلا ونحو
اخرى فلا ادري اكان الجيوش ابطاءك ام التكتيك بما وعدك ثم قل لا تجدي
جوانا البحر سبيله لعله لا يسوع لك التفتح معها وانا اقول لك ما في الراحة واعتدلك
وعنك وعطيان تقى بالعمود والماويثي والاستكثار من اهل الوهان وتغسل في جملة من
عبدك بالمرابك والسواني والطرابي والمسطحات واصدج بجملتي اليك واقامك في ارض
الاماكن اليك ولديك فان كانت لك فغنية كبيرة وهدية عظيمة مثلت بين يدي
وان كانت لي كانت يدي العليا واستحققت مارة الملبين والحكم على البرين والله
يوفق للسعادة ويسر الازادة لارب غنمه ولا خير الاخير ان شاء الله تعالى فلما
وصل كتابه الى الامير يعقوب مزقه وكتب على ظهر قطعة منه ارجع اليهم فليأتهم
بجوده لا قبل لهم بها واخرجتهم منها اذلة وهم صاعجون الحجاب ما تزي الامام
ولا كتب الا المشرفة عنده ولا رسل الا للخيال العزيم

قلت وهذا البيت المشنبي ثم كتب الاستغفار واستغاث بالحيون من الامصار وضرب
السرايات بظاهر البلد من يومه وجمع العساكر وسار الى البحر المعروف بزقاق سنة بعد
فيه الى الاندلس وسار الى ان دخل الى بلاد الفريخ وقدم اعتدوا واحشدوا وانهضوا
فكسرهم كسرة شنيعة وذلك في سنة اثنين وتسعين وخمسماية انتهى نقلته من البحر
المن كور قلت ثم وجدت في كتاب تذكر العاقل وتنبه الخافل بالعباد الحاجة
يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري الساسي هذه المكاتبه وجعل بها وقد كتبها ابو الفريخ
بن قود ليدل على امير المسلمين يوسف بن تاشفين الا في ذكره بعين هذا ان شاء الله تعالى
وجواب يوسف على هذه الصورة ايضا والله اعلم قلت وذكر التناهي بعين هذا

ما يدرك على انه نقلها من خط ابن الصير في الكتاب لمصرفان كان كذلك فما يمكن ان
تكون هذه الرسالة الى يعقوب بن يوسف لان ابن الصير في متفرقات التاريخ على
ثمان يعقوب بكثير والله اعلم ورايت جماعة من فضلاء المغاربة يتكلمون
هذا التاريخ وينكرون ما نشره ان شاء الله تعالى وهو ان الفريخ جمعوا اعيانها
وقضوه وبلغ الامير يعقوب خبر مسيرهم وكثرة جموعهم فهاهنا له ذلك وجد
في الشار يخوهم حتى التفتوا في شمالي قرطبة على قرب قلعة رباح في مرج الحدين و
فيه شهر شقة فغبر الى منزلة الفريخ وضامنهم وذلك يوم الخميس التاسع من
شعبان سنة احدى وتسعين وخمسماية واقضى في ذلك طريقه ابيه وجد فاهنا
اكثر مائة كانوا ايضا فون يوم الخميس معظم حركتهم في صمد وفتح الغنار وبرز
الابطال وصبرت الرجال فاص الامير يعقوب فرسان الموحدين وامراء العربان مجلوا
فغلبوا وانهزم الفريخ وعمل فيهم السيف فاستاصلهم قتلا وما يحاكم لهم الا
في نفر قليل فاودعوا الليل لم يبق منهم احد وغنم المسلمين اموالهم حتى قيل ان الذي
حصل لبيت من دروعهم ستون الفدع واما الدجاء على اختلاف افواها فلم يحصر
ها عدة ولم يسمع في بلاد الاندلس بكسرة مثليها ومن عادة الموحدين انهم لا يسمون
مشركا محاربا ان ظفروا به ولو كان ملكا عظيما بل يضرب رقابهم شبرا واقتلوا فلما
اصبح جيش المسلمين استجمعهم فاقومهم فاقبلوا قلعة رباح لما دخلهم من الرعب
فلكها الامير يعقوب وجعل فيها واليا وجدشا وكثرة ما حصل له من الغنائم لم يكن
الذي هو في بلاد الفريخ في ذلك الوقت فغاد الى مدينة طبلطه وحاصرها وقابلها
اشد قتال وقطع اشجارها وشق الغارات على بلادها واخذ من اعمالها حصونا
كثيرة وقتل بطلا وسبي خريما وحرب مبانها وهدم اسوارها ونزل الفريخ في اسر
طال ولم يبرز اليه احد من المقاتلة ففرجع الى شيبليه واقام الى ثمان سنة ثلث
وتسعين فغاد الى بلاد الفريخ مرة ثالثة وفعل فيها كفعاله المتقد فليبقى للفريخ
قدرة على لغاره وضائق عليهم الارض بما رحبت فارسلوا اليه ليمسك منها القلح
فاجابهم الى ذلك لما انصلبه من اخبار علي بن اسحق المتوكل في المقدرة في هذه الترجمة
كان قد خرج على بلاد فريقية وحرب اكثر بلادها ونوجه نحو الغرب وسوقته لغنة
الزول على بجابه لما علمه من اشتغال الامير يعقوب بجزيرة الاندلس والجماد فيها
وتأخره عن بلاد الغرب مدة ثلاث سنين فاقع الصلح بينه وبين ملوكهم فجمع
على اقتاراه مدة خمس سنين ثم عاد الى مراكش في اخر سنة ثلث وتسعين ولما وصل
اليها امر بالاتحاد الاحواض والروايا واللات السفر للتحقق الى بلاد فريقية فاصبح
اليه مشايخ الموقدين وقالوا يا سيدنا فطانت عيبتنا بالاندلس فما من له خمس
سنين ومنا من له ثلث سنين وغير ذلك فتتبعه علينا بالهملة هذا العام وتكون
الحركة في اول سنة خمس وتسعين فاجابهم الى سواهم وانقل الى مدينة سلا و
شاهد ما فيها من المستنزهات المعهدة له وكان قد بقي بالقرب من المدينة المذكورة

باسراة الحى مثلكم * بنو في الحادنا الحلاله
 قد نزلنا في خواركم * فنشكرنا ذلك النزل
 ثم واجهنا طباكم * فلقينا الهول والوهل
 اخمنتم امر جواركم * ثم ما امنتم السبل
 وادتم غصبا لنفسم * فبثتم بينها المقلد
 ليتنا خضنا الشول * لنلق تلك الاعين الخلد
 عارضنا منكم قلة * اعهدت من عهدنا دخل
 تغليات حقونهم * وهم لم يعرفوا نعل
 اشروا الاعطاف ناعمة * حين اشروا القنا الذل
 واستفرتنا عيونهم * فجللنا البيض والاسلا
 ورمنا بالشهام فلم * نزال الخالي والحلاله
 نصرنا بالحسن فانهم * كل قلب بالهوى جدلا
 عطلتني الغدر من جلدي * وانا خلتها العذلا
 حملت نفسي على فتن * سمها صبرا واقتلا
 ثم قالت سوف تتركها * سلبا للختا ونقلا
 قلنا ما وهي قد علفت * بامير المؤمنين فدا
 ما عدا تاملها ملكا * من راه ادرك الاملا
 اودع الاحسان صفحته * ماء بشر ينقع العلاله
 واذا ما الجود حركه * فاض من يمنه فانهملا
 قلت وهي طولة عهد ابا نهامة وسبعة ايامات فقتل منها على هذا القتل
 كانت وفاة هذا الشاعر في سنة سبع وثمانين وخمسمائة بمراكش وهو ابن ثمانين
 سنة رحمه الله تعالى ودخل الاديب ابو اسحق ابراهيم بن يعقوب الكاشي الاسخ الشاعر على
 الامير يعقوب على المذكور فاشده
 انا لى حجاب عني وعيني * نراه من المهابة في حجاب
 وقربي تفضله ولكن * بعدت مهابة عند اة تروا
 وكما تكسر النون جرس من السودان وهم بنو عم بكر وكل واحدة من هاتين القبيلتين
 لا ينسب الى اب ولا ام وانما كان اسم بلده بنو اخي عانه وهو ارمك السودان الذي يجتاز
 العرب فسمي هذا الجنس باسم البلدة ويكرور اسم الارض التي هو بها وسمي جنسهم باسم
 ارضهم والجميع من بني كوش بن طمر بن نوح ع و الله اعلم ولما حضرت الوفاة الامير
 المذكور وقضى نحبه بايع الناس ولده ابا عبد الله محمد بن يعقوب ولقب بالناصر وبعض
 الى فريقيه فلهذا المورث المذكور واجتمع المهدية من نوابه وكان قداما سولي على ما
 مدة اشتغال الامير يعقوب بالاعمال ثم خرج محمد بن يعقوب الى جزيرة الانبار فكانت
 وقعة العقاب في سنة تسع وستماية ونوفي محمد في سنة عشر وستماية عشر فلو لم يفلح

597
 ومولده في سنة ست وسبعين وخمسمائة والمغاربة يقولون ان محمد بن يعقوب المذكور
 اوصى عبدا له المستغلبين بحراسة بستانه بمراكش من كل من ظهر لهم بالليل فهو مباح اليهم
 لهم ثم اذا كان يخبثون قدامه لهم فتشكرو وجعل يمشي في البستان ليلا فغدا يراه
 جعاهوه عرضا لرماعهم فجعل يقول انا الخليفة فما تخفونوا حتى هلك والله اعلم بصحة
 ذلك ثم ولي بعده ولده ابو يعقوب يوسف بن محمد بن الامير يعقوب ولقب المستنصر
 بالله ومولده اول شوال سنة اربع وثمانين ولم يكن في بني عبد المؤمن احسن وجها
 منه ولا بلغ في الخطابة منه الا انه كان مشغوبا براحتة فلم يخرج عن حضرة فضعت
 اللؤلؤة في ايامه ومات في شوال وذى القعدة سنة عشرين وستماية ولم يخلف ولدا
 فاتفق ارباب دولته على تولية ابي محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن من كبار سنية
 وولده علقه فله حسن التدبير ولدا ادا اهل دولته فخلعوه وخلفوه بنو شجرة اخرى من
 دولته ولما توفي عبد الواحد بمراكش كان بالانبار ابي محمد بن عبد بن الامير يعقوب لم يكن قد
 فامتنع بمسببه فمراة ابي الحق بالامر من عبد الواحد وخرج الى ما في جهته من بلاد الانبار
 فاستولى عليها بغير كليلة وتلقب بالعدل فلما حقق عبد الواحد بمراكش ثارت الفتن والفرج
 بالانبار على عبد الله المذكور ونوا قفوا وانهم نوا اصحابه هزيمة شنيعة وهرب هو فركب
 البحر يريد مراكش وتوالت بشيئله اخاه ابا العلاء ادريس بن الامير يعقوب وقاسي عبد الله
 شديدا في طريقه الى مراكش من الغربان فلما وصلها اضطربت احواله وفضل عليه مراكش ونفا
 وضوا فممن تغدونه فوقع اخذنا رهم على كراي يحيى بن الناصر محمد بن يعقوب وهو
 ذاك كما نقل وحمده غلام يحرره لا مود ولم يلبث الا اياما قليلا حتى ورد الخبر من الانبار
 ان ابا العلاء ادريس بن الامير يعقوب ادعى الخلافة وباشيئله وبابيه اهل الانبار من آل
 امه الى ان حصرها العرب بمراكش وحرر مواشيه مائة وعشرين حتى فخر منه اهل مراكش
 وانشاءوا به واخر حوه عنهم فظهر اليه اهل الانبار في الما من جماعة من اهل مراكش ليعود
 اليها ويقتل من بها من اعوان ابي العلاء ادريس فحضر اليها في جماعة وكل المذكورين وطار
 الى العلاء من الانبار وخرج عليه بها الامير محمد بن يوسف بن هود المداي وديي الى
 القباس فمال اليه الناس وجعوا عن ابي العلاء ادريس فانهى الى مراكش ويحيى بها فتوا قفوا
 وانهم يحيى بن ابي العلاء الى الجبل واستولى ابا العلاء على مراكش وجمع يحيى وقصدا ابا
 العلاء بمراكش فظهره ابا العلاء مرارا واضعف جماعة فالحاجة الضرورة الى الاستجابة بغير
 في حصن بجبهة البسان وكان العلاء منهم عذرا تار بابيه فقصده يوما وهو راكب قطعة
 فقتله واستبدل ابا العلاء مرقا لقلب بالما من وكان شجاعا حارسا ما فتاكا ثوران
 العلاء مات في العز وصفت الفة ولم تحقق تاريخ وفاته فمراة بعض اهل بلاد حمارة
 توفي سنة ثلثين وستماية والله اعلم واخفى ولده حتى دبر امره وبلغ مائة وهو ابن
 محمد عبد الواحد بن ابي العلاء ادريس وتلقب بالرشيد وتقدم بموت ابيه وغلبت عليه
 المراكش واستبدل بالامر وكان ابا العلاء قد ازال اسم المهدية ابي عبد الله محمد بن يوسف
 المقدم ذكره من الخطبة فاعاده ولده ابو الرشيد المذكور واستمال به قلوب جماعة عتد تحجب

اليهم وكان الى سنة احدى واربعين وستمائة ملك المغرب الاقصى وبعض بلاد السودان
اعلم ما وراة ذلك حتى اذكره ونعم استطاع هذه الترجمة كتب لي بعض اهل مراكش من
عنده فضيلة ومعرفة وكان قريب عهد ببلاده ان الرشيد المذكور توفي عزيقا في صريح
بستان له بمخضر مراكش في سنة اربعين وستمائة وكنتم حاجبه امره مدة لنك جعل
شهر وفاته وولي بعده اخوه لاية المعتضد ويعرف بالسعيد وهو ابو الحسن علي بن ادريس
ثم خرج الى ناحية تلكا وحاصره قلعة بينهما وبين تلكا مسافة يوم واحد وقل صار على
ظهر فرسه في صفر سنة ست واربعين وستمائة وولي بعده المرتضى ابو حفص عمر بن ابراهيم
بن يوسف في شهر ربيع الاخر من السنة وفي الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس و
ستين وستمائة دخل الواثق ابو العلاء ادريس بن ابي عبد الله محمد بن يوسف بن عبد المؤمن
المعروف بابي دويون مراكش وهو المرتضى الى زمرته من اخوات مراكش فقبض عليه
عامه بها وبعث الى الواثق بذلك فامرته ان ياتي بقتله فقتله في العشر الاخر من شهر
ربيع الاخر من سنة خمس وستين وستمائة بموضع بموضع يقال له كمامه بعن مراكش ثلثة
ايام واقام الواثق ثلث سنين وقل في الحرب التي كانت بينه وبين بني مرز من ملوك
تلمسان وانقضت دولة بني عبد المؤمن وكان قتل الواثق في المحرم سنة ثمان وستين
وستمائة بموضع بينه وبين مراكش مسيرة ثلثة ايام في جهتها الشمالية واسكن في
مرز على ملكهم وملكهم الان ابو يوسف حجة بن عبد الحق بن حماد والله اعلم وانا
علي بن اسحق الموقري فقلت كذا ذكره في هذه الترجمة وكان ابو ابراهيم اسحق بن
حقي يفتح الحاء المائلة ويعرفها ميم مشددة مضمومة ويعرف بابن غانبة الصنهاجي
صاحب مبرورة ومبرورة وبانسه وهي ثلث جزائر متقاربة في البحر الغربي فتوفي في
سنة ثمان وخمسة وخمسين وخلق اربعة بنين وهم ابو عبد الله محمد بن حجة بن حوت ابنة الى
المؤيد بن بالاناس فاعطوه مدينته دانية واخسنا الى غاية الاحسان وابو الحسن
علي وابو زكريا يحيى خرجا الى بلاد افريقية وفعلا الافا عمل العجينة المشهورة بن الناس
من الحروب والعتق في البلاد فمات ولا علم تاريخ وفاته لكنه كان حيا في سنة احدى
وثلثين واستمر على طاعة وطالت مدته وذكر الحافظ في تاريخ ابن عبد العظام المهددي في
كتاب اوفيات فقال خرج من مبرورة في سنة ثمان وخمسين واستولى على بلاد كثيرة
وكان مشهورا بالشجاعة والاقوام وتوفي في اواخر سنة ثلث وثلثين وستمائة في البرية
من نظر تلكا وكان خروجه على عبد المؤمن وبعي اصغر الافرة وهو ابو محمد عبد الله ملك
مبرورة الى سنة تسع وستين وخمسة وخمسين اليه التاصر محمد بن يعقوب اسطوخودوس
ونزل بساحل البحر بمبرورة فبوزا بهم وكان شجاعا كريما فعثره فرسه فسقط الى الارض
فقتلوه وعلقوا جثته على السور وحملوا راسه الى مراكش فاحرقوا مبرورة وبقيت ايامهم
الى ان تغلب الموحدين عليها في سنة سبع وعشرين وستمائة وفعلا فيها العظام من القتل
والاسر وغير ذلك والارث من بعض الحمة وسكنوا الدال المعجمة وضوا الفا وسكنوا الواد
وبعدها نزلوا ثمان مائة اسم الاكبر مولد الا فرج وهو صاحب طبلطة وغيرها والله اعلم

بالصواب **ابو عبد الله** يعقوب بن داود بن عمرو بن عثمان بن طهان السلمي المولى لابي
صالح عبد الله بن عازم السلمي في حراسان كان يعقوب ليلد كذا كتابا برحمي بن عبد الله
بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولما خرج هو واخوه محمد علي الى جعفر المنصور
بالبطنة ونفاهما وقتلا في سنة خمس واربعين ومائة وقضت ما مشهورة في النوايح و
ليس هن موضع ذكرها وكان ابو داود بن طهان واخوته كتابا المنصورين سائر عام خراسان
من جهة بني امية ولما مات داود وشا ولده علي بن يعقوب ليلد كذا كتابا برحمي بن عبد الله
وافتنان في صنوف العلوم ولما ظهر المنصور علي برحمي بن عبد الله المذكور وظفر يعقوب
قبل قتل ابراهيم وذلك في اواخر وجهه والله اعلم وكان يعقوب شيخا جوادا كثير البز و
الصدقة واصطناع المعروف وذكره دعل بن علي الخزازي الشاعرا المشهور في كتاب الذي
جمع فيه اسماء الشعراء وكان مقصودا من رعايته اعيان شعراء عصره مثل ابي الشيبان
الخراساني وسلم الحاسري وابي جندب وغيرهم ولما مات المنصور وقام الامر ولده المهددي
يعل يعقوب يتقرب اليه حتى ادناه واعتمد عليه وعلت منزلته عنده وعظم شأنه
حتى خرج كتابه الى له واوين ان امير المؤمنين قنبا يعقوب بن داود فله في ذلك
سلم بن عمر المعروف بالخاسر

••• دل الله مامر الذي جاءت خلافة ••• بقدر اليه بحق عمره وود •••
••• نعم القدر بن علي التقوي اعنت به ••• اخوان في الله يعقوب بن داود •••

وحج المهددي في سنة ستين ومائة ويعقوب معه في سنة احدى وستين تقدر اليه بتواحيه
الامناء الى الحال في جميع الافاق ففعل ذلك فلم يكن ينفذ شي من الكتب للمهددي حتى
يرد كتاب من يعقوب الى امينه بانفاذه وكان وزير المهددي ابا عبد الله معاوية بن
عبد الله بن تيار الاسدي فلم يزل التبرج بن يوسف المقتدر ذكره في حرف المراسع الى المهددي وحج
علي به الزندقة فقتله المهددي وكان التبرج بعد ذلك يفتح امره عنده ويعقوب لا يثق به بعد
ذلك ابية وبين كر يعقوب بن داود حتى عزل عن الوزارة واقدره في ديوان الراساء واستولى
يعقوب في سنة ثلث وستين ثمان المهددي عزلا با عبد الله عن ديوان الراساء في سنة سبع وستين
ورب فيه الربيع بن يوسف المذكور وكان ابو عبد الله المذكور يصل الى المهددي على عادية منه
لخدمته فقال في ذلك علي بن الحليل الكوفي من جملة ابائ

••• دل الوزير ابي عبيد ••• الله هل من باقية •••
••• يعقوب بلع لأمور ••• وانت تنظر باقية •••
••• ادخلته فعاد عليك ••• كذا في شهر المناصب •••
••• واخذت حقك جاهدا ••• يمينك المتراخنة •••

وغل يعقوب على امير المهددي كلها وكان المنصور قد خلف في بيوت المال تسع مائة الف
درهم وستين الف درهم وكان الوزير ابو عبد الله يثير على المهددي بالافاضة في الافاق
وحفظ الاموال فلما عزل وولي يعقوب رتب له هولة فاتفق الاموال واكتب على اللوات
والشراب وساع الغنا واستقل يعقوب بالديار وفي ذلك يعقوب بن داود الشاعرا المشهور

المعتمد ذكره بنو امية حتى طأطأ نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت حلا فتكم افعوا فالتسوا خليفة الله بين الزق والعود
وكان ابو جازنة الهندي يتقلا خزن بيت الاموال فلما اخلت من المال دخل الى المهدي ومعه
وقال له اذ كنت قد انفتت جميع الاموال فامعني هذه المفايح فزمن يفتضها مني فقال له
المهدي دعها عندك فان الاموال تاتيك ثم سار في استخفاف الاموال فوجدت عليه عدة
سيرة وقصر في النفقات فلما فتورفت الاموال وتشاغل ابو جازنة في قبض ما ورد وتفتيح
فلما دخل الى المهدي في ليلة ايام فقال المهدي ما فعل من الاعرابي الا احمق فخير بالسببي
ناظره وقال له ما احرزك عنا فقال وردت الاموال فقال يا احمق نعمت الاموال
لا تاتيك فقال يا امير المؤمنين ان الحادث لو حدث واحتمل الى المال ولو يصلي اليه لم ينظر
حتى يوتيه في جمل الاموال وروى ان المهدي حج في بعض السنين فزمل عليه كلبه
وقراه فاذا هن الله ذلك يا مهدي من رجل لو لا اتحادك لعقوب بن داود
فقال له معه اكن تحتك على غم انك لكانت لهذا ونعسا لعله فلما انصرف وقف على المنبر
لم يقف عليه الا لشيء من على قلبه من ذلك الشعر فكان لا يملك ما وقع به يعقوب فليل
وكثر الاقوال لعقوب ووجدوا على ما قاله فقالوا فيه وذكروا الخوارج مع اراهم
من عبد الله العلوي وعرفه بعض خدمه انه سمعه يقول بي هذا الرجل مستزها اتفق عليه
جنسين الفالف درهم من الاموال المسلمين وكان المهدي قد بنى عيسى باد واد المهدي
امرا فقال له يعقوب هذا يا امير المؤمنين السرفي فقال له وبك وهل يحسن السرفي لباصل
السرفي وكان يعقوب قد فخر ما كان فيه وسال المهدي الاقاله وهو متعثر ان المهدي
اذا يمتنه في سبله الى العلوية فدعا يوما وهو في مجلس من شدة مواده وعليه ثياب مودة
وعلى يده جارية عليها ثياب مودة وهو سرفي على ان منه شعر فيه صنوف الا واد فقال
له يا يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا قال على غاية الخس من الله امير المؤمنين به فقال
له جميع ما فيه لك وهذه الجارية ليتم سرور واد ما ريت لك ثمانية الف درهم فاد فقال
المهدي لي انك حاجة فقام يعقوب قائما وقال يا امير المؤمنين ما هذا الف الف درهم وانا
التعبد بالله من سخطك فقال احسان فتمن لي فضاها فقال السمع والطاعة فقال له والله
فقال والله نانا فقال له ضع يدك على ياسي واخطفه ففعل ذلك فلما استوفى ثوب منه
قال له هذا فلان بن فلان رجل من العلوية احسان تكفيني مؤنثه وترجي منه ثلثه
اليك وحوله اليه وحق الجارية ما كان في المجلس والمال فلثثة سروره بالجارية
جعلها في مجلس يا تعقوب منه لمصل اليها وجه فاحضر العلوي فوجده لبيبا فقام فقال
له ويحك يا يعقوب تلقى الله بدي وانا رجل من ولد فاطمة رضي الله عنها بنت محمد بن
الله صلى الله عليه وسلم فقال له يعقوب يا هذا افنك خير فقال ان فعلت خيرا سي
سكوت ودعني لك فقال له خذ هذا المال وخذ اي طريق شئت فقال طريق كذا وكذا
امره لي فقال له امض مصاحبا وسمعت الجارية الكلمة مكله فوجهت مع بعض خدمها
به وقالت قل له هذا فعل الذي اشرته على نفسك بي وهذا اجر اول منته فوجها المهدي

فلما طريق حتى ظهر ظفر بالعلوي واما ما ذكره من ان يعقوب فاحضر فلما راه قال ما حال الرجل
قال قد راحك الله منه قال مات قال نعم قال والله قال والله قال فضع يدي على موضع يدي على
رأسه وحلف له قال يا علام اخرج لنا من هذا البيت ففتح له العلوي والمال بعينه فبقي يعقوب متحيرا وفتح
من الكلام على غاروي ما يقول فقال له المهدي لعلك قد فكت ولو اوتيت ارافقه لا رفته وكان احبوا
في المطبق فبسه وامر ان يطوى عنه خيره ومن كل احد فقام سبب وشهر يا تاه المهدي في جميع الهادي
موسى بن المهدي وحسن سبب وشهر يا تاه مهدي في جميع الهادي وشهر يا تاه المهدي في جميع الهادي
اخراجه فخرج وقد ذهب جرم فاحسن اليه الرشيد ورد ما له وجيزه المفايح من يدي واختار له فا
قام ما حتمت به سنة سبع وثمانين ومائة ولما اطلق يعقوب قال من جنة من اخوان واخبر عيونهم
فقال **كل الناس مقبر بعدلهم** **فمن يفتقرون والفقير ترين**
هم جيرة الاحياء اما احلهم **فكان واما المالك فيعيب**
قلت هذا ان البنيان في المراكب في كتاب الحاسة قلت هكذا ذكر تاريخ وفاته ابو عبد الله محمد بن عبد
الكافي المعروف بالخصياري في كتابه تاريخ الوزراء وذكر فيه ان يعقوب بن داود اخبرني ان
المهدي حبه في بني بني عليا فانه قال كنت في احدى ثغره سنة وكان ياتي في كل يوم رقيق خبز وكوز ماء
واذن باوقات الصلوات فلما كان رأس ثلاثة عشر من ابي امير في منامي وقال
عني على يوسف يارت فافرحه **من تعرجت بيت من صولة نعم**
قال فخر بناته تعالى وقلت اني الفرح ثم مكث حولا لا اري شيئا فلما كان رأس حولا لاني انا في
ذلك الاية فانشدني **عسى مخرج ابي به الله انه** **لم تكل يوم في خليفة امر**
قال فمكث حولا اخر لا اري شيئا ثم انا في ذلك الاية بعد الحولة فقال
عسى اكره الذي اصبحت فيه **ياكون وراعه فخرج قرب**
فان خائف وذك غان **واياهم اهل الداعي القرب**
قال فلما اصبحت نوديت فقلت اني اوذن بالصلوات فتدلى لي جبل اسود وقيل لي انه جبال
فلما قابلت الضوء عني بصري فانطلقوني فادخلت على عروون الرشيد فقبل لي ثم علي امير المؤمنين فقلت
السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته المهدي فقال له قلت السلام عليك ورحمة
الله وبركاته يا هادي فقال له قلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال الرشيد فقلت الرشيد
فقال يعقوب بن داود والله ما شفع فيك الى احد غيرا في حملت الليلة صبية في علي عني قد كنت حلالا
ايا علي عنك فترقت الا على الحلال الذي كنت فيه فافرحتك وكان يعقوب بن علي الرشيد وهو صغير اليه
ولما حبس المهدي يعقوب رشيد الوزارة ابا جعفر الفيصلي صاحب وكان في عثماني عبد الله بن ابي
وكا في شهر يركب وكان اوجه نصرنا وفيه يقول الشاعر
يا ابا سي من حاجتي ما كسا **احولك الله الى القيص**
ذاك الذي اتيك معروفه **كأنا عني الى القيص**
وطهران بنو الخاء المهدي وسكون الهاء وبعد ما يمهم وبعد الفنون وكذا واد ابو عبد الله
معاوية الا شعره في سنة سبعين ومائة وتوفي في سنة ثمانين وقيل مات في الوقت الذي مات

فيه موسى الهادي وكانت وفاة بختارد ودفن في مقابر نوتش وتوفي الفصح في
سنة ثلاث وسبعين ومائة توفي الوزاره بختا الربيع بن نوتش وقد سبق ذكره ذكره
في ترجمة بشار بن برد الشاعر كويحيوب بن داود انه اعان على قتله ولما
يعقوب رثاه ابو جيث الهادي وقبل النخري فاسمه حصين بن قيس عاش مائة
سنة بآببات هي في كتاب الحماة واولها

يعقوب لا يتبع وجنتا الرداء فليكن زمانك الرطل الشاه

ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن ابراهيم بن هرون بن داود بن كلس بن زيار بن
نزار بن العز بن نزار بن المعز الجبدي صاحب مصر المقدم ذكره كان يعقوب اول
يهود تاي عماته من ولد هرون ابن عمران عليها السلام وقيل انه كان يزعم ان من
السموية بن عادي اليهودي صاحب المعرفة بالابق وهو المشهور بالوفاء وقته
مع امره الياس الكندي الشاعر المشهور مستفيض بين العلماء في الوفا له في داود
وكان يعقوب لما كان في ولد بختارد وولداها عند باب الفز وتعلم الكتابة والحساب
وسافر ابوه من بغداد الى الشام وانتقل الى مصر سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة فالتحق
الى بعض خواص الاسناد كالفرد الاخشيد في المقدم ذكره فجعله كافر على عمارة داره
بقر صا صلا زمانا لبا بداره فزاد من بختا بته وشها منه وصبا منه ونزاهته
وحسن ادراكه ما يقف عليه فاستحضره واجلسه في ديوانه الخاص وكان يقف
بين يديه ويخدمه ويسوق في الاعمال والحسابات ويظلم به في كل شئ ثم لم يزل
افعاله تنو ايد مع كافر حتى صار الحجاب والامتنان يقيمون له ويكرمون له ولم ينقطع
نفسه الى الكتاب مال وارسله كافر شيا فودعه عليه وافمن منه القوت خاصة و
تقدم كافر الى سائر الدواوين لا يضيئ بشار ولا درهم الا يتوقعه فوقع في كل
شئ وكان يتو ويصل من البشير الذي باخذه هذا وهو على دينه ثم انه اسلم بولس
لثمان عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ست وخمسين وثلاثمائة ولزمه الصلوة ودراسة
القران الكريم ورثت لفته رجل من اهل العلم شيخا عارفا بالقران المجدد والخطاط
كتاب السير في وكان بيت عنده وبصلي به ويقرا عليه ولم يزل حاله يزيد حتى
كافوا الى ان توفي كافر في المارح المذكرة في ترجمة وكان ابو جعفر بن القران
المقدم ذكره في حرف الجيم وزير كافر بحسده وبعاده فقامات كافر فمض على
جميع الكتاب واصحاب الدواوين وقبض يعقوب بن كلس في جلهم فلم يزل يظلم
ويبدل المال حتى افرج عنه فلما خرج من الاعتقال فترى من احبته وغيره فالا
وتحمل به وسار مستخفا قاصدا بلاد المغرب فلحقه القادر هوهر بن عبد الله الرومي
المعز الجبدي المقدم ذكره في حرف الجيم في الطريق وهو متوجه بالعسكر والخيل
الى الديار المصرية ليلتها فزجج في الصخرة وقيل انه استمر على قصده وانتهى الى
افريقية وتعلق بخدمة المعز مع الجبدي المقدم ذكره ثم رجع الى الديار
المصرية ولم يزل يترقى الى ان ولي الوزاره للعز بن نزار بن المعز معز وعظم

منزله عنده واقبلت عليه الدنيا وامتنان الناس عليه ولا زوايا به مقدم فوا عدله
وسا من امورها احسن سياسة ولم لاحد منهم كلامه معه وكان في ايام المعز يتصرف
في الخدم الدواني ثم انتقل الى العزيز من بعده وتولى وزارة العزيز يوم الجمعة ثاني
عشر شهر رمضان سنة ثمان وستين وثلاثمائة وقال بن زولاق في تاريخه بعد ذكر
المعز وتاريخ وفاة مامثاله ومن وزير المعز الوزير يعقوب بن كلس وهو اول
من وازر للدولة الفاطمية وبالغ في طاعته الى ان استوفى هذه اخر كلام بن
زولاق وقال غيره كان يعقوب يحب اهل العلم ويجمع عنده العلماء ورثت مجلسا
لنفسه في كل ليلة جمعة يقرا فيه بنفسه مصنفاته على الناس ويحضره القضاة و
الفقهاء والقراء والحجاة وجميع ارباب الفضائل واعيان العداول وغيرهم من وجوه
الدولة واصحاب الحديث فاذا فرغ من محله قام الفقراء يمشون به المدايح وكان
في داره قوم يكتبون القران الكريم واخرون يكتبون الحديث والفقه والادب
حتى الطل ويعارضون ويتكلمون وشكلون المصاحف وينقشونها وكان من جملة
حليته الحسن بن عبد الرحيم المعروف بالزلاي مصنف كتاب الاسماع ورثت في
داره المطابع لنفسه ولحسابه ومطابخ لعلما له وحاشيته وائتاعه وكان ينصب
كل يوم خزانة لخاصته من اهل العلم والكتاب وائتاعه ومن يستدعيه وينصب له
عمدة باكل عليها الحجاب وبقية الكتاب وضع في داره مبيضاء للظهور ثمانية بيوت
يختص بمن يدخل داره من العزبا وكان يجلس كل يوم عقب صلوة الصبح ويظلم عليه
الناس ويقرض عليه رفاع الناس في حوائجهم والظلمات وتور عند محمد بن العز بن
جماعة جعلهم قوادا يركبون بالركب والعبيد ولا يخاطب واحد منهم الا بالقائد
وكان في جملة هؤلاء القواد القايما بالافتوح وفضل بن صالح الذي نصب لفته القائد
وفضل وهي لمدينة بالاعمال الجبدي من الديار المصرية ثم ان الوزير المذكرة شري في شخص
داره وورثا له بالديار والحرب والسلاح والعمدة ومرت ناحية بالاسواق و
اصاب ما يباع من الامتعة ومن المطعم والمشروب والملابس ونفاذ ان داره كانت
بالقاهرة في موضع مدرسة الوزير صفى الدين ابي محمد عبد الله بن علي بن محمد المعروف بابن كز
المختصة بالظانقة المالكية وان الحارة المعروفة بالوزيرية التي بالقاهرة داخل باب
سعادة منسوبة الى اصحاب الوزير لانهم كانوا يسكنونها وكان الوزير ابو الفضل بن القران
المقدم ذكره يعزها اليه ويروح ويقوم عليه محاسبات الفقهاء الذين يربح محاسبتهم و
يقول عليه فيها ويجلس معه في مجلسه وربما حبه لمواكله فياكل معه بوزان حري عليه
ما سبق ذكره وكانت هيئته عظيمة وجوده فاذا اكل الشعر من مدحه ولقد نظرت
في ديوان ابي حامد احمد بن محمد الانطاكي المنيون بابي المرقع الشاعر المقدم ذكره في
اكثر مدائح في الوزير المذكرة ومعظم ما ذكرته فيها القصيدة التي نقلت بعضها
فان ترجمه مدح بها الوزير المذكرة ورايت في تاريخ الامير المختار عن الملك محمد بن ابي القاسم

المسيحي المقدم ذكره فضلا طوله بتعاقب شيوخ حال الوزير المذكور ومعظم ما ذكره ههنا نقلته
سته وصنف الوزير المذكور كتابا في الفقه ما سمعته من المعز وولده وجلس في شهر رمضان
سنة تسع وستين وثلاثمائة مجلسا حضره الخاص والعام وقرا فيه الكتاب بنفسه على ان
وحضر هذا المجلس الوزير ابو الفضل بن القزويني المذكور وجلس في الجامع العتيق جماعة من فقهاء
الناس من هذا الكتاب وسمعت جماعة من المصريين يقولون ان الوزير المذكور كان له طبع
فائقه اصيلة فخره تستحق كل طوبى سبقها وكان له دمه العزيز طوبى ايضا سابقة فاحره
فما بقه الوزير يوما ببعض الطبوق فسقط طوبى الوزير فشق ذلك على العزيز وجعل عراؤه
سبيلا الى الطعن فيه فقالوا للعزيز انه قد اخار من كل صنف جوده واعلاه ولم يبق الا ان
حتى الحرام وقضى وابى ذلك الاعلاء به حسد منهم لعله يتغير عليه فانقل ذلك الوزير
فكتب الى العزيز **قل لا من المومنين الذي له العلا والنسب اثبات**
طوبى لك السابق لكنه حار وفي خدمته حاجب

فاخبره ذلك وسرى عنه ما وجد عليه هكذا ذكره القاضي الرشيد بن الوزير المقدم ذكره
في كتابا لحنان وذكر غيره ان هنري البينين لولده ابي جعفر احمد بن علي المعروف
حبران الكتاب الشاعر المصري وقد سبق ذكره في ترجمة ابي الحسن علي بن احمد بن يحيى
الشاعر والما افرد به ترجمة لا في لم اظفر بتاريخ وفاته وذكر ابو القاسم علي بن يحيى
بن من الكتاب المعروف بابن لصير في جزء شفاء الاشارة الى من نارا الوفاة ذكره
وزير مصر الى عصره وتبعه في كبره وبعثه في كبره ففقد كان يهودا باصاينا لثقب
محافظة على بنه جميل المعاملة مع التجار فيما يتولاه وانقل بخبره كما في الاخبار
ظلمته ورد اليه زمام ديوانه بمصر فاشتمل على حشدا من رادته وكان يستعمل
عنده ان يهودا با قال ان في دار ابن البلدي بالروم ثلثين الف دينار مدغونه وقد توفي
فكتب يعقوب بن كافر في موضع رقعة يقول فيها ان في دار ابن البلدي بالروم ثلثين
الف دينار مدغونه في موضع اعرفه وانا اخرج اعلمها فاجابة الى ذلك وانفذ من بغداد
لجملها وورد الخبر بموت بكير بن هرون التاجر فدخل اليه النظر في تركته فاتفق موت
يهودي بالعزيزا ومعه اعمال كان فاضلها فوجد فيها عشرين الف دينار فكتب
الى كافر بن بلال فترك به وكتب اليه بجملها فباع الكان وحمل بالجميع وساد الى الركة
فخبر الدار التي لابن البلدي واخرج المال وهو ثلثون الف دينار فكتب الى كافر بن هرون
الاستاد انها عشرين الف دينار ووجد ثلثين الف دينار فاداد محله من ثلثه وثلاثون
بالثمة ونظر في تركته هرون واستقصى وحمل منها ما اكثر فاسل اليه كافر بن هرون
فاخذ منها الف درهم ورد الباقي ففاداه كفايا فزاد امره عنده حتى ان كان يشاره في
اكثر اموره وقال عبد الله اخو مسلم العلوي راي يعقوب قايا يار كافر فلما
قال لي في وزيرين جنيته وشارا الى المغرب وخبر المعز وتولى امير العزيز في سنة ثمان
بعضان سنة ثمان وستين وثلاثمائة ولقبه بالونارة وامران لا يحاط به احد الا بها
يكتب الابن لك ثمة اعطاه في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة في القصر فقام

شهو واما اطلاله في سنة اربع وسبعين وورده الى مكان عليه ووضعت رقعة في
دار الوزير المذكور في سنة ثمانين وثلاثمائة وهي السنة التي توفي فيها نسختها
احذر واما من حوادث الزمان ونوفات احوال الخلدان
قد امتنعت من الزمان ونعمت **رب خوف مكن في امان**

فلما قرأها قال لا حول ولا قوة الا بالله العظيم واجتهد ان يعرف كتابها فلم يفر على ذلك
ولما اعتل علة الوفاة آخر السنة المذكورة كتب اليها العزيز عابا وقال له وددت انك تفر
فابتاعك بملكى وتقدمي فافديك بولدي فهمل من حاجة توفى بها يا يعقوب فبكى وقبل به
وقال فما تخطيتي فانت اري حق من ان اسئرك يا به واراى على من خلفك من اوصيك
به ولكني انصح لك فيما يتعلق به ولتلك ساله الروم ما سالوا واقتنع من الخلدان بالروم
والسكة ولا يبق على مخرج بن عقل بن جراح ان عرفت لك فنه فوضه ومات فامر
العزيز ان يدفن في داره وهي معروفة بدار الوفاة بالقاهرة داخل باب النصر في قبة كان بها
وصلى عليه والحمد لله في قبره وانصر حزيننا لفقدته وامر بغلق الدواوين امامه
وكان اقطاعه من العزيز في كل سنة مائة الف دينار ووجد له من العبد والما الكرامة
الاف ووجد له جوهرا با ربع مائة الف دينار وامن كل صنف بمائة الف دينار وكان
عليه للتجارة سنة عشر الف دينار فقضاها عنه العزيز من بيت المال فوفت على قبره و
ذكره الحفاظ بن عساك في تاريخ دمشق فقال كان يهودا با من اهل بغداد حينئذ اذ نكروا لصل
ودها وفيه فطنه وذكا وكان في قد يواجره خرج الى الشام فنزل الرولة وصار بها وكبر
فكسر امواه البحار وهرط الى مصر فتاجر كما في الاخبار ففاز منه فطنة وساسة ومعرفة
بامور الضباع فقال لو كان مسلما الصلح ان يكون وزيرا فقطع في الوفاة فاسلم يوم جمعة في جامع مصر
فلما عرفوا الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات امره فقصدته فهرب الى المغرب وانقل يهودا با
مع العزيز وخرج معه الى مصر فلما مات الملك المعز وقام ولده الملك المعز وقام ولده الملك المعز بن
استور بن كلس في سنة خمس وستين وثلاثمائة فلم يزل يمد يدا امره الى ان هلك في ذي الحجة
سنة ثمانين وثلاثمائة وقاد غيره ابتداء المرض بالوزير يوم الاحد الحادي والعشرين من ذي
الحج سنة ثمانين وثلاثمائة واخذته سكة فمات به المرض واشتد وانطلق لسانه فمات في
ليلة الاربعاء على صاح لا نيس لم يخطون من ذي الحجة من السنة المذكورة وكفن في جنين نوا
اجتمع الناس كلهم من القصر الى داره وخرج العزيز وعليه الحزن ظاهر وركب خلة جديعة وكانت
عادة ان لا يركب الا بها وصلى عليه وبكى وحضر مواساة ويقال انه كفن وخطب بمائة عشرة
الاف دينار وذكر من سمع العزيز وهو يقول واطرب اسقى عليك يا وزير وباك عليك القادر
بكاء شديدا فاما كان بكاه على نفسه لانه عاش بعه شقة واهل وعرا الشعر الى قبره وقال
انه دنا مائة شاعر واخذت قصايدهم واجيزها وقيل انه مات على يده وكان يظهر الاسلام
والصحيح انه اسلم وحسن اسلامه وقال يوما قد ذكر اليهود في مجلس حكما جاسا اليهم
سماعه ثم يتي عوايتهم وفساد دينهم وذهابهم وانهم على شيء وان اسم النبي صلى الله عليه وسلم
في القبر ربة وهم يحدون وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ببغداد عند باب

القرحة الله تعالى وكل من كبر الكاف واللام المستددة وبعد ما بين مهلة والسمو ليخرج اليه
المهلة والمهنة وسكون الواو وبعد ما همزة مفتوحة لأم وعادياً بعين مهلة وسكون الهمزة
مهلة مكسوة ثم ما مشددة من تحتها ممدودة واما القاف فهو قد تقدم ذكره في قوله
والقافيا لفضل فانه كان رجلاً نبيلاً كرمياً مهاباً له تسبعتة القام فضل البلدة التي
في اعمال الجيزة التي قاله مصر وفيه يقول ابو القاسم عبد الغفار شاعر دولة الحاكم بن المتوكل

- انما الفضل غيرة في وجوه المدايح
- اريجي رباحه عبقا لرواح
- كعبه الجود كعبه بن غاد وناج
- انما تصلح الامور نراي بن صالح

وكان مكسباً في دولة الحاكم المنصور ثم تفرغ عليه وجبته وضرب عنقه في جلسته يوم السبت
عشية لآخرى وعشرين ليلة خلعت من ذى القعدة سنة تسع وستين وثلاثمائة ولم يظهر
منه جرح ولا جرح في حصاره واخرج من الحجرة التي كان محبوساً بها دجاجة واما ابو القاسم الشاعر
المنصور فان الحاكم المنصور قتله مع جماعة من الاعيان في يوم الاحد السادس والعشرين من شهر
سنة خمس وستين وثلاثمائة واهرق دمه بالنار وكان قتل الجميع في حجرة واحدة والله اعلم
تعالى اجمعين **ابن يوسف** بن صابر المتجني في يعقوب بن طاهر بن بركات بن عمار بن علي
بن الحسين بن جويرية الحراني الاصل البغدادي المولود لدار المتجني في الملك بخت نصر الذي
المنصور ذكره ابو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن الدبي في تاريخه الذي جعله
دولة لتاريخ الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السكيت الذي ذكره علي بن ابي بصير بعد ان تاملت
ابي بكر بن ثابت البغدادي وقد سبق ذكر كل واحد من هؤلاء الثلاثة في هذا التاريخ فاما
ابن الدبي كان له قول في مدحها على اهل صناعة يعني في صنعة المتجني وما يتعلق
به وكان فيه فضل وقوله الشعر وسبع شئنا من الحذر من اهل المظفر السمرقندي في
بن السطري طاعت عنه شئنا من الشدني ابو يوسف يعقوب بن صابر ولقبه
قلت وجنته والفت حيد مجلد ومال يعطيه لباس
فانزل من فذه فوق عذاره عرق يحاكي الطل فوق الارض
فكان في استقطرت وبع خطه بتصاع الزفات من انفاي

سالمه عن مولده فقال في صبيها الاثنين رابع شهر سنة اربع وخمسين وخمس مائة
وقال غير ابن الدبي كان بن صابر المتجني في جند يافى ابتداء امره على المتجني في مدينة
السلام بغداد ولحقه عرق بادب لسيف والقتل وصناعة السلاح والرياسة و
اشتهر به ذلك ولم يلحقه احد من اشرار جنسه وزمانه ودرايته وفهمه لذلك وصفه
كما يات في احوال الحروب وتجهيزها وفتح الثغور وبناء المعاقل واهوال الفروسية والهند
والمصارعة على القلاع والحضار والرياسة المدينية والخيال الحربية وفنون العدا
السلاح وعمل الحرب والكفاح وصنوف الخيل وصفها وقد تسمى هذا الكتاب رتبة او
كل باب منه يشتمل على فصول وكان غنيهاً هشاً مليحاً لطيفاً فكها طيباً لمحاورة شريفها

مواضعه فيه تودد وبشر وسكون وهو مع ذلك شاعر مكثر مجيد ومعاني مشكوة
يقصد الشعر ويعمل المقامط وجمع من شعره كما انخصر اسمها معاني وصلاح الخلق وكانت
له منزلة لطيفة عند الامام الناصر لدين الله ابو العباس احمد خليفة العصر ذلك الوقت
وكانت اخباره في صوته متواصلة اليها واستعاره ينقلها الرواة عنه ويحكى وقايع
ومحاورته وما ينظم في ذلك من الاشعار الرائقة والمعاني المديحة ولم يتفق لي في ذلك مع احد
وقرب الدار من الدار لانه كان به عاراً وحين يدينه اربل وحماني وزيان لكن كثرة اطلاق على
اخباره وما يتفق له من النظم المنة واعنه في وقته كان في كنفه ما لا يدرى وما رأت مشغولاً
شعره مستعلاً بالاسلوب فيه واجتمعت خلق كثير من اصحابه والناظرين عندهم صاحبنا الشيخ
عفيف الدين ابو الحسن اسلوبه فيه على ما عرفت لان المعروف بالمتوكل الموصلي فانه اشهدني لشيئاً
كثيراً من ذلك قوله **كلفت** علم المتجني ورسمه **لهذه** الصبا هي وافتاح المراتب
وعدت الى نظره الفرس لشيء في **فلم** اضل في الحالين من مضطرب
والشدني عنه ايضا **ودسرا** نه لم يسبق اليه

- لا تكن وانقا عن كظم الغيظ
- اعني الا وضف عزال الغرور
- والطبي الحرفات اقل ما كالا
- نت اذا غاضها وها في الصلور
- والشدني ايضا في جارية سودا كان يهواها وهي حبشية
- وجارية من نبات الحاروش
- بذات صفون صحاح مراض
- تعشقهها للبصا في شفت
- غراما ولم اذكر بالشيب مراض
- وكنت اعويها بالسواد
- وكان تعبيره باليبا ص

والشدني عنه **و**
وجارية عبرت للطواف **وعبرتها** جردا تد مع
فقلت ادخلني البيت لا تجزي **ففيه** الامان لمن يجزع
سلاية لبني شيبه **فقلت** ومن شيبه افزع
والشدني عنه في غلام يتعلم السباحة في دجلة بغداد وقد لبس ثياباً زرقاً وشد على
شكوة منقوشة كما جرت عادة من يتعلم السباحة او العوم فقال في ذلك
يا لوطان شكاي من شكوة **افزع** تعاني من احبوا عشق
جمعت هوى كوي الالهة **تظفروا** وتغلق العرام عروق
وبغير الثبان عند عناقته **اردا** ففها العروق الازرق
وقال صاحبنا الكمال بن الشعرا الموصلي صاحب كتاب عقود الجان الشدني صاحب لفتنه
منه الابيات لكنه روى البيت الثاني منها على صورة اخرى فقال
عملت هوى كوي هوى **تظفروا** وتغلق العرام عروق
وهذا من المعاني النادرة فان العرام اوصفت العروق وشلت العداوة قال
من عروق الزرق وقد طاء هذا في كلامهم واشعارهم كثيراً واستعمل الحزبي في المقامة
الرابعة عشر فقال قد اغتر العيش الاخضر وانور الحبيب الاصفر واسود دوي العين

فودى الاسود حتى دنى الى العتبة الارضية فخذ الميت الاحمر ودايت في الراس لا ولا تخفق
الآن صابها فداورد ناظبا الجدي الاخضر في ماله الويد الاحمر من عرق الله لا نرى من يري
الاصف وهو باب متسع فلما حجة الى الاطالة في ذكر شواهد واشتد في عذابه ايضا في جماعة
من الصوفية اضا ففهم فاكلوا جميع ما قومه لهم فكتب الى شيخهم بن كزاد لمعهم

مولاي يا شيخ الرباط الذي ابان عن فضل وعلتكار

اليك اشكو اخو صوفية بانقاصوني في اودائي

اتيتهم بالواد مستائزا وبنت اشكو الجوع احشائي

مشوا على الخير ومن عادة الرضا ان يمشوا على الماء

وهو الى الان ضيق في فخذ لهم بخبز وحبوا

اولا فخذهم واكفهم فشا بحسن في مثلهم انا اي

واشتد في عذابه ايضا في الصوفية

قد لبس الصوف لتترك الصفا مشايخ العصر لشر بالعصير

الرفق والشاهد من شاتم شريطي تحت ديل قصير

واشتد في عذابه ايضا وهو من المعاني المستظرفة

قالوا تراه سل شعر عذابه وسباله مستهزا بزواله

فسل عنه وخط حبيبا غيره فاجبتهم لزلت عذوبه

هل يحسن السلوان عن جدي ان لا يفارقني بشف سباله

واشتد في عذابه عن ابن ان قال طاكرون صابرو صغفرت حركته صاد اذ صفي بركا

على عصا فقال في ذلك العتق عن يد العصاة من الشبيبة للزود

وحملتها لما دعي داعي المنيب الى الرجل

وكان ببغداد شخص يقال له ابن بشران وكان كثير الاياجف فخرج من ذلك فقعد على

الطريق يتجسس فقال فيه بن صابرو ان ابن بشران على عذابه من حنيفة السلطان بجارح

طبع المشوق على الفضول لم يلق في الارض رطافا فاصف في السما

قلت واشتد في الاديب شهاب الدين ابو محمد عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف بابن

البلع في لقنه في بعض ليالي شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستماية بالقاهرة

المحروسة وهو من شعر العصر

يا شيب كيف وما انقضى من الصبا عاجلت مني الاله السوداء

لا تعجان فوالذي جعل الدجى من ليل طري الهمم ضياء

لوانها يوم الحساب صحيحتي ما سر قلبي كونيها بضاء

فقلت له قد عزت على بيت نجم الدين بن صابرو حتى المك قد اخذت معظم وجميع

والوان والرووق وهو قوله لوان لحة من شيب صحيحتي لمعاده ما اختارها بضاء

فقلت انه لم يسمع هذا البيت الا بعد علمه بالاميات المذكورة والله اعلم بذلك وهذا البيت

لابن صابرو من جملة ابيات وهي

قالوا يا من الشيب نوساطه يكسو الوجوه مهابة وقسا

حتى سرت وحظاته في مفرقي فوددنا ان لا افقد الظلماء

وعدلت استبقي الشباب بخلد بخصا بها فصبغتها سودا

لوان لحة من شيب صحيحتي لمعاده ما اختارها بضاء

واخبرني بعض الادباء ان ابن صابرو كتب لي بعض الرؤسا ببغداد يقول

ما جئت اسالك المواهب مارحا اني لما اوليتني لشكور

لكن اتيت عن المعالي مخبرا لك ان سعيك عندها مشكور

ووقفت في القاهرة على كراريس فيها شعره وقد اجاد في كل ما نظمه ورايت فيها

البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلها على الحقيقة

وهما العتي في لظافان احرقني ففتن ان لست بالباقيات

جمع الشبح كل من حال لكن ليس اوود فيه كالعنكبوت

وعلى بن صابرو في جوابهما

ايها المدعي المخارزع الفخر لدى الكبرياء والجبروت

لنجد اوود لم يغدر ليلة الغار وكان الفخر للعنكبوت

وساء السمند في لها لثار مزيل فضيلة الباقوت

وكذلك النعام يلقط الحمر وما الجمر للنعام يوق

قلت وعلى البيتين الاولين نظم جماعة من الشعراء المعاصرين لنا ابنا في ذلك

الكلام في مجمل النظم بن النظم بن عمر بن منصور الواسطي نزل صاحب شرح المقامات

حق دود القربى في فقه يرمي بمراسدي وقصا ريسدي العنكبوت

وقول المهذب بابي عبد الله محمد بن ابي الحسن بن علي الاشاري المعروف بابن لا رطل المو صلي

نزل ميتا فاروق اقول وقد قالوا انرا مقطبا اذا ما ادعي بن الهوا غمراه

بحق لدود القربى يقتل نفسه اذا جاء بيتا العنكبوت بخلد

وهذا ينظر الى قول بعضهم

اذا اشتودت في امر يدون فلا يلحقك عارا ونفور

ففي الحيوان شتر كاضطرارا ارسطو ليس لكل العقور

وقول الاخضر وللمزبور والباري جميعا لدى الطيران احيى وخفق

ولكن ابن ما يصطاد باز وما يصطاده الزينور فزق

قلت وعلى كردود القربى بن يقول بذكر ما يقال عن السرقه بضم السين المهملة ر

بعد ما ساكنه نرفا قال الجوهر في كتاب الصحاح هي وية تتخذ لنفسها بيتا مرقا

من دقا القريدان تصغر بعضها الى بعض بلعابها على مثال الناورس بقر دخل فيه وتوت

يقال في المثل هو اصنع من سرقه وذكر لي بعض الفضلاء ان السرقه هي الارضه والله اعلم

ومما ينبغي ان يلحق بالاميات المقدم ذكرها قول بعضهم

ان اعور الحادق فاستبدل مكانه اخرق لم يحرق

فلا على الشطر من دابة وضع حصاة موضع البندق
والاصل في هذا قول المتنبي
ويشروا قبضته راحتي قبض
شبه البراة سواء فيه والرخ
قلت وفي هذه الايات الاوائل ما يحتاج الى زيادة ايضاح فلا يفتقر على فهم
معناها الا قول وما ذكره من امرا لياقوت من خاصيته ان النار لا توتر فيه والى هذا
اشار الخري في المقامة السابعة والاربعة بقوله من جملة ايات
وطالما اصلى لياقوت جمر غضى ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت
وقال آخر في غلام له اسمه ياقوت
يا قوت يا قوت قل للمستهام به من المروءة ان لا يمنع القوت
سكنت قلبي وما تخشى قلبه وكنت تخشى ليل النار يا قوت
وقد جاء هذا كثيرا في الشعر لكن الاختصار اولى واما قول ابن صابر في الجواب في البيت
الثاني شجع او دود لم يقد ليل الغار الى اخره فهذا اشارة الى مهاجرة النجم ومع
ابو بكر الصديق رضي الله عنه فانها خافا من مشركي قريش بمكة ان يتعموها فدخلوا
تورا لثاء المثلثة وتورجل بين مكة والمدنية بالقرب من مكة ونسج العنكبوت
في الحال على ابل لغار فلما وصل المشركون اليه راوا اثر العنكبوت على الباق والى اليسار
احد فانه لو دخل احد ما كان العنكبوت شجع عليه في الحال لان المشركين بادروا اليها
للمخوفة فاختفى الله سبحانه وتعالى اثرها وهي من عجرات النبي صلى الله عليه وآله في البيت
الثالث وبقاء السمند في ليل النار الى اخره والسمند يفتح السين المهملة والميم الموحدة
السكنة والهمزة ويقال السمند ايضا بزيادة اللام ذكرها الله طار يفتح في النار
توتر ويعمل من ريشه مناديل ويحل الى هذه البلاد فاذا استخف المناديل طرحت في النار
فتاكل النار العنكبوت الذي عليها ولا تحترق المناديل ولا توتر النار فيها ولقد رأت من
قطعة تخينة منسوجة على هيئة خزام الدابة وهو في طول الحزام وعرضه فخرها
في النار فتاكلت منه فحسوا اعدوا منه في الزيت بتركوه على فتيلة السراج فاشتعل
وبقي زمانا طويلا تشعل بفرافقه وهو على حاله ما تغير منه شي ويقولون انه بجلك
بلاد الهند وان هذا طائر يكون هناك وفيه نكتة ينبغي ان تذكرها هاهنا وهي ان طرف
تلك القطعة لما وضعوه على السراج تركوه على السراج زمانا طويلا وهي لا تعلق منه
فقال بعض الحاضرين هذا ما يتعمل فيه النار ولكن اعنوا هذا الطرف في الزيت ثم اجعلوه
على النار ففعلوا ذلك فاشتعل فظهر من هذا ان النار لا توتر فيه على بحد بل لا بد
من غشه في شي من الادهان ثم رأت بخط شيخنا موفق الدين عبد اللطيف بن تيمونة
البيضاوي في كتابه الذي جعله لنفسه سيرة ابيه قدم للملك الطاهر بن صلاح الدين
صاحب حلب قطعة سمندل عرض ذراع في طول ذراعين فصاروا يعجبونها في الزيت
ويوقدونها حتى ينفذ الزيت وترجع بهضا كما كانت والله اعلم ومثله السمرقاني
دويبة يعش في كودا لرجاح في النار فوقد واضطرابه ونبض به وتفرغ ولا تعلق بها

ان النار

الافق وضع النار المستمرة الدائمة فاستحسان خالق كل شي وهو يفتح السين المهملة والراء
ضم الفاء وسكون الواو بعدها ثمانية من فوقها واما البيت الرابع الذي ذكره النعمان
وانه يلتقم الجمر فهاشي شاهدناه كثيرا وهو معروف بين الناس وليس بقريب وبالحيلة
فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام انصل بعضه ببعض فالتفت وتوفي ابن صابر المذكور
في ليلة الثامن والعشرين من صفر سنة ست وعشرين وستمائة ببغداد ودفن بوجع الجمر
عنيتها بالمقبرة الجديدة بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر رضي الله عنهما وهو يفتح
الحاء المهملة وسكون الواو وفتح التاء المثلثة وتحتها ثمانية وفتح الهمزة الموحدة
الين كرها سمي الانسان قال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النساب سمي ببيعة بن عمرو بن عوف بن
بكر بن وائل هو ترة لانه حج فتر بأمرأة معها فتسلطت فاستأمنها فأكثرت فقال والله لو اظلمت
هو ترة فيه يعني كونه الملائكة فتسحق هو ترة والمخيف يفتح الميم وسكون النون وفتح
الجيم وكسر النون الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف هذه الغيبة في
المخيف وهو معروف واذا قد جرى ذكره فيبقى الكلام عليه فغده اشياء غريبة منها
انه من جملة الآلات المنقولة المستعملة والقاعدة في هذا الباب ان يكون ميمه مكسورة لا
ماشد عن ذلك في الفاظ قليلة مثل مخجل ومد من وسعطا وغير ذلك مع ان ابن الجواليقي
في كتاب المعذب مكي فيه اربع لغات فتح الميم وكسرها على لقاعة ومخنيق بالواو يدل
الياء ومخنيق باللام عوض النون الثانية ومكي في الميم والنون الاولي ثلثة افعال قيل
انها اصلان وقيل الميم اصلية والنون زائدة والله اعلم واخبرني الشيخان بن التلعفري
المداكوري ان مولده في الخامس والعشرين من جمادى الاخرة سنة ثلث وتسعين وخمسمائة
بالموصل وتوفي في عاشر شوال سنة خمس وسبعين وستمائة بمدينة حماد واشتهر بكونه
وهو اخر شعره اذا ما بات من ترس خراشي وبث مجاورا الرب الرصم
فهموني اصبحا بي وقولوا لك البشري قد مت على كبري
وهو اسم عجمي فان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة عربية مثل الجحوق والجحود
والجوسق والجلهق والقيح وغير ذلك وهذا باب مطرد وكذا الجيم والصاد لا
يجتمعان في كلمة عربية مثل الصهرخ والجص والصابج والخصطل وغير ذلك
هو ايضا باب مطرد واذا جمعا حن فنا احدى النونين فان حن فنا النون الاولي
قلنا مجانيق وان حن فنا النون الثانية قلنا مناجيق وقال الجوهري في كتاب الصحاح
الاصل في المخنيق من حنيك تغشيه بالعري ما اجد في قلت فتغشيه من لنا وتغشيه
الين وتغشيه بك جيد اي انا الشريد قال الجوهري تغرب فقبل مخنيق وذكر ابن
كثير في كتاب المعانيق والوهلول العسكري في كتابه لا والاول من وضع المخنيق
هذه الامة البر من ملك العرب وبلاد الحيرة في ذلك الزمان وقال الواحدي في تفسيره الوسيط
في تفسير سورة الانبياء ان المشركين لما عزموا على اعراف ابراهيم الخليل عليه السلام واظهروا
النار لهم واكف يلقونه فنهضوا هم ابراهيم عليه السلام فنهضوا على المخنيق وهو
اول مخنيق وضع فوضعوه فيه وهو والله اعلم وهذا الفصل كله وان كانا نرجع على

قال فاما دحيي بن خالد البزكمي ان يصنع من مقدار عبد الملك عند الرشيد فقال له يا
عبد الملك المعني انك حفيد فقال اصلي الله الويليان يكن الحق هو بقاء الخير والشر
فانما لنا بيان في قلبي قال لا يصح فالتفت الرشيد اليه وقال يا اصمعي حورما فوالله ما
اصحج به عبد الملك ثم امر به فردد اليه عيسيه ثم التفت الرشيد اليه وقال يا اصمعي بالله
لقد نظرت الي موضع الشيف من عنقه فمررا بيمينه من ذلك ابقاء على قوتي في مثل
قلت وعبد الملك بن صالح قد ذكرته في ترجمة ابي عمارة الويلد البخاري ونهت علي ان يصح
وفاته وروي يموت بن المزيغ ايضا ان احمد بن محمد بن عبد الله انا الحسن الكاشغري
يا بن المدير الضبي لم يستسا في كان اذا مدحه شاعر لم يرض شعره قال لعله لم يرض
به الى المسجل الجامع ولا تفرقة حتى يصلح اليه ركة ثم اطلقه فقاماه الشعر الى افراس
المحمد بن فحاه ابو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصري المعروف بالجل فاستاذنه
في الرشيد فقال له قد عرفت الشرط قال نعم ثم انشد

اردنا في ابي حسن مدحا كما بالمدح تنجع الولاة
وقلنا اكرم النقلين طرا ومن كفيه دجلة والفرات
فقالوا يقبل المديح لكن جوابه عليهن الصلوة
فقلت لهم وما تغني صلاتي عيا لي انما الشان الزكوة
فياصولي كسر الصلوة منها فتصحب لي الصلوة هي الصلوة

ففتلك ابن المدير واستظرفه وقال من اين اخذت هذا المعنى فقال من قول ابي تمام
الطائي من الحمار فان كثر عيافة من حائنه فانهم حمام
فاستحسن فكذلك ذلك والحسن صلبة وكان احمد بن المدير يقول الخراج بمصر فحبسه
بن طولون في سنة خمس وستين ومائتين ومات في حبسه في شهر سنة سبعين ومائتين
وقيل بل قتله ابن طولون والله اعلم والمدير كسر الموهبة المشددة وهو ثابن المزيغ ايضا
وعن ظاله بن عثمان الحافظ انه طلب للمعتصم جارية كانت للحجج بن الحسن الشاعر
المشهور المعروف بالوثاق وكانت شجي نشوي وكان سندها العزائم بها وبذلك في ثمنها
سبعة الاف دينار فامتنع حجج من بيعها لانه كان يهاها ايضا فلما مات حجج الثاقب
الجارية للمعتصم من تركته بسبع مائة دينار فلما دخلت قال لها كيف رايت تركك حتى
اشتريتك من سبعة الاف بسبع مائة قالت اجل اذا كانت الخليفة ينظر بشهواته
الموارث فان سبعين دينارا كثيرة في ثمنه فضلا عن سبعة مائة ففعل المعتصم من ذلك
وقال ابن المزيغ حدثني من راي قبرا بالشام عليه مكتوب لا يغترون احدا بالدينا في
اين من كان يطاول الربح اذا شاء ويحبسها اذا شاء ويحل فيه قبر عليه مكتوب كذب
الماضي بظلمه لا يظن احدا به بن سليمان بن داود عليها السلام اغماها من حاد
بجمع الربح في الرق ثم ينفق بها الجمر قال فماتت قبلها قبرا بن ينفقها ثم اغماها السلام وكان
المزيغ اخبار وفرادى وحكايات كثيرة ولست انقص الاطالة بل الايجاز وحسن الكلام
الا ان ينشر الكلام وكان له ولد يسمى بافضله مهمل بن يموت بن المزيغ وكان شاعرا

محمدا ذكره المشعودي في كتاب مروج الذهب معادن الجواهر قال في حقه هو من شعراء
هذا الزمان وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وحين يقول له في اطلاله
من مهمل فاجلت سطوبه فمري وكما تخفي بها الرمن العفوت
وعاريت الزمان بكل ربيع فاد عن الى الجبال والربوت
فانصبع ما احق عليه فلي كوبر عنه رمن عنوت
كفي حزنا بضبعة ذي قديم وابناء العبيد لها الخوت
وفرا سهرت عيني بعرض مخافة ان تضيق اذا نبت
وفي لطف المهن لي عذراء بمثل ان ذبت وان بغت
فجبت الارض وانج بها علوا ولا تقطعك جاجة سنوت
وان بخل العالم عليك يوما فذل له ودينك السكوت
وقل يا لعلم كان ابي جوادا يقال ومن ابوك فقل بحت
تفر لك الاباء والاعادي بعلم ليس يحذر البهوت

وكان يموت قد قدم مصر مرارا واخر قدومه اليها في سنة ثلاث وثلاثمائة وخرج
في سنة اربع وثلاثمائة وقال ابو سعيد بن بوشن لصديقي المصري في تاريخه الخنص
بالعربا قال يموت بن المزيغ مات سنة اربع وثلاث مائة بالمشق وقال ابو سليمان
بن ربه في تاريخه مات سنة ثلاث وثلاثمائة بطبرية والله اعلم واما ولده المهمل
فان الخطيب ذكره في تاريخه بغداد وقال هو شاعر ملج الشعر في الغزل وغيره وسكن
بغداد وسمع منه وكنت عنه شعره ابو الفضل ابراهيم بن محمد الميموني بنورون ثم
قال الخطيب خبرنا التتويحي قال ابو الحسين احمد بن محمد بن العباس الاضاري حضرت
سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة مجلس تحفة القوال بدارية ابو عبد الله بن عمر الباربار
والى جانبه عن يسري ابو نضاله مهمل بن يموت بن المزيغ وعن يميني ابو القاسم بن ابي
الحسن البغدادى فغنت تحفة من وراء السار هذه الابيات

ي شغل به عن الشغل عنه بهواه وان تشاغل عني
ظن بي حهوة فاعرض عني وبرامته ما تخوف عني
سنة ان اكون فيه حزينا فمروني اذا ضاع عني

فقال لي بن فضله هذا الشعر لي شجرة ابو القاسم وكان يخرجني عن ابي فضله فقال قل
ان كان هذا الشعر له بن ربه فبما فقلت له ذلك على وجه جميل فقال هو
هو في الحسن فثمة ورا صارت فتدني في هواه من كل فن ومن المنيب
الى مهمل ايضا جلت محاسنه عن كل تشبه وجل عن واصف في الناس بجليه
انظر الى حسنه واستغني عن سجان خالقه سجان بارده
الزحجس الغض والورد الجني به والافخوان النصير النضير
دعني بالحاطة فلي الى عطوي فجاءه مسرعا طوما يلبيعه
مثل الفراشه تاي اذ يرى لها الى السراج فتلقى نفسها فيه

وذكرنا في خطبنا عن هذا فاضرب عن كوه والمزيع بضعة المجرم وفتح الزاي وبعدها راء
مفتوحة ثم عن موله هكذا الى الشيخ الحافظ ركن الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد
القوي بن عبد الله المندري رحمه الله تعالى ما حكمه بن جيلة المذكور في عهد هذا النب
فانه بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف ويقال ايضا الحاء وفتح الكاف ويقال جيله وجيل
وكان من اعوان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولما بوجع علي بالخلافة با بعة طلحة بن
عبد الله التيمي والزبير بن العوام الاسدي رضي الله عنهما فغزى علي رضي الله عنه على قرية
الزبير بالبصرة ونولية طلحة التيمي فخرجت مولا علي رضي الله عنه فتبعها يقولون ما بالعم
الابا لستنا وما باليعناه يقولنا فاحترق مولاها بذلك فقال العبد لله تعالى ومن كنت
فانما ينكت على بقله وبعث الى البصرة عمر بن حنيفة الانصاري والي اليمن عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب فاستعمل بن حنيفة الانصاري جيلة المذكور على شطته بالبصرة ثم طلحة و
الزبير خلفا بمكة وبها عايشة رضي الله عنها فانفقوا وقصروا بالبصرة وفيها بن حنيفة
المذكور فاني حكم بن جيلة الى بن حنيفة وانشأ عليه بينهم من دخول البصرة فاني قال
ما ادرى ما ادرى امير المؤمنين في ذلك ففعلوا وتلقاهم الناس فوقعوا في مريد البصرة
وكلوا في قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وبيعة علي رضي الله عنه فرد عليهم رجل من
بنى عبد القيس فقتلوا امته وشتوا الحينة وتوا في الناس بالحجارة واضطربوا في حكم بن
جيلة الى بن حنيفة الانصاري فدعا الى قتالهم فاتي نزار بن عبد الله بن الزبير الى مدينة
الزبير في ليريق اصحابه من الطعام الذي فيها وغدا حكم بن جيلة في سبع مائة من عبد
القيس فقاتله فقتل حكم وسبعون من اصحابه وروي عنه ابن جيلة قال لامرأة وكانت
من الاذلاء علمت بقبولك اليوم عدا يكون به حديثا للناس فقالت لها طين قوتني اليوم
سيضربونك ضربة تكون حديثا للناس فلقية رجل يقال له سحيم فضرب عنقه فبقي عظمها
محملة فاستدار رأسه فبقي مقلبه بوجهه على برة وكان ذلك قبل وصول علي رضي الله عنه
اليهم ثم قدم عليهم وقاتل الجيوشان يوم الجمل فبعض من شهر من ذلك اخر سنة ست
وثلاثين للهجرة عند موضع قصر عبد الله بن زياد ثم كانت الواقعة العظيمة المشهورة في
الجمل يوم الخميس لعشرين من شهر المذكور وكان اول قتل منهم وقتل حكم بن جيلة المذكور
قبل ذلك بايام في هذا الشهر المذكور وقتل بين الفريقين بمقدار سبعة الاف وقتل طلحة
والزبير رضي الله عنهما في ذلك اليوم فغير قتال ولا خوف الاطالة لشهرته وقال لما
موت في تاريخه وقيل ان اهل المدينة علموا بالوقعة فما نقلت اليهم من ابيدي والاقلام
قلت وذكر كشافهم في كتاب المصايد والمطاروان العقارب الفت كفت عبد الرحمن بمكة ذلك
ذكر في كتاب المذهب في الفقه في باب الصلوة على الميت وذكر ابن الكلبي وابو القحطان في
كتابيهما ان العقاب لقتل باليهامة والله اعلم بالصواب **ابو يعقوب** يوسف بن يحيى

المصري البويطي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه كان واسطة عقد جماعته و
اظهرهم نجابة واختص في صباه وقام مقامه في الرد وس والفتوى بعد وفاته سبع
الا حاد بشا النبوية من عبد الله بن وهب لعقبه المالك المقدم ذكره ومن الامام الشافعي
رضي الله عنه وروي عنه اسمعيل الترمذي وابراهيم بن اسحق الحاربي والقاسم بن
المغيرة الجوهري واحمد بن منصور الروماني وغيرهم وكان قد حمل في ايام الوفاة
بالله من مصر الى بغداد في مدة المحنة واريد على قوله في خلق القرآن الكريم فامتنع
من الاجابة الى ذلك فحبس ببغداد ولم يزل في السجن والقيدر حتى مات وكان صاحب
متشككا بها فلهذا قال الربيع بن سليمان يات البويطي على بغل وفي عنقه غل وفي رجليه
قيد وبين الغل والقيدر سلسلة من الحديد فيها طوية رثتها اربعون رطلا وهو يقول
ايمان خلق الله سبحانه وتعالى يكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقا خلق مخلوقا فوالله
لاموت في حديدي حتى ياتي من بعدي قوم يعلمون انه قد مات في هذا الشأن يوم في
حد يد هم ولين اذ حلت عليه لاصد فنه يعي الوائى وقال ابو عمر عبد البر الحافظ في
كتاب الاثنا في فضائل الثلاثة الفقهية ان ابن ابي ليث الحنفي قاضي مصر كان يحضره
وبعاده فاحضره في وقت المحنة في القرآن العظيم فبين اخذه من مصر الى بغداد ولم
يخرج من اصحاب الشافعي غيره وحمل الى بغداد وحبس ومات في السجن وقال الشيخ
ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء كان ابو يعقوب البويطي اذا سمع
المؤذن وهو في السجن يوما الجمعة اغسل ولبس ثيابه ومضى حتى بلغ باب السجن فيقول
له الشيطان ابن تميم فيقول جيب داي الله فيقول ارفع عا فاك الله فيقول ابو يعقوب
اللهم املك تعلم قد اجبت دايك فنعني وقال ابو الويلد بن الحارود وكان
البويطي جاري في اكنة انتبه ساعة من الليل الاسمعة يقرأ ويصلي وقال الربيع بن
ابو يعقوب ساء ما يحرك شفتيه بين كرتي وقال ما يات امدا تنزع لمحنته من كتاب
الله تعالى من ابي يعقوب البويطي وقال الربيع ايضا كان ابي يعقوب منزلة من الشافعي
رضي الله عنه وكان الرجل يما يسال عن المسئلة فيقول له سل ابي يعقوب فاه
اجابه اخبره فيقول هو كما قال فيقول هذا الساني وقال الخطيب البغدادي في تاريخه
لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه جازى بن عبد الحكم بنارغ البويطي في مجلس
الشافعي فقال البويطي انا احق به منك وقال بن عبد الحكم انا احق بمجلسه منك فجا
ابوكرا حميدي وكان تلك الايام عصر فقال الشافعي ليس لي احق بمجلسي يوسف
بن يحيى وليس احد من اصحابي اعلم منه فقال له بن عبد الحكم كنت فقال لا حميدي
كنت انت وكذب ابوك وكنت املك وعقب بن عبد الحكم فترك مجلس الشافعي
وتقدم فجلس في الطلاق وترايطا بين مجلس الشافعي ومجلس البويطي في
مجلس الشافعي في الطلاق الذي كان مجلس فيه فقال له ابن عباس بن محمد بن يعقوب لاص
رايت ابي المصام فقال له يا بني عليك بكتاب البويطي فليس في الكتب اقل خطا منه
وقال الربيع بن سليمان كنت عندا شافعي انا والمرى وابو يعقوب البويطي ففطر الشافعي

فقال ان انت تموت في الحديث وقال للمربي هذا لو ناضره الشيطان قطعناه او حمله
وقال ابو بيطان انت تموت في الحديث فقال الربيع فقلت على الربيع يا ابا محمد فرائده
مقيدا الى انصاف ساقية مغلوله يده الى عنقه وقال الربيع كتب لي ابي يعقوب من اليمن
انه لياني على اوقات لا احسن بالحديث انه على يد يحيى بن شمس بن يحيى فاذ اقرت كتابي
هنا فاحسن خلقك واستقص بالعلم خاصة خيرا فكنتم انما كنت اسمع الشافعي رضي الله عنه
يقول هذا البيت **اهين له نفسي كرمها بهم ولكن بكرم النفس التي لا يهينها**
واضاره كثيرة وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة في رجب سنة احدى وثلاثين في القيد و
الحسين ببغداد وقيل انه توفي سنة اثنين وثلاثين والاول اصح رحمه الله تعالى وقال
بن الغرات في تاريخه توفي يوم الثلاثاء في رجب والله اعلم والابو بيطان في تاريخه في رجب
فتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها طاء مهملة هذه التسمية الى بوط وحيث
من الصعيدي الادبي من ديار مصر ويوسف فنه ست لغات ضمها السين وفتحها وكسرها
مع الواو وضمها السين وفتحها وكسرها مع الهزء عوض الواو فالجوع ست لغات والياء
في اوله مضمومة في اللغات الست وسباني نظيره في تونس والله اعلم بالصواب **ابن**
القاسم يوسف بن احمد بن يوسف بن كج الكجي المديني كان احدا ثمة الشافعية
صحبنا بالحسين بن القطان وحضر مجلسي القاسم عبد الله بن الداركي وجميع بن رامة
العلم والديننا وارثي الله الناس من الافاق للاد شتعال عليه بالديني رغبة في علمه
وهوذة نظره وله وجه في من هب الشافعي رضي الله عنه وصنف كتابا كثيرة انتفع بها
العلماء قال ابو سعيد السمعا لما انصرف ابو الحسين بن شعيب السجستاني من عند الشيخ ابي
حامد الاسفرائني احتار به فزاي علمه وفضله فقال له يا استاذ اسمي حامدا للعلم
لك فقال اذ ارفعته بغداد وحطتني الديني وتولى القضاء ببلده وكانت له ثروة كثيرة
وقتلته العيارون بالديني في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس مائة
مائة رحمه الله تعالى وكج بكاف مفتوحة وجميع مشددة وقد تقدم الكلام على الديني
فاغنى عن الاعادة والكجي نسبة الى جدته المدكود والله اعلم **ابو عمرو يوسف** بن محمد
الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النري القرطبي امام عصره في الحديث والادب والفقاه
بهمادوي بقرطبه عن ابي القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد الوارث بن سفيان
وسعيد بن نصر وابي محمد بن عبد المؤمن وابي عمرو المنجي وابي عمرو الطائفي وابي
الوليد بن الغزوي وغيرهم وكتب اليه من اهل المشرق ابو القاسم السقطي المكي وعبد الغني
بن سعيد الحافظ وابو دراهم وابي محمد بن النحاس المصري وغيرهم قال القاسم في
علي بن سكره سمعت شيخنا القاضي بالوليد الناجي يقول لم يكن بالاندلس من اهل علمي
عبد البر في الحديث وقال الناجي ايضا ابو عمر الحافظ اهل المغرب وقال ابو علي الحسين
بن احمد بن محمد الغساني بالاندلس الجبائي المقدم ذكره ابن عبد البر شيخنا من اهل
قرطبه بها طلب الفقه ولزمنا باعمار احمد بن عبد الملك بن حاشم الفقيه الاشعري في كتب
بين يديه ولزمنا بالوليد بن الغزوي الحافظ وعنه اخذ كثيرا من علم الحديث و

الحافظ
ابن عبد البر

دأب في طلم العلم وافتن فيه وبيع بضاعه فاق فيها من تقدمه من رجال الاندلس
دأب في الموطا كتبنا معتبرة منها كتاب التهذيب في الموطا من المعاني والمسايد
ودنه على سماء شيوخ ماله على حروف المعجمة وهو كتاب لم يتقدم احد الى مثله وهو
سبعون جزءا وقال ابو محمد بن حزم لا اعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف حسن
بمنه ثم صنع كتابا لاسد كان لهما هب علماء الامصار فيما تضمنه الموطا من معاني
الرواي والآثار وكتاب شرح فقه الموطا على وجهه ونسق ابوابه وجمع في اسماء الهي
رضي الله عنهم اجمعين كتابا جليلا مقيدا سماه كتاب الاستيعاب وله كتاب جامع
بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله وله كتاب للتهذيب في اختصار المعاني
والشعر وكتاب العقل والعقلاء وما جاء في اوصافهم وله كتاب صغير في قبائل العرب
ولنا بهم وغير ذلك من تواليقه وكان موافقا في التاليف معان عليه ونفع الله
به وكان مع تقدمه في علم الادب وبصره في الفقه ومعاني الحديث له بسطة كثيرة
في علم النسب فارق قرطبه وهاجر في غربته لا يس مودة ثم عتق الى مديني بالاندلس
وسكن دانية من بلادها وبلدته وشاطبه في اوراق مختلفه وتوفي قضا الاشيب
وشهرين في ايام ملكها المظفر بن الاطلس وصنف كتابا في الحجة الجاهلية والجاهلية
في ثلاثة اسفار جمع فيه اشياء مستغلبة للذاكرة والمحاضرة من ذلك عن النبي صلى
عليه وسلم في منامه انه دخل الجنة وراى فيها عذرا مديلا فاجبه وقال لمن هذا فقلت لا ارجو
نشق ذلك عليه وقال لا يجل مسلما فخرج به وقام اليه وقال ذلك العنق عكرمة
ابنه ومنه انه قيل لحنظلة بن عمار الصادق كم تناحر الرويا فقال راي النبي صلى الله عليه
وسلم كان كلما يقع يلع في دمه فكان شمر بن ذي الجوشن قال الحسين رضي الله عنه
وكان ابرص فكان تاخير الرويا بعد خمس سنين ومن ذلك ايضا ان النبي صلى الله عليه
عليه وسلم راي روبا فقضها على ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال يا ابا بكر ان
كافى وانت بزقاد رجة فبقتك ثم فاني ونصف فقال رسول الله يقضك الله
تعالى الى رحمة ومغفرة واعيش بعد سنين ونصف ومن ذلك ان بعض اهل الشام
قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه رايت كان الشمس في القرا فتنازل ومع كل واحدنا
فريق من الجن فقام مع ابيهما كنت قال مع الآية المحمودة فقال لا عملت في عمل ابي فغزاه
وقتل مع معوية بن ابي سفيان وقالت ما نيت رضي الله عنها رايت كان ثلاثة اعمار
سقطوا في حجرني فقال لها ابوها الصديق رضي الله عنه ان صدقت روبا ودفن في
بيتك ثلاثة من جن اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها قال لها ابوها
ابي بكر هذا اقرارك وهو خيرها ومنه ايضا ان عرابيا وقيل هو الخطيب الساعدي المشهور
اراد سفر فقال لامرأته

اعدي السنين لعيني ونصيري وذا الشهر فانهن قصار
فاجابته اذ كروصا بتنا اليك ونشوقنا وارحم بنا بك انهن صغاري
فاقام وترك سفره وقال الهيم بن عدي قال صالح بن حيان من فقه الشعراء نقلت

مختلف في ذلك فقال افقه الشعر وصاح الهمج حيث يقول
 اذا قلت هاتي بوليبي تسميت وقالت معا ذلله من فعل ما حزم
 فما استوليت حتى تضرعت عندها واعلمتها ما رخص الله في القوم
 ومنه ايضا قبل السلام بن زرعه ان انه زمت من صاحب مراد اس غضب عليك الامير عبد
 الله بن زياده فقال لا يعصب علي وانا حي خير من ان يرضنا ونامت ومننا ايضا
 سبت اعرابي اعيا بما فسكت فيقول له لم سكت عنه فقال ليس لي علم بمساويه وكرهت ان
 ابهته بما ليس فيه ثابتي عمرو وثابته قدام المثلوب والنايب
 قلت له خير وقال الختام كل على صاحبه كان
 وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما اذا قال فيك ما لا تعلم من الخير او لك ان يقول فيك
 ما لا يعلم من الشر ومنه ايضا ذكر المغيرة بن شعبه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
 والله كان افضل من ان يخدع واعقل من ان يخون ومنه ايضا روى لما اهبط الله في
 ادم عليه السلام الى الارض اناه حين انزل عليه السلام يا ادم ان الله عز وجل قد ترك
 ثلث خصال تختار منهن واحدة وتختار عن اثنتين فقال وما هن قال الخيا والدين و
 العقل فقال ادم اني قد اخترت العقل فقال جبرئيل عليه السلام للحيا والدين ارتقا فقد
 اختارا العقل فالالا ترتفع قال ولم يصيب ما قال الا ولكن اموالا لا تفرق العقل حيث كان
 وقال عبد الملك بن عبد الحميد من ابيا
 الماء في دار عثمن له من والخر وفيه شاة من الشاة
 عثمن يعلم ان الخمر وثن لكنه يفتي حمدا ليجان
 والناس ليس من ان يجهلوا الصل حتى يروا عنده انا راحسان
 ومن كتاب نعمة الجالس ايضا قال الراشي خرج الناس بالبصره ينظرون هلال شهر رمضان
 فراه رجل واحده منهم ولم يزل يوحى اليه حتى رآه غيره وعانوه فلما كان هلال الشهر
 الجار صاحب لهواد راى ذلك الرجل قدق عليه الباب وقال له فمرا حراما ادخلتنا قلت
 وهذا الجار هو ابو عبد الله محمد بن عمرو بن حماد بن عطاء بن ريان مولاي بي كوالصديق رضي الله
 عنه وهو بن اخي سليم الخاسر قال السماعي في حقه كان حيث اللسان حسن المناديه وكان
 اكبر من ابي نواس وقيل في نسبه غير ذلك فالجار لقبه وهو بفتح الحاء وتشديد الميم وبعد
 الالف راي من نوادره قال اصبح في يوم مطير فقال لي مرابي اتي شي يطيب في هذا
 اليوم فقلت لها الطلاق فيسكت عني ودخل عليه يوما بعض اخوانه وفق طبع وغزو الطمان
 فقال لما دخل لا اله الا الله ما اعجب لوزني فقال الجار الحرام والله اعجب من امراته
 طائق ان ذقه وقال السروي ولدت امرأتى البارحة ولدا كان يدنيا رقيقا فقال له
 الجار لا عن امه والجار ايضا شعر ذكره في كتاب الورد من ذلك ما كتبه الي صاحب
 له كان يله زمه في الجامع ثم انقطع عنه
 محجرت المسجل الجامع والمجمله ريبه
 فلا ناقة تا تى ولا شهد مكتوبه

راجع

واخبارك تا تى على الاعلام من مكنونه
 فان زدت من الغيبة زدناك من الغيبة
 ومنه ايضا قال اشد شني اهل واصولة الكرم اذا جاع واللينم اذا اشبع واعلم ان
 الكرام اصبر نفوسا والفقراء اصبر اجساما قلت هذا كله نقلته من نسخة المجلد في كفا
 فلا حاجة الى الاطالة وتوفي الحافظ ابو عمر المذكي يوم الجمعة اخر يوم من شهر ربيع الآخر
 سنة ثلث وستين واربعمائة بمدينة شاطبه من شرق الاندلس وقال صاحبنا ابو
 الحسن ظاهرين مفقود المعافري وهو الذي صلى عليه سمعت باعمر بن عبد الله بن عبد الله
 يقول ولدت يوم الجمعة والامام مخاطب لحنيفة بن من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين
 وثلثمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم في ترجمة الخطيب في كرام بن علي بن ثابت البغدادي
 الحافظ انه كان حافظا للشرق وابو عبد الله حافظا للغرب وما تافى سنة واحدة وحما
 امامان في هذا الفن والفري بفتح النون والميم ويعملها هذه النسبة الى الميم من قاسط
 بفتح النون وكسر الميم وانما تفتح الميم في النسبة خاصة وهي قبيلة كبيرة مشهورة و
 قد تقدم الكلام على الفري وشاطبه فاعني عن الامادة وذكر ابو عمر المذكي ان والده ابو
 محمد عبد الله بن محمد بن عبد البر توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمانين وثلثمائة ومولده سنة
 ثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان والده ابو محمد عبد الله بن يوسف من اهل الادب بلبارج
 والبلغة وله رسائل وشعر في شعره فله
 لا تكثرون تامل واحسن عليك عنان طرفك
 ولورثا ارسلته فزمالك في ميدان حشرك
 قبل انه ما ج في سنة ثمان وخمسين واربعمائة اعلم يا القوياب رحمهم الله اجمعين
 ابو محمد يوسف بن ابي سعيد الحسن بن عبد الله المزيان السيراخي النخوي الغزي
 الاخباري الفاضل بن الفاضل قد تقدم ذكر ابيه الحسن في حق الحاركان ابو محمد المذكي
 عالما بالنحو ونصوري في مجلس ابيه في النابح المذكي في ترجمته وخلفه على ما كان
 عليه وقد كان يفيضا لطلب في حبة ابيه واكمل كتابيه واكمل الذي سماه الاقناع في
 كتاب خليل نافع في باب فان اياه كان قد فرغ كتاب سيبويه كما تقدم في ترجمته وظهر له با
 الاطلاع والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر لغيره ممن يعاين هذا الشأن وصنف بعد
 ذلك الاقناع فكان ثمر استفادته حال البحث والتصنيف ومات قبل اتمامه فكله ولده
 يوسف المذكي واذ اتمامه المصنف لم يجد بين اللفظين والقصورين تفاوتا كبيرا
 صنف يوسف المذكي عدة كتب في شرح ابيات استشرها ذات كتب مشهورة مثل شرح
 كتاب سيبويه وهو نهاية في باب وبسطه وشرح ابيات اصلاح المنطق واجاد فيه وشرح
 ابيات الجار لابي عبيدة وشرح معاني النطاج وشرح ابيات عذابة لمصنف ابي عبد
 القاسم بن سلام الى غير ذلك وكانت كتب اللغة تقرأ عليه مرة روية ومرة دابة
 وفري عليه كتاب لبارج للفصل بن سلمه وهو كتاب كبير في عدة مجلدات هله به كتاب
 العين في اللغة المنسوب الى خليل بن احمد المصنف ذكره واصاف اليه من اللغات

السيراخي النخوي

صالحا ونقل من ظهر نسخة كتاب اصلاح المنطق قال ابو العلاء المعري حدثني عبد السلام
البصري خازن دار العلم ببغداد وكان صدوقا قال كنت في مجلس ابي سعيد الخواري
وبعض اصحابه يقرأ عليه اصلاح المنطق لابن السكيت فمضى بيت حميد بن ثور
ومطوية الاقربا ما نهارها * نسبت واما ليها فذليل *
فقال ابو سعيد ومطوية اصلحه بالخفض ثم التفتا لينا فقال هذه واوردت فقلت اطل
الله بقاء القاضيان قبله ما يدرك على النفع فقال وما هو فقلت *
* انا الذي بي الله الذي انزل الهدي * ونور واصلح عليك دليل *

ومطوية الاقرب بغداد واصلمه وكان ابنه ابو محمد حاضرا فتغير وجهه لذلك ونهض
لساعته ووقته والغضب يستطير في شمالك الى كانه وكان سنانا فبا عها واشتعل بها
لعلم الخان برع فيه وبلغ الغاية فعمل شرح ابيات اصلاح المنطق قال ابو العلاء حدثني
من ياه وبين يديه اربعة دنانير وهو يعمل هذا الكتاب ولم يزل امره على سداد واشتغال
واقادة الى ان توفي ليلة الاربعاء ثلث بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس ثمانين وثلثمائة
وعمره خمس وخمسون سنة وشهور ودفن من القعد وصلى عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي
ذكر ذلك هلال بن الحسن الصابي في تاريخه وقال غيره في مولده في سنة ثمانين وثلثمائة و
توفي يوم الاثنين ثلث بقين من الشهر المذكور والله اعلم رحمه الله تعالى وكان دينا صالحا
ورعا متقيا وكان بينه وبين ابي طالب محمد بن ابي بكر العبد الخوي المقدس ذكره
مباحث ومناظرات متعقبة بين الناس ليس هذا موضع ذكرها وقد تقدم الكلام في ذلك
ابيه علي السمرائي فلا حاجة الى عاده وقال ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك يعرف
قصة عظمه اغارس وهو مدنية جليلة وابنتها بساج متصل الجبل بطل على البحر والين
مار ولا ربح ولا ضرب وهو من اعني بلاد فارس بالقرب من حماد وجرهم والله اعلم ومن ذلك
ينتهي الانسان على ساحل البحر الحصن بن عماره وهو حصن منيع على البحر وليس بجريح فارس
فارس حصن منيع منه ويقال ان صاحبه هو الذي قال الله تعالى في حقك وكان دينا
ملك باطل كل سفينة غصبا وقال ابن حوقل كان اسم هذا الملك المذكور الجندلي بظهر
الجهم والاسلام وسكون النواحي وفتح الدال المهملة وبعدها الف واليه اشار الجهم
وبعضهم يخاطب بعض الظلمه وكان الجندلي ظالما وانت منه اظلم وقبل غير ذلك
الله اعلم بالصواب **ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن خنيزاد الخواري**
اللغوي البصري نزيل مصر من اهل بيت فيه جماعة من الفضلاء والهادي ما منهم الا من
هو ما هو في اللغة كمال الادب متقن لما روي ابو يعقوب المذكور عن ابي يحيى بن زكريا
بن يحيى بن خالد الساجي وطلقة ومروى عن ابي الفضل محمد بن جعفر الخزازي وغيره
وكان يوسف امثلا لاهل بيته وله حظ ليس بالجد في الصلوة وهو في غاية الصحة و
لذلك خطوط جماعة وثيرة منه ولاهل مصر غنة وتنا فترك في خطه حتى بلغت نسخة
من ديوان جبر بن خطه عشرة دنانير واكثر ما روي المكتبة القديمة في اللغة والاشعار
العربية واما العرب في الدار المصرية من طريقه فانه كان راوية لها عارفا بها وكان بيته يرون

مصر من التجارة في الحطب وكان ابو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السمردي الخوي المعري
قد اخذ اللغة عن اصحاب ابي يعقوب المذكور وادرك ابا يعقوب ولم يلق عنه لانه
راة وهو صبي قال ابو الفتح ابو الحاج يوسف بن الحلال المصري كاتب الاشعار الا ان ذكره
ان شاء الله تعالى قال ابن بركات رابعا باليعقوب وهو ما في خبر ابي القزوين وهو
شيخ اسماء المكون كثر الخيرة مدد راحة وبعده كتاب يطالع فيه في شتيته وهذا الذي
ذكره ابن بركات فيه نظر فان الحافظ ابا اسحق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله المعروف
بالحيال ذكره في كتاب الوفيات الذي جمعه فقال توفي ابو يعقوب بن خنيزاد الخوارزمي
يوم الثلاثاء رابع المحرم سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وقال غيره ولد ابو يعقوب
يوسف الخوارزمي يوم عرفة من سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وابن
بركات المذكور ولد بمصر في سنة عشرين واربعين وتوفي بها في سنة عشرين وثلثمائة
وكان نحوي مصر حكاه قاله الحوقل بن الحلال المذكور فكيف يمكن ان يري بايعقوب قد
كان ابن بركات في تاريخ وفاة الخوارزمي في السنة الثالثة من عمره لكن له رأي
وله والله اعلم وقال القاض الفاضل ليس في شعر ابن بركات المذكور احسن من
هذين البيتين وعلمها في مسافر العطاره *

يا عنق الابريق من فضة * ويا قوام العنق لوط *
هيك تخافني فاضيتني * تغدر ان تخرج من قلبي *

وكان ابن بركات قد اخذ النحوي عن ابن اسحاق الخوي مقدم ذكره في حرف الطاء وذكره
القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الحنان واثني عليه وخرزاد بضم الخاء المعجمة والواو
المشدة و بوزن هاراي وبعد الالف ذال معجمة هكذا يضبط اهل الحديث هذا الاسم وهو لفظ
عجني ونفسير زاد بالعمري ابن واما حرة فتشدد بالراء فليس له معني الا ان يكون اهل العربية
قد عرفت كما جرت عادتهم في ذلك فيكون اصله فاريا لالف وهو الشوك فيكون خازنه
معناه ابن الشوك وخرزاد ايضا التمسك ان كانوا ارا هذا وخرزاد في حقل
وعلى الحلة فاهم تلاء عيون بالاسماء العجيبة والله اعلم بالصواب ثم وجدت في كتاب البلدان
تاليف البلاد دري في الفصل المتضمن حديث بلاد فارس واما الهاء ارض ارد شرعته ثم
قال ومعنى ارد شير بها و ارد شير بن تالك بن ساسان اول ملوك الفرس كما هو مشهور بين
الناس وعلى هذا يكون خنيزاد بها ولد كما هو عادتهم في التقدير والتأخر وتقدم الكلام ولد
بها اي بالناحية او غير ذلك والله اعلم والخوارزمي يفتح النون وكسر الجيم وسكون الهمزة
المثناة من تحتها وفتح الراء وفي اخرها ميم هذه النسبة الى بحر مرو ويقال بخانزاد قال ابن
سعيد السمرائي في كتاب الاسباب هي محله بالبصرة وقال غيره هي قرية في البصرة في ظني
فارس وظاهره ان الجندلي من طائفة عند سيار والله اعلم بالصواب وكان في الكتلما لك
والملك وهي على بحر فارس وظاهره ان جماعة من اهلها دعاوا بالبصرة وسكنوا
هذه المحلة فسميت باسم بلادهم والله اعلم بالصواب **ابو يعقوب يوسف بن**
ابوب بن يوسف الحسين بن وهو بن يعقوب الخوارزمي القتيبي عالم الزاهد العالم

الرباني صاحب المقامات والكرامات قدم في صباه الى بغداد بعد الستين واربعمائة ولازم
الشيخ ابا الحسن الشيرازي المقدس ذكره وتفقد عليه حتى برع في اصول الفقه والمذهب
والخلاف وسمع الحديث من القاضي الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله وابو القاسم
عبد الصمد بن علي بن المامون وابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة وطبقته وسمع بامامها
وسمى قدس كتبها كثر ما سمعه ثم رجع في ذلك ورفضه واشتغل بالزهد والعبادة والارادة
والجهازة حتى صار عالما من اعلام الدين يفتدي به الخلق الى الله تعالى وقد تقدم بجملة
في سنة خمس عشرة وخمسين وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصار
بها فتولا عظمى من الناس قالوا الفضل بن علي بن عبد الله الصوفي الشيخ الصالح حضرت
مجلس شيخنا يوسف طهراني في النظامية وقال جقق العالم فقام فقيه يعرف بابن السقا واد
وساله من مسألة فقال له الامام يوسف طهراني اجب من كلامك راجعة الكفر ولعلك تفتي
على غير دين الاسلام قال ابو الفضل فافتى انه بعد ذلك مدة قد رجع من نصراني من ملك الروم
الى الخليفة لمضى اليه بن السقا وساله ان يستصحبه وقال له يقع لي ان اؤلف دين الاسلام
وادخل في دينكم فقبلها النصراني وخرج معه الى القسطنطينية والحق بملك الروم ونصر
مات على نصرانية قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمد المعروف بابن البخار البغدادي في تاريخ
بغداد في ترجمة يوسف طهراني المذكور سمعته بالكرامات عبد السلام بن احمد المقرئ يقول
كان ابن السقا قاريا للقران الكريم مجتادا في تلاوته وحديثه من رآه بالقسطنطينية على كفة
مربضا وبه خلق مروعة يدفع بها الذين باب عن وجهه فسالته هل القران باق على حفظك
ما اذكر منه الاية واحدة ربما يؤذ الن من كفر والى كانا مسلمين والباقي نسيتته نعوذ
بالله من سوء لقضا ورواى نعمة وطلوع نعمة ونسالة الثبات على دين الاسلام آمين آمين
قال ابو سعيد بن السمعاني يوسف بن ابوبكر طهراني من اجل يوزجرح فتيه من توتيه هوانا
بلى لري الاسام الوع التفتي المتكلم العالم بعلمه والقائم بحقه صاحب الاحوال والمقامات الجليلة
والله انتمت بزيارة المريد بن الصادق واجتمع برأيه بمدينة مرو جماعة من المنقطعين
تعالى ما لا يتصور ان يكون في غيره من الرباط مثلهم وكان من صغره الى كبره على اربعة مائة
وسداد واستقامة خرج من منزله الى بغداد وقصد الامام ابا الحسن الشيرازي وتفقد
ولازمه على جماعة كثيرة من اصحاب شيخ صغر سنه لعلمه بزهد وحسن سيرته واشتغاله
بما يحبته ثم ترك كلاما كان منه من المناظرة فضلا بنفسه واشتغل بما هو الامم من عبادة
ربه تعالى ودعوة الخلق اليها وارشاد الضالين الى الصراط المستقيم ثم ازمر وسكنه ما خرج
الى هراة واقام بها مدة ثم سئل الرجوع الى مرو في اخر عمره فاجاب بجمع اليها وخرج الى
هراة ثانيا وعز على الرجوع الى مرو في اخر عمره فاجاب بجمع اليها وخرج الى هراة ثانيا
وعزم على الرجوع الى مرو في اخر عمره وخرج منها متوجها الى مرو فادركته مدينته بباين
بين هراة ويعشور في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وود من ثم نقل بعد
ذلك الى مرو وكان مولده تقديرا لا تحققة في سنة اربعين او احدى واربعين واربعمائة
يوزجرح رحمه الله تعالى قلت هلكه نقلته من تاريخ ابن الجبال المذكور مقتضا وبه

الفاط محتاج الى بياض اما صره فهو بفتح الهاء والواو والراء في اخرها هاء ثانية وهو
اسم حجة المذكور ولا اعرف معناه بالعربي والقسطنطينية بضم القاف وسكون
السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء الثانية وسكون
الياء المشددة من تحتها وكسر النون وفتح الياء الثانية وفي اخرها هاء ساكنة وفتح عظم
مدلين الروم بناها قسطنطين ملك الروم وهو اول من تنصرت من ملك الروم فبنيت له
اليه فاما يوزجرح فهو بضم الياء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاي والنون وكسر الجيم
وسكون الراء وبعد ما دال مهملة وهي تربة من قرى همدان على مرحلة منها ما يلي ساوه
كما قاله ابو سعيد السهماني في كتاب الاسناب فاما مرو فقد نقلت الكلمة عليها واما
باميين بالطاء الموحدة وبعد الالف مهملة مفتوحة بفتح ياء مشددة من تحتها مكسورة ويعلمها
ياء ثالثة ساكنة ثم نون فتيه بلدة بخراسان كما ذكرها وهراة قد تقدم الكلام عليها وانها
احدى كراسى خراسان فانها اربعة يمسها بوز وهراة ومرو وبلخ ويعشور بضم الياء الموحدة
وسكون العين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعد الواو الساكنة راء وهي بلدة بخراسان
ايضا بين مرو وهراة وقد تقدم في ترجمة الحسين بن مسعود الغري الفقيه البغدادي
انه منسوب اليها والله اعلم **ابو الحجاج يوسف بن عيسى الخوي لمعروف**
بالاعلم من اهل مستمربة العرب بن محمد بن زكريا الاقلمي وابي سهل الخراساني وابي
مسلم بن احمد الاديب وكان عالما بالعربية واللغة وفعا في الاشعار فاطمها كغير
العتابة بها حسن الضبط لها مشهور بعرفتها واتقانها لغير الناس عنه كثير وكانت
الرحلة في وقته اليه وقد اخذ عنه ابو علي الحسين بن محمد الغساني الجبالي المقدس ذكره
وعنه وكف بصرو وشرح كتاب الحمل في كتاب مفرد وساعد شيخه ابن الاقلمي المذكور على
شرح ديوان المتنبي وغالب ظني انه شرح الحماسة المشتملة في خمس مجلدات وقد
تاب عني الان من كان مصنفه فاطمه هو والله اعلم وقد اجاد فيه وتوفي سنة ست
وسبعين واربعمائة رجم وذكر ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيي الاشعري خطيب
جاسمها قال مات ابو عبد الله محمد بن شريح يوم الجمعة منتصفا في سنة ست وسبعين
واربعمائة فسرت الى الشيخ الاسناد ابا الحجاج الاعلم فاعلمته بوفاته فانهما كانا كالاخوين
تحبه ووداه فلما اعلمته انخرج بكما كثر واسترجع به قال لا اعيش بعده الا شهرا
فكان كذلك ورايت خطا الرجل الصالح العالم محمد بن حنين المقرئ لاندلسي حمدا لله
ان ابا الحجاج المذكور انما قيل له الاعلم لانه كان مشغوقا الشقة العليا شفاها حشا
قلت ومن كان مشغوقا الشقة السفلى يقال له افعى بالفاء والحاء المهملة والفعل
منه كما سيجي في الاعلم يقال فاعى بكسر اللام بفتح فاعى بفتحها فها ومن كان مشغوقا الشقة
العليا يقال له اعلم والفعل الماضي منه علم بكسر اللام بفتحها علما بفتحها ايضا علما
اذا كانت كذلك وهذه القاعدة مطروقة في العيوب والعاهات كلها ان يكون عين
عين الفعل الماضي مكسورة وفي المضارع والمصدر مفتوحة يقال خرس خرسا وخرسا وخرسا
يرص برصا وعسى يعصى عما وكذا العلم والحق وكان ابو زيد سهيل بن عمرو الغري العامري بضم

الاعلم
الخوي

اعلم فلما استمر يوم بدر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 دعني اترج نبيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يقوم مقامه غيره وكان سهيل بن الخطيب البجلي وهو الذي جاز في صلح
 الحديبية وعلى يده انبر الصلح بقرانه اسلم وحسن لومه والمقام الذي وعده صلح
 لهيل هو انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سهيل بمكة فارتدت جماعة من
 وحصل عندهم اخلاف وقام سهيل خطيبا وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف وكان هذا
 هو المقام المحمود وتول عمر رضي الله عنه دعني اترج نبيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا
 قال ذلك لانه اذا كان مشقوق الشقة العليا ونزعت نبيته تعد عليه الكلمة لا يثقة
 وكلفة فهذا الذي قصد عمر رضي الله عنه وكان عنقره بن شداد العسبي القاصي المشهور
 افلح فكان يقال له الفلح كانت بر واما ذهبوا الى تانيث الشقة والله اعلم وسنتمتع
 السنين المبعجة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها والميم وكسر اللام وبورها
 مشددة مشتاة من نخنها وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة بالاندلس في غربها والحديبية
 بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها باء ساكنة مشتاة من نخنها وهو موضع بين
 مكة والمدنة كانت به بيعة الضوان وبروي بتفد بالياء الاخيرة ايضا والله اعلم وبه
 التوفيق **ابن الحارث بن محمد بن عتبة** القاصي الحلبي المعروف بان
 شداد الملقب بهاء الدين الفقيه الشافعي توفي ابوه وهو صغير السن فتشا عند احواله
 بني شداد فنسب اليهم وكان شداد حجة لامة وكان يكنى ابا العز ثم غير كنيته
 وجعلها ابا الحارث كذا ذكره ولدا بالموصل ليلة العاشر من شهر رمضان سنة ثمان
 وخمسين وحققت بها القرآن الكريم في صغره ثم قدم الشيخ ابو بكر يحيى بن سعدون
 القرطبي المذكور في بعض تراجمه اول من اخذت عليه شيخي الحافظ ضياء الدين
 بكر يحيى بن سعدون بن بهام بن محمد الازدي القرطبي رحمه الله تعالى فاني لازمته بالقرآن
 عليه احدى عشرة سنة فقرأت عليه معظم ما رواه من كتاب القراءة وقراءة القرآن العظيم وروى
 الحديث وشرحه والتفسير حتى كتب لي خطه شهد لي بانه ما قرأ احد عليه الا قرأ في
 وعندي خطه بجميع ما قرأت عليه في قرأتين كراسين وفهرست ما رواه جميعه عندي
 وانا رويه عنه ومما يشتمل عليه فهرست البخاري ومسلم من عدة طرق وغالب كتب الحديث
 وغالب كتب الادب وغيره واخر روائي عنه شيخ العربي في عبيد القاسم بن سلام فزانه
 عليه في بحار الخصال في العشر الاخر من شعب سنة سبع وستين وخمسماية قلت وهي
 السنة التي مات فيها الشيخ القرطبي حسبما ذكرته في ترجمته ثم قال ومنهم الشيخ ابو القاسم
 عبد الله بن الحضر بن الحسين المعروف بابن الشرحي سمعت عليه بعض تفسيره لابي داود
 ان اروي عنه جميع ما رواه على اختلاف انواع الروايات وكتب لي خطه بذلك في فهرست
 سماي مؤرخا بخامس جمادى الاولى سنة ست وستين وخمسماية وكان مشهورا بعلو
 الحديث والفقه وفي قضاء البصرة ودرس في الامامية القديمة ومنهم الشيخ ابو القاسم

يوسف المروفي
 بابن شداد

الفضل عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب الموصل وهو مشهور بالرواية
 حتى يقصد لها من الافاق وعاش ثمانين سنة قتل كانت ولادة ابي الفضل بن
 الطوسي الخطيب المذكور في منتصف صفر سنة سبع وثمانين واربعمائة ببغداد ببغداد
 وتوفي في ليلة الثلاثاء رابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسماية بالموصل وروى
 عن ابيه ابا الميزان رحمه الله تعالى بحفظنا الى تامة كلام ابي الحارث بن شداد وسمعت عليه
 يعني الخطيب المذكور كثيرا من مسموعة واجازني جميع ما رواه في السادس من رجب سنة ثمان
 وخمسين وخمسماية ومنهم القاضي فخر الدين ابو الرضا سعيد بن عبد الله بن القاسم السمرقندي
 سمعت عليه مسند الشافعي رضي الله عنه ومسند ابي عوانة ومسند ابي يعلى الموصلي وسان ابي
 داود وكتب لي خطه بذلك وهو في فهرستي وسمعت عليه بالجامع لابي عيسى الترمذي
 واطارني رواية ما رواه وكتب لي خطه بذلك في ثمان سنة سبع وستين وخمسماية
 ومنهم الحافظ محمد الدين ابو محمد عبد الله بن علي الاثيري الصنهاجي اجازني جميع ما رويه
 على اختلاف انواعه وفي فهرستي خطه بذلك قلت توفي ابو محمد عبد الله الاثيري المذكور في
 ثمان سنة احدى وستين وخمسماية بالاسلام ودفن ببلدك ظاهرا بجمص ثم الى البلد رحله
 تعالى ومنهم الحافظ سراج الدين ابو بكر محمد بن علي الجبائي قرأت عليه صحيح مسلم من روى
 الى اخره بالموصل والوسيط للواحد والآخر في رواية ما رويه في تاريخه سنة ثمان وستين
 وخمسماية فلهذا اسما من حضري في طريقي وقد سمعت من جماعة لم يحضروا في روايتهم عندي
 هذا الباب كشمس الكاتبة في بغداد وابي الخليل في الحيرة والشيخ رضي الدين القزويني
 المدرس بالنظامية وجماعة شذت عن طر فقههم فلهذا ذكرهم اذ كان في هؤلاء غنية هذا
 اخر ذكر عن نفسه وقال غيره انه قراء الفقه على ابي البركات عبد الله بن الشيرازي المذكور
 فقيه الموصل وكان زاهدا عالمنا متقشعا وتوفي في جمادى الاولى سنة اربع وسبعين و
 خمسماية بالموصل وكان من نفاها نفاست على الخلاف على الصانين ابي حازم صاحب محمد بن يحيى
 الشهيد النيسابوري ثم يابست في الخلاف متقني اصحابه كالشيخ التوفائي والرومي و
 العماد القفاقي والسيدي الخوارزمي والعماد المصفي ثم اخذوا الى بغداد بعد النازل الناز و
 نزول المدرس بالنظامية وتربى بها معيدا بجد وصوله اليها واقام معيدا عن اربع سنين
 والمدرس بها يوم ذاك ابو نصر احمد بن عبد الله بن محمد الشافعي وكانت ولاية بن الشافعي المذكور
 المدرس بالنظامية في شهر ربيع الاخر سنة ست وستين وخمسماية وعمل بها في سلخ رجب
 سنة سبع وستين وتوفي بعمره رضي الله عن ابي احمد بن اسماعيل القزويني في التاريخ المذكور
 كروا ابو الحارث المذكور مستمر بها على الاعادة وكان رفيقه في الاعادة السيد محمد بن اسماعيل
 وقد تقدم ذكره ثم صعد الى الموصل في سنة سبع وستين وتربى مدرسا في المدرسة التي
 انشاها القاضي كمال الدين ابو الفضل محمد بن السمرقندي المذكور في تاريخه ولا يزال اشتغال
 واستفيع به جماعة وله كتاب في الاقضية سماه محار الحكام عند الناس لا يحاكم ذكر في اوائله
 انج في سنة ثمان وثمانين وخمسماية ونزلنا ليعتد المقدس والتحليل عليه افضل الصلوة
 والسلام بعين الحج والزبارة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل دمشق والسلطان صلاح

الدين محاصر قلعه كوكب فن كونه سمع بوصوله فاستدعاه اليه فظن انه يسأل عن كيفية
قتل الامير شمس الدين بن المقدم فانه كان امير الحاج في تلك السنة من جهة صلاح الدين
وقبل على جبل عرفات الامر بطول شرحه وليس من موضع ذكره فلما دخل عليه ذكرانه قال له
بالاكرام التام وما ناد على السجود عن الطريق ومن كان فيه من مشايخ العلم والعلم والسالك
عن جوار من الحديث ليس عليه فخرج له جزية اذ كان البخاري وانه قراه عليه بنفسه
فلما خرج من هذه بنعه عماد الدين الكاشغري وقال السلطان بقولنا اذا عدل من الدنيا
وعزمت على العود نعرفنا بن لك فلما اليك منهم فاجابه بالسمع والطاعة فلما عاد عرفه بوجه
فاستدعاه وجمع في تلك المدة كتابا يتكلم على فضائل الجهاد وما اعاد الله سبحانه وتعالى
للجواهر بن يحيى على عدة المارثين كراسه فخرج اليه واجتمع به على بقية حصن الاثراد
وفته له الكتاب الذي جمعه وقال انه على عزمه لا تقطع في المشهد بظواهر المصل اذا اكل
اليها فانه افضل بخدمة صلاح الدين في مسيرته جاري الا في سنة اربع وثمانين وخمسين
ولا ه قضاة العسكر والحكم بالقرن الشريف ولما كنت متوليا الحكم بدمشق المحروسه جاني
في بعض شهر سنة ست وستين وثمانية اسما في وقت مضطربة عند القاضى بن الحاج
الدين كورد وهو موطن فاضى العسكر والصلح حتى قد انقطع نبيته بموت فتعل باثباته عندي
لذلك وتاملته الى آخره لا في استغنيته فقل كان شيخنا واخذنا عنه كثيرا وحصل الانتفاع
بصحبته عندنا الى بقية ما ذكره ابو الحسن المذكور فقال انه كان قد حضر الخطبة صلاح
الدين في صحبتته شيخ الشيخ صدر الدين عبد الرحمن السمعيل والقاضى محيى الدين بن
السمير وردى لما وصل اليه في رسالة وافترق في تلك الدفعة وفاة اليها الذي مضى المقام
كان بمصر في مدرسته من انزلنا العز وعظيمة من ان صلاح الدين عرض عليه تدريس في المدرسة
المذكورة فلم يفعل وانه حضر عند السلطان دفعة ثانية في رسالة من المصل وهو على عزمه وكان
اصلاح الدين مرضا بومر وذكرا له لما توفي صلاح الدين كان حافظا ووجه الى طبع
كلمة الاخوة اول وصلاح الدين صاحب دمشق وتخلط بعضهم لبعض وان الملك الظاهر
عباد الدين صاحب دمشق يطلب منه فاجلها الى ذلك فارسله الظاهر الى مصر للاستئجار فاجبه
الملك العزيز بن عماد الدين عثمان بن صلاح الدين وعرض عليه الظاهر الحكم بحلب فلم يوافق
على ذلك فلما عاد من هذه الرسالة كان القاضى كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد المعروف
بابن العديم في تاريخه الصغير الذي سماه رتبة الحلبي في تاريخ حلب ما مثاله وفي سنة ثمان
و تسعين وثمانية افضل القاضى بهاء الدين ابو الحسن يوسف بن رافع بن يحيى بن محمد بن الملك
الظاهر وقد اليه الى حلب وولاه قضاها ووفق فيها وعزل عن قضاها من الدين بالبابا
بباين البانيا سى نائب محيى الدين بن الركي وعمل بها الدين في رتبة الوزارة والمناورة
انتهى كلامه قلت وهذا القاضى بنها هو ابن الفضل بن سليمان الحميري وبعث به بتهمة من
بيت البانيا شفي وكان السلطان صلاح الدين بن كمال القاضى محيى الدين بن البانيا شفي
بن الركي الذي مضى المقدم ذكره القضا بحلب فاستناب فيها زين الدين بن البانيا
بن شفي المذكور واستمر بها الى تاريخ المذكور وكانت حلب في ذلك الزمان قليلة

المدارس وليس بها من العلماء الا نقيب بر فاغثنى ابو الحسن المذكور بنو تيسر مورها
وجمع الفقهاء بها وعرفت في ايامه المدارس الكثيرة وكان الملك الظاهر قد تولى اقطار
جيدا يحصل منه حلة مستكثرة ولم يكن له حرج كثير فانه لم يولد له ولا كان له اقرار في نفسه
له سني كثير فتم من رسة بالقرب من باب الحراف في جباله مدرسة تولى الدين محمد بن ركني
رحمه الله تعالى للشافعية ورايت تاريخ عمارتها مكتوبا على سقف مسجد بها وهو الموضع المعتاد
للقاء التروس وذلك في سنة احدى وثمانية مائة في جوارها اذ احدث النبي
وجعل بين المكاتب رتبة برسمه فنه فيها ولها بابان باب الى المدرسة وباب الى الحديث
وشا كان الى الحديثين وهما متقابلان بحيثان الذي يقف في احدى المكاتب يرى
يكون في المكان الاخر ولما صارت حلب على هذه الصورة قصدها الفقهاء من البلاد وجعل
بها الاشتغال والاستفادة وكثر الجمع بها وكان بين والدي رحمه الله تعالى وبين ابي
الحسن المذكور من انسه كثيرة وصحبة صحبته المودة من الاشتغال بالمصالح لخيرت اليه
وكان ابي قد سبقني عدة قليلة وكنت سلطان بلدا الملك المعظم مظفر الدين ابو
مسعود كوكبرى بن علي بن بكثير رحمه الله تعالى المقدم ذكره في حروف الكاف كما بالمعا
في حقنا بقرانه انت تعلم ما بكر من امره من الولدين وانهما ولدا ابي وولدا اباك
والاجابة مع هذا الى انكيد وصحة اطلال القول في ذلك فتفضل القاضى ابو الحسن و
تلقا بالقبول والاكرام واحسن حسب الامكان وعمل ما يليق بمثله واخذنا في هذه رسة
ورب لنا عدة الوظائف واخذنا بالكبار مع السنية في السن والابتدا في الاشتغال
وقد تقدم في ترجمة الشيخ موفى الدين ابن يعيش النحوي تاريخ دمشق الى حلب فاعطى
عن الاعادة ولم نزل عنه الى ان توفي في التاريخ الا في ذكره ولم يكن يمدد سمي
ذلك الزمان تدريس عاملا نه كان المدرس بنفسه وكان قد طعن في السن وضعف عن
الحركة وحفظ الدرس والقابها فزادت رغبة من الفقهاء الفضلاء برسمه لا عادة
والجماعة يشتغلون عليهم انا و ابي نقرأ على الشيخ جمال الدين ابي كرم الماها في لانه
من بلدا ورفق والدنا في الاشتغال عند الشيخ عماد الدين ابو حامد بن وبن المقدم
ذكره فمات في ثالث شوال سنة سبع وعشرين وثمانية وقد مضى ثمانين سنة
فازدوت الى الشيخ نجم الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن علي المعروف بابن الجبار
الموصلى الفقيه الامام وهو اذ ذاك مدرس في المدرسة السيفية فقرأت عليه كتاب
الوجيز للقرطبي الى الاثراد وعلى الجملة فقد عرفنا عماد بن بصره بسبب نضال الكلا
وكان القاضى ابو الحسن المذكور يدر على الامور وعقد لها لم يكن لاحد معه في الدولة
كلام وكان سلطانها الملك العزيز ابا المظفر محمد بن الملك الظاهر بن السلطان
صلاح الدين وهو صغير السن تحت حجر الطواشي شهاب الدين ابي سعيد رطوف
وهو تايكة ومتولى اموره وبنو الدولة باشارة القاضى ابو الحسن لا يخرج
عنها شئ من الامور وكان للفقيه في ايامه حرمه تامة ورعاية كثيرة فخصها بمدرسة
فانهم كانوا يحضرون مجالس السلطان ويفطرون في شهر رمضان على ما كان السبع

عليه الحديث وتزدد اليه في داره فقد كانت له قبة مخمصة وهي شتوته لا يجلس اليها
والشقاء لا فيها الا ان الهرم كان قرا ترفه حتى صار كغيره الطائر من الضعفاء فقد
على الحركة للصاوة وغيرها الا بمشقة عظيمة وكانت الزلازل تعزبه في داره ولا يظن
تلك القبة في الشتاء يكون عنده منقل كبير عليه من الفحم والنار حتى كثر دمع هذا كله
لا يزال حركوما وعليه الفريضة البرطاسي والنبات تحته الصلابة التي تروى في
البسط ذوات الجبال الخينة بحيث نالها عند الحرق الكرب هو لا يشعر كثره
استبداء البرودة عليه من الضعف ولا كان لا يخرج للصلاة الجمعة الا في شدة البرد
واذا قام الي للصلاة بعد الجهد كما يسقط ولقد كنت انظر الي سابقه اذا وقف للصلاة
وكما عود ان رقيقا لا تحم عليه وكان عقيب صلاة الجمعة يسمع المصلون عنده الخش
عليه وكان يحبه ذلك وكان حسن الحاضرة يحمل المذاكرة والادب على عليه وكان كثيرا
ما يمشي في مجالسه ان السلامة من الجوع جارتها ان لا يمتد على طال بنادتها
وكان يمشي ايضا كثيرا يقول صدر الشاعر المقدم ذكره في حروف العين وهو البيت من جملة
فضيلة طوبى له وهي وعيود هم بالرميل قد نقضت وكذا ما ينبغي على الرمل
فانشده في بعض الايام فقال له بعض اصحابنا الحاضرين يا مولانا قد استعمل ابن المعلم
الاصماني في هذا المعنى استعمل الاملي فقال له ابن المعلم هو ابو الغنائم فقال نعم فقال اصحابنا
كان كيف قال فانشده نقضوا العهود وخوما يبي على رمل اللوى بيد القوي ان يضا
فقال ما اقصر ولقد تطف في قوله يدي القوي فقال له يا مولانا وقد استعمل في فضله
اخرى فقال مات فانشده ولم يبق على الرمل فكيف نقض العهد فاستحسنه
وكان كثيرا ما يمشي با شالي لغوارس سعد بن جبر المعروف بحبص يصل المقدم ذكره
وكان يقول انه سمع بامنه وبروبها عنه وقد تقدم ذكره في ترجمة الحمص فاعفى عن
العادة او لهما لا تقص من عظم قدر وان كنت مشا الى به بالتعظيم
وكان يقول انشدني القاضي الفاضل لبعضهم ونحن نزل على قلعة صفد
قلت لما نزلنا لمتا ان الملت بلهائي بجاني خل خلقي فهو هلا رصائي
قلت هذان البيتان منسوبان الى ابن الجبارنا المقدم ذكره والله اعلم وكان كلما نظرت الي
نفسه على تلك الحال من الضعف والعجز عن القيام والتمسك في الصلاة وسائر الحركات
منشد من يمين العمر فليد ربح صبرا على فقد احبائه
ومن يجتر برقي نفسه ما يمتناه لاعدا دعه
نفر وجدهت هذين البيتين منسوبين الى لظهر لي سميت ابراهيم بن نصير بن عسكر
قاضي السلا مئة المقدم ذكره في اول هذا الكتاب الله اعلم ذكر ذلك صاحبنا الكمال
الشعرا الموصلي في كتاب عقود الحان في ترجمة الطاهر المذكور وهذا ينظر الى قولنا
العلو المعزى تدعوا بطول العمر فواها لمن تناهى القلب في وده
يسر ان مد بقاء له وكلما يكره في مده
والاصل في هذا قول الآخر

كانت قناتي لا تلبس لعمري **ق**الا ليتها الاصباح والامساء
ودعوت ربي بالسلامة عليها **ل**يمصيني فاذا السلامة داء
ودخل عليه يوما رجل من اهل الغرب فقال له ابو الحجاج يوسف وكان قريبا العهد
ببلاده ودخل في تلك الايام وكان فاضله في الادب والحكمة فلما رآه على تلك الهيئة
من الهزال والنجاسة انشده
لو تعلم الناس ما في ان تعيش لهم **ب**كسوا لك من ثوب الضنى جاره
ولو اطافوا انتفاضا من حياتهم **ل**ما فزوا بشئ عنرا عا ر
فاحبه ذلك ودمعت عيناه وشكر له وقال لي بعض اصحابنا سمعته يوما وهو يجلي
للجاعة الحاضرين عنده قال لما كنا في المدرسة النظامية ببغداد اتفق اربعة من الفقهاء
المشتغلين على استعمال الصلابة وذلك لسهولة الحفظ والتمسك فاجتمعوا بعض الاطباء
وسالوه عن مقدار ما يستعمل الانسان منه وكيف يستعمله ثم اشدوا القدر الذي قال
لهم الطبيب وشربوه في موضع خارج عن المدينة فحصل لهم الجنون وتفرقوا وتشذروا
ولم يعلم ما جوي عليهم وبعد ايام جاء الى المدرسة واحد منهم وكان طويلا وهو
عوان ليس عليه ثياب عودته على ناسه بقيا كبير له عن به طوله فادخله عن العادة
وقد القاهم وانه لم يملك ان يعبه وهو ساكت ساكن عليه السكينة والوقار لا يتكلم ولا
يعبت فقام اليه من كان حاضرا من الفقهاء وسالوه عن الحال فقال لهم انا قد اعتنينا وشر بنا
حب البلاد فاما اصحابي فانيهم جنونا وما سلم منهم الا انا وحدي وصار يظهر الفعل
العظيم والسكون وهم يصيحون منه وهو لا يشعر بهم ويعتقد انه سالم فما اصحاب
اصحابه وهم على تلك الحالة لا يفكر فيهم ولا يلتفت اليهم واخبرني جماعة من كانوا
عنده قبل وصولنا اليه انه قد مر عليه الاديب نظام الدين ابو الحسن علي بن محمد بن
يوسف بن مسعود القيسي القزويني المعروف بابن حروف الشاعرا المشهور المعروف
بقبيليه رسالة وفي اولها ابيات يستعمل به فزوة فوظ وهي
بهاء الدين والدين **و**نولنا مجدوا الحسب
خلت مخافة الا نؤا **م**من نعال جلداني
وفضلك عالم **ا**حزوف بايع الادب
جلست التهر استظده **و**في طلب صفا طلي
وقد احب الباهر والنسب الزاهر بسحب ذنوب سيرا السرا وبجل لجة من اهل
الفر وبن على حروف البينة بجلها بيه فاني الصناع قريبا عهد بالدراخ ما
ظل طالب قرظة ولا صاع بل ذاع ثنا اصا بعه فضاء ابت طال الصوف نهر من
الرياح بكل هوجاء عصوف اذا ظهرها بيه بكاه البروبها بيه ما في الباب له ضرب
اذ نزل الجلد والضرب ولا في اللباس له نظار اذا عرى من وبقا الغصن
النضير لا تظلم لسان من حرب ولا حبل عروا المرقى بالضرب كانه من جلد على الخرا
الذي يباعي البذر والنجم لا من جلد السخلة الحرا التي تسمى الشجر والنجم فزجي السوع

ارجى الضوع ليكون تارة لحافا وتارة بردا وهو في كلا الحالين يجي حتى ويمت بردا
لا يزال مديته سعيلا يتجوز للذوليا وعدا ولا عدا وعدا ان شاء الله تعالى والسلام
قلت وفي ذكر في ترجمة ابي الفتح سبط ابن التعاويذي رسالة كتبها الى عماد الدين الجلي
الاصمعي المسمى بذكره يطلع منه فرفة فوط ايضا وكل واحدة من الرسا لبين بديعة في
بابها وفي هذه الرسالة كلام يحتاج الى ايضاح وهو قوله لا كطيلسان بن حرب وهل مثل
سهم وبنين ايراد باء فاذا كان الشيء بالثا شيهوه بطيلسان بن حرب ولذلك سبب لا بد
من ذكره وهو اصح وذلك ان احمد بن حرب بن ابي يزيد الملقب اعطى ابا علي اسمي بن ابراهيم
بن حمزة به البصري الجدي الشاعري ايراد بيطيلسانا خليا فعمل فيه الجدي في مقاطع
عن يد طريفة سارت عنه وتناقلها الرواة فمن ذلك قوله من ابيات
يا ابن حرب كسوتني طيلسانا مل من صحابة الزمان ومرا
طال برزاده الى الوفا حتى لو بعثناه وحده لتهللا
وقوله ايضا من ابيات
لقد ظفنا الرفا حتى كانه بجاوله ان يعلمه الوفا
وقوله ايضا
يا ابن حرب كسوتني طيلسانا اتخذته الزمان فهو سقيم
فاذا ما رفته قال سبحانه محي العظام وهي رميم
وقوله ايضا
يا ابن حرب اطلت وتري برفوي طيلسانا قد كنت عنه غنيا
فهو في الرغوال فرعون في العن على النار بكوة وعفصيا
وله فيه ايضا
را بيا طيلسانك يا ابن حرب يند المرزدا الصنعة الصفا
اذا الرفا اصلح منه نفصا بما عي بعضه الباقي الصفا
لشتم صاعبي فيقول شبرا به واقف في ذري ذراعا
اجعل الطرف في طرفه طولا وعرضا ما اري الارقا
فلست شك ان قد كان دهورا لنوح في سفينة سراعا
وقد غنيت اذا ابصر منه بقايا على كفي سدا
ففي قبل التفرق يا صبا عا ولايك موفى منك لوداما
وقال فيه ايضا وكنت بها الى بعض الرواس
دعني ابكي كسوتني اذ وقعت فلا زعم على لبا اذ اذعت
يا ابن الحسين اما ترى دواعي سلا تزدت بالبلد وتدعت
فيها من التمزق ما لوالا سنة مورت بهاريج الصبا لتشتت
تحتي تحرق طيلسانا منها تعلق ليل فتضعضت
لا فزع الرجم عنه انة اعدي بناي كلها فتقطعت

بناي

فليحيا الله الجبال فانها لو فاربت تخشعت وتصدعت
وقال فيه ايضا
يا ابن كسوتني طيلسانا يزرع الرق فيه وهو سياخ
مات رفاة ومات بنوه وبدا الشيب في بينهم وشاخوا
وقال فيه ايضا
طيلسان لو كان لفظا اذا ما شاك خلق في انه بهتان
فهو كالطوبى اذا تحلى له الله قد كنت فواه ولا ركان
كم رفته اذ تزي حتى بقي الرق وانفض الطيل
وله فيه ايضا
يا ابن حرب اري في رفا يا بينا مثل من كسوت جماعة
طيلسان رفته ورفونا الرق منه وقد رفته رفاة
فاطال البلى فصار خليا ليس يعطي الرفا في الرق طاة
فاذا سابل راني فيه ظن اني فتى من اهل الصنعة
وله فيه ايضا
قل لابن حرب طيلسانك قوم نوح منه احدث
هو طيلسان لم يزل عن مضى من قبل بورت
فاذا العيون لحظته فكانه بالخط بمرت
يودي اذا لم ارفه واذا رفت فليس ليبت
ويقال انه عمل في هذا الطيلسان ما في مقطوع في كل مقطوع معنى بديع وكان
الاصل الذي حمل الجدي المذكور على عمل هذه المقاطيع انه وقف على ابيات علمها
ابو جمران السامي بضم الحاء المملة في طيلسانه وكان قد رلق حتى بلى فقال فيه
يا طيلسان ابي جمران قد رمت بك الحيرة فما تلتك بالبحر
في كل يومين رفا يحدده هبهات ينقع تحدي مع الكبر
اذا ارتداه لعبد او لجمته يتك الناس لا يلبى من النظر
وهذا البيت الثالث اخذه من قول النظم بفتح النون وتشد بد الطاء المجهة
اي اسحق ابراهيم بن شان البلي المنكلم المعتز في وصف غلام رقيق البشرة
زرق فلو نزلت سرا بيله علقه الجوق من اللطف
يحجره الناس بالحاضهم ولستكي الايام والكف
واشد في بعض الادبا بمدينة الموصل في شهر رمضان سنة ست وعشرين و
ستماية هذا المعنى لبعض الشعراء
توهمها طري فاصبح خدما وفيه مكان الوهم من نظري
وصاخمها كفي فادما بناها من كفي في انا ملها عترة
والسند في الشيخ الصوفي السمي ابراهيم نفسه دويت في هذا المعنى

كلفت صبا العراق لما حضرت **ان تجل لي بحجة ما قدرت**
قالت لي حنيفة علي وحنيفة ان حزن بها جرحها فاعتلت
ولبعض الادباء الفقراء من جملة ابيات سكي فيها دقة حاله ورثائه بناه ما يقرب
من هذا المعنى وهي **ولي بنا ب رثا ث لست اعلمها** اخاف اعصرها بجري مع الماء
وقد قيل في هذا المعنى شعر كثير والاختصار اولي الطيلسان بفتح اللام والله اعلم
واما قوله **ولا جلد كثر** والمزني بالضرب فيريد به قول النخاعة ضرب زيب عمرا فانهم
ابا يستعملون هذا المثال ولا يمتثلون بغيره فكأنهم يمتثلون جلد به بكثرة الضرب
بالضرب عينا الي كما عليه فكان القاضي ابو الحسن المذكور يسلك طريق البغادة
في تزيينهم فاقضاهم وقبل ان كان ليس ملبسهم والروساء الذين كانوا يتوددوا
اليه ينزلون عندهم على قدر اقدارهم لكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه
ثم انه توجه الى الديار المصرية لاجتماع ابنه الملك الكامل بن الملك الناصر الملك
العزيز صاحب وكان قد عقد نكاحه عليها فصار في اول سنة تسع وعشرين او
اواخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وعاد فاجار بها في شهر رمضان من السنة
ولما وصل كان قد استقل الملك العزيز بنفسه ورفقوا عنه الخيول الا انك طغول
من القلعة الى داره تحت القلعة واستولى على الملك العزيز جماعة من الشباب الذين
كانوا يعاشره ويحاسبونه فاستغل بهم ولم يزل القاضي ابو الحسن وجماعته
فلا زمر داره الى حين وفاته وهو باق على الحكم واقطاعه جارية غريبة ما في الباب به
لم يبق له صديق في الرولة ولا كانوا يراهم في الامور فصار يفتح بابا لا يستمع الخد
كل يوم بين الصلواتين وظهر عليه الخرف بحيث انه صار اذا جازاه لا يعرفه
واذا قام عاد لصال عنه ولا يعرفه واستمر على هذه الحال مد يدته بقرموض اياما
قليلة وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة رحمه الله
تعالى وقد فن في التربة المقدسة ذكرها وحضر الصلوة عليه ودفنه وما جرى بعد
ذلك وصنف كتاب ملجأ الحكام عند التباس الاحكام بتعلق بالاقتضا في مجلدين
وكتاب دلائل الاحكام بذكر فيه على الاما دين المستنبط منها الاحكام في مجلدين و
كتاب لموجز الباهر في الفقه وغير ذلك وكتاب سيرة صلاح الدين بن ابي عمير
تعالى وجعل داره خانقاه للصوفية لا نه لم يكن له وارث ولا زمر الفقهاء القراء بترتبة
مدة طويلة يعرفون عند تهره وكان قد فرغ من كل واحد من النسخات المذكورة المذكورة
للتربة سبعة فزا وكان عزه ان يقرأ عنده كل ليلة ختمه كاملا فكان كل واحد من القراء
الاربعة عشر يقرأ نصف سبع بصلوة العشاء الاخرى وفارقت حلب نحوها الى الديار
المصرية في الثالث والعشرين من جمادى الاخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة والامر
جارية على هذه الاوضاع بقرموض ذلك تغربت تلك الامور وانقضت فوارعها والجميع
ذلك على ما بلغني وتوفي الشيخ بحمد الله بن الجبار المذكور في السابع من ذي الحجة
سنة احدى مائتين وستمائة بجلد في دن بطاهرها خارج بابا ربيع وحضر الصلاة

عليه ودفنه رحمه الله تعالى وكان مولده في التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول
سنة سبع وخمسين وستمائة بالموصل وتوفي الا بتلك شهاب الدين طغول المذكور
ليلة الاثنين الحادي عشر من محرم سنة احدى وثلاثين وستمائة بمدرسة الخنفة
خارج بابا ربيع وكان فادما ارضي الخشن حسن السيرة محمود الطريقة وحضر
الصلوة عليه ودفنه رحمه الله تعالى وكان مولده في التاسع والعشرين من شهر ربيع
الاول وتوفي ابو الحسن بن حروف الاديب المذكور بحلب سنة اربع وستمائة بمزدا في
حلب رحمه الله تعالى **ابو عبد الله يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل**
بن مسعود الثقفي وقد تقدم فاته بن عمر الحاج احمد ذكره وذكر بقية نسبه في ترجمة
الحجاج بن يوسف الثقفي وقد تقدم فاته بن عمر الحاج احمد بن الحكم بن ابي عقيل
قال خليفة بن خياط ولي هنام بن عبد الملك يوسف بن عمر الذين فقهوا تلك بقين من
شهر رمضان سنة ست ومائة بولايته على العراق فاستخلف على اليمن ابنه الصلت بن
يوسف وقال لبحاردي كانت دلاية يوسف بن عمر العراق سنة احدى وعشرين ومائة
الى سنة اربع وعشرين وقال في خبره لما اراد هنام بن عبد الملك صرف ظالم بن عبد الله لقرني
عن العراق كان قد باه رسله يوسف بن عمر الثقفي من اليمن فادعاه هنام بالرسول وقال له
ان صاحبك قد تغرر بظوره وسأل فوق قدره وامر بخير بناه وضربه اسواط وقال
له امض الى صاحبك ففعل الله به وصنع ودعا ساله اليماحي مولى سالم بن عتبة بن عبد الملك
وكان على يوان الرسل الى وقال له اكتب الى يوسف بن عمر بشي امره به واعرض على الكا
ثقتي ساله اكتب ما امره به وادعاه هنام بنفسه فكتب كما اصغى بخطه الى يوسف بن
عمر وفيه سأل الى العراق ففقد وليك اياه واياك وان يعلم بك احد واشتفى من ابن الصلت
يعني خالد ومن عاله وامسك الكتاب بيده وحضر ساله بالكتاب الذي كتبه وعرضه
عليه وغافله وجعل الكتاب صغير في طيته وغتمه ودفعه الى سالم وقال له ادفعه الي
رسول يوسف ففعل ذلك وانفصل الرسول فلما وصل الى يوسف قال له ما وراك قال
الشراميل المؤمنين ساخط عليك وقد امرتني في شاي وقرني ولم يكتب جوابك
وهذا كتاب صاحب الديوان ففعل الكتاب وقراه فلما بلغ الى اخره وقف على الكتاب الصغير
فاستخذه ابنه الصلت وسار الى العراق وكان يخط سالما الكتاب على يوان الرسل
بشير بن ابي طلحة من اهل الاردن وكان فطنا قلا وقف على ما كان من هنام قال له عله
وقد ولي يوسف بن عمر العراق فكتب الى عياض عامل احمد بن سالم وكان واذا له ان اهلك
قد بعثوا لك بالكتاب اليما في فاذا اناك فاجسه واجمرا لله تعالى واعلم طارقا بان لك
وكان عامل خالد بن عبد الله ائتمري على الوفه وما يليها بدمر بشير على ما كان منه
فكتب الى عياض ان اهلك م قد بدا ليهم في المبعثة اليك بالكتاب اليما في ففرق عياض
ايضا طارقا بان لك فقال طارقا الخبر في الكتاب الاول ولكن صاحبك تهر وظان ان
يظهر امره وركب من ساعته الى خالد بن خبره الخبر ففادله فامر في فقال له ان ترك
من ساعته هذه الى امير المؤمنين فانه اذا اراد ان يستحي منك وراك على ان كان في غتمه

يوسف ابن عم
الحجاج

عليك فلم يقبل ذلك فقال له انا اذن لي اصبلي حضرتي واضمن له ما لجميع هذه السنة
فقال وما مبلغ ذلك قال مائة الف الف درهم واثنتي عشرة الف درهم ومن اين هذه الاموال
والله ما املك عشرة الاف درهم فقال انا وسعيد بن راشد اربعين الف درهم
وتفرق الباقي على باقي التمل فقال له ابي انا اذنا ليعلم ان اسوع فوما شئنا فارجع
عليهم به فقال له ايمانك ولفي بنفسنا ببعض ما لنا وبقي النعمة عليك وطينا ونشأ
طلب الدنيا فخير من ان نطالب الاموال وقد حصلت عند تجارة اهل الكوفة فبقينا عسوانا
وبزقنا بنا فبقينا وتذهبنا ففقدنا الاموال التي كنا نملكها فابى خالد ذلك
عليه فودعه وقال هذا اخر العهد بك ووافاهم يوسف بن عمرو طارقي في العار
ولقي خالد وعاله كل شئ مات منهم بشر كثير وكان ما استخرج يوسف من خالد شيئا
شعبين الف الف درهم فقلت وقد تقدم طرف من خبر خالد بن عبد الله القسري في ترجمته
فيطلب منه وقد تقدم في ترجمته عيسى بن عمر النخعي ذكر يوسف بن عمر المذكوري وما
جرى له معه في الودعة وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاد دوى في كتاب اسباب
الاشراف واحضارهم ان هشام بن عبد الملك كان قد تعبر على خالد بن عبد الله القسري
بامير العراق لامر نزلت عنه فخذ عليه منها كثيرة امواله واملاكه ومنها انه كان
يلحق لسانه في حق هشام بما يكرهه وغرد لك من الاشباب فغرم على عزله واخفى
ذلك وكان يوسف بن عمر النخعي حاملة على اليمين فكتب هشام اليه بخطه بامره ان
يقبل في ثلثين من اصحابه الى الكوفة وكتب مع الكتاب بعهدته على العراق فخرج يوسف
حتى صار الى الكوفة في سبعة عشر يوما فغرس ثريتها منها وقد فتن طارق خليفته خالد
القسري على اخراج ولده فاهرب اليه الف عتق والف وصيف الف وصيفة سوي
المال والنياب وغير ذلك فجار رجل الى طارق وقال له اني رايته فوما انكرتهم ونعموا
انهم سفار وصار يوسف بن عمر الى دوى ثقب في امر بعض الثقبين فجمع له من
قد عليه من مصر فدخل يوسف المسجد مع الفجر فامر المؤذن بالاقامة فقال حتى يا بني
الامام فانتقمه فاقام وتقدم يوسف فضلى فزا اذا دفعت لواقعة وسال سائل
ارسل الى خالد وطارق واصحابهما فاخذوا وان القدر ولت على قال ابو عبد الله يوسف
خالد فضا لحة ابان بن الوليد عنه وعن اصحابه على ستة الاف الف درهم فخرج يوسف
وقبل له لولم تقبل هذا المال الاخرت منه مائة الف الف درهم فقال ما كنت لا ارجع عن ثمن
رحت به لسانى واخبر اصحاب خالد خالد فقال لهم اسألوهم عن اعطيتهم هذا المال
في اول هذه ما يومئذ ان اخبرناهم بجمع عليكم فارجعوا اليه فارجعوا فقالوا انا
اخبارنا خالد انا افرقنا لك عليه من المال فذكر انه ليس عنده فقال انتم اعلم بصلحتكم
فاما انا فلا ارجع عليكم وان رجعتكم لم اصنعكم قالوا فانا قد رجعنا قالوا فوالله لا
ارضى بتمسك الاف ولا بمنزلها ومثلها فذكر ثلثين الف الف درهم ويقال مائة الف
الف وقال اسيرس مولى بني اسد وكان تاجر البصرة بن عمر انا كتاب هشام فقراه
يوسف فكتبنا ما فيه وقال ابي العزم فخرج فانا معه واستخلف ابنه الصلت على

اليمين فلكم احد امنا كلمة واحدة حتى انتهى الى العذاب فاناخ وقال يا اسيرس بن
دليلك فقلت هو ذا اسأله عن الطريق فقال هذه الطريق المدينة وهذه طريق العرف
فقلت والله ما هي يا مرموم فلم يتكلم حتى اناخ بين الحرة والكوفة في بعض الليل ثم استيقظ
على ظهره ورفع احدى رجله على اخرى وقال
فما لبثنا العيس ان قد فتننا نوي غربة والعهد غير قديم
يا اسيرس اني انسا انا اسأله فاستبته رجل فقال سلمة عن ابن النصرانية يعني خالد القسري
فقلت ما فعل خالد قال في الحجة اشكني فخرج اليها فقال سلمة عن طائف فقال بينه وبين
يطعم الناس بالحيرة وظيفته عطية من مئة درهم يطعم الناس الكوفة قال هل من
الرجل ثم ركب فاناخ بالرجلة ودخل المسجد فضلى يوسف ثم استلقى على ظهره فبكى
لبلا طوبى له ثم طار المؤذن وزياد بن عبد الله الحارثي يومئذ على الكوفة فليفقه خالد
فاذ نوا ثم سلما وخرج زياد واقمتا للصلاة فذهبت زياد لتقدم فقال يوسف يا اسيرس
متى فقلت يا زياد تاجر الامير فاناخ زياد وتقدم يوسف فضلى كان حسن الصوف
والقراة فصيحيا فغرا اذا دفعت لواقعة وسال سائل بعذاب فافزع فضلى الفجر وتقدم
القاضي فحمد الله واثني عليه ودعا للخليفة وقال ما اسم اميركم فاجابوه فانه بالصلاح
فما تفرق اهل الصلاة حتى جاءه الناس ولم يروح يوسف حتى بعث الى خالد الى ان
بن الوليد بغداد والى بن بلاد بن ابي رده بالبصرة والى عبد الله بن ابي رده
بالبصرة والى عبد الله بن ابي رده بسجستان وامر هشام ان يقول له خالد قبل الامير
يوسف قال عوي من اميركم اني هو امير المؤمنين فقل نعم فقال لا بأس على فلما قدم
بخالد على يوسف حبسه وضرب زيد بن خالد لثمن سوطا فكتب هشام الى يوسف عطي
الله عهدا لئلا يشاك خالد شيئا لا يضره عنقه فخل سبيله بنقله وعاله فاقام الشام
فلم يزل مقيما به تغزو للصواب حتى مات هشام وقبل ان يوسف استاذن هشام
في ما في سبط العذاب على خالد فلم ياذن له حتى اخ عليه الراسيل واعل بانكار الخراج
لما صا اليه والى عمله منه فاذن له فيه مرة واحدة وبعت حرسا فشهد ذلك خلف
لبن ابي على كان بالحيرة وحضر الناس وسبط عليه العذاب فامر بكلمه خالد حتى شقه
يوسف وقال يا ابن الكاهن يعني سفا احد اعداء خالد وهو الكاهن المشهور فقلت كما
تقدم في ترجمته قال فقال له خالد انك لاجتني تعوي بشري لكنك ان السبا انما كان
الولك يسبا الخمر معناه يبيع الخمر فاذ يفر خالد الى محبسه فاقام ثمانية عشر شهرا
ثم كتب اليه هشام بامره بتخلية سبيله في شوال سنة احدى وعشرين ومائة وخرج
خالد ومعه جماعة من اهله وغيرهم حتى اتى القرية وهي من ارض الرصافة فاقام بها
بقية شوال وذوا القعدة وذو الحجة والحرم وصغر لياذن له هشام في التقدم عليه
قال اسيرس بن عدي وخرج زيد بن زائدة الى بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه على يوسف بن عمر فكتب يوسف الى هشام ان اهل هذا البيت من بني هاشم
ان اهل البيت قد كانوا اهلكوا حتى كانت همة احد هم فوات يومه فلما اولى خالد العزة

قوامهم بالاسواق حتى تافوا أنفسهم الى طلب الخلافة وما خرج زيد الا باذن خالد وما مضى
بالقرية الا انها مدحجة الطريق فهو يسأل عن اخباره فقال هشام الرسول كذب وكذب
صاحبك ومما اتهمنا به خالدنا انهم في طاعته وامر بالرسول فوجب عنقه و
بلغ الخبر خالد فصار الى دمشق وقال ابو الحسن المدائني امر يوسف بن عمر ببلد بن
ابن برده بن ابي موسى الاسعري رضي الله عنه وكان بلداً على القسري على البصرة
فغضب فغضب من ثمانية الف درهم واخذ منه كفلاً فاحضرهم وهرب الى الشام فغلب
ان غلامه اذ ادان ليشترى له دنانيراً فغرف ويقال بل شوى له غلامه دراجاً فاعرفه
فغضب به فغضب فاني به يوسف بن عمر فامر بفاقم في الشمس فقال ادوني من امير المؤمنين
فله على ما طلب فاجاب وردته الى يوسف فغضب به حتى قتله وقال اخوه عبدالله بن ابي برده
للسيخان ارفع اسني في الموي فرفعه فقال يوسف ادينه ميتاً ففعله السيخان حتى مات و
يقال بل كان بلداً الذي سأل السيخان رفع اسمه في الموي والمقنول في العذاب عبدالله
والله اعلم ببلدك وقال يونس المقيي ما قتل بلداً الا اذاه سأل السيخان ان يرفع اسمه في
الموي ويعطيه ما لا يرفع اسمه في الموي فقال اعرض على الموي ففعله حتى مات وعرضه
عليه ميتاً وقال المدائني ولي يوسف بن عمر ان صالح بن كوين ولا به فخرجت عليه ثلثة الفا
فجلس بها وبلد بن ابي برده يومئذ محبوب فقال له بلدا ان علي العذاب سالما ويغلب
بن زبيل فابا ان ينفذ له زبيل فانه يكره ذلك وجعل بلدا يردد عليه القول في ذلك فغلبه
سالما فغضب اسمه وكنته وجعل يقول له يا زبيل ان الله يا زبيل ان الله وكبر عليه
القول في ذلك من الم العذاب وهو يقول قتل من غيظه فلما على عنه قال له بلدا ان
انك عن زبيل فقال له وهل اوقعت في زبيل غيرك انما كنت اعرف زبيل لولا انت و
تدع شريك في سر ولا ضرر وقال المدائني ايضا كان علي بن يوسف بن عمر العباس بن سعد
المري وكان كاتبه فخدم من سليمان بن دكران وزيد بن عبد الرحمن بن عوف بن عوف وعلي
حرسه وعجائبه جندب وفيه يقول الشاعر

انا انا امير شد بها لئلا
الحاجب حاجبه حاجب

وقال الخاقاني القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق بلغني ان يوسف بن عمر كان قد اخذ
مع الحاجب بن يوسف النقي ليعذب ويطلب منه المال فقال اخبرني لاسا فخرج
الى الحارث بن مالك الجهمي بطوق به وكان مغفلاً فانه في الخارطابا بن
فقال يوسف دعني ادخل هذه الدار فان فيها علة لي سالها فاذن له فدخل وخرج
من الباب الاخر وهرب وذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك وكان يوسف يسلك
طريق ابن عمر ابنه الحاجب بن يوسف في الصرامة والشد في الامور واحداً من الناس المشا
ولم يزل على ذلك الى حين عزله وذكر عمر بن شيبه النخعي في كتاب اخبار البصرة ان
يوسف بن عمر وقرانه قد قتلوا في فقه حبة فكتب الى دوا الضرب في العراق فغضب أهلها
فأهصي في تلك الحبة مائة الف سوطاً ضرب بها الناس وكان يوسف مدموماً في عمله
اخبر في سبي السيرة وكان جواد يطعم على خمس ما يرضون اقضاها وادناها سواها يأكل منها الشاي

والعراق

والعراق وعلى كل خوان مريته عليها الشكر فنقل الشكر من مريته فكلما اهلها فغضب الخبا
ثلاثة شوية شوية والناس ياكلون وكان الخبا يتخذ الحرايط فيها الشكر وكلما انفتحت
ادوا وروي الحكم بن عوانه الكلبي عن ابيه قال لم يوتد الملك بمثل كل لم يعل المنا بر مثل
قوتش ولم يطلب لثلاث بمثل ميم ولم ترع الوعا بمثل نقيف ولم يمد النخوع بمثل قيس ولم ينج
الفق بمثل ربيعة ولم يجهل الخراج بمثل العيينة ولا الصبيح قال يوسف بن عمر لرجل ولا عمل
يا عبد والله اكلت بالله فقال له من اكل منذ خلقت الى الساعة والله لو سالت الشيطان درعا
واهدا ما اعطانيه وكان يوسف بن عمر قد استعمل على خراسان نصر بن سيار الليثي بن
الحجازي بن ابي ميمه وقضايه ووقايه مع ابي مسلم الخراساني مشهورة في مواضعها
وفيه وفيه يقول سوايا بن الاسعري

اصبحت خراسان بعد الخوف امته
لما ابي يوسف اخبار ما لعت
اجبار نصر بن سيار

وقال سواد بن حرب بعث الى يوسف بن عمر وهو لميل العراق ان عامله كتب في اني قد بعث
لك كل حق واني قد كنت ان الخن ما اطمان من الارض واللق ما ارتفع منها انتهى كلامه
قلت ذكر الجوهر في كتاب القمح الخفتا الغد يرا اذا جف وتقطع واللق الشق المستطيل
وقيل الخوخة غامضة في الارض والحق بضيق الخا المحجة وتشد بالقاف واللق بضيق
اللهم وتشد بالقاف والله اعلم وكان يوسف بن عمر من اعظم الناس لحيه واصغرهم
قامه كانت لحيته تجود بسوته واستمر يوسف على لاية العراق بقية مدة هشام بن
عبد الملك فلما توفي يوم الاربعاء استحلون من شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة
بالوصافة من ارض قنسرين وبها قبره وكان عمر خمساً وخمسين سنة وقيل اربعاً وخمسين
وقيل اثنين وخمسين سنة والله اعلم وكنته ابو الوليد نولي بن اخيه الوليد بن يزيد
بن عبد الملك بعثه وقر يوسف بن عمر على لايته بالعراق وقتل الوليد المذكور بالبلدين
بغيتا من حمادي الاخر سنة ست وعشرين ومائة وكان قد عزم على عزل يوسف بن
عمر وتولية عبد الملك بن محمد بن يوسف الحجاج عمها فكتب الوليد الى يوسف بن عمر
فذكرت كتبنا الى انك انما لما بن عبدالله العسري اخبر بالعراق وكنت مع ذلك فكل
الى هشام ما يحل وينبغي ان تكون قد عرفت البلد حتى رددتها الى ما كانت عليه فامض
الىنا وصدقنا بك فيما تخبرنا لينا لعمرك انك خالنا وافق الناس بالتوقيع علينا وقد علمت ما زنا لاهل
الشام في العطا وما وصلنا اهل بيتنا به بحفوة هشام اياهم حتى اضردك بيتك
الاموال فخرج يوسف بن عمر بنفسه الى الوليد بن يزيد وعمل من الاموال والامته و
البنية ما لم يزل من العراق مثله فقدم وقال بن عبدالله العسري محبوب فلقب هشام
النبطي ليلدا واخبر ان الوليد قد عزم على تولية عبد الملك بن محمد الحجاج وانه لا بد
له من اصلاح امر فذارت فقال يوسف ليس عندني شيء فقال له هشام عندي
عشائة الف درهم فان شئت فاردوها الي اذا تجرت فقال له يوسف ليس عندني

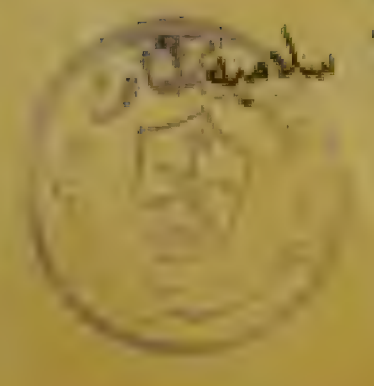
الحمد لله

يوسف ابني تاشفين

على ملكهم مما عير اليهم وعابوا بلادهم فلما راوا عزيمته بتقدمه على القوم ارسل بعضهم
الى بعض وكانوا هم يستجدون اراهم في امره وكان مغرهم في ذلك الى المعتدين
عباد لانه كان استجيع القوم واكرمهم ملكه فخرج انفاهم على كل مكانه وقد تحققوا انه
يقصدهم بسبلونه لا عراض عنهم تحت طاعته فكنت عنهم كما تب من اهل الاندلس كما
هو اما بعد فاني ان اعرضت عما نسبنا الى كرم نفسك فانيك بالحل الذي لا يجلب لتتق
فيه الى كرمه وان في استبقا تلك ذوقا لبيت ما شئت من د والامرك وبنوته و
التام فلما جاء الكتاب مع تحت وهذا يا وكان يوسف بن تاشفين لا يعرف في اللسان المغربي
لكنه كان يحرفهم المتعاصد وكان له كاتب يعرف اللغتين العربية والبربطية فقال
له ايها الملك هذا الكتاب من ملوك الاندلس يعطونك فيه ويعرفونك انهم اهل عرك
و تحت طاعتك يلتمسون منك ان تجعلهم في منزلة الاكادى فانهم مسلمون وهم من ذوق
البيوتات ولا تعبر عنهم وكفى بهم من وراهم من الاعاء الكفار وبلدهم صديق لا يحمل
العساكر فاعرض عنهم اعراضك عن اهلك من اهل الغرب فقال يوسف بن تاشفين لكانه
فما زلت فقال ايها الملك اعلم ان تاج الملك ولجته وشاهده الذي لا يرد بانه خليق
بما حصل في يده من الملك ان يعفوا اذا استعفى ان يهبطوا استوجب وكلما وجهه
كان اعظم قدره فاذا اعظم قدره تاضل ملكه وان تاضل ملكه شرف الناس بطاعته واد
كانت طاعته شرف فاجاءه الناس لم يحتمل المشقة اليهم وكان وارث الملك من غير اهل
لا حربة واعلم ان بعض الملوك الاكابر والحكام البصرا بطريق الملك قال من جاز ساد قال
قادمك البلاد فلما القى لكانت هذا الكلام الى يوسف بن تاشفين بلغته فبه وعلم انه صحيح
فقال للكتاب اكتب لهم واكتب بما تجب من ذلك واقرا على كتابك فكنت الكتاب بسم الله
الرحمن الرحيم من يوسف بن تاشفين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية من الملك
وسلم اليكم وكملة التأييد والنصر فيما حكم عليكم وانكم بما في ايديكم من الملك في اوسع
اباحة مخصوصون منا باكرام واثار وسماحة فاستدبروا وانا بنو فاكم واستصحبوا
اذا نابا بكم والله ولي التوفيق لنا ولكم والسلام فلما فرغ من كتابه قراه على يوسف
بن تاشفين بلسانه فاستحسنه وقرن به يوسف بن تاشفين درقا المطبوعة ما لا يكون الا
في بلاده قلت المطبوعة بفتح اللام وسكون الميم وبعدها طاء ميملة في باء مشددة من
تحتها وبعدها هاء ساكنة هذه النسبة الى لطة وهي لبدة عند السوي لا قصى بينا
سليما سه عشرون يوما قاله ابن حوقل في كتاب المسالك الممالك وهي معدن الدرق المطب
لا يوجد في الدنيا مثلهما على ما قاله الله اعلم قالوا نفذ ذلك اليهم فلما قرأوا كتابه احبوه
وعظوه وفرضوا بولائه ملكا العرب وقويت نفوسهم على دفع الفرنج ما يرسم ان يجيروا
اليه يوسف بن تاشفين ويكنوا من عوانه على ملكا الفرنج فتحصل ليوسف بن تاشفين
براي وزيرة ما اراد من محبة اهل الاندلس له وكفاها الحرب لا دقوش صاحب طليطلة فاعاد
ملك الفرنج اخذ مخون لخلال الديار ويفتح بلاد الاندلس بسط على ملوكهم طليطلة فاعاد

خضر

مخصوصا المعتدين بن عباد فانه كان مخصوصا فيه وفي تقديره في ترجمة المعتدين كوتايج اخره
طليطلة ولا يفتات التي قلت في ذلك فنظر المعتدين في امره وراوا ان الادقوش قد افرط
فيما يلي بلده فاجمع امره على استدعاء يوسف بن تاشفين الى العبود على ما فيه من الخطر
وعلم ان محاربة غير الحسن مودة بالباروان الفرنج والمسلمين صندان له لانه قال
ان ذهبتا من هذا خلة الاضداد لنا فاهون الامورين امر المسلمين والين ترعا اولادنا لاهل
احبا اليهم من برعوا ضنا من الفرنج ولم يزل هذا الراي غصبي عنده مما اضطر اليه و
ان الادقوش خرج في بعض السنين يتخلل به الاندلس في جمع كثير من الفرنج في اوقه ملوك
الاندلس على البلاد واجعل اهل القرى والرياسات بين يديه والجاه والى المعامل فكنت المعتدين
بن عباد الى يوسف بن تاشفين يقول له ان كنت مؤثرا للجهاد فهذا اوانه فقد خرج من فوش
الى البلاد فاسترع في العبود اليه ونحن معا شرا الجزيرة بين يديك وكان يوسف بن تاشفين
على انه عليه فخرج في عيونه عساكره فلما ابصر ملوك الاندلس عيونه اهل المغرب يطلبون الحجة
وكانوا قد وعدوا من انفسهم بالمساعدة اعدوا ايضا للخروج فلما راوا الادقوش اجتماع
الغزير على حربه علم انه عام نطاح فاستقروا لفرجهم للخروج فخرجوا في عدد لا يحصى
الاله تعالى ولم تزل الجمع تتالف وتتدارك الى ان امتلأت جزيرة الاندلس جنودا و
من الغزيرين كل الناس قد اتفقوا على ملكهم فلما عبرت جيوش يوسف بن تاشفين عبرت في حرها
وامر بعينها لجمال فغير منها ما اعطى الجزيرة وارتفع رعاؤها الى عيان السماء ولم يكن
اهل الجزيرة راو قط جنده ولا كانت خيلهم قد رات صورها ولا سمعت اصواتها وكانت
تدعونها وتلقى وكان ليوسف بن تاشفين في عيونه راي مصيب كان يحل بها
معسكره وكان يحضرها الجرب وكانت خيل الفرنج تحجب عنها فلما اكاملنا العساكر الجزيرة
وقدت الادقوش وكان ناسرا لا مكان اتي من الارض لسي الزلافة بالقرب من بطلون
قال للناسي بين المكانين اربعة فراسخ وقال ايضا ان يوسف بن تاشفين قد مر بين يدي
حربة كتابا على مقتضى السنة يعرف عليه الدخول في الاسلام والحرب ومن فضول كتابه
وبلغنا يا ادقوش انك دعوت في الاجتماع بك وتنبأت ان يكون لك ذلك تعبر البحر عليها
الينا فقد جهزناه اليك وجمع الله في هذه العرضة بيننا وبينك وسوى عاقبة دعائك
وما دعا الكافون الا في صلال فلما سمع الادقوش ما كتب اليه جاش بحر غبطة وزاد في
طغيانه وادغم لا يبرح من مكانه حتى يلقاه ثم ان تاشفين ومن معه وقصدا الزلافة
فلما وافاها المسلمون نزلوا بجاه الفرنج بها فاختار المعتدين بن عباد ان يكون هو المصادم
لهم اولوان يكون يوسف بن تاشفين اذا انهزم المعتدين بعساكره بين ايديهم ويتبعهم يمل
عليهم بعساكره ويتالف معه عساكر الاندلس فلما عزمو على ذلك وفعله عن الفرنج و
خالطهم عساكر المسلمين واستحضر القتل ففهم فلم يفت منهم غير الادقوش في دن الثكن من الجاه
فلحق ببلده على اسوار حاته فغتم المسلمون من اسلحته وضياله واثامه ما مله ايديهم فبكرت و
كانت الواقعة في يوم الجمعة الحامس عشر من رجب سنة تسع وتسعين واربعمائة وثلث في
شهر رمضان في العشر الاواخر منه من السنة والله اعلم وقال الناسي كان حلول العساكر الا



بالحرارة الحضر في المحرم سنة سبع وسبعين واربعمائة حتى ان موضع المعركة على انحاء
ما كان فيه موضع فتر الا على جبل ودم واقامنا لعمركم بالواقع اربعة ايام حتى جمع
الغنائم فلما حصلت عفت عنها يوسف بن تاشفين واثربها ما ولد الاندلس وعرفهم ان قنقرو
وانما كان الغزو ولا التفت فلما رات ملوك الاندلس ان يار يوسف لهم بالغنائم استكروهم
واحبوه وشكروا له ثم ان يوسف بن تاشفين ان مع الرجوع الى بلاده وكان عند فضلهم
الاد فونش بجري المسلمين بالعري من عتزان يمر بمدينة او رستاق حتى نزل الزلافة بجاء
الدفونش وهناك اجتمع بعضا كرا الاندلس وذكرنا الحاج يوسف بن محمد الساسي في كتابه
العاقل وتبينه العاقل ان يوسف بن تاشفين نزل على قل من فرسخ من عسكر العدو وفي يوم الاربعاء
وكان الموعد في المناخوة يوم السبت الا في فخر الاندلس مكر فلما كان نحو يوم الجمعة
منتصف رجب من العام قبلت طلائع بن عماد والرومي في انارها والناس على طائفة فلاح
بن عباد الركوب وانتشر الخبر في العسكر فاجتاحت اهلها ووقع النهب وبعثت الارض
صارا للناس فوصى الناس على غير تعبئة ولا ابهة ودفعهم جبل العدو فغرب بن عباد واخذت
ما تعرض لها وتوكت الارض حصيدا عظيما وضرب في ابن عماد واصابه جراح اسواه وفردوس
الاندلس واسلموا محلاتهم وظنوا انها داهية لا ترفع ونال الاندلس فظن الاندلس ان امير
المسلمين في المنزهين ولم يعلم ان العاقبة للمتقين فترك امير المسلمين وادركه بجاء جنده
وجاله من صنهاجه ورؤسا القبائل فغيروا الى محلة الاد فونش فافتحوها ودخلوها و
قتلوا حاميها وضربت الطوبى فاهتمت الارض ونجا وبشاة فاق وتراجع الرومي الى محله
تعدان اعلى ابن امير المسلمين فيها فصدوا امير المسلمين فافرج لهم عنها فمروا فاحرقهم
ثم كبروا عليه فافرج لهم عنها ولم تزل الكرات بينهم تنوي الا ان امير المسلمين حسمه الوفا
فتدخل منهم اربعة ارق ودخلوا المعتزك بدوق المطا وسوق الهند وماردين الزمان
فقطعوا الخيل فزحمت فزساتها واجتمع عن امراها وتلاحق الاد فونش باسود تقدمت فزادة
بالدين فاهوى لبضرة بالسيف فلحقه الاسود فقبض على عينيه وانتضى فخر كان
متنطقا به فاقبته في فخذه فهتك حلوذ راعيه وشك فخذه بداد سرجه وكان وقت الزوال
من ذلك اليوم ففتحت حج النصر وانزل الله سكينته على المسلمين وبصره بيه وصدوا الخيل على
الاد فونش واصحابه فاحرقهم عن محالهم فوكلوا ظهورهم واعطوا غنائمهم بضعهم الى ان
لحقوا بروية لحو اليها واعتصموا بها واحرق بهم الخيل فلما اطعم الليل الساب الاد فونش
واصحابه من الروية وافتوا بعد ما نشبت فيهم اضفار المنيعة واستولى المسلمون على ما كان في
محالهم من الاباث والابنية والمضارب والاسلحة وامرا بن عباد بغير روض قتل الرومي
فنتشر منها امامه كالنمل العظمير فكتب بن عباد الى ولده الرشيد كتابا واطار به الحمار
في يوم السبت سادس عشر المحرم بحبوه بالقصة وقرى ايضا ان امير المسلمين طلب من
اهل البلاد المعونة على ما هو صده فوصل كتابه الى القرية في هذا المعنى وذكر فيه ان جماعة
يجوز طلبك لك اقتداء بعمر الخطاب رضي الله عنه فقال اهل القرية لقاضي بلدهم وهما ابو
عبد الله بن الغر ان يكتب جوابه وكان هذا القاضي من الدين والويع على ما ينبغي فكتب

اليه اما بعمر ما ذكره امير المسلمين من اقتضاء المعونة وما جري عن ذلك وان ابا الوليد كان
وجميع القضاة والفقهاء بالعريوة والاندلس اذ فقه بان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقتضاهما
وكان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه في قبره ولا شك في عدله فليست
المسلمين بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بصحبه في قبره ولا من يشك في عدله
فان كان الفقهاء والقضاة انزلوا بمنزلة في العدل فانه الله مسايلهم عن تغلدهم فك
وما اقتضاهما عمر حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلفان ليس عدله ورحم
واخذ من بيت مال المسلمين بنفقة عليهم فليست دخل المسجد الجامع هناك بحضور اهل العلم
وتحلف ان ليس عندك درهم ولا في بيت مال المسلمين وحينئذ يستوجب ذلك والسلام
ولما قضى امير المسلمين من هذه الواقعة ما قضى امره على كرهه بالمقام وان شئت لعار على
بلاد الغرب واصر عليهم بشيرون ابي بكر وطلب الرجوع في طريقه فذكرهم له المعتمد بن
عباد فخرج به الى بلاده وساله ان ينزل عنده فاجابه يوسف في ذلك فلما انتهى الى شبله
مدنية المعتمد وكان من اكل المدن منظر ونظرا في موضعها على يهد عظيم مستبحر بحري فيه
السفن بالبضائع جالية من برا المغرب وطامه اليه في عزبته رستاق عظيم مسيرة عشرين
فرسخا يشتمل على ارض من البضائع كلها بين وعين زيتون وهذا الموضع هو المسيحي بشرق
استبيليه ونير بلاد المغرب كلها من هذه الاضاف وفي جانب المدينة قصور المعتمد و
ابنه المعتمد في غاية الحسن والبهاء وفيها انواع ما يحتاج اليه من المطعم والمشروب
والملابس والمفروش وغير ذلك فانزل المعتمد يوسف بن تاشفين في احداهما من اكرامه و
خدمته ما اوسع ساكنين تاشفين له وكان مع ابن تاشفين اصحاب له ينهون على اكل
تلك الحال واهي عليه من النعمة والافاق ويقرونه باتحاد مثلها لنفسه ويعلمون ان قابلية
الملك قطع العيش فيه بالنعمة واللذة كما هو المعتاد واصحابه وكان يوسف بن تاشفين
مقتصد في اموره غير متطاول ولا مبذر في صرف المالد بالاطعمة وغيره وكان في
قصره بصد رعيه في بلاده في شطط العيش فانكر على صهره بن لك الاسراف وقال الذي
يلوح من امر هذا الرجل يعني المعتمد انه مصيب لما في يده من الملك لان هذه الاموال التي
تعيته في هذه الاموال لا بد ان يكون لها ابنا لا يمكن اخذ هذا القدر منهم على وجه
العدل لاما فاضله بالظلم واخرجه في هذه الزهات وهذا من تحق الاستعداد ومن
كانت همته في هذا الخلد من التصرف فيما لا يربى الا هو بين مبي يستحق منه في حفظ بلاده
وضبطها وحفظ رعيته والتقوى على مصالحها ثم ان يوسف بن تاشفين سأل عن حال
المعتمد في داره وهل يختلف فتنة صاها عليه في بعض الاوقات فقبل بكل رضائه على
هذا قال فكل اصحابه وانصاره على ووه ومخبره على الملك بئال خطا من ذلك قالوا
لا قال فكيف ترون رضاهم عنه قالوا لا رضاهم عنه فاطرق يوسف وسكت فاما يوسف
عند المعتمد على تلك الحال اياما وفي بعض تلك الايام استاذن رجل على المعتمد ودخل وهو
دويهة رنة وكان من اهل البضا برفل ادخل عليه قال له اهلوا الله ايها الملك
من اوجب لواجبات شكرا النعمة وان من شكرا النعمة اهلها النصائح واني رجل من عتيد

حالي في دولتي الى الاخذلة اقرب منها الى الاعتدال الكنتي ملتر ملك من النصيحة ما
يستوجبها الملك على الرعية من ذلك خبر وقع في اذني من بعض اصحاب ضيفك هذا
يوسف بن تاشفين يدلي على انهم يرون انفسهم وملكهم احق بهمة التمتع منكم وقد
رايت رايان وان اوتت الاصغاء اليه قلته فقال له المعتمد قل له اني انا انا هذا الرجل
الذي اطلعت على ملكك حل مستاسد على الملوك قد عظم بين العدة وانه ولفظ الملك
من ابيهم ولم يبق على احد منهم ولا يومن ان يطرح الى الطاعة في ملكك بل في ملك جيرة
الاندلس كلها بما في عاينهم من التهمة عيشك وانه يحل في مثل حالك ساير ملوك الاندلس
وان له من الولد والاقارب من يورثهم ومن يورثهم له الخلق مما انت فيه من خطيئة
وقد اودى لادقوش وجيشه واستاصل شافهم واعلمك منه اقوى ناصر عليه لواجب
اليه فقد كان القاضي لك منه اقوى عسدا وادق من دبيران فات الامري الادق من لا
يعلمنا لخدمه فيما هو ممكن اليوم قال له المعتمد وما هو الخبر اليوم قال ان ترمع امرك على
ضيفك هذا واعتقاله في قصرك وحرمانك لا تطلقه حتى تامل من بحيرة الاندلس
عسكره ان يرجع من حيث حاجتي لا يبقى بالجزيرة منهم طفل ثم تفتق انت وملكك الجزيرة
على حواشي هذا البحر من سفينة بحري في غيرة له ثم من بعد ذلك استعمله باعظ الامور
ان لا يقيم في نفسه عودا الى هذه الجزيرة الا با اتفاق منكم ومنه وتلخص منه على ذلك
دعاهن فانه يعطيك من ذلك ما تشاء فنفط عن عليه من جميع ما تلتزم منه فتدرك
يقنع هذا الرجل ببلاده التي لا تصلح الا له وتكون قد استرحت منه بعد ما استرحت
من الادقوش وتقيم في موضعتك على خيرا حال وترفع ذكرك عند ملوك الجزيرة وتبع
ملكك وتنتب بها الاتفاق لك الى سعادة وحرره وتطالبك الملوك لثرا على بعد هذا ما
يقضيه حزمك في مجاورة من عامله هذه المعاملة واعلم انه قد بقي لك من هذا الامر
سماوي تنفاني الامر ونجزي مجازا لدمودون حصول مثله ولما سمع المعتمد كلام الرجل
استصوبه وجعل يفكر في انها هذه الفضة وكان المعتمد ندما قد انفقها معه في
الذلات فقال احد هم هذا الرجل الناصح كان المعتمد على الله وهو امام اهل المكومات من عامل
بالجديف ويقدر بالضيقة فقال له الرجل انما العز لا من الحق من يد صاحب لادقوش الرجل عن
نفسه المحذور اذا ضاق به قال ذلك لندم كظم مع وفاء جوارحه مع جفا نكرانك
الناصح استندرك الامر وتلافاه فشكره المعتمد وواصله بصلوة وانصرف وانصل هذا
الخبر يوسف بن تاشفين فاصبح غاديا فقدم له المعتمد الهدايا والتحف فقبلها ثم رجع
فخرج من الجزيرة المتضررا الى سبتة قلت وهو المكان المعروف بوقاق سبتة يعرف
الناس فيه من اهل البرين الى الاحراعي بالاندلس وبالعروة وقد تقدم الكلام على
هذا المكان قال ولما عبر يوسف الى بلاد العدة اقام عسكره بحيرة الاندلس ريثما استراح
مع تنبع اثار لادقوش بنوغل في بلاده ولما رجع الادقوش الى موضعه سال عن حاله
وشجعائه وابطال عسكره فوجد اكثرهم قد قتلوا ولم يسمع الا نواح البكاى عليهم
فلم ياكل ولم يشرب حتى مات هما وغا ولم يخلف الا بنتا جعل الامر اليها فخصت بمدينة

سكتة

طيطله واقام عسكر بن تاشفين فانهم في غارتهم هذه كسبوا من الغنائم ما لا يحصى ولا
يوصف وانفذ واذلك الى بلاد العدة واستاذن اميرهم بشار بن ابي بكر يوسف بن
تاشفين في المقام بجزيرة الاندلس واعلمه بان قد فتح معاقل في الثغور ورويات بها
مستحقين ورجال لا يخلون فيها وانه لا يستقيم حكمه عن جوارحه ان يقيم في ضيق
العيش يضاح العدو وتناهيته وتحتي ملوك الاندلس من الارياق ويريد العيش فكتب
اليه بن تاشفين باسمه باخراج ملوك الاندلس من بلادهم والحاكم بالعدوه من استعص
عليه منه قاتلهم ولا ينقص عنه حتى يخرج وليعبد منهم نجا ويري الثغور ولا يتعرض للعدو
بن عباد ما لم يستول على البلاد ثم يولي تلك البلاد امراء عسكرة والكارهم فابتدأ بشير
بن ابي بكر ملوك بني هود من ملوك الاندلس ليستأجرهم من معقلهم وهي روطه قلت
بعضهم الداء وسكون العواطف مملوءة بعد ماها قلعة مشبعة من عاصمات الدوا وماؤها
ينموغ في اعداها وكان من الاوقات بها والذخائر المختلطة لا تقنيه الارمان فلم يقدر
عليها فدخل عنها ثم جند اجنادا على صول الا فخرج وامرهم ان يقصدوا هذه القلعة مغيرين
عليها ويمكن هو واصحابه بالاقرب منها ففعلوا ذلك فراه صاحب القلعة فاستضعفهم
ونزل في طلبهم فخرج بشير بن ابي بكر فقبض عليه وسلم القلعة ثم نزل في طاهر بشير
الاندلس فسلموا اليه ولحقوا بالعدوة ثم نزل في صامح بالمدينة وكان في قلعة حصينة
الا انهم لم يكن عندهم اجناد ولا اخاذ من الرجال فخرجوا عليهم وغلبهم فلما علم
المعتمد بن صامح انه مغلوب دخل قصره فادركه اسق فقتل عليه فمات من الجمل ما اشتغل اهل
فصلوا المدينة ثم نزلوا المتوكل بن ابي الا فطن بطلوس وكان رجلا شجاعا عظيم القدر
البيت كان ابو المظفر بالله ابو بكر محمد بن عبد الله النخعي من اخوال العلماء وكان ملكا له
بقايتا عظمتها واشهرها النبال المسمومة اليه وهو المتظفر في علم التاريخ من بطلوس
من اجل البلاد لم تدع ولا اقبل على غير المدا فقة والقتال الى ان خامر عليه اصحابه فقبضوا عليه
باليد فقتلوا صبرا وحمل اولاده الا صغارا الى مراكن وسائر ملوك الجزيرة وسلموا وتولوا
الى بلاد العدة اما كان من المعتمد بن عباد فان بشير بن ابي بكر لما فرغ من ملوك الجزيرة
كتب الى يوسف بن تاشفين انه لم يبق بالجزيرة من ملوكها غير المعتمد فارسم في امره بما نراه
فامر بقصدته وان يعرض عليه الخول الى بلاد العدة واهله وماله فان فعل فيها ونعمه وان
ابي فتنازله فلما عرض عليه بشير بن ابي بكر ذلك لم يعطه جوابا فتنازله وحاصره مشهرا
ثم دخل عليه البلد فهدا واستخرج من قصره فشر الخول الى العدة مقيدا فانزل ابا عان و
اقام بها الى ان مات ثم بعته من ملوك الاندلس غيره وسلم بشير بن ابي بكر الجزيرة كلها
واستخود عليها فمات يوسف بن تاشفين وكان يطرد طيما ومروا صالحا عادلا منقادا للحق
والعلماء يحبون له الاموال من البلاد لم يزعه عن سريرة فطاحات ولا طاف به مكروه
قلت وقد تقدم في ترجمة ابي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي هلمب فلا بد
العقبان انه جمع الكتاب المذكور باسم ابراهيم بن يوسف بن تاشفين الذي اشار بقتل
الفتح هو علي بن يوسف بن تاشفين المذكور ثم ولي بعده ولده تاشفين بن علي بن يوسف

252

بن تاشفين وعلى يد الغزنويين ملكهم وسباني شريح ذلك مفصلا ان شارب الله تعالى
وقد تقدم في اواخر هذه الترجمة ان يوسف بن تاشفين هو الذي اختط مدينة مراكن
قال صاحب هذا الكتاب الذي نقلت منه هذه الترجمة في اخر الكتاب ان مراكن مدينة
عظيمة بناها الامير يوسف بن تاشفين بموضع كان اسمه مراكن معناه امش من مسير المدينة
المصاهرة كان ذلك الموضع ماوى للصومكان المارون فيه يقولون لرفاهتهم هذه
الكلية فغري بها وقال غير مؤلف هذا الكتاب بني ابن تاشفين مدينة مراكن في سنة
خمس وستين واربعمائة قاله ابو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه التبراس في خلافة
الفايم بامر الله قال وكانت مزرعة لاهل نفيس فاشتراها منهم بماله الذي خرج به من
الغنائم ونفيس بفتح النون وتشديد القاء وسكون اللام المنة من تحتها جبل ممل
على مراكن قلت وهو بنو احيى اغاث في الغرب الاقصى وذلك انه لما نزلت نفيس
الملك وطاعته قبائل البربر وذهب من تحتها الف من ابله من همة الى بناء هذه المدينة
وكان في موضعها قرية صغيرة في غاية من الشجر وبها قوم من البربر فاخذها يوسف
وبني بها القصور والمسكنات الانيقة وهي في مرج قسيح وجوها جبل على فراع منها وبا
الغرب منها جبل ازال عليه الثلج وهو الذي بعد مناجها وجرها وفي سنة اربع
وستين واربعمائة نزل يوسف على مدينة فاس وكان ساد ذلك من قواعده بلاد المغرب
العظام وصيف على اهلها ثم اخذها فاقرا العامة بها ونفى البربر والجند بعد ذلك من
بعضهم وقتل بعضهم فغدت ذلك قوى سلاله وتمكن بالمغرب الاقصى والادب في سلطانه
مع ما صار بيده من بلاد جزيرة الاندلس كما شرعناه وكان حازما ساديا لا موارضا
للمصالح مما كن موثر لاهل العلم والدين كمنبر المشهور لهم وباعتق ان الامام حجة الاسلام
ابا حامد الغزالي تغد الله برحمته لما سمع ما هو عليه من الاوصاف الحميدة وميله الى اهل العلم
عزيم على التوجه اليه فوصل الى الاسكندرية وشرع في تجهيزها يحتاج اليه فوصله خبر وفاته
فخرج عن ذلك العزم وكنت وقفت على هذا الفصل في بعض الكتب وقد ذهب عني في هذا الوقت
ابن جديته وكان يوسف معتمد القامة اسمع للكون تخيف الجسم خفيف العارضين دقيق
الصوت وكان يخطب لبي العباس وهو اول من سمي بامير المسلمين ولم ينزل على حاله وعزة
سلطانه الى ان توفي يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة خمسماية وعاش تسعين سنة
ملك منها مائة وخمسين سنة رحمه الله تعالى وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير
ما مثاله سنة خمسماية توفي امير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك المغرب والاندلس في
حسن السيرة خيرا عاد لا يميل الى اهل العلم والدين ويكرهم ويحكمهم في بلاده ويصل
عن اربابهم وكان يحبهم القوي والصغير من الذنوب اعظام فمن ذلك ان ثلثة نفر اجتمعوا
فقتلوا احدى الف دينار بجر بها وتبني الاخر علة يعمل في امير المسلمين وتبني الاخر حو
وكانت من احسن النساك ولها الحكم في بلاده فقلعه اخر فاحضرهم واعطى مقتضى المال الف
دينار واستعمل الاخر وقال الذي تبني زوجته يا جاهل ما حملك على هذا الذي لا نفع اليه
نصارسله اليها فتركته في خيمة ثلثة ايام تحمل اليه في كل ما اطعما واحدا ثم حضرته وتا

ابو الخطاب

له ما اكلت في هذه الايام قال اطعما واحدا فقالت كل النساء شي واحدا وامرت له بل
وكسوة واطلقة واما ولده على المذكور فانه توفي في سبع فاون من رجب سنة
سبع وثلثين وخمسماية ومولده حادي عشر رجب سنة ست وسبعين واربعمائة
وقد سبق ذكر طرف من حديثه في ترجمة محمد بن تومرت المهدي فكشف عنه ولما خرج
عبد المؤمن بن علي المقدر ذكره قاصدا جهة البلاد الغربية ليأخذها من علي بن يوسف
بن تاشفين المذكور كان مسيره على الجبال فسير علي بن يوسف ولده تاشفين ليكنه
في قبالة عبد المؤمن وصحة جيش فسادوا في السهل واقاموا على هذه مدة فتوفي علي
بن يوسف في ثناء بها في التاريخ المذكور فقدر اصحابه ولده اسمي بن علي وجعلوا يات
احية تاشفين على مراكن وكان هبنا وظهر امر عبد المؤمن ودانت له الجبال وفيها
عمارة وبالد والمصاهرة وهم امه لا تحصى فخان بن علي واستبشر القهر وتيقن ان
دولتهم ستزول في مدينة وهران وهي على البحر وقضدان يجعلها مفرقة فان غلب
عن الامور كركب في البحر الى بلاد اندلس فيقيم بها كما قامت بنوا امية بالاندلس عند انقراض
دولتهم بالتمام وبقيت البلاد وفي ظاهر وهران ربة على البحر سمي صلي الملك بالبلاد
رباط بادى اليه المتعهدون وفي ليلة السابع والعشرون من شهر رمضان سنة سبع
وثلثين وخمسماية صعد تاشفين الى ذلك الرباط ليحضر الخطبة في جماعة بسيرة من خواص
وكان عبد المؤمن يحجه في آخره وهي دلت كما ذكرته في ترجمته فالتقى اليه الرسل
ميسرا الى وهران فوصلوها في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان ومعه قومه
الشيوخ ابراهيم بن يحيى صاحب المهدي فكنوا عشيرة وعلموا بانفراد تاشفين في ذلك
الرباط فقصدوه واطاعوا به واحرقوا به فابقن الذي فيه بالهلكة فخرج تاشفين
بما كان قومه وشدا لكس عليه ليشب الغري النار ويخفي قواي الغري النار وعنه ولم يملك
الجماعة من حرق هناك الى جهة البحر على حجارة في وعوف كنس تاشفين وهلك في الوقت وقتل
الخواص الذين كانوا معه وكان عسكره في ناحية اخرى لا اعلم لهم ما جري في الليل وطام
الخبيرين لك الى عبد المؤمن فوصل الى وهران وسمي الموضع الذي فيه الرباط اصل الفتح
ومن ذلك الوقت نزل عبد المؤمن الجبل الى الرمل ثم توجه الى تلمسان وهي من بينان قد مر
ومحمد بن بينهما سبطا فوس ثم توجه الى فاس فحاصرها واخذها في سنة اربعين وخمسماية
ثم قصد مراكن في سنة احدى واربعمائة فحاصرها احدى عشر شهرا وفيها اسمي بن علي جماعة
من مشايخ دولتهم قد روه بعد موت ابيه علي بن يوسف بن تاشفين تابعا عن اخيه تاشفين
فاخذها وقتل بلغ الفخط من اهلها الجهد فاخرج اليها اسمي بن علي ومعه سبعمائة الحاج
وكان من الشجعان وخواص دولتهم وكانا مكتوفين فاستحق دون البلوغ فغزو عبد
المؤمن ان يعفو عن اسمي لصغر سنه فلم وافقه فحاصره وكان لا يخالفهم فحلق فيهم
وبينهما فقتلوهما ثم نزل عبد المؤمن في القصر في سنة اثنين واربعمائة وخمسماية
وانقرضت دولة بني تاشفين قلت وقد ذكرت في ترجمة المعتمد بن عباد ان يوسف بن
تاشفين عاد الى الاندلس في العام الثاني من وفاته المرافقة وذكرته ههنا ما يدل على انه عاد

اليها وانما نوابه هم الذين اخذوا بلاد الاندلس له فقد بعثوا لواقف على هذا النكاح
ان هذا متناقض للعدل في هذا النبي وحده في ترجمة بن عباد على تلك الصورة ووجه
في هذه الترجمة على هذه الصورة والله اعلم بمراتب في كتاب بن كبر العاقل البغاني
الحاج يوسف الساسي ان ابن تاشفين لما جاز البحر قصد شيبليه بقصده وقصده فاصلا
بطايس وجوز لواقفة المذكورة فمراد بن تاشفين الى بلاده وان ابن عباد جاز البحر
اليه في سنة احدى وثمانين واستبحر على ما يحاوره من بلاد العرب فاكومه ابن تاشفين ولما
الى بخانه فمراد بن عباد الى بلاده واستبحر للعرب ولحقه بن تاشفين في حبس من سنة
ثمانين فخرج الادقوش في حبس كفيف وكانوا ملوك الاندلس قد اجتمعوا على بن تاشفين
فلا راي مما فعل من الاستعداد بالجميع الكثير بطل عن مكانه واهموا صان ملوك الاندلس
يعرفون عنه ويحبون بيته وبين الادقوش فاصبحوا الى كل منهم وعمل في نفسه ثم هم فاضوا
الحركة الى البرية وتحرك الجميع بحركة جازا البحر عابدا الى بلاده وقد غصده على كبر الاندلس
وعبرهم بغيره عليهم ولما فوه فشرعوا في تحصين بلادهم بخصين لا قوات وراسل بعضهم
بالعاقبة والمساعدة وكان قد سار له هدايا والطا فأكثرت فغلبها منه وطفله على جميع
ما التمس منه وانقل ذلك بابن تاشفين فاغتنظا ثم ان ابن تاشفين جاز البحر اليه وقصد
قوتله وحيى ابن عباد فوجه اليه في جرادى الاول سنة ثلث وثمانين وقد سبق اليها بن عباد
فخرج اليه بالضيافة وجرى معه على عادته ثم ان ابن تاشفين اغتذاه من ضايعها
عباد الله بن بلعين بن باديس بن هبوس وجبته فطلع بن عباد في عزناطه فان ابن تاشفين
يعطيه اياها فعرض له بن لك فاعرض عنه ابن تاشفين وخاف بن عباد منه وعرض على المخرج
منه فقال له انه جاءته كتب من شيبليه وهم فاقفون من العرب والمجاورهم واستاذنه
في العود اليها فاذن له فعاد فمرجع بن تاشفين الى بلاده وجاز البحر في شهر رمضان من سنة
ثلث وثمانين واقام ببلده الى ان دخلت سنة اربع وثمانين فمرحوم الى العود على الاندلس فمنازلته بن
عباد وبلغ ذلك بن عباد فاضله في التاهل الاستعداد ووصل بن تاشفين الى سبته وجمع العار
الكثيرة وقدم عليهم سائر بن ابي كبر فجازوا البحر وضاعوا بلاد بن عباد فاستخرج بلاد من
فلم يلتفت اليه وكان ما ذكرته والله اعلم وفي هذه الترجمة ذكر الملوك فيحتاج الى الكلام
عليه والذي وجدته ان اصله من العرب من خراسان سماوهم اصحاب جمل والشار وسكنون
الصغار والجنوبية وينقلون من مائة اليها كالعرب يوشهون الشعر والورد واول من اقام
حرسهم على القتال واطعمهم في تلك البلاد عباد الله بن تاشفين الفقيه وقيل في حرب جرت مع
ابن عواطة وقام مقامه ابو بكر بن عمر الصنهاجي الصنهاوي المقدم ذكره ومات في غزاة السودا
وقد ذكرنا حديث يوسف بن تاشفين وسبب تقدمه وهو الذي سمي ابي المرباطين وعلم قوام
تبعه ولا يكشفون ووجههم فان ذلك سمرهم المثلثين وذلك سنة لهم بقرى فاضلا عن
سلب سبب ذلك على ما قيل ان حمر كانت تملأ لشدة الحر والبرد فيغلبه الخواص ثم ذكر ذلك
حيث صار يعلله عامتهم وقيل كان سببه ان قواما من اعدائهم كانوا يقصدون غلبتهم اذ كان
عن يوشهون فيطردون الى ماخذون المال والحربوا اشار عليهم بعض مشايخهم ان يبعثوا التنا

في ذي الرجل الى ناحية ويعقدوا لهم في البيوت ملتقين في ربي التنا فاذا اتاهم العدو وظنهم
النساء فخرجون عليهم ففعلوا ذلك وتاروا عليهم بالسيف فقتلواهم فلو لموا التنا
تبعوا كما حصل لهم من الظفر بالعدو وقال بن تاشفين الحافظ عن الدين بن الاشرقي تاريخ
الكبير ما مثاله وقيل ان سببا للتناهم ان طائفة من لسوية خرجوا صغيرين على عدوهم
فما لقهم العدو الى يوشهون ولم يكن بها المشايخ والصبيان والنساء فلما تحقق المشايخ
انه العدو وامروا النساء ان تلبس ثياب الرجال ويلبسن ويضيقنه حتى لا يعرفن ويلبس السلاح
ففعلم ذلك وتقدم المشايخ والصبيان امامهم واستداروا النساء بالبيوت ولما اشرف
العدو راي جمعا عظيما فظنوا رجلا وقالوا هؤلاء عند حرمهم فبقوا لهم فقال الموت والرايان
لشوق النعمة ونظي فان ابتعونا قاتلناهم خارجا عن حرمهم فبينما هم في جميع النعم من الموعود
اقبل رجلا الى بني فبقي العدو بينهم وبين النساء فقتلوا من العدو واكثر وكان من قتل من النساء
اكثر من ذلك الوقت فجعلوا اللذان منه يلازمونه فلا يعرف في الشيخ من الشاب ولا يزلونه لبلد ولا
بها وما قيل في التنا فمرهم ذلك العلة في حصر وان اتوا صنهاجه ففهم
لما حووا الحوازل فضيلة غلب الحيا عليهم فقتلوا
وكان يوسف بن تاشفين مقدما في بكر عمر الصنهاجي وخرج من سلجاسه في سنة اربع و
خمس مائة واربعة وكان ابو بكر عمر قد اتى سلجاسه في سنة ثلث وخمسين واطارها وقال لها
اشد قتال واخذها فمررت عليها يوسف بن تاشفين وكان ما كان والله اعلم **ابو يعقوب**
يوسف بن ابي محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكوفي صاحب المغرب قد تقدم ذكر ابيه عبد
المؤمن في حرف العين وذكر ولده يعقوب فقل هذا ولما توفي والده في الخارج المذكور في ترجمة
وخلف محمد بن عبد المؤمن ونقش على الدنانير اسمه وكان ذلك باستخلاف ابيه وتخليف الجند
فظهر منه اشتغال بالراحة وانهم في البطالة فخلعه يوسف وكان له اخ اسمه ابو جعفر
عمرو ولاء جزيرة الاندلس وكان يوسف المذكور فقتلها حافضا متفنتا لان اياه هذبه و
قرن به وباخويه اكل رجال الحرب والمعارق فقتلوا في ظهور الجبل بين ابطال الغرسان
وفي قراءة العلم بين افضل العلماء وكان مبله الى الحكمة والفلسفة اكثر من بله الى
الادب وبقية العلوم وكان جماعا مناضيا لخراج مملكته عارفا سياسة رعيته وكان
ربما يحضر حتى لا يكاد يعيب ويعيب حتى لا يكاد يحضر وله في عيبته نقاب وظفا وحكام
قد فوض الامور اليهم لما علم من صلاحهم لذلك والدنا ابو يوسف المغربي مشهورة
اليه فلما تمهدت له الامور واستقرت قواعده مملكة دخل الى جزيرة الاندلس اكتشف صالح
دولته وفتح احوالها وكان ذلك في سنة ست وستين وخمسمائة وفي حكمة مائة الف فارس
من المغرب والموحدين فغزى با شيبليه فخافه الامير ابو عبد الله محمد بن سعد بن محمد بن محمد
بن محمد المعروف بابن مرداس صاحب شرق الاندلس موسيه وما الضاف اليها وحمل على قلبه
فمن مرضا شديدا وقيل انه سقته السم لانه قد اساء العشرة مع اهل وضايعه
وكبراءه ولما فتنه واغلظ عليه بالعقول ففقدوها ووافقت بطشه فمات عليه وقتله
بالسم وكان موته في التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وخمسمائة با شيبليه

يوسف ابن عبد المؤمن
صاحب المغرب
وقد قدم ابو

في سنة ثمان عشرة وخمسة مائة في قلعة من أعمال طرابلس يقال لها بنشكلا وهي من الحصون المنفعة
ولما مات محمد بن سوار جاز اولاده وقيل اخوته الى الامير يوسف بن عبد المؤمن وهو بن شيبان
فلبوا اليه جميع بلاد شرق الاندلس التي كانت لابيهما وقيل لابيهم فاحسن اليهم
الامير يوسف فشرع في استرجاع بلاد المسلمين من ايدي الفرنج وكانوا قد استولوا عليها
فاشتعت مملكة الاندلس وصارت سمر اياه تغلب مغيرة الى اسطبله وهي كبرى بلادهم
واعظم قواهم ثم انه حاصرها فاجتمع الفرنج كافة عليه واشتد الغلا في عسكره فخرج
فخرج عنها وعاد الى مراكش في سنة خمس وسبعين وقصد بلاد افريقية وفتح مدينة مقص
ثم دخل جزيرة الاندلس في سنة ثمانين ومعه جميع كتف قضاة غربي بلادها فاصعد مدينة
سبدين ثم افاض اليه موصفات منه في شهر ربيع الاول سنة ثمانين وخمسة مائة وحرر في ابواب
الى شيبان رحمه الله تعالى وكان قد استخلف له يعقوب بن يوسف الملقب بذكره وكره ان يترك
بن الاندلس في تاريخه ان يوسف مات من غير وصية في الملك من اولاده فاتفقوا على ان يعزوا
احد المؤمنين فاقاد عبد المؤمن على ملك ولده يعقوب فلكوه في الوقت الذي مات فيه
ليلا يكونوا بغير ملك يجمع كلمتهم لفر بهم من بلاد العود وكان صريح اخيه الى عبد الله بن
بن عبد المؤمن في ثمانين سنة ثمان وخمسين فاستبدل يوسف حينئذ بالامير واجتمع اليه
اصحابهم على طاعة وتولية الامير يوسف وقد روي له شعر المكية ليس بالجيد فلم يذكره منه
شيئا واما محمد بن سوار بن محمد بن المذكوري فهو روي له شعرا

وحققا انها جفون بسيل من لفظها الممنون
لا اصبر عنها ولا عليها الموت من دونها يهون
لا ركني الهوى اليها يكون في ذلك ما يحون

قلت ثم وجدت هذه الابيات في كتاب لابن لفظ عوف بن شيبان الذي جعفر بن صالح الغني
والله اعلم وقال السبائي في حاشية هو ابو جعفر بن الحسين بن خلف بن البقي البجلي البصري
والله اعلم الا انه لم يذكر هذه الابيات ثم ورد السبائي لابي جعفر المذكور

صديق عوف بن القاسم اجتناب في صدارة التوديع
لم يبق ان في البو حشة هلا فزابت العوالب بزلل الجميع وله في صفة قبلا
وقد كان انفق منه محاسن من اصب وقد تجلى
اشارة الى الديجي بلسان افقي فتمت ذيله فزقا وولي

ولما مات ابو يعقوب يوسف المذكور تراه الاديب ابو بكر بن يحيى بن يحيى لنا عوالم قد ذكره
في ترجمة يعقوب بن يوسف هذا بقصيدة طويلة اخاد فيها وادها
حل الاسي فاسلدم الاخفان ما للشوون لغير هذا الشأن

ومرود بنش بفتح الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر النون وسكون الباء المشددة تحتها
بغيرها المشددة المعجمة وهو لغة الفرنج اسم الجزيرة وبشكله بضم الباء الموحدة والنون وسكون
السين المعجمة وضمة الكاف وفتح اللام وبغيرها والباء في معنى لا حاجة الى ضبطه والبي في
نسبة لنا عوالم المذكور كسر الباء الموحدة وتشديد الباء والابدي بضم الهمزة وتشديد الباء الموحدة

وبعد هاد الى مملكة هذه المنسوبة الى بلده الاندلس من كودة حسان بناها عبد الرحمن بن الحكم وحدث
انه حين قتل ولما فرغت من ترجمة يوسف بن عبد المؤمن صاحب هذه الترجمة وحدثت محمد بن
العماد بن جبريل العلم المصري فاضربا المال بالديار المصرية وقد تقدم ذكره في ترجمة ابن
اسحق العراقي الفقيه المذكور في اقبال هذا الكتاب وفيه فوايد من اخبار المغاربة وقصصهم فنقلت
منه ما يضاف الى هذه الترجمة وهو ان عبد المؤمن كان في حبس في حبس قريش في كبر وكده وهو
وباعه الناس كدت ببيعته الى البلاد فمات عبد المؤمن لم يتم له الامر لانه كان على امر لا يصلح
للملكة من ادمان شرب الخمر واختلال الرواي وكثرة الطيش وخيب النفس ويقال انه مع هذا
كان به ضرب من الجذام واضطرب بمره واختلاف للناس عليه فخلع وكانت مدة ولايته خمسة
واربعين يوما وذلك في شعبان من سنة ثمان وخمسين وخمسة مائة وكان الذي سعى في ظم
اخييه يوسف وعمرا بن عبد المؤمن ولما تم خلعوه دار الامير بن الاخوين المذكورين في حاشية
من يمتا اولاد عبد المؤمن ومن ذوي الرواي فناخر عنها ابو حفص عمر وسام الامير الى اخيه
يوسف فباعه الناس فانفتت عليه الكيلة وكان ابيض وتغايه جرم شديد سواد الشعر
مستد بالوجه افقره اعين الى الطول صاه في صوته جهاره رفيق صواشي اللسان ملو اللفاظ
حسن الحديث طيب الجلالة اعرف الناس كيف تكلمت العرب واحفظهم ليامها في الجاهلية و
الاسلام صرف عنايته الى ذلك وفيه فضلا واشبهه بيا مولاية لها ويقال انه كان يحفظ صحيح
البخاري وكان شديد الملوكة بعين الهمزة سكتا حواد استغنى عن الناس واستغنى في الامور
وكان يحفظ القرآن الكريم مع جملة من الفقه ثم طلع الى علماء الحكمة ودار من ذلك بعلم الطل
وجمع من كتب الحكمة شيئا كثيرا وكان من صحبه من العلماء بهذا الشأن ابو بكر محمد بن الفضل
كان محققا لجميع اجزاء الحكمة فله على جماعة من اهلها منهم ابو بكر بن الصايغ المعروف بابن ماجة وغيره
ولابن الفضل هذه القصة كثيرة وكان خريصا على الجمع بين علم الشريعة والحكمة وكان مفتيا ولم
ينسجج اليه العلماء من كل فن في جميع الاقطار ومن علمهم ابو الوليد محمد بن احمد بن رشيد الاندلسي
ولما استوفى يوسف الامير مملكته بلاد ابن موديش من الاندلس خرج من اشبيلية قاصدا لبلد اوق
من الاندلس ايضا فنزل على مدينة له تسمى مريه فاقام محاصرها شهرا الى ان اشتد عليهم الحصار و
اعطوا فزاسلوه في تسليم المدينة اليه وان يعطيهم امان على نفوسهم فامتنع من ذلك فلما اشتد
بهم العطش سمع لهم في بعض الليالي لخط عظيم واصوات هائلة وذلك انهم اجتمعوا باسهم وادعوا
الله تعالى فجاءهم مطر عظيم ملا ما كان عندهم من الصالح وارثوه ونفوا على المسلمين فانضرو
عنهم الى اشبيلية بعد ان هادتهم مدة سبع سنين وكان يرتفع اليه من خراج اشبيلية في كل
سنة وقرمات وخمسين بغلا فارجا عا يرتفع اليه من خراج بقية البلاد في العدة وفي بلاد الاندلس
وفي سنة تسع وتسعين تجهر للفر في جيش عظيم وعبر الى جزيرة الاندلس ونزل اشبيلية فكانت
في اصلاح شأنهم ثم دخل الى سبدين وهي بلدة في قرية الاندلس وهي في غاية المنفعة والخصبة
فحاصرها وضيق عليها فلم يقدر واعلها ونجم الشدة وضاها المسلمين من الدود وزيادة من
الدهر فلا يقدر على العبود وتقطع عنهم المادة فاشارة عليه الرجوع الى اشبيلية فادعاه
الزمان فاد اليها فقبل ذلك منهم وقال نحن باطلون عن ان شاء الله نعم ولم يشتر هذا الخلد

فانه قاله في مجلس خاصة فكان اول من قوض ووصل بالاحسن على بني عبد الله بن عبد الرحمن
المالقي الخطيب وكان من اهل العلم والفضل فلما رآه الناس قد قوض حناقه فوضوا انصاره
ثقة به لمكانه من الدولة ومعرفة باسرها فغلب تلك الليلة اكثر لشكره على النعم وحسنه
الزعام وطلبوا لحيته المنازلة ولم يبق الامر كان يقرب منها الامير يوسف بن عبد المؤمن كما علم
لهم من ذلك فلما نال الرقعة عبور العساكر وبلغهم من هوا سبهم ما عزم عليه الامير يوسف
حزنا منهم بن الفضة وحملوا على انما الى جهة الامير يوسف فقتل على ابر خلق كثير من ابناء
الحنابلة وخلصوا الى الامير يوسف في محنة وعبر به النهار فلم يسره سوى ليلتين ومات في
الثالثة فلما وصلوا الى قبيلته صبروه وصبروه في ثابوت وحملوه الى بل ودفن هناك
عند ابيه عند المؤمنين والمهدي بن تومرت وكانت وفاة يوم السبت لسبع خلوة من حبيب
من سنة ثمانين وخمسماية وكان قبل موته با شهر ينشد هذا البيت ويردده في وقا كثيرة
وهي طوى الحنابلة ما قد كنت النشرة وانكوت في ذوات الاعين الجمل
وقام بالامر بعده ولده ابو يوسف يعقوب يبيع في حيوة ابيه والله اعلم وكان له اربع
ابو العباس احمد بن عبد السلام الكوراني وكندا با قبيلة من البربر من اهل مصر واهل مصر
فاس وقبل ان هذه القبيلة انما يقال لها كراوي وخراوي وكان هذا الادب نهاية في
عقود الاشعار القديمة والمجدلة وتقدم في هذا الشأن وحاصل عبد المؤمن وفروقه
نفر ولده يعقوب وتجمع كتابا يحتوي على فنون الشعر على من صنع كتابا خاصة لاني تمام القائي
وسماه صنوت الادب وديوان العرب وهو كثير الوجود بالبر الناصر وهو عند اهل الغرب كالخ
عند اهل الشرق والمقصود من ذكر هذا الادب انه كانت له نوادر نادرة ومليحة مستطرفة عند
الادب من ذلك انه حضر يوما الى ابي الامير يوسف المذكور وهناك الطبيب سجد القائي
وغارده بضمير العين المجدلة من البربر ايضا فقال الامير يوسف لبعض خدمه انظر من
باب من الاصحاب فخرج الخادم الى الباب فمر عاد اليه فقال له الكوراني وسعد القائي
فقال الامير يوسف من عجائب الدنيا شاعر من كورانيا وطبيب من غارده فبلغ ذلك الكوراني
فقال وضرب لنا مثلا ونسي خلقه احبب الله ما خلقه من كورانية فيقال ان الامير يوسف
لما بلغه ذلك قال ما قبله بالخلق عنه فالعنفوف فيه تكذيبه ومن شعره من جملة ابيات
مدح بها الامير يوسف المذكور وهو معنى بديع عزيز

ان الامام هو الطبيب وقد شفي علل البراباطاها ودخل
حمل البسيطة وهي تحمل شخصه كالرؤح يوجد حاملا محمولا
ومن شعره ايضا في ذم اهل فاس وهي مدينة بالمغرب فيما بين سنته ومراكش
مشى الومر في الدنيا طويلا مشردا يحرب بلاد الله شرقا وغربا
فلما اتى فاسا تلقاه اهلها وقالوا له اهلا وسهلا ورحبا
وكه كل شعر ملج وكان شيخا مسننا وزمانين سنة وتوفي في اخر ايام يعقوب بن الامير
يوسف وقد كثر تاريخ وفاة الامير يعقوب في ترجمة فكشف منها وله مدح في الامير عبد المؤمن
بن علي وفلاذه الى اخر زمته بهم اسما جميعا واما شذو بن بفتح الشين المعجى وسكوه النفا ففتح

النفا المشاة من فونها وكسر الحاء وسكون الاء المشاة من تحتها وبعد جانون في مدينة
في غريب لانداس ذكرين حو قل في كتاب المسالك والممالك شذو بن علي البحر المحيط وبها يقع
العنبر ولا يعلم ببلد الرقوم والمحيط عنبر يقع في غير هذا الموضع وشي بالشام ويقع
في شذو بن في وقت من السنة دابة تحمل الحجارة في وسط البحر فيقع بها وبره في بين الحز
ولون الذهب فيجمع منه ما يغزل وينسج ثيابا وتلون الثوب النوانا ويحجر عليه ملوك بني
امية الاندلس فلا ينقل ولا يشترى ويند الثوب على لفه بنار لعزية وحسنة والله اعلم
قلت وحكي لي بعض الفضلاء من اهل الاندلس انه راى في قطعة من هذه الثياب هناك
اراد ان يضعها في فمها فوجد بها نفا قال لكها ارفع وانعم من شبع العنبر فقال له
ما اهل قدرته والطف حكمته واحسن صنعة وكيف خضر كل صفع بنوع من الغراب سحبا
وتعالى والله واني واس حيث يقول وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد

السلطان ابو المظفر يوسف بن ايوب بن سادى الملقب بالملك الناصر صلاح
الدين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والغرابية واليمينية وقد تقدر في هذا
الكتاب ذكر ابيه ايوب وجماعة من اولاده وعمه اسد الدين شيركوه واخيه الملك الناصر
ابن كركم وجماعة من اولاده وغيرهم من اهل بيته وصلاح الدين كان واسع العقل
وشهيرة اكرامه ان يحتاج الى التنبية عليه اتفق اهل التاريخ على ان اياه واهله من دين
بضمة الدال المهملة وكسر الواو وسكون الاء المشاة من تحتها وبعد جانون وهي لغة في
اخر عمل اذ يبعثان من جهة اذان وبلاد الكرخ وانهم اكراد وفاديه بفتح الواو والواو
بعد الالف دال مهملة ثريا مشاة من تحتها مشددة وبعد هاها والواو ديه بطن من
الهند نانية بفتح الهاء والدال المعجمة وبعد الالف نون مكسودة ثريا مشددة مشاة من
تحتها وبعد هاها وهي قبيلة كبيرة من الاكراد وقال في رجل فقه عارف بما يقول وهو من اهل
دين ان علي باب دوين قرية يقال لها اجلا نقان بفتح الالف وسكون الجيم وفتح الدال
المهملة وبعد الالف نون مفتوحة وقاف مفتوحة وبعد الالف الثانية نون اخرى وجميع
اهلها اكراد واديه ومولدا ايوب والصلاح الدين بها وشادى ص ولد ليه اسد الدين
شيركوه ونجم الدين ايوب وخرج بهما الى بغداد ومن هناك نزوا تكريت ومات شادى
بها وعلى نية داخل البلاد ولقد تبعته شيعتهم كثيرا فلم يجدوا احد ذكره بنادى ابا اخرجني
ابني وقت على كتب كثيرة با وقاف واملا كتابا باسم شيركوه وايوب فلما رافها سوى شيركوه و
ايوب بن سادى لا غيره وقال لي بعض كبار بيتهم هو شادى بن مروان وقد كرت ذلك
في ترجمة ايوب وشيركوه ورايت مدرجاً رتبة الحسن بن عريب بن عمران الحرشي بينهم
ان ايوب بن شادى بن مروان بن ابي علي بن عشر بن الحسن بن علي بن احمد بن ابي علي بن عبد العزيز
بن هدير بن الحصين بن الحرث صاحب الحمال بن عوف بن طار بن موه بن سبه بن عيط بن
مرو بن عوف بن سعد بن ذبيان بن يعين بن ريب بن عطفان بن سواد بن قيس بن عيلان
بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ثم رجع بعد هذا في النسب حتى انتهى الى
ادم عليه السلام ثم ذكر بعد ذلك ان علي بن احمد بن ابي علي بن عبد العزيز يقال له مروج

يوسف بن ايوب
الملك الناصر صلاح الدين

المتنبي ويعرف بالخراساني وفيه يقول من حيلة قضيدة
 شرف الجواب بالعار اذا سار على بن احمد القمقام
 واما حارث بن عوف بن ابي خازنه صاحب الجمالة فهو الذي حمل الدمايين عيسى وذيها
 وشاد في الجمالة حارثة بن سنان اخو هرون بن سنان وفيها قال زهير بن ابي سلمى المزني
 قضاه منها قوله على كثرتهم حق من يعتر بهم وعند المقلين السماحة والبدل
 وهل ينبت الخطي الا وشجته ويعز من الاقي منايتها النخل
 هذا اخر ما ذكره في المدايح وكان قد مره الى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك النعمان
 صاحب دمشق وسعه عليه هو وولده الملك الناصر صلاح الدين ابو الفخر اودين
 الملك المعظم وكتب لها اسماء عليه في اخر حجب سنة تسع عشرة وستمائة والله اعلم انتهى
 نقله من المدايح ورايت في تاريخ حلب الذي جمع القاضي جمال الدين ابو الفاسم عمر بن احمد
 المعروف بابن الحداد الخليلي بعد ان ذكر الاختلاف في نسبهم فقال وقد كان المعمر اسيما
 سيف الاسلام من اقرب ملك اليمن الذي نسبنا في بني امية وادعى الخلافة وسعت بشيخنا
 القاضي بهاء الدين عوفي بابن شداد يحكي عن السلطان صلاح الدين انه انكر ذلك وقال
 ليس هذا اصل اصله قلت ذكر شيخنا القاضي جمال الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن
 الاثير صاحب التاريخ الكبير في تاريخه الصغير الذي صنفه للذلة الانا بكية ملوك الموصل
 في فصل يتعلق باسد الدين شيركوه ومسيره الى الديار المصرية فقال كان اسد الدين شيركوه
 وجمعه الدين ايوبي وهو الاكبر ابنا شادي من بلاد دوين واصلها من الاكراد الروادير قد
 قهر العراق وخرها بيد اسد الدين بهروز بن عبد الله العمالي شحنة العراق قتل وهاججها
 الدين كان خادما واما بعض اللواتي تولى شحنة العراق من جهة السلطان مسعود بن
 عياث الدين محمد بن ملكناه السلجوقي المقتدر ذكره وذكر ولده وجماعة من اهل بيته وكان
 صاحب همة في عمل المصالح الجليلية وعماره البلاد واسع الصدر والصر في العدل والرفق
 والمطاولة والمراعاة اذا امتنع عليه الغرض وكانت تكريفا وقطاعا له وكان خادما لسلطان
 محمد والد مسعود المذكور وبنى في بغداد رباطا ووقف عليه وقفا جديدا ومات في يوم الاربعاء
 الثالث والعشرين من رجب سنة اربعين وخمسمائة وصلى بكرة الياء الموقوفة وسكن الهاء
 وضوا لواء وسكون الواو ونحوها راء وهو لفظ اعجمي معناه يوم جدد على التقديم والتأخير
 على عادة كلام الجمل قال شيخنا ابن الاثير في تاريخه في جملة الدين في تاريخه في تاريخه
 ورايا حسنا وحسن سيره فجعله دزدان كريت اذ حمله قتل من دار بضم الدال الملهمة
 وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعدها لاف راء وهو لفظ اعجمي حافظ القلعة وهو الخياط
 ودربا لجمع القلعة ودارا لحفظها راءها ومعها اخره اسد الدين فلما انقضى ما كان
 الشهيد عماد الدين بن كتي بالعراق من قتلها قتل وهو قد مضت شورة خلاصتها ان
 مسعود بن محمد بن ملك شاه السلجوقي المقتدر ذكره وجماد الدين بن كتي صاحب الموصل فضل
 بغداد في ايام الامام المسترشد فاسل الى قراة السلجوقي واسم بوس صاحب بلاد فارس فخر
 يستجده فاته وكسب عسكرها وانتهى بن يرب وانكسر وادرك في تاريخ الدولة السلجوقية

انها كانت في شهر ربيع الاخر يوم الخميس في عشر الشهر المذكور من سنة ست وعشرين وخمسمائة
 على كريت وقال اسامه بن منقذ المقتدر ذكره في كتابه الذي ذكر فيه البلاد وملكها
 الذي كان في زمانه انه حضر هذه الواقعة مع زكي في الثاني من المذكور وذكر ذلك في
 في موضعين اخرهما في ترجمة اربل في الثاني في ترجمة كريت رجعا الى الكوفة في زكي
 الى كريت فخلعه بجم الدين ايوبي واقام له الشفق فغير دولة هناك وتبعه اصحابا فاحسن
 اسد الدين اليهم وسيرهم وبلغ ذلك بهروزي فسيروا اليه وانكر عليه وقال كيف ظفرت
 بعرونا فاحسنت اليه واطلقته فمر ان اسد الدين قتل اسانا بكونت كلام جري بيننا فاسل
 مجاهد الدين اليها فاحرجهما من كريت فقصص عماد الدين بن كتي قلت فكان اذا صاحب
 الموصل قال فاحسن عماد الدين اليهما وعرف لهما خدمتهما واقطعها اقفا عا حسنا وصار من حيلة
 جنده فلما فتح عماد الدين بن كتي بعلبك جعل يجمع الدين دزدار بها فلما قتل بن كتي قتل وقضى
 ذكر ذلك في ترجمته قال فخر عت كود مشق قلت وكان صاحب دمشق يومئذ مجاهد الدين
 اربل بن محمد بن بوري لا تالك ظهير الدين طغتكين وهو الذي حاصره بنو الدين محمد بن
 زكي في دمشق فاقطعها منه قال شيخنا ابن الاثير فاسل بجم الدين اليها في سيف الدين
 غازي بن بن كتي صاحب الموصل وقد قارب الملك بعرو والى بنى اليه الحال وبطل منه عسكر الموصل
 ليرحل صاحب دمشق عنه وكان سيف الدين في ذلك الوقت في دول ملكه وهي مشغول
 باصلاح ماوك الاطراف المجاورة له فلم يتفرغ له وضاق الامر على من في بعلبك من الخطار
 فلما تولى بجم الدين ايوبي الحال وخاف ان يؤخذ قهرا اسل في تسليم القلعة وطلب
 اقفا عا ذكره فاجب اليه ذلك وحلف له صناد مشق عليه وسلم القلعة ووفي له صاحب مشق
 مما خلف عليه من الاقطاع والتقدم وصار عنده من كبر الاموال بقيل الخوا اسد الدين شيركوه
 بالخدمة التولية بعد قتل ابيه بن كتي فقتل هو ذوالدين محمد بن كتي صاحب حلب كان يخدمه
 في ايام والده فقربه ذوالدين واقطعه وكان يري منه في الحروب تادبا يخرج عنها غير الخا
 وجرأة فصار له حصن والوجه وغيرها وجعله مقدر عسكره قتل فخرج شيخنا ابن الاثير
 بعد هذا الى الحد ينسفر سيف الدين الى الديار المصرية وما يجد لهم هناك وليس هذا موضع
 هذا الفصل بل يتم حديث صلاح الدين صاحب الترجمة من مستد امره حتى يصير الى اخره وان كان قد
 سبق في ترجمة اسد الدين شيركوه طرف من اخباره هو ان اسد الدين سنة الفنتين وخمسمائة
 ههنا ان شاء الله تعالى قتل اتفق اهل القوايح ان صلاح الدين مولد سنة الفنتين وخمسمائة
 نقله بكونت لما كان ابوه وعمه بها والظاهر انهم ما قاموا بها بعد ولادة صلاح الدين الا
 مدة يسيرة لانه قد سبق القول ان بجم الدين واسد الدين لما خرجا من كريت كما شرعنا وولا
 الى عماد الدين بن كتي فاكروهما واقبل عليهما فمر ان عماد الدين بن كتي قصد حصار دمشق فلم يحصل
 فزجج اليه بعلبك فحضرها اشهر وملكها في اربع عشرة سنة اربع وثلاثين وخمسمائة كما ذكره
 اسامه بن منقذ المقتدر ذكره في كتابه الذي ذكر فيه البلاد وملكها وذكرها ابو يعلى هزرة
 بن اسد المعروف بابن الغلا شفي الدين مشق في تاريخه الذي جعله يذيل على تاريخ ابن الحسن بن
 الصايغ بن عماد الدين حاصر بعلبك يوم الخميس من ذي الحجة سنة ثلث وثلاثين فذكر

في مسهل سنة اربع وثلاثين انه ورد الخبر بفرار عماد الدين من تريب بعلبك وقلعتها وتوهم
ما تشع منها والله اعلم فاذا كان كذلك فيكون قد خرجوا من كريت في بقية سنة اثنين وثلاثين
التي ولد فيها صلاح الدين او في سنة ثلاث وثلاثين لانها اقاما عند عماد الدين بالموصل ثم لما حضر
دمشق وبصرى بعلبك واخذها رتب فيها بجمع الدين ايوب وذلك في اواخر سنة اربع وثلاثين كما
شرحته فيتعين ان يكون خروجهم من كريت في المدة المذكورة تقديرا والله اعلم قلت فخرجوا من كريت
وقد سألته هل يعرف من خرجوا من كريت فقال سمعت جماعة عن اهلها يقولون انهم خرجوا منها في الليلة
التي ولد فيها صلاح الدين فتشاوروا به وتصبروا وامنه فقال بعضهم لعل فيه الخيرة وما يتقرب
وكان كما قال الله والله اعلم ولم يزل صلاح الدين تحت كنف ابائه حتى تزوج ولما ولد صلاح الدين
محمود بن عماد الدين ركب دمشق في الرابع من كور في يوم الجمعة لانه يوم يوم الدين ايوب من سنة اربع
صلاح الدين وكانت في حال السعادة عليه لا يحه والنجاة تقدمه من حاله الى طاعة ونور الدين
يروي له وبورقه ومنه تغلق صلاح الدين طرايق الخيرة وفعل المعروف والافتقار في احوالهم
حتى يجتمع للمسيح مع عهده شريكه الى الديار المصرية كما سطره ان شاء الله تعالى ووجدت في
بعض نقارنج المصريين ان شاور المقدس ذكره هرب من الديار المصرية من الملك المنصور ابي
الانشال في غار من عامرين سوارا للملك في المسلمين اللحن في البلد في ما استولى على الدولة المصرية
ونهره واخذ مكانه في الوزارة كما اذنت في ذلك وقتل ولده الاكبر طي بن شاور فوجه شاور الى انا
مستغنيا بالملك العادل نور الدين ابي القاسم محمود بن زكي وذلك في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين
وحتماية ودخل دمشق في الثالث والعشرين من ذي القعدة من السنة فوجه نور الدين معه لاميلا
الدين شريكه بن شادي في جماعة من عسكره كان صلاح الدين في كريت في خلافة عهده وهو كاره
للسفر معهم وكان لنور الدين في ارسال هذا الجيش عذران احداهما فضايق شاور وكوه فضاو
دخل على مستنصر في الثاني انه ارا واستعمله احوال مصر فانه كان يبلغه انها ضعيفة من جهة الخيل
واحوالها في الاختلال فحصل الكشف حقيقة ذلك وكان كثيرا لا يملك على شريكه في الجماعة وعمره واما
فانته به لذلك وجعل اسد الدين شريكه بن اخيه صلاح الدين مقدم عسكره وشاورهم في خروجهم من دمشق
في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين فزحفوا من مصر واستولوا على الامور في رجب من السنة قال شيخنا القاسم
بها الدين النجاشي يوسف لم يوافق بن شاد المقدس ذكره في كتابه وسمي بسيرة صلاح الدين
انهم دخلوا مصر في شهر جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وحتماية والقول الاول صحيح وان
الحاقا باطاهر السلفي ذكر في مجمع السمران الضمنا من سوار قتل في سنة تسع وخمسين وحتماية
ونا غيره فقال يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاخرة من السنة عند مشهرا السيرة نفسه
رضي الله عنها بين الكاهن ومصر واخترا اراسه وطيف به على ربح وقيمت جثته هناك ثلاثة
ايام تاكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الغيل وعرفت عليه قبة قلت والقبة الان باقية في موضعها
تحت الكباش المستعمل بناؤه ورايت فيها جماعة من الفقهاء للحن الفقهيين وقلت ان الضمنا قتل
عند قومه اسد الدين وشاوروا الى مصر فاما يمكن ان يكون دخلهم مصر في سنة ثمان وخمسين لان
الغفرانم لا خلاف في قتله في سنة تسع وخمسين فانه كان في اول وصوله والحقا في السلفي في
بذلك لانه كان معيا في البلاد وهو منقطع طهر الامم من غيره لان هذا قتله وهو من الغفران

الثامن ولما وصل اسد الدين وشاور الى الديار المصرية واستولوا عليها وقتلوا الضمنا وحل
لشاور معتقوده وعاد الى منصبه وتمت قواعده واستقرت شامية عند اسد الدين شريكه
واستعمل بالفرج عليه وعصره في بلبس وكان اسد الدين قد شاعر البلاد وعرف احوالها وانها
ملكه بغير مطالع بمشي الامم فيها بجمعهم والجمال فطلع فيها وعاد الى الشام في العشرين من ذي الحجة
سنة تسع وخمسين وقال شيخنا بن شداد في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين
بناء على ما قرره اولا ان دخلهم البلد وكان في سنة ثمان وخمسين واقام اسد الدين بالشام مدة
مفكرا في بني عوده الى مصر فحدثنا نفسه بالملك لما مقرها قواعده في سنة ثمان وخمسين
وسنين وخمسين وبلغ شاور مدينة وطلعه في البلاد ويحكم منها على كسالكها ليعينه على استبصار
اصلايه وبلغ نور الدين واسد الدين مكانة شاور بالفرج وما تقر بههم في اقل الى الديار المصرية
ان يملكوها وملكوا بطريقها جميع البلاد فتجهز اسد الدين وانضمه نور الدين العساكر وصلاح
الدين في خدمة عمه اسد الدين وكان توهمهم من الشام في شهر ربيع الاول سنة اثنين وخمسين
وكان وصول اسد الدين مقاربا لوصول الفرج اليها فانفق مع شاور المصريين باجمعهم والفرج
على اسد الدين وجرت عروب كثيرة ووقعت شديدة وانفصل الفرج من البلاد وانفصل اسد الدين
ايضا راجعا الى الشام وكان سبب عود الفرج ان نور الدين جهز العساكر الى بلادهم واخذ المنظر
منهم في رجب من سنة التسعة واطلع الفرج في ذلك في اقل على بلادهم فعادوا اليها وكان سبب عود
اسد الدين الى الشام ضعف عسكره بسبب وفاة الفرج والمصريين وما توافوا من الشاور وما توافوا
من الاحوال وما طارح الفرج على ان يهزموا كلهم من مصر عاد الى الشام في بقية السنة
وقد انضاف الي شدة الطمع في الديار المصرية شدة الخوف عليها من الافرنج لعلمهم بانهم قد كشفوا
كشفا وعرفوا كاهنها فاقام في الشام على مضض قلبا في القضاء بقوده الى بطن قتل لغيره وهو لا يفر
بن ذلك وكان عهده في ذي القعدة من سنة التسعة الى الشام وقل الله عادي ثامن عشر بقول من السنة
والله اعلم ورايت في بعض المسودات التي بخطي ولا اعلم من اين نقلت ان اسد الدين لما طلع في الديار المصرية
وجه اليها في سنة اثنين وستين وسلك طريق وادي الخزندار وخرج عند اصف وكانت فيها وقعة
الثامن على الاسعويين ووجه صلاح الدين الى الاسكندرية فاحتمى بها وعاصرها شاور في جمادى
الاخرة من السنة ثم عاد اسد الدين من جهة الصعيد الى بلبس ثم الصلح بينه وبين المصريين وارسلوا
له صلاح الدين فصاروا الى الشام ثم ان اسد الدين عاد الى مصر في السنة قال شيخنا ابن شداد وكان
سبب ذلك ان الفرج جمعوا فارسم وراجلهم وخرجوا يربون الديار المصرية ناكثين بجميع ما استقر
مع المصريين واسد الدين طعنا في البلاد فلما بلغ ذلك اسد الدين ونور الدين لم يسعها الصبر ورا
سارعا الى قضا البلاد اما نور الدين فبالمال والرجال لم يملكه المساي بنفسه فوقا على البلاد من الفرج
ولانه كان قد حدث له نظر الجايب المقل بسبب وفاة علي بن بكركي قلت هو بن الدين والد
السلطان مظفر الدين كوكبري صاحب اربل وقت قتل ذكره في ترجمة ولده كوكبري قال فانه توفي
في ذي الحجة سنة ثمان وستين وحتماية وسلم ما كان في يده من الحصون لقطب الدين
الله بك ما عدا اربل فانها كانت له من اناك زكي فاما اسد الدين فبنته وعاله واخوته
واهل ورجال له واقد قال في السلطان صلاح الدين قد من الله روجه كنت كره الناس الخروج في

الوفقة وما خرجت مع عبي اعتباري وهذا معنى قوله وعسى ان تكونوا شيئا وهو منكم
شاو لما احسن خروجه الى مصر على تلك الحال سبوا الى اسد الدين يستنصره ويستعين
فخرج مسرعاً وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وخمسة مائة وعظم الفرح
بوصول اسد الدين الى مصر على اتفاق بينه وبين اهله بطول ارجاعه على عقابهم ناكسين
اقام اسد الدين بها يتردد الى شاور في الاحيان وكان وعدهم ان في مقابلة ما خسرته من القوة
فلم يوصل اليهم شيئا وعلقت الحال لاسد الدين في البلاد وعلما انه متى وصل الفرح بخصته اخذوا
البلاد وان شاو رعبه تارة وبالفريخ اخرى وملا كهاكا نوا على الدعوة المشهورة وبجته
اسد الدين انه لا شيل على الاستيلاء على البلاد مع بقاء شاور فاجتمع رايه على القبض عليه واخرج
اليه وكان الامراء الواصلون مع اسد الدين يتوددون الى خدمة شاور وهو يخرج في الاحيان
الى اسد الدين ويحتج به وكان يركب على عادة وزيره يهر بالطل والبوق والعلو ولم يخرج
على قصد احد من جماعة الا السلطان بنفسه وذلك انه لما سار اليهم تلقاه ركا وبشارت طيبة
واخذ يتكلم به وامواله العسكريان فقتلوا واصحابه فغزوا وذهبهم العسكروا نزل شاور الى خدمة
مرفقة وفي الحال وردت فوج على بغداد فخاص من جهة المصريين يقولون ان من اسد جريا على
عادتهم في جزائهم فخرجت راسه وارسل اليهم وسبوا الى اسد الدين فطلع الولاية فلبسها
سار ودخل القصر وترب ودين وذلك في ربيع الثاني سنة اربع وستين وخمسة مائة
امرا ونهجا وصلاح الدين رحمه الله ما شى الامم مفرط المكان كفايته ودرايته وحسن اية
وسياسة الى الثاني والعشرين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة فأت اسد الدين فقتل
تقدم حديث اسد الدين وصورة موته فله حاجة الى شرحه ومنها وكن لك وفاة شاور وهذا كله
نقلته من كلام شيخنا ابن شداد في سيرة صلاح الدين لكنني اثبت منه بالمقصود وهذا كتاب
وما يتجنى في جملة مسوداتي ان اسد الدين دخل القاهرة يوم الاربعاء سابع شهر ربيع الاخر من
سنة اربع وستين وخمسة مائة وخرج اليه العاصم بالله عبد الله العبيدي آخر ملوك مصر الفقيه زكيه
وظلعه وحضر يوم الجمعة التاسع من الشهر الى الانوار وجلس لطايب العاصم فطلع عليه وظهر له
شاو ودا كثر اطلب منه اسد الدين ما لا ينفعه في عسكره فدا فخره فاسل الميالى الخند فغيرت
عليه بسبب عدم النفقة فاذا خرجت فكن من رايهم فلم يكرت شاو وركابه وعمران يعمل
يستدعي اليها اسد الدين والعساكر الشامية ويقض عليهم فاحسن اسد الدين بذلك فانفق
صلاح الدين دعوى الدين حود بك النودي وغيرهما على قتل شاو ورا على اسد الدين وكانت قضا
على شاطي النيل المعسر فلم يجد في خدمته وكان قدامه الى اتيارة بزية الامام الشافعي بص القرافة
فقال شاو ونمضي اليه فالتموه فاسروا جميعا فالتفتهم صلاح الدين وعهد بك واتلاه عن
فرسه وكشفاه وهو باصحابه فاخذوه اسيرا ولم يملكه قتله بخير ان نزل الدين وجعلوه في
خيمة ورسموا عليه جماعة فارسل العاصم بامره يقتل وقتلوه وسبوا راسه على حمار الى العاصم
وذلك يوم السبت سابع عشر ليلة خلعت من شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة وقاتل اسد
الدين لم يحضر ذلك بل لما قصد شاو وجهه اسد الدين لقيه صلاح الدين وعهد بك ومهما
بعض العسكر وسلم بعضهم على بعض وشاور لم يفر فله به هذه الفعلة والى علم نقران العاصم استنصر

اسد الدين عتب قتل شاو وكان في الخيم فدخل القاهرة فزاجها كثيرا من العامة فحافهم فقال
لهم ان مولانا العاصم امركم بنهب ادينا ورفقتم فقا ومضوا لنهبها ودخل على العاصم فلقاه
واقاض عليه خلع الولاية ولقية الملك المنصور باصم الجيوش فخرانه مات يوم الاحد سابع
بقين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة بجلة الخو بنق وقيل انه ستم في خلع الولاية لما طلع
عليه وكانت بالقاهرة ودفن بدار الولاية بقرعة نقل الى المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلوة
والسلام والحقه وكانت مدة وناية شهرين وخمسة ايام وقبل ان اسد الدين دخل على العاصم
يوم الاثنين التاسع عشر من ربيع الاخر من السنة المذكورة والله اعلم قلت وقد تقدم في ترجمة
شاو وكوفي من هذه الامور التي ذكرتها هنا وانما اعدت الكلام فيها لاني استوفيتها
هنا اكثر من هناك وايضا فان المقصود في هذا كله ذكر سيرة صلاح الدين وتغلبه وما
جرا له من اوله الى اخره فاحبت ذكر ذلك على سبيل وقاية ولا يقطع الكلام فيبقى يتوافق
ذكر الامور التي ان اسد الدين لما مات استقرت الامور بعد لسلطان صلاح الدين يوسف
وتمتدت الفتنة على ارضه على احسن الاوضاع وبن الاموال وملك قلبه لوطا لوطا
عنده الدنيا بما كفاه وشكر الله عليه فتاب عن الخمر وعرض عن اسباب اللهو ونقص
بميص الخمر والاجتهاد وما نال على قدمه الخير وفعل ما يرضى الله تعالى الى ان مات قال شيخنا
بن شداد وسمعت به يقول رحمه الله تعالى لما استرا الله تعالى الى الدار المصرية علمته ان ادفع
الساحل لانه اوقع ذلك في نفسي من حيث استبنت له الامور انال بشن العادات على الفريخ
الى الكرك والشوك وبلادها وعنى الناس من سبيل الفضال والاعمال ما لم يورخ من غير
تلك الايام وهذا كله وهو ذو متابع لكنه يقول بمذهب اهل السنة ما عاش في البلاد
اهل العلم والفقه والتقوى والدين والناس يهرعون اليه من كل صوب ويعتدون
عليه من كل باب وهو لا يجيب اصلا ولا يجرد واذا الى سنة خمس وستين وخمسة مائة
علم الفريخ ما خرج من المسلمين وعساكرهم وما تم للسلطان من استقامة الامور بالدار المصرية فكلوا
انه يملك بلادهم ويخرب ديارهم ويقلع انارهم لما حدث له من القوة والملك واجتمع الفريخ
والرؤوم جميعا فقصده فادمياط ومعهم آلات الحصار وما يحتاجون من العدة ولما سمع فرج
الشام ذلك اشتد امرهم فتمتوا حصن عكا من المسلمين واسر واصاحبها وكان هو كالتن
يقال له حطط العلم دار وذلك في شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين ولما دنا يوسف من الدار
ظهر الفريخ ونزولهم على مياط فقتل شغل قلوبهم ففر لالكرك فصار في شعبان من سنة
المذكورة فقصده فخرج الساحل فدخل عينا وقصد لقاهم فلم يبقوا له ففر بلفه وفاة محمد الدين
الداية وكانت وقاته بجلية شهر رمضان سنة خمس وستين فاشتغل قلبه لانه كان صاحب
وعاد يطل الشام فبلغه امر الال بجلية التي اخبرت كثيرا من البلاد وكان في ثالث عشر شهر ربيع
منها فثار يطل طلب فبلغه خبر موت اخيه قطب الدين بالمجمل فقتل قد ذكرت في ترجمته واسر
مودود قال بلفه الخبر وموت بل باسوفنا من ليلة طار بالدار المحمل ولما بلغ صلاح الدين
قصد الافريخ مياط استعد لهم تجهيز الرجال وجميع الاموال اليها وودعهم بالدار المحمل
ان نزلوا عليهم وبالغ في العطايا والهبات وكان وزرا متحكما لا يرد امره في شيء من الامور فخرج

اليق

واشتد زحفهم وقتالهم عليها ورحمهم الله تعالى بشن الغارات عليهم من خارج العسكر وقتالهم
من داخل وفضل الله المسلمين به وتحسن بغيرهم فوطوا عن غايبين فأخرجت منا جميعهم
ونهب لا يجمع وقتل من رجا لهم طاق كثير واستقر قواعدهم صلاح الدين وارسل بطلب الدين
الدين ابوب لسيم له الشهور وبكون قصته لقصة يوسف لصدين عليه السلام فوصل والده
اليه في جمادى الآخرة من سنة خمس وستين قلت هكذا ذكر ابن شداد ووصله الى مصر والصواب
فيه هو الذي ذكره في ترجمته وسلك معه من الادب ما حث به عادة والده الامور كلها فاني
ان يلبسه وقال يا ولدي ما اختلفت لك الله هذا الامر الا انت كقولك ولا ينبغي ان تعين موضع السقاء
في كفة في الجواز كلها ولم يزل وزياراتها العاصم في التاريخ قلت اكثر ذكره في هذا الفصل
منه واد من كلام شيخنا ابن شداد في سيرة صلاح الدين وفيه زوايد من غيرها والذكر في كتابنا
الحفاظ عن الدين بن الاثير المذكور قبل هذا في تاريخ الامم التي ان كسر ولاية صلاح الدين ابن جابر من
الامراء السود الذين كانوا بمصر يطلبون التقدم على العسكر وولاية الوزارة يعني بعد خروج اسد
الدين منهم الامير عين الدولة البارودي وقطب الدين خسرو بن بلبل وهو ابن اخي ابي الحجاج
الغرياني الذي كان صاحب بل قل هو صاحب المدرسة القطبية التي بالقاهرة ومنهم سيف
الدين علي بن احمد الحكاري وصدقه كان صاحب قلاع الحكارية قلت هو المعروف بالمشطوب والد
عماد الدين احمد بن المشطوب وقد تقدم ذكره في ترجمة مستقلة قال ومنهم شهاب الدين محمود
الحارثي وهو خال صلاح الدين وكل واحد منهم يحفظها لنفسه وقد جمع ليغلب عليها فارس
العاصم صاحب مصر الى صلاح الدين وامره بالحضور في قصره ليطلع عليه فخرج الوزارة ويطلب
الامور بوجه وكان الذي حمل العاصم على ذلك ضعف صلاح الدين فانه ظن اذا وقي صلاح الدين
وليس له عسكر ولا رجال كان في ولايته مستضعفا يحكم عليه فلا يحسن على الخليفة وان يضع
على العسكر الشاخي من يستميلهم فاذا صار معه البعض اخرج الباقين وتعد البلاد اليه
وعنده من العسكر الشامي من يحجبها من الفرنج ونوايا الدين والقصة مشهورة اردت
عمرا واراد الله خواجه قلت هذا المثل مشهور بين العلماء وسباني الكلام عليه بعد الفراع
من هذه الترجمة ان شاء الله تعالى تمام الكلام الاول فامتنع صلاح الدين وضعت نفسه
عن هذا المقام والزمه واخذ كارها ان الله ليحب من يوقر يقادون الى الجنة بالسلاسل فلما حضر
في القصر خلع عليه خلع الوزارة الخبنة والعمامة وغيرها ولقبه الملك الناصر وعاد الى دار
اسد الدين فاقام بها ولم يلقه اليه احد من اولئك الامراء الذين يريدون الامور لا يفرهم
ولا اخذوه وكان الفقيه ضياء الدين عيسى الحكاري معه قلت وقد سبق ذكره في ترجمة
مفردة قال ابن تقي مع سبعة الدين علي بن احمد حقي اما له اليه وقال ان هذا الامر لا يصل
الك مع وجود عين الدولة والحارثي وابن بلبل فما لي بصلاح الدين ثم قصد شهاب الدين
الحارثي وقال له ان هذا صلاح هو ابن اخك وملكك لك وقد استقام له الامر فلا تكن اقل
من يسبي في اخرجه عنه ولا يصل اليك ولم يزل به حتى احضره ايضا عنده وحلفه ثم
عدله الى قطب الدين وقال له ان صلاح الدين قد اطاع الناس ولم يبق غيرك وغير البارودي
وعلى كل حال فنجح بينك وبين صلاح الدين فان اصله من الاكراد فلا يخرج الامر عنه

الى لا نزلك ووعده وزاد في اقطاعه صلاح الدين ايضا وعاد الى عون الدولة البارودي
وكان اكبر الجماعة واكثرهم جمعا فلم تنفعه رفاة ولا تفد فيه سمح وقال ان لا اخذ من
ابنا وعاد الى خدا الدين ومعه غيره فانكر عليهم فراقه وقد فأت الامر ليقضي الله امره كان
مفعولا وثبت قدم صلاح الدين ورمى ملكه وهو نائب عن الملك العادل نور الدين الخطيب
لنور الدين في البلاد كلها ولا يتصرفون الا عن امره وكان نور الدين كاتب صلاح الدين با
لامير الاسف سلاوي ويكتب بطلونه في الكتب يعطى ان يكتب اسمه وكان لا يفرضه في كتاب
بل يكتب لامير الاسف سلاوي صلاح الدين وكان في الامور بالدار المصرية يفعلون كل
وكذا استعمال صلاح الدين قلوب الناس وبن الاموال ما كان اسد الدين قد جمع وطلب
من العاصم شيئا يخبره فلم يملكه منه فمال الناس اليه واحبوا وتويت نفسه على الفيا
هذا الامور والنبات فيه وضعف امرا العاصم فكان كالباحث في خفته يظن وارسل صلاح
الدين يطلب من اخوه نور الدين ان يرسل اليه اخوته فلم يجبه اليه ذلك وقال اطلق ان
يخالفوا منكم عليك ونفس البلاد تفران الفرنج اجمعوا ليسيروا الى مصر فينزلوا
الدين العساكر وفيهم اخوة صلاح الدين منهم شهاب الدين تورا شاه بن ابي بكر
وقد تقدم في ترجمة مستقلة قال وهو اكبر من صلاح الدين فلما اراد ان يسير قال له ان
كنت تسير الى مصر وينظر الى اخيك انه يوسف الذي كان يقوم في خدمتك وانت قاعد
فلا تشر فاك نفس البلاد واحضرك واما قيك بما شئته وان كنت تنظر اليه انه صاحب
مصر وقايم مقامي وتخدمه بنفسك كخدمتي فسر اليه واشدد ازره وساعده على ما هي
بصدقه فقال افعل معه من الخدمة والطاعة ما يتصل بك ان شاء الله تعالى وكان معه كما قال
شيخنا ابن الاثير بعد هذا ياراق في فضل يتعاون باقرض الدولة المصرية واقامة الدولة
العباسية بها في المحرم سنة سبع وستين وخمسائة فقال قطعت خطبة العاصم صاحب مصر
وخطب فيها للامام المستضي بالله امير المؤمنين وكان السبب في ذلك ان صلاح الدين
يوسف بن ايوب لما ثبت قدمه في مصر ونزل الخاقون وضعف امرا العاصم ولم يبق من
العساكر المصرية احد كتب اليه الملك العادل نور الدين بالخبر من ونواهل مصر فاستأ
عليهم من الاجابة الى ذلك لميلهم الى دولة المصريين فلم يضع نور الدين اليه قوله وارسل
اليه بالزمه بن لكنا لئلا تفتحه له فيه فاتفق ان العاصم مرض وكان صلاح الدين
قد عزم على قطع الخطبة فاستشار امراة كيف الاستعداد بالخطبة العباسية فمنهم من اقدم
على المساعدة وشاربها ومنهم من خاف ذلك الا انه لم يمكن الا امتثال امر نور الدين
وكان قد دخل الى مصر انسان اعجبني بعرف بالامير المعالي وقد راينا به بالمرسل كثيرا فلما راى
ما هم فيه من الاحجام قال انا اشهد بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر فقل
الخطيب ودعا المستضي بامواله فلم يكر احد ذلك فلما كان الجمعة الثانية امر
صلاح الدين الخطيب بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاصم واقامة الخطبة المستضي
بامواله ففعلوا ذلك فلما شغل فيها غير ان فكت بن لك الى ما يريد من بلاد مصر وكان العاصم
قد اشتد مرضه فلم يعمل اهله واصحابه بن لك وقالوا ان سلم فهو يعلم وان توفي فلا

ينبغي ان تنقص عليه هذه الايام التي بقيت من اجله فتوفي في يوم عاشوراء والله اعلم وهو لا يعلم
ولما توفي طيس صلاح الدين للعلم نفاستولي على قصره وجميع ما فيه وكان قد رتب فيه قتل
وقاه العاصد بها الدين فزه قوش وهو حصص يحفظه قتل وقد تقدم ذكره في ترجمته ايضا
قال وجعله كاستاذ دار العاصد فحفظ ما فيه حتى سلاه صلاح الدين ونقل اهل العاصد الى مكان
منفرج وكل يحفظهم وجعل اولاده وعمومته وابنائهم في اربان القصر وجعل عندهم من يحفظهم
واخرج من كان فيه من العبيد والامراء فاعتق البعض وذهب البعض وبيع البعض واخلي
القصر من اهله وسكانه فبجانب من لا يزول ملكه ولا يغيره ممر الايام وتعاقد الدهور ولما
استدبر مرض العاصد ارسل يستدعي صلاح الدين فظن ان ذلك خديعة ولم يمتن اليه فلما
توفي عاصد قد فسد على خلفه عنه وكان ابتداء الدولة العبيدية بافريقية والمغرب فخبى
الحجة سنة تسعين ومائتين واقل من ظلم منهم المهدي ابو محمد عبد الله وبنو المهدي وملك
افريقية كلها قلت هكذا اذكر شيخنا ابن الاثير تاريخ استيلاء المهدي عبد الله على افريقية
والعواصم التي ذكرته في ترجمته فكشف عنه ثم انه قال ولما مات المهدي عبد الله قام
بالامر بعده ولده القايم ابو القاسم محمد ثم ذكرهم واحدا واحدا حتى انتهى الى العاصد المذكور
فقال وانقضت دولتهم ما في سنة وستين سنة وكان مقامهم بمصر ما في سنة
وثماني سنين وملك منهم اربعة عشر منهم المهدي القايم والمصور والمعر والعزيز
والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلي والامير والحافظ والظافر والقاهر والعاصد امهم
قلت وقد ذكرت كل واحد من هؤلاء بترجمة مستقلة في هذا الكتاب من اخبار الوقوف على احوالهم
فليطلبه في اسمه ولا طاعة الى ذكره ثم بنا قال شيخنا ابن الاثير وقد بنا على ذكر ما اجملناه
مستقصى في التاريخ الكبير يعني كتابا الذي سماه الكامل وهو سلاوي من ارفع الكتب في باب
قال ولما استولى صلاح الدين على القصر فاسوا له وذا طابره اختار منه ما اراد ووقفه
وامراه وبيع منه كثيرا وكان فيه من الجواهر والاعلاق النفيسة ما لم يكن عند ملك من الملوك
فدجمع على طول السنين ومما الدهر منه القصب الزمر وطوله نحو ثمان مائة ووقفه ووقفه الجبل الباق
وعبرها من الكيا المشجعة بالخط الجندة بحماية الفخيل ولما غلب المستضي بالله
مصر ارسل نورا الدين اليه يعرف ذلك فخلع عليه اعظم محل وسائر البيات الخلع الكاملة مع عواد
الدين صديقه المعنوي اكراما له لان عماد الدين كان كبيرا محل في الدولة العباسية وكذلك
ايضا سطره الصلاح الدين الا انها اقل من خلع نورا الدين ومسيره لاعلام السجدة لشعب
المنابر وكانت هذه اول هبة عباسية دخلت مصر بها استيلاء العبيد بن علي انتهى اقاله
شيخنا ابن الاثير قلت ولما وصل الخبر الى الامام المستضي بالله في محمد الحسن بن الامام
المستنجد وهو الدائم بالناصر لدين الله ما تجدد من امر مصر وعجز الخطبة والسكة بها
باسمها نورا لقطاعها بمصر هذه المدة الطويلة فنظم ابو الفتح محمد سبط النعاوين في القدر
ذكره قصيدة طنانة ملح بها الامام المستضي وذكر هذه الفروع المجددة وفتح بلاد
اليمن ايضا واهل الحجاز بها الدين سمي فنه المهدي وذلك في سنة احدى وسبعين
وحسبنا به وكان صلاح الدين قد ارسل له من ديار مصر واسلام مصرين شيئا كثيرا واطا

قال الشيخ

قل للشيخ يا ذا صرت : ربح الجناب فارحجن :
ربح بالوحي فاصحح : معك الماهر والدين :
يا منزل الانس الجميع : وملعب الحي الا عن :
سكنت بك الايام من : بعين الاحبة والسكن :
يا ابن استنك الجيب : ركابه ومحق ظعن :
يا شوقي الى من الحما : سقى الغوازي من زمين :
يا شوقي المغرب شردته : بما البعاد عن الوطن :
يا لعل عهدك والزمان : بشملناك ما وطن :
يا وذاك ما اغويت مساه : رحه وما اولما بين :
يا وطباؤك الاثاب لي : وطووزك لي وطن :
يا لام العز واما دري : وصور وبلداني بين :
يا وهدى بن فضح القصب : دا جمل الرشاد الا عن :
يا حاضر من هو فتنتي : لو كان رحم من فني :
يا دعي طابقي في تحته : وقلبي مرتوت :
يا ميني اودي الصدود : بعاشق بك محقق :
يا غادته وقفا على العبرا : ت بعزك والخرن :
يا كلف الاله فاد معتنا : بين الاقامة والنظر :
يا عطفا على قرح الجفون : بعين عهد الوهن :
يا لا تخلي فالحل بن حب : نجيحة الوجه الحسن :
يا ولوب ليلت فيه : صريح باطية ودن :
يا اختار من مرج وانحب : فضل ذلي والردن :
يا مع محضف لك القوام : اذا انتني خط المنة :
يا كني كبرت ليلة : رزته عني وعن :
يا بداي المستضي : الى محمد الحسن :
يا المستنقر من الخلافة : في السواحق والقن :
يا جارا في العدل من : سنين النبي على سق :
يا با معا خلق النبوة : والخلافة في قرن :
يا دانت لهيبك الممالك : والمعاقل والمدن :
يا بالمشرفيات الصوامر : والمنقطة المدن :
يا فانتك اسلا بملوك : من الصبر الى ملك :
يا سلب لدعي بارض مصر : والمضلل في اليمن :
يا ما اقتناه دود عين : في القدر ودوين :
يا وشقيت منهم بالظبا : تلك الظباين والاي

لم تكن عنهم حين ر... عنهم الحصون ولا الخيول
 امست سبابهم تقاد... اذلة قودا لبدن...
 اعادت عراض بلادهم... عرض النوايا والمحنت
 في كل يوم من حيوتك... قارة فيها تشن...
 فكان دعوتهم علي... تلك المنايا لم تكن...
 وهي طيلة فنة تضر منها على هذا القدر فيه كفاية ومدرجه ايضا بقصيدة اخرى اشار بها
 الى هذا المعنى وليس على طاري من هذه القصيدة سوى غزلها فاحسبت ذكره لكونه في
 غاية الحسن واللطافة وهو قوله

اهل بطلعة زائر... فضح الدجا بضيقا بينها
 سمح الزمان بوصولها... ودنت على عروا بينها
 باتت تعاطيني المدام... وكنت من اكفاء بينها
 فسكرت من الحماظها... وغنيت عن صهباء بينها
 ببضاض قنلى دأبها... في ثيابها ونوا بينها
 فادارت بحفونها... وادارت بحفونها
 لا تفتني ابدل موا... عن هاهنا يوم وفاء بينها
 الشمس من ضرائها... والبدن من رقبائها
 بمصره تفتي اذا التبت... الى حمراء بينها
 والصبح فوق لنا مها... والدليل تحت ردا بينها
 باتت قاطر الرماح... بجوارحها بينها
 فالموت دون فراقتها... والموت دون فراقتها
 لم تدرت بربعها... بعلى النوى وفناء بينها
 والعين في الاطلال... ساكنة على اطلال بينها
 فوقفت اسندت في... مطالعها بدور ساء بينها
 وكنت حتى كنت ا... عطشها في صبرها بينها
 يا من حصل العين الي... انت بطول دبك بينها
 تادرت بين جوانحي... نفسا تقوت بها بينها
 لفتنا في عيني ان قا... لك وانت في سودا بينها
 فاذا اخلت تنظر... سمحت بحكمة ماء بينها
 فكأنها كذا خلفه... اسبلت بعبا بينها

وبعين هذا شعر في المديح والابع فيها جميعا وسأذكر بعض هذا عندنا واخره في الترجمة مشفيا
 من مدائح في صلاح الدين ان شاء الله تعالى فقد كان يسير قصايد اليه من بغداد فحصل
 اولا الى القاضي الفاضل ومعهما مديح للفاضل وهو الذي يعرض قصايد على صلاح الدين رحمه
 تعالى فقد ذكر شيخنا ابن الاثير بعض هذا فضلا يتضمن حصول الوحشة بين نور الدين وصلاح

الدين وكان الحادث ان نور الدين ارسل الى صلاح الدين بامر به جميع العساكر المصرية والسورية
 الى بلاد الفرنج والغزو على كرك وحصارته ليجتمع ايضا هو وعساكره وسبوا اليه وبعثها
 على صوب الفرنج والاستيلاء على بلادهم فبرز صلاح الدين من القاهرة في العشرين من المحرم وكتب
 الى نور الدين ان رحيله برحيله ليرحل هو فلما اتاه الخبر ذلك رحل عن دمشق عازما على قصد
 الكرك في قوس الى به واقام ينتظر وصول صلاح الدين اليه فاما ما كان يعتقد فيه عن وصول
 باخذال البلاد فانه يخاف عليها مع البعد عنها فعاد اليها فلم يقبل نور الدين عنده وكان سبب
 تقاعده ان اصحابه وخوادمه خرجوا من الاجتماع بنور الدين فحسب لم يمتثل امر نور الدين
 شق ذلك عليه وعظم عنده وعزم على القول الى مصر فخرج صلاح الدين عنها فبلغ الخبر
 الى صلاح الدين فجمع اهل بيته واهله وبنوه وادبهم بالدين وخاله شهاب الدين الخازني ومعهما
 الامراء واعلمهم ما بلغه عن عزم نور الدين على خيبر واخذ مصر منه واستشارهم فلم يجد
 احد منهم بشي فقام ثقي الدين عمر بن اخي صلاح الدين قلت وقد تقدم ذكره ايضا في ترجمه مستقلة
 قال وقال اذا جاء قائلنا وصديقه ناه عن البلاد ووافقه عنده من اهل بيته فشمهم بخي الدين
 ايوب وانكر عليهم ذلك واستعظمه وكان داراي ومكرو عقل وقال لثقي فقد وسبه و
 قال لصلاح الدين انا ابوك وهذا شهاب الدين فالك ان في هؤلاء كلهم من يحبك و
 يريد لك الخير مثلكا فقال والله لو ايسرنا وخالنا لك شهاب الدين نور الدين لم يكلنا
 الا ان نترجل ونقبل الارض بين يديه ولو امرنا ان نضرب عنقه بالسيف لفعلنا فاذا كان
 نحن هكذا كيف يكون غيرنا وكل من تراه من الامراء والعساكر لو راى نور الدين وجهه لم يخش
 على سره فلا سعة الا الزور وتقبل الارض بين يديه وهذه البلاد له وقد اتمك فيها وان
 اراد عنك فاق حاجه الى الخي يا مولك بكتاب مع كتاب حتى تقصد خيبره ويولي بلاد من يريد
 وقال الجماعة كلهم قوما عتاة ونحن مالك نور الدين وعبيده يفعل بنا ما يريد ففرقوا على هذا
 وكتبوا كثر هو الى نور الدين بالخبر فملاظه ايوب بابيه صلاح الدين قال له انت جاهل قليل المعرفة
 بجمع هذا الجمع الكبير فظلمهم على ما في نفسك فاذا سمع نور الدين انك تارز على منع عن البلاد
 جعلك اهم الامور اليه واو لاها بالفضل ولو قصدك لم يوصلك احدا من هؤلاء العساكر وكانوا
 اسلم اليه واما الان بعد هذا المجلس فيسلكون اليه ويعرفون في تكتيكنا اليه وترسل
 في هذا المعنى ونقول في حاجة الى قصدي كحي بحجاب يا خلدني بحبل يصعد في عنقي فبها اذا سمع
 هذا عدل عن قصدك واستعمل ما هو اقدر عنده ولا يام تندرج والله في كل وقت في زمان ففعل
 صلاح الدين ما اشار به والده فلما راى نور الدين الامر هكذا عدل عن قصده وكان الامر كما كان
 بجمع الدين ونور الدين لم يقصده وهذا كان من احسن الاراء واحودها انتهى ما ذكره ابن
 الاثير قال شيخنا ابن سعد في السيرة لم يزل صلاح الدين على قدر بسط العزل ونشر الاملاك
 وفاضلة الانعام على الناس الى سنة ثمان وستين وخمسة فغلب ذلك خرج بالعسكر من بلاد
 الكرك والسويك واما بدارها بها كذا تاتر اليه وكانت في الطريق يمنع من قصد الدار
 المصرية وكان لا يمكن ان تغرب قافلة حتى يخرج هو بنفسه فغيرها فاذا توسيع الطريق ونشرها
 فحاصرها في هذه النسبة وجرى بينه وبين الفرنج وقعات وعاد ولم يظهر منها بشي ولما عاد بغزو فاه

دفاة والده نجم الدين قبل وصوله اليه قتل وقد ذكرت تاريخ وفاته في ترجمته قال ولما كان
سنة تسع وستين راي قوة عسكره وكثرة عده وكان بلغان باليمن اسنانا اسوي عليها
وملك حصونها بسجلى الدين بن المهدي فسيار اخاه نوران شاه اليه فقتله داخل البلد ومنه
وقد بسطت لقول في ذلك في ترجمته ثم توفي نور الدين في سنة تسع وستين وخمسة
جسمه شجرناه في ترجمته فله حاجتنا الى عادته وبلغ صلاح الدين ان اسنانا يقال له الكثر جمع
باسوان ظلقا من السجلى ان وزعم انه يعبد الله المصيرية وكان اهل مصر يوثقون عودهم
فانضوا نوا الى الكثر المذكر فجمعهم صلاح الدين اليه جيشا كثيرا وجعل مقرا له الملك العادل
وساروا فالتقوا وكسروهم وذلك في السابع من شهر صفر سنة سبعين وخمسة واستقرت
له قواعد الملك وكان نور الدين رحمه الله تعالى قد خلف ولده الملك الصالح اسمعيل المذكور في مكة
ابيه وكان بن مشق عند وفاة ابيه وكان بقلعة حلب شمس الدين علي بن الداية وسار تحت كان
بن الداية قد خرجت نفسه بامور فصار الملك الصالح من دمشق الى حلب فوصل الظاهرها في الحضر
من سنة سبعين ومعه سابق الدين فخرج ببلد الدين حسن بن الداية فقبض على سابق الدين
ولما دخل الملك الصالح القلعة قبض على شمس الدين واخذ حسن المذكور وادع الفلانة السخن
وفي ذلك اليوم قتل ابو الفضل بن الخشاب بقتلة جرت بجلد قتل بل قتل قبض اولاد الداية
ببوم لا نهم قوا انهم بذلك فخران صلاح الدين بعد وفاة نور الدين علم ان ولده الملك الصالح
صبي لا يستقل بالامر ولا ينهض بعباء الملك واختلقت الاحوال بالشار وكاتب شمس الدين بن
المقدم صلاح الدين فجمعهم من مصر في جيشا كثيرا وترك بها من يحفظها وفضل دمشق مظهر
انه يتولى مصالح الملك الصالح فمظها بالاسلم في يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الاول سنة سبعين
وخمسة وتسلم قلعتها وكان اول دعول له ابا بيه قتل وهي الداية المعروفة بالشرقية العتيقة
وهي اليوم في قبالة المدرسة الحادلية مشهورة هناك بالعتيقة قال واجتمع الناس ونهضوا
اتفق في ذلك اليوم مالا جليلا واطهر السمر ربال مشقة وسعدا القلعة وسار الى طريف نزل
حمص واخذ مد ينها في جمادى الاولى من السنة ولم يستغل بقلعتها وتوجه الى طريف في يوم
الخميس سابع جمادى الاولى من السنة وهي الواقعة الاولى في غار سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود
بن عماد الدين زكي صاحب المملوك الحسن باجرى علم ان الرجل قد استغل امره وعظم شأنه وخاف
ان غفل عنه استحوذ على البلاد واستقرت قدمه في الملك وتغير في الامر اليه فانفذ عسكرا وافر
وجيشا عظيما وقد مر عليه اخاه عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود وساروا بين يدي ولفا
ليردوه عن البلاد فلما بلغ صلاح الدين ذلك حل على حلب مستعجل رجب من السنة عاين اليه
ورجع الى حمص واخذ قلعتها ووصل عز الدين مسعود الى حلب اخذ معه عسكرا بن معه الملك
الصالح بن نور الدين صاحب حلب يومئذ وخرجوا في جمع عظيم ولما صلاح الدين مستعجل
سار حتى وافاهم على قرون حماء وراسلهم وراسلوه واجتمعوا ان يصالحوه فاصالحوه فبردا
ان ضرب المصاف معه رعايا الداية عرفتهم والقضاء بحر الى مودود وهم لا يشعرون قتلا فان
فقدى الله تعالى انهم اكسروا بين يديه واسر جماعة منهم من عليهم في تاسع عشر شهر رجب
من السنة عند قرون حماء ثم سار عقيب كسرهم ونزل على حلب في الربعة الثانية فصالحوه على

اخذ المعرة وكسر طاب قناردين ولما هوت هذه الواقعة كان سيف الدين غازي بالخلافة
عماد الدين زكي صاحب سنجار وعزم على اخذ طاب منه فلما بلغه الخبر وان عسكره اكثرت
ان يبلغ اخاه عماد الدين الخبر فغير امره ويقوى جهته فراسله وصالحه ثم سار من وقت
الى نصيبين واهتم بجمع العسكرا لالتحاق فيها وسار الى البيرو وعبر القلعة وختم على الخيا
الشامي وراسل بن عمه الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب حتى استقر له قاعة يصل عليها
بقائه وصل الى حلب وخرج الملك الصالح الى لقاء به واقام على حلب مدة وصعد قلعتها فخرج به
ثم نزل سار الى بل السلطان قتل وهي منزلة بين حلب حماء قال ومعه جمع كثير وارسل صلاح
الدين الى مصر بطريق عسكرها فوصل اليه وسار به حتى نزل على قرون حماء ثم نصبا على بكرة نهار
الخميس العاشر من شوال سنة احدى وسبعين وجرى قتال عظيم واكثرت ميسرة صلاح الدين
بمظفر الدين بن نمين الدين قتل وهي صاحب بل المقدم ذكره قال فانه كان على ميمنة سيف
الدين فحل صلاح الدين بنفسه فاكسره فوهراسر منهم جمعا من كبار الامراء فمن عليهم واطفئهم
وعاد سيف الدين الى طريف فخذ منها خزانته وسار حتى عبر الفرات وعاد الى بلاده ومنع صلاح
الدين من تتبع القوم ونزل في بقية ذلك اليوم في هذا مهم فانهم تركوا انقلاطهم وانهم
ففرق صلاح الدين الاصطبلات وذهب الخراب واعطى خيمة سيف الدين لان اخيه عن
الدين فرضاه قتل هو بن شاهان شاه بن ايوب وهو اخو نقي الدين عم صاحب حماء وفرضاه
صاحب بعلبك وهو والد الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك قال وسار الى شيخ فطلبها
ثم سار الى قلعة عوان يحاصرها وذلك في رابع ذي القعدة من سنة احدى وسبعين وطلبها
وبت جماعة من الاسماعيلية على صلاح الدين فنجاه الله منهم وظفر بهم واقام عليها حتى
اخذها في رابع عشر ذي الحجة من السنة ثم سار فنزل على حلب سادس عشر الشهر المذكور
واقام عليها مدة ثم دخل عنها وكان قد اضرحواله ابنة صغيرة لنور الدين سالمة عواد
فوجهها لها ثم عاد صلاح الدين الى مصر لينة فاحوالها وكان مسيرها اليها في شهر ربيع
الاول من سنة اثنتين وسبعين وكان اخوه شمس الدين نوران شاه قد وصل اليه من اليمن
فاستخلفه بدمشق ثم تاهب للخرابة وخرج بطلب الساعل حتى وافى الفرج على الزمالة وذلك
في اواخر جمادى الاولى سنة ثلث وسبعين وكاننا الكسرة على المسلمين في ذلك المهر فقتل ذلك
لامر بطود شرعه قال فلما انهزموا لم يكن لهم حصن قريب ياوون اليه فطلبوا جهة الديار
المصرية وضلوا في الطريق وتبدوا واسرهم جماعة منهم ما نفقه عيسى الهكاري وكان ذلك
وهنا عظماء غيره الله تعالى بركة شيطان المشهورة واما الملك الصالح صاحب طاب فانه تخط
امرهم وقبض على مسكين صاحب دولة وطلب منه تسليم دياره فلم يفعل فقتله ولما سمع
الفرنج بقتله نزلوا على جازر طابا فيها وذلك في جمادى الاخرة من السنة فلما راي اهل ديارها
الخطر من جهة الفرج سألوا الى الملك الصالح في العشر الاخر من شهر رمضان من السنة فزحل
الفرنج عنها واقام صلاح الدين بمصر حتى اتم شؤنه وشعث اصحابه من اوكسرة الزمالة ثم بلغ
تخط الشار فغزم على العودة اليه واهتم بالخرابة فوصله رسول فليجارسلان صاحب القوم
بمقتضى الصلح ويقومون الارض فغزم على قصد بلاد بن لاون قتل وهي بلاد السنين الفاصلة

بين ملك الروم من جهة الساحل قال لشركه ارسلا عليه فتوجه اليه واستدعى عسكره
فخرج اليه كان في الصلحانه متى استدعاه حضر اليه ودخل اليه بالان والادخل في خندق حصينا
واخر به فخرج اليه في الصلحانه فاجتمع عندهم ثلثه مائة الف رجل ارسلا في صلح الشرقين
باسمهم فاجابوا بالصلح وخلص صلاح الدين في عشرين يوما في سنة ست وسبعين وخمسين
ودخل في الصلح فليج ارسلا والمواصلة وعاذ بعد تمام الصلح الذي مضى منها الى مصر ثم توفي
الملك الصالح بن نور الدين في التارخ المذكور في ترجمة والده وكان قد استخلف امرأته
واجناده من عترة الدين مسعود صاحب الموصل فقتل وقتل مقدم ذكره وهو بن قطب الدين
مودود فلما مات سيف الدين في التارخ المذكور قال فلما بلغ عترة الدين خبر موت الملك الصالح
فانه اوصله بجلب يادرا الى التوجه اليها خوفا ان يسبقه صلاح الدين في اخذها وكان اول
فادما اليها مظفر الدين بن زين الدين فقتل هو صاحب ابل وكان اذ ذاك صاحب حران و
هو مضى الى المواصلة لان تلك البلاد كانت لهم قال فوصلها مظفر الدين في ثالث شعبان
سنة سبع وسبعين وفي العشرين منه وصلها عز الدين مسعود وصعد الى القلعة واستولى
عليها بها من الخواص ونزوح امر الملك الحاصل في خاص من ثوال من السنة فقتل ثمان شيخنا
ابن شلاد ذكر بعد هذا امورا ذكرتها في ترجمة عترة الدين مسعود بن مودود و ترجمة اخيه
عماد الدين زكي و ترجمة تاج الدين الملوك يوري اخي صلاح الدين فلاحاجة الى عادته
هنا فمن اباد الوقوف عليها بكتفها في هذه التراجيم فقتل وطاصل الامران عز الدين مسعود
قائض اخاه عماد الدين زكي صاحب سجندار بسجندار وخرج عترة الدين عن حلب فدخلها عماد
الدين زكي فجاءه صلاح الدين وحاصره فلم يقدر عماد الدين على حفظ حلب كان نزول صلاح
الدين على حلب في السادس والعشرين من المحرم من سنة سبع وسبعين وخمسين وقال بن
شداد نزل عليها في سادس عشر المحرم والله اعلم فحدث عماد الدين زكي مع الامير حسام الدين
طمان بن غازي بن سليمي سجندار من جبل سلوة بجلب في السمر ما يفعله فاشار عليه بان يطلب
منه بلاه وينزل له عن حلب بشرها ان يكون له جميع ما في الاموال فقال له عماد الدين وهذا كما
في نفسي ثم اجتمع حسام الدين طمان بصلاح الدين في السمر فمقر القاعة في ذلك فاجابه
صلاح الدين الى ما طلب ودفع له سجنارا والخابور ونصيبين وسروج ودفع لطان الرقة
لسقارية بينهم وخلف صلاح الدين على ذلك في سابع عشرين من السنة وكان صلاح الدين
قد نزل على سجنار واخذها في ثاني شهر رمضان سنة ثمان وسبعين واعطاها لابن اخيه
تقي الدين عمر فلما جرى الصلح على هذه الحوية اعطاها عماد الدين وبعث صلاح الدين قلعة
حلب وصعد اليها يوم الاثنين الثاني والعشرين من صفر سنة سبع وسبعين وخمسين
واقام بها رجة مودودا ثم دخل عنها في الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة مستقلا
وكان صبيها وولي القلعة سيف الدين بارتكوج الاسدي وجعله يربط مصالح والده الملك
الطاهر المقدر ذكره في ترجمة مستقلة وكان صبيها وولي القلعة سيف الدين بارتكوج الاسدي
وجعله يربط مصالح والده ثم صار صلاح الدين الى دمشق في التارخ المذكور قال بن شداد
وتوجه من دمشق لغرض محاصرة الكرك في الثالث من رجب من السنة وسير الى اخيه

الملك العادل وهو بمصر يستدعيه ليجتمع به على الكرك فساد اليه مجمع كثير وجيش عظيم واجتمع
به على الكرك في رابع شعبان من السنة فلما بلغ الفرنج الخبر هتدوا وظفوا كثيرا واطافوا الى
الكرك ليكفوا في قبالة عسكر المسلمين فخاف صلاح الدين على الدار المصرية فسير اليها
ابن اخيه تقي الدين عمرو ودخل على الكرك في سادس عشر شعبان من السنة واستصحباه
الملك العادل معه ودخل دمشق في الرابع والعشرين من شعبان من السنة وخرج الملك الظاهر
وبارتكوج ودخل دمشق في يوم الاثنين من السنة وخرج الملك الظاهر وبارتكوج ودخل
دمشق في يوم الاثنين الثامن والعشرين من ثوال من السنة وكان الملكا حجتا ولاذ ابيه اليه
لما فيه من الحلال الجدير ولم يضر منه حلب الا لمصلحة رايها في ذلك الوقت وقبل ان العادل
اعطاه على اخذ حلب الثمانية الف دينار يستعين بها على الجهاد والله اعلم بقران صلاح الدين
ان عود الملك العادل الى مصر وعود الملك الظاهر الى حلب صلح قبل كان سبب ذلك لا يعرف
الدين سليمان بن جبريل قال لصلاح الدين وكان بينهما مواثيق قبل ان يتملك البلد وقد سار
يوما وكان من امورا حلب الملك العادل لا ينصفه وتقدير عليه غيره وكان صلاح الدين
مرض على حصار الموصل وجعل الى حران واشفى على الهلاك فلما عوفي ورجع الى الشام واجتمعوا
في المسير فاذ كان صلاح الدين قد وصل لكل واحد من اولاده بشي من البلاد بايدي
كنت نظران وصيتك تخمى كالت كانت خارجا الى الصعيد وتعود فلا يخالف احد ما شئت
ان يكون الطاهر احدى منك لمصلحة قال كيف ذلك وهو يفتك قال اذا اراد الطاهر ان
يعمل عشا لغرضه فخذ على النخيل ليجي فراخه وانت سلك الحصى الى هلك وجعلت اولاده
على ارض هن حلب هي ام البلاد بيد اخيك وحماة بيد ابن اخيك تقي الدين وحصن بيد ابن
اسد وابنك لا فضل مع تقي الدين بمصر يخرج منه متى شاء وابنك الاخر مع اخيك في حجة
به ما اراد فقال له صدقت واكثر هذا ثم اخذ حلب من اخيه واعطاها ابنه الملك الظاهر
واعطى الملك العادل بعد ذلك حران والرها وميتا فارقين ليخرجيه من الشام على اولاده
كان ما كان وقد تقدم في ترجمة عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود وصاحب الموصل
فصل يتعلق بنزول صلاح الدين على الموصل وحصارها ثلاث مرات ولم يقدر عليها قال
شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه نزل عليها في الدفعة الثالثة وكان من الشدة وعزم على المقاتلة
واقطع جميع بلاد الموصل وكان نزوله في شعبان من سنة احدى وثمانين وخمسين فبينما
هم كذلك مرض صلاح الدين فعاد الى حران ولحقه الرسل بالاجابة الى ما طلبه تقي الدين
سليم اليه صاحب الموصل شهر ذو القعدة وولاية العراق الى ما دأب الفرات من اعمال وان يحيط
له على المنابر وينقش اسمه على السكة فلما خلفا ارسلا صلاح الدين بوابه وتسلم البلاد التي استقرت
القاعة على تسليمها وطال مرض صلاح الدين بحران واشتد به حتى السوا منتهى الخوف فكان
لاولاده وكان عنده منهم الملك العزيز بن عماد الدين عثمان واخوه العادل جاءه فحلب
وهو ملكها يومئذ وجعل لكل واحد شيئا من البلاد وجعل العادل وميتا على الجميع ثم اراد
عز الدين عاد الى دمشق في المحرم من سنة الثنتين وثمانين ولما كان من ربيع الاخر كان عماد
ناصر الدين محمد بن عمه وله من الاقطاع حمص والرحبة فسار من حمص الى حمص واجتمع

بجلب وانصر جماعة من الاطباء وادعاهم واعطاهم مالا ووصل الى حصن اسلم جماعة
من اهل دمشق وادعاهم على تسليم دمشق اليه اذ اقامت صلاح الدين فغلبوا ولم يبق
قابل حتى مات ناصر الدين ليلة عيد النحر من السنة فانه شرب الخمر فكثر منه فاصبح ميتا
وقبل ان صلاح الدين وضع عليه السنان فحضر عنده وناداه وسقاه سما فلما اصبح ابن
العمري لم يرد ذلك الفتح حتى كان يقال له الناصح بن العمري فاولاهه فقالوا انه سار من ليلة
وكان هذا ما قوى الظن والله اعلم فلما توفي اعطي اقطاعه ولده شريكه وعمره اثني عشر سنة
وحلف من الاموال والدراب والاثاث شيئا كثيرا فحضر صلاح الدين الى حصن اسلم فتركه
واخذ اكثرها ولم يترك الا ما اخبر به قال شيخنا بعبا كماله وبلغني ان شريكه حضر عند صلاح
الدين بعد موت ابيه بسنة فقال له الى اين بلغت في العراق فقال له ان الذين ياكلون اموال
النباي ظلموا انما ياكلون في بطونهم نار افعى الحاضرون وصلاح الدين من ذكائه والله اعلم
ذلك فاذن شداد ولما وصل صلاح الدين الى دمشق تعقبه بلده من مرضه سير طلبة لخدمته
العدل فخرج من حلب بحدية ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة اثنين
وثمانين ومضى الى دمشق فامر في خدمة السلطان صلاح الدين واجرت بينهما اعادة من اقطاعه
وقواعد مقرها في احدى الاخرة من السنة فاستقر الامر على عهد الملك العادل الى مصر واخذت طلبة
وسار الملك الظاهر انه دخل حلب كل ايام في مثل يوم وفاته وعين هناك النارج واسم النجوم
هكذا وجرت وما ادرى من ابن بقله وسلم السلطان ولله الملك العزيز العادل جعلنا تاركه
قال ابن شداد قال لي الملك العادل لما استقرت هذه القاعة اجتمعت بكثرة الملوك العزير والملك
الظاهر وحلب بينهما وقتل الملك العزيز اموالا وان اسير في هذه المكنى
مصرها نال اموال المتقين من كثير وما يحلو ان يقال عني ملا يجوز ويحي قول من قال كان لك
عند من سمع منهم فقل لي حتى لا ابي قال كيف بينهما الى ان اسبح منهم وارجع الى بلديم ثم انشد
الحا الملك الظاهر وقتله انا اعرف ان انا اذ رما سمع في اقول المتقين بين وانا في الامت
وقد قنع منك ببيع حتى صافى صدره من جانيه فقال مباركة ذكركل خير وزوج السلطان ولله الملك
الظاهر غاربه طاقته ائنه اخيه الملك العادل دخل بها يوم الاربعاء السادس والعشرين من
رمضان من السنة ثم كانت وقعة حطين المباركة على المسلمين قال وكانت في يوم السبت
سابع عشر ربيع الاخر سنة ثمانية وخمسين في وسطها راحة وكونا كثيرا ما يقصد بلاد
العمري في الجمعة وعند الصالح تبركا بها المستكم والمظفر على المنايا فصار في ذلك الوقت
اجتمع له من العساكر الاسلاميه وكانت عند تجوز العمري والحصر على عجيبة حسنة وهبته
جملة وكان قد بلغه عن العمري انه اجتمع في عكة كيرة يخرج صغيره بارض عكا عند ما يلهم
اجتماع العساكر الاسلاميه فصاروا في عكة طبرية على سطح الجبل ينتظر فضل الفرج اذا
يلهم نزوله بالمخرج المذكور يوم الاربعاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الاخر فلما اتم الامر
جارية على طبرية وترك الاطباء على طاهها قباله العمري واولا طبرية وجميعها واخذوا في ساقه و
وانتهى الناس ما بها واخذوا في القتل والسبي والحرق وبقيت القلعة محمية من فيها ولما بلغ العمري
ما جرى على طبرية فلقوا على لذلك ووطوا نحوها فبلغ السلطان ذلك فانزل على طبرية من

و قد ذكرت في ترجمه الملك الظاهر اربعة
والها فقل في ترجمه يوم السبت سنة اثنين وخمسين

بما صرنا فقلعناها وحق بالعسكر فالتقى بالعمري على سطح جبل طبرية العمري منها وذلك
يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر وطال الليل بين العسكرين فاما على صفا
الي بكرة يوما الجمعة الثالث والعشرين منه فركل العسكران ونصا وما والخيل القتال واشد
الامر وكنت لك بارض قرية تعمر بنو بيا وضاق الخناق بالعمري وهو سايرون كما يتم
لبا فون الى الموت وهم يظفرون وقد ايقنوا بالويل والنشور واحست نفوسهم انهم في عد
يومهم ذلك من ذقار القبول ولم تزل الحرب تنتطب والفارس مع قرية بصطبر ولم
يقن الا الظفر وتوقع الويل على من كان فيهم الويل الليل بظلامه وبات كل واحد من الفريقين
في سلامه الى صبيحة يوم السبت فظلم كل من الفريقين مقامه وبحق المسلمين ان يروا انهم
الاردن ومن بين ايديهم لعمري وانهم لا يتجهوا الا جهاد في الجهاد فمات بطال المسلمين
من جميع الجوانب وحمل القتل واصحابه دحل فاحدفا لقي الله الوعد قلبا لكا فزين وكما
معا عليه نصر المؤمنين ولما احسن القوم من الخذلان هرب في ايل الامر وقصد مدينة صوة
جماعة من المسلمين فبقي منهم وكفى الله شره واحاط المسلمون بالكم من كل جانب فاطلق عليهم
السهم وهلك منهم السويون وسقاهم كاس الحمار واقتربت طائفة منهم بل يقال له تل حطين في
قرية عندها قبر النبي شيب عليه السلام فضا بقم المسلمين واستحلوا صولهم النيران واشتد
العطش وضاق بهم الامر حتى كانوا يستسلمون للاسرى هوفا من القتل فاسمقدهم وجرى وقتل
البا قول وكان من سلم من مقدميهم الملك جعري واخوه والبرنس اناط صاحب الكرك
والشويك وابن الطغري وابن صاحب طبرية فمقدرا لدوسر وصاحب جبيل ومقدرا لاسكنا
قال ابن شداد ولقد هلك لي من اثني به انه راي بجوان شحضا واحدا صعه ينف وثلاثون
اسيرا وقد بظهم بطينة فماتوا فيهم من الخذلان ثمان القوم من الذين هربوا في اول
الامر وصل الى مصر اليقن اصابه ذات الحنجرة فمات منها واما مقدمها الاسكنا والديونه فان
السلطان قتلها وقتل من بقي في صغها حتما واما البرنس اناط فان السلطان كان قد ردا
ظفره قتله وذلك لانه قد عمل الشويك قوم من الداي المصرية في حال الصلح فقتلهم وقتلهم فمات
الصلح الذي بينه وبين المسلمين فقام ما يتقمن الاستحقاق النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ
ذلك السلطان فخلع حبيته ودينه على ان يدر دمه ولما فتح الله تعالى عليه بنصره جلس في
دهليز الخيمة لانها لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه الاساري وصار الناس يقرعون اليه
من في ايديهم وهم فرح الله تعالى على به المسلمين ونصبت له فجلس فيها ساكرا لله تعالى
الغيم به واستنصر الملك خفري واخاه والبرنس اناط واول السلطان خفري شرب من حلا
ونلج فشرب منها وكان على شد حال من العطش فماتوا وطايرين وقال السلطان للرجل ان الملك
انت الذي سقيته فلما انا في اسقيته وكان من عمل عادة العرب وكبري اخلا فمات الاسكنا
اكل وشرب من مال من اسره امن فقصد السلطان بقوله ذلك فماتوا بسيرهم الى موضع عنده
لهم فماتوا بهما اليه فاكلوا شيئا ثم عادوا بهم اليه ولم يبق عنده سوى بعض الخبز فاستنصرهم
واقتل الملك في دهليز الخيمة واستنصر البرنس اناط واقعه بين يديه وقال له انا انت
لجود صلى الله عليه وسلم منك فماتوا عليه الاسلام فماتوا بفعل مثل السجدة فماتوا بها فماتوا

وتم قتله من حضرة اخبرته جنته وهرمت على باب الخيمة فلما رآه الملك على تلك الحال
لم يستك في انه يلحقه به فاستحضره وطيب قلبه وقال لم تجر عاده الملوكان يقتلوا الملك
واما هذا فانه تجاوز الحد ونجى الانبياء صلوات الله عليهم ويات الناس في تلك الليلة
التي سرور يرتفع اصواتهم بحمد الله تعالى وشكره وتبليده وتكبره حتى طلع الفجر فترى نزل
السلطان على طرية يوم الاحد الخامس عشر من شهر ربيع الآخر وتسلم قلعتها في ذلك النهار
واقام عليها الى يوم الثلاثاء ثم دخلها عكا فكان نزوله على يوم الاربعاء من شهر ربيع الآخر
وقالها بكرة يوم الخميس من شهر ربيع الآخر في سنة ثمانين فاحضرها واستقر من كان بها من
اسارى المسلمين وكانوا اكثر من اربعة الاف نفس استولى على قنطرة الاموال والذخائر والضياع
لانها كانت مظنة الخيرون وتفرقت لعلها في بلاد الساحل باخرون الحصى والقلاع والامكن
المنبعة فاخرجوا بالبس وجبها وقنطرة وصغرى وبه والناصره وكان ذلك الخلوها من لوطان لان
القتل والاسرا في كثير منهم ولما استقرت قواعدها وقسموا لها واسارها ساريطين
فنزل عليها يوم الاحد هادي عشر جمادى الاولى في قلعها منعة فنصب عليها المناجيق وضيق الزحف
ضيقا من فيها وكان فيها ابطال معزودون وفي دينهم متشددون فقاتلهم قتالا شديدا ونصرهم
الله سبحانه عليهم فقتل منهم يوم الاحد ثمانية عشر عنوة راس من بقي فيها بعد لقتل فزحل
عنها الي صيدا فنزل عليها وتسلمها على عز يوم نزوله عليها وهو يوم الاربعاء العاشر من جمادى
الاولى واقام عليها حتى فرقت قواعدها وسار حتى اتى بيروت فنادى لها ليلة الخميس من جمادى
الاولى وركب عليها المناجيق ودام الزحف والقتال حتى اخذها في يوم الخميس التاسع و
العشرين من الشهر المذكور وسلم اصحابه جبل وهو على بيروت ولما فرغ من هذه الجانب ياي
فقد عسكره من لوطان اشتغال بصور بعد ان نزل عليها ثم راي ان العسكر قد تفرق في الساحل
وذهب كل واحد بحصل نفسه وكانوا قد تفرقوا من لقتال وملا زمة الحرب والنزال وقد اجتمع
في صور من بقي في الساحل من الفرنج فزاد في قنطرة عسكره واولى لانها ليس من مود عسكره ونزل
عليها يوم الاحد السادس عشر من جمادى الاخرة من السنة وتسلم في طريقها اليها مواضع كثيرة كالويل
والداروم واقام على عسكره المناجيق وقاتلها قتالا شديدا وتسلمها يوم السبت من شهر ربيع
الاخرة من السنة واقام عليها الى ان تسلم اصحابه عزه ربيت جبريل والخطرون بغير قتال وكان
بين فتح عسكره واخذ الفريخ لها من المسلمين خمس وثلاثون سنة فاتهم فاتهم كانوا اخرها من
المسلمين في السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة ثمانين واربعمائة وخمسة هكذا ذكره شيخنا
ابن شداد في السيرة وذكر الشهاب بن قاضي الجوزي في كتابه الذي سماه المثلث وروى وضعه المختلص
ثم اهتم اخرون وعلموا من المسلمين في ربيع عشر جمادى الاخرة من السنة قال ابن شداد ولما تسلم عسكره من
الاماكن المحيطة بالقدس سلم من هناك الجند والاجتهاد في قنطرة القدس المبارك واجتمعت له
العساكر التي كانت متفرقة في الساحل فصار يحفر معتبرا على الله تعالى معوضا امره اليه من
العرضة في فتح باب الخير الذي حفر على انما زه بقوله صلى الله عليه وسلم من فتح له باب غير
فليبره فانه لا يعلم متى يفتح دونه وكان نزوله عليه في يوم الاحد الخامس عشر من ربيع
ثلاث وثمانين وخمسمائة وكان نزوله بالجانب الغربي وكان منفتح بابا من الخيالة والرجال

وهو اهل الخبر فمن كان معه من كان فيه من المقاتلة فكانوا يزدون على ستمين الفا خارجا
عن النساء والصبيان ثم اتفق المصلحة رايها الى الجانب الثاني في يوم الجمعة العشرين من ربيع
نصب للمناجيق وضيق البلاء بالزحف والقتال حتى اخذ القنطرة السور فمات في جبهتهم
ولما راي اعداء الله ما نزل بهم من الامر الذي لا يرفع عنهم وظهرت امارات فتح المدينة وظهور
المسلمين عليهم وكان قد اشتد ردو عنهم لما جرى على ابطالهم وحماتهم من القتل والاسر على حصونهم
من الخرب والهدم وتحققوا انهم صابرون الى اصابوا ولما اليه فاستكافوا والخذوا الى طلب
الامان واستقرت القاعد بالمرسل من الطائفتين وكان تسليمه في يوم الجمعة السابع والعشرين
من رجب وليته كانت ليلة المعراج المنصوص عليها بالقران الكريم فانظر الى هذا اتفاق العجب
كيف يسير الله تعالى به الى المسلمين في مثل زمان الاسرى بنيتهم صلح وهدنة علامة قبول الطاعة من الله
تعالى وكان فتحه عظيما شهيدا من اهل العالمين ومن ارباب الخوف والرهبة له وذلك لان الناس بالمعجز
ما يسير الله تعالى على ربه من فوق الساحل وقدره القدس قنطرة العلم من مصر والشام بحيث لم
يخلف احد منهم وارفعته الاصوات بالصيحه والنداء والتهلل والتكبير وصلت فيه يوم الجمعة في فتحه
وعظم الخطيب قلد وقدرته في ترجمة القاضي محي الدين محمد بن علي المعروف بابن الزكي كرا الخطبة
التي خطب بها ذلك اليوم وكشف منه ورايت في رسالة القاضي الفاضل المعروفة بالقدس سنة
ان الخطبة اقيمت يوم الجمعة رابع شعبان والله اعلم واذ قد ذكرنا فتح القدس وقدرته ذكرنا الخطبة
التي خطب يوم الجمعة بها يليق ان نذكر الرسالة التي كتبها القاضي الفاضل الامام الناصر لدين الله تعالى
ابي العباس احمد بن الامام المستنصر بالله تفضل الفتح فانها بديعة بليغة في بابها ولم اذكرها هنا لها
بل اخترت منها اصعبها وترك الباقي وحسب ادام الله ايام الدين والعز والنسب ولا زال منظر الجند
بكل واحد غنيا بالتوفي عن ياي كل ياكذ توفيق المساعي على قنطرة مطلقا الميامن مستيقظا النص
والنصل في حقته راقدا راد الجود واليقاب على الارض غير واردة متبردا مساعي الفضل وان كان
لا يليق الا بسكن واحد ما في حكم العدل لعمري لا يمضي الا بسكن عوف ورس راسده ولا تلت غنى
فضله الى الاولياء اناء الى المراتع وانوارا الى المسطحة ويعوف رغبة الى الاعلى فضلا الى المراتع
وخلا الى الراق كسنا لحادم هذه الخدمة تائق ماصد رغبة لما كان يجري مجرى الشياخ
هذه العزيمة والعنوان الكتاب وصفا لثمة فانيها بحرا لا قدام فيه سيح طول ولطف بكل شكر
فيه عتقني واسترى للخوار في سرحها ما رب ويسر للاسراري اظهرها مسارب والله في
اعادة شكره رضى وللمنعة الراحة به دوا لا يقال صوحه هذا مصفى وقد صارت امور الاسلام
الى احسن مصابرها وقد استتب عقايد اهل على ابن بصايرها وتخلص طليحها الكافر المسطح
وصدق الله اهل دينه فلما وقع الشرط وقع المشروط وكان الدين عزبا فهو الان في وطنه
والفوت معروضا فقد بليت الانفس في ثمة وامر الحق وكان مستضعفا واهل ربحه
وكان قد عبق حين عفا ودارا الله وانوق اهل الشر راعه واوجبت السيوف الى الامان
وهي ثامة وصدق وعد الله في اظهار دينه على كل دين واستطارت له انوار ايات ان
الصياح عند هاجران الحنين واستردا المسلمين ترائكان عنهم ابقا وظفره يقطعهما لم
يصدقا انهم يظفرون به طيفا على الثاني طارقه واستقرت على الاعلاء اقدامهم وضفت

على لا تقوى على موعده وتلا فت على العزة قبلهم وسعت بها وان كان نت صخرة كما يستيق
الماء عليهم ولما قدر الدين عليها عرف فيها سويلا قلة ومنا كفيها الحار الاسرى بنت عظمها
من الكافر حربه وكان الخادم لا يسعي سعيه الا لخدمة العظمى لا تقاسى تلك البؤس الارهاق هذه
التجلى لا يتأخر من يستعمله في حبه ولا يباينها طرف العنان سعادى في عسه الا لتكون الكلية
مجموعة فتكون كلمة الله حي العليا وليقول بجوهر الا حرة لا العرس الا دني من الدنيا وكانت الاس
ر تاسلقة فانفج قلوبها بالافكار وكانت الخواطر بما عليه من اهلها فاطفا بالافعال و
الاضطراب ومن طبع خيطها من الامم صنفه راحة خاسر ومن سقى لا يجلي عزة غامر ولا
فان العبود يكون تحت موت الاعمال الهام فيصنعها ونضعف في ابدانها من العوايو فضعفها
هذا الى كون العبود لا يعصى به فرض الله في الجباد ولا يرضى به في العباد ولا يرضى به واجب
التقدي الذي بطون الخادم من امة قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون وخلقا كذا في مثل هذا
اليوم يسألون لاجلهم انهم اورثوا سرهم وسرهم ظلمهم لا طهر وخطهم الا كثر نعمهم الشريعة
وطلبهم المنيعة وعنوان صنيعة فضله لا عزم سواد القلم وباض الصنيعة فاعانوا لما
حضر ولا قضا لما نظر بل وصلى الاجل كان به من صولة وشا طروء العمل لما كان عنه منقلا ومنه
مقبولا وخلص اليهم الى المضاجع ما اطاعت به خفي بها والى الصناعات ما عرفت بها
وفاز منها بتركها بالليل به سهرها والنهار به بصيرها والشرق بهتدي بانوارها بل ان
بناؤها من ذاته هب به الغرب بانوارها فانه نور لا تكتنه اعناق الشرق وذكرها توارى اوراق
الصحف وكما بالخادم هذا وقد اظفر الله بالعبودية الذي بسطت قبا به سفعها وطارت فرقوعا
وقل سيفه فصار عصي وصدعت حصانه وكان الاكثر عزمه وحصا وكلت جملة له وكان قلة له
يصرف فيه العنان بالعنان وعقوبة من الله ليس صاحب يد بها يراى وعثرته من وكانت
الارض لها خليفه وعضت عنه وكانت عيها السيوف ودها كثيفة وناله جفن سيفه
وكانت يقطره بريق يطبق الكوى من الخفي وحدها نور ارضها كانت شاحنة بالمنى
اوراعته بالمنون واصبحت الارض المقدسة الطاهرة وكانت الطامة والرب العزى الواهر وكان
عندهم الثالث وبوت الكفر مهرومه ولبى الشر كهموم والطائفة المحامية مجموعة على تسليم
القلاع الحامية وشجعانها المتواترة مدعنة لهذا القطايع الواقية لا يرون في ماء الحدين
لهم عصم ولا في نار الابقه لهم نصر قهرت عليهم الزلة والمسكنة وبلا الله مكان
السيئة الحسنة ونفل بيت عبادته من يدى اصحاب المشقة الى يدى اصحاب الميمنة وقد
كان الخادم لغيرها للقاء الاولى في فاصه بمباركة وانجده بملأ نكته فكسهم كسرة ما بعها جبر
وصرهم صرعة لا ينتعش بغيرها بمسبة الله كفو واسرهم من اسرته به السلاسل وقتل
منهم من قتل به المناصل واطلت المعركة عجزهم عن الخيل والسلاح والكفار عن اضاف
بكل فانه قتلهم بالسيوف لا غلاله الرماح الا كسار فسلوا بناسن السلاح وقالوا ايضا انكم
اهلة سيوف تعاوض الضارب بها حتى عادت كالعراجين وكما يحرق اساد ان الطعان
حتى صادت كالمطاعين وكما فارسة ركض عليها فارسها اليهم الى اهل فاختله وفرت تلك
الفرس فاها فاذا فوها قد نهضت الفران على المسافة واقتوسه وكان البؤس منهم وكانت

الملايكة منهم واه وكان الضلال صار خادوا وكان الاسلام مولودا وكانت ضلوع الكفار لناور
وقودا واسر الملك وبيده او نقي وثاقه واكر وصله بالدين وعلايقه وهو صلي الصليق
وقايد اهل الجبروت ماد هو اقطا من الاوقام بين دجراهم بسط لهم باعه وكان مدة الديدن
في هذه الدفعة وداعه لاجلهم انهم تنهات على ناله فاستمروا ويجمع في ظل ظلال حسنا شهم
ونفا بلون تحت ذلك الصليب فنادى اصدقه ويرونه ميثاقا يذوبون عليه اسند عهدا وثقه
وتغيرونه سويلا يحفر صوا فخر الخلد قد وفي هذا اليوم اسرته سرائرهم ودهيت هاتم
ولم يفلت منهم معروف الا الفرص كان لعنه الله مليا يوما الظفر بالقتال ومليا بولم يفلت
بالاحتياط فنجوا ولكن كيف وطار صوا فخر من الجنة ميسر الروح وجناح السيف فراهنه الله في
بعضا يام بيده واهلكه لموعده وكان لعنهم بينك فانتهل من ملك الموت الى مالك وبعد
الكسرة من الخادم على البلاد فطواها بما نشر عليها من الراية العباسية السود اصنعنا البصا
صنعنا الخافقة هي قلوبنا ايها العاليه هي عزنا ايها العاليه المستنار يا نوارها اذ
عليها الشر وشارتنا اهل العنات الى وجه النصر ففتح بلد كذا وكذا وهه كلها امصار
ومدن وقد سمي البلاد بلدا وهي من راي ومدين وكل هذه ذوات معاقل ومعا فز وجارو عزايو
وجواسع ومنا بر وجمع وعسا كذا وكذا وخرها الخادم بعراى فخرها وتكرها واه بعراى
ينتمزها ويحصل منها كذا وينزع ايمانها ويخط من حواصمها صلبا وينزع اذا ويهدى المديح
والكنايس ساجد ويوفى اهل القرآن بعراى الصليب للقتال عن دين الله مقارع وتفر عينه
اهل الاسلام ان يعاقب البصر منه ومن عسكره بخارو مجروران يظفر لكل سورة كان يخاف
زواله ولا زواله الى يوم النفي في الصور ولما له بنق الا القدر وقد اجتمع اليها كل شر منهم و
واعتمدهم عنهم كل قريب منهم ويعيد طواها من الله ما نفعهم وان كنيستها الى الله شافعهم
فلما نزلها الخادم راي لها كلاله وجمع اكيوم النكاح وعزايوم قد تالت على الموت فتولعهم صرة
وهان عليها مود السيف وان تقوت بعصيته فزاد البلد من جانب فاذا اودية عميقة و
الحج وعزيفة وسور في انعطاف السوار وسرقة قد نزلت مكان الى اسطة من عقرا لدار
فعلما الى جهة اخري كان للمطامع عليها مخرج والخيل فيها متقى للحج فزول عليها واحاط بها وقرب
منها وضرب خيبتها بحيث تناله السلاح باطرافه ونواح السور بالكتافه قاتلها ثم قاتلها
ونزلها نفازلها وبز اليها نفازلها وحاجزها نفازلها وضمها ضمها رتبعها رتبعها الفخ
وصدع جميعها فاذا هم لا يبرصون على عيوبه الخدين عن عيني الصيغ فزاسلوع بيزل وقصحت الى
وقصرت وانظرة من شدة وانظرة الخدمه فخر فخر الخادم في الحق العود واما بهم بسان الطول
وقدرا الخنثيقات التي يتولى عقيق بات الحصى عصبها وجبالها واوترهم نيتهم التي تضرب
ولا يفرقها سيمهاها ولكن تقارق سيمهاها فضاخت السور فاذا سهمها في ثيابا شراها ساوأك
وقدرا النصر سار من المتخذي بخلاخلاده الى الارض وبعوا عاوه الى السواك ففتح صا جح
ابراجها واسمع صوت عجيبيها اصمدا علابها ورفع منار عجايبها فاعلى السور من السار والخراب
من النظارة وامكن الثغرات ان يسفر الحرب النقاب وان يعيد الحجر الى بؤس المولى من التراب
فيقدم الى الصحرا تضع سرده بابايت معوله وحل عقده بصيرة الا حرف الدالة على الطواغمة

واسمع العظمى الشريفة ابنته واستغاثته الى ان كادت تنزف لعلة وتبوء بعض الحجارة
من بعض واخذ الخراب عليها موثقاً فلن يبرح الارض وفتح من السوابل سلم من تحتها ابوابا
ولفدت في حجره فادخله الكافر البتني كنت قد ابا حينئذ ليس الكافر من لدور كائين
الكفار من اصحاب القبول وها هم امراء الله وغرهم بالله العز ورو في الحال خرج طاعة كثرهم
وزعم امراءهم ان يارزان سابلون بوضن البلد بالسلم بالعره وبا الامان لا بالسطة
والتي بيده الى التملك وعلاه ذل الملكة بعد عزل الملكة وطرح جنبه على التراب كان
جنبه لا يتعاطاه طابع. وبين لمبلغا من القبطية لا يطح اليه طرف من طامح وقال ههنا اسارى
مسلم يتجاوزون الالوف وقد تعاقل الغزيج على انه ان هجت عليهم الدار وحملت الحرب على طامح
الاروازي سبني بهم فنجحوا وهي بنسأ والغزيج واطفاهم فقلوا انرا استقلوا بعد ذلك فلا يقبل
خصم لا يبرح ان تنصف ولا يعل سيف من يمل لا يبرح ان يقطع او ينقص فاشا ان يوا
بالاخذ المشهور من البلاد لما سوري فلو اذ هو باطله وان يتحجر الرجل الا بخاد ويسل نفو
سها في اخر امره قتل من اقله المراد وكانت الحراج في العماكر قد تقدم منها ما اعتقل الفكاك
وانقل الحركات قتل منهم المديونين وهو صاعزون وانصرقوا اهل الحرب عن قذرة وهم
ظاهرون وملك الاسلام غطه كان عهد بهادنة سكان فخرها الكفر الى ان صار دولة
جنان لا حرمات الله اخذهم منها واهبطهم واخفى اهل الحق واخطفهم فانهم حذا اتم الله
جوها بالاسل والصفاح وبنوها بالعلم والعقاصح واودعوا الكائين بها وبوت الدين والاستا
فيها كل عريبه من الرغام الذي يطرد ما فة ولا يتصد الا لاهة قد نطق الحديد في خريفه وتغن
في تشبعة الى ان صار الحديد الذي فيه باس شديد كالذهب الذي فيه نعيم عتيق فاعزى الاما
كالرياض لها من باض الترخيم فراق وعز كالا شجارها من التبت وراق فاورد الخادم برز
الافقه الى عهد المعهود فاقام له من الائمة من بوفيه ورده المودود واولم الخطبة يوم الجمعة
رابع شعبان ينفصلن للسمو لا للوجوه والكواكب منها تنشر للطرب للوجوه ورفعت الى الله
كله التوحيد وكانت طرقتها مسدودة وظهرت فتوى الانبياء وكانت الخانات مكدودة وايقن
الجنس كان التلبث بغيرها وظهرت السنة باللقا كبر كان كسر الكفر بعقد جاد وسمى اسم امير
المؤمنين في وطنه الاشرف من المنبر فحبت به توجب بدين وحققت على اسنى خفا فالسبي
جانبه فلو طار به ورا الطار بجناحه وكما الخادم وهو مجتهد في استفتاح النغور واستخرج
ماضاق بما ادي الحرب من الصدور فان قوي العساكر قد استنفدت من ردها واياه الشفا قد
مردت مواردها والبلاد الماخوذة المشار اليها قد جاست العساكر خلة لها ونهت خايرها
واكلت غلاها هي بلاد تروق ولا تستوقد ولحم ولا يستنفد ينفق عليها ولا ينفق منها وتجهز
الاساطيل لبحرها وتقام الحربا بساطها ووليات في عارة اسوارها ومومات معاقلها وكل مشقة
بالاضافة الى غمنا الفتح تحتاه والطامح الغزيج بعدد كغيره جسد ولا معتوله فان دعوى دعوة بجعل خاير
من الله انما لا اشيع وان لا تعلقوا بينهم من اطراف البلاد وحتى تقطع وهالة العشا ولها تفاصيل
لا من غير السنة تشخص ذلك نفا الخادم لسانا شارها ومبشر اصامها بطامح بالخير على
سياقته ويعزى جيش السنة من طليعة والى ساقته وهو فلان والله الموفق وهذا اخر رسالة الفاضلة

وكان في عزني اختصارها والاقتصار على محاسنها قلما شرعت فيها فقلت في نفسي عسى ان
يقف عليها من بوثر الوقت على جميعها فاكلها ورجعت عن الواي الاول وهي قليلة الوجود في اي
الناس وكانت النسخة التي نقلتها منها سقيمة ولقد اجتهدت في تحريرها حتى صحت على هذه
الصورة حسنة لا مكان وقد عمل عماد الدين الاصمعياني الكاتب رسالة في فتح القدس من ابي القاسم
بكتابها وجمع كتابا سماه الفتح العسقي الفتح القدسي وهو في مجلدين ذكر فيه جميع ما جرى في هذه الحقبة
ورأيت من ان رسالة مليحة الشاهاضيا الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن البشير الحزبي
المقدم ذكره في عرف النور يتضمن فتح القدس ايضا وكل واحد من رباب صناعة الاشكاك ان يريد
يمتحن خاطره بما يعمل في ذلك والقاضي الفاضل بنيس هذا الفن واذا اشجع في شئ من هذا الباب لا
لا يستطيع احدا ان يجاريه ولا يباريه فلهذا ذكرت رسالة وردت عن غير هاتين الاطراف وكان
قد حضر الرشيد ابو محمد عبد الرحمن بن بدين الحسن بن مفرج النابلسي الشاعرا المشهور هذا الفتح
فانشد السلطان صلاح الدين قصيدته المشهورة التي اولها

هذا الذي كانت له ملوكه تنظر فليس في الله اقرا من انهم واه

وهي طويلة تزيد على مائة بيت يمدح ويهينه بالفتح واذ قد نجز المطالب من هذه الامور فليضع
الي قامة ما ذكره شيخنا بهاو الدين بن شداد في السيرة الصليبية قال في كل اصابيل الذي كان على
قبة الصخرة وكان شكله عظيما ونصر الله الاسلام على يد نصر عيزنا قلت وقد تقدم في ترجمة ارفق
طرف من اخبار القدس ان الافضل امير المؤمنين بمصر اخذ من ولد به سقان وابا غازي فراق
الفرنج استولوا عليه يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة ثمانين وتسعين واربعمائة
وقبل في ثاني شعبان وقيل يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة ولهم من
بابيهم حيي استنقده منهم السلطان صلاح الدين في السابع المذكور بقوله في الكلام بن شداد
وكانت قاعة الصلح انهم قطعوا عن انفسهم عن كل رجل عشرين ديناراً وعن امرأة خمسة دنانير
عن كل صغير ذكرا وانثى دينارين حضر قطيعه بخا بنقه ولا انفسا سيما افرج ممن كان بالقدس
من اسارى المسلمين وكانوا خلقا كثيرا اقام به جميع الاموال ويقرها على الاموال والرجال ويحيط
العلماء والعلماء والزهاد والخافون عليه وتقدم باصال من قام بقطيعته الى ما منه وهي مدينة
صود ولم يرسل عنه ومعه من المال الذي بقي في كل بقاربها في الف دينار وعشرين الفا
وكان رصيده عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان من السنة ولما فتح القدس حسنة
قصده صود وعلم انه ان اخر امرها بما عسر عليه فشا ربحوا حتى اتي عكا فنزل عليها ونظر في امرها
ثم رطل عنها متوجها الى صود في يومها الجمعة فامس من شهر رمضان من السنة فنزل قربا منها و
سيرة لا حضار آلات القتال ولما كانت غداة نزل عليها في ثاني عشر الشهر المذكور وضايها وقاتلها
قتلا عظيما واستدعى اصطولا مصر كان يقابلها في الجواليم من سبي من حاصرهم بين فلي في الثالث
والعشرين من شوال من السنة ثم خرج اصطولا صود في الليل فكلب اصطولا المسلمين واخذوا المقدر
والرئيس وخمس قطع للمسلمين وقتلوا خلقا كثيرا من رجال المسلمين وذلك في السابع والعشرين من الشهر المذكور
وعظم ذلك على السلطان وضاق صدره وكان الشنا قد هجم وتلك الامطار وامتنع الناس من
القتال اكثر الامطار فجمع الامراء واستشارهم فيما يفعل فاشادوا عليه بالرجل ليستريح الى حال

و بحتوا للقتال فدخل عليها و حاصروا من الات الحصار ما يمكن فاحرقوا الباقي الذي عجزوا عن حمله
لكثرة الوهل والمطر وكان حمله يوم الاثنين في ذي القعدة من السنة و تفرقت الحصار و اعطى
كلما نفقة منها سنو و سائر كل يوم الى بلادهم و اقام هو مع جماعة من خواصه بمدنية
عكا الى ان دخلت سنة اربع و ثمانين و حتمت اية فخره على كوكبه و اوال الحمر من السنة
و لم يبق معه من العسكر الا القليل و كان حصنا حصينا و فيه الرجال و الاقوات عظم
لا يوضع الا بقتال شديد فخرج الى دمشق و دخلها في سائر شهر ربيع الاقل من السنة قال
شداد و لما كان على كوكبه و صلت الى خد منته ثم فارقه و مضت لزيارة القدس و الخليل
عليها السلام و دخلت دمشق يوم دخلها السلطان اليها قلت و قد ذكرت هذا في ترجمته قال
و اقام بمشقة خمسة ايام ثم بلغه ان الفرنج قد قصدوا جبل و اغتالوها فخرج مسرعا و كان
سائر يستدعي العسكر من جميع المواضع و سار بطلبه فلما عرفوا الفرنج يخرج وجهه كفوا عن ذلك
و كان بلغه وصول عماد الدين صاحب بخارا و مظفر الدين بن زين الدين و عسكر الموصل
الى حلب فاصدين خد منته و الغزاة معه فصار يخوض حصن الكرك قال ابن شداد في السيرة اننا نصل
بخدمه السلطان في مستهل جمادى الاولى من سنة اربع و ثمانين و جميع ما ذكرته فهو رواية عن
ابن بيه و من هنا ما اسطر الامامنا اهرام و اخبرني بيه انني اليه خبرا يقارب لعنان قال لما كان
يوم الجمعة رابع جمادى الاولى دخل السلطان بلاد العرب على بغية حسنة و رتبها لبطال و سائر
المدينة اولا و مقدمها عماد الدين بنكي و القلب في السطر و الحيسم في الاخر و مقدمها مظفر الدين
بن زين الدين و وصل الى نظطوس بدار الاصل سادس جمادى الاولى فوقف على قبالها ينظر اليها
لان قصده كان جبلة فاستهان بامرها و عزم على قتالها فسيروا من د المدينة و امروا بالتمرد على
جانب البحر و الميسرة على جانب الارض و نزل هو من صعد العسكر كرك و من البحر الى البحر و هي مدينة رابطة
على البحر و لها برجان كالقلعتين تركبوا و قاربوا البلاد و زحفوا و اشتد القتال و با عتوها في استم
نصبا لخمير حتى صعدا المسلمين سورها و اخذوها بالستيف و غر المسلمين جميع من بها و ما بها و لم يبق
البلاد و اقام عليها الى باع عشر جمادى الاولى و سلم احد البحرين الى مظفر الدين فمال البحار حتى
احزبه و اجتمع به و له الملك الظاهر لانه كان قتلته فحاره في عسكر عظيم من يرضه و كان و هو
اليها في ثاني عشر جمادى الاولى و ما استم نزل العسكر عليها حتى اخذ البلاد و كان فيه مسلمون
مقيمون و قاض يحكم بينهم و قوت القلعة قتل شداد بدار سلطنة الامان في يوم السبت اسع عشر
جمادى الاولى في من السنة و اقام عليها الى الثالث و العشرين من سنة ثمانين و عتوها الى اللاذقية و كان
نزوله عليها يوم الخميس الرابع و العشرين من جمادى الاولى و هو في حال ملج خفيف على القلعة غير مستقر
وله بناء مشهور وله قلعتان متصلتان على تل يشرق على البلاد و اشتد لقتالنا في اخر النهار
فاخذوا البلاد دون القلعتين و غنم الناس به غنمة عظيمة لان كان بلاد البحار و حصارها في امر
القلعتين بالقتال و التفتوا حتى بلغ طول النقب ستين ذراعا و عرضها اربعة اذرع فلما رأى
اهل القلعتين الغلبة لا و اطلب له امان و ذلك في عتمة يوم الجمعة الخامس و العشرين من الشهر
و التمسوا الصلح على سلامة نفوسهم و ذراهم و سائرهم و ايسرهم و ايسرهم و ايسرهم و ايسرهم و ايسرهم
و لا تحرب فاجابهم الى ذلك و دفع العلم الاسلامي عليها يوم السبت فاهبطها الى يوم الاحد السابع

والعشرين من الشهر فدخل عليها الى صيهايون فنزل عليها يوم الثلاثاء التاسع و العشرين من الشهر و اجتمع
في القتال فاخذوا البلاد يوم الجمعة ثاني جمادى الآخرة ثم تقدموا الى القلعة و صدقوا القتال فلما عتوها
البلاد و طلبوا الامان فاجابهم اليه بحيث يوضع من الرجل عشرة دنانير و من المرأة خمسة دنانير و كل
صغير دينار و ان ذكر و انثى سواء و اقام السلطان بهذه الجمدة حتى اخذ عدة قلاع منها بلاد طين
من الحصون و لها نهر يخرج من تحتها و كان لنزول عليها يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخرة و قال لها
قتل شداد الى يوم الجمعة تاسع الشهر ثم بشر الله فتحها عنوة فقتل اكثر من بها و اسر الباقي و غنم
المسلمين جميع ما كان فيها و لها قلعة تسمى الشجر و هي في غاية المنفعة و يحاربونها بحسن ليس عليها طين
فلطقت الجانيق عليها من جميع الجوانب و اذ انه لا ناصر لهم فطلبوا الامان و ذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر
الشهر ثم سألوا الهمة ثلاثة ايام و كان تمام فتحها و صعد العلم السلطاني على قلعتها يوم الجمعة
سادس عشر الشهر ثم سار الى زربة و هي من الحصون المنفعة في غاية القوة يضرب بها المثل في
بلاد الفرنج يحيط بها اودية من جميع جوانبها و علوها خمسة اية و نصف و سبعمائة ذراعا و
كان نزول عليها يوم السبت الرابع و العشرين من الشهر ثم اخذها عنوة يوم الثلاثاء السابع و العشرين
منه ثم سار الى زربة و كان فنزل عليها يوم الجمعة ثامن من رجب و هي قلعة منيفة و قال لها قتالنا
ور في العلم الاسلامي عليها يوم الجمعة الثاني و العشرين من رجب و اعطاها الامير علم الدين
بن جند و سار عنها بكرة يوم السبت الثالث و العشرين من الشهر و نزل على بغراس و هي قلعة حصينة
بالقرب من نطاكية و قاتلها مقاتلة شديدة و صعد العلم الاسلامي عليها في ثاني شعبان و اسلم
اهل نطاكية في طلب الصلح فضا لهم لشدة خيم العسكر من البيكار و كان الصلح معهم على ان يطغروا كل
اسير عند خمر و الصلح الى سبعة اشهر فان جاءهم من ينصرهم فلا يسلموا على البلد ثم رحل السلطان فساله
و له الملك الظاهر صاحب حلب ان يختار به فاجاب الى ذلك فوصل الى حلب حادي عشر شعبان و اقام
بالقلعة ثلاثة ايام و له يقوم بالضيافة حتى القيا و سار من حلب عترة ثلثي الدين عمر اخيه
و اصعد الى قلعة حما و صنع له طعاما و احضر له سماعا من جنتي ابي الصوفية و بات فيها ليلة
واحدة و اعطاه جبلة و اللادقية و سار على طريق بلعين و دخل دمشق قبل شهر رمضان بام سيرة
ثم سار حتى اوال شهر رمضان بربيع صفر فنزل عليها و لم يزل القتال حتى تسلمها الامان في باع شهر
شوال و في شهر رمضان المذكور سلب الكرك سلمها فاقب صاحبها و حاصوه بن لانه كان في الاسر
من نوبة عطين قلت هذا ذكره و هذا لا يسلم مع ما قبله فقد تقدم قبل هذا ان البرنس انما صاحب
الكرك و السول اسرته و قوت عطين ثم قتله السلطان بيده فيكشف عن ذلك من مكان اخر ليحقق
قال ثم سار الى كوكب و ضاربوها و قاتلها مقاتلة شديدة و لم يبق من ابد و الوهل مضاعفة
و الراج ما صنف و العن و مستلها بعلق مكانه فلما يتقوا انهم فاضود و طلبوا الامان فاجابهم
اليه و سلمها منهم في منتصف ذي القعدة من السنة ثم نزل القلعة و اقام بالخمير بقية الشهر
و اعطى الخايفة دستور و سار مع اخيه العادل بدار زيارة القدس في ذي الحجة و صلى بها العبد
توجه في حادي عشر ذي الحجة الى عقلا و لم يبق من ابد و اخذها من اخيه العادل و عتوها الكرك و خرو
على بلاد الساحل يتفقدوا لها ثم دخل عكا فقام بها معظم الحمر من سنة ثمانين و سار الى دمشق و قتلها في شهر
و رتبها لأميرها الدين قراقوش و البا طبعها و امره بعبارة سورها و سار الى دمشق و قتلها في شهر

صفر من السنة واقام بها الى شهر ربيع الاول من السنة ثم خرج الى شقيق رجون وهو موضع حصص
فختم في مرجع عيون بالقرب من الشقيق في سابع عشر شهر ربيع الاول واقام اياما يشارفها الكرم
والعنا كرتواصل اليه فلما تحقق صاحب الشقيق انه لا طاقه له به نزل اليه بنفسه فلم يشعر به
الا وهو قاصر على باب خيمته فاذن له في دخوله اليه واكرمه واحترمه وكان من كبر الفرج وعقله
وكان يعرف بالعربية وعنده اطلاع على شئ من التواريخ والاحاديث وكان حسن الثاني لما خرج من
يدي السلطان واكل معه الطعام ثم خلا به وذكر انه مملوكه وتحت طاعته فانه يسلم اليه المكان
من غير تعجب اشتراط ان يعطى موضعاً يسكنه به مشق فانه يجد ذلك لا يقدر على ساكنة الفرج واقطع
بدمشق بقومته وباهله وسرى وطاعته ذلك فاجابه الى ذلك وفي اثناء شهر ربيع الاول وصل الخبر
بسلامة الشوبك وكان السلطان قد اقام عليها جميعا يحاصروا مدة سنة كاملة الى ان نفدت
اقوات من كان فيه فسلم بالامان وظهر للسلطان بعد ذلك ان جميع ما قاله صاحب الشقيق كان
خديعة فرسم عليه ثم بلغه ان الفرج قد قضا عكا ونزلوا عليها يوم الاثنين ثالث عشر رجب
خمس مائتين وفي ذلك اليوم سار السلطان صاحب الشقيق الى دمشق بعد الامانة الشديدة وانحكا
ودخلها بقوة قلوب من بها وسير لا يستأثر العنا كرت من كل ناحية فانه كان العدة مقبلا الى
فارس وتلذين الف رجل ثم تكاثرا الفرج واستغل امرهم واطاعوا بعكا ومنعوا من يدخل اليها و
ذلك يوم الخميس سابع رجب فضا في صدر السلطان لذلك فخرجت احدى رجلي في فتح الطريق اليها لتستمر السيرة
بالدور والخبر وشاور الامراء فانفقوا على مضائق العدة لينفتح الطريق فغلبوا ذلك وانفتح الطريق
وسلكه المسلمون ودخل السلطان عكا فاشرف على امورها فحري بين الفريقين منادات في عدة
ايام وتأخر الناس الى تل العبا ضيقة وهي شرف على عكا وفي هذه المنزلة توفي الامير حسام الدين طرا
المقدم ذكره في هذه الترجمة وذلك ليلة نصف شعبان سنة خمس مائتين وخمسة وكان من الشيخان
نقدان شيخنا ابن شداد ذكر بعكرا واقعات ليس لنا عرض في ذكرها ونقول هذه الترجمة باستيفاء
الكلام فيها اذ ليس الغرض سوى المقاصد لا غير فاما ذكرت فومات هذه الخصوم لان الحاجة قد عطلت
الى الوقوف على تاريخها مع اني لم اذكر الا ما يكثر المطلاع الى الوقوف عليه واضرب عن الباقي قال ابن شداد
سمعت السلطان يقسم وقد قبل له ان لو لم يصر عظم مرجع عكا وان لم يمت قد قاتل في الطائفتين اقلابي
وما لكما واقتلما كما معي يوبى من ذلك انه قد جرى ان تملأ هذه العدة قتل وهذا البيت له
سبب يحتاج الى شرح وذلك ان مالك بن الحارث المعرفي بالاشترار الخبيث كان من الشيخان الابطال المشهورين
وهو من خواص اصحاب علي بن ابي طالب فصار في يوم الواقعة والحمل الشهيرة هو عدو الله بن الزبير
بن العوام وكان ايضا من الابطال فابن الزبير يومئذ مع خالته عاتبة امر المؤمنين وطاعة والزبير
رضي الله عنهم كانوا يجارون عليا رضي الله عنه فلما سكا ما ركل واحد منهما اذا قويا على صاحبه جعل
يخذه وركب على فعد ذلك حرا واين الزبير يبتلى اقلابي وما لكما واقتلما كما معي يوبى
لان الاشتر الخبيث من خلاصة القود في ذلك فان كانت الفضة طويلا وهي في التواريخ مبطنة
وقال عبد الله بن الزبير لا قتلت الاشتر الخبيث يوم الجمل فاضربته حتى ضربني سنا او سعا
ثم اخذ بزجلي القاتل في الخندق وقال والله لو لا قرا تلك من دسوسه لم اجمع منك عضو
الى عضوا بها وقال ابن ابي شيبه اعطت عاتبة رضي الله عنها الذي بشرها بسلامة ابن

الزبير لما لا في الاشتر عشرة الاف درهم وقبل ايضا ان الاشتر دخل على عاتبة رضي الله عنها
بعد وقعة الجمل فقال له يا اشتر انت الذي اردت قتل ابن اخي يوم الواقعة قال فانشدها
اعاشي لولا اني كنت طاويا فلما لا لقت بن اخذك هالك
عداة ينادي والرماح تنهش باخر صوت اقبلوني وما لكما
فجاءه مني اكله وسبابه وخلوة جوف لم يكن متاسكا
وقال رعد بن قيس دخلت مع عبد الله بن الزبير الحمار فاذا ابنه صرير لوصت فيها قارورة
من دهن لا ستقر فقال لي يدي من ضربني هذه الصرير قلت قال ابن عكر الاشتر الخبيث رجعا
الى مكانه قال ابن شداد ثم ان الفرج جاء تهم الامداد من داخل البحر واستظهروا على الجمل الاسلام
وكان فيهم الامير سيف الدين علي بن احمد المعروف بالمستطوب الهكاري والامير بها الدين قرقم
الخادم الصلحي وضابط هو اسند مضائقه الى ان غلبوا عن حفظ البلد عنوة ضريبة قايهم وانهم
صالحوا على ان يسلموا البلد وجميع ما فيه من الالات والعرة والاسلحة والمراكب وما في الف دينار
وخمسة اسير في اهل ومائة اسير معينين من جهة وهو وصليت للصلوات على ان يخرجوا باخسهم
سالمين وما معهم من الاموال ولا تشدوا لخصمتهم بهم وذرارهم ونسائهم وضموا لأكبرهم
كان الواسطة في هذه الامور اربعة الاف دينار لما وقف السلطان على الكتب المشار اليها انكر ذلك
عظما وعظم عليه هذه الامور وجمع اهل الراي من اكا بدولة وشاورهم في التصنع واضطر تلك
وتعسفة فكمه وتوسل طاله وعزم على ان يكتب في تلك الليلة مع العوام ويكره لهم المصاحبة
عليها الوجه وهو متردد في هذا ولم يشعر الا قد ارتفعت اعلام العدة وصلبانها وثاره وشعاره على
سور البلد وذلك في ظهيرة يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخرة من السنة وصاح الفرج بصحة
واحدة وعظمت الصيعة على المسلمين واشتد عزهم ووقع فيهم الصباح والعويل والبكاء والنجيب
ثم ذكر ابن شداد بعد هذا ان الفرج خرج من عكا قاصدين عسقلان ليأخذوا ساروا على
الساحل والسلطان وعساكره في قتالهم الى ان وصلوا الى رصيف فكان منهم قتال عظيم وثار للمسلمين
منه وهي شديدي ثم ساروا على تلك الهبة ثمة عشر منازل من مسيرهم من عكا فاتي السلطان
الرملة واتاه من اخبره بان القوم على عزم عماره باقا وتوحيها بالرجال والعدة والارزاق فحضر
السلطان ارباب مشورة وشاورهم في امر عسقلان وهل الصواب جرحها ام بقاؤها فانفقوا لهم
ان يبقى الملك العادل في قبالة العدة وتوجه هو بنفسه ويحاربها خوفا ان يصل العدة اليها ويستولي
عليها وهي عامر ولا يخل بها القدس وينقطع بها طريق مصر ومنع العسكر من الدخول وخافوا ان
جري على المسلمين بحكا وداوان حفظ القدس والى فتعين حرا بها من عدة جهات وكان هذا في
يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان من سنة سبع ومائتين وخمسة فصار اليها سبعة يوم الاربعاء
عشر الشهر فان ابن شداد وحدث معي في معنى يوم حرا بها بعراي تحت مع ولده الملك الافضل في
امرها ايضا ثم قال ابن القدر ولدي جميعهم اجبا لي من ان احدهم منها حجر ولكن اذا قضى الله
تعالى ذلك فيه مصلحة المسلمين في الحلية في ذلك قالوا لما اتفق الراي على حرا بها او فزع الله تعالى
في نفسه ذلك وان المصلحة فيه لخير المسلمين عن حفظها وشيخ في احرا بها سبعة يوم الخميس
السابع عشر من شعبان من السنة وقسم على الناس السور وجعل لكل طائفة من العسكر

بدرية معاوية وبرطامينا بخربونه ودخل الناس البلد ووقع فيهم الفحيح والكاد كان بلاد خفيضا
على القلح كما لا سوار عظيم البناء موعودا في سكنه فلق الناس على خرابه حزن عظيم وعظم عويل
اهل البلد عليه لغراق او طائفة وشيئا في بيع مالا يقدرون على جملة فباعوا ما سواي عشرة
درهم بدينهم واحد و باعوا النقي عشر طيرد حاج بهم وهم واحد واختلط البلد وخرج الناس
باهلهم واولادهم الى الخيم ونشئوا وذهب قوم الى مصر وقوم الى الشام وجرى عليهم امر عظيم
واجتهدا السلطان واولاده في خراب البلد كيلا يسمع العمد فيسرع اليه ولا يتمكن من اخرابه و
بات الناس على اصبع حال واشد تعب مما قاسوه في خرابها وفي تلك الليلة وصل من جانب الملك
العاذل من اخبر ان الغزيج تحت واما معه في الصلح وطلب جميع البلاد الساحلية فزاد ان ذلك صلا
لما علم من نفس الناس من الصبح من القتال وكثرة ما عليهم من الديون وكسباليه ياذن له في ذلك
وفوض الامر اليه واصبح يوما الجمعة العشر من شعبان وهو مصر على خراب واستعمل الناس
عليه وحتمهم على العجلة فيه وابعاهم ما في القرى التي كان مديدا للميرة فامس بهم الغزيج والجر
عن نقله وامر باصرا في البلد فاضربت لبيد ان في بيوتهم وكان سورها عظيم ولم يزل الخراب يجرى في البلد
الى سلع شعبان من السنة واصبح يوم الاثنين مستهل شهر رمضان امر له الملك الافضل ان ينشر
ذلك بنفسه وضواحه ولقد بايته بحل الخشب نفسه لاجل الاخراف وفي يوم الاربعاء ثالث شهر رمضان
اتى الى الرملة واشرف عليها وامر بخراب قلعة الرملة ففعل ذلك وفي يوم السبت ثالث
رمضان تاجر السلطان بالعسكر الى جهة الجبل ليمكن الناس من تشييد واداءهم اخصار الخراب
اليه ودار السلطان حول المتطرون وهي لغة صنيعة فامر باخرابها وشيخ الناس في ذلك فذكر
بن شداد بعد هذا ان الانكار وهو من كبار ملوك الغزيج سبى رسول الله الى الملك العادل ليطلب الاجتماع
به فاجابه الى ذلك واجتمع يوما الجمعة ثامن عشر شوال من السنة وتجادا مع معظم ذلك النهار و
انفصلوا عن مودة اكدية والنفس الانكار من العادل ان يجبال السلطان ان يجتمع به فذكر العادل ذلك
السلطان فاستنار اكار بود ليه في ذلك ووقع الاتفاق على انه اذا جرى الصلح بيننا يكون الاجتماع
بعد ذلك ثم وصل رسول الانكار وقال ان الملك يقول اني احب صداقتك ومودتك وانك تذكر
انك اعطيت هذه البلاد الساحلية لاختيه واريان تكون حكاما بيبي وبيته وتعلم البلاد بيبي
ولا بد ان تكون لنا علفة بالقدس واطال الحديث في ذلك فاجابه به السلطان بوعده جميل واذن له
في العود في الحال وانزل ذلك تاثيرا عظيما قال بن شداد وبعد ان فصل الرسول قال الخ السلطان بيبي
صا نحنا هم لم تومن فاليه تم ولو حدث في حادث الموت ما كانت تجتمع هذه العناكر وتقول الفحيح
والمصلحة ان لا تولد عن الجهاد حتى يخرجهم من ساحل ويا يتنا الموت هذا كان رايه وانما غلب
على الصلح قال بن شداد ثم ترددت الرسل بينهم في الصلح واطال القول في ذلك وتكون اذا لاجابة
اليه وجرى بعد ذلك وقعات اضربت عن ذكرها لظلم الكلام فيها وحاصل الامر انه انتصر الصلح
بينهم وكانت الامان يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وداري
المناوي بانتظام الصلح وان البلاد الاسلاميه والنصرانية واحدة في الامر والمسايرة في شأنا
طائفة ان يتردد اليه بلاد الطائفة الاخرى من غير خوف ولا محذور وكان يوما مشهودا ان
الطايفتين فيه من المسيرة ملا يملأه الا الله تعالى وقد علم الله تعالى ان الصلح لم يكن من مرضاة وايضا

لكنه مراى المصلحة في الصلح لاسامة العسكر ومظاهرتهم بالمخافة وكان مصلحة في علم الله
تعالى فانه انفتحت وفاته بعد الصلح فلما اتفق ذلك في اثناء وقعة كان الاسلا على خطرهم
اعطى العساكر الواردة عليه من البلاد البعيدة بوسم الخند و دستورا فساد وامنهم وعزم على
الحج لما فرغ ماله من هذه الجهة وتردد المسلمين الى بلادهم وجاؤهم الى بلاد المسلمين فحلت
البصايح والمناهي الى البلاد وحضر منهم خلق كثير لزيادة القدس ونصر السلطان الى القلعة
لتيقظ احوالها واحوال الملك العادل الى الكرك وابنه الملك الظاهر الى حلب وابنه الافضل الى
دمشق واقام السلطان بالقدس يقطع الناس ويعطيهم دستورا وينتهي المسير الى الديار
المصرية وانقطع شوقه على الحج ولم يزل كذلك الى ان صح عنه سبى موكب الانكار من قراها
الى بلاده في مستهل شوال فعند ذلك قوي عزمه على ان يدخل الساحل جديدة يتفقد الطلوع الخيرة
الى ان يماس ويصل دمشق فيقيم بها اياما قليلا ويعود الى القدس ومنه الى الديار المصرية قال شيخنا
ابن شداد واموي بالمقام في القدس الى حين عرجه لعمارة مارستان الشاه وتكامل المدرسة التي اشتهر
وسار منه صاحبي بها والحمد لله سادس شوال سنة ثمان وثمانين وخمماية ولما فرغ من ذلك
احوال القلاع فزار حلة فدخل دمشق بكرة يوم الاربعاء سادس عشر شوال وفيها اولاده الملك
الافضل والملك الظاهر والملك الناصر ومظفر الدين الخضر المعز والمشر واولاده الصغار وكان
البلد ويؤثر الإقامة فيه على ما يؤثر البلاد وحلب الناس في بكرة يوم الخميس لتابع والعشرين منه حضر
عنده وبلوا شوقهم منه واشد لشعرا ولم يتخلف احد من الخاص العام وقام ينشر ضاح عدله
ويظهر لسمات لغامه وفضل وكشف مظالم الرعايا فلما كان يوم الاثنين مستهل ذي القعدة عمل
الملك الافضل دعوى للملك الظاهر لانه لما وصل الى دمشق وبلغه حكم السلطان اقام بها ليمتد بالانظر
اليه ثانيا وكان نفسه كانت تحت بن بوا حلة فمعه في تلك المرة صرا لاه متعددة ولما على
الملك الافضل الدعوة اظهر فيها من الهلعة ما يليق بهتمه وكانه اراد بذلك مجازاة غزيره
به حين وصل الى بلده وحضر الدعوة الملائكة اربابا بلديا والاحرة وسال السلطان الحضور
غير القليلة وكان يوما مشهودا على ما بلغني ولما نصق الملك العادل الى الكرك واصلح ما قصد
فيه سادس قاصدا للبلاد الفراتية فوصل الى دمشق في يوم الاربعاء سابع عشر ذي القعدة وخرج
السلطان الى لقائه واقام يتصدق على عساكره الى الكسيف حتى لقيه وسار جميعا يتصيدان وكان
دخولهما الى دمشق آخر شهر ربيع الاول حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واقام السلطان
بدمشق يتصيد هو واخوه واولاده ويتفرجون في الاراضي منق ومواطن الصبا وكان جديدا
ما كان فيه من ملازمة المتعة والصب وسهل البها وكان ذلك كالوداع لاولاده ومرايح نزهته
لشي عزمه الى مصر وعرض له امول اخر وعومات غيرها فقدم قال بن شداد ووصل الى كابل
القدس يستدعي الخديوته وكان شاهدا بدار جله عظيم فخرجت من القدس في يوم الجمعة
الثالث والعشرين من المحرم سنة ثمان وثمانين وكان الوصول الى دمشق في يوم الثلاثاء الثاني
عشر صفر من السنة وركب السلطان للمنتقى الخراج يوما الجمعة من عشر صفر وكان ذلك اخر
دعوى ولما كان ليلة السبت وجد كسلا عظيما ولما انقضى الليل حتى غشيت به حتى صفر اوت
وكانت في باطنه اكثر منها في طاهر فاصبح يوم السبت متكبلا عليها من الخبيثة يظهر ذلك

للمناس اكر حضرت انا والقاضي الفاضل ودخل ولد الملك الافضل وطال جلوسا عنده وافضل بشكوا
قلعة في الليل وطالبه الخدي الى تزيينها لظهورها اضيقنا وقلوبنا عنده فقلعة التبا بالخصر على
الطعام في طرفة وولد الملك الافضل ولم يكن القاضي الفاضل في ذلك عادة فانهم ودخلت الى
الادوان التي في قبة السباط فانه الملك الافضل قد جلس في موضعها فانصرفت وما كانت في قبة
في الجلوس اشبه كسالة وبكى في ذلك اليوم جماعة نقاء الجاوس وولد في موضعها ثم اخذ المرض
بنزاع منه حينئذ ونحن نذكر المزد في طر في النهار ونرى الملك الفاضل في النهار
مرارا وكان مرضه في يأسه وكان من امارات انها العريضة طيبه الذي عرف من جرحه سفر
وحضر وراي الاطباء فصدده في الرابع فاشد مرضه وقلت بطباته بدينه وكان يخطب
عليه العير لم يزل المريض يتراى حتى انتهى الى غاية الضعف واشتد مرضه في السادس والسابع و
الناس لم يزل يتراى ويعينه هذه ولما كان التاسع من ثلثه غشية وامتنع من تناول الشراب
واشتد الخوف في البلاد وخاف الناس فلقوا انقشتم من الاسواق وعلا الناس من الكارثة و
الحزن ملايمان حكايته ولما كان العاشر من مرضه حفره فحفر وحصل من الحفر بعض الارض وخرج
الناس بذلك ثم اشتد مرضه واسبغ منه الاطباء ثم شرع الملك الافضل في تخليق الناس ثم انزل في
بعض صلوحة الصبح من يوم الاربعاء السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وثمانمائة وكان يوم
موته يوما لم يصب الاقلام والمسلمون بمثل من ذل الخلق والاضداد رضي الله عنهم اجمعين فمات في القلعة
القلعة والدينا وحشة ما يعلمه الله تعالى وبالله لقد كنت اسع من الناس انهم يتنكبوا فقام من امر
عليهم بنفوسهم وكنيت انهم ان هذا الخدي على ضرب من التهور والترخص الى الناس البهيم فاني كنت
من نقى من غيري انه لو مثل هذا الفدا لا نفس ثم جلس له الملك الافضل للمعز وعشيرة الدواعي فكن
الدواعي المذكور هو صبياء الدين ابو القاسم عبد الملك بن زيد بن قابيل بن جميل النخعي الذي ولد في
الشافعي خطيب جامع دمشق توفي في ثلثي عشر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسئل عن
مولده فقال في سنة سبع وخمسمائة فذكر غيره ههنا والله اعلم ودفن بقبر المشهور باب الصفي
قال واخرج بعد صلوحة الظهر رحمه الله تعالى في ثلثي نوافل من بني مخطوط وارتفعت الاشجار عند
مشاهدة وعظم الفجيع واخذ الناس في البكاء والعيان وصلوا عليه راسلا ثم اعيد الى الدار التي
في البستان وهي التي كان ممرضا بها ودفن في الصفة الغربية منها وكان نزوله في حفرته
قربا من صلوحة العصر فاطال بن شداد القول في ذلك فخذ فتخوف من الله له واشتد في اخر السيرة
بيت في تمام طهاري وهو هذا ثم انقضت تلك السنوات واهلها فكانوا كما هم لعلام
رحمه الله تعالى وقد من روجه فلقد كان من محاسن الدنيا وعزائنها وذكر سبط بن الخطي في تاريخه
في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ما مثاله وفي خامس المحرم خرج صلاح الدين من مصر فزال الدية
قاصدا الشام وخرج اعيان الدولة لوداعه واشتهر الشجر اياها في العراق فسمع قائله في
في ظاهرها الخيمة تمنع من شيعه عرابيها ثم بعد العشرة من عذاره
وظل القائل في بعض فوجهم السلطان وتطاول الحاضرون فكان كما كان فانه اشتغل بملاد الشرق و
الفرنج فلم يعلم بعرضها الى مصر فالت هذه ايام في الحاشية في بالانسة ذكر شيخنا عز
الدين بن الاثير في تاريخه الكبير هذه القصة على صورة اخرى فقال ومن عجيب ما يجري من النظر لما

برز عن القاهرة اقام بخدمته حتى يجتمع العسكر وعنده اعيان دولته والعلماء وارباب الكد
من بين مودع له وسابغ معه وكل واحد منهم يقول شيئا في الوداع والفرار وفي الحاضر
تعليم بعض اولاده فاخرج راسه من بين الحاضرين واشتد هذا البيت فانقبض صلاح الدين
ونظروا بها بنساط وتلك المجلس على الحاضرين فلم يعلم اليها الى ان مات مع طول المدة وذكر
ابن شداد ايضا في اوائل السيرة انه مات ولم يخلف في خزائنه من الذهب والفضة الا
سبعة واربعين درهما ناصرية وحرما واصفا صوريا ولم يخلف ملكا ولا دارا ولا
عقارا ولا بسنا ولا قوت ولا مزرعة وفي ساعة موته كتب القاضي الفاضل الى ولده الملك الظاهر
صاحب حلب بطاقة مضمونها لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان الزلة الساعة في
عظيم كبت لي ولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل في خلف
في الساعة المذكورة وقد نزل المسلمون نزلنا لا شديدا ودفن حفرته في موضع الحاجر وبلغت
القلوب الحنا جود وقد عتابك ونحو ويحي ودا علا في بعده وقتك وجهه عن وعك
واسلمه الى الله تعالى مغلوبا لحياله ضعيفا لقوة راضيا عن الله ولا حول الا قوة الله والباب
الجود والمجد والاسلمة المعز ما لم يرفع البلاد فلا يملك ردا القضا وتن مع العيون يخشع
الملك لا يقول الاما برضى الرب وانما عليك المحر وون يا يوسف اما الوصايا فلا يحتاج اليها و
الاراء وقد شغلني لمصابتها واما لا يخ الامراف انه ان وقع اتفاق فاعترف لا شخصه الكبري وان
غيره فالمصائب مستقبلة او بها موته وهو الهول العظيم والسلام فقلت لله زه فلقد ابرع
في هذه الرسالة الوجيزة مع ما تضمنته من المقاصد الشريفة في مثل تلك الحالة التي يزل فيها
الانسان عن نفسه قلت وقد ذكرت كل واحد من اولاده المذكورين وهم الافضل والظاهر والعزير
في ترجمة مستقلة وعينت تاريخ مولده وموته سوى الملك الظاهر المشهور بالمشرف في لوائحه
في ترجمة مستقلة وقد ذكرته هنا فحتاج الى ذكر شي من احواله فاقول لقبه مظفر الدين وكنيته
ابو الدوام وابو العباس الخضر لما قيل له المشرف لان اياه رجع لما قسم البلاد بين اولاده الكا وال
وانا مشرف فقل عليه هذا اللقب كان مولده بالقاهرة في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة في خامس
شطان وهو شقيق الملك الافضل وتوفي في جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وستماية بحران
عند ابن عمه الملك الاشرف بن الملك العادل ولم يكن الاشرف يومئذ ملكا وانما كان تحت انا
بها عند دخولها بلاد الوهم لاجل الحوارزمية قال غير ابن شداد فخر السلطان صلاح الدين
رحمه الله تعالى في مديونا نقله دمشق الى ان بنيت له قبة في شمال الكلاسه والآخر في بقا
غيرها فن وهي مجاورا المدرسة العزيرية قلت ولقد ظلت الى هذه القبة من الباب الذي من الكلاسه
وقرات عنده وترجمت فاحضر لي القبر فموت لي لقبه بقية فيها مله وسدينه وكان في حلقه قبا
اصغر قفصه راس كنه باسود فميركت به قال ثم نقل من مدقنة بالقلعة الى هذه القبة في يومئذ
وكان يوم الخميس من سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ودفن عنده القراء ومن بعده المكان
ان ولده الملك العزيز عماد الدين عثمان المقدوم ذكره لما اخذ دمشق من ابيه الملك الافضل
بنى الى جانب هذه القبة المدرة العزيرية ووقف عليها وقفاجيد والقبة المذكورة شيئا من هذه المدرة
وهي من اعيان مدارس دمشق قلت ولما ملك السلطان صلاح الدين ديار مصر لم يكن بها شي من المدارس

فان الدولة المصرية كان مذهبها مذهب الامامية فلم يكونوا يقولون بهذه الاشياء
بالقراة الصغرى المدرسة المجاورة لضمح الامام الشافعي رضي وقد تقدم ذكرها في ترجمته
تكملة الدين الخوشتاني وبني مدرسة بالقاهرة في حوزة المشهور المنسوب الى الحسين بن علي رضي
وجعل عليه وقف كبير وجعل دار سعيد السعدا دارا للمصريين خالفاه وقف عليها وقفها على
وجعل دار عباس المنكوري في ترجمته الظاهر العبدري والعاقل بن السلة ومدرسة للحنفية وعلما
وقف عليها ايضا والمدرسة التي بمصر وفيه بوزن الخار وقف على الشافعية وقفها على ايضا
وبني بالقاهرة وفضل القضاة رستانا وله وقف عظيم وله بالقدس مدرسة ايضا وقفها على
وقفها بها ايضا وله بمصر مدرسة للامامية ولقد افكرت في نفسي في امي هذا الرجل فقلت ان
سعيد في الدنيا والاخرة فانه فعل في هذه الافعال المشهورة من الفتوحات الكثيرة وعظمته
هذه الاوقاف العظيمة وليس فيها شيء منسوب اليه في الظاهر فان المدرسة التي في القراة
ما سميها الناس الا الشافعي والمجاورة المشهورة يقولون الا المشهد والمخافة بقوله الا
مدرسة الشافعية والتي بمصر يقولون الامامية زين الخار والتي بمصر بمدرسة الامامية
وهذه صدقة الشرف على الحقيقة والبيان لا يبرهن في حق زعيمنا رستان النوري مدرسة
بقاها الصلاحية في مشيئة اليه وليس لها وقف وله بها مدرسة للامامية ايضا ولا تعرف في
التعظيم الطافي الله تعالى به وكان مع هذه المملكة والمنسوبة والسلطنة العظيمة كثير من التواضع
واللطف فربما من الناس يجهل القلب كثير الاحمال والمداواة وكان يحب العلماء واهل الخير
بقرتهم ويحسن اليهم وكان يميل الى الفضائل ويستحسن الاشياء الحميدة ويردها في
مجاله حتى قيل انه كان كثيرا ما ينفذ في مناصب محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن
اسحق الجعفري وقيل انه لا يجرى محمد بن علي بن خيران العامري وكان امير من بلاد الانبار
وكان جده حران من سبي المنصور بن ابي عامر فنبه عليه والدها علم

و زارني طيف من اهوي على جرد من الوضوء وداعي الصبح قد هفتا
فقلت اوقفا من حولي به فزما وكان بهتك ستر الحب سغفا
فما انتهيت واما لي بخيل لي نيل المني فاستحالت غبطتي اسفا
وقيل ان كان ايضا يجبه قوله لثبو الملك ابي الحسين علي بن معزج المعروف بابن الخمر المعري
المصري الدار والوفاة وهو في خضاب الشيب ولقبه احسن منه

وما خضبت لناس البياض لغيره واخرج منه حين يظهر ناصله
ولكنه مات الشباب فشوت على الرسم من حزن عليه فزار له
فكان اذا قالها للشباب بمسك كرمته وينظر اليها ويقول اي والله ماتت الشبان ذكر
العماد الكاشاني في كتابه الخزانة ان السلطان صلاح الدين في اول ملكه كتب الى بعض
اصحابه يمشق بها الغار عينا وان كنت لقلبي بكم كرم جبارا
انني من فقدكم لا اراكم يعيرون الضمير عندي عيانا
واما العبد ثاب النان ذكره سبط بن التعاويذ في انفسها اليه من اخرا فان احد الخوارج
بها قصيدة صمد الشاعر المقدم ذكره وقد ذكرت منها ابيانا في ترجمة الويزلي البدي واولها

انما يجازي وذكرك قوس وقصيدة سبط بن التعاويذ
ان كان دينك في الصابية في فقه المصطفى بوملاني يبرني
والتميز في لوشا رقت في قصيدة ابي المصطفى لفته بحفو في
وانشد في ادي في الطبار مخرضا في غير عز لان الصبر صوفي
ولشد في بن الخيام وانما غالت عنها بالطبار العين
لولا العبد لم اكن على ما اظها وقروها بجوارى وعصوي
لله ما اشتمت عليه قبا بهم يوم النوي من لوان مكنون
من كل تايهته على تايها في الحسن غانية عن الحسن
خود تزي توالسما اذ انت ما بين سالفه لها وجين
غادين ما لمعت بروق لغوهم الا استهلت بالدموع شوقي
ان تكرر والنفس الصافية لهما صرت بزفة قلبي المحزون
واذا الركايت في الحال تلفقت فحينها كتلفتي وحيني
يا سلمان ضاعت غودي عنده فانا الذي استودعت غيري
او عدت مخبونا فانا في الهوي لكم يا وادعاشي مغبون
رفقا فقد عشق الفراق بطلق لعبرت في اس الغرام رهن
مالي وصل الغايات رومه ولقد تجل على بالماعون
وعلا ما سكون والدماء مطامير لما ظهن اذ الوين ديوني
هيهات ما للبعض في ودا من ارب وقلا ربي على الحسن
ومن الملية ان كونا مطالي جدي بخيل او وفاء حروي
لبيت الضنين على الميخلة لقن السامحة من صلاح الدين

ومن القصيدة الثانية وهي

حتم ارضي في هوار وغضب والي متى متى على وتعب
لو كان لي ولا ملك تزل لما ملكت عينا في مذهب
خفت في الهاني الصدود فان لي قلبا على العلات لا يثقل
الظنني اصبرت بعدك سلوة هيهات عطفك من سلوة قرب
لي ذك نارجوا لا تنطفي حرقا وما مدامعها ينضب
التسيت يا ما لنا وليا ليا للهوفها والمطامير ملعب
اما لا اللواتي بعد صلالة لفتي عليك ولا العزول ثوب
قد كنت تصفي المودة راكبا في الحب من خطاره ما اركب
واليوم ارفع ان يرمي في النور طيف ضياء لك المناكب
ما ظلت احرى ايام الصبا سبلي ولا تزل اشبهت سلب
حتى اتملي ليل العواية واهدا ساري الدجى وانما في الغيب
وتنار البصر للحشا فاعرضت عني سعاد واكرمني زينب

قالت وقد رقت بياض مفارقي **•** ونحو حبسي ان منك لا طيب **•**
 ان تنكوي سقي فخرنا ناكل **•** او تنكوي سقي فخرنا ناكل **•**
 قلت فله دة فله جاد في هذا المعنى كل الجاد غير انه قد رقت ان الشيب بياض الشعر
 وعليه بي هذا المعنى حتى يقره مقصوده فانه لما اعتبره بالقسم قايلا بياض الشعر
 لما ان كنت بخيل فلي انكوت شيبه قايلا بان نقرها شيب فكانه قال لها بياض شعبي
 في مقابلة نقرك الاشيب وليس كما ظن فان الشيب في اللغة ليس بياض وانما هو حدة
 الاسنان ويقال يرد ها وذن وتها والتحجج انه قد رقت في الحديث لان الاسنان
 في اول ظهورها تكون حادة فاذا مرت عليها السنون اهتكت وذهبت حتى تها وهذا المعنى
 ينظر الى قوله لنا بعة الذي ياتي في جملة قصيدة المشهورة وهي **•**
• ولا عيب فلهم عمران سيقوهم **•** بهن فلول من قراع الكتائب **•**
 وقد تقدم ذكر هذا البيت في ترجمة عروة بن الزبير فكشف هناك ومثله ايضا ما اشهد في
 بهار الدين دهر بن محمد الكاتب المقدس ذكره في قصيدة من ابيات قوله **•**
• ما فيه من عيب سوى **•** فتوق عينه فقط **•** رجعا الى شعر بن التعاويذي **•**
• باطال الباعون المشيب عذاره **•** من عيشه ذهب الزمان المذهب **•**
• انزوم نعل الاربعين نعلها **•** وصل الذي ايهما عزم المطلب **•**
• ومن الشقاوة وقد سار طلبة **•** نفعا تطلبه وفوقه لا شيب **•**
• لو لا الهوى لعزى بادار الهوى **•** ما هاج لي طرا وميض خلب **•**
• كلا ولا استنجرت اخلا فليها **•** ويرى صلاح الدين هام صليب **•**
 وقد مره جميع شعرا عصره وانتموه من البلاد ثم هم العلم اسما في واسم الحسن فقلت
 ذكر مره بقصيدة الرائية التي اولها **•** اري النصر فربنا براك الصفر **•** فسر
 واملا الدنيا فانت بها احر **•** ومره المهدي ابو حفص عمر بن محمد بن علي بن ابي نصر المروزي
 بابن الشيخ المصطفى المشهور بقصيدة التي اولها **•** سلام مشوق قد براه
 الغشوق **•** على حيرة الخي الذين تفرقوا **•** وعاد اباها ثمانية وثلاثة عشر بيتا وفيها
 البيتان السابقان احدهما **•** وان امر واحببتكم لمكارم **•** سمعت بها ولاد
 كالحين تعشق **•** وقد اخذ من قوله **•** بنار المقدس ذكره وهو **•**
• يا قوم اذني لبعض الخي تاشقة **•** ولادن تعشق قبل العين احيانا **•**
 والبيت الثاني من قصيدة بن الشيخ قوله **•**
• وقالت لي لال ان كنت لاحقا **•** بابناء اوب فانت الموفف **•**
 ومره بن قلاء في وائ الدوي وائ المجر وائ سنا الملك وائ الساعا واليها
 والاربي وائ دهن الحصى الموصلي محمد بن اسمعيل بن حمدان والخبراني وعنه وقد كرت
 اكثر هذه الجماع في هذا العاريج وعزى في نظير هذه الترجمة قوله المعني
• وقد طال ثناء طوي لا يسه **•** ان الثناء على النبال تنبال **•**
 النبال الرجل القصير هو كسر الناء المشاة من فوقها وبعدها لون قلت قد تقدم في هذه

الترجمة عند ذكر ارسال العاضد الى صلاح الدين وطلبه اياه ليخلع عليه ويوليها الوزارة
 ذكر المثل السابق المشهور وهو اردت عمرا واداد الله خارجه وقد يقف عليه من لا يعرف
 هذا المثل ولا المراد منه فاجبت ان اشرجه كيلا يحتاج من يقف عليه الى كشفه من كان اخر
 واقول عمرو المذكور وعمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سفيان بن سفيان بن عمرو بن هاشم
 بن كعب بن لؤي القرظي السهمي كنيته ابو عبد الله وقيل ابو محمد اصل الصحابة رضي الله عنهم اسلم سنة
 ثمان من الهجرة قبل فتح مكة ومكة فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان من سنة
 السنة وقيل اسلم من الحديبية وخيبر والا قول صحيح وقدره هو خالد بن الوليد المحمدي
 وعثمان بن طلحة القرظي العبدري على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة مسلمين فلما دخلوا عليه
 ونظر اليهم وقال لهم قد تمكم مكة بافلاذ كبرها وقالوا قدى قد عمرو بن العاص مسلما على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اسلم عند النخاشي ملك الحبشة وقدره معه عمن بن طلحة
 وخالد بن الوليد فقد مو المدينة في صدر سنة ثمان من الهجرة وقيل انه لم يات من ارض الحبشة
 الا معنقا الاسلام وذلك ان النخاشي قال له يا عمرو كيف يعرب عن ابن عمر فوالله انه لو لم
 حقا قال تحقق ذلك قال اي والله فاصفق فخرج من عنده مما جرد الى النبي صلى الله عليه
 وسلم وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية الى الشام يبعثوا الخوارج الى الاسلام
 فبلغ السلسل من بلاد قضاة وهو بارض خرام وبنك سميت تلك العروة ذات السلا
 وكان معه ثمانية رجل فخاف عمرو فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره بجيش في قارب
 من المهاجرين والانصار اهل الشرف فيهم ابن بكر وعمر رضي الله عنهما وامر عليهم ابا عبيدة بن
 الجراح رضي الله عنه فلما اقبلوا على عمرو بن العاص قال انا اميركم وانما انت مدي فقال ابو عبيدة
 بل انت امير من معك وانا امير من معي فاني عمر فقال ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد لي اذا
 قربت على عمر فخطا ولا عا ولا تخلفا فانما لفتني اضعفك قال عمرو في اخطاك فسلم اليه ابو
 عبيدة وصلى خلفه الجيش كله وكان حشاية وولي رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص
 على عمان فلم يزل عليها حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة اثنتي عشرة بعث ابن بكر رضي الله عنه
 ويزيد بن ابي سفيان الاموي وابا عبيدة بن الجراح وشوحييل بن حسنة الى الشام بصري
 صلحا وتوفي ابو بكر رضي الله عنه واستخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه فولي ابا عبيدة على الجبل وفتح الله
 تعالى عليه الشام فولي يزيد بن ابي سفيان على فلسطين وهي كورة الروم والممات يزيد استخلف
 معاذ بن جبل ومات معاذ فاستخلف يزيد بن ابي سفيان ومات يزيد بن ابي سفيان فاستخلف اظا
 معوية بن ابي سفيان وكتب اليه عمر رضي الله عنه على كان على اخوة يزيد وكان منتهى هولاء كلهم في
 طاعة عمر بن ابي سفيان في سنة ثمان للهجرة وعمر بن ابي سفيان الممثلة والمم في اخرها ستم مائة
 وهي قوتية بالشام بين ناليس الروم كان الطاعن بها في العام المذكور وقيل بل مات يزيد بن ابي سفيان
 في ذي الحجة سنة ثمان للهجرة بعد شوقه الى الشام ففتح قيسارية وكان عمر رضي الله عنه قد توفي في
 بعث موت يزيد بن ابي سفيان فلسطين والاردن وولي معوية دمشق وعلبك والبلقاء وولي
 سعيد بن ابي عامر بن جلجول حصن ثم جمع الشام كلها لمعوية وكتب الى عمرو بن عثمان رضي الله عنه
 في سنة عشر للهجرة فلم يزل عليها واليا حتى مات عمر رضي الله عنه فافترق عثمان رضي الله عنه عليها اربعين

فضل الله المعروف بابن الجوزي في إنبات الموصلي المقدرة ذكره في الفصل الأول من كتابه الذي
سماه الموصلي المعروف في عمل المنظور فقال حدثني القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي السبائي
رحمه الله تعالى بمدينة دمشق في سنة ثمان وثمانين وستمائة وكان أذذاك كانت الدولة
الصلاحية فقال كان في فن الكتابة نصفي من الدولة العلوية عضاضا وكان لا يحلو
ديوان المكاتب من داس براس مكانا ويناكنا ويعتم لسلطانه بقله سلطانه وكان من العادة
أن كل من ربا بلد أو ربا من أذنا له ولد وسيد شام من علم الأديب حضره إلى ديوان المكاتب
ليعلم فن الكتابة ويتدرب ويرى ويسمع قال فارسلني والذي كان أذذاك أفاضل بغير عقلة
إلى الديار المصرية في أيام الحافظ وهو مدخلها بها وأمرني بالمصير إلى ديوان المكاتب وكان
براس فنه في تلك الأيام رجل يقال له ابن الحلال فلما حضرته الديوان ومثلك بين يديه وعرفته
من أنا وما طلبني فرجعت في سهل فرفأ ما الذي أعدت لفن المكاتب الأكلات فقلت ليس بشي
شيء سوى في حفظ القرآن الكريم وكتاب الحماة فقال في هذا بلغ فمررت في بلد رفته فلما أتته
إليه وندت بين يديه أمرني بعد ذلك أن اعمل شعر الحماة فخللته من أوله إلى آخره فمررت في
أهل من تاتيه فخللته أنتهي ذكره بن الأثير فقلت وبعد أن نقلت ما قاله ضياء الدين ابن الأثير فقلت
وبعد أن نقلت ما قاله ضياء الدين ابن الأثير على هذه الصورة اجتمع في من له عناية الأدب خصوصا
هذا الفن وهو من عرف الناس بحوال القاضي الفاضل وقال في هذا الفن الذي ذكره ابن الأثير كان
تصحيحه ولعله قد عطل في النقل فان القاضي الفاضل لم يدخل إلى الديار المصرية إلا في أيام الظاهر بن أيمن
وكان وصوله إليها مع أبيه في أمر يختص بهم ثم أتى وحدث في بعض تغاليفي وما أورد من ابن الأثير
أن القاضي الأشرف والد القاضي الفاضل كان من أهل عسقلان وكان يتوبع الحكيم والنظر في مدينة
بستان فدخل إلى مصر في زمان الظاهر بن الحافظ الكلاجرى بينه وبين والي المناجحة من أهل كبر
كان عنده له قبة كبيرة فدخل إلى قبة وأطلقه فاستدعى إلى والي مصر ذلك وطالب بال
طالب فالتفتي بعض أمراء الدولة وجعلوا الإقاول في حق القاضي الأشرف فاستدعى وصور إلى أن يقوله
شيء ولم يكن من الأول ولا سوى القاضي الفاضل فحل على قلبه ونوفي بالقاهرة ليلة الأحد طاري عشر شهر ربيع
الأول من سنة ست وأربعين وستمائة وقد في بسفح المعظم ثم توجه القاضي الفاضل إلى بغداد
الأسكدرية وحضر عند بن جندرقاضي البلد وناظره فعرجه بوالده فعرجه بالسيرة واستكن بها عند
الفرج عسقلان فحضر فوفت إليه وكانت مكاتب بن جندرقاضي مصر بخطه وهي غانة البلافة
فخسده كتابه لأنشأ بها على فضله وها فوا من بقله علمهم فسبحوا إلى الظاهر بن وقاوا أن يقر في المكاتب
صاحب ديوان الإنشاء القاضي الأثير بن بيان فحكي أنه دخل على الظاهر فقال له تكلم لي أن جندرقاضي
ليرسله الشيا ويكتب لنا قال بن بيان كنت بعد ذلك في محال الظاهر فزانت القاضي الفاضل و
قد حضر هو فوافق بين يديه ثم استخدمه فالله أعلم وقال العماد في الخبرية أنشدني هرف
بن سامه بن منقذ قال أنشدني الموفق بن الحلال لنفسه من قصيدة

تقدت لي بالعباد عوالي وحلت موافق بالوصل عوالي
ومضت لئلا ذات تقضي كرها قضى الحلي ونسبهم الباني
وحلت مودة الحدرد فأنقت في الصبوة الخافي بحلي الخافي

قالوا أسيرة بن هلال أصلها صدر قولك الدرد فرج هلال
قال العماد في الخبرية ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الأذهان هو القاضي الرشيد بن
الزبير المقدم ذكره من شعرا بن الحلال قوله واعن سيف الحظاظه يعري الحسام قوله
عجب لوري لما هيت وقد نبت بعد
نضج الصوارم واللال بقدره ونقله
ونقاء جسي يا حلال نضلي وقد مقله
كبقا عنبر خاله في نار صفية خاله
وله أيضا أصبغ دسهم الخط ناله محقق فحل الأمر إذا جرى الموع وما
قرصار بالسقم من تغريبكم علما ولم يبع بالذي من جودكم علما
الشعرة فما على صامت أبرد ليصدكم في كل باحة منه السقام فما
داود دله وصحيفة بيضاء تطلع في الدجا صبحا ونشفي لنا ظن بدارها
شابت ذوايها أو أن سناءها واسود مفرقها أو أن فناءها
كالعين في طبقها ودمعها وسوادها وباضها وصباها
وذكر أيضا العماد في الخبرية أيضا في ترجمته القاضي أبي المعالي عبد العزيز بن الحسين بن
الحبيب بيا أن كتبها ابن الحبيب المذكور وقال العماد وكان له ولم يكن تراها خال الآخر وكان
بن الحبيب قد حصل له بسبب كتبه ابن الحلال صديق ولايات لشار إليها
شبع مقال يا ابن الأثير فانت خلق بان شعرة
بلينا بن في نسب سائر قليل الجدي في زمان الدعة
أذنا ناله الخبير لم زجه فان صفوه صفعا معه
وهذا من قول حصين بن عصفه السعدي الخابجي يخاطب قطري بن الخياط رئيس الخراج
المقدم ذكره وانت الذي لا تطيع فزقة صامت لا تنفع وموت ضار
ثم أتى كشت عن قول العماد وكان غاله ولم يفته فوجدت ابن الحلال المذكور فزار ولم يفته
وهو قال ابن الحبيب المذكور وذكر العماد أيضا في كتاب السيل والذيل جعله ذيل على كتابه
الخبر ابن الحلال أيضا وأورد له دغزال نار وجنته أذكت النيران في كبد
وله طرف لوا حظه نظرت شوقي على جلدي قد فت عيني سؤالفة فتوارت منه
بالزهر والبيت الآخر ما خوذ من قول أبي محمد الحسن بن حكينا البغدادى الشاعر المشهور
وقد روى لغوه والله أعلم ثم وجدت في كتاب خبرية الفخر بن عبد الحكيم الكاتب لأصبغ بن عبد
السلام الحكيم المعروف بابن الصوفي الواسطي لو كان أمرى إلى أو يدي باعدت
لي دلي بملك العدا طرفك يوي قلبي بسمهم فما تخدك تلبس لورد دقة
الشهد والدليل على ذلك مثل مجده صعد وذكر أبو الحسن علي بن ظافر الأزدي
المصري في كتاب بهار الجانية أن أبا القسم بن هاني الشاعر المشاعر ابن الحلال المذكور
وبلغه هجو فاضمه حقا وأنفق بعض المومسات في جوت عادة ملوك مصر المصنوع
فيه لا سماع الممايح فجلس الحافظ أبو ميمون عبد الحميد ملك مصر في ذلك فأنشده

الشعراء وانتجت النوبة الى ابن حان المذكور فاشهد واجاد فتمنا قاله فقال الحافظ لا في
المدن كود كيف تشجع فاشي عليه واستجاد شعره وبالع في وصفه ثم قال له ولولم يكن له ما تمت
به الا انتباهه الى ابى القاسم بن حان شاعر هذه الدولة ومظهر مفاخرها وناظم ما نزلها
لولا بيت اظهره منه الضجر عند دخوله هذه البلاد فقال له الحافظ ما هو فخرج من انشاده
قائلا الحافظ الا ان ينشده وفي انشاده ذلك صنع بيتا وهو

تبا لمصرى فقد صارت ظلمتها عظم تنقل من كلب الى كلب

فقطه ذلك على الحافظ وقطع صلته وكان يعزط في عقوبته والله اعلم ولم يزل ابن الخلال
بن يوان لا نشأ الى ان طعن في السن وعجز عن الحركة فانقطع في بيته ويقال ان القاضي قال
كان يرعى له حق الصخرة والتعليم وكان يحرق عليه ما يحتاج اليه ان مات في الثالث والعشرين
من جمادى الآخرة سنة ست وستين رجع الله تعالى ابو عمر يوسف بن هرون الكندي
المعروف بالرومادى الشاعر المشهور ذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدى في كتابه عن دولة القيس
فقال طعن احد اياته كان من اهل رماة موضع بالمغرب شاعر قوطى كثير الشعر سريع القول
مشهور عند الخاصة والعامة هناك يساكنه في فنون من المنظوم مسالك يتفق عند الكل
حتى كان كثير من شيوخ الادب في وقته يقولون فبح الشعر بكثرة وختم كندر يعنون امر القيس
والمنشئ يوسف بن هرون وكانا متعاصرين واستدل على ذلك بما روي عن ابي علي سراج بن
القيمى تعالى عند دخوله الاندلس بالقبضات التي اولها

من حاكم بني وبن عدوى الشجر شجوى والعول عوى بل

وكان وصوله الى على القاني لا تسمى سنة ثلثين وثلثمائة قلت وقد سبق ذكر ذلك في خمسة
ثم ذكر له الحميدى وقابح وعدة مقاطع من الشعر وانه الف كتابا في الطير وتسمى قلت
قد ذكر ابو منصور النعالي في كتاب يسميها الامثال التي مخرج بها يوسف بن هرون القاني
فاورد بعد البيت المذكور قاله

في ابي حارثة اصوات معزى علمت من التعذيب والتنكيل

ان قلت في بصري فغير مدافعي او قلت في كبري فتم غليل

ولك شيبات نزلت بمغربي فليمان نزلت رحيل

طلعت نكتتي نزول ثلثة فاش ووجه مراقب ثقيل

فغزلتني عن صبري فليان لك لقد سمعت بن لة المعزول

قلت ثم خرج بعد هذا الى المدح وكان وصف الصيد والروض فقال

روض ناهض السحاب كانه متعاهد من عهد سما عيل

فته الى الاغراب تعلم انه اولى من الاغراب التفصيل

حازت قبايلهم لغات فرت فيهم وحاذ لغات كل قبايل

فالشرق خال بعده وكا عنا نزل الخراب بربعه الماهل

وكانه شمس بيت في عزينا وتغنت عن شرفهم باقول

يا سيدى هذا ثنائى لمر اقل رورا ولا عرضت بالتنويل

الرومادى
الشاعر

من كان يامل نابلا فانا امرؤ لمر ارج غير القرب في تاملى وليني غلام
الشع من جملة ابيات الرواء تطلع في الوصال ولا انا الهجر بجحنا فتنى سواد
فيه فاذا خلوت كتبتمها في راحتي وبكيت منتحبا انا والراء

وله ايضا اعد لثقة في الرء لوان واصلا لسمتهما اسقط الرء واصلا

قلت وهذا اصل هو ابن عطاء المقدم ذكره في حرف الواو وقد ذكرنا هناك هذا الشاعر
من شعره قلت وذكره ابن شكوان في كتاب الصلة فقال يوسف بن هرون الرومادى الشاعر
اهل قوطية يكنى ابا عمر كان شاعرا هلا لا نزل من المشهور المقدم ذكره على الشاعر روى عن ابي علي
البحراني يعني القاني الكاتب كتاب النوادر من البقية وقد اخل عنه ابو عمرو بن عبد البر
قطعة من شعره رواها عنه وضمنها بعض قائله قال بن حبان وتوفي سنة ثلث واربعماية
يوم العنصرة فمقر مقدها ودفن بمقبرة كلح انتهى كلامه قلت يوم العنصرة يوم المشهور
ببلاد الاندلس وهو يوم سم للنصارى كالبلاد وغيره وهو اليوم الرابع والعشرون من حزيران
فيه ولد يحيى بن زكريا عليها السلام والعنصرة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الكاف
المهملة والراء وفي اخرها هاروي هذا اليوم حبس الله تعالى الشمس على يوسف بن نوح عليه السلام
حين بعثه فحسنى ان يحول الليل بينه وبينه فسال الله عز وجل ان يحبس عليه الشمس حتى
يقرب منهم فحبسها به ما يله وقد ذكرنا الشعر في اشعارهم كثيرا فقال ابو تامة الطائي شاعر
المشهور من جملة فضيلة طوبى له

فردت علينا الشمس والليل باغده شمس لهم من جانب الطول تطلع

ماضوها صبح الدجته وانطوي بيهجتها بوب السما بالبحر

فوالله ما ادرى الا خلا من نايهم الملت بنا امر كل في الركبى نفع وقاه

ابو العلاء المعرى من جملة فضيلة طوبى ايضا وبوشع ردت لهما بعض يوم وانت منى
سفرت رددت يوما وبوخ بالباء الموحدة المضموقة وسكون الواو وبويعها طاء مملكتهم
من اسماء الشمس كمن لك بوح بالباء المثناة من تحتها واربعا بفتح الهمزة وكسر الواو ثم باسكتة
وبعدها حاء مهملة ثم الف مقصورة بلدة بن القدس والشرقية من ارض الشام وهي قرية
من مدائن لوط عليها السلام والرومادى بفتح الواو والميم بعد الف الهملة تعنها هاء
النسبة الى الرومادى قال ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المتحرد وصفا الخلف متفقا في
باب الرومادة عشرة مواضع وعدها فقال الثالث رماة المغرب حبس ليل يوسف بن هرون
الكندي الرومادى الشاعر القوطى كلح بفتح الكاف واللام وبغيرها عين مهملة وهي مقبرة قوطية
والله اعلم وذكر ابن سعد في كتاب المغرب في اشعار اهل المغرب ان الرومادى المذكور كتب
صناعة الادب من شيبته في كبري بن هان بل الكفيف عا لمراد بار بن اندلس وهو القاني
لا تلمنى على الوتوفى بهار اهلهما صبرا والسقام صبيحي جعلوا الى هواهم سبيلا
ثم سدا على باب الرجوع قال وتوفى يحيى بن هان بل المذكور في سنة ستا وخمسين
وثلاثين وثلثمائة وهو ابن ست وثلاثين سنة رجع الله تعالى يوسف بن هرون الشاعر
المشهور المعروف بابن الرومادى اصل كان شابا ذكيا ذكره ابو الشجاع محمد بن علي بن الدان

ابن الرومادى

في تاريخه وقال انه هلك مع الحاج سنة خمس واربعم وخمسين لما خرجت عليهم ربيعة كره
عماد الدين الكاتب لاصحابه في حربة القصر ذكره ابو المعالي سعيد بن علي الخطري المفسر ذكره
في كتاب زينة الدهر ومن شعره قوله في رجل ارجل وقد احسن فيه

من دور الكعب فاحذره ليل عوس وتل عوس
لو نظرت عينه الدنيا اخرجها في نبات يغش

وله غير هذا اشياء حسنة قال شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن
الابرار الخزوري في مختصر كتاب الحافظ عز الدين ابو سعيد عبد الكريم بن السجكا الذي علم
في الانساب ما طاله قلت فانه الرعي كبر لذاء وسكون العين المملة واخره بامو حدة يستدلي
رعب بن مالك بن حسان بن امر القيس بن لبة بن سليم بن مطهر بن سليم وهذه رعب
هي التي اخذت الحاج سنة خمس واربعم في خمسين هلك منهم خلق عظيم قتلا وجرحا و
عطشا فخر ان الله تعالى في عبا القلة والذلة بعد الى الان **ابو الحسن يوسف**
بن اسمعيل بن علي بن احمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بالسوء الملقب بشهاب الدين الكوفي اصل
الحلي المولود للمعاش والوفاء كان ادبيا فاضلا مستقنا لعلم العروض والفن في شاعرا يقع له
في المتظم معان بداعة في البيتين والثلاثة وله ديوان شعر كثير يدخل في اربع مجلدات وكان
ربة على في الخليليين الاول في اللباس والعمامة المسحوفة وكان كثيرا ملازمة لخلقة الشيخ
تاج الدين ابو القاسم احمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد بن سعد بن محمد المعروف بابن
الحرابي الخليلي الخوي اللعري الفاضل واكثر ما اثنوا عليه وبصحبته انتفع وطاف التاج بابا
الفتح مسجود بن الفاضل النفاش الخليلي اشاعا المشهور زما نا طولا ونحزج عليه في علم الشعر
وكان بيني وبين الشهاب المذكور مودة اكدية ومواعدة كثيرة ولنا اجتماعات في مجالس كثيرة فيها
الادب واشهد في كثير من شعر وما نال صاحبي من اواخر سنة ثلث وثلثين وستمائة الى حتى
وفاته وقبل ذلك كنت اراه قاعا عند ابن الحرابي المذكور في موضع بضده بجامع حلب وكان
يكثرا التمشي في الجامع ايضا على جاري عادتهم في ذلك كما يعملون في جامع دمشق ولم يبنينا
اذا ذكر معرفه وكان حسن المجاورة مليح الا براح السكون والنائي فاول شئ اشتد شعره

ما هاتيك يا صاح را لعلع ناستدك الله فعدج مبي
فانزل نبتاين بوش النقا فقد غنت اهله المريج

واممهم عشت الزمان بخدة فكساه في ليله ونهاره لامه ردت عدي محاس وجهه
ان عني عني منه عني عني وانشد في يوماني اثناء مناشدة جرت بيننا قول شرف الدين
ابي الحسن محمد المعروف بابن عني الذي شفي المقدم ذكره في صدره هذان الشعران ما رواه النجاشي
وقيل الشعرني مال بن مارة دون لغفانة حطالة تادة او مثال الفرفد
مال لزوم الجمع يمنع صرفة في راحة مثل المناوي المفردة
فقال هذا ليس بجيد فقلت له ولم ذلك فقال ليس شرط المناوي المفردة ان يكون مضموما ولا يفقد
يكون المناوي مفردة او لا يكون مضموما بل يكون نكرة غير معين كما تقول بارطو ولكن انا اعلم في هذا

شيثا ثم انا اجتمعنا بعد ذلك في الجامع فقال قد علمت في ذلك المعنى شيئا فاشهد
لنا خليل له خالو نعتك عن اصله الاخص
اصحت له مثل حيتك وودت لوانها كامنس

قلت له وهذا ايضا فيه كلام فقال وهو فقلت حيث فيها لغات من العرب من بينهم علي
الضعة ومنهم من بينهم علي الفتح ومنهم على الكثرة وفيها لغات اخر غير هذه واما من بينهم
من بينهم علي الكثرة منهم من يقول انها اسم معرب كنه لا ينصرف واشهد على هذه اللغة
لقد رايت عجا مندا مسبا عجا من مثل السعال في غشا هذا اذا كانت مسرفة فاما
اذا كانت نكرة فانها معربة قولها فاما فنكت وكان كثيرا ما يستعمل العربية في ذلك قوله ولا
اوري هل استلني شيئا كثيرا من شعره وما ضبطه كمال الشدي ولكن ذلك كل شئ اذكره بعين هذا لا
التحق الخال في سماعي منه فاورده مملوثة وكما تحس شرة في الشام على غير الحسج بعرفه
فقد اصحت بنوينا واصحبي حبيبي لا تقارقه الاضافة وله ايضا في غلام ارسل احد صديقه
وعقد اخره ارسل صديقا ولوي قائل صديقا فاعني لها واصفه فقلت ذاق خذ حبة
سحبي وهذا عطر يا فاقه ذا الف ليست لول وذا واو ولكن ليست لعاطفه
ومن هذا النمط ما اشده بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره رحمه الله تعالى نفسه
جمله ابيات عسي عطفة بالوصل يا واصل واصل عني على فاني اعرف الوالو بغطف ولا ي
الحاسن الشوا ايضا مناديت وهو الشمس سهر والجسم الخفية كالقني ياراهبا
اعرف من مضمر صل واهبا النكوس شئ وله ايضا في شخص لا يكتم السر لي صديق
غدا فان كان لا ينطق الا بغيبة او محال اشبه الناس بالصدى ان نخذه حديثا
اعاده في الحال وله في المديح في فاق الودي كوما وياسا عزيز الجار مخض
الكتاب توي في السلام منه عند جوده وفي يوم الكوفة ليت غاب اذا ما سل
صارمه حرب اناك البرق في كفت السحاب وله ايضا قالوا حبيبك قد تفرغ
شعره حتى غدا منه الغضا معطرا فاجبتهم والمحال يقولوا خذوا وما ترون النار
تخرق عنبرها قلت وقد تقدم في توجع يحيى بن نزار المبخي عدة مقاطع من شعره المداخلي
وغيره وفيها الممازج المعنى ولا في الحاسن ايضا هو لك يا من له اغنيالك مالي على مثله
احتيال فيه افعاله الحبيبي ثلثة ما لها انتقال وعدك مستقبل وصبري
ماض وسوق اليك حال وله ايضا فديت بنفسي من عين ومن فناء وبقيت شوقي
في حود دور سوا فها اذا انا قني منها جوارى عني فها انا في دمي منها عيني جوارى بها
وله ايضا ان كان قد يحبوه عني غيرهم منهم عليه فقد فتعت بك كره كالمسك ضاع
لنا وضاع مكانه عنا فاعني شعره عن شعره وله في غلام وزماني هاتك من امره
عند خضانه فرط وقتك وقد عراه وجوه يفديك من الما لم يكن امره يخشى عليك
اذا ثناك بشيم ناصون بي كيف ستطعت على الادي طار واخرج ما كونا الويم
لعله كن هذي الطهارة سنة قد سته من قبل ابراهيم لغتك جهري بالمرين اذ غدا
في كفة مري وانت كليم ومعه شعره على هذا الاسلوب فاورده في هذا كما كان

وكان من المغالين في التشيع واكثر اهل طائفة كانوا يعرفونه بالبحاسن الشوا والاصواب
الذي ذكره ابن ابي عمير يوسف وكنيته ابو الحسن وبعض من رايته في كتاب عقود الخان
الذي صنفه صاحبنا الكمال بن السعدي المصنف قد يري ترجمة المذكور على يوسف وكنيته ابو الحسن
وكان صاحبه واخذ عنه كثير من شعره وهو من اجبر الناس بحاله علم بذلك في وقتها كانا مصطفيين
وكل مولده تغربوا في سنة اثنتين وستين وخمسائة فانه لا يتحقق مولده وتوفي يوم الجمعة
باسع عشر المحرم سنة خمس ثمانين وستمائة بحلب من بظاهرها بمقبرة باب نفاكية عز في البلد
ولم احضر الصلوة عليه لعدم عروفي في ذلك الوقت رحمه الله ولما كان يوم القاصب واما طيخة ابن
الحري المذكر فمخطوط يحرري وكان من قرية من اعمال عزار يقال لها حيزر ووسطا فتنسب اليها
كان احب من نفسه وكان متضلعا في علم الادب خصوصا اللغة فانها كانت غالية عليه وكان متبحرا
فيها وكان له تصد في جامع طبر في المقصورة الشرقية المشرفة على جامع قباله المقصورة
التي بطلت بها قضاة طبر في الجملة ولقد كنت يوما قاضيا في هذه المقصورة عند الدار بن الذي
الى حمة الصفي اذ اياه فحضر معه جماعة من اصحابه وفيهم الشهاب ابو الحسن الشوا المذكور وحسين
في الحاربا الصغير الذي في هذه المقصورة وهو موضع تصدده فجعلت بالي كلامه وان اتيه الكفا
مستغل بالادب فسمعتة بكلم في قاعدة الافعال الثلاثية التي اولها ااد و هو على فعل كسر العين مثل وجل
وغيره وان مضارعه فيه اربع لغات قبل ويحل الاماثل من الافعال الثمانية التي هي ورم وورث
ودرع وورى وومق ووقف وولى فان مضارعه الاجل حري الخلق واطال الكلام في ذلك ما لا يقد
على حفظه في الوقت ولما سمع منه غير هذا الفضل وكان مولده يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شوال سنة
احدى وستين وخمسائة وتوفي يوم الاثنين سابع رجب من سنة ثمان وعشرين وستمائة بحلب ودفن في مقبر
جل جلالته رحمه الله تعالى **ابو الحاج وسف بن محمد** ابو هاشم بن نصارى الساسي احد فضلاء النجف
وحفاظها المتقنين كان ادبيا بارعا فاضلا مطلعا على فناء كلام العرب من النظم والنثر وروايات النجف
دفعها وجرها وادبها بامها بلغني انه كان يحفظ كتاب الحماة تالفا في الطائفة والاشعار السنن وروى
ابن تمام المذكور وديوان ابى الطيب التنبخي سقط الزند ديوان ابى العلاء المعري في عجزه ان من الاشعار
شعر الجاهلية والاسلام وتنقل في بلاد الاندلس طاف بكثرها واما قد من جزيرة الاندلس الى مدينة ثون
جمع الامير في كبريا يحيى بن ابي محمد بن عبد الواسع بن ابي حفص عمر صاحب ربيعة رحمه الله اجمعين كما ابا
سماه كتابه لا علم ما جرحوا الواقعة في صدر الاسلام استبداء فيه بمقل عن الخطاب ص وخفه جرح الوليد
بن طريف الناري على هارون الرشيد بلدا اخرية القرابية وقد ذكرت ترجمة الوليد وخفه وما جرى له
ومقتله على بن يزيد الشيباني وقد ذكرت في ترجمة مستقلة قبل هذا واستوفيت القصة في الترجمة
دايت هذا الكتاب وطال عنه وهو في مجلد بن اجاد في تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفن
دايت له ايضا كتاب الحماة في مجلد بن وقد رويت النسخة عليه وعليها خطه كنبه في اخر شهر ربيع
الاخر من سنة خمس ثمانين وقال في اخر الكتاب كان الفراع من القند وتبته بمنية تولى من حرسها الشيخ
في شوال سنة ست واربعم وستمائة ونقلت في اوله بعد الحمد ما مثاله اما بعد فاني كنت في اطار حلا
وزمان شيبني اذ ولوع بالادب ومحبة في كلام العرب ولم ازل متبعها المعانيه ومفتشا عن قواعده
ومبانيه الى ان حصلت لي منه جملة لا يسع الطالب المجتهد جهلها ولا يصلح بالنظر في هذا العلم الا يكون

عنده مثلهما وجمعتني المحبة في ذلك العلم والولوع به على ان جمعتني الفطنة واستحسنته
من اشعار العرب فاجلها ومحض منها واسلام منها ومولدها من اشعار المحدثين من اهل الشرق
والاندلس وغيرهم ما يحسن المناظرة وتحمل عليه المحاضرة فماني رايته ان بقاها دون ان تدخل
تحت قانون يجمعها وديوان يؤلفها مؤذن بدعاها ومودا في فسادها فزاتنا ان ضم تحتها رايها
واجمع مستحسنها تحتها بواب تعيدنا نوتها ونضمنا نادرها ونظرت في ذلك فلم اجد اقرب
تنويب ولا احسن ترتيب مما نوبه ورتبه ابوتما جيب بن اوس رحمه الله تعالى في كتابه
المعروف بكتاب الحماة وحسن الاقتداء به والنوحي لمذهبه لتقدم في هذه الصناعة والفرد
منها باو فرخطا وانفس صناعة فابتعت في ذلك مذهبهم ونوعت منوعة وقرنت شعرها
بجانبه ووصلته بما يناسبه ونفخت ذلك واخترته على قد استطاعني وبلوغ جهلي وطافني
قلت واطال القول بعد هذا ما لا حاجة بنا الى ذكره ونقلته منه شيئا من ذلك ما ذكره في باب
المرائي قال ابو علي الفارسي البغدادي ابو بكر بن دريد اشهدنا ابو هاشم السجستاني لهفة
الا في سبيل الله ما اذا تصنت بطون الثرى استودع المبدأ القفر به راذ الدنيا دعت اشرف
وان اجريت يوما فايد المظهر فيا شامنا بالموت لا تشتمين بهم حيا تم فخر وموتهم زكوة
حيا تم كانت لا عدائهم غما وموتهم للفاجرين به فخر اقاموا بظهر الارض فاحضر عوفا
وصاروا بطن الارض فاستوحشوا لظهور ونقلت من باب العباس بن الاصنف
نخل عظيم الذنب من نخبه وان كنت مظلوما فقل ناظا لمر فالك لا تخفر الذنب للهوي
يفارقك من نهوي وانك راغم وقول الوالد شفي هكنا فادع غابظي انها لا يفراس بن
حمران والله اعلم بالله ربكما عوجا على سكتي وعائنه لعل العت يعطفه
وعرضابي وقولا في صديكما ما بال عبدك بالهجر ان تملقه
فان تحشم قولا في ملاطفة ما ضر لو نوصال منك لشغفه
وان بهر الكما من سيد غيب فعا لطاء وقولا ليس جرفه وقول الخنجر
تعلقت ليلي وهي غرة صغيرة ولم يد للارتاب من نخرها حجي
صغيرين نزعني اليهم بالتياننا الى النور لم كبر ولم كبر اليهم
اليهم الصغار من اولاد الضان الواحدة بهمة بغي الباء للهوة وهكنا البينان يستدلهما
النخاة على نطقنا الحال من الفاعل والمفعول به معا بلفظ واحد فان صغيرين انصب على الحال
من التاء في قوله تعلقت وهي فاعله ومن البلي هي مفعوله ومثله قول عنزة العبيسي مني
تلقني ذكره ابن الانباري في كتاب سراد الغربة في باب الحال فقال الوالد شفي ايضا ذكره
في الحماة الساسي المذكور ايضا ولما يرباع كل الناس ناظره احلا من الامم عندنا الخافوا
القي على الليل للامم ذوابه فهاه الصبح ان يد وامن الخجل اراد بالهجر فنبلي
فاستخرجت به فاستل بالوصل ردي من يدى اجل فصرته امير العاشقين وقد
صارت ولاه اهل العشق من قبلي وقال علي بن عطية اللبني بن الرقاق
ومر نجة اترادى اما قوامها فلان واما رد فها فراح الملت فبات الليل من فصرها
وب وقد نزلت بانم ليلة يعانقني حتى الصباح صباح على عاتق من يلهيها حال

د في حضرها من ساعد **شاح** . وقال احمد بن الحسن بن خلف المعروف بابن البيهقي في تاريخه
 المفهر ذكره في ترجمة يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب كان قد اخرجته صاحب متورقه
 وسيره في البحر فصاروا يومهم فمقتل الرج فزادتهم فقال . احببنا الاول في عتوا علينا
 فاقصونا وقد اذ في الوداع . لقد كثر لنا حلا واسا . فقل في العيش بعدكم انتفاع .
 اقول وقد صدقنا بعد يوم . استوفى بالسفينة امر نزاع . اذا طارت بنا حامت عليكم
 كان قلوبنا فيها شراع . وقال الوائى بالله وله فيها غناء
 . ما كنت اعرف ما في البين من حزن . حتى تنادوا بان قد جى بالسفن .
 . قامت تودعي والدمع يغلبها . فحجبت بعض ما قالت ولم يكن .
 . ما كنت على تغدي وتزلفني . كما يميل يستلم الرج بالخصم .
 . فاعوضت ثم قالت وهي باكبة . باليت معرفتي اياك لم تكن .
 وورد في باب القرى والاضياق والفخر والمناجج قول ابى الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحاج
 اللورقي . عجايب طرب الحكامد . وهو تمنع ما لديه . ولما سيطر امله . ففجر لم ينسبط به
 لم لا احب الضيق . ارتاح من طرب اليه . والضيق كل رقة . عندي وبعده عليه
 وما يسب لي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال حتى كف بصره .
 . ان ياخذ الله من عيني نورها . ففي لسانى وقلبي منها نور . قلبي في ذهني عندي نور .
 . وفي فني صار ما كاستيف مطرور . وذكر في باب الهجاء والعتاب . وما يتعلق لابي الهذيل
 احمد بن مالك الشامي . اذ مر بعدد والمقام بها . من بعد ما خيرة وتجريب . ما عند
 املا كها لم ترق . رفق ولا فرقة لمكروب . خلوا سبيل العلاء لغيرهم . وازعوا في
 العسوق والحب . يحتاج راجي الحاج عند هم . الى ثلاث من بعد تقرب .
 كنود قارون ان تكون له . وعمر نوح وصبر ابوب . وانشد ابو بكر بن محمد الصولي
 لابي العطاء الكوفي في صالح بن عبد الرحمن بن نبيط . يا ابن الوليد يا ابن
 . ان البيان له حرور . ما الى رالك مسيما . ابن السلسل والقيود . اعلا
 الحديث بارضكم . ام ليس بضبطك الحدي . قلت اني من هنا نقلت من كتاب الحامه
 المدكور وفيه كفايه اذ كان الفرض ايراد شئ من اختيار هذا الرجل ليستدل به على معرفة
 في الشعر وكان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلث وسبعين وخمسة
 وتوفي يوم الاحد الرابع من ذي القعدة سنة ثلث وخمسين وستة مائة بمدينة تونس بجزيرة
 تعالى **ابو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي** قال ابو عبد الله يونس بن حبيب
 المرباني في كتابه المقتبس اخبار النحويين هو مولى بني لبيد بن ربيعة
 بن عبد مناة بن كنانة وقيل مولى بلدي بن هرقم بن بني صبيح بن كنانة وهو من اهل جبل
 مولده سنة تسعين ومات سنة اثنتين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة وكان
 يقول اذكر موت الحجاج وقيل مولده سنة ثمان وثمانين فانه راي الحجاج وعاش مائة
 سنة وستين وقيل ثمان وثمانين سنة وقيل غير المرابي اخذ يونس الادب
 عن عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وكان النحوي ظلي عليه وسمع من العرب وروى سيبويه

يونس بن
 حبيب
 النحوي

عنه كثيرا وسمع منه الكسائي والفراء وله قياس في النحوي هذا نفرد بها وكان من الطبقة
 الخامسة في الادب كانت خلفه بالبصر ينسبها الادباء وفضيها العرب واهل بلاده
 قال **ابو عبيد** معمر بن المشني اخذت الي يونس اربعين سنة املا كل يوم الواح من حفظه
 وقال ابو خزيمة الانصاري النحوي جلس الي يونس بن حبيب عشرين سنة وجلس اليه قتيلا خلا حمر
 عشرين سنة وقال يونس قال لي دوية بن العجاج حاتم تسالني عن هذه البواطل واخرها
 لك اما نولي الشيب قد بلغ في تحريك ولبوس من الكتب التي صنعتها كتاب معاني القرآن الكريم
 وكتاب اللغات وكتاب الامثال وكتاب النوادر الصغيرة وقال السخري بن ابراهيم المصلي بن ثمانية
 وثمانين سنة لم يتزوج ولم يتيسر له ان يكون له الا طلب العلم ومخادته الرجال وقال يونس
 لو تمنيت ان اقول الشعر لما تمنيت ان اقول الامثال قول عدي بن زيد العبادي .
 . ايها الشامت المعبود بالدهو . انت المبرء الموقور . قلت وهذا البيت من حكمة ابيات
 ساو به بين الادباء فيها مواضع وعبر وبعد هذا البيت ام لعلنا العهد القديم من الايام
 . بل انت جاهل مغرور . من ايتا المنون اخلون ام من . ذا عليه من ان يضام حقير .
 . ابن كسري كسري الملوكة انوش . وان امر ابن قبله سابور . وبنوا الاصغر الكرام ملوك
 الروم . لم يبق منهم من كور . واهل الخضر اذا ساه واذا دجلة تحتي اليه ولخابور
 . شاده مر مرا وجللة كلسا . فلطير في ذراه وكور . لم يهبه صرف الزمان فناد .
 . الملك عنه قبا به محجور . وتفكرت الخورق اذ شر . في يوما وللهدي تفكير .
 . ستر ملكا وكثرة ما يملك . والبحر معرض والسدور . فارغوى قلبه فقال وما .
 . غبطة حي الى الممات يصير . ثم بعد الفلاح والملك واللا . منه وارثهم هناك الفجر
 . ثم صاروا كانهم ورق جف . فالوت به الضيا والربور . قلت وهذه الايات تحتاج
 الى تفسير طويل ولو شرعت فيه لطال الكلام وخرجنا عن المقصود فان اكثر ما يتعلق بالناريج
 وفيها شئ يتعلق الادب فاقصرت على الاثنان بالغرض تركت الباقي خوفا من الاطالة ولعل
 الشرح يغل في اربع خمس كرايس وليس هذا موضع وروى محمد بن سلام الجعفي عن يونس انه قال
 ما كنت العرب على شئ في اشعارها ككناها على الشباب وما بلغت كنهها فاستمع هذا الكلام
 مناصوا النحوي فقال من جملة قصيدة طويلة مدح بها هرون الرشيد يمتا وهي .
 . ما كنت اذ في سنباي كنه غوته . حتى انقضت فاذا الدنيا له شبع . وقال يونس بقول
 العرب فرقة الاحباب سقوا الاباب واشد . ثنتان لو بكت الدماء عيناى حتى
 يؤذنا بن هاب لم يبلغا المعشار من حقيهما . فقرا الشبا وفرقة الاحباب وقال يونس لم
 يقل لبيد في الاسلام سوى بيت واحد وهو الحمد لله الذي لم ياتني اهل حق ببيت
 من الاسلام سواي . وقال ابو عميرة معمر بن المثنى قد جعفر بن سليمان الجعفي عن عبد
 المهدي الخليفة فبعث الي يونس بن حبيب فقال اني واسيل المؤمنين اخذت في هذا البيت
 والشيب ينهض في الشباب كانه ليل يصبح بجانيه نهار فاما الليل والنهار فقال الليل
 الليل الذي يعرف والنهار النهار الذي يعرف فقال زعم المهدي ان الليل فرخ الكروان
 والنهار فرخ العبادي فقال ابو عبيد القول في البيت ملقاه يونس والذي قال المهدي

من شهيرة سبعة وثلاثين عشرة ومائة والف وكاتبه الفقير
الراجي غوره الشكور بشير بن عبد الغفور

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

ابو معاذ يحيى معاذ الرازي الواعظ احد رجال الطريقة ذكره القشيري في الرسالة
وعده من حملة المشايخ ولا في حقه تشييع وصره في وقته وله لسان في الرضا وخصها وكلام
في المعرفة خرج الي بلخ اقام بها مدة ورجع الي نيسابور ومات بها ومن كلامه كيف يكون
زاهدا من لا ورع له فوهم عا ليس لك ارض فيما هو لك وكان يقول الجوع للمريد في رياضة وللمتدين
بحرية وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة والوحدة جليس الصديقين والفتوة اشد من الموت
لان الفتوة تقطع عنق والموت انقطاع عن الخلق والوحدانية اشياء بالغة والخلوة والجوع
ومن خان الله في السر ترك سنه في العلانية وسمع اسحق بن سليمان الرازي ومكي بن ابراهيم
وعلي بن محمد الطنافسي في عنه الغراب من اهل الري وهران وخراسان لما حدث مسنده قليلة
وذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال قدم بغداد واجتمع اليه بهامش شيخ الصوفية والساكن في نضوب
له منصبه واقربوه بما وقورا بين يديه يتجاوزون فتكلم الحسين فقال له يحيى سكنت
يا خروفي مالك وللكل هذا الكلام الناس في كان له اشارات وعبارات حسنة فمن كلامه الحكمة
الحسن حسن واحسن الكلام معناه واحسن من معناه استعماله واحسن من استعماله ثوابه
واحسن من ثوابه رضي بعمله وكان يقول من لم يكن ظاهره مع العلوم فوضعه مع المريدين
ذهبا ومع العارفين ارباب دنا وياقوتنا فليس من حكماء الله المريدون ويقول احسن شيء يكون
الصحيح من لسان فضلي وجه صحيح كلامه رقيق يستخرج من بحر عميق على لسان رجل رقيق
وكان يقول الهى كيف اذكر وليس لي رب سواك الهى لا افولك اعود انى اعرف من نفسى نفى
العمود والكنى اقول لعمري اموت قبل ان اعود ومن دعائه اللهم ان كان ديني قد اجابني
فان حسن ظني وقد اجار اللهم ستوت على في الدين اذ نوبا انا الي سترها يوم القيمة اخرج وقد
احسنت بي ان لم تظهر ما به من المسلمين فلا تفصحني في ذلك اليوم على رؤس العالمين يا ارحم
الراحمين ودخل علي عامي بسلخنا براه ومسلما عليه فقال له العاوي يا الله الاستاد ما يقول
فينا اهل البيت قال فمضى طين عجن بماء الوجي وعزس بماء الرسالة فهل يفوح منها الامسك
الهدري وعنبر النقي فملى العاوي فاه بالمر ثم زاره من الغد فقال يحيى بن معاذ ان زرتنا
فيفضلك وان زرتنا الفضلك ولك الفضل يا ابراهيم وزورا ومن كلامه ما بعد طريق الى صديق
ولا استوحش في طريقك فانه الى الجيب ومن كلامه مسكين ابن اومر لو خاف النار كما يخاف
الفقر لظل الجنة وقال تحت قطاراده فمات حتى حن الى الموت واشتهاه اشتهاه الجائع الطعام
لا تواف الا فاته واسأله من اهل الاخوات ووقعه فيما يتخوفه صحيح عقله وقال من لم
ينظر الى الدقيق من الزلم يصل الى الجليل من العطاء وقال وليكن خط المؤمن منك ثلاث خصال
ان لم تنفعه فلا تنضره لم تنضره فلا تنفعه وان لم تنفعه فلا تنضره وقال عمل كالتراب قلب
من التقوى خراب ثوب بعدد الرمل والتراب تقر يطع في الكواكب لا تراب هينها
انت سكران بغير سكرها اكلك لو بادرت املك وما اهلك لو باهرت اهلك ما اهلك

لوفالفت هلاك في هذا الكتاب كلام مليح ونق في سبعة ثمان وحسين وما بين

بنيسابور رحمه الله تعالى وقال محمد بن عبد الله قرات علي

لوح يحيى بن معاذ الرازي مات حكيم الروان

وسئل الله وجميعهم والحقة بينه محمد

صلى الله عليه وسلم

نورهم المجمع

في شعبان

سنة ١١٣٠

وقد دخل الملك المشيقي البغدادي
عنه السلام في سنة ١٠٠٠ هـ
الملك